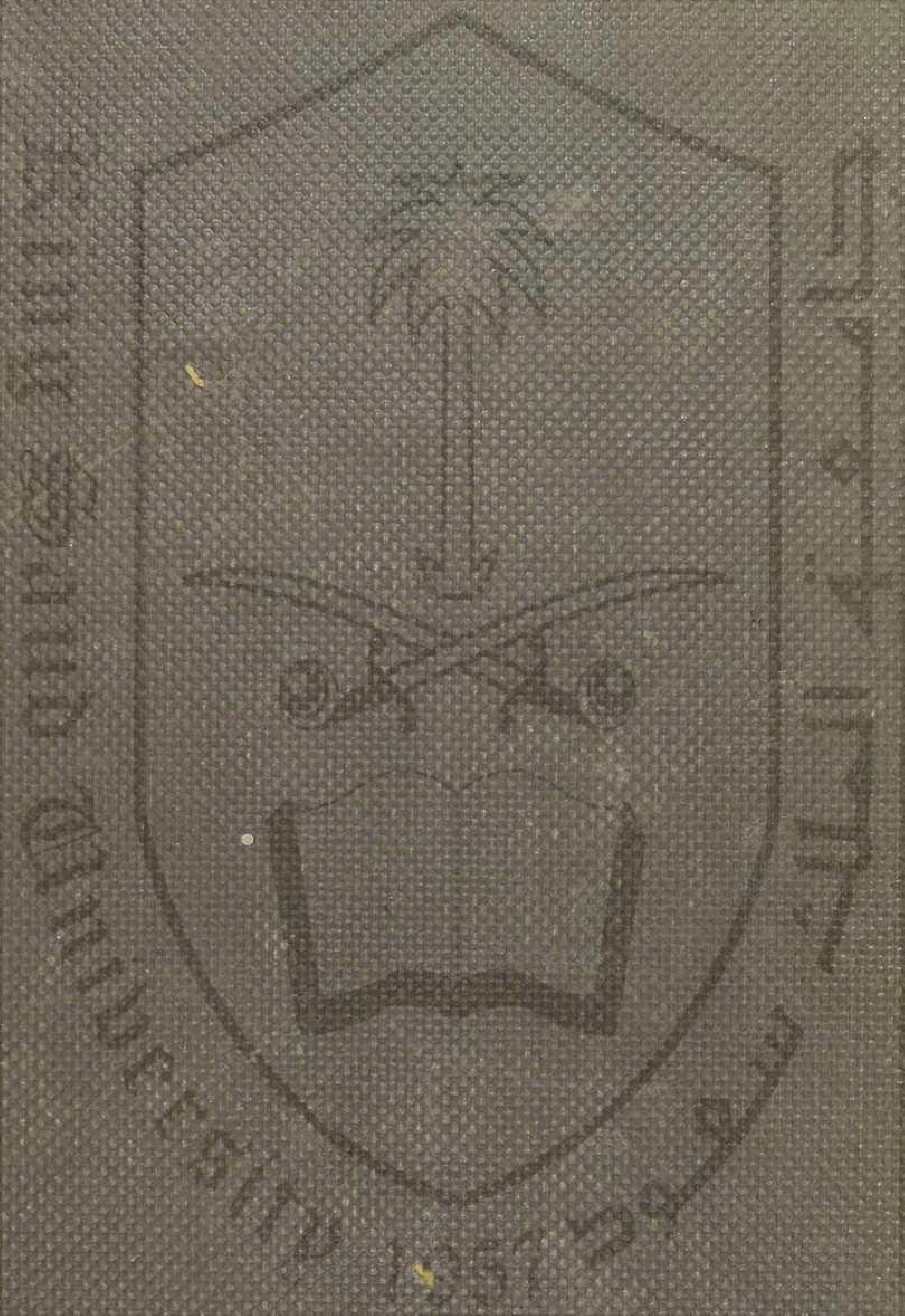


Copyright © King Saud University

٤٠٧





Copyright © King Saud University

٤١٥
ل.س

كتاب سيبويه
تشرسنة ١٢٩٥ هـ

ق ٢/٣١١٦
٢٩٨٠٥١٢٠هـ

٤١٥
ك . س

كتاب سيبويه، تأليف سيبويه، عمرو بن عثمان
- ١٨٠هـ . بخط فضل نصار الشافعي - ١٢٩٥هـ.
٥٣٨ ق ٢١ س ٢٤x١٦سم
نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد. طبع .
الأعلام ٥ : ٢٥٢ ، كشف الظنون ٢: ١٤٢٦
١- النحو، اللغة العربية أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

٤٠٧

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو عبد الله محمد بن يحيي قرات على ابن ولاد وهو ينظر
في كتاب ابيه وسمعته يقرا على ابي جعفر احمد بن محمد المعروف
بابن النحاس واخذه ابو القاسم بن ولاد عن ابيه عن المبرد
واخذه ابو جعفر عن الزجاج عن المبرد ورواه المبرد عن المازني
عن الاخفش عن سيبويه الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه
وجعله آخر دعاء اهل جنته فقال جل ثناؤه وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى آله الطيبين قال لنا ابو جعفر احمد بن محمد لم يزل
اهل العربية يفضلون كتاب ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
المعروف بسيبويه حتى لقد قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب في علم
من العلوم مثل كتاب سيبويه وذلك ان الكتب المصنفة
في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج من
فهمه الى غيره وقال سمعت ابا بكر بن شقير يقول حدثني
ابو جعفر الطبري قال سمعت الجرمي يقول منذ ثلاثون سنة
افتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه قال فحدثت به
محمد بن يزيد على وجه التعجب والانكار فقال انا سمعت الجرمي
يقول هذا واوما بيديه الى اذنيه وذلك ان ابا عمر الجرمي كان
صاحب حديث فلما علم كتاب سيبويه تفقه في الحديث اذ كان
كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتفتيش قال ابو جعفر
وقد حكى بعض النحويين ان الكسائي قرا على الاخفش كتاب

سيبويه

سيبويه ودفع اليه مائتي دينار وحكى احمد بن جعفر ان كتاب
سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفرا التي كان يجلس عليها
واصل ما جاء به سيبويه عن الخليل قال ابو جعفر وسمعت ابا
اسحاق يقول اذا قال سيبويه بعد قول الخليل وقال غيره
فانما يعني نفسه لانه اجل الخليل عن ان يذكر نفسه معه واذا
قال وسالته فانما يعني الخليل وقال ابو اسحاق اذا تاملت
الامثلة من كتاب سيبويه تبينت انه اعلم الناس باللغة
قال ابو جعفر وحدثني علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد
ان المفتشين من اهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على
سيبويه الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة
امثلة منها الهندلع وهي بقلة والدردافس وهو عظم في القفا
وشمنصير وهو اسم ارض وقال ابو اسحاق حدثني القاضي
اسماعيل بن اسحاق قال حدثني نصر بن علي قال سمعت الاخفش
يقول بعد من اصحاب الخليل في النحو اربعة سيبويه والنضر بن
شميل وعلي بن نصر وهو ابو نصر بن علي هذا ومورج السدوسي
قال وسمعت نصرا يحكي عن ابيه قال قال لي سيبويه حين
اراد ان يضع كتابه تعال حتى نتعاون على احياء علم الخليل
قال ابو جعفر وقد رايت ابا جعفر بن رستم يروي كتاب
سيبويه عن المازني غير ان الذي اعتمد عليه ابو جعفر
في كتاب سيبويه ابراهيم بن السري لمعرفته به وضبطه اياه
وذكر ان علي بن سليمان حكى ان ابا العباس كان لا يكاد



Copyright © King Saud University

يقرى احد كتاب سيبويه حتى يقراه على ابي اسحاق لصحة
نسخته ولذكر اسماء الشعرا فيها قال الجرمي نظرت في كتاب
سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتًا فاما الف فعرفت اسماء
قائليها فاثبتّ اسماهم واما الخمسون فلم اعرف قائليها
قال ابو جعفر وسمعت محمد بن الوليد يقول نظرت في نسخة
كتاب سيبويه التي امليت بمصر فاذا فيها مائتا حرف خطا
قال ورايت ابا اسحاق قد انكر الاسا[illegible] الت[illegible] اولها
انكارًا شديدًا وقال لم يقرا ابو العباس محمد بن يزيد كتاب
سيبويه كله على الجرمي ولكن قال ابو اسحاق قراته انا على
ابي العباس محمد بن يزيد وقال لنا ابو العباس قرات نحو
ثلثه على ابي عمر الجرمي فتوفي ابو عمر فابتدات قراءته على
ابي عثمان المازني وقال ابو عثمان قراته على ابي الحسن
سعيد بن مسعدة الاخفش وقال الاخفش كنت
اسال سيبويه عن ما اشكل علي منه فان تصعّب علي الشي
منه قراته عليه واما ابو القاسم بن ولاد فانه حدثنا عن
ابيه ابي الحسين قال حدثني ابو العباس المبرد قال قرا المازني
كتاب سيبويه على الجرمي وسائل الاخفش عنه وقراه الجرمي على
الاخفش قال وحدثني المبرد قال قرات بعض هذا
الكتاب على الجرمي وبعضه على المازني [illegible]نه ما قد قراته
عليهما جميعًا قال وسمعت المبرد [illegible] ون قد ادرك
ابو عمر من اخذ عنه سيبويه ولختلف الى حلقة يونس

ابو

ابو القاسم بن ولاد عن ابيه قال حدثنا ابو العباس قال
حدثني الزيادي ابو اسحاق قال صرت الى ابي عمر الجرمي اقرا عليه
كتاب سيبويه ووافيت المازني يقرا عليه في الجزء هذا باب
ما يرتفع بين الجزئين فكنا نعجب من حذقه وجودة ذهنه
وكان قد بلغ من اول الكتاب الى هذا الموضع قال ابو الحسين
ابن ولاد يعني ان المازني كان قد بلغ على الاخفش الى هذا
الموضع [illegible]ت ابا القاسم بن ولاد يقول كان ابي قد قدم
على ابي العباس المبرد لياخذ منه كتاب سيبويه فكان المبرد
لا يمكن لحدًا من اصله وكان يضن به ضنة شديدة فكلم ابنه
فيه على ان يجعل له في كل كتاب منها جُعلًا قد سماه فاكمل
نسخه ثم ان ابا العباس ظهر على ذلك بعد فكان قد سعى بابي
الحسين الى بعض خدمة السلطان ليحبسه له ويعاقبه في ذلك
فامتنع ابو الحسين منه بصاحب خراج بغداد يومئذ وكان
ابو الحسين يؤدب ولده فاجاره منه ثم ان صاحب الخراج الطف
بابي العباس يطلب اليه ان يقرا عليه ابو الحسين الكتاب
حتى فعل قال ابو عبد الله فقراته انا على ابي القاسم
وهو ينظر في ذلك الكتاب بعينه وقال لي قراته على ابي
مرار هذا [illegible] علم ما الكلم من العربية
بسم الله الرحمن الرحيم فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى
ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس واما الفعل فامثلة
اخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون



Copyright © King Saud University

لانه لا يكون فعل الاول فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين ولم يبلغ من
قوة التنوين وهو واحد ان يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم
الالف واللام والتنوين رجع الى كلام سيبويه [illegible] الفتح
والضم والكسر والوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عند
هم ما ليس باسم مما جاء لمعنى ليس غير نحو سوف وقد وللافعال
التى لم تجر مجرى المضارعة وللحروف التى ليست باسماء ولا افعال
ولم تجئ الا لمعنى فالفتح فى الاسماء نحو قولهم حيث واين وكيف
والكسر فيها نحو اولاء وحذاء وبداد والضم نحو حيث وقبل
وبعد والوقف نحو قولهم من وكم وقط واذ والفتح فى الافعال
التى لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك كل بناء من
الفعل كان معناه فعل ولم يسكنوا آخر الحرف لان فيها بعض
ما فى المضارعة تقول هذا رجل ضربنا تنعت بها النكرة وتكون
فى موضع ضارب اذا قلت هذا رجل ضارب وتقول ان فعل
فعلت فيكون فى موضع ان تفعل افعل فهى فعل كما ان المضارع
فعل وقد وقعت موقعها فى ان ووقعت موقع الاسماء فى الوصف
كما تقع المضارعة فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الاسماء ما ضارع
المتمكن ولا ما صار من المتمكن فى موضع بمنزلة غير المتمكن فى قولهم
والمضارع من عل حركوه لانهم يقولون من عل فيجرونه [illegible] المتمكن
الذى جعل بمنزلة غير المتمكن فى موضع فقولهم ابدأ بهذا اول
ويا حكم وقولهم اضرب فى الامر ولم يحركوها لانها لا يوصف بها ولا
تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد كم واذ من المتمكنة

وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل قال ابو الحسن
بعد كم واذ من المتمكنة ان الاعراب لا يدخلهما كما يدخل من عل
راجع والفتح فى الحروف التى ليست الا لمعنى وليست باسماء ولا
افعال قولهم سوف وثم والكسر فيها قولهم فى باء الاضافة ولام
مها لزيد وبزيد والضم فيها قولهم منذ فى من جر بها لانها بمنزلة من
فى الايام والوقف فيها قولهم من وهل وبل وقد ولا ضم فى الفعل
لانه لم يجئ ثالث سوى المضارع وعلى هذين المعنيين بناء كل
فعل من المضارع اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان
الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا
منون يكون فى الرفع الفا ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع
الذى على حد التثنية ويكون فى النصب كذلك ولم يجعلوا
النصب الفا ليكون مثله فى الجمع وكان مع ذا ان يكون تابعا لما
الجر منه اولى لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل
فكان هذا اغلب واقوى قال ابو الحسن ولم يتبع الرفع الجر لانه
اول ما يدخل الاسم فقد ثبت قبل الجر رجع وتكون الزائدة الثانية
نونا كانها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها
الكسر وذلك قولك هما الرجلان ورايت الرجلين ومررت
بالرجلين [illegible] ابو الحسن ليس فى الاثنين ولا فى الجميع الياء
ولا الواو ولا الالف بحرف اعراب ولا اعراب لانه لا يكون اعراب
فى غير حرف اعراب ولو كان واحد منها حرف اعراب ولا اعراب فيه
لم يعلم السامع بشيء من هذا انه رفع ولا نصب ولا جر قال

Copyright © King Saud University

ابو الحسن ولم يجعلوا اليا للرفع لان الجر من اليا ولم يجعلوا الالف
للنصب لانه ليس الا رجلان ورجلين واول احوال الاسم الرفع
فجعلت الالف للرفع اذ كان الجر اغلب على اليآء فان قلت
هلا جعلت اليآء للرفع والالف للنصب وصار الجر تابعا
لاحدهما فان الجر الزم للاسمآء من الرفع والنصب والذي هو
الزم لا يكون تابعا رجع وإذا اجمعت على حدا لتثنية لحقتها
زائدتان الاولى منهما حرف المد واللين والثانية نون وحال
الاولى في السكون وترك التنوين وانها حرف الاعراب حال
الاولى في التثنية الا انها واو مضموم ما قبلها في الرفع وفي
الجر وفي النصب يآء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة فرقوا
بينها وبين نون الاثنين كما ان حرف اللين الذي هو حرف
الاعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون ورايت المسلمين
ومررت بالمسلمين ومن ثم جعلوا تا الجميع في النصب والجر مكسورة
لانهم جعلوا التآء التي هي حرف الاعراب كالواو واليآء والتنوين
بمنزلة النون لانها في التانيث نظير الواو واليآء في التذكير
فاجروها مجراها قال ابو الحسن ليس فيها في موضع النصب
اعراب ولا حرف اعراب قال ابو الحسن ليست التآء نظيرة
الواو والياء انما الكسرة نظيرة اليآء والضمة نظيرة الواو الا
ترى انك لو سمعت مسلمات لم تدلك التآء على رفع ولا جر كما
تدلك الواو واليآء وإذا سمعت الحركة تدلك ذلك على الرفع والجر
كما تدلك الواو واليآء رجع واعلم ان التثنية اذا لحقت

الافعال

الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها الف ونون ولم
تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد ان تثني يفعل هذا
البناء فتضم اليه يفعلا آخر ولكنك انما الحقته هذا علامة
للفاعلين ولم تكن منونة ولا يلزمها الحركة لانه يدركها الجزم
والسكون فيكون الاول حرف الاعراب والثانية كالتنوين فلما
كانت حالها في الواحد غير حال الاسم وفي التثنية لم تكن بمنزلته
فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون لتكون له في التثنية علامة
للرفع كما كان في الواحد اذ منع حرف الاعراب وجعلوا النون مكسورة
كحالها في الاسم ولم يجعلوها حرف الاعراب اذ كانت متحركة لا تثبت
في الجزم ولم يكونوا ليحذفوا الالف لانها علامة الاضمار والتثنية
في قول من قال اكلوني البراغيث وبمنزلة التآء في قلت وقالت
فاثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم كما حذفوا الحركة في الواحد
ووافق النصب الجزم في الحذف كما وافق النصب الجر في الاسمآء
لان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسمآء والاسمآء ليس لها
في الجزم نصيب كما انه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك هما
يفعلان ولم يفعلا ولن يفعلا وكذلك اذا الحقت الافعال علامة
للجمع لحقتها زائدتان الا ان الاولى واو مضموم ما قبلها لئلا يكون
الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها في الاسمآء كما فعلت ذلك
في التثنية لانهما وقعتا في التثنية والجمع ههنا كما انهما في الاسمآء
كذلك وهو قولك هم يفعلون ولم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا
لحقت التانيث في المخاطبة الا ان الاولى يآء وتفتح النون لان الزيادة

٦

التى قبلها بمنزلة الزيادة التى فى الجميع تكون فى الاسماء فى الجر والنصب
وذلك قولك انت تفعلين ولن تفعلى ولم تفعلى واذا اردت
جمع المؤنث فى الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وكانت علامة
الاضمار والجمع فيمن قال اكلونى البراغيث واسكنت ما كان فى الواحد
حرف الاعراب كما فعلت ذلك فى فعل حين قلت فعلتُ وفعلنَ
واسكنَ هذا ههنا وبنى على هذه العلامة كما اسكن فَعَلَ لانه
فِعْلٌ كما انه فعل وهو متحرك كما انه متحرك فليس هذا بابعد فيها
اذا كانت هى وفَعَلَ شيئًا واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعرابُ
حين ضارعت الاسماء وليست باسم وذلك قولك هُنَّ
يفعلنَ ولم يفعلن ولن يفعلن بفتحها لانها نون جمع ولا تحذف لانها
علامة اضمار وجمع فى قول من قال اكلونى البراغيث فالنونُ
ههنا بمنزلتها فى فَعَلنَ وفُعِلَ بلام يفعل ما فعل بلام فَعَلَ لما
ذكرت لكَ ولانها قد تبنى مع ذلك على الفتحة فى قولك هَلْ
تفعلنَ والزموا لام فَعَلَ السكون وبنوها على العلامة وحذفوا
الحركة لما زاد ولانها ليس فى الواحد آخرها حرف اعراب لما ذكرت لكَ
اعْلَم ان بعض الكلام اثقل من بعض فالافعال اثقل من الاسماء
لان الاسماء هى الاولى وهى اشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين
ولحقها الجزم والسكون وانما هى من الاسماء الا ترى ان الفعلَ
لا بد له من الاسم والا لم يكن كلاما والاسم قد يستغنى عن
الفعل تقول الله الهنا وعبد الله اخونا واعلم ان ما ضارع
الفعل المضارع من الاسماء فى الكلام ووافقه فى البناء اجرى

لفظ

لفظه مجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون وذلك نحو
ابيض واسود واحمر فهذا بناء اذهب واعلم فيكون فى موضع الجر
مفتوحا استثقلوه حيث قارب الفعل فى الكلام ووافقه فى البناء
واما مضارعته فى الصفة فانك لو قلت اتانى اليوم قوى الا
الا باردا ومررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن فى حسن اتانى رجل قوى
والا ماء باردا ومررت برجل جميل افلا ترى ان هذا يقبح هنا كما ان
الفعل المضارع لا يتكلم به الا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة
كما انه قبل الفعل ومع هذا انك ترى الصفة تجرى فى معنى يفعل
يعنى هذا رجل ضارب زيدا وسترى ذلك ان شاء الله فان
كان اسما كان اخف عليهم نحو اكلب وافكل ينصرفان فى النكرة ومضارعة
افعل الذى يكون صفة للاسم انه يكون وهو اسم صفة كما يكون
الفعل صفة والذى منعه ان ينصرف فى النكرة انه على مثال الفعل
وهو صفة مثله واما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة
وهو فعل واعلم ان النكرة اخف عليهم من المعرفة وهى اشد تمكنا
لان النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف به فمن ثم اكثر الكلام
ينصرف فى النكرة واعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجميع لان الواحد
الاول ومن ثم لم يصرفوا من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون
للواحد نحو مساجد ومفاتيح واعلم ان المذكر اخف عليهم من
المؤنث لان المذكر اول وهو اشد تمكنا وانما يخرج التانيث من
التذكير الا ترى ان الشىء يقع على كل ما اخبر عنه والشىء
ذكر فالتنوين علامة للامكن عندهم والاخف عليهم وتركه علامة

Copyright © King Saud University

لما يستثقلون وسوف نبين ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله
وجميع ما لا ينصرف اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف
انجر لانها اسماء ادخل عليها ما يدخل على المنصرف وادخل فيها
الجر كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الافعال وامنوا التنوين
فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل لانه انما فعل به ذلك لانه
ليس له تمكن غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم **واعلم**
ان الآخر اذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون
الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع
وذلك قولك لم يرم ولم يغز ولم يخش وهو في الرفع ساكن الآخر
تقول هو يغزو ويرمي ويخشى

هذا باب المسند والمسند اليه

وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا
فمن ذلك الاسم المبتدا والمبني عليه وهو قولك عبد الله اخوك
وهذا اخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله فلا بد للفعل من
الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الآخر في الابتدا ومما يكون
بمنزلة الابتدا كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق لان
هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدا الى ما بعده واعلم ان
الاسم اوله الابتدا وانما يدخل الرافع والناصب سوى الابتدا
والجار على المبتدا الا ترى ان ما كان مبتدا فقد تدخل عليه
هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدا ولا تصل الى الابتدا ما دام
مع ما ذكرت لك الا ان يدعه وذلك اذا قلت عبد الله منطلق

ان

ان شئت ادخلت عليه رايت فقلت رايت عبد الله منطلقا فالمبتدا
كما كان الواحد اول العدد والنكرة قبل المعرفة

اللفظ للمعاني

اعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس
وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين
واختلاف المعنيين وسترى ذلك ان شاء الله فاختلاف
اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين
والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف
نحو قولك وجدت عليه في الموجدة ووجدت اذا اردت وجدان
الضالة واشباه ذلك كثير

هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض

واعلم انهم مما يحذفون من الكلام وان كان اصله في الكلام غير
ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي
اصله في كلامهم ان يستعمل حتى يصير ساقطا وسترى ذلك ان
شاء الله فمما حذف واصله في الكلام غير ذلك قولهم لم يك ولا
ادر واشباه ذلك واما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فانهم
[illegible] ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك واشباه
ذلك كثير والعوض قولهم زنادقة وزناديق وفرازنة وفرازين
حذفوا الياء وعوضوا الهاء وقولهم اسطاع يسطيع انما هي اطاع
يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من افعل وقولهم
اللهم حذفوا الياء والحقوا الميم عوضا

Copyright © King Saud University

هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة

فمنه مستقيم حسن ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال
كذب فاما المستقيم الحسن فقولك اتيتك امس وساتيك
غدا واما المحال فان تنقض اول كلامك باخره فتقول اتيتك
غدا وساتيك امس واما المستقيم الكذب فقولك حملت
الجبل وشربت ماء البحر ونحوه واما المستقيم القبيح فان
تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رايته وكي زيد
ياتيك واما المحال الكذب بان تقول سوف اشرب ماء البحر
امس قال ابو الحسن ومنه الخطأ وهو ما لا تعمد نحو قولك ضربت
زيد وانت تريد ضربت زيدا والخطأ ما لا تعمده واما المحال
فهو ما لا يصح له معنى ولا يجوز ان تقول فيه صدق ولا كذب
لانه ليس له معنى الا ترى انك اذا قلت اتيتك لم يكن
للكلام معنى تقول فيه صدق ولا كذب

هذا باب ما يحتمل الشعر

اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف
يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء وحذف
ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كقول العجاج
قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وقال خفاف بن ندبة
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد
وكما قال وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا
وكما قال النجاشي فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني

ان كان ماؤك ذا فضل وقال مالك بن حريم الهمداني
فان يك غثا او سمينا فانني ساجعل عينيه لنفسه مقنعا
وقال آخر دار لسعدى اذه من هواكا وقال الاعشى
واخو الغوان متى يشا يصرمنه ويعود اعداء بعيد وداد
وربما مدوا فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير
واحده في الكلام كما قال الفرزدق تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدنانير تنقاد الصياريف ويشتد نفي الدراهيم ويلفون
بالمعتل الاصل فيقولون رادد في راد وضننوا في ضنوا ومررت
بجواري قبل قال قعنب ابن ام صاحب مهلا اعاذل قد
جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا
ومن العرب من يثقل الكلمة اذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل
فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سبسبا
وكلكلا فاثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا
وانما حذفه في الوقف قال رؤبة ضخم يحب الخلق الاضخما
بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضخما بكسر الضاد وقال
ايضا في مثله وهو الشماخ له زجل كانه صوت حاد اذا طلب
الوسيقة او زمير وقال حنظلة بن فاتك
وايقن ان الخيل ان تلتبس به يكن لفسيل النخل بعده آبر
وقال رجل من باهلة او معبر الظهر ينبي عن وليته
ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا وقال الاعشى
وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

وقال ٭ بيناه في دار صدق قد اقام بها ٭ حينا يعللنا وما نعلله ٭
ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لانه مستقيم ليس
فيه نقص فمن ذلك قوله ٭
صددت فاطولت الصدود وقلما ٭ وصال على طول الصدود يدوم
وانما الكلام وقلما يدوم الوصال ٭ وجعلوا ما لا يجرى في الكلام
الا ظرفا بمنزلة غيره وذلك قول المرار بن سلامة العجلى ٭
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ٭ اذا جلسوا منا ولا من سوائنا
وقال الاعشى ٭
وما قصدت من اهلها لسوائكا ٭ وقال خطام المجاشعى ٭
وصاليات ككما يؤثفين ٭ ففعلوا ذلك لان معنى سواء معنى
غير ومعنى الكاف معنى مثل وليس شئ يضطرون اليه الا
وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر اكثر من ان اذكره
لك ههنا لان هذا موضع جمل وسنبين لك فيما نستقبل ان
شاء الله قال ابو الحسن عسى الغوير ابؤسا ولا تقول عسيت
اخانا كما جعلوا لدن مع غدوة منونة في قولهم لدن غدوة ومن
كلامهم ان يجعلوا الشئ في موضع على غير حاله في سائر الكلام
وسترى مثل ذلك ان شاء الله ومن يقول من العرب
ماجاءت حاجتك كثير كما يقولون من كانت امك ولم يقولوا
ما جاء حاجتك كما يقولون من كان امك لانه بمنزلة المثل فالزموه
التاء كما اتفقوا على لعمر الله في اليمين وزعم يونس انه سمع
رؤبة يقول ما جاءت حاجتك فيرفع ومثل قولهم ما جاءت

حاجتك

حاجتك اذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا وتلتقطه بعض السيارة وربما قالوا في بعض الكلام
ذهبت بعض اصابعه وانما انث البعض لانه اضافه الى مؤنث هو
منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه لو قال ذهبت عبد امك لم يحسن
ومما جاء مثله في الشعر قول الاعشى ٭
وتشرق بالقول الذى قد اذعته ٭ كما شرقت صدر القناة من الدم ٭
لان صدر القناة من مؤنث ومثله قول قول جرير ٭
اذا بعض السنين تعرقتنا ٭ كفى الايتام فقد ابى اليتيم ٭
لان بعض ههنا سنون ومثله قول جرير ايضا ٭
لما اتى خبر الزبير تواضعت ٭ سور المدينة والجبال الخشع ٭
ومثله قول ذى الرمة ٭
مشين كما اهتزت رماح تسفهت ٭ اعاليها مر الرياح النواسم
وقال العجاج ٭
طول الليالى اسرعت في نقضى ٭ وسمعنا من العرب من يقول
ممن يوثق به اجتمعت اهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت
اليمامة والمعنى اهل اليمامة فانث الفعل اذ جعله في اللفظ لليمامة
فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام ومثله يا طلحة
اقبل لان اكثر ما يدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها وما تيم
تيم عدى وسترى هذا في موضعه ان شاء الله وترك التاء في جميع
هذا الحد والوجه وسترى ما اثبات التاء فيه حسن ان شاء الله
فان قلت من ضربت عبد امك وهذه عبد زينب لم يجز لانه ليس

منها ولا بها ولا يجوز ان تلفظ بها تريد الغلام وتقول يا تيم تيم
عدي كما تقول يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعى مما فيه الهاء بالترخيم
في كلام العرب فلما اضطر الى الحاق الهاء فتحها اذ كانت الحاء مفتوحة
وكان انما يدعو هذا الاسم مفتوحا لانه مرخم قال جرير
يا تيم تيم عديٍّ لا ابا لكم ۝ لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

هذا باب يُخْبَرُ فيه عن النكرة بالنكرة

وذلك قولك ما كان احدٌ مثلك وما كان احد خيرًا منك وما كان
احد مجترئا عليك وانما حَسُنَ الاخبار هاهنا عن النكرة حيث اردت ان
تنفي ان يكون في مثل حاله شيء او فوقه لان المخاطب قد يحتاج الى
ان تعلمه هذا واذا قلت كان رجل ذاهبًا فليس في هذا شيء تعلمه
كان يجهله ولو قلت كان رَجُلٌ من آل فلان فارسًا حَسُنَ لانه
قد يحتاج الى ان تعلمه ان ذلك في آل فلان وقد يجهله ولو قلت
كان رجل في قوم عاقلًا لم يحسُن لانه لا يستنكر ان يكون في الدنيا
عاقل وان يكون من قوم فعلى هذا النحو يحسُن ويقبح ولا يجوز لاحد
ان يضعه في موضع واجب لو قلت كان احد من آل فلان لم يجز لانه
انما وقع في كلامهم نفيًا عامًّا يقول الرجل اتاني رَجُلٌ يريد واحدًا
في العدد لا اثنين فيقال مَا اتاك رجل اي اتاك اكثر من ذلك
او تقول اتاني رجل لا امراة فيقال مَا اتاك رَجُلٌ اي امراة اتتك
وتقول اتاني اليوم رَجُلٌ في قوته ونفاذه فتقول مَا آتاك رَجُلٌ
اي اتاك الضعفا فاذا قال مَا آتاك احد كان نفيًا لهذا كله
فانما مجراه في الكلام هذا ولو قال مَا كان مثلك احدًا او ما كان زيدٌ

احدًا كان ناقصًا لانه قد علم انه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس
ولو قلت مَا كان مثلك اليوم احد فانه يكون الا يكون في اليوم
انسان على حاله الا انت تقول مَا كان زيدٌ احدًا اي من الاحدين
وما كان مثلك احدًا على تصغير شانه وتحقيره فيصير كانك
قلت مَا ضرب زيدٌ احدًا وما قتل مثلك احدًا والتقديم والتاخير
في هذا بمنزلته في المعرفة وما ذكرت لك من الفعل وحَسُنَت النكرة
في هذا الباب لانك لم تجعل الاعرف في موضع الانكر وهما متكافئان
كما تكافأت المعرفتان ولان المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك وقد
عرف من تعني بذلك كمعرفتك وتقول مَا كان فيها احد خيرٌ منك
وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها
مستقرًا ولم تجعله على قولك فيها زيدٌ قائم اجريت الصفة مجرى
الاسم فان جعلته على قولك فيها زيدٌ قائم نصبتها تقول ما كان
فيها احدٌ خيرًا منك وما كان احدٌ خيرًا منك فيها الا انك اذا اردت
الالغا فكلما اخرت الذى تلغيه كان احسَنَ واذا اردت ان
تكون مستقرًا مكتفى به فكلما قدمته كان احسَنَ لانه اذا كان عاملًا
في شيء قدمته كما تقدم اظنّ واحسب واذا الغيت اخرته كما تؤخرهما
لانهما ليسا يعملان شيئًا والتقديم هاهنا والتاخير ما يكون ظرفًا
او يكون اسمًا مثله فيما ذكرت في باب الفاعل
والمفعول وجميعُ مَا ذكرت لك في التقديم والتاخير والالغا والاستقرار
عربيٌّ جيدٌ كثيرٌ فمن ذلك قوله عز وجلّ ولم يكن له
كفوًا احدٌ واهل الجفا يقولون ولم يكن كفوا له احدٌ كانهم اخروها

Copyright © King Saud University

حيث كانت غير مستقرة قال الشاعر لنقربن قربا جلذيا
ما دام فيهن فصيل حيا فقد دجا الليل فهيا هيا

هذا باب ما اجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز ثم يصير الى اصله وذلك الحرف ما تقول ما عبد الله اخاك وما زيد منطلقا واما بنو تميم فيجرونها مجرى اما وهل اي لا يعملونها في شيء وهو القياس لانه ليس بفعل وليس ما كليس لا يكون فيها اضمار واما اهل الحجاز فيشبهونها بليس اذ كان معناها كمعناها كما شبهوا بليس لات في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة لا يكون لات الا مع الحين تضمر فيها مرفوعا وتنصب الخبر لانه مفعول به ولم تكن تمكنها ولم تستعمل الا مضمرا فيها يعني لات وليست كليس في المخاطبة والاخبار عن غائب تقول لست وليسوا وعبد الله ليس ذاهبا فيبنى على المبتدا ويضمر فيه ولا يكون هذا في لات لا تقول عبد الله لات منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين ونظير لات في انه لا يكون الا مضمرا فيه ليس ولا يكون في الاستثنا اذا قلت اتوني ليس زيدا ولا يكون بشرا وزعموا ان بعضهم قرا ولات حين مناص وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
فجعلها بمنزلة ليس فهي بمنزلة لات في هذا الموضع في الرفع ولا يجاوز بها الحين رفعت او نصبت قال ابو الحسن لات لا تعمل شيئا في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها رفعا فهو على الابتدا ولم تعمل لات في شيء رفعت او نصبت ولا تمكن في الكلام

كتمكن

كتمكن ليس وانما هي مع الحين كما ان لدن انما ينصب بها مع غدوة وكما ان التا لا تجر في القسم وغيره الا في الاسم الله عز وجل اذا قلت تالله لا [illegible] مثل ذلك قوله ما هذا بشرا في لغة اهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا من درى كيف هي في المصحف فاذا قلت ما منطلق عبد الله وما مسيء من اعتب رفعت ولا يجوز ان يكون مقدما مثله مؤخرا كما انه لا يجوز ان تقول ان اخوك عبد الله على حد قولك ان عبد الله اخوك لانها ليست بفعل وانما جعلت بمنزلته فكما لم تتصرف ان كالفعل كذلك لم يجر فيها كل ما يجوز فيه ولم تقو قوته وكذلك ما تقول ما زيد الا منطلق يستوي في اللغتين ومثله ما انتم الا بشر مثلنا لم تقو ما حيث نقضت معنى ليس كما لم تقو حين قدمت الخبر فمعنى ليس النفي كما ان معنى كان الواجب وكل واحد منهما يعني كان وليس اذا جردته فهذا معناه فان قلت ما كان ادخلت عليها ما ينفي به فان قلت ليس زيدا الا ذاهبا ادخلت ما يوجب كما ادخلت ما ينفي فلم تقو ما في قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر وزعموا ان بعضهم قال وهو الفرزدق
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهذا لا يكاد يعرف كما ان لات حين مناص كذلك ورب شيء هكذا وهو كقول بعضهم هذه ملحفة جديدة في القلة وتقول ما عبد الله خارجا ولا معن ذاهب على ان لا تشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتديه كما تقول ما كان عبد الله منطلقا ولا زيد ذاهب اذا لم تجعله على كان وجعلته غير ذاهب الآن وكذلك ليس فان

جعلتها لا التي في العطف التي تكون في ليس نصبت كما تقول في كان
ما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وكذلك قولك ليس زيد
ذاهبا ولا اخوك منطلقا وكذلك ما زيد ذاهبا ولا معن خارجا
وليس قولهم لا يكون في ما الا الرفع بشيء لانهم يحتجون بانك لا تستطيع
ان تقول ولا ليس ولا ما فانت تقول ليس زيد ولا اخوه ذاهبين
وما عمرو ولا خالد منطلقين فتشركه مع الاول في ليس وفي ما فما يجوز
فيها الوجهان كما يجوز في كان الا انك ان حملته على الاول او ابتدأت
فالمعنى انك تنفي شيئا غير كائن في حال حديثك وكان في كان اوضح
لان المعنى يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن وليس يمتنع ان
يراد به الاول كما اردت في كان ومثل ذلك قوله ان زيدا الظريف
وعمرو وعمرا فالمعنى في الحديث واحد وما يراد من الاعمال مختلف
وتقول ما زيد كريما ولا عاقلا ابوه تجعله كانه للاول بمنزلة كريم
لانه ملتبس به اذا قلت ابوه فتجريه عليه كما اجريت عليه الكريم لانك
لو قلت ما زيد عاقلا عمرو لم يكن كلاما لانه ليس من سببه فترفعه
على الابتدا والقطع من الاول كانك قلت وما ابوه نصبت وكان
كلاما وتقول ما زيد ذاهبا ولا عاقل عمرو لانك لو قلت ما زيد عاقلا
عمرو لم يكن كلاما لانه ليس من سببه فترفعه على الابتدا والقطع
من الاول كانك قلت وما عاقل عمرو ولو جعلته من سببه لكان
فيه اضمار كالهاء في الاب ونحوها ولم يجز نصبه على ما لانك لو ذكرت
ما ثم قدمت الخبر لم يكن الا رفعا وان شئت قلت ما زيد ذاهبا
ولا كريم اخوه ان ابتدأته ولم تجعله على ما كما فعلت ذلك حين بدأت

بالاسم

بالاسم ولكن ليكن وكان يجوز فيهما النصب وان قدمت الخبر ولم
يكن ملتبسا لانك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدما مثله مؤخرا وذلك
قولك ما كان زيد ذاهبا ولا قائما عمرو وتقول ما زيد ذاهبا
ولا محسن زيد الرفع اجود وان كان تريد الاول لانك لو قلت كان
زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن
كقولك ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت عن الاظهار وانما
ينبغي لك ان تضمر الا ترى انك لو قلت ما زيد منطلقا ابو زيد
لم يكن كقولك ما زيد منطلقا ابوه لانك قد استغنيت عن الاظهار
فلما كان هذا كذلك اجري مجرى الاجنبي واستونف على حاله
حيث كان ضعيفا فيه وقد يجوز ان ينصب قال سواد بن عدي
لا ارى الموت يسبق الموت شيء ۝ نغص الموت ذا الغنا والفقيرا
وقال الجعدي
اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها ۝ سواقط من حر وقد كان اظهرا
والرفع اوجه وقال الفرزدق
لعمرك ما معن بتارك حقه ۝ ولا منسئ معن ولا متيسر
واما اذا قلت ما زيد منطلقا ابو عمرو وابو عمرو ابوه لم يجز لانك لم
تعرفه به ولم تذكر له اظهارا ولا اضمارا فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له
سببا وتقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها ترفع لانك لو
قلت ما ابو زينب مقيمة امها لم يجز لانها ليست من سببه ومن ذلك
قول الاعور الشني
هون عليك فان الامور ۝ بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ۝ ولا قاصر عنك مامورها

Copyright © King Saud University

لانه جعل المامور من سبب الامور ولم يجعله من سبب المذكور
وهو المنهي وجرّه قوم فجعلوا المامور للمنهي والمنهي هو الامور
لانه من الامور فهو بعضها فاجراه كما قال جرير
اذا بعض السّنين تعرّقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم
ومثلُ ذلكَ قول النابغة الجعْديّ
فليس بمعروف لنا ان نردها صحاحًا ولا مستنكر ان تعقّرا
كانه قال ليسَ بمعروف لنا ردّها صحاحًا ولا مستنكر عقرها
والعقر ليسَ للرد وقد يجوز ان ترد وتحمله على الرد لانه مِنَ
الخيل كما قالَ ذو الرمّة
مشين كما اهتزّت رماح تسفهت اعاليها مرّ الرياح النّواسم
كانه قال تسفهتها الرياح وكانه قال ليسَ يأتيك منهيّها
وليست بمعروفة ردها حين كان من الخيل والخيل مؤنثة فانث
وهذا مثل قوله تعالى جل ثناؤه بلى من اسلم وجهه لله وهوَ
محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اجرى الاول على لفظ الواحد والآخر على المعنى هذا مثله في انه
تكلم به مذكرًا ثم انث كما جمع ههنا وهو في قوله ليسَ يأتيك منهيّها
كانه قال ليسَ بتاتيك الامور وفي ليسَ بمعروف ردّها كانه قالَ
ليست بمعروفة خيلنا صحاحًا وان شئت نصبت فقلت ولا مستنكرًا
ان تعقرا ولا قام اعنك مامورها على قولك ليسَ زيد ذاهبًا
ولا عمرو منطلقًا ولا منطلقًا عمرو قال ابو الحسن هذا
كله يجوز فيه النصب وان كان الآخر ليسَ من سبب الاول لان

ليس

ليسَ قدمتَ فيها الخبرَ او اخرته فهو سوّاء وليس هذان البيتان
على ما زعم سيبويه يعني في الجر لانه يجوز عنده العطف وان لم يكن
الثاني من سبب الاول فزعم ابو الحسن انهما غلط منه وان
العطف على عاملين جائز مثل قول الله عز وجل في قراءة بعض
الناس وفي خلقكم وما يبث من دابة آياتٍ فجر الآيات وهي
في موضع نصب رجع وتقولُ ما كل سوداء تمرةً ولا بيضاء شحمةً
وان شئت نصبت وبيضاء في موضع جر كانك اظهرت كل
فقلت ولا كل بيضاء قال ابو داود
أكُلَّ امرئٍ تحسبينَ امرأً ونارٍ توقد بالليل نارًا
استغنيت عن تثنية كلّ لذكرك اياه في اول الكلام ولقلة التباسه
على المخاطب وجاز كما جاز في قولك ما مثل عبد الله يقول ذاكَ
ولا اخيه وان شئتَ قلتَ ولا مثل اخيه فكما جاز في جمع الخبر كذلكَ
يجوز في تعريفه وتعريفهُ ان تقول ما مثل عبد الله يقولُ ذاكَ
ومثل ذلكَ ما مثل اخيكَ ولا ابيك يقولان ذاكَ فلما جازَ
في هذا جاز في ذاكَ

هٰذا بَابُ مَا يجري عَلَى المَوْضع لَا عَلَى الإسْم الَّذي قَبْلَهُ

وذلكَ قولك ليسَ زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد باخيكَ ولَا
صَاحبك والوَجْهُ فيه الجر لانكَ تريد ان تشركَ بين الخبرين
وليسَ ينقض اجراؤه عليكَ المعنَى وان يكون آخره على اوّله
اولى ليكون حالهما في الباء سوّاء كحالهما في غير الباء مع قربهُ منه
وقد حملهم قرب الجوار على ان جروا هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ونحوه فكيفَ

Copyright © King Saud University

ما يصح معناه ومما جاء في الشعر من الاجراء على الموضع قول عقيبة الاسدي
معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا
لان الباء دخلت على شيئ لو لم تدخل عليه لم تخل بالمعنى ولم يحتج
اليها وكان نصبًا الا ترى انهم يقولون حسبك هذا وبحسبك
هذا فلم تغير الباء معنى وجرى هذا مجراه قبل ان تدخل الباء لان
بحسبك في موضع ابتداء ومثل ذلك قول لبيد
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلترعط العواذل
والوجه الجر ولو قلت ما زيد على قومنا ولا عندنا كان النصب
ليس غير لانه لا يجوز حمله على الا ترى انك لو قلت ولا
على عندنا لم يكن لان عندنا لا تستعمل الا ظرفا وانما اردت ان
تخبر انه ليس عندكم وتقول اخذتنا بالجود وفوقه لانه ليس من
كلامهم وبفوقه ومثل دون معد قول الشاعر وهو كعب بن جعيل
الاحي ندمانى عمير بن عامر اذا ما تلاقينا من القوم او غدا
وقال العجاج
كشحا طوى من بلد مختارا من يأسة اليائس او حذارا
وتقول ما زيد كعمرو ولا شبيهًا به ولا عمرو كخالد ولا مفلحًا النصب
في هذا جيد لانك انما تريد ما هو مثل فلان ولا مفلحًا هذا وجه
الكلام فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت وذلك
قولك كزيد ولا شبيه به فانما اردت ولا كشبيه به فاذا قال
ما انت بزيد ولا قريبًا منه فانه ليس ههنا معنى بالباء لم يكن قبل
ان تجيئ بها وانت اذا ذكرت الكاف تمثل وتكون قريبًا ههنا ان

ما انت ع صح

تثبت

تثبت ظرفا فان لم تجعل قريبًا ظرفا جاز فيه الجر على الباء والنصب
على الموضع قال ابو الحسن والفصل بين الجر والنصب في قولك
ما انت كزيد ولا شبيهًا به انك اذا اجريت الشبيه فقد اثبت شبيهًا
واذا نصبت فلم تثبت ههنا شبيهًا بزيد

باب الاضمار في ليس وكان كالاضمار في ان

اذا قلت انه من يأتنا نأته وانه امة الله ذاهبة فمن ذلك قول
العرب ليس خلق الله مثله فلولا ان فيه اضمارًا لم يجز ان تذكر
الفعل ولم تعمله في اسم ولكن فيه من الاضمار مثل ما في انه وسوف
نبين حال هذا في الاضمار وكيف هو ان شاء الله
قال حميد الارقط
فاصبحوا والنوى عالى معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين
فلو كان كل على ليس ولا اضمار في ليس لم يكن الا الرفع في كل ولكنه
انتصب على يلقي ولا يجوز ان تحمل المساكين على ليس وقد قدمت
فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الآخر يلي الاول وهذا لا يحسن
ولا يجوز لو قلت كانت زيدًا الحمى تاخذ او تاخذ الحما لم يجز وكان
قبيحًا ومثل ذلك في الاضمار قول العجير سمعناه ممن يوثق بعربيته
اذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت اصنع
وقال بعضهم كان انت خير منه ومثله كاد تزيغ قلوب فريق
منهم وقال هشام اخو ذي الرمة
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول
وليس يجوز ذا في ما في لغة اهل الحجاز لانه لا يكون فيه اضمار ولا

Copyright © King Saud University

يجوز ان تقول ما زيدًا عبد الله ضاربًا وما زيدٌ انا قاتلاً لانه
لا يستقيم كما لم يستقم في كان وليس ان تقدم في كان وليس ما يعمل فيه
الآخر فان رفعت الخبر حسن حمله على اللغة التميمية كما قلت اما
زيدًا فانا ضاربٌ كانك لم تذكر اما وكانك لم تذكرهما وكانك قلت
زيدًا انا ضاربٌ وقال مزاحم العقيلي
وقالوا تعرّفها المنازلَ من منىً ؞ وما كلُّ من وافى منًى انا عارفُ
وقال بعضهم ؞ وما كلُّ من وافى منًى انا عارفٌ ؞ لزم اللغة
الحجازية فرفع كانه قال ليس عبد الله انا عارفٌ فاضمر الهاء في عارف
وكان الوجه عارفه حيث لم تعمل عارفًا في كل وكان هذا احسن من
التقديم والتاخير لانهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي
الشعر كثيرا وذاك ليس في شيء من كلامهم ولا يكاد يكون في شعر
وسترى ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى عز وجل

هذا ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه

وذلك قولك ما احسن عبد الله زعم الخليل انه بمنزلة قولك
شيءٌ احسن عبد الله ودخله معنى التعجب هذا تمثيل ولم يتكلم به
ولا يجوز ان تقدم عبد الله وتؤخر ما ولا تزيل شيئًا عن موضعه
ولا تقول فيه ما يحسن ولا شيئًا مما يكون في الافعال سوى هذا
وبناؤه ابدا من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وافعل هذا لانهم لم يريدوا
ان يتصرف فجعلوا له مثالا واحدا يجري عليه فشبه هذا بما ليس من
الفعل نحو لات وما وان كان من حَسُنَ وكرُم واعطى كما قالوا اجدل
فجعلوه اسمًا وان كان من الجدل واجرى مجرى افكل ونظير جعلهم

ما وحدها اسمًا قول العرب مما اصنع اي من الامر اصنع فجعل ما
وحدها اسمًا ومثل ذلك غسلته غسلا نعمّا اي نعم الغسل وتقول
ما كان احسن زيدًا فتذكر لتدل على انه فيما مضى قال الاخفش
وان شئت جعلت احسن صلة لما واضمرت الخبر فهذا القياس واكثر
وقالوا ما اصبح ابردها وما امسى ادفأها وزعم ابو عمرو ان
ما بعد الدارة ليس عن سيبويه وانه خطأ يعني قوله وان شئت
جعلته وقال هذا كلام الاخفش وقوله ما اصبح ابردها ليس من
كلام سيبويه

هذا باب الفاعلين المفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل

بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك وهو
قولك ضربتُ وضربني زيدٌ وضربني وضربتُ زيدًا تحمل الاسم على
الفعل الذي يليه فالعامل في اللفظ احد الفعلين واما في المعنى
فقد يُعلم ان الاول قد وقع الا انه لا يعمل في اسم واحد نصب
ورفع وانما كان الذي يليه اولى لقرب جواره وان لا ينقض
معنى وان المخاطب قد عرف ان الاول قد وقع بزيد كما كان خشنت
بصدره وصدر زيد وجه الكلام حيث كان الجر في الاول وكانت
الباء اقرب الى الاسم من الفعل سمعت من العرب قول الحجير السلولي
فبيناه يشري رحله قال قائل ؞ لمن جملٌ رخو الملاط نجيب
وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه
وما مثلُهُ في الناس الا مملكًا ؞ ابو امه حيٌّ ابوه يقاربه
وقال قيس بن زهير ؞ الم يأتيك والانباء تنمي ؞ بما لاقت

لبون بني زياد

هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول

والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول
آخر وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى
الى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يجري من الصفات
التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي
تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها وما اجري مجرى الفعل
وليس بفعل ولم يقو قوته وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء
الفاعلين التي ذكرت لك ولا الصفات التي هي من لفظ احداث
الاسماء وتكون لاحداثها امثلة لما مضى ولما لم يمض وهي التي لم تبلغ
ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تريد بها
ما تريد بالفعل المتعدي الى مفعول مجراها وليست لها قوة اسماء
الفاعلين التي ذكرت لك ولا هذه الصفات كما انه لا يقوى قوة الفعل
ما جرى مجراه وليس بفعل

هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول

والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولم يتعده فعله الى مفعول
والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لانك
لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل فاما الفاعل
الذي لا يتعداه فعله فقولك ذهب زيد وجلس عمرو والمفعول
الذي لم يتعده فعله ولم يتعد اليه فعل فاعل فقولك ضرب زيد
ويضرب زيد فالاسماء المحدث عنها والامثلة دليله على ما مضى
وما لم يمض من المحدث به عن الاسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب

وليس

وليست الامثلة بالاحداث ولا ما يكون منه الاحداث وهي الاسماء

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول

وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع
في ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لانه
مفعول تعدى اليه فعل الفاعل فان قدمت المفعول واخرت الفاعل
جرى اللفظ كما جرى في الاول وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله
لانك انما اردت به مؤخرا ما اردت به مقدما ولم ترد ان تشغل
الفعل باول منه وان كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان
يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه
اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم واعلم
ان الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان
الذي اخذ منه لانه انما يذكر ليدل على الحدث الا ترى ان قولك
قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب واذا قلت ضرب عبد الله
لم يستبن ان المفعول زيد او عمرو وذلك قولك ذهب عبد الله
الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل في الحدث
عمل في المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه فمن ذلك قعد القرفصاء
واشتمل الصماء ورجع القهقرى لانه ضرب من فعله الذي اخذ منه
ويتعدى الى الزمان نحو قولك ذهب لانه بني لما مضى منه ولما
لم يمض واذا قال ذهب فهو دليل على ان الحدث فيما مضى من الزمان
واذا قال سيذهب فهو دليل على انه يكون فيما يستقبل من الزمان
ففيه بيان ما مضى وما لم يمض كما ان فيه استدلالا على وقوع الحدث

Copyright © King Saud University

وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين وتقول ذهبت امس
وساذهب غدا فان شئت لم تجعلها ظرفا فهو يجوز في كل شيء من
اسماء الزمان كما كان في كل شيء من اسماء الحدث ويتعدى الى ما اشتق
من لفظه اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب او قعد فقد
علم ان للحدث مكانا وان لم يذكره كما علم انه قد كان ذهب وذلك
قولك ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا وقعدت المكان
الذى رايت وذهبت وجها من الوجوه وقد قال بعضهم ذهبت
الشام شبهه بالمبهم اذ كان مكانا وكان يقع عليه المكان والمذهب
وهذا شاذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على
المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت ومثل
ذلك قول ساعدة بن جؤية

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

ويتعدى الى ما كان وقتا في الامكنة لانه وقت يقع في المكان
لا يختص به مكان واحد كما ان ذلك وقت في الازمان لا يختص
به زمن بعينه فلما صار بمنزلة الوقت في الزمن كان مثله لانك
قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنة وان كانت الازمنة
اقوى من ذلك وكذلك ينبغي ان تكون اذ صار فيما هو ابعد
نحو ذهبت الشام وهو قولك ذهبت فرسخين وسرت الميلين
كما تقول ذهبت الشهرين وسرت اليومين وانما جعل في الزمان
اقوى لان الفعل بني لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيان متى
وقع كما ان فيه بيانا انه وقع المصدر والاماكن لم يبن لها فعل

وليست

وليست بمصادر اخذ منها الامثلة والاماكن الى الاناسي ونحوهم
اقرب الا ترى انهم يخصونها باسماء كزيد وعمرو وفي قولهم مكة
وعمان ونحوهما ويكون منها خلق لا يكون لكل مكان ولا فيه كالجبل
والوادى والبحر والدهر ليس كذلك والاماكن لها جثة وانما الدهر
مضي الليل والنهار فهو الى الفعل اقرب

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين

فان شئت اقتصرت على المفعول الاول وان شئت تعدى
الى الثاني كما تعدى الى الاول وذلك قولك اعطى عبد الله
زيدا درهما وكسوت بشرا الثياب الجياد ومن ذلك اخترت الرجال
عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين
رجلا وسميته زيدا وكنيت زيدا ابا عبد الله ودعوت زيدا اذا
اردت دعوته التي تجري مجرى سميته وان عنيت الدعاء الى امر
لم يجاوز مفعولا واحدا ومنه قول الشاعر

استغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد اليه الوجه والعمل

وقال عمرو بن معدى كرب

امرتك الخير فافعل ما امرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وانما فصل هذا انها افعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترت
من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة
واوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل
ومثل ذلك قول المتلمس

آليت حب العراق الدهر اطعمه ... والحب ياكله في القرية السوس



Copyright © King Saud University

يريد على حب العراق وكما قال نبئت زيدًا يريد عن زيد وليست
الباء ههنا بمنزلة كفى بالله وليس بزيد لان على وعن لا يفعل
بهما ذلك ولا بمن في الواجب وليست استغفر الله العظيم ذنبًا
وامرتك الخير اكثر في كلامهم جميعًا وانما يتكلم به بعضهم فاما
سميت وكنيت فانما دخلت الباء على حد ما دخلت في عرفت
تقول عرفته زيدًا ثم تقول عرفته بزيد فهو سوى ذلك المعنى
فانما تدخل في سميت على ما تدخل في عرفته بزيد فهذه الحروف
كان اصلها في الاستعمال ان توصل بحروف الاضافة وليس كل
الفعل يفعل به هذا كما انه ليس كل فعل يتعدى الفاعل ولا
يتعدى الى مفعولين ومنه قول الفرزدق

منا الذى اختير الرجال سماحة ۞ وجودًا اذا هب الرياح الزعازع

وقال الفرزدق ايض

نبئت عبد الله بالجو اصبحت ۞ كرامًا مواليها لئيمًا صميمها

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين

وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الآخر وذلك
قولك حسب عبد الله زيدًا بكرًا وظن عمرو خالدًا اباك وخال
عبد الله زيدًا اخاك ومثل ذلك رأى عبد الله زيدًا صاحبنا
ووجد عبد الله زيدًا ذا الحفاظ وانما منعك ان تقتصر على
احد المفعولين ههنا انك انما اردت ان تبين ما استقر عندك
من حال المفعول الاول يقينًا كان او شكا وذكرت الاول لتعلم
الذى تضيف اليه ما استقر له عندك فانما ذكرت ظننت ونحوه

لتجعل

لتجعل خبر المفعول الاول يقينا او شكا ولم ترد ان تجعل المفعول
الاول فيه الشك او تعتمد عليه في اليقين ومثل ذلك علمت زيدًا
الظريف وزعم عبد الله زيدًا اخاك وان قلت رايت فاردت
رؤية العين فاردت وجدت وجدان الضالة فهو بمنزلة ضربت ولكنك انما
تريد بوجدت علمت وبرايت ذلك ايضا الا ترى انه يجوز للاعمى
ان يقول رايت زيدًا الصالح وقد يكون علمت بمعنى عرفت لا تريد
الا علم الاول فمن ذلك قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت وقال عز وجل وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم فهى ههنا بمنزلة عرفت كما كانت رايت على وجهين
واما ظننت فانما جاز السكوت عليه لانك قد تقول ظننت
فتقتصر ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ههنا
الظن كانك قلت اظن ذاك الظن وكذلك خلت وحسبت
ويدلك على انه الظن انك لو قلت خلت زيدًا وارى زيدًا لم
يجز وتقول ظننت به جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به ونزلت
عليه ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل كفى بالله لم
يجز السكت عليه فكانك قلت ظننت في الدار ومثله شككت فيه

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين

لا يجوز ان يقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لان المفعول
ههنا كالفاعل في الباب الاول الذى قبله في المعنى وذلك قولك ارى الله
بشرًا زيدًا اباك ونبأت زيدًا عمرًا ابا فلان واعلم الله زيدًا عمرًا
خيرًا منك واعلم ان هذه الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك

من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى تعدت الى جميع ما يتعدى
اليه الفعل الذى لا يتعدى الفاعل وذلك قولك اعطى عبدُ الله
زيدًا المال اعطاءً جميلًا وسرقت عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا
ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيدًا الثوب لم تجعلها ظرفا وتقول
علمت هذا زيدًا قائمًا العلمَ اليقينَ اعلامًا وادخل الله عمرًا المدخلَ
الكريمَ ادخالا لانها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدى

هذا باب المفعول الذى يتعدّاه فعله الى مفعول

وذلك قولك كُسِيَ عَبْدُ اللهِ الثوبَ واُعطِيَ عبدُ الله المالَ رَفعتَ
عبد الله هٰهنا كما رفعته فى ضُرِبَ حين قلت ضُرِبَ وانتصب الثوب
والمال لانهما مفعولان تعدى اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل
وان شئت قدمت واخرت فقلت كُسِيَ الثوبَ زيدٌ واُعطِيَ المالَ
عَبْدُ الله كما قلت ضرب زيدًا عبدُ الله فامره فى هذا كامر الفاعل
واعلم ان فعل المفعول الذى لا يتعدّاه فعله الى مفعول يتعدى
الى كل شيئ يتعدى اليه فعل الفاعل الذى لا يتعدّاه فعله الى مفعول
وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ الضربَ الشديدَ وضرب عبد الله اليومَ
الذى تعلم لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا مضروب الليلة الضربَ
الشديدَ واُقعِدَ عبدُ الله المقعدَ الكريمَ فجميع ما تعدى اليه فعلُ
الفاعل الذى لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى اليه فعل المفعول
الذى لا يتعداه فعله واعلم ان المفعول الذى لم يتعدّ اليه
فعل فاعل فى التعدى والاقتصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعلُ
الفاعل لانه متعدّيا اليه فعل الفاعل وغير متعد اليه فعله سواء

الا ترى انك تقول ضربت زيدًا فلا يجاوز هذا المفعول وتقول ضُرِبَ
زيد فلا يتعداه فعله لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدًا ثوبًا
فيجاوز الى مفعول آخر وتقول كُسِيَ زيدٌ ثوبًا فلا يجاوز الثوب لان
الاول بمنزلة المنصوب لان المعنى واحد وان كان لفظه لفظ الفاعل

هذا باب المفعول الذى يتعدّاه فعله الى مفعولين

وليس لك ان تقتصر على احدهما دون الآخر وذلك قولك
نُبِّئتُ زيدًا ابا فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلاثة تعدى
المفعول الى اثنين وتقول اُرِىَ عبد الله ابا فلان لانك لو
ادخلت فى هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله الى ثلاثة
مفعولين واعلم ان الافعال اذا انتهت هٰهنا فلم تجاوز تعدت
الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذى لا يتعدى المفعول وذلك قولك
اُعطِيَ عبدُ اللهِ الثوبَ اعطاءً جميلا ونُبِّئتُ زيدًا ابا فلان تنبيئًا
وسُرِقَ عبد الله الثوبَ الليلةَ لا تجعله ظرفا ولكن على قولك
يا مسروقَ الليلةِ الثوبَ صَيّر المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما
بمنزلة الفعل الذى لا يتعدى فاعله ولا مفعوله ولم يكونا ليكونا
باضعف من الفعل الذى لا يتعدّى

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل

وليس بمفعول كالثوب فى قولك كسوت الثوبَ زيدًا وفى قولك
كسوت زيدًا الثوبَ لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه
مفعول كالاول الا ترى انه يكون معرفة ويكون معناه ثانيا
كمعناه اولا اذا قلت كسوت الثوبَ وكمعناه اذا كان بمنزلة

Copyright © King Saud University

الفاعل اذا قلت كسي الثوب وذلك قولك ضربت عبد الله قائماً
وذهب زيد راكباً فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى اليه فعل الفاعل
نحو عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت ولجاز ان تقول ضربت زيداً اباك
وضربت زيداً القائمَ لا تريد بالاب ولا بالقائم الصفة والاسم الاول
المفعول في ضربت فدخل بينه وبين الفعل ان يكون فيه بمنزلته كما حال
الفاعل بينه وبين الفعل في ذهب ان يكون فاعلاً وكما حالت الاسماء
المجرورة بين ما بعدها وبين الجار في قولك لي مثله رجلاً ولي ملؤه
عسلاً وكذلك ويحه فارساً وكما منعت النون في عشرين ان يكون
ما بعدها جراً اذا قلت له عشرون درهماً فعمل الفعل ههنا فيما يكون
حالاً كعمل مثله فيما بعده الا ترى انه لا يكون الا نكرة كما ان هذا لا يكون
الا نكرة ولو كان هذا بمنزلة الثوب وزيد في كسوت لما جاز في ذهبت
راكباً لانه لا يتعدى الى مفعول كزيد وعمرو وانما جاز هذا لانه حال
وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن اضعف منه
اذ كان يتعدى الى ما ذكرت من الازمنة والمصادر ونحوه

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول

واسم الفاعل والمفعول فيه شيء واحد فمن ثم ذكر على حدته ولم يذكر
مع الاول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز في ظننت الاقتصار
على المفعول الاول لان حالك في الاحتياج الى الآخر ههنا كحالك
في الاحتياج اليه ثمة وسنبين لك ان شاء الله وذلك قولك كان
ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني
عن الخبر تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة

وادخلت

وادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى وذكرت الاول كما ذكرت المفعول
الاول في ظننت وان شئت قلت كان اخاك عبد الله فقدمت
واخرت كما فعلت ذلك في ضرب لانه مثله وحال التقديم والتاخير
فيه كحاله في ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول لشيء واحد
وتقول كناهم كما تقول ضربناهم وتقول اذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم
كما تقول اذا لم نضربهم فمن يضربهم قال ابو الاسود الدؤلي
فالا يكنها او تكنه فانه   اخوها غذته امه بلبانها
فهو كائن ومكون كما تقول كان ضارب ومضروب وقد يكون لكان
موضع آخر يقتصر عليه فيه فتقول قد كان عبد الله اي قد خلق
عبد الله وقد كان الامر اي وقع الامر وقد دام فلان اي ثبت
كما تقول رايت زيداً تريد رؤية العين وكما تقول انا وجدته تريد
وجدان الضالة وكما تكون امسى واصبح مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة
قولك استيقظوا وناموا فاما ما ليس فانه يكون فيها ذلك لانها
وضعت موضعاً واحداً ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل فمما جاء على وقع
قوله وهو مقاس العائذي
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي   اذا كان يوم ذو كواكب اشهب
وقال عمرو بن شاس
بني اسد هل تعلمون بلادنا   اذا كان يوماً ذا كواكب اشنعا
اضمر لعلم المخاطب بما يعني وهو اليوم وسمعت بعض العرب يقول اشنعا
ويرفع ما قبله كانه قال اذا وقع يوم ذو كواكب اشنعا واعلم
انه اذا وقع في الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه

Copyright © King Saud University

حد الكلام لانهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما
شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتدا اذا قلت عبد الله
منطلق تبتدي بالاعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك كان زيد حليما
وكان حليما زيد لا عليك اقدمت ام اخرت الا انه على ما وصفت لك
في قولك ضرب زيدا عبد الله فاذا قلت كان زيد فقد ابتدات بما هو
معروف عنده مثله عندك فانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد اعلمته
مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما ينتظر ان تعرفه صاحب الصفة
فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخرا في اللفظ فان قلت كان حليم
او رجل فقد بدات بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور وليس
هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة فكرهوا ان يقربوا باب
ليس وقد تقول كان زيد الطويل منطلقا اذا خفت التباس الزيدين
وتقول اسفيها كان زيد ام حليما وارجلا كان زيد ام صبيا تجعلها
لزيد لانه انما ينبغي ان تساله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن
خبر من هو معروف عندك فالمعروف هو المبدوء به ولا يبدا بما فيه يكون
اللبس وهو النكرة الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما او كان
رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا
ان يبدؤوا باللبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد
يجوز في الشعر في ضعف من الكلام حمله على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب
وانه قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على
ضعف من الكلام وذلك قول خداش بن زهير
فانك لا تبالي بعد حول • اظبي كان امك ام حمار

وقال

وقال حسان
كان سبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء
وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري
الا من مبلغ حسان عني • اسحر كان طبك ام جنون
وقال الفرزدق
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا • تميما بجوف الشام ام متساكر
فهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران ويرفع الاخر على قطع
وابتدا واذا كانت معرفة فانت بالخيار ايهما ما جعلته فاعلا
رفعته ونصبت الاخر كما فعلت ذلك في ضرب وذلك قولك كان
اخوك زيدا وكان زيد صاحبك وكان هذا زيدا وكان المتكلم
اخاك وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك كما تقول من
ضرب اباك اذا جعلت من الفاعل ومن ضرب ابوك اذا جعلت الاب
الفاعل وكذلك ايهم كان اخاك وايهم كان اخوك وتقول ما كان
اخاك الا زيد كما تقول ما ضرب اخاك الا زيد ومثل ذلك قوله
عز وجل ما كان حجتهم الا ان قالوا • وما كان جواب قومه الا ان
قالوا وقال
وقد علم الاقوام ما كان داءها • بثهلان الا الخزي ممن يقودها
فان شئت رفعت الاول كما تقول ما ضرب اخوك الا زيدا وقرا بعض
القرا ما ذكرنا بالرفع ومثل قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاءت
حاجتك كانه قال ما صارت حاجتك ولكنه ادخل التانيث على
ما حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب من كانت امك حيث

Copyright © King Saud University

او تقع من على مؤنث واما صيّر جاء بمنزلة كان في هذا الحرف لانه بمنزلة
المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم ولا تنقض معنى سووا بينهما
في الجر كما يستويان في النصب ومما يقوى ترك هذا العلم المخاطب قوله
جلّ ثناؤه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والحافظين فروجهم
والحافظات فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الاول استغناء عنه ومثل
ذلك ونخلع ونترك من يفجرك وجاء في الشعر من الاستغنا اشد
من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والراي مختلف

وقال ضابئ البرجمي

فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب

وقال ابن احمر

رماني بامرٍ كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوى رماني

فوضع موضع الخبر لفظ الواحد لانه قد علم ان المخاطب يستدل والاول
اجود لانه لم يضع واحدا منهما في موضع جمع ولا جمعا في موضع واحدٍ
ومثله قول الفرزدق

اني ضمنت لمن اتاني ما جنى وابي فكان وكنت غير غدور

ترك ان يكون للاول خبر حين استغنى بالآخر لعلم المخاطب ان
الاول قد دخل في ذلك ولو لم يجعل الكلام على الآخر لقلت ضربت
وضربوني قومك وانما كلامهم ضربت وضربني قومك واذا قلت
ضربني لم يكن سبيل الى الاول لانك لا تقول ضربني وانت تجعل
المضمر جميعا ولو اعملت الاول لقلت مررت ومر بي بزيد وانما قبح هذا

الهم

الهم جعلوا الاقرب اولى اذ لم ينقض معنى قال الفرزدق

ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال طفيل الغنوي

وكمتا مدماة كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

وقال رجل من باهلة

ولقد ارى تغنى به سيفانة تصبي الحليم ومثلها اصباه

فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعنى وغير معمل في اللفظ
والآخر معمل في اللفظ والمعنى فان قلت ضربت وضربوني قومك
نصبت الا في قول من قال اكلوني البراغيث او تحمله على البدل
فتجعله بدلا من المضمر كانه قال ضربت وضربني ناس بنو فلان وعلى
هذا الحد تقول ضربت وضربني عبد الله تضمر في ضربني كما اضمرت
في ضربوني فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت لانك شغلت
الآخر فاضمرت فيه كانك قلت ضربني قومك وضربتهم على التقديم
والتاخير الا ان تجعل هاهنا البدل كما جعلته في الرفع فان فعلت ذلك
لم يكن بد من ضربوني لانك تضمر فيه الجمع قال عمر ابن ابي ربيعة

اذا هي لم تستك بعود اراكة تنخل فاستاكت به عود اسحل

لانه اضمر في الكلام وقال المرار الاسدي

فرد على الفؤاد هوى عميدا وسوئل لو يبين لنا سؤالا

وقد نغنى بها ونرى عصورا بها يقتدننا الخرد الخدالا

حدثنا ابو الخطاب عن شاعره واذا قلت ضربوني وضربتهم
قومك جعلت القوم بدلا من هم لان الفعل لا بد له من فاعل

Copyright © King Saud University

والفاعل هنا جماعة وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول ضربوني وضربت
قومك اذا اعملت الآخر فلا بد في الاول من ضمير الفاعل لئلا يخلو
من فاعل وانما قلت ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الاول الهاء
والميم لان الفعل يكون بغير مفعول ولا يكون الفعل بغير فاعل
وقال امرئ القيس
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال
فانما رفع لانه لم يجعل القليل مطلوبا وانما المطلوب عنده الملك
وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى وقد يجوز
ضربت وضربني زيدا لان بعضهم قد يقول متى رايت او قلت زيدا
منطلقا والوجه متى رايت او قلت زيد منطلق ومثل ذلك في الجواز
ضربني وضربت قومك والوجه ان تقول ضربوني وضربت قومك
فتحمله على الآخر فان قلت ضربني وضربت قومك فجائز وهو قبيح ان
تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هو اجمل الفتيان واحسنه واكرم بنيه
وانبله ولا بد من هذا لانه لا يخلو الفعل من مضمر او مظهر مرفوع من
الاسماء كانك قلت اذا مثلته ضربني من ثم وضربت قومك وترك
ذلك اجود واحسن للبيان الذي يجيء بعده فاضمر من لذلك قال
الاخفش وهذا اردئ في القياس يدخل فيه ان تقول اصحابك جلس
تضمر شيئا يكون في اللفظ واحدا فقولهم هو اجمل الفتيان وانبله لا يقاس
عليه الا ترى انك لو قلت وانت تريد الجماعة هذا غلام القوم
وصاحبه لم يحسن

هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم او اخر

وما

وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم فاذا بنيت الاسم عليه قلت
ضربت زيدا وهو الحد لانك تريد ان تعمله وتحمل عليه الاسم كما كان
الحد ضرب زيد عمرا حيث كان زيد يشغل عنه الفعل وكذلك هذا
اذا كان يعمل فيه واذا قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا
جيدا وذلك قولك زيدا ضربت والاهتمام والعناية هنا
في التقديم والتاخير سوا مثله في ضرب زيد عمرا وضرب زيدا عمرو فاذا
الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء وانما تريد بقوله
مبني على الاسم انه في موضع منطلق اذا قلت عبد الله منطلق
فهو في موضع هذا الذي بني على الاول وارتفع به فانما قلت
عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتدا ومثل
ذلك قوله جل ثناؤه واما ثمود فهديناهم وانما حسن ان
يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر وشغلته به ولولا
ذلك لم يحسن لانك لم تشغله بشيء وان شئت قلت زيدا ضربته
وانما نصبته على اضمار فعل هذا تفسيره كانك قلت ضربت زيدا
ضربته الا انهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغنا بتفسيره فالاسم
ههنا مبني على هذا المضمر ومثل ترك اظهار الفعل هنا اظهار ترك
الاظهار في الموضع الذي يقدم فيه الاضمار وستراه ان شاء الله
وقد قرا بعضهم ثمود فهديناهم وانشد واهذا البيت على وجهين
على الرفع والنصب قال بشر بن ابي حازم
فاما تميم بن مر * فالفاهم القوم روبا نياما
وقوله ترك الاظهار في هذا الموضع الذي تقدم فيه الاضمار يعني نعم

Copyright © King Saud University

رجلا لان في نعم اسما مقدما مضمرا لا يجوز اظهاره ومنه قول ذي الرمة
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ❊ فقام بفاس بين وصليك جازر
فالنصب عربي كثير والرفع اجود لانه اذا اراد الاعمال فاقرب
الى ذلك ان يقول ضربت زيدا وزيدا ضربت ولا يعمل الفعل في مضمر
ولا يتناول هذا المتناول البعيد وكل هذا من كلامهم ومثل
هذا زيدا اعطيت واعطيت زيدا وزيد اعطيته وزيدا اعطيته
لان اعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذي هو بمنزلة
الفاعل في اول الكتاب فان قلت زيد مررت به فهو من النصب
ابعد من ذلك لان المضمر خرج من الفعل واضيف اليه الباء ولم توصل
اليه الفعل في اللفظ فصار كقولك زيد لقيت اخاه وان شئت
قلت زيدا مررت به تريد ان تفسر به مضمرا كانك قلت اذا مثلت
جعلت زيدا على طريق مررت به ولكنك لا تظهر هذا الاول لما ذكرت
لك واذا قلت زيد لقيت اخاه فهو كذلك وان شئت نصبت لانه
اذا وقع على شيء من سببه فكانه قد وقع به والدليل على ذلك
ان الرجل يقول اهنت زيدا باهانتك اخاه واكرمته باكرامك
اخاه وهذا النحو في الكلام كثير يقول الرجل انما اعطيت زيدا وانما
يريد لمكان زيد اعطيت واذا نصبت زيدا لقيت اخاه فكانه قال
لابست زيدا لقيت اخاه وهذا تمثيل ولا يتكلم به فجرى على ما جرى
عليه اكرمت زيدا وانما وصلت الاثرة الى غيره والرفع في هذا
اجود واحسن لان اقرب الى ذلك ان تقول مررت بزيد ولقيت
اخا عمرو ومثل هذا في البناء على الفعل وبناء الفعل عليه ايهم

وذلك

وذلك قولك ايهم تر يأتك وايهم تره يأتك والنصب على ما ذكرت
فقولهم ايهم تره يأتك مثل زيد في هذا وقد يفارقه في اشياء كثيرة
ستبين ان شاء الله

هذا باب ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى

وذلك يوم الجمعة القاك فيه واقل يوم لا اصوم فيه وخطية
يوم اصيد فيه ومكانكم قمت فيه فصارت هذه الاحرف ترتفع
بالابتداء كارتفاع عبد الله وصار ما بعدها مبنيا عليها كبناء
الفعل على الاسم الاول فكانك قلت يوم الجمعة مبارك
ومكانكم حسن وصار الفعل في موضع هذا يعني مبارك كما
كان زيد ضربته بمنزلة زيد منطلق وانما صار هذا هكذا حين
صار في الآخر اضمار اليوم والمكان فخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج
اذا قلت يوم الجمعة مبارك فاذا قلت يوم الجمعة صمته فصمته
في موضع مبارك حيث كان المضمر هو الاول كما كان المبارك هو
الاول ويدخل النصب كما دخل في الاسم ويجوز في ذلك يوم
الجمعة آتيك فيه واصوم فيه كما جاز في قولك عبد الله مررت به
كانك قلت القاك يوم الجمعة فنصبته لانه ظرف ثم فسرته فقلت
القاك فيه وان شئت نصبته على الفعل نفسه كما اعمل فيه الفعل
الذي لا يتعدى الى مفعول وكل ذلك عربي جيد او نصبه لانه
ظرف اضمره وكانه قال يوم الجمعة القاك والنصب في يوم الجمعة صمته
ويوم الجمعة سرته مثله في قولك زيدا ضربته الا انه لمن شاء نصب
فانه ظرف وان شاء اعمل فيه الفعل كما اعمله في زيد لانه يكون ظرفا

وغير ظرف ولا يحسن في الكلام ان يجعل الفعل مبنيا على الاسم
ولا يذكر علامة اضمار الاول حتى يخرج من لفظ الاعمال في الاول
ومن حال بناء الاسم عليه وتشغله بغير الاول حتى يمتنع من
ان يكون يعمل فيه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام
قال ابو النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعى ❊ علي ذنبا كله لم اصنع

فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر الشعر
ولا يخل به ترك اضمار الهاء وكانه قال كله غير مصنوع قال امرؤ
القيس

فاقبلت زحفا على الركبتين ❊ فثوب لبست وثوب اجر

وقال النمر بن تولب

فيوم علينا ويوم لنا ❊ ويوم نساء ويوم نسر

سمعناه من العرب ينشدونه يريدون نساء فيه ونسر فيه وزعموا
ان بعض العرب يقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يريدون
ترى فيه وقال الشاعر

ثلاث كلهن قتلت عمدا ❊ فاخزى الله رابعة تعود

فهذا ضعيف والوجه الاكثر الاعرف النصب وانما شبهوه
بقولهم الذي رايت فلان حيث لم يذكروا الهاء وهو في هذا
احسن لان رايت تمام الاسم به يتم وليس بخبر ولا صفة
فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسم واحد كما كرهوا طول اشهيباب
فقالوا اشهباب وهو في الوصف امثل منه في الخبر يعني حذف الهاء
وهو على ذلك ضعيف ليس كحسنه بالهاء لانه في موضع ما هو

من الاسم وما يجري عليه وليس بمنقطع منه خبرا مبنيا عليه ولا مبتدا
فضارع ما يكون من تمام الاسم وان لم يكن تماما له ولا منه في البناء
وذلك قولك هذا رجل ضربته والناس رجلان رجل اكرمته ورجل
اهنته كانه قال هذا رجل مضروب والناس رجلان رجل مكرم ورجل
مهان فان اخرجت الهاء جاز وكان اقوى مما يكون خبرا ومما جاء
في الشعر من ذلك قول جرير

ابحت حمى تهامة بعد نجد ❊ وما شيء حميت بمستباح

يريد الهاء وقال

وما ادري اغيرهم تناء ❊ وطول العهد ام مال اصابوا

يريد اصابوه ولا سبيل الى النصب وان تركت الهاء لانه وصف
كما لم يكن النصب فيما اتممت به الاسم يعني الصلة فمن ثم كان اقوى
في موضع المبني على المبتدا لانه لا ينصب به وانما منعهم ان ينصبوا
بالفعل الاسم اذا كان صفة ان الصفة تمام الاسم الا ترى قولك
مررت بزيد الاحمر كقولك مررت بزيد وذلك انك لو احتجت الى ان
تنعت فقلت مررت بزيد وانت تريد الاحمر وهو لا يعرف حتى تقول
الاحمر لم يكن تم الاسم فهو يجري منعوتا مجرى يريد اذ كان يعرف وحده
فصار الاحمر كانه من صلته

هذا باب ما يختار فيه اعمال الفعل مما يكون في المبتدا

مبنيا عليه الفعل وذلك قولك رايت عبد الله وزيدا مررت به ولقيت
قيسا وبكرا اخذت اباه ولقيت خالدا وبكرا اشتريت له ثوبا وانما اختير
النصب ههنا لان الاسم الاول مبني على الفعل فكان بناء الآخر

Copyright © King Saud University

على الفعل احسن عندهم اذ كان بني على الفعل وليس قبله اسم مبني
على الفعل ليجري الآخر على ما جرى عليه الذي يليه اذ كان لا ينقض
المعنى لو لم تبنه على الفعل وهذا اولى ان يحمل عليه ما قرب جوازه منه
اذ كانوا يقولون ضربوني وضربت قومك لانه يليه فكان ان يكون الكلام
على وجه واحد اذ كان لا يمتنع الآخر من ان يكون مبنيا على ما بني عليه
الاول اقرب في المأخذ ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى يدخل من
يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله عز وجل
وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا
له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ومثله فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة وهذا في القرآن كثير ومثل ذلك كنت اخاك وزيدا كنت
له اخا لان كنت اخاك بمنزلة ضربت اخاك وتقول لست اخاك وزيدا
اعينك عليه لانها فعل وتصرف في معناها تصرف كان وقال الربيع
ابن ضبع الفزاري

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا

وقد يبتدا فيحمل على مثل ما يحمل عليه وليس قبله منصوب وهو عربي جيد
وذلك قولك لقيت زيدا وعمرو لقيته كانك قلت لقيت زيدا وعمرا وافضل
منه فهذا لا يكون فيه الا الرفع لانك لم تذكر فعلا فاذا جاز ان يكون
في المبتدا بهذه المنزلة جاز ان يكون بين الكلام واقرب منه الى الرفع
عبد الله لقيت وعمرو لقيت اخاه وزيد كلمت اياه هو ههنا الى الرفع
اقرب كما كان في الابتدا من النصب ابعد يعني ان قولك زيد ضربت

اخاه

اخاه ابعد من النصب من قولك ضربته لان الفعل في ضربته واقع به
وهو في ضربت اخاه ليس بواقع به واما قوله تعالى جل ثناؤه يغشى
طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم فانما وجهوه على يغشى طائفة
وطائفة في هذه الحال كانه قال اذ طائفة في هذه فانما جعله وقتا
ولم يرد ان يجعلها واو العطف انما هي واو الابتدا ومما يختار فيه
النصب قولك ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به وما رايت زيدا بل خالدا
لقيت اباه تجريه على قولك لقيت زيدا وعمرا لم القه يكون الآخر في انه
يدخله في الفعل بمنزلة هذا حيث لم يدخله لان لا بل ولكن لا يعملان
شيئا ويشركان الآخر مع الاول لانهما كالواو وثم والفاء فاجرهما
مجراهن فيما كان النصب فيه الوجه وما جاز فيه الرفع ان شاء الله

هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه

الفعل مرة ويحمل مرة اخرى على اسم مبني على الفعل اي ذلك فعلت
جاز فان حملته على الاسم الذي بني عليه الفعل كان بمنزلته اذا
بنيت عليه الفعل مبتدا يجوز فيه ما يجوز فيه اذا قلت زيد لقيته وان
حملته على الذي بني على الفعل اختير فيه النصب كما اختير فيما قبله
وجاز فيه ما جاز في الذي قبله وذلك قولك عمرو لقيته وزيد كلمته
ان حملت الكلام على الاول وان حملته على الآخر قلت عمرو لقيته
وزيدا كلمته ومثل ذلك زيد لقيت اباه وعمرا مررت به ان حملته على
الاب وان حملته على الاول رفعت والدليل على ان الرفع والنصب
جائز كلاهما انك تقول زيد لقيت اباه وعمرا ان اردت انك لقيت
عمرا والاب وان زعمت انك لقيت ابا عمرو ولم تلقه رفعت ومثل ذلك

زيد لقيته وعمرو ان شئت رفعت وان شئت قلت زيدٌ لقيته وعمرًا
وتقول ايهم زيدا لقاه وعمرو وعمرا فهذا يقوى انك بالخيار في الوجهين
وتقول زيد ضربني وعمرا مررت به ان حملته على زيد فهو مرفوع لانه
مبتدا والفعل مبني عليه وان حملته على المنصوب قلت زيد ضربني
وعمرا مررت به لان هذا الاضمار بمنزلة الهاء في ضربته فان قلت ضربني
زيدٌ وعمرا مررت به فالوجه النصب لان زيدًا ليس مبنيا عليه الفعل
مبتدا وانما هو هٰهُنا بمنزلة التاء في ضربته وذكرت المفعول الذي
يجوز فيه النصب في الابتدا فحملته على مثل ما حملت عليه ما قبله
وكان الوجه اذ كان ذلك يجوز فيه الابتدا واذا قلت مررت بزيد
وعمرا مررت به نصبت وكان الوجه لانك بدأت بالفعل ولم تبتدئ
اسمًا تبنيه عليه ولكنك قلت فعلت ثم بنيت عليه المفعول وان
كان الفعل لا يصل اليه الا بحرف الاضافة فكانه قال مررت زيدًا
ولولا انه كذلك ما كان وجه الكلام ازيدًا مررت به وقمت وعمرًا
مررت به ونحو ذلك خشنت بصدره فالصدر في موضع نصب
وقد عملت الباء ومثله وكفى بالله شهيدًا بيني وبينكم انما هي كفى الله
ولكنك لما ادخلت الباء عملت والموضع موضع نصب والمعنى معنى
النصب وهذا قول الخليل رحمه الله واذا قلت عبد الله مررت
به اجريت الاسم بعده مجراه بعد زيد لقيته لان مررت بعبد الله يجري
مجرى لقيت عبد الله وتقول هذا ضاربٌ عبدَ الله وزيدًا يمر به اذا
جعلته على المنصوب فان جعلته على المبتدا وهو هذا رفعت فاذا
ألقيت النون وانت تريد معناها فهي بتلك المنزلة وذلك قولك

هذا

هذا ضاربُ زيدٍ غدا وعمرا سيضربه ولولا انه كذلك لما قلت ازيدًا انت
ضاربه وازيدًا انا ضاربه فهذا نحو مررت بزيد لان معناه منونا وغير منون
سواء كما انك اذا قلت مررت بزيد فكانك قلت مررت زيدًا وتقول ضربت
زيدًا وعمرا انا ضاربه يختار هذا كما يختار في الاستفهام ومما يختار فيه
النصب قول الرجل من رايت وايهم رايت فتقول زيدًا رايته تنزله
منزلة قولك كلمت زيدًا وعمرا لقيته الا ترى ان الرجل يقول من
رايت فتقول زيدًا على كلام مرة فيصير هذا بمنزلة قولك رايت عبد
الله وعمرا يجرى على الفعل كما يجرى الآخر على الاول قالوا ومثل
ذلك قولك ارايت زيدًا فيقول لا ولكن عمرا مررت به الا ترى انه لو
قال لا ولكن عمرا لجرى على ارايت فان قال من رايته وايهم رايته
فاجبته قلت زيدٌ رايته الا في قول من قال زيدًا رايته في الابتدا
لان هذا بمنزلة قولك ايهم منطلق قال ابو الحسن يجوز اذا قلت
ايهم ضربته ان تقول زيدًا ضربته لان الهاء منصوبة وهي في المعنى
مستفهم عنها وهذا كقولك ايهم منطلق ومن رسول فيقول فلان
وان قال اعبدَ الله مررت به ام زيدًا قلت مررت به كما فعلت ذلك
في الاول فان قلت لا بل زيدًا فانصب ايضا كما تقول زيدًا اذا قال
من رايت لان مررت به تفسيره لقيته ونحوها فانما تحمل الاسم على
ما تحمل عليه السائل كانهم قالوا ايهم اتيت فقلت زيدًا ولو قلت مررت
بعبد الله وزيدًا كان عربيا فكيف هذا لانه فعل والمجرور في موضع
مفعول منصوب ومعناه اتيت ونحوها تحمل الاسم اذا كان العامل
الاول فعلا وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى

Copyright © King Saud University

كما قال جرير
جئني بمثل بني بدر لقومهم ۔ او مثل اسرة عمار بن سيار
ومثله قول العجاج ۔ يذهبن في نجد وغورا غايرا
لان معنى يذهبن فيه يسلكن غورا غايرا ولا يجوز ان تضمر فعلا
لا يصل الا بحرف جر لا تضمر وستري بيان ذلك ان شاء الله ولو
جاز لقلت زيد تريد مر بزيد ومثل هذا وحورا عينا في قراءة ابي
ابن كعب فان قلت لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا
واذا عبد الله يضربه عمرو بالرفع الا في قول من قال زيدا رايته
وزيدا مررت به لان اما واذا يقطع بهما الكلام وهما من حروف الابتدا
يصرفان الكلام الى الابتدا الا ان يدخل عليهما ما ينصب ولا
يحمل بواحد منهما آخر على اول كما يحمل بثم والفا الا ترى انهم قروا
واما ثمود فهديناهم وقبله نصب وذلك لانها تصرف الكلام الى
الابتدا الا ان يقع بعدها فعل نحو اما زيدا فضربت ولو قلت ان
زيدا فيها وان فيها زيدا وعمرو ادخلته او دخلت به رفعته الا في قول
من قال زيدا ادخلته وزيدا دخلت به لان ان ليس بفعل وانما
هو مشبه به الا ترى انه لا يضمر فيه فاعل ولا يؤخر فيه الاسم وانما
هو بمنزلة الفعل كما ان عشرين درهما بمنزلة ضارب عبد الله وليس
بفعل وكذلك ما احسن عبد الله وزيد قد رايناه فانما
اجريته يعني احسن في هذا الموضع مجرى الفعل في عمله وليس كالفعل
لم يجي على امثلته ولا على اضماره ولا تقديمه ولا تاخيره ولا
تصرفه وانما هو بمنزلة لدن غدوة وكم رجلا فقد عمله عمل الفعل

وليسا

وليسا بفعل ولا فاعل ۔ ومما يختار فيه النصب لنصب الاول ويكون
الحرف الذي بين الاول والآخر بمنزلة الواو والفاء وثم قولك قد لقيت
القوم كلهم حتى عبد الله لقيته وضربت القوم حتى زيدا ضربت اباه
واتيت القوم اجمعين حتى زيدا مررت به ومررت بالقوم حتى زيدا مررت
به فحتى تجري مجرى الواو وثم وليست بمنزلة اما لانها انما تكون على
الكلام الذي قبلها ولا تبتدا ورايت القوم حتى عبد الله فانما معناه
انك قد رايت عبد الله مع القوم كما كان رايت القوم وعبد الله هو
وكذلك ضربت القوم حتى زيدا انا ضاربه وتقول هذا ضارب
القوم حتى زيدا تضربه اذا اردت معنى التنوين فهي كالواو الا انك
تجر بها اذا كانت غاية والمجرور مفعول كما انك اذا قلت هذا ضارب
زيد غدا تجر بكف التنوين وهو مفعول بمنزلته منصوبا منونا ما قبله
ولو قلت هلك القوم حتى زيدا اهلكته اختير النصب ليبنى على الفعل
كما بني ما قبله مرفوعا كان او منصوبا كما فعل ذلك بعد ما بني على الفعل
وهو مجرور فان قلت انما هو لنصب اللفظ فلا تنصب بعد مررت
بزيد وانصب بعد ان فيها زيدا وان كان الاول لانه في معنى الحديث
مفعول فلا ترفع بعد عبد الله اذا قلت عبد الله ضربته اذا كان
بعده وزيد مررت به وقد يحسن الجر في هذا وهو عربي وذلك قولك
لقيت القوم حتى عبد الله لقيته فانما جاء بلقيته توكيدا بعد ان
جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبد الله مررت به قال الشاعر
القى الصحيفة كي يخفف رحله ۔ والزاد حتى نعله القاها ۔
والرفع جائز كما جاز في الواو وثم وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد

Copyright © King Saud University

الله لقيته جعلت عبد الله مبتدا وجعلت لقيته مبنيا عليه كما جاز
في الابتدا كانك قلت لقيت القوم حتى زيدٌ ملقيٌّ وسرّحت القوم حتى
زيد مسرّحٌ وهذا لا يكون فيه الا الرفع لانك لم تذكر فعلاً فاذا كان
في الابتدا زيد لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز هاهنا الرفع

هذا باب يختار فيه النصب وليس قبله منصوب

بُني على الفعل وهو باب الاستفهام وذلك ان من الحروف حروفا
لا يذكر بعدها الا الفعل ولا يكون الذي يليها غيره مظهرا او مضمرا
فمما لا يليه الفعل الا مظهرا قد وسوف ولما ونحوهن فان اضطر شاعر
فقدم الاسم وقد اوقع الفعل على شيء من سببه لم يكن حد الاعراب
الا النصب وذلك نحو لم زيدا اضربه لانه يضمر الفعل اذا كان مما
لا يليه الاسم كما فعلوا في مواضع ستراها ان شاء الله واما
ما يجوز فيه الفعل مضمرا ومظهرا مقدما ومؤخرا ولا يستقيم ان
يبتدا بعده الاسماء فهلّا ولولا ولوما والّا لو قلت هلّا زيدا
ضربت ولولا زيد ضربت والّا زيدا جاز ولو قلت الا زيدا وهلّا
زيدا على اضمار الفعل ولا تذكره جاز وانما جاز ذلك لان فيه
معنى التحضيض والامر فجاز فيه ما يجوز في ذلك ولو قلت ولو قلت
سوف زيدا اضرب لم يحسن او قد زيدا لقيت لم يحسن لانها انما وضعت
للافعال الا انه جاز في تلك الاحرف التاخير والاضمار لما ذكرت
لك يعني لما ذكرت لك من التحضيض وحروف الاستفهام كذلك
لا يليها الا الفعل الا انهم قد توسعوا فيها فابتدؤوا بعدها الاسماء
والاصل غير ذلك الا ترى انهم يقولون هل زيدٌ منطلقٌ وهل

زيدٌ

زيد في الدار فان قلت هل زيدا رايت وهل زيدٌ ذهب قبح ولم يجز
الا في الشعر لانه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الاصل فان
اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كنت فاعلا ذلك بقد ونحوها
وهو في هذا احسن لانه يبتدا بعدها الاسما فانما فعلوا ذلك بالاستفهام
لانه كالامر في انه غير واجب وانه يريد من المخاطب امرا لم يستقر عند
السائل الا ترى ان جوابه جزم فلهذا اختير النصب وكرهوا تقديم
الاسم لانها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزا وجوابها
كجوابها وقد يصير معنى حديثها اليه وهي غير واجبة كالجزا فقبح تقديم
الاسم الا ترى انك اذا قلت اين عبد الله آته فكانك قلت
حيث ما يكن آته واما الالف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز
كما جاز ذلك في هلّا لانها حرف الاستفهام الذي لا يزول الى غيره
وليس للاستفهام في الاصل غيره وانما تركوا الالف في متى ومن وهل
ونحوهن حيث امنوا الالتباس الا ترى انك تدخلها على من اذا تمت
بصلتها كقول الله تبارك وتعالى أفمن يلقى في النار خير امّن ياتي
آمنا يوم القيامة وتقول ام هل وانما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف
استغناء اذ كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام وسوف تراه
ان شاء الله مبينا ايضا فهي هاهنا بمنزلة ان في باب الجزا فجاز تقديم
الاسم فيها كما جاز في قوله إن الله امكنني من فلان فعلت ويختار فيها
النصب لانك تضمر الفعل فيها لان الفعل اولى اذا اجتمع هو والاسم
وكذلك كنت فاعلا في ان لانها انما هي للفعل وسترى بيان ذلك
ان شاء الله فالالف اذا كان معها فعل بمنزلة لولا وهلّا الا انك

Copyright © King Saud University

ان شئت رفعت فيها وهو في الالف امثل منه في متى ونحوها لانه قد صار
فيها مع انك تبتدى بعدها الاسماء انك تقدم الاسم قبل الفعل والرفع
فيها على الجواز ولا يجوز ذلك في هلا ولولا لانه لا يبتدا بعدهما
الاسماء وليس جواز الرفع في الاستفهام مثل جواز الرفع في ضربت زيدا
وعمرا كلمته لانه ليس ههنا حرف هو بالفعل اولى وانما اختير هذا على
الجواز وليكون معنى واحدا فهذا اقوى والذى يشبهه بابا من حروف
الاستفهام الالف وقوله ليس جواز الرفع في ضربت زيدا وعمرا كلمته
مثله في الالف يعنى ان قوله ازيد ضربته اقبح من لقيت زيدا وعمرو
ضربته لانه ليس في هذا حرف هو بالفعل اولى وقولك ازيد ضربته
فيه حرف هو بالفعل اولى

هذا باب ما ينصب في الالف

تقول اعبد الله ضربته وازيدا مررت به واعمرا قتلت اخاه واعمرا
اشتريت له ثوبا ففى كل هذا قد اضمرت بين الالف والاسم فعلا هذا
تفسيره كما فعلت ذلك في ما نصبته في هذه الحروف في غير الاستفهام
قال جرير

اثعلبة الفوارس ام رياحا ۞ عدلت بهم طهية والخشابا

فاذا اوقعت عليه او على شئ من سببه فعلا نصبته وتفسيره ههنا
هو التفسير الذى فسر في الابتدا انك تضمر فعلا هذا تفسيره الا ان
النصب هو الذى يختار ههنا وهو حد الكلام واما الانتصاب
ثم وهنا من وجه واحد ومثل ذلك اعبد الله كنت مثله لان كنت فعل
والمثل مضاف اليه وهو منصوب ومثله ازيدا لست مثله لانه فعل

فصار

فصار بمنزلة ازيدا لقيت اخاه وهو قول الخليل ومثل ذلك ما ادرى
ازيدا مررت به ام عمرو وما ابالى اعبد الله لقيت اخاه ام عمرو لانه
حرف الاستفهام وهي تلك الالف التى في قولك ازيدا لقيته ام عمرا
وتقول اعبد الله ضرب اخوه زيدا لا يكون الا الرفع لان الذى من
سبب عبد الله فاعل والذى ليس من سببه مفعول فترفع اذا
ارتفع الذى من سببه كما انتصب اذا انتصب ويكون المضمر ما يرفع
كما اضمرت في الاول ما ينصب فانما جعل هذا المظهر بيان ما هو مثله
فان جعلت زيدا الفاعل قلت اعبد الله ضرب اخاه زيد وتقول
اعبد الله ضرب اخوه غلامه اذا جعلت الغلام في موضع زيد حين
قلت اعبد الله ضرب اخوه زيدا فيصير هذا التفسير لشئ رفع عبد
الله لانه لا يكون موقعا الفعل بما يكون من سببه كما يوقعه بما ليس من
سببه كانه قال في التمثيل وان كان لا يتكلم به اعبد الله اهان غلامه
او عاقب غلامه او صار في هذه الحال ثم فسر وان جعلت الغلام
في موضع زيد حين رفعت زيدا نصبت فقلت اعبد الله ضرب اخاه
غلامه كانه جعله تفسيرا لفعل غلامه اوقعه عليه لانه قد يوقع الفعل
عليه ما هو من سببه كما يوقعه هو على ما هو من سببه وذلك
قولك اعبد الله ضرب اباه واعبد الله ضربه اخوه جرى مجرى اعبد
الله هو ضرب زيدا واعبد الله ضربه زيد كانه في التمثيل تفسيرا لقوله
اعبد الله اهانه غلامه ضرب اخاه غلامه ولا عليك اقدمت الاخ
ام اخرته ام قدمت الغلام ام اخرته ايهما ما جعلته كزيد مفعولا
فالاول رفع وان جعلته كزيد فاعلا فالاول نصب وتقول

Copyright © King Saud University

السوط ضرب به زيد وهو كقولك آلسوط ضربت به وكذلك الخوان
أكل اللحم عليه وازيدًا سميت به او سمي به عمرو لان هذا في موضع نصب
وانما تعتبره انك لو قلت آلسوط ضربت فكان هذا كلامًا او الخوان
اكلت لم يكن الا نصبًا فمن ثم جعل هذا الفعل الذي لا يظهر تفسيره هو
تفسير ما ينصب فاعتبر ما اشكل عليك من هذا ابدا فان قلت
ازيدٌ ذهب به وازيدٌ انطلق به لم يكن الا رفعًا لانك لو لم تقل به
فكان كلامًا لم يكن الا رفعًا كما قلت ازيد ذهب اخوه لانك لو قلت
ازيدٌ ذهب لم يكن الا رفعًا وتقول ازيدًا ضربت اخاه لانك لو
القيت الاخ قلت ازيدًا ضربت فاعتبر هذا ثم اجعل كل واحد جئت
به تفسير مثله واليوم والظروف بمنزلة زيد وعبد الله اذا لم تكن
ظروفا وذلك ايوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله كقولك اعمرًا تكلم
فيه عبد الله وايوم الجمعة ينطلق فيه كقولك ازيدٌ يذهب به وتقول
انت عبد الله ضربته تجريه ههنا مجرى انا زيد ضربته لان الذي
يلي حرف الاستفهام انت ثم ابتدات هذا وليس قبله حرف استفهام ولا
شيء هو بالفعل وتقديمه اولى الا انك ان شئت نصبته كما نصبت
زيدًا ضربته فهو عربي جيد وامره هنا على قولك زيد ضربته قال
ابو الحسن اانت عبد الله ضربته النصب اجود لان انت ينبغي
ان ترتفع بفعل مضمر اذا كان له فعل في آخر الكلام وينبغي ان يكون
الفعل الذي يرتفع به انت ساقطا على عبد الله فان قلت اكل
يوم زيدًا تضربه فهو نصب كقولك ازيدًا تضربه كل يوم لان الظروف
لا تفصل في قولك ما اليوم زيدٌ ذاهبًا وان اليوم عمرًا منطلق

فلا

فلا يجر هنا كما لا يجر ثمة ويقولون اعبد الله اخوه يضربه كما تقول
آنت زيدٌ ضربته لان الاسم ههنا بمنزلة مبتدا ليس قبله شيء وان
نصبته على قولك زيدًا تضربه قلت ازيدًا اخاه يضربه لانك نصبت
الذي من سببه بفعل هذا تفسيره قال ابو الحسن ازيدًا اخاه
تضربه الوجه النصب لان زيدًا ينبغي ان يرتفع بفعل مضمر وذلك
الفعل يقع على اخيه واما ازيدٌ اخوه يضربه فليس الفعل من زيد
في شيء لانه انما وقع هنا على الاخ وليس الفعل لزيد الا في قول من
قال زيدا ضربته واما من يقول ازيدًا اخاه تضربه فتنصب الاخ
بفعل مضمر وتنصب زيدًا بفعل آخر هذا المضمر تفسيره وقد قال قوم
لا يقول في زيد الا الرفع وان نصبنا الاخ لان الذي يقع على الاخ
مضمر فيكون تفسيرًا المضمر يقع على زيد فيقول اليس المضمر الذي وقع
على الاخ قد فسره الفعل الآخر الظاهر وعرف واستبان حتى صار
كالظاهر فكيف لا يفسر المضمر الاول وكيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرًا
لهما جميعًا اذ كانا فعلين وكانا في معنى هذا الظاهر ومن قال ازيدًا
اخاه تضربه فانما نصب زيدًا لان الف الاستفهام وقعت عليه
والذي من سببه منصوب وقد يجوز الرفع في اعبد الله مررت به
على ما ذكرت لك واعبد الله ضربت اخاه والرفع في هذا اقوى منه
في اعبد الله ضربته وهو ايضا قد يجوز اذ جاز هذا كما كان ذلك فيما
كان قبله من الابتدا وما جاء بعد ما بني على الفعل وذلك انه ابتدا
عبد الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه فكانه قال اعبد الله
اخوك قال ابو الحسن تقول ازيدًا لم يضربه الا هو لا يكون فيه

Copyright © King Saud University

الا النصب وان كانا جميعًا من سببه لان المنصوب ههنا اسم ليس
بمنفصل من الفعل وانما يكون الاول على الذى ليس بمنفصل لان
المنفصل يعمل كعمل سائر الاسماء ويكون في مواضعها وغير المنفصل لا يكون
هكذا وكذلك ازيدٌ لم يضرب الا اياه لان فعل زيد اذا كان مع اسم
يعنى ضمير الفاعل الذى في يضرب غير منفصل لم يتعدَّ الى زيد ولم
يتعد فعل زيد اليه الا ترى انك لا تقول ازيدًا ضرب وانت
تريد ازيدًا ضرب نفسه ولا ازيدًا ضربه وانت تريد ان توقع
فعل زيد على الهاء والهاء لزيد فلذلك لم تعمل في زيد فان قيل
أالخوانَ أُكل عليه اللحم فتنصب الخوان وانت لا تقول أالخوان أكل
اللحم فلان اللحم اسم منفصل والاسماء المنفصلة يعمل فعلها في الاول
فجرت كلها على ذلك كما تقول أالدرهم اعطيته زيد فاللحم اسم منفصل
الا انه لا يقع على الخوان الا بحرف جر والاسماء غير المنفصلة لم تجر
مجراها لان المنفصلة ان كان فيها ما لا يجوز ان يلفظ به فقد يكون
من المنفصلة ما يلفظ كثيرًا على ان تعمل احدهما في الآخر شبهت
ما لا يحسن في التقديم بهذا الذى يحسن واما غير المنفصلة فلم يكن
فيها شيء يشبه به ومما يقبح بعده ابتداء الاسماء ويكون الاسم بعده
اذا اوقعت الفعل على شيء من سببه نصبًا في القياس اذا وحيث
تقول اذا عبدَ الله تلقاه فاكرمه وحيث زيدًا تجده فاكرمه لانهما يكونان
في معنى حروف المجازات ويقبح ان ابتدات الاسم بعدهما اذا كان بعده
الفعل لو قلت اجلس حيث زيد جلس واذا زيد يجلس كان اقبح
من قولك اذ اجلس زيد واذا يجلس وحيث جلس والرفع بعدهما

جائز

جائز لانك قد تبتدئ الاسماء بعدهما فتقول اجلس حيث عبدُ
الله جالس واجلس اذ عبدُ الله جلس ولإذ موضع آخر يحسن
ابتداء الاسم بعدها فيه تقول نظرت فاذا زيد يضربه عمرو لانك لو
قلت نظرت فاذا زيد يذهب لحسن واما اذ فيحسن ابتداء الاسم
بعدها تقول جئت اذ عبدُ الله قائم واذ عبدُ الله يقوم الا انها
في فعل قبيحة نحو قولك جئت اذ عبدُ الله قام ولكن انما يقع في الكلام
الواجب فاجتمع فيها هذا وانك قد تبتدئ الاسم بعدها فحسن
الرفع ومما ينتصب اوله لان آخره ملتبس بالاول اذا كانت صفته
قولك ازيدًا ضربت عمرا واخاه وازيدًا ضربت رجلا يحبه وازيدًا ضربت
جاريتين يحبهما فانما نصبت الاول لان الآخر ملتبس به اذا كانت
صفته ملتبسة به واذا اردت ان تعلم التباسه به فادخله في الباب
الذى يقدم فيه الصفة فما حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالاول وما
لا يحسن فليس ملتبسا به الا ترى انك تقول مررت برجل منطلقة
جاريتان يحبهما ومررت برجل منطلق زيد واخوه ولو قلت ازيدًا ضربت
عمرا وضربت اخاه لم يجز لانك تقول مررت برجل منطلق زيد واخوه
ولو قلت مررت برجل منطلق زيد ومنطلق اخوه لم يجز لانك لما اشركت
بينهما في الفعل صار زيد ملتبسا بالاخ فالتبس برجل ولو قلت ازيدًا
ضربت عمرا وضربت اخاه لم يكن كلاما لان عمرا ليس فيه من سبب الاول
شيء ولا ملتبسا به الا ترى انك لو قلت برجل قائم عمرو وقائم اخوه
لم يجز لان احدهما ملتبس بالاول والآخر ليس ملتبسا

وهذه مسائل متصلة بقوله ازيدًا لم يضربه الا هو

Copyright © King Saud University

تقول آ اخواك ظناهما منطلقين فللاخوين ههنا سببان مرفوع
ومنصوب وهما جميعا غير منفصلين فحملت الاول على المرفوع من قبل
ان الظاهر يتعدى فعله في هذا الباب الى مضمر ظنهما اخواك ذاهبين
اذا ظنا انفسهما ولا يتعدى فعل المضمر الى الظاهر في هذا الباب ولكن
يتعدى فعل المضمر الى المضمر مثل قولك اظنني ذاهبا وظننتني ذاهبا
وتقول اياهما ظنا منطلقين لانك تقول اياهما ظن اخواك منطلقين
اذا كانا ظنا انفسهما فيتعدى فعل المضمر المرفوع الى المضمر المنصوب
في هذا الباب في الشك والعلم وتقول آ انت حسبتك منطلقا وآ اياك
حسبتك منطلقا وتقول اعبد الله اخوه تضربه كما فعلت ذلك في قولك
آ انت زيد ضربته لان الاسم ههنا بمنزلة مبتدا ليس قبله شيء فان نصبته
على قولك زيدا ضربته قلت ازيدا اخاه تضربه واما قولك ازيدا مررت
به فبمنزلة قوله ازيدا ضربته والرفع في هذا اقوى منه في اعبد الله ضربته
وهو ايضا قد يجوز اذ جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتدا وفيما
جاء بعد ما بني على الفعل وذلك لانه ابتدا عبد الله وجعل الفعل
في موضع المبني عليه كانه قال اعبد الله اخوك ومن زعم انه اذا قال
زيدا مررت به فانما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له ان يجره لانه لا يصل
الا بحرف اضافة واذا اعملت العرب شيئا مضمرا لم تخرج عن عمله مظهرا في الجر
والرفع والنصب تقول وبلد بريد رب بلد وتقولون زيدا يريد عليك
زيدا وتقول الهلال تريد هذا الهلال فكله يعمل عمله مظهرا

هذا باب ما جرى في الاستفهام من اسماء الفاعلين

والمفعولين

والمفعولين مجرى الفعل كما جرى في غيره مجرى الفعل وذلك قولك
ازيدا انت ضاربه وازيدا انت ضارب له واعمرا انت مكرم اخاه وازيدا
انت نازل عليه كانك قلت انت ضارب وانت مكرم وانت نازل
كما كان ذلك في الفعل لانه يجري مجراه ويعمل في المعرفة كلها والنكرة
مقدما ومؤخرا ومضمرا ومظهرا وكذلك آ الدار نازل انت فيها وتقول
اعمرا انت واجد عليه واخالدا انت عالم به وازيدا انت راغب فيه
لانك لو القيت عليه وفيه وبه مما ههنا لتعتبر لم يكن ليكون الا متعديا
ينصب كانه قال اعبد الله انت ترغب فيه واعبد الله انت تعلم به
واعبد الله انت تجد عليه فانما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه
في حال مسألتك ولو قال الدار انت نازل فيها فجعل نازلا رفع
كانه قال آ الدار انت رجل فيها ولو قال ازيد انت ضاربه فجعله بمنزلة
انت اخوه جاز ومثل ذلك في النصب ازيدا انت محبوس عليه وازيدا
انت مكابر عليه وان لم يرد به الفعل واراد به وجها لاسم رفع وكذلك
جميع هذه مفعول مثل يفعل وفاعل مثل يفعل ومما يجري مجرى فاعل
من اسماء الفاعلين فواعل اجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسروه
عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم هن حواج
بيت الله قال ابو كبير مما حملن به وهن عواقد حبك النطاق فعاش
غير مهبل وقال العجاج او الفا مكة من ورق الحمى
وقد جعل بعضهم فعالا بمنزلة فواعل فقالوا قطان مكة وسكان
البلد الحرام لانه جمع كفواعل واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان
يبالغوا في الامر مجراه اذ كان على بناء فاعل لانه لا يريد به ما اراد

Copyright © King Saud University

بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة فمن ما هو
الاصل الذى عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل
وقد جآء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير يجوز فيهن
ما جاز فى فاعل من التقديم والتاخير والاضمار والاظهار
لو قلت هذا ضروب رؤس الرجال وسوق الابل على ضروب سوق
الابل جاز كما تقول ضارب زيد وعمرا تضمر وضارب عمرا وما جآء فيه
معدما ومؤخرا على نحو ما جآء فى فاعل قول ذى الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه ، متى يرم فى عينيه بالشبح ينهض ،

وقال ابو ذويب

قلى دينه واهتاج للشوق انها على الشوق اخوان العزاء هيوج

وقال القلاخ

اخا الحرب لباسا اليها جلالها ، وليس بولاج الخوالف اعقلا ،

وسمعنا من يقول اما العسل فانا شراب وقال

بكيت اخا لأواء يحمد يومه ، كريم رؤس الدارعين ضروب

وقال ابو طالب

ضروب بنصل السيف سوق سمانها ، اذا عدموا زادا فانك عاقر ،

وقد جاء فى فعل وليس فى كثرة ذلك قال وهو عمرو بن احمر

او مسحل شنج عضاده سمحج ، بسراته ندب له وكلوم

ويقال انه لمنحار بوائكها وفعل اقل من فعيل بكثير واجروه حين
بنوه للجمع كما اجرى فى الواحد ليكون كفواعل حين اجرى مثل فاعل
من ذلك قول طرفة

ع

ثم زادوا انهم فى قومهم ، غفر ذنبهم غير فخر ، ومما جآء على فعل قوله

حذر امورا لا تخاف وامن ، ما ليس منجيه من الاقدار ،

ومن هذا الباب قول روبه

براس دماغ روس العز ، ومنه قول ساعدة بن جوية

حتى شاها كليل موهنا عمل ، باتت طرابا وبات الليل لم ينم

وقال الكميت

شم مهاوين ابدان الجزور ، مخاميص العشيات لا خور ولا قزم ،

ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة وليس بمنزلة قولك
حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر وانما حده ان يتكلم به
فى الالف واللام ولا تعنى انك اوقعت فعلا سلف منك الى احد
ولا يحسن ان تفصل بينهما فتقول هو كريم فيها حسب الاب ، ومما
يجرى مجرى فاعل من المصدر قوله

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ، ويخرجن من دارين بجر الحقائب ،

على حين الهى الناس جل امورهم ، فندلا زريق المال ندل الثعالب ،

كانه قال اندل ، وقال المرار الاسدى

اعلاقة ام الوليد بعدما ، افنان راسك كالثغام المخلس ،

وقال الشاعر

بضرب بالسيوف روس قوم ، ازلنا هامهن عن المقيل ،

وتقول اعبد الله انت رسول له ورسوله لانك لا تريد
بفعول ههنا ما تريد فى ضروب لانك لا تريد ان توقع منه فعلا
عليه فانما هو بمنزلة اعبد الله انت عجوز له ، وتقول اعبد الله آ

له عديل واعبد الله انت لرجليس لانك لا تريد مبالغة في فعل ولم تقل
مجالس فيكون كفاعل فانما هذا اسم بمنزلة قولك ازيد انت وصيف له
او غلام له وكذلك آلبصرة انت عليها امير فاما الاصل الاكثر الذي
جرى مجرى الفعل من الاسماء ففاعل وانما جاز في التي بنيت للمبالغة
لانها بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد وليست بالابنية التي هي
في الاصل ان تجرى مجرى الفاعل يدلك على ذلك انها قليلة فاذا لم
يكن فيها مبالغة الفعل فانما هي بمنزلة غلام وعبد لان الاسم على فعل
ويفعل فاعل وفعل ويفعل مفعول فاذا لم يكن واحد منهما ولا الذي
هو لمبالغة الفاعل لم يكن فيه الا الرفع وتقول اكل يوم انت فيه
امير ترفعه لانه ليس بفاعل وقد خرج من ان يكون ظرفا فصار بمنزلة
عبد الله الا ترى انك اذا قلت اكل يوم ينطلق فيه صار كقولك
ازيد يذهب به ولو جاز ان تنصب كل يوم وانت تريد بالامير الاسم
لقلت اعبد الله عليه ثوب لانك تقول اكل يوم لك ثوب فان قلت
اكل يوم لك فيه ثوب فنصبته وقد جعلته خارجا من ان يكون ظرفا
فانه ينبغي ان ينصب اعبد الله عليه ثوب اذا كان الذي من سبب
الاول ظرفا لفعل نصبته نحو اكل يوم يذهب فيه لان الفعل مما يضمر
ولا يضمر الاسم وتقول اكل يوم يذهب فيه فترفع لان فيه موضع رفع

هذا باب الافعال التي تستعمل وتلغى

وهي ظننت وحسبت وخلت واريت ورايت وزعمت وما يتصرف
من افعالهن فاذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رايت وضربت واعطيت
في الاعمال والبناء على الاول في الخبر والاستفهام وفي كل شيء وذلك قولك

اظن

اظن زيدا منطلقا واظن عمرا ذاهبا وزيدا اظن اخاك وعمرا زعمت اباك وتقول
زيد اظنه ذاهبا ومن قال عبد الله ضربته نصب عبد الله اظنه ذاهبا
وتقول اظن عمرا منطلقا وبكرا اظنه خارجا كما قلت ضربت زيدا وعمرا ضربته
وان شئت رفعت على الرفع في هذا فان الغيت قلت عبد الله اظن
ذاهب وهذا اخاك اخوك وفيها ارى ابوك وكلما اردت الالغا
فالتاخير فيه اقوى وكل عربي جيد وقال اللعين يهجو العجاج

أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني ۝ وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور

انشدناه يونس مرفوعا عنهم وانما كان التاخير اقوى لانه انما يجيء بالشك
بعد ما يمضي كلامه على اليقين او بعد ما يبتدى وهو يريد اليقين
ثم يدركه الشك كما تقول عبد الله صاحب ذاك بلغني وكما قال من
يقول ذاك تدري فاخر ما لم يعمل في اول كلامه وانما جعل ذلك
فيما بلغه بعد ما مضى كلامه على اليقين وفي ما يدرى فاذا ابتدا كلامه
على ما في نيته من الشك اعمل الفعل قدم او اخر كما قال زيدا رايت
ورايت زيدا وكلما طال الكلام ضعف التاخير اذا اعملت وذلك
قولك زيدا اخاك اظن فهذا ضعيف كما يضعف زيدا قائما ضربت
لان الحد ان يكون الفعل مبتدا اذا اعمل وقد جاء في الشعر معملا قول
ابن ذويب

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ۝ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

وقال النابغة الجعدي

عددت قشيرا اذ عددت فلم أسا ۝ بذاك ولم ازعمك عن ذاك معزلا

وتقول اين ترى عبد الله قائما وهل ترى زيدا ذاهبا لان هل

Copyright © King Saud University

وأين كأنك لم تذكرهما لأن ما بعدهما ابتداء كأنك قلت أترى زيد ذاهبا
وأتظن عمرا منطلقا فان قلت أين وأنت تريد ان تجعلها بمنزلة فيها
اذا استغنى بها الابتدا قلت اين ترى زيدا وأين ترى زيد واعلم
ان قلت انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بعد
القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول
زيد منطلق ولا يدخل قلت وما لم يكن هكذا سقط القول عليه
وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وتصديق ذلك قوله جل ثناؤه
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ولولا ذلك لقال
أن وكذلك ما تصرف من فعله الا تقول في الاستفهام شبهوها
بتكن ولم يجعلوها كيظن واظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم
عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت كتظن كما ان ما
كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيرت عن ذلك
او قدم الخبر رجعت الى القياس وصارت اللغات فيها كلغة بني تميم
ولم يجعل قلت كظننت لانها انما اصلها عندهم ان يكون ما بعدها
محكيا فلم تدخل في باب ظننت باكثر من هذا كما ان ما لم تقو قوة
ليس في كل مواضعها لان اصلها ان يكون ما بعدها مبتدا وسأفسر
لك ان شاء الله ما يكون بمنزلة الحرف في شيء ثم لا يكون معه على
اكثر احواله وقد بين بعضه فيما مضى وذلك قولك متى تقول زيدا
منطلقا وأتقول عمرا ذاهبا وأكل يوم تقول عمرا منطلقا لا تفصل بها
كما لم تفصل في أكل يوم زيدا تضربه وتقول أأنت تقول زيد منطلق
رفعت لانه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل في قولك أأنت

زيدا

زيد مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وصارت على الاصل كما قال الكميت
أجهالا تقول بني لؤي ۞ لعمر أبيك أم متجاهلينا
وقال عمر بن ابي ربيعة
أما الرحيل فدون بعد غد ۞ فمتى تقول الدار تجمعنا
وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم ابو الخطاب
وسألته عنه غير مرة ان ناسا يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون
باب قلت اجمع مثل ظننت واعلم ان المصدر يلغى كما يلغى الفعل وذلك
قولك متى زيد ظنك ذاهب وزيد ظني اخوك وزيد ظني ذاهب
ظني فان ابتدأت فقلت ظني زيد ذاهب كان قبيحا ولكن متى تظن
عمرو منطلق لان فعله كلاما وانما ضعف هذا في الابتدا كما ضعف
غير ذي شك زيد ذاهب وحقا عمرو منطلق وان شئت قلت
متى ظنك زيدا اميرا كقولك متى ضربك عمرا وقد يجوز ان تقول
عبد الله اظنه منطلق تجعل هذه الهاء على ذاك كأنك قلت زيد
منطلق اظن ذاك لا تجعل الهاء لعبد الله ولكنك تجعلها ذاك
المصدر كأنه قال اظن ذاك الظن او اظن ظني فانما يضعف هذا
اذا الغيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ
به فكره المصدر ههنا كما قبح ان يظهر ما انتصب عليه سقيا ولفظك
بذاك احسن من لفظك بظني فاذا قلت زيدا اظن ذاك عاقل
كان احسن من قولك زيد اظن ظني عاقل ذاك احسن لانه ليس
بمصدر وهو اسم مبهم يقع على كل شيء الا ترى انك لو قلت
زيد ذاك منطلق لم يحسن ولم يجز ان تضع ذاك في موضع ظني

وترك ذاك في اظن اذا كان لغوًا اقوى اذ وقع على المصدر واظن
بغير هاء احسن لئلا يلتبس بالاسم وليكون ابين فانه ليس يعمل
واما ظننت انه منطلق فاستغنى بخبران تقول اظن انه فاعل
كذا وكذا فتستغني وانما تقتصر على هذا اذا اعلم انه مستغن بخبران
وقد يجوز ان تقول ظننت عبد الله اذا قال من يظن اى من
يتهم فتقول ظننت زيدًا كانه قال اتهمت زيدًا وعلى هذا قيل
ظنين ولم يجعلوا ذاك في حسبت وخلت واري لان من كلامهم
ان يدخلوا المعنى في الشيء لا يدخل في مثله وسالته عن ايهم لم
يقولوا ايهم مررت به فقال لان ايهم هو حرف الاستفهام لا تدخل
عليه الالف وانما تركت الالف استغناء فصارت بمنزلة الابتدا الا
ترى ان حد الكلام ان تؤخر الفعل فتقول ايهم رايت كما تفعل
ذلك في اما فهي نفسها بمنزلة الابتدا وان قلت ايهم زيدًا ضرب قبح
كما يقبح في متى ونحوها وصار ان يليها الفعل هو الاصل لانها من
حروف الاستفهام ولا تحتاج الى الالف فصارت كاين وكذلك
من وما لانهما يجريان معهما ولا يفارقانها تقول من امة الله ضربها
وما امة الله اتاها نصبت في كل ذا لانه ان يلي هذه الحروف
الفعل اولى كما انه لو اضطر شاعر في متى واخواتها نصب فقال متى
زيدًا رايته

هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا

لانه تبتدئه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك وذلك قولك
زيد كم مرة رايته وعبد الله كم مرة لقيته وعمرو هلا لقيته وكذلك

سائر

سائر حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتدا كما انك لو قلت ارايت
زيدًا هل لقيته كان ارايت هو العامل وكذلك هذا انما بعد المبتدا
من هذا الكلام في موضع خبره فان قلت زيد كم مرة رايت فهو ضعيف
الا ان تدخل الهاء كما ضعف في قوله لم اصنع ولا يجوز ان تقول
زيدًا هل رايت الا ان تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع لانك قد
فصلت بين المبتدا وبين الفعل فصار الاسم مبتدأ والفعل بعد
حرف الاستفهام وانما يعمل فيما وقع بعد حرف الاستفهام ولو حسن
هذا وجاز لقلت ارايت زيد كم مرة ضرب على الفعل الآخر فكما لا تجد
بدًا من اعمال الفعل كذلك لا تجد بدًا من اعمال الابتدا لانك
انما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتدا ولو ارادوا الاعمال
لما ابتدءوا بالاسم الا ترى انك تقول زيد هذا عمرو ضربه ام بشر
ولا تقول عمرًا اضربت كما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك فحرف الاستفهام
لا يفصل به بين العامل والمعمول فيه ثم يكون على حاله اذا جاءت
الالف اولا وانما يدخل على الخبر ومما لا يكون الا رفعا قولك آخواك
اللذان رايت لان رايت صلة للذين وبه يتم اسما فكانك قلت
آخواك صاحبانا ولو كان شيء من هذا ينصب شيئًا في الاستفهام
لقلت في الخبر زيدًا الذي رايت فنصبت كما تقول رايت زيدًا واذا
كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك ازيد انت
رجل تضربه واكل يوم ثوب تلبسه فاذا كان وصفا فاحسنه ان
يكون فيه الهاء لانه ليس موضع اعمال ولكنه يجوز فيه كما جاز
في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم ولم تكن لتقول ازيدًا انت

Copyright © King Saud University

رجل تضربه وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس مبنيا
على الفعل ولكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر فمن
ذلك قوله انشده بعض الرواة

اكل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

وقال زيد الخيل

افي كل عام مأتم تبعثونه ... على محمر ثوبتموه وما رضا

وقال جرير فيما ليست فيه الهاء

ابحت حمى تهامة بعد نجد ... وما شيء حميت بمستباح

وقال آخر

فما ادرى اغيرهم تناء ... وطول العهد ام مال اصابوا

ومما لا يكون فيه الا الرفع قوله اعبد الله انت الضاربه لانك انما
تريد معنى انت الذي ضربه وهذا لا يجري مجرى الفعل الا ترى
انه لا يجوز ان تقول ما زيدا انا الضارب ولا زيدا انت الضارب
الا ترى انك لا تقول انت المائة الواهب كما تقول انت زيدا
ضارب وتقول هذا ضارب كما ترى فيجيء على معنى هو يضرب وهو
يعمل في حال حديثك وتقول هذا ضارب فيجيء على معنى سيضرب
فاذا قلت هذا الضارب فانما تعرفه على معنى الذي ضرب فلا يكون
الا رفعا كما انك لو قلت ازيد انت ضاربه اذا لم ترد بضاربه الفعل
صار معرفة فكذلك هذا الذي لا يجيء الا على هذا المعنى فانما يكون
بمنزلة الفعل نكرة واصل وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم
كالفعل الا نكرة الا ترى انك لو قلت اكل يوم زيدا تضربه لم يكن الا
نصبا لانه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس بمبني عليه الاول كما انه
لا يكون الاسم مبنيا عليه في الخبر فلا يكون ضارب بمنزلة يفعل ويفعل

الا نكرة وتقول اذكر ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى كانه قال اذكر
نتاجها احب اليك ام انثى فان تلد اسم وتلد به يتم الاسم كما تتم الذي
بالفعل فلا عمل له كما ليس يكون لصلة الذي عمل وتقول ازيد ان يضربه
عمرو امثل ام بشر كانه قال ازيد ضرب عمرو اياه امثل ام بشر فالمصدر مبتدا
وامثل مبني عليه ولم ينزل منزلة يفعل فكانه قال ازيد ضاربه عمرو خير
ام بشر وذلك لانك ابتداته وبنيت عليه فجعلته اسما ولم يلتبس زيد
بالفعل اذا كان ضارب اسما كما لم يلتبس به الضاربه حين قلت زيدا انت
الضاربه لان الضاربه في معنى الذي ضربه والفعل تمام هذه الاسماء
وتقول أأن تلد ناقتك ذكرا احب اليك ام انثى لانك حملته على
الفعل الذي هو صلة ان فصار في صلته فصار كقولك الذي رايت
اخاه زيد ولا يجوز ان تبدا بالاخ قبل الذي وتعمل فيه رايت فكذا
لا يجوز النصب في قولك اذكر ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى
وذلك انك لو قلت اخاه الذي رايت زيد لم يجز وانت تريد الذي رايت اخاه
زيدا ومما لا يكون في الاستفهام الا رفعا اعبد الله انت اكرم عليه
ام زيد واعبد الله انت له اصدق ام بشر كانك قلت اعبد الله انت
اخوه ام بشر لان افعل ليس باسم جرى مجرى الفعل وانما هو بمنزلة حسن
وشديد ونحو ذلك ومثل ذلك اعبد الله انت له خير ام بشر وتقول
ازيد انت له اشد ضربا ام عمرو فانما انتصاب الضرب كانتصاب زيد
في قولك ما احسن زيدا وانتصاب وجه في قولك حسن وجه الاخ
فالمصدر ههنا كغيره من الاسماء كقولك ازيد انت له اطلق وجها
ام فلان وليس له سبيل الى الاعمال وليس له وجه في ذلك ومما

Copyright © King Saud University

لا يكون في الاستفهام الا رفعا قولك اعبدُ الله ان تره تضربه وكذلك
ان طرحت الهاء مع قبحه في قولك اعبد الله ان تر تضرب فليس للآخر
سبيل على الاسم لانه مجزوم وهو جواب الفعل الاول وليس للفعل
الاول سبيل لانه مع ان بمنزلة قولك اعبد الله حين يأتي تضرب
فليس لعبد الله في يأتي حظ لانه بمنزلة قولك اعبد الله يوم الجمعة اضرب
ومثل ذلك زيد حين اضرب يأتيني لان المعتمد على زيد آخر الكلام
وهو يأتيني وكذلك اذا قلت زيدًا اذا اتاني اضرب وانما هي بمنزلة
حين فان لم تجزم الآخر نصبت وذلك قولك ازيدًا ان رأيت تضرب
واحسنه ان تدخل في رأيت الهاء لانه غير معمل فصارت حروف
الجزاء في هذا بمنزلة قولك زيد كم مرة رأيته فاذا قلت ان تر زيدًا تضرب
فليس الا هذا صار بمنزلة قولك حين تر زيدا يأتيك لانه صار في موضع
المضمر حين قلت زيد حين تضربه يكون كذا وكذا ولو جاز ان تحمل
زيدا مبتدا على هذا الفعل لقلت القتال زيدا حين تأتي تريد
القتال حين تأتي زيدًا وتقول في الخبر وغيره ان زيدًا تره تضرب
تنصب زيدا لان الفعل ان يلي ان اولى كما كان ذلك في حروف الاستفهام
وهي ابعد من الرفع لانه لا يبنى فيها الاسم على مبتدا وانما اجازوا
تقديم الاسم في ان لانها ام الجزاء ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار
في الف الاستفهام ما لم يجز في الحروف الاخر وقال النمر بن تولب
لا تجزعي ان منفسًا اهلكته ۞ واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وان اضطر شاعر فاجرى اذا مجرى ان فجازى بها قال ازيد اذا تر تضرب
ان جعل تضرب جوابا وان رفع تضرب نصبه لانه لم يجعلها جوابا ويرفع

الجواب

الجواب حين يذهب الجزم من الاول في اللفظ والاسم مبتدا ههنا
اذا جزمت نحو قولك ايهم يأتك تضرب اذا جزمت لانك جئت بتضرب
مجزوما بعد ان عمل الابتداء في ايهم ولا سبيل له عليه وكذلك هذا
حين جئت به مجزوما بعد ان عمل فيه الابتداء واما الفعل الاول
فصار مع ما قبله بمنزلة حين وسائر الظروف وان قلت زيد اذا يأتيني
اضرب تريد معنى الهاء ولا تريد زيدًا اضرب اذا يأتيني ولكنك
تضع اضرب هنا مثل اضرب اذا جزمت وان لم يكن مجزوما لان المعنى
معنى المجازاة في قولك ازيد ان يأتك اضرب ولا تريد به اضرب زيدًا
فيكون على اول الكلام كما لم ترد بهذا اول الكلام رفعت وكذلك
حين اذا قلت ازيد حين يأتيك تضرب وانما رفعت الاول في هذا
كله حين جعلت تضرب واضرب جوابا فصار كانه من صلته اذ كان
من تمامه ولم يرجع الى الاول وانما ترده الى الاول فيمن قال ان
تأتني آتيك وهو قبيح انما يجوز في الشعر واذا قلت زيدا ان يأتك
تضرب فليس تكون الهاء الا لزيد ويكون الفعل الآخر جوابا للاول
ويدلك على انها لا تكون الا لزيد انك لو قلت ازيدا ان تأتك
امة الله تضربها لم يجز لانك ابتدأت زيدًا ولا بد من خبر ولا يكون
ما بعده خبرًا له حتى يكون فيه ضميره واذا قلت زيدًا لم اضرب وزيدًا
لن اضرب لم يكن فيه الا النصب لانك لم توقع بعد لم ولن شيئا يجوز
لك ان تقدمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما ولن اضرب نفي لقوله
ساضرب كما ان لم اضرب نفي ضربت وتقول كل رجل يأتيك فاضرب لان
يأتيك صفة ههنا فكانك قلت كل رجل صالح اضرب فان قلت ايهم

Copyright © King Saud University

جاءك فاضرب رفعته الا ان يكون ايهم جاءك بمعنى الذى جاءك
فيجوز النصب كانك قلت الذى جاءك اضرب لانه جعل جاءك
فى موضع الخبر وذلك لان قولك فاضرب فى موضع الجواب واي من حروف
المجازاة وكل رجل ليست من حروف المجازاة ومثله زيد ان اتاك
فاضرب الا ان تريد اول الكلام فتنصب ويكون على حد قولك زيدا
ان ياتك تضرب وايهم ياتيك تضرب اذا كانت بمنزلة الذى
وتقول زيدا اذا اتاك فاضرب وان وضعته فى موضع زيد ان ياتك
تضرب رفعت اذا كان تضرب جوابا لياتيك والنصب احسن اذا
كانت الهاء يقبح تركها ويضعف يقول ان الفعل يقبح اذا لم يكن معه
مفعول مضمر او مظهر فاعمله فى الاول وليس هذا بالقياس يعنى
اذا لم يجزم بها لانها تكون بمنزلة حين واذا وحين لا تكون واحدة
منهما خبرا لزيد الا ترى انك لا تقول زيد حين ياتينى لان
حين لا تكون ظرفا لزيد وتقول الحر حين ياتينى فتكون ظرفا لما
فيه معنى الفعل وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفا للجثث فاذا
قلت زيد ايوم الجمعة اضرب لم يكن فيه الا النصب لانه ليس ههنا
موضع ولا يجوز الرفع الا على قوله كله لم اصنع الا ترى انك
لو قلت زيد يوم الجمعة فانا اضربه لم يكن فهذا يدلك على انه يكون
على غير قوله زيدا اضرب حين ياتيك وهو عندنا غير جائز الا
ان يكون الاول مجزوما فى اللفظ

هذا باب الامر والنهي

والامر والنهي يختار فيهما النصب فى الاسم الذى يبنى عليه الفعل

ويبنى

ويبنى على الفعل كما اختير فى باب الاستفهام لان الامر والنهي انما
هما للفعل كما ان حروف الاستفهام بالفعل اولى وكان الاصل فيهما
ان يبتدا بالفعل قبل الاسم فهكذا الامر والنهي لانهما لا يقعان
الا بالفعل مظهرا او مضمرا وهما اقوى من هذا فى الاستفهام لان
حروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها الا الاسماء نحو قولك
ازيد اخوك ومتى زيد منطلق وهل عمرو ظريف والامر والنهي لا يكونان
الا بفعل وذلك قولك زيدا اضربه وزيدا امرر به وخالدا اضرب
اباه وزيدا اشتر له ثوبا ومثل ذلك اما زيدا فاقتله واما عمرا فاشتر
له ثوبا واما خالدا فلا تشتم اباه واما بكرا فلا تمرر به ومنه زيدا
ليضربه عمرو وبشرا ليقتل اباه عمرو لانه امر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب
وقد يكون فى الامر والنهي ان يبنى الفعل على الاسم وذلك قولك
عبد الله اضربه ابتدات عبد الله فرفعته بالابتدا ونبهت المخاطب
له لتعرفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك فى الخبر ومثل ذلك
اما زيدا فاقتله فاذا قلت زيد فاضربه لم يستقم ان تحمله على الابتدا
الا ترى انك لو قلت زيد فمنطلق لم يستقم فهو دليل على انه لا يجوز
ان يكون مبتدا فان شئت نصبته على شيء هذا تفسيره كما كان
ذلك فى الاستفهام وان شئت على عليك كانك قلت عليك زيدا
فاقتله وقد يحسن ويستقيم ان تقول عبد الله فاضربه اذا كان
مبنيا على مبتدا مظهر او مضمر فاما فى المظهر فقولك هذا زيد فاضربه
وان شئت لم تظهر هذا وعمل كعمله اذا اظهرته وذلك قولك
الهلال والله فانظر اليه كانك قلت هذا الهلال ثم جئت بالامر

ومما يدلك على حسن الغا ههنا انك لو قلت هذا زيد فحسن جميل
كان جيدا ومن ذلك قول الشاعر
وقائلةٍ خولان فانكح فتاتهم ۰ واكرومة الحيين خلوٌ كما هيا
هكذا سمع من العرب تنشده وتقول هذا الرجل فاضربه اذا جعلته
وصفا ولم تجعله خبرا وكذلك هذا زيدًا فاضربه اذا كان معطوفا
على هذا او بدلا وتقول اللذين ياتيانك فاضربهما تنصبه
كما تنصب زيدا وان شئت رفعته على ان يكون مبنيا على مظهر
او مضمر وان شئت كان مبتدا لان يستقيم ان تجعل خبره من غير
الافعال بالفا ۰ الا ترى انك لو قلت الذى ياتيني فله درهمٌ
والذى ياتيني فمكرمٌ كان حسنًا ولو قلت زيد فله درهم لم يجز وانما
جاز ذلك لان قوله الذى ياتيني فله درهم في معنى الجزا فدخلت
الفا في خبره كما دخلت في خبر الجزا ومن ذلك قول الله تبارك
وتعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن
ذلك قولهم كل رجل ياتيك فهو صالح وكل رجل جاء فله درهمان
لان معنى الحديث الجزا واما قول عدي بن زيد
ارواحٌ مودعٌ ام بكورُ انت ۰ فانظر لاي ذاك تصير
فانه على ان يكون في الذى يرفع على حالة المنصوب في النصب
يعني ان الذى من سببه مرفوع فترفعه بفعل هذا تفسيره كما
كان المنصوب ما هو من سببه ينصب فيكون ما سقط على سببه
تفسيره في الذى ينصب على انه شيء هذا تفسيره يقول ترفع

على

على فعل مضمر لان الذى من سببه مرفوع وهو الاسم المضمر الذى
في انظر وقد يجوز انت على قولك انت الهالك كما يقال اذا ذكر انسان
بشيء قال الناس زيد وقد قال الناس انت ولا يكون على ان
تضمر هذا لانك لا تشير للمخاطب الى نفسه ولا يحتاج الى ذلك وانما
تشير له الى غيره ۰ الا ترى انك لو اشرت له الى شخصه فقلت
هذا انت لم يستقم وقد يجوز هذا على قولك شاهداك اي ما
يثبت لك شاهداك قال الله تبارك وتعالى طاعةٌ وقولٌ
معروفٌ امثل وقال ابو الحسن تقول زيدًا فاضرب فالعامل
اضرب والفاء معلقة بما قبلها ويدلك على ان هذه هي العاملة قولك
بزيد فامرر كما تقول اما بزيد فامرر فهذه البا اضافت الفعل الذى
معه الفاء الى زيد ۰ واعلم ان الدعا بمنزلة الامر والنهي وانما
قيل دعا لانه استعظم ان يقال امر او نهي وذلك قولك اللهم
زيدًا فاغفر له ذنبه وزيدًا فاصلح شانه وعمرًا ليجزه الله خيرا وتقول
زيدًا قطع الله يده وزيدًا امر الله عليه العيش وزيدًا ليقطع
الله يده وقال ابو الاسود الدؤلى
اميران كانا اخياني كلاهما ۰ فكلا جزاه الله عني بما فعل
ويجوز فيه من الرفع ما جاز في الامر والنهي ويقبح منه ما يقبح في الامر
والنهي وتقول اما زيدًا فجدعا له واما عمرا فسقيا له لانك لو اظهرت
الذى انتصب عليه سقيا وجدعا لنصبت زيدا وعمرا فاضماره بمنزلة
اظهاره كما تقول اما زيدًا فضربا وتقول اما زيد فسلام عليه واما
الكافر فلعنة الله عليه لان هذا ارتفع على الابتدا واما قوله جل

وعن الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما وقوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه جاء على مثل
قوله جل ثناؤه مثل الجنة التى وعد المتقون ثم قال بعد فيها كذا
وكذا فانما وضع المثل للحديث الذى بعده فذكر اخبارا واحاديث
فكانه قال ومن القصص مثل الجنة التى وعد المتقون او مما يقص
عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار والله تعالى اعلم
وكذلك الزانية والزانى لما قال جل ثناؤه سورة انزلناها
وفرضناها قال فى الفرائض الزانية والزانى ثم جاء فاجلدوا فجاء بالفعل
بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال

وقائلة خولان فانكح فتاتهم ... فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر

وكذلك والسارق والسارقة فيما فرض الله عليكم فانما دخلت
هذه الاسماء بعد قصص واحاديث ويحمل على نحو من هذا واللذان
ياتيانها منكم فآذوهما وقد يجرى هذا فى زيد وعمرو وعلى هذا الحد
اذا كنت تخبر او توصى تقول زيدا اى زيد فيمن اوصى به فاحسن اليه
واكرمه وقد قرا ناس الزانية والزانى والسارق والسارقة وهو
فى العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع
فى ذلك وانما كان الوجه فى الامر والنهى النصب لان حد الكلام تقدم
الفعل وهو فيه اوجب اذ كان ذلك يكون فى الاستفهام لانهما
لا يكونان الا بفعل وقبح تقديم الاسم فى سائر الحروف لانها حروف
تحدث قبل الفعل وقد يصير معنى حديثهن الى الجزاء والجزاء لا يكون
الاخبرا وقد يكون فيهن الجزاء فى الخبر وهى غير واجبة كحروف الجزاء فاجريت

مجراها

مجراها والامر ليس يحدث له حرف سوى الفعل فيضارع حروف الجزاء
فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف الفعل بعد حروف الجزاء وانما قبح
حذف الفعل واضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزاء
وانما قلت زيدا اضربه واضربه مشغولة بالهاء لان الامر والنهى
لا يكونان الا بالفعل فلا يستغنى عن الاضمار اذا لم يظهر

هذا باب حروف اجريت مجرى حروف الاستفهام

وهى حروف النفى شبهوها بحروف الاستفهام حيث قدم الاسم قبل
الفعل لانهن غير واجبات كما ان الالف وحروف الجزاء غير واجبات
وكما ان الامر والنهى غير واجبين وسهل تقديم الاسماء فيها لانها
نفى واجب وليست كحروف الاستفهام والجزاء وانما هى مضارعة وانما
تجئ بخلاف قوله قد كان وذلك قولك ما زيدا ضربته ولا زيدا قتلته
ولا عمرا قتلت اباه ولا عمرا مررت به ولا زيدا اشتريت له ثوبا وكذلك
اذا قلت ما زيدا انا ضاربه اذا لم تجعله اسما معروفا قال هدبة
ابن خشرم

فلا ذا جلال هبنه لجلاله ... ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

وقال زهير

لا الدار غيرها بعدى الانيس ... ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

وقال جرير

فلا حسبا فخرت به لتيم ... ولا جدا اذا ازدحم الجدود

وان شئت رفعت والرفع فيه اقوى اذ كان فى الف الاستفهام
لانهن نفى واجب يبتدا بعدهن ويبنى على المبتدا بعدهن ولم

Copyright © King Saud University

يبلغن ان يكن مثل ما شبهن به فاما جعلت ما بمنزلة ليس في لغة اهل الحجاز
لم يكن الا الرفع لانك تجي بالفعل بعد ان تعمل فيه بما هو بمنزلة فعل ترفع
كانك قلت ليس زيد ضربته وقد انشد بعضهم هذا البيت رفعا
وقالوا تعرفها المنازل من منى • وما كل من وافى منى انا عارف
فان شئت حملته على ليس وان شئت حملته على كله لم اصنع وهذا
ابعد الوجهين وقد زعم بعضهم ان ليس تجعل كما وذلك قليل لا يكاد يعرف
فهذا يجوز ان يكون منه ليس خلق الله اشعر منه وليس قالها زيد
قال حميد الارقط
فاصبحوا والنوى عالى معرسهم • وليس كل النوى يلقي المساكين
وقال هشام اخو ذي الرمة
هي الشفا لدائي لو ظفرت بها • وليس منها شفاء الداء مبذول
هذا كله سمع من العرب والوجه والحد ان تحمله على ان في ليس اضمارا
وهذا مبتدا كقوله انه امة الله ذاهبة الا انهم زعموا ان بعضهم قال
ليس الطيب الا المسك وما كان الطيب الا المسك وان قلت
ما انا زيد لقيته رفعت الا في قول من نصب زيدا لقيته لانك قد
فصلت كما فصلت في قولك انت زيد لقيته لانك شغلت الفعل وهذا
مبتدا بعد اسم هذا الكلام في موضع خبره وهو فيه اقوى لانه
عامل في الاسم يؤيد ان ما قد عمل في الذي بعده • والف
الاستفهام وما في لغة بني تميم يفصلن لا يعملن فاذا اجتمع انك تفصل
وتعمل الحرف فهو اقوى وكذلك ان زيد لقيته وانا عمرو ضربته وليتني
عبد الله مررت به لانه انما هو اسم مبتدا او اسم عمل فيه عامل ثم ابتدئ

بعده الكلام في موضع خبره • واما قوله عز وجل انا كل شي خلقناه
بقدر فانما جاء على قوله زيدا ضربته وهو عربي كثير وقد قرا بعضهم
واما ثمود فهديناهم الا ان القراءة لا تخالف لان القراءة سنة وتقول
كنت عبد الله لقيته لانه ليس من الحروف التي ينصب ما بعدها
كحروف الاستفهام وحروف الجزا ولا ما شبه بها وليس بفعل ذكرته
ليعمل في شي فينصبه او يرفعه ثم تضم الى الكلام الاول الاسم بما
يشرك كقولك زيدا ضربت وعمرا مررت به ولكنه شي عمل في الاسم ثم
وضعت هذا في موضع خبره مانعا له ان ينصب كقولك كان عبد
الله ابوه منطلق ولو قلت كنت اخاك وزيدا مررت به نصبت لانه
قد بعده الى مفعول ونصب ثم ضممت اليه اسما وفعلا • واذا قلت
كنت زيد مررت به فقد صار هذا في موضع اخاك ومنع الفعل ان
يعمل وكذلك حسبتني عبد الله مررت به لان هذا المنصوب بمنزلة
المرفوع في كنت لانه محتاج الى الخبر كاحتياج الاسم في كنت وكاحتياج
المبتدا فانما هذا في موضع خبره كما كان في موضع خبر كان فانما اراد ان
تقول كنت هذه حالي وحسبت هذه حالي كما قال لقيت عبد الله
وزيد يضربه عمرو فانما قال لقيت عبد الله وزيد هذه حاله ولم يعطفه
على الحديث الاول ليكون في مثل معناه لم يرد ان تقول فعلت وفعل
وكذلك لم يرده في الاول • الا ترى انه لم ينفذ الفعل في كنت الى
مفعول ولا في حسبتني الى المفعول الذي به يستغني الكلام كما استغنا
كنت بمفعوله فانما هذه في مواضع الاخبار بها يستغني الكلام • واذا
قلت زيدا ضربت وعمرا مررت به فليس الثاني في موضع خبر ولا تريد

Copyright © King Saud University

ان يستغنى به شيء لايتم الابه فانما حاله لحال الاول وهذا لايمنع
الاول مفعوله ان ينصبه لانه ليس في موضع خبره وكبي يختار
النصب وقد حال بينه وبين مفعوله وكان في موضعه الان تنصبه
على قولك زيدا ضربته ومثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول
اللام يدلك انه انما اراد به ما اراد اذ لم يكن قبله شيء لانها ليست مما
يضم به الشيء الى الشيء كحروف الاشراك فكذلك ترك الواو في الاول
هو كدخول اللام هنا وان شاء نصب كما قال الشاعر وهو المرار
الاسدى

فلو انها اياك عضتك مثلها ٭ جررت على ما شئت نحرا وكلكلا ٭

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم

ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الاول
وذلك قولك رايت قومك اكثرهم ورايت قومك ثلثيهم ورايت
بنى عمك ناسا منهم ورايت عبد الله شخصه وضربت وجوهها
اولها فهذا يجيء على وجهين على انه اراد رايت اكثر قومك وثلثي
قومك وضربت وجوه اولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال جل
ثناؤه فسجد الملائكة كلهم اجمعون واشباه ذلك فمن ذلك قول
الله جل ثناؤه يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال الشاعر

وذكرت تقتد برد مائها ٭ وعتك البول على انسائها ٭

ويكون هذا البيت على الوجه الآخر الذى اذكره لك وهو ان يتكلم
فيقول رايت قومك ثم يبدو له ان يعين ما الذى راى منهم فيقول
ثلثيهم وناسا منهم ولا يجوز ان تقول رايت زيدا اباه والاب غير

زيد

زيد لانك لا تبينه بغيره ولا بشيء ليس منه وكذلك لا يثنى الاسم
توكيدا وليس بالاول ولا شيء منه وانما تبينه وتوكده مثنى بما هو
منه او هو هو وانما يجوز رايت زيدا اباه ورايت زيدا عمرا ان يكون
اراد ان يقول رايت عمرا او رايت ابا زيد فغلط او نسي ثم استدرك
كلامه بعد فاما الاول فجيد عربي مثله ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا لانهم من الناس ومثله الا انهم اعادوا
حرف الجر قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم ٭
ومن هذا الباب بعت متاعك اسفله قبل اعلاه واشتريت
متاعك اسفله اسرع من اشترائه اعلاه واشتريت متاعك بعضه
اعجل من بعض وسقيت ابلك صغارها احسن من سقي كبارها
وضرب الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا فهذا لا يكون فيه الا النصب
لان ما ذكرت بعده يريد بعد الاسم ليس مبنيا على الاسم فيكون الاسم
مبتدا وانما هو من نعت الفعل زعمت ان بيعك اسفله كان قبل بيعك
اعلاه وان الشرا كان في بعض اعجل من بعض وسقيه الصغار كان
احسن من سقيه الكبار ولم تجعله خبرا لما قبله ٭ ومن ذلك قولك
مررت بمتاعك بعضه مرفوعا وبعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا
لانك جعلت النعت على المرور فجعلته حالا ولم تجعله مبنيا على مبتدا
وان لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع ٭ ومن هذا الباب الزمت الناس
بعضهم بعضا وخوفت الناس ضعيفهم قويهم فهذا معناه في الحديث
المعنى الذى في قولك خاف الناس ضعيفهم قويهم وكرم الناس بعضهم
بعضا فلما قلت الزمت وخوفت صار مفعولا واجريت الثاني

Copyright © King Saud University

على ماجرى عليه الاول وهو فاعل فصار فعلا تعدى الى مفعولين
وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم
بعضا ودخول الباء ههنا بمنزلة قولك الزمت كانك قلت في التمثيل
ادفعت كما انك تقول ذهبت به واذهبته من عندنا واخرجته وخرجت
به معك وكذلك ميزت متاعك بعضه من بعض واوصلت القوم
بعضهم الى بعض لانك تقول وصل القوم بعضهم الى بعض فجعلته
مفعولا كما جعلت الذي قبله وصار قولك الى بعض ومن بعض في موضع
مفعول منصوب ومن ذلك فضلت متاعك اسفله على اعلاه
كانه قال في التمثيل فضل متاعك اسفله على اعلاه ومن ذلك
صككت الحجرين احدهما بالآخر على انه مفعول من اصطك الحجران احدهما
بالآخر ومثل ذلك ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض

وهذا باب ما يجرى منه مجرورا كما كان منصوبا

وذلك قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض اذا جعلت الناس
مفعولين كان بمنزلة عجبت من اذهاب الناس بعضهم بعضا لانك
اذا قلت افعلت استغنيت عن الباء واذا قلت فعلت احتجت اليها
وجرى في الجر على قولك دفعت الناس بعضهم ببعض وان جعلت
الناس فاعلين قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا جرى في الجر
على حد مجراه في الرفع كما جرى في الاول على مجراه في النصب وهو قولك
دفع الناس بعضهم بعضا وكذلك جميع ما ذكرنا اذا اعملت فيه المصدر
فجراه في الفعل وذلك قولك عجبت من موافقة الناس اسودهم
احمرهم جرى على قولك وافق الناس اسودهم احمرهم وتقول سمعت

وقع

وقع انيابه بعضها فوق بعض جرى على قولك وقعت انيابه بعضها فوق
بعض وتقول عجبت من ايقاع انيابه بعضها فوق بعض على حد قولك
اوقعت انيابه بعضها فوق بعض

هذا وجه اتفاق الرفع والنصب في هذا الباب

واختيار النصب واختيار الرفع تقول رايت متاعك بعضه فوق
بعض اذا جعلت فوق في موضع الاسم المبني على المبتدا وجعل الاول
مبتدا كانك قلت رايت متاعك بعضه احسن من بعض ففوق في
في موضع احسن وان جعلته حالا بمنزلة قولك مررت بمتاعك بعضه
مطروحا وبعضه مرفوعا نصبته لانك لم تبن عليه شيئا فتبتدئه
وان شئت قلت رايت متاعك بعضه احسن من بعض فيكون
بمنزلة قولك رايت بعض متاعك الجيد فوصلته الى مفعولين لانك
ابدلت فصرت كانك قلت رايت بعض متاعك والرفع في هذا اعرف
لانهم شبهوه بقولك رايت زيدا ابوه افضل منه لانه اسم هو الاول
ومن سببه والآخر هو المبتدا الاول كما ان الآخر هنا هو المبتدا
الاول وان نصبت فهو عربي جيد ومما جاء في الرفع قوله تعالى ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومما جاء
في النصب انا سمعنا من يوثق بعربيته يقول خلق الله الزرافة
يديها اطول من رجليها وحدثنا يونس ان العرب تنشد هذا البيت
لعبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال رجل من خثعم او بجيلة

Copyright © King Saud University

ذرني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا
وقال آخر في البدل
ان علي الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجي طائعا
فهذا عربي حسن والاول اكثر واعرف وتقول جعلت متاعك بعضه
فوق بعض فله ثلاثة اوجه في النصب ان شئت جعلت فوق بعض
في موضع الحال كانه قال علمت متاعك وهو بعضه فوق بعض اي
في هذه الحال كما فعلت ذلك في رايت وان شئت نصبت على ما
نصبت عليه رايت زيدا وجهه احسن من وجه فلان فان شئت
نصبته على انك اذا قلت جعلت متاعك يدخله معنى القيت
فيصير كانك قلت القيت متاعك بعضه فوق بعض لان القيت
كقولك اسقطت متاعك بعضه على بعض وهو مفعول من قولك
سقط متاعك بعضه على بعض فجرى كما جرى اصطك الحجران احدهما
بالآخر فقولك بالآخر ليس في موضع اسم هو الاول ولكنه في موضع
مفعول للاول في قولك صك الحجران احدهما الآخر ولكنك اوصلت
الفعل بالباء كما ان مررت بزيد الاسم منه في موضع اسم منصوب
ومثل هذا اطرحت المتاع بعضه على بعض لان معناه اسقطت
فاجرى مجراه وان لم يكن من لفظه فاعل وتصديق ذلك قوله تبارك
وتعالى ويجعل الخبيث بعضه على بعض والوجه الثالث ان تجعله
مثل ظننت متاعك بعضه احسن من بعض والرفع فيه ايضا عربي
كثير تقول جعلت متاعك بعضه على بعض فوجه الرفع فيه على
ما كان في رايت وتقول ابكيت قومك بعضهم على بعض وحزنت

قومك

قومك بعضهم على بعض فاجريت هذا على حد الفاعل اذا قلت بكى قومك
بعضهم على بعض فالوجه هنا النصب لانك اذا قلت احزنت قومك
بعضهم على بعض وابكيت قومك بعضهم على بعض لم ترد ان تقول
بعضهم على بعض في عونا ولا ان اجسادهم بعضها على بعض فيكون الرفع
الوجه ولكنك اجريته على قولك بكى قومك بعضهم بعضا فانما اوصلت
الفعل الى الاسم بحرف جر والكلام في موضع اسم منصوب كما تقول
مررت على زيد ومعناه مررت زيدا فان قيل حزنت قومك بعضهم
افضل من بعض كان الرفع الوجه لان الآخر هو الاول ولم تجعله في موضع
مفعول هو غير الاول وان شئت نصبته على قولك حزنت قومك
بعضهم قائما وبعضهم قاعدا على الحال لانك قد تقول رايت قومك
اكثرهم وحزنت قومك بعضهم فاذا اجاز هذا اتبعته ما يكون حالا
وان كان مما يتعدى الى مفعولين انفذته اليه لانه كانه لم يذكر قبله شيئا
كانه رايت قومك وحزنت قومك الا ان اعربه واكثره اذا كان
الآخر هو الاول ان يبتدا وان اجريته على النصب فهو عربي جيد

هذا باب من الفعل

يبدل فيه الآخر من الاول ويجرى على الاسم كما يجرى اجمعون على
الاسم وينصب بالفعل لانه مفعول فالبدل ان تقول ضرب
عبد الله ظهره وبطنه وضرب زيد الظهر والبطن وقلب عمرو ظهره
وبطنه ومطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وان شئت
كان الاسم بمنزلة اجمعين تقول يصير الظهر والبطن توكيدا لعبد
الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رايت القوم اجمعين

Copyright © King Saud University

كانه قال ضرب كله وان شئت نصبت فقلت ضرب زيد الظهر والبطن
ومطرنا السهل والجبل وقلب زيد ظهره وبطنه فالمعنى انهم مطروا
في السهل والجبل وقلب على الظهر والبطن ولكنهم اجازوا هذا كما
اجازوا دخلت البيت وانما معناه دخلت في البيت والعامل فيه
الفعل وليس المنتصب هاهنا بمنزلة الظرف لانك لو قلت هو ظهره
وبطنه وانت تعني شيئا على ظهره لم يجز ولم يجيزوه يعني حرف الجر
في غير السهل والجبل والظهر والبطن كما لم يجز دخلت عبد الله فجاز
هذا في ذا وحده كما لم يجز حذف حرف الجر الا في الاماكن مثل دخلت
البيت واختصت بهذا كما ان لدن مع غدوة لها حال ليست في غيرها
من الاسماء كما ان عسى لها في قولهم عسى الغوير ابؤسا حال لا تكون
الا في سائر الاشيا ونظير هذا ايضا في انهم حذفوا حرف الجر ليس الا قولهم
لقيت زيدا قال ذلك انما يريد عن زيد لان معنى الاول معنى الاما كن
وزعم الخليل رحمه الله انهم يقولون مطرنا الزرع والضرع وان
شئت رفعت على البدل او على ان تصيره بمنزلة اجمعين توكيدا
فان قلت ضرب زيد اليد والرجل جاز ان يكون بدلا وان يكون
توكيدا وان نصبته لم يحسن لان الفعل انما نفذ في هذه الاسماء
خاصة الى المنصوب اذا حذفت منه حرف الجر الا ان تسمع العرب
تقول في غيره وقد سمعناهم يقولون مطرتهم ظهرا وبطنا، قال
الجرمي دخلت البيت لم يحذف منه حرف الجر ومن الافعال ما يتعدى
بحرف جر وبغير حرف جر نحو جئتك وجئت اليك قال غلط في هذا
سيبويه، وتقول مطر قومك الليل والنهار على الظرف وعلى

الوجه

الوجه الآخر وان شئت رفعته على سعة الكلام كما قال صيد عليه الليل
والنهار وهو نهاره صائم وليله قائم وكما قال جرير،
لقد يا ام غيلان في السرى، ونمت وما ليل المطي بنائم،
فكانه في كل هذا جعل الليل بعض الاسم وقال آخر،
اما النهار ففي قيد وسلسلة، والليل في بطن منحوت من الساج،
فكانه جعل النهار في قيد والليل في بطن منحوت او جعله الاسم او بعضه
وان شئت قلت ضرب عبد الله ظهره ومطر قومك سهلهم على قولك
رايت القوم اكثرهم ورايت عمرا شخصه كما قال،
فكانه لهو السراة كانه ما حاجبيه معين بسواد، وقال الجعدي
ملك الخورنق والسدير وكانه، ما بين حميل اهلها واوالي
ومثل ذلك قولهم ضربت وجوهها اولها وما لي بهم علم امرهم، واما
قول جرير،
مشق الهواجر لحمهن مع السرى، حتى ذهبن كلاكلا وصدورا،
فانما هو على قوله ذهب قدما وذهب اخرا وقال عمرو بن عمار النهدي
طويل مثل العنق اشرب كاهلا، اشق رحيب الجوف معتدل الجرم
كانه قال ذهب صعدا فانما اخبر ان الذهاب على هذه الحال ومثله
اذا اكلت سمكا وفرضا، ذهبت طولا وذهبت عرضا،
فانما شبه بهذا الضرب من المصادر وليس هذا مثل قول طفيل
فلا بغينكم قنا وعوارضا، ولا قبلن الخيل لابة ضرغد
لان قنا وعوارض مكانان فانما اراد بقنا وعوارض ولكنه شبهه
بدخلت البيت وقلب زيد الظهر والبطن،

Copyright © King Saud University

هذا باب من اسم الفاعل

يجرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فاذا اردت فيه من
المعنى ما اردت في الفعل كان منونا نكرة وذلك قولك هذا ضارب
زيدا غدا فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا فاذا حدثت عن فعل
في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك تقول هذا ضارب عبد
الله الساعة فمعناه وعمله مثل يضرب عبد الله الساعة وكان
ضاربا اباك فانما تحدث ايضا عن اتصال فعل في حال وقوعه وكان
موافقا زيدا فمعناه وعمله كقولك كان يضرب اباك ويوافق زيدا فهذا
جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا ومما جاء في الشعر منونا

انى بحبلك واصل حبلى ۞ وبريش نبلك رايش نبلى

وقال عمر بن ابى ربيعة

ومن مالئ عينيه من شي غيره ۞ اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

وقال زهير

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

وقال الاحوص الرياحى

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ۞ ولا ناعبا الا ببين غرابها

واعلم ان العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون ولا يتغير
من المعنى شئ وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم فصار عمله فيه
الجر ودخل في الاسم معاقبا للتنوين فجرى مجرى غلام عبد الله في اللفظ
لانه اسم وان كان ليس مثله في المعنى والعمل وليس يغير كف التنوين
اذا حذفته مستخفا شيئا من المعنى ولا يجعله معرفة فمن ذلك

كل

كل نفس ذائقة الموت وانا مرسلوا الناقة ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم وغير محلى الصيد فالمعنى معنى ولا آمين
البيت الحرام يزيد هذا عندك بيانا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا
بالغ الكعبة وعارض ممطرنا فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين
لم توصف به النكرة وستراه مفصلا ايضا في بابه مع غير هذا من الحجج ان
شاء الله قال الخليل هو كائن اخيك على الاستخفاف والمعنى
كائن اخاك ومما جاء في الشعر غير منون قول الفرزدق

اتانى على القعساء عادل وطبه ۞ برجلى لئيم واست عبد تعادله

يريد عادلا وطبه وقال الزبرقان بن بدر

مستحقبى حلق الماذى يحفزه ۞ بالمشرفى وغاب فوقه حصد

وقال السليك بن السلكة

يراها من يبيس الماء شهبا ۞ مخالطة درة منها غرار

ومما يزيد هذا الباب ايضاحا على معنى المنون قول النابغة

احكم كحكم فتاة الحي ۞ اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد

وقال المرار الاسدى

سلى الهموم بكل معطى راسه ۞ ناج مخالط صهبة

فهو على المعنى لا على الاصل والاصل التنوين لان هذا الموضع
لا يقع فيه معرفة ولو كان الاصل ههنا ترك التنوين لما دخله
التنوين ولا كان نكرة وذلك لانه لا يجرى المضارع فيما ذكرت لك
وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت

فالفيته غير مستعتب ۞ ولا ذاكر الله الا قليلا

Copyright © King Saud University

لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين
وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذى ذكرت وتقول فى هذا الباب
هذا ضارب زيد وعمرو اذا اشركت بين الآخر والاول فى الجار لانه
ليس فى العربية شيء يعمل فى حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله
وان شئت نصبت على المعنى تضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب
زيد وعمرا كانه قال ويضرب عمرا او وضارب عمرا ومما جاء على المعنى
قول جرير

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم ۝ او مثل اسرة منظور بن سيار

وقال كعب بن جعيل

اعنى بخوار العنان تخاله ۝ اذا راح يردى بالمدجج احردا
وابيض مصقول السطام مهندا ۝ وذا حلق من نسج داود مسردا

فحمله على المعنى كانه قال اعطنى ابيض مصقول السطام وقال
هات مثل اسرة منظور والنصب فى الاول اقوى واحسن لانك
ادخلت الجر على الحرف الناصب ولم تجئ هاهنا الا بما اصله الجر ولم تدخله
على ناصب ولا رافع وهو على ذلك عربى كثير والجر اجود وقال

بينا نحن نرقبه اتانا ۝ معلق وفضة وزناد راع

وزعم عيسى انهم ينشدون هذا البيت

هل انت باعث دينار لحاجتنا ۝ او عبد رب اخا عون بن مخراق

قال ابو الحسن سمعته من عيسى فاذا اخبر ان الفعل قد وقع وانقطع
فهو بغير التنوين البتة لانه انما اجرى مجرى الفعل المضارع له كما اشبهه
الفعل المضارع فى الاعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه

فلما

فلما اراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الاسماء التى من غير ذلك
الفعل لانه انما شبه بما ضارعه من الفعل كما شبه به فى الاعراب
وذلك قولك هذا ضارب عبد الله واخيه وجه الكلام وحده
الجر لانه ليس موضعا للتنوين وكذلك قولك هذا ضارب زيد فيها
واخيه وهذا قاتل عمرو امس واخيه وهذا ضارب عبد الله ضربا
شديدا وعمرو ولو قلت هذا ضارب عبد الله وزيدا جاز على اضمار
فعل اي وضرب زيدا وانما جاز هذا الاضمار لان معنى الحديث
فى قولك هذا ضارب زيد هذا ضرب زيدا وان كان لا يعمل عمله فحمل
على المعنى كما قال جل ثناؤه ولحم طير مما يشتهون وحور عين
لما كان المعنى فى الحديث على قوله لهم فيها حمله على شيء لا ينقض الاول
فى المعنى وقد قراه الحسن ومثله قول الشاعر

يهدى الخميس نجادا فى مطالعها ۝ اما المصاع واما ضربة رغب

حمله على شيء لو كان الاول عليه لم ينقض المعنى ومثله قول كعب
ابن زهير

فلم يجد الا مناخ مطية ۝ تجافى بها زور نبيل وكلكل
ومفحصها عنها الحصى بجرانها ۝ ومثنى نواج لم يخنهن مفصل
وسمرا ظماء واترتهن بعدما ۝ مضت هجعة من آخر الليل ذبل

كانه قال وثم سمر وقال

بادت وغير آيهن مع البلا ۝ الا رواكد جمرهن هباء
ومشجج اما سواء قذاله ۝ فبدا وغير ساره المعزاء

لان قوله الا رواكد فى معنى الحديث بها رواكد فحمله على شيء لو كان عليه

الاول لم ينقض الحديث والجر في هذا اقوى يعنى هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو
وعمرا بالنصب وقد فعل لانه اسم وان كان قد جرى مجرى الفعل بعينه
والنصب في الفصل اقوى اذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرا وكلما
طال الكلام كان اقوى لانك لا تفصل بين الجار وبين ما يعمل فيه
فكذلك صار هذا اقوى فمن ذلك قوله جل ثناؤه جاعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسبانا وكذلك ان جئت باسم الفاعل الذى تعدى
فعله الى مفعولين نحو هذا معطى زيدٍ درهما وعمرٍو اذا لم تجر على الدرهم
والنصب على ما نصبت عليه ما قبله وتقول هذا معطى زيدٍ وعبد
الله والنصب اذا ذكرت الدرهم اقوى لانك فصلت بينهما وان لم
ترد بالاسم الذى يتعدى فعله الى مفعولين ان يكون الفعل قد وقع
اجريته مجرى الفعل الذى يتعدى الى مفعول في التنوين وترك التنوين
وانت تريد معناه والنصب والجر وجميع احواله واذا نونت فقلت
هذا معطٍ زيدًا درهمًا لا تبالى ايهما قدمت لانه يعمل عمل الفعل فان
لم ينون لم يجز هذا معطى درهمًا زيدٍ لانك لا تفصل بين الجار والمجرور
لانه داخل في الاسم واذا نونت انفصل كانفصاله في الفعل فلا يجوز
الا هذا معطى درهمٍ زيدًا كما قال تعالى جل ثناؤه فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله قال ابو الحسن الا في الشعر سمعت عيسى بن
عمر ينشده • فزججتها بمزجة زج القلوص ابى مزاده • لم يعرب ابو عمر ما حكى
الاخفش وهو عنده وعند اصحابنا خطاء

هذا باب ما جرى مجرى الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين

في اللفظ لا في المعنى وذلك قولك

ياسارق

ياسارق الليلة اهل الدار تقول على هذا الحد سرقت الليلة اهل الدار
فتجرى الليلة على الفعل في سعة الكلام كما قال صيد عليه يومان وولد له
ستون عاما فاللفظ يجرى على قوله هذا معطى زيدٍ درهمًا والمعنى انما
هو في الليلة وصيد عليه في اليومين غير انهم اوقعوا الفعل عليه لسعة
الكلام وكذلك لو قلت هذا مخرج اليوم الدراهم وصايد اليوم الوحش
ومثل ما اجرى مجرى هذا في سعة الكلام والاستخفاف قوله عز وجل
بل مكر الليل والنهار فالليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما فان
نونت فقلت يا سارقًا الليلة اهل الدار كان حد الكلام ان يكون اهل
الدار على سارق منصوبًا وتكون الليلة ظرفا لان هذا موضع انفصال
وان شئت اجريته على الفعل على سعة الكلام ولا يجوز يا سارق
الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا
كان منونًا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء فيه منفصلة قال
الشاعر وهو الشماخ •

رب ابن عم لسليمى مشمعل • طباخ ساعات الكرى زاد الكسل •

وقال الاخطل

وكرار خلف المجحرين جواده • اذا لم يحام دون انثى حليلها •

فان قلت كرار وطباخ بمنزلة كررت وطبخت تجريها مجرى السارق
حين نونت على سعة الكلام قال •

ويومًا شهدناه سليما وعامرًا • قليل سوى الطعن النهال نوافله •

ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئه
لما رات ساتيد ما استعبرت • لله در اليوم من لامها • وقال

Copyright © King Saud University

ابو حية النميرى

كما خط الكتاب بكف يوما ✿ يهودى يقارب او يزيل

وهذا لا يكون فيه الا هذا لانه ليس فى معنى فعل ولا الاسم الفاعل الذى اجرى مجرى الفعل ومما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قال الاعشى

ولا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة ✿ الا علالة او بداهة قارح نهد الجزاره

وقال ذو الرمة

كان اصوات من ايغالهن بنا ✿ اواخر الميس اصوات الفراريج

وهذا قبيح ويجوز فى الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم

وقالت درنا بنت عبعبة من بنى قيس بن ثعلبة

هما اخوا فى الحرب من لا اخا له ✿ اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

وقال الفرزدق

يا من راى عارضا اسر به ✿ بين ذراعى وجبهة الاسد

واما قوله تعالى جل ثناؤه فبما نقضهم ميثاقهم فانما جاء لانه ليس لما معنى سوى ما كان قبل ان تجئ الا التوكيد فمن ثم جاز ذلك اذ لم ترد بها اكثر من هذا وكانا حرفين احدهما فى الاخر عامل ولو كان اسما او ظرفا او فعلا لم يجز واما قوله ادخل فوه الحجر فهذا اجرى على سعة الكلام كما قال ادخلت فى راسى القلنسوة ليس مثل اليوم والليلة لانهما ظرفان فهو مخالف له فى هذا موافق فى السعة قال

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ✿ وسايره باد الى الشمس اجمع

فوجه الكلام فيه كراهية الانفصال واذا لم يكن فى الجحد الكلام

ان

ان يكون الناصب مبدا به

هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذى فعل فى المعنى وما يعمل فيه

وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار فى معنى الذى ضرب زيدا وعمل عمله لان الالف واللام منعتا الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضارب الرجل وهو وجه الكلام وقد قال قوم من العرب ترتضى عربيتهم هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه وان كان ليس مثله فى المعنى ولا فى احواله الا انه اسم كما انه اسم وهو يجر كما يجر وينصب هذا كما ينصب وسنبين فى بابه وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله فى جميع احواله وسترى ذلك فى كلامهم كثيرا وقال المرار الاسدى

انا ابن التارك البكرى بشر ✿ عليه الطير ترقبه وقوعا

سمعناه عمن يرويه من العرب واجرى بشرا على مجرى المجرور لانه جعله هنا بمنزلة ما يكف منه التنوين ومثل ذلك فى الاجراء على ما قبله هو الضارب زيدا والرجل لا يكون فيه الا النصب لانه عمل فيها عمل التنوين ولا يكون هو الضارب عمرو كما لا يكون هو الحسن وجه ومن قال هذا الضارب الرجل قال هو الضارب الرجل وعبد الله ومن ذلك انشاد بعض العرب قول الاعشى

الواهب المائة الهجان وعبدها ✿ عوذا ازجى خلفها اطفالها

قال ابو اسحاق قال ابو العباس اصبت للفرزدق مثل الضارب الرجل قال ابو اسحاق قال

ابانا بها قتلى وما في دمائها ٭ وفاؤهن الشافيات الحوايم

واذا ثنيت او جمعت فاثبت النون قلت هذان الضاربان

زيدًا وهولآء الضاربون الرجل لا يكون فيه غير هذا لان

النون ثابتة ومثل ذلك قوله عز وجل والمقيمين الصلاة

والمؤتون الزكاة وقال ابن مقبل ٭

يا عيني بكى حنيفا راس حيهم ٭ الكاسرين القنا في عورة الدبر

فان كففت النون جررت فصار الاسم داخلا في الجار بدلا من

النون لان النون لا تعاقب الالف واللام لانه لا يكون

واحدا معروفا ثم يثنى فالتنوين قبل الالف واللام لان المعرفة

بعد النكرة فالنون مكفوفة والمعنى معنى ثبات النون كما كان

ذلك في الاسم الذى جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك

هما الضاربا زيد والضاربوا عمرو وقال الفرزدق

استيد ذو خريطة نهارا ٭ من المتلقطى قرد القمام

وقال رجل من بنى ضبة ٭ الفارجى باب الامير المبهم

وقال رجل من الانصار ٭ الحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم

من ورائنا نطف ٭ فلم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب

الاسم النون ولكن كما حذفوها من الذين واللذين حين طال

الكلام وكان الاسم الاول منتهاه الاسم الآخر وقال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا ٭ سلبا الملوك وفككا الاغلالا

لان معناه الذين فعلوا يعنى الحافظوا عورة العشيرة وهو مع

المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما ان الذين فعلوا مع

صلته

صلته بمنزلة اسم قال اشهب بن رميلة ٭

ان الذى حانت بفلج دماؤهم ٭ هم القوم كل القوم يا ام خالد

واذا قلت هم الضاربوا وهما الضاربا ك فالوجه فيه الجر لانك اذا

كففت النون من هذه الاسماء في المظهر كان الوجه الجر الا في قول من

قال الحافظوا عورة العشيرة ولا يكون في قولهم هم ضاربوك ان تكون

الكاف في موضع النصب لانك لو كففت النون في الاظهار لم يكن

الا جرا لا يجوز في الاظهار هم ضاربوا الا انها ليست في معنى الذى

ليست فيها الالف واللام كما كانت في الذى واعلم ان حذف

النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لانه لا يتكلم

به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله او اسم فصار كانه النون

والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زوائد ولا يكن الا اواخر الحروف وں

والمظهر وان كان يعاقب التنوين والنون فانه ليس كعلامة المضمر

المتصل لانه اسم ينفصل ويبتدا وليس كعلامة الاضمار لانها

في اللفظ كالنون والتنوين فهو اقرب اليهما من المظهر اجتمع فيهما هذا

والمعاقبة وقد جاء في الشعر وزعموا انه مصنوع ٭

هم القائلون الخير والآمرونه ٭ اذا ما خشوا من محدث الامر معظما

وقال ٭

ولم يرتفق والناس محتضرونه ٭ جميعا وايدى المعتفين رواهقه

وذكر ابو عثمان والزيادى ان الاخفش كان يقول لا يكون الكاف

في الضاربك الا في موضع نصب لان المضمر لا يمكن معه اظهار

النون فهو يعاقب مثل الواحد والجرمى والمازنى لا يرونه الا مجرورا

Copyright © King Saud University

هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه

وذلك قولك عجبت من ضرب زيدًا بكرٌ ومن ضرب زيدٌ عمرا اذا كان هو الفاعل كانه قال عجبت انه يضرب زيدا عمرو ويضرب زيد عمرا وانما خالف هذا الاسم الذى جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلاً ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته وانما قلت عجبت من ضرب فانت لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل في ما جاء من هذا قوله جل وعز

اواطعام في يوم ذى مسغبة يتيما ذا معربة وقال

فلولا رجا النصر منك ورهبة ۝ عقابك قد صاروا لنا كالموارد

وقال

اخذت بسجلهم فنفحت فيه ۝ محافظة لهن اخا الذمام

وقال

بضرب بالسيوف رؤس قوم ۝ ازلنا هامهن عن المقيل

وان شئت حذفت التنوين كما حذفت في الفاعل وكان المعنى على حاله الا انك تجر الذى يلى المصدر فاعلا كان او مفعولا لانه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك بفاعل وصير المجرور بدلا من التنوين معاقبا له وذلك قولك عجبت من ضربه زيدا ان كان فاعلا ومن ضربه زيدًا ان كان المضمر مفعولا وتقول عجبت من كسوة زيد ابوه وعجبت من كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين ومما جاء لا ينون قول لبيد

عهدى

عهدى بها الحي الجميع ۝ وفيهم قبل التفرق ميسر وندام

ومنه قولهم سمع اذنى زيدا يقول ذاك قال رؤبة

ورأى عينى الفتى اخاكا ۝ يعطى الجزيل فعليك ذاكا

وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو اذا اشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت له من ضرب زيد وعمرو كانه اضمر او يضرب عمرا او ضرب عمرا قال الراجز

قد كنت داينت بها حسانا ۝ مخافة الافلاس والليانا

يحسن بيع الاصل والقيانا ۝ وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا يكون الالف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر

ضعيف النكاية اعداءه ۝ يخال الفرار يراخى الاجل

وقال المرار

لقد علمت اولى المغيرة اننى ۝ لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا

قال ومن قال هذا الضارب الرجل لم يقل عجبت له من الضرب الرجل لان الضارب الرجل مشبه بالحسن لانه وصف للاسم كما ان الحسن وصف وليس هو بحد الكلام مع ذلك ۝ وقد ينبغى في قياس من قال الضارب الرجل ان يقول الضارب اخى الرجل كما تقول الحسن الاخ والحسن وجه الاخ ۝ وكان الخليل رحمه الله يراه وان شئت قلت هذا ضرب عبد الله كما تقول هذا ضارب عبد الله فيما انقطع من الافعال وتقول عجبت من ضرب اليوم زيدا كما تقول يا سارق الليلة اهل الدار ۝ وليس مثل لله در اليوم من لامها

Copyright © King Saud University

لانهم لم يجعلوه فعلا او فعل شيئا في اليوم وانما هو بمنزلة لله بلاد ك
ويجوز عجبت له من ضرب اخيه يكون المصدر مضافا فعل او لم يفعل ويكون
منونا وليس بمنزلة ضارب

هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل

فيما عملت فيه ولم تقو ان تعمل عمل الفاعل لانها ليست في معنى
الفعل المضارع فانما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه
معلوم انما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالالف واللام او نكرة
لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه والاضافة احسن واكثر
لانه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا في معناه فكان احسن عندهم
ان يتباعد منه في اللفظ كما انه ليس مثله في المعنى وفي قوته في الاشيا
والتنوين عربي جيد ومع هذا انهم لو تركوا التنوين او النون لم
يكن ابدا الا نكرة على حاله منونا فلما كان ترك النون والتنوين فيه
لا يجاوز به معنى النون والتنوين كان تركهما اخف عليهم فهذا يقوي
الاضافة مع التفسير الاول فالمضاف قولك حسن الوجه وهذ
حسنة الوجه فالصفة تقع على الاسم الاول ثم توصلها الى الوجه
والى كل شئ كان من سببه على ما ذكرت لك كما تقول هذه ضاربة
الرجل وهذا ضارب الرجل الا ان الحسن في المعنى للوجه والضرب
ههنا للاول ومن ذلك قولهم هذا احمر بين العينين وهو جيد
وجه الدار ومما جاء منونا قول زهير
اهوى لها اسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم ينصب له الشبك
وقال العجاج

محبتك

محبتك الضخم شؤون الراس وقال النابغة
وناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
وهو في الشعر كثير واعلم ان كينونة الالف واللام في الاسم الآخر
احسن واكثر من لا تكون فيه الالف واللام لان الاول في الالف
واللام وفي غيرهما ههنا على حال واحدة وليس كالفاعل فكان
ادخالهما احسن كما كان ترك التنوين اكثر وكان الالف واللام اولى
لان معناه حسن وجهه فكما لا يكون هذا يعني وجهه الا معرفة اختاروا
في ذلك المعرفة والاخرى عربية كما ان التنوين عربي مطرد فمن ذلك
قوله حديث عهد بالوجع وقال عمرو بن شاس
الكني الى قومي السلام رسالة باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
ولا سيئي زي اذا ما تلبسوا الى حاجة يوما مخيسة بزلا
وقال حميد الارقط
لاحق بطن بقرا سمين ومما جاء منونا قول ابن زبيد
كان اثواب نقاد قدرن له يعلو بخملتها كهباء هدابا وقال ابن
هيبها معتبلة عجزاء مدبرة محطوطة جدلت شنباء انيابا
وقال عدي بن زيد
من حبيب او اخي ثقة او عدو شاحط دارا
وقد جاء في الشعر حسنة وجهها شبهوه بحسنة الوجه وذلك ردي
قال الشماخ
امن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
اقامتا على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

Copyright © King Saud University

واعلم انه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الالف واللام
غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب وذلك قوله هذا الحسن الوجه
ادخلوا الالف واللام على حسن الوجه لانه مضاف الى معرفة ابدا
فاحتاج الى ذلك حيث منع ما يكون في مثله البتة ولم يجاوزبه
معنى التنوين فاما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها تكون
الالف واللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حديث عهد او
كريم اب لم تخلل بالاول في شيء فتحتمل به الالف واللام لانه
على ما ينبغي ان يكون عليه قال رؤبة
الحزن بابا والعقور كلبا وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما
من العرب ينشدون هذا البيت للحارث بن ظالم
فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعرى رقابا
فانما ادخلت الالف واللام في الحسن ثم اعملته كما قلت الضارب
زيدا وعلى هذا الوجه تقول الحسن الوجه وهي عربية جيدة
وقال الحارث بن ظالم
فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقد يجوز ان تقول في هذا هو الحسن الوجه على هو الضارب الرجل
فالجر في هذا الباب على وجهين فاذا ثنيت او جمعت فاثبت النون
فليس الا النصب فذلك قولهم هم الطيبون الاخبار وهما الحسنان
الوجوه ومن ذلك قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
وقال خرنق
لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر
فان كففت النون جررت كان المعمول فيه نكرة او فيه الف ولام كما
قلت هؤلاء الضاربو زيد وذلك قولهم هم الطيبو اخبار وان شئت
نصبت على قوله الحافظو عورة العشيرة وتقول فيما لا يقع الا منونا
عاملا في نكرة لانه فصل فيه بين العامل والمعمول فالفصل لازم
له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك قولك هو خير منك ابا واحسن منك
وجها ولا يكون المعمول فيه الا من سببه وان شئت قلت هو
خير عملا وانت تنوي منك وان شئت اخرت الفصل في اللفظ
واصله التقديم لانه لا يمنعه تاخيره عمله مقدما كما قال ضرب زيدا
عمرو فعمرو مؤخر في اللفظ مبدوء به في المعنى وهذا مبدوء به في انه
يثبت التنوين ثم يعمل ولا يعمل الا في نكرة كما انه لا يكون الا نكرة
ولا يقوى قوة الصفة المشبهة فالزم فيه وفيما يعمل فيه وجها
واحدا ويعمل في الجمع كقولهم هو خير منك اعمالا فان اضفت فقلت
اول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وان يلفظ بواحد وذلك لانه
اراد ان يقول اول الرجال فحذفوا استخفافا واختصارا كما قالوا
كل رجل يريدون كل الرجال كما استخفوا بحذف الالف واللام
استخفوا بترك الجمع واستغنوا عن الالف واللام بقولهم خير
الرجال واول الرجال ومثل ذلك في ترك الالف واللام وبناء
الجميع قولهم عشرون درهما انما ارادوا عشرون من الدراهم فاختصروا
واستخفوا ولم يكن دخول الالف واللام يغير العشرين عن نكرته
فاستخفوا بترك ما لم يحتج اليه ولم تقو هذه الاحرف قوة الصفة المشبهة

Copyright © King Saud University

الا ترى انك تؤنثها وتذكرها وتجمعها كالفاعل وتقول مررت
برجل حسن الوجه اخوه مثل قولك مررت برجل ضارب ابوه
فان جئت بخير منك او عشرين رفعت لانها ملحقة بالاسماء
فلم تقو قوة المشبهة كما لم تقو المشبهة قوة ما جرى مجرى الفعل
وتقول هو خير رجل في الناس وافره عبد في الناس لان الفاره
هو العبد ولم تلق افره ولا خير على غيره ولا تختص شيئا فالمعنى
مختلف وليس هنا فصل ولم يلزم الا ترك التنوين كما ان عشرين
وخيرا منك لم يلزم فيه الا التنوين وتفسيره تفسير الاول وانما
ارادوا افره العبيد وخير الاعمال وانما اثبتوا الالف واللام
في قولهم افضل الناس لان الاول قد يصير به معرفة فاثبتوا الالف
واللام وبنا الجميع ولم ينون وفرقوا بترك النون والتنوين بين
معنيين وقد جاء من الفعل ما قد انفذ الى مفعول ولم يقو
قوة غيره مما تعدى الى مفعول وذلك قولك امتلات ماء
وتفقات شحما ولا تقول امتلاته ولا تفقاته ولا يعمل في غيره من
المعارف ولا يقدم المفعول فيه فيقال ماء امتلات كما لا يقدم
المعمول فيه في الصفات المشبهة ولا في هذه الاسماء لانها ليست
كالفاعل وذلك لانه فعل لا يتعدى الى مفعول وانما هو بمنزلة
الانفعال لا يتعدى الى مفعول نحو كسرته فانكسر ودفعته
فاندفع فهذا النحو انما يكون في نفسه ولا يقع على شيء فصار امتلات
من هذا الضرب كانك قلت ملاني فامتلات ومثله دحرجته
فتدحرج فانما اصله امتلات من الماء وتفقات من الشحم فحذف

هذا

هذا استخفافا وكان الفعل اجدر ان يتعدى يعني امتلات ان
كان هذا ينفذ يعني عشرين وهو في الجم قد ضعفوه مثله وتقول هو
اشجع الناس رجلا وهما خير الناس اثنين فالمجرور هنا بمنزلة
التنوين وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك هو
احسن منه وجها ولا يكون الا نكرة كما لم يكن ثمة الا نكرة والرجل
هو الاسم المبتدا قال ابو الحسن هو جميع الرجال لانك انما اردت
من الرجال وكان رجل انما يدل على هذا المعنى وكذلك اثنان
هما كل اثنين لانك اردت هما خير الناس اذا صنفوا اثنين اثنين
والاثنان كذلك انما معناه هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين
في الناس وان شئت لم تجعله الاول فتقول هو اكثر الناس مالا
ومما اجري هذا المجرى اسماء العدد تقول في ما كان لادنا العدد
بالاضافة الى ما يبني لجمع ادنا العدد الى ادنى العقود وتدخل في المضاف
اليه الالف واللام لانه يكون الاول به معرفة وذلك قوله ثلاثة
اثواب واربعة انفس وكذلك تقول فيما بينك وبين
العشرة واذا ادخلت الالف واللام قلت خمسة الاثواب وستة
الاجمال فلا يكون هذا ابدا الا غير منون يلزمه امر واحد لما ذكرت
لك فاذا زدت على العدد شيئا من اسماء العدد فانه يجعل مع الاول
اسما واحدا استخفافا ويكون في موضع منون وذلك قولك احد
عشر درهما واحدى عشرة جارية فعلى هذا يجري من الواحد الى
التسعة فاذا ضاعفت ادنا العقود كان له اسم من لفظه ولا يثنى
العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للجمع كما

Copyright © King Saud University

لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو واليا وبعدهما النون وذلك قولك عشرون درهما فان اردت ان تثلث ادنى العقود كان له اسم من لفظ الثلاثة يجرى مجرى الاسم الذى كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا وكذلك الى ان تتسعه وتكون النون لازمة له كما كان ترك التنوين لازما للثلاثة الى العشرة وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء والزموها وجها واحدا لانها ليست كالصفة التى فى معنى الفعل ولا التى شبهت به فلم تقو تلك القوة ولم تجر حين جاوزت ادنا العقود فيما تبين به من اي صنف العدد الا ان يكون لفظه واحدا ولا تكون فيه الالف واللام لما ذكرت لك • وكذلك هو الى التسعين فيما يعمل فيه ويبين به من اي صنف العدد فاذا بلغت العقد تركت التنوين والنون واضفت وجعلت الذى يعمل فيه ويبين به العدد من اي صنف هو واحدا كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا انك تدخل فيه الالف واللام لان الاول يكون به معرفة ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم وكذلك ان ضاعفته فقلت مائتا الدرهم ومائتا الدينار وكذلك العقد الذى بعده واحدا كان او مثنى وذلك قولك الف درهم والفا درهم وقد جاء في الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفزارى

اذا عاش الفتى مائتين عاما • فقد اودى المسرة والفتا

وقال

انعت عيرا من حمير خنزره • في كل عير مائتان كمره

واما تسع مائة وثلاث مائة فكان ينبغي ان تكون في القياس مئين

ومئآت

ومئآت ولكنهم شبهوه بعشرين واحد عشر حيث جعلوا ما يبين به العدد واحدا لانه اسم لعدد وليس بمستنكر في كلامهم ان يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبده

به جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب

وقال

لا تنكر القتل وقد سبينا • في حلقكم عظم وقد شجينا

واختص بهذا الباب الى تسع المائة كما ان لدن لها في غدوة حال ليست في غيرها ينصب بها كانه الحق التنوين في لغة من قال لد وذلك قولك لدن غدوة وقال بعضهم لدا غدوة كانه اسكن الدال ثم فتحها كما قال اضربا زيدا ففتح الباء لما جاء بالنون الخفيفة والجر في غدوة هو الوجه والقياس وتكون النون من نفس الحرف بمنزلة من وعن فقد يشذ الشي من كلامهم عن نظائره ويستخفون الشي في موضع لا يستخفونه في غيره ومن ذلك قولهم ما شعرت له شعره وليت شعري وتقول العمر والعمر ولا يقولون في اليمين الا بالفتح يقولون كلهم لعمرك وسترى اشباه ذلك في كلامهم ان شاء الله • ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع

كلوا في بعض بطنكم تعفوا • فان زمانكم زمن خميص

ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى فان طبن لكم عن شي منه نفسا • وقررنا به عينا وان شئت قلت اعينا وانفسا كما قلت ثلاث مائة وثلاث مئين ومئات ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوا

Copyright © King Saud University

في امتلائه ماء يعني انهم لم يدخلوا الالف واللام في طبت به نفسا ونحوه
المازني يرى وهو القياس في التمييز ما يراه في الحال من التقديم اذا كان
العامل فعلا فيقول شحما تفقأت وعرقا تصببت وانشدني ابو عثمان
للمخبل في تقديم التمييز

اتهجر ليلى للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب

قال ابو اسحاق الرواية وما كان نفسي

هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والايجاز والاختصار

فمن ذلك ان تقول على قول السائل كم صيد عليه وكم غير ظرف لما
ذكرت لك من الاتساع والايجاز فتقول صيد عليه يومان
وانما المعنى صيد عليه الوحش في يومين ولكنه اتسع واختصر وكذلك
ايضا وضع السائل كم غير ظرف ومن ذلك ايضا ان تقول كم ولد له فتقول
ستون عاما فالمعنى ولد له الاولاد وولد له الولد ستين عاما
ولكنه اتسع واوجز ومن ذلك ان تقول كم ضرب به سير عليه وكم غير
ظرف فيقول يوم الجمعة ويومان فكم ههنا بمنزلة ما صيد عليه وما
ولد له من الدهر والايام فليس كم ظرفا كما ان ما ليس بظرف ومن ذلك
ان تقول كم ضرب به فيقول ضرب به ضربتان وضرب به ضرب كثير
ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جل ثناؤه
واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انما يريد اهل
القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الاهل لو كان
ههنا ومثله بل مكر الليل والنهار وانما المعنى بل مكركم في الليل والنهار

وقال

وقال عز وجل ولكن البر من آمن بالله وانما هو ولكن البر بر من آمن
بالله واليوم الآخر ومثله في الاتساع ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فلم يشبهوا بما ينعق انما شبهوا
بالمنعوق به وانما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق
به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب
بالمعنى ومثل ذلك بنو فلان يطاؤهم الطريق يريد يطاؤهم اهل
الطريق وقال صدنا قنوين وانما يريد صدنا بقنوين وصدنا وحش
قنوين وانما قنوان اسم ارض وفي السعة مثله انت اكرم علي من ان
اضربك وانت انكد من ان تتركه انما تريد انت اكرم علي من صاحب
الضرب وانت انكد من صاحب تركه لان قولك ان اضربك وان تتركه
هو الضرب والترك لان ان اسم واضربك وتتركه من صلته كما تقول
يسرني ان اضربك اي يسرني ضربك وليس تريد انت اكرم علي من
الضرب ولكن اكرم علي من صاحب الضرب ومن الذي اوقع به الضرب
قال الجعدي

كان غديرهم بجنوب سلى ... نعام فاق في بلد قفار ... الغدير الصوت

ومن ذلك قول عامر بن طفيل

فلابغينكم قنا وعوارضا ... ولاقبلن الخيل لابة ضرغد

انما اراد غدير نعام وقنا وعوارض انما يريد بقنا ولكنه حذف
واوصل الفعل ومن ذلك قولهم اكلت ارض كذا وكذا واكلت بلد
كذا وكذا انما اراد اصاب من خيرها واكل من ذلك وشرب وهذا
في الكلام كثير منه ما قد مضى وهو اكثر من ان احصيه ومنه ما ستراه

Copyright © King Saud University

ايضاً فيما يستقبل ان شاء الله ومنه قولهم هذه الظهر او العصر او المغرب
انما يريد صلاة هذا الوقت واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس
في القيظ • قال الحطيئة • • •
وشر المنايا ميت بين اهله • كهلك الفتى قد اسلم الحي حاضره •
يريد منية ميت • وقال النابغة الجعدي • • •
وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب يريد كخلالة ابي
مرحب

هذا باب وقوع الاسماء ظروفا وتصحيح اللفظ على المعنى

فمن ذلك قوله متى يسار عليه وهو يجعله ظرفا فتقول اليوم او غدا
او بعد غد او يوم الجمعة وتقول متى سير عليه فتقول امس او اول
من امس فتكون ظرفا على انه كان السير في ساعة دون سائر
ساعات اليوم او حين دون سائر احيان اليوم ويكون ايضا على انه
يكون السير في اليوم كله لانك قد تقول سير عليه في اليوم ويسار
عليه في يوم الجمعة والسير كان فيه كله وقد تقول سير عليه اليوم
فترفع وانت تعني في بعضه كما تقول في سعة الكلام الليلة
الهلال وانما الهلال في بعض الليلة وانما اراد الليلة ليلة
الهلال ولكنه اتسع واوجز. وكذلك ايضا هذا كله كانه قال
سير عليه سير اليوم والرفع في جميع هذا عربي جيد كثير في لغات
جميع العرب على ما ذكرت لك من سعة الكلام ولا يجوز يكون
على كم غير ظرف وعلى متى غير ظرف كانه قال اي الاحيان سير
عليه او يسار عليه • ومما لا يكون العمل فيه من الظروف الا متصلا

في الظرف

في الظرف كله قولك سير عليه الليل والنهار والدهر والابد وهذا
جواب لقوله كم سير عليه اذا جعله ظرفا لانه يريد في كم سير عليه فيقول
مجيبا له الليل والنهار والابد على معنى في الليل والنهار والابد
ويدلك على انه لا يكون ان يجعل العمل فيه في يوم دون الايام وفي
ساعة دون الساعات انك لا تقول لقيته الدهر والابد وانت
تريد يوما فيه ولا لقيته الليل وانت تريد لقاه في ساعة دون
الساعات الا ان تريد سير عليه الليل اجمع والدهر كله على التكثير
وان لم تجعله ظرفا فهو عربي كثير في كلامهم وانما جاء هذا على جواب
كم لانه جعله على عدة الايام والليالي فجرى على جواب ما هو للعدد
كانه قال سير عليه عدة الايام او عدة الليالي • ومن ذلك قوله
سير عليه يومين او ثلاثة ايام لانه عدد • الا ترى انه لا يجوز ان
تجعله ظرفا وتجعل اللقاء في احدهما لو قلت سير عليه يومين وانت
تعني ان السير كان في احدهما لم يجز هذا على ان تجعل كم ظرفا
وغير ظرف • واما متى فانما تريد ان توقت لك بها وقتا ولا تريد
بها عددا فانما الجواب اليوم او يوم كذا او شهر كذا او سنة كذا او
الآن او حينئذ واشباه ذلك • ومما اجري مجرى الدهر والليل
والنهار المحرم وصفر وسائر اسماء الشهور الى ذي الحجة لانهم جعلوهن
جملة واحدة لعدة ايام كانه قال سير عليه الثلاثون يوما ولو قلت
شهر رمضان او شهر ذي القعدة صار بمنزلة يوم الجمعة والبارحة
والليلة ولصار جواب متى وجميع ما ذكرت لك مما يكون على متى يكون مجرى
على كم ظرفا وغير ظرف وبعض ما يكون في كم لا يكون في متى نحو الليل والدهر

Copyright © King Saud University

لان كم الاول فجعل الآخر تبعًا له ولا يكون الدهر والليل والنهار الا
على العدة جوابا لكم يريد ان كم مبهم وهو الاول لان المبهم الاول
ثم الموقت • وتقول سير عليه الليل يعني ليل ليلتك ويجري على
الاصل كما تقول في الدهر سير عليه الدهر وانما يعني بعض الدهر ولكن
تكثر يعني انه يجري كانه في الدهر كله كما تقول اتاني اهل الدنيا
عسى لا يكون اتاه الا خمسة فاستكثرهم وكذلك شهر ربيع حتى
يبينت جاعل العدة عندهم لا يجوز ان تقول يضرب شهر ربيع
وانت تريد في احدهما كما لا يجوز ذلك في اليومين واشباههما فليس
لك في هذه الاشيا الا ان تجريها على ما اجروها ولا يجوز لك ان
تريد بالحرف غير ما ارادوا وتقول ذهبت الشتاء وتضرب الشتاء
وسمعنا العرب الفصحا يقولون انطلقت الصيف اجراه على جواب
متى لانه اراد ان يقول في ذلك الوقت ولم يرد العدد وجواب كم •
وقال ابن الرقاع •

فقصرن الشتاء بعد عليه •• وهو للذود ان يقسمن جار •
فهذا يكون على كم وعلى متى ظرفين واعلم ان الظروف من الاماكن
مثل الظروف من الايام والليالي في الاختصار وسعة الكلام
فمن ذلك ان يقول كم سير عليه في الارض فتقول فرسخان او
ميلان او بريدان كما قلت ميلان وكذلك لو قال كم صيد عليه من
الارض يجري هذا المجرى وان شئت نصبت وجعلت كم ظرفا كما
فعلت ذلك في اليومين ونظير متى من الاماكن اين ولا يكون
اين الا للاماكن كما لا يكون متى الا لليالي والايام • واذا قلت

اين

اين سير عليه قال سير عليه مكان كذا وكذا وسير عليه المكان
الذي تعلم فهو بمنزلة قولك يوم كذا واليوم الذي تعلم واجر كم
في الاماكن مجراها في الايام والليالي واجر اين في الاماكن مجرى
متى في الايام ويقال اين سير عليه فتقول خلف دارك وفوق
دارك فان لم تجعله ظرفا وجعلته على سعة الكلام رفعته على كم غير
ظرف وعلى اين غير ظرف كما فعلت ذلك في متى • وتقول سير عليه
ليل طويل وسير عليه شهر طويل وان لم تذكر الصفة واردت هذا
المعنى رفعت الا ان الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه • وان
شئت نصبت على نصب الليل والنهار ورمضان • وتقول
سير عليه يوم فترفعه على حد قولك يومان وان شئت قلت
سير عليه يومًا اتانا فيه فلان كانه قال متى سير عليه فتقول
يوما كنت فيه عندنا فهذا يحسن فيه على متى ويصير بمنزلة يوم
كذا وكذا الا انك قد وقته وعرفته بشيء وتقول سير عليه غدوة
وبكرة فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا والنصب فيه على ذلك
لانك تجريه وان لم ينصرفا مجرى يوم الجمعة وتقول موعدك غدوة
او بكرة وما لقيته مذ غدوة او بكرة وكذلك غداة امس وصباح
يوم الجمعة وعشية يوم الجمعة ومساء ليلة الجمعة وتقول سير عليه
حينئذ ويومئذ والنصب على ما ذكرت وكذلك نصف النهار
لانك تقول بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار وكذلك
سواء النهار لانك تقول هذا سواء النهار كما تقول هذا نصف
النهار واما سراة اليوم فبمنزلة اول اليوم وتقول سير عليه ضحوة

Copyright © King Saud University

من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومك لانها بمنزلة قولك ساعة من
الساعات وكذلك سير عليه عتمة من الليل لانك تقول اتانا بعد
ما ذهبت عتمة من الليل وتقول قد مضى لذلك ضحوة وضحوة والنصب
فيه وجه على ما قد مضى وتقول في الاماكن سير عليه ذات اليمين وذات
الشمال لانك تقول داره ذات اليمين وذات الشمال والنصب
على ما ذكرت وتقول سير عليه ايمن واشمل وسير عليه اليمين
والشمال وداره اليمين وداره الشمال وقال ابو النجم
يأتي لها من ايمن واشمل وان شئت جعلته ظرفا كما قال عمرو بن كلثوم
وكان الكاس مجراها اليمينا ومثل ذات اليمين وذات الشمال شرقي
الدار وغربي الدار تجعله ظرفا وغير ظرف قال جرير
هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا
وقال بعضهم داره شرقي المسجد ومثل مجراها اليمينا قوله البقول
يمينها وشمالها

هذا باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار

وذلك قولك متى سير عليه فتقول مقدم الحاج وخفوق النجم
وخلافة فلان وصلاة العصر فانما هو زمن مقدم الحاج وحين
خفوق النجم ولكنه على سعة الكلام والاختصار وان قال كم سير
عليه فكذلك وان رفعته اجمع كان عربيا كثيرا وينتصب على ان
تجعل كم ظرفا وليس هذا في سعة الكلام بابعد من صيد عليه
يومان وولد له ستون عاما وتقول سير عليه فرسخان يومين

لانك

لانك شغلت الفعل بالفرسخين فصار كقولك سير عليه بعيرك
يومين وان شئت قلت سير عليه فرسخين يومان ايهما رفعته صار
الآخر ظرفا وان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على
الظرف كما جاز يا ضارب اليوم زيدا او يا سائر اليوم فرسخين وتقول
صيد عليه يوم الجمعة غدوة وان شئت جعلتهما ظرفا كانك قلت
السير في يوم الجمعة في هذه الساعة وان شئت قلت سير عليه الجمعة
غدوة كما تقول سير عليه يوم الجمعة صباحا وسير عليه يوم الجمعة
في هذه الساعة وانما المعنى كان ابتدا السير في هذه الساعة مثل ذلك
قوله ما لقيته مذ يوم الجمعة صباحا اي في هذه الساعة وانما معناه
انه في هذه الساعة وقع اللقا كما كان ذلك في سير عليه يوم الجمعة غدوة
وتقول سير عليه يوم الجمعة غدوة بدلا من اليوم كما تقول ضرب القوم
بعضهم وتقول اذا كان غد فاتني واذا كان يوم الجمعة فالعنى فالفعل
لغد واليوم كقولك اذا جاء غد فاتني وان شئت قلت اذا كان
غدا فاتني وهي لغة بني تميم والمعنى انه لقي رجلا فقال اذا كان ما
نحن فيه من السلامة او كان ما نحن عليه من البلا في غد فاتني ولكنهم
اضمروه استخفافا لكثرة كان في كلامهم لانه الاصل لما مضى ولما سيقع
وحذفوا كما قالوا حينئذ الآن وانما يريد حينئذ واسمع الى الآن
فحذف واسمع كما قال تالله ما رايت كاليوم رجلا اي كرجل اراه اليوم
رجلا وانما اضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا ولان المخاطب يعلم ما يعني
فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعني انه لا باس
عليك ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم ولا يكون هذا في غير عليك

Copyright © King Saud University

وقد تقول اذا كان غدا فاتني كانه ذكر امرا اما خصومة واما صلحا
فقال اذا كان غدا فاتني فهذا جائز في كل فعل لانك انما اضمرت
بعد ما ذكرت مظهرا او الاول محذوف منه لفظ المظهر واضمر استخفافا
يعني لقوله الاول محذوفا منه لفظ المظهر انما اضمر السلامة او البلاء
الذي هو فيه ولم يذكره ولم يحتج الى ذكره اذ كان فيه تلك الساعة فحذف
اللفظ به فان قلت اذا كان الليل فاتني لم يجز ذلك لان الليل لا يكون
ظرفا الا ان تعني الليل كله على ما ذكرت لك فان وجهته على اضمار
شيء قد ذكر على ذلك الحد جاز وكذلك اخوات الليل • ومما لا يحسن
فيه الا النصب قوله سير عليه سحر لا يكون فيه الا ان يكون ظرفا لانهم
انما يتكلمون به في الرفع والنصب والجر بالالف واللام يقولون هذا
السحر وباعلى السحر وان السحر خير لك من اول الليل الا ان تجعله نكرة
فتقول سير عليه سحر من الاسحار لانه يتمكن في المواضع وكذلك
تحقيره اذا عنيت سحر ليلتك تقول سير عليه سحيرا ومثله سير عليه
ضحا يومك لانهما لا يتمكنان في الجر في هذا المعنى لا تقول عند ضحا ولا
موعدك سحيرا الا ان تنصب ومثل ذلك صيد عليه صباحا ومساء
وعشية وعشاء اذا اردت عشاء يومك ومساء ليلتك لانهم لم
يستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا لو قلت موعدك مساء او اتانا
عند عشاء لم يحسن ومثل ذلك سير عليه ذات مرة نصب لا يجوز
الا هذا • الا ترى انك لا تقول ان ذات مرة كان موعدهم ولا
تقول انما لك ذات مرة كما تقول انما لك يوم وكانك انما يسار عليه
بعيدات بين لانه بمنزلة ذات مرة ومثل ذلك سير عليه بكرا • الا

ترى

ترى انه لا يجوز لك موعدك بكر ولا مذ بكر فالبكر لا يتمكن في يومك
كما لم يتمكن ذات مرة وبعيدات بين وكذلك ضحوة في يومك الذي انت
فيه يجري مجرى عشية يومك الذي انت فيه وكذلك سير عليه عتمة
اذا اردت عتمة ليلتك كما تقول صباحا ومساء وبكرا وكذلك سير
عليه ذات يوم وسير عليه ذات ليلة بمنزلة ذات مرة وكذلك سير عليه
ليلا ونهارا اذا اردت ليل ليلتك ونهار نهارك لانه انما يجري على
قولك سير عليه بصرا وسير عليه ظلاما الا ان تريد سير عليه ليل
طويل ونهار طويل فهو على ذلك الحد غير متمكن وفي هذه الحال متمكن
كما ان السحر بالالف واللام متصرف في المواضع التي ذكرت وبغير
الالف واللام غير متمكن فيها وذو صباح بمنزلة ذات مرة وتقول
سير عليه ذا صباح اخبرنا بذلك يونس الا انه قد جاء في لغة لخثعم
ذات مرة وذات ليلة واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها يريد بمنز لتها
ظرفا قال رجل من خثعم عزمت على اقامة ذي صباح • لامر ما
يسود من يسود • فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع وجميع ما ذكرنا
من غير المتمكن اذا ابتدات اسما لم يجز ان تبنيه عليه وترفعه الا ان
تجعله ظرفا وذلك قولك موعدك سحيرا وموعدك صباحا ومثل
ذلك انه ليسار عليه صباح مسا انما معناه صباحا ومساء وليس
يريد بقوله صباحا ومساء صباحا واحدا ولا مساء واحدا ولكنه
يريد صباح ايامه ومساءها فليس يجوز هذه الاسماء التي لم تتمكن
من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الاسماء ان تجري مجرى
يوم الجمعة وخفوق النجم ونحوهما • ومما يختار فيه ان يكون ظرفا ويقبح

Copyright © King Saud University

ان يكون غير ظرف صفة الاحيان تقول سير عليه طويلا وسير عليه حديثا
وسير عليه كثيرًا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما وسير عليه
حديثا وانما نصبت صفة الاحيان على الظرف ولم يجز الرفع لان
الصفة لا تقع مواقع الاسم كما انه لا يكون الا حالا قوله الا ماءً
ولو باردًا لانه لو قال ولو اتاني بارد كان قبيحا ولو قلت اتيتك
بجيد كان قبيحا حتى تقول بدرهم جيد وتقول اتيتك به جيدا
فكما لا تقوى الصفة في هذا الا حالا او تجرى على اسم كذلك
هذه الصفة لا يجوز الا ظرفا او تجرى على اسم فان قلت
دهر طويل وشيء كثير او قليل حسن وقد يحسن ان تقول سير
عليه قريب لانك تقول لقيته مذ قريب والنصب عربي
جيد كثير وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم فاذا كان
كذلك حسن فمن ذلك الابرق والابطح واشباههما ومن
ذلك مليّ من النهار تقول سير عليه ملي والنصب فيه كالنصب
في قريب. ومما يبين لك ان الصفة لا يقوى فيها الا هذا
ان سائلا لو سالك فقال هل سير عليه لقلت نعم سير عليه
شديدا او سير عليه حسنا فالنصب في هذا على انه حال
وهو وجه الكلام لانه وصف السير ولا يكون فيه الا الرفع
لانه لا يقع موقع ما كان اسما ولم يكن ظرفا لانه ليس بحين يقع
فيه الامر الا ان تقول سير عليه سير حسن او سير شديد
فان قلت سير عليه طويل من الدهر وشديد من السير فاطلت
الكلام ووصفت كان احسن واقوى وجاز ولا يبلغ في الحسن

الاسما

الاسما وانما جاز حين وصفت واطلت لانه ضارع الاسماء لان
الموصوف في الاصل هي الاسماء

هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا

فيرتفع كما ينتصب اذا شغلت الفعل به وينتصب اذا شغلت
الفعل بغيره وانما يجيء ذلك ان يبين اي فعل فعلت او توكيدا.
فمن ذلك قولك على قول السائل اي سير سير عليه فتقول
سير عليه سير شديد وضرب به ضرب ضعيف فاجريته مفعولا
والفعل له وان قلت ضرب به ضربا ضعيفا فقد شغلت الفعل
بغيره ومثله سير عليه سير شديد وكذلك ان اردت هذا
المعنى ولم تذكر الصفة تقول سير عليه سير وضرب به ضرب
كانك قلت سير عليه ضرب من السير او سير عليه شيء من السير
وكذلك جميع المصادر ترتفع على افعالها اذا لم تشغل الفعل
بغيرها وتقول سير عليه ايما سير سيرًا شديدا كانك قلت
سير عليه بعيرك سيرا شديدا وتقول سير عليه سيرتان ايما
سير كانك قلت سير عليه بعيرك ايما سير فجرى مجرى ضرب زيدٌ
ايما ضرب وضرب عمرو ضربا شديدا وتقول على قول السائل كم
ضربة ضرب به وليس في هذا اضمار شيء سوى كم والمفعول كم فتقول
ضرب به ضربتان وسير عليه سيرتان لانه اراد ان يبين له العدة
فجرى على سعة الكلام والاختصار وان كانت الضربتان
لا تضربان وانما المعنى كم ضرب به الذي وقع به الضرب من ضربة
فاجابه على هذا المعنى ولكنه اتسع واختصر وكذلك هذه

Copyright © King Saud University

المصادر التي عملت فيها افعالها انما يسال عن هذا المعنى ولكنه
يتسع ويختزل الذي يقع فيه الفعل اختصارا واتساعا وقد
علم ان الضرب لا يضرب ومن ذلك سير عليه خرجتان وصيد عليه
مرتان وليس ذلك بابعد من قولك ولد له ستون عاما وسمعت
من اثق به من العرب يقول بسط عليه مرتان وانما يريد بسط
عليه العذاب مرتين وتقول سير عليه طوران طور كذا وطور
كذا والنصب ضعيف جدا اذا ثنيت كقولك طور كذا وطور كذا
وقد يكون في هذا النصب اذا اضمرت وقد تقول سير عليه مرتين
تجعله على الدهر اي ظرفا وتقول سير عليه طورين وتقول
ضرب به ضربتين اي قدر ضربتين من الساعات كما تقول سير
عليه ترويحتين فهذا على الاحيان ومثل ذلك انتظر به نحر
جزورين انما جعله على الساعات كما قال مقدم الحاج وخفوق
النجم فكذلك جعله ظرفا وقد يجوز فيه الرفع اذا شغلت به الفعل
وان جعلت المرتين وما اشبههما من السير رفعت ونصبت
اذا اضمرت . ومما يجيء توكيدا وينصب قوله سير عليه سيرا
وانطلق به انطلاقا وضرب به ضربا فينصب على وجهين على
حد قولك ذهب به مشيا حال وقتل به صبرا وان وصفته على
هذا الحد كان نصبا تقول سير به سيرا عنيفا كما تقول ذهب
به مشيا عنيفا وان شئت نصبته على اضمار فعل آخر ويكون
بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا
كانك قلت بعد ما قلت سير عليه وضرب به يسيرون سيرا ويضربون

ضربا

ضربا ويطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ
بالفعل نحو يضربون وينطلقون وجرى على قوله انما انت سيرا
وعلى قوله الحذر الحذر فان انت قلت على هذا المعنى سير عليه
السير وضرب به الضرب جاز على قوله الحذر الحذر وعلى ما جاء
فيه الالف واللام وكان بدلا من اللفظ بالفعل وهو عربي
جيد حسن . ومثله سير عليه سير البريد وان وصفت على هذه
الحال لم يغيره الوصف كما لم يغير الوصف ما كان حالا ولا يجوز ان
تدخل الالف واللام في السير اذا كان حالا كما لم يجز ان تقول
ذهب به المشي العنيف وانت تريد ان تجعله حالا .
قال الراعي .
نظارة حين تعلو الشمس راكبها . طرحا بعيني لياح فيه تحديد
فاكد بقوله طرحا وشدد لانه يعلم المخاطب حين قال نظارة
انها تطرح وان شئت قلت سير عليه السير كما قلت سير
عليه سير شديد وان وصفته كان اقوى وابين كما كان
ذلك في قوله سير عليه ليل طويل ونهار طويل وجميع ما يكون
بدلا من اللفظ بالفعل لا يكون الا على فعل قد عمل في الاسم لانك
لا تلفظ بالفعل فارغا فمن ثم لم يكن فيه الا الرفع في كلامهم لانه
انما يعمل فيما هو بدل من اللفظ به الا انه صار كانه فعل قد لفظ
به فاولى ما عمل فيه ما هو بمنزلة اللفظ به ومما يسبق فيه الرفع
من المصادر لانه يراد به ان يكون في موضع غير المصدر قوله قد
خيف منه خوف وقد قيل في ذلك قول انما يريد قد خيف منه

ام اوشيء وقد قيل في ذلك خيرا وشر . ومثل هذا في المعنى كان
منه كون اي كان من ذلك امر وان حملته على ما حملت عليه السير
والضرب في التوكيد حالا وقع فيه الفعل او بدلا من اللفظ بالفعل
نصبت وان كان المفعل مصدرا اجرى مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير
وسائر التي ذكرنا وذلك قولك ان في الف درهم لمضربا اي ان فيها
لضربا فاذا قلت ضرب بها مضربا قلت ضرب بها مضربا وان رفعت رفعت
ومثل ذلك سرح به مسرحا اي تسريحا فالمسرح والتسريح بمنزلة الضرب
والمضرب . قال جرير .

الم تعلم مسرحي القوافي . فلا عيابهن ولا اجتلابا .

اي تسريحي وكذلك تجرى المعصية بمنزلة العصيان والموجدة بمنزلة
المصدر لو كان الوجد يتكلم به . قال الشاعر .

تداركن حيا من نمير بن عامر . اسارى تسام الذل قتلا ومحربا .

فان قلت ذهب به مذهب او سلك به مسلك رفعت لان
المفعل ههنا ليس بمنزلة الذهاب والسلوك وانما هو الوجه
الذي يسلك فيه والمكان الذي يذهب فيه وانما هو بمنزلة قولك
ذهب به السوق وسلك به الطريق وكذلك المفعل اذا كان
حينا نحو قولهم اتت الناقة على مضربها اي على زمان ضرابها
وكذلك مبعث الجيوش تقول سير عليه مبعث الجيوش ومضرب
الشول . قال حميد الارقط بن ثور .

وما هي الا في ازار وعلقة . مغار ابن همام على حي خثعما .
فيصير مغار وقتا وهو ظرف .

هذا

هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى الى المفعول

ولا غيره لانه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا يكون الا مبتدأ
لا يعمل فيه ما قبله لان الف الاستفهام يمنعه ذلك وهو قولك
قد علمت اعبد الله ثم ام زيد وقد عرفت ابو من زيد وقد عرفت
ايهم ابوك واما ترى اي برق ههنا فهذا في موضع مفعول كما
انك اذا قلت عبد الله هل رايته فهذا الكلام في موضع المبني
على المبتدأ الذي يعمل فيه وترفعه ومثل ذلك ليت شعري
اعبد الله ثم ام زيد وليت شعري هل رايته فهذا في موضع خبر
ليت فانما ادخلت هذه الاشيا على قولك ازيد ثم ام عمرو وايهم
ابوك لما احتجت اليه من المعاني وسنذكر ذلك في باب التسوية
ان شاء الله . ومن ذلك قوله جل وعز لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا . وفلينظر ايها ازكى طعاما . ومن ذلك
قد علمت لعبد الله خير منك فهذه اللام تمنع العمل كما تمنع الف
الاستفهام لانها انما هي لام الابتدا وانما ادخلت علمت للتوكيد
وتجعله يقينا قد علمته ولا تحيل على علم غيرك كما انك اذا قلت
قد علمت ازيد ثم ام عمرو واردت ان تخبر انك قد علمت ايهما
ثم واردت ان تسوي علم المخاطب فيهما كما استوى علمك في المسئلة
حين قلت ازيد ثم ام عمرو ومثل ذلك قوله تعالى جل
ثناؤه ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولو لم
يستفهم ولم تدخل لام الابتدا لاعملت علمت كما تعمل عرفت ورايت

Copyright © King Saud University

وذلك قولك قد علمت زيدا خيرا منك كما قال تعالى جل ثناؤه ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وكما قال جل ثناؤه لا تعلمونهم
الله يعلمهم كقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم. وقال تعالى جل
ثناؤه والله يعلم المفسد من المصلح وتقول قد عرفت زيدا ابو من
هو وعلمت عمرا ابوك هو ام ابو غيرك او زيد ابو من فالعامل
في هذا الابتداء ثم استفهمت بعده. ومما يقوي النصب قد علمته
ابو من هو وقد عرفتك اي رجل انت وتقول قد دريت عبد
الله ابو من هو كما قلت ذلك في علمت ولم يؤخذ ذلك الا من
العرب. ومن ذلك قد ظننت زيدا ابو من هو وان شئت قلت
قد علمت زيدا ابو من هو كما تقول ذلك فيما لا يتعدى الى مفعول
وذلك قولك اذهب فانظر زيد ابو من هو ولا تقول نظرت
زيدا واذهب فسل زيد ابو من هو وانما المعنى اذهب فسل عن
زيد ولو قلت اسال زيدا عن هذا الحدلم يجز ومثل ذلك دريت
في اكثر كلامهم لان اكثرهم يقول ما دريت به مثل ما شعرت به ومثل
ذلك ليت شعري زيدا عندك هو ام عند عمرو فانما جئت
بالفعل قبل مبتدا قد وضع الاستفهام في موضع المبني عليه الذي
يرفعه فادخلته عليه كما ادخلته على قولك قد عرفت لزيد خير
منك وانما جاز هذا فيه مع الاستفهام لانه في المعنى مستفهم عنه
يعني قوله قد عرفت زيد ابو من هو اذا قلت زيدا بوك هو ام ابو
عمرو فمعناه في الحديث معنى ازيد ابوك ام ابو عمرو وكما كان لك
ان تقول ان زيدا فيها وعمرو ومثله ان الله بريء من المشركين

ورسوله

ورسوله فابتدا الا ان معنى الحديث حين قال ان زيدا منطلق زيد
منطلق ولكنه اكد كما اكد فاظهر زيدا واضمر والرفع قول يونس
فان قلت قد عرفت ابو من زيد لم يجز الا الرفع لانك بدات بما لا يكون
الا استفهاما وابتداته ثم بنيته عليه فهو بمنزلة قد علمت ابوك
زيد ام ابو عمرو فان قلت قد عرفت ابا من زيد مكني انتصب على
مكني كانك قلت ابا من زيد مكني ثم ادخلت عرفت عليها ومثله
قوله قد علمت اابا زيد تكنى ام ابا عمرو كانك قلت ابا زيد
تكنى ام ابا عمرو ثم ادخلت عليه علمت كما ادخلته عليه حين لم
يكن ما بعده الا مبتدا فلا ينصب الا بهذا الفعل الآخر كما لم يكن
في الاولى الا مبتدا واذا قلت قد عرفت زيدا ابو من هو قلت قد عرفت
زيدا ابا من هو مكني ومن رفع ثمة رفع زيدا ههنا ونصب الآخر
كما نصبه حين قال قد عرفت ابا من انت مكني كانه قال زيدا ابا من
هو مكني ثم ادخل الفعل عليه وكانه قال زيدا ابا بشر يكنى ام ابا عمرو
ثم ادخل الفعل عليه وعمل الفعل الآخر حين كان بعد الالف للا
ستفهام وتقول قد عرفت زيدا ابو ايهم يكنى به وعلمت بشرا ايهم يكنى
به ترفعه كما ترفع ايهم ضربته وتقول ارايتك زيدا ابو من هو وارايتك
عمرا اعندك هو ام عند فلان لا يحسن فيه الا النصب في زيد الا
ترى انك لو قلت ارايت ابو من انت او ارايت ازيد ثم ام فلان
لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد وهو الفعل الذي لا يستغنى
السكوت على مفعوله الاول فدخول هذا المعنى لم يجعله بمنزلة
اخبرني في الاستغناء فعلى هذا اجري وصار الاستفهام في موضع

Copyright © King Saud University

المفعول الثاني وتقول قد عرفت اي يوم الجمعة فتنصب على انه
ظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفاً رفعت وبعض العرب يقول لقد
علمت اي حين عقبتي وبعضهم يقول لقد علمت اى حين عقبتي
واما قوله حتى كان لم يكن الا تذكره والدهر اتيما حين دهارير
فانما هو بمنزلة قولك والدهر دهارير كل حين وكل مرة اي في كل
حال وفي كل مرة فانتصب لانه ظرف كما تقول القتال كل مرة
وكل احوال الدهر

هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء لم توخذ من امثلة الفعل الحادث

وموضعها من الكلام الامر والنهي ومنها ما يتعدى المامور الى
مامور به ومنها ما لا يتعدى المامور ومنها ما يتعدى المنهي
الى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المنهي اما ما تعدى فقولك
رويد زيدا فانما هو اسم ارود زيدا ومنها هلم زيدا انما تريد هات
زيدا ومنها قول العرب حي هل الثريد وزعم ابو الخطاب ان بعض
العرب يقول حي هل الصلاة اى ائتوا الثريد ومنه قوله
تراكها من ابل تراكها فهذا اسم لقوله اتركها وقال مناعها
من ابل مناعها وهذا اسم لقوله امنعها واما ما لا يتعدى
المامور ولا المنهي الى مامور به ولا الى منهي عنه فنحو قولك مه
مه وصه صه وايه وما اشبه ذلك واعلم ان هذه
الحروف التي هي اسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك انها
اسماء وليست على الامثلة التي اخذت من الفعل الحادث فيما مضى

وفيما

وفيما تستقبل وفي يومك ولكن المامور والمنهي مضمران في النية
وانما كان اصل هذا في الامر والنهي وكانا اولى به لانهما لا يكونان
الا بفعل فكان الموضع الذي لا يكون الا فعلا اغلب عليه وهي
اسماء الفعل واجريت مجرى ما فيه الالف واللام نحو النجاء لئلا
يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الامر والنهي ولم تصرف تصرف
المصادر لانها ليست بمصادر وانما سمي بها الامر والنهي فعملت
عملها ولم تجاوز فهي تقوم مقام فعلها

هذا باب متصرف رويد

تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا قال الهذلي رويد عليا
جد ما ثدي امهم اليناولكن بعضهم متماين
وسمعنا من العرب من يقول والله لو اردت الدراهم لاعطيتك
رويد ما الشعر يريد ارود الشعر كقول القائل لو اردت الدراهم
لاعطيتك فدع الشعر فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل
ويكون رويد ايضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا ويقولون
ايضا ساروا رويدا فيحذفون السير ويجعلونه حالا به وصف كلامه
واجتزاء بما في صدر حديثه من قوله ساروا عن ذكر السير ومن
ذلك قول العرب ضعه رويدا اي وضعا رويدا ومن ذلك
قولك للرجل تراه يعالج شيئا رويدا انما تريد علاجا رويدا فهذا
على وجه الحال الا ان يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير
الحال واعلم ان رويدا تلحقها الكاف وهي في موضع افعل وذلك
قولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا وهذه الكاف التي لحقت رويدا

Copyright © King Saud University

انما لحقت لتبيين المخاطب المخصوص لان رويد تقع للواحد والجميع
والذكر والانثى فانما ادخل الكاف حين خاف التباس من يعنى
ممن لا يعنى وانما حذفها في الاول استغناء بعلم المخاطب انه لا يعنى
غيره بلحاق الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يقبل عليك وترك
الكاف كقولك للرجل انت تفعل اذا كان مقبلاً عليك بوجهه
منصتا لك فتركت يا فلان حين قلت انت تفعل استغناء باقباله
عليك وقد تقول ايه رويدك لمن لا تخاف ان تلتبس بسواه توكيدا
كما تقول للمقبل عليك المنصت لك انت تفعل ذلك يا فلان توكيدا
وذا بمنزلة قول العرب ها وهاك وبمنزلة قولهم حيهل وحيهلك
وكقولك النجاءك فهذه الكاف لم تجئ علما للمامورين والمنهيين
المضمرين ولو كانت علما للمضمرين لكانت خطا لان المضمرين ههنا
فاعلون وعلامة المضمرين الفاعلين الواو وكقولك فعلوا وانما
جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا ولو كانت اسماء لكانت
النجاءك محالا لانه لا يضاف الاسم الذى فيه الالف واللام
وينبغى لمن زعم انهن اسماء ان يزعم ان كاف ذاك اسم فاذا قال
ذلك لم يكن له بد ان يزعم انها مجرورة او منصوبة فان كانت
منصوبة انبغى له ان يقول ذاك نفسك زيدا اذا اراد الكاف
وينبغى له ان يقول ان كانت مجرورة ذاك نفسك زيد وينبغى
له ان يقول ان تاء انت اسم وانما تاء انت بمنزلة الكاف. ومما
يدلك على انه ليس باسم قول العرب ارايتك فلانا ما حاله
فالتاء علامة المضمر المرفوع المخاطب ولو لم تلحق الكاف كنت

مستغنيا

مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك ولحاق الكاف
كقولك يا زيد لمن لو لم تقل له يا زيد استغنيت وانما جاءت الكاف
في ارايتك والنداء في هذا الموضع توكيدا. ومما يدلك على انه ليس
باسم قول العرب ومما يجئ في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى
عنه كثير. وحدثنا من لا نتهم انه سمع من العرب من يقول رويد
نفسه جعله مصدرا كقولك ضرب الرقاب وكقولك غدير الحي ونظير
الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ لك التي تجئ بعد هلم كقولك
هلم لك فالكاف ههنا اسم مجرور باللام والمعنى في التوكيد
والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد واشباهها كانه قال
هلم ثم قال ارادتي بهذا لك فهو بمنزلة سقيا لك وان شئت قلت
هلم لي بمنزلة هات لي وهلم ذلك لك بمنزلة ادن ذاك منك
وتقول فيما يكون معطوفا على الاسم المضمر في النية وما يكون
صفة له في النية كما تقول في المظهر اما المعطوف فقولك رويدكم
انتم وعبد الله كانك قلت افعلوا انتم وعبد الله لان المضمر في النية
مرفوع فهو يجرى مجرى المضمر الذى يبين علامته في الفعل فان
قلت رويدكم وعبد الله فهو ايضا رفع وفيه قبح لانك لو قلت
اذهب وعبد الله كان فيه قبح فان قلت اذهب انت وعبد
الله حسن ومثل ذلك في القرآن اذهب انت وربك فقاتلا
واسكن انت وزوجك الجنة وتقول رويدكم انتم انفسكم
فيحسن الكلام كانك قلت افعلوا انتم انفسكم وتقول رويدكم
اجمعون ورويدكم انتم اجمعون كل حسن لانه يحسن في المضمر

Copyright © King Saud University

الذى له علامة فى الفعل تقول قوموا اجمعون وقوموا انتم اجمعون
وكذلك رويد اذا لم يلحق فيها الكاف يجرى هذا المجرى وكذلك
الحروف التى هى اسماء للفعل جميعًا يجرى هذا المجرى لحقتها الكاف
او لم تلحقها الا ان هلم اذا لحقتها لك فان شئت حملت اجمعين
ونفسك على الكاف المجرورة فتقول هلم لكم اجمعين وهلم لكم
انفسكم ولا يجوز ان تعطف على الكاف المجرورة الاسم لانك
لا تعطف المظهر على المجرور المضمر المرفوع فى النية فتقول هلم لك
انت واخوك وهلم لكم اجمعون كانك قلت تعالوا اجمعون وتعال
انت واخوك فان لم تلحق لك جرت مجرى رويد

وهذا باب من الفعل سمى الفعل فيه باسماء مضافة ليست من امثلة الفعل الحادث

ولكنها بمنزلة الاسماء المفردة التى كانت للفعل نحو رويد وحيّ هل
ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الامر والنهي اذا كانت
للمخاطب المامور والمنهي وانما استوت هي ورويد وما اشبه رويد
كما استوى المفرد والمضاف اذا كانا اسمين نحو عبد الله وزيد
مجراهما فى العربية سواء. ومنها ما يتعدى المامور الى مامور به
ومنها ما يتعدى المنهي الى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المامور
ولا المنهى فاما ما يتعدى المامور الى مامور به فهو قولك عليك
زيدا ودونك زيدا وعندك زيدا تامره به حدثنا بذلك
ابو الخطاب. وما تعدى المنهى الى منهي عنه فقولك حذرك
زيدا وحذارك زيدا سمعناهما من العرب. واما ما لا يتعدى

المامور ولا المنهى فقولك مكانك وبعدك اذا قلت تاخر وحذرته
شيئا خلفه وكذلك عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا او تامره
ان يتقدم وكذلك عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا او
تامره ان يتقدم وكذلك فرطك اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا
او تامره ان يتقدم ومثله امامك اذا كنت تحذره او تبصره شيئا
واليك اذا قلت تنح ووراءك اذا قلت افطن لما خلفك. وحدثنا
ابو الخطاب انه سمع من يقال له اليك فيقول الي كانه قيل له تنح
فقال اتنحى ولا يقال اذا قيل لاحدهم دونك دوني ولا علي هذا
انما سمعناه فى هذا الحرف وحده وليس لها قوة الفعل فتقاس واعلم
ان هذه الاسماء المضافة بمنزلة الاسماء المفردة فى العطف والصفات
وفيما قبح فيها وحسن لان الفاعل المامور والفاعل المنهي فى هذا
الباب مضمران فى النية ولا يجوز ان تقول رويده زيدا ودونه عمرا
وانت تريد غير المخاطب لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرفه. وحدثني
من سمعه ان بعضهم قال عليه رجلا ليسني وهذا قليل شبهوه بالفعل
ويجوز ان تقول عليكم انفسكم واجمعين فتحمله على المضمر المجرور الذي
ذكرته للمخاطبة كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هلم ولم تحمل على المضمر
الفاعل فى النية فجاز ذلك. ويدلك على انك اذا قلت عليك فقد
اضمرت فاعلا فى النية وانما الكاف للمخاطبة قولك على زيدا وانما
ادخلت اليا على مثل قولك للمامور اولني زيدا فلو قلت انت
نفسك لم يكن الا رفعا ولو قال انا نفسي لم يكن الا جرا. الا ترى
ان اليا والكاف انما جاءتا لتفصلا بين المامور والآمر فى المخاطبة

اذا قال عليك زيدا. الا ترى ان للمامور اسمين اسما للمخاطبة مجرورا
واسمه الفاعل المضمر في النية كما كان له اسم مضمر في النية حين قلت
علي فاما اذا قلت عليك فله اسمان مجرور ومرفوع ولا يحسن ان
تقول عليك واخيك كما لا يحسن ان تقول لك واخيك وكذلك
حذرك يدلك على ان حذرك بمنزلة عليك قولك تحذيرك
اذا اردت حذرني زيدا فالمصدر وغيره في هذا الباب سواء.
ومن جعل رويد مصدرا قال رويدك نفسك اذا اراد ان
يحمل نفسك على الكاف كما قال عليك نفسك حين حمل على
الكاف وهي مثل حذرك سوا اذا جعلته مصدرا لان الحذر مصدر
وهو مضاف الى الكاف وان حملت نفسك على الكاف جررت
وان حملته على المضمر في النية رفعت. وكذلك رويدكم اذا اردت
الكاف تقول رويدكم اجمعين. واما قول العرب رويدك
نفسك فانهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله اذا امرته به كانك
قلت رويدك عبد الله اذا اردت ارود عبد الله. واما ها
حيهلك وهاءك واخواتها فليس فيها الا ما ذكرنا لانهن لم يجعلن الا
مصادر واعلم ان ناسا من العرب يجعلون هلم بمنزلة الامثلة
التي اخذت من الفعل تقول هلمي هلم وهلما وهلموا واعلم
انك لا تقول دونني كما قلت علي لانه ليس كل فعل يجي بمنزلته
اولني قد تعدى الى مفعولين فانما هي على بمنزلة اولني ودونك
بمنزلة خذ لا تقول اخذني درهما ولا خذني درهما واعلم
انه لا يجوز لك ان تقول عليه زيدا تريد به الامر كما اردت ذلك

ف

في الفعل حين قلت ليضرب زيدا الا ان عليه ليس من الفعل وكذلك
حذره زيدا قبيحة لانها ليست من امثلة الفعل وانما جاز تحذيري
زيدا لان المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر
وتحذيري في موضع حذري فالمصدر ابدا في موضع فعله ودونك
لم يؤخذ من فعل ولا عندك فانما ينتهى فيه حيث انتهت العرب
واعلم انه يقبح زيدا عليك وزيدا حذرك لانه ليس من امثلة
الفعل فيقبح ان يجري ما ليس من امثلة الفعل مجراها الا ان تقول
زيدا فتنصب باضمارك الفعل ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس
يقوى هنا قوة الفعل لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي
في معنى الفعل.

هذا باب ما جرى من الامر والنهي على اضمار الفعل المستعمل اظهاره اذا علمت ان الرجل مستغن

عن لفظك بالفعل. وذلك قولك زيدا وعمرا وراسه وذلك
انك رايت رجلا يضرب او يشتم او يقتل فاكتفيت بما فيه من
عمله من ان تلفظ له بعمله فقلت زيدا اي اوقع عملك بزيد او
رايت رجلا يقول اضرب شر الناس فقلت زيدا او رايت رجلا
يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك او قدم رجل من سفر فقلت
حديثك استغنيت عن اظهار الفعل بعلمه انه مستخبر فعلى هذا
يجوز هذا وما اشبهه. واما النهي فانه التحذير كقولك الاسد
الاسد والجدار والصبي فانما نهيته ان يقرب الجدار المخوف او يقرب
الاسد او يوطئ الصبي وان شاء اظهر في هذه الاشياء ما اضمر من

Copyright@King Saud University

الفعل فقال اضرب زيدا واشتم عمرا ولا توطئ الصبي واحذر الجدار
ولا تقرب الاسد ومنه ايضا قوله الطريق الطريق ان شاء قال
خل الطريق او تنح عن الطريق. قال جرير.

خل الطريق لمن يبني المنار به • وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر •

ولا يجوز ان تضمر تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر وذلك ان المجرور
داخل في الجار غير منفصل فصار كانه شيء من الاسم لانه معاقب
للتنوين ولكنك ان اضمرت اضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف
اضافة كما فعلت فيما مضى واعلم انه لا يجوز ان تقول زيد
وانت تريد ان تقول ليضرب زيد او ليضرب زيد اذا كان فاعلا
ولا يجوز زيدا عمرا اذا كنت لا تخاطب زيدا اذا اردت ليضرب زيد
عمرا وانت تخاطبني فانما تريد ان ابلغه انا عنك انك قد امرته
ان يضرب عمرا وزيد وعمرو غائبان فلا يكون ان تضمر فعل الغائب
وكذلك لا يجوز زيدا وانت تريد ان ابلغه انا عنك ان تضرب زيدا
لانك اذا اضمرت فعل الغائب ظن السامع الشاهد انك تامره
هو بزيد فكرهوا الالتباس هنا ككراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل
نحو عليك ان يقولوا عليه زيدا لئلا يشبه ما لم يؤخذ من امثلة
الفعل بالفعل وكرهوا هذا في الالتباس وضعف حين لم يخاطب
المامور كما كره وضعف ان يشبه عليك ورويدا بالافعال •

هذه حجج سمعت من العرب وممن يوثق به فزعم انه سمعها من العرب

من ذلك قول العرب في مثل من امثالهم اللهم ضبعا
وذئبا اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل واذا سالتهم ما

ما يعنون

ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها ضبعا وذئبا وكلهم يفسر ما ينوي
وانما سهل تفسيره عندهم لان المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم
باظهار وحدثنا ابو الخطاب انه سمع بعض العرب وقيل له لم افسدتم
مكانكم فقال الصبيان بابي كانه حذر ان يلام فقال لم الصبيان
وحدثني من يوثق به ان بعض العرب قيل له اما بمكان كذا وكذا
وجد فقال بلى وجادا اي فاعرف بها وجادا قول الشاعر • ومن ذلك صح

اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •

كانه يريد الزم اخاك ومن ذلك قولك زيدا وعمرا كانك تريد
اضرب زيدا وعمرا كما قلت زيدا وعمرا رايت. ومنه قول العرب
امر مبكياتك لا امر مضحكاتك والظبا على البقر تقول عليك
امر مبكياتك وخل الظبا على البقر •

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره في غير الامر والنهي •

وذلك قولك اذا رايت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة
الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت انه يريد مكة كانك
قلت يريد مكة والله اي ويجوز ان تقول مكة والله على اراد
مكة والله كانك اخبرت بهذه الصفة عنه انه كان فيها امس
فقلت مكة والله اي اراد مكة اذ ذاك. ومن ذلك قوله عز
وجل بل ملة ابراهيم حنيفا اي بل نتبع ملة ابراهيم كانه قيل
لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا هودا او نصارى او رايت رجلا
يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس اي تصيب القرطاس

Copyright © King Saud University

واذا سمعت وقع السهم في القرطاس قلت القرطاس والله اي اصاب القرطاس ولو رايت ناسًا ينظرون الهلال وانت منهم بعيد فكبروا لقلت الهلال ورب الكعبة اي ابصروا الهلال او رايت ضربًا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله اي يقع بعبد الله او بعبد الله يكون . ومثل ذلك ان ترى رجلا يريد ان يوقع فعلا او رايته في حال رجل قد اوقع فعلا او اخبرت عنه بفعل فتقول زيدا تريد اضرب زيدا او تضرب زيدًا ومنه ان ترى الرجل او يخبر عنه انه قد اتى امرًا فتقول اكل هذا بخلا اي اتفعل كل هذا بخلًا وان شئت رفعته فلم تحمله على الفعل ولكنك تجعله مبتدا وانما اضمرت الفعل ههنا وانت تخاطب لان المخاطب المخبر لست تجعل له فعلا آخر يعمل في المخبر عنه وانت في الامر للغائب قد جعلت له فعلا آخر كانك قلت قل له ليضرب زيدًا او قل له اضرب زيدًا او مره ان يضرب زيدا فضعف عندهم مع ما يدخل من اللبس في امر واحد ان يضمر فيه فعلان لشيئين

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف

وذلك قولك الناس مجزيون باعمالهم ان خيرًا فخير وان شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به ان خنجرًا فخنجر وان سيفا فسيف وان شئت اظهرت الفعل فقلت ان كان خنجرا فخنجر وان كان شرا فشر ومن العرب من يقول ان خنجرًا فخنجرًا وان خيرًا فخيرًا وان شرا فشرا كانه قال ان كان خيرا جزي خيرا وان كان شرا جزي شرا وان كان الذي قتل به خنجرا كان الذي يقتل به خنجرا والرفع اكثر واحسن في الآخر

لانك

لانك اذا ادخلت الفاء في جواب الجزاء استانفت ما بعدها وحسن ان يقع بعدها الاسماء وانما اجازوا النصب حيث كان فيما هو جوابه لانه يجزم كما يجزم ولانه لا يستقيم واحد منهما الا بالآخر فشبهوا الجواب بخبر الابتدا وان لم يكن مثله في كل حالة كما يشبهون الشيء بالشيء وان لم يكن مثله ولا قريبًا منه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره ايضا ان شاء الله . واذا اضمرت بان تضمر الناصب احسن لانك اذا اضمرت الرافع اضمرت له ايضا خبرًا او شيئا يكون في موضع خبره فكلما كثر الاضمار كان اضعف وان اضمرت الرافع كما اضمرت الناصب فهو عربي حسن وذلك قولك ان خير فخير وان خنجر فخنجر كانه قال ان كان معه خنجر حيث قتل فالذي يقتل به خنجر وان كان في اعمالهم خير فالذي يجزون به خير ويجوز ان كان خير على ان وقع خير كانه قال ان كان خير فالذي يجزون به خير وزعم يونس ان العرب تنشد هذا البيت لهدبة .

فان تك في اموالنا لا نضق بها ذراعا . وان صبرًا فنصبر للصبر .

والنصب فيه عربي جيد بالغ على التفسير الاول والرفع على قوله وان وقع صبر وان كان فينا صبر فانا نصبر . واما قول الشاعر .

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا . فما اعتذارك من قول اذا قيلا .

فالنصب على التفسير الاول والرفع يجوز على قوله ان وقع حق وان وقع كذب . ويجوز ايضا على قوله ان كان فيه حق وان كان فيه باطل كما قال ان كان في اعمالهم خير . ومن ذلك قوله جل وعز وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ومثل ذلك قول العرب في مثل من امثالها

Copyright © King Saud University

الاحظية فلاالية اي الا تكن له في الناس حظية فاني غير الية كانها
قالت في المعنى ان كنت ممن لا يحظى عنده فاني غير الية ولو عنت
بالحظية نفسها لم يكن الا نصبا اذا جعلت الحظية على التفسير
الاول . ومثل ذلك قد مررت برجل ان طويلا وان قصيرا وامرر
بايهم افضل ان زيدا وان عمرا وقد مررت برجل قبل ان زيدا وان عمرا
لا يكون في هذا الا النصب لانه لا يجوز ان تحمل الطويل والقصير
على غير الاول واما ان حق وان كذب فقد تستطيع الا تحمله على
الاول فتقول ان كان فيه حق وان كان فيه كذب وان وقع حق
او باطل ولا يستقيم في ذلك ان تريد غير الاول اذا ذكرته ولا
تستطيع ان تقول ان كان فيه طويل او ان كان فيه زيد ولا يجوز
على ان وقع . وقالت ليلى الاخيلية .

لا تقربن الدهر آل مطرف . ان ظالما ابدا وان مظلوما .

وقال . واحضرت عذري عليه الشهود ان عاذرا لي وان تاركا .
فنصبه لانه عنى الامير المخاطب ولو قال ان عاذر لي وان تارك
يريد ان كان لي في الناس عاذر او غير عاذر جاز . وقال النابغة
الذبياني .

حدبت على بطون ضبة كلها . ان ظالما فيهم وان مظلوما .

ومن ذلك ايضا قولك مررت برجل صالح الا صالحا فطالح . ومن
العرب من يقول الا صالحا فطالحا كانه يقول الا يكن صالحا فقد لقيته
طالحا . وزعم يونس ان من العرب من يقول ان لا صالح فطالح على
ان لا اكن مررت بصالح فبطالح وهذا قبيح ضعيف لانك تضمر بعد

الا

الا فعلا آخر غير الذي تضمر بعد الا في قولك الا يكن صالحا فطالح
ولا يجوز ان يضمر الجار ولكنهم لما ذكروه في اول كلامهم شبهوه بغيره
وكان هذا عندهم اقوى اذ اضمرت رب ونحوها في قولهم وبلدة ليس
بها انيس . ومن ثم قال يونس امرر على ايهم افضل ان زيد وان
عمرو يعني ان مررت بزيد او مررت بعمرو . اعلم انه لا ينتصب
شيء بعد ان ولا يرتفع الا بفعل لان ان من الحروف التي يبنى عليها
الفعل وليست من الحروف التي تبتدا بعدها الاسماء لتبنى عليها
الاسماء فانما اراد بقوله ان زيد وان عمرو ان مررت بزيد او مررت
بعمرو وجرا الكلام على فعل آخر والجر الاسم لانه لا يصل الا بالباء كانه
حين نصبه كان محمولا على كان اخرى لا على الفعل الاول ومن
راى الجر في هذا قال مررت برجل ان زيد وان عمرو يريد ان كنت
مررت بزيد او كنت مررت بعمرو . ولو قلت عندنا ايهم افضل
او عندنا رجل ثم قلت ان زيدا وان عمرا كان نصبه على كان وان
رفعته رفعته على كان كانك قلت ان عندنا زيد او كان عندنا
عمرو ولا يكون رفعه على عندنا من قبل ان عندنا ليس بفعل ولا
يجوز بعد ان ان تبنى الاسما على الاسماء ولا الاسماء تبنى على عند
كما لم يجز لك ان تبنى بعد ان الاسما على الاسما واعلم انه لا يجوز
لك ان تقول عبد الله المقتول وانت تريد كن عبد الله المقتول
لانه ليس فعلا يصل من شيء الى شيء ولانك لست تشير له الى
احد . ومن ذلك قول العرب من لد شولا فالى اتلائها
نصب لانه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها

Copyright © King Saud University

الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد الحائط
الى مكان كذا فلما اراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن ان
يكون زمانا اذا عمل في الشول ولم يحسن الا ذا كما لم يحسن ابتداء
الاسماء بعد ان حتى اضمرت ما يكون بعدها عاملا في الاسماء وكذلك
هذا كانك قلت من لدن كانت شولا الى اتلائها وقد جرّ قوم على
سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين وانما
يريد حين كان كذا وكذا وان لم يكن بقوة المصادر لانها لا تتصرف
تصرفها واعلم انه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل
ولكنك تضمر بعد ما اضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر
ما اظهروا وتجرى هذه الاشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما
يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما اجروا فليس كل
حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو يك ويكن ولم ابل وابالي لم يحملهم
ذلك على ان يفعلوه بمثله ولا يحملهم اذا كانوا يثبتون فيقولون
في مُرْ اومُرْ ان يقولوا في خذ اوخذ وفي كل اوكل فقف في هذه
الاشياء حيث وقفوا ثم فسر • واما قول الشاعر •
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها • فان جزعا وان اجمال صبر •
فهذا على اما وليس على ان الجزاء كقولك ان حقا وان كذبا فهذا
على اما محمول • الا ترى انك تدخل الفا فلو كانت على ان الجزاء
وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فليس قوله فان
جزعا كقوله ان حقا وان كذبا ولكنه على قوله عز وجل فاما منا
بعد واما فداء ولو قلت فاما جزع وان اجمال صبر كان جائزا

كانك

كانك قلت فاما امري جزع واما اجمال صبر لانك لو صححتها
فقلت اما جاز ذلك فيها ولا يجوز طرح ما من اما الا في الشعر • قال
النمر بن تولب •
سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما •
وانما يريد اما من خريف ومن اجاز ذلك في الكلام دخل عليه ان
يقول مررت برجل ان صالح وان طالح يريد اما وان اراد ان الجزاء
فهو جائز لانه يضمر فيها الفعل واما انما يجرى ما بعدها ههنا على
الابتداء وعلى الكلام الاول • الا ترى انك تقول قد كان
ذلك اما صلاحا واما فسادا كانك قلت قد كان ذلك صلاحا
اوفسادا ولو قلت قد كان ذلك ان صلاحا اوفسادا كان النصب
على كان احرى ويجوز الرفع على ما ذكرنا • ومما ينتصب على اضمار
الفعل المستعمل اظهاره قولك هلا خيرا من ذلك والا خيرا من ذلك
اوغير ذلك كانك قلت الا تفعل خيرا من ذلك او الا تفعل غير
ذلك وهلا تاتي خيرا من ذلك وربما عرضت هذا على نفسك
فكنت فيه كالمخاطب كقولك افعل والا افعل وان شئت رفعته
فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من العرب فجاز اضمار
ما يرفع كما جاز اضمار ما ينصب ومن ذلك قولك اوفرقا خيرا من حب
اي اوافرقك فرقا خيرا من حب وانما حمله على الفعل لانه سئل
عن فعله فاجابه على الفعل الذي هو عليه ولو رفع جاز كانه
قال اوامري فرق خير من حب وانما انتصب هذا النحو على انه يكون
الرجل في فعل فيريد ان ينقله او ينتقل الى فعل آخر فمن ثم نصب

Copyright © King Saud University

او وُقّا لانه اجاب على افرقك وترك الحب ومما ينتصب على اضمار
الفعل المستعمل اظهاره قولك الاطعام ولو تمرا كانك قلت ولو
تمرا واتني بدابة ولو حمارا وان شئت قلت الاطعام ولو تمرٌ
كانك قلت ولو يكون عندنا تمرٌ ولو سقط الينا تمرٌ واحسن مايجر
منه احسنه في الاظهار ولو قلت ولو حمارٍ فجررت كان بمنزلته
في ان ومثله قول بعضهم اذا قلت جئتك بدرهم فهلا دينارٍ
ولو بمنزلة ان في هذا الموضع تبنى عليها الافعال فلو قلت الا
ماء ولو باردًا لم يحسن الا النصب لان باردا صفة لو قلت
ائتني ببارد كان قبيحًا، الا ترى كيف قبح ان يضع الصفة موضع
الاسم ومن ذلك قول العرب ادفع الشر ولو اصبعًا كانه قال
ولو دفعته اصبعًا ولو كان كان اصبعًا ولا يحسن ان تحمله على
ما يرفع، ومما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل اظهاره ان
يرى الرجل قد قدم من سفر فتقول خير مقدم او تقول الرجل
رايت فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرًا وما شر وخيرًا لنا
وشرًا لعدونا وان شئت قلت خير مقدم وخير لنا وشر لعدونا
اما النصب فكانه بناه على قدمت خير مقدم واما الرفع فانه مبتدا
او مبني على مبتدا ولم ترد ان تحمله على الفعل ولكنه كانه قال
هذا خير مقدم وهذا خير لنا وشر لعدونا وهو خير وما شر، ومن
ثم قالوا مصاحبٌ معانٌ ومبرورٌ ماجورٌ كانه قال انت مصاحبٌ
وانت مبرور فاذا رفعت هذه الاشيا فالذي في نفسك ما اظهرت
وانما نصبت الذي في نفسك غير ما اظهرت وهو الفعل والذي

اظهرت الاسم، واما قولهم راشدا مهديا فانهم اضمروا اذهب راشدا
وان شئت رفعت كما رفعت مصاحب معان ولكنه اكثر النصب
في كلامهم لان راشدا مهديا بمنزلة ما صار بدلا من اللفظ بالفعل
كانه لفظ برشدت وهديت وسترى بيان ذلك ان شاء الله تعالى،
ومثله هنيا مريا وان شئت نصبت فقلت مبرورا ماجورا
ومصاحبا معانا حدثنا بذلك عيسى ويونس وغيرهما كانه
قال رجعت مبرورا واذهب مصاحبا ومما ينصب ايضا على اضمار
الفعل المستعمل اظهاره حدث فلان بكذا وكذا فتقول صادقا
وتقول انشدكم شعرا فتقول صادقا والله اي قاله صادقا لانه
اذا انشدكم كانه قد قال كذا، ومن ذلك ايضا ان ترى الرجل قد واقع
امرا او تعرض له فتقول متعرضا لعنن لم يعنه اي دنا من هذا الامر
متعرضا لعنن لم يعنه وترك ذكر الفعل لما يرى من الحال ومثله
مواعد عرقوب اخاه بيثرب، كانه قال واعدتني مواعد عرقوب
ولكنه ترك واعدتني استغناء بما هو فيه من ذكر الخلف واكتفاء بعلم
من يعني بما كان بينهما قبل ذلك، ومن العرب من يقول متعرض
ومنهم من يقول صادق والله وكل عربي ومثله غضب الخيل على
اللجم كانه قال غضبت ازواه غضبان فقال غضب الخيل فكانه بمنزلة
قوله غضبت اي غضب الخيل على اللجم، ومن العرب من يرفع فيقول
غضب الخيل على اللجم فرفع كما رفع بعضهم الظبا على البقر ومثله ان
يسمع الرجل ذكر رجلا فيقول اهل ذاك واهله اي ذكرت اهله
لانه في ذكره فحمله على المعنى وان شاء رفع على هو ونصبه وتفسيره

تفسير خبر مقدم **هذا باب ما ينتصب**
على اضمار الفعل المتروك اظهاره استغناء عنه وسامثله لك
مظهرا لتعلم ما ارادوا ان شاء الله تعالى

هذا باب ما جرى منه على الامر والتحذير

وذلك قولك اذا كنت تحذر اياك كانك قلت اياك نح واياك
باعد واياك اتق وما اشبه ذلك ومن ذلك نفسك يا فلان
اي اتق نفسك الا ان هذا لا يجوز فيه اظهار ما اضمرت ولكن ذكرته
لامثل لك ما لا يظهر اضماره ومن ذلك ايضا قولك اياك والاسد
واياك والشر كانك قلت اياك فاتقين والاسد وكانه قال
اياي لاتقين والشر فاياك متقى والاسد والشر متقيان ومثله
اياي وان يحذف احدكم الارنب ومثله اياك واياه واياي واياه
كانه قال اياك باعد واياه اونح وزعم ان بعضهم يقال له اياك فيقول
اياي كانه قال اياي احفظ واحذر وحذفوا الفعل من اياك لكثرة
استعمالهم اياه في الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا الحذفهم
حينئذ الان فكانه قال احذر الاسد ولكن لا بد من الواو لانه
اسم مضموم الى آخر ومن ذلك راسه والحائط كانه قال خل او دع
راسه والحائط فالراس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا
جميعا ومن ذلك قولهم شانك والحج كانه قال عليك شانك مع
الحج ومن ذلك امرا ونفسه كانه قال دع امرا مع نفسه فصارت
الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك
وان شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربي جيد كانه قال عليك

راسك

راسك وعليك الحائط وكانه قال دع امرا ودع نفسه فليس ينقض
هذا ما اردت في معنى مع من الحديث ومثل ذلك اهلك والليل كانك
قلت بادر اهلك قبل الليل وقال مازِ راسك والسيف كما تقول
راسك والحائط وهو يحذره كانه قال اتق راسك والحائط
وانما حذفوا الفعل في هذه الاشياء حين ثنوا لكثرتها في كلامهم واستغنا
بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الاول بدلا
من اللفظ بالفعل حتى صار عندهم مثل اياك ولم يكن مثل اياك
لو افردته لانه لم يكثر في كلامهم كثرة اياك فشبهت باياك حين
طال الكلام وكان كثيرا في الكلام فلو قلت نفسك او راسك او
الجدار كان اظهار الفعل جائزا نحو قولك اتق راسك واحفظ
نفسك واتق الجدار فلما ثنيت صار بمنزلة اياك واياك بدل
من اللفظ بالفعل كما كانت المصادر كذلك نحو الحذر الحذر ومما
جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم الحذر الحذر والنجا النجا وضربا
ضربا فانما انتصب على الزم الحذر وعليك النجا ولكنهم حذفوا لانه
بمنزلة افعل وتفعل الزم وعليك على افعل محال ومن ثم قالوا وهو
لعمرو بن معدي كرب

اريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

وقال الكميت

نعاء جذاما غير موت ولا قتل ... ولكن فراقا للدعائم والاصل

وقال ذو الاصبع ... عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الارض

فلم يجز اظهار الفعل وقبح لما كان ذلك محالا ايريد ادخال الزم

Copyright © King Saud University

وعليك على الفعل انه محال •

هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية

ويكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول وذلك قولك اياك انت نفسك ان تفعل • واياك نفسك ان تفعل فان عنيت الفاعل المضمر في النية قلت اياك انت نفسك كانك قلت اياك نح انت نفسك وحملته على الاسم المضمر في نح فان قلت اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح وهو على قبحه رفع يدلك على قبحه انك لو قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول انت نفسك فمن ثم كان نصبا لانك اذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب بغير انت جاز تقول رايتك نفسك ولا تقول انطلقت نفسك واذا عطفت قلت اياك وزيدا والاسد كانك قلت اياك اتق وزيدا والاسد واياك ابعد وزيدا والاسد وكذلك راسك ورجليك والضرب وانما امرته ان تتقيهما جميعا والضرب وان حملت الثاني على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيح • لانك لو قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب انت وزيد فان قلت اياك انت وزيد فانت بالخيار ان شئت حملته على المرفوع المضمر لانك لو قلت ذاك انت وزيد جاز فان قلت رايتك قلت ذاك وزيدا فالنصب احسن لان المنصوب يعطف على المنصوب المضمر ولا يعطف على المرفوع المضمر الا في الشعر وذلك قبيح • انشدنا يونس لجرير • اياك انت وعبد المسيح • ان تقربا قبلة المسجد ••

انشدناه

انشدناه منصوبا واعلم انه لا يجوز ان تقول اياك زيدا الا انه لا يجوز ان تقول راسك الجدار حتى تقول من الجدار والجدار وكذلك ان تفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل او من اجل ان تفعل جاز لانك لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك نح لمكان كذا وكذا ولو قلت اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز في ان الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحاق اجاز هذا البيت في الشعر •

اياك اياك المراء فانه • الى الشر دعاء وللشر جالب •

كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا آخر فقال اتق المراء وقال الخليل رحمه الله لو ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه لان هذه الكاف مجرورة وحدثني من لا اتهم عن الخليل رحمه الله انه سمع اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل ستين فاياه وايا الشواب •

هذا باب ما يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل

وذلك قولك هذا ولا زعماتك اي ولا اتوهم زعماتك ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة وذكر الديار والمنازل •

ديار مية اذ مي تساعفنا • ولا يرى مثلها عجم ولا عرب •

كانه قال اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكر ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يرى من حاله انه ينهاه عن زعمه ومن ذلك قول العرب كليهما وتمرا فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل

وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كانه قال اعطني
كليهما او زدني تمرا ومن ذلك قولهم كل شيء ولا هذا وكل شيء ولا
شتيمة حر اي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة
استعمالهم اياه فاجرى مجرى ولا زعماتك، ومن العرب من يقول
كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا وكل شيء
ولا شتيمة حر كانه قال كل شيء امم ولا شتيمة حر وترك ذكر الفعل
بعد لا لما ذكرت لك لانه يستدل بقوله كل شيء انه ينهاه، ومن
العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة قال الشاعر

اعتاد قلبك من سلمى عوائده، وهاج اهواك المكنونة الطلل،
ربع قوا اذاع المعصرات به، وكل حيران سار ماؤه خضل،

كانه قال وذاك ربع او هو ربع، ومثله

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا، كما عرفت بجنب الصيقل الخللا،
دار لمروة اذ اهلي واهلهم، بالكانسية نرعى اللهو والغزلا،

فاذا رفعت فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت فالذي في نفسك
غير ما اظهرت، ومما ينتصب في هذا الباب على اضمار الفعل المتروك
اظهاره انتهوا خيرا لكم ووراءك اوسع لك وحسبك خيرا لك اذا
كنت نامرا، ومن ذلك قول ابن ابي ربيعة

فواعديه سرحتي مالك، او الربا بينهما اسهلا،

وانما نصبت خيرا لك واوسع لك لانك حين قلت انته فانت
تريد ان تخرجه من امر وتدخله في آخر، وقال الخليل رحمه الله
كانك تحمله على ذلك المعنى كانك قلت انته وادخل فيما هو خير

لك

لك فنصبته لانك قد عرفت انك اذا قلت له انته انك تحمله على امر
آخر فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه في الكلام
ولعلم المخاطب انه محمول على امر حين قال انته فصار بدلا من قوله ائت
خيرا وادخل فيما هو خير لك، ونظير ذلك من الكلام قوله انتهِ
يا فلان امرا قاصدا انما قلت انته وائت امرا قاصدا الا ان هذا يجوز
لك فيه اظهار الفعل فانما ذكرت لك ذا لامثل لك الاول به لانه قد
كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل فحذف كحذفهم ما رايت كاليوم رجلا
ومثل ذلك قول القطامي

فكرت تبتغيه فصادفته، على دمه ومصرعه السباعا،

ومثله ايضا

لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا

وانما نصبت هذا لانه حين قال وافقته وقال لن تراها فقد علم ان
الطيب والسباع قد دخلا في الرؤية والموافقة وانهما قد اشتملا على
ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول ابن قميئة

تذكرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها واعمامها،

لان الاخوال والاعمام قد دخلوا في التذكر، ومثل ذلك فيما زعم الخليل رحمه الله

اذا تغنى الحمام الورق هيجني، ولو تغربت عنها ام عمار،

قال الخليل رحمه الله لما قال هيجني عرف انه قد كان ثم تذكر لتذكره
الحمام وتهييجه فالقى ذلك الذي عرف منه على ام عمار كانه قال هيجني
فذكرني ام عمار، ومثل ذلك ايضا قول الخليل رحمه الله وهو قول
ابن عمرو الا رجلا اما زيدا واما عمرا لانه حين قال الا رجلا فهو متمن
شيئا يسأله ويريده فكانه قال اللهم اجعله زيدا او عمرا او وفق لي زيدا

او عمرا او اما شا اظهره فيه وفي جميع هذا الذي مثل به وان شا اكتفى فلم
يذكر الفعل لانه قد عرف انه متى سائل شيا وطالبه ومثل ذلك
قول الشاعر
قد سالم الحيات منه القدما ۝ الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما ۝ فانما نصب الافعوان والشجاع لانه
قد علم ان القدم ههنا مسالمة كما انها مسالمة ومثل هذا البيت
انشاده بعضهم لاوس بن حجر
تواهق رجلاها يداها وراسه ۝ لها قتب خلف الحقيبة رادف
وانشد بعضهم للحارث بن نهيك
ليبك يزيد ضارع لخصومة ۝ ومختبط مما تطيح الطوائح
لما قال ليبك يزيد كان فيه معنى ليبك يزيد كما كان في القدم
انها مسالمة كانه قال ليبكه ضارع ومثل ذلك قول عبد العزيز
وجدنا الصالحين لهم جزاء ۝ وجنات وعينا سلسبيلا
لان الوجدان مشتمل في المعنى على الجزا فحمل الاخر على المعنى ولو
نصب الجزا كما نصب السباع لجاز وقال
اسقى الاله عدوات الوادي ۝ وجوفه كل ملث غادي
كل اجش حالك السواد ۝ كانه قال سقاها كل اجش كما حمل
ضارع لخصومة على ليبك يزيد ان فيه معنى سقاها كل اجش
ولا يجوز ان تقول ينتهى خيرا له ولا انتهى خيرا لي لانك اذا
نهيت فانت ترجيه الى امر واذا اخبرت او استفهمت فانت
لست تريد شيا من ذلك انما تعلم خبرا او تسترشد مخبرا وليس

بمنزلة

بمنزلة وافقته على دمه ومصرعه السباع لان السباع داخل في معنى
وافقته كانه قال وافقت السباع على مصرعه وقد يجوز ان تقول الا
رجل اما زيد واما عمرو كانه قيل له من هذا المنتهى فقال زيدا او عمرو
ومثل ليبك يزيد قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم رفع الشركا على ما رفع عليه ضارع

هذا باب ما ينتصب على اضمار المتروك اظهاره في غير الامر والنهي

وذلك قولك اخذته بدرهم فصاعدا واخذته بدرهم فزايدا حذفوا
الفعل لكثرة استعمالهم اياه ولانهم امنوا ان يكون على الباء ولو قلت
اخذته بصاعد كان قبيحا لانه صفة ولا يكون في موضع الاسم كانه قال
اخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا او فذهب صاعدا ولا يجوز ان
تقول وصاعد لانك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد ثمن لشي
كقولك بدرهم وزيادة ولكنك اخبرت بادنى الثمن فجعلته اولا ثم قررت
شيا بعد شي لاثمان شتى قالوا ولم يرد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو
الشيئين ان يكون احدهما بعد الاخر الا ترى انك اذا قلت
مررت بزيد وعمرو لم يكن في هذا دليل انك مررت بعمرو بعد زيد وصا
بدل من زاد ويزيد وثم بمنزلة الفاء ثم تقول ثم صاعدا الا ان
الفا اكثر في كلامهم ومما ينتصب في غير الامر والنهي على الفعل المتروك
اظهاره قولك يا عبد الله والندا كله واما يا زيد فله علة ستراها
في باب الندا ان شاء الله حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم
هذا في الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كانه قال يا اريد

عد

عبد الله فحذف اريد وصارت يا بدلاً منها لانك اذا قلت يا فلان علم
انك تريده • ومما يدلك على انه ينتصب على الفعل قولك يا اياك
انما قلت يا اياك اعنى ولكنهم حذفوا الفعل وصار يا وايا واي
بدلا من اللفظ بالفعل وزعم الخليل رحمه الله انه سمع بعض
العرب يقول يا انت فزعم انهم جعلوه موضع المفرد وان شئت قلت
يا فكان بمنزلة يا زيد ثم تقول اياك اي اياك اعنى هذا قول
الخليل رحمه الله في الوجهين • ومن ذلك قول العرب من انت زيداً
فزعم يونس انه على قولك من انت تذكر زيدا ولكنه كثر في كلامهم
واستعمل واستغنوا عن اظهاره بانه قد علم ان زيداً ليس خبراً
ولا مبنيا على مبتدا فلا بد من ان يكون على الفعل كانه قال
من انت معرفا في الاسم ولم يحمل زيداً على من ولا انت ولا يكون
من انت زيداً الا جوابا كانه لما قال انا زيد قال فمن انت ذاكرا زيداً
وبعضهم يرفع وذلك قليل كانه قال من انت كلامك او ذكرك زيد
وانما قل لان اعمالهم الفعل احسن من ان يكون خبر المصدر ليس به
ولكنه على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتى انهم ليسالون
الرجل عن غيره فيقول القائل منهم للمسؤول من انت زيدا كانه
يكلم الذي قال انا زيد اي انت عندي بمنزلة الذي قال انا
زيد فقيل له من انت زيداً كما تقول للرجل اطرِي انكِ فاعلة
واحمقي اي انت عندي بمنزلة التي يقال لها هذا اسمعنا رجلاً
منهم يذكر رجلاً فقال لرجلٍ ساكتٍ لم يذكر ذلك الرجل من انت
فلانا • ومن ذلك قول العرب اما انت منطلقا انطلقتُ معكَ واما

زيد

زيد ذاهبا ذهبت معه قال الشاعر •
اباخراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم ياكلهم الضبع •
فانما هي ان ضمت اليها ما وهي ما التوكيد ولزمت كراهية ان يجحفوا بها
ليكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الها والالف عوضا في الزنادقة
واليمان من اليا • ومثل ان في لزوم ما قولهم اما لا فالزموها ما عوضا
وهذا احرى ان يلزموا فيه اذ كانوا يقولون آثرا ما فيلزمون ما شبهوها
بما تلزم من النونات في لافعلن واللام في ان كان ليفعل وان كان
ليس مثله وانما هو شاذ كنحو ما شبه بما ليس مثله • فلما كان قبيحا
عندهم ان يذكروا الاسم بعد ان يبتدوه ويبنوه بعدها كقبح كي
عبد الله تقول ذاك حملوه على الفعل حتى صار كانهم قالوا اذ صرت
منطلقا فانا انطلق لانها في معنى اذ في هذا الموضع الا ان اذ لا يحذف
معها الفعل واما لا يذكر بعدها الفعل المضمر لانه من المضمر المتروك
اظهاره حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في الندا وفي من انت زيداً
فان اظهرت الفعل قلت اما كنت منطلقا انطلقت انما تريد ان كنت
منطلقا انطلقت فحذف الفعل لا يجوز ها هنا كما لم يجز ثم اظهاره لان
اما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل وليس كل
حرف هكذا كما انه ليس كل حرف بمنزلة لم ابل ولم يك ولكنهم حذفوا هذا
لكثرته وللاستخفاف فكذلك حذفوا الفعل من اما • ومثل ذلك
قولهم اما لا فكانه يقول افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم
حذفوا لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه حتى استغنوا عنه بهذا ومن
ذلك قولهم مرحبا واهلا وان تاتني فاهل الليل واهل النهار •

Copyright © King Saud University

وزعم الخليل رحمه الله تعالى حيث مثّله انه بمنزلة رجل رايته
قد سدد سهمه فقلت القرطاس اي اصبت القرطاس اي انت عندي
ممن سيصيبه وان اثبت سهمه قلت القرطاس اي قد استحق وقعه بالقرطا
فانما رايت رجلا قاصدًا الى مكان او طالبا امرا فقلت مرحبًا واهلاً
اي ادركت ذلك واصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه وكانه
صار بدلا من رحبت بلادك واهلت كما كان الحذر بدلا من احذر
وتقول الراد وبك اهلا وسهلا وبك واهلا فاذا قال وبك واهلاً
فكانه قد لفظ بمرحبا بك واهلا واذا قال وبك واهلا فهو يقول
ولك الاهل اذ كان عندك الرحب والسعة فاذا رددت فانما
تقول انت عندي ممن يقال له هذا لو جئتني وانما جئت ببك
لتبين من يعني بعد ما قلت مرحبًا كما قلت لك بعد سقيا ومنهم
من يرفع فيجعل ما يضمر هو ما اظهر • وقال طفيل الغنوي •
وبالسهب ميمون النقيبة قوله • لملتمس المعروف اهل ومرحب •
اي هذا اهل ومرحب • وقال • اذا جئت بوابا له قال مرحبًا
الا مرحب واديك غير مضيق • فاعرف فيما ذكرت لك ان الفعل
يجري في الاسماء على ثلاثة مجار فعل مظهر لا يحسن اضماره وفعل
مضمر مستعمل اظهاره وفعل مضمر متروك اظهاره • فاما الذي لا يحسن
اضماره فانه ان تنتهي الى رجل لم يكن في ذكر ضرب ولم يخطر بباله فتقول
زيدًا فلا بد من ان تقول له اضرب زيدًا وتقول له قد ضربت زيدًا
ويكون موضعًا يقبح ان يعرى من الفعل نحو ان وقد وما اشبه ذلك
واما الموضع الذي يضمر فيه واظهاره مستعمل فنحو قولك زيدًا الرجل

في ذكر

في ذكر ضرب تريد اضرب زيدا • واما الموضع الذي لا يستعمل فيه الفعل
المتروك اظهاره فمن الباب الذي ذكرنا فيه اياك الى الباب
الذي آخره ذكر مرحبا واهلا وسترى ذلك فيما يستقبل ان شاء
الله **هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه
الاسم** لانه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه في قولك
امرأ ونفسه • وذلك قولك ما صنعت واباك ولو تركت الناقة
وفصيلها لرضعها انما اردت ما صنعت مع ابيك ولو تركت الناقة
مع فصيلها فالفصيل مفعول به والاب كذلك والواو لم تغير
المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها • ومثل ذلك ما زلت وزيدًا
اي ما زلت بزيد حتى فعل فهو مفعول به وما زلت اسير والليل
اي مع الليل واستوى الماء والخشبة اي بالخشبة وجاء البرد
والطيالسة اي مع الطيالسة • وقال •
كونوا انتم وبني ابيكم • مكان الكليتين من الطحال •
وقال •
وكان اياها كحران لم يفق • عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا •
ويدلك على ان الاسم ليس على الاسم الفعل في صنعت انك
لو قلت اقعد واخوك كان قبيحا حتى تقول انت لانه قبيح ان تعطف
على المضمر المرفوع فاذا قلت ما صنعت انت ولو تركت هي فانت
بالخيار ان شئت حملت الآخر على ما حملت عليه الاول وان
شئت حملته على المعنى الاول **هذا باب معنى
الواو فيه كمعناها في الباب الاول**

الا انها تعطف الاسم هنا على ما لا يكون وما بعده الا رفعا على
كل حال • وذلك قولك انت وشانك وكل رجل وضيعته وما
انت وعبد الله وكيف انت وقصعة من ثريد وما شانك وشان
زيد وقال •

يا زبرقان اخا بني خلف • ما انت ويب ابيك والفخر •

وقال •

وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا تهام وما النجدي والمتغور •

وقال •

وكنت هناك انت كريم قيس • وما القيسي بعدك والفخار •

وانما فرق بين هذا وبين الباب الاول لانه اسم والاول فعل
فاعمل كانك قلت في الاول ما صنعت اخاك وهذا المحال ولكن
اردت ان امثل لك • ولو قلت ما صنعت مع اخيك وما زلت
بعبد الله لكان مع اخيك وبعبد الله في موضع نصب ولو قلت
انت وشانك كنت كانك قلت انت وشانك مقرونان وكل
امرء وضيعته مقرونان لان الواو في معنى مع هنا يعمل فيما بعدها
ما عمل فيما قبلها من الابتدا والمبتدا • ومثله انت اعلم ومالك فانما
اردت انت اعلم مع مالك وانت اعلم وعبد الله اي انت اعلم مع
عبد الله وان شئت كان على الوجه الآخر كانك قلت انت وعبد
الله اعلم من غيركما فاذا قلت انت اعلم وعبد الله في الوجه الآخر
فانها ايضا تعمل فيما بعدها الابتدا كما اعملت فيما صنعت واخاك
صنعت فعلى اي الوجهين وجهته صار على المبتدا لان الواو في

في المعنيين

في المعنيين جميعا يعمل فيما بعدها ما عمل في الاسم الذي تعطفه
عليه وكذلك ما انت وعبد الله وكيف انت وعبد الله كانك
قلت ما انت وما عبد الله وانت تريد ان تحقر امره او ترفع امره
وكيف انت وعبد الله وانت تريد ان تسال عن شانهما لانك
انما تعطف بالواو اذا اردت معنى مع على كيف وكيف بمنزلة الابتدا
كانك قلت وكيف عبد الله فعملت كما عمل الابتدا لانها ليست
بفعل ولان ما بعدها لا يكون الا رفعا يدلك على ذلك قول
الشاعر •

تكلفني سويق الكرم جرم • وما جرم وما ذاك السويق •

الا ترى انه يريد معنى مع والاسم يعمل فيه ما ومثل ذلك قول
العرب انك ما وخيرا تريد انك مع خير • وقال وهو لابن عنترة
العبسي •

فمن يك سائلا عني فاني • وجروة لا ترود ولا تعار •

فهذا الكلام ينتصب انتصاب ان وزيدا منطلقان ومعناه
مع لان ان ههنا بمنزلة الابتدا ليست بفعل ولا اسم بمنزلة الفعل
وكيف انت وزيد وانت وشانك مثالهما واحد لان الابتدا وكيف
وكيف وما وانت يعملن فيما كان معناه مع بالرفع ويحمل على الابتدا
الا ترى انك تقول ما انت وما زيد فيحسن • ولو قلت ما
صنعت وما زيد لم يحسن ولم يستقم اذا اردت معنى ما صنعت وزيدا
ولم يكن لتعمل ما انت وكيف انت عمل صنعت وليستا بفعل ولم نرهم
اعملوا شيئا من هذا كذا فاذا انصبت فكانك قلت ما صنعت

Copyright © King Saud University

زيدًا مثل ضربت زيدًا ورايت ولم نرشيئا من هذا فجر به مجرى الفعل
وزعموا ان ناسًا يقولون كيف انت وزيدًا وما انت وزيدا وهو قليل
في كلام العرب ولم يحملوا الكلام على مَا ولا كيفَ ولكنهم حملوه على
الفعل على شيء لو ظهر حتى تلفظوا به لم ينقض مَا ارادوا من المعنى حين
حملوا الكلام على مَا وكيفَ كانه قال كيفَ تكون وقصعة من ثريد وما
كنت وزيدًا الا كنت وتكون يقعان ههنا كثيرًا ولا ينقض ما تريدُ
من معنى الحديث بمضي صدر الكلام وكانه قد تكلم بها ومن ثم انشدَ
بعضهم

فما انا والسيرَ في متلفٍ ، يبرح بالذكر الضابط

لانهم يقولون استفهامًا ما كنت هنا كثيرًا ولا ينقض هذا المعنى
وفي كيف معنى يكون فجرا ما انت مجرى ما كنت كان كيف على معنى يكون
واذا قال انت وشانك فانما اجرى كلامَه على مَا هو الآن فيه
وان كان حمله على هذا او دعاه اليه شيء قد كان بلغه فانما ابتدا
وحمله على مَا هو فيه الآن وجرى على ما يبنى على المبتدا وكذلكَ
لم يستعملوا ههنا الفعل من كان ويكون لما ارادوا من الاجراء على
ما ذكرت لكَ ، وزعم ابو الخطاب انه سمع بعض العرب الموثوق
بهم ينشد

اتوعدني بقومك يا ابن حَجَل ، أُشَابَاتٍ يخالون العبادَا
بما جمعت من حَضَنٍ وعمرٍو ، وما حَضَنٌ وعمرٌو والجيادا

وزعموا ان الراعي كان ينشد هذا البيت نصبًا

ازمانَ قومي والجماعةَ كالذي ، منع الرحالةَ ان تميل مميلا

كانه

كانه قال ازمان كان قومي والجماعة فحملوه على كان انها تقع في هذا الموضع
كثيرا ولا ينقض ما ارادوا من المعنى حين يحملون الكلام على مَا يقع
فكانه اذا قال ازمان قومي كان معناه ازمان كان قومي ، واما انت
وشانك وكل رجل وضيعته وانت اعلم وربك واشباه ذلك كله
رفع لا يكون فيه النصبُ لانك انما تريد ان تخبر بالحال التي فيها المحدث
عنه في حال حديثك فقلت انت الآن كذلك ولم ترد ان تجعل ذاكَ
فيما مضى ولا فيما يستقبل وليس موضعًا يستعمل فيه الفعل ، واما
الاستفهام فانهم اجازوا النصبَ فيه لانهم يستعملون الفعل في ذلكَ
الموضع كثيرًا يقولون ما كنت وكيف تكون اذا ارادوا معنى مع ومن
ثم قالوا ازمان قومي والجماعة لانه موضع يدخل فيه الفعل كثيرًا يقولون
ازمان كان قومي وحين كان وهذا مشبه بقول صرمة الانصاري

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ، ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا

فحملوا الكلام على شيء يقع ههنا كثيرًا ومثله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ، ولا ناعبٍ الا ببين غرابها

فحملوه على ليسوا مصلحين ولست بمدرك ، ومثله لعامر بن جوين الطائي

فلم ار مثلها خباسة واحد ، ونَهْنَهْتُ نفسي بعد ما كدت افعلَه

فحملوه على ان لان الشعراء قد يستعملون ان مضطرين كثيرًا

هَذَا بَابٌ يُضْمِرُونَ فِيهِ الْفِعْلَ لِقُبْحِ الْكَلَامِ إِذَا حُمِلَ

آخره على اوله ، وذلك قولك مَا لكَ وزيدًا وما شانكَ وعمرًا فانما
حد الكلام ههنا ما شانكَ وشان عمرٍو فان حملت الكلام على الكاف
المضمرة فهو قبيح وان حملته على الشان لم يجز لان الشان ليس يلتبسُ

Copyright © King Saud University

بعبد الله انما يلتبس به الرجل المضمر في الشان فلما كان ذلك قبيحا
حملوه على الفعل فقالوا ما شانك وزيدا قال المكي الدارمي

فمالك والتلدد حول نجد ، وقد غصت تهامة بالرجال

وقال

وما لكم والفرط لا تقربونه ، وقد خلته ادنى مرد لعاقل

ويدلك ايضا على قبحه اذا حمل على الشان انك اذا قلت ما شانك
وما عبد الله لم يكن لحسن ما جرم وماذاك السويق لانك توهم
ان الشان هو الذي يلتبس بزيد ومن اراد ذلك فهو ملغز تارك
لكلام الناس الذي يسبق الى افئدتهم فاذا اظهر الاسم فقال ما شان
عبد الله واخيه تشتمه فليس الا الجر لانه قد حسن ان يحمل الكلام
على عبد الله لان المظهر المجرور يحمل عليه المجرور ، سمعنا بعض العرب
يقول ما شان عبد الله واخيه تشتمه والعرب يشتمها ، وسمعنا ايضا
من العرب الموثوق بهم من يقول ما شان قيس والبر يسرقه لما اظهروا
الاسم حسن عندهم ان يحملوا عليه الكلام الاخر فاذا اضمر فكانك
قلت ما شانك وملابسة زيد او وملابستك زيدا فكان ان يكون
على فعل وتكون الملابسة على الشان لان الشان معه ملابسة
احسن من ان يجرو المظهر على المضمر فان اظهرت عمل عمل كيف في الرفع
ومن قال ما انت وزيدا قال ما شان عبد الله وزيدا كانه قال
ما كان شان عبد الله وزيدا وحمله على كان لان كان تقع ههنا
والرفع اجود واكثر والجر في قولك ما شان عبد الله وزيد احسن واجود
كانه قال ما شان عبد الله وشان اخيه ومن نصب قال ما لزيد

واخاه

واخاه كانه قال ما كان شان زيد واخاه لانه يقع في هذا المعنى ههنا
فكانه قد كان تكلم به ومن ثم قالوا حسبك وزيدا لما كان فيه معنى كفاك
وقبح ان يحملوه على المضمر نووا الفعل كانه قال حسبك ويحسب اخاك
درهم وكذلك كفيك واما ويلا له واخاه وويله واباه فانتصب
على معنى الفعل الذي نصبه كانك قلت الزمه الله ويله واباه
فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه فلما كان كذلك وان كان
لا يظهر حمله على المعنى وان قلت ويل له واباه نصبت لان فيه
ذلك المعنى كما ان حسبك مرتفع بالابتدا وفيه معنى كفاك وهو
نحو مررت به واباه وان كان اقوى لانك اذا ذكرت الفعل كانه قال
ولقيت اباه واما هذا لك واباك فقبيح لانه لم يذكر فعلا ولا حرفا
فيه معنى فعل يصير كانه قد تكلم بالفعل

هذا باب ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره

وذلك قولك سقيا ورعيا ونحو قولك خيبة ودفرا وجدعا وعقرا
وبوسا وافة وتفة وبعدا وسحقا ومن ذلك قولك تعسا وتبا
وجوعا ونحو قول ابن مياده

تعاقد قومي اذ يبيعون مهجتي ، بجارية بهرا لهم بعدها بهرا ، اي تبا
وانما ينتصب هذا وما اشبهه اذا ذكر مذكور فدعوت له او عليه على
اضمار الفعل كانك قلت سقاك الله سقيا ورعاك رعيا
وخيبك الله خيبة فكل هذا واشباهه على هذا ينتصب وانما
اختزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جعل

الحذر بدلا من احذر وكذلك هذا كانه بدل من سقاك الله ورعاك
ومن خيبك الله وما جاء منه لا يظهر له فعل فهو على هذا المثال
نصب فانك جعلت بعدًا بدلا من بعدك فهذا تمثيل ولا يتكلم به
ومما يدلك ايضا انه على الفعل نصب انك لم تذكر شيئا من هذه المصادر
لتبني عليه كلاما كما يبنى على عبد الله اذا ابتدأته وانك لم تجعله
مبنيا على اسم مضمر في نيتك ولكنه على دعائك له وعليه واما
ذكرهم لك بعد قولك سقيا فانما هو ليبينوا المعني بالدعاء وربما
تركوه استغناءً اذا عرف الداعي انه قد علم من يعني وربما جاء
به على العلم توكيدًا فهذا بمنزلة بك بعد قوله مرحبا يجريان مجرًا واحدًا
فيما وصفت لك وقد رفعت الشعرا بعض هذا فجعلوه مبتدا وجعلوا
ما بعده مبنيا عليه قال ابو زبيد

اقام واقوى ذات يوم وخيبة ... لاول من يلقى وشر ميسر

وهذا اشبه رفعه ببيت سمعناه ممن يوثق بعربيته يرويه لقومه
قال

عذيرك من مولى اذا نمت لم ينم ... يقول الخنا او تعتريك زنابره

فلم يحمل الكلام على اعذرني ولكنه قال انما عذرك اياي من مولى
هذا امره ومثله قول الشاعر

اهاجيتم حسان عند ذكائه ... فغي لاولاد الحماس طويل

وفيه المعنى الذي يكون في المنصوب كما ان قوله رحمة الله عليه
فيه معنى الدعا كانه قال رحمه الله

هذا باب ما جرى من الاسما مجرى المصادر التي يدعا بها

وذلك

وذلك قولك تربا وجندلا وما اشبه هذا فان ادخلت لك فقلت تربا
لك فان تفسيرها ههنا كتفسيرها في الباب الاول كانه قال الزمك
الله او اطعمك الله تربا وجندلا وما اشبه ذلك هذا واختزل الفعل
ههنا لانهم جعلوه بدلا من قولك تربت يداك وقد رفعه بعض العرب
فجعله مبتدا مبنيا عليه ما بعده قال الشاعر

لقد الب الواشون البا لجمعهم ... فترب لافواه الوشاة وجندل

وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب كما كان ذلك في الاول ومن ذلك
قول العرب فاها لفيك وانما يريد فاء الداهية كانه لما قال فاها لفيك
صار بدلا من اللفظ بالفعل واضمر كما اضمر للترب والجندل فصار بدلا
من اللفظ بقوله دهاك الله وقال الشاعر

تحسب هواس واقبل انني ... بها مفتد من واحد لا اغامره

فقلت له فاها لفيك فانها ... قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره

ويدلك على انه يريد الداهية قوله وهو عامر بن الاحوص

وداهية من دواهي المنون ... يرهبها الناس لا فا لها

فجعل للداهية فما حدثنا بذلك من يوثق به

وهذا باب ما اجري مجرى المصادر المدعو بها من الصفات

وذلك قولك هنيئا مريئا وانما نصبته لانه ذكر خيرا اصابه انسان
فقلت هنيئا مريئا كانك قلت ثبت له هنيئا مريئا وهناه ذلك
هنيئا فاختزل الفعل لانه صار بدلا من اللفظ بقولك هناك ويدلك
انه على اضمار هناك ذلك هنيئا قول الشاعر وهو الاخطل

Copyright © King Saud University

الى امام نقاد بينا فواصله ❊ اطغر الله فليهنا له الظفر ❊
كانه اذا قال هنيا له الظفر فقد قال ليهنا له الظفر واذا قال ليهنا
له الظفر فقد قال هنيا له الظفر فكل واحد منهما بدل من صاحبه
فلذلك اختزلوا الفعل هنا كما اختزلوه في قولهم الحذر والظفر والهني
عمل فيهما الفعل والظفر بمنزلة الاسم في قولك هناه ذلك حين مثل
وكذلك قول الشاعر
هنيا لارباب البيوت بيوتهم ❊ وللعزب المسكين ما يتلمس ❊

هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة

المدعو بها وانما اضيفت ليكون المضاف فيها
بمنزلته في اللام اذا قلت سقيا لك لتبين من تعني وذلك ويلك
وويحك وويسك وويبك ولا يجوز سقيك انما تجرى ذا كما اجرته
العرب ومثل ذلك عدرتك وكلتك ولا تقول وهبتك لانهم
لم يعدوه ولكن وهبت لك وهذا حرف لا يتكلم به مفردا الا ان يكون
على ويلك وهو قولك ويلك وعولك ولا يجوز عولك

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولك حمدا
وشكرا لا كفرا وعجبا وافعل ذاك وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا
ونعام عين ولا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما ولا فعلن ذلك ورغما
وهوانا فانما ينتصب هذا على اضمار الفعل كانك قلت احمد الله
حمدا واشكر الله شكرا وكانك قلت اعجب عجبا واكرمك كرامة واسرك
مسرة ولا اكاد كيدا ولا اهم هما وارغمك رغما وانما اختزل

الفعل

الفعل هاهنا لانهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك
في باب الدعاء كان قولك حمدا في موضع احمد الله وقولك عجبا منه
في موضع اعجب منه وقولك ولا كيدا في موضع ولا اكاد ولا اهم
وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدا ثم يبنى عليه وزعم يونس ان روبة
ابن العجاج كان ينشد هذا البيت رفعا وهو لبعض مذحج
عجب لتلك قضية ❊ واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب ❊
وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف اصبحت فيقول حمد الله
وثناء عليه ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل ولم يكن مبتدا يبنى
عليه ولا يكون مبنيا عليه الا كانه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر كانه
يقول امرى حمد الله وثناء عليه ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل
ولم يكن مبتدا يبنى عليه ولا يكون مبنيا على شيء هو ما اظهر وهذا
مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه
فقالت حنان ما اتى بك هاهنا ❊ اذو نسب ام انت بالحي عارف ❊
لم ترد حن ولكنها قالت امرنا حنان او ما يصيبنا حنان وفي هذا المعنى
كله معنى النصب ومثله في انه على الابتدا وليس على فعل قوله تعالى
جل ثناؤه قالوا معذرة الى ربكم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستانفا
من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم قالوا موعظتنا معذرة
الى ربكم ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا يريد
اعتذارا النصب ومثل ذلك قول الشاعر
يشكو الي جملي طول السرى ❊ صبر جميل فكلانا مبتلى ❊
والنصب اجود واكثر لانه يامره ومثل الرفع فصبر جميل والله المستعان

Copyright © King Saud University

كانه يقول الامر صبر جميل والذى رفع عليه حنان وصبر وما اشبه
ذلك ولا يستعمل اظهاره وترك اظهاره كترك اظهار ما ينصب فيه
ومثله قول بعض العرب من انت زيد اي من انت كلامك زيد
فتركوا اظهار الرافع كترك اظهار الناصب ولان فيه ذلك المعنى
وكان بدلا من اللفظ بالفعل وسترى مثله ان شاء الله

وَهذَا بَابٌ ايْضًا مِنَ المَصَادِرِ يَنْتَصِبُ عَلَى اِضْمَارِ الفِعْلِ المتروك اظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعا
واحدا لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر وتصرفها
انها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها الالف واللام وذلك قولك
سبحان الله ومعاذ الله وريحانه وعمرك الله الا فعلت وقعدك
الله الا فعلت كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا وحيث قال
وريحانه قال واسترزاقا لان معنى الريحان الرزق فنصب هذا على
اسبح الله تسبيحا واسترزق الله استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان
الله وريحانه وخزل الفعل هنا لانه بدل من اللفظ بقوله اسبحك
واسترزقك وكانه حيث قال معاذ الله قال عياذا بالله وعياذا
انتصب على اعوذ بالله عياذا ولكنهم لم يظهروا الفعل هنا كما لم
يظهروا في الذى قبله وكانه حيث قال عمرك الله وقعدك الله قال
عمرتك الله بمنزلة نشدتك الله فصار عمرك الله منصوبة بعمرتك
الله كانك قلت عمرتك عمرا ونشدتك نشدا ولكنهم خزلوا الفعل
لانهم جعلوه بدلا من اللفظ به قال الشاعر
عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ۞ هل كنت جارتنا ايام ذى سلم

فنقعدك

فقعدك الله يجرى هذا المجرى وان لم يكن له فعل وكان قولك عمرك الله
وقعدك الله بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك الله ولكن زعم
الخليل رحمه الله ان هذا تمثيل يمثل به قال الشاعر ابن احمر
عمرتك الله الجليل فانني ۞ الوى عليك لوان لبك يهتدى
والمصدر النشدان والنشدة **وهذا ذكر معنى سبحان** وانما ذكر
ليبين لك وجه نصبه وما اشبهه زعم ابو الخطاب ان سبحان الله
كقولك براءة الله من السوء كانه يقول براءة الله من السوء وزعم
ان مثله قول الشاعر وهو الاعشى
اقول لما جاءني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر
اي براءة منه واما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه صار عندهم
معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله وزعم ابو الخطاب ان مثله
قولك للرجل سلاما تريد تسلما منك كما قلت براءة منك تريد لا التبس
بشيء من امرك وزعم ان ابا ربيعة كان يقول اذا لقيت فلانا فقل
سلاما فزعم انه سأله ففسر له معنى براءة منك وزعم ان هذه الآية
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما بمنزلة ذلك لان الآية فيما زعم
مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين ولكنه
على قولك لا خير بيننا وبينكم ولا شر وزعم ان قول الشاعر وهو
امية بن ابي الصلت
سلامك ربنا في كل فجر ۞ بريئا ما تعنتك الذموم
على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب
حمدا وشكرا الا ان هذا ينصرف وذلك لا ينصرف ونظير سبحان

Copyright © King Saud University

الله في البناء من المصادر والجر الا في المعنى غفران لان بعض العرب
يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا ومثل هذا قوله
جل ثناؤه ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما يريد به البراءة
من الامر ويبعد عن نفسه امرا فكانه قال احرم ذلك حراما محرما
ومثل ذلك ان يقول الرجل للرجل اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا
اي سترا وبراءة من هذا فهذا ينتصب على اضمار الفعل ولم يرد
ان يجعله مبتدا خبر بعده ولا مبنيا على اسم مضمر واعلم
ان من العرب من يرفع سلاما اذا اراد معنى المبارات كما رفعوا
حنان سمعنا بعض العرب يقول لا تكونن مني الاسلام سلام
اي امري وامرك المباراة والمتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا
فيه لفظ ما ينصب لان فيه ذلك المعنى ولانه بمنزلة لفظك بالفعل
وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر قال الشاعر وهو امية
ابن ابي الصلت

سبحانه ثم سبحانا يعود له ۔ وقبلنا سبح الجودي والجمد

شبهوه بقولهم حجرا وسلاما واما سبوحا قدوسا رب الملائكة
والروح فليس بمنزلة سبحان الله لان السبوح والقدوس اسم
ولكنه على قوله اذكر سبوحا قدوسا وذلك انه خطر على باله انه
ذكر ذكره ذكر فقال سبوحا اي ذكرت سبوحا كما تقول اهل ذاك
اذا سمعت الرجل يذكر الرجل بثنا او بذم كانه قال ذكرت اهل
ذاك لانه حيث جرى ذكر الرجل صار عنده بمنزلة قوله اذكر فلانا
او ذكرت فلانا كما انه حيث انشد ثم قال صادقا صار لانشاد

عنده بمنزلة قال ثم قال صادقا واهل ذاك فحمله على الفعل مبتا بعا
للقائل والذاكر فكذلك سبوحا قدوسا كان نفسه بمنزلة الرجل
الذاكر والمنشد حين خطر على باله الذكر ثم قال سبوحا قدوسا
اي ذكرت سبوحا مبتا بعا لها فيما ذكرت وخطر على بالها وخزلوا
الفعل لان هذا الكلام صار عندهم بدلا من سبحت كما كان
مرحبا بدلا من رحبت بلادك واهلت ۔ ومن العرب من يرفع
فيقول سبوح قدوس كما قال اهل ذاك وصادق والله وكل هذا
سمعنا العرب تتكلم به رفعا ونصبا ومثل ذلك خير ما رد في اهل
ومال اجري مجرى خير مقدم وخير مقدم ومما ينتصب فيه المصدر
على اضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنه في معنى التعجب قولك كرما
وصلفا كانه قال الزمك الله وادام لك كرما والزمت صلفا
ولكنهم خزلوا الفعل ههنا كما خزلوه في الاول لانه صار بدلا من
قولك اكرم به واصلف كما انتصب مرحبا وقلت لك كما قلت بك
بعد مرحبا لتبين من تعني فصار بدلا في اللفظ من رحبت

هذا باب يختار فيه ان تكون المصادر مبتداة

مبنيا عليها ما بعدها وما اشبه المصادر من الاسما والصفات
وذلك قولك الحمد لله والعجب لك والويل لك والتراب لك والخيبة
لك ۔ وانما استحبوا الرفع فيه لانه صار معرفة وهو خبر فقوي في الا بتدا
بمنزلة عبد الله والرجل والذي تعلم لان الابتدا انما هو خبر واحسنه
اذا اجتمع نكرة ومعرفة ان يبتدا بالاعرف وهو اصل الكلام
لو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء تقول راكب من بني

Copyright © King Saud University

فلان سائر وتبيع الدار فتقول حرمنها كذا اوحرمنها كذا فاصل
الابتدا للمعرفة فلما ادخلت فيه الالف واللام وكان خبرا حسن الابتدا
وضعف الابتدا للنكرة الا ان يكون فيه معنى المنصوب وليس كل
حرف يصنع به ذلك كما انه ليس كل حرف تدخل فيه الالف واللام من
هذا الباب لو قلت السقي لك والرعي لك لم يجز واعلم
ان الحمد لله وان ابتداته فان فيه معنى المنصوب وهو بدل من
اللفظ بقولك احمد الله • واما قولهم شيء ما جابك فانه يحسن وان
لم يكن فعل مضمر لان فيه معنى ما جاءبك الا شيء ومثله مثل للعرب
شر اهر ذا ناب وقد ابتدي في الكلام على غير ذا المعنى وعلى غير
ما فيه معنى المنصوب وليس بالاصل قالوا في مثل من امثالهم
امت في الحجر لا فيك • ومن العرب من ينصب بالالف واللام
من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة بني تميم وناس من
العرب كثير وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك
والعجب لك فتفسير نصب هذه كتفسيره حيث كان نكرة
كانك قلت حمدا وعجبا ثم جئت بلك لتبين من تعني ولم تجعله
مبنيا عليه فتبتديه •

هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الالف واللام من المصادر والاسماء

وذلك قولك سلام عليك ولبيك وخير بين يديك وويل
لك وويح لك وويس لك وويلة لك وعولة لك وخير لك وشر
لك ولعنة الله على الظالمين فهذه الحروف كلها مبتداة مبني

عليها

عليها ما بعدها والمعنى فيه انك ابتدات شيئا قد ثبت عندك ولست
في حال حديثك تعمل في اثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى كما ان
حسبك فيها معنى النهي وكما ان قولك رحمة الله عليه فيه معنى رحمه
الله فهذا المعنى فيها ولم يجعل بمنزلة الحروف التي اذا ذكرتها كنت في حال
ذكرك اياها تعمل في اثباتها وتزجيتها كما انهم لم يجعلوا سقيا ورعيا
بمنزلة هذه الحروف فانما تجريها كما اجرت العرب وتضعها في المواضع التي
وضعن فيها ولا تدخل فيها ما لم يدخلوا من الحروف • الا ترى
انك لو قلت طعاما لك وشرابا لك او مالا لك تريد معنى سقيا
او المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لانه لم يستعمل هذا في الكلام
كما استعمل ما قبله فهذا يدلك ويبصرك انه ينبغي لك ان تجري
هذه الحروف كما اجرت العرب وان تعني ما عنوا فكما لم يجز ان يكون
كل حرف بمنزلة المنصوب الذي انت في حال ذكرك اياه تعمل في اثباته
ولا بمنزلة المرفوع الذي فيه معنى الفعل كذلك لم يجز ان تجعل المرفوع
الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي انت في حال ذكرك اياه
تعمل في اثباته وتزجيته ولم يجز لك ان تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع
الا ان العرب ربما اجرت الحروف على وجهين ومثل الرفع طوبى لهم
وحسن مآب • فاما قوله تعالى جده ويل يومئذ للمكذبين
وويل للمطففين فانه لا ينبغي ان تقول انه دعا ههنا لان الكلام
بذلك قبيح ولكن العباد انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على
لغتهم وعلى ما يعنون فكانه والله اعلم قيل لهم ويل للمطففين وويل
للمكذبين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما

Copyright © King Saud University

يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة
ووجب لهم هذا ومثل ذلك فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى والعلم قد اتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا انتما على
رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما اكثر من ذا ما لم يعلما
ومثله قاتلهم الله فانما اجري هذا على كلام العباد وبه انزل
القرآن وتقول ويل لك ويل طويل فان شئت جعلته بدلا من
المبتدا الاول وان شئت جعلته صفة له وان شئت قلت ويل
لك ويلا طويلا تجعل الويل الاخير غير مبدل ولا موصوف به
ولكنك تجعله دائما اي ثبت لك الويل دائما، ومن هذا الباب
فداء لك ابي وامي وحما لك ابي ووقاء لك امي ولا يقال عولة
لك الا ان يكون قبلها ويلة لك ولا تقول عول لك حتى تقول
ويل لك لان ذا يتبع ذا كما ان ينوءك يتبع يسوءك ولا يكون
ينوءك مبتدا واعلم ان بعض العرب يقول ويلا له
وويلة لك وعولة لك ويجريها مجرى خيبة من ذلك قول
الشاعر وهو جرير
كسا اللوم تيما خضرة في جلودها، فويلا لتيم من سرابيلها الخضر
ويقول الرجل يا ويلاه فيقول الآخر ويلا كيلا كانه يقول لك
ما دعوت به ويلا كيلا يدلك على ذلك قولهم اذا قال يا ويلا
قال نعم ويلا كيلا اي كذلك امرك او لك الويل ويلا كيلا
وهذا شبيه بقوله ويل له ويلا كيلا وربما قالوا يا ويله كيله
وان شاء جعله على قوله جرعا وعفرا

وهذا

وهذا باب منه استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير

ما وضعت العرب، وذلك قولك ويح لك وتب وتبا له وويحا
فجعلوا التب بمنزلة ويح وجعلوا الويح بمنزلة تب فوضعوا كل واحد
منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب، ولا بد لويح مع قبحها
من ان تحمل على تب لانها ان ابتدات لم يجز حتى يبنى عليها الكلام
واذا حملتها على النصب كنت قد بنيتها على شيء مع قبحها فاذا
قلت ويح له ثم الحقتها التب فان النصب فيه احسن لان تبا اذا
نصبتها فهي مستغنية عن لك فانما قطعتها من اول الكلام كانك
قلت وتبا لك فاجريتها على ما اجرتها العرب، فاما النحويون
فيجعلونها بمنزلة ويح ولا تشبهها لان تبا يستغني عن لك ولا تستغني
ويح عنها فاذا قلت تبا له وويح له فالرفع ليس فيه كلام ولا يختلف
النحويون في نصب التب اذا قلت ويح له وتبا له فهذا يدلك على ان
النصب في تب فيما ذكرنا احسن لانه لم يعمل في التب

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر

كان فيه الالف واللام او لم تكن فيه على اضمار الفعل المتروك اظهاره
لانه يصير في الاخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان
الحذر بدلا من احذر في الامر، وذلك قولك ما انت الا سيرا والا
سيرا سيرا وما انت الا الضرب الضرب وما انت الا قتلا قتلا وما
انت الا سير البريد سير البريد وكانه قال في هذا كله ما انت الا
تفعل فعلا وما انت الا تفعل الفعل ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك

Copyright © King Saud University

وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الامر والنهي لان الفعل يقع هٰهنا
كما وقع فيهما وكان الامر والنهي اقوى لانهما لا يكونان بغير فعل فلم
يمتنع المصدر هٰهنا لان الفعل يقع هٰهنا كما يقع ثمة وتقول زيد
سيرا سيرا وكذلك في لعل وليت وكان ولكن وكان وما اشبه
ذلك وكان عبد الله الدهر سيرا سيرا وانت منذ اليوم سيرا سيرا
واعلم ان السير اذا كنت تخبر عنه في هذا الباب فانما تخبر
بسير متصل بعضه ببعض في اي الاحوال كان واما قولك انت
سير فانما جعلته خبرا لانت ولم تضمر فعلا وسنبين لك وجهه ان
شاء الله ومن ذلك قولك ما انت الا شرب الابل وما انت الا ضرب
الناس وما انت الا ضربا الناس واما شرب الابل فلا ينون
لانك تشبهه بشرب الابل وان الشرب ليس بفعل يقع منك على
الابل ونظير ما انتصب قول الله عز وجل في كتابه فاما منا
بعد واما فداء انما انتصب على فاما تمنون منا واما تفادون
فداء ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك ومثله قول جرير
الم تعلم مسرحي القوافي ۞ فلا عيا بهن ولا اجتلابا ۞
كانه نفى قوله فعيا بهن واجتلابا اي فانما اعيا بهن عيا واجتلبهن
اجتلابا ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك الم تعلم يا فلان
مسيري فاتعابا وطردا فانما ذكر مسرحه وذكر مسيره وهما عملان
فجعل المسير اتعابا وجعل المسرح لا عي فيه وجعله فعلا متصلا
اذا سار واذا سرح وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر
هو الاول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء

ترتع

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ۞ فانما هي اقبال وادبار ۞
فجعلها الاقبال والادبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك
صائم وليلك قائم ومثل ذلك قول الشاعر وهو متمم بن نويرة
لعمري وما دهري بتأبين هالك ۞ ولا جزع مما اصاب فاوجعا ۞
جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا
وانما اراد ما دهري دهر جزع ولكنه جعل على سعة الكلام واستخفوا
واختصروا كما فعل ذلك فيما مضى واما ما ينتصب في الاستفهام
من هذا الباب فقولك اقياما يا فلان والناس قعود واجلوسا
والناس يفرون لا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى
جلوسه ولكنه يخبر انه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال
الراجز وهو العجاج ۞ اطربا وانت قنسري ۞ وانما اراد اتطرب
اي انت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل
ومن ذلك قول بعض العرب اغدة كغدة البعير وموتا في بيت
سلولية كانه انما اراد اغد غدة كغدة البعير واموت موتا في بيت
سلولية وهي بمنزلة اطربا وتفسيره كتفسيره وقال الشاعر
وهو جرير ۞
اعبدا حل في شعبى غريبا ۞ الؤما لا ابا لك واغترابا ۞
كانه يقول اتلؤم لؤما وتغرب اغترابا وحذف الفعل في هذا
الباب لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو كثير في كلام
العرب وكذلك ان اخبرت ولم تستفهم تقول سيرا سيرا عنيت
نفسك او غيرك وذلك انك رايت رجلا في حال سير او كنت

Copyright © King Saud University

في حال سير او ذكرت رجلا بسير او ذكرت انت بسير او جرى الكلام بحسن
بناء هذا عليه كما حسن في الاستفهام لانك انما تقول اطربا
واسيرا اذا رايت ذلك من الحال او ظننته فيه وعلى هذا يجري
هذا الباب اذا كان خبرا او استفهاما اذا رايت رجلا في حال
سير او ظننته فيه فاثبت ذلك له وكذلك انت في الاستفهام
اذا قلت انت سيرا ومعنى هذا الباب انه فعل متصل في حال
ذكرك اياه استفهمت او اخبرت وانك في حال ذكرك شيئا من
هذا الباب تعمل في تثبيته لك او لغيرك ومثل ما تنصبه
في هذا الباب وانت تعني نفسك قول الشاعر

سماع الله والعلماء اني ۝ اعوذ بحقو خالك يا ابن عمرو

وذلك انه جعل نفسه في حال من سمع فصار بمنزلة من راه
في حال سير كانه قال اسماعا بمنزلة قولك ما انت الا ضربا
الناس وضرب الناس اذا حذفت النون تخفيفا

هذا باب ما ينتصب من الاسماء التي اخذت

من الافعال انتصاب الفعل استفهمت او لم تستفهم وذلك
قولك اقائما وقد قعد الناس واقاعدا وقد سار الركب وكذلك
ان اردت ذلك المعنى ولم تستفهم تقول قاعدا قد علم الله وقد
سار الركب وقائما قد علم الله وقد قعد الناس وذلك انه راى
رجلا في حال قيام او حال قعود فاراد ان ينبهه فكانه لفظ بقوله
اتقوم قائما واتقعد قاعدا ولكنه حذفه استغناء بما يرى من
الحال وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر

في

في هذا الباب الموضع ومثل ذلك عائذا بالله من شرها كانه راى
شيئا يتقى فصار عند نفسه في حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذي
راه في حال قيام وقعود لانه يرى نفسه في تلك الحال فقال عائذا
كانه قال اعوذ بالله عائذا ولكنه حذف الفعل لانه بدل من قوله
اعوذ بالله فصار هذا يجري هاهنا مجرى عياذا بالله ومنهم من
يقول عائذ بالله واذا ذكرت شيئا من هذا فالفعل متصل في حال
ذكرك وانت تعمل في تثبيته لك او لغيرك في حال ذكرك اياه كما
كنت في باب حمدا وسقيا وما اشبهه اذا ذكرت شيئا منه في حال
ترجية واثبات واجريت عائذا في الاضمار والبدل مجرى المصدر
كما كان هنيئا بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك وقال الشاعر وهو
عبد الله بن الحارث السهمي من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الحق عذابك بالقوم الذين طغوا ۝ وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني

فكانه قال وعياذا بك ومثله قوله

اراك جمعت مسئلة وحرصا ۝ وعند الحق زحارا انانا

كانه قال زحيرا وانينا

هذا باب ما جرى من الاسماء التي لم توخذ

من الفعل مجرى الاسماء التي اخذت من الفعل وذلك قولك اتميميا
مرة وقيسيا اخرى فانت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو
عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس يساله مسترشدا عن
امر هو جاهل به ليفهمه اياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك

وحدثنا بعض العرب ان رجلا من بنى اسد قال يوم جبلة واستقبله
بعير اعور فتطير فقال يا بنى اسد اعور وذا ناب فلم يرد ان
يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته ولكنه نبههم كانه قال اتستقبلون
اعور وذا ناب فالاستقبال فى حال تنبيهه اياهم كان واقعا كما كان
التلون والتنقل عندك ثابتين فى الحال الاول واراد ان
يثبت لهم الاعور ليحذروه ومثل ذلك قول الشاعر
اعيارًا جفاءً وغلظةً ٭ وفى الحرب اشباهَ الاماءِ العوارك
اى تنقلون وتلونون مرة كذا ومرة كذا وقال
افى الولايم اولادًا لواحدة ٭ وفى العيادة اولادًا لعلات
واما قول الشاعر ٭ اعبدًا حل فى شعبى غريبًا ٭ فيكون على وجهين
على النداء وعلى انه راه فى حال افتخار واجتراء فقال اتفخر عبدًا
كما قال اتميميًا وان اخبرت فى هذا الباب على هذا الحد نصبت
ايضا كما نصبت فى حال الخبر فى الاسم الذى اخذ من الفعل وذلك
قولك تميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى فلم ترد ان تخبر القوم
بامر قد جهلوه ولكنك اردت ان تشتمه بذلك فصار بدلا من
اللفظ بقولك اتتمم مرة وتتقيس اخرى والمضون وقد استقبلكم
هذا وتنقلون وتلونون فصار هذا كهذا كما كان تربا وجندلا
بدلا من اللفظ لتربت يداك وجندلت لو تكلم بها ولو مثلت
ما نصبت عليه الاعيار والاعور فى البدل من اللفظ لقلت
اتعيرون واتعورون اذا اوضحت معناه لانك انما تجريه مجرى
ما له فعل من لفظه وقد يجرى مجرى الفعل ويعمل عمله ولكنه كان احسن

ان

ان توضحه بما يتكلم به اذا كان لا يغير معنى الحديث وكذلك هذا
النحو ولكنه يترك استغناءً بما يحسن من الفعل الذى لا ينقض
المعنى واما قوله جل وعز بلى قادرين فهو على الفعل الذى
اظهر كانه قال بلى نجمعها قادرين ٭ حدثنا بذلك يونس ٭ واما
قوله وهو الفرزدق ٭
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٭ ولا خارجا من فى زور كلام ٭
فانما اراد ولا يخرج فيما استقبل كانه قال ولا يخرج خروجا
الا ترى ذكر عاهدت فى البيت الذى قبله فقال ٭
الم ترنى عاهدت ربى واننى ٭ لبين رتاج قائما ومقام ٭
على حلفة ولو حمله على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت
جاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما نرى لانه لم يكن
يحمله على عاهدت واذا قلت ما انت الا قائم وقاعد وانت
تميمى مرة وقيسى اخرى وانت عائذ بالله ارتفع ولو قال هذا اعور
وذو ناب لرفع فهذه الحال ليس فيه الا الرفع لانه مبنى على الاسم الاول
والآخر هو الاول فجرى عليه ٭ وزعم الخليل رحمه الله ان رجلا
لو قال اتميمى يريد انت واضمرها لاصاب ٭ وانما كان النصب ههنا
الوجه لانه موضع يكون الاسم فيه بدلا من اللفظ بالفعل فاختير
فيه كما يختار فيما مضى من المصادر التى فى غير الاسماء والرفع
جيد لانه المحدث عنه والمستفهم ولو قال اعور وذو ناب كان
مصيبا ٭ وزعم يونس انهم يقولون عائذ بالله فان اظهر هذا
المضمر لم يكن الا الرفع اذ جاز الرفع وانت تضمر وجاز لك ان تحمل عليه

Copyright © King Saud University

المصدر حيث قلت ما انت الا سير وهو غيره فلم يجز حيث اظهره
الاسم عندهم الا الرفع كما انه لو اظهر عندهم الفعل الذى هو بدل منه
لم يكن الا نصبا فكما لم يجز في الاضمار ان تضمر بعد الرفع ناصبا كذلك
لم تضمر بعد الاظهار وصار المبتدا او الفعل يعمل كل واحد منهما على
حدة في هذا الباب لا يدخل واحد منهما على صاحبه

هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره

وذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا ولكنهم حذفوا الفعل لانه
صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى الا في حال اضافة كما لم يكن
سبحان الله ومعاذ الله الا مضافا فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف
سبحان الله وما اشبهه قال الشاعر وهو طرفة بن العبد
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
وزعم الخليل رحمه الله ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد
تحنن كانه قال كلما كنت في رحمة وخير منك فلا تنقطعن وليكن
موصولا باخر من رحمتك ومن ذلك لبيك وسعديك وسمعنا
من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه كانه قال سبحان الله
واسترحاما كما قال سبحان الله وريحانه يريد استرزاقه واما
قولك لبيك وسعديك فانتصب كما انتصب سبحان الله ه
وهو ايضا بمنزلة قولك اذا اخبرت سمعا وطاعة الا ان لبيك
لا يتصرف كما ان سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله لا يتصرف
ومن العرب من يقول سمع وطاعة اي امري سمع وطاعة بمنزلة

قالت

قالت حنان ما اتى بك ههنا وكما قال سلام والذى يرتفع عليه
حنان وسمع وطاعة غير مستعمل كما ان الذى ينتصب عليه
لبيك وسبحان الله غير مستعمل واذا قال سمعا وطاعة
فهو في ترجية السمع والطاعة كما قال حمدا وشكرا على هذا التفسير
ومثل ذلك حذاريك كانه يقول ليكن منك حذر بعد حذر كما انه
اراد بقوله لبيك وسعديك اجابة بعد اجابة كانه قال كلما
اجبتك في امر فانا في الاخر مجيب وكان هذه التثنية اشد
توكيدا ومثله الا انه يكون حالا وقع عليه الفعل قول الشاعر
وهو عبد بني الحسحاس
اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس
اي مداولتك ومداوله وان شاء كان حالا ومثله ايضا ضربا
هذاذيك وطعنا وخضا يريد يهذ ومعنى دواليك انه فعل من
اثنين لانه اذا داولت فمن كل واحد منا فعل وكذلك هذاذيك
كانه قال هذا بعد هذ من كل وجه وان شاء حمله على ان الفعل
وقع هذا وزعم يونس ان لبيك اسم واحد ولكنه جاء على
هذا اللفظ في الاضافة كقولك عليك وزعم الخليل رحمه
الله انها تثنية بمنزلة حواليك لانا سمعناهم يقولون حنان
وبعض العرب يقولون لب فيجريه مجرى امس وغاق ولكن موضعه
نصب وحواليك بمنزلة حنانيك ولست تحتاج في هذا الباب
الى ان تفرد لانك اذا اظهرت الاسم تبين انه ليس بمنزلة عليك
واليك لانك تقول لبي زيد وسعدي زيد وقد قالوا حواليك

كما قالوا حنانك قال الراجز
اهدموا بيتك لا ابا لكا وحسبوا انك لا اخا لكا
وانا امشي الداء لا احوالكا وقال الشاعر
دعوت لما نابني مسورا فلبا فلبي يدي مسور ولو كان
بمنزلة على لقال فلبا يدي مسور لانك تقول على زيد اذا
اظهرت الاسم

وهذا معنى ذكر لبيك وسعديك وما اشتقامنه

وانما ذكر ليبين لك وجه نصبه كما ذكر معنى سبحان حدثنا
ابو الخطاب انه يقول للرجل المداوم على الشيء لا تفارقه ولا
تقلع عنه قد الب فلان على كذا وكذا ويقال قد اسعد فلان
فلانا على امره وساعده فالالباب والمساعدة دنو ومتابعة
اذا الب على الشيء فهو لا يفارقه واذا اسعده فقد تابعه فكانه
اذا قال الرجل للرجل يا فلان فقال لبيك وسعديك فقد
قال له قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وان كان لا يستعمل
في الكلام كما كان براءة الله تمثيلا لسبحان الله ولم يستعمل ذا
كاستعمال سبحان الله وكذلك اذا قلت لبيك وسعديك
تعني بذلك الله عز وجل فكانه قال اي رب لا انأى عنك
في شيء تامرني به فاذا فعل ذلك فقد تقرب الى الله عز وجل بهواه
واما قوله وسعديك فكانه يقول انا متابع امرك واولياءك
غير مخالف فاذا فعل ذلك فقد تابع واطاوع واطاع وانما
حملنا على تفسير معنى لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما

لانهما

لانهما ليسا بمنزلة سقيا وحمدا وما اشبه هذا الا ترى انك
تقول للسائل عن تفسير سقيا وحمدا انما هو سقاك الله سقيا
واحمد الله حمدا وتقول حمدا بدل من احمد الله وسقيا بدل من
سقاك الله ولا تقدر ان تقول الب لبا ولا اسعدك سعدا
ولا تقول سعدا بدل من اسعد ولبا بدل من الب فلما لم يكن ذلك
فيه التمس له شيء من غير لفظه معناه معناه كبراءة الله حين ذكرناها
لنبين معنى سبحان فالتمست للبيك وسعديك اللفظ الذي
اشتقا منه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسقي في فعلهما ولا ينصرف
تصرفهما فمعناهما القرب والمتابعة فمثلت لهما النصب في لبيك
وسعديك كما مثلت ببراءة النصب في سبحان ومثل ذلك تمثيلك
افة وتفة اذا سئلت عنهما بقولك نتنا لان معناهما واحد مثل
تمثيلك هذا وذلك بقولك نتنا واما قولهم سبح ولبا وافف
فانما اراد ان يخبرك انه قد لفظ بسبحان الله وبلبيك وباف فصار
هذا بمنزلة قوله قد دعدع وقد باباذا اسمعته يلفظ بدع وبقوله
بابى ويدلك على ذلك قولهم هلل اي قل لا اله الا الله وانما
ذكرت هلل وما اشبهه لتقول قد لفظ بهذا ولو كان بمنزلة كلمت
من الكلام كان سبحان ولب وسعد مصادر مستعملة متصرفة في الجر
والنصب والرفع والالف واللام ولكن لبيت وسبحت بمنزلة
هللت ودعدعت اذا قال دع ولا اله الا الله

هذا باب ينتصب فيه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره

وذلك قولك مررت به فاذا له صوت صوت حمار ومررت به فاذا له
صراخ صراخ الثكلى قال الشاعر وهو النابغة الذبياني

وقال الجعدي

لها بعد اسناد الكليم وهدئه ورنة من يبكي اذا كان باكيا
هدير هدير الثور ينفض راسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا

فانما انتصب هذا لانك مررت به في حال تصويت ولم ترد ان تجعل
الآخر صفة للاول ولا بدلا منه ولكنك لما قلت له صوت علم انه
قد كان ثم عمل فصار قولك له صوت بمنزلة قولك فاذا هو يصوت
فحملت الثاني على المعنى وهذا شبيه في النصب لا في المعنى بقوله
تبارك وتعالى جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقد
علم القارئ في قوله عز وجل جاعل الملائكة رسلا الليل سكنا
انه على معنى جعل وحمل الثاني على المعنى فكذلك صوت كانه قال
فاذا هو يصوت فحمله على المعنى فنصبه كانه توهم بعد قوله له صوت
يصوت صوت الحمار او يبديه او يخرجه صوت حمار ولكنه حذف هذا
لانه صار له صوت بدلا منه فاذا قلت مررت به يصوت صوت
الحمار فعلى الفعل غير حال فان قلت يصوت صوت حمار فعلى اضمارك
فعلا بعد الفعل المظهر سوى الفعل المظهر ويجعل صوت حمار مثالا
او حالا عليه يخرج الصوت كما اردت ذلك حين قلت فاذا له صوت
وان شئت اوصلت اليه يصوت فجعلته العامل فيه كقولك يذهب
ذهابا ومثل ذلك مررت به وله دفع دفعك الضعيف

ومثل

ومثل ذلك ايضا مررت به فاذا له دق دقك بالمنحاز حب الفلفل
ويدلك اذا قلت له صوت صوت حمار فقد اضمرت له فعلا بعد له صوت
وصوت حمار انتصب على انه مثال او حال يخرج عليه الفعل انك
اذا اظهرت الفعل الذي لا يكون المصدر بدلا منه احتجت الى فعل
آخر تضمر فمن ذلك قول الشاعر

اذا رأتني سقطت ابصارها دأب بكار شايحت بكارها

ويكون على غير الحال فيما لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر
وهو رؤبة

لوّحها من بعد بدن وسنق تضميرك السابق يطوى للسبق

ومثله قوله وهو العجاج

ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا

قال ابو عثمان سماوة الهلال
عندي مفعول بقوله طواه الاين طي الليالي سماوة الهلال
وقد يجوز ان يضمر فعلا آخر كما اضمرت بعد له صوت يدلك على ذلك
انك اذا اظهرت فعلا لا يجوز ان يكون المصدر مفعولا عليه صار
بمنزلة له صوت وكذلك قوله وهو ابو كبير الهذلي

ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي المحمل

صار ما ان يمس الارض بمنزلة له طي لانه اذا ذكر ذا عرف انه طيان
فقد يدخل في صوت حمار انما انت شرب الابل مثل انما انت شربا فما
كان معرفة كان مفعولا ولم يكن حالا وتركته النكرة وان شئت
جعلته حالا عليه وقع الامر وهو تشبيه للاول يدلك على ذلك

Copyright © King Saud University

انك لو ادخلت مثل ههنا كان حسنا وكان نصبا فاذا اخرجت
مثل قام المصدر النكرة مقام مثل لانه مثله نكرة فدخول مثل يدلك
على انه تشبيه فاذا قلت فاذا هو يصوت صوت حمار فان شئت
نصبت على انه مثال وقع عليه الصوت وان شئت انتصب
على ما فسرنا وكان غير حال وكان هذا جوابا لقوله على اي حال
وكيف ومثله كانه قيل له كيف وقع الامر وجعل المخاطب بمنزلة
من قال ذلك فاراد ان يبين كيف وقع الامر وعلى اي مثال
فانتصب وهو موقوع فيه وعليه وعمل فيه ما قبله وهو الفعل
واذا كان معرفة لم يكن حالا وكان على فعل مظهر ان جاز ان يعمل فيه
او على مضمر ان لم يجز المظهر كما ينتصب طرّ الجمل على غير عس • وان
شئت قلت له صوت صوت حمار وله خوار خوار ثور وذلك اذا
جعلته صفة ولم يرد فعلا ولا اضماره وان كان معرفة لم يجز ان يكون
صفة لنكرة كما لا يكون حالا وسترى ذلك هذا مبينا في بابه
ان شاء الله • وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز له صوت صوت
الحمار على الصفة لانه تشبيه فمن ثم جاز ان تصف به النكرة ٤٠
وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان يقول الرجل هذا رجل
اخو زيد قال اذا اردت ان تشبهه باخي زيد وهذا قبيح ضعيف
لا يجوز الا في موضع اضطرار ولو جاز هذا لقلت هذا قصير الطول
تريد مثل الطويل فلم يجز هذا كما قبح ان يكون حالا كالنكرة الا
في الشعر وهو في الصفة اقبح لانك تنقض ما تكلمت به فلم يجامعه
في الحال كما فارقه في الصفة وسنبين لك في بابه ان شاء الله

هذا باب يختار فيه الرفع

وذلك قولك له علم علم الفقهاء وله راي راي الاصلاء وانما كان
الرفع في هذا الوجه لان هذه خصال تذكرها في الرجل كالحلم
والعقل والفضل ولم ترد ان تخبر انك مررت برجل في حال تعلم ولا
تفهم ولكنك اردت ان تذكر الرجل بفضل فيه وان تجعل ذلك خصلة
قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لان هذه الاشيا
وما اشبهها صارت تحلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه
رفع الصوت وان شئت نصبت فقلت له علم علم الفقهاء كانك
مررت به في حال تعلم وتفقه وكانه لم يستكمل ان يقال له عالم وانما
فرق بين هذا وبين الصوت لان الصوت علاج وان العلم صار
عندهم بمنزلة اليد والرجل • ويدلك على ذلك قولهم له شرف وله
دين وله فهم ولو ارادوا انه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل ان يقال
له دين لقالوا يتدين وليس بذاك ويتشرف وليس بشريف ويتفهم
وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ الذي استكمل ما كان غير علاج
بعد النصب في قولهم له علم علم الفقهاء[3] فهو يخبر عما قد استقر فيه
قبل رؤيته اياه وقبل سمعه منه او راه يتعلم فاستدل بحسن تعلمه
على ما عنده من العلم ولم يرد ان يخبر انه انما بدا في علاج العلم
في حال لقيه اياه لان هذا ليس مما يثنى به وانما الثنا في هذا
الموضع ان يخبر عما استقر فيه ولا يخبر ان امثل شيء كان منه التعلم
في حال لقائه اياه •

[3] فاذا قال له صوت صوت حمار فانما اخبر انه مر به وهو يصوت صوت الحمار واذا قال له علم علم الفقهاء صح

هذا باب ما يختار فيه الرفع

اذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجًا وذلك اذا كان الآخر هو الاول
نحو قولك له صوت صوت حسن لانك انما اردت الوصف كانك
قلت له صوت حسن وانما ذكرت الصوت توكيدًا ولم ترد ان تحمله على
الفعل لما كان صفة وكان الآخر هو الاول ومثل ذلك له صوت
ايما صوت وله صوت مثل صوت الحمار لان ايا والمثل صفة ابدا اذا
قلت ايما صوت فكانك قلت له صوت حسن جدا وهذا رجل
شبيه بذلك واي ومثل هما الاول فالرفع في هذا احسن لانك
ذكرت اسما يحسن ان يكون هذا الكلام منه محمولا عليه كقولك هذا
رجل مثلك وهذا رجل حسن وهذا رجل ايما رجل وامّا له صوت
صوت حمار فقد علمت ان صوت حمار ليس بالصوت الاول وانما
جاز رفعه على سعة الكلام كما جاز لك ان تقول ما انت الا
سير فكان من الذين يقولون صوت حمار اختاروا هذا كما اختاروا
ما انت الا سيرا اذ لم يكن الآخر هو الاول فحملوه على فعله كراهة
ان يجعلوه من الاسم الذي ليس به كما كرهوا ان يقولوا ما انت الا
سير اذ لم يكن الآخر هو الاول فحملوه على فعله فصار له صوت صوت
حمار ينتصب على فعل مضمر كانتصاب تضربك السابقة على الفعل
المضمر وان قلت له صوت ايما صوت او مثل صوت الحمار او له صوت صوتا
حسنا جاز زعم ذلك الخليل رحمه الله ويقوي ذلك ان
يونس وعيسى جميعا زعما ان روبة كان ينشد هذا البيت نصبا
فيها ازدهاف ايما ازدهاف فحمله على الفعل الذي ينصب
صوت حمار لان ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفة وما كان

غير

غير صفة لانه ليس باسم تحمل عليه الصفات الا ترى انه لو قال
مثل تضربك او مثل داب بكار نصب فلما اضمروه فيما يكون غير الاول
اضمروه ايضا فيما يكون هو الاول كانه قال تزدهف ايما ازدهاف
ولكنه حذفه لان ازدهافا صار بدلا من الفعل ان يلفظ به

هذا باب ما الرفع فيه اوجه

وذلك قولك هذا صوت صوت حمار لانك لم تذكر فاعلا ولان
الآخر هو الاول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا ثم قلت صوت
حمار لانك سمعت نهاقا فلا شك في رفعه وان شبهت ايضا فهو
رفع لانا لم نذكر فاعلا يفعله وانما ابتدات كما تبتدا الاسما فقلت
هذا ثم بنيت عليه شيئا هو هو فصار كقولك هذا رجل رجل
حرب واذا قلت له صوت فالذي في اللام هو الفاعل وليس الآخر
به فلما بنيت اول الكلام كبناء الاسماء كان آخره ان يجعل
كالاسماء احسن واجود فصار كقولك هذا راس راس حمار
وهذا رجل اخو حرب اذا اردت الشبه ومن ذلك عليه نوح نوح
الحمام على غير صفة لان الهاء التي في عليه ليست بفاعل كما انك
اذا قلت فيها رجل فالها ليست بفاعل فعل بالرجل شيئا فلما جاء
على مثال الاسما كان الرفع الوجه وان قلت لهن نوح نوح الحمام
فالنصب لان الهاء هي الفاعلة يدلك على ان الرفع في هذا
وفي عليه احسن انك اذا قلت هذا او عليه فانت لا تريد ان
تقول مررت بهذه الاسما تفعل فعلا ولكنك جعلت عليه موضعا
للنوح وهذا مبني عليه نفسه ولو نصبت كان وجها لانه اذا

Copyright © King Saud University

قال هذا صوت وهذا نوح او عليه نقد علم انما النوح والصوت فاعلين فحمله على المعنى كما قال

لبيك يزيد ضارع لخصومة ● ومختبط مما تطيح الطوايح

هذا باب لا يكون فيه الا الرفع

وذلك قولك له يد يد الثور وله راس راس الحمار لانما هذا اسم ولا يتوهم على الرجل انه يضع يدًا ولا رجلا وليس بفعل

وهذا باب لا يكون فيه الا الرفع

وذلك قولك صوته صوت حمار وتلويجه تضريك الشابع ووجدي به وجد الثكلى لان هذا ابتدا فالذي يبنى على الابتدا بمنزلة الابتداء الا ترى انك تقول زيد اخوك فارتفاعه كارتفاع زيد ابدًا فلما ابتداه وكان محتاجًا الى ما بعده لم يجعل بدلاً من اللفظ بيصوت وصار كالاسما قال الشاعر

وجدي بها وجد المضل بعيره ● بنخلة لم تعطف عليه العواطف

وكذلك لو قلت مررت به فصوته صوت حمار فان قال فاذا صوته يريد الوجه الذي يسكت عليه دخله نصب لانه يضمر بعد ما يستغني به

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه عذر لوقوع الامر فانتصب

لانه مرفوع ولانه تفسير لما قبله وليس منه فانتصب كما انتصب درهم في قولك عشرون درهمًا وذلك قولك فعلت ذاك حذار الشر وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان

قال

قال الشاعر حاتم الطائي

واغفر عوراء الكريم ادخاره ● واعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقال الآخر وهو النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ● تخال به راعي الحمولة طايرا

حذرًا على الا تنال مقادتي ● ولا نسوتي حتى يمتن حرايرا

وقال الاخر وهو الحارث بن هشام

فصفحت عنهم والاحبة فيهم ● طمعًا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال الراجز وهو العجاج

يركب كل عاقر جمهور ● مخافة وزعل المحبور

والهول من تهول القبور

وفعلت ذلك اجل كذا فهذا كله ينتصب لانه مفعول له كانه قيل له لم فعلت كذا فقال لكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل في داب بكار ما قبله حين طرح مثل وكان حالاً وحسن فيه الالف واللام لانه ليس بحال فيكون في موضع فاعل حالاً فشبه بما مضى من المصادر في الامر والنهي ونحوهما لانه ليس موضع ابتدا ولا موضعًا يبنى عليه مبتدا فمن ثم خالف رحمة الله عليه وسقيًا لك وحمدًا لك

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال وقع فيه الامر فانتصب

لانه موقوع فيه الامر وذلك قولك قتلته صبرًا ولقيته فجاءة ومفاجاة وكفاحًا ومكافحة ولقيته عيانا وكلمته مشافهة واتيته ركضا

Copyright © King Saud University

وعدوًا ومشيًا ولخزت ذلك عنه سمعًا وسماعًا وليس كل مصدر
وان كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع
لان المصدر هنا في موضع فاعل اذا كان حالًا الا ترى انه لا يحسن
اتانا سرعة ولا اتانا رجلة كما انه ليس كل مصدر يحسن في باب
حمدًا وسقيًا واطرد في هذا الباب الذي قبله لان المصدر هناك
ليس في موضع فاعل ولا يجوز ومثل ذلك قول الشاعر وهو
زهير بن ابي سلمى

فلايًا بلايٍ ما حملنا وليدنا ... على ظهر محبوك ظماء مفاصله

كانه يقول حملنا لايًا بل اي كانه يقول جهدًا بعد جهد هذا لا يتكلم
به ولكنه تمثيل ومثله قول الراجز

ومهل وردته التقاطا

واعلم ان هذا الباب اتاه هو
النصب كما اتى الباب الاول ولكن هذا جواب لقوله كيف لقيته
كما كان الاول جوابًا لقوله لمه

هذا باب ما جاء منه في الالف واللام

وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد بن ربيعة

فارسلها العراك ولم يذدها ... ولم يشفق على نغص الدخال

كانه قال اعتراكًا وليس كل المصادر تدخله الالف واللام كما
انه ليس كل مصدر في باب الحمد لله والعجب لك تدخله الالف
واللام وانما شبه هذا بهذا حيث كان مصدرًا وكان غير الاسم
الاول

هذا باب ما جاء منه مضافًا

وذلك قولك طلبته جهدك كانه قال اجتهادًا وكذلك طلبته

طاقتك

طاقتك وليس كل مصدر يضاف كما انه ليس كل مصدر تدخله الالف
واللام في هذا الباب واما طلبته طاقتي فلا تجعل نكرة كما ان معاذ
الله لا تجعل نكرة ومثل ذلك فعله راي عيني وسمع اذني قال ذاك
وان قلت سمعًا جاز اذا لم تختصص نفسك ولكنه كقولك اخذته
عنه سماعًا

هذا باب ما جعل من الاسماء مصدرًا كالمضاف في الباب الذي يليه

وذلك قولك مررت به وحده ومررت بهم وحدهم ومررت برجل
وحده ومثل ذلك في لغة اهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم واربعتهم
وكذلك الى العشرة وزعم الخليل رحمه الله انه اذا نصب
ثلاثتهم فكانه يقول مررت بهؤلاء فقط لم اجاوزهم ولا كما انه اذا
قال وحده فانما يريد ان يقول مررت به فقط لم اجاوزه واما
بنو تميم فيجرونه على الاسم الاول ان كان جرًّا فجرًّا وان كان
نصبًا فنصبًا وان كان رفعًا فرفعًا وزعم الخليل رحمه الله
ان الذين يجرونه فكانهم يريدون ان يعموا كقولك مررت بهم كلهم
اي لم ادع منهم احدًا وزعم الخليل رحمه الله حيث مثل نصب
وحده وخمستهم انه كقولك افردتهم افرادًا فهذا تمثيل ولكنه لم
يستعمل في الكلام ومثل خمستهم قول الشماخ

اتتني تميم قضها بقضيضها ... تمسح حولي بالبقيع سبالها

كانه قال انقضاضهم اي انقضاضًا ومررت بهم قضهم بقضيضهم كانه
يقول مررت بهم انقضاضًا فهذا تمثيل وان لم يتكلم به كما كان افرادًا

Copyright © King Saud University

تمثيلا وانما ذكرنا الافراد في وحده والانقضاض في قضهم لانه اذا
قال قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض لانه كانه يقول انقض
آخرهم على اولهم وكذلك وحده انما هو من معنى التفرد وكذلك ايضا
يكون خمستهم نصبا اذا اردت معنى الانفراد فان اردت انك لم تدع
منهم احدا جررت كما كان ذلك في قضهم وبعض العرب يجعل قضهم بمنزلة
كلهم يجريه على الوجوه

هذا باب ما يجعل من الاسماء مصدرا كالمصدر الذى فيه الالف واللام

نحو العراك وهو قولك مررت بهم الجماء الغفير والناس فيها الجماء
الغفير فهذا ينتصب كانتصاب العراك وزعم الخليل رحمه الله
انهم ادخلوا الالف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية ما لم
تدخله الالف واللام وهذا جعل كقولك مررت بهم قاطبة
ومررت بهم طرا لان هذا نكرة لا تدخله الالف واللام كما انه
ليس كل المصادر بمنزلة العراك كانه قال مررت بهم جميعا فهذا تمثيل
وان لم يتكلم به فصار طرا وقاطبة بمنزلة سبحان في بابه لانه لا يتصرف
كما ان طرا وقاطبة لا يتصرفان وهما في موضع المصدر ولو كانا صفة
لجريا على المصدر او بنيا على الابتدا فلم يوجد ذا في الصفة وقد راينا
المصادر قد صنع ذا بها لانها لا تتصرف فشبه هذا بها يعني قاطبة ونحوها

هذا باب ما ينتصب لانه حال وقع فيه الامر وهو اسم

وذلك قولك مررت بهم جميعا وعامة وجماعة كانك قلت مررت بهم

قياما

قياما وانما فرقنا بين هذا والباب الاول لان الجميع وعامة اسمان
متصرفان تقول كيف عامتكم وهولاء قوم جميع فاذا كان الاسم حالا
يكون فيه الامر لم تدخله الالف واللام ولم يضف لو قلت ضربته
القائم تريد قائما كان قبيحا ولو قلت ضربتهم قائميهم تريد قائمين
كان قبيحا خبيثا فلما كان كذلك جعلوا ما اضيف ونصب نحو خمستهم
بمنزلة طاقته وجهده وجعلوا الجماء الغفير بمنزلة العراك وجعلوا
قاطبة وطرا اذ لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع كقولك مكافحة وفجاة
فجعلت هذه كالمصادر المعروفة البينة كما جعلوا عليك ورويد كالفعل
المستعمل وجعلوا سبحان الله ولبيك بمنزلة حمدا وسقيا فهذا تفسير
الخليل رحمه الله وقوله وزعم يونس ان وحده بمنزلة عنده وان
خمستهم والجماء الغفير وقضهم كقولك جميعا وكذا طرا وقاطبة عنده
وعامة بمنزلة كلمته فاه الى في وليس مثله لان الاخر هو الاول عند
يونس في المسئلة الاولى وفاه الى في ههنا غير الاول واما طرا
وقاطبة فاشبه بذلك لانه جيد ان يكون حالا غير المصدر نكرة
والذى ناخذ به الاول واما كلهم وجميعهم واجمعون وعامتهم
وانفسهم فلا يكون ابدا الا صفة وهو قول هو نسيج وحده لانه اسم
مضاف اليه بمنزلة نفسه اذا قلت جحيش وحده وجعل يونس نصب
وحده كانك قلت مررت برجل على   على فرد ثم قال
هو مثل عنده وهو عند الخليل رحمه الله كقولك مررت به خصوصا
ومررت بهم خمستهم مثله ومثل قولك مررت بهم عما ولا يكون مثل
جميعا لما ذكرت لك وصار وحده بمنزلة خمستهم لانه مكان قولك

Copyright © King Saud University

مررت به وحده فاذا وحده فكانك قلت هذا

هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله

وذلك قولك هذا عبد الله حقا وهذا زيد الحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول وزعم الخليل رحمه الله ان قوله هذا القول لا قولك انما نصبه كنصب غير ما تقول لان لا قولك في هذا المعنى الا ترى انك تقول هذا القول لا ما تقول فهذا في موضع نصب فاذا قلت لا قولك فهو في موضع لا ما تقول ومثل ذلك في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا كانه قال احقا لا تفعل كذا واصله من الجد كانه قال اجدك ولكنه لا يتصرف ولا يفارق الاضافة كما كان ذلك في لبيك ومعاذ الله واما غير فلا تعرى من ان تكون في هذا الموضع مضافة الى اسم معروف نحو ولا قولك لانه لو قال هذا القول غير قول او ولا قولا لم يكن في هذا بيان لانه ليس كل قول باطلا وانما يريد ان يحقق الاول بامر معروف ولو قال هذا القول غير قيل باطل كان حسنا لانه قد وكد اول كلامه بامر معروف وقد اختصه فصار بمنزلة قولك لا قولك حين جعله مضافا لانك قد اختصصته من جميع القول باضافتك وانه يسوغ ان يكون قوله باطلا ولا يسوغ ان يكون جميع الاقوال باطلة ومن ذلك قد قعد البتة ولا يستعمل الا معرفة بالالف واللام كما ان جهدك ولجدك لا يستعملان الا معرفة بالاضافة واما

الحق

الحق والباطل فيكونان معرفة بالالف واللام ونكرة لانهما لم ينزلا ما لم يتمكن من المصادر كسبحان وسعديك ولكنهم انزلوهما منزلة الظن وكذلك اليقين لانك تحقق به كما تفعل ذلك بالحق فانزل ما ذكرنا غير هذا بمنزلة عمرك الله وقعدك الله

هذا باب ما يكون فيه المصدر توكيدا لنفسه نصبا

وذلك قولك لك علي الف درهم عرفا ومثل ذلك قول الاحوص

انني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

وانما صار توكيدا لنفسه لانه حين قال لك علي فقد اقر واعترف وحين قال لاميل علم انه قد حلف ولكنه قال عرفا وقسما توكيدا كما قال سير عليه فقد علم انه كان سير ثم قال سيرا توكيدا

واعلم انه تدخل الالف واللام في التوكيد في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها في الامر والنهي والخبر والاستفهام فاجرها في هذا الباب مجراها هناك وكذلك الاضافة بمنزلة الالف واللام فاما المضاف فقول الله تبارك وتعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقال تبارك وتعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده وقال جل ثناؤه الذي احسن كل شيء خلقه وقال جل ثناؤه والمحصنات من النساء

Copyright © King Saud University

الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم ، ومن ذلك الله اكبر
دعوة الحق لانه لما قال جل ثناؤه مر السحاب وقال احسن
كل شيء علم انه خلق وصنع ولكنه وكد وثبت للعباد ولما
قال حرمت عليكم امهاتكم حتى انقضى الكلام علم المخاطبون
ان هذا مكتوب عليهم مثبت عليهم وقال كتاب الله توكيدا
كما قال صنع الله وكذلك وعد الله لان الكلام الذي قبله
وعد وصنع فكانه قال جل وعز وعدا وصنعا وخلقا
وكتابا وكذلك دعوة الحق لانه قد علم ان الله دعاء الحق
ولكنه توكيد كانه قال دعاء حقا قال رؤبة
ان نزارا اصبحت نزارا ، دعوة ابرار دعوا ابرارا
لان قوله اصبحت نزارا بمنزلة هم على دعوة بارة وقد زعم
بعضهم ان كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله
وقال قوم صبغة الله منصوب على الامر ، وقال بعضهم
لا بل توكيدا والصبغة الدين وقد يجوز الرفع فيما ذكرنا
اجمع على ان تضمر شيئا هو المظهر كانك قلت ذاك وعد
الله وصبغة الله او هو دعوة الحق على هذا ونحوه رفعه
ومن ذلك قوله سبحانه كان لم يلبثوا الا ساعة من
نهار بلاغ ، واعلم ان هذا الباب اتاه النصب
كمنصوب بما قبله من المصادر في انه ليس بصفة ولا من
اسم قبله وانما ذكرته لتوكد به ولم تحمله على مضمر يكون ما بعده
رفعا وهو مفعول ، ومثل نصب هذا الباب قول الشاعر

وهو

وهو الراعي ،
دأبت الى ان ينبت الظل بعدما ، تقاصر حتى كاد في الآل يمصح
وجيف المطايا ثم قلت لصحبتي ، ولم ينزلوا ابردتم فتروحوا ،
لانه قد علم ان قوله دأبت سرت لما ذكر صدر قصيدته فصار
دأبت بمنزلة اوجفت عنده فجعل وجيف المطايا توكيدا لاوجفت
الذي هو في ضميره ، واعلم ان نصب هذا المؤكد به العام
منه وما وكد به نفسه ينصب على اضمار فعل غير كلامك الاول
لانه ليس في معنى كيف ولا لم كانه قال احق حقا فجعله بدلا
كظنا مني اظن ولا اقول قولك واقول غير ما تقول والجد
جدك وكتب الله تبارك وتعالى كتابه وادعو دعا حقا
وصبغ الله صبغة ولكن لا يظهر الفعل لانه صار بدلا منه
بمنزلة سقيا وكذلك توجه سائر الحروف من هذا الباب
كما فعلت ذلك في باب سقيا وحمدا لك ،



هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال صار فيه المذكور

وذلك قولك اما سمنا فسمين واما علما فعالم واما
نبلا فنبيل ، وزعم الخليل رحمه الله انه بمنزلة قولك
انت الرجل ودينا وانت الرجل فهما وادبا اي انت
الرجل الكامل في هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده
ولم يحسن في هذا الوجه الالف واللام كما لا يحسن فيما
كان حالا وكان في موضع فاعل حالا وكذلك هذا فانتصب

المصدر لانه حال مصير فيه ، ومن ذلك اما علما فلا علم له
واما عالما فلا علم عنده واما علما فلا علم وتضمر له لانك
انما تعني رجلا وقد يرفع هذا في لغة بني تميم والنصب
في لغتها احسن فان ادخلت الالف واللام رفعوا لانه
يمتنع من ان يكون حالا وتقول اما العلم فعالم بالعلم
فالنصب على انك لم تجعل العلم الثاني العلم الاول الذي
لفظت به قبله كانك قلت اما العلم فعالم بالاشيا ، واما
الرفع فعلى انك جعلت العلم الاخير هو العلم الاول فصار
كقولك اما العلم فانا عالم به واما العلم بما اعلمني به فهذا
رفع لان المضمر هو العلم فصار كقولك اما العلم فحسن فان
جعلت الهاء غير العلم الاول نصبت كانك قلت اما علما
فما اعلمني بعبد الله واذا قلت اما الضرب فضارب فهذا
ينتصب على وجهين على ان يكون الضرب مفعولا كقولك
اما عبد الله فانا ضارب ويكون نصبا على قولك اما علما
فعالم كانك قلت اما ضربا فضارب فيصير كقولك اما
ضربا فذو ضرب ، وقد ينصب اهل الحجاز في هذا الباب
بالالف واللام لانهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال
وبنو تميم كانهم لا يتوهمون غيره فمن ثم لم ينصبوا في الالف
واللام وتركوا الفتح فكان الذي توهم اهل الحجاز الباب الذي
ينتصب لانه مرفوع له نحو قولك فعلته مخافة ذلك وذلك
قولهم اما النبل فنبيل واما العقل فعاقل كانه قال هو الرجل

الكامل

الكامل العقل والراي اي للعقل والراي وكانه اجاب
من قال لمه وعلى هذا الباب فاجرهما اجريته نكرة حالا
اذا ادخلت فيه الالف واللام قال الشاعر ،
الا ليت شعري هل الى ام معمر سبيل ،،
فاما الصبر عنها فلا صبرا
واما بنو تميم فيرفعون لما ذكرت لك فيقولون اما العلم فعالم
كانه قال فانا او فهو عالم به وكان اضمار في هذا احسن
عندهم من ان يدخلوا فيه ما لا يجوز كما قال سبحانه يوما
لا تجزي نفس اضمر فيه قال الشاعر ،
الا يا ليل ويحك ،، فاما الجود منك فليس جود
اي فليس لنا منك جود ، ومما ينتصب من الصفات
حالا كما انتصب المصدر الذي يوضع موضعه ولا يكون
الا حالا قوله اما صديقا مصافيا فليس بصديق مصافي
واما طاهرا فليس بطاهر واما عالما فعالم فهذا انتصب
لانه جعله كائنا في حال علم وخارجا من حال ظهور ومصا دقة
والرفع لا يجوز هنا لانك قد اضمرت صاحب الصفة
وحين قلت اما العلم فعالم لم تضمر مذكورا قبل كلامك
وهو العلم فمن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة
ولا تكون في الصفة الالف واللام لانه ليس بمصدر
فيكون جوابا لقوله لمه وانما المصدر تابع له ووضع في
موضعه حالا واعلم ان ما ينتصب في هذا الباب

Copyright © King Saud University

والذي بعده او قبله من الكلام قد عمل فيه كما عمل في الحذر ما قبله اذا قلت اكرمته حذر ان اعاب وكما عمل في قوله اتاه مشيا وماشيا

هذا باب ما يختار فيه الرفع

ويكون فيه الوجه في جميع اللغات وزعم يونس انه قول ابي عمرو وذلك قولك اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد واما عبدان فذو عبدين وانما اختير الرفع لان ما ذكرت في هذا الباب اسما والاسما لا تجري مجرى المصادر الا ترى انك تقول انت الرجل علما وفقها ولا تقول هذا الرجل خيلا وابلا فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبرا له كانهم قالوا اما العبيد فانت فيهم ذو عبيد او انت منهم ذو عبيد اي لك من العبيد نصيب كانك اردت ان تقول اما من العبيد واما في العبيد فانت ذو عبيد الا انك اخرت في ومن واضمرت فيهما اسمائهم واما قوله اما العبد فانت ذو عبد فكانه قال اما في العبد فانت ذو عبد ولكنه اخر في واضمر فيه اسمه كما فعل ذلك في العبيد فلما قبح عندهم ان يكون بمنزلة المصدر ولم يكن مما يجوز فيه عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من ان يدخلوا في المصدر ما ليس منه كما فعلت تميم ذلك في العلم حين رفعوه وكانك قلت اما العبيد فهم لك واما العبد فهو لك لانك ذلك المعنى تريد وسمعنا من العرب من يقول اما ابن مزنية فانا ابن مزنية كانه

قال

قال اما ابن مزنية فانا ذاك جعل الآخر هو الاول كما كان قائلا ذلك في الالف واللام اما ابن المزنية فانا ابن المزنية وان شئت نصبته على الحال كانك قلت اما صديقا فانت صديق واما صاحبا فانت صاحب وزعم يونس ان قوما من العرب يقولون اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد يجرونه مجرى المصدر سوا وهو قليل خبيث وذلك انهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجما الغفير بالمصدر وشبهوا خمستهم بالمصدر كان هولا اجازوا هو الرجل العبيد والدراهم اي للعبيد وللدراهم وهذا لا يتكلم به وانما وجهه وصوابه الرفع وهو قول العرب وابن عمرو ويونس ولا اعلم الخليل رحمه الله خالفهما وقد حملوه على المصدر فقال النحويون اما العلم والعبيد فذو علم وذو عبيد وهذا قبيح لانك لو افردته كان الرفع الصواب فخبث اذ اجري غير المصدر كالمصدر وشبهوه بما هو في الرداة مثله وهو قولهم ويل له وتب وأما قوله اما البصرة فلا بصرة لك واما الحارث فلا حارث لك واما ابوك فلا ابا لك فهذا لا يكون فيه ابدا الا الرفع لانه اسم معلوم قد عرف المخاطب مثل ما قد عرفت كانك قلت اما الحارث فلا حارث لك بعده او فلا حارث لك سواه وكانه قال اما البصرة فليست لك واما الحرث فليس لك لان ذلك المعنى تريد ولو قال اما العبيد فانت ذو عبيد تريد عبيدا باعيانهم قد عرفهم المخاطب

كمعرفتك كانك قلت اما العبيد الذى تعرب لم يكن الا رفعًا
وقوله ذو عبيد كانه قال انت فيهم اومنهم ذو عبيد ولو قال
اما ابوك فلك اب لكان على قوله فلك به اب اوفيه ابٌ
وانما يريد بقوله فيه ابٌ مجرى الاب على سعة الكلام
وليس الى النصب ههنا سبيل وانما جاز النصب في العبيد
حين لم يجعلهم شيًا معروفا بعينه لانه يشبهه بالمصدر
والمصدر قد تدخله الالف واللام وينتصب على ما ذكرت
لك فاذا اردت شيئا بعينه وكان هو الذى تلزمه الاشارة
جرى مجرى زيد وعمرو وابيك • واما قول الناس للرجل اما
ان يكون عالما فهو عالم واما ان يعلم شيا فهو عالم فقد يجوز
ان يقول اما ان لا يكون يعلم فهو يعلم وانت تريد يكون
كما جاءت لئلا يعلم اهل الكتاب في معنى لان يعلم فهذا
يشبه ان يكون بمنزلة المصدر لان ان مع الفعل الذى يكون
صلة بمنزلة المصدر كانك قلت اما علما واما كينونة علم
فانت عالم • الا ترى انك تقول انت الرجل ان تنازل
او تخاصم كانك قلت نزالا وخصومة وانت تريد المصدر
الذى في قوله فعل ذاك مخافة ذاك الا ترى انك تقول سكت
عنه ان اجتر مودته كانك تقول اجترار مودته ولا تقول ان
وصلتها حالا يكون الاول في حال وقوعه لانها تذكر لما لم
يقع بعد فمن ثم اجريت مجرى المصدر الاول الذى هو
جواب لمه • • • •

هذا

هذا باب ما ينتصب من الاسماء التى ليست بصفة ولا مصادر

لانه حال يقع فيه الامر فينتصب لانه مفعول فيه • وذلك
قولك كلمته فاه الى فيّ وبايعته يدًا بيد كانه قال كلمته
مشافهة وبايعته نقدا اي كلمته في هذه الحال وبعض العرب
يقول كلمته فوه الى فيّ كانه يقول كلمته وفوه الى فيّ اي كلمته
وهذه حاله والنصب على قوله كلمته في هذه الحال فانتصب
لانه حال وقع فيه الفعل • واما بايعته يدا بيد فليس فيه
لانه حال يقع فيه الامر فينتصب لانه مفعول فيه • وذلك
قولك كلمته فاه الى فيّ وبايعته يدًا بيد كانه قال كلمته مشا
وبايعته نقدا اي كلمته في هذه الحال وبعض العرب يقول
كلمته فوه الى فيّ كانه يقول كلمته وفوه الى فيّ اي كلمته وهذه
حاله والنصب على قوله كلمته في هذه الحال فانتصب
لانه حال وقع فيه الفعل • واما بايعته يدًا بيد فليس فيه الا
النصب لانه لا يحسن ان تقول بايعته ويد بيد ولم يرد ان
يخبر انه بايعه ويده في يده ولكنه اراد ان يقول بايعته
بالتعجيل ولا يبالى اقريبا كان او بعيدًا واذا قال كلمته
فوه الى فيّ فانما يريد ان يخبر عن قربه منه وانه شافهه ولم
يكن بينهما احد • ومثله من المصادر في ان تلزمه الاضافة وما
بعده مما يجوز به الابتدا ويكون حالا قوله رجع فلان عوده
على بدءه واتانى فلان عوده على بدئه كانه قال اتيتنى
عودا على بدء ولا يستعمل في الكلام رجع عودًا على بدءٍ ولكنه

مثل به ومن رفع قوله كلمته فوه الى فيّ اجاز الرفع في قوله رجع
فلان عوده على بدئه • ومما ينتصب به لانه حال وقع فيه الفعل
قوله بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته درهما في درهم وبعته
داري ذراعا بدرهم وبعته البر قفيزين بدرهم واخذت زكاة
ماله درهما لكل اربعين درهما وبينت له حسابه بابا بابا
وتصدقت بمالي درهما درهما واعلم ان هذه الاسماء التي
في هذا الباب لا ينفرد منها شيء دون ما بعده وذلك انه لا
يجوز ان تقول كلمته فاه حتى تقول الى فيّ لانك انما تريد مشافهة
والمشافهة لا تكون الا من اثنين فانما يصح المعنى اذا قلت
الى فيّ ولا يجوز ان تقول بايعته يدا لانك انما تريد اخذ
مني واعطاني فانما يصح المعنى اذا قلت بيد لانهما عملان
ولا يجوز ان تقول اتانا عوده لانك انما تريد ان تخبر انه لم يقطع
ذهابه حتى وصله برجوع وانما اردت انه رجع في حافرته اي
نقض مجيئه برجوع وقد يكون ان ينقطع مجيئه ثم يرجع فيقول
رجعت عودي على بدئي اي رجعت كما جئت فالمجيء موصول به
الرجوع وهو بدء والرجوع عود ولا يجوز ان تقول بعت داري
ذراعا ذراعا وانت تريد ذراعا بدرهم فيرى المخاطب انك
بعتها متفرقة ولا يجوز ان تقول بعت شائي شاة شاة وانت
تريد بدرهم فيرى المخاطب انك تعني انك بعتها الاول فالاول
على الولاء ولا يجوز ان تقول بينت له حسابه بابا فيرى المخاطب
انك انما جعلت له حسابه واحدا غير مفسر ولا يجوز تصدقت

بمالي.

بمالي درهما فيرى المخاطب انك تصدقت بدرهم واحد وكذلك
هذا وما اشبهه واما قول الناس كان البر قفيزين وكان
السمن منوين فانما استغنوا ههنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم
من علمه ولان الدرهم هو الذي يسعر عليه فكانهم انما يسالون
عن ثمن الدرهم في هذا الموضع كما يقولون البر بستين وتركوا
ذكر الكر استغناء بما في صدورهم من علمه ولعلم المخاطب لان
المخاطب قد علم ما يعني فكانه انما يسال هنا عن ثمن الكر كما
سال الاول عن ثمن الدرهم وكذلك هذا وما اشبهه فاجره
كما اجرته العرب • وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز بعت الشاء
شاة ودرهم انما يريد شاة بدرهم ويجعل بدرهم خبرا للشاة
وصارت الواو بمنزلة الباء في المعنى كما كانت في قولك كل رجل
وضيعته في معنى مع واذا قلت شاة بدرهم فان بدرهم ليس
مبنيا على اسم قبله ولكنه انما جاء ليتبين به السعر كما جاءت
لك في سقيا لتبين من تعني فالباء ههنا بمنزلة الى في قولك فاه
الى فيّ ولم تبن على ما قبلها وكذلك ما انتصب في هذا الباب
وكان ما بعده مما يجوز ان يبنى على ما قبله في هذا الباب •
وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان تقول بعت الدار ذراع
بدرهم كما جاز ذلك في الشاء وزعم انه يقول بعت داري
الذراعان بدرهم وبعت البر القفيزان بدرهم ولم يشبه هذا
بقوله فاه الى فيّ لان هذا في بابه بمنزلة المصادر التي تكون
حالا يقع فيها الامر نحو قوله لقيته كفاحا ونحو قوله ارسلها

Copyright © King Saud University

العراك وفعلت ذلك طاقتي وليس كل مصدر في هذا الباب
تدخله الالف واللام ويكون معرفة بالاضافة وليس كل المصادر
في هذا الباب يكون فيها هذا في الاسماء بعد فلذلك كان
الذراع رفعاً لانه لا يجوز ان تجعله معرفة وتجعله حالا يكون
فيه الامر كما انه لا يجوز لك ان تدخل في قولك لقيته قائما وقاعدا
ان تقول لقيته القائم والقاعد ولا ضربته القائم فلما قبح ذلك
في الذراع جعل بمنزلة قولك لقيته يده فوق راسه ومثل ذلك
قولك بعته ربح الدرهم درهم لا يكون فيه النصب وزعم
الخليل رحمه الله ان قولهم ربحت الدرهم درهما محال حتى تقول
في الدرهم وللدرهم وكذلك وجدنا العرب تقول فان قال قائل
فاحذف حرف الجر وانوه قيل له لا يجوز ذلك كما لا تقول مررت
اخاك فان قال لا يجوز حذف البا من هذا قيل له فهذا لا يقال ل
ايضا وقال الخليل رحمه الله كلمني يده في يده الرفع لا يكون
غيره لان هذا لا يكون من صفة الكلام وقال الخليل رحمه
الله ان شئت جعلت عودك على بدئك مفعولا بمنزلة قولك
رجعت المال علي اي رددت المال علي كانه قال ثنيت عودي
على بدئي

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم

لانه حال يقع فيه السعر وان كنت لم تلفظ بفعل ولكنه حال يقع م
فيه السعر فينتصب كما ينتصب لو كان حالا وقع فيه الفعل لانه
في انه حال وقع فيه امر في الموضعين سوا وذلك قولك لك الشا

شاة

شاة بدرهم شاة بدرهم وان شئت الغيت لك فقلت لك الشاء
شاة بدرهم شاة بدرهم كما قلت فيها زيد قائم واذا قلت الشا لك
فان شئت رفعت وان شئت نصبت وكان لك الشاء اذا
نصبت معناه وجب الشاء كما كان فيها زيد قائما بمنزلة استقر
زيد قائما

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب لقبحه ان يكون صفة

وذلك قولك مررت ببر قبل قفيز بدرهم وسمعنا العرب الموثوق
بهم ينصبونه وسمعناهم يقولون العجب من بر مررنا به من قبل
قفيزا بدرهم فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة لقبح النكرة ان تكون
موصوفة بما ليس صفة وانما هو اسم كالدرهم والحديد الا ترى
انك تقول هذا مالك درهما وهذا خاتمك حديدا ولا يحسن
ان تجعله صفة فقد يكون الشي حسنا اذا كان حالا وقبيحا
اذا كان صفة واما الذين رفعوه فقالوا مررنا ببر قبل قفيز
بدرهم فجعلوا القفيز مبتدا وقولك بدرهم مبنيا عليه

هذا باب ما ينتصب في الصفات

كانتصاب الاسماء في الباب الاول وذلك ابيعكه الشا عة
ناجزا بناجز وسادوك كابرا عن كابر فهذا كقولك بعته راسا
براس

هذا باب ما تنتصب فيه الصفة

لانه حال وقع فيه الالف واللام شبهوه بما يشبهه من

Copyright © King Saud University

الاسماء بالمصادر نحو قولك فاه الى في وليس بالفاعل ولا المفعول
فكما شبهوا هذا بقوله عوده على بدئه وليس بمصدر كذلك
شبهوا الصفة بالمصدر وشذ هذا كما شذت المصادر في بابها
حيث كانت حالا وهي معرفة وكما شذت الاسماء التي وضعت
موضع المصدر ومايشبه بالشيء في كلامهم وليس مثله في جميع
احواله كثير وقد بين ذلك فيما مضى وستراه ايضا ان شاء
الله وهو قولك دخلوا الاول فالاول جرى على قولك واحدا
فواحدا او دخلوا رجلا فرجلا وان شئت رفعت فقلت دخلوا
الاول فالاول جعله بدلا وحمله على الفعل كانه قال دخل
الاول فالاول ۰ وان شئت قلت دخلوا رجل فرجل تجعله
بدلا كما قال عز وجل بالناصية ناصية كاذبة فان قلت
ادخلوا فامرت فالنصب الوجه ولا يكون بدلا لانك لو قلت
ادخل الاول فالاول او رجل فرجل لم يجز ولا يكون صفة
لانه ليس معنى الاول فالاول انك تريد ان تعرفه بشيء
تحليه به لو قلت الاول فالاول اتى ثالم يستقم وليس معناه
معنى كلهم فاجرى مجرى خمستهم ووحده ولا يجوز في غير الاول
هذا كما لا يجوز ان تقول مررت به واحده ولا بهما اثنيهما
وكان عيسى يقول ادخلوا الاول فالاول لان معناه ليدخل
فحمله على المعنى وليس بابعد من قوله ۰
ليبك يزيد ضارع لخصومة فاذا قلت ادخلوا الاول
والآخر والصغير والكبير فالرفع لان معناه معنى كلهم

كانه

كانه قال ادخلوا كلكم واذا اردت ان تجريه على الاسم كما
تجري النعت لم يجز ان تدخل الفا لانك لو قلت مررت بزيد
اخيك وصاحبك كان حسنا ولو قلت مررت بزيد اخيك
فصاحبك والصاحب زيد لم يجز وكذلك لو قلت زيد
اخوك فصاحبك ذاهب ولو قلتها بالواو حسنت كما
ينشد كثير من العرب والبيت لامية بن ابي عائذ ۰
ويأوي الى نسوة عطل ۰ وشعث مراضيع مثل السعالي
ولو قلت فشعث قبح ۰

هذا باب ما ينتصب من الاسماء والصفات

لانها احوال تقع فيها الامور ۰ وذلك قولك هذا بسرا
اطيب منه رطبا فان شئت جعلته حينا قد مضى وان شئت
جعلته حينا مستقبلا ۰ وانما قال الناس هذا منصوبا
على اضمار اذا كان فيما يستقبل واذا كان فيما مضى لان
هذا لما كان ذا معناه اشبه عندهم ان ينتصب على اذا
كان واذ كان ومنه مررت برجل اخبث ما يكون اخبث منك
اخبث ما تكون وبرجل خير منك وهو اخبث ما يكون ۰
اخبث منك اخبث ما تكون فهذا كله محمول على ما حملت عليه
ما قبله ۰ وان شئت قلت مررت برجل خير ما يكون خير منك
كانه يريد مررت برجل خير احواله خير منك اي خير من احوالك
وجاز له ان يقول خير منك وهو يريد من احوالك كما جاز
ان تقول نهارك صائم وليلك قائم وتقول البر ارخص

Copyright © King Saud University

مايكون قفيزان اي البر ارخص احواله التي يكون عليها قفيزان كانك قلت البر ارخصه قفيزان ومن ذلك هذا البيت تنشده العرب على اوجه بعضهم يقول وهو عمرو ابن معدي كرب

الحرب اول ما تكون فتية ❊ تسعى ببزتها لكل جهول

اي اعرب اولها فتية ولكنه انث الاول كما تقول ذهبت بعض اصابعه ومنهم من يقول الحرب اول ما تكون فتية اذا كانت في ذلك الحين وبعضهم يقول الحرب اول ما تكون فتية كانه قال الحرب اول احوالها اذا كانت فتية كما تقول عبد الله احسن مايكون قائما ومن رفع الفتية ونصب الاول على الحال قال البر ارخص مايكون قفيزان ومن نصب الفتية ورفع الاول واما عبد الله احسن مايكون قائما فلا يكون فيه الا النصب لانه لا يجوز لك ان تجعل احسن احواله قائم على وجه من الوجوه وتقول عبد الله اخطب مايكون يوم الجمعة والبداوة اطيب ماتكون شهري ربيع كانك قلت اخطب مايكون عبد الله في يوم الجمعة واطيب ما تكون البداوة في شهري ربيع ومن العرب من يقول اخطب مايكون الامير يوم الجمعة واطيب ما تكون البداوة شهرا ربيع كانه قال اخطب ايام الامير يوم الجمعة واطيب ازمنة البداوة شهرا ربيع وجاز اخطب ايامه يوم الجمعة على سعة الكلام وكانه قال اطيب الازمنة التي تكون فيها البداوة

شهرا

شهرا ربيع واخطب الايام التي يكون فيها الامير خطيبا يوم الجمعة وتقول اتيك يوم الجمعة ابطؤه على معنى ذاك ابطؤه كانه قيل له اي عاته هذه عندك واي اتيان ذا عندك اسريع ام بطيء فقال ابطؤه على معنى ذاك ابطؤه وتقول اتيك يوم الجمعة او يوم السبت ابطؤه وان شاء قال او يوم السبت ابطؤه واعطيته درهما او درهمين اكثر ما اعطيته واعطيته درهما او درهمان اكثر ما اعطيته وان شاء نصب الدرهمين وقال اكثر ما اعطيته وان شاء نصب اكثر ايضا على انه حال وقعت فيه العطية وان شاء قال اتيك يوم الجمعة ابطؤه اي ابطا الاتيان يوم الجمعة

هذا باب ما ينتصب من الاماكن والوقت

وذلك لانها ظروف توقع فيها الاشيا فانتصب لانه موقوع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها كما ان العلم اذا قلت انت الرجل علما عمل فيه ما قبله وكما عمل في الدرهم عشرون اذا قلت عشرون درهما وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها فالمكان هو قولك خلفك وقدامك وامامك وهو تحتك وقبالتك وما اشبه ذلك ومن ذلك قولك ابض هو ناحية من الدار وهو مكانا صالحا وداره ذات اليمين وشرقي كذا وقال الشاعر وهو جرير

هبت جنوبا فذكرا ما ذكرتكم ❊ عند الصفاة التي شرقي حورانا

وقالوا منازلهم يمينا وشمالا . وقال الشاعر وهو عمرو بن كلثوم
صددت الكاس عنا ام عمرو . وكان الكاس مجراها اليمينا
اي على ذات اليمين . حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو
راويه وتقول هو قصرك كما قال الشاعر سمعنا بعض العرب
ينشده كذا
سرا بعد ما غار الثريا وبعد ما كان الثريا حالة الغور منخل
حلة الغور اي قصد سمعنا ذلك ممن يوثق به من اهل العرب
ويقال هما خطان جنابتي انفها يعني الخطين اللذين اكتنفا
انف الظبية . وقال الشاعر
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية . جنبي فطيمة لاميل ولا عزل
فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار بمنزلة
المنون الذي يعمل فيما بعده نحو العشرين ونحو قوله خير منك
عملا فصار خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذلك والعامل في خلف
الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره كما انك اذا قلت
عبد الله اخوك فالاخر قد رفعه الاول وعمل فيه وبه استغنى
الكلام وهو منفصل منه . ومن ذلك قول العرب هو موضعه
ومكانه وهذا امكان هذا وهذا رجل مكانك اذا اردت
البدل كانك قلت هذا في مكان ذا وهذا رجل في مكانك
ويقال للرجل اذهب معك بفلان فيقول معي رجل مكان فلان
اي معي رجل بدلا منه ويغني عناه ويكون في مكانه واعلم
ان هذه الاشيا كلها انتصابها من وجه واحد ومثل ذلك

هو

هو صددك وهو سقبك وهو قربك واعلم ان هذه
الاسما كلها قد تكون اسماء غير ظروف بمنزلة زيد وعمرو وسمعنا
من العرب من يقول دارك ذات اليمين وقال الشاعر وهو لبيد
فعدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها .
ومن ذلك ابيض هذا سواءك وهذا رجل سواءك فهذا
بمنزلة مكانك اذا جعلته في معنى بدلك ولا يكون اسما الا
في الشعر قال بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة غير
قال رجل من الانصار
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم . اذا جلسوا منا ولا من سوائنا
وقال الآخر وهو الاعشى
تجانف عن جو اليمامة ناقتي . وما قصدت من اهلها بسوائكا
ومثل ذلك انت لعبد الله كانه يقول اذا قال انت كعبد
الله انت في حال لعبد الله فاجرى مجرى بعبد الله الا ان
ناسا من العرب اذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل
قال الراجز . فصيروا امثل كعصف ماكول . وقال الآخر
وصاليات ككما يؤثفين . ويدلك على ان سواك وكزيد
بمنزلة الظروف انك تقول مررت بمن سواك وعلى من سواءك
والذي كزيد فحسن هذا الحسن من فيها والذي فيها ولا يحسن
الاسما هنا ولا تكثر في الكلام لو قلت مررت بمن فاضل او
الذي صالح كان قبيحا فهذا مجرى كزيد وسواءك وتقول كيف
انت اذا اقبل قبلك ونحي نحوك كانه قال كيف انت اذا اردت

Copyright © King Saud University

ناحيتك واذا اريد ما عندك حين قال اذ انحى نحوك واما حين
قال قبلك وكانه قال كيف انت اذا اقبل النقب الركاب جعلهما
اسمين ٥ وزعم الخليل رحمه الله ان النصب جيد اذا
جعله ظرفا وهو بمنزلة قول العرب هو قريب منك وقريبا
منك اي مكانا قريبا منك ٥ حدثنا يونس ان العرب تقول
في كلامها هل قريبا منك احد كقولك هل قربك احد ٥ واما
دونك فانه لا يرتفع ابدا وان قلت هو دونك في الشرف
لان هذا انما هو مثل كما ٥ وهذا امكان كذا في البدل مثلا وانما
الاصل في الظروف الموضع والمستقر من الارض ولكنه جاز هذا
كما تقول انه لصلب القناة وانه لمن شجرة صالحة ولكنه على
السعة واما قصد قصدك فتال نحى نحوك واقبل قبلك يرتفع
كما يرتفعان وينتصب كما ينتصبان ٥ وان شئت قلت هو
دونك اذا جعلت الاول هو الآخر ولم تجعله رجلا وقد يقولون
هو دون في غير الاضافة اي هو دون من القوم وهذا ثوب
دون اذا كان رديا واعلم انه ليس كل موضع وكل مكان
يحسن ان يكون ظرفا فمما لم يحسن ان يكون ظرفا ان العرب
لا تقول هو جوف المسجد ولا هو داخل الدار ولا هو خارج
الدار حتى تقول هو في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجها
وانما فرق بين خلف وما اشبهها ومن هذه الحروف لان خلف
وما اشبهها للاماكن التي تلي الاسماء من اقطارها على
هذا جرت عندهم والجوف والخارج عندهم بمنزلة الظهر والبطن

والراس

والراس واليد وصارت خلفها وما اشبهها تدخل على كل
اسم فتصير امكنة تلي الاسم من نواحيه واقطاره ومن
اعلاه واسفله وتكون ظرفا كما وصفت لك وتكون اسما
كقولك هذه ناحية الدار اذا اردت الناحية وهو في نا حية
الدار فتصير بمنزلة قولك هو في بيتك وفي دارك ٥ ويدلك
على ان المجرور بمنزلة الاسم غير الظرف انك تقول زيد
في وسط الدار فيصير بمنزلة ضربت وسطه مفتوحا مثله
واعلم ان الظروف بعضها اشد تمكنا من بعض في الاسماء
نحو القبل والقصد والناحية ٥ واما الخلف والامام والتحت
فهن اقل استعمالا في الكلام اسما وقد جاءت على ذلك
في الكلام والاشعار ٥

وهذه حروف تجري مجرى خلفك وامامك ولكنا
عزلناها لنفسر معانيها لانها غرائب

فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الاول لم نفسر معناهما وهما
صددك ومعناه القصد وسقبك ومعناه القرب ومنه قول
العرب هو وزن الجبل اي ناحية منه وهم زنة الجبل اي حذاه
ومن ذلك قول العرب هو قرابتك اي قربك يعني المكان وهو
قرابتك في العلم اي قريبا منك في العلم وكان هذا بمنزلة قول
العرب هو حذاءه وازاءه وحواليه بنو فلان وقومك اقطار
البلاد ٥ ومن ذلك قول الشاعر وهو ابو حية النميري
اذا ما نعشناه على الرحل ينثني مساليه عنه من وراء ومقدم

Copyright © King Saud University

ومسالاه عطفاه فصار بمنزلة جنبي فطيمة

هذا باب ما شبه من الاماكن المختصة بالمكان المبهم

تشبهت به اذ كانت تقع على الاماكن وذلك قول العرب سمعنا
منهم هو مني منزلة الشغاب وهو مني منزلة الولد ويدلك على
انه ظرف قولك هو مني بمنزلة الولد فانما اردت ان تجعله في ذلك
الموضع فصار كقولك منزلتي مكان كذا او هو مني مزجر الكلاب
وانت مني مقعد القابلة وذلك اذا دنا الرجل فلزق بك من
بين يديك قال الشاعر وهو ابو ذويب

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع

وهو منك مناط الثريا قال الاحوص

وان بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلقت نجومها

وقال هو مني معقد الازار فاجري هذا مجرى قولك هو مني مكان
السارية وذلك لانها اماكن ومعناها هو مني في المكان الذي
يقعد فيه الضرباء وبالمكان الذي نيط به الثريا وبالمكان الذي
ينزل به الولد وانت مني في المكان الذي تقعد فيه القابلة وبالمكان
الذي يعقد عليه الازار فانما اراد هذا المعنى ولكنه حذف الكلام
وجاز ذلك كما جاز دخلت البيت وذهبت الشام لانها اماكن
وان لم تكن كالمكان وليس يجوز هذا في كل شيء لو قلت هو مني
مجلسك او متكا زيد او مربط الفرس لم يجز فاستعمل من هذا ما استعملت
واجز منه ما اجازوا ومن ذلك قول العرب هو مني درج السيل

قال

قال الشاعر وهو ابن هرمة

انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم درج السيول

وتقول رجع ادراجه اي رجع في الطريق الذي جا فيه هذا
معناه فاجري مجرى ما قبله كما اجروا ذلك المجرى درج السيول
واما ما يرتفع في هذا الباب فقولك هو مني فرسخان وهو مني
عدوة الفرس ودعوة الرجل وهو مني يومان وهو مني فوت اليد
فانما فارق هذا الباب الاول لان معنى هذا انه يجعل ما بينه
وبينه فرسخين ودعوة وفوتا ومعنى فوت اليد انه يريد ان
يقرب ما بينه وبينه فهذا على هذا المعنى وجرى على الكلام الاول
كانه هو لسعة الكلام كما قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة
واما قول العرب انت مني مراي ومسمع فانما رفعوه لانهم جعلوه
هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وزعم يونس
ان ناسا من العرب يقولون

انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم درج السيول

فجعلهم الدرج كما تقول زيد قصدك اذا جعلت القصد زيدا وكما
يجوز لك ان تقول عبد الله خلفك اذا جعلته هو الخلف
واعلم ان هذه الحروف بعضها اشد من بعض تمكنا في ان يكون
اسما من بعض كالقصد والنحو والقبل والناحية واما الخلف
والامام والفوق والتحت والدون فتكون اسما وكينونة اسما
اكثر واجرى في كلامهم فكذلك مراي ومسمع كينونتهما اسما اكثر
ومع ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المجلس والمتكا وما

Copyright © King Saud University

اشبه ذلك فكرهوا ان يجعلوه ظرفا وقد زعموا ان بعض العرب
ينصبه يجعله بمنزلة درج السيول فينصبه وهو قليل كانهم لما
قالوا بمراى او مسمع فكان غير الاسم الاول في المعنى واللفظ شبهوه
بقولهم هو مني بمنزلة الولد • وقد زعم يونس ان ناسا يقولون هو
مني مزجر الكلب يجعلونه بمنزلة مرأى ومسمع وكذلك مقعد ومناط
يجعلونه هو الاول فيجري كقول الشاعر •
وانت مكانك من وايل • مكان القراد من است الجمل •
وانما حسن الرفع ههنا لانه جعل الاخر هو الاول كقولك
له راس راس الحمار ولو جعل الاخر ظرفا جاز ولكن الشاعر
اراد ان يشبه مكانه بذلك المكان • واما قولهم داري خلف
دارك فرسخا فانتصب لان خلف خبر للدار وهو كلام قد
عمل بعضه في بعض واستغنى فلما قال داري خلف دارك ابهم
فلم يدر ما قدر ذلك فقال فرسخا وذراعا وميلا اراد ان يبين
فيعمل هذا الكلام في هذه الغايات بالنصب كما عمل له عشرون
درهما في الدرهم كان هذا الكلام شئ منون يعمل فيما ليس من
اسمه ولا هو هو كما كان افضلهم رجلا بتلك المنزلة • وان
شئت قلت داري خلف دارك فرسخان تلغي خلف كما تلغي فيها
اذا قلت فيها زيد • وزعم يونس ان ابا عمرو كان يقول
داري من خلف دارك فرسخان فشبهه بقوله دارك مني فرسخان
لان خلف هنا اسم وجعل من فيها بمنزلتها في الاسم وهذا مذهب
قوي • واما العرب فتجعله بمنزلة قوله خلف فتنصب وترفع

لانك

لانك تقول انت من خلفي ومعناه انت خلفي ولكن الكلام حذف
الا ترى انك تقول دارك من خلف داري فيستغني الكلام وتقول
انت مني فرسخين اي انت مني ما دمنا نسير فرسخين فيكون ظرفا كما
كان ما قبله مما شبه بالمكان • واما الوقت والساعات والايام والشهور
والسنون وما اشبه ذلك من الازمنة والاحيان التي تكون في الدهر
وهو قولك القتال يوم الجمعة اذا جعلت يوم الجمعة ظرفا والهلال
الليلة وانما انتصبا لانك جعلتهما ظرفا وجعلت القتال في يوم الجمعة
والهلال في الليلة وان قلت الليلة الهلال واليوم القتال نصبت •
التقديم والتاخير في ذلك سواء • وان شئت رفعت فجعلت الاخر
الاول وكذلك اليوم الجمعة واليوم السبت • وان شئت رفعت
فاما اليوم الاحد واليوم الاثنان فانه لا يكون الا رفعا وكذلك
الى الخميس لانه ليس فيه بعمل كانك اردت ان تقول اليوم الخامس
والرابع وكذلك اليوم خمسة عشر من الشهر انما اردت هذا اليوم
تمام خمسة عشر فصار بمنزلة قولك العام عامها ومن العرب
من يقول اليوم يومك فيجعل اليوم الاول بمنزلة الان لان
الرجل قد يقول يقول انا اليوم افعل ذاك وانما يريد انا
افعل ذاك ولا يريد يوما بعينه وتقول عهدي به قريبا وحديثا
اذا لم تجعل الاخر الاول فان جعلت الاخر الاول رفعت واذا
نصبت جعلت الحديث والقريب من الدهر وتقول عهدي به
قائما وعلمي به ذا مال فتنصب على انه حال وليس قائم وذو
مال بالعهد ولا العلم وليسا بظرفين وتقول ضحى عبد الله

Copyright© King Saud University

قائما على هذا الذى ذكرت لك واعلم ان ظروف الدهر
اشد تمكنا فى الاسما لانها تكون فاعلة ومفعولة تقول اهلكك
الليل والنهار و استوفيت ايامك فاجرى الدهر هذا المجرى فاجروا
الاشيا كما اجروا

هذا باب الجر

والجر انما يكون فى كل اسم مضاف اليه واعلم ان المضاف اليه ينجر بثلاثة
اشيا بشيء ليس باسم ولا ظرف وبشيء يكون ظرفا و باسم لا يكون
ظرفا فاما الذى ليس باسم ولا ظرف فقولك مررت بعبد الله وهذا
لعبد الله وما انت كزيد ويا لبكر وتالله لا افعل ذاك ومن وفى
ومذ وعن ورب وما اشبه ذلك وكذلك اخذته عن زيد والى زيد
واما الحروف التى تكون ظرفا فنحو خلف وامام وقدام ووراء وفوق
وتحت وعند ولدا وقبل ومع وعلى لانك تقول من عليك كما
تقول من فوقك وذهب من معه وعن ايضا ظرف بمنزلة ذات
اليمين والناحية الا ترى انك تقول من عن يمينه كما تقول
من ناحية كذا وكذا وقبالة ومكان ودون وقبل وبعد وازاء
وحذاء وما اشبه هذا من الامكنة والازمنة وذلك قولك انت
خلف عبد الله وامام زيد وقدام اخيك وكذلك سائر هذه
الحروف وهذه الظروف اسما ولكنها صارت مواضع
للاشيا واما الاسماء فنحو مثل وغير وكل وبعض ومثل
ذلك ايضا الاسماء المختصة نحو حمار وجدار ومال وافعل نحو
قولك هذا اعمل الناس وما اشبه هذا من الاسما كلها وذلك

قولك

قولك هذا مثل عبد الله وغير عبد الله وهذا كل مالك وبعض
قومك وهذا جدار اخيك وحمار زيد ومال عمرو وهذا اشد الناس
واما البا وما اشبهها فليست بظروف ولا اسما ولكنها يضاف بها الى
الاسم ما قبله وما بعده فاذا قلت يا لبكر فانما اردت ان تجعل ما
يعمل فى المنادى من الفعل المضمر مضافا الى بكر باللام واذا قلت
مررت بزيد فانما اضفت المرور الى زيد بالبا وكذلك هذا لعبد الله
واذا قلت انت كعبد الله فقد اضفت الى عبد الله الشبه بالكاف
واذا قلت اخذته من عبد الله فقد اضفت الاخذ الى عبد الله بمن
واذا قلت منذ زمان فقد اضفت الامر الى وقت من الزمان واذا قلت
انت فى الدار فقد اضفت كينونتك فى الدار الى الدار بفى واذا قلت
فيك خصلة سوء فقد اضفت اليه الرداءة بفى واذا قلت رب رجل
يقول ذاك فقد اضفت القول الى الرجل برب واذا قلت بالله وتالله
ووالله فانما اضفت الحلف الى الله سبحانه كما اضفت الندا باللام الى
بكر حين قلت يا لبكر وكذلك رويته عن زيد اضفت الرواية الى
زيد بعن

هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما اشبه ذلك

فاما النعت الذى جرى على المنعوت فقولك مررت
برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لانهما كالاسم
الواحد وانما صارا كالاسم الواحد من قبل انك لم ترد الواحد
من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ولكنك اردت الواحد

Copyright © King Saud University

من الرجال الذي كل واحد منهم اسمه رجل ظريف باسمه ورجل ظريف
نكرة لانه من امة كلها له مثل اسمه وذلك ان الرجال كل واحد منهم
رجل والرجال الظرفا كل واحد منهم رجل ظريف فاسمه كلفظه
خلطه بامته حتى لا يعرف منها فان اطلت النعت فقلت مررت
برجل عاقل كريم مسلم فاجره على اوله ٥ ومن النعت ايضا مررت
برجل ايما رجل فايما نعت للرجل في كماله وبره غيره كانه قال مررت
برجل كامل ٥ ومنه مررت برجل حسبك من رجل فهذا نعت
للرجل باحسابه اياك من كل رجل وكذلك كافيك من رجل
وياتينك من رجل ومررت برجل شرعك من رجل وهمك
من رجل ومررت برجل ما شيت من رجل ومررت برجل هذك
من رجل ومررت بامراة هدتك من امراة فهذا كله على معنى واحد
وما كان منه يجري فيه الاعراب فصار نعتا لاوله جرا على اوله
وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول مررت برجل هدك من رجل
ومررت بامراة هدتك من امراة فجعله فعلا بمنزلة كفاك وكفتك
ومن النعت ايضا مررت برجل مثلك فمثلك نعت على انك قلت
هو رجل كما انك رجل ويكون نعتا ايضا على انه لم يرد عليك ولم
ينقص عنك في شيء من الامور ومثله مررت برجل مثلك
اي صورته شبيهة بصورتك وكذلك مررت برجل ضربك وشبهك
ونحوك يجرين في المعنى والاعراب مجرا واحدا وهن مضافات الى
معرفة صفات لنكرة ومنه مررت برجل شر منك فهو نعت له على
انه قد نقص ان يكون مثله ومنه مررت برجل خير منك فهو نعت

له

له بانه قد زاد على ان يكون مثله ٥ ومنه مررت برجل غيرك
فغيرك نعت يفصل به بين من نعته بغير وبين من اضفتها
اليه حتى لا يكون مثله او يكون مرا باثنين ٥ ومنه مررت برجل
آخر فآخر نعت على انه غيره ٥ ومنه مررت برجل حسن الوجه
نعت الرجل بحسن وجهه ولم يجعل فيه الها التي هي اضمار
الرجل كما تقول حسن وجهه لانه اذا قيل حسن الوجه علم
انه لا يعنى من الوجوه الا وجهه ٥ ومثل ذلك مررت بامراة
حسنة الوجه وانما ادخلت الها في الحسنة لان الحسنة انما
وقعت نعتا لها ثم بلغت به بعد ما صار نعتا لها حيث اردت
فمن ثم صارت فيها الها وليست بمنزلة حسن وجهه في اللفظ وان
كان المعنى واحدا لان الحسن ههنا للوجه الاول ثم تضيفه الى
من تريد وحسن الوجه مضاف الى معرفة صفة للنكرة فلما كانت
صفة للنكرة اجريت مجراها كما جرت مجراها اخواتها مثل واشباهها
ومما لا يكون نعتا للنكرة وهو مضاف الى معرفة قول الشاعر ٥
يمجد فيه الاوابد لاحه طراد الهوادي كل شاو ومغرب ٥
ومنه ايضا مررت بناقة غير الهواجر ٥ ومما يكون مضافا الى المعرفة
ويكون نعتا للنكرة الاسما التي اخذت من الفعل فاريد بها معنى
التنوين من ذلك مررت برجل ضاربك فهو نعت على انه سيضربه
كانك قلت مررت برجل ضارب زيدا ولكن حذف التنوين استخفافا
وان اظهرت الاسم واردت التخفيف والمعنى معنى التنوين جرا
مجراه حين كان الاسم مضمرا وذلك قولك مررت برجل ضاربه

Copyright © King Saud University

رجل فان شئت حملته على انه سيفعل وان شئت حملته على
انك مررت به وهو في حال عمل وذلك قولك رجل وعن هذا عارض
ممطرنا فالرفع هنا كالجر في باب الجر واعلم ان كل شيء مضاف الى
معرفة وكان للنكرة صفة فانه اذا كان موصوفا او وصفا او في
خبر او مبتدا بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول جرير
ظللنا بمستن الحرور كاننا لدى فرس مستقبل الريح صائم
كانه قال لدى مستقبل صائم وقال المرار
سل الهموم بكل معطي راسه ناج مخالط صهبة متعيس
مغتال احبله مبين عنقه في منكب زين المطي عرندس
سمعناه ممن يرويه من العرب ينشده هكذا ومن ذلك ايضا
قول ذي الرمة
سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحب بها من خابط الليل زائر
وكانهم قالوا بكل معط ومن خابط ومثله قول جرير
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا
وقال ابو محجن الثقفي
يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق
فرب لا تقع بعدها الا نكرة فذلك يدلك على ان غابطنا
ومثلك نكرة ومن ذلك قول العرب لي عشرون مثله ومائة
مثله فاجروا ذلك بمنزلة عشرين درهما ومائة درهم بالمثل واخواته
كالتي حذف منها التنوين في قولك مثل زيد او قيد الاوابد وهذا
تمثيل ولكنها كمائة وعشرين فلزمها شيء واحد وهو الاضافة

يريد

يريد انك اردت معنى التنوين فمثل ذلك مائة درهم وزعم
يونس انه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون مثلك وزعم
يونس والخليل رحمهما الله ان مائة الدرهم ليست بنكرة لا نهم
يقولون مائة الدرهم التي تعلم فهي بمنزلة عبد الله وزعم
يونس والخليل رحمهما الله ان هذه الصفات المضافة الى المعرفة
التي صارت صفة للنكرة يجوز فيهن كلهن ان يكن معارف وذلك
معروف في كلام العرب يدل على ذلك انه يجوز لك ان تقول
مررت بعبد الله ضاربك فجعلت ضاربك بمنزلة صاحبك
وزعم يونس انه يقول مررت بزيد مثلك اذا ارادوا مررت
بزيد المعروف بشبهك فتجعل مثلك معرفة ويدلك على ذلك
قوله هذا مثلك قائما كانه قال هذا اخوك قائما الا حسن الوجه
فانه بمنزلة رجل لا يكون معرفة وذلك انه يجوز لك ان تقول
هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالالف واللام كما يصير
الرجل معرفة بالالف واللام ولا يكون معرفة الا بهما ومن
النعت ايضا مررت برجل اما قائم واما قاعد فقد اعلمهم انه
ليس بمضطجع وشك في القيام والقعود واعلمهم انه على احدهما
ومن النعت مررت برجل لا قائم ولا قاعد جر لانه نعت كانك
قلت مررت برجل قائم وكانك تحدث من في قلبه ان ذلك الرجل
قائم او قاعد فقلت لا قائم ولا قاعد لتخرج ذلك من قلبه ومنه
مررت برجل راكب وذاهب استحقهما لان الركوب قبل الذهاب
ولم يبين ايهما قبل الآخر ومنه مررت برجل راكب فذاهب

استغنهما الا انه بين ان الركوب بعد الذهاب فانه لا مهلة بينهما
وجعله متصلا به ، ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين ان
الذهاب بعده وان بينهما مهلة وجعله غير متصل به فصيره على
حدة ، ومنه مررت برجل راكع او ساجد فانما هي بمنزلة اما واما
الا ان اما يجاء بها ليعلم انه يريد احد الامرين واذا قلت ساجد
فقد يجوز ان تقتصر عليه ، ومنه مررت برجل راكع لا ساجد
لاخراج الشك او لتاكيد العلم فيهما ، ومنه مررت برجل راكع
بل ساجد اما غلط فاستدرك واما نسي فذكر ، ومنه مررت
برجل حسن الوجه جميله جر لانه حسن الخاصة جميلها والوجه
ونحوه خاص ولو كان حسن العامة لقال حسن جميل ، ومنه مررت
برجل ذي مال اي صاحب مال ، ومنه مررت برجل صدق
منسوب الى الصلاح كانك قلت مررت برجل صالح وكذلك مررت
برجل رجل سوء كانك قلت مررت برجل فاسد لان الصدق
صلاح والسوء فساد وليس الصدق ههنا بصدق اللسان
ولو كان كذلك لم يجز ان تقول هذا ثوب صدق وحمار صدق وكذلك
السوء ليس في معنى سوءته ، ومن النعت ايضا مررت برجلين مثلين
فتفسير المثلين ان كل واحد منهما مثل صاحبه ومثل ذلك ما يتات
وسوا ومنه مررت برجلين مثلك اي كل واحد منهما مثلك ودخه
آخر على انهما جميعا مثلك وكل ذلك جر ، ومنه مررت برجلين
غيرك فان شئت حملته على انهما غيرك في الخصال وفي الامور
وان شئت على قوله مررت برجلين آخرين اذا اراد انه قد ضم معك

في الا

في الامور سواك فيصير كقولك برجل آخر اذا اثني به ، ومنه مررت
برجلين سوا على انهما لم يزيدا على رجلين ولم ينفصلا من رجلين
وكذلك مررت به وهم سوا ، ومنه ايضا مررت برجلين مسلم وكافر
جمعت الاسم وفرقت النعت وان شئت كان المسلم والكافر بدلا
كانه اجاب من قال باي ضرب مررت وان شا رفع كانه اجاب من قال
فما هما فالكلام على هذا وان لم يلفظ به المخاطب لانه انما يجري كلامه
على قدر مسالتك عنده لو سالته وكذلك مررت برجلين رجل صالح
ورجل طالح ان شئت صيرته تفسيرا للنعت وصار اعادتك الرجل
توكيدا وان شئت جعلته بدلا كانه جواب لمن قال اي رجل مررت فتركت
الاول واستقبلت الرجل بالصفة وان شئت رفعت على قوله فما
هما ، ومما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم وفرق النعت وصار مجرورا
قوله ، بكيت وما بكا رجل حليم ، على ربعين مسلوب وبالي ،
كذلك سمعنا العرب تنشده والقوافي مجرورة ، ومنه ايضا مررت
بثلاثة نفر رجلين مسلمين ورجل كافر جمعت الاسم وفصلت العدة
ثم نعته وفسرته ، وان شئت اجريته مجرى الاول ، قال العجاج
حوى على مستويات خمس ، كركرة وثفنات ملس ،
وهذا يكون على وجهين على البدل وعلى الصفة ، ومثال
ما يجيء في هذا الباب على الابتدا وعلى الصفة والبدل قوله
عز وجل قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل
الله واخرى كافرة ، ومن الناس من يجر فالجر على وجهين على
الصفة والبدل ، ومنه قول كثير ، وكنت كذي رجلين رجل

Copyright © King Saud University

رجل صحيحة • ورجل وهي فيها الزمان فشلت •
فاما مررت برجل راكع وساجد ومررت برجل صالح فليس الوجه
فيه الا الصفة وليس هذا بمنزلة قولك مررت برجلين مسلم وكافر ولا
ما اشبهه من قبل انك ثم مبعض كانك قلت احدهما كذا والآخر
كذا ومنهم كذا واذا قلت مررت برجل قائم ومررت برجل قاعد فهذا
اسم واحد ولو قلت مررت برجلين مسلمين او ثلاثة رجال مسلمين
لم يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار
كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال مسلمين وهذا قول يونس
ولو جاز الرفع لقلت كان عبد الله راكع لانك ان شبهته هو
بالتبعيض فالتبعيض ههنا رفع اذا قلت كان اخواك راكع
وساجد • ومثل ذلك مررت بامراة ورجل وحمار قيام فرقت الاسما
وجمعت النعت فصار جمع النعت بمنزلة قولك مررت برجلين
مسلمين لان النعت هنا ليس مبعضا ولو جاز في هذا الرفع لجاز
مررت باخيك وعبد الله وزيد قيام فصار النعت هنا مع الاسما
بمنزلة اسم واحد وتقول مررت باربعة صريع وجريح لان الصريع
والجريح غير الاربعة فصار على قولك منهم صريع ومنهم جريح • ومن
النعت مررت برجلين مثل رجلين وذلك في الغنا وهذا مثل قولك
مررت ببرملك قدحين فالذي يضاف اليه الملك مقياس ومكيال
ومثقال ونحوه والاول موزون ومكيل ومقيس وكذلك مررت
برجلين مثل رجل في الغنا كقولك مررت ببرني ملك قدح وكذلك
مررت برجل مثل رجل وتقول مررت برجل اسد شدة وجراة انما

يريد

يريد مثل الاسد وهذا ضعيف قبيح لانه اسم لم يجعل صفة وانما قاله
النحويون شبهه بقولهم مررت بزيد اسدا شدة وقد يكون خبرا
ما لا يكون صفة • ومنه ايضا ما مررت برجل صالح بل طالح وما
مررت برجل كريم بل لئيم ابدلت الصفة الاخرة من الصفة الاولى
واشركت بينهما بل في الاجرا على المنعوت وكذلك مررت برجل صالح
بل طالح ولكنه يجيء على النسيان او الغلط فيتدارك كلامه لانه
ابتدا بواجب ومثله ما مررت برجل صالح لكن طالح ابدلت الاخر
من الاول فجرى مجراه في بل فان قلت مررت برجل صالح ولكن طالح
ومررت برجل صالح بل طالح لانهما من الحروف التي يبتدا بعدها
• ومن ذلك قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون فالرفع هنا بعد النصب كالرفع والجر وان شئت كان
الجر على ان يكون بدلا على البا • واعلم ان بل ولا بل ولكن يشركن
بين النعتين فيجريان على المنعوت كما اشركت بينهما بالواو والفا
وثم واو ولا واما وما اشبه ذلك • وتقول ما مررت برجل مسلم
فكيف رجل راغب في الصدقة بمنزلة فاين راغب في الصدقة
وزعم يونس ان الجر خطا لان اين وهل ونحوهما يبتدا بهن
ولا يضمر بعدهن شيء الا ترى انك لو قلت رايت زيدا فابن عمرا
او فهل بشر لم يجز وقد بين ترك اضمار الفعل فيما مضى ولكن
وبل لا يبتدان ولا يكونان الا على كلام شبهن باما واو ونحوهما
• ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب فالوجه
الرفع وهو اكثر كلام العرب وافصحهم وهو القياس لان الخرب نعت

Copyright © King Saud University

الجحر والجحر رفع ولكن بعض العرب يجره وليس بنعت للضب ولكنه نعت
للذي اضيف الى الضب فجروه لانه نكرة كالضب ولانه موضع يقع
فيه نعت الضب ولانه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد ۵ الا ترى
انك تقول هذا حب رمان فاذا كان لك قلت هذا حب رماني
فاضفت الرمان اليك وليس لك الرمان وانما لك الحب ۵ ومثل
ذلك هذه ثلاثة اثوابك فكذلك يقع على جحر ضب ما وقع
على حب رمان تقول هذا جحر ضبي وليس لك الضب انما لك جحر
ضب فلم يمنعك ذاك من ان قلت ضبي والجحر والضب بمنزلة
اسم مفرد فانجر الخرب لجر الضب كما اضفت الجحر اليك مع اضافة
الضب ومع هذا انهم اتبعوا الجر الجر كما اتبعوا الكسر الكسر نحو قولهم
بهم وبدارهم وما اشبه هذا وكلا التفسيرين تفسير الخليل
وكان كل واحد منهما عنده وجها من التفسير ۵ وقال الخليل
رحمه الله لا يقولون الا هذان جحرا ضب خربان من قبل ان
الضب واحد والجحر جحران وانما يغلطون اذا كان الآخر بعدة الاول
وكان مذكرا مثله او مؤنثا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لان
الضباب مؤنثة ولان الجحرة مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا
وهذا قول الخليل رحمه الله ۵ ولا نرى هذا والاول الا سواء
لانه اذا قال هذا جحر ضب متهدم ففيه من البيان انه ليس ما
لضب مثل ما في التثنية من البيان انه ليس بالضب قال العجاج
كان نسج العنكبوت المرمل ۵ فالنسج مذكر والعنكبوت مؤنث

هذا باب ما اشرك بين الاسمين في الحرف الجار

فجريا

فجريا عليه ما اشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت ۵ وذلك قولك
مررت برجل وحمار قبل قالوا اشركت بينهما في الباء فجريا عليه ولم
تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون بها اولى من الحمار كانك
قلت مررت بهما فالنفي في هذا ان يقول ما مررت برجل وحمار اي
ما مررت بهما وليس في هذا دليل انه بدا بشيء قبل شيء ولا بشيء
مع شيء لانه يجوز ان تقول مررت بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور
عمرو ويجوز ان يكون المرور وقع عليهما في حال واحدة فالواو تجمع
هذه الاشياء على هذه المعاني فاذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا
اجبته على ايها شئت لانها قد جمعت هذه الاشياء وقد تقول
مررت بزيد وعمرو على انك مررت بهما مرورين وليس في ذلك على
المرور المبدوء به كانه يقول ومررت ايضا بعمرو فنفي هذا ما مررت
بزيد ولا مررت بعمرو وسنبين النفي بحروفه في موضعه ان شاء
الله ۵ ومن ذلك مررت بزيد فعمرو ومررت برجل فامراة فالفاء
اشركت بينهما في المرور وجعلت الاول مبدوءا به ۵ ومن ذلك
مررت برجل ثم امراة فالمرور ههنا مروران وجعلت ثم الاول
مبدوءا به واشركت بينهما في الجر ۵ ومن ذلك مررت برجل او امراة
فاو اشركت بينهما في الجر واثبتت المرور لاحدهما دون الآخر وسوت
بينهما في الدعوى فجواب الفاء ما مررت بزيد فعمرو وجواب ثم
ما مررت بزيد ثم عمرو وجواب او ان نفيت الاسمين ما مررت
بواحد منهما وان اثبت احدهما قلت ما مررت بفلان ۵ ومن
ذلك مررت برجل لا امراة اشركت بينهما لا في الباء ولحقت المرور

Copyright © King Saud University

للاول وفصلت بينهما عند من التبس عليه فلم يدر بايهما مررت

هذا باب البدل من المبدل منه

والمبدل يشرك المبدل منه في الجر وذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه المحال وعلى وجه حسن فاما المحال فان تعني ان الرجل حمار واما الذي يحسن فهو ان تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار اما ان تكون غلطت او نسيت فاستدركت واما ان يبدو لك ان تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت اردت غير ذلك ومثل ذلك قولك لا بل حمار ومن ذلك مررت برجل بل حمار وهو على تفسير مررت برجل حمار ومن ذلك ما مررت برجل بل حمار وما مررت برجل ولكن حمارا ابدلت الآخر من الاول وجعلته مكانه وقد يكون فيه الرفع على ان يذكر الرجل فيقال من امره ومن امره فتقول انت قد مررت به فما مررت برجل بل حمار ولكن حمار اي بل هو حمار ولكن هو حمار ولو ابتدات كلاما فقلت ما مررت برجل ولكن حمار تريد ولكن هو حمار كان عربيا او بل حمار او لا بل حمار كان كذلك كانه قال ولكن الذي مررت به حمار واذا كان قبل ذلك منعوت فاضمرته او اسم فاضمرته او اظهرته فهو اقوى لانك تضمر ما ذكرت وانت هنا تضمر ما لم تذكر وهو جائز عربي لان معناه ما مررت بشيء هو رجل فجاز هذا كما جاز المنعوت المذكور نحو قولك مررت برجل صالح بل طالح ومثل ذلك قوله عز وجل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فهذا على الضمر

قد كانوا ذكروا الملائكة قبل ذلك بهذا صلوات الله جل وعز عليهم اجمعين وعلى الوجه الآخر والمعرفة والنكرة في لكن وبل ولا بل سوا ومن المبدل ايضا قولك قد مررت برجل او امراة وانما ابتدا بيقين ثم جعل مكانه شكا ابدله منه فصار الاول والاخر الادعا فيهما سوا فهذا اشبه بقوله ما مررت بزيد ولكن عمرو ابتدا بنفي ثم جعل مكانه يقينا وأما قولهم امررت برجل ام امراة اذا اردت معنى ايهما مررت به فان ام تشرك بينهما كما اشركت بينهما او واما ما مررت برجل فكيف امراة فزعم يونس ان الجر خطا وقال هو بمنزلة اين ومن جر هذا فهو ينبغي له ان يقول ما مررت بعبد الله فلم اخيه وما لقيت زيدا امرة فكم اباعمرو تريد فلم مررت باخيه وفكم لقيت اباعمرو واعلم ان المعرفة والنكرة في باب الشريك والبدل سوا واعلم ان المنصوب والمرفوع في الشركة والبدل كالمجرور

هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالمعرفة خمسة اشيا الاسما التي هي اعلام خاصة والمضاف الى المعرفة والالف واللام والاسما المبهمة والاضمار فاما العلامة اللازمة المختصة فنحو زيد وعمرو وعبد الله وما اشبه ذلك وانما صار معرفة لانه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر امته واما المضاف الى المعرفة فنحو قولك هذا اخوك ومررت بابيك وما اشبه ذلك وانما صار معرفة بالكاف التي اضيفت اليها لان الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر امته واما الالف واللام فنحو الرجل والفرس

Copyright © King Saud University

والبعير وما اشبه ذلك ٥ وانما صار معرفة لانك اردت بالالف
واللام الشيء بعينه دون سائر امته لانك اذا قلت مررت برجل
فانك انما زعمت انك مررت بواحد ممن يقع عليه الاسم لا تريد
رجلا بعينه يعرفه المخاطب واذا ادخلت الالف واللام فانما
تذكر رجلا قد عرفه فتقول الرجل الذي من امره كذا وكذا ليتوهم
الذي عهده ما تذكر من امره ٥ واما الاسما المبهمة فنحو هذا
وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك
واولئك وما اشبه ذلك ٥ وانما صار معرفة لانها صارت اسما
الاشارة الى الشيء دون سائر امته ٥ واما الاضمار فنحو هو وايا
وانت وانا ونحن وانتم وانتن وهم وهن وهي والتا التي
في فعلت وفعلت وما زيد على التا نحو فعلتما وفعلتم وفعلتن ٥
والواو في فعلوا والنون والالف اللتان في فعلنا في الاثنين والجميع
٥ والاضمار الذي ليست له علامة ظاهرة نحو قولك قد فعل ذلك
والالف التي في فعلا والكاف والها التي في رايتك ورايته وما زيد
عليهما نحو رايتكما ورايتكم ورايتهم ورايتكن ورايتهن والنون ٥
واليا اللتان في رايتني والالف والنون اللتان في رايتنا ٥
وغلامنا والكاف والها اللتان في بك وبه وبهما وما زيد ٥
عليهن نحو قولك بكما وبكم وبكن وبهما وبهم وبهن واليا التي
في غلامي وبي ٥ وانما صار الاضمار معرفة لانك انما تضمر اسما
بعد ما تعلم ان من يحدث قد عرف من يعني وما تعني وانك تريد
شيا بعلمه واعلم ان المعرفة لا توصف الا بمعرفة كما ان النكرة

لا

لا توصف الا بنكرة واعلم ان العلم الخاص من الاسما يوصف
بثلاثة اشيا بالمضاف الى مثله وبالالف واللام وبالاسما المبهمة
فاما المضاف فنحو مررت بزيد اخيك ٥ والالف واللام نحو مررت
بزيد الطويل وما اشبه هذا من الاضافة والالف واللام ٥
واما المبهمة فنحو مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك ٥ والمضاف الى
المعرفة يوصف بثلاثة اشيا بما اضيف كاضافته وبالالف واللام
والاسما المبهمة ٥ وذلك مررت بصاحبك اخي زيد ومررت بصاحبك
هذا او مررت بصاحبك الطويل ٥ فاما الالف واللام فتوصف
بالالف واللام وبما اضيف الى الالف واللام لان ما اضيف
الى الالف واللام بمنزلة الالف واللام فصار نعتا كما صار المضا
الى غير الالف واللام صفة لما ليس فيه الالف واللام نحو مررت
بزيد اخيك وذلك قولك مررت بالرجل الجميل النبيل ومررت
بالرجل ذي المال وانما منع اخاك ان يكون صفة للطويل لان الاخ
اذا اضيف كان اخص لانه مضاف الى الخاص والى اضماره فانما
ينبغي لك ان تبتدا به وان لم تكتف بذلك زدت من المعرفة
ما تزداد به معرفة وانما منع هذا ان يكون صفة للطويل والرجل
ان المخبر اراد ان يقرب شيا وتشير اليه لتعرفه بقلبك وبعينك
دون سائر الاشيا واذا قال الطويل فانما يريد ان يعرفك شيا
بقلبك ولا يريد ان يعرفكه بعينك فلذلك صار هذا ينعت
بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا لانه صار اخص من الطويل
حين اراد ان يعرفه شيا بمعرفة العين ومعرفة القلب ٥ واذا قال

Copyright © King Saud University

الطويل فانما عرفه شيا بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيئان اخص
واعلم ان المبهمة توصف بالاسما التى فيها الالف واللام والصفات
التى فيها الالف واللام جميعًا ، وانما وصفت بالاسما لانها والمبهمة
كشيء واحد والصفات التى فيها الالف واللام هي في هذا الموضع
بمنزلة الاسما ليست بمنزلة الصفات في زيد وعمرو اذا قلت مررت
بزيد الطويل لانى لا اريد ان اجعل هذا اسمًا خاصًّا ولا صفة
لها يعرف بها وكانك اردت ان تقول مررت بالرجل ولكنك انما ذكرت
هذا لتقرب به الشيء وتشير اليه ، ويدلك على ذلك انك لا تقول
مررت بهذين الطويل والقصير وانت تريد ان تجعله من الاسم الاول
بمنزلة هذا الرجل ولا تقول مررت بهذا ذى مال كما تقول مررت
بزيد ذى المال واعلم ان صفات المعرفة تجرى من المعرفة مجرى
صفات النكرة من النكرة وذلك مررت باخويك الطويلين فليس
في هذا الا الجر كما ليس في مررت برجل طويل الا الجر ، وتقول مررت
باخويك الطويل والقصير وتقول مررت باخويك الراكع
والساجد ففى هذا البدل وفي هذا الصفة وفيه الابتدا كما كان كذلك
في مررت برجلين صالح وطالح ، واذا قلت مررت بزيد الراكع ثم الساجد
والراكع فالساجد او الراكع لا الساجد او الراكع او الساجد واما
الراكع واما الساجد ولما اشبه هذا لم يكن وجه كلامه الا الجر كما كان
كذلك في النكرة وان ادخلت بل ولكن جاز فيهما ما جاز في النكرة
فعلى هذا فقس المعرفة ، وقد مضى الكلام في النكرة فاغنى
عن اعادته في المعرفة لان الحكم واحد واعلم ان كل شيء كان

للنكرة

للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر وذلك مررت باخويك قائمين والقائمان
هما نصب على حد الصفة في النكرة ، وتقول مررت باخويك
مسلما وكافرا هذا اعلى من جر وجعلهما صفة للنكرة ومن جعلهما
بدلا من النكرة جعلهما بدلا في المعرفة ، قال الله عز وجل لنسفعًا
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ، وانشدنا لبعض العرب الموثوق
بهم قال ابن ام اناس ارحل ناقتى ، عمرو فتبلغ حاجتى او تزحف
ملك اذا نزل الوفود ببابه ، عرفوا موارد مزبد لا ينزف ،
ومن رفع في النكرة رفع في المعرفة قال الفرزدق ، ،
فاصبح في حيث التقينا شريدهم ، طليق ومكتوف اليدين ومزعف ،
وقال اخر ، ، ،
فلا تجعلى ضيفى ضيف مقرب ، واخر معزول عن البيت جانب
والنصب جيد كما قال ، ، ، ،
وكانت قشير شامتا بصديقها ، واخر مزريا واخر زاريا ،
وقال الاخر وهو ذو الرمة ، ، ،
ترى خلفها نصف قناة قويمة ، ونصف نقى يرتج او يتمرمر ،
وبعضهم ينصبه على البدل ، وان شئت كان بمنزلة رايته قائما
صار خبرا على حد من جعله صفة للنكرة ان المضمر لا يكون موصوفا
من قبل انك انما تضمر حين ترى ان المحدث قد عرف من تعنى ولكن
لها اسما تعطف عليها تعم وتوكد وليست صفة لان الصفة
تحليه نحو الطويل او قرابة نحو اخيك وصاحبك وما اشبه ذلك
او نحو الاسما المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم تجرى مجراه فلذا لك

Copyright © King Saud University

قال النحويون صفة ٥ وذلك قولك مررت بهم كلهم اي لم ادع منهم
احدا ويجيء توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد بقي منهم ٥ ومثله
ايضا مررت بهم اجمعين اكتعين ومررت بهن جمع كتع ومررت به
اجمع اكتع ومررت بهم جميعهم وهكذا هذا وما اشبهه ٥ ومنه مررت
به نفسه ومعناه مررت به بعينه **واعلم** ان العلم الخاص من
الاسما لا يكون صفة لانه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكنه يكون
معطوفا على الاسم كعطف اجمعين وهذا قول الخليل رحمه الله
وزعم انه من اجل ذلك قال يا ايها الرجل زيدا اقبل قال لو لم
يكن على الرجل كان غير منون ٥ وانما صار المبهم بمنزلة المضاف
لان المبهم تقرب به شيئا او تباعده او تشير اليه ومن الصفة انت
الرجل كل الرجل ومررت بالرجل كل الرجل فان قلت هذا عبد
الله كل الرجل او هذا اخوك كل الرجل فليس في الحسن كالالف
واللام لانك انما اردت بهذا الكلام هذا الرجل المبالغ في الكمال
ولم ترد ان تجعل كل الرجل شيئا تعرف به ما قبله وتبنيه للمخاطب
كقولك هذا زيد فان خفت ان يكون لم يعرف قلت الطويل ولكنك
بنيت هذا الكلام على شيء قد اثبتّ معرفته ثم اخبرت انه
مستكمل للخصال ٥ ومن ذلك قولك هذا العالم حق العالم
وهذا العالم كل العالم انما اراد انه مستحق للمبالغة في العلم ٥ فاذا
قال هذا العالم جد العالم فانما يريد هذا عالم جدا اي قد بلغ
الغاية في العلم فجرى هذا الباب في الالف واللام مجراه في النكرة
اذا قلت هذا رجل كل رجل وهذا عالم حق عالم وهذا عالم جد

عالم

عالم ٥ يدلك انه لا يريد ان يثبت بقوله كل الرجل الاول انه لو
قال هذا الرجل كان مستغنيا به ولكنه ذكر الرجل توكيدا كقولك
هذا رجل صالح ولم يرد ان تبين بقوله كل الرجل ما قبله كما بين
زيدا اذا خاف ان يلتبس فلم يرد ذلك بالالف واللام وانما هذا
ثنا يحضرك عند ذكرك اياه ٥ ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل
مثلك ان يفعل ذاك وما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل ذاك
وزعم الخليل رحمه الله انه انما جرى هذا على نية الالف واللام
ولكنه موضع لا تدخله الالف واللام كما كان الجما الغفير منصوبا على
نية القا الالف واللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التي تشبهها ٥
وزعم رحمه الله انه لا يجوز فيما يحسن بالرجل شبيه بك الجر لانك
تقدر فيه على الالف واللام ٥ واما قولهم مررت بغيرك مثلك وبغيرك
خير منك فهو بمنزلة مررت برجل خير منك لان غيرك ومثلك
واخواتها يكن نكرة ومن جعلها معرفة قال مررت بمثلك خيرا منك
وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله **واعلم** انه لا يحسن
ما يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحد ٥ الا ترى انه لا يجوز
ما يحسن بزيد خير منك لانه بمنزلة كل الرجل في هذا فان قلت
مثلك وانت تريد ان تجعله المعروف بشبهه جاز وصار بمنزلة اخيك
ولا يجوز في خير منك لانه نكرة فلا تثبت به المعرفة ولم يرد في قوله
ما يحسن بالرجل خير منك ان بنيت له شيئا بعينه ثم تعرفه به اذا
خاف التباسا **واعلم** ان المنصوب والمرفوع تجري معرفتها
ونكرتها في جميع الاشيا كالمجرور ٥

هذا باب بدل المعرفة من النكرة

والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتداة ۞ اما بدل
المعرفة من النكرة فقولك مررت عبد الله كانه قيل له بمن مررت او
ظن انه يقال له ذاك فابدل مكانه ما هو اعرف منه ۞ ومثل ذلك
قوله عز وجل ذكره وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله
وان شئت قلت مررت برجل عبدُ الله كانه قيل لك من هو او
ظننت ذلك ۞ ومن البدل ايض مررت بقوم عبد الله وزيد وخا لد
والرفع جيد قال الشاعر وهو بعض الهذليين وهو مالك بن
خويلد الخناعي ۞

يامي ان تفقدى قوما ولدتهم ۞ او تخلسيهم فان الدهر خلاس ۞
عمرو وعبد مناف والذى عهدت ۞ ببطن مكة آبى الضيم عباس ۞

والرفع جائز قوي لانه لم ينقص معنى كما فعل ذلك فى النكرة ۞ واما
المعرفة التى تكون بدلا من المعرفة فهو قولك مررت بعبدِ الله زيدٍ
اما غلطت فتداركت واما بدالك ان تضرب عن مرورك بالاول
وتجعله للاخر ۞ واما الذى يجيء مبتدا فقول الشاعر مهلهل ۞

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة ۞ اخوالنا وهم بنو الاعمام ۞

كانه حين قال خبطن بيوت يشكر فقيل له وما هم فقال اخوالنا
وهم بنو الاعمام ۞ وقد يكون مررت بعبد الله اخوك كانه قيل له
من هو او قال من عبد الله فقال اخوك ۞ وقال ورئت ابى
اخلاقه عاجل القرى ۞ وعبط المهارى كومها وشبوبها ۞
كانه قيل له اي المهارى فقال كومها وشبوبها ۞ وتقول مررت برجل

الاسد شدة كانك قلت مررت برجل كامل لانك اردت ان ترفع
شانه وان شئت استانفت كانه قيل له ما هو ولا يكون صفة
كقولك مررت برجل اسد شدة لان المعرفة لا توصف بها النكرة
ولا يجوز نكرة ايض كما ذكرت لك والتبعيض والابتدا اقوى
وهذا عربي جيد قوله اخوالنا وقد جاء فى النكرة فى صفتها
فهو فى هذا اقوى ۞ قال الراجز ۞

وساقيين مثل زيد وجعل ۞ سقبان ممشوقان مكنوزا العضل ۞

هذا باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه

وصفة ما التبس به او بشيء من سببه تجرى صفته التى خلصت له
هذا اما كان من ذلك عملا وهو قوله مررت برجل ضارب ابوه
رجلا ومررت برجل ملازم ابوه رجلا ۞ ومن ذلك ايض مررت
برجل ملازم اباه رجل ومررت برجل مخالط اباه داء ۞ فالمعنى فيه
على وجهين ان شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يستقبل وان
شئت جعلته عملا كائنا فى حال مرورك ۞ وان القيت التنوين
وانت تريد معناه جرى مثله منونا ۞ ويدلك على ذلك انك تقول
مررت برجل ملازمك فتجسر ويكون صفة للنكرة بمنزلته اذا كان
منونا ۞ وحين قلت مررت برجل ملازم له رجل فكانك قلت فى جميع
هذا مررت برجل ملازم اباه ومررت برجل ملازم ابيه لان هذا
يجرى مجرى الصفة التى تكون خالصة للاول ۞ وتقول مررت برجل
مخالط بدنه او جسده داء فان القيت التنوين جرى مجرى الاول
اذا اردت ذلك المعنى ولكنك تلقى التنوين تخفيفا فان قلت

Copyright © King Saud University

مررت برجل مخالطه داء واردت معنى الاول • كانك قلت مررت
برجل مخالط اياه داء فهذا تمثيل وان كان يقبح في الكلام فاذا
كان يجرى عليه اذا التبس بغيره فهو اذا التبس بغيره فهو اذا التبس
به احرى ان يجرى عليه • وان زعم زاعم انه يقول مررت برجل مخالط
بدنه داء ففرق بينه وبين المنون قيل له الست قد علمت ان
الصفة اذا كانت للاول فالتنوين وغير التنوين سوا اذا
اردت باسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت برجل
ملازم اباك ومررت برجل ملازم ابيك اوملازمك فانه لا يجد
بدا من ان يقول نعم والا خالف جميع العرب والنحويين فاذا قال
ذلك قلت افلست تجعل هذا العمل اذا كان منونا وكان الشيء
من سبب الاول والتبس به بمنزلته اذا كان للاول فانه قائل
نعم كانك قلت مررت برجل ملازم فاذا قال ذلك قلت له فما بال
التنوين وغير التنوين استويا حيث كانا للاول واختلفا حيث
كانا للاخر • وقد زعمت انه يجرى عليه اذا كان للاخر كمجراه اذا كان
للاول • ولو كان كما يزعمون لقلت مررت بعبد الله الملازمه ابوه
لان الصفة تجرى على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة • ولو
ان هذا القياس لم يكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت اليه
ولكنا سمعناها تنشد هذا البيت جرا وهو قول ابن ميادة المرى
من غطفان •

وارتش حين ارون ان يرميننا • نبلا بلا ريش ولا بقداح •
ونظرن من خلل الخدور باعين • مرضى مخالطها السقام صحاح •

وسمعنا

وسمعنا من العرب من يرويه ويروى القصيدة التى فيها هذا البيت لم
يلقنه احدا هكذا وانشد غيره من العرب بيتا آخر فاجروه هذا
المجرى وهو قوله •

حمين العراقيب العصى وتركنه • به نفس عال مخالطه بهر •

والعمل الذى لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سوا وهو القياس
وقول العرب • فان زعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا فهم
ينصبون به دا مخالطه وهو صفة الاول • وتقول هذا غلام لك
ذاهبا ولو قال رجل مررت برجل قائما فالنصب على هذا وانما ذكرنا
هذا لان ناسا من النحويين يفرقون بين التنوين وغير التنوين
ويفرقون اذا لم ينونوا بين العمل الثابت الذى ليس فيه علاج
يرونه نحو الاخذ واللازم والمخالط وما اشبهه وبين ما كان
علاجا نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال
ويجعلون اللازم وما اشبهه نصبا اذا كان واقعا ويجرونه على
الاول اذا كان غير واقع • وبعضهم يجعله نصبا اذا كان واقعا
ويجعله على كل حال رفعا اذا كان غير واقع هذا قول يونس
والاول قول عيسى • وان جعلته اسما لم يكن فيه الا الرفع على كل
حال • تقول مررت برجل ملازمه رجل اي مررت برجل صاحب
ملازمته رجل فصار كقولك مررت برجل اخوه رجل • وتقول على
هذا الحد مررت برجل ملازموه بنو فلان فقولك ملازموه
يدلك على انه اسم ولو كان عملا لقلت مررت برجل ملازمه قومه
كانك قلت مررت برجل ملازم اباه قومك اي قد لزم اباه قومه

Copyright © King Saud University

هذا باب ما جرى من الصفات

غير العمل على الاسم الاول اذا كان لشيء من سببه، وذلك
قولك مررت برجل حسن ابوه ومررت برجل كريم اخوه وما اشبه
هذا نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب وانما اجريت هذه الصفات
على الاول حتى صارت كانها له لانك قد تضعها في موضع اسمه
فيكون منصوبا ومجرورا ومرفوعا والنعت لغيره وذلك قولك
مررت بالكريم ابوه ولقيت موسعا عليه الدنيا واتاني الحسنة
اخلاقه فالذي اتاك والذي اتيت غير صاحب الصفة وقد
وقع موقع اسمه وعمل فيه ما كان عاملا فيه وكانك قلت مررت
بالكريم ولقيت موسعا عليه فكما جرى مجرى اسمه كذا جرى مجرى
صفته،

هذا باب الرفع فيه وجه الكلام

وهو قول العامة مررت بسرج خز صفته ومررت بصحيفة طين
خاتمها ومررت برجل فضة حلية سيفه وانما كان الرفع في هذا
احسن من قبل انه ليس بصفة لو قلت هذا خاتم حديد وهذا
خاتم طين كان قبيحا انما الكلام ان تقول هذا خاتم حديد وصفة
خز وخاتم من حديد وصفة من خز فكذلك هذا وما اشبهه
، ويدلك ايضا على انه ليس بمنزلة حسن وكريم انك تقول مررت
بحسن ابوه ومررت بالحسن ابوه فصار هذا بمنزلة اسم واحد
كانك قلت مررت بحسن اذا جعلت الحسن الممرور به فمن ثم ايضا
قالوا مررت برجل حسن ابوه ومررت برجل ملازمه ابوه كانهم قالوا

مررت

مررت برجل حسن وبرجل ملازم ولا تقول مررت بخز صفته ولا
بطين خاتمه لان هذا اسم وقد يكون في الشعر مستكرها هذا خاتم
طين وصفة خز فالجر يكون في مررت بصحيفة طين خاتمها على هذا
الوجه، ومن العرب من يقول بقاع عرفج كله يجعلونه كانه وصف

هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة

مجرى الاسماء التي لا تكون صفة، وذلك افعل منك ومثلك
واخواتهما وحسبك من رجل وسواء عليه الخير والشر وايما رجل
وابوه عشرة، واب لك واخ لك وصاحب لك وكل رجل وافعل
شيء نحو خير شيء وافضل شيء وافعل ما يكون وافعل منك وانما صار
هذا بمنزلة الاسماء التي لا تكون صفة من قبل انها ليست بفاعلة
وانها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حسن وطويل وكريم
من قبل ان هذه تفرد وتؤنث بالها كما يؤنث فاعل وتدخلها
الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام وتكون نكرة
بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حين تقول هذا رجل ملازم
الرجل وذلك هذا حسن الوجه ومع ذلك انك تدخل على حسن
الوجه الالف واللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل
فحسن وما اشبهه يتصرف هذا التصرف ولا تستطيع ان تفرد شيئا
من هذه الاسماء الاخر لو قلت هذا رجل خير وهذا رجل افضل
وهذا رجل اب لم يستقم وكان حسنا، وكذلك اي لا تقول هذا
رجل اي فلما اضفتهن او وصلت اليهن شيئا حسن وتم به فصار
الاضافة وهذه اللواحق تحسنه ولا تستطيع ان تدخل الالف

واللام على شيء منها كما ادخلت ذلك على الحسن الوجه ومع
ذلك ايضا ان الابتدا بحسن فيهن تقول خير منك زيد وابوه
عشرة زيد وسوآء عليه الخير والشر ولا يحسن الابتدا في قولك
حسن زيد فلما جاءت مضارعة للاسما التي لا تكون صفة وقويت
في الابتدا كان الوجه فيها عندهم الرفع اذ كان النعت للاخر وذلك
مررت برجل خير منه ابوه ومررت برجل سوا عليه الخير والشر ومررت
برجل اب لك صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل هو ومررت
برجل ايما رجل هو وان قلت مررت برجل حسبك به من رجل
رفعت وزعم الخليل رحمه الله ان به هنا بمنزلة هو ولكن
هذه البا دخلت هنا توكيدا كما قال ، كفى الشيب والاسلام ،
وكفى بالشيب والاسلام ، فان قلت مررت برجل شديد عليه
الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا قد يكون صفة وحده مستغنيا
عن عليه وعن ذكر الحر والبرد ، ويدخل في جميع ما دخل الحسن وان
قلت مررت برجل سوا في الخير والشر جررت لان هذا من صفة
الاول فصار كقولك مررت برجل خير منك ، وان قلت مررت برجل
مستو عليه الخير والشر جررت لانه صار عملا بمنزلة قولك مررت
برجل مفضض سيفه ومررت برجل مسموم شرابه فاذا قلت سم
وفضة رفعت وتقول مررت برجل سوا ابوه وامه ومررت برجل
سوا درهمه وكانك قلت مررت برجل تام درهمه وزعم
يونس ان ناسا يجرونه كما يجرون مررت برجل خز صفته ومما
يقويك في رفع هذا انك لا تقول مررت بخير منه ابوه ولا

بسوا عليه الخير والشر كما تقول بحسن ابوه وتقول مررت برجل
كل ماله درهمان لا يكون فيه الا الرفع لان كل مبتدا والدرهمان
مبنيان عليه فان اردت به ما اردت بقولك مررت برجل اي
عشرة ابوه جاز لانه قد يوصف به تقول هذا مال كل مال
وليس استعماله وصفا بقوة اي عشرة ولا كثرته وليس بابعد
من مررت برجل خز صفته ، ومن جواز الرفع في هذا اني سمعت
رجلين من العرب عربيين يقولان كان عبد الله حسبك به
رجلا وهذا اقرب الى ان يكون فيه الاجرا على الاول اذ كان
في الخز والصفة لان هذا يوصف به ولا يوصف بالخز ونحوه

هذا باب ما يكون من الاسماء صفة مفردا وليس بفاعل ولا صفة

تشبه الفاعل كالحسن واشباهه ، وذلك قولك مررت بحية
ذراع طولها ومررت بثوب سبع طوله ومررت برجل مائة ابله
فهذه تكون صفات كما كان خير منك صفة يدلك على ذلك
قول العرب اخذ بنو فلان من بني فلان ابلا مائة ، قال الشاعر
وهو الاعشى ،
لئن كنت في جب ثمانين قامة ، ورقيت اسباب السماء بسلم ،
فاختير الرفع فيه لانك لا تقول ذراع الطول منونا ولا غير
منون ولا تقول مررت بذراع طوله وبعض العرب يجره كما يجر الخز
حين تقول مررت برجل خز صفته ، ومنهم من يجره وهم قليل كما
تقول مررت برجل اسد ابوه اذا كنت تريد ان تجعله شديدا

Copyright © King Saud University

ومررت برجل مثل الاسد ابوه اذا كنت تشبهه فاما قلت مررت
بدابة اسد ابوها فهو رفع لانك انما تخبر ان اباها هذا السبع
فان قلت مررت برجل اسد ابوه على هذا المعنى رفعت إلا
انك لا تجعل اباه خلقه كخلقة الاسد ولا صورته هذا لا يكون
ولكنه يجيء كالمثل ، ومن قال مررت برجل اسد ابوه قال مررت
برجل مائة ابله ، وزعم يونس انه لم يسمعه من ثقة
ولكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم قد يبنون الاسما على المبتدا
ولا يصفون بها فالرفع فيه الوجه والرفع فيه احسن وان
كنت تريد معنى انه مبالغ في الشدة لانه ليس يوصف ومثل
ذلك مررت برجل رجل ابوه اذا اردت معنى انه كامل وجره كجر
الاسد وقد تقوله على غير هذا المعنى تقول مررت برجل رجل
ابوه تريد رجلا واحدا الا ترى من ذلك وقد يجوز هذا على الحد
ان تقول مررت برجل حسن ابوه وهو فيه بعد لانه صفة مشبهة
بالفاعل فان وصفته فقلت مررت برجل حسن ظريف ابوه فالرفع
فيه الوجه والحد والجر قبيح لانه يوصل بوصف بينه وبين العامل ،
الا ترى انك لو قلت مررت بضارب ظريف زيدا وهذا ضارب
عاقل اباه كان قبيحا لانه وصفه فجعل حاله كحال الاسما لانك انما
تبتدئ بالاسم ثم تصفه فان قلت مررت برجل شديد رجل ابوه
فهو رفع لان هذا وان كان صفة فقد جعلته في هذا الموضع
اسما بمنزلة ابي عشرة ابوه يقبح فيه ما يقبح في ابي عشرة ، ومن قال
مررت برجل ابي عشرة ابوه قال مررت برجل شديد رجل ابوه ،

واذا

واذا قال مررت برجل حسن الوجه ابوه فليس بمنزلة ابي عشرة ابوه
لان قولك حسن الوجه ابوه بمنزلة قولك مررت برجل حسن الوجه
فصار هذا ابدا دخول التنوين يشبه ضارب اذا قلت مررت برجل
ضارب اباه وابو عشرة لا يدخله التنوين ولا يجري مجرى الفعل
وكذلك الغيت التنوين استخفافا فصار بمنزلة قولك مررت
برجل ملازم اباه رجل ومررت برجل ملازم ابيه رجل اذا اردت
معنى التنوين وكانك قلت مررت برجل حسن ابوه وتقول مررت
برجل حسن الوجه ابوه كما تقول مررت بالرجل الحسن الوجه
ابوه وكما تقول مررت بالرجل الملازمه ابوه فصار حسن الوجه
بمنزلة حسن وملازم ابيه بمنزلة ملازم وليس هذا بمنزلة ابي
عشرة وخير منك ، الا ترى انك لا تقول مررت بخير منه ابوه
ولا بابي عشرة ابوه كما لا تقول مررت بالطين خاتمه ، واما قوله
مررت برجل سواء والعدم فهو قبيح حتى تقول هو والعدم لان
في سوا اسما مضمرا مرفوعا كما تقول مررت بقوم عرب اجمعون فارتفع
اجمعون على مضمر في عرب بالنية فهي هنا معطوفة على المضمر وليست
بمنزلة اي فان تكلمت به على قبحه رفعت وان جعلته مبتدا رفعت
سوا يعني ان جعلت هو مبتدا رفعت سوا وتقول ما رايت رجلا
ابغض اليه الشر منه اليه وما رايت احدا الحسن في عينه الكحل
منه في عينه وليس هذا بمنزلة خير منه ابوه لانك مفضل للاب
على الاسم في من رايت في قولك احسن في عينه الكحل منه في عينه
لا تريد ان بعض الكحل على الاسم الذي في من ولا تزعم انه قد نقص

Copyright © King Saud University

عن ان يكون مثله ولكنك زعمت ان للكحل ههنا عملا وهيئة
ليست له في غيره من المواضع فكانك قلت ما رايت رجلا عاملا
في عينه الكحل كعمله في عين زيد وما رايت رجلا مبغضا اليه
الشر كما بغض الى زيد ويدلك على انه ليس بمنزلة خير منه ابوه
وان الها التي في من هي الكحل والشر كان الاضمار الذي في عمله
وبعض هو الكحل والشر • ومما يدلك على انه على اوله ينبغي ان
ان يكون ان الابتدا فيه محال لو قلت ابغض اليه منه الشر لم يجز
ولو قلت خير منه ابوه جاز • ومثل ذلك ما من ايام احب الى
الله جل وعز فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة فانما المعنى المعنى
الاول الا ان الها هنا الاسم الاول ولا تخبر انك فضلت
الكحل عليه ولا انك فضلت الصوم على الايام ولكنك فضلت
بعض الايام على بعض والها في الاول هو الكحل وانما فضلته
في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع ولم ترد ان تجعله خيرا
من نفسه البتة قال سحيم بن وثيل •

مررت على وادي السباع ولا ارى • كوادي السباع حين يظلم واديا •
اقل به ركب اتوه تئية • واخوف الا ما وقى الله ساريا •

وانما اراد اقل به الركب تئية منهم ولكنه حذف استخفافا كما تقول
انت افضل ولا تقول من احد وتقول الله اكبر ومعناه الله
اكبر من كل شيء • وكما تقول لا مال ولا تقول لك ولا ما يشبهه
ومثل هذا كثير • واعلم ان الرفع والنصب تجري الاسماء
ونعت ما كان من سببها ونعت ما التبس بها وما التبس بشيء

من

من سببها فيهما مجراهن في الجر واعلم ان ما جرى نعتا على النكرة فانه
منصوب في المعرفة لان ما يكون نعتا من اسم النكرة يكون خبرا للمعرفة
لانه ليس من اسمه وذلك مررت بزيد حسنا ابوه ومررت بعبد
الله ملازمك واعلم ان ما كان من النكرة رفعا غير صفة
فانه في المعرفة رفع فمن ذلك قوله جل وعز ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم • وتقول مررت بعبد الله خير منه ابوه
فكذلك هذا وما اشبهه ومن اجرى هذا على الاول فينبغي
له ان ينصبه في المعرفة فتقول مررت بعبد الله خيرا منه ابوه وهي
لغة ردية وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارع
نحو حسن الوجه لو قلت مررت بخير منه ابوه كان قبيحا وكذلك
بابي عشرة ابوه ولكنه حين خلص للاول جرا عليه كانك قلت
مررت برجل خير منك ومن قال مررت برجل ابي عشرة ابوه شبهه
بقوله مررت برجل حسن ابوه فهو ينبغي له ان يقول مررت بعبد
الله ابي العشرة ابوه كما قال مررت بزيد الحسن ابوه ومن قال
مررت بزيد اخوه عمرو لم يكن فيه الا الرفع لان هذا اسم معروف
بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيد عمرو ابوه ولو ان العشرة
كانوا قوما باعيانهم قد عرفهم المخاطب لم يكن الا الرفع لانك لو
قلت مررت باخيه ابوك كان محالا وهي في مررت بابي عشرة ابوه
وابي العشرة ابوه اذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه فان
جعلت الاخ صفة للاول جرا عليه كانك قلت مررت باخيك

Copyright © King Saud University

فصار الشيء بعينه نحو زيد وعمرو وضارع ابوعشرة حسن
حين لم يكن شيا بعينه قد عرفه كمعرفتك على ضعفه واستكراهه
واعلم ان كل شيء عمل العمل وما اشبهه نحو حسن وكريم اذا
ادخلت فيه الالف واللام جرى على المعرفة كمجراه على النكرة
حين كان نكرة كقولك مررت بزيد الحسن ابوه ومررت
باخيك الضاربه عمرو واعلم ان العرب يقولون قوم مغلوجا او
قوم مشيخة ومشيوخا يجعلونه صفة بمنزلة شيخ وعلوج

هذا باب ما جرى من الاسماء التي من الافعال وما اشبهها من الصفات

التي ليست بعمل نحو الحسن والكريم وما اشبه ذلك مجرى
الفعل اذا اظهرت بعده الاسما او اضمرتها وذلك قولك
مررت برجل حسن ابواه وحسن ابواه وخارج قومك
فصار هذا بمنزلة قال ابواك وقال قومك على حد من قال
قومك حسنون اذا اجروا فيصير بمنزلة اذاهب ابواك
وامنطلق قومك فان بدات بالاسم قبل الصفة قلت قومك
منطلقون وقومك حسنون كما تقول ابواك قالا ذاك
وقومك قالوا ذاك فان بدات بنعت مؤنث فهو يجرى مجرى
المذكر الا انك تدخل الها وذلك اذاهبة جاريتاك
والكريمة نساؤكم فصارت الها في الاسما بمنزلة التا في الفعل
اذا قلت قالت نساؤكم وذهبت جاريتاك وانما قلت الكريمة
نساؤكم على قول من قال انساؤكم كريمات اذا اخرت الصفة

فالالف

فالالف والتا والواو والنون في الجميع والالف والنون في التثنية
بمنزلة الواو والالف في قالا وقالوا وبمنزلة الواو والنون في يقولون
وكذلك اقرشي قومك واقرشي ابواك اذا اردت الصفة جرى
مجرى حسن وكريم وانما قالت العرب قال قومك وقال ابواك
لانهم اكتفوا بما اظهروا عن ان يقولوا قالا ابواك وقالوا قومك
فحذفوا ذلك اكتفا بما اظهروا قال الشاعر

البيس اكرم خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

فصار ليس ههنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان لان ليس فعل فاذا
بدات بالاسم قلت قومك قالوا ذاك وابواك قد ذهبا لانه قد
وقع هنا اضمار في الفعل وهو اسماؤهم فلا بد للمضمر ان يجيء بمنزلة
المظهر وحين قلت ذهب قومك لم يكن في ذهب اضمار وكذلك
قالت جاريتاك وجاءت نساؤك الا انهم ادخلوا التا ليفصلوا
بين التانيث والتذكير وحذفوا الالف والواو لما بدوا بالفعل
في تثنية المؤنث وجمعه كما حذفوا ذلك في التذكير فان بدات
بالاسم قلت نساؤك قلن ذاك كما قلت قالوا ذاك وتقول
جاريتاك قالتا كما تقول ابواك قالا لان في قلن وقالتا اضمارا
كما كان في قالا وقالوا واذا قلت ذهبت جاريتاك وجاءت نساؤك
فليس في الفعل اضمار ففصلوا بينهما في التانيث والتذكير ولم
يفصلوا بينهما في التثنية والجمع وانما جاؤا بالتا للتانيث
لانها ليست علامة اضمار كالواو والالف وانما هي كهاء التانيث
في طلحة وليست باسم وقال بعض العرب قال فلانة وكلما

طال الكلام فهو احسن نحو حضر القاضي امراة لانه اذا اطال الكلام
كان الحذف اجمل وكانه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة نحو قولك
زنادقة فتحذف اليا لمكان الها وكما قالوا في مغتلم مغيليم ومغاليم
كان اليا صارت بدلا مما حذفوا . وانما حذفوا التا لانه صار
عندهم اظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التا كما كفاهم الجميع والاثنان
حين اظهروهم عن الواو والالف وهذا في الواحد من الحيوان
قليل وفي الموات كثير فرقوا بين الموت والحيوان كما فرقوا بين
الادميين وغيرهم يقولون هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول
جمالك ذاهبون ولا تقول هم في الدار وانت تعني الجمال
ولكنك تقول هي وهن ذاهبة ذاهبات . ومما جاء في القرآن ن
من الموات قد حذفت فيه التا نحو قوله عز وجل فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى وهو في الادميين اقل منه في سائر الحيوان
. الا ترى ان لهم في الجميع حالا ليست لغيرهم لانهم الاولون
وانما قد فضلوا بما لم يفضل به غيرهم من العقل والعلم .
واما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع
من غيره الذي يكسر عليه الواحد . الا ترى انك تقول رجل
وتقول هي الرجال فيجوز ذلك وتقول هو جمل وهي الجمال
وهو عير وهي الاعيار فجرت هذه كلها مجرى هي الجذوع وما
اشبه ذلك يجري هذا المجرى لان الجميع يؤنث وان كان كل
واحد منه مذكرا من الحيوان فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات
لانه قد خرج من الاول بالامكن حيث اردت الجميع فلما كان

ذلك

ذلك احتملوا ان يجروه مجرى الجميع الموات قالوا قد جا جواريك
وجا نساوك وجا بناتك وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد
لانه في معنى الجميع كما قالوا في هذا كما قال الله تعالى جده ومنهم
من يستمعون اليك اذ كان في معنى الجميع وذلك قوله تعالى
وقال نسوة في المدينة واعلم ان من العرب من يقول نها
ضربوني قومك وضرباني اخواك فشبهوا هذا بالتا التي يظهرو
في قالت فلانة وكانهم ارادوا ان يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا
للمونث وهي قليلة . قال الشاعر وهو الفرزدق .
ولكن دياقي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه .
واما قوله جل ثناوه واسروا النجوى الذين ظلموا فانما يجي على
البدل كانه قال انطلقوا فقيل له من فقال بنو فلان فقوله
جل وعز واسروا النجوى الذين ظلموا فانما يجي على البدل على
هذا فيما زعم يونس . وقال الخليل رحمه الله فعلى هذا المثال
تجري هذه الصفات وكذلك شاب وشيخ وكهل اذا اردت
شابين وشيخين وكهلين تقول مررت برجل كهل اصحابه ومررت
برجل شاب ابواه . قال الخليل رحمه الله فان ثنيت او جمعت
فان الاحسن ان تقول مررت برجل قرشيان اخواه ومررت
برجل كهلون اصحابه تجعله اسما بمنزلة قولك مررت برجل
خز صفته . قال الخليل رحمه الله من قال اكلوني البراغيث
اجرى هذا على اوله فقال مررت برجلين حسنين ابواهما
ومررت بقوم قرشيين اباؤهم وكذلك افعل نحو اعور واحمر

Copyright © King Saud University

تقول مررت برجل اعور ابواه واحمر ابواه ، وان شئت قلت
مررت برجل احمران ابواه تجعله اسما ، ومن قال اكلوني البراغيث
قلت على حد قوله مررت برجل اعورين ابواه وتقول مررت برجل
اعور اباؤه وكانك تكلمت به على حد اعورين وان لم يتكلم به
كما توهموا في هلكى ومرضى انه فعل بهم فجاؤا به على مثال جرحى
وقتلى ولا يقال هلك ولا مرض ولا موت قال الشاعر
وهو النابغة الجعدي ،
ولا تشعر الرمح الاصم كعوبه ، بثروة رهط الاعيط المتكلم
ولحسن من هذا اعور قومك ومررت برجل صم قومه ، وتقول
مررت برجل حسان قومه وليس يجري هذا مجرى الفعل انما يجري
مجرى الفعل ما دخله الالف والنون والواو والنون في التثنية
والجمع ولم يغير نحو قولك حسن وحسنان فالتثنية لم تغير
بناه وتقول حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصار
بمنزلة قالا وقالوا لان الالف واللام لم تغير فعل ، واما
حسان وعور فانه اسم كسر عليه الواحد فجاء مبنيا على مثال
كبنا الواحد وخرج من بنا الواحد الى بنا اخر لا يلحقه في اخره
زيادة كالزيادة التي في قريشي في الاثنين والجميع فهذ الجميع الذي
له بنا بني عليه كما بني الواحد على مثاله فاجري مجرى الواحد
ومما يدلك على ان هذ الجميع ليس كالفعل انه ليس شي من
الفعل اذا كان للجميع يجي على غير بنائه اذا كان للواحد فمن ثم
صار حسان وما اشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجل

جنب

جنب اصحابه ومررت برجل صدورة قومه فاللفظ واحد والمعنى
جميع ، واعلم ان ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو حسن
وحسان فان الاجود فيه ان تقول مررت برجل حسان قومه
وما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فان
الاجود فيه ان يجعل بمنزلة الفعل المقدم فتقول مررت برجل
منطلق قومه ، واعلم انه من قال ذهب نساؤك قال
اذاهب نساؤك ومن قال جاءه موعظة من ربه قال
اجاءي موعظة تذهب الها ههنا كما تذهب في الفعل وكان
ابو عمرو يقول خاشعا ابصارهم ، قال الشاعر وهو ابو ذؤيب
الهذلي ، بعيد الغزاة فما ان يزال مضطمرا طرتاه طليحا
وقال الفرزدق ،
وكنا ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديدا دعائمه
وقال الفرزدق ايضا ،
قرنبا يحك قفا مقرف لئيم ماثره قعدد ، وقال اخر
وهو ابو زبيد الطائي ،
مستحن بها الرياح فما يجتابها في الظلام كل هجود
وقال اخر من بني اسد ،
فلاقا ابن انثى يبتغي مثل ما ابتغى من القوم مسقى السمام
حدائده ، وقال آخر ،
وما زلت محمولا على ضغينة و الاطعان مذانا يافع
وهذا في الشعر اكثر من ان احصيه ، ومن قال ذهب فلانة

Copyright © King Saud University

قال اذاهب فلانة ولحاضر القاضي امراة وقد يجوز في الشعر
موعظة جانا كانه اكتفى بذكر الموعظة عن التا قال الشاعر
الاعشى
فاما تري لمتي بدلت • فان الحوادث اودى بها • وقال الآخر
وهو عامر بن جوين الطاي
فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • وقال
الآخر وهو طفيل الغنوى
اذ هي احوى من الربعي حاجبها • والعين بالاثمد الحاري مكحول
وزعم الخليل رحمه الله ان السماء منفطر به كقولك معضل
للقطاة وكقولك مرضع للتي بها الرضاع واما المنفطرة فتجئ
على العمل كقولك منشقة وكذلك مرضعة للتي ترضع • واما
كل في فلك يسبحون ورايتهم لي ساجدين ويا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم فزعم انه جعلهم بمنزلة من يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود
وصار النمل بتلك المنزلة حين حدث عنه كما يحدث عن الاناسي
وكذلك في فلك يسبحون لانها جعلت في طاعتها وفي انه
لا ينبغي لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا ولا ينبغي لاحد
ان يعبد شيئا منها بمنزلة ما يعقل من المخلوقين وبصر الامور
قال النابغة الجعدى
شربت به والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا • فجاز هذا حيث صارت هذه الاشيا عندهم
تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الادميين

وسالت الخليل رحمه الله عن ما احسن وجوههما فقال لان
الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذاك
ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون
شيئا من شيء وقد جعلوا المفردين ايضا جميعا قال الله تعالى
وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض • وقد
يبنون ما يكون بعضا للشيء • زعم يونس ان رؤبة كان
يقول ما احسن راسيهما • قال الراجز وهو خطام
ظهراهما مثل ظهور الترسين • وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلي
راحلتين وحد الكلام ان تقول وضعت رحلي الراحلتين

هذا باب اجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع احسن

وقد يستوى فيه اجرا الصفة على الاسم وان تجعله خبرا فتنصبه
فاما ما استويا فيه فقوله مررت برجل معه صقر صايد به ان جعلته
وصفا وان لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف
نصبته فقلت مررت برجل معه صقر صايدا به كانه قال معه بازٍ
صايدا به حين لم يرد ان يحمله على الاول وتقول اتيت على رجل
ومررت به قائم ان حملته على الرجل وان حملته على مررت به نصبته
كانك قلت مررت به قائما ومثله نحن قوم ننطلق عامدون
الى بلد كذا ان جعلته وصفا وان لم تجعله وصفا نصبت كانه قال
نحن ننطلق عامدين ومنه مررت برجل معه باز قابض على آخر

Copyright © King Saud University

ومررت برجل معه جبة لابس غيرها وان حملته على الاضمار الذى
فى معه نصبت وكذلك مررت برجل عنده صقر صايد بباز ان حملته
على الوصف فهو كذا وان حملته على ما فى عنده من الاضمار نصبت
كانك قلت عنده صقر صايدا بباز وكذلك مررت برجل معه الفرس
راكب برذونا ان لم ترد الصفة نصبت كانك قلت معه الفرس راكبا
برذونا فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الا خبرا ولو كان هذا على
القلب كما يقول النحويون لفسد كلام كثير ولكان الوجه مررت
برجل حسن الوجه جميله لانك لا تقول مررت برجل جميله حسن
الوجه ولقال مررت بعبد الله معه بازك الصايد به فتنصبه
فهذا لا يكون فيه الا الوصف لانه لا يجوز ان يجعل المعرفة حالا يقع
فيه شئ ولم تقل جميله لانك لم ترد ان تقول انه حسن الوجه فى هذ
الحال ولا انه حسن وجهه جميلا وجهه فى هذه الحال حسن وجهه
فلم ترد هذا المعنى ولكنه اراد ان يقول هذا رجل جميل الوجه
كما تقول هذا رجل حسن الوجه فهذا الغالب فى كلام الناس
وان اردت الوجه الآخر فنصبت فهو جائز لا باس به وان كان
ليست له قوة الوصف فى هذا فهذا الذى فيه الوصف فيه احسن
واقوى • ومثله فى ان الوصف احسن هذا رجل عاقل لبيب
لم يجعل الآخر حالا وقع فيه الاول ولكنه اثنى عليه وجعلهما شرعا
سوا فيه وسوى بينهما فى الاجرا على الاسم والنصب فيه جائز
على ما ذكرت لك وانما ضعف لانه لم يرد ان الاول وقع وهو
فى هذه الحال ولكنه اراد انه فيهما ثابتان لم يكن واحد منهما قبل

صاحبه

صاحبه كما تقول هذا رجل سائر راكبا دابة وقد يجوز فى سعة الكلام
على هذا ولا ينقض المعنى فى انهما شرع سوا فيه وستري هذا النحو كلا
فاما القلب فباطل لو كان ذلك لكان الحد فى قوله مررت بامراة اخذة
عبدها فضاربته النصب لان القلب لا يصلح ولقلت مررت برجل
عاقلة امه لبيبة لانه لا يصلح ان يقدم لبيبة مضمرا فيها الام تقول
عاقلة امه وسمعناهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة به وقال
الشاعر حسان بن ثابت •

ظننتم بان يخفى الذى قد صنعتم • وفينا نبى عنده الوحى واضعه •

ومما يبطل القلب قوله زيد اخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الاخ
صفة والمجنون من زيد باخيه لانه لا يستقيم زيد مجنون به اخو عبد
الله وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه لانه
صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا
رجل ذاهبا **واعلم** انك اذا نصبت فى هذا الباب فقلت
مررت برجل معه صقر صايدا به غدا فالنصب على حاله لان هذا ليس
بابتدا ولا يشبه فيها عبد الله قائم غدا لان الظروف تلغى حتى
يكون المتكلم كانه لم يذكرها فى هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا
او عاملا فيه فعل او مبتدا لم تلغه لانه ليس يرفعه الابتدا وفى
الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان يرفعه الابتدا وتقول
مررت برجل معه امراة ضاربته فهذا بمنزلة قوله معه كيس مختوم
عليه فان قلت مررت برجل معه امراة ضاربها جررت ونصبت
على ما فسرت لك وان شئت قلت ضاربها هو فتنصب وان

Copyright © King Saud University

وان شئت جررت ويكون هو وصف المضمر في ضاربها حتى تكون
كانك لم تذكرها وان شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة
اسم ليس من علامات المضمر • وتقول مررت برجل معه امراة ضا ربها
هو فكانك قلت معه امراة ضاربها ومثل قولك ضاربها قوله مررت
برجل معه ضاربها ابوه اذا جعلت الاب مثل زيد فان لم تنزل
هو والاب بمنزلة زيد وما ليس من سببه وليس يلتبس به قلت
مررت برجل معه امراة ضاربها ابوه او هو فان شئت نصبت
تجري الصفة على الرجل ولا تجريها على المراة كانك قلت ضاربها
وضاربها وخصصته بالفعل فتجري مجرى مررت برجل ضاربها
ابوه ومررت بزيد ضاربها اخوه ولا يجوز هذا في زيد كما لا يجوز
مررت برجل ضاربها زيد ولا مررت بعبد الله ضاربها خالد وكالم
يجز يا ذا الجارية الواطئها زيد فتحمله على النداء ولكن الجر جيد •
الا ترى انك لو قلت مررت بالذي وطئها ابوه جاز ولو قلت بالذي
وطئها زيد لم يكن فان قلت يا ذا الجارية الواطئها ابوه جررت كما
تجر في زيد حين قلت يا ذا الجارية الواطئها زيد وتقول يا ذا الجارية
الواطئها ابوه تجعل الواطئها من صفة المنادى ولا يجوز ان تقول
يا ذا الجارية الواطئها زيد من قبل ان الواطئها من صفة المنادى
فلا يجوز كما لا يجوز ان تقول مررت بالرجل الحسن زيد وقد يجوز
ان تقول بالحسن ابوه وكذلك ان قلت يا ذا الجارية الواطئها
هو وجعلت هو منفصلا وان شئت نصبته كما تقول يا ذا
الجارية الواطئها فتجريه على المنادى ولا تجريه على الجارية

وان

وان قلت يا ذا الجارية الواطئها وانت تريد الواطئها هو لم يجز كما لا
يجوز مررت بالجارية الواطئها تريد هو وانت كما لا يجوز هذا وانت
تريد الاب او زيدا وليس هذا كقولك مررت بالجارية التي وطئها
زيد والتي وطئتها لان الفعل يضمر فيه وتقع فيه علامة الاضمار
والاسم لا تقع فيه علامة الاضمار فلو جاز ذلك لجاز ان يوصف
ذلك المضمر بهو فانما يقع في هذا اضمار الاسم رفعا اذا لم يوصف
به شيء غير الاول وذلك قولك يا ذا الجارية الواطئها ففي هذا
اضمار هو وهو اسم المنادى والصفة انما هي للاول المنادى ولو
جاز هذا لجاز مررت بالرجل الاخذ به تريد انت ولجاز مررت بجار
راضيا عنها تريد انت ولو قلت مررت بجارية رضيت عنها او مررت
بجاريتك قد رضيت عنها كان جيدا لانك تضمر في الفعل وتكون
فيه علامة الاضمار ولا يكون ذلك في الاسم الا ان تضمر فيه اسم
الذي هو وصفه ولا يوصف به شيء غيره مما يكون من سببه ويلتبس به
• واما رب رجل واخيه منطلقين ففيها قبح حتى تقول واخ له والمنطلقان عندنا مجروران من قبل ان قوله واخيه في موضع نكرة
ولان المعنى انما هو واخ له فان قيل امضافة الى معرفة او
نكرة فانك قائل الى معرفة ولكنها اجريت مجرى النكرة كما ان مثلك
مضافة الى معرفة وهي توصف بها النكرة وتقع مواقعها • الا
ترى انك تقول رب مثلك ويدل على انها نكرة انه لا يجوز
لك ان تقول رب رجل وزيد ولا يجوز لك ان تقول رب
اخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة • ومثل ذلك قول

بعض العرب كل شاة وسخلتها بدرهم اي وسخلة لها ولا يجوز حتى
تذكر قبله نكرة فيعلم انك لا تريد شيا بعينه وانك تريد شيا من امة
كل واحد منهم رجل وضممت اليه شيا من امة كل واحد منهم يقال له اخ
ولو قلت واخيه تريد به شيا بعينه كان محالا وقال
اي فتى هيجا انت وجارها • اذا ما رجال بالرجال استقلت •
والجار لا يكون فيه ابدا الا الجر لانه لا يريد ان يجعله جار شيء اخر
فتى هيجا ولكنه جعله فتى هيجا وجار هيجا • ولم يرد ان يعني انسانا
بعينه لانه لو قال اي فتى هيجا انت وزيد يجعل زيدا شريكه في المدح
والرفع على انت • ولو قال اي فتى هيجا انت وجارها لم يكن فيه
معنى اي جارها الذي هو منه معنى التعجب • قال الاعشى •
وكم دون بيتك من صفصف • وذكراك رمل واعقادها
ووضع سقاء واحقابه وحل • حلوس واغمادها •
هذا حجة لقوله رب رجل واخيه فهذا الاسم الذي لم يكن ليكون
نكرة وحده ولا يوصف به نكرة ولم يحتمل عندهم ان يكون نكرة ولا يقع
في موضع لا يكون فيه الا نكرة حتى يكون اول ما يشغل به نكرة ثم
يعطف عليه ما اضيف الى النكرة ويصير بمنزلة مثلك ونحوه •
ولم يبتدا به كما يبتدا بمثلك لانه لا يجري مجراه وحده ولم يصر هذا
نكرة الا على هذا الوجه كما ان اجمعين لا يجوز في الكلام الا وصفا
كما ان اي ويكون في الندا كقولك يا هذا ولا يجوز الا موصوفا •
وليس هذا حال الوصف والموصوف في الكلام كما انه ليس حال
النكرة كحال هذا الذي ذكرته لك وفيه على جوازه وكلام العرب به ضعف

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لانه لا سبيل
له الى ان يكون صفة •

وذلك قولك هذا رجل معه رجل قائمين فهذا ينتصب لان الهاء
التي في معه معرفة فاشرك بينهما كانه قال معه امراة قائمين ومثله
مررت برجل مع امراة ملتزمين فله اضمار في مع كما كان له اضمار في معه
الا ان المضمر في معه علما وليس له في مع علم الا بالنية • ويدلك على
انه مضمر في النية قولك مررت بقوم مع فلان اجمعون • ومما لا يجوز
فيه الصفة فوق الدار رجل وقد جئتك برجل اخر عاقلين مسلمين
وتقول اصنع ما سر اخاك واحب ابوك الرجلان الصالحان على
الابتدا وينصبه على المدح والتعظيم كقول الخرنق •
لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر •
النازلين بكل معترك • والطيبين معاقد الازر •
ولا يحسن ان يكون نصب هذا كنصب الحال وان كان ليس فيه
الالف واللام لانك لم تجعل في الدار رجل وقد جئتك باخر في حال
تثنية يكونان فيه الاشارة ولا في حال عمل يكونان فيه لانه اذا قال
هذا رجل مع امراة او مررت برجل مع امراة فقد دخل الاخر مع الاول
في التثنية والاشارة وجعلت الاخر في مرورك فكانك قلت هذا
رجل وامراة ومررت برجل وامراة • واما الالف واللام فلا يكونان
حالا البتة لو قلت مررت بزيد القائم كان قبيحا اذا اردت قائما •
وان شئت نصبت على الشتم وذلك اصنع ما ساء اباك وكره
اخوك الفاسقين الخبيثين وان شا ابتدا ولا سبيل الى الصفة •

Copyright © King Saud University

في هذا ولا في قولك عندي غلام وقد اتيت بجارية فارهين لانك
لا تستطيع ان تجعل فارهين صفة للاول والاخر ولا سبيل الى ان
يكون بعض الاسم جرا وبعضه رفعًا فلما كان ذلك صار بمنزلة ما كان
معه معرفة من النكرات لانه لا سبيل الى هذا كما انه لا سبيل الى
وصف ذلك فجعل نصبًا كانه قال عندي عبد الله وقد اتيت بجارية
فارهين جعل الفارهين ينتصبان على الفاعلين بكل معترك
وفروا من الاحالة في عندي غلام واتيت بجارية الى النصب كما فروا
اليه في قولهم فيها قائما رجل **واعلم** انه لا يجوز ان تصف النكرة
والمعرفة كما لا يجوز وصف المختلفين وذلك هذه ناقة وفصيلها
الراتعان فهذا محال لان الراتعان لا يكونان صفة للفصيل ولا للناقة
ولا تستطيع ان تجعل بعضها معرفة وبعضها نكرة وهذا قول الخليل
رحمه الله وزعم الخليل ان الجرين او الرفعين اذا اختلفا فهما
بمنزلة الجر والرفع وذلك هذا رجل وفي الدار اخر كريمين لانهما لم يرتفعا
من وجه واحد وقبحه بقوله هذا لابن انسانين عندنا كراما
فقال الجر ههنا مختلف ولم يشرك الاخر فيما جر الاول • ومثل ذلك
هذه جارية اخوي ابنين لفلان اسم واحد فالمضاف اليه الاخر
منتهاه ولم يشرك الاخر بشيء من حروف الاشراك فيما جر الاسم الاول
ومثل ذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلاء الحلماء لان هذا
في المعرفة مثل ذاك في النكرة فلا يكون العقلا الحلما صفة للاخوين
والابنين ولا يجوز ان يجري وصفا لما انجر من وجهين كما لم يجز فيما
اختلف اعرابه • ومما لا يجري الصفة عليه هذان اخواك وقد

تولى

تولى ابواك الرجال الصالحون الان ترفعه على الابتدا او تنصبه
على المدح والتعظيم • سالت الخليل رحمه الله عن مررت بزيد واتاني
اخوه انفسهما فقال الرفع على هما صاحباي انفسهما والنصب على
اعنيهما ولا مدح فيه لانه ليس مما يمدح به وتقول هذا رجل وتلك
امراة منطلقان وهذا عبد الله وذاك اخوك الصالحان لانهما
ارتفعا من وجه واحد وهما اسمان بنيا على مبتدأين وانطلق عبد
الله ومضى اخوك الصالحان لانهما ارتفعا بفعلين وذهب اخوك
وقدم عمرو الرجلان الحليمان **واعلم** انه لا يجوز من عبد الله
وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لا يثنى الا على من
اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة
واحدة وانما الصفة علم فيمن قد علمته •

هذا باب ما ينتصب لانه حال صار فيه المسئول والمسئول عنه • • • •

وذلك ما شانك قائما وما شان زيد قائما وما لاخيك قائما فهذا
حال قد صار فيه وانتصب بقولك ما شانك كما ينتصب قائما في قولك
هذا عبد الله قائما بما قبله وسنبين هذا في موضعه ان شاء الله
عز وجل وفيه معنى لم قمت فيما شانك ومالك • قال الله جل وعز
فما لهم عن التذكرة معرضين • ومثل ذلك من ذا قائما بالباب
اي من ذا الذي هو قائم بالباب هذا المعنى تريد واما العامل فيه
بمنزلة هذا عبد الله لان من مبتدا قد بني عليه اسم وكذلك لمن
الدار مفتوحا بابها • واما قولهم من ذا خير منك فهو على قوله من

Copyright © King Saud University

الذى هو خير منك لانك لم ترد ان تشير وتومئ الى انسان قد
استبان لك فضله على المسئول فتعلمكه ولكنك اردت من ذا
الذى هو افضل فان اومات الى انسان قد استبان لك فضله
عليه فاردت ان تعلمكه نصبت كما قلت من ذا قائما كانك قلت
انما اريد ان اسالك عن هذا الذى قد صار فى حال فضلك بها
ونصبه كنصب ما شانك قائما

هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح

وان شئت جعلته صفة فجرى على الاول وان شئت قطعته
فابتداته وذلك قولك الحمد لله الحميد هو والملك لله اهل الملك
ولو ابتداته فرفعته كان حسنا كما قال الاخطل

نفسى فداء امير المؤمنين اذا ابدا النواجذ يوم باسل ذكر
الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر

واما الصفة فان كثيرا من العرب يجعلونه صفة فيتبعونه الاول
فيقولون اهل الحمد والحميد هو وكذلك الحمد لله اهله ان شئت جررت
وان شئت نصبت وان شئت ابتداته كما قال مهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة اخوالنا وهم بنو الاعمام

وسمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين فسالت
عنها يونس فزعم انها عربية ومثل ذلك قول الله عز وجل
لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة
فلو كان كله رفعا كان جيدا فاما المؤتون فمحمول على الابتدا

وقال

وقال جل ثناؤه ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة ثكلة
والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام
الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين بريني
فى الباساء والضراء وحين الباس فلو رفع الصابرين على اول
الكلام كان جيدا ولو ابتداه فرفعه على الابتدا كان جيدا كما ابتدا
والمؤتون الزكاة ونظير هذا النصب من الشعر قول الخرنق

لا يبعدن قومى الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

فرفع الطيبين كرفع المؤتين ومثل هذا فى الابتدا قول ابن
خياط العكلى

وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم الا نميرا اطاعت امر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا احدا والقائلون لمن دار نخليها

وزعم يونس ان من العرب من يقول النازلون بكل معترك
والطيبين فهذا مثل والصابرين ومن العرب من يقول الظاعنون
والقائلين فنصبه كنصب الطيبين الا ان هذا شتم لهم
وذم كما ان الطيبين مدح لهم وتعظيم وان شئت اجريت هذا
كله على الاسم الاول وان شئت ابتداته جميعا فكان مرفوعا
على الابتدا كل هذا جائز فى ذين البيتين وما اشبههما كل ذلك
واسع وزعم عيسى انه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت
نصبا

Copyright © King Saud University

لقد حملت قيس ابن عيلان حربها • على مستقل للنوائب والحرب •
اخاها اذا كانت غضابا سمالها • على كل حال من ذلول ومن صعب •
وزعم الخليل رحمه الله ان نصب هذا على انك لم ترد ان تحدث
الناس ولا من تخاطب بامر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت
فجعله تعظيما وثناء ونصبه على الفعل كانه قال اذكروا اهل ذلك
واذكر والمقيمين ولكنه فعل لا يستعمل اظهاره هذا اشبيه بقوله انا
بني فلان نفعل كذا لانه لا يريد ان يحدث من لا يدرى انه من
بني فلان ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاء الا ان هذا يجرى على
حرف الندا وستراه ان شاء الله عز وجل في بابه باب الندا مبنيا
وترك اظهار الفعل فيه حيث ضارع هذا واشباهه لان انا بني
فلان ونحوه بمنزلة الندا وقد ضارعه هذا الباب • ومن هذا الباب
في النكرة قول امية بن ابى عايذ •
ويأوى الى نسوة عطل • وشعثا مراضيع مثل السعالى •
كانه حين قال نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكر
ذلك تشنيعا لهن وتشويها • قال الخليل رحمه الله كانه قال
واذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره وان شئت
جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك اكثر كقولك مررت بزيد
اخيك وصاحبك وكقول الراجز •
يا عين منها مليحات النقب • شكل التجار وحلال المكتسب
كذلك سمعناه من العرب وكذلك قال مالك بن خويلد الخناعي
يا مي لا يعجز الايام ذو حيد • في حومة الموت رزام وفراس •

يحمي

يحمي الصريمة اخدان الرجال له • صيد ومجترئ بالليل هماس •
وان شئت حملته على الابتدا كما قال •
فتى الناس لا يخفى عليهم وضرغامة ان هم بالحرب اوقعا •
وقال آخر •
اذا لقي الاعدا كان خلاتهم • وكلب على الادنين والجار نابح •
كذلك سمعناهما من الشاعرين الذين قالاهما واعلم انه ليس
كل موضع يجوز التعظيم فيه ولا كل صفة يحسن ان تعظم كما لو قلت
مررت بعبد الله اخيك صاحب الثياب او البزاز لم يكن هذا مما يعظم
به الرجل عند الناس ولا يفخم به واما الموضع الذى لا يجوز فيه التعظيم
بان تذكر رجلا ليس بنبيه عند الناس ولا معروف بالتعظيم ثم
تعظمه كما تعظم النبيه وذلك مررت بعبد الله الصالح فان قلت
مررت بقومك الكرام الصالحين ثم قلت المطعمين في المحل جاز لانه
اذا وصفهم صاروا بمنزلة من قد عرف منهم ذلك وجاز له ان يجعلهم
كانهم قد علموا فاستحسن من هذا ما استحسنت العرب واجزه كما
اجازته • وليس كل شيء من الكلام يكون تعظيما لله عز وجل
يكون تعظيما لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز
وكان عظيما وقد يجوز ان تقول مررت بقومك الكرام اذا جعلت
المخاطب كانه قد عرفهم كما قال مررت برجل زيد فتنزله منزلة من قال
لك من هو وان لم يتكلم به فكذلك هذا تنزله هذه المنزلة وان
كان لم يعرفهم

هذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما اشبهه

Copyright © King Saud University

تقول اتاني زيد الفاسق الخبيث لم يرد ان يكرهه ولا يعرفك شيئا تنكره
ولكنه شتمه بذلك وبلغنا ان بعضهم قرا هذا الحرف نصبا وامراته حمالةَ
الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمراة ولكنه كانه قال اذكر حمالةَ الحطب شتما
لها وان كان فعلا لا يستعمل اظهاره قال عروة الصعاليك العبسي

سقوني الخمر ثم تكنفوني • عداة الله من كذب وزور •

انما شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين • وقال النابغة

لعمري وما عمري عليَّ بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع •
اقارع عوف لا احاول غيرها • وجوه قرود يبتغي من يخادع •

وزعم يونس انك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتدا
تضمر في نفسك شيئا لو اظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا ومثل
ذلك •

متى ترى عيني مالك وجرانه • وجنبيه تعلم انك غير ثاير •
حضجر كام التوءمين توكات • على مرفقيها مستهلة عاشر •

وزعموا ان ابا عمرو كان ينشد هذا البيت نصبا

قبح من يزني بعوف من ذوات الخمر • الاكل الاشلاء لا يحفل ضوء القمر
وان شا جعله صفة فجره على الاسم • وزعم يونس انه سمع الفرزدق
ينشد •

كم عمة لك يا جرير وخالةٍ • فدعاء قد حلبت علي عشاري •
شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار •

جعله شتما وكانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما
بذلك ولو ابتداه واجراه على الاول كان جائزا عربيا قال

طليق

١٢٦

طليق الله لم يمنن عليه • ابو داود وابن ابي كثير •
ولا الحجاج عيني بنت ماء • تقلب طرفها حذر الصقور •

فهذا بمنزلة وجوه قرود • واما قول حسان بن ثابت

حار ابن عمرو الا احلام تزجركم • عني وانتم من الجوف الجماخير •
لا باس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير

فلم يرد ان يجعله شتما ولكنه اراد ان يعدد صفاتهم ويفسرها فكانه
قال اما اجسامهم فكذا واما احلامهم فكذا • وقال الخليل رحمه الله
لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جايزا • وقد يجوز ان ينصب
ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذما ولا شتما مما
ذكرت لك وقال •

وما غرني حوز الرزامي محصنا • عواشيها بالجو وهو خصيب •

ومحصن اسم الرزامي فنصبه على اعني وهو فعل يظهر لانه لم يرد اكثر
من ان يعرفه بعينه ولم يرد افتخارا ولا ذما ولا مدحا وكذلك سمع
هذا البيت من افواه العرب وزعموا ان اسمه محصن ومن هذا الترحم
والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكل صفة ولا كل
اسم ولكن ترحم بما ترحم به العرب وزعم الخليل رحمه الله انه يقول مررت
به المسكين على البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبدل مررت به اخيك
وقال •

فاصبحت بقرقرى كوانسا • فلا تلمه ان ينام البائسا •

وكان الخليل رحمه الله يقول ان شئت رفعته من وجهين فقلت
مررت به البائس كانه لما قال مررت به قال المسكين هو كما تقول

Copyright © King Saud University

مبتدئا المسكين هو والبائس انت وان شاء قال مررت به هو المسكين هو والبائس انت • وان شاء قال مررت به المسكين كما قال •

بنا تميما يكشف الضباب • وفيه معنى الترحم كما كان في قوله رحمة الله عليه معنى رحمه الله فما يترحم به يجوز فيه هذان الوجهان وهو قول الخليل رحمه الله وقال ايضا يكون مررت به المسكين على المسكين مررت به وهذا بمنزلة لقيته عبد الله اذا اراد عبد الله لقيته وهذا في الشعر كثير • واما يونس فيقول مررت به المسكين على قوله مررت به مسكينا وهذا لا يجوز لانه لا ينبغي ان يجعله حالا ويدخل فيه الالف واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفا ولكن ان شئت حملته على احسن من هذا كانه قال لقيت المسكين لانه اذا قال مررت بعبد الله فهو عمل كانه اضمر عملا وكان الذي حملوه على هذا انما حملوه فرارا من ان يصفوا المضمر فكان حملهم اياه على الفعل احسن وزعم الخليل رحمه الله انه يقول انه المسكين احمق على الاضمار الذي جاز في مررت كانه قال انه هو المسكين احمق وهو ضعيف وجاز هذا ان يكون فصلا بين الاسم والخبر لان فيه معنى المنصوب الذي اجريته مجرى انا تميما ذاهبون فاذا قلت في المسكين كان الامر اوبك المسكين مررت فلا يحسن فيه البدل لانك اذا عنيت المخاطب او نفسك فلا يجوز ان يكون لا يدرى من تعني لانك لست تحدث عن غائب ولكنك نصبته على قولك

بنا

بنا تميما • وان شئت رفعته على ما رفعت عليه ما قبله فهذا المعنى يجري على هذين الوجهين والمعنى واحد كما اختلف اللفظان في اشيا كثيرة والمعنى واحد • واما يونس فزعم انه ليس يرفع شيا من الترحم على اضمار شيء يرفع ولكنه ان قال ضربته لم يقل ابدا الا المسكين يحمله على الفعل وان قال ضرباني قال المسكينان يحمله ايضا على الفعل وكذلك مررت به المسكين يحمل الرفع على الرفع والنصب على النصب والجر على الجر ويزعم ان الرفع الذي فسرنا خطا وهو قول الخليل رحمه الله وابن ابي اسحاق

هذا باب ما ينتصب لانه خبر للمعروف المبني على ما قبله •

من الاسماء المبهمة • والاسماء المبهمة هذا وهذان وهذه وهاتان وهؤلاء وذلك وذانك وتلك وتانك وتيك واولئك وهو وهي وهما وهم وهن وما اشبه هذه الاسماء وما ينتصب لانه خبر للمعروف المبني على الاسما غير المبهمة • واما المبني على الاسما المبهمة فقولك هذا عبد الله منطلقا وهؤلاء قومك منطلقين وذاك عبد الله ذاهبا وهذا عبد الله معروفا فهذا اسم مبتدا يبنى عليه ما بعده وهو عبد الله ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه او يبنى على ما قبله فالمبتدا مسند والمبني عليه مسند اليه فقد عمل هذا فيما بعده كما يعمل الجار والفعل فيما بعده • والمعنى انك تريد ان تنبهه له منطلقا لا تريد ان تعرفه عبد الله لانك ظننت انه يجهله فكانك قلت انظر اليه منطلقا فمنطلق حال قد صار فيها عبد الله وحال بين منطلق وهذا كما حال بين راكب والفعل حين قلت جا عبد الله راكبا

Copyright © King Saud University

صارجا العبد الله وصار راكبا حالا فكذلك هذا وذاك بمنزلة هذا الا انك
اذا قلت ذاك فانت تنبهه لشيء متراخ وهولاء بمنزلة هذا واولئك
بمنزلة ذاك وتلك بمنزلة ذاك وكذلك هذه الاسما المبهمة التي توصف
بالاسما التي فيها الالف واللام واما هو فعلامة مضمر وهو مبتدا وحال
ما بعده كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيد معروفا فصار المعروف حالا
وذلك انك ذكرت للمخاطب انسانا كان يجهله وظننت انه يجهله فكانك
قلت انتبه اوالزمه معروفا فصار المعروف حالا كما كان المنطلق حالا
حين قلت هذا زيد منطلقا. والمعنى انك اردت ان توضح ان المذكور
زيد حين قلت معروفا ولا يجوز ان تذكر في هذا الموضع الا ما اشبه
المعروف لانه يعرف ويؤكد فلو ذكر هنا الانطلاق كان غير جائز لان
الانطلاق لا يوضح انه زيد ولا يؤكده. ومعنى قوله معروفا لا شك
وليس ذا في منطلق وكذلك هو الحق بينا ومعلوما لان ذا مما يوضح
ويؤكد به الحق وكذلك هي وهما وهم وهن وانا وانت وانه وقال
ابن دارة .

انا ابن دارة معروفا بها نسبي . وهل بدارة ياللناس من عار .

وقد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو يعرف به تقول هذا عبد الله
فاعرفه الا ان هذا ليس علامة للمضمر ولكنك اردت ان تعرف شيئا
بحضرتك. وقد يقال هو عبد الله وانا عبد الله فاخرا او موعدا اي
اعرفني كما كنت تعرف وبما كان بلغك عني ثم تفسر الحال التي كان
يعلمه عليها ويبلغه فتقول انا عبد الله كريما وهو عبد الله شجاعا
بطلا. وتقول اني عبد الله مصغرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبد

فيقول

فيقول اكلا كما تاكل العبيد واذا ذكرت شيئا من هذه الاسما التي هي
علامة للمضمر فانه محال ان يظهر بعدها الاسم اذا كنت تخبر عن عمل
او صفة غير عمل ولا تريد ان تعرفه بانه زيد او عمرو. وكذلك اذا لم توعد
او تصغر نفسك لانك في هذه الاحوال تعرف ما ترى انه قد جهل او
تنزل المخاطب بمنزلة من يجهل فخرا او تهددا او وعيدا فصار هذا
كتعريفك اياه باسمه وانما ذكر الخليل رحمه الله هذا ليعرف ما يحال منه
وما يحسن فان النحويين مما يتهاونون بالخلق اذا عرفوا الاعراب وذلك
ان رجلا من اخوانك او معرفتك لو اراد ان يخبرك عن نفسه او عن غيره
بامر فقال انا عبد الله منطلقا وهو زيد منطلقا كان محالا لانه انما اراد
ان يخبرك بالانطلاق ولم يقل هو ولا انا حتى استغنيت انت عن التسمية
لان هو وانا علامتان للمضمر وانما يضمر اذا علم انك قد عرفت من يعني
الا ان رجلا لو كان خلف حائط او في موضع تجهله فيه فقلت من انت
فقال انا عبد الله منطلقا في حاجتك كان حسنا واما ما ينتصب
لانه خبر مبني على اسم غير مبهم فقولك اخوك عبد الله معروفا هذا
يجوز فيه ما جاز في الاسم الذي بعده هو واخواتها .

هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة

وذلك هذان رجلان وعبد الله منطلقين وانما نصب المنطلقين
لانه لا سبيل الى ان يكونوا صفة لعبد الله ولا ان يكونوا صفة للاثنين
فلما كان ذلك محالا جعلتهم حالا صاروا فيها كانك قلت هذا عبد الله
منطلقا وهذا اشبيه بقولك هذا رجل مع امراة قائمين وان شئت قلت
هذان رجلان وعبد الله منطلقان لان المنطلقين في هذا الموضع

Copyright © King Saud University

من اسم الرجلين فجريا عليه وتقول هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين
اذا خلطتهم ومن قال هذان رجلان وعبد الله منطلقان قال هؤلاء
ناس وعبد الله منطلقون لانه لم يشرك بين عبد الله وبين ناس
في الانطلاق وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين وقد يقول بعضهم
هذه ناقة وفصيلها راتعان وهذا شبيه بقول من قال كل شاة
وسخلتها بدرهم انما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم ومن قال كل
شاة وسخلتها فجعله بمنزلة كل رجل رجل وعبد الله لم يقل في الراتعين
الا النصب لانه انما يريد المعرفة ولا يريد ان يدخل السخلة في الكل
لان كل لا تدخل في هذا الموضع الا على النكرة والوجه كل شاة وسخلتها
بدرهم وهذه ناقة وفصيلها راتعين لان هذه اكثر في كلامهم وهو
القياس والوجه الآخر قاله بعض العرب

هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة

وذلك قولك هذا عبد الله منطلق حدثنا بذلك يونس وابو
الخطاب عمن يوثق به من العرب • وزعم الخليل رحمه الله ان
رفعه يكون على وجهين فوجه انك حين قلت هذا عبد الله
اضمرت هذا او هو كانك قلت هذا منطلق او هو منطلق والوجه
الآخر ان تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد
ان تنقص الحلاوة ولكنك تزعم انه جمع الطعمين وقال الله جل
ثناؤه كلا انها لظى نزاعة للشوى وزعموا انها في قراءة ابي
عبد الله هذا بعلي شيخ قال سمعنا ممن يروي هذا الشعر من

العرب

العرب يرفعه •

من يك ذا بت فهذا بتي • مقيظ مصيف مشتي •

واما قول الاخطل •

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل • فابيت لا حرج ولا محروم •

فزعم الخليل رحمه الله ان هذا ليس على اضمار انا ولو جاز على
اضمار انا لجاز كان عبد الله لا مسلم ولا صالح على اضمار هو
ولكنه فيما زعم الخليل رحمه الله فابيت الذي يقال له لا حرج
ولا محروم • ويقويه في ذلك قوله • وهو الربيع الاسدي •
على حين ان كانت عقيل وشايظا • وكانت كلاب خامري ام عامر
فانما اراد كانت كلاب التي يقال لها خامري ام عامر وقد زعم
بعضهم ان رفعه على النفي كانه قال فابيت لا حرج ولا محروم
بالمكان الذي انا به • وقال الخليل رحمه الله كانه حكاية لما كان
يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى ذلك اللفظ كما قال •
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب
اي بني من يقال له ذلك والتفسير الآخر على النفي كانه اسهل
وقد يكون رفعه على ان تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف
فيصير كانه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق
على البدل كما قال تعالى جده بالناصية ناصية كاذبة فهذه
اربعة اوجه في الرفع

هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لانه مبني على مبتدا وينتصب فيه الخبر

لانه حال لمعروف مبني على مبتدا واما الرفع فقولك هذا الرجل

Copyright © King Saud University

منطلق فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد كانك قلت هذا
منطلق قال النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها ۰ لستة اعوام وذا العام سابع

كانه قال وهذا سابع ۰ واما النصب فقولك هذا الرجل
منطلقا جعلت الرجل مبنيا على هذا وجعلت الخبر حالا له قد
صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا وانما يريد في هذا
الموضع ان يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك وهو في الرفع
لا يريد ان يذكره باحد وانما اشار فقال هذا منطلق وكان
ما ينتصب من اخبار المعرفة ينتصب على انه حال مفعول
فيها لان المبتدا يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده ويكون
فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول بين الخبر والاسم المبتدا
كما يحول الفاعل بين الفعل والخبر فيصير الخبر حالا قد ثبت فيها
وصار فيها وكان الظرف موضع قد صير فيه بالنية وان لم يذكر
فعلا وذلك انك اذا قلت فيها زيد فكانك قلت استقر فيها
زيد وان لم يذكر فعلا وانتصب بالذي هو فيه كانتصاب
الدرهم بالعشرين لانه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه
فاشبه عندهم ضارب زيدا وكذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل
وصار منطلق حالا فانتصب بهذا الكلام انتصاب راكب
بقولك مر زيد راكبا ۰ واما قوله عز وجل هو الحق مصدقا
فان الحق لا يكون صفة لهو من قبل ان هو اسم مضمر والمضمر
لا يوصف بالمظهر ابدا لانه استغنى عن الصفة وانما تضمر الاسم

حين

حين يستغني بالمعرفة فمن ثم لم يكن في هو الرفع كما كان في هذا الرجل
الا ترى انك لو قلت مررت بهو الرجل لم يجز ولم يحسن ولو قلت
مررت بهذا الرجل كان حسنا جميلا ۰

هذا باب ما ينتصب لانه خبر لمعروف يرتفع على الابتدا قدمته او اخرته ۰

وذلك فيها عبد الله قائما وعبد الله فيها قائما فعبد الله ارتفع
بالابتدا لان الذي ذكرت قبله وبعده ليس به وانما هو موضع له
ولكنه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله ۰ الا ترى انك لو قلت
فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاما مستقيما كما حسن
واستغني في قولك هذا عبد الله وتقول عبد الله فيها فيصير
كقولك عبد الله اخوك ۰ الا ترى ان عبد الله مقدما كان
او مؤخرا بالابتدا ۰ ويدلك على ذلك انك تقول ان فيها زيدا
فيصير بمنزلة قولك ان زيدا فيها لان فيها لما صارت مستقرا لزيد
يستغنى به السكوت وقع موقع الاسما كما ان قولك عبد الله لقيته
يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم كانك قلت عبد الله منطلق فصار
قولك فيها كقولك استقر عبد الله ثم اردت ان تخبر على انه حال
استقر فقلت قائما فقائم حال مستقر فيها وان شئت الغيت فيها
فقلت فيها عبد الله قائم قال النابغة ۰

فبت كاني ساورتني ضئيلة ۰ من الرقش في انيابها السم ناقع ۰

وقال الهذلي ۰

لا در دري ان اطعمت نازلكم ۰ قرف الحتي وعندي البر مكنوز ۰

Copyright @ King Saud University

كانك قلت البر مكنوز عندي وعبد الله قائم فيها فاذا نصبت القائم فيها قد حالت بين المبتدا والقائم واستغنى بها فعمل المبتدا حين لم يكن القائم مبنيا عليه عمل هذا زيد قائما وانما تجعل فيها اذا وقعت القائم مستقرا للقيام وموضعا له وكانك لو قلت فيها عبد الله لم يجز عليه السكوت وهذا يدلك على ان فيها لا تحدث الرفع ايضا في عبد الله لانها لو كانت بمنزلة هذا لم تكن لتلغا ولو كان عبد الله يرتفع بفيها لا ارتفع بقولك بك عبد الله ماخوذ لان الذي يرفع وينصب ما يستغني عليه السكوت وما لا يستغني بمنزلة الا ترى ان كان بمنزلة ضرب ولو قلت كان عبد الله لم يكن كلاما ولو قلت ضرب عبد الله كان كلاما. ومما جاء في الشعر ايضا مرفوعا قوله لابن مقبل.

لا سافر النبي مدخول ولا هبج . عاري العظام عليه الودع منظوم

فجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت لانه لا يكون اخرا الا على ما كان عليه اولا قبل الظرف ويكون موضع الخبر ووقع الاسم يجري في احد الوجهين مجرى ما لا يستغني عليه السكوت كقولك فيك زيد راغب فرغبته فيه ومثل قولك فيها عبد الله قائما هولك خالصا وهولك خالص كان قولك هولك بمنزلة ذاهبة ثم قلت خالصا ومن قال فيها عبد الله قائم قال هولك خالص فيصير خالص مبنيا على هو كما كان قائم مبنيا على عبد الله وفيها لغو الا انك ذكرت فيها لتبين اين القيام وكذلك انما اردت ان تبين لمن الخالص وقد قرئ هذا الحرف على وجهين. قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع والنصب

وبعض

وبعض العرب يقول هولك الجما الغفير يرفع كما يرفع الخالص والنصب اكثر لان الجما الغفير بمنزلة المصدر فكانه قال هولك خلوصا فهذا تمثيل ولا يتكلم به وما جاء في الشعر قد انتصب خبره وهو مقدم قبل الظرف قوله.

ان لكم اصل البلاد وفرعها . فالخير فيكم ثابتا مبذولا .

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول . اتكلم بهذا وانت هنا قاعدا . ومما ينتصب لانه حال وقع فيه امر قول العرب هو رجل صدق معلوما ذاك وهو رجل صدق معروفا ذاك وهو رجل صدق بينا ذاك كانه قال هذا رجل صدق معروفا صلاحه فصار حالا وقع فيه امر لانك اذا قلت هو رجل صدق فقد اخبرت بامر واقع ثم جعلت ذلك المرفوع على هذه الحال ولو رفعت كان جائزا على ان تجعله صفة كانك قلت هو رجل معروف صلاحه ومثل ذلك مررت برجل حسنة امه كريما ابوها . وزعم الخليل انه اخبر عن الحسن انه وجب لها في هذه الحال وهو كقولك مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها والاول كقولك هو رجل صدق معروفا صدقه وان شئت قلت معروف ذلك ومعلوم ذلك على قولك ذاك معروف وذاك معلوم سمعته من الخليل .

هذا باب من المعرفة

يكون فيه الاسم الخاص شايعا في الامة ليس واحد منها اولى من الآخر ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره نحو قولك للاسد ابو الحارث واسامة وللثعلب ثعالة وابو الحصين وسمسم وللذئب دالان وابو

جعره وللضبع ام عامر وحضاجر وجعار وجيال وام عنثل وقثام
ويقال للضبعان قثم ومن ذلك قولهم للغراب ابن بريح فكل هذا
يجري خبره مجرى خبر عبد الله ومعناه اذا قلت هذا ابو الحارث وهذا
ثعالة انك تريد هذا الاسد وهذا الثعلب وليس معناه كمعنى زيد
وان كان معرفة وكان خبرهما نصبا من قبل انك اذا قلت هذا زيد
فزيد اسم لمعنى قولك هذا الرجل اذا اردت شيئا بعينه قد عرفه المخاطب
بحليته او بامر قد بلغه عنه قد اختص به دون من تعرف فكانك اذا
قلت هذا زيد قلت هذا الرجل الذي من حليته ومن امره كذا وكذا
بعينه فاختص هذا المعنى باسم علم يلزم هذا المعنى وليحذف الكلام
وليخرج من الاسم الذي قد يكون نكرة ويكون لغير شيء بعينه لانك اذا
قلت هذا الرجل فقد يكون ان تعني كماله ويكون ان تقول هذا الرجل
وانت تريد كل ذكر تكلم ومشى على رجلين فهو رجل فاذا اراد ان
يخلص لك المعنى ويختصه ليعرف من يعني بعينه وامره قال زيد
ونحوه واذا قلت هذا ابو الحارث فانما تريد هذا الاسم اي هذا
الذي سمعت باسمه او هذا الذي قد عرفت اشباهه ولا تريد ان
تشير الى شيء قد عرفه بعينه قبل ذلك كمعرفته زيدا ولكنه اراد هذا
الذي كل واحد من امته له هذا الاسم فاختص هذا المعنى باسم
كما اختص الذي ذكرنا بزيد لان الاسد ينصرف تصرف الرجل
ويكون نكرة فارادوا اسماء لا تكون الا معرفة وتلزم ذلك المعنى
وانما منع الاسد وما اشبهه ان يكون له اسم معناه معنى زيد ان
الاسد وما اشبهها ليست باشيا ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا

الى

الى اسماء يعرفون بها بعضا من بعض ولا يحفظ حلاها كحفظ ما يثبت
مع الناس ويقتنونه ويتخذونه الا تراهم قد اختصوا الخيل والابل بل
والغنم والكلاب وما يثبت معهم واتخذوه باسماء كزيد وعمرو
ومنه ابو جخادب وهو ضرب من الجنادب كما ان بنات اوبر ضرب من
الكماة وهي معرفة ومن ذلك ابن قترة وهو ضرب من الحيات
فكانهم اذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذا الحية الذي من امره كذا
واذا قالوا بنات اوبر فكانهم قالوا هذا الضرب الذي من امره كذا
من الكماة واذا قالوا ابو جخادب فكانهم قالوا هذا الضرب الذي
سمعت به من الجنادب او رايته ومثل ذلك ابن اوى كانه قال
هذا الضرب الذي سمعت به او رايته من السباع فهو ضرب من السباع
كما ان ابن اوبر ضرب من الكماة ويدلك على انه معرفة ان اوى
غير مصروف وليس بصفة ومثل ذلك ابن عرس وام حبين وسام
ابرص وبعض العرب يقول ابو بريص وحمار قبان كانه قال في كل
واحد من هذا الضرب هذا الذي يعرف من احناش الارض بصورة
كذا واختصت العرب لكل ضرب من هذه الضروب اسما على معنى الذي
تعرفه انه لا تدخله النكرة كما ان الذي تعرف لا تدخله النكرة كما فعلوا
ذلك بزيد والاسد الا ان هذه الضروب ليس لكل واحد منها اسم
يقع على كل واحد من امته يدخله المعرفة والنكرة بمنزلة الاسد
يكون معرفة ونكرة ثم اختص باسم معروف كما اختص الرجل بزيد وعمرو
وهو ابو الحارث ولكنها لزمت اسما معروفا وتركوا الاسم الذي
تدخله المعاني المعرفة والنكرة ويدخله التعجب وتوصف به الاسما

المبهمة كمعرفته بالالف واللام نحو الرجل والتعجب كقولك هذا الرجل
وانت تريد ان ترفع شانه ووصف الاسما المبهمة نحو قولك هذا
الرجل قائم فكان هذا اسم جامع لمعانٍ وابن عرس يراد به معنى واحد
كما اريد بابى الحارث ويزيد معنى واحد واستغنى به ومثل هذا
فى بابه مثل رجل كانت كنيته هى الاسم وهى الكنية ومثل الاسد واى
الحارث كرجل كانت له كنية واسم • ويدلك على ان ابن عرس وام
حبين وسام ابرص وابن مطر معرفة انك لا تدخل فى الذى اضفن
اليه الالف واللام فصار بمنزلة زيد وعمرو • الا ترى انك لا تقول
ابو الجادب وهو قول ابى عمرو • وحدثنا بذلك يونس عن ابى عمرو
واما ابن قترة وحمار قبان وما اشبههما فيدلك على معرفتها ترك
صرف ما اضفن اليه وقد زعموا ان بعض العرب يقول هذا ابن عرس
مقبل فرفعه على وجهين فوجهٌ مثل هذا زيدٌ مقبل ووجهٌ على انه
جعل ما بعده نكرة فصار مضافا الى نكرة بمنزلة قولك هذا رجلٌ
منطلق ونظير ذلك هذا قيس قفة اخر منطلق وقيس قفة لقب
والالقاب والكنى بمنزلة الاسما نحو زيد وعمرو ولكنه اراد فى قيس
قفة ما اراد فى قوله عثمان اخر فلم يكن له بدٌ من ان يجعل ما بعده
نكرة حتى يصير نكرة لانه لا يكون الاسم نكرة وهو مضاف الى المعرفة
وعلى هذا الحد تقول هذا زيدٌ منطلق كانك قلت هذا رجلٌ
منطلق فانما دخلت النكرة على هذا العلم الذى انما وضع للمعرفة
وليجى به فالمعرفة هنا الاولى • واما ابن لبون وابن مخاضٍ
فنكرة لانها تدخلها الالف واللام وكذلك ابن ماء قال جرير

فيما

فيما دخل فيه الالف واللام •
وابن اللبون اذا ما لزّ فى قرنٍ • لم يستطع صولة البزل القناعيس •
وقال ابو عطا السندى •
مفدمة قزا كان رقابها • رقاب بنات الماء افزعها الرعد •
وقال الفرزدق
وجدنا نهشلا فضلت فقيما • كفضل ابن المخاض على الفصيل •
فاذا اخرجت الالف واللام صار الاسم نكرة •
قال ذو الرمة •
وردت اعتسافا والثريا كانها • على قمة الراس ابن ماء محلق •
وكذلك ابن افعل اذا كان ليس باسم لشئ وقال ناس كل ابن افعل
معرفة لانه لا ينصرف وهذا خطا لان افعل لا ينصرف وهو نكرة
الا ترى انك تقول هذا احمر قمد فترفعه اذا جعلته صفةً
للاحمر ولو كان معرفة كان نصبا فالمضاف اليه بمنزلته •
قال ذو الرمة •
كان على اولاد احقب لاحها • ورمى السفا انفاسها بسهام •
جنوبٌ ذوت عنها التناهى وانزلت بها يوم ذباب السبيب صيام
كانه قال على اولاد احقب صيام •

هذا بابٌ يكون فيه الشئ غالبا عليه اسم يكون لكل من كان

من امته او كان فى صفته من الاسما التى تدخلها الالف واللام
وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت من المعانى • وذلك نحو قولك

Copyright © King Saud University

فلان بن الصّعق والصّعق صفة تقع على كل من اصابه الصعق
ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد وعمرو علما وقولهم النجم صار علما
للثريا وكابن الصّعق قولهم ابن رألان وابن كراع صار علما
لانسان واحد ليس كل من كان ابنا لرالان وابنا لكراع غلب عليه
الاسم فان اخرجت الالف واللام من النجم والصعق لم يكن معرفة
وليس هذا بمنزلة زيد وعمرو وسلم لانها اعلام جمعت ما ذكرنا
من التطويل وحذفوا • وزعم الخليل رحمه الله انه انما منعهم
ان يدخلوا في هذه الاسما الالف واللام انهم لم يجعلوا الرجل الذى
سمي بزيد من امة كل واحد منها يلزمه هذا الاسم ولكنهم جعلوه
سمي به خاصًا • وزعم الخليل رحمه الله ان الذين قالوا الحارث
والحسن والعبّاس انما ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه
ولم يجعلوه سمي به ولكنهم جعلوه كانه وصف له غلب عليه ومن قال
حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد • واما ما لزمته الالف واللام
فلم يسقطا فانما جعل الشيء الذى يلزمه ما يلزم كل واحد من امته
واما الدبران والسماك والعيوق وهذا النحو فانما يلزم الالف
واللام من قبل انه عندهم الشيء بعينه • فان قال قائل ايقال
لكل شيء خلف شيء دبران ولكل شيء عاق عن عيوق ولكل شيء
سمك وارتفع سماك فانك قائل له لا ولكن هذا بمنزلة العدل
والعديل فالعديل ما عادلك من الناس والعدل لا يكون الا
للمتاع ولكنهم فرقوا بين البنائين ليفصلوا بين المتاع وغيره
ومثل ذلك بناء حصين وامراة حصان وفرقوا بين البناء

والمراة

والمراة وانما ارادوا ان يخبروا ان البناء محرز لمن لجا اليه وان المراة
محرزة لزوجها ومثل ذلك الرزين من الحجارة والحديد والمراة رزان
وفرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل في مجلسه ولم يخف وهذا اكثر
من ان اصفه لك في كلام العرب فقد يكون الاسمان مشتقين
من شيء والمعنى فيهما واحد وبناؤهما مختلف فيكون احد البنائين
مختصًا به شيء دون شيء ليفرق بينهما فكذلك هذه النجوم اختصت
بهذه الابنية وكل شيء جا قد لزمته الالف واللام فهو بهذه المنزلة
فان كان عربيًا نعرفه ولا نعرف الذى اشتق منه فان ذلك لانا
جهلنا ما علم غيرنا او يكون الاخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول
المسمى وبمنزلة هذه النجوم الاربعا والثلاثا انما يريد الرابع
والثالث وكلها اخبارها كاخبار زيد وعمرو فان قلت هذان
زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلام الا
نكرة من قبل انك جعلته من امة كل واحد منهم زيد ليس واحد اولى
به من الآخر وعلى هذا تقول هذا زيد منطلق • الا ترى انك
تقول هذا زيد من الزيدين اي هذا واحد من الزيدين كقولك
هذا رجل من الرجال وتقول هؤلاء عرفات حسنة وهذان
ابانان منين وانما فرقوا بين ابانين وعرفات وبين زيدين وزيدين
من قبل انهم لم يجعلوا التثنية والجمع علما لرجلين ولا لرجال باعيانهم نهم
وجعلوا الاسم الواحد علما لشيء بعينه كانهم قالوا اذا قلت ايت
انما تريد هاتِ هذا الشخص الذى تشير اليه ولم يقولوا اذا قلنا
جاء زيدان فانما يعني شخصين باعيانهما قد عرفا قبل ذلك واثبتنا

Copyright © King Saud University

ولكنهم قالوا اذا قلنا جاء زيد فلان وزيد بن فلان فانما تعني
شيئين باعيانهما وكانهم قالوا اذا قلنا ايت ابانين فانما تعني
هذين الجبلين باعيانهما الذين تشير اليهما الا ترى انهم
لم يقولوا امرر بابان كذا وابان كذا لم يفرقوا بينهما لانهم جعلوا
ابانين اسما لهما يعرفان به باعيانهما وليس هذا في الاناسي
ولا في الدواب انما يكون هذا في الاماكن والجبال وما اشبه
ذلك من قبل ان الاماكن لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين
داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات
والخصب والقحط ولا يشار الى واحد منهما بتعريف دون الآخر
فصارا كالواحد الذي لا يزايله منه شيء حيث كان في الاناسي
والدواب والانسانان والدابتان لا يثبتان ابدا يزولان
ويتصرفان ويشار الى احدهما والآخر عنه غائب واما قولهم
اعطيكم سنة العمرين فانما ادخلوا الالف واللام على عمرين
وهما نكرة فصارا معرفة بالالف واللام كما صار الصعق معرفة
بهما واختصا كما اختص النجم بهذا الاسم فكانهما جعلا من امة
كل واحد منهم عمر ثم عرفا بالالف واللام فصارا بمنزلة الغريين
المشهورين بالكوفة وبمنزلة النسرين اذا كنت تعني النجمين

هذا باب يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة

اذا بني على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج الى الحشو ويكون نكرة
بمنزلة رجل وذلك هذا من اعرف منطلقا وهذا من لا اعرف

منطلقا

منطلقا اي هذا الذي قد علمت اني لا اعرفه منطلقا وهذا ما
عندي مهينا واعرف ولا اعرف وعندي حشو لهما يتمان به فيصيران
اسما كما كان الذي لا يتم الا بحشوه وقال الخليل رحمه الله
ان شئت جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين
ويصير منطلق صفة لمن ومهين صفة لما وزعم ان هذا
البيت عنده مثل ذلك وهو قول الانصاري

وكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبي محمد ايانا

ومثل ذلك قول الفرزدق

اني واياك اذ حلت بارحلنا ... كمن بواديه بعد المحل ممطور

واما هذا ما لدي عتيد فرفعه على وجهين على شيء لدي عتيد
وعلى هذا بعلي شيخ وقد ادخلوا في قول من قال نكرة فقالوا هل
رايتم شيئا يكون موصوفا لا يسكت عليه فقالوا نعم يا ايها الرجل
وصف لاي ولا يجوز ان يسكت على يا ايها فرب اسم لا يحسن
عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم
كانه به يتم الاسم لانهم انما جاءوا بايها ليصلوا الى نداء الذي فيه
الالف واللام فلذلك جيء به وكذلك من وما انما يذكران
لحشوهما ولوصفهما ولم يرد بهما خلوين شيء فلزمه الوصف كما
لزمه الحشو وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى فمن ثم كان
الوصف والحشو واحدا فالوصف قولك مررت بمن صالح فصالح
وصف وان اردت الحشو قلت مررت بمن صالح فيصير صالح خبرا
لشيء مضمر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا

لمن وما الا وهما معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذ اصار فيهما
اشبهتا الذى كما ان الذى لا يكون الا معرفة لا يكون من وما اذا كان
الذى بعدهما حشوا وهو الصلة الا معرفة وتقول هذا من اعرف
منطلقا فتجعل اعرف صفة وتقول هذا من اعرف منطلقا تجعل اعرف
صفة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق ومثل
ذلك الجماء الغفير وصف لازم وهو توكيد لان الجماء الغفير مثل
فلزم الغفير كما لزم ما في قولك انك ما وخيرا واعلم
ان كفى بنا فضلا على من غيرنا اجود وفيه ضعف الا ان يكون
مرفوعا بهو وهو نحو مررت بايهم افضل كما قرا بعض الناس هذه
الآية تماما على الذى احسن واعلم انه يقبح ان تقول
هذا من منطلق ان جعلت المنطلق حشوا او وصفا وان اطلت
الكلام فقلت خير منك حسن في الوصف والحشو • وزعم
الخليل رحمه الله انه سمع من العرب رجلا يقول ما انا بالذى قايل
لك سوا وما انا بالذى قائل قبيحا فالوصف بمنزلة الحشو لانه
يحسن بما بعده كما ان الحشو انما يتم بما بعده • ويقوى ايضا ان من
نكرة قول عمرو بن قميئة •

يا رب من يبغض اذوادنا • رحن على بغضائه واغتدين •

ورب لا يكون بعدها الا نكرة •
وقال امية بن ابى الصلت •

رب ما تكره النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال •

وقال آخر •

الا

الا رب من تغتشه لك ناصح • ومؤتمن بالغيب غير امين •

هذا باب ما ينتصب خبره لانه معرفة

وذلك هذا اول فارس مقبل وهذا كل متاع عندك موضوع
وهذا خير منك مقبل ومما يدلك على انهن نكرة انهن مضافات
الى نكرة وتوصف بهن النكرة • وذلك انك تقول فيما كان وصفا
هذا رجل خير منك وهذا فارس اول فارس وهذا مال كل مال
عندك ويستدل على انهن مضافات الى نكرة انك تصف
ما بعدهن بما يوصف به النكرة ولا تصفه بما يوصف به المعرفة
وذلك قولك هذا اول فارس شجاع مقبل • وحدثنا الخليل
رحمه الله انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا
البيت وهو قول الشماخ •

وكل خليل غير هاضم نفسه • لوصل خليل صارم او معارز •

فجعله وصفا لكل • وحدثنى ابو الخطاب انه سمع من يوثق بعربيته
من العرب ينشد هذا البيت •

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا • قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا •

فجعله وصفا لكل • ومثل ذلك هذا رجل ايما رجل منطلق وهذا
حسبك من رجل منطلق • ويدلك على انه نكرة انك تصف به
النكرة تقول هذا رجل حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك وصار بك
اذا اردت النكرة • ومما يوصف به كل قول ابن احمر •

ولهت عليه كل معصفة • هوجاء ليس للبها زبر •

سمعناه ممن يرويه من العرب ومن قال هذا اول فارس مقبلا

Copyright © King Saud University

من قبل انه لا يستطيع ان يقول هذا اول الفارس فيدخل عليه
الالف واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغي له ان يصفه
بالنكرة وينبغي له ان يزعم ان درهما في قولك عشرون درهما معرفة
فليس هذا بشيء وانما ارادوا من الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا
وجعلوا هذا يجزيهم من ذلك وقد يجوز نصبه على نصب هذا
رجل منطلقا وهو قول عيسى وزعم الخليل رحمه الله ان
هذا جائز ونصبه كنصبه في المعرفة جعله حالا ولم يجعله وصفا
ومثل ذلك مررت برجل قائما اذا جعلت الممرور به في حال قيام
وقد يجوز على هذا فيها رجل قائما وهو قول الخليل رحمه الله
ومثل ذلك عليه مائة بيضا والرفع الوجه وعليه مائة
عينا والرفع الوجه وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون
مررت بماء قعدة رجل والجر الوجه وانما كان النصب بعيدا ههنا
من قبل ان هذا يكون من صفة الاول فكرهوا ان يجعلوه حالا
كما كرهوا ان يجعلوا الطويل والاخ حالا حين قالوا هذا زيد الطويل
وهذا عمرو اخوك فالزموا صفة النكرة النكرة كما الزموا صفة
المعرفة المعرفة وارادوا ان يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها
كحال المعرفة فيما يكون من اسمها وزعم من يثق به انه سمع
رؤبة يقول هذا غلام لك مقبلا جعله حالا ولم يجعله من اسم
الاول واعلم ان ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا
ينتصب انتصاب النكرة وذلك انه لا يحسن ان تقول هذا
زيد الطويل ولا هذا زيد اخاك من قبل انه من قال هذا

فينبغي

فينبغي ان يجعله صفة للنكرة فتقول هذا رجل اخوك ومثل
هذا في القبح هذا زيد اسود الناس وهذا زيد سيد الناس
وحدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو ولو حسن ان يكون هذا
خبرا للمعرفة لجاز ان يكون خبرا للنكرة فتقول هذا رجل سيد
الناس من قبل ان نصب هذا رجل منطلقا كنصب هذا زيد
منطلقا فينبغي لما كان حالا للمعرفة ان يكون حالا للنكرة
فليس هكذا ولكن ما كان صفة للنكرة جاز ان يكون حالا للنكرة
ولا يجوز للمعرفة ان تكون حالا كما تكون النكرة فتلتبس بالنكرة
ولو جاز ذلك لقلت هذا اخوك عبد الله اذا كان عبد الله
اسمه الذي يعرف به وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه
انما تكون المعرفة مبنيا عليها او مبنية على اسم او غير اسم وتكون
صفة لمعروف لتبينه وتوكده وتقطعه من غيره فاذا اردت الخبر
الذي يكون حالا وقع فيه الامر فلا تضع في موضعه الاسم الذي
جعل ليوضح المعرفة او تبين به فالنكرة تكون حالا وليست تكون
شيئا بعينه قد عرفه المخاطب قبل ذلك فهذا امر المعرفة وهذا
امر النكرة فاجره كما اجروه وضع كل شيء موضعه

هذا باب ما ينتصب خبره لانه معرفة

وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا وذلك قولك مررت بكل قائما
ومررت ببعض قائما
وببعض جالسا وانما خروجهما من ان يكونا وصفا او موصوفين
لانه لا يحسن ان تقول مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين

Copyright © King Saud University

قبح الموصوف حين حذفوا ما اضافوا اليه لانه مخالف لما يضاف شاذ منه
فلم يجر في الوصف مجراه كما انهم حين قالوا يا لله فخالفوا ما فيه الالف واللام
لم يصلوا الفه واثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كانك
قلت مررت بكلهم وببعضهم ولكنك حذفت ذلك المضاف اليه فجاز
ذلك كما جاز لاه ابوك يريد لله ابوك فحذفوا الالف واللامين
وليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله لانه ليس من كلامهم ان
يضمر الجار ومثله في الحذف لا عليك فحذف الاسم وقال ما فيهم
يفضلك يريد ما فيهم احد كما اراد لا باس عليك او نحوه والشواذ
في كلامهم كثيرة ولا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين انما يوضعان
في الابتدا او يبنيان على اسم او غير اسم فالابتدا قوله عز وجل
وكل اتوه داخرين فاما جميع فيجري مجرى رجل ونحوه في هذا الموضع
قال الله تبارك وتعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقال اتيته والقوم جميع اي مجتمعون وزعم الخليل رحمه الله
انه يستضعف ان يكون كلهم مبنيا على اسم او على غير اسم لكنه يكون
مبتدا او يكون كلهم صفة فقلت لم استضعفت ان يكون مبنيا فقال
لان موضعه في الكلام ان يعم به غيره من الاسما بعد ما يذكر فيكون
كلهم صفة او مبتدا فالمبتدا قولك ان قومك كلهم ذاهب او ذكر قوم
فقلت كلهم ذاهب فالمبتدا بمنزلة الوصف لانك انما ابتدانه بعد
ما ذكر ولم تبنه على شيء فعممت به وقال اكلت شاة كل شاة حسن
واكلت كل شاة ضعيف لانهم لا يعمون هكذا فيما زعم الخليل رحمه الله
وذلك ان كلهم اذا وقع موقعا يكون فيه الاسم مبنيا على غيره شبه

باجمعين

باجمعين وانفسهم ونفسه فالحق بهذه الحروف لانها انما توصف بها
الاسما ولا تبنى على شيء وذلك ان موضعها من الكلام ان يعم بعضها
ويؤكد ببعضها بعد ما يذكر الاسم الا ان كلهم قد يجوز فيها ان تبنى
على ما قبلها وان كان فيها بعض الضعف لانه قد يبتدا به فهو يشبه
الاسما التي تبنى على غيرها وكلاهما وكلتاهما يجريان مجرى كلهم • واما
جميعهم فقد يكون على وجهين يوصف به المضمر كما يوصف بكلهم ويجري
في الوصف مجراه ويكون في سائر ذلك بمنزلة عامتهم وجماعتهم يبتدا ويبنى
على غيره لانه يكون نكرة وتدخله الالف واللام • واما كل شيء
وكل رجل فانما يبنيان على غيرهما لانه لا يوصف بهما • والذي ذكرت
لك قول الخليل رحمه الله • ورايناالعرب توافقه بعد ما سمعناه
منه

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يكون صفة •

وذلك هذا راقود خلا وعليه نحي سمنا وان شئت قلت راقود خل
وراقود من خل وانما فرت الى النصب في هذا الباب كما فرت الى الرفع
في قولك بصحيفة طين خاتمها لان الطين اسم وليس مما يوصف
به ولكنه جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا اجرى هذا وما اشبهه
ومن قال مررت بصحيفة طين خاتمها قال هذا راقود خل وهذه
صفة خز وهذا قبيح اجري على غير وجهه ولكنه حسن ان يبنى على
المبتدا ويكون حالا فالحال قولك هذه جبتك خزا والمبني على
المبتدا قولك جبتك خز ولا تكون صفة فيشبه الاسما التي اخذت
من الفعل وما اشبهها ولكنهم جعلوه يلي ما ينصب ويرفع وما

يجر ولجره كما اجروه فانما فعلوا به ما يفعل بالاسما والحال مفعول فيها
والمبنى على المبتدا بمنزلة ما ارتفع من الفعل والجار بتلك المنزلة
يجري في الاسم مجرى الرافع والناصب •

هذا باب ما ينتصب لانه ليس من اسم قبله ولا هو هو • • • • •

وذلك قولك هذا ابن عمي دينا وهو جار في بيت بيت فهذه احوال
قد وقع في كل منهما شيء وانتصب لان هذا الكلام قد عمل فيها كما
عمل الرجل في العلم حين قلت انت الرجل علما والعلم منتصب على
ما فسرت لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم حين قلت
عشرون درهما لان الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هو ومثل
ذلك هذا درهم وزنا ومثل ذلك هذا حسيب جدا ومثل ذلك
هذا عربي حسبه • حدثنا بذلك ابو الخطاب عن من يثق به
من العرب جعله بمنزلة الربعي والوزن كانه قال هو عربي اكتفاء
فهذا تمثيل ولا يتكلم به ولزمته الاضافة كما لزمت جهده وطاقته
وما لم يضف من هذا ولم تدخله الالف واللام فبمنزلة ما ذكرنا من
المصادر نحو لقيت كفاحا واتيته جهارا ومثل ذلك هذه عشرون
مرارا وهذه عشرون اضعافا • وقد زعم يونس ان ناسا
يقولون هذه عشرون اضعافها والنصب اكثر ومثل ذلك هو
درهم سواء كانك قلت هذا درهم استوا فهذا تمثيل وان لم
يتكلم به قال الله عز وجل في اربعة ايام سواء للسائلين
وقد قراها ناس في اربعة ايام سواء قال الخليل رحمه الله

جعله

جعله بمنزلة ايام مستويات وتقول هذا درهم سوا كانك قلت هذا
درهم تام

هذا شيء ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو • • • •

وذلك قولك هذا عربي محضا وهذا عربي قلبا فصار بمنزلة دينا
وما اشبهه من المصادر وغيرها والرفع فيه وجه الكلام • وزعم
يونس ذلك وذلك قولك هذا عربي قلب وهذا عربي محض كما قلت
هذا عربي قح ولا يكون القح الا صفة • ومما ينتصب على انه ليس من
اسم الاول ولا هو هو قولك هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس
وهذه مائة ضرب الامير وهذا ثوب نسج اليمن كانه قال ضربا ووزنا
وان شئت قلت وزن سبعة • قال الخليل رحمه الله اذا جعلت
وزن مصدرا نصبت وان جعلته اسما وصفت وشبه ذلك
بالخلق قال قد يكون الخلق المصدر ويكون الخلق المخلوق وقد يكون
الحلب الفعل والحلب المحلوب فكان الوزن هنا اسم وكان الضرب
هنا اسم كما تقول رجل رضى وامراة عدل ويوم غم فيصير
هذا الكلام صفة وقال استقبح ان اقول هذه مائة ضرب الامير
فاجعل الضرب صفة فتكون نكرة وصفت بمعرفة ولكن ارفعه على
الابتدا كانه قيل له ما هي فقال ضرب الامير فان قال ضرب امير
حسنت الصفة لان النكرة توصف بالنكرة واعلم ان جميع
ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من اسم الاول
ولا هو هو • والدليل على ذلك انك لو ابتدات اسما لم تستطع

ان تبني عليه شيئا مما انتصب في هذا الباب لانه جرى في كلام العرب
انه ليس منه ولا هو هو لو قلت ابن عمي دني والعزى جد لم يجز ذلك
فاذا لم يجز ان يبنى على المبتدا فهو من الصفة ابعد لان هذه الاجناس
التي يضاف اليها ما هو منها ومن جوهرها ولا تكون صفة فلم تبنى
على المبتدا كقولك خاتمك فضة ولا تكون صفة فما انتصب في هذا
الباب فهو مصدر او غير مصدر قد جعل بمنزلة المصدر وانتصب
من وجه واحد **واعلم** ان الشيء يوصف بالشيء الذى هو هو
وهو من اسمه وذلك قولك هذا زيد الطويل ويكون هو هو
وليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا وبالشيء الذى ليس به
ولا من اسمه كقولك هذا درهم وزنا لا يكون الا نصبا

هذا باب ما ينتصب لانه يقبح ان يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله

وذلك هذا قائما رجل وهو قائما رجل لما لم يجز ان توصف الصفة
بالاسم وقبح ان تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح
مررت بقائم واتاني قائم جعلت القائم حالا وكان المبني على الكلام الاول
ما بعده ولو حسن ان تقول فيها قائم لجاز قائم رجل لا على الصفة
ولكنه كانه لما قال فيها قائم قيل له من هو وما هو فقال رجل وعبد الله
وقد يجوز على ضعفه وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما
وصار حين اخر وجه الكلام فرارا من القبح قال ذو الرمة
وتحت العوالي في القنا مستظلة . ظباء اعارتها العيون الجاآذر
وقال آخر

وبالجسم

وبالجسم مني بينا لو علمته . شحوب وان تستشهدي العين تشهد
وقال كثير . لمية موحشا طلل
وهذا الكلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام **واعلم**
انه لا يقال قائما فيها رجل فان قال قائل اجعله بمنزلة راكبا جاء زيد
وراكبا مر الرجل قيل له فانه مثله في القياس لان فيها بمنزلة مر ولكنهم
كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لان فيها واخواتها لا يتصرفن تصرف
الفعل وليس بفعل ولكنهن انزلن منزلة ما يستغنى به الاسم من الفعل
فاجره كما اجرته العرب واستحسنت ومن ثم صار مررت قائما لا يجوز لانه
صار قبل العامل في الاسم وليس بفعل ولو حسن هذا لحسن قائما
هذا رجل فان قال اقول مررت بقائما رجل فهذا اخبث من قبل انه
لا يفصل بين الجار والمجرور ومن ثم اسقط رب قائما رجل فهذا كلام
قبيح ضعيف فاعرف قبحه فان اعرابه يسير ولو استحسناه لقلنا
هو بمنزلة فيها قائما رجل ولكن معرفة قبحه امثل من اعرابه . واما
بك ماخوذ زيد فانه لا يكون الا رفعا من قبل ان بك لا يكون مستقرا
لرجل ويدلك على ذلك انه لا يستغنى عليه السكوت ولو نصبت
هذا النصبت اليوم منطلق زيد واليوم قائم زيد . وانما ارتفع
هذا لانه بمنزلة ماخوذ زيد وتاخير الخبر في الابتداء اقوى لانه
عامل . ومثل ذلك عليك نازل زيد لانك لو قلت عليك زيد
وانت تريد النزول لم يكن كلاما وتقول عليك اميرا زيد لانه لو
قال عليك زيد وهو يريد الامرة كان حسنا وهذا قليل في الكلام
كثير في الشعر لانه ليس بفعل وكلما تقدم كان اضعف له وابعد فمن ثم

Copyright © King Saud University

لم يقولوا قائما فيها رجل ولم يحسن حسن فيها قائما رجل

هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا

وليست تثنية بالتى تمنع الرفع حاله قبل التثنية ولا النصب
ما كان عليه قبل ان يبنى وذلك قولك فيها زيد قائما فيها قائما
انتصب باستغناء زيد بفيها وان زعمت انه انتصب بالآخر فكانك
قلت فيها زيد قائما فيها فانما هو كقولك قد ثبت زيد اميرا قد ثبت
قاعدة قد ثبت توكيدا وقد عمل الاول فى زيد وفى الامير ومثله فى التو
والتثنية لقيت عمرا عمرا فإن اردت ان تلغى فيها قلت فيها زيد قائم فيها
كانك زيد قائم فيها فيها فتصير بمنزلة قولك فيك زيد راغب فيك
وتقول فى النكرة فى دارك رجل قائم فيها فيجرى قائم على الصفة وان
شئت قلت رجل قائم فيها على الجواز كما يجوز فيها رجل قائم وان شئت
قلت اخوك فى الدار ساكن فيها فتجعل فيها صفة للساكن ولو كانت
التثنية تنصب لنصبت فى قولك عليك زيد حريص عليك ونحو
هذا مما لا يستغنى به فان قلت قد جاء واما الذين سعدوا ففى الجنة
خالدين فيها فهو مثل ان المتقين فى جنات وعيون آخذين وفى آية
اخرى فاكهين

كيد

هذا باب الابتدا

فالمبتدا كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدا المبنى عليه رفع
فالابتدا لا يكون الا مبنيا عليه فالمبتدا الاول والمبنى ما بعده
عليه فهو مسند ومسند اليه واعلم ان المبتدا لابد له من
ان يكون المبنى عليه شيئا هو هو او يكون فى مكان او زمان وهذه الثلاثة

يذكر

يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدا فاما الذى يبنى عليه شىء هو هو
فان المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتدا وذلك قولك عبد الله
منطلق ارتفع عبد الله لانه ذكر ليبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق
لان المبنى على المبتدا بمنزلته وزعم الخليل رحمه الله انه يستقبح
ان تقول قائم زيد وذاك اذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدا كما
تؤخر وتقدم فتقول ضرب زيدا عمرو وعمرو على ضرب مرتفع وكان الحد
ان يكون مقدما ويكون زيد مؤخرا وكذلك هذا الحد فيه ان يكون
الابتدا مقدما وهذا عربى جيد وذلك قولك تميمى انا ومشنوء
من يشنؤك وارجل عبد الله وخز صفتك فاذا لم يريدوا هذا
المعنى وارادوا ان يجعلوه فعلا كقولك يقوم زيد وقام زيد قبح لانه
اسم فانما حسن عندهم ان يجرى مجرى الفعل اذا كان صفة جرى على
موصوف او جرى على شىء قد عمل فيه كما انه لا يكون مفعولا فى ضارب
حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضارب زيدا وانا ضارب زيدا
ولا يكون ضارب زيدا على قولك ضربت زيدا وضربت عمرا فكما لم
يجز هذا كذلك استقبحوا ان يجرى مجرى الفعل المبتدا وليكون بين
الفعل والاسم فصل وان كان موافقا له فى مواضع كثيرة فقد يوافق
الشىء الشىء ثم يخالفه لانه ليس مثله وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه
فيما يستقبل ان شاء الله عز وجل

هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدا

ويسد مسده لانه مستقر لما بعده وموضع والذى عمل فيما بعده
حتى رفعه هو الذى عمل فيه حين كان قبله ولكن كل واحد منهما

Copyright © King Saud University

لا يستغني به عن صاحبه فلما اجمعا استغني عليهما السكوت حتى صار
في الاستغنا كقولك هذا عبد الله وذلك قولك فيها عبد الله ومثله
ثم زيد وههنا عمرو وابن زيد وكيف عبد الله وما اشبه ذلك فمعنى
اين في اي مكان وكيف على اية حال وهذا لا يكون الا مبدوا به
قبل الاسم لانهما من حروف الاستفهام فشبهت بهل والف الاستفهام
لانهن يستغنين عن الالف ولا يكن كذلك الا استفهاما

هذا باب من الابتدا يضمر فيه ما يبنى على الابتدا

وذلك نحو قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا اما لكان كذا فحديث
معلق بحديث لولا واما عبد الله فانه من حديث لولا وارتفع
بالابتدا كما يرتفع بالابتدا بعد الف الاستفهام كقولك ازيد اخوك
انما رفعته على ما رفعت زيد اخوك غير ان ذلك استخبار وهذا
خبر وكان المبني عليه الذي في الاضمار كان في مكان كذا وكذا
فكانه قال لولا عبد الله لكان بذلك المكان ولولا القتال كان
في زمان كذا ولكن هذا حذف حين استعمالهم اياه في الكلام كما
حذف الكلام في اما لا. زعم الخليل رحمه الله انهم ارادوا ان
كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا اما لا ولكنهم حذفوا لكثرته
في الكلام ومثل ذلك حينئذ الآن انما يريد واسمع الآن وما
اغفله عنك شيئا اي دع الشك عنك فحذف هذا لكثرة استعمالهم
وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير ومثل ذلك ايضا هل
من طعام اي هل من طعام في زمان او مكان وانما يريد هل طعام
فمن طعام في موضع طعام كما كان ما اتاني من رجل في موضع ما اتاني

رجل

رجل ومثله جوابه ما من طعام

هذا باب ما يكون المبتدا فيه مضمرا

ويكون المبني عليه مظهرا وذلك انك رايت صورة شخص فصار
اية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربي كانك قلت ذاك عبد
الله او هذا عبد الله او سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار
آية لك على معرفته فقلت زيد وربي او مسست جسدا او شممت
ريحا فقلت زيد او المسك او ذقت طعاما فقلت العسل ولو حدثت
عن شمايل رجل فصار اية لك على معرفته لقلت عبد الله كان
رجلا قال مررت برجل راحم للمساكين بار بوالديه فقلت فلان والله

هذا باب الحروف الخمسة

التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وهي من الفعل بمنزلة عشرين
من الاسما التي بمنزلة الفعل لا تصرف تصرف الفعل كما ان عشرين
لا تتصرف تصرف الاسما التي اخذت من الفعل وشبهت بها في هذا
الموضع فنصبت درهما لانه ليس من نعتها ولا هي مضافة اليه ولم
يرد ان تحمل الدرهم على ما حمل العشرون عليه ولكنه واحد بين به
العدد فعملت فيه كعمل الضارب في زيد اذا قلت هذا ضارب زيدا
لان زيدا ليس من صفة الضارب ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب
وكذلك هذه الحروف منزلتها من الافعال وهي. ان. ولكن. وليت.
ولعل. وكان. وذلك ان زيدا منطلق وان عمرا مسافر وان زيدا
اخوك وكذلك اخواتها. وزعم الخليل رحمه الله انها عملت عملين
الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت كان اخاك

زيد الا انه ليس لك ان تقول كان اخوك عبد الله تريد كان عبد الله
اخوك لانها لا تصرف تصرف الافعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان
فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس وما فلم يجروها مجراها ولكن قيل
هي بمنزلة الافعال فيما بعدها وليست بالافعال وتقول ان زيدًا
الظريف منطلق فان لم يذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر
كما قلت كان زيد الظريف ذاهبًا فلما لم تجئ بالذاهب قلت كان زيد
الظريف فنصب هذا كان بمنزلة رفع الاول في ان واخواتها •
وتقول ان فيها زيدًا قائمًا وان شئت رفعت على الغاء فيها وان شئت
قلت [illegible] زيدًا فيها قائم وقائمًا وتفسير نصب القائم هنا ورفعه كتفسير
في الابتدا وعبد الله ينتصب بان كما ارتفع ثم بالابتدا الا ان فيها
هنا بمنزلة هذا في انه يستغني على ما بعدها السكوت ويقع موقعه
وليست بنفس عبد الله وانما هي ظرف لا تعمل فيها ان بمنزلة خلفك
وانما انتصب خلفك بالذي فيه وقد يقع الشئ موقع الشئ وليس
اعرابه كاعرابه وذلك مررت برجل تقول ذاك فتقول في موضع قائل
وليس اعرابه كاعرابه وتقول ان بك زيدًا ماخوذ وان لك زيدًا
واقف من قبل انك اذا اردت الوقوف والاخذ لم يكن بك ولا لك
مستقرين لعبد الله ولا موضعين • الا ترى ان السكوت لا يستغني
على عبد الله اذا قلت لك زيد وانت تريد الوقوف ان فيك زيدًا
لراغب • قال الشاعر •

فلا تلحني فيها فان بحبها • اخاك مصاب القلب جم بلابله •

كانك اردت ان زيدًا راغب وان زيدًا ماخوذ ولم تذكر بك ولا فيك

فالغينا

فالغينا هنا كما الغينا في الابتدا ولو نصبت هذا القلت ان اليوم زيدًا م
منطلقًا ولكن تقول ان اليوم زيد منطلق وتلغي اليوم كما الغيته في الابتدا
وتقول ان اليوم فيه زيد ذاهب من قبل ان ان عملت في اليوم فصار
كقولك ان عمرًا فيه زيد متكلم ويدلك على ان اليوم قد عملت فيه ان
انك تقول اليوم فيه زيد ذاهب فترفع بالابتدا فكذلك تنصب بان
وتقول ان زيدًا لفيها قائمًا وان شئت الغيت لفيها كانك قلت ان زيدًا
لقائم فيها ويدلك على ان لفيها يلغى انك تقول ان زيدًا لبك ماخوذ
قال الشاعر وهو ابو زبيد الطاى •

ان امرءًا خصني عمدًا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور •

فلما دخلت اللام فيما لا يكون الا لغوًا عرفنا انه يجوز في فيها وتكون لغوًا
لان فيها قد تكون لغوًا واذا قلت ان زيدًا فيها لقائم فليس فيها الا الرفع
لان الكلام محمول على ان واللام تدل على ذلك ولو جاز النصب هنا
لجاز فيها زيد لقائمًا في الابتدا ومثله ان فيها زيدًا لقائم • وروى الخليل
رحمه الله ان ناسًا يقولون ان بك زيد ماخوذ فقال هذا على قوله
انه بك زيد ماخوذ وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو ابن صريم
اليشكري •

ويومًا توافينا بوجه مقسم • كان ظبية تعطو الى وارق السلم •

اي كانها ظبية • وقال الآخر •

ووجه مشرق النحر • كان ثدياه حقان •

لانه لا يحسن هاهنا الا الاضمار • وزعم الخليل رحمه الله ان هذا
يشبه قول من قال وهو الفرزدق •

Copyright © King Saud University

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر •
والنصب اكثر في كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف
قرابتي ولكنه اضمر هذا كما يضمر ما بني على الابتدا نحو قوله تعالى جده
طاعة وقول معروف اي طاعة وقول معروف امثل • وقال الشاعر
فما كنت ضفاطا ولكن طالبا • اناخ قليلا فوق ظهر مسيل •
اي ولكن طالبا منيخا انا فالنصب اجود لانه لو اراد اضمارا لخفف
ولجعل المضمر مبتدا كقولك ما انت صالحا ولكن طالح ورفعه على قوله
ولكن زنجي واما قول الاعشى •
في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل •
فان هذا على اضمار الها لم يحذفوا لان يكون الحذف يدخله في حروف الابتدا
بمنزلة ان ولكن ولكنهم حذفوا كما حذفوا الاضمار وجعلوا الحذف علما
لحذف الاضمار في ان كما فعلوا ذلك في كان • واما ليتما زيدا منطلق
فان الالغاء فيه حسن • وكان رؤبة ابن العجاج ينشد هذا البيت رفعا
وهو قول النابغة الذبياني •
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد •
فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة
او يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلق • واما لعلما فهو بمنزلة كانما قال
الشاعر وهو ابن كراع •
تحلل وعالج ذات نفسك • وانظرن ابا جعل لعلما انت حالم •
وقال الخليل رحمه الله انما لا تعمل فيما بعدها كما ان ارى اذا كانت
لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما كان نظيران من الفعل

مايعمل

ما يعمل ونظير انما قول الشاعر وهو المرار الفقعسي •
اعلاقة ام الوليد بعدما • افنان راسك كالثغام المخلس •
جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدا ما بعده واعلم انهم
يقولون ان زيد لذاهب • وان عمرو لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة لكن
حين خففها والزمها اللام لئلا تلتبس بان التي بمنزلة ما التي تنفى بها
ومثل ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ انما هي لعليها • وقال تعالى
ذكره وان كل لما جميع لدينا محضرون انما هي لجميع وما لغو • وقال جل
وعز وان وجدنا اكثرهم لفاسقين • وان نظنك لمن الكاذبين •
وحدثنا من يثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمر لمنطلق
واهل المدينة يقولون وان كلا لما ليوفينهم يخففون وينصبون
كما قالوا كان ثدييه حقان وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف
من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمله لم يك ولم ابل حين حذف •
واما اكثرهم فادخلوها في حروف الابتدا حين حذفوا كما ادخلوها
في حروف الابتدا حين ضموا اليها ما •

هذا باب ما يحسن عليه السكوت

في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو اظهرته
وليس هذا المضمر بنفس المظهر وذلك ان مالا وان ولدا وان عددا
اي ان لهم مالا والذي اضمرت لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان
الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا اي ان لنا قال الاعشى •
ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر ما مضى مهلا •
وتقول ان غيرها ابلا وشا كانه قال ان لنا غيرها ابلا وشا او عندنا

Copyright © King Saud University

غيرها ابلا وشا فالذى تضمر هذا النحو وما اشبهه وانتصب الابل
والشا كانتصاب الفارس اذا قلت ما في الناس مثله فارسا ومثل
ذلك قول الشاعر

يا ليت ايام الصبى رواجعا . فهذا كقولك الاماء باردا كانه قال
الاماء لنا باردا وكانه قال يا ليت لنا ايام الصبى اقبلت رواجعا
وتقول ان قريبا منك زيد والوجه اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا
قريب او بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة . وقال امرء القيس

وان شفاءً عبرةٌ مهراقة . فهل عند رسم دارس من معول

فهذا احسن لانها نكرة وان شئت قلت ان بعيدا منك زيدا وقل ما يكون
بعيدا ظرفا وانما قل لانك لا تقول ان بعدك وتقول ان قربك فالدنو
اشد تمكينا في الظرف من البعد . وزعم يونس ان العرب تقول
ان بدلك زيدا اي ان مكانك زيدا والدليل على هذا قول العرب
هذا لك بدل هذا اي هذا لك مكان هذا وان جعلت البدل بمنزلة
البديل قلت ان بدلك زيد اي ان بديلك زيد وتقول ان الفا
في دراهمك بيض وان في دراهمك الفا بيض فهذا يجرى مجرى النكرة
في كان وليس لان المخاطب يحتاج الى ان تعلمه كما يحتاج الى ان تعلمه
في قولك ما كان احد فيها خيرا منك وان شئت جعلت فيها مستقرا
وجعلت البيض صفة واعلم ان التقديم والتاخير والعناية
والاهتمام هنا مثله في باب كان ومثل ذلك قولك ان اسدا في الطريق
رابضا وان بالطريق اسدا رابض وان شئت جعلت الطريق مستقرا
ثم وصفته بالرابض فهذا يجرى هنا مجرى ما ذكرت من النكرة في باب

كان

كان

هذا باب ما يكون محمولا على ان فيشارك فيها الاسم الذى وليها ويكون محمولا على الابتدا

فاما ما حمل على الابتدا فقولك ان زيدا ظريف وعمرو وان زيدا منطلق
وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين فاحد الوجهين حسن والاخر
ضعيف فاما الوجه الحسن فان يكون محمولا على الابتدا لان معنى ان
زيدا منطلق زيد منطلق وان دخلت توكيدا كانه قال زيد منطلق وعمرو
وفي القران مثله ان الله برئ من المشركين ورسوله واما الوجه
الاخر الضعيف فان يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق والظريف
فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق هو وعمرو وان زيدا ظريف
هو وعمرو وان شئت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق
وعمرا ظريف فجعلته على قوله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله . وقال رؤبة

ان الربيع الجود والخريفا . يدا ابي العباس والصيوفا

ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة ان واذا قلت ان زيدا فيها وعمرو
جرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظريف لان فيها في موضع الظريف وفيها
اضمار . الا ترى انك تقول ان قومك فيها اجمعون وان قومك فيها
كلهم كما تقول ان قومك عرب اجمعون وفيها اسم مضمر مرفوع كالذى
يكون في الفعل اذا قلت ان قومك منطلقون اجمعون وقال جرير

ان الخلافة والنبوة فيهم . والمكرمات وسادة اطهار

واذا قلت ان زيدا فيها وان زيدا يقول ذاك ثم قلت نفسه بالنصب
احسن وان اردت ان تحمله على المضمر فقلت هو نفسه واذا قلت ان

Copyright © King Saud University

زيدًا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو واذا نصبت فتفسيره
كنصبه مع الواو وذلك قولك ان زيدًا منطلق لا عمرا •
ان لعل • وكان • وليت • ثلاثتهن يجوز فيهن جميع ما جاز في ان الا
انه لا يرفع بعده شيء على الابتدا • ومن ثم اختار الناس ليت زيدًا
منطلق وعمرا وضعف عندهم ان يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هو ولم
تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كان فقبح عندهم ان يدخلوا الكلام
الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا الى الاول ما ليس على معناه
بمنزلة ان ولكن بمنزلة ان وتقول ان زيدًا فيها لا بل عمرو وان شئت
نصبت ولا بل تجرى مجرى الواو ولا

هذا باب ما تستوى فيه هذه الحروف الخمسة • • • •

وذلك ان زيدًا منطلق العاقل اللبيب فالعاقل اللبيب يرتفع
على وجهين على الاسم المضمر في منطلق كانه بدل منه فيصير كقولك
مررت به زيد اذا اردت جواب بمن مررت فكانه قيل له من منطلق
فقال زيد وان شا رفعه على مررت به زيد اذا كان جواب من هو
فيقول زيد كانه قيل له من هو فقال العاقل اللبيب وان شاء
نصبه على الاسم الاول المنصوب وقد قرا الناس هذه الاية
على وجهين قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب وعلام
الغيوب

هذا باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الاحرف الخمسة • • • • • •

انتصابه اذا كان ما قبله مبنيا على الابتدا لان المعنى واحد
في انه حال وان ما قبله قد عمل فيه ومنعه الاسم الذى قبله ان يكون

محمولا

محمولا على ان • وذلك ان هذا عبد الله منطلقا • وقال الله جل وعز
ان هذه امتكم امة واحدة وقد قراها بعض الناس امتكم امة واحدة
حمل امتكم على هذه كانه قال ان امتكم كلها امة واحدة وتقول ان
هذا الرجل منطلق فيجوز في المنطلق ما جاز فيه حين قلت هذا الرجل
منطلق الا ان الرجل يكون خبرا للمنصوب وصفة له وهو في تلك الحال
يكون صفة لمبتدا او خبرا له • وكذلك اذا قلت ليت هذا زيد قائما
ولعل هذا زيد ذاهبا وكان هذا بشر منطلقا الا ان معنى ان ولكن
لانهما واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا وانت في ليت تمناه في الحال
وفي كان شبهه انسانا في حال ذهابه كما تمنيته انسانا في حال قيام
واذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه في حال ذهاب فلعل واخواتها
قد عملن فيما بعدهن عملين الرفع والنصب كانك قلت ليس هذا
عمرا وكان هذا بشرا عملتا عملين رفعتا ونصبتا كما قلت ضرب هذا
زيدًا فزيدًا ينتصب بضرب وهذا ارتفع بضرب ثم قلت اليس هذا
زيدا منطلقا فانتصب المنطلق لانه حال وقع فيه الامر فانتصب
كما انتصب في ان وصار بمنزلة المفعول الذى تعدى اليه فعل الفا عل
بعد ما تعدى الى مفعول قبله وصار كقولك ضرب عبد الله زيدًا
قائما فهو مثله في التقدير وليس مثله في المعنى وتقول ان الذى
في الدار اخوك قائما فكانه قال من الذى في الدار فقال ان الذى
في الدار اخوك قائما فهو يجرى في ان ولكن في الحسن والقبح مجراه في الابتدا
ان قبح في الابتدا ان يذكر المنطلق قبح هنا وان حسن ان تذكر
المنطلق حسن ههنا وان قبح ان تذكر الاخ في الابتدا قبح هنا

Copyright © King Saud University

لان المعنى واحدٌ وهو من كلام واجب • واما ليت ولعل وكان فتجرى
مجرى الاول ومن قال ان هذا اخاك منطلق قال ان الذى
رايت اخاك ذاهبٌ ولا يكون الاخ صفة للذى لان اخاك
اخص من الذى فلا يكون له صفة من قبل ان زيدًا لا يكون
صفة لشيء • وسالت الخليل رحمه الله عن قوله وهو لرجل من
بنى اسد •

ان بها اكتلَ او رزامًا • خويربين ينفقان الهامًا •

فزعم ان خويربين انتصبا على الشتم ولو كان على ان
لقال خويريا ولكنه انتصب على الشتم كما انتصب حمالة الحطب
والنازلين بكل معترك على الشتم والتعظيم • قال الشاعر

امن عمل الجراف امس وظلمه • وعدوانه اعتبتمونا براسم •
اميرى عداء ان حبسنا عليهما • بهائم مال اودتا بالبهائم •

نصبهما على الشتم لانك ان حملت الاميرين على الاعتاب كان
محالا وذلك لانه لا تحمل صفة الاثنين على الواحد ولا تحمل الذى
جر الاعتاب على الذى جر الظلم فلما اختلف الجران واختلطت
الصفتان صار بمنزلة قولك فيها رجل وقد اتانى اخر كريمين •
ولو ابتدا فرفع كان جيدًا • ومما ينتصب على المدح والتعظيم
قول الفرزدق •

ولكننى استبقيت اعراض مازن • وايامها من مستنير ومظلم •
اناسًا بثغر لا تزال رماحهم • شوارع من غير العشيرة فى الدم •

ومما ينتصب على انه عظم الامر قول عمرو بن شاس الاسدى •

ولم

ولم ار ليلا بعد يوم تعرضت • لنا بين اثواب الظراب من الادم •
كلابية وبرية حبترية • نأتك وخانت بالمواعيد والذمم •
اناسًا عدى علقت فيهم وليتنى • طلبت الهوى فى راس ذى لق اشم •

وقال الآخر

ضننت بنفسى حقبة ثم اصبحت • لبنت عطاء بينها وجميعها •
ضبابية مرية حابسية • منيفا بنعف الصيدلين وضيعها •

فكل هذا سمعناه ممن يرويه من العرب نصبًا • ومما يدلك على ان
هذا انتصب على التعظيم والمدح انك لو حملت الكلام على ان
تجعله حالًا لما بنيته على الاسم الاول كان ضعيفا وليس هنا تعريف
ولا تنبيه ولا اراد ان يوقع شيئا فى حال لقبحه ولضعف المعنى •
وزعم يونس انه سمع رؤبة يقول •

انا ابن سعد اكرم السعدينا • نصبه على الفخر • وقال الخليل رحمه
الله ان من افضلهم كان زيدًا على الغاء كان • وشبهه بقول الشاعر
وهو الفرزدق •

فكيف اذا رايت ديار قومى • وجيران لنا كانوا كرام •

وقال ان من افضلهم كان رجلًا يقبح لانك لو قلت ان من خيارهم
رجلا ثم سكت كان قبيحًا حتى تعرفه بشيء او تقول رجلا من امره كذا
وكذا وقال ان فيها كان زيد على قولك انه فيها كان زيد والا فانه
لا يجوز ان تحمل الكلام على ان وقال ان افضلهم كان زيد وان زيدًا
ضربت على قولك انه زيد ضربت وانه كان افضلهم زيد وهذا فيه
قبح وهو ضعيف وهو فى الشعر جائز • ويجوز ايضا على قوله ان

Copyright © King Saud University

زيدا ضربته وان افضلهم كانه زيد فتنصبه على ان وفيه قبح كما كان في ان ٠ وسالت الخليل رحمه الله عن قوله تعالى وَيْكَأَنَّهُ لا يُفلح الكافرون ٠ وقوله تعالى جده ويكأنّ الله فزعم انها ويْ مفصولة من كان والمعنى وقع على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم او نُبّهوا فقيل لهم اما يُشبه ان يكون هذا عندكم هكذا والله تعالى اعلم ٠ واما المفسّرون فقالوا الم تر ان الله ٠ وقال زيد ابن عمرو بن نفيل ٠ سالتاني الطلاق ان راتا ٠ مالي قليلا قد جئتماني بنكر ٠

وَيْ كان من يكن له نشبٌ يُحبَب ٠ ومن يفتقر يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ ٠

واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتدا فيرى انه قال هم كما قال ٠ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على ما ذكرت لك واما قوله عز وجل والصّابئون فعلى التقديم والتاخير كانه ابتدا على قوله والصّابئون بعد ما مضى الخبر ٠ وقال الشاعر والا فاعلموا انا وانتم ٠ بغاة ما بقينا في شقاق ٠ كانه قال نحن بغاة ما بقينا وانتم

هذا باب كم

اعلم ان لكم موضعين فاحدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف واين والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى ربّ وهي تكون في الموضعين اسمًا فاعلًا ومفعولًا وظرفًا ويُبْنى عليه الا انها

لا تصرف تصرف يوم وليلة كما ان حيث واين لا ينصرفان تصرف تحتك وخلفك وهما موضعان بمنزلتهما غير انهما حروف لم تتمكن من الكلام انما لها مواضع تلزمها في الكلام ومثل ذلك في الكلام كثير وقد ذكر فيما مضى وستراه ان شاء الله ٠ اما كم في الاستفهام اذا اعملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون قد عمل فيما بعده لانه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه ٠ وذلك الاسم عشرون وما اشبهها نحو ثلاثين واربعين واذا قال لك رجل كم لك فقد سالك عن عدد لان كم انما هي مسئلة عن عددها هنا فعلى المجيب ان يقول عشرون او ما شا مما هو اسم لعدة فاذا قال كم لك درهما او كم درهما لك ففسر ما يسال عنه قلت عشرون درهما فعملت في الدهم عمل العشرين في الدرهم ولك مبنية على كم واعلم ان كم تعمل في كل شيء حسن للعشرين ان تعمل فيه فاذا قبح للعشرين ان تعمل في شيء قبح ذلك في كم لان عشرين عدد منون وكذلك كم هو منون عندهم كما ان خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه لولا ذلك لم يقولوا خمسة عشر درهما ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعه موضع اسم منون فكذلك كم موضعها موضع اسم منون وذهبت منها الحركة كما ذهبت من اذ لانها غير متمكنين في الكلام ٠ وذلك انك لو قلت كم لك الدرهم لم يجز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهم لانهم انما ارادوا لك عشرون من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الالف واللام وصيروه الى الواحد وحذفوا من استخفافا كما قالوا هذا اول فارس في الناس

وانما يريدون هذا اول من الفرسان فحذف الكلام وكذلك كم
انما ارادوا ان يقولوا كم لك من الدراهم **واعلم** ان كم
درهما لك اقوى من كم لك درهما وان كانت عربية جيدة وذلك
ان قولك العشرون لك درهما فيها قبح ولكنها جازت في كم جوازا حسنا
لانه كانه صار عوضا من التمكن في الكلام لانها لا تكون الا مبتداة
ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة لا تقول رايت كم رجلا وانما تقول كم
رايت رجلا وتقول كم رجل اتاني ولا تقول اتاني كم رجل ولو
قلت اتاك ثلاثون اليوم رجلا كان قبيحا في الكلام لانه لا يقوى
قوة الفاعل وليس مثل كم لما ذكرت لك وقد قال الشاعر

على انني بعدما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولا كميلا
يذكرنيك حنين العجول ... ونوح الحمامة تدعو هديلا

وكم رجلا اتاك اقوى من كم اتاك رجلا وكم ههنا فاعلة وكم رجلا
ضربت اقوى من كم ضربت رجلا وكم ههنا مفعولة وتقول كم مثله لك
وكم خيرا منه لك وكم غيره لك كل هذا جائز حسن لانه يجوز بعد
عشرين فيما زعم يونس وتقول كم غيره مثله لك انتصب غير بكم
وانتصب المثل لانه صفة ولم يجز يونس والخليل رحمهما الله كم
غلمانا لك لانك لا تقول عشرون ثيابا لك الا على وجه لك مائة
بيضا وعليك راقود خلا فان اردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا
ويقبح ان تقول كم غلمانا لك لانه قبيح كما قبح عبد الله قائما فيها كما
قبح ان تقول قائما فيها زيد وقد فسرناه لك في بابه واذا قلت
كم عبد الله ماكث فكم ايام وعبد الله فاعل واذا قلت كم عبد الله

عندك

عندك فكم ظرف من الايام وليس يكون عبد الله تفسيرا للايام لانه
ليس منها والتفسير كم يوما عبد الله عندك ماكث اوكم شهرا عبد الله
عندك فعبد الله يرتفع بالابتدا كما ارتفع بالفعل حين قلت كم رجلا
ضربت فاذا قلت كم جريبا ارضك فارضك مرتفعة بكم لانها مبتداة
والارض مبنية عليها وانتصب الجريب لانه ليس بمبني على مبتدا
ولا مبتدا ولا وصف فكانك قلت عشرون درهما خير من عشرة وان
شئت قلت كم غلمان لك فتجعل غلمانا في موضع خبر وتجعل لك صفة
لهم وسالته عن قوله على كم جذع بيتك مبني فقال القياس النصب
وهو قول عامة الناس فاما الذين جروا فانهم ارادوا معنى من
ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا
منها ومثل ذلك الله لا افعل فاذا قلت لاها الله لا افعل لم يكن
الا الجر وذلك لانه يريد لاها والله ولكنه صار ها عوضا من اللفظ
بالحرف الذي يجر وعاقبه ومثل ذلك الله ليفعلن اذا استفهمت
اضمروا الحرف الذي يجر وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت
الف الاستفهام بدلا منه في اللفظ معاقبا **واعلم** ان كم في الخبر
بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون يجر ما بعده اذا اسقط
التنوين وذلك الاسم نحو مائتي درهم فانجر الدرهم لان التنوين
ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رب وذلك قولك كم غلام لك
قد ذهب فان قال قائل ما شانها في الخبر صارت بمنزلة اسم غير
منون فالجواب فيه ان تقول جعلوها في المسئلة مثل عشرين
وما اشبهها وجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة الى العشرة تجر ما بعدها

Copyright © King Saud University

كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجازة اذ كم حين اختلفت الموضعان
كما جاز في الاسما المتصرفة التي هي للعدد واعلم ان كم في الخبر
لا تعمل الا فيما تعمل فيه رُبَّ لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم
بمنزلة مِنْ • الدليل عليه ان العرب تقول كم رجل افضل منك تجعله
خبر كم • اخبرناه يونس عن ابى عمرو واعلم ان ناسا من العرب
يُعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون بها كانها
اسم منون ويجوز لها ان تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه
رُبَّ الا انها تنصب لانها منونة ومعناها منونة وغير منونة سوا
لانه لو جاز في الكلام او اضطر شاعر فقال ثلاثةٌ اثوابا كان معناه
معنى ثلاثةِ اثوابٍ قال الشاعر •

اذا عاش الفتى مائتين عاما • فقد ذهب المسرة والفتا •

وقال آخر •

انعت عيرا من حمير خنزره • في كل عير مائتان كمره •

وبعض العرب ينشد قول الفرزدق •

كم عمةً لك يا جرير وخالةً • فدعا قد حلبت علي عشاري •

وهم كثير فمنهم الفرزدق وقد قال بعضهم كم على كل حالٍ منونة
ولكن الذين جروا في الخبر اضمروا من كما جاز لهم ان يضمروا ربّ وزعم
الخليل ان قولهم لاهِ ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولقيته
بالامس ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان
وليس كل جار يضمر لان المجرور داخل في الجار فصار عندهم بمنزلة
حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم

لانهم

لانهم الى تخفيف ما اكثروا استعماله احوج • وقال الشاعر العنبري •
وجدا ما يُرجا بها ذو قرابة • لعطف وما يخشى السماة ربيبها •
وقال امرء القيس •

ومثلكِ بكرا قد طرقت وثيبا • فالهيتها عن ذى تمائم مغيل •

اي ورب مثلكِ ومن العرب من ينصبه على الفعل وقال •
ومثلكِ رهبى قد تركت رذية • تقلب عينيها اذا مرّ طائر •
سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب • والتفسير الاول في كم اقوى
لانه لا يحمل على الاضطرار والشاذ اذا كان له وجه جيّد ولا
يقوى قول الخليل في امسِ لانه يقول ذهب امس بما فيه • وقال اذا
فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت او لم يستغنه
فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان تفصل
بين الجار والمجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا كانهما كلمة واحدة
والاسم المنون قد يفصل بينه وبين الذى يعمل فيه تقول هذا
ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيد • قال الشاعر
زهير • تؤم سنانا وكم دونه من الارض محدودبا غارها •
وقال القطامى •

كم نالني منهم فضلا على عدم • اذ لا اكاد من الاقتار احتمل •

وان شا رفع فجعل كم المرار التي ناله فيها الفضل فارتفع الفضل
بنالني فصار كقولك كم قد اتاني زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهي
المرار التي اتاه فيها وليس زيد من المرار وقد قال بعض العرب •
كم عمةٌ لك يا جرير وخالةٌ • فدعاء قد حلبت عليّ عشاري •

Copyright © King Saud University

فجعل كم مرارا كانه قال كم مرة قد حلبت عشاري على عماتك وقال
فكم قد فاتني بطل كمي • ويا سر قينة سمح هضوم •
وقال ذو الرمة ففصل بين الجار والمجرور
كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج •
وقد يجوز في الشعر ان يجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها
رجل كما قال الاعشى •
الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة • فان قال قائل اضمر
من بعد فيها قيل له ليس في كل موضع يضمر الجار ومع ذلك ان
وقوعها بعد كم اكثر قال وقد يجوز على قول الشاعر •
كم بجود مقرف نال العلى • وكريم بخله قد وضعه • الجر والرفع والنصب
على ما فسرنا ثم قال •
كم فيهم ملك اغر وسوقة • حكم باردية المكارم محتبي •
وقال كم في بني سعد بن بكر سيد • ضخم الدسيعة ماجد نفاع •
وتقول كم اتاني لا رجل ولا رجلان وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان
فهذا محمول على ما حمل عليه كم لا على ما تعمل فيه كم كانك قلت لا رجل
اتاني ولا رجلان ولا عبد لك ولا عبدان وذلك لان كم تفسيرها
وقعت من العدد عليه بالواحد المنكور كما قلت عشرون درهما
او بجميع منكور نحو ثلاثة اثواب وهذا جائز في التي تقع في الخبر
فاما التي تقع في الاستفهام فلا يجوز فيها الا ما جاز في العشرين
يعني الواحد المنكور ولو قلت كم لا رجلا ولا رجلين في الخبر والا
ستفهام كان غير جائز لانه ليس هكذا تفسير العدد ولو جاز ذلك

لقلت

لقلت له عشرون لا عبدا ولا عبدين ولا رجلا ولا رجلين توكيد لكم
لا للذي عمل فيه لانه لو كان عليه كان محالا وكان نقضا ومثل
ذلك قولك للرجل كم لك عبدا فيقول عبدان او ثلاثة اعبد حمل
الكلام على ما حمل عليه كم ولم يرد السائل من المسئول ان يفسر
له العدد الذي يسال عنه انما على السائل ان يفسر العدد حتى
يجيبه المسئول على العدد ثم يفسره بعد ان شاء فيعمل في الذي
يفسر به العدد كما اعمل السائل كم في العدد ولو اراد المسئول عن
ذلك ان ينصب عبدا او عبدين على كم كان قد احال كانه يريد ان
يجيب السائل بقوله كم عبدا فيصير سائلا • ومع ذلك انه لا يجوز
لك ان تعمل كم وهي مضمرة في واحد من الموضعين لانه ليس بفعل
ولا اسم اخذ من الفعل • الا ترى انه اذا قال المسئول عبدين او
ثلاثة اعبد فنصب على كم انه قد اضمر كم • وزعم الخليل رحمه الله
انه يجوز كم غلاما لك ذاهب تجعل لك صفة الغلام وذاهبا خبرا
لكم • ومن ذلك ان تقول كم منهم شاهد على فلان اذا جعلت
شاهدا خبرا لكم • وكذلك هو في الخبر ايضا تقول كم ماخوذ بك اذا
اردت ان تجعل ماخوذا بك في موضع لك اذا قلت كم لك لان لك
لا تعمل فيه كم ولكنه مبني عليها كانك قلت كم رجل لك وان كان
المعنيان مختلفين لان معنى كم ماخوذ بك غير معنى كم رجل لك ولا
يكون في رب ذلك لان كم اسم ورب غير اسم ولا يجوز ان تقول رب
رجل لك •

هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام •

وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم في الاشيا بمنزلة كم وهو
كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت به في الاسما وكقولك كان من
الامر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين
وكذلك كاين رجلا قد رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني
رجلا • الا ترى ان اكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال عز وجل
وكاين من قرية وقال عمرو بن شاس •
وكاين رددنا عنهم من مدجج • يجي امام القوم يردي مقنعا •
فانما الزموها من لانها توكيد فجعلت كانها شيء به يتم الكلام وصار
كالمثل ومثل ذلك ولا سيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير
كانه من الكلمة وكاين معناها معنى رب وان حذفت من وما فهي
وقال ان جرها احد من العرب فعسى ان يجرها باضمار من كما جاز
ذلك فيما ذكرنا في كم • وقال كذا وكاين عملتا فيما بعدهما كعمل افضلهم
في رجل حين قلت افضلهم رجلا فصار اي وذا بمنزلة التنوين
كما كان هم بمنزلة التنوين • وقال الخليل رحمه الله كانهم قالوا له
كالعدد درهما وكالعدد من قرية فهذا تمثيل وان لم يتكلم به وانما
تجي الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد من ذلك
قولك كان ادخلت الكاف على ان للتشبيه •

لان المجرور بمنزلة التنوين عـ
صح

هذا باب ما ينتصب نصب كم اذا كانت منونة في الخبر والاستفهام •

وذلك ما كان من المقادير وذلك قولك ما في السماء موضع
كف سحابا ولي مثله عبدا وما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها

زيدا

زيدا وذلك انك تقول لي مثله من العبيد ولي ملؤه من العسل
وما في السماء موضع كف من السحاب فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه من
عشرين حين قال عشرون درهما وصارت الاسما المضاف اليها
المجرورة بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على
ما حملت عليه فانتصب بملء وكف ومثله كما انتصب الدرهم بالعشرين
لان مثل بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين لانه قد منع الاضافة
كما منع التنوين وزعم الخليل رحمه الله ان المجرور بدل من
التنوين ومع ذلك انك اذا قلت لي مثله فقد ابهمت كما انك اذا
قلت لي عشرون فقد ابهمت الانواع واذا قلت درهما فقد اختصصت
نوعا وبه يعرف من اي نوع ذلك العدد فكذلك مثله هو مبهم يقع
على الانواع على الشجاعة والفروسة والعبيد فاذا قال عبدا فقد بين
من اي انواع المثل والعبد ضرب من الضروب التي تكون على مقدار المثل
فاستخرج من المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه
والدرهم ليس بالعشرين ولا من اسمه ولكنه ينصب كما تنصب العشرون
ويحذف من النوع ما يحذف من نوع العشرين والمعنى مختلف ومثل
ذلك عليه شعر كلبين دينا الشعر مقدار وكذلك لي ملء الدار
خيرا منك ولي خير منك عبدا ولي ملء الدار امثالك لان خيرا منك
نكرة وامثالك نكرة • وان شئت قلت ملء الدار رجلا وانت تريد
جميعها فيجوز ذلك كمنزلته في كم والعشرين • وان شئت قلت رجالا
كما جاز في كم حين دخل فيها معنى رب لان المقدار معناه مخالف لمعنى
كم في الاستفهام فجاز في تفسيره الواحد والجميع كما جاز في كم اذ دخلها

معنى رب كما تقول ثلاثة اثوابا تجعله بمنزلة التنوين • ومثل ذلك لاكزيد فارسا اذا كان الفارس هو الذي سميت كانك قلت لا فارس كزيد فارسا • قال كعب بن جعيل •

لنا مرقد سبعون الى مذحج • فهل في معد فوق ذلك مرفدا •

ومثل ذلك تالله رجلا كانه اضمر تالله ما رايت كاليوم رجلا وما رايت مثله رجلا

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير

وذلك قولك ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا وما اشبه ذلك وان شئت قلت ويحه من رجل وحسبك به من رجل ولله دره من رجل فتدخل من هنا كدخولها في كم توكيدا وانتصب الرجل لانه ليس من الكلام الاول وعمل فيه الكلام الاول فصارت الهاء بمنزلة التنوين ومع هذا ايضا انك اذا قلت ويحه فقد تعجبت وقد ابهمت من اي امور الرجال تعجبت واي الانواع تعجبت منه فاذا قلت فارسا او حافظا فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في اي نوع هو • ومثل ذلك قول عباس بن مرداس •

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا • ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا •

كانه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت الباء توكيدا ومن ذلك قول الاعشى • فابرحت ربا وابرحت جارا • ومثله اكرم به رجلا •

هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا

وذلك لانهم بدؤا بالاضمار لانهم شرطوا التفسير وذلك نحو اجرى

ذلك

ذلك في كلامهم هكذا كما جرت ان بمنزلة الفعل الذي تقدم مفعوله قبل فاعله فلزم هذا هذه الطريقة في كلامهم كما لزمت ان هذه الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب حسبك به وويحه وذلك قولهم نعم رجلا عبد الله كانك قلت حسبك به رجلا عبد الله لان المعنى واحد • ومثل ذلك ربه رجلا كانك قلت ويحه رجلا في انه عمل فيما بعده كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل وفي المعنى وذلك لانهما ثناء في استيجابهما المنزلة الرفيعة ولا يجوز لك ان تقول نعم ولا ربه وتسكت لانهم انما بدءوا بالاضمار على شريطة التفسير وانما هو اضمار مقدم قبل الاسم والاضمار الذي يجوز عليه السكوت اضمار بعد ما ذكر الاسم مظهرا فالذي تقدم من الاضمار لازم له التفسير حتى تبينه ولا يكون في موضع الاضمار في هذا الباب مظهر ومما يضمر لانه يفسره ما بعده ولا يكون في موضعه مظهر قول العرب انه كرام قومك وانه ذاهبة امتك فالها اضمار الحديث الذي ذكرت بعد الها كانه في التقدير وان كان لا يتكلم به قال ان الامر ذاهبة امتك وفاعله فلانة فصار هذا الكلام كله خبرا للام فكذلك ما بعد هذا في موضع خبره • واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله عمل نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فنعم

Copyright © King Saud University

مرة عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله ثم
يعملان في الذي فسر المضمر عمل مثله وويحه اذا قال لي مثله عبدا وتكون
مرة اخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه فهي مرة بمنزلة ربه رجلا ومرة بمنزلة
ذهب اخوه فتجري مجرى المضمر الذي قدم لما بعده من التفسير وسد
مكانه لانه قد بينه وهو نحو قولك زيدًا ضربته واعلم
انه محال ان تقول قومك نعم صغارهم وكبارهم الا ان تقول قومك
نعم الصغار ونعم الكبار وقومك نعم القوم وذلك لانك اردت ان
تجعلهم من جماعات ومن امم كلهم صالح كما انك اذا قلت عبد الله نعم
الرجل فانما تريد ان تجعله من امة كلهم صالح ولم ترد ان تعرف شيئا بعينه
بالصلاح بعد نعم ، ومثل ذلك قولك عبد الله فارهُ العبد فارهُ
الدابة فالدابة لعبد الله ومن سببه كما ان الرجل هو عبد الله حين
قلت نعم الرجل ولست تريد ان تخبر عن عبد بعينه ولا عن دابة بعينها
وانما تريد ان تقول ان في ملك زيد العبدَ الفارهَ والدابةَ الفارهةَ
اذ لم ترد غلاما بعينه ولا دابة بعينها ، فالاسم الذي يظهر بعد نعم
اذا كانت نعم عاملة فيه الاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل وما
اضيف اليه وما اشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيئا بعينه كما ان
الاسم الذي يظهر في ربّ قد يبدأ باضمار الرجل قبله حين قلت ربه
رجلا لما ذكرت لك فانما منعك ان تقول نعم الرجل اذا اضمرت انه
لا يجوز ان تقول حسبك به الرجل اذا اردت معنى حسبك به رجلا ،
ومن زعم ان الاضمار الذي في نعم هو عبد الله فقد ينبغي له ان
يقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغي له ان يقول نعم انت رجلا

فتجعل

فتجعل انت صفة للمضمر وانما قبح هذا المضمر ان يوصف لانه مبدوء به
قبل الذي يفسره والمضمر المقدم قبل ما يفسره لا يوصف لانهم انما ينبغي
لهم ان يبينوا ما هو فان قال قائل هو مضمر مقدم وتفسيره عبد الله
بدلا منه محمولا على نعم فانت قد تقول عبد الله بدلا منه محمولا على نعم فانت
قد تقول عبد الله نعم رجلا فتبتدئه ولو كان نعم يصير لعبد الله لما قلت
عبد الله نعم الرجل فترفعه فعبد الله ليس من نعم في شيء والرجل هو عبد الله
ولكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبد الله ذهب اخوه
فهذا تقريره وليس معناه كمعناه ويدلك على ان عبد الله ليس تفسيرا
للمضمر انه لا يعمل فيه نعم بنصب ولا رفع ولا يكون عليها ابدا في شيء واعلم
ان نعم تؤنث وتذكر وذلك نعمت المراة وان شئت نعم المراة كما قالوا ذهب
المراة والحذف في نعمت اكثر واعلم انك لا تظهر علامة المضمرين
في نعم لا يقولون نعموا رجالا يكتفون بالذي يفسره كما قالوا مررت بكل ،
وقال جل ثناؤه وكل اتوه داخرين فحذفوا علامة الاضمار والزموا الحذف
كما الزموا نعم وبئس الاسكان وكما الزموا خذ الحذف ففعلوا هذا بهذه
الاشيا لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم ، واصل نعم وبئس نَعِم وبَئِس
وهما الاصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما
فعل لغير هذا المعنى ، واما قولهم هذه الدار نعمت البلد لما كان
البلد الدار اقحموا التا فصار كقولك من كانت امك وما جاءت
حاجتك ومن قال نعم المراة قال نعم البلد وكذلك هذا البلد نعمت
الدار لما كانت البلد ذكرت فلزم هذا في كلامهم لكثرته ولانه صار
كالمثل كما لزمت التاء في ما جاءت حاجتك ومثل ذلك قول الشاعر ،

Copyright © King Saud University

هل يعرف الدار ربيعها المور • والدجن يوماً والسحاب المهمود •
لكل ريح فيه ذيل مسفور • قال فيه لان الدار مكان فحمله على ذلك
وزعم الخليل رحمه الله ان حبذا بمنزلة حب الشيء ولكن ذا وحب
بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور
الا ترى انك للمؤنث حبذا ولا تقول حبذه لانه صار مع حب على ما
ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل • وسالته عن قوله وهو
الراعي • فاومأت ايماء خفيا لحبتر • ولله عينا حبتر ايما فتى
فقال ايما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا
عليها ومبنية على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء نحو قولك
اتوني الا زيدا الا ترى انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتوني
الا ايما رجل والنصب في مثله رجلا كالنصب في عشرين رجلا فايما
لا يكون في الاستثناء ولا يختص بها نوع من الانواع ولا يفسر بها عدد
وايما فتى استفهام الا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو
فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز
في الخبر ان تقول من هو وتسكت • واما احد وكراب وارم وكتيع
وغريب وما اشبه ذلك فلا يقعن واجبات ولا حالا ولا استثناء
ولا يستخرج به نوع من الانواع فيعمل ما قبله فيه عمل العشرين في الدرهم
اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يقعن في النفي مبنيا عليهن ومبنية على
غيرهن فمن يقول ما في الناس مثله احد حملت احدا على ما حملت عليه
مثلا وكذلك ما مررت بمثلك احد • وقد فسرنا لم ذلك فهذا حالها كما
كانت تلك حال ايما فاذا قلت لي عسل ملء جرة وعليه دين شعر كلبين

فالوجه

فالوجه الرفع لانه وصف والنصب يجوز كنصب عليه مائة بيضاء
وان شئت قلت لي مثله عبد فرفعت وهي كثيرة في كلام العرب فان
شئت رفعته على انه صفة وان شئت كان على البدل فاذا قلت
عليها مثلها زبد • فان شئت رفعت على البدل وان شئت
رفعت على قوله ما هو فتقول زبد او هو زبد ولا يكون الزبد صفة
لانه اسم والعبد يكون صفة تقول هذا رجل عبد وهو قبيح لانه اسم

هذا باب النداء

اعلم ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك
اظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب • وزعم الخليل
رحمه الله انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين
قالوا يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو
بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد فلا وموضعهما واحد وذلك
قولك يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل وبعد
قلت ارايت قولهم يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل قال
نصب لانه صفة لمنصوب • وقال وان شئت كان نصبا على
اعني فقلت ارايت الرفع على اي شيء هو اذا قال يا زيد الطويل قال
هو صفة لمرفوع قلت الست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع نصب
فلم لا يكون كقولك لقيته امس الاحدث قال من قبل ان كل اسم
مفرد في النداء مرفوع ابدا وليس كل اسم في موضع امس يكون مجرورا
فلما اطرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء
او بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته قلت ارايته قول العرب

كلهم

وزيد لخا ورقاء ان كنت ثائرًا ، فقد عرضت احناءُ حق فخاصمِ
لاى شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز في الطويل قال لان المنادى اذا وصف
بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان في موضعه ولو جاز هذا لقلت يا اخونا تريد
ان تجعله في موضع المفرد وهذا لحن فالمضاف اذا وصف به المنادى
فهو بمنزلته اذا ناديته لان هذا وصف المنادى في موضع نصب كما
انتصب حين كان منادى لانه في موضع نصب ولم يكن فيه ما كان
في الطويل لطوله ، وقال الخليل رحمه الله كانهم لما اضافوا ردوه الى
الاصل كقولك ان امسك قد مضى ، وقال الخليل رحمه الله
وسالته عن يا زيد نفسه ويا تميم كلكم ويا قيس كلكم فقال هذا
هذا كله نصب كقولك يا زيد ذا الجمة واما يا تميم اجمعون فانت فيه
بالخيار ان شئت قلت اجمعون وان شئت اجمعين ولا ينتصب على
اعنى من قبل انه محال ان تقول اعنى اجمعين ويدلك على ان
اجمعين ينتصب لانه وصف المنصوب قول يونس المعنى في الرفع
والنصب واحد ، واما المضاف في الصفة فهو ينبغى له الا يكون
الا نصبًا اذا كان المفرد ينتصب في الصفة قلت ارايت قول العرب
يا اخانا زيدًا قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبًا مثله
وهو الاصل لانه منصوب في موضع نصب وقد قال قوم يا اخانا زيدٌ
وقد زعم يونس ان ابا عمرو كان يقوله وهو قول اهل المدينة قال هذا
بمنزلة قولنا يا زيد كما كان قوله يا زيدُ اخانا بمنزلة يا اخانا فيحمل وصف
المضاف اذا كان مفردًا بمنزلته اذا كان منادى ويا اخانا زيدًا اكثر في كلام

العرب

العرب لانهم يردونه الى الاصل حيث ازالوه عن الموضع الذى يكون فيه
منادى كما ردوا ما زيد الا منطلق الى اصله وكما ردوا تقول الى اصله
حين جعلوه خبرًا فاما المفرد اذا كان منادى فكل العرب ترفعه بغير
تنوين وذلك لانه كثر في كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الاصوات
نحو حوب وما اشبهه ، وتقول يا زيدُ زيدُ الطويلُ وهو قول ابى عمرو
، وزعم يونس ان رؤبة كان يقول يا زيدُ زيدًا الطويلُ فاما
قول ابى عمرو فعلى قولك يا زيد الطويل وتفسيره كتفسيره ،
وقال رؤبة ،

انى واسطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا ، لقايل يا نصرُ نصرٌ نصرا ،

واما قول رؤبة فعلى انه جعل نصرًا عطف البيان ونصبه كانه على قوله
يا زيد زيدًا ، واما قول ابى عمرو فكانه استانف النداء وتفسيرُ يا زيد
زيدُ الطويلُ كتفسير يا زيد الطويل فصار وصف المفرد اذا كان
مفردًا بمنزلته لو كان منادى وخالف وصف امس لان الرفع قد اطرد
في كل مفرد في النداء وبعضهم ينشد نصرُ نصرًا ، وتقول يا زيد وعمرو
ليس الا لانهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيدُ وعبد الله
ويا زيدُ لا عمرو ويا زيد او عمرو لان هذه الحروف تدخل الرفع في الآخر
كما تدخل في الاول وليس ما بعدها بصفة ولكنه على يا ، وقال
الخليل رحمه الله من قال يا زيد والنضرَ فنصب فانما نصب لان
هذا كان من المواضع التى يرد فيها الشيء الى اصله ، فاما العرب
فاكثر ما رايناهم يقولون يا زيد والنضرُ ، وقرا الاعرج يا جبال
اوبى معه والطيرُ فرفع ويقولون يا عمرو والحارثُ وقال الخليل

Copyright © King Saud University

رحمه الله هو القياس كانه قال ويا حارث ولو حمل الحارث على يا كان
غير جائز البتة نصب او رفع من قبل انك لا تنادي اسماً فيه الالف
واللام ولكنك اشركت بين النضر والاول في يا ولم تجعلها خاصة للنضر
كقولك ما مررت بزيد وعمرو ولو اردت عملين لقلت ما مررت بزيد ولا
مررت بعمرو • وقال الخليل رحمه الله ينبغي لمن قال والنضر فنصب لانه
لا يجوز يا النضر ان تقول كل نعجة وسخلتها بدرهم اذا اراد لغة من يجر
لانه محال ان تقول كل سخلتها وانما جر لانه اراد وكل سخلة لها ورفع ذلك
لان قوله والنضر بمنزلة قوله ونضر وينبغي له ان يقول اي فتى هيجا انت وجارها
لانه محال ان يقول واي جارها وينبغي له ان يقول رب رجل واخاه فليس
ذا من قبل ذا ولكنها حروف تشرك الآخر فيما دخل فيه الاول ولو جاءت
تلي ما وليه الاسم الاول كان غير جائز لو قلت هذا فصيلها لم يكن نكرة
كما كان هذه ناقة وفصيلها واذا كان مؤخرا دخل فيما دخل فيه الاول
وتقول يا ايها الرجل وزيد ويا هذا الرجل وعبد الله لان هذا محمول
على يا كما قال رؤبة • يا دار عفراء ودار البخدن • وتقول يا هذا
ذا الجمة كقولك يا زيد ذا الجمة ليس بين احد فيه اختلاف •

هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه الا رفعا

ولا يقع في موقعه غير المفرد • وذلك يا ايها الرجل ويا ايها الرجلان
ويا ايها المرأة ويا ايتها المرأتان فاي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله
كقولك يا هذا والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وانما صار وصفه
لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها وتسكت
لانه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كانك قلت

يا رجل واعلم ان الاسما المبهمة التي توصف بالاسما التي فيها الالف
واللام تنزل بمنزلة اي وهي هذا وهؤلا واولئك وما اشبهها وتوصف
بالاسما وذلك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان صار المبهم وما بعده
بمنزلة اسم واحد وليس ذا كقولك يا زيد الطويل من قبل انك قلت
يا زيد وانت تريد ان تقف عليه ثم خفت ان لا يعرف فنعته بالطويل واذا
قلت يا هذا الرجل فانت لم ترد ان تقف على هذا ثم تصفه بعد ما تظن
انه لم يعرف فمن ثم وصفت بالاسما التي فيها الالف واللام لانها والوصف
بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل فهذه الاسما المبهمة اذا فسرتها تصير
بمنزلة اي كانك اذا اردت ان تفسرها لم يجز ان تقف عليها وانما قلت يا هذا
ذا الجمة لان ذا الجمة لا توصف به الاسما المبهمة انما يكون بدلا او عطفا
على الاسم اذا اردت ان تؤكد كقولك يا هؤلا اجمعون وانما اكدت حين
وقفت على الاسم والالف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد يدلك
على ذلك ان اي لا يجوز لك فيها ان تقول يا ايها ذا الجمة فالاسما المبهمة
توصف بالالف واللام ليس الا وتفسر بها ولا توصف بما يوصف به غير
المبهمة ولا تفسر بما يفسر به غيرها الا عطفا ومثل ذلك قول الشاعر
وهو ابن لوذان السدوسي

يا صاح يا ذا الضامر العنس ومثله قول ابن الابرص
يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه حجر تمنى صاحب الاحلام
ومثله يا ذا الحسن الوجه فليس ذا بمنزلة يا ذا الجمة من قبل ان الضامر
العنس والحسن الوجه كقولك يا ذا الحسن ويا ذا الضامر وهذا المجرور
هنا بمنزلة المنصوب اذا قلت يا ذا الحسن الوجه ويا ذا الحسن وجها

Copyright © King Saud University

ويدلك على انه ليس بمنزلة ذى الجمة ان ذا معرفة بالجمة والضامر والحسن
ليس واحد منهما معرفة بما بعده ولكن ما بعده تفسير لموضع الضمور
والحسن اذا اردت الابهام بهما فكل واحد من المواضع من سبب الاول
لا يكونان الا كذلك فاذا قلت الحسن فقد عممت واذا قلت الوجه
فقد اختصصت شيئا منه واذا قلت الضامر فقد عممت واذا قلت العنس
فقد اختصصت شيئا من سببه كما اختصصت ما كان منه كان
العنس شيء منه فصار هذا تبيينا لموضع ما ذكرت كما صار الدرهم
يبين به مم العشرون حين قلت عشرون درهما ولو قلت يا هذا الحسن
الوجه لقلت يا هؤلاء العشرين رجلا وهذا بعيد فانما هذا بمنزلة
الفعل اذا قلت يا هذا الضارب الرجل كانك قلت يا هذا الضارب
وذكرت ما بعده لتبيين موضع الضرب ولا تبهمه ولم تجعل معرفة لما بعده ومن ثم
كان الخليل يقول يا زيد الحسن الوجه قال هو بمنزلة يا زيد الحسن ولو لم يجز فيما
بعد زيد الرفع لما جاز في هذا الا انه اذا لم يجز يا زيد ذو الجمة لم يجز يا هذا
ذو الجمة. وقال الخليل رحمه الله اذا قلت يا هذا وانت تريد ان تقف عليه
ثم تؤكده باسم يكون عطفا عليه فانت فيه بالخيار ان شئت رفعت وان
شئت نصبت وذلك يا هذا زيد وان شئت قلت زيدا يصير كقولك
يا تميم اجمعون واجمعين وكذلك يا هذان زيد وعمرو وان شئت زيدا وعمرا
فتجري ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو يا زيد الطويل
ويا زيد الطويل. وزعم لي بعض العرب ان يا هذا زيد كثير في كلام طي
ويقوي يا زيد الحسن الوجه ولا تلتفت فيه الى الطول انك لا تستطيع
ان تناديه فتجعله وصفا مثله منادى واعلم ان هذه الصفات
التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد اذا وصفت بمضاف او عطف

على

على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى واطراد الرفع في صفات
هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها اذا ارتفعت بفعل او ابتداء او تبني على
مبتدا فصارت بمنزلة صفاتها اذا كانت في هذه الحال كما ان الذين قالوا
يا زيد الطويل جعلوا زيدا بمنزلة ما يرتفع بهذه الثلاثة. فمن ذلك قول الشاعر
يا ايها الجاهل ذو التنزي. وتقول يا ايها الرجل زيد اقبل وانما تنون لانه موضع
يرتفع فيه المضاف وانما تحذف التنوين اذا كان في موضع ينتصب فيه المضاف
وتقول يا زيد الطويل ذو الجمة اذا جعلته صفة للطويل وان جعلته على زيد
نصبت فاذا قلت يا هذا الرجل فاردت ان تعطف ذا الجمة على هذا جاز
فيه النصب. ولا يجوز ذلك في اي لانه لا تعطف عليه الاسماء الا ترى
انك لا تقول يا ايها ذا الجمة فمن ثم لم يكن مثله. واما قولك يا ايها ذا الرجل
فاذا وصف لاي كما صار الالف واللام وصفا له لانه مبهم مثله فصار صفة
له كما صار الالف واللام وصفا له وما اضيف اليهما صفة للالف واللام
نحو قولك مررت بالحسن الجميل وبالحسن ذي المال. قال
الا ايها ذا المنزل الدارس الذي كانك لم يعهد بك الحي عاهد
ومن قال يا زيد الطويل ذا الجمة لا يكون فيه غير ذلك اذا جاء بها من
بعد الطويل وان رفع الطويل وبعده ذو الجمة كان الوجهان وتقول يا زيد
الناكي العدو وذا الفضل ان حملت ذا الفضل على زيد نصبت لانه وصف
لمنادى وهو مضاف وان حملته على غير زيد انتصب على يا

هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم او الشتم لانه لا يكون وصفا للاول ولا عطفا عليه

وذلك يا ايها الرجل وعبد الله المسلمين الصالحين وهذا بمنزلة قولك

Copyright © King Saud University

اصنع ما سر اباك واحب اخوك الرجلين الصالحين فاذا قلت يا زيد
وعمرو قلت الطويلين فانت بالخيار ان شئت نصبت وان شئت
رفعت لانه بمنزلة قولك يا زيد الطويل وتقول يا هؤلاء وزيد الطوال
والطوال لانه كله رفع والطوال عطف عليهم وتقول يا هذا ويا هذان
الطوال وان شئت الطوال لان هذا كله مرفوع والطوال هاهنا
عطف وليس الطوال بمنزلة يا هؤلاء الطوال لان هذا انما هو من وصف
غير المبهمة وانما فرقوا بين العطف والصفة لان الصفة تجيء بمنزلة الالف
واللام كانك اذا قلت مررت بزيد اخيك فقد قلت مررت بزيد الذي
تعلم واذا قلت بزيد هذا فقد قلت بزيد الذي ترى والذي عندك واذا
قلت مررت بقومك كلهم وانت لا تريدان تقول مررت بقومك الذين
من صفتهم كذا ولا مررت بقومك الهنيين وعلى هذا المثال جاء مررت
باخيك زيد فليس زيد بمنزلة الالف واللام، ومما يدلك على انه ليس
بمنزلة الالف انه معرفة بنفسه لا لشيء دخل فيه ولا بما بعده فكل شيء
جاز ان يكون والمبهم بمنزلة اسم واحد فهو عطف عليه، وانما جرت المبهمة
هذا المجرى لان حالها ليس كحال غيرها من الاسما، وتقول يا ايها الرجل
وزيد الرجلين الصالحين من قبل ان رفعهما مختلف، وذلك ان زيدا على
النداء والرجل نعت ولو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها
الرجل ذو الجمة وهو قول الخليل رحمه الله، قال الاخفش ليس هذا
قول سيبويه بل هو عند سيبويه صفة، واعلم ان قولك يا ايها
الرجل ان يكون الرجل صلة لاي اقيس لان اي لا يكون اسما في غير
الاستفهام والمجازاة بغير صلة قال المازني رايت الصلة انما تكون جملة

فلما

فلما امتنعت الصلة ان يقع بعدها ما يقع بعد الموصول دل ذلك على
ان الرجل صفة واعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسما فيه الالف
واللام البتة الا انهم قد قالوا يا الله اغفر لي وذلك من قبل انه اسم يلزمه
الالف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كان الالف واللام فيه
بمنزلة الالف واللام التي من نفس الحروف وليس بمنزلة الذي قال ذلك
من قبل ان الذي قال ذلك وان كان لا يفارقانه الالف واللام ليس اسما
بمنزلة زيد وعمرو غالبا لانك تقول يا ايها الذي قال ذاك ولو كان اسما
غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه وكان الاسم والله اعلم اله فلما ادخل
فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت الالف واللام خلفا منها فهذا
ايضا مما يقويه انه يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف، ومثل ذلك اناس
فاذا ادخلت الالف واللام قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم
الالف واللام وتكون نكرة، واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك
وليس النجم والدبران بهذه المنزلة لان هذه الاشيا الالف واللام فيها
بمنزلتها في الصعق وهي في اسم الله تعالى بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة
كما كانت الهاء في الجحاجحة بدلا من اليا وكما كانت الالف في يمان بدلا
من اليا وغيروا هذا لان الشيء اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره
مما هو مثله، الا ترى انك تقول لم اك ولا تقول لم اق اذا اردت لم اقل
وتقول لا ادر كما تقول هذا قاض، وتقول لم ابل ولا تقول لم ارم تريد
لم ارام فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره، وقال
الخليل رحمه الله اللهم نداء والميم هاهنا بدل من يا فهي هاهنا فيما
زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة يا في اولها الا ان الميم هنا في الكلمة

Copyright © King Saud University

كان نون مسلمين في الكلمة بنيت عليها فالميم في هذا الاسم حرفان اولهما
مجزوم والهاء تنفعة لانه وقع عليها الاعراب واذ الحقت الميم لم تصف الاسم
من قبل انه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه • واما قوله
عز وجل اللهم فاطر السموات والارض فعلى يا فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه
لكثرته في كلامهم ولان له حالا ليست لغيره • واما الالف والهاء اللتان
لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين اذا قلت يا ايها وصار الاسم بينهما
كما صار هو بين ها وذا اذا قلت ها هو ذا • وقال •

من اجلك يا التي تيمت قلبي • وانت بخيلة بالوصل عني •

شبهه بيا الله • وزعم الخليل رحمه الله ان الالف واللام انما منعهما ان
يدخلا في النداء من قبل ان كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك انه اذا قال
يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق ويا ايها الرجل فصار معرفة
لانك اشرت اليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الالف واللام وصارت
كالاسماء التي هي للاشارة نحو هذا وما اشبه ذلك صار معرفة بغير الالف
واللام لانك انما قصدت قصد شيء بعينه وصار حرف النداء بدلا في النداء
من الالف واللام واستغني عنهما كما استغنيت بقولك اضرب عن لتضرب
وكما صار المجرور بدلا من التنوين وكما صارت الكاف في رايتك بدلا من
رايت اياك • وانما يدخلون الالف واللام ليعرفوك شيئا بعينه قد رايته
او سمعت به فاذا قصدوا قصد الشيء بعينه وعنوه ولم يجعلوه واحدا
من امة فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يدخلوها في هذا
ولا في النداء ومما يدلك على ان يا فاسق معرفة قولك يا خباث ويا لكاع
ويا فساق تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء فصار هذا اسما لهذا

كما صارت جعار اسما للضبع وكما صارت حذام ورقاش اسما للمراة وابو
الحارث اسما للاسد ويدلك على انه اسم للمنادى انهم لا يقولون في غير
النداء جاءتني خباث ولا لكع ولا فسق فانما اختص النداء بهذا الاسم
لان الاسم معرفة كما كان الاسد معرفة ولو كان شيء من هذا نكرة لم يكن مجرورا
لانها لا تجر في النكرة • ومن هذا النحو اسماء اختص بها الاسم المنادى لا يجوز
منها شيء في غير النداء نحو يا نومان ويا هناه ويا فل ويقوي ذلك كله قول
يونس زعم انه سمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث • ومما يقوي انه
معرفة ترك التنوين لانه ليس اسم شبه بالاصوات فيكون معرفة الا لم ينون
وينون اذا كان نكرة • الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر • وقال
الخليل رحمه الله اذا اردت النكرة فوصفت او لم تصف فهي منصوبة لان
التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب ورد الى
الاصل كما فعل ذلك بقبل وبعد • وزعموا ان بعض العرب يصرف قبلا وبعدا
فيقول ابدا بهذا قبلا فكانه جعلها نكرة فانما جعل الخليل رحمه الله المنادى
بمنزلة قبل وبعد وشبههما بهما مفردين فاذا طال واضيف شبهه بهما مضافين
اذا كان مضافا لان المفرد في موضع نصب وجر ولفظهما مرفوع فاذا اضفتهما
رددتهما الى الاصل وكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين فطالت صارت
بمنزلة المضاف • وقال ذو الرمة •

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة • فماء الهوى يرفض او يترقرق •

وقال توبة بن الحمير •

لعلك يا تيسا نزا في مريرة • معذب ليلى ان تراني ازورها •

وقال عبد يغوث

فيا راكبًا اما عرضت فبلغن ... ندامايَ من نجران الا تلاقيا

واما قول الطرماح

يا دار اقوت بعد اصرامها ... عاما وما يعنيك من عامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يا دارُ
ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فكانه لما قال يا دار اقبل على انسان فقال اقوت
وتغيرت وكانه لما ناداها قال انها قد اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم
ان اقوت ليس بصفة • ومثل ذلك قول الاحوص •

يا دار حسَّرها البلا تحسيرًا ... وسفت عليها الريح بعدك مورا

واما قول الشاعر لعمرو بن قيعاس •

الا يا بيت بالعليا بيت ... ولولا حبُّ اهلك ما اتيت

فانه لم يجعل بالعليا وصفًا ولكنه قال لي بالعليا بيت وانما تركته لك

واما قول الاحوص •

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فانما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة ما لا ينصرف وليس مثل
النكرة لان التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصب • وهذا بمنزلة
مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطرارا لانك اردت في حال التنوين
في مطر ما اردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين لنصبته
في غير حال التنوين ولكنه اسم اطرد الرفع فيه وفي امثاله في الندا فصار
كانه يرفع بما يرفع من الافعال والابتدا فلما لحقه التنوين اضطرارًا لم
يغير رفعه كما لا يغير رفع ما لا ينصرف اذا كان موضع رفع لان مطرًا واشباهه
في الندا بمنزلة ما هو في موضع رفع فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع كذلك

لا ينتصب

لا ينتصب هذا • وكان عيسى يقول يا مطرًا يشبهه بقوله يا رجلا ولم يسمع
عربيًا يقوله وله وجه من القياس اذا نون وطال كالنكرة ويا عشرين رجلا
كقولك يا ضاربا رجلا

هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد

ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي
انضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف وهو ابنم وامرؤ
فان جررت قلت في ابنم وان نصبت قلت رايت ابنما وامرءا وان رفعت
قلت هذا ابنمٌ وامرؤٌ وذلك قولك يا زيدَ بنَ عبد الله • وقال الراجز
وهو من بني الحرمان •

يا حكمَ بنَ المنذر بن الجارود • وقال العجاج • يا عمرَ بن معمرٍ لا منتظرْ •
وانما حملهم على هذا انهم انزلوا الرفعة في زيد بمنزلة الرفعة في را امرئ والجرة
بمنزلة الكسرة في الرا والنصبة كفتحة الرا وجعلوه تابعًا لابن • الا ترى انهم
يقولون هذا زيد بن عبد الله ويقولون هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف
فتركوا التنوين هنا لانهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم فكذلك
جعلوه في الندا تابعًا لابن • واما من قال يا زيدُ بنَ عبد الله فانما قال
هذا زيدُ بن عبد الله وهو لا يجعله اسما واحدًا وحذف التنوين لانه لا ينجزم
حرفان • فان قلت فهلّا قالوا هذا زيدُ الطويل فان القول فيه ان تقول
جعلت هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم لدُ الصلاة حذفها لانه لا ينجزم
ولم تحركها واختص هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما اختص لا ادرِ ولم
ابلِ لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن فحذفه لالتقا الساكنين قال هذه هندُ
بنت فلان • وزعم يونس انها لغة كثيرة في العرب جيدة • واما يا زيد

ابن اخينا فلا يكون الا هكذا من قبل انك تقول هذا زيد بن اخينا فلا تجعله
اسما واحدا كما تقول هذا زيد اخونا وزيد في قوله يا زيد بن عمرو في موضع
نصب كما ان الام في موضع جر في قوله يا ابن ام ولكنه لفظه كما ذكرت لك
وهو على الاصل يعني انه على الاصل في موضعه لا في لفظه

هذا باب يكون فيه الاسم في حال الاضافة فيكون الاول بمنزلة الآخر

وذلك يا زيد زيد عمرو ويا زيد زيد اخينا ويا زيد زيدنا زعم
الخليل رحمه الله ويونس ان هذا كله سوا وهي لغة جيدة وقال جرير
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ۞ لا يلقينكم في سوءة عمر ۞
وقال بعض ولد جرير ۞
يا زيد زيد اليعملات الذبل ۞ وذلك لانهم قد علموا انهم لو لم يكرروا الاسم
كان الاول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الاول على الذي كان يكون
عليه لو لم يكرروا . وقال الخليل رحمه الله هو مثل لا ابا لك قد علم انه لو
لم يجئ بحرف الاضافة قال لا اباك فتركه على حاله الاول واللام هنا
بمنزلة الاسم الثاني في قوله يا تيم تيم عدي لو قاله مضطرا على هذا
الحد في الخبر لقال هذا تيم تيم عدي قال وان شئت قلت يا تيم تيم
عدي كقولك يا تيم اخانا لانك تقول هذا تيم تيم عدي كما تقول هذا
تيم اخونا . وزعم الخليل رحمه الله ان قولهم يا طلحة اقبل يشبه يا تيم
تيم عدي من قبل انهم لو لم يجيئوا بالها لكان آخر الاسم مفتوحا فلما الحقوا
الها تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل ان يلحقوا الها قال النابغة
الذبياني ۞ كليني لهم يا اميمة ناصب . فصار يا تيم تيم عدي اسما

واحدا

واحدا وكان الثاني بمنزلة الها في طلحة تحذف مرة ويجا بها اخرى والرفع
في طلحة ويا تيم تيم عدي القياس واعلم انه لا يجوز في غير الندا ان يذهب
التنوين من الاول لانهم جعلوا الاول والآخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحة
في الندا واستخفوا بذلك لكثرة استعمالهم اياه في الندا ولا يجعل بمنزلة
ما جعل من الغايات كالصوت في غير الندا الكثرته في كلامهم ولا تحذف
ها طلحة في الخبر فيجوز هذا في الاسم مكررا يعني طرح التنوين من تيم
تيم عدي في الخبر تقول لو فعل ذلك بطلحة جاز هذا وانما فعلوا هذا
بالندا لكثرته في كلامهم ولان اول الكلام ابدا الندا الا ان تدعه
استغنا باقبال المخاطب عليك فهو اول كلام لك به تعطف المكلم
عليك فلما كثر وكان الاول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لانهم مما
يغيرون الاكثر في كلامهم حتى يجعلوه بمنزلة الاصوات وما اشبه ذلك
الاصوات من غير الاسما المتمكنة ويحذفون منه كما فعلوا في لم ابل وربما الحقوا
فيه كقولهم امهات . ومن قال يا زيد الحسن لانها كفتحة الها اذا حذفت الها
الا ترى ان من قال يا زيد الكريم قال يا سلم الكريم

هذا باب اضافة المنادى الى نفسك

اعلم ان يا الاضافة لا تثبت مع الندا كما لم يثبت التنوين في المفرد لان
يا الاضافة في الاسم بمنزلة التنوين لانها بدل من التنوين ولانه لا يكون
كلاما حتى يكون في الاسم كما ان التنوين اذا لم يكن فيه لا يكون كلاما
فحذف وترك آخر الاسم مكسورا ليفصل بين الاضافة وغيرها وصار
حذفها هنا لكثرة الندا في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن اليا ولم
يكونوا ليثبتوا في كلامهم حذفها الا في الندا وكانت اليا حقيقة بذلك

Copyright © King Saud University

لما ذكرت لك اذ حذفوا ما هو اقل اعتلالا يعني التنوين في الندا وذلك قولك
يا قوم لا باس عليكم. وقال الله جل ثناؤه يا عباد فاتقون. وبعض
العرب يقول يا ربُ اغفر لي ويا قومُ لا تفعلوا. وثبات اليا فيما زعم يونس
لغة في المضاف كان ابو عمرو يقول يا عبادي فاتقون. قال الراجز وهو
عبد الله بن عبد الاعلى القرشي.
وكنت اذ كنت الهي وحدكا. لم يك شيء يا الهي قبلكا.
وقد يبدلون مكان اليا الالف لانها اخف عليهم وسنبين ذلك ان
شا الله. وذلك يا ربا تجاوز ويا غلاما لا تفعل فاذا وقفت قلت
يا غلاماه. وانما الحقت الها ليكون اوضح للالف لانها خفية. اخبرنا
بذلك يونس عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون يا عما لا تفعل ويا ابا
لا تفعل ويا اما لا تفعلي وعلى هذا النحو يجوز يا اباه ويا اماه
وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم يا ابه ويا ابت لا تفعل ويا ابتاه
ويا امتاه فزعم ان هذه الها مثل الها في عمة وخالة. وزعم الخليل
انه سمع من العرب من يقول يا امة لا تفعلي ويدلك على ان الها
بمنزلة الها في عمة وخالة انك تقول في الوقف يا امه ويا ابه كما تقول
يا خاله وتقول يا امتاه كقولك يا خالتاه وانما يلزمون هذه الها
في الندا اذا اضفت الى نفسك خاصة كانهم جعلوها عوضا من حذف
اليا وارادوا ان لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف اليا وانهم
لا يكادون يقولون يا اباه ويا اماه وهي قليلة في كلامهم وصار هذا
محتملا عندهم لما دخل الندا من التغيير والحذف فارادوا ان يعوضوا
هذين الحرفين كما قالوا اينق لما حذفوا العين راسا جعلوا اليا عوضا

في ابه

في ابه وامه فلما الحقوا الها منها صيروها بمنزلة الها التي تلزم الاسم في كل
موضع نحو خالة وعمة واختص الندا بذلك لكثرته في كلامهم كما اختص
الندا بيا ايها الرجل ولا يكون هذا في غير الندا لانهم جعلوها فيها بمنزلة اليا
واكدوا التنبيه بها حين لم يجز لهم ان يسكتوا على اي ولزمه التفسير
قلت فلم دخلت الها في الاب وهو مذكر قال قد يكون الشيء المذكر
يوصف بالمونث ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر وقد يكون الشيء
المونث له الاسم المذكر. فمن ذلك هذا رجل ربعة وغلام يفعة فهذه
الصفات. والاسما قولهم نفس وثلاثة انفس وقولهم ما رايت عينا
يعني عين القوم فكان ابه اسم مؤنث يقع للمذكر لانهما والدان كما تقع
العين للمذكر والمونث لانهما شخصان فكانهم انما قالوا ابوان لانهم
جمعوا بين اب وابه الا ان ابه لا يكون مستعملا الا في الندا اذا عنيت المذكر
واستغنوا بالام وكان ذلك عندهم في الاصل على هذا. فمن ثم جاؤوا
عليه بالابوين وجعلوه في غير الندا ابا بمنزلة الوالد وكان مؤنثه ابه
كما ان مؤنث الوالد والده ومثل ذلك ايضا قولهم للمؤنث هذه امراة عدل
ومن الاسما فرس هو للمذكر فجعلوه لهما. وحدثنا يونس ان بعض
العرب يقول يا ام لا تفعلي جعلوا هذه الها بمنزلة ها طلحة اذ قالوا
يا طلح اقبل لانهم راوها متحركة بمنزلة ها طلحة فحذفوها ولا يجوز ذلك
في غير الام من المضاف. وانما جازت هذه الاشيا في الاب والام لكثرتهما
في الندا كما قالوا يا صاح في هذا الاسم وليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير عن
الاصل لانه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الاصل

هذا باب ما تضيف اليه ويكون مضافا

Copyright © King Saud University

اليك قبل المضاف اليه وتثبت فيه اليا

لانه غير منادى وانما هو بمنزلة المجرور في غير الندا فذلك يا ابن اخي
ويا بن ابي بصير بمنزلته في الخبر وكذلك يا غلام غلامي وقال ابو زبيد
الطاى يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لامر شديد
وقالوا يا ابن ام ويا بن عم فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لان هذا اكثر
في كلامهم من يا بن ابي ويا غلام غلامي وقد قالوا يا بن ام ويا بن عم
كانهم جعلوا الاول والاخر اسما ثم اضافوا الى اليا كقولك يا احد عشر
اقبلوا وان شئت قلت حذفوا اليا لكثرة هذا في كلامهم وعلى هذا
قال ابو النجم يا بنت عما لا تلومي واهجعي واعلم ان كل شيء
ابتدا انه في هذين البائين فهو في القياس وجميع ما وصفنا من هذه
اللغات سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس عن العرب

هذا باب ما يكون الندا فيه مضافا الى المنادى بحرف الجر

وذلك في الاستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة وذلك
قول الشاعر وهو مهلهل
يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار
فاستغاث بهم ليشروا له كليبا وهذا منه وعيد وتهدد واما قوله
يا لبكر اين الفرار فانما استغاث بهم لهم اي لم يفرون استطالة
عليهم ووعيدا وقال امية بن ابي عايذ الهذلي
الا يا لقوم لطيف الخيال ارق من نازح ذي دلال
وقال قيس بن الذريح تكنفني الوشاة فازعجوني فيا للناس

للواشي المطاع وقالوا يا لله يا للناس اذا كانت الاستغاثة
فالواحد والجميع فيه سوا وقال الاخر
يا لقومي من للعلا والمساعي يا لقومي من للندا والسماح
يا لعطافنا ويا للرياح وابي الحشرج الفتا النفاح
الا تراهم سووا بين الواحد والجميع واما في التعجب فقوله
لخطاب ليلى يا لبرثن منكم اذل وامضى من سليك المقانب
وقالوا يا للعجب ويا للفليقة كانهم راوا امرا عجبا فقالوا يا لبرثن اي
مثلكم دعي للعظائم وقالوا يا للعجب ويا للما لما راوا عجبا او راوا ماء
كثيرا كانه يقول تعال يا ماء او تعال يا عجب فانه من ايامك وزمانك
ومثل ذلك قولهم يا للدواهي اي تعالين فانه لا يستنكر لكن لانه
من اباناتك واحيانك وكل هذا في معنى التعجب والاستغاثة والا
لم يجز الا ترى انك لو قلت يا لزيد وانت تحدثه لم يجز ولم يلزم في هذا
الباب الا يا للتنبيه لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك
لعمرو خير منك ولا يكون مكان يا سواها من حروف الندا نحو اي وهيا
وايا لانهم ارادوا ان يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى استغا
ولا تعجب وزعم الخليل رحمه الله ان هذه اللام بدل من الزيادة التي
تكون في اخر الاسم اذا اضفت نحو قولك يا عجباه ويا بكراه اذا استغثت
او تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت ها الجحاجحة معاقبة
يا الجحاجيح وكما عاقبت الالف في يمان الالف التي في يمين ونحو هذا في كلامهم
كثير وستراه ان شا الله عز وجل

هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة لانه مدعو له وهو غير مدعو

Copyright © King Saud University

وذلك قول بعض العرب يا للعجب ويا للما كانه نبه بقوله يا غير الما للما
وعلى ذلك قول ابي عمرو يا ويل لك ويا ويح لك كانه نبه انسانا ثم جعل
الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح . فيا للناس للواشي المطاع
ويا للقوم لفرقة الاحباب . كسروها لان الاسم الذي بعدها
غير منادى فصار بمنزلتها اذا قلت هذا لزيد فاللام المفتوحة اضافت
الندا الى المنادى المخاطب . واللام المكسورة اضافت المدعو الى ما بعده
لانه سبب المدعو لانه مدعو له . ومما يدلك على ان اللام المكسورة ما
بعدها غير مدعو قوله .
يا لعنة الله والاقوام كلهم . والصالحين على سمعان من جار
فيا لغير اللعنة .

هذا باب الندبة

اعلم ان المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه فان شئت الحقت في آخر
الاسم الالف لان الندبة كانهم يترنمون فيها . وان شئت لم تلحق كما
لم تلحق في الندا واعلم ان المندوب لا بد له من ان يكون قبل اسمه يا
او وا كما لزم يا المستغاث به والمتعجب منه واعلم ان الالف
التي تلحق المندوب تفتح كل ما قبلها مكسورة كانت او مضمومة لانها
تابعة للالف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا . فاما ما تلحقه الالف
فقولك وا زيداه اذا لم تضف الى نفسك وان اضفت الى نفسك فهو
سوا لانك اذا اضفت زيدا الى نفسك فالدال مكسورة واذا لم تضف
فالدال مضمومة ففتحت المكسور كما فتحت المضموم . ومن قال يا غلامي
وقرا يا عبادي قال وا زيدياه من قبل انه انما جا بالالف فالحقها اليا وحركها
في لغة

في لغة من جزم اليا لانه لا ينجزم حرفان وحركها بالفتح لانه لا يكون ما قبل
الالف الا مفتوحا وزعم الخليل انه يجوز في الندبة واغلاميه من قبل
انه قد يجوز ان اقول واغلامي فابين اليا كما ابينها في غير الندا وهي
في غير الندا مبينة فيها اللغتان الفتح والوقف ومن لغة من يفتح ان يلحق
الها في الوقف حين يبين الحركة كما الحقت الها بعد الالف في الوقف لان يكون
اوضح لها فاذا بينت اليا في الندا كما بينتها في غير الندا جاز فيها ما جاز فيها
اذا كانت غير ندا . قال الشاعر وهو ابن قيس الرقيات .
تبكيهم دهما معولة . وتقول سلمى وا رزيتيه .
واذا لم تلحق الالف قلت وا زيد اذا لم تضف ووا زيد اذا اضفت . وان
شئت قلت وا زيدي والالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل رحمه
الله ويونس . واذا اضفت المندوب واضفت الى نفسك المضاف اليه
المندوب فاليا فيه ابدا بينة وان شئت الحقت الالف وان شئت لم تلحق
وذلك قولك وا انقطاع ظهرياه وا انقطاع ظهري وانما لزمته اليا لانه
غير منادى واعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الها في جميع
الندبة كما تذهب في الصلة اذا كانت تبين بها الحركة . وتقول وا غلام
زيداه اذا لم تضف زيدا الى نفسك وانما حذفت التنوين لانه لا ينجزم
حرفان ولم يحركوها في هذا الموضع في الندا اذ كانت زايدة غير منفصلة فصا
تعاقب وكانت اخف عليهم فهذا في الندا احرى لانه موضع حذف وان
شئت قلت وا غلام زيد كما قلت وا زيد . وزعموا ان هذا البيت ينشد
على وجهين وهو قول روبة . فهي تنادي بابي وابنيما ويروى يا با
وابناما وانما حكى ندبتها واعلم انه اذا وافقت اليا الساكنة يا الاضافة

Copyright © King Saud University

في الندا لم يحذف ابدا يا الاضافة ولم يكسر ما قبلها كراهية للكسرة في اليا ولكنهم يلحقون يا الاضافة وينصبونها لان لا ينجزم حرفان واذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف وان لم يلحق جاز كما جاز ذلك في غيره ٭ وذلك واغلاماه واغلامي وواقاضي يصير مجراه كمجراه في غير الندبة الا ان لك في الندبة ان تلحق الالف وكذلك الالف اذا اضفتها اليك مجراها في الندبة كمجراها في الخبر اذا اضفت واذا وافقت يا الاضافة الفا لم تحرك الالف لانها ان حركت صارت يا واليا لا تدخلها في هذا الموضع فلما كان تغييرهم اياها يؤديهم الى يا اخرى او كسرة تركوها على حالها كما تركت يا قاضي اذ لم يخافوا التباسا وكانت اخف واثبتوا يا الاضافة ونصبوها لانه لا ينجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف كما الحقتها في الاول وان شئت لم تلحقها وذلك قولك وامثناياه وواثناي فان لم تضف الى نفسك قلت وامثناه وتحذف الاول لانه لا ينجزم حرفان ولم يخافوا التباسا فذهبت كما تذهب في الالف واللام ولم يكن كاليا لانه لا يدخلها نصب ٭

هذا باب ما تكون الف الندبة فيه تابعة لما قبلها

ان كان مكسورا فهي يا وان كان مضموما فهي واو وانما جعلوها ليفرقوا بين المونث والمذكر وبين الاثنين والجمع وذلك واظهرهوه اذا اضفت الظهر الى مذكر وانما جعلتها واوا للتفرق بين المذكر والمونث اذا قلت واظهرهاه وتقول واظهرهموه وانما جعلت الالف واوا للتفرق بين الاثنين والجميع اذا قلت واظهرهماه وانما حذفت الحرف الاول لانه لا ينجزم حرفان كما حذفت الالف الاولى من قولك وامثناه وتقول واغلامكيه اذا اضفت

الى

الى مؤنث ٭ وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر اذا قلت واغلامكاه وتقول وانقطاع ظهرهوه في قول من قال مررت بظهرهو قبل ٭ وتقول وانقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهرهي قبل وتقول واابا عمرياه وان كنت انما ندبت الاب واياه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل ان عمرا مجراه ههنا كمجراه لو كان لك لانه لا يستقيم لك اضافة الاب اليك حتى تجعل عمرا كانه لك لان يا الاضافة عليه تقع ولا تحذفها لان عمرا غير منادى ٭ الا ترى انك تقول يا ابا عمري ٭ ومما يدلك على ان عمرا ههنا بمنزلته لو كان لك انه لا يجوز لك ان تقول هذا ابو النضرك ولا هذه ثلاثة اثوابك اذا اردت ان تضيف الاب والثلاثة من قبل انه لا يسوغ لك ولا تصل الى ان تضيف الاول حتى الآخر مضافا اليك كانه لك

هذا باب ما لا تلحقه الالف التي تلحق المندوب

وذلك وازيد الظريف والظريف ٭ وزعم الخليل رحمه الله انه منعه من ان يقول الظريفاه ان الظريف ليس بمنادى ولو جاز هذا لقلت وازيد انت الفارس البطلاه لان هذا غير منادى كما ان ذلك غير ندا وليس هذا كقولك واامير المومنيناه ولا مثل واعبد قيساه من قبل ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف اليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن الاسم ٭ الا ترى انك لو قلت عبدا او اميرا وانت تريد الاضافة لم يجز لك ولو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار ان شئت وصفت وان شئت لم تصف ولست في المضاف اليه بالخيار لانه من تمام الاسم وانما هو بدل من التنوين ٭ ويدلك على ذلك ان الف الندبة انما تقع على المضاف اليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ولا تقع

Copyright © King Saud University

على المضاف، والموصوف انما تقع الف الندبة عليه لا على الوصف، واما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول وازيد الظريفاه، وزعم الخليل رحمه الله ان هذا خطا وتقول وافنسروناه لان هذا اسم مفرد وكذلك رجل سُمّي باثني عشر تقول واثناعشراه لانه اسم مفرد بمنزلة قنسرين، واذا ندبت رجلا اسمه ضربوا قلت واضربوه وان سمي ضربا قلت واضرباه فهذا بمنزلة واغلامهوه وواغلامهماه جعلت الف الندبة تابعة لتفرق بين الاثنين والجميع ولو سميت رجلا بغلامهم وغلامهما لم تحرف واحدا منهما عن حاله قبل ان يكون اسما ولتركته على حاله الاول في كل شيء فكذلك ضربا وضربوا انما تحكي الحال الاولى قبل ان يكون اسما وصارت الالف تابعة لهما كما تبعت التثنية والجميع قبل ان يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم لانهما كما لم يتغيرا في ساير المواضع لم يتغيرا في الندبة

هذا باب ما لا يجوز ان يندب

وذلك وارجلاه ويارجلاه، وزعم الخليل رحمه الله ويونس انه قبيح وانه لا يقال، وقال الخليل رحمه الله انما قبح لانك ابهمت، الا ترى انك لو قلت واهذاه كان قبيحا لانك اذا ندبت فانما ينبغي ان تفجع باعرف الاسما وان تخص ولا تبهم لان الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يارجلا ظريفا فكنت نادبا نكرة، وانما كرهوا ذلك انه تفاحش عندهم ان يختلطوا ويتفجعوا على غير معروف فكذلك تفاحش عندهم في المبهم لابهامه لانك اذا ندبت فانت تخبر انك قد وقعت في عظيم واصابك جسيم من الامر فلا ينبغي لك ان تبهم، وكذلك من في الدار في القبح، وزعم انه لا يستقبح وامن حفر زمزماه لان هذا

معروف بعينه وكان التبيين في الندبة عذرا للتفجع فعلى هذا اجرت الندبة في كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وامن لا يعنيني امرهوه فاذا كان ذا ترك لانه لا يعذر على ان يتفجع عليه فهو لا يعذر بان يتفجع ويبهم كما لا يعذر على ان يتفجع على من لا يعنيه امره

هذا باب تكون الاسما فيه بمنزلة اسم واحد ممطول واخر الاسمين مضموم الى الاول بالواو

وذلك واثلاثة وثلاثيناه واذا لم تندب قلت يا ثلاثة وثلاثين كانك قلت يا ضاربا رجلا وليس هذا بمنزلة قولك يا عمرو وزيد لانك حين قلت يا زيد وعمرو جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد تتوهم على حياله واذا قلت يا ثلاثة وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتتوهم على حيالها ولا الثلاثين من الثلاثة، الا ترى انك تقول يا زيد ويا عمرو ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثين لانك لم ترد ان تجعل كل واحد منهم على حياله فصار بمنزلة قولك يا ثلاثة عشر لانك لم ترد ان تفصل ثلاثة من العشرة ليتوهموها على حيالها ولزمها النصب كما لزم يا ضاربا رجلا حين طال الكلام وقال يا ضاربا رجلا معرفة كقولك يا ضارب ولكن التنوين انما يثبت لانه وسط الاسم ورجلا من تمام الاسم فصار التنوين بمنزلة حرف قبل اخر الاسم، الا ترى انك لو سميت رجلا خيرا منك لقلت يا خيرا منك اقبل فالزمته التنوين وهو معرفة لان الرا ليست اخر الاسم ولا منتهاه فصار بمنزلة الذي اذا قلت هذا الذي فعل فكما ان خيرا منك لزمه التنوين وهو معرفة كذلك لزم ضاربا رجلا لان البا ليست منتهى الاسم واما

يحذف التنوين في الندا من آخر الاسم فلما لزمت التنوين وطال الكلام
رجع الى اصله وكذلك ضاربُ رجلٍ اذا القيت التنوين تخفيفا لانّ غير
الرجل لا يجعل ضاربًا نكرة اذا اردت معنى التنوين كما انه لا يجعله معرفة في
الندا اذا اردت معنى التنوين وحذفته نحو قولك هذا ضاربك قاعدًا
الا ترى ان حذف التنوين كثباته لا يغير الفاعل اذا كنت تحذفه وانت
تريد معناه واما قولك يا اخا رجل فلا يكون الاخ ههنا الا نكرة
لانه مضاف الى نكرة كما ان الموصوف بالنكرة لا يكون الا نكرة ولا يكون
الرجل ههنا بمنزلته اذا كان منادى لانه لم يدخله التنوين وجاز لك ان
تريد معنى الالف واللام ولا تلفظ بهما وهو ههنا غير منادى وهو نكرة
فجعل ما اضيف اليه بمنزلته.

هذا باب الحروف التي تنبه بها المدعو فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء

بيا. وايا.
وهيا. واي. وبالالف. نحو قولك احار بن عمرو الا ان الاربعة
غير الالف قد يستعملونها اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشيء
المتراخي عنهم والانسان المعرض عنهم الذي يرون انه لا يقبل عليهم الا
بالاجتهاد والنائم المستثقل وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع
الالف ولا يستعملون الالف في هذه المواضع التي يمدون فيها وقد يجوز
لك ان تستعمل هذه الخمسة غير وا اذا كان صاحبك قريبا منك مقبلا
عليك توكيدا وان شئت حذفتهن كلهن استغنا كقولك حار بن
كعب وذلك انه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه ولا
يحسن ان تقول هذا ولا رجل وانت تريد يا هذا ويا رجل ولا

يجوز

يجوز ذلك في المبهم لان الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كانه صار بدلا من
اي حين حذفته فلم تقل يا ايها الرجل ولا يا ايها ذا ولكنك تقول ان
شئت من لا يزال محسنا افعل كذا لانه لا يكون وصفا لاي. وقد يجوز
حذف يا من النكرة في الشعر قال العجاج.
جاري لا تستنكري عذيري. يريد يا جارية وقال في مثل افتد
مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وليس هذا بكثير ولا بقوي. واما
المستغاث به فيا لازمة له لانه يجتهد فكذلك المتعجب منه وذلك
يا للناس ويا للما وانما اجتهد لان المستغاث عندهم متراخ او غافل
والتعجب كذلك والندبة يلزمها يا ووا لانهم يختلطون ويدعون ما
قد فات وبعد عنهم ومع ذلك ان الندبة كانهم يترنمون فيها فمن ثمّ
الزموها المد والحقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترنم

هذا باب ما جرى على حرف الندا وصفا له

وليس بمنادى ينبهه غيره ولكنه اختص كما ان المنادى مختص من بين
امته لامرك ونهيك او خبرك فالاختصاص اجرى هذا على حرف
الندا كما ان التسوية اجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف
الاستفهام لانك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام فالتسوية اجرته
على حرف الاستفهام والاختصاص اجرى هذا على حرف الندا. وذلك
قولك ما ادري افعل ام لم يفعل فجرى هذا كقولك ازيد عندك ام عمرو
وازيد افضل ام خالد اذا استفهمت لان علمك قد استوى فيهما
كما استوى عليك الامران في الاول فهذا نظير الذي جرى على حرف
الندا وذلك قولك اما انا فافعل كذا ايها الرجل ونفعل نحن كذا ايها

Copyright © King Saud University

القوم وعلى المضارب الوضيعة ايها البايع واللهم اغفر لنا ايتها
العصابة واردت ان تختص ولا تبهم حين قلت ايتها العصابة وايها
الرجل اراد ان يوكد لانه قد اختص حين قال انا ولكنه اكد كما تقول للذى
هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الامر يا ابا فلان
توكيدا ولا تدخل ههنا يا لانك لست تنبه غيرك يعنى اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة

هذا باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء

فيجيء لفظه على موضع النداء نصبا لان موضع النداء نصب ولا تجرى
الاسما فيه مجراها فى النداء لانهم لم يجروها على حرف النداء ولكنهم اجروها
على ما حمل عليه النداء وذلك قولك انا معشر العرب نفعل كذا وكذا
كانه قال اعنى ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك فى النداء لانهم
اكتفوا بعلم المخاطب انهم لا يريدون ان يحملوا الكلام على اوله ولكن
ما بعده محمول على اوله وذلك نحو قوله وهو عمرو بن الاهتم

انا بنى منقر قوم ذوو حسب ۞ فينا سراة بنى سعد وناديها ۞

وقال الفرزدق

الم ترانا بنى دارم ۞ زرارة منا ابو معبد ۞

فانما اختص الاسم هنا ليعرف بما حمل على الكلام الاول وفيه معنى
الافتخار وقال روبة

بنا تميما يكشف الضباب ۞ وقال نحن العرب اقرى الناس لضيف
فانما دخلت الالف واللام لانك اجريت الكلام على ما النداء عليه

ولم

ولم تجره مجرى الاسما فى النداء الا ترى انه لا يجوز لك يا العرب وانما دخل
فى هذا الباب من حروف النداء اى وحدها فجرى مجراه فى النداء واما قول لبيد

نحن بنو ام البنين الاربعة ۞ فلا ينشدونه الا رفعا لانه لم يرد ان يجعلهم
اذا افتخروا ان يعرفوا بان عدتهم اربعة ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال
المطعمون الفاعلون بعد ما حلاهم ليعرفوا واذا اصغرت الامر فهو بمنزلة
تعظيم الامر فى هذا الباب وذلك انا معشر الصعاليك لا قوة بنا على المروة
وزعم الخليل رحمه الله ان قولهم بك الله نرجو الفضل وسبحانك
الله العظيم نصبه كنصب ما قبله وفيه معنى التعظيم وزعم ان
دخول اى فى هذا الباب يدل على انه محمول على ما حمل عليه النداء يعنى
ايتها العصابة فكان هذا عندهم فى الاصل ان يقولوا يا ولكنهم خزلوها واسقطوها
حين اجروه على الاصل واعلم انه لا يحسن لك ان تبهم فى هذا الباب
فتقول انى هذا افعل ولا يجوز ان تذكر الا اسما معروفا لان الاسما انما
تذكرها توكيدا او توضيحا هنا للمضمر واذا ابهمت فقد جئت بما هو اشكل من
المضمر ولو جاز هذا لجازت النكرة فقلت انا قوما فليس هذا من مواضع النكرة
والمبهم ولكن هذا موضع بيان كما كانت الندبة موضع بيان فقبح اذا ذكروا
الامر توكيدا لما يعظمون امره ان يذكروا مبهما واكثر الاسما دخولا فى هذا
الباب بنو فلان ومعشر مضافة واهل البيت وال فلان ولا يجوز ان تقول
انهم فعلوا ايتها العصابة انما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادى كما ان هذا
لا يجوز الا لحاضر وسالت الخليل رحمه الله ويونس عن نصب قول الصلتان
العبدى

يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ۞ جرير ولكن فى كليب تواضع ۞

Copyright © King Saud University

فزعما انه غير منادى وانما انتصب على اضمار كانه قال يا قائل الشعر شاعرا
وفيه معنى حسبك به شاعرا كانه حيث نادى قال حسبك به ولكنه اضمر
كما اضمروا في قوله تالله رجلا وما اشبهه مما ستجده في الكتاب ان شا الله
عز وجل ومما جا وفيه التعجب كقولك يا لك فارسا قول الاحوص بن شريح
الكلابي •

تمنانى ليقتلنى لقيط • اعام لك ابن صعصعة بن سعد

وانما دعاهم لهم تعجبا لانه قد تبين لك ان المنادى يكون فيه معنى افعل
به يعني يا لك فارسا • وزعم الخليل رحمه الله ان هذا البيت مثل
ذلك للاخطل •

ايام جمل خليلا لو يخاف لها صرما لخولط منه العقل والجسد •

وقال في قول الشاعر • يا هند هند بين خلب وكبد • انه اراد انت
بين خلب وكبد فجعلها نكرة وقد يجوز ان تقول بعد الندا مقبلا على من
يحدث هند هذه بين خلب وكبد فيكون معرفة •

هذا باب الترخيم

والترخيم حذف اواخر الاسما المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من
كلامهم تخفيفا وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله
واعلم ان الترخيم لا يكون الا في الندا الا ان يضطر شاعر وانما كان
ذلك في الندا لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما
حذفوا اليا من قومي في الندا واعلم ان الترخيم لا يكون في مضاف اليه
ولا في وصف لانهما غير منادين ولا يرخم مضاف ولا اسم منون في الندا
من قبل انه جرى على الاصل وسلم من الحذف حيث اجري مجراه في غير الندا

اذا حملته على ما ينصب تقول ان المحذوف في الترخيم انما يقع على الندا لا على
الاعراب وحين قلت يا زيد اقبل فحذفت يا الاضافة كنت انما حذفت بنا
الاعراب ومع ذلك انه انما ينبغي ان تحذف اخر شي في الاسم ولا يحذف
قبل ان ينتهي الى اخره لان المضاف اليه من الاسم الاول بمنزلة الوصل
من الذي ولا ترخم مستغاثا به اذا كان مجرورا لانه بمنزلة المضاف اليه
ولا يرخم المندوب لان علامته مستعملة فاذا احملوها لم يحملوا عليه مع
الحذف الترخيم واذا ثنيت لم ترخم لانها كالتنوين واعلم ان
الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل ان تحذف
ان كان فتحا وكسرا وضما او وقفا لانك لم ترد ان تجعل ما بقي من
الاسم اسما ثابتا في الندا وغير الندا ولكنه حذفت حرف الاعراب
تخفيفا في هذا الموضع وبقي الحرف الذي يلي ما حذف على حاله لانه
ليس عندهم حرف الاعراب وذلك قولك في حارث يا حار وفي سلمة
يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق

هذا باب ما اواخر الاسماء فيه الهاء

اعلم ان كل اسم كان مع الها ثلاثة احرف او اكثر من ذلك كان اسما
خاصا غالبا او اسما عاما لكل واحد من امه فان حذف الها منه
في الندا اكثر في كلام العرب • فاما ما كان اسما غالبا فنحو قولك
يا سلم اقبل • واما الاسم العام فنحو قول العجاج •
جاري لا تستنكري عذيري • اي اذا اردت سلمة وجارية • واما
ما كان على ثلاثة احرف مع الها فنحو قولك يا شا ارجني ويا ثب اقبلي
اذا اردت شاة وثبة واعلم ان ناسا من العرب يثبتون الها

فيقولون ياسلمةُ اقبل وبعض من يثبت يقول ياسلمةَ اقبل واعلم
ان العرب الذين يحذفون في الوصل اذا وقفوا قالوا ياسلمه ويا طلحه وانما
الحقوا هذه الها ليبينوا حركة الميم والحا وصارت هذه الها لازمة لها في
الوقف كما لزمت الها في وقف ارمه ولم يجعلوا المتكلم بالخيار في حذف الها عند
الوقف وانبانها من قبل انهم جعلوا الحذف لازما لها التانيث في الوصل
كما لزم حذف اليامن ارمه في الوصل وكانهم الزموا هذه في الوقف ولم يجعلوها
بمنزلتها اذا بينت حركة ما لم يحذف بعده شيء نحو عليه واليه ولكنها لازمة
كراهية ان يجتمع في ارمه حذف اليا وترك الحركة فارادوا ان تثبت الحركة
على كل حال ليكون ثباتها عوضا من الحذف لليا والها فبنيت الحركة بالها
في السكوت ليكون ثباتها في الاسم على كل حال لئلا يخلوا به واعلم
ان الشعرا ان اضطروا احذفوا هذه الها في الوقف وذلك لانهم يجعلون
المدة التي تلحق القوافي بدلا منها وقال ابن الجزع
كادت فزارة تشقى بنا • فاولى فزارة اولى فزارا •
وقال القطامي • قفي قبل التفرق ياضباعا • وقال هدبة
عوجي علينا واربعي يافاطما • فانما كان الحذف الزم للهاآت في الوصل
وفيها اكثر منه في ساير الحروف في الندا من قبل ان الها في الوصل في غير
الندا تبدل مكانها التا فلما صارت الها في موضع يحذف منه لا يبدل منه شيء
تخفيفا كان ما يبدل ويغير اولى بالحذف وهو له الزم وجعلوا تغييرها
الحذف في موضع الحذف اذ كان متغيرا لا محالة وسمعنا الثقة من العرب
يقول ياحرمل مريد ياحرمله كما قال بعضهم ارم يقفون بغيرها واعلم
ان ها التانيث اذا كانت بعد حرف زايد لو لم تكن بعده حذف او بعد

حرفين

حرفين لو لم تكن بعدهما حذفا زايدين لم يحذف غيرها من قبل ان الحرف الزايد
قبل الها في الترخيم بمنزلة غير الزوايد وذلك قولك في طابغية يا طابغي اقبلي
وفي مرجانة يامرجان اقبل وفي رعشنة يارعشن اقبل وفي سعلاه ياسعلا
اقبلي ولو حذفت ما قبل الها لحذفك اياه وليس بعدها ها لقلت في رجل
يسمى عثمانة ياعثم اقبل لان الها لو لم تكن هنا لقلت ياعثم اقبل فانما
الكلام ان تقول ياعثمان اقبل فاجر ترخيم هذا بعد الزوايد مجراه اذا
كان بعد ما هو من نفس الحرف ومن حذف الزوايد مع الها فانه ينبغي ان
يقول في يافاطمة يافاط من قبل ان الها لو لم تكن بعد الميم لقلت يافاط
كما تقول ياحار فانت قد تحذف ما هو من نفس الحرف كما تحذف الزوايد
لم تحذفه مع الزوايد فكذلك الزوايد ايضا اذا الحقتها مع الزوايد لم تحذفها
معها

هذا باب يكون فيه الاسم بعد ما تحذف منه الها بمنزلة اسم يتصرف في الكلام

ولم يكن فيه ها قط وذلك قول بعض العرب وهو عنتره •
يدعون عنتر والرماح كانها • اشطان بير في لبان الادهم •
جعل اسمه عنترا • وقال الاسود بن يعفر تصديقا لهذه اللغة •
الا هل لهذا الدهر من متعلل • على الناس مهما شا بالناس يفعل •
وهذا ردائي عنده يستعيره • ليسلبني حقي امال ابن حنظل •
وذلك لان الترخيم يجوز في غير الندا فلما رخم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست
فيه ها وقال روبة •
اما تريني اليوم ام حمز • قاربت بين عنقي وجمزي • وانما ارادوا حمزة

واما قول ذى الرمة

ديار مية اذ مي تساعفنا ... ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

فزعم يونس انه كان يسميها مرة مية ومرة ميا ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في الندا وفي غيره وعلى هذا المثال قال بعض العرب اذا رخموا ياطلح و ياعنتر وقد يكون قوله يدعون عنتر بمنزلة مي لان ناسا من العرب يسمونه عنترا في كل موضع ويكون ان يجعله بمنزلة مي بعد ما حذفت منه وقد يكون مي ايضا كذلك يجعلها بمنزلة ما ليس فيه ها بعد ما تحذف الها واما قول العرب يا فل اقبل فانهم لم يجعلوه اسما حذفوا منه شيا يثبت فيه في غير الندا ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة دم والدليل على ذلك انه ليس احد يقول يا فل فان عنوا امراة قالوا يا فلة وهذا الاسم اختص به الندا وانما بنى على حرفين لان الندا موضع تحذف ولم يجر في غير الندا الا انه جعل اسما لا يكون الا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل واما فلان فهو كناية عن اسم مسمى به المحدث عنه خاص غالب وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا الموضع قال ابو النجم ... في لجة امسك فلانا عن فل

هذا باب اذا حذفت منه الهاء

وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الها ابدلت حرفا مكان الحرف الذى يلى الها وان لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الها لم يتغير عن حاله التى كان عليها قبل ان تحذف وذلك قولك في عرقوة ومحدوة ان جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه الها على حال قلت يا عرقي ويا محدي من قبل انه ليس في الكلام اسم آخره كذا يعني آخره واو قبلها حرف

متحرك

متحرك وكذلك ان رخمت رعوم جعلته بهذه المنزلة قلت يا رعى وان رخمت رجلا اسمه طفاوة قلت يا طفا اقبل من قبل انه ليس في الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الاعراب يعني الواو والياء اذا كانت قبلهما الف زايدة ساكنة لم يثبتا على حالهما ولكن تبدل الهمزة مكانهما فان لم تجعلهما حروف الاعراب فهي على حالهما قبل ان تحذف الها وذلك قولك يا طفاو اقبل اذا لم ترد ان تجعله بمنزلة اسم ليست فيها الها واعلم ان ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه الها اقل في كلام العرب وترك الحرف على ما كان عليه قبل ان تحذف الها اكثر من قبل ان حروف الاعراب في ساير الكلام غيره وهو على ذلك عربي وقد حملهم على ذلك على ان رخموا حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه قال العجاج

فقد راى الراؤن غير البطل ... انك يا معوي يا ابن الافضل

يريد يا معاوية وتقول في حيوة يا حيو اقبل فان رفعت الواو تركتها على حالها لانه حرف اجري على الاصل وجعل بمنزلة غزو ولم يكن التغيير لازما وفيه الها واعلم انه لا يجوز ان تحذف الها وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الها اذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل انهم لو فعلوا ذلك التبس المونث بالمذكر وذلك انه لا يجوز ان تقول للمراة يا خبيث اقبل وانما جاز في الغالب لانك لا تذكر مونثا ولا تونث مذكرا واعلم ان الاسماء التى ليست في اواخرها ها الا يحذف منها اكثر لانهم كرهوا ان يخلوا بها فيحملوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول وان حذفت فحسن وليس الحذف لشيء من هذه الاسما الزم منه لحرث ومالك وعامر وذلك لانهم استعملوها كثيرا في الشعر واكثر التسمية بها للرجال قال مهلهل بن ربيعة

Copyright © King Saud University

يا حار لا تجهل على اشياخنا * انا ذو السورات والاحلام

وقال امرء القيس

احار ترى برقا اريك * وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

وقال النابغة

فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا امثالها عام

وهو في الشعر اكثر من ان احصيه وكل اسم خاص رخمته في الندا فالترخيم فيه جايز وان كان في هذه الاسما الثلاثة اكثر فمن ذلك قول الشاعر

فقلتم تعالى يا يزي بن مخرم * فقلت لكم اني حليف صدا

وهو يزيد بن مخرم وقال المجنون بني عامر

الا يا ليل ان خيرت فينا بنفسي فانظري اين الخيار

يريد في الاول يزيد وفي الثاني ليلى وقال اوس بن حجر

تنكر منا بعد معرفة لمي يريد لميس واعلم ان كل شيء جاز في الاسم الذي اخرها بعد ان حذفت الها منه في شعر او كلام يجوز فيما لا ها فيه بعد ان تحذف منه فمن ذلك قول امرى القيس

لنعم الفتى يعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء كما جعل ما بقي بعد حذف الها بمنزلة اسم لم تكن فيه الها وقال رجل من بني مازن

علي دما البدن ان لم تفارقي * ابا حردب ليلا واصحاب حروب

قال وهو مصنوع على طرفة وهو لبعض العباديين

اسعد بن مال الم تعلموا * وذو الراي مهما يقل يصدق

واعلم ان كل اسم على ثلاثة احرف لا يحذف منه شيء اذا لم تكن اخره الها

فزعم الخليل رحمه الله انهم خففوا هذه الاسما التي ليست اواخرها الها ليجعلوا ما كان على خمسة على اربعة وما كان على اربعة على ثلاثة فانما ارادوا ان يقربوا الاسم من الثلاثة او يصيروه اليها وكان غاية التخفيف عندهم لانه اخف شيء عندهم في كلامهم ما لم ينتقص فكرهوا ان يحذفوه اذ صار قصاراهم ان ينتهوا اليه واعلم انه ليس من اسم لا يكون في اخره ها يحذف منه شيء اذ لم يكن اسما غالبا نحو زيد وعمرو من قبل ان المعارف الغالبة اكثر في الكلام وهم لها اكثر استعمالا وهم لكثرة استعمالهم اياها قد حذفوا منها في غير الندا نحو قولك هذا زيد بن عمرو ولم يقولوا هذا زيد بن اخيك ولو حذفت من الاسما غير الغالبة لقلت في مسلمين يا مسلم اقبلوا وفي راكب يا راك اقبل الا انهم قالوا يا صاح وهم يريدون يا صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوه كما قالوا لم ابل ولم يك ولا ادر

هذا باب ما يحذف من اخره حرفان لانهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد

وذلك قولك في عثمان يا عثم اقبل وفي مروان يا مرو اقبل وفي اسما يا اسم اقبل وقال الفرزدق

يا مرو ان مطيتي محبوسة * ترجو الحبا وربها لم ييأس

وقال الراجز * يا نعم هل تحلف لا تدينها * وقال لبيد

يا اسم صبرا على ما كان من حدث * ان الحوادث ملقى ومنتظر

وانما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل انك لم تلحق الحرف الاخر اربعة احرف رابعهن الالف من قبل ان تزيد النون التي في مروان والالف التي في فعلان ولكن الحرف الاخر والذي قبله زيدا معا كما ان يا اي

الاضافة وقعتا معًا ولم تلحق الاخرة بعد ما كانت للاولى لازمة كما كانت
الف سلمى انما لحقت ثلاثة احرف ثالثها الميم لازمة ولكنهما زيادتان لحقتا
معًا فحذفتا كما لحقتا جميعًا وكذلك ترخيم رجل يقال له مسلمون بحذف الواو
والنون جميعا من قبل ان النون لم تلحق واوا ولا يا قد كانت لزمت قبل ذلك
ولو كانت قد لزمت حتى تكون بمنزلة شيء من نفس الحرف ثم لحقتها زائدة لم تكن
حرف الاعراب . وكذلك رجل اسمه مسلمان تحذف الالف والنون . واما
رجل اسمه بنون فلا يطرح منه الا النون لانك لا تصير اسما على اقل من
ثلاثة احرف ومن جعل ما بقي من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف في الكلام
لم تكن فيه زيادة قط قال يا بني لانه ليس في الكلام اسم يتصرف اخره
كاخر بنون

هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله جميعًا

وذلك قولك في منصور يا منص اقبل وفي عمار يا عم اقبل وفي رجل اسمه
شملال يا شمل اقبل وفي رجل اسمه عنتريس يا عنتر اقبل وذلك لانك حذفت
الآخر كما حذفت الزائد وما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون
زائدا فهو زائد كما كان ما قبل النون زائدا ولم يكن لازما لما قبله من الحروف
ثم لحقه ما بعده لان ما بعده ليس من الحروف التي تزاد فلما كانت حال
الزيادة حال تلك الزيادة وحذفت الزيادة وما قبلها حذف هذا الذي
من نفس الحرف يعني وما قبله

هذا باب تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في فنور يا فنو اقبل وفي رجل اسمه هبيخ يا هبي اقبل لان هذه
الواو التي في فنور والياء التي في هبيخ بمنزلة الواو التي في جدول والياء التي

في عثير وانما لحقتا لتلحق ما كان على ثلاثة احرف ببنات الاربعة ولتصير
بمنزلة حرف من نفس الحرف كما جعفر في هذا الاسم ويدلك على انها
بمنزلتها ان الالف التي تجيء لتلحق الثلاثة بالاربعة منونة كما ينون ما
هو من نفس الحرف وذلك نحو معزى ومع ذلك ان الزوائد تلحقها كما
تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جلواخ وحريال وفدوكس كما تقول سرداح
وتقدم قبل هذه الزوائد الواو والياء زائدتين كما تقدم الحرف الذي من
نفس الحرف في فدوكس وخفيدد وهي الواو التي في فنور الاولى والياء
التي في هبيخ الاولى بمنزلة يا سميدع فصار فنور بمنزلة فدوكس وهبيخ
بمنزلة سميدع وجدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوائد بمنزلة ما
هو من نفس الحرف فكرهوا ان يحذفوها اذ لم يحذفوا ما شبهوها به وما
جعلوها بمنزلته ولو حذفوا من سميدع حرفين لحذفوا من مهاجر حرفين
فقالوا يا مه وهذا لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف

هذا باب تكون الزوائد فيه ايضا بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في رجل اسمه حولايا او برديا يا برديا اقبل ويا حولايا
اقبل من قبل ان هذه الالف لو جيء بها للتانيث والزائدة التي قبلها
لازمة لها يقعان معًا لكانت الياء ساكنة وما كانت حية لان الحرف
الذي يجعل وما بعده زيادة ولحرة ساكن لا يتحرك ولو تحرك لصار بمنزلة
حرف من نفس الحرف ولجاءتنا آخر ولكن هذه الالف بمنزلة الهاء التي في
درحاية وفي عفارية لان الهاء انما تلحق للتانيث والحرف الذي قبلها
باين منها قد لزم ما قبله قبل ان تلحق وكذلك الالف التي تجيء للتانيث

اذا جاءت وحدها لان حال الحرف الذى قبلها كحال الحرف الذى قبل
الها والها لا تكون ابدا مع شئ قبلها زائد بمنزلة زيادة واحدة وان
كان ساكنا نحو الف سِعْلاة ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم يقولوا
سُعَيلية ولكانت فى التحقير مجزومة كاليا التى تكون بدل الف
سرحان اذ افلت سريحين وبمنزلة عثمان اذ اقلت عثيمان ولكنها
لحقت حرفا جئ به ليلحق الثلاثة ببنات الاربعة وكذلك الف
التانيث اذا جات وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحياة
وانما كانت هذه الاحرف الزوائد الثلاثة الواو واليا والالف وما بعدها
بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها فجعلت وما بعدها بمنزلة
واحدة اذ كانت ميتة خفية ويدلك على ان الالف فى حولايا
بمنزلة الها انك تقول حولائى كما تقول درحائى ولو كانت
وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الالف كما لم تحذفها اذا قلت
خنفساوى **هذا باب ما اذا طرحت منه الزيادتان**
اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفا
وذلك قولك فى رجل اسمه قاضون يا قاضى اقبل وفى رجل اسمه
ناجى يا ناجى اقبل اظهرت اليا لحذف الواو والنون وفى رجل اسمه
مُصْطَفون يا مصطفى اقبل وانما رددت هذه الحروف لانك لم تبن
الواحد على حذفها كما بنيت دم على حذف اليا ولكنك حذفتهن
لانه لا يسكن حرفان معًا فلما ذهب فى الترخيم ما حذفتهن لمكانه
رجعتهن فحذف الواو واليا والنون هنا كحذفها فى مسلمين لان
حذفها لم يكن الا لانه لا يسكن حرفان معًا واليا والالف يعنى

قاضي ومصطفى يثنيان كما ثنيت الميم فى مسلمين ومثل ذلك غير محلى
الصيد وانتم حرم وهذا قول الخليل رحمه الله فاذا لم تذكر الصيد
قلت محلى **هذا باب ما يحرك فيه الحرف الذى يليه**
المحذوف لانه لا يلتقى ساكنان
وهو قولك فى رجل اسمه راد يا راد اقبل وانما كانت الكسرة اولى
الحركات به لانه لو لم يدغم كان مكسورا فلما احتجت الى تحريكه كان اولى
الاشيا به ما كان لازما له لو لم يدغم واما مفر فاذا حذفت منه
وهو اسم رجل لم تحرك الرا لان ما قبلها متحرك وان حذفت من اسم
محمار او مضار قلت يا محمار ويا مضار تجئ بالحركة التى هى له فى الاصل
كانك حذفت من محمار رحيث لم يجز لك ان تسكن الرا الاولى
الا ترى انك اذا احتجت الى تحريكها والرا الاولى الاخرة ثابتة
لم تحرك الا على الاصل وذلك قولك لم يحمارر فقد احتجت الى تحريكها
فى الترخيم كما احتجت اليه هنا حين جزمت الرا الاخرة وان سميته
بمضار وانت تريد المفعول قلت يا مضار اقبل كانك حذفت من
مضارر واما محمر اذا كان اسم رجل فانك اذا رخمته تركت الرا
الاولى مجزومة لان ما قبلها متحرك فلا يحتاج الى حركتها ومن زعم
ان الرا الاولى زائدة كزيادة الواو واليا والالف فهو لا ينبغى له ان
يحذفها مع الرا الاخرة من قبل ان هذا الحرف ليس من حروف الزيادة
وانما يزاد فى التضعيف فاشبه عندهم المضاعف الذى لا زيادة فيه
نحو مرتد ومستعد حين جرى مجراه ولم يجئ زايدا غير مضاعف لانه ليس عندهم
من حروف الزيادة وانما جاز ابدا فى التضعيف لانه اذا ضوعف

Copyright © King Saud University

جرى مجرى المضاعف الذى ليس فيه زيادة ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة اليا
والالف والواو لثبت فى الجمع والتحقير الذى يكون ثالثه الفا الا ترى انه
صار بمنزلة اسم على خمسة احرف ليس فيه زيادة نحو جردحل وما اشبه
ذلك ٭ واما اسحار فانك اذا حذفت الرا الاخرة لم يكن لك بد من ان
تحرك الرا الساكنة لانه لا يلتقى حرفان ساكنان وحركته الفتحة لانه
يلى الحرف الذى منه الفتحة وهى الالف ٭ الا ترى ان المضاعف اذا ادغم
فى موضع الجزم حرك اخر الحرفين لانه لا يلتقى ساكنان وجعل حركته
لحركة اقرب المتحركات منه وذلك لم يرد ولم يرتد ولم يعز فاذا كان اقرب
من المتحرك اليه الحرف الذى منه الحركة المفتوحة ولم يكن ما قبله الا
مفتوحا كان اجدر ان تكون حركته مفتوحة لانه حيث قرب من الحرف
الذى منه الفتحة وان كان بينهما حرف كان مفتوحا فاذا قرب منه هو
كان اجدر ان تفتحه وذلك لم يضار وكذلك تقول يا اسحار فعلمت
بهذه الرا ما كنت فاعلا بالرا الاخرة لو ثبتت الرا ان ولم يكن الاخر
حرف اعراب فجرى عليها ما كان جاريا على تلك كما جرى على ميم مد ما كان
بعد الدال الساكنة تقول تضم الدال على ضمة الميم وامدد هو الا ضل
وان شئت فتحت اللام اذا اسكنت انطلق ولم يلد اذا جزموا اللام
وزعم الخليل رحمه الله انه سمع العرب يقولون وهو قول رجل من
ازد السراة ٭ الا رب مولود وليس له اب ٭ وذى ولد لم يلده ابوان ٭
جعلوا حركته لحركة اقرب المتحركات منه فهذا كاين وكيف ٭ وانما منع
اسحار ان يكون بمنزلة محمار ان اصل محمار محمارر يدلك على ذلك فعله
اذا قلت محمارر ٭ واما اسحار فانما هو اسم وقع مدغما اخره وليس لرائه

الاولى

الاولى فى كلامهم نصيب فى الحركة ولا تقع الا ساكنة كما ان الميم الاولى
من المحمر والرا الاولى من شراب لا يقعان الا ساكنين ليستا عندهم
الا على الاسكان فى الكلام وفى الاصل وسنبين ذلك فى باب
التصريف **هذا باب الترخيم فى الاسماء**
التى كل اسم منها من شيئين كانا بائنين فضم احدهما الى صاحبه
فجعلا اسما واحدا بمنزلة عنتريس وحلكوك وذلك مثل حضرموت
ومعدى كرب وبخت نصر ومارسرجس ومثل رجل اسمه خمسة عشر
ومثل عمرويه فزعم الخليل رحمه الله انه تحذف الكلمة التى ضمت
الى الصدر راسا وقال اراه بمنزلة الها ٭ الا ترى انى اذا حقرته
لم اغير الحرف الذى يليه كما لم اغير الذى يلى الها فى التحقير عن حاله
التى كان عليها قبل ان يحقر الاسم ٭ وذلك قولك فى تمرة تميرة فحال الرا
واحدة وكذلك التحقير فى حضرموت تقول حضيرموت ٭ وقال ارانى
اذا اضفت اضفت الى الصدر وحذفت الاخر فاقول فى معدى
كرب معدى واقول فى الاضافة الى اربعة عشر اربعى فحذف الاسم
الاخر بمنزلة الها فهو فى الموضع الذى يحذف فيه ما يثبت فى الاضافة
اجدر ان يحذف اذا اردت ان ترخم وهذا يدل على ان الها
تضم الى الاسما كما يضم الاسم الاخر الى الاول ٭ الا ترى انها
لا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة كما ان هذه
الاسما الاخرة لم تضم الى الصدر لتلحق الصدر ببنات الاربعة
ولا لتلحقه ببنات الخمسة وذلك لانها ليست زائدات فى الصدور
ولا هى منها ولكنها موصولة بها اجريت مجرى عنتريس ونحوه

Copyright © King Saud University

ولا يغير لها بنا كما لا يغير ليا الاضافة او الف التانيث او لغيرهما من
الزيادات وسترى ذلك في موضعه ان شاء الله عز وجل ذكره كما ان الاسما
الاخرة لم تغير بنا الاول عن حالها قبل ان تضم اليها لم تغير خمسة في خمسة
عشر عن حالها فالها وهذه الاسما الاخرة مضمومة الى الصدور كما
يضم المضاف اليه الى المضاف لانهما كانا باينين وصل احدهما بالآخر
فالاخر بمنزلة المضاف اليه في انه ليس من الاول ولا فيه وهما من الاعراب
كاسم واحد لم يكن اخره باينا من اوله . واذا رخمت رجلا اسمه خمسة
قلت يا خمسة اقبل وفي الوقف تبين الها تقول لا يجعلها تا لانها تلك
الها التي كانت في خمسة قبل ان يضم اليها عشر كما انك لو سميت رجلا
مسلمتين قلت في الوقف يا مسلمه لان الها لو ابدلت منها تا لتلحق
الثلاثة بالاربعة لم تحرك الميم . واما اثنى عشر فاذا رخمته حذفت
عشر مع الالف لان عشر بمنزلة نون مسلمين والالف بمنزلة الواو وامر
في الاضافة والتحقير كامر مسلمين تقول يلقى عشر مع الالف كما تلقى
النون مع الواو واعلم ان الحكاية لا ترخم لانك لا تريد ان ترخم
غير منادى وليس مما يغيره الندا وذلك نحو تابط شرا وبرق نحره وما
اشبه ذلك ولو رخمت هذا الرخمت رجلا يسمى قول عنتره
يا دار عبلة بالجوا تكلمي . هذا باب ما رخمت الشعرا في غير
الندا اضطرارا قال الراجز . وقد وسطت مالكا وحنظلا .
وقال ابن احمر .
ابو حنش يورقني وطلق . وعمار وآونة اثالا . يريد اثالة
وقال جرير . الا اضحت حبالكم رماما . واضحت منك شاسعة اماما

يشتق

يشتق بها العسا قل موجدا . وكل عرندس يبقى اللغاما .
وقال زهير
خذوا يال عكرم واذكروا . اواصرنا والرحم بالغيب يذكر
وقال اخر وهو ابن حبنا التميمي
ان ابن حارث ان اشتق لرويته . او امتدحه فان الناس قد علموا .
فاما قول الاسود بن يعفر
اودى ابن جلهم عباد بصرمته . ان ابن جلهم امسى حية الوادي
فانما اراد امه جلهم والعرب يسمون المراة جلهم والرجل جلهمة . واما
قوله وهو رجل من بني يشكر
لها اشارير من لحم تتمره . من الثعالي ووخز من ارانيها .
فزعم ان الشاعر لما اضطر الى اليا ابدلها مكان اليا كما يبدلها مكان
الهمزة . وقال ايضا
ومنهل ليس له حوازق . ولضفادي جمه نقانق .
وانما اراد ضفادع فلما اضطر الى ان يقف اخر الاسم كره ان يقف
حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع فابدل مكانه حرفا يوقف في الجر
والرفع وليس هذا لانه حذف شيا فجعل اليا عوضا منه لو كان ذلك
لعوضت حارثا اليا حيث حذفت الثا وجعلت البقية بمنزلة اسم يتصرف
في الكلام على ثلاثة احرف . وذلك حين قلت يا حار لو قلت هذا
لقلت يا مروي اذا اردت ان تجعل ما بقي من مروان بمنزلة ما بقي من
حارث حين قلت يا حار . هذا باب النفي بلا
ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب

Copyright © King Saud University

ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لانها جعلت وما تعمل فيه
بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر وذلك لانه لا يشبه سائر ما ينصب
مما ليس باسم وهو الفعل وما اجرى مجراه لانها لا تعمل الا في نكرة ولا
وما تعمل فيه في موضع ابتدا فلما خولف بها عن حال اخواتها خولف
بلفظها كما خولف بخمسة عشر فلا لا تعمل الا في نكرة كما ان رُبَّ لا تعمل الا
في نكرة وكما ان كم لا تعمل الا في الخبر وفي الاستفهام الا في النكرة لانك
لا تذكر بعد لا اذا كانت عاملة شيا بعينه كما لا يذكر ذلك بعد رُبَّ
وذلك لان رب انما هي للعدة بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت
اخواتها كما خولف بايهم حين خالفت الذى وكما قالوا يا الله حين خالفت
ما فيه الالف واللام وسترى ايضا نحو ذلك ان شا الله عز وجل
فجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهى عاملة فيما بعدها كما قالوا
يا ابن ام فهى مثلها في اللفظ وفي ان الاول عامل في الاخر وخولف بخمسة
عشر لانها انما هى خمسة وعشرة فلا لا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب
فيما زعم الخليل رحمه الله في قولك هل من عبد او جارية فصار الجواب
نكرة كما انه لا يقع في هذه المسئلة الا نكرة **واعلم** ان لا وما
عملت فيه في موضع ابتدا كما انك اذا قلت هل من رجل فالكلام
بمنزلة اسم مرفوع مبتدا وكذلك ما من رجل وما من شيء والذى
يبنى عليه في زمان او مكان ولكنك تضمر وان شئت اظهرته
وكذلك لا رجل ولا شيء انما تريد لا رجل في مكان ولا شيء في مكان
والدليل على ان لا رجل في موضع اسم مبتدا في لغة بني تميم قول العرب
من اهل الحجاز لا رجل افضل منك ، واخبرنا يونس ان من العرب
من

من يقول ما من رجل افضل منك كانه قال ما رجل افضل وهل رجل
خير منك **واعلم** انك لا تفصل بين لا وبين المنفى كما لا تفصل بين
من وبين ما تعمل فيه وذلك انه لا يجوز لك ان تقول لا فيها رجل كما انه
لا يجوز لك ان تقول في الذى هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذلك
انهم جعلوا لا وما بعده بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم
كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة عشر بشيء من الكلام لانها مشبهة بها

هذا باب المنفى المضاف بلام الاضافة

اعلم ان التنوين يقع من المنفى في هذا الموضع اذا قلت لا غلام لك
كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا قلت لا مثل زيد والدليل على
ذلك قول العرب لا ابا لك ولا غلامى لك ، وزعم الخليل رحمه الله
ان النون انما ذهبت للاضافة ولذلك لحقت الاب الالف التى
لا تكون الا في الاضافة وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول
لا اباك في معنى لا ابا لك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين
ساقطا كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاؤا بلام الاضافة تركوا الاسم
على حاله قبل ان تجيء اللام اذ كان المعنى واحدا وصارت اللام بمنزلة
الاسم الذى ثنى في الندا ولم يغير الاول عن حاله قبل ان تجيء به
وذلك قولك يا تيم تيم عدى وبمنزلة الها اذا لحقت طلحة في الندا
لم يغيروا اخر طلحة عما كان عليه قبل ان يلحق وذلك قولهم
كليني لهم يا اميمة ناصب ، ومثل هذه اللام قول الشاعر اذا
اضطر للنابغة ، يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ، حملوه على ان اللام
لو لم تجئ لقلت يا بوس الجهل ، وانما فعل هذا في المنفى تخفيفا كانهم

Copyright © King Saud University

لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا الهاء
وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله
قبل ان تلحق فالنفي في موضع تخفيف كما ان النداء في موضع تخفيف
فمن ثم جاء فيه مثل ما جاء في النداء • وانما ذهبت النون في لا مسلمي لك
على هذا المثال جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافا
الى اسم وكان في معناه اذا ثبتت بعده اللام • وذلك قولك لا اباك
فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا لا مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا
النون في لا مسلمي لك وذلك تمثيل وان لم يتكلم بلا مسلميك وتقول
لا يدين بها لك ولا يدين اليوم لك اثبات النون احسن وهو
الوجه وذلك انك اذا قلت لا يدي لك ولا ابا لك فالاسم بمنزلة
اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شيء نحو لا مثل زيد فكما قبح
ان تقول لا مثل بها زيد فقبح ان تقول لا يدي بها لك ولكن تقول
لا يدين بها لك ولا اب يوم الجمعة لك كانك قلت لا يدين بها ولا اب
يوم الجمعة ثم جعلت لك خبرا فرارا من القبح وكذلك ان لم تجعل لك خبرا
ولم تفصل بينهما وجئت بلك بعد ان تضمر مكانا او زمانا كاضمارك
اذا قلت لا رجل ولا باس وان اظهرت فحسن ثم تقول لك لتبين المنفي
عنه وربما تركتها استغناء بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا وان علم
من يعني فكما قبح ان تفصل المضاف والاسم المضاف اليه قبح ان تفصل
بين لك وبين المنفي الذي قبلها لان المنفي الذي قبلها اذا جعلته كانه
اسم لم تفصل بينه وبين المضاف اليه بشيء قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف
الى اسم لم تجعل بينه وبينه شيئا لان اللام كانها لم تذكر • ولو قلت هذا

لقلت

لقلت لا اخا هذين اليومين لك وهذا يجوز في الشعر لان الشاعر
اذا اضطر فصل بين المضاف والمضاف اليه • قال الشاعر وهو ذو الرمة
كان اصوات من ايغالهن بنا • اواخر الميس اصوات الفراريج •
وانما اختير الوجه الذي تثبت فيه النون في هذا الباب كما اختير
في كم اذا قلت كم بها رجلا مصابا لغة من ينصب بها لئلا يفصل
بين الجار والمجرور • ومن قال كم بها رجل مصاب فلم يبال القبح قال
لا يدي بها لك ولا اخا يوم الجمعة لك ولا اخا فاعلم لك والجر في كم
بها وترك التنوين في لا يدي بها لك قول يونس واحتج بان الكلام لا
يستغني اذا قلت كم بها والذي يستغني بها الكلام وما لا يستغني
به قبحهما واحد اذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور • الا
ترى ان قبح كم بها رجل مصاب كقبح كم فيها رجل فلو حسن بالذي
لا يستغني به الكلام لحسن بالذي يستغني به كما ان كل مكان
حسن لك ان تفصل فيه بينهما بما يقبح فيه السكوت بين العامل
والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك ان تفصل فيه بينهما
بما يقبح فيه السكوت • وذلك قولك ان بها زيدا مصاب وان فيها
زيدا قائم وكان بها زيد مصابا وكان فيها زيد مصابا • وانما يفرق بين
الذي يحسن عليه السكوت وبين الذي لا يحسن عليه في موضع غير هذا
واثبات النون قول الخليل رحمه الله • وتقول لا غلامين ولا جا
ريتين لك ان جعلت الآخر مضافا ولم تجعله خبرا له وصار الاول
مضمرا له كانك قلت لا غلامين في ملكك ولا جاريتين لك كانك
قلت ولا جاريتيك في التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به فانما اختصت لا

في الاب بهذا كما اختص لدن مع غدوة بما ذكرت لك. ومن كلامهم
ان يجري الشيء على ما لا يستعمل في كلامهم نحو قولك ملامح ومذا
كير لا يستعملون ملحة ولا مذكارا وكما جاء عذيرك على مثال ما يكون
نكرة ومعرفة نحو ضربًا وضربك ولا يتكلم به الا معرفة مضافة وسترى
نحو هذا ان شاء الله عز وجل وهو حسبي ومنه ما قد مضى وان شئت
قلت لا غلامين لك ولا جاريتين لك اذا جعلت لك خبرا لهما وهو قول
ابي عمرو وكذلك لو قلت لا غلامين لك وجعلت لك خبرا لانه لا يكون
اضافة وهو خبر لان المضاف يحتاج الى الخبر مضمرا او مظهرا الا ترى
انه لو جاز تيم تيم عدي لم يستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت
لا ابا لك فهنا اضمار مكان ولكنه ترك استخفافا واستغناء
قال الشاعر وهو نهار بن توسعة اليشكري فيما جعله خبرا
ابي الاسلام لا اب لي سواه . اذا افتخروا بقيس او تميم
واذا ترك النون فليس الاسم مع لا بمنزلة خمسة عشر لانه لو اراد ذلك
لجعل لك خبرا واظهر النون او اضمر خبرا ثم جا بلك ولكنه اجراه مجرى
ما ذكرت لك في النداء لانه لانه موضع حذف وتخفيف كما ان النداء كذلك
. وتقول ايضا ان شئت لا غلامين ولا جاريتين لك كانك قلت
لا غلامين ولا جاريتين في مكان كذلك فجا بلك بعدما بني على الكلام
الاول في مكان كذا وكذا كما قال لا يدين بها لك حين صيره كانه جاء
بلك بعد ما قال لا يدين بها في الدنيا واعلم ان المنفي الواحد
اذا لم يل لك فانما يذهب منه التنوين كما اذهب من خمسة عشر لا كما
اذهب من المضاف والدليل على ذلك ان العرب تقول لا غلامين

عندك ولا غلامين فيها ولا اب فيها واثبتوا النون لان النون
لا تحذف من الاسم الذي يجعل وما قبله او وما بعده بمنزلة اسم واحد
الا تراهم قالوا الذين في الدار فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة
اسمين جعلا اسما واحدا ولم يحذفوا النون لانها لا تجيء على حد التنوين
. الا تراها تدخل في الالف واللام وما لا ينصرف وانما صارت
الاسما حين وليت لك بمنزلة المضاف لانهم كانهم الحقوا اللام بعد اسم
كان مضافا كما انك حين قلت يا تيم تيم عدي فانما الحقت الاسم اسما
كان مضافا ولم يغير الثاني المعنى كما ان اللام لم تغير معنى لا اباك
واذا قلت لا اب فيها فليست في من الحروف التي اذا الحقت بعد مضاف
لم تغير المعنى الذي كان قبل ان تلحق . الا ترى ان اللام لا تغير
معنى المضاف الى الاسم اذا صارت بينهما كما ان الاسم الذي يثنى لا يتغير
المعنى اذا صار بين الاول والمضاف اليه فمن ثم صارت اللام بمنزلة
الاسم الذي يثنى به وتقول لا غلام وجارية فيها لان لا انما
تجعل وما تعمل فيه اسما واحدا اذا كانت الى جنب الاسم فكما لا يجوز
ان تفصل خمسة من عشر كذلك لم يستقم هذا لانه مشبه به فاذا
فارقه جرى على الاصل قال الشاعر
لا اب وابنا مثل مروان وابنه . اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا
وتقول لا رجل ولا امراة يا فتى اذا كانت لا بمنزلتها في ليس حين
تقول ليس لك رجل ولا امراة . وقال رجل من بني سليم وهو
انس بن العباس .
لا نسب اليوم ولا خلة . اتسع الخرق على الراقع

Copyright © King Saud University

وتقول لا رجل ولا امراة فيها فتعيد لا الاولى كما تقول ليس عبد
الله وليس اخوه فيها فيكون حال الاخر في تثنيتها كحال الاولى فان
قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا كانت الثانية هي الاولى
اثبت النون لان لك خبرعنها والنون لا تذهب اذا جعلتها كاسم
واحد لان النون اقوى من التنوين فلم يجروا عليه ما اجروا على
التنوين في هذا الباب لانه مفارق للنون ولانها تثبت فيما لا
تثبت فيه واعلم ان كل شيء حسن لك ان تعمل فيه رب حسن
لك ان تعمل فيه لا. وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب ولا
سيما زيد فزعم انه مثل قولك ولا مثل زيد وما لغو وقال ولا سيما
زيد كقولهم دع ما زيد كقوله تعالى جده مثلا ما بعوضة فسي
في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل في مثل وذلك
قولك رب مثل زيد وقال ابو محجن الثقفي.

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضا قد متعتها بطلاق

هذا باب ما تثبت فيه النون من الاسماء المنفية

وذلك من قبل ان التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كانه حرف قبل
آخر الاسم وانما يحذف في النفي والندا منتهى الاسم وذلك لا خيرا
منه ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك لان ما بعد ما بعد
حسن وضارب وخير صار من تمام الاسم فقبح عندهم ان يحذفوا
قبل ان ينتهوا الى منتهى الاسم لان الحذف في النفي في اواخر الاسما
ومثل ذلك لا عشرين درهما لك. وقال الخليل رحمه الله كذلك
لا امرا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته

متصلا

متصلا به كانك قلت لا امرا معروفا لك. وان قلت لا امر بمعروف
فكانك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الاول كلاما كقولك لا امر
في الدار يوم الجمعة وان شئت جعلته كانك قلت لا امر يوم الجمعة فيها
فيصير المبني على الاول موخرا ويكون المعنى مقدما وكذلك لا راغبا
الى الله لك ولا مغيرا على الاعدا لك اذا جعلت الآخر متصلا بالاول
كاتصال منك بافعل وان جعلته منفصلا من الاول كانفصال لك
من سقيا لك لم تنون لانه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة. وان شئت
قلت لا امر يوم الجمعة لك اذا بنيت الامر في يوم الجمعة لا من سواهم
من الامرين فاذا قلت لا امر يوم الجمعة فانت تنفي الامرين كلهم
ثم اعملت اي حين واذا قلت لا ضاربا يوم الجمعة فانما تنفي ضاربي
يوم الجمعة في يومه او في يوم غيره وتجعل يوم الجمعة فيه منتهى الاسم وانما
نونت لانه صار منتهى الاسم اليوم كما صار ما ذكرت منتهى الاسم
وصار التنوين كانه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب
والف مضارب فنونت كما نونت في الندا كل شيء منتهى الاسم فيه
ما بعده وليس منه فنونت في هذا ما نونته في الندا مما ذكرت لك الا
النكرة فان النكرة في هذا الباب بمنزلة المعرفة في الندا ولا تعمل لا
الا في النكرة تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة هنا بمنزلة المعرفة
هناك الا ما ذكرت لك

هذا باب وصف المنفي

اعلم انك اذا وصفت المنفي فان شئت نونت صفة المنفي
وهو اكثر الكلام وان شئت لم تنون وذلك لا غلام ظريفا

لك ولا غلام ظريف لك فاما الذين نونوا فانهم جعلوا الاسم ولا
بمنزلة اسم واحد وجعلوا صفة المنصوب في هذا الموضع بمنزلته
في غير النفي واما الذين قالوا لا غلامَ ظريفُ لك فانهم جعلوا الموصوف
والوصف بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام ظريفا عاقلا لك فانت
في الوصف الاول بالخيار ولا يكون الثاني الا منونا من قبل انه لا
يكون ثلاثة اشيا منفصلة بمنزلة اسم واحد ومثل ذلك لا غلام فيها ظريفا
اذا جعلت فيها صفة وغير صفة وان كررت الاسم فصار وصفا فانت
بالخيار ان شئت نونت وان شئت لم تنون وذلك قولك لا ماءَ ماءً
باردًا ولا ماءَ ماءَ باردًا ولا يكون بارد الا منونا لانه وصف ثان

هذا باب لا يكون الوصف فيه الا منونا

وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين صالحين لك
من قبل ان الظريفين والصالحين نعت للمنفي ومن اسمه وليس
واحد من الاسمين ولي لا ثم وليته لك ولكنه وصف وموصوف
فليس للموصوف سبيل الى الاضافة ولم يجز ذلك للوصف لانه
ليس بالمنفي وانما هو صفة وانما جاز التخفيف في النفي فلم يجز ذلك
الا في النفي كما انه يجوز في المنادى اشيا لا تجوز في وصفه من الحذف
والاستخفاف وقد بين ذلك

هذا باب لا تسقط فيه النون وان وليت لك

فمن ذلك قول ذي الرمة

بها العين والارام لا عد عندها ٭ ولا كرع الا المغارات والربل ٭

وقال رجل من بني مذحج ٭ هذا لعمركم الصغار بعينه ٭ لا ام لي

ان كان ذاك ولا اب ٭ وزعم الخليل رحمه الله ان هذا يجري على
الموضع لا على الذي عمل في الاسم كما ان الشاعر حين قال

فلسنا بالجبال ولا الحديدا ٭ اجراه على الموضع ومن ذلك ايضا
قول العرب لا مال له قليل ولا كثير رفعوه على الموضع ومثل ذلك
ايضا قول العرب لا مثله احد ولا كزيد احد وان شئت حملت
الكلام على لا فنصبت وتقول لا مثلَه رجل اذا حملته على الموضع
كما قال بعض العرب لا حول ولا قوةٌ الا بالله وان شئت حملته
على لا فنونته ونصبته وان شئت قلت لا مثلَه رجلًا على قوله
لي مثله غلاما ٭ وقال ذو الرمة

هي الدار اذ مي لاهلك جيرة ٭ ليالي لا امثالهن لياليا

وقال الخليل رحمه الله يدلك على ان لا رجل في موضع اسم مبتدا
مرفوع قولك لا رجلَ افضلُ منك كانك قلت زيد افضل منك
ومثل ذلك بحسبك قول السوء كانك قلت حسبك قول السوء
وقال الخليل رحمه الله يدلك على ان لا رجل كانك قلت رجل
افضل حين مثله ٭ واما قول جرير ٭ لا كالعشية زائرا ومزورا ٭
فلا يكون الا نصبا من قبل ان العشية ليست بالزائر وانما اراد لا
ارى كالعشية زائرا كما تقول ما رايت كاليوم رجلا فكاليوم كقولك
في اليوم لان الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب كما قال تالله رجلا
وسبحان الله رجلا انما اراد تالله ما رايت رجلا ولكنه يترك
الاظهار استغناء لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر
فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم اياه وتقول لا كالعشية عشية

Copyright © King Saud University

ولا كزيد رجل لان الاخر هو الاول ولان زيدا رجل وصار لا كزيد
كانك قلت لا احد كزيد ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل ولا
كثير على الموضع • قال امرؤ القيس
ويل امها في هواء الجو طالبة • ولا كهذا الذي في الارض مطلوب •
كانه قال ولا شيء كهذا ورفع على ما ذكرت لك • وان شئت نصبت
على نصبه • فهل في معد فوق ذلك مرفدا كانه قال لا احد كزيد
رجلا وحمل الرجل على زيد كما حمل المرفد على ذلك • وان شئت
نصبته على ما نصبت عليه لا مال له قليلا ولا كثيرا • ونظير
لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريد لا باس عليك
ولا شيء عليك ولكنه حذف لكثرة استعمالهم اياه

هذا باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي

ولا يجوز ذلك الا ان تعيد لا الثانية من قبل انه جواب لقوله
أغلام عندك ام جارية اذا ادعيت ان احدهما عنده ولا
يحسن الا ان تعيد لا كما انه لا يحسن اذا اردت المعنى الذي
يكون فيه ام الا ان تذكرها مع اسم بعدها واذا قال لا غلام فانما
هي جواب لقوله هل من غلام وعملت لا فيما بعدها وان كان في
موضع ابتدا كما عملت من في الغلام وان كان في موضع ابتدا فما
لم يتغير عن حاله قبل ان يدخل عليه لا قول الله عز وجل ذكره
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وقال الراعي
وما صرمتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل •

وقد

وقد جعلت وليس ذلك بالاكثر بمنزلة ليس فان جعلتها بمنزلة ليس
كانت حالها كحال لا في انها في موضع ابتدا وانها لا تعمل في معرفة
فمن ذلك قول سعد بن مالك
من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح • واعلم
ان المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لان لا لا تعمل في معرفة
ابدا • واما قول الشاعر • لا هيثم الليلة للمطي • فانه جعله نكرة
ومثل ذلك لا بصرة لكم وقال ابن الزبير الاسدي
ارى الحاجات عند ابي خبيب • نكدن ولا امية بالبلاد •
وتقول قضية ولا ابا حسن تجعله نكرة قلت فكيف يكون هذا
وانما اراد عليا رضي الله عنه فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل لا الا
في نكرة فاذا جعلت ابا حسن نكرة حسن لك ان تعمل لا وعلم المخاطب
انه دخل في هؤلاء المنكورين علي رضي الله عنه • فان قلت انه لم يرد
ان ينفي كل من اسمه علي فانما اراد ان ينفي منكورين كلهم في صفة علي
كانه قال لا امثال علي لهذه القضية ودل هذا الكلام على انه ليس
لها علي وانه قد غيب عنها وان جعلته نكرة ورفعته كما رفعت لا براح
فجائز • ومثله
فرطن فلا رد لما بت وانقضى • ولكن بغوض ان يقال عديم •
وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة ولا يثنى لا قال الشاعر
بكت جزعا واسترجعت ثم اذنت ركائبها الا الينا رجوعها •
واعلم انك اذا فصلت بين لا وبين الاسم بحشو لم يحسن الا ان
يعيد لا الثانية لانه جعل جواب أذا عندك ام ذا ولم تجعل لا في هذا

الموضع بمنزلة ليس وذلك لانهم جعلوها اذا رفعت مثلها اذا انصبت
لا تفصل لانها ليست بفعل فمما فصل بينه وبين لا بحشو قوله جل
ثناؤه لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ولا يجوز لا فيها احد الا ضعيفا
ولا يحسن لا فيك خير فان تكلمت به لم يكن الا رفعا لان لا لا تعمل اذا
فصل بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة لما ذكرت لك • وتقول
لا احد افضل منك اذا جعلته خبرا وكذلك لا احد خير منك
قال الشاعر
وردّ جازرهم حرفا مصرّمة • ولا كريم من الولدان مصبوح
لما صار خبرا اجرى على الموضع لانه ليس بوصف ولا محمول على لا فجرى
مجرى لا احد فيها الا زيد • وان شئت قلت لا احد افضل منك في
قول من جعلها كليس ويجريها مجراها ناصبة في المواضع وفيما يجوز ان
تحمل عليها ولم تجعل التي كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلا يكون
الرافع كالناصب وليس ايضا كل شيء يخالف بلفظه يجرى مجرى ما
كان في معناه يعني بالموضع هنا ان لا انما تعمل في النكرة خاصة وان
كانت بمنزلة ليس

هذا باب لا يجوز فيه المعرفة الا ان تحمل على الموضع

لانه لا يجوز للا ان تعمل في معرفة كما لم يجز ذلك لربّ فمن ذلك
قولك لا غلام لك ولا العباس فان قلت احمله على لا فانه ينبغي
لك ان تقول ربّ غلام لك والعباس وكذلك لا غلام لك ولا
اخوه • فاما من قال كل شاة وسخلتها بدرهم فينبغي له ان يقول
لا رجل لك واخاه لانه كانه قال لا رجل لك واخاه

هذا

هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان تلحق

وذلك لانها قد لحقت ما قد عمل فيه غيرها كما انها اذا لحقت الافعال
التي هي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي كانت عليها قبل ان تلحق
ولا يلزمك في هذا الباب تثنية لا كما لا تثنى لا في الافعال التي
هي بدل منها • وذلك قولك لا مرحبا ولا اهلا ولا كرامة ولا مسرة
ولا شللا ولا سقيا ولا رعيا ولا هنيا ولا مريا صارت لا مع هذه
الاسماء بمنزلة اسم واحد منصوب ليس معه لا لانها اجريت مجراها قبل
ان تلحق لا ومثل ذلك لا سلام عليك لم تغير الكلام عما كان عليه
قبل ان تلحق • قال جرير
ونبئت جوابا وسكنا يسبني • وعمرو بن عفرا لا سلام على عمرو
فلم يلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه
وذلك لا سلّم الله عليه فدخلت في ذا الباب لتنفي ما كان دعا كما
دخلت على الفعل الذي هو بدل من لفظه ومثل لا سلام على عمرو
ولا بك السوء لان معناه لا ساءك الله • ومما جرى مجرى الدعاء
مما هو قطلق عند طلب الحاجة وبشاشة نحو كرامة ومسرة ونعم عين
فدخلت على هذا كما دخلت على قوله ولا اكرمك ولا اسرك ولا
انعم عينا ولو قبح دخولها هنا لقبح في الاسم كما قبح في لا ضربا لانه لا يجوز
لا اضرب في الامر وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيره عن حاله قبل
ان تدخله • وذلك قولهم لا سواء وانما دخلت هنا لانها عاقبت
ما ارتفعت عليه • الا ترى انك لا تقول هذا ان لا سواء

Copyright © King Saud University

فجاز هذا كما جاز لاها الله حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو وقالوا لا
نولك ان تفعل لانهم جعلوه معاقبا لقوله ينبغي ان تفعل كذا
وصار بدلا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخل في لا اسلام ما دخل
في لا اسلم واعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي
والمضاف اليه وذلك نحو قولك اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء
وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد واخذته بغير ذنب
اذا لم ترد ان تجعل غيره شيئا اخذه يعتد به عليه ومثل ذلك قولك
للرجل اجئتنا بغير شيء اي رائقا وتقول اذا قللت الشيء او صغرت امره
ما كان الا كلا شيء وانك ولا شيئا سواء ومن هذا النحو قول الشاعر
وهو ابو الطفيل

تركتني حين لا مال اعيش به ۝ وحين جن زمان الناس او كلبا

والرفع عربي على قوله حين لا مستصرخ ولا براح والنصب اجود
واكثر من الرفع لانك اذا قلت لا غلام فهي اكثر من الرافعة التي بمنزلة
ليس قال الشاعر وهو العجاج

حنت قلوصي حين لا حين محن ۝ واما قول جرير

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ۝ وقد علاك مشيب حين لا حين

فانما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت واعلم انه قبيح ان تقول
مررت برجل لا فارس حتى تقول لا فارس ولا شجاع ومثل ذلك
هذا زيد لا فارسا لا يحسن حتى تقول لا فارسا ولا شجاعا وذلك
انه جواب لمن قال او لمن يجعله ممن قال ابرجل شجاع مررت ام بفارس
وكقولك افارس زيد ام شجاع وقد يجوز على ضعفه في الشعر قال

رجل

رجل من بني سلول

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا ۝ حياتك لا نفع وموتك فاجع

فكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا للاسماء واعلم ان لا في الاستفهام
تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر فمن ذلك قوله

الا طعان ولا فرسان عادية ۝ الا تجشؤكم عند التنانير

وقال في مثل افلا قماص بالعير ومن قال لا غلام ولا جارية قال الا غلام
والا جارية واعلم ان لا اذا كانت مع الف الاستفهام ودخل فيها
معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها ان تعمل في هذا
الموضع الا فيما تعمل فيه في الخبر وتسقط النون والتنوين من التمني كما
سقط في الخبر فمن ذلك الا غلام لي والا ماء باردا ومن قال لا ماء
بارد قال الا ماء بارد ومثل ذلك الا ابا لي والا غلامي لي وتقول
الا غلامين او جاريتين لك كما تقول لا غلامين وجاريتين لك
وتقول الا ماء ولبنا كما قلت لا غلام وجارية لكن تجريها مجرى لا ناصبة
في جميع ما ذكرت لك وسالت الخليل رحمه الله عن قوله

الا رجلا جزاه الله خيرا ۝ يدل على محصلة تبيت

فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك
كانه قال الا تروني رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون
مضطرا وزعم ان قوله لا نسب اليوم ولا خلة على الاضطرار واما
غيره فوجهه على ما ذكرت لك والذي قال مذهب ولا يكون الرفع
في هذا الموضع لانه ليس بجواب لقوله اذا عندك ام ذا وليس في ذا
الموضع معنى ليس وتقول الا ماء وعسلا باردا حلوا لا يكون في الصفة

Copyright © King Saud University

الا التنوين لانك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت البرد للماء
والحلاوة للعسل • ومن قال لا غلام افضل منك لم يقل في الا غلام
افضل منك الا بالنصب لانه دخل فيه معنى التمني وصار مستغنيا
كاستغنا اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لي غلاما • قال ابو عثمان
بكر بن محمد الرفع عندي في التمني جيد بالغ اقول الا غلامٌ ولا جاريةٌ
كما قلت في الخبر • وقال اقوله في الاستفهام كما اقوله في الخبر سوا اقول
الا رجل افضل منك

هذا باب الاستثنا

فحرف الاستثنا الا وما جاء من الاسما فيه معنى الا فغير وسوا وما
جاء من الافعال فيه معنى الا فلا يكون وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك
المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشا وخلا في بعض اللغات
وسأبيّن احوال هذه الحروف ان شا الله عز وجل الاول فالاول

هذا باب ما يكون استثنا بالا

اعلم ان الاسم يكون بعدها على وجهين فاحد الوجهين الا تغير الاسم
عن الحال التي كان عليها قبل ان تلحق كما ان لا حين قلت لا مرحبا ولا
سلام لم تغير الاسم عن حاله قبل ان تلحق فكذلك الا ولكنها تجي لمعنى
كما تجي لا لمعنى والوجه الاخر ان يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه
ما قبله عاملا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا
قلت عشرون درهما فاما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل ان
تلحق فهو ان تدخل الاسم في شي تنفي عنه ما سواه وذلك ما اتاني الا
زيد وما لقيت الا زيدا وما مررت الا بزيد تجري الاسم مجراه اذا قلت

ما اتاني

ما اتاني زيد وما لقيت زيدا وما مررت بزيد ولكنك ادخلت الا
لتوجب الافعال لهذه الاسما ولتنفي ما سواها فصارت هذه الاسما
مستثناة فليس في هذه الاسما في هذا الموضع وجه سوى ان تكون
على حالها قبل ان تلحق الا لانها بعد الا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب
كما كانت محمولة عليه قبل ان تلحق الا ولم تشغل عنها قبل ان تلحق الا
الفعل بغيرها

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه ما ادخل فيه

وذلك ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد وما رايت احدا
الا زيدا جعلت المستثنى بدلا من الاول فكانك قلت ما مررت الا بزيد
وما لقيت الا عمرا وما اتاني الا زيد كما انك اذا قلت مررت برجل زيد
فكانك مررت بزيد فهذا اوجه الكلام ان تجعل المستثنى بدلا من
الذي قبله لانك تدخله فيما اخرجت منه الاول • ومن ذلك ما اتاني
القوم الا عمرو وما فيها القوم الا زيد وليس فيها القوم الا اخوك
وما مررت بالقوم الا اخيك فالقوم ههنا بمنزلة احد ومن قال ما اتاني
القوم الا اباك لانه بمنزلة قوله اتاني القوم الا اباك فانه ينبغي له ان
يقول ما فعلوه الا قليلا منهم • وحدثني يونس ان ابا عمرو كان يقول
الوجه ما اتاني القوم الا عبد الله ولو كان بمنزلة اتاني القوم لما جاز
ان تقول ما اتاني احد كما انه لا يجوز اتاني احد ولكن المستثنى في هذا
الموضع مبدل من الاسم الاول ولو كان من قبل الجماعة لما قلت ولم يكن
لهم شهداء الا انفسهم ولكان ينبغي له ان يقول ما اتاني احد الا قد
قال ذلك الا زيد لانه ذكر واحدا • ومن ذلك ايضا ما فيهم احد اتخذت

Copyright © King Saud University

عنده يدًا الا زيدٌ وما فيهم خيرا الا زيدٌ اذا كان زيدٌ هو الخير وتقول
ما مررت باحد يقول ذاك الا عبدِ الله وما رايت احدا يقول ذاك
الا عبدَ الله وما رايت احدًا يقول ذاك الا زيدًا هذا وجه الكلام
وان حملته على الاضمار الذى فى الفعل قلت ما رايت احدا يقول
ذاك الا زيدٌ فعربى قال عدى

فى ليلة لا نرى بها احدًا ۝ يحكى علينا الا كواكبُها ۝

وكذلك ما اظن احدًا يقول ذاك الا زيدًا وان رفعت فجائز حسن
وكذلك ما علمت احدًا يقول ذاك الا زيدًا وان شئت رفعتَ
۝ وانما اختير النصب هنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل
منه وان لا يكون الا من منفى فالمبدل منه منصوب منفى ومضمر مرفو ٤
فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا منه لانه هو المنفى وهذا وصفٌ اوخبرٌ
وقد تكلموا بالاخر لان النفى اذا كان وصفا المنفى كما قالوا قد عرفت زيدا
ابو مَنْ هو لما ذكرت لك لان معناه معنى المستفهم عنه وقد يجوز ما
اظن احدًا فيها الا زيد ولا احد منهم اتخذت عنده يدًا الا زيدٌ على قوله
الا كواكبُها ۝ وتقول ما ضربت احدًا يقول ذاك الا زيدًا لا يكون فى ذا
الا النصب وذلك لانك اردت فى هذا الموضع ان تخبر بوقوع فعلك
ولم ترد ان تخبر انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك قلت رايت او ظننت
او نحوهما لتجعل ذلك فيما رايت وفيما ظننت ولو جعلت رايت روية
العين كان بمنزلة ضربت ۝ قال الخليل رحمه الله الا ترى انك تقولُ
ما رايته يقول ذاك الا زيد وما ظننته يقوله الا عمرو فهذا يدلك
على انك انما انتحيت على القول ولم ترد ان تجعل عبد الله موضع فعل كفر...

وقلت

وقلت ولكنه فعل بمنزلة ليس يجئ لمعنى وانما يدل على ما فى علمك
وتقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد لانه صار فى معنى ما احد فيها
الا زيد وتقول قل رجل يقول ذاك الا زيد فليس زيد بدلا من
الرجل فى قل ولكن قل رجل فى موضع اقل رجل ومعناه كمعناه واقل رجل
مبتدا مبنى عليه والمستثنى بدل منه لانك تدخله فى شئ تخرج منه
من سواه وكذلك اقل من وقل من اذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا
بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة كما قال

۝ ربما تكره النفوس من الامر ۝ له فرجة كحل العقال ۝ فجعل ما نكرة

هذا باب ما حمل على موضع العامل فى الاسم والاسم

لا على ما عمل فى الاسم ولكن الاسم وما عمل فيه فى موضع اسم
مرفوع او منصوب ۝ وذلك قولك ما اتانى من احد الا زيدٌ وما
رايت من احد الا زيدًا وانما منعك ان تحمل الكلام على من انه
خلف ان تقول ما اتانى الا من زيد فلما كان كذلك حمله على الموضع
فجعله بدلا منه كانه قال ما اتانى احد الا فلان لان معنى ما اتانى
احد وما اتانى من احد واحدٌ ولكن من دخلت هنا توكيدا كما
تدخل الباء فى قولك كفى بالشيب والاسلام وفيما انت بفاعل ولست
بفاعل ۝ ومثل ذلك ما انت بشئ الا شئ لا يعبا به من قبل ان
بشئ فى موضع رفع فى لغة بنى تميم فلما قبح ان تحمله على الباء صار كانه
بدل من اسم مرفوع وبشئ فى لغة اهل الحجاز فى موضع منصوب ولكنك
اذا قلت ما انت بشئ الا شئ لا يعبا به استوت اللغتان فصارت
ما على اقيس الوجهين لانك اذا قلت ما انت بشئ الا شئ لا يعبا

Copyright © King Saud University

به فكانك قلت ما انت الا شيئ لا يعبا به • وتقول لست بشيئ الا شيا لا يعبا به كانك قلت لست الا شيا لا يعبا به والبا ههنا بمنزلتها في ما • قال الشاعر

• يا ابنيْ لبينا لستما بيد • الا يدا ليست لها عضد

ومما اجرى على الموضع لا على ما عمل في الاسم لا احدَ فيها الا عبدُ الله فلا احدَ في موضع اسم مبتدا وهي ههنا بمنزلة من احد فيما اتانى الا ترى انك تقول ما اتانى من احد لا عبد الله ولا زيد من قبل انه خلف ان تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول لا احد فيها لا زيد ولا عمرو لان المعرفة لا تحمل على لا • وذلك لان هذا الكلامَ جوابٌ لقوله هل من احد او هل اتاك من احد وتقول لا احد رايته الا زيدٌ اذا بنيت رايته على الاول كانك قلت لا احد مرئي وان جعلت رايته صفة فكذلك كانك قلتَ لا احدَ مرئيا وتقول ما فيها الا زيد وما علمت ان فيها الا زيدا فان قلبته فجعلته يلي ان وما في لغة اهل الحجاز قبح ولم يجز لانهما ليسا بفعل فيحتمل قلبهما كما لم يجزْ فيهما التقديم والتاخير ولم يجز ما انت الا ذاهبا ولكنه لما طالَ الكلام قوي واحتمل ذلك كاشيا تجوز في الكلام اذا طال وتزداد حسنا وسترى ذلك ان شا الله • ومنها ما قد مضى وتقول ان احدًا لا يقول ذلك وهو ضعيف خبيث لان احدا لا يستعمل في الواجب وانما نفيت بعد ان اوجبت ولكنه قد احتمل حيث كان معناه النفي كما جاز في كلامهم قد عرفت زيد ابو مَنْ هو حيث كان معناه ابو مَنْ زيد فمن اجاز هذا قال ان احدا لا يقول هذا الا زيدا كما انه يقول على الجواز

رايت

رايت احدا لا يقول ذاك الا زيدا يصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفي • وان شئت قلت الا زيد فحملته على يقول كما جاز • يحكى علينا الا كريمها • وليس هذا في القوة كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رايته الا عمرو لان هذا الموضع انما ابتدى مع معنى النفي وهذا موضع ايجاب وانما جئ بالنفي بعد ذلك في الخبر فجاز الاستثنا ان يكون بدلا من الا بتدا حين وقع منفيا ولا يجوز ان يكون الاستثنا ولا لو لم يقل اقل رجل ولا رجل لان الاستثنا لا بدله ههنا من النفي وجاز ان تحمل على ان ههنا حيث صارت لحدٌ كانها منفية

هذا بابُ النصب فيما يكون مُسْتَثْنى مبدلا

حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا ان بعض العرب الموثوق بعربيته يقول ما مررت باحد الا زيدا وما اتانى احد الا زيدا وعلى هذا اما رايت احدا الا زيدا فينصب زيدًا على غير رايت وذلك انك لم تجعل الاخر بدلا من الاول ولكنك جعلته منقطعًا مما عملُ في الاول • والدليل على ذلك انه يجئ على معنى ولكن زيدًا ولا اعني زيدا وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا قلت عشرون درهمًا • ومثله في الانقطاع من اوله ان لفلان والله مالا الا انه شقيٌ فانه لا يكون ابدا على ان لفلان وهو موضع نصب وجا على معنى ولكنه شقي

هذا بابٌ يختار فيه النصبُ لان الاخرَ ليس من نوع الاول وهو لغة اهل الحجاز

وذلك ما فيها احد الا حمارا جاوا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا ان

Copyright © King Saud University

يُبْدلوا الاخر من الاول فيصير كانه من نوعه فحمل على معنى ولكن وعمل
فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم . واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها
الا حمارا ارادوا ليس فيها الا حمار ولكنه ذكر احدا توكيدا لان يعلم ان
ليس بها آدمي ثم ابدل فكانه قال ليس فيها الا حمار وان شئت جعلته
انسانها قال الشاعر وهو ابو ذويب الهذلي

فان تمس في قبر برهوة ثاويا . انيسك اصداء القبور تصيح

فجعلهم انيسه ومثل ذلك قولك ما لي عتاب الا السيف جعلته
عتابا كما انك تقول ما انت الا سير اذا جعلته هو السير وعلى هذا
انشدت بنو تميم قول النابغة

يا دارمية بالعلياء فالسند . اعيت جوابا وما بالربع من احد
الا الاواري لايا ما ابينها . والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

واهل الحجاز ينصبون . ومثل ذلك قوله

وبلدة ليس بها انيس . الا اليعافير والا العيس .

جعلها انيسها وان شئت كان على الوجه الذي فسرته في الحمار اول مرة وهو في كلا
المعنيين اذا لم تنصب بدل . ومن ذلك من المصادر ما لي عليه
سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان وكذلك الا
انه يتكلف هو بمنزلة التكلف وانما يجيء هذا على معنى ولكن . ومثل
ذلك قول الله عز وجل ذكره ما لهم به من علم الا اتباع الظن . ومثله
وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا . ومثل
ذلك قول النابغة

حلفت يمينا غير ذي مثنوية . ولا علم الا حسن ظن بصاحب

واما

واما بنو تميم فيرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن
الظن علمه والتكلف سلطانه وهم ينشدون بيت ابن الايهم
التغلبي رفعا

ليس بيني وبين قيس عتاب . غير طعن الكلا وضرب الرقاب

جعلوا ذلك العتاب واهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي
ذكرنا . وزعم الخليل رحمه الله ان الرفع في هذا على قوله

وخيل قد دلفت لها بخيل . تحية بينهم ضرب وجيع

جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن علمهم . وان شئت
كان على ما فسرت لك في الحمار اذا لم تجعله انيس المكان . وقال
الحارث بن عباد . والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح .
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح . وقال
لم يغزها الرسل ولا ايسارها . الا طري اللحم واستجزارها .
وقال . عشية لا تغني الرماح مكانها . ولا النبل الا المشرفي المصمم .
وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه
لانها معارف ليست الاسماء الاخرة بها ولا منها

هذا باب ما يكون الا على معنى ولكن

فمن ذلك قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اي ولكن من رحم . وقوله عز وجل فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا اي ولكن قوم لما آمنوا . وقوله
جل ثناؤه فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون
عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم اي ولكن قليلا ممن

Copyright © King Saud University

اجمعين ۝ وقوله عز وجل اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله اى ولكنهم يقولون ربنا الله وهذا الضرب فى القران كثير ۝
ومن ذلك من الكلام لاتكونن من فلان فى شىء الا سلاما بسلام ۝
ومثل ذلك ايضا من الكلام فيما حدثنا ابو الخطاب ما زاد الا ما
نقص وما نفع الا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان
والضر وكما انك اذا قلت ما احسن ما كلم زيدا فهو ما احسن كلامه
زيدا ولولا ما لم يجز الفعل بعد الا فى الموضع كما لا يجوز بعد ما احسن
بغير ما كانه قال ولكنه ضر وقال ولكنه نقص هذا معناه ومن
ذلك من الشعر قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتائب ۝

اى ولكن سيوفهم بهن فلول ۝ وقال الجعدى

فتى كملت خيراته غير انه ۝ جواد فلا يبقى من المال باقيا ۝

كانه قال ولكنه مع ذلك جواد ۝ ومثل ذلك قول الفرزدق

وما سجنونى غير انى ابن غالب ۝ وانى من الاثرين غير الزعانف ۝

كانه قال ولكنى ابن غالب ۝ ومثل ذلك فى الشعر كثير
ومثل ذلك قوله وهو بعض بنى مازن يقال له عنز ابن دجاجة

من كان اشرك فى تفرق فالج ۝ فلبونه جربت معا واغدت ۝
الا كناشرة الذى ضيعتم ۝ كالغصن فى غلوائه المتنبت ۝

كانه قال ولكن هذا كناشرة ۝ قال

لولا ابن حارثة الامير لقد ۝ اغضيت من شتمى على رغم ۝
الا كمعرض المحسر بكره ۝ عمدا يسبنى على الظلم ۝

هذا

هذا باب ما يكون ان وان مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء

وذلك قولهم ما اتانى الا انهم قالوا كذا وكذا فان فى موضع اسم
مرفوع كانه قال ما اتانى الا قولهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم
ما منعنى الا ان يغضب على فلان والحجة على ان هذا فى موضع رفع
ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد
هذا البيت رفعا للكنانى ۝

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ۝ حمامة فى غصون ذات اوقال ۝

وزعموا ان اناسا من العرب ينصبون هذا كنصب بعضهم يومئذ
فى كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة ۝

على حين عاتبت المشيب على الصبا ۝

هذا باب لا يكون المستثنى فيه الا نصبا

لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون
فى الدرهم حين قلت له عشرون درهما وهذا قول الخليل رحمه الله ۝
وذلك قولك اتانى القوم الا اباك ومررت بالقوم الا اباك
والقوم فيها الا اباك وانتصب الاب اذ لم يكن داخلا فيما دخل
فيه ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام كما
ان الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه وعمل
فيها وانما منع الاب ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتانى
الا ابوك كان محالا وانما جاز ما اتانى القوم الا ابوك لانه يحسن
لك ان تقول ما اتانى الا ابوك فكانك قلت ما اتانى الا ابوك

Copyright © King Saud University

فالمبدل انما يجئ ابدا كانه لم يذكر قبله شئ لانك تخلى له الفعل وتجعله
مكان الاول فاذا قلت ما اتانى القوم الا ابوك فكانك قلت
ما اتانى الا ابوك وتقول ما فيهم احد الا وقد قال ذاك الا زيدا
كانه قال قد قالوا ذاك الا زيدا

هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة غير ومثل

وذلك لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا والدليل على انه وصف
انك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا وانت تريد الاستثنا
لكنت قد احلت ونظير ذلك قوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة
انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ۞ قليل بها الاصوات الا بغامها ۞
كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير غير استثنا
ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى ذكره لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير اولى الضرر وقوله عز وجل ذكره صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ۞ ومثل ذلك فى الشعر للبيد بن ربيعة
واذا اقرضت قرضا فاجزه ۞ انما يجزى الفتى غير الجمل ۞ وقال
لو كان غيرى سليمى اليوم غيره ۞ وقع الحوادث الا الصارم الذكر ۞
كانه قال لو كان غيرى غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث
اذا جعلت غيرا الاخرة صفة للاولى ۞ فالمعنى انه اراد ان يخبران
الصارم الذكر لا يغيره شئ واذا قلت ما اتانى احد الا زيد فانت
بالخيار ان شئت جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة

ولا

ولا يجوز ان تقول ما اتانى الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة
مثل وانما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون
لا يجئ فى الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار
وقال عمرو بن معدى كرب
وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان ۞ كانه قال
وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به كلا كما قال الشماخ
وكل خليل غير هاضم نفسه ۞ لوصل خليل صارم او معارز ۞
ولا يجوز على الا ان يكون لانك لا تضمر الاسم الذى هذا من تمامه
لان ان تكون اسما

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى

وذلك ما فيها الا اباك احد ومالى الا اباك صديق وزعم
الخليل رحمه الله انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى انما وجهه
عندهم ان يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لان الاستثنا انما حده
ان تداركه بعد ما تنفى فتبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه
على وجه قد يجوز اذا اخرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان
يكون الاسم صفة للصفة فى قولهم فيها قائما رجل حملوه على وجه قد
يجوز لو اخرت الصفة وكان الوجه عندهم امثل عندهم من ان يحملوا الكلام
على غير وجهه قال كعب بن مالك
الناس الب علينا فيك ليس لنا ۞ الا السيوف واطراف القنا وزر ۞
سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم كراهية ان يجعلوا ما حد
المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ومثل ذلك مالى الا

Copyright © King Saud University

اباك صديق فان قلت ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت
باحد الا عمرو خير من زيد كان الرفع والجر جائزين. قال ابو عثمان
والنصب عندي الوجه ويكون خير من زيد صفة لاحد لان المبدل
منه لغو فلا يوصف وقد ابدلت منه عمرا فلما نصبت عمرا زال عنه الابدال
وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار ثم ابدلته من المرفوع
والمجرور ثم وصفت بعد ذلك وكذلك من لي الا ابوك صديقا لانك
اخليت من للاب ولم تفرده لان يعمل كما يعمل المبتدا. وقال بعضهم
ما مررت باحد الا زيد لخير منه وكذلك من لي الا زيد صديقا وما
لي احد الا زيد اصديق كرهوا ان يقدموا وفي انفسهم شيء من صفته
الا نصبا كما كرهوا ان يقدم قبل الاسم الا نصبا. وحدثنا
يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما لي الا ابوك احد يجعلون
احدا بدلا كما قالوا اما مررت بمثله احد فجعلوه بدلا. وان شئت قلت
من لي الا ابوك صديقا كانك قلت لي ابوك صديقا كما قلت ما لي
الا ابوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت باحد الا ابيك خيرا منه
ومثله قول الشاعر وهو الطحية التغلبي

ولا امر للمعصي الا مضيعا. كانه قال للمعصي امر مضيعا كما جاز
فيها رجل قائما وهذا قول الخليل رحمه الله وقد يكون ايضا على قوله
لا احد فيها الا زيدا

هذا باب ما يكون فيه في المستثنى الثاني بالخيار

وذلك ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو ومن لي الا اباك صديق
وزيدا وزيد اما النصب فعلى الكلام الاول واما الرفع فكانه

قال

قال وابوك لي لان هذا المعنى لا ينقض ما تريد في النصب هذا
قول يونس والخليل رحمهما الله

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك ما اتاني الا زيد الا عمرا ولا يجوز الرفع في عمرو من قبل ان
المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى وذلك انك لا تريد ان تخرج
الاول من شيء تدخل فيه الاخر. وان شئت قلت ما اتاني الا زيدا
الا عمرو فتجعل الاتيان لعمرو ويكون زيد منتصبا من حيث انتصب
عمرو فانت في ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعت الاخر
وان شئت نصبت الاخر ورفعت الاول. وتقول ما اتاني الا عمرا
الا بشرا احد كانك قلت ما اتاني الا عمرا احد الا بشر فجعلت بشرا
بدلا من احد ثم قدمت بشرا فصار كقولك ما لي الا بشرا احد لانك
اذا قلت ما لي الا عمرا احد الا بشر فكانك قلت ما لي احد الا بشر
والدليل على ذلك قول الكميت

فما لي الا الله لا رب غيره. وما لي الا الله غيرك ناصر
فغيرك بمنزلة الا زيدا واما قوله وهو حارثة بن بدر الغداني
يا كعب صبرا على ما كان من حدث. يا كعب لم يبق منا غير اجساد
الا بقية انفاس نحشرجها. كراحل رائح او باكر غادي
فان غير هنا بمنزلة مثل كانك قلت لم يبق منا مثل اجسام الا بقيات
انفاس وعلى ذا انشد بعض الناس هذا البيت رفعا للفرزدق
ما بالمدينة دار غير واحدة. دار الخليفة الا دار مروان
جعلوا غير صفة بمنزلة مثل الاستثنا لم يكن له بد من ان ينصب

Copyright © King Saud University

احدهما وهو قول ابن ابى اسحاق ٥ واما الا زيد فلا يكون بمنزلة
مثل الا صفة ولو قلت ما اتانى الا زيد الا ابو عبد الله كان خيرا اذا
كان ابو عبد الله زيدا ولم يكن غيره لان هذا يكرر توكيدا كقولك رأيت
زيدا زيدا وقد يجوز ان يكون غير زيد على الغلط والنسيان كما يجوز
ان تقول رأيت زيدا عمرا لانه انما اراد عمرا فنسى فتدارك ومثل ما اتانى
الا زيد الا ابو عبد الله اذا اردت ان تبين وتوضح قوله
مالك من شيخك الا عمله ٥ الا رسيمه والا رمله

هذا باب ما يكون مبتدأ بعد الا

وذلك قولك ما مررت باحد الا زيد خير منه كانك قلت مررت
بقوم زيد خير منهم الا انك انما ادخلت الا لتجعل زيدا خيرا من
جميع من مررت به ولو قلت مررت بناس زيد خير منهم لجاز ان يكون
قد مر باخرين هم خير من زيد فانما قال ما مررت باحد الا زيد خير منه
ليخبر انه لم يمرر باحد يفضل زيدا ٥ ومثل ذلك قول العرب والله
لافعلن كذا وكذا الا حل ذلك ان افعل كذا وكذا فان افعل كذا
بمنزلة فعل كذا وكذا وهو مبنى على حل وحل مبتدأ كانه قال ولكن
حل ذلك ان افعل كذا وكذا واما قولهم والله لا افعل الا ان تفعل
فان تفعل فى موضع نصب والمعنى حتى تفعل وكانه قال او تفعل والاول
مبتدأ او مبنى عليه ٥

هذا باب غير

اعلم ان غيرا ابدا سوى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى الا فيجرى
مجرى الاسم الذى بعد الا وهو الاسم الذى يكون داخلا فيما يخرج

منه

منه غيره وخارجا مما يدخل فيه غيره ٥ فاما خروجه فيما يدخل فيه
غيره فما اتانى غير زيد وقد تكون غير صفة واسما بمنزلة مثل ليس فيه
معنى الا واما دخوله مما يخرج فيه غيره فاتانى القوم غير زيد فغير
هم الذين جاؤا ولكن فيه معنى الا فصار فيه بمنزلة الاسم الذى
بعد الا وكل موضع جاز فيه الاستثناء بالا جاز بغير وجرى مجرى
الاسم الذى بعد الا لانه اسم بمنزلته وفيه معنى الا ولو جاز ان تقول
اتانى القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر الا لما كان الا نصبا
ولا يجوز ان تكون غير بمنزلة الاسم الذى يبتدأ بعد الا وذلك انهم
لم يجعلوا فيه معنى الابتداء وانما ادخلوا فيه معنى الاستثناء فى كل
موضع يكون فيه بمنزلة مثل ويجزى من الاستثناء ٥ الا ترى انه لو
قال اتانى غير عمرو وكان قد اخبر انه لم ياته وان كان يستقيم ان يكون
قد اتاه فقد يستغنى به فى مواضع من الاستثناء ولو قال ما اتانى
غير زيد يريد بها منزلة مثل لكان مجزيا من الاستثناء كانه قال ما
اتانى الذى هو غير زيد فهذا يجزى من قوله ما اتانى الا زيد

هذا باب ما اجرى على موضع غير لا على ما بعد غير

زعم الخليل رحمه الله ويونس انه يجوز ما اتانى غير زيد وعمرو
فالوجه الجر وذلك ان غير زيد فى موضع الا زيد وفى معناه فحملوه على
الموضع كما قال فلسنا بالجبال ولا الحديدا ٥ فلما كان فى موضع الا زيد
وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع ٥ والدليل على ذلك انك اذا
قلت غير زيد فكانك قلت الا زيد ٥ الا ترى انك تقول ما اتانى

Copyright © King Saud University

غير زيد والا عمرو فلا يقبح الكلام كانك قلت ما اتانى الا زيد والا
عمرو

هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا

وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير
ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفا بعلم المخاطب ما يعنى • وسمعنا
بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهم مات حتى رايته فى حال كذا وانما
يريد ما منهم واحد مات • ومثل ذلك قوله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليومنن به قبل موته • ومثل ذلك من الشعر قول النابغة
كانك من جمال بنى اقيش • يقعقع خلف رجليه بشن • اى كانك جمل
من جمال بنى اقيش • ومثل ذلك ايضا قوله
لو قلت ما فى قومها لم تيثم • يفضلها فى حسب وميسم •
يريد ما فى قومها احد فحذفوا هذا كما قالوا لو ان زيدا هنا وانما يريدون
لكان كذا وكذا وقولهم ليس احد اى ليس هنا احد فكل ذا حذف
تخفيفا واستغنا بعلم المخاطب بما يعنى • ومثل البيتين الاولين قول
الشاعر وهو ابن مقبل
وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغى العيش اكدح •
انما يريد منهما تارة اموت واخرى • ومثل قولهم ليس غير هذا الذى
امس تريد الذى فعل امس • وقوله وهو العجاج
بعد اللتيا واللتيا والتى • فليس حذف المضاف اليه فى كلامهم
باشد من حذف تمام الاسم

هذا باب لا يكون وليس وما اشبههما

فاذا جاتا وفيهما معنى الاستثنا فان فيهما اضمارا على هذا وقع

معنى

معنى الاستثنا كما انه لا يقع معنى النهى فى حسبك الا ان يكون مبتدا
• وذلك قولهم ما اتانى القوم ليس زيدا واتونى لا يكون زيدا وما اتانى احد
لا يكون زيدا كانه حين قال اتونى صار المخاطب عنده قد وقع فى خلده
ان بعض الاتى زيد حتى كانه قال بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم
زيدا وترك اظهار بعض استغنا كما ترك الاظهار فى لات حين ذاك
فهذه حالهما فى حال معنى الاستثنا وعلى هذا وقع فيهما الاستثنا فاجرهما
كما اجروهما وقد تكونان صفة وهو قول الخليل رحمه الله • وذلك قولك ما
اتانى احد ليس زيدا وما اتانى رجل لا يكون بشرا اذا جعلت ليس ولا يكون
بمنزلة قولك ما اتانى احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول فى موضع قائل
ذاك ويدلك على انه صفة ان بعضهم يقول ما اتتنى امراة لا تكون
فلانة وما اتتنى امراة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يؤنثوه لان
الذى لا يجى صفة فيه اضمار مذكر • الا تراهم يقولون اتيننى لا يكون
فلانة وليس فلانة يريد ليس بعضهن فلانة والبعض مذكر • واما
عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما اضمار كما كان فى ليس ولا يكون
وهو اضمار قصته فيهما قصته فى لا يكون وليس وذلك ما اتانى احد
خلا زيدا واتانى القوم عدا عمرا كانك قلت جاوز بعضهم زيدا الا ان
عدا وخلا فيهما معنى الاستثنا ولكنى ذكرت جاوز لامثل لك به وان
كان لا تستعمل فى هذا الموضع • وتقول اتانى القوم ما عدا زيدا واتونى
ما خلا زيدا فما هنا اسم للمصدر وعدا وخلا صلة له كانه قال اتونى
ما جاوز بعضهم زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز
بعضهم زيدا كانه قال اذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول

Copyright © King Saud University

قلت اتونى مجاوز لتهم زيدا مثلته بمصدر ما هو فى معناه كما فعلته فيما مضى الا ان رسه جاوز لا تقع فى الاستثنا واذا قلت اتونى الا ان يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير فى كلام العرب لان يكون صلة لان وليس فيها معنى الاستثنا وان يكون فى موضع اسم مستثنى كانك قلت لا ياتونك الا ان ياتيك زيد. والدليل على ان يكون ليس فيها هنا معنى الاستثنا ان ليس وعدا وخلا لا يقعن هنا ومثل الرفع قول الله عز وجل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب على وجه النصب فى لا يكون والرفع اكثر. واما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثنا وبعض العرب يقول ما اتانى القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا فاذا قلت ما خلا فليس فيه الا النصب لان ما اسم ولا يكون صلتها الا الفعل ههنا وهى ما التى فى قولك افعل ما فعلت. الا ترى انك لو قلت اتونى ما حاشا زيدا لم يكن كلاما واما اتانى القوم سواك فزعم الخليل رحمه الله ان هذا كقولك اتانى القوم مكانك وما اتانى احد مكانك الا ان فى سواك معنى الاستثنا

هذا باب مجرى علامات المضمرين وما يجوز فيهن كلهن وسنبين ذلك ان شا الله

اعلم ان المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته انا وان حدث عن نفسه وعن آخر قال نحن وان حدث عن نفسه وعن آخرين قال نحن ولا يقع انا فى موضع التا التى فى فعلت لا يجوز ان تقول فعل انا لانهم استغنوا بالتا عن انا ولا تقع نحن فى موضع نا التى فى

فى فعلنا لا تقول فعل نحن. واما المضمر المخاطب فعلامته ان كان واحدا انت وان خاطب اثنين فعلامتهما انتما وان خاطب جميعا فعلامتهم انتم واعلم انه لا يقع انت فى موضع التا التى فى فعلت ولا انتما فى موضع تما التى فى فعلتما. الا ترى انك لا تقول فعل انتما ولا يقع انتم فى موضع تم التى فى فعلتم لو قلت فعل انتم لم يجز ولا يقع انتن فى موضع تن التى فى فعلتن لو قلت فعل انتن لم يجز واما المضمر المحدث عنه فعلامته هو وان كان مؤنثا فعلامته هى وان حدثت عن اثنين فعلامتهما هما وان حدثت عن جميع فعلامتهم هم وان كان الجميع جميع المؤنث فعلامتهم هن ولا تقع هو فى موضع المضمر الذى فى فعل لو قلت فعل هو لم يجز الا ان يكون صفة ولا يجوز ان يكون هما فى موضع الالف التى فى ضربا والالف التى فى يضربان لو قلت ضرب هما او يضرب هما لم يجز ولا يقع هم فى موضع الواو التى فى ضربوا ولا الواو التى مع النون التى فى يضربون لو قلت ضرب هم او يضرب هم لم يجز وكذلك هى لا تقع موقع الاضمار الذى فى فعلت لان ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذى له علامة ولا يقع هن فى موضع النون التى فى فعلن ويفعلن لو قلت فعل هن لم يجز الا ان يكون صفة كما لم يجز ذلك فى المذكر فالمؤنث يجرى مجرى المذكر فانا وانت ونحن وانتما وانتم وانتن وهو وهى وهما وهم وهن لا يقعن فى موقع شى من العلامات فيما ذكرنا ولا فى موضع المضمر الذى لا علامة له لانهم استغنوا بهذا فاسقطوا ذلك

هذا باب استعمالهم علامة الاضمار الذى لا يقع

Copyright © King Saud University

موقع ما يضمر في الفعل اذا لم يقع ذاك موقعه

فمن ذلك قولهم كيف انت واين هو من قبل انك لا تقدر على التا
ههنا ولا على الاضمار الذي في فعل ومثل ذلك نحن وانتم ذاهبون
لانك لا تقدر على التا والميم التي في فعلتم كما لا تقدر على التا
التي في فعلت وكذلك جا عبد الله وانت لانك لا تقدر على التا
التي تكون في الفعل وتقول فيها انتم لانك لا تقدر على التا والميم
ههنا وفيها هم قياما بتلك المنزلة لانك لا تقدر على الاضمار الذي
في الفعل ومثل ذلك اما الخبيث فانت واما العاقل فهو لانك لا
تقدر ههنا على شي مما ذكرنا وكذلك كنا وانتم ذاهبين ومثل ذلك
هو هو قال الله عز وجل كانه هو واوتينا العلم فوقع هو ههنا لا
نك لا تقدر على الاضمار الذي في فعل ۝ وقال الشاعر

وكانها هي بعد غب كلالها ... او اسفع الخدين شاة اراف

وتقول ما جا الا انا ۝ قال عمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطر الفارس الا انا

وكذلك
ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء
وها انتن اولاء وانما استعملت هذه الحروف هنا لانك لا تقدر على
شي من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الاضمار الذي
في فعل ۝ وزعم الخليل رحمه الله ان ها ههنا هي التي مع ذا اذا
قلت هذا وانما ارادوا ان يقولوا ها انت ذا ولكنهم جعلوا انت
بين ها وذا وارادوا ان يقولوا انا هذا وهذا انا فقدموا ها
وصارت انا بينهما ۝ وزعم ابو الخطاب ان العرب الموثوق بهم

تقول

تقول انا هذا وهذا انا ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول
الشاعر

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا ... فقلت لها هذا لها ها وذا ليا

كانه اراد ان يقول وهذا لي فصير الواو بين ها وذا ۝ وزعم ان
مثل ذلك ايها الله ذا انما هو هذا وقد تكون ها في انت ذا غير مقدمة
ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في هذا يدلك على ذلك قوله عز وجل ها انتم
هؤلاء فلو كانت ها ههنا هي التي تكون اولا اذا قلت هذا هؤلاء
لم تعدها ههنا بعد انتم ۝ وحدثنا يونس تصديقا لقول ابي الخطاب
ان العرب تقول هذا انت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هذا انت
ان تعرفه نفسه كانه يريد ان يعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه
اراد ان ينبهه كانه قال الحاضر عندنا انت او الحاضر القائل كذا
انت وان شئت لم تقدم ها في هذا الباب قال جل وعز ثم انتم
هؤلاء تقتلون انفسكم

هذا باب علامة المضمرين المنصوبين

اعلم ان علامة المنصوبين ايا ما لم تقدر على الكاف التي في رايتك
وكما التي في رايتكما وكم التي في رايتكم والها التي في رايتها وكن التي
في رايتكن والها التي في رايته وهما التي في رايتهما وهم التي في رايتهم
وهن التي في رايتهن وني التي في رايتني ونا التي في رايتنا فان قدرت
على شي من هذه الحروف في موضع لم توقع ايا ذلك الموضع لانهم استغنوا
بها عن ايا كما استغنوا بالتا واخواتها في الرفع عن انت واخواتها

هذا باب استعمالهم ايا اذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا

Copyright © King Saud University

فمن ذلك قولهم اياك رايت واياك اعني فانما استعملت اياك هاهنا
من قبل انك لا تقدر على الكاف وقال الله عز وجل وانا او ايّا كم
لعلى هدى او في ضلال مبين من قبل انك لا تقدر على كم هاهنا
وتقول انى واياك منطلقان لانك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك
قوله تعالى ضل من تدعون الا اياه فلو قدرت على الها التى في راينه
لم تقل اياه وقال الشاعر

مُبَرّا من عيوب الناس كلهم • فالله يرعى ابا حرب وايانا •

لانك لا تقدر على نا التى في رايتنا • وقال الاخر

لعمرك ما خشيت على عدى • سيوف بنى مقيدة الحمار •
ولكنى خشيت على عدى • سيوف القوم او اياك حار •

لانه لم يقدر على الكاف وتقول ان اياك رايت كما تقول اياك رايت من قبل
انك اذا قلت ان افضلهم لقيت فافضلهم منتصب بلقيت هذا قول
الخليل وهو في هذا غير حسن في الكلام لانه انما يريد انه اياك لقيت
فترك الها وهذا جائز في الشعر فان قلت ان افضلهم لقيت فنصبت
افضلهم بان فهو قبيح حتى تقول لقيته وقد بيّن وجه ذلك لقبح الكاف
والها هاهنا • وتقول عجبت من ضربى اياك • فان قلت لم وقد تقع الكاف
هاهنا واخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن ضربيه وضربيكم فالعرب
قد تكلم بهذا وليس بالكثير ولم تستحكم علامات الاضمار التى لا
تقع ايا مواقعها كما استحكمت في الفعل لا يقال عجبت من ضربكنى
اذا بدات به قبل المتكلم ولا من ضربهيك اذا بدات بالبعيد قبل القريب
فلما قبح هذا عندهم ولم تستحكم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع

صارت

صارت ايا عندهم في هذا الموضع لذلك بمنزلتها في الموضع الذى لا يقع فيه
شئ من هذه الحروف • ومثل ذلك كان اياه لان كانه قليلة ولم تستحكم
هذه الحروف هاهنا لا تقول كاننى وليسنى ولا كانك فصارت ايا هاهنا
بمنزلتها في ضربى اياك • وتقول اتونى ليس اياك ولا يكون اياه لانك لا
تقدر على الكاف ولا الها هاهنا فصارت ايا بدلا من الكاف والها في هذا
الموضع • قال الشاعر

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا • ليس اياى واياك ولا نخشى رقيبا •

وبلغنى عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون ليسنى وكذلك كاننى وتقول
عجبت من ضرب زيد انت ومن ضربك هو اذا جعلت زيدا مفعولا وجعلت
المضمر الذى علامته الكاف فاعلا فجاز انت هاهنا للفاعل كما جازت ايا
للمفعول لان ايا وانت علامتا الاضمار وامتناع التا يقوى دخول
انت هاهنا • وتقول قد جئتك فوجدتك انت انت فانت الاولى
مبتدا والثانية مبنية عليها كانك قلت فوجدتك وجهك طليق
والمعنى انك اردت ان تقول فوجدتك انت الذى اعرف • ومثل
ذلك انت انت وان فعلت هذا فانت انت اى فانت الذى اعرف
وانت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس اى الناس بكل مكان
وعلى كل حال كما تعرف • وان شئت قلت قد وليت عملا فكنت انت
اياك وقد جربتك فوجدتك انت اياك جعلت انت صفة
وجعلت اياك بمنزلة الظريف اذا قلت فوجدتك انت الظريف
والمعنى انك اردت ان تقول وجدتك كما كنت اعرف وهذا كله قول
الخليل رحمه الله سمعناه منه • وتقول انت انت تكررها كما

Copyright © King Saud University

تقول للرجل انت و سكت على حد قولك قال الناس زيد وعلى
هذا الحد تقول قد جربت فكنت كنت اذا كررتها توكيدًا للتاء وان
شئت جعلت انت صفة لانك تقول قد جربت فكنت ثم سكت

هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل

وذلك ان ولعل وليت واخواتها ورويد ورويدك وعليه وهلم
وما اشبه ذلك فعلامات الاضمار حالهن ههنا كحالهن في الفعل
لا تقوى ان تقول عليك اياه ولا رويد اياه لانك تقدر على الها
تقول عليكه ورويده ولا تقول عليك اياي لانك قد تقدر على لي
حدثنا يونس انه سمع من يقول عليكني من غير تلقين ومنهم من
لا يستعمل لي ولانا في هذا الموضع استغنا بعليك لي وعليك بنا عن
ني ونا وايانا ولو قلت عليك اياه كان ههنا جايزا لانه ليس بفعل
وانما شبه به ولم تقو العلامات ههنا كما قويت في الفعل فهي مضارعة
في ذلك الاسما واعلم انه قبيح ان تقول رايت فيها اياك ورايت اليوم
اياه من قبل انك قد تجد الاضمار الذي سوى ايا وهو الكاف الذي
في رايتك فيها والها التي في رايته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار
بعد الفعل ولم ينقص معنى ما ارادوا لو تكلموا باايا لا استغنوا بهذا
عن اياك واياه ولو جاز هذا لجاز ضرب زيد اياك وان فيها اياك
ولكنهم لما وجدوا انك فيها وضربه زيد ولم ينقص معنى ما ارادوا
لو قالوا ان فيها اياك وضرب زيد اياك استغنوا به عن اياه. واما
ما اتاني الا انت وما رايت الا اياك فلا يدخل على هذا من قبل
انك لو اخرت الا كان الكلام محالا ولو اسقطت الا كان الكلام

منقلب المعنى وصار على معنى اخر

هذا باب ما يجوز في الشعر من ايا ولا يجوز في الكلام

فمن ذلك قول حميد الارقط ٥ اليك حتى بلغت اياكا ٥ وقال الاخر
لبعض اللصوص ٥ كانا يوم قرى ٥ انما نقتل ايانا ٥

هذا باب علامة اضمار المجرور

اعلم ان انت واخواتها لا يكن علامات لمجرور من قبل ان انت اسم
مرفوع ولا يكون المرفوع مجرورا. الا ترى انك لو قلت مررت بانت لم
يجز ولو قلت ما مررت باحد الا انت لم يجز ولا يجوز لايا ان تكون علامة
لمجرور مضمر لان ايا علامة لمنصوب فلا يكون المنصوب في موضع المجرور
ولكن اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع ايا موقعهن
الا ان تضيف الى نفسك نحو لي وعندي. وتقول مررت بزيد وبك
وما مررت باحد الا بك اعدت مع المضمر البا لانهم لا يتكلمون بالكاف
واخواتها مفردة فلذلك اعادوا الجار مع المضمر ولم تقع ايا ولا انت
واخواتها هنا من قبل ان المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور

هذا باب اضمار المفعولين اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل

اعلم ان المفعول الثاني قد تكون علامته اذا اضمر في هذا الباب
العلامة التي لا تقع ايا موقعها وقد تكون علامته اذا اضمر ايا. فاما
علامة الثاني التي لا تقع ايا موقعها فقولك اعطانيه واعطانيك
فهذا كذا اذا بدا المتكلم بنفسه فان بدا بالمخاطب قبل نفسه فقال
اعطاكني او بدا بالغائب فقال اعطاهوني فهذا قبيح لا تكلم به العرب

ولكن النحويين قاسوه وانما قبح عند العرب كراهية ان يبدا المتكلم في هذا
الموضع بالابعد قبل الاقرب ولكن تقول اعطاك اياي واعطاه اياي
فهذا كلام العرب وجعلوا ايا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم كما قالوا
اياك رايت واياي رايت اذ لم يجز لهم في رايتني ولاك رايت فاذا كان
المفعولان اللذان تعدى اليهما فعل الفاعل مخاطبا وغايبا فبدات بالمخاطب
قبل الغايب فان علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها ايا وذلك
قولك اعطيتكه . قال الله عز وجل انلزمكموها وانتم لها كارهون فهذا
هكذا اذا بدات بالمخاطب قبل الغايب وانما كان المخاطب اولى ان يبدا
به من قبل ان المخاطب الى المتكلم اقرب من الغايب فكما كان المتكلم
اولى ان يبدا بنفسه كان المخاطب الذي هو اقرب من الغايب اولى
ان يبدا به من الغايب فان بدات بالغايب فقلت اعطاهوك فهو
في القبح وانه لا يجوز بمنزلة الغايب والمخاطب اذا بدا بهما قبل المتكلم
ولكنك اذا بدات بالغايب قلت اعطاه اياك . واما قول النحويين
اعطاهوك واعطاهوني فانما هو شيء قاسوه لم تتكلم به العرب فوضعوا
الحروف غير موضعها وكان قياس هذا لو تكلم به هينا ويدخل على من
قال هذا ان تقول الرجل اذا منحته نفسه منحتنيني . الا ترى
ان القياس قد قبح اذا وضعت في غير موضعها فاذا ذكرت مفعولين
كلاهما غايب قلت اعطاهوها واعطاهاه جاز وهو عربي ولا عليك
بايهما بدات من قبل انهما كلاهما غايب وهذا ايضا ليس بالكثير
في كلامهم والكثير في كلامهم اعطاه اياه على ان الشاعر قد قال
وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة . لضغمهماها يقرع العظم نابها

ولم

ولم تستحكم العلامات ههنا كما لم تستحكم في عجبت من ضربي اياك ولا
في كان اياه وليس اياه وتقول حسبتك اياه وحسبتني اياه لان
حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم وذلك لان حسبت بمنزلة كان
انما يدخلان على المبتدا والمبني عليه فيكونان في الاحتياج على حال
الا ترى انك لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدهما كما لا تقتصر
عليه مبتدا فالمنصوبان بعد حسبت بمنزلة المرفوع والمنصوب
بعد ليس وكان وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبت وكان لانهما
يجعلان المبتدا والمبني عليه فيما مضى يقينا او شكا وليس بفعل
احدثته منك الى غيرك كضربت واعطيت انما تجعل الامر في علمك
او فيما مضى

هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر المتكلم ولا علامة المضمر المحدث عنه الغائب

وذلك انه لا يجوز ان تقول للمخاطب اضربك ولا اقتلك ولا ضربتك
لما كان المخاطب فاعلا وجعلت مفعوله نفسه قبح لانهم استغنوا
بقولهم اقتل نفسك واهلكت نفسك عن الكاف ههنا وعن اياك
وكذلك المتكلم لا يقول اهلكتني لانه جعل نفسه مفعوله فقبح
وذلك لانهم استغنوا بقولهم انفع نفسي عن ني وعن اياي وكذلك
الغايب لا يجوز ان تقول ضربه اذا كان فاعلا وكان مفعوله
نفسه استغنوا عن الها وعن اياه بقولهم ظلم نفسه واهلك
ولكنه قد يجوز ما قبح ههنا في حسبت وظننت وخلت واري
وزعمت ورايت اذا لم ترد رؤية العين ووجدت اذا لم ترد وجدان

Copyright © King Saud University

الضالة وذلك قولك حسبتني ورايتني ووجدتني فعلت كذا
وكذا او رايتني لا يستقيم لي هذا وكذلك ما اشبه هذه الافعال
تكون علامة المضمرين المنصوبين فيها اذا جعلت فاعليهم انفسهم كحالها
اذا كان الفاعل غير المنصوب ٭ ومما يثبت علامة المضمرين بين المنصو
بين هنا انه لا يحسن ادخال النفس ههنا لو قلت يظن نفسه فاعلة
او اظن نفسي فاعلة على حد يظنه واظنه واظنني لم يجز هذا
من هذا لم يجز كما اجزا اهلكت نفسك عن اهلكتك فاستغني به
عنه وانما افترقت حسبت واخواتها والافعال الاخر لان حسبت
واخواتها انما دخولها على مبتدا ومبني عليه لتجعل الحديث شكا
او علما ٭ الا ترى انك لا تقتصر على المنصوب الاول كما لا تقتصر
عليه مبتدا والافعال الاخر انما هي بمنزلة اسم مبتدا والاسماء مبنية
عليها ٭ الا ترى انك تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبني على المبتدا
فلما صارت حسبت واخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة ان واخوا تها
اذا قلت انني ولعلني لان ان واخواتها لا يقتصر على الاسم الذي
يقع بعدها لانها انما دخلت على مبتدا ومبني على مبتدا واذا اردت
برايت رؤية العين لم يجز رايتني لانها حينئذ بمنزلة ضربت
واذا اردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة ان واخواتها لانهن لسن
بافعال وانما يجي لمعنى وكذلك هذه الافعال انما جئن لعلم او شك
ولم ترد فعلا سلف منك الى انسان

هذا باب علامة اضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم

اعلم

اعلم ان علامة المنصوب المتكلم ني وعلامة اضمار المجرور المتكلم اليا
الا ترى انك تقول اذا اضمرت نفسك وانت منصوب ضربني و
قتلني وانني ولعلني ٭ وتقول اذا اضمرت نفسك مجرورا غلامي وعبدي و
ومعي فان قلت ما بال العرب قد قالت اني ولعلي ولكني فانه زعم
ان هذه الحروف اجتمع فيها انها كثيرة في كلامهم وانهم يستثقلون
في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم اياها مع تضعيف الحروف حذفوا
التي تلي اليا فاذا قلت لعلي ليس فيها نون فانه زعم ان اللام قريبة
من النون وهو اقرب الحروف من النون ٭ الا ترى ان النون تدغم
مع اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك لقربها منها فحذفوا هذه
النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم اياه ٭ وسالته رحمه الله عن
الضاربي فقال هذا اسم ويدخله الجر وانما قالوا في الفعل ضربني
ويضربني كراهية ان يدخلوا الكسرة في هذه اليا كما تدخل الاسماء
فمنعوه هذا ان يدخله كما منع الجر فان قلت قد تقول اضرب الرجل
فتكسر فانك لم تكسرها كسرا يكون للاسما انما يكون هذا لالتقاء السا
كنين ٭ وقالت الشعرا ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث
قالوا الضاربي والمضمر منصوب قال زيد الخيل

كمنية جابر اذ قال ليتي ٭ اصادفه وافقد جل مالي

وسالته رحمه الله عن قولهم قطني ومني وعني ولدني ما بالهم جعلوا
علامة المجرور ههنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس من حرف تلحقه
ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا ان يحركوا الطا ولا
النونات لانها لا تذكر ابدا الا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون

Copyright © King Saud University

اولى لان من كلامهم ان تكون النون واليا علامة للمتكلم
فجاؤا بالنون لانها اذا كانت مع اليا لم تخرج هذه العلامة من علامات
الاضمار وكرهوا ان يجيئوا بحرف غير النون فيخرج من علامات الاضمار
وانما حملهم على ان يحركوا الطا والنونان كراهية ان تشبه الاسما
نحو يدٍ وهنٍ واما ما تحرك اخره فنحو مع ولدن كتحريك اواخر هذه الا
سما لانه اذا تحرك اخره فقد صار كاواخر الاسما فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها
في ذلك مني ولدني في لدُ وقد جا في الشعر قدي ، قال الشاعر
قدني من نصر الخبيبين قدي ، لما اضطر شبهه بحسبي وهني لان ما
بعد حسب وهن مجرور كما ان ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة
الاضمار فيهما سوا كما قال ليتي حيث اضطر ، وسالناه رحمه الله
عن الي ولدي وعلي فقلنا هذه الحروف ساكنة ولا نرى النون
دخلت عليها فقال من قبل ان الالف التي قبلها مفتوح واليا
التي قبلها مكسور لا يحرك في كلامهم واحد منهما ليا الاضافة
ويكون التحريك لازما ليا الاضافة فلما علموا ان هذا الموضع
ليس ليا الاضافة عليه سبيل بتحريك كما كان لها السبيل في سائر
حروف المعجم لم يجيئوا بالنون اذ علموا ان اليا في هذا الموضع والالف
ليسا من الحروف التي تحرك ليا الاضافة ولو اضفت الى اليا الكاف
التي تجر بها لقلت ما انت كي لانها متحركة كما ان اواخر الاسما متحركة
وهي تجر كما ان الاسما تجر ، واما قط ولدن وعن فانهن يتباعدن
من الاسما ولزمهن ما لا يدخل الاسما المتمكنة وهو السكون
وانما يدخل ذلك الفعل نحو خذ وزن فضارعت الفعل وما

لا يجر

لا يجر وهو ما اشبه الفعل فاجريت مجراه ولم يحركوه

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا اظهر بعده الاسم

وذلك لولاك ولولاي اذا اضمر فيه الاسم جر واذا اظهر رفع ولو
جات علامة الاضمار على القياس لقلت لولا انت كما قال الله
تبارك وتعالى لولا انتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا
والدليل على ذلك ان اليا والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع
قال يزيد بن الحكم
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ، باجرامه من قلة النيق منهوي
وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس ، واما قولهم عساك فالكاف
منصوبة ، قال الراجز رؤبة ، يا ابتا علكا وعساكا ،
والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك
ني ، قال عمران بن حطان ، ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني
لعلي او عساني ، فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها
بمنزلة لعل في هذا الموضع ، فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذا
الحال كما كان للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا
لم تعملها في الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا
جاوزتها فليس لها عمل ، راي ابي الحسن ان الكاف في لولاك في موضع
رفع على غير قياس كما قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وهذا ان علم
الرفع وكذلك عساني ولا يستقيم ان تقول وافق الرفع الجر في
لولاي كما وافق النصب اذ قلت معك وضربك لانك اذا اضفت

Copyright © King Saud University

الى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه الاسما ولا تقل وافق الرفع
النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لانهما اذا
اضفت الى نفسك اختلفا ٥ وزعم ناس ان موضع اليا في لولاي
وفي عساني في موضع رفع جعلوا لولاى موافقة للجر وفي موافقة للنصب
كما اتفق النصب والجر في الها والكاف وهذا وجه ردى ولما ذكرت
لك ولانك لا ينبغي لك ان تكسر الباب وهو مطرد وانت تجد له
نظائر وقد يوجه الشيء على الشيء بالبعيد اذا لم يوجد له غيره وربما
وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض ذلك وستراه فيما تستقبل ان
شا الله

هذا باب ما يحسن ان يشرك المضمر فيما عمل فيه وما يقبح ان يشرك المضمر فيما عمل فيه

اما ما يحسن ان يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك قولك
رايتك وزيدا وانك وزيدا منطلقان ٥ واما ما يقبح ان يشركه المظهر
فهو المضمر المنصوب وذلك قولك فعلت وعبد الله وافعل وعبد الله
وزعم الخليل رحمه الله ان هذا انما قبح من قبل ان هذا الاضمار
يبنى عليه الفعل واستقبحوا ان يشرك المظهر مضمرا يغير الفعل
عن حاله اذ بعد شبهه منه وانما حسنت شركته المنصوب لانه
لا يغير الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل ان تضمر فاشبه المظهر
وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعل لا يتغير عن حاله
قبل ان يضمر فيه ٥ واما فعلت فانهم قد غيروه عن حاله في الاظهار
حيث اسكنت فيه اللام فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا يبنى له الفعل

على

على غير بنائه في الاظهار حتى صار كانه شيء في كلمة لا يفارقها كالف
اعطيت فان نعته حسن ان يشركه المظهر وذلك قولهم ذهبت
انت وزيد ٥ وقال الله عز وجل اذهب انت وربك فقاتلا واسكن
انت وزوجك الجنة ٥ وذلك انك لما وصفت قوى الكلام حيث
طوله واكد كما قال قد علمت ان لا يقول ذلك فان اخرجت لا قبح
فانت تقوى وتصير عوضا من السكون والتغيير وترك العلامة
في ضرب ٥ وقال تقدس اسمه وتعالى جده لو شاء الله ما اشركنا ولا
اباؤنا وحسن لمكان لا وقد يجوز في الشعر قال ابو الحسن سمعته
من يونس لابن ابي ربيعة ٥

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى ٥ كنعاج الملا تعسفن رملا

هذا باب ما ترده علامة الاضمار الى اصله

فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول لك مال وله مال وذلك
ان اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام الابتدا اذا قال
ان هذا لعلي ولهذا افضل منك فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا
لم يخافوا ان يلتبس بها لان هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر ٥
الا تراهم قالوا يا لبكر حيث نادوا لانه قد علم ان تلك اللام لا تدخل
ههنا وقد شبهوا به قولهم اعطيتكموه في قول من قال اعطيتكم ذلك
فيجزم ردوه الى الاصل كما ردوه بالالف واللام حين قال اعطيتكم اليوم
فشبهوا هذا بلك وله وان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا
الشيء بالشيء وان كان ليس مثله وقد بينا ذلك فيما مضى وستراه
فيما بقي ان شا الله ٥ وزعم يونس انه يقول اعطيتكمه كما يقول في المظهر

والاول اكثر واعرف انه قبيح ان تصف المضمر في الفعل بنفسك وما
اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك الا ان تقول فعلت
انت نفسك فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت
نفسك فانما تريد ان توكد الفاعل ولما كانت نفسك يتكلم بها
مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر
وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي ونحو ذلك
واما اجمعون فلا يكون الا صفة وكلهم قد تكون بمنزلة اجمعين لان
معناها معنى اجمعين فهي تجري مجراها • واما علامة الاضمار التي
تكون منفصلة من الفعل ولا يغير ما عمل فيها عن حاله اذا اظهر فيه
الاسم فانما يشركه المظهر لانه يشبه المظهر وذلك قولك انت وعبد
الله ذاهبان والكريم انت وعبد الله واعلم انه قبيح ان تقول
ذهبت وعبد الله او ذهبت وانا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى
ان المظهر يشركه الا ان يجيء في الشعر قال الراعي

فلما لحقنا والجياد عشية • دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر •

ومما يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت
بك وزيد وهذا ابوك وعمرو فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا داخلا
فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انه لا يتكلم
بها الا معتمدة على ما قبلها وانها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت
عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها
الاسم ولم يجز ان يتبعوها اياه وان وصفوا لا يحسن ان تقول
مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذلك وان

كما

كان قد انزل منزلة اجزاء الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما
حرفان يستغني كل واحد منهما بصاحبه كالمبتدا والمبني عليه وهذا
يكون من تمام الاسم وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحاله
الاسم اذا اضيف اليه مثل حاله مفردا لا يستغني به ولكنهم يقولون
مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا يكون الا وصفا ومررت بهم كلهم لان
احد وجهيها مثل اجمعين • وتقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت فيها
ما اجزت في فعلتم مما يكون معطوفا على الاسماء احتملت هذا اذ كانت
لا تغير علامة الاضمار ههنا ما عمل فيها فضارعت ههنا ما ينتصب
فجاز هذا فيها واما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن في فعلت وفعلتم
الا بانت وانتم وهذا قول الخليل رحمه الله • وجاز فيه انت وزيد
ولم يجز مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغني بالفاعل والمضاف
لا يستغني بالمضاف اليه لانه بمنزلة التنوين وقد يجوز في الشعر
قال الشاعر

آبك ايه بي او مصدر • من حمر الجلة جأب حشور •

فهذان البيتان من الرجز لم يقراهما ابو عثمان ولا غيره من اصحابنا
وهما في الكتاب وقال الاخر

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا • فاذهب فما بك والايام من عجب •

هذا البيت في كتاب سيبويه فاليوم قربت تهجونا وقد سمعته ممن
يرويه الا ان ابا عثمان رآه في الكتاب ولا يدري ما هو

هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر

وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا

Copyright © King Saud University

بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى
بقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار
في الى في قولهم دعه اليه لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلي وبمثله عن
كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لان ذاك اسم
مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا
اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج
وام اوعال كها او اقربا وقال
فلا ترى بعلا ولا حلائلا كها ولا كهن الا حاظلا
شبهوه بقوله له وكهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه
قال كي وكي خطا من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل ياء الاضافة

هذا باب ما تكون فيه انت وانا ونحن وهو وهن وهم وهي وانتن وهما وانتما وصفا

اعلم ان هذه الحروف كلها تكون وصفا للمجرور والمضمر والمرفوع والمنصوب
وذلك قولك مررت بك انت ورايتني انا وانطلقت انت وليس
وصفا بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه
اذا قلت مررت به نفسه واتاني هو نفسه ورايته نفسه وانما تريد بهن
ما تريد بالنفس انما تريد اذا قلت مررت به هو ان تقول مررت به
نفسه ولست تريد ان تحليه بصفة ولا قرابة كاخيك ولكن النحويين
صار هذا عندهم صفة لان حاله كحال الموصوف كما ان حال الطويل
واخيك في الصفة بمنزلة الموصوف واعلم ان هذه الحروف لا تكون
وصفا للمظهر كراهية ان يصفوا الظاهر بالمضمر كما كرهوا ان يكون

اجمعون

اجمعون ونفسه معطوفا على نكرة في قولهم مررت برجل نفسه ومررت بقوم
اجمعين فان اردت ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتك اياك
ورايته اياه فان اردت ان تبدل من مرفوع قلت فعلت انت وفعل
هو فانت وهو واخواتهما نظائر اياه في النصب واعلم ان هذا
المضمر يجوز ان يكون بدلا من المظهر وليس بمنزلته في ان يكون وصفا
له لان الوصف تابع للاسم مثل قولك رايت عبد الله فاما البدل
فمنفرد كانك قلت رايت زيدا ورايت زيدا ثم قال ايانا رايت وكذلك
انت وهو واخواتهما في الرفع واعلم انه قبيح ان تقول مررت به وبزيد
هما كما قبح ان تصف المظهر والمضمر بما لا يكون الا وصفا للمظهر الا
ترى انه قبيح ان تقول مررت بزيد وبه الظريفين

هذا باب من البدل ايضا

وذلك قولك رايته اياه نفسه وضربته اياه قائما وليس هذا
بمنزلة قولك اظنه هو خيرا منك من قبل ان هذا موضع فصل
والمظهر والمضمر في الفصل سواء الا ترى انك تقول رايت زيدا
هو خيرا منك وقال الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق فانما يكون الفصل في الافعال التي
الاسما بعدها بمنزلتها في الابتداء فاما ضربت وقتلت ونحوهما فان
الاسما بعدها بمنزلة المبني على المبتدا وانما تذكر قائما بعد ما يستغني
الكلام ويكتفي وينتصب على انه حال فصار هذا كقولك رايته
اياه يوم الجمعة واما نفسه حين قلت رايته اياه نفسه فوصف
بمنزلة هو واياه بدل وانما ذكرتهما توكيدا كقوله جل ذكره فسجد الملائكة

Copyright © King Saud University

كلهم اجمعون الا ان اياه بدل والنفس وصف كانك قلت رايت الرجل
زيدا نفسه وزيد بدل ونفسه على الاسم وانما ذكرت هذا للتمثيل وانما
كان الفصل في اظن ونحوها لانه موضع يلزم فيه الخبر وهو الزم له من
التوكيد لانه لا يجد منه بدا وانما فصل لانك اذا قلت كان زيد الطويل
فقد يجوز ان تريد بالطويل نعتا لزيد فاذا جئت بهو علمت انها
متضمنة للخبر وانما فصل لما لا بد له منه ويجزئ من ايا كما تجزئ منه
الصفة يعني كما تجزي انت التي للصفة من انت التي للفصل لانك
جئت بها توكيدا او توضيحا فصارت كالصفة ويدلك على بعده
انك لا تقول انك انت اياك خير منه فان قلت اظنه خيرا منه جاز
ان تقول اياه لان هذا ليس موضع فصل واستغنى الكلام فصار
كقولك ضربته. وكان الخليل رحمه الله يقول هي عربية انك اياك
خير منه فاذا قلت انك فيها فهو مثل اظنه خيرا منه يجوز ان تقول
اياك ونظير ايا في الرفع انت واخواتها **واعلم** انها في الفعل اقوى
منها في ان يعني ايا في البدل وغيره ويدلك على ان الفصل كالصفة
انه لا يستقيم ان تقول اظنه هو اياه خيرا منك اذا كان احدهما
لم يكن الاخر ولا يجوز اظنه هو هو اخاك اذا جعلت احداهما صفة
والاخرى فصلا لان كل واحدة منهما تجزئ من اختها

هذا باب ما يكون فيه هو وانت وانا ونحن واخواتهن فصلا

اعلم انهن لا يكن فصلا الا في الفعل ولا يكن كذلك الا في كل فعل
الاسم بعده بمنزلته في حال الابتدا واحتياجه الى ما بعده كاحتياجه

اليه

اليه في الابتدا فجاز هذا في هذه الافعال التي الاسما بعدها بمنزلتها
في الابتدا اعلاما بانه قد فصل الاسم وانه فيما ينتظر المحدث ويتوقعه
منه مما لا بد له منه من ان يذكره للمحدث لانك اذا ابتدات اسما فانما
تبتديه لما بعده فاذا ابتدات فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدا لا بد
منه والا فسد الكلام ولم يسغ لك فكانه ذكر هو ليستدل المحدث ان
ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه وان ما بعد الاسم ليس منه هذا
تفسير الخليل رحمه الله اذا صارت هذه الحروف فصلا وهذا موضع
فصلها في كلام العرب واجرِهِ كما اجروه في تلك الافعال حسبت و
خلت وظننت ورايت اذا لم ترد رؤية العين ووجدت اذا لم ترد وجدان
الضالة وارى وجعلت اذا لم ترد ان تجعلها بمنزلة عملت ولكنها بمنزلة
صيرته خيرا منك وكان وليس وامسى واصبح ويدلك على ان اصبح وامسى
كذلك انك تقول اصبح اباك وامسى اخاك فلو كانت بمنزلة جاء وركب
لقبح ان تقول اصبح العاقل وامسى الكريم كما يقبح ذلك في جاء وركب ونحوهما
وانما يدلك على انهما بمنزلة ظننت انه يذكر بعد الاسم فيهما ما يذكر في الابتدا
واعلم ان ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله قبل ان يذكر وذلك
قولك حسبت زيدا هو خيرا منك وكان عبد الله هو الظريف وقال الله
جل وعز ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
وقد زعم ناس ان هو هاهنا صفة وليس من عربي يجعلها هاهنا صفة لو كان
كذلك لجاز مررت بعبد الله هو نفسه فهو هاهنا مستكرهة لا تكلم بها
العرب لانه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم ان كان زيد لهو الظريف
وان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون ولا

Copyright © King Saud University

يكون هو ونحن صفة وفيها اللام ومن ذلك قوله جل ثناؤه ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم كانه قال ولا يحسبن
الذين يبخلون البخل خيرا لهم ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بانه البخل
لذكره يبخلون ومثل ذلك قول العرب من كذب كان شرا له لا يقول كان
الكذب استغنا فان المخاطب قد علم انه الكذب لقوله كذب في اول
حديثه فصارت هو واخواتها هنا بمنزلة ما اذا كانت لغوا في انها لا
تغير ما بعدها عن حاله قبل ان تذكر واعلم انها تكون في ان واخواتها
فصلا وفي الابتدا ولكن ما بعدها مرفوع لانه مرفوع قبل ان يذكر الفصل
واعلم ان هو لا يحسن ان تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة او ما
اشبه المعرفة مما طال ولم تدخله الالف واللام فضارع زيدا وعمرا نحو
قولك خير منك ومثلك وافضل منك وشر منك كما انها لا تكون [illegible]
في الفصل الا وقبلها معرفة كذلك لا يكون ما بعدها الا معرفة او ما
ضارعها لو قلت كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الاسما التي
ذكرت لك المعرفة او ما ضارعها من النكرة ولم تدخله الالف واللام
واما قوله جل وعز ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فقد تكون انا
فصلا وصفة وكذلك تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقد
جعل ناس كثير من العرب هو واخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدا
وما بعده مبني عليه وكانك تقول اظن زيدا ابوه خير منه فمن ذلك
انه بلغنا ان رؤبة كان يقول اظن زيدا هو خير منك ۝ وحدثنا
عيسى ان ناسا يقرؤن وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ۝ وقال ناسا
الشاعر قيس بن ذريح ۝ تبكي على لبنى وانت تركتها ۝ وكنت

عليها

عليها بالملا انت اقدر ۝ وكان ابو عمرو يقول ان كان لهو العاقل ۝ واما
قولهم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه ففيه ثلاثة اوجه فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فاحد
وجهي الرفع ان يكون المولود مضمرا في يكون والابوان مبتدان وما بعدهما
مبني عليهما كانه قال حتى يكون المولود ابواه اللذان يهودانه ۝ ومثل
ذلك قول الشاعر رجل من عبس ۝

اذا ما المرء كان ابوه عبس ۝ فحسبك ما تريد من الكلام ۝

وقال اخر

متى ما تغد كسبا يكن كل كسبه ۝ له مطعم من صدر يوم وماكل ۝

والوجه الاخر ان تعمل يكون في الابوين ويكون هما مبتدا والنصب
على ان تجعل هما فصلا واذا قلت كان زيد انت خير منه او كنت انا
يومئذ خير منك فليس الا الرفع لانك انما تفصل بالذي تعني به
الاول اذا كان ما بعد الفصل هو الاول وكان خبره ولا يكون
الفصل ما تعني به غيره ۝ الا ترى انك لو اخرجت انت لاستحال
الكلام وتغير المعنى واذا اخرجت هو من قولك كان زيد هو خيرا منك
لم يفسد المعنى ۝ واما هذا عبد الله هو خير منك وما شان عبد الله
هو خير منك فلا يكون هو واخواتها فصلا فيهما لان ما بعد الاسم ههنا
ليس بمنزلة ما يبنى على المبتدا وانما ينصب على انه حال كما انتصب
قائم في قولك انظر اليه قائما ۝ الا ترى انك لا تقول هذا زيد القائم
ولا ما شانك الظريف افلا ترى ان هذا بمنزلة راكب في قولك مررت
راكبا فليس هذا بالموضع الذي يحسن فيه ان يكون هو واخواتها فصلا

Copyright © King Saud University

لان ما بعد الاسما هنا لا يفسد تركه الكلام فيكون دليلا على انه فيما تكلمه وانما يكون هو فصلا في هذه الحال

هذا باب لا يكون فيه هو واخواتها فصلا ولكن يكن بمنزلة اسم وتجد مبتداء

وذلك ما اظن احدا هو خير منك وما اخال احدا هو افضل منك لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة كما انه لا يكون وصفا ولا بدلا لنكرة وكان كلهم واجمعين لا يكرر على نكرة فاستثقلوا ان يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة لانها معرفة فلم تصر فصلا الا للمعرفة كما لم تكن وصفا ولا بدلا الا للمعرفة • واما اهل المدينة فينزلون هو ههنا بمنزلتها في المعرفة في كان ونحوها • فزعم يونس ان ابا عمرو راه لحنا وقال احتبى ابن مروان في ذه في اللحن يقول لحن وهو رجل من اهل المدينة كما تقول اشتمل بالخطاء وذلك انه قرا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فنصب • وكان الخليل رحمه الله يقول والله انه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم اياها بمنزلة ما اذا كانت لغوا لان هو بمنزلة ابوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وانما قياسها بمنزلة كانما وانما ومما يقوى تركهم ذلك في النكرة انه لا يستقيم رجل خير منك • يقول لا يستقيم اظن رجلا خيرا منك فان قلت لا اظن رجلا خيرا منك فجيد بالغ ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفى وتجعله بمنزلة احد فلما خالف المعرفة في الواجب الذى هو بمنزلة الابتدا في الابتدا لم يجز في النفى مجراه لانه قبح في الابتدا وفيما اجرى مجراه من الواجب فهذا مما يقوى ترك الفصل

هذا باب اى

اعلم

اعلم ان ايا مضافا وغير مضاف بمنزلة من • الا ترى انك تقول اى افضل واى القوم افضل فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى من كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الاعراب والحسن والقبح كحال المفرد قال الله عز وجل ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فحسن كحسنه مضافا • وتقول ايها تشاء لك فتشاء صلة لايها حتى كمل اسما ثم بنيت لك على ايها كانك قلت الذى تشاء لك وان اضمرت الفا جاز وجزمت تشا ونصبت ايها وان ادخلت الفا قلت ايها تشا فلك لانك اذا جازيت لم يكن الفعل وصلا وصار بمنزلته في الاستفهام اذا قلت ايها تشا وكذلك من يجرى مجرى اى في الذى ذكرنا وتقع موقعه • وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم اضرب ايهم افضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذى فضل لان ايا في غير الجزا والاستفهام بمنزلة الذى كما ان من في غير الاستفهام والجزا بمنزلة الذى وحدثنا هارون ان ناسا وهم الكوفيون يقرؤنها ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وهى لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا امرر على ايهم افضل فاجراها هؤلاء مجرى الذى اذا قلت اضرب الذى افضل لانك تنزل ايا ومن بمنزلة الذى في غير الاستفهام والجزا • وزعم الخليل ان ايهم انما رفع في قولهم اضرب ايهم افضل على انه حكاية كانه قال اضرب الذى يقال له ايهم افضل وشبهه بقول الاخطل

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل • فابيت لا حرج ولا محروم

واما يونس فزعم انها بمنزلة قوله اشهد انك لعبد الله واضرب معلقة يعنى بقوله معلقة اى تعلقها فلا تعملها في شئ وتجعل ايهم افضل على الاستفهام

الاقليلا • وارى قولهم اضرب ايهم افضل على انهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة
الفتحة في خمسة عشر والفتحة في الان فعلوا ذلك فايهم حين جا مجيئا لم
تجى اخواته عليه الاقليلا واستعمل استعمالا لم تستعمله اخواته الا ضعيفا
وذلك ايضا لا يكاد عربي يقول الذى افضل فاضرب واضرب من افضل
حتى يدخل هو ولا تقول هات ما احسن حتى تقول هو احسن فلما كانت
اخواته مفارقة له لا تستعمل كما تستعمل خالفوا باعرابها اذا استعملوه على
غير ما استعملت عليه اخواته الاقليلا كما ان يا الله حين خالف سائر ما فيه
الالف واللام لم يحذفوا الفه وكما ان ليس لما خالفت ولم تصرف الفعل تركت
على هذه الحال وجاز اسقاط هو في ايهم كما كان لا عليك تخفيفا ولم يجز في
اخواته الاقليلا ضعيفا واما الذين نصبوه فقاسوه وقالوا هو بمنزلة
قولنا اضرب الذين افضل اذا اثرنا ان نتكلم به وهذا لا يرفعه احد
ومن قال امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل هما سوا فاذا جاء
اي مجيئا يحسن على ذلك المجى اخواته ويكثر رجع الى الاصل والقياس
كما رد واما زيد الا منطلق الى الاصل وتفسير الخليل رحمه الله الاول
بعيد انما يجوز في شعر او في اضطرار ولو اتسع هذا لجاز ان تقول اضرب
الفاسق الخبيث • واما قول يونس فلا يشبه اشهد انك لمنطلق وسترى
ذلك في باب ان وان ان شا الله ومن قولهما اضرب اى افضل واما
قول غيرهما فيقول اضرب ايا افضل وتقيس على الذى وما اشبهه من كلام
العرب ويسلم في ذلك المضاف الى قول العرب يعنى ايهم ولو قالت العرب
اضرب اى افضل لقلته ولم يكن بد من متابعتهم ولا ينبغى لك ان تقيس
على الشاذ المنكسر في القياس كما انك لا تقيس على امس امسك ولا على

اتقول

اتقول تقول ولا سائر امثلة القول ولا على الان آنك واشباه هذا كثير
ولو جعلوا ايا في الا نفراد بمنزلته مضافا لكانوا خلقا ان كان بمنزلة الذى
معرفة الا ينون وسترى بيان هذا فيما ينصرف وما لا ينصرف ان شا الله •
وسالته رحمه الله عن اى وايك كان شرا فاخزاه الله فقال هذا كقولك
اخزى الله الكاذب منى ومنك انما يريد منا وكقولك بينى وبينك يريد
بيننا فانما ارادوا اينا كان شرا الا انهما لم يشتركا في اى ولكنهما اخلصاه
لكل واحد منهما • وقال العباس بن مرداس • فاى ما وايك كان شرا
فسيق الى المقامة لا يراها • وقال خداش بن زهير
ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا • اي وايكم اعز وامنع • وقال خداش
ابن زهير •
اى واى ابن الحصين وعبعب • غداة التقينا كان عندك اعذرا •

هذا باب مجرى اىٍّ مضافا على القياس

وذلك قولك اضرب ايهم هو افضل واضرب ايهم كان افضل واضرب ايهم
ابوه زيد جرى هذا على القياس لان الذى له يحسن ههنا فان قلت اضرب
ايهم عاقل رفعت لان الذى عاقل قبيح فاذا ادخلت هو نصبت لانك لو
قلت هذا الذى هو عاقل كان حسنا • وزعم الخليل رحمه الله ان سمع
عربيا يقول ما انا بالذى قائل لك شيا ومن تكلم بهذا فقياسه اضرب
ايهم قائل لك شيا • قلت افيقال ما انا بالذى منطلق فقال اذا اطال
الكلام هو قليله امثل كان طوله عوضا من ترك هو وقل من يتكلم بذلك

هذا باب اىٍّ مضافا الى ما لا يكمل اسما الا بصلة

فمن ذلك قولك اى من رايت افضل فمن كملت اسما برايت فصار بمنزلة

Copyright © King Saud University

القوم فكانك قلت اى القوم افضل وايهم افضل وكذلك اى الذين
رايت افضل وتقول اى الذين رايت فى الدار افضل لان رايت من صلة
الذين وفيها متصلة برايت لانك ذكرت موضع الرؤية فكانك قلت اى
القوم افضل وايهم افضل لان فيها لم يغير الكلام عن حاله كما انك اذا
قلت اى من رايت قومه افضل كان بمنزلة من رايت افضل فالصلة
معملة وغير معملة فى القوم سوا • وتقول اى من فى الدار رايت افضل
وذلك لانك جعلت فى الدار صلة فتم المضاف اليه اى اسما ثم ذكرت رايت
فكانك قلت اى القوم رايت افضل ولم تجعل فى الدار ههنا موضعا
للرؤية ولو قلت اى من فى الدار رايت زيد لجاز اذا اردت ان تجعل فى
الدار موضعا للرؤية فكانك قلت اى من فى الدار رايته افضل **وتقول
فى شيء منه آخر** اى من ان ياتنا نعطه نكرمه فهذا ان جعلته استفهاما
فاعرابه الرفع وهو كلام صحيح من قبل ان ان ياتنا نعطه صلة لمن فكمل اسما
الا ترى انك تقول من ان ياتنا نعطه بنو فلان كانك قلت
القوم بنو فلان ثم اضفت ايا اليه فكانك قلت اى القوم نكرمه فان لم تدخل
الهاء فى نكرمه نصبت كانك قلت ايهم نكرم فان جعلت الكلام خبرا
فهو محال لانه لا يحسن فى الخبر ايهم نكرمه فان قلت اى من ان ياتنا
نعطه نكرم تهين كان فى الخبر كلاما لان ايهم بمنزلة الذى فى الخبر فصار
نكرم صلة واعملت تهين كانك قلت الذى نكرم تهين • وتقول اى
من ان ياتنا نعطه نكرم نهن كانك قلت ايهم نكرم نهن وتقول
اى من ياتنا يريد صلتنا فنحدثه فيستحيل فى وجه ويجوز فى وجه
فاما الوجه الذى يستحيل فيه فهو ان يكون تريده فى موضع مريدا اذا

كان حالا فيه وقع الاتيان لانه معلق بتاتينا كما كان فيها معلقا برايت
فى اى من رايت فى الدار افضل فكانك قلت ايهم نحدثه فهذا لا يجوز فى خبر
ولا استفهام واما الوجه الذى يجوز فيه فان يكون يريد مبنيا على ما
قبله ويكون تاتينا الصلة فان اردت ذلك كان كلاما كانك قلت ايهم
يريد صلتنا فنحدثه • واما اى من ياتينا فنحدثه فهو محال لان ايهم فنحدثه
محال فان اخرجت الفا فهو كلام فى الاستفهام محال فى الاخبار •
وتقول اى من اياته من ان ياتنا نعطه نعطه تات يكرمك وذلك ان
من الثانية صلتها ان ياتنا نعطه فصار بمنزلة زيد كانك قلت اى من ان
ياته زيد يعطه تات يكرمك وصار ان ياته زيد يعطه صلة لمن الاول فكانك
قلت ايهم تات يكرمك فجميع ما جاز وحسن فى ايهم ههنا جاز فى اى من ان
ياته من ان ياتنا نعطه يعطه لانه بمنزلة ايهم • وسالت الخليل رحمه الله
عن ايهن فلانة وايتهن فلانة فقال اذا قلت اى فهو بمنزلة كل لان
كلا مذكر يقع للمذكر والمونث وبمنزلة بعض واذا قلت ايتهن فانك اردت
ان تونث الاسم كما ان بعض العرب فى ما زعم الخليل رحمه الله يقول كلتهن

هذا باب اىّ اذا كنت مستفهما عن نكرة

وذلك ان رجلا لو قال رايت رجلا قلت ايا فان قال رايت رجلين قلت
ايين فان قال رايت رجالا قلت ايين فان الحقت يا فتى فهى على حالها قبل
ان تلحق يا فتى واذا قال رايت امراة قلت اية يا فتى فان قال رايت امراتين
قلت ايتين يا فتى فان قال رايت نسوة قلت ايات يا فتى فان تكلم بجميع
ما ذكرنا مجرورا جررت ايا وان تكلم به مرفوعا رفعت ايا لانك انما تسالهم
على ما وضع عليه المتكلم كلامه قلت فان قال رايت عبد الله ومررت

Copyright © King Saud University

بعبدالله قال فان الكلام ان تقول من عبدالله واى عبدالله كما انه
لا يجوز اذا قال رايت عبدالله ان تقول منا

هذا باب من اذا كنت مستفهما عن نكرة

اعلم انك تثنى من اذا قلت رايت رجلين كما تثنى اى وذلك قولك رايت
رجلين فتقول منين واتانى رجلان فتقول منان واذا قال رايت رجالا
قلت منين كما قلت ايين واذا قلت رايت امراة قلت منه كما قلت ايه وان
قال رايت امراتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان
قلت رايت نسا قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا فى موضع
الجر والرفع وذلك قولك اتانى رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول منى
وسنبين وجه هذه الواو والياء فى غير هذا الموضع ان شاء الله • فاى فى الجر
والرفع اذا وقعت بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من فى الصلة
وهو يلحق ايا فصار بمنزلة زيد وعمرو • واما من فلا تنوين فى الصلة فخالف الوقف
مخالفا • وزعم الخليل ان منه ومنتين ومنين ومنات ومنين كل هذا
فى الصلة من مسكن النون وذلك انك تقول اذا قال رايت رجالا او نسا
او امراة او امراتين او رجلا او رجلين قلت من يا فتى • وزعم الخليل رحمه الله
ان الدليل على ذلك انك تقول منو فى الوقف ثم تقول من يا فتى فيصير بمنزلة
قولك من قال ذاك فتقول من يا فتى اذا عنيت جمعا كانك تقول من قال
ذاك اذا عنيت جماعة وانما فارق باب من باب اى ان ايا فى الصلة يثبت
فيه التنوين تقول اى هذا واية هذه • وقد زعموا ان بعض العرب يقولون
ايون هؤلاء وايان هذان فاى قد يجمع فى الصلة وتضاف وتثنى وتنون ومن
لا يثنى ولا يجمع فى الاستفهام على هذا الحد كما تثنى اى فى الاستفهام واى

منونا

منونا على كل حال فى الاستفهام وغيره فهو اقوى • وحدثنا يونس ان
ناسا يقولون منى ومنى ومنو عنيت واحدا او اثنين او جماعة فمن قال هذا
قال ايا واى واى عنى واحدا او اثنين او جماعة • واما يونس فانه يقيس منه
على اية فيقول منة ومنة ومنة اذا قال يا فتى وكذلك ينبغى له ان يقول
اذا اثر لا يغيرها فى الصلة وهذا بعيد فانما يجوز على قول شاعر قاله مرة فى شعر
ثم لم يسمع بعد •

اتوا نارى فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما •

وزعم يونس انه سمع عربيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تكلم به العرب
ولا يستعمله ناس كثير • وكان يونس اذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كل احد
فانما يجوز منوه يا فتى على هذا وينبغى لهذا ان لا يقول منو فى الوقف ولكنه
يجعله كاى واذا قال رايت امراة ورجلا فبدا فى المسالة بالمؤنث قلت من
ومنا لانك تقول من يا فتى فى الصلة فى المؤنث وان بدا بالمذكر قلت من
ومنه وانما جمعت اى فى الاستفهام لانه انما الاصل فيها الاستفهام وهى
فيه اكثر فى كلامهم وانما يشبه الاسما التامة التى لا تحتاج الى صلة فى الجزا
والاستفهام وقد تشبه من به فى هذا الموضع لانه يجرى مجراه فى الموضع ولم
يفرقوا فى اى لما ذكرت لك مما يدخله من التنوين والاضافة يقول لم يفرقوا
فى اى اذا عنوا المؤنث والاثنين والجميع فى الوقف والوصل كما فرقوا فى من
لتمكن اى

هذا باب اختلاف العرب فى الاسم المعروف

هذا باب ما لا يحسن فيه من كما حسن فيما قبله

وذلك انه لا يجوز ان يقول الرجل رايت عبدالله فتقول منا لانه اذا ذكر
عبدالله فانما يذكر رجلا تعرفه بعينه او رجلا انت عنده ممن يعرفه بعينه

Copyright © King Saud University

وانت تساله على انه ممن يعرفه بعينه الا انك لا تدري الطويل هو ام القصير
ام ابن زيد ام ابن عمرو فكرهوا ان يجروا هذا مجرى النكرة اذا كانا مفترقين
وكذلك رايته ورايت الرجل لا يحسن ان تقول فيهما الامن هو ومن الرجل
وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهب معهم فيقال مع منين وقد رايته فيقول
منا او رايت منا وذلك انه ساله على ان الذين ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه
بعينه وان الامر ليس على ما وضعه المحدث فهو ينبغي له ان يسال في هذا الموضع
كما سال حين قال رايت رجلا

هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استفهمت عنه بمن

اعلم ان اهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رايت زيدا من زيدا واذا قال
مررت بزيد من زيد واذا قال هذا عبد الله قالوا من عبد الله • واما بنو تميم
فيرفعون على كل حال وهو اقيس القولين • واما اهل الحجاز فانهم حملوا قولهم على
انهم حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكاية
لقوله ما عنده تمرتان وسمعت عربيا يقول لرجل ساله فقال اليس قرشيا
فقال ليس بقرشيا حكاية لقوله فجاز هذا في الاسم الذي يكون علما غالبا
على هذا الوجه ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك انه الاكثر
في كلامهم وهو العلم الاول الذي به يتعارفون وانما يحتاج الى الصفة اذا
خاف الالتباس من الاسماء الغالبة وانما حكى مبادرة للمسئول او توكيدا
عليه انه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به فاذا قال رايت اخا خالد
لم يجز من اخا خالد الا على قول من قال دعنا من تمرتان وليس بقرشيا
والوجه الرفع لانه ليس باسم غالب وقال يونس اذا قال رجل رايت زيدا

وعمرا

وعمرا او زيدا واخاه او زيدا اخا عمرو فالرفع يرده الى الاصل والقياس اذا جاوز
الواحد كما ترد ما زيدا الا منطلق الى الاصل • واما ناس فانهم قاسوا فقالوا
يقول من اخو زيد وعمرو ومن عمرا واخا زيد يتبع الكلام بعضه بعضا وهذا
حسن فاذا قالوا من عمرا ومن اخو زيد رفعوا اخا زيد لانه قد انقطع الاول
من الثاني الذي مع الاخ فكانك قلت من اخو زيد كما انك تقول تباله
وويلا له وتباله وويل له • وسالت يونس عن رايت زيد بن عمرو فقال
اقول من زيد بن عمرو لانه اصل هذا اجري كالواحد ومن نون زيدا جعل
ابن صفة منفصلة ورفع في قول يونس واذا قال رايت زيدا فقلت اي زيد
فليس الا الرفع يجريه على القياس وانما جازت الحكاية في من لانهم لمن اكثر
استعمالا وهم يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره وان ادخلت الواو
والفاء في من فقلت فمن او ومن لم يكن بعده الا الرفع

هذا باب من اذا اردت ان يضاف لك من تسال عنه

وذلك قولك رايت زيدا فتقول المني فان قلت رايت زيدا وعمرا قلت
المنيين فاذكر ثلاثة قلت المنيين وتحمل الكلام على ما حمل المسئول عليه
مجرورا او منصوبا او مرفوعا كانك قلت القرشي ام الثقفي فان قال القرشي
نصب وان شاء رفع على هو كما قال صالح في كيف كنت

هذا باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين واذا عنيت جميعا كصلة الذين

فمن ذلك قوله تعالى جده ومنهم من يستمعون اليك ومثل ذلك فيما حدثنا
يونس قولهم من كانت امك وايهن كانت امك لحق التانيث لما عنى المونث
كما كانوا يستمعون حين عنى جماعة • وزعم الخليل رحمه الله ان بعضهم قرا ومن يقنت

Copyright © King Saud University

منكن لله فجعلت كصلة التي حين عنيت مونثا واذا الحقت التاء في المؤنث الحقت
الواو والنون في الجميع قال الفرزدق

تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذيب يصطحبان

هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة الذي واجرائهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد

اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رايت فيقول متاع حسن وقال
لبيد بن ربيعة

الا تسالان المرء ماذا يحاول * انحب فيقضى ام ضلال وباطل

واما اجراؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رايت فتقول خيرا
كانك قلت ما رايت ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فتقول خيرا وقال جل ثناؤه
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عما ذا تسال
ولقالوا عم ذا تسل ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا
واحدا حين قالوا انما ومثل ذلك كانما وحيثما في الجزا ولو كان ذا بمنزلة الذي
في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رايت اذا اراد الجواب ان تقول
خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقوله

دعي ماذا علمت سانقيه * ولكن بالمغيب نبئيني

فالذي لا يجوز في هذا الموضع وما لا يحسن ان تلغيها وقد يجوز ان يقول
الرجل ماذا رايت فيقول خير اذا جعل ما وذا اسما واحدا كانه قال ما رايت
خير ولم يجبه على رايت * ومثل ذلك قولهم في جواب كيف اصبحت صالح وفي من
رايت زيد كانه يقول انا صالح ومن رايت زيد والنصب في هذا الوجه
لانه الجواب على كلام المخاطب وهو اقرب ان ناخذ به * وقال جل وعز ماذا

انزل

انزل ربكم قالوا اساطير الاولين * وقد يجوز ان تقول اذا قلت من الذي رايت
زيدا لان ههنا معنى فعل ويجوز النصب ههنا كما جاز الرفع في الاول

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

اذا انكرت ان يثبت رايه على ما ذكر او تنكر ان يكون رايه على خلاف ما ذكر
فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها الذي ليس بينها وبينه شيء فان كان
مضموما فهي واو وان كان مكسورا فهي يا وان كان مفتوحا فهي الف وان كان
ساكنا تحرك لئلا يسكن حرفان فيتحرك كما يتحرك في الالف واللام الساكن
مكسورا ثم تكون الزيادة تابعة له فمما تحرك من السواكن كما وصفت لك
وتبعته الزيادة قول الرجل ضربت زيدا فيقول منكرا لقوله ازيدنيه وصارت
الزيادة علما لهذا المعنى كعلم الندبة وتحركت النون لانها كانت ساكنة ولا
يسكن حرفان فان ذكر الاسم مجرورا جررته او منصوبا نصبته لانك انما تساله
على ما وضع عليه كلامه * وقد يقول لك الرجل اتعرف زيدا فتقول ازيدنيه
اما منكرا لرايه ان يكون على ذلك واما على خلاف المعرفة * وسمعنا رجلا
من اهل البادية قيل له اتخرج ان اخصبت البادية فقال انا انيه
منكرا لرايه ان يكون على خلاف ان يخرج وتقول قد قدم زيد فتقول
ازيدنيه غير راد عليه متعجبا او منكرا عليه ان يكون رايه على غير ان يقدم
وانكرت ان يكون قدم فقلت ازيدنيه فان قلت مجيبا لرجل قد لقيت زيدا
وعمرا قلت ازيدا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام * الا ترى انك
تقول اذا قال ضربت عمرا ضربت عمراه وان قال ضربت زيدا الطويل
قلت زيدا الطويلاه وتجعلها في منتهى الكلام وان قال ازيدا يا فتى
تركت العلامة كما تركت علامة التانيث والجمع وحرف اللين في قولنا

Copyright © King Saud University

منا ومنى ومنوحين قلت يا فتى وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو من مسئلتك
يمنع هذا الكلام وهو كقولك مَن ومَنه اذا قال رايت رجلا وامراة فمنه
قد منعت من حرف اللين فكذلك هو ههنا يمنع ما كان في كلام المسئول
العلامةَ من الاول ولا يدخل في يا فتى لانه ليس من حديث المسئول
فصار هذا ههنا بمنزلة الطويل حيث منع العلامة زيدا كما منع مَن ما
ذكرت لك وهو كلام العرب • ومما يتبعه هذه الزيادة من المتحركات
كما وصفت لك قوله رايت عثمان فتقول اعثماناه ومررت بحذام فتقول
احذاميه وهذا عمر فتقول اعمروه فصارت تابعة كما كانت الزيادة
في واغلامهوه تابعة • واعلم انّ من العرب من يجعل بين هذه الزيادة
وبين الاسم ان فيقول اعمرانيه وازيدانيه فكانهم ارادوا ان يزيدوا
العلم بيانا وايضاحا كما قال ما ان فاكذبان وكذلك اوضحوا بها ههنا لان
في العلم الهاوالها خفية واليا كذلك فاذا جاءت الهمزة والنون جاحرفان
لو لم تكن بعدهما الها وحروف اللين كانوا مستغنين بهما

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

فمما زادوا به الها بيانا قولهم اضربه وقالوا في اليا في الوقف سعدج يريد
سعدي فانما ذكرت لك هذا لتعلم انهم قد يطلبون ايضاحها بنحو من هذا
الذي ذكرت لك وان شئت تركت العلامة في هذا المعنى كما تركت علامة
الندبة وقد يقول الرجل اني قد ذهبت فيقول اذ هبتوه ويقول انا
خارج فيقول اانا انيه تلحق الزيادة ما لفظ به وتحكيه مبادرة له وتبيينا
انه ينكر عليه ما تكلم به كما فعل ذلك في مَن عبد الله وان شاء لم يتكلم مما
لفظ به والحق العلامة ما يصح المعنى كما قال حين قال اتخرج الى البادية

وان

وان كنت متثبتا مسترشدا اذا قال ضربت زيدا فانك لا تلحق الزيادة واذا
قال ضربته فقلت اقلت ضربته لم تلحق الزيادة ايضا لانك انما اوقعت حرف
الاستفهام على قلت ولم يكن من كلام المسئول وانما جا على الاسترشاد لا على
الانكار •

هذا باب اعراب الافعال المضارعة للاسماء

اعلم ان هذه الافعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الاسما كما ان
حروف الاسما التي تنصبها لا تعمل في الافعال وهي انْ • وذلك قولك اريد ان
تفعل وكي وذلك جئتك لكي تفعل ولن • فاما الخليل رحمه الله فزعم انها لا
انْ ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا ويلمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة
حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد فانما هي هل ولا • واما غيره فزعم
انه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين شتى ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست
فيه زيادة وانها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم في انه ليس واحد من الحرفين
زائدا ولو كانت على ما يقول الخليل رحمه الله لما قلت اما زيدا فلن اضرب
لان هذا اسم والفعل صلة فكانه قال اما زيد فلا الضرب له •

هذا باب الحروف التي يضمر فيها انْ

وذلك اللام التي في قولك جئتك لتفعل • وحتى وذلك قولك حتى تفعل
ذاك فانما انتصب هذا بانْ وانْ ههنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام
محالا لان اللام وحتى انما يعملان في الاسما فيجران وليستا من الحروف التي تضاف
الى الافعال فاذا اضمرت انْ حسن الكلام لان ان تفعل بمنزلة اسم واحد
كما ان الذي وصلته بمنزلة اسم واحد لان ان وتفعل بمنزلة اسم واحد
فاذا قلت هو الذي فعل فكانك قلت هو الفاعل واذا قلت اخشى انْ

Copyright © King Saud University

تفعل فكانك قلت اخشى فعلك • افلا ترى ان ان تفعل بمنزلة الفعل فلما
اضمرت كنت قد وضعت هذين الحرفين موضعهما لانهما لا يعملان الا في الاسما
ولا يضافان الا اليهما وان تفعل بمنزلة الفعل • وبعض العرب يجعل كي بمنزلة
حتى وذلك انهم يقولون كي مه في الاستفهام فيعملونها في الاسما كما قالوا
حتى مه وحتى متى ولمه فمن قال كيمه فانه يضمر ان بعدها واما من ادخل
عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فانها عنده بمنزلة ان وتدخل عليها
اللام كما تدخل على ان • ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام واعلم ان ان لا تظهر
بعد حتى وكي كما لا يظهر بعد اما الفعل في قولك اما انت منطلقا وقد ذكر حالها
فيما مضى • واكتفوا على اظهار ان بعدهما لعلم المخاطب ان هذين الحرفين
لا يضافان الى فعل وانهما ليسا مما يعمل في الفعل وان الفعل لا يحسن بعدهما
الا ان يحمل على ان فان ههنا بمنزلة الفعل في اما وما كان بمنزلة اما مما
لا يظهر بعده الفعل وصار عندهم بدلا من اللفظ بان • واما اللام في
قولك جئتك لتفعل فبمنزلة ان في قولك ان خيرا فخير وان شرا فشر ان
شئت اظهرت الفعل ههنا وان شئت خزلته واضمرته وكذلك ان بعد
اللام ان شئت اظهرته وان شئت اضمرته • واعلم ان اللام قد تجيء
في موضع لا يجوز فيه الاظهار • وذلك ما كان ليفعل فصارت ان ههنا
بمنزلة الفعل في قولك اياك وزيدا وكانك اذا مثلت قلت ما كان زيد لان
يفعل اي ما كان زيد لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفي كان
سيفعل فاذا قلت هذا قلت ما كان ليفعل كما كان لن يفعل نفيا
لسيفعل وصارت بدلا من اللفظ بان كما كانت الف الاستفهام بدلا
من واو القسم في قولك آلله لتفعلن فلم تذكر الا احد الحرفين حيث كانت

نفيا

نفيا لما معه حرف يعني يفعل والحرف الذي معه السين ولم يعمل فيه شيء لمضارعته
الاسما فكانه قد ذكر ان كما انه اذا قال سقيا له فكانه قال سقاه الله •

هذا باب ما يعمل في الافعال فيجزمها

وذلك لم ولما واللام التي في الامر وذلك قولك لتفعل • ولا في النهي وذلك
قولك لا تفعل فانما هما بمنزلة لم • واعلم ان اللام ولا في الدعا بمنزلتهما في
الامر والنهي وذلك قولك لا يقطع الله يمينك ليجزك الله خيرا • واعلم
ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كانهم شبهوها بان
اذا اعملوها مضمرة • وقد قال الشاعر •
محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من شيء تبالا
وانما اراد لتفد • وقد قال متمم بن نويره
على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي • لك الويل حر الوجه او يبك من بكا •
اراد ليبك • واعلم ان حروف الجزم لا تجزم الا الافعال ولا يكون الجزم
الا في الافعال المضارعة للاسما كما ان الجر لا يكون الا في الاسما والجزم
في الافعال نظير الجر في الاسما فليس للاسم في الجزم نصيب وليس للفعل في
الجر نصيب فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار وقد اضمره الشاعر شبهه
باضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم •

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الافعال المضارعة للاسماء

اعلم انها اذا كانت في موضع اسم مبتدا او موضع اسم بني على مبتدا او في موضع
اسم مرفوع غير مبتدا ولا مبني على مبتدا يعني مثل هذا رجل يقول ذاك فيقول
في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدا ولا مبني على مبتدا او في موضع اسم مجرور او

Copyright © King Saud University

منصوب فانها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع الزمتها الرفع وهي سبب دخول
الرفع فيها وعلته ان ما عمل في الاسما لم يعمل في هذه الافعال على حد عمله في الاسما
كما ان ما يعمل في الافعال فينصبها او يجزمها لا يعمل في الاسما وكينونتها في موضع
الاسما ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدا فاما ما كان في موضع المبتدا فقولك
يقول زيد ذاك واما ما كان في موضع غير المبني على المبتدا ولا المبني عليه فقولك
مررت برجل يقول ذاك وهذا يوم اتيك وهذا زيد يقول ذاك وهذا رجل
يقول ذاك وحسبته ينطلق فهكذا وما اشبهه • ومن ذلك ايضا هلا
يقول زيد ذاك فيقول في موضع ابتدا هلا لا في اسم ولا فعل فكانك قلت
يقول زيد ذاك الا ان من الحروف ما لا يدخل الا على الافعال التي في موضع الاسما
المبتداة وتكون الافعال اولى من الاسما حتى لا يكون بعدها مذكور يليها الا
الافعال وهلا لا تعمل وسنبين ذلك ان شاء الله وقد بين فيما مضى • ومن ذلك
ايضا ايتني بعد ما تفرغ فما وتفرغ بمنزلة الفراغ يعني انها في موضع اسم مبتدا
كما تقول ايتني بعد ما زيد امير وتفرغ صلة وهي مبتداة وهي بمنزلتها في الذي
اذا قلت بعد الذي تفرغ فتفرغ في موضع مبتدا لان الذي لا يعمل في شي والا
سما بعده مبتداة • ومن زعم ان الافعال ترتفع بالابتدا فانه ينبغي له ان
ينصبها اذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ويجرها اذا كانت في موضع
ينجر فيه الاسم ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم • ومن ذلك ايضا كدت
افعل ذاك وكدت تفرغ وكدت فعلت وفعلت لا تنصب الافعال ولا تجزمها
وافعل هنا بمنزلتها في كيت الا ان الاسما لا تستعمل في كدت وما اشبهها • ومثل
ذلك عسى تفعل ذاك فصارت كدت ونحوها بمنزلة كيت عندهم كانك قلت
كدت فاعلا ثم وضعت افعل في موضع فاعل ونظير هذا في العربية كثير وستراه

ان

ان شاء الله • الا ترى انك تقول بلغني ان زيدا جا فان زيدا جا كله اسم و
تقول لو ان زيدا جا لكان كذا وكذا فمعناه لو مجي زيد ولا يقال لو مجي زيد وتقول
في التعجب ما احسن زيدا ولا يكون الاسم في موضع ذا فتقول ما محسن زيدا ومنه قد
جعل يقول ذاك كانك قلت صار يقول فهذا وجه دخول الرفع في الافعال
المضارعة للاسما وكانهم انما منعهم ان يستعملوا في كدت الاسما وفي عسيت لان
معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله ان نحو قولهم خليق ان يقول ذاك وقارب
ان لا يفعل • الا ترى انهم يقولون عسى ان تفعل ويضطر الشاعر فيقول
كدت ان فلما كان المعنى فيهن ذلك تركوا الاسما لئلا يكون ما هذا معناه كغيره
واجروا اللفظ كما اجروه في كنت لانه فعل مثله وكدت ان افعل لا يجوز الا في
شعر لانه مثل كان في قولك كان فاعلا ويكون فاعلا وكان معنى جعل يقول واخذ
يقول قد اثر ان يقول ونحوه فمن ثم منع الاسما لان معناه معنى ما يستعمل بان
فتركوا الفعل حين خزلوا ان ولم يستعملوا الاسم لئلا ينقضوا هذا المعنى

هذا باب اذن

اعلم ان اذن اذا كانت جوابا وكانت مبتداة عملت في الفعل عمل ارى في الاسم
اذا كانت مبتداة وذلك قولك اذن اجيئك اذن اتيك ومن ذلك ايضا
اذن والله اجيبك والقسم ههنا بمنزلته في ارى اذا قلت ارى والله زيدا
فاعلا ولا تفصل بين شي مما ينصب الفعل وبين الفعل سوى اذن لان اذن
اشبهت ارى فهي في الافعال بمنزلة ارى في الاسما وهي تلغى وتقدم وتؤخر
فلما تصرفت هذا التصرف اجترؤا على ان يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين
ولم يفصلوا بين ان واخواتها وبين الفعل كراهية ان يشبهوها بما يعمل في
الاسما نحو ضربت وقتلت لانها لا تصرف تصرف الافعال نحو ضربت وقتلت ولا

تكون الا في اول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه فكرهوا الفصل لذلك لانه
حرف جامد • واعلم ان اذن اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانك
فيها بالخيار ان شئت اعملتها كاعمالك ارى وحسبت اذا كانت واحدة
منهما بين اسمين وذلك قولك زيدا حسبت اخاك وان شئت الغيت
اذن كالغائك حسبت اذا قلت زيد حسبت اخوك فاما الاستعمال
فقولك فاذن اتيك واذن اكرمك • وبلغنا ان هذا الحرف في بعض المصا
حف واذن لا يلبثوا خلفك الا قليلا • وسمعنا بعض العرب قراها فقال
واذن لا يلبثوا • واما الالغاء فقولك فاذن لا اجيئك وقال الله عز وجل
فاذن لا يؤتون الناس نقيرا • واعلم ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين
شيء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما لا تنصب ارى اذا كانت
بين الاسم والفعل في قولك كان ارى زيد ذاهبا وكما لا تعمل في قولك انى ارى
ذاهب فاذن لا تصل في ذا الموضع الى ان تنصب كما لا تصل ارى هنا
الى ان تنصب فهذا تفسير الخليل رحمه الله • وذلك قولك انا اذن اتيك فهي
ههنا بمنزلة ارى حيث لا تكون الا ملغاة • ومن ذلك قولك ايضا ان تاتني
اذن آتك لان الفعل ههنا معتمد على ما قبل اذن وليس هذا كقول ابن عنمة
الضبي

اردد حمارك لا تنزع سويته • اذن يرد وقيد العير مكروب

من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما
قبله مستغن • ومن ذلك ايضا والله اذن لا افعل من قبل ان افعل معتمد
على اليمين واذن لغو وليس الكلام هنا بمنزلته اذا كانت اذن في اوله لان اليمين
ههنا الغالبة • الا ترى انك تقول اذا كانت اذن مبتدأة اذن والله لا افعل

لان

لان الكلام على اذن ووالله لا تعمل شيئا ولو قلت والله اذن افعل تريد ان تخبر
انك فاعل لم يجز كما لم يجز والله اذهب اذا اخبرت انك فاعل فقبح هذا
يدلك على ان الكلام معتمد على اليمين وقال كثير عزة

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها • وامكنني منها اذن لا اقيلها

وتقول ان تاتني آتك واذن اكرمك اذا جعلت الكلام على اوله ولم
تقطعه وعطفته على الاول وان جعلته مستقبلا نصبت وان شئت
رفعت على قول من الغى وهذا قول يونس وهو حسن لانك اذا قطعته
من الاول فهو بمنزلة قولك فاذن افعل اذا كنت مجيبا رجلا وتقول اذن
عبد الله تقول ذلك لا يكون الا هذا من قبل ان اذن الآن بمنزلة انما وهل
كانك قلت انما عبد الله يقول ذاك ولو جعلت اذن ههنا بمنزلة كي وان
لم يحسن من قبل انه لا يجوز لك ان تقول كي زيد يقول ذاك ولا ان زيد
يقول ذاك فلما قبح ذاك جعلت بمنزلة هل وكانما واشباههما • وزعم
عيسى بن عمر ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذاك في الجواب فاخبرت
يونس بذلك فقال لا تبعدن ذا ولم يكن ليروي الا ما سمع وجعلوه بمنزلة
هل وبل وتقول اذا حدثت بالحديث اذن اظنه فاعلا واذن اخالك كاذبا
وذلك لانك تخبر انك في تلك الساعة في حال ظن وخيلة فخرجت من باب ان
وكي لان الفعل بعدهما غير واقع وليس في حال حديثك فعل ثابت ولما لم
يجز ذا في اخواتها التي تشبه بها جعلت بمنزلة انما • ولو قلت اذن اظنك
تريد ان تخبره ان ظنك سيقع لنصبت وكذلك اذن يضربك اذا اخبرت
انه في حال ضرب لم ينقطع • وقد ذكر لي بعضهم ان الخليل رحمه الله قال ان
مضمرة بعد اذن ولو كانت مما يضمر بعده ان فكانت بمنزلة اللام وحتى

Copyright © King Saud University

لاضمرتها اذا قلت عبدُ الله اذن ياتيك فكان ينبغي ان تنصب اذن ياتيك
لان المعنى واحد ولم يتغير فيه المعنى الذى كان في قوله اذن ياتيك عبد الله كما
يتغير المعنى في الرفع والنصب في حتى فهذا ما رووا واما ما سمعت منه فالاول

هذا باب حتّى

اعلم ان حتى تنصب على وجهين فاحدهما ان تجعل الدخول غاية لمسيرك
وذلك قولك سرت حتى ادخلها كانك قلت سرت الى ان ادخلها فالناصب
للفعل ههنا هو الجار للاسم اذا كان غاية فالفعل اذا كان غاية نصب
والاسم اذا كان غاية جر فهذا هو قول الخليل رحمه الله • واما الوجه الآخر
فان يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت مثل كى التى فيها
اضمار ان وفى معناها وذلك قولك كلمته حتى يامر لى بشئ • واعلم ان حتى
يُرفع الفعل بعدها على وجهين تقول سرت حتى ادخلها يعنى انه كان دخول
متصل بالسير كاتصاله به بالفا اذا قلت سرت فادخلها فادخلها ههنا
على قولك هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر انه في عمله وان عمله لم ينقطع
فاذا قال حتى ادخلها فكانه يقول سرت فاذا انا في حال دخول فالدخول متصل
بالسير كاتصاله بالفا فحتى صارت ههنا بمنزلة اذا وما اشبهها من حروف
الابتدا لانها لم تجئ على معنى الى ان ولا على معنى كى فخرجت من حروف النصب
كما خرجت اذن منهما في قولك اذن اظنك • واما الوجه الآخر فانه يكون السير
قد كان وما اشبهه ويكون الدخول وما اشبهه الان فمن ذلك لقد سرت
حتى ادخلها ما امنع اى حتى انى الان ادخلها كيف ما شئت • ومثل ذلك
قول الرجل لقد راى منى عاما اول شيا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشئ
ولقد مرض حتى لا يرجونه والرفع ههنا في الوجهين جميعا كالرفع في الاسم

قال

قال الفرزدق

فيا عجبا حتى كليب يسبنى • كان اباها نهشل ومجاشع

فحتى ههنا بمنزلة اذا وانما هى ههنا كحرف من حروف الابتدا • ومثل ذلك شربت
حتى يجئ البعير يجر بطنه اى حتى ان البعير ليجئ يجر بطنه • ويدلك على حتى انها
حرف من حروف الابتدا انك تقول حتى انه ليفعل ذاك كما تقول فاذا انه يفعل
ذاك ومثل ذلك قول حسان بن ثابت

يُغشون حتى لا تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطائر فيرحمه وسرت حتى يعلمه الله انى كال فا
لفعل ههنا منقطع من الاول وهو في الوجه الاول الذى ارتفع فيه به متصل
كاتصاله به بالفا كانه قال سير فدخول كما قال علقمة بن عبدة

ترادى على دمن الحياض فان تعف • فان المندى رحلة فركوب

لم يجعل ركوبه الان ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الان وسيره فيما
مضى ولكن الاخر متصل بالاول ولم يقع واحد دون الاخر • واذا قلت لقد
ضُرب امس حتى لا يستطيع ان يتحرك اليوم فليس كقولك سرت فادخلها
اذا لم ترد ان تجعل الدخول الساعة لان السير والدخول جميعا فيما مضى
وقعا • وكذلك مرض حتى لا يرجونه اى حتى انه الان لا يرجونه فهذا
ليس متصلا بالاول واقعا معه فيما مضى وليس قولنا كاتصال الفا
يعنى ان معناه معنى الفا ولكنك اردت ان تخبر انه متصل بالاول وو
قعا فيما مضى وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في انه
بمنزلة حروف الابتدا وان المعنى واحد الا ان احد الموضعين الدخول فيه
متصل بالسير وقد مضى السير والدخول والاخر منفصل وهو الآن

في حال الدخول وانما اتصاله في انه كان فيما مضى والا فانه ليس يفارق موضعه الاخر في شيء اذا رفعت

هذا باب الرفع في ما اتصل بالاول كاتصاله بالفاء وما انتصب لانه غاية

تقول سرت حتى ادخلها وقد سرت حتى ادخلها سوا وكذلك اني سرت حتى ادخلها في ما زعم الخليل رحمه الله فان جعلت الدخول في ذا غاية نصبت • وتقول رايت عبد الله سار حتى يدخلها وارى زيدا سار حتى يدخلها • ومن زعم ان النصب يكون في ذا لان المتكلم ليس بمستيقن فانه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها فيما بلغني ولا ادري ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها ادري فان قال فاني لم اعمل ادري فهو يزعم انه ينتصب بادري الفعل وان جعلت الدخول غاية نصبت في ذا كله • وتقول كنت سرت حتى ادخلها اذا لم تجعل الدخول غاية وليس بين كنت سرت وبين سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها شيء وانما ذا قول كان النحويون يقولونه وياخذونه بوجه ضعيف يقولون اذا لم يجز القلب فيدخل عليهم قد سرت فنصبوا وليس في الدنيا عربي يرفع سرت حتى ادخلها الا وهو يرفع اذا قال قد سرت وتقول انما سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها ان جعلت الدخول غاية وكذلك ما سرت الا قليلا حتى ادخلها ان شئت رفعت وان شئت نصبت لان معنى هذا معنى سرت قليلا حتى ادخلها فان جعلت الدخول غاية نصبت ومما يكون فيه الرفع شيء ينصبه بعض الناس لقبح القلب وذلك ربما سرت حتى ادخلها وطال ما سرت حتى ادخلها ونحو هذا • فان احتجوا بانه غير سير واحد فكيف يقولون اذا قلت سرت غير مرة حتى ادخلها وناس من الناس يرفع في قوله سرت حتى ادخلها فرفع في ربما ولكنهم اعتزموا على النصب

في ذا كما اعتزموا عليه في قد • وتقول ما احسن ما سرت حتى ادخلها وقل ما سرت حتى ادخلها اذا اردت ان تخبر انك سرت قليلا وعنيت سيرا واحدا وان شئت نصبت على الغاية وتقول قل ما سرت حتى ادخلها اذا عنيت سيرا واحدا او عنيت غير سير لانك قد تنفي الكثير من السير الواحد كما تنفيه من غير سير وتقول قل ما سرت حتى ادخلها اذا عنيت غير سير • وكذلك اقل ما سرت حتى ادخلها من قبل ان قل ما نفي لقوله كثر ما كان ما سرت نفي لقوله سرت • الا ترى انه قبيح ان تقول قل ما سرت فادخلها كما يقبح ما سرت اذا اردت معنى فاذا انا ادخل • وتقول قل ما سرت فادخلها فتنصب بالفاء هاهنا كما تنصب في ما ولا يكون كثر ما سرت فادخلها لانه واجب ويحسن ان تقول كثر ما سرت فاذا انا ادخل • وتقول انما سرت حتى ادخلها اذا كنت محتقرا لسيرك الى الدخول ويقبح انما سرت حتى ادخلها لانه ليس في هذا اللفظ دليل على انقطاع السير كما يكون في النصب يعني اذا احتقر السير لانك لا تجعله سيرا يؤدي الدخول وانت تستصغره وهذا قول الخليل رحمه الله قال ابو الحسن ما سرت حتى ادخلها معنى الرفع فيه صحيح الا ان العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى • الا ترى انك لو قلت ما سرت فادخلها اي ما كان سير ولا دخول او قلت ما سرت فاذا انا داخل الان لا امنع كان هذا حسنا • وان لم تجعله غاية ولم تحتقر رفعت وتقول كان سيري امس حتى ادخلها ليس الا لانك لو قلت كان سيري امس فاذا انا ادخلها لم يجز • وتقول كان سيري امس سيرا متعبا حتى ادخلها لانك تقول هاهنا فادخلها وفاذا انا ادخلها لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متعبا • واعلم ان ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذي قبل حتى في موضع كشركة الفعل

الاخر الاول اذا قلت لم اجئ فاقل ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى امس شديدا
حتى ادخل ولكنها تجئ كما تجئ ما بعد اذا او بعد حروف الابتدا وكذلك هي ايضا
بعد الفا اذا قلت ما احسن ما سرت فادخلها لانها منفصلة يعني الفا فانما
عنينا بقولنا الاخر متصل بالاول انهما وقعا فيما مضى كما انه اذا قال
فان المندى رحلة فركوب • فانما يعني انهما وقعا في الماضي من الازمنة
وان الاخر كان مع فراغه من الاول وان قلت كان سيرى امس حتى ادخلها
بجعل امس مستقرا جاز الرفع لانه استغنى فصار كسرت لو قلت فادخلها
حسن ولا يحسن كان سيرى فادخل الا ان تجئ بخبر لكان وقد يقع نفعل
في موضع فعلنا في بعض المواضع • ومثل ذلك قوله لرجل من بني سلول مولد •

ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني •

واعلم ان اسير بمنزلة سرت اذا اردت باسير معنى سرت واعلم ان الفعل
اذا كان غير واجب لم يكن الا النصب من قبل انه اذا لم يكن واجبا رجعت
حتى الى ان وكي ولم تصر من حروف الابتدا كما لم تصر اذن في الجواب من حروف
الابتدا اذا قلت اذن اظنك واظن غير واقع في حال حديثك • وتقول
ايهم سار حتى يدخلها لانك قد زعمت انه كان سير ودخول وانما سالت
عن الفاعل • الا ترى انك لو قلت اين الذي سار حتى يدخلها وقد دخلها
لكان حسنا ولجاز هذا الذي يكون لما قد وقع لان الفعل ثم واقع وليس
بمنزلة قلما سرت اذا كان نافيا لكثرة ما • الا ترى انه لو قال قلما سرت
فادخلها او حتى ادخلها وهو يريد ان يجعلها واجبة خارجة من معنى قل
مالم يستقم الا ان تقول قلما سرت فدخلت وحتى دخلت كما تقول سرت
حتى دخلت فانما يرفع بحتى في الواجب ويكون ما بعدها مبتدا منفصلا

من الاول كان مع الاول فيما مضى او الان • وتقول اسرت حتى تدخلها
نصب لانك لم تثبت سيرا تزعم انه قد كان معه دخول وابو الحسن يجوز
الرفع لانك لو قلت اسرت فاذا انت داخل جاز

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك سرت حتى يدخلها زيد اذا كان دخول زيد لم يؤده سيرك
ولم يكن سببه فيصير هذا كقولك سرت حتى تطلع الشمس لان سيرك لا يكون
سببا لطلوع الشمس ولا يؤديه ولكنك لو قلت سرت حتى يدخلها ثقلي
وسرت حتى يدخلها بدني جاز لانك جعلت دخول ثقلك يؤديه سيرك وبدنك
لم يكن دخوله الا بسيرك • وبلغنا ان مجاهدا قرا هذه الآية وزلزلوا حتى
يقول الرسول وهي قراءة اهل الحجاز • وتقول سرت حتى يدخلها زيد وادخلها
وتقول سرت حتى ادخلها ويدخلها زيد اذا جعلت دخول زيد من سبب
سيرك وهو الذي اداه ولا تجد بدا من ان تجعله ههنا في تلك الحال
لان رفع الاول لا يكون الا وسبب دخوله سيره واذا كانت هذه حال الاول
لم يكن للاخر بد من ان يتبعه لانك تعطفه على دخولك في حتى وذلك
انه يجوز ان تقول سرت حتى يدخلها زيد اذا كان سيرك يؤدي دخوله
كما تقول سرت حتى يدخلها ثقلي وتقول سرت حتى ادخلها وحتى يدخلها
زيد لانك لو قلت سرت حتى ادخلها وحتى تطلع الشمس كان جيدا و
صارت اعادتك كاعادتك له في تبا له وويل لك ومن عمرا ومن اخو زيد
وقد يجوز ان تقول سرت حتى يدخلها زيدا اذا كان اداه سيرك ومثل
ذلك قراءة اهل الحجاز وزلزلوا حتى يقول الرسول • واعلم
انه لا يجوز سرت حتى ادخلها وتطلع الشمس يقول اذا رفعت طلوع

Copyright © King Saud University

الشمس لم يجز وان نصبت وقد رفعت فهو محال حتى تنصب فعلك من
قبل العطوع فهذا محال ان ترفع ولم يكن الرفع لان طلوع الشمس لا يكون
ان يوديه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة • وقال ابو
الحسن جعل حتى الناصبة وان كان قد رفع هنا ما بعدها على الابتدا
وانما كانت ادخلها حائلة بين حتى وبين ان تنصب ان حتى لا تنصب
الا ما يليها • قال ابو الحسن انا ازعم ان حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها
ليست حتى التي ينصب ما بعدها ويحسن ان تقول حتى تطلع الشمس
وحتى ادخلها كما يجوز ان تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى ادخلها

وقال امرء القيس

سَرَيتُ بهم حتى تَكِلَّ مطيهم • وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بارسان •

فهذه الاخرة هي التي ترفع وتقول سرت وساد كانك قلت سرنا حتى
يدخلها • وتقول سرت حتى اسمع الاذان هذا وجهه وحده النصب
لان سيرك ليس مؤدى سمعك الاذان انما يوديه الصبح ولكنك تقول
سرت حتى اكل لان الكلال يوديه سيرك • وتقول سرت حتى اصبح لان الا
صباح لا يوديه سيرك انما هي غاية طلوع الشمس

هذا باب الفاء

اعلم ان ما انتصب في باب الفا ينتصب على اضمار ان وما لم ينتصب
فانه يشرك الفعل الاول فيما دخل فيه او يكون في موضع مبتدا او مبني على
مبتدا او موضع اسم مما سوى ذلك وسابين ذلك ان شا الله • تقول
لا تاتيني فتحدثني لم ترد ان تدخل الاخر فيما دخل فيه الاول فتقول
لا تاتيني ولا تحدثني ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم

كانك

كانك قلت ليس يكون منك اتيان فحدثت فلما اردت ذلك استحال ان تضمّ
الفعل الى الاسم فاضمروا ان لان ان مع الفعل بمنزلة الاسم فلما نووا ان يكون
الاول بمنزلة قولهم لم يكن اتيان استحال ان يضموا الفعل اليه فلما اضمروا انْ
حَسُنَ لانه مع الفعل بمنزلة الاسم وانْ لا تظهر ههنا لانه يقع فيها معانٍ لا تكون
في التمثيل كما لا يقع معنى الاستثنا في لا يكون ونحوها الا ان تضمر ولولا انك اذا
قلت لم اتك صار كانك قلت لم يكن اتيان لم يجز فاحدثك كانك قلت في التمثيل
فحديث ولا يتكلم به بعد لم اتك لا تقول لم اتك فحديث فكذلك لا تقع هذه
المعاني في الفاء الا باضمار ان ولا يجوز اظهار ان كما لا يجوز اظهار المضمر في لا يكون
ونحوها فاذا قلت لم اتك صار كانك قلت لم يكن اتيان ولم يجز ان تقول فحديث
لان هذا لو كان جائزا لاظْهِرَتْ انْ • ونظير جعلهم لم اتك ولا اتيك وما
اشبهه بمنزلة الاسم في النية حتى كانهم قالوا لم يكن اتيان انشاد بعض العرب
قول الفرزدق

مشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عشيرةً • ولا ناعبٍ الا بِبَيْنٍ غرابُها •

ومثله قول الفرزدق ايضا

• وما زُرْتُ سلمى ان تكون حبيبةً • اليّ ولا دينٍ بها انا طالبه •

جره لانه كانه قال لانْ ومثله قولُ زهير

• بدا لي اني لستُ مُدرِكَ ما مضى • ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا •

لما كان الاول تستعمل فيه البا ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الاول نووها
في الحرف الاخر حتى كانهم قد تكلموا بها في الاول وكذلك صار لم اتك بمنزلة لفظهم
بلم يكن اتيان لان المعنى واحد واعلم ان ما ينتصب في باب الفاء قد
ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمار ان الا ان المعاني مختلفة

Copyright © King Saud University

كان يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد وعلم الله ينتصب كما ينتصب
ذهب زيد وفيهما معنى اليمين فالنصب ههنا في التمثيل كانك قلت لم يكن
اتيان فان تحدث والمعنى على غير ذلك كما ان معنى علم الله له فعلى غير معنى
رزق الله فان تحدث في اللفظ مرفوعة بيكن لان المعنى لم يكن اتيان فيكون
حديث وتقول ما تاتيني فتحدثني كانك قلت ما تاتيني فالنصب على
وجهين من المعاني احدهما ما تاتيني فكيف تحدثني اى لو اتيتني لحدثتني
واما الآخر فما تاتيني ابدا الا لم تحدثني اى منك اتيان كثير ولا حديث منك
وان شئت اشركت بين الاول والآخر فدخل الآخر فيما دخل فيه الاول فتقول
ما تاتيني فتحدثني كانك قلت ما تاتيني وما تحدثني • فمثل النصب قوله
عز وجل ذكره لا يقضى عليهم فيموتوا • ومثل الرفع هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون • وان شئت رفعت على وجه آخر كانك قلت فانت تحدثنا
ومثل ذلك قول بعض الحارثيين

غيرانا لم تاتنا بيقين • فنرجي ونكثر التاميلا

كانه قال فنحن نرجي فهذا في موضع مبني على المبتدا • وتقول ما اتيتنا فتحدثنا
فالنصب فيه كالنصب في الاول • وان شئت رفعت على فانت تحدثنا
الساعة والرفع فيه يجوز على ما • وانما اختير النصب لان الوجه ههنا
وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا فحدثتنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف
ان يضموا يفعل الى فعلت فحملوه على الاسم كما لم يجز ان يضموا الى الاسم في قولهم
ما انت منا فتنصرنا يعنى انت ونحوه • واما الذين رفعوه فحملوه على موضع
اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا
وتقول ما تاتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تاتنا الا تكلمت بجميل ونصبه

على

على اضمار ان كما كان نصب ما قبله على اضمار ان وتمثيله كتمثيل الاول وان شئت
رفعت على الشركة كانه قال وما تكلم الا بالجميل ومثل النصب قول الفرزدق

وما قام منا قائم في ندينا • فينطق الا بالتي هي اعرف

وتقول لا تاتينا فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة فالنصب ههنا كالنصب
فيما تاتيني فتحدثني اذا اردت معنى ما تاتيني محدثا وانما اراد معنى ما
اتيتني محدثا الا ازددت فيك رغبة • ومثل ذلك قول اللعين

وما حل سعدي غريب ببلدة • فينسب الا الزبرقان له اب

وتقول لا يسعني شيء فيعجز عنك اى لا يسعني شيء فيكون عاجزا عنك ولا
يسعني شيء الا لم يعجز عنك هذا معنى هذا الكلام فان حملته على الاول
قبح المعنى لانك لا تريد ان تقول ان الاشيا لا تسعني ولا تعجز عنك فهذا
لا ينويه احد • وتقول ما انت منا فتحدثنا لا يكون الفعل محمولا على ما
لان الذى قبل الفعل ليس من الفعل فلم يشاكله قال الفرزدق

فما انت من قيس فتنبح دونها • ولا من تميم في اللها والغلاصم

وان شئت رفعت على قوله فنرجي ونكثر التاميلا • وتقول الا ماء فنشربه
وليته عندنا فيحدثنا • وقال امية بن ابي الصلت

الا رسول لنا منا فيخبرنا • ما بعد غايتنا من راس مجرانا

لا يكون في هذا الا النصب لان الفعل لم تضمه الى فعل وتقول الا تقع الماء
فتسبح اذا جعلت الآخر على الاول كانك قلت الا تسبح وان شئت نصبته
على ما انتصب عليه ما قبله كانك قلت الا يكون وقوع فان تسبح فهذا
تمثيل وان لم يتكلم به • والمعنى في النصب انه يقول اذا وقعت سبحت و
تقول الم تاتنا فتحدثنا اذا لم يكن على الاول وان كان على الاول جزمت

Copyright © King Saud University

ومثل النصب قوله

الم تسال فتخبرك الرسوم ۞ على برتاح والطلل القديم

وان شئت جزمت على اول الكلام ۝ وتقول لا تمددها فتشقها اذا لم تحمل الآخر
على الاول ۝ وقال الله تعالى جده لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وتقول لا تمددها فتشققها اذا اشركت بين الاخر والاول كما اشركت بين الفعلين
في لم ۝ وتقول ايتني فاحدثك ۝ وقال ابو النجم

يا ناق سيري عنقا فسيحا ۞ الى سليمان فنستريحا

ولا سبيل ههنا الى الجزم من قبل ان هذه الافعال التي يدخلها الرفع والنصب
والجزم وهي الافعال المضارعة لا تكون في موضع افعل ابدا لانها انما تنتصب
وتنجزم بما قبلها وافعل مبنية على الوقف فاذا اردت ان تجعل هذه الافعال
امرا ادخلت اللام ۝ وذلك قوله ائته فليحدثك وفيحدثك اذا اردت
المجازاة ولو جاز الجزم في ايتني فاحدثك ونحوها لقلت تحدثني تريد
الامر ۝ وتقول الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث
وقع الا بالاتيان وان اراد فحدثتنا رفعت وتقول كانك لم تاتنا فتحدثنا
وان حملته على الاول جزمت ۝ وقال رجل من بني دارم

كانك لم تذبح لاهلك نعجة ۞ فيصبح ملقى بالفناء اهابها

وتقول ود لو تاتيه فتحدثه والرفع جيد على معنى التمني ۝ ومثله ودوا لو
تدهن فيدهنون ۝ وزعم هارون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن
فيدهنوا وتقول حسبته شتمني فاثب عليه اذا لم يكن الوثوب
واقعا ومعناه ان لو شتمني لوثبت عليه وان كان الوثوب قد وقع فليس
الا الرفع لان هذا بمنزلة قوله الست قد فعلت فافعل واعلم انك ان

شئت

شئت قلت ايتني فاحدثك ترفع ۝ وزعم الخليل رحمه الله انك لم ترد ان
تجعل الاتيان سببا الحديث ولكنك كانك قلت ايتني فانا ممن يحدثك البتة
جئت او لم تجئ ۝ قال النابغة الذبياني

ولا زال قبر بين تبنى وجاسم ۞ عليه من الوسمي جود ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا ۞ ساتبعه من خير ما قال قائل

وذلك انه لم يرد ان يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال ولا ان يكون متعلقا
به ولكنه دعا ثم اخبر بقصة السحاب كانه قد قال فذاك ينبت حوذانا ولو نصب
هذا البيت قال الخليل رحمه الله لجاز ولكنا قبلناه رفعا

الم تسال الربع القواء فينطق ۞ وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق

لم يجعل الاول سبب الاخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه قال وهو مما
ينطق كما قال ايتني واحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال ۝ وزعم
يونس انه سمع هذا البيت بالم وانما كتبت ذا المثل يقول انسان فلعل الشاعر
قال الا ۝ وسالت الخليل عن قول الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته ۞ تقضى لبانات ويسام سايم

فرفعه وقال لا اعرف فيه غيره لان اول الكلام خبر وهو واجب كانه قال ففي
حول تقضى لبانات ويسام سايم هذا معناه ۝ قال ابو الحسن النحويون
يقولون تقضى لبانات ويسام سايم نصبوا يسام لان تقضى اسم
واعلم ان الفا لا يضمر فيها ان في الواجب ولا يكون في هذا الباب الا الرفع
وسنبين لم ذلك وذلك قوله انه عندنا فيحدثنا وسوف اتيه فاحدثه
ليس الا ان شئت رفعته على ان تشرك بينه وبين الاول وان شئت
كان منقطعا لانك قد اوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع ۝ وقال

Copyright © King Saud University

الله عز وجل فلا تكفر فيتعلمون فارتفعت لانه لم يخبر عن الملكين انهما قالا لا تكفر
فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون. ومثله كن
فيكون كانه قال انما امرنا ذلك فيكون وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار
الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك
تجعل ان العاملة. فمما نصب في الشعر اضطرارا قوله

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا

وقال الاعشى وانشدنا يونس

ثم لا يجزونني عند ذاكم ولكن سيجزيني الاله فيعقبا

وهو ضعيف في الكلام وقال طرفة

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير فيعصما

وكان ابو عمرو يقول لا تأتنا فنشتمك. وسمعت يونس يقول ما أتيتني
فاحدثك فيما استقبل فقلت له ما تريد به فقال اريد ان اقول ما أتيتني
فانا احدثك واكرمك فيما استقبل وقال هذا مثل ايتني فاحدثك اذا اراد
ايتني فانا صاحب هذا. وسألته رحمه الله عن الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كانك قلت
اتسمع ان الله انزل من السماء ماء فكان كذا وكذا وانما خالف الواجب النفي
لانك تنقض النفي اذا نصبت وتغير المعنى معنى انك تنفي الحديث وتوجب
الاتيان تقول ما أتيتني فتحدثني قط الا بالشر فقد نقضت نفي الاتيان وزعمت
انه قد كان. وتقول ما تأتيني فتحدثني اذا اردت معنى فكيف تحدثني يقول
نفيت الاتيان واوجبت له في بيته الحديث فانت لا تنفي الحديث ولكنك
زعمت ان منه الحديث ومما يحول بينك وبينه ترك الاتيان وتقول ايتني

فاحدثك

فاحدثك فليس هذا من الامر الاول في شيء واذا قلت قد كان عندنا وسوف
يأتينا فيحدثنا لم تزده على ان جئت بواجب كالاول فلم يحتاجوا الى ان لما ذكرت
لك ولان تلك المعاني لا تقع ههنا ولو كانت الفاء والواو واو ينصبن لا دخلت
عليهن الفاء والواو للعطف ولكنها كحتى في الاضمار والبدل شبهت بها لما كان
النصب فيها الوجه لانهم جعلوه الموضع الذي يستعملون فيه اضمار ان بعد الفاء
كما جعلوه في حتى انما يضمر اذا اراد معنى الغاية وكاللام في ما كان ليفعل

هذا باب الواو

اعلم ان الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء
وانها قد تشرك ما بين الاول والآخر كما تشرك الفاء وانها يستقبح فيها ان
تشرك بين الاول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء وانها يجيء ما بعدها مرتفعا
منقطعا من الاول كما جاء ذلك في الفاء. واعلم ان الواو وان جرت هذا
المجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان. الا ترى الاخطل قال

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

فلو دخلت الفاء ههنا لافسدت المعنى وانما اراد لا يجتمعن النهي والاتيان
فصار تأتي على اضمار ان. ومما يدلك ايضا ان الفاء ليست كالواو قولك مررت
بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو تعلم ان يعلم ان الآخر مر به بعد الاول
وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فلو ادخلت الفاء ههنا فسد المعنى
وان شئت جزمت في النهي في غير هذا الموضع. قال جرير

ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته فانك ان تفعل تسفه وتجهل

ومنعك ان ينجزم في الاول لانه انما اراد ان يقول له لا تجمع بين السمك واللبن
ولا ينهاه ان يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم فكانه

Copyright © King Saud University

نهاه ان ياكل السمك على حال او يشرب اللبن على حال ومثل هذا النصب في هذا
الباب قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء

كانه قال الم اك هكذا ويكون بيني وبينكم • وقال دريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته • ذوابا فلم افخر بذاك واجزعا

وتقول لا يسعني شيء ويعجز عنك فانتصاب الفعل ههنا من الوجه الذي
انتصب به في الفا الا ان الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفا وتقول
ايتني واتيك اذا اردت ليكن اتيان منك وان اتيك يعني اتيان منك واتيان
مني وان اردت الامر ادخلت اللام كما فعلت ذلك في الفا حيث قلت ايتني فلا
حدثك فتقول ايتني ولاتك • ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين • وقد قراها بعضهم ويعلم الصا
برين • وقال تعالى جده ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
وان شئت جعلت وتكتموا على النهي • وان شئت جعلته على الواو • وقال
جل ثناؤه يا ليتنا نرد ولا نكذب بآياتنا ونكون من المؤمنين فالرفع على
وجهين احدهما ان يشرك الاخر الاول والاخر على قولك دعني ولا اعود
اي فاني لا اعود فانما يسال الترك وقد اوجب على نفسه الا عودة له البتة
ترك او لم يترك ولم يرد ان يسال ان يجتمع له الترك وان لا يعود • واما
عبد الله بن اسحاق فكان ينصب هذه الاية وتقول زرني وازورك اي
انا ممن قد اوجب زيارتك على نفسه ولم ترد ان تقول ليجتمع منك الزيارة
وان ازورك يعني ليجتمع منك الزيارة بزيارة مني ولكنه اراد ان يقول
زيارتك واجبة علي على كل حال فلتكن منك زيارة • وقال الاعشى

فقلت

فقلت ادعي وادعوا ان اندى • لصوت ان ينادي داعيان

ومن النصب ايضا قوله

للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف

لما لم يستقم له ان يحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته الى الاسم
وجعلت احب لهما ولم ترد قطعه لم يكن بد من اضمار ان وسترى مثله مبينا
وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب وهو لكعب الغنوي

وما انا للشيء الذي ليس نافعي • ويغضب منه صاحبي بقؤول

والرفع ايضا جائز حسن كما قال قيس بن زهير بن جرعة

فلا يدعى قوم صحيا لحرة • لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على ان يكون داخلا في صلة الذي

هذا باب او

اعلم ان ما انتصب بعد او فانه ينتصب على اضمار ان كما انتصب في الفاء
والواو على اضمارها ولا يستعمل اظهارها كما لم يستعمل في الفا والواو
والتمثيل ههنا مثله ثم تقول اذا قال لالزمنك او تعطيني كانه قال ليكونن
اللزوم او ان تعطيني واعلم ان معنى ما انتصب بعد او على الا ان كما كان
معنى ما انتصب بعد الفاعل غير معنى التمثيل تقول لالزمنك او تقضيني
ولاضربنك او تسبقني فالمعنى لالزمنك الا ان تقضيني ولاضربنك
الا ان تسبقني هذا معنى النصب • قال امرؤ القيس

فقلت لها لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا

والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك والمعنى على الا ان نموت فنعذرا
والا ان تعطيني كما كان تمثيل الفاعل ما ذكرت وفيه المعاني التي فصلت لك

Copyright © King Saud University

ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين على ان تشرك بين الاول والآخر
وعلى ان يكون مبتدا مقطوعا من الاول يعني او نحن ممن يموت • وقال تعالى جده
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون ان شئت كان
على الاشراك وان شئت كان على او هم يسلمون • وقال ذو الرمة

حراجيج لا ينفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا •

فان شئت كان على لا تنفك نرمي بها او على الابتداء • وتقول الزمه او
يتقيك بحقك واضربه او يستقيم • وقال زياد الاعجم

وكنت اذا غمزت قناة قوم • كسرت كعوبها او تستقيما •

معناه الا ان وان شئت رفعت في الامر على الابتدا لانه لا سبيل الى الا
شراك • وتقول هو قاتلي او افتدي منه وان شئت ابتداته كانه قال او انا
افتدي • قال طرفة

ولكن مولاي امرو هو خانقي • على الشكر والتسآل او انا مفتدي •

وسالت الخليل رحمه الله عن قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فزعم ان
النصب محمول على ان سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمة على ان
هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه تعالى جده لما قال الا وحيا او من وراء
حجاب كان في معنى الا ان يوحي وكان او يرسل فعلا لا يجرى على الا فاجرى
على ان هذه كانه قال الا ان يوحي او يرسل لانه لو قال الا وحيا والا ان
يرسل كان حسنا وكان ان يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على ان اذ لم يجز
ان يقولوا او الا يرسل فكانه قال الا وحيا او ان يرسل • وقال الحصين
ابن حمام المري

ولولا

ولولا رجال من رزام اعزة • وآل سبيع او اسوءك علقما •

يضمر ان وذلك لانه امتنع ان يجعل الفعل على لولا فاضمر ان كانه قال
لولا ذاك او لولا ان اسوءك • وبلغنا ان اهل المدينة يرفعون هذه
الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا اي في هذه الحال وهذا كلامه اياهم كما تقول العرب تحيتك الضرب
وعتابك السيف وكلامك القتل • وقال الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب

وخيل قد دلفت لها • بخيل تحية بينهم ضرب وجيع •

وسالت الخليل رحمه الله عن قول الاعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا • او تنزلون فانا معشر نزل •

فقال الكلام هاهنا على قوله يكون كذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال
فيه اتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيا • واما يونس فقال
ارفعه على الابتدا كانه قال او انتم نازلون وعلى هذا الوجه فسر الرفع
في الآية كانه قال او هو يرسل رسولا كما قال طرفة او انا مفتدي • وقول
يونس اسهل • واما قول الخليل رحمه الله فجعله بمنزلة قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا •

والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيا الا ترى
ان لو كان هذا كهذا لكان في الواو والفا وانما توهم هذا فيما خالف
معناه التمثيل يعني مثل هو ياتينا ويحدثنا يقول يدخل عليك نصب
هذا على توهم انك تكلمت بالاسم قبله يعني مثل قولك لا تاته فيشتمك
فتمثيله على لا يكن منك اتيان فشتيمة والمعنى على غير ذلك

هذا باب اشتراك الفعل في ان وانقطاع

الاخر من الاول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تشرك • الواو • والفا • واو • وثم • وذلك قولك اريد ان
تاتينى ثم تحدثنى واريد ان تفعل ذلك وتحسن واريد ان تاتينا فتبايعنا
واريد ان تنطق بجميل او تسكت • ولو قلت اريد ان تاتينى ثم تحدثنى جاز
كانك قلت اريد اتيانك ثم تحدثنى ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف
التى تشرك على هذا المثال • وقال الله تبارك وتعالى ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون
الله • وقال جل ثناؤه ولا يامركم فجاءت منقطعة من الاول لانه اراد ولا
يامركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله ما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا
وتقول اريد ان تاتينى فتشتمنى لم يرد الشتيمة ولكنه قال كلما اردت
اتيانك تشتمنى هذا معنى كلامه • فمن ثم انقطع من ان • قال رؤبة
يريد ان يعربه فيعجمه اى فاذا هو يعجمه • وقال الله عز وجل لنبين لكم ونقر
فى الارحام ما نشاء اى ونحن نقر فى الارحام لانه ذكر الحديث للبيان
ولم يذكره للاقرار • وقال تبارك اسمه ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى فانتصب لانه امر بالاشهاد لان تذكر احداهما الاخرى ومن اجل
ان تذكر • فان قال انسان كيف جاز ان تقول ان تضل ولم يعد هذا
للضلال ولا للالتباس فانما ذكر ان تضل لانه سبب الاذكار كما يقول
الرجل اعددته ان يميل الحائط فادعمه ولا يطلب باعداد ذلك ميلان الحائط
ولكنه اخبر بعلة الدعم وبسببه وقرا اهل الكوفة فتذكر رفعا • وسالت الخليل
رحمه الله عن قول الشاعر لبعض الحجازيين

ماهو

ما هو الا ان اراها فجاءة • فابهت حتى ما اكاد اجيب •
فقال انت فى ابهت بالخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها
عليه فرفعت كانك قلت ما هو الا الراى فابهت • وقال ابن احمر فيما جاء
منقطعا من ان يعالج عاقرا اعيت عليه ليلقحها فينتجها حوارا • كانه قال
يعالج فاذا هو ينتجها وان شئت على الابتدا • وتقول لا تعدو ان ياتيك
فيصنع ما تريد • وان شئت رفعت كانك قلت لا يعدو ذلك فيصنع ما يريد
وتقول ما عدا ان راى فيثب كانه قال ما عدا ذلك فيثب لانه ليس على
اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام على ان فان احسنه ووجهه ان
تقول ما عدا ان رانى فوثب فضعف يثب ههنا كضعف ما اتيتنى فتحدثنى
اذا حملت الكلام على ما • وتقول ما عدوت ان فعلت وهذا هو الكلام
ولا اعدو ان افعل وما الوت ان افعل يعنى لقد جهدت ان افعل • وتقول ما
عدوت ان اتيك اى ما عدوت ان يكون هذا من رايى فيما استقبل
ويجوز ان تجعل افعل فى موضع فعلت ولا يجوز فعلت فى موضع افعل الا فى
مجازاة نحو ان فعلت فعلت • وتقول والله ما اعدو ان جالستك اى
ان كنت فعلت ذلك اى ما اجاوز مجالستك فيما مضى ولو اراد ما اعدو
ان جالستك غدا كان محالا ونقضا لانه لو قال ما اعدو ان اجالسك
امس كان محالا • وانما ذكرت هذا التصرف ووجوهه ومعانيه والاستحيل
منه مستقيما فانه كلام يستعمله الناس • ومما جاء منقطعا قول الشاعر
وهو عبد الرحمن بن الحكم •

على الحكم المأتى يوما اذا قضى • قضيته ان لا يجور ويقصد •

كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او هو يقصد او هو قاصد فابتدا

ولم يحمل الكلام على ان لا تقول عليه الا يجود و ينبغى له كذا وكذا فالاه
بتداء فى هذا اسبق واعرف لانها بمنزلة قولك كانه قال وقولك فى لم لا يكا
دون يحملونها على ان

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من وما وايهم ٠ ومما يجازى به من الظرو
اى حين ومتى واين وانى وحيثما ومن غيرهما ان واذما ولا يكون الجزاء فى حيث
ولا فى اذ حتى تضم الى كل واحدة منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست
ما فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء
باذما قول العباس بن مرداس

٠ اذ ما اتيت على الرسول فقل له ٠ حقا عليك اذا اطمان المجلس ٠

وقال الآخر وهو لعبد الله بن همام السلولى

اذ ما تريني اليوم مزجى ظعينتى ٠ اصعد سيرا فى البلاد وافرع ٠

فانى من قوم سواكم وانما ٠ رجالى فهم بالحجاز واشجع ٠

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى اما ومما جاء بانى من الجزاء قول لبيد

فاصبحت انى تاتها تلتبس بها ٠ كلا مركبيها تحت رجلك شاجر ٠

وفى اين قوله وهو ابن همام السلولى

٠ اين يضرب بنا العداة تجدنا ٠ نصرف العيس نحوها للتلاف ٠

وانما منع حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فتكون وصل لها
كانك قلت المكان الذى تكون فيه اكون ٠ ويبين هذا انها فى الخبر بمنزلة
انما وكانما واذا يبتدا بعدها الاسماء انك تقول حيث عبد الله قائم زيد
واكون حيث زيد قائم فحيث كهذه الحروف التى يبتدا بعدها الاسماء فى الجزاء

يكونا

يكون هذا فى حروف الجزاء فاذا ضممت اليهما ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ولم يجز
فيهما ما جاز فيها قبل ان تجئ بما وصارت بمنزلة انما ٠ واما قول النحويين انما يجازى
بكل شئ يستفهم به فلا يستقيم من قبل انك تجازى بان وبحيثما واذما ولا
يستقيم بهن الاستفهام ولكن القول فيه كالقول فى الاستفهام ٠ الا ترى
انك اذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة ٠ فالوجه ان تقول الفعل ليس
فى الجزاء بصلة لما قبله كما انه فى حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله فاذا قلت
حيثما تكن اكن فليس بصلة لما قبله كما انك اذا قلت اين تكون وانت تستفهم
فليس الفعل بصلة لما قبله فهذا فى الجزاء ليس بصلة لما قبله كما ان ذلك فى الاستفهام
ليس بوصل لما قبله ٠ وتقول من يضربك فى الاستفهام وفى الجزاء من يضربك
اضربه فالفعل فيهما غير صلة ٠ وسالت الخليل رحمه الله عن مهما فقال هى ما
ادخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متى اذا قلت متى ما تاتنى اتك وبمنزلتها مع
ان اذا قلت ان ما تاتنى اتك وبمنزلتها مع اين كما قال جل ثناؤه اينما
تكونوا يدرككم الموت وبمنزلتها مع اى اذا قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
ولكنهم استقبحوا ان يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فابدلوا الهاء من
الالف التى فى الاولى وقد يجوز ان تكون مه كاذ ضم اليه ما ٠ وسالت الخليل
رحمه الله عن قوله كيف تصنع اصنع فقال هى مستكرهة وليست من حروف
الجزاء ومخرجها على الجزاء لان معناها على اى حال تكن اكن ٠ وسالته رحمه الله
عن اذا ما منعهم ان يجازوا بها فقال الفعل فى اذا بمنزلته فى اذ اذا قلت اتذكر اذ
تقول فاذا فيما تستقبل بمنزلة اذ فيما مضى ويبين هذا ان اذا تجئ وقتا
معلوما ٠ الا ترى انك لو قلت اتيك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت
اتيك ان احمر البسر كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء واذا

Copyright © King Saud University

توصل بالفعل فالفعل في اذا بمنزلته في حيث كانك قلت الحين الذى
تاتى فيه اتيك فيه • وقال ذو الرمة •
تصغى اذا شدها بالرحل جانحة • حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
وقال الاخر قال وضعه النحويون
اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذلك امانة الله الثريد •
وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث راوها ما يستقبل
وانها لا بد لها من جواب • وقال قيس بن الخطيم الانصارى
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب
وقال الفرزدق •
ترفع لى خندف والله يرفع لى • نارا اذا خمدت نيرانهم تقد •
وقال بعض السلوليين
اذا لم تزل في كل دار عرفتها • لها واكف من دمع عينك تسجم •
فهذا اضطرار وهو في الكلام خطا ولكن الجيد قول كعب بن زهير
واذا ما تشا تبعث منها • مغرب الشمس ناشطا مذعورا •
واعلم ان حروف الجزا تجزم الافعال وينجزم الجواب بما قبله • وزعم
الخليل رحمه الله انك اذا قلت ان تاتنى اتك فاتك انجزمت بان
تاتنى كما تنجزم اذا كانت جوابا للامر حين تقول ايتنى اتك وزعم
الخليل رحمه الله ان ان هي ام الجزا فسالته لم قلت ذلك فقال من قبل
انى ارى حروف الجزا قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه ما
فلا يكون فيه الجزا وهذه على حال واحدة ابدا لا تفارق المجازاة واعلم
انه لا يكون جواب الجزا الا بفعل او بالفا فاما الجواب بالفعل فنحو قولك

ان تاتنى اتك وان تضرب اضرب ونحو ذلك • واما الجواب بالفا فقولك ان
تاتنى فانا صاحبك ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم • الا ترى
ان الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول فاذن يكون كذا وكذا او تقول لم اغث
امس فتقول فقد اتاك الغوث ولو ادخلت الواو وثم في هذا الموضع تريد
الجواب لم يجز • وسالت الخليل رحمه الله عن قوله جل وعز وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فقال هذا الكلام معلق بالكلام الاول كما
كانت الفا معلقة بالكلام الاول وهذا ها هنا في موضع قنطوا كما كان الجواب
بالفا في موضع الفعل • قال ونظير ذلك سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
بمنزلة ام صمتم ومما يجعلها بمنزلة الفا انها لا تجي مبتداة كما ان الفا لا تجي مبتداة
وزعم الخليل رحمه الله ان ادخال الفا على اذا قبيح ولو كان ادخال الفا على
اذا حسنا لكان الكلام بغير الفا قبيحا فهذا قد استغنى عن الفا كما استغنت
الفا عن غيرها فصارت اذا ها هنا جوابا كما صارت الفا جوابا • وسالته رحمه الله
عن قوله ان تاتنى انا كريم قال لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل ان انا
كريم يكون كلاما مبتدا والفا واذا لا يكونان الا معلقتين بما قبلهما فكرهوا ان
يكونا هذا جوابا حيث لم تشبه الفا وقد قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به
قال • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان •
كانه قال يشكرها الله لان المعنى اذا قال الله يشكرها ويشكرها الله واحد
وقال الاسدى •
بنى ثعل لا تنكعوا العنز شربها • بنى ثعل من ينكع العنز ظالم • وزعم
رحمه الله انه لا يحسن في الكلام ان تاتنى لافعلن من قبل ان لافعلن تجي مبتداة
الا ترى ان الرجل يقول لافعلن كذا وكذا فلو قلت ان اتيتنى لاكرمنك

Copyright @ King Saud University

وان لم تاتنى لاغمنك جاز لانه فى معنى لئن اتيتنى لاكرمنك وان لم تاتنى
لاغمنك ولا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة لانها لليمين كانك قلت
والله لئن اتيتنى لاكرمنك فان قلت لئن تفعل لا فعلن قبح لان لافعلن على
اول الكلام وقبح فى الكلام ان تعمل ان او شىء من حروف الجزا فى الافعال حتى
تجزمه فى اللفظ ثم لا يكون لها جوابا ينجزم بما قبله • الا ترى انك تقول اتيك
ان اتيتنى ولا تقول اتيك ان تاتنى الا فى شعر لانك اخرت ان وما عملت فيه
ولم تجعل لان جوابا ينجزم بما قبله فهكذا جرى هذا فى كلامهم • الا ترى انه قال
جل ثناؤه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • وقال تعالى
جده والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين • لما كانت ان العاملة لم يحسن
الا ان يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا الذى يشاكلها فى كلامهم اذا عملت
وقد تقول ان اتيتنى اتيك اى اتيك ان اتيتنى • قال زهير
• وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غائب مالى ولا حرم •
ولا يحسن ان تاتنى اتيك من قبل ان ان هى العاملة وقد جاء فى الشعر •
قال جرير بن عبد الله البجلى •
• يا اقرع بن حابس يا اقرع • انك ان يصرع اخوك تصرع •
اى انك تصرع ان يصرع اخوك • ومثل ذلك قوله •
• هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب •
اى والمرء ذيب ان يلق الرشا • قال الاصمعى هو قديم انشدنيه ابو عمرو
وقال ذو الرمة •
وانى متى اشرف على الجانب الذى • به انت من بين الجوانب ناظر •
اى ناظر متى اشرف فجاز هذا فى الشعر وشبهوه بالجزا اذا كان جوابه منجزما

لان المعنى واحد كما شبه الله يشكرها وظالم فاذا هم يقنطون جعله بمنزلة يظلم
ويشكرها الله فكما كان هذا بمنزلة قنطوا وكما قالوا فى اضطرار ان تاتنى فانا
صاحبك يريد معنى الفا فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وانت تعنيه
وقد يقال ان اتيتنى اتك وان لم تاتنى اجزك لان هذا فى موضع الفعل المجزوم
وكانه قال ان تفعل افعل • ومثل ذلك قوله جل وعز من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها فكان فعل وقال الفرزدق •
• دسَّت رسولا بان القوم ان قدروا •
• عليك يشفوا صدورا ذات توغير •
وقال الاسود بن يعفر •
الا هل لهذا الدهر من متعلل • عن الناس مهما شاء بالناس يفعل •
وقال ان تاتنى فاكرمك اى فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت
عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبنى على مبتدا ومثل ذلك قول الله
عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه • ومثله ومن كفر فامتعه قليلا ومثله
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا •

باب الاسما التى يجازى بها وتكون بمنزلة الذى

وتلك الاسما من • وما • وايهم • فاذا جعلتها بمنزلة الذى قلت ما تقول اقول
فيصير تقول صلة لها حتى تكمل اسماء فكانك قلت الذى تقول اقول
وكذلك من ياتينى اتيه وايها تشاء اعطيك • وقال الفرزدق
ومن يميل امال السيف ذروته • حيث التقى من حفافى راسه الشعر •
وتقول اتنى من ياتنى واقول ما تقول واعطيك ايها تشا هذا وجه الكلام



Copyright © King Saud University

واحسنه وذلك انه قبيح ان تؤخر حرف الجزا اذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه
على الذى ولو جزموه هنا لحسن ان يقول اتيك ان تاتنى فاذا قلت اتى
من اتانى فانت بالخيار ان شئت كانت اتانى صلة وان شئت كانت
بمنزلتها فى إن وقد يجوز فى الشعر اتى من ياتنى • وقال الهذلى فقلت
فقلت له تحمل فوق طوقك انها • مطيعة من ياتها لا يضيرها •
هكذا انشدناه يونس كانه قال لا يضيرها من ياتها كما كان وانى متى اشرف
ناظر على القلب • ولو اريد به حذف الها جاز فجعلت كان • واذا قلت اقول مهما
تقل واكون حيث ما تكن واكون اين تكن واتيك متى تاتنى وتلتبس بها
انا تاتنا لم يجز الا فى الشعر وكان جزما من قبل انهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة
ما يكون محتاجا الى الصلة حتى يكمل اسما • الا ترى انه لا تقول مهما تصنع
قبيح ولا فى الكتاب مهما تقول اذا اراد ان يجعل القول وصلا بهذه الحروف
بمنزلة ان لا يكون لفعل صلة لها فعلى هذا فاجر هذا الباب

هذا باب ما تكون فيه الاسما التى يجازى بها بمنزلة الذى

وذلك قولك ان من ياتينى اتيه وكان من ياتينى اتيه وليس من ياتينى
اتيه وانما اذهبت الجزا ههنا لانك اعملت كان وان ولم يسغ لك ان تدع
كان واشباهه معلقة لا تعملها فى شئ فلما اعملتهن ذهب الجزا ولم يكن من
مواضعه • الا ترى انك لو جئت بان ومتى تريد ان وان ومتى كان
محالا فهذا دليل على ان الجزا لا ينبغى له ان يكون ههنا بمن وما واى وان
شغلت هذه الحروف بشئ جازيت فمن ذلك قوله انه من ياتنا ناته • وقال
جل وعز انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وكنت من

يانتى

يا تنى اته وتقول كان من تاته نعطه وليس من ياته تحببه اذا اضمرت الاسم فى
كان او فى ليس لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر فالكلام على ما
وصفنا • وقد جاء فى الشعر ان من ياتنى اته قال الاعشى •
ان من لام فى بنى بنت حسان المه واعصه فى الخطوب
وقال امية بن ابى الصلت •
ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
فزعم الخليل رحمه الله انه انما جازى حيث اضمر الها واراد انه ولكنه كما قال الراعى
فلو ان حق اليوم منكم اقامة • وان كان سرح قد مضى فتسرعا
اراد فلو انه حق ولو لم يرد الها كان الكلام محالا • وتقول قد علمت ان من
ياتنى اته من قبل ان ان ههنا فيها اضمار الها ولا تجئ مخففة ههنا الا على
ذلك كما قال وهو عدى بن زيد •
اكاشر واعلم ان كلانا • على ما ساء صاحبه حريص •
ولا يجوز ان تنوى فى كان واشباه كان علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها لو قلت
ليس من ياتك تعطه تريد لست لم يجز ولو جاز ذا لقلت كان من ياتك تعطه
تريد به كنت • وقال الشاعر الاعشى •
فى فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل •
فهذا يريد معنى الها ولا تخفف ان الا عليه كما قال قد علمت الا يقول اى انه
لا يقول • وقال جل ثناؤه افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وليس هذا
بقوى فى الكلام كقوة ان لا يقول لان لا عوض من ذهاب العلامة • الا
ترى انهم لا يكادون يتكلمون به بغير الها فيقولون قد علمت ان عبد الله منطلق

هذا باب يذهب فيه الجزا من الاسماء

هذا باب ما يذهب في إن وكان وأشباههما

غير ان ان وكان عوامل فيما بعدهن • والحروف في هذا الباب لا يحدثن فيما بعدهن من الاسما ما احدثت ان وكان واشباههما لانها الحروف التي تدخل على المبتدا والمبني عليه فلا تغير الكلام عن حاله وسابين لك كيف ذهب الجزا فيهن ان شا الله • في ذلك قولك • اتذكر اذ من ياتينا ناتيه ومامن ياتينا ناتيه واما من ياتينا فنحن ناتيه وانما كره الجزا ههنا لانه ليس من مواضعه • الا ترى انه لا يحسن ان تقول اتذكر اذ ان تاتنا ناتك كما لم يجز ان تقول ان ان تاتنا ناتك فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان كره الجزا فيه وقد يجوز في الشعر ان يجازا بعد هذه الحروف فتقول اتذكر اذ من ياتنا ناته فاما اجازوه لان اذ وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل ان يجي بها فقالوا ندخلها على من ياتنا ناته ولا تغير الكلام كانا قلنا من ياتنا ناته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق فكانا قلنا عبد الله منطلق لان اذ لم تحدث شيا لم يكن قبل ان تذكرها • قال لبيد • • • •

على حين من تلبث عليه ذنوبه • يرث شربه اذ في المقام تدابر

ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان تاتنا ناتك جاز له كما جاز في من • وتقول اتذكر اذ نحن من ياتنا ناته فنحن فصلت بين اذ ومن كما فصل الاسم في كان بين كان ومن • وتقول مررت به فاذا من ياتيه نعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار يحسن ههنا • الا ترى انك تقول مررت به فاذا اجمل الناس ومررت به فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا هو من ياته نعطه فان لم تضمر وجعلت اذا هي لمن فهي بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم • وتقول لامن ياتك نعطه ولامن يعطك ناته من قبل ان لا ليست كاذ واشباهها وذلك

لانها

لانها لغو بمنزلة ما في قوله تعالى جده فبما رحمة من الله لنت لهم فما بعده كشيء ليس قبله لا • الا تراها تدخل على المجرور فلا تغيره عن حاله تقول مررت برجل لا قائم ولا قاعد وتدخل على النصب فلا تغيره عن حاله • تقول لا مرحبا ولا اهلا فلا تغير الشيء عن حاله التي كان عليها قبل ان تنفيه ولا تنفيه مغيرا عن حاله يعني في الاعراب التي كان عليها فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا واذ واشباهها لا تقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدهن الا مبتدا • وقال ابن مقبل • • •

وقدر ككف القرد لا مستعيرها • يعار ولا من ياتها يتدسم

ووقوع ان بعد لا يقوي الجزا فيما بعد لا وذلك قول الرجل لا ان اتيناك اعطيتنا ولا ان قعدنا عندك عرضت ولا لغو في كلامهم • الا ترى انك تقول خفت ان لا تقول ذلك ويجري مجرى خفت ان تقول • وتقول الا تقل اقل فلا لغو واذ واشباهها ليست هكذا انما يصرفن الكلام ابدا الى الابتدا • وتقول ما انا ببخيل ولكن ان تاتني اعطك جاز هذا وحسن لانك قد تضمر ههنا كما تضمر في اذا • الا ترى انك تقول ما رايتك عاقلا ولكن احمق وان لم تضمر تركت الجزا كما فعلت ذلك في اذا • قال طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد

كانه قال انا ولا يجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من والذي سمعناهم ينشدون قول العجم السلولي • • • •

وماذاك ان كان ابن عمي ولا اخي • ولكن متى ما املك الضر انفع •

والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر ويكون املك على متى في موضع جزا وما لغو رفعا على ان متى في موضع المبني عليه وما لغو ولم يجد

سَبيلا الى ان يكونا بمنزلة من فتوصل ولكنها كهما • واما قوله عز وجل فاَمَّا
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لكَ من اصحاب اليمين فانما هو كقولكَ
امَّا غدا فلكَ ذاك وحَسُنت لانه لم يجزم بها كما حَسُنت في قوله انت ظالم
ان فعلت • وَابو الحَسن يراه جوابا لهما جميعًا ولا يجيز ذلكَ اذ جزم لانه لَ
يخلص الجوابَ للجزا •

هذا باب اذا الزمت فيه الاسما التى يجازى بِها حُروفُ الجر لم تغيرها عن الجزا

وَذلكَ قولكَ على اى دابة احمَلْ اركبْهُ وبمن تؤخذ اوخَذْ به هذا قول
يونسَ والخليل رحمهما الله جميعًا فحروف الجر لم تغيرْها عن حال الجزا كما لم تغيرها
عن الاستفهام • الا ترى انكَ تقول بمن تمر وعلى ايها اركب فلو غيرتها
عن الجزا غيرتها عن الاستفهام • وقال ابن همام السَّلولى
لما تمكن دُنياهم اطاعهم فى اى • نحوٍ يميلوا دينه يَمِلِ
وذلك ان الفعل انما يصل الى الاسم بالبا ونحوها فالرفع مع البا بمنزلة فعل
ليس قبله حرف جر ولا بعده فصار الفعل الذى يصل باضافة كالفعل الذى
لا يصل باضافة لان الفعل يصل بالجر الى الاسم كما يصل غيره ناصبًا اورافعا
فالجر هٰهنا نظير النصب والرفع فى غيره فان قلت بمن تمر به امرر وعلى ايهم تنزل
عليه انزل وبما تاتنى به اتيكَ رفعت لان الفعل انما اوصلته الى الها بالبا
الثانية والبا الاولى للفعل الآخر فتغير عن حال الجزا كما تغير عن حال الا
ستفهام فصارت بمنزلة الذى لانكَ ادخلت البا للفعل الآخر حين اوصلت
الفعل الذى يلى الاسم بالبا الثانية الى الها فصارت الاولى ككان وان
تقول لا يجازى بما بعدها وعملت البا فيما بعدَها عمل كان وان فيما بعدهما

وقد

وقد يجوز ان تقول بمن تمرُرْ امرُرْ وعلى من تنزل انزل اذا اردت معنى عليه وبه
وليسَ بحد الكلام وفيه ضعف • ومثل ذلكَ قول الشاعر وهو بعض الاعراب
ان الكريم وابيكَ يعتمِلْ • ان لم يجد يومًا على مَن يتكلْ •
يريد يتكل عليه ولكنه حذف وهذا قول الخليل رحمه الله • وتقول غلامَ مَنْ
تضربْ اضربْه لان ما يضاف الى مَن بمنزلة مَن • الا ترى انكَ تقول ايُّهم رايتَهُ
كما تقول ايهم رايته وتقول بغلام مَن تؤخذ اوخذ كانكَ قلتَ بمن تؤخذ اوخذ
وَحُسْنُ الاستفهام هٰهنا يقوى الجزا تقول غلامَ من تضربْ وبغلام مَن
مررتَ • الا ترى ان كينونة الفعل غير وصل ثابتة وتقول بمن تمرر امرر به
وبمن تؤخذ اوخذ به فحد الكلام ان تثبت البا فى الاخر لانه فعل لا يصل الا
بحرف الاضافة يدلكَ على ذلكَ انكَ لو قلتَ من تضرب انزل لم يجز حتى
تقول عليه الا فى شعر • فان قلت بمن تمرر امرر وبمن تؤخذ اوخذ فهو امثل
من قولكَ من تضرب انزل وليس بحد الكلام وانما كان فى هذا امثل لانه قد
ذكر البا فى الفعل الاول فعلم ان الاخر مثله لانه ذلكَ الفعلُ •

هذا بابُ الجزا اذا ادخلت فيه الف الاستفهام

وذلكَ قولكَ اَإِنْ تاتنى اتِكَ ولا يكتفى بمن لانها حرف جزا ومتى مثلها
فمن لم تدخل عليه الالف • تقول متى تستمنى اسْتمنك وامن يفعل ذاك ازره •
وذلكَ لانكَ ادخلت الالف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره وانما
الالف بمنزلة الواو والفا ولا ونحو ذلكَ لا يغير الكلام عن حاله وليست كاذ
وهل واشباههما • الا ترى انها تدخل على المجرور والمرفوع والمنصوب فتدعه
على حاله ولا تغير الكلام عن حاله • الا ترى انه يقول مررت بزيد فيقول
ازيدٍ وان شئت قلت ازيدنيه • وكذلكَ تقول فى النصب والرفع وان

شئت ادخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيا وذلك اذا قال مررت بزيد
قلت امررت بزيد ولا يجوز ذلك في هل واخواتها ولو قلت هل مررت بزيد كنت
مستانفا الا ترى ان الالف لغو فان قيل فان الالف لا بد لها من ان تكون
معتمدة على شي فان هذا الكلام معتمد لها كما تكون صلة للذى اذا قلت الذى
ان ياته ياتك زيد فهذا كله وصل فان قال الذى ان ياته ياتيك زيد واجعل
ياتيك صفة الذى لم يجز بدا من ان تقول انا ان تاتنى اتيك لان انا لا يكون
كلاما حتى تبنى عليه • واما يونس فيقول ان تاتنى اتيك وهذا قبيح
يكره في الجزاء وان كان في الاستفهام • وقال الله تعالى جده أفإن مت فهم
الخالدون فلو كان ليس موضع جزاء قبح فيه ان كما يقبح ان تقول اتذكر اذ ان
تاتنى اتيك فلو قلت ان اتيتنى اتيك على القلب كان حسنا

هذا باب الجزاء اذا كان القسم في اوله

وذلك قولك والله ان اتيتنى لا افعل لا يكون الا معتمدا عليه اليمين • الا
ترى انك لو قلت والله ان تاتنى اتك لم يجز ولو قلت والله من ياتنى اته
كان محالا واليمين لا تكون لغوا كلا والالف لان اليمين لآخر الكلام وما
بينهما لا يمنع الآخر ان يكون على اليمين • واذا قلت ان ان تاتنى اتك فكانك
لم تذكر الالف واليمين ليست هكذا في كلامهم • الا ترى انك تقول زيد منطلق
فلو ادخلت اليمين غيرت الكلام • وتقول انا والله ان تاتنى لا اتك لان
هذا الكلام مبنى على انا • الا ترى انه حسن ان تقول انا والله ان تاتنى
اتك فالقسم ههنا لغو فاذا بدات بالقسم لم يجز الا ان تكون عليه • الا ترى
انك لا تقول لئن اتيتنى لا افعل ذاك لانها لام قسم ولا يحسن في الكلام
لئن تاتنى لا افعل لان الآخر لا يكون جزما وتقول والله ان اتيتنى اتيك

وهو

وهو معنى لا اتيك فهو مستقيم • واما قول الفرزدق •
وانتم لهذا الناس كالقبلة التى • بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
فلا يكون الآخر الا رفعا لان ان لا يجازى بها وانما هى مع الفعل اسم فكانه قال لان
يضل يهدى وهكذا انشده الفرزدق •

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتنى تسالنى اعطك وان تاتنى تمشى امش معك
وذلك لانك اردت ان تقول ان تاتنى سائلا يكن ذلك وان تاتنى ماشيا
فعلت • وقال زهير •
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه • ولا يغنها يوما من الدهر يسام
انما اراد من لا يزل مستحملا يكون من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا
كانه قال من لا يزل لا يغنى نفسه • ومما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة
متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد
وسالت الخليل رحمه الله عن قوله وهو عبد الله بن الحر
• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
قال تلمم بدل من الفعل ونظيره في الاسما مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر
الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر • ومثل ذلك قوله انشدنيهما
الاصمعى عن ابى عمرو لبعض بنى اسد
ان تبخلوا او تجبنوا او تغدروا لا تجعلوا • يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا
فقوله يغدوا بدل من لا تجعلوا وغدوهم مرجلين يفسر انهم لم يجعلوا وسالته
رحمه الله هل يكون ان تاتنا تسالنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون
مثل الاول لان الاول الفعل الآخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون

Copyright © King Saud University

الاتيان ولكنه يجوز الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه • ونظير ذلك في الاسما
مررت برجل حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه • وسالته رحمه الله عن قوله جل
وعز ذكره ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
فقال هذا كالاول لان مضاعفة العذاب هو لقي الآثام • ومثل ذلك من
الكلام ان تاتنا نحسن اليك نعطك ونحملك تفسر الاحسان بشيء هو هو وتجعل
الاخر بدلا من الاول فلو قلت ان تاتني اتك اقل ذلك كان غير جائز لان القول
ليس بالاتيان الا ان تجيزه على ما جاز عليه تسالنا • واما ما ينجزم بين المجزومين
فقولك ان تاتني ثم تسالني اعطك وان تاتني فتسالني اعطك وان تاتني و
تسالني اعطك وذلك لان هذه الحروف يشركن الاخر فيما دخل فيه الاول
وكذلك او وما اشبههن ولا يجوز في ذا الفعل الرفع وانما كان الرفع في قوله متى
تاته تعشو لانه في موضع عاش كانه قال متى تاته عاشيا ولو قلت متى تاته
وعاشيا كان محالا فانما امرهن ان يشركن بين الاول والاخر • وسالت الخليل
رحمه الله عن قوله ان تاتني فتحدثني احدثك وان تاتني وتحدثني احدثك فقال
هذا يجوز والوجه الجزم ووجه نصبه على انه حمل الاخر على الاسم كانه اراد ان
يقول ان يكن اتيان فحديث احدثك فلما قبح ان يرد الفعل على الاسم نوى ان
لان الفعل معها اسم وانما كان الجزم الوجه لانه اذا نصب كان المعنى معنى الجزم
فيما اراد من الحديث فلما كان ذلك كان ان يحمل على الذي عمل فيما يليه اولى و
كرهوا ان يتخطوا به من بابه الى باب آخر اذ كان يريد شيئا واحدا • وسالته
رحمه الله عن قول ابن زهير •

ومن لا يقدم رجله مطمئنة • فيثبتها في مستوى الارض يزلق •

فقال النصب في هذا جيد لانه اراد ها هنا من المعنى ما اراد في قوله ما تاتينا

الا

الا لم تحدثنا فكانه قال من لا يقدم الا لم يثبت زلق ولا يكون اذا قلت ان
تاتني فاحدثك الفعل الاخر الا رفعا وانما منعه ان يكون مثل ما انتصب
بين المجزومين ان هذا منقطع من الاول • الا ترى انك اذا قلت ان يكن اتيان
فحديث احدثك فالحديث متصل بالاول شريك له واذا قلت ان يكن اتيان
فحديث ثم سكت وجعلته جوابا لم يشرك الاول وكان مرتفعا بالابتدا وتقول
ان تاتني اتك فاحدثك هذا الوجه وان شئت ابتدات وكذلك الواو وثم
وان شئت نصبت بالواو والفا كما نصبت ما بين المجزومين واعلم ان ثم
لا ينتصب بها كما ينتصب بالواو والفا ولم يجعلوها مما يضمر بعده ان وليس
يدخلها من المعاني ما يدخل في الفا وليس معناها معنى الواو ولكنها
تشرك ويبتدا بها واعلم ان ثم اذا ادخلته على الفعل الذي بين
المجزومين لم يكن الا جزما لانه ليس مما ينصب وليس يحسن الابتدا لان
ما قبله لم ينقطع وكذلك الفا والواو واو اذا لم ترد بهن النصب فاذا
انقضى الكلام جئت بثم فان شئت جزمت وان شئت رفعت وكذلك
الواو والفا • قال الله تعالى جده وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
وقال تبارك وتعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثا لكم
الا انه قد يجوز النصب بالفا والواو • وبلغنا ان بعضهم قرا يحاسبكم به
الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا • وتقول ان تاتني فهو خير لك
واكرمك وان تاتني فانا اتيك واحسن اليك • وقال جل ثناؤه وان
تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم ونكفر عنكم من سياتكم والرفع ها هنا
وجه الكلام وهو الجيد لان الكلام الذي بعد الفا جرى مجراه في غير الجزاء
فجرى الفعل ها هنا كما كان يجري في غير الجزاء • وقد بلغنا ان بعض القرا قرا من يضلل

Copyright © King Saud University

الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون • وذلك انه حمل الفعل على موضع
الكلام لان هذا الكلام في موضع يكون جوابا لان اصل الجزا الفعل وفيه
تعمل حروف الجزا ولكنهم قد يضعون في موضع الجزا غيره • ومثل الجزم هنا
النصب في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا حمل الآخر على موضع الكلام الاول
وموضعه موضع نصب كما كان موضع ذاك موضع جزم • وتقول ان تاتني
فلن اوذيك واستقبلك بالجميل فالرفع ههنا الوجه اذ لم يكن محمولا على ان
كما كان الرفع الوجه في قوله فهو خير لك واكرمك • ومثل ذلك ان اتيتني لم اتك
واحسن اليك فالرفع الوجه ان لم تحمله على لم كما كان ذلك في لن • واحسن
الكلام ان تقول ان تاتني لا اتك كما كان احسن الكلام ان تقول ان اتيتني
لم اتك وذلك ان لم افعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ولا افعل نفي افعل وهو مجزوم
بالجزا فاذا قلت ان تفعل فاحسن الكلام ان يكون الجواب افعل لانه
نظيره من الفعل واذا قال ان فعلت فاحسن الكلام ان تقول فعلت لانه
مثله فكما ضعف فعلت مع افعل وافعل مع فعلت قبح لم افعل مع يفعل لان لم
افعل نفي فعلت وقبح لا افعل مع فعل لانها نفي افعل واعلم ان النصب بالفا
والواو في قولك ان تاتني اتك واعطيك ضعيف وهو نحو من قولك
ولحق بالحجاز فاستريحا • فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا بوجهه الا انه
في الجزا صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل
فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه وان
كان معناه كمعنى ما قبله اذا قال واعطيك وانما هو في المعنى كقوله افعل
ان شا الله يوجب بالاستثنا قال الاعشى فيما جاز من النصب
ومن يغترب عن قومه لا يزل • يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا •

وتدفن

وتدفن منه الصالحات وان يسئ • يكن ما اساء النار في راس كبكبا •

هذا باب من الجزا ينجزم فيه الفعل اذا كان جوابا لامر او نهي او استفهام او عرض او تمن

فاما الجزم بالامر فقولك ائتني اتك • واما ما انجزم بالنهي فقولك لا تفعل
يكن خيرا لك • واما ما انجزم بالاستفهام فالا تاتيني احدثك واين تكون
ازرك • واما ما انجزم بالتمني فقولك الا ماء اشربه وليته عندنا يحدثنا
• واما ما انجزم بالعرض فقولك الا تنزل تصب خيرا • وانما انجزم هذا
الجواب كما انجزم جواب ان تاتني بان تاتني لانهم جعلوه معلقا بالاول غير
مستغن عنه الاول اذا ارادوا الجزا كما ان ان تاتني غير مستغنية عن اتك
• وزعم الخليل رحمه الله ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم
الجواب لانه اذا قال ائتني اتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان اتك
واذا قال اين بيتك ازرك فكانه قال ان اعلم مكان بيتك ازرك لان قوله
اين بيتك يريد به اعلمني واذا قال ليته عندنا يحدثنا فان معنى هذا الكلام
ان يكن عندنا يحدثنا وهو يريد ههنا اذا تمنى ما اراد في الامر واذا قال لو نزلت
فكانه قال انزل • ومما جا من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عز وجل هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون • فلما انقضت الآية
قال جل وعز يغفر لكم • ومن ذلك ايضا اتيتنا امس نعطك اليوم
اي ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم هذا معناه فان كنت تريد ان
تقرره بانه قد فعل فان الجزا لا يكون لان الجزا انما يكون في غير الواجب • ومما
جا ايضا منجزما بالاستفهام قوله وهو رجل من بني تغلب جابر بن حني

Copyright © King Saud University

الا تنتهي عنا ملوك وتتقي • محارمنا لا يبوء الدم بالدم • وقال الراجز
متى انام لا يؤرقني الكرى • كانه قال ان يكن مني نوم في غير هذه
الحال لا يؤرقني الكرى كانه لم يعد نومه في هذه الحال نوما • وقد سمعنا من
العرب من يشمه الرفع كانه يقول متى انام غير مؤرق • وتقول ايتني آتك
فتجزم على ما وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول
ولكنك تبتدئه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول ايتني انا
آتيك • ومثل ذلك قول الشاعر وهو الاخطل •
وقال رائدهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امرئ يمضي لمقدار
وقال الانصاري •
يا مال والحق عنده فقفوا • تؤتون فيه الوفاء معترفا
كانه قال انكم تؤتون فيه الوفاء معترفا • وقال معروف
• كونوا كمن آسى اخاه بنفسه • نعيش جميعا او نموت كلانا •
كانه قال كونوا هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا ان كان هذا امرنا
وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان يكون نعيش محمولة على كونوا كانه
قال كونوا نعيش جميعا او نموت كلانا • وتقول لا تدن منه يكن خيرا لك
فان قلت لا تدن من الاسد ياكلك فهو قبيح ان جزمت وليس وجه
كلام الناس لانك لا تريد ان تجعل تباعده منه سببا لا كله فان
رفعت الكلام حسن كانك قلت لا تدن منه فانه ياكلك وان ادخلت
الفا فهو حسن وذلك قولك لا تدن منه فياكلك وليس كل موضع تدخل
فيه الفا يحسن فيه الجزا • الا ترى انه يقول ما اتيتنا فتحدثنا والجزا ههنا
محال وانما قبح الجزم في هذا لانه لا يجي فيه المعنى الذي يجي اذا ادخلت الفا •

وسمعنا

وسمعنا عربيا موثوقا بعربيته يقول لا تذهب به تغلب عليه بالرفع فهذا كقوله
لا تدن من الاسد ياكلك • وتقول ذره يقل ذاك وذره يقول ذاك فالرفع
من وجهين فاحدهما الابتدا والآخر على قولك ذره قائلا ذاك فتجعل يقول
في موضع قائل فمثل الجزم قول الله تبارك وتعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل • ومثل الرفع قوله تعالى ذرهم في طغيانهم يعمهون • وتقول
ائتني تمشي اي ائتني ماشيا وان شا جزمه على انه ان اتاه مشى فيما يستقبل
وان شا رفعه على الابتدا • وقال جل ذكره وعز وجهه ذرهم في خوضهم يلعبون
• وقال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى • فالرفع
على وجهين على الابتدا وعلى قوله اضربه غير خائف ولا خاش • وتقول قم
يدعوك لانك لم ترد ان تجعل دعا بعد قيامه ويكون القيام سببا له ولكنك
اردت قم انه يدعوك وان اردت ذلك المعنى جزمت • واما قول الاخطل •
• كروا الى حرتيكم تعمرونهما • كما تكر الى اوطانها البقر •
فعلى قوله كروا عامرين • وان شئت رفعت على الابتدا • وتقول مره يحفرها
وقل له يقل ذاك • وقال الله عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن •
• وقال تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
ولو قلت يحفرها على الابتدا كان جيدا • وقد جا رفعه على شي هو قليل في الكلام
على مره ان يحفرها فاذا لم يذكروا ان جعلوا المعنى بمنزلته في عسينا نفعل وهو
في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعل كانه في موضع اسم
منصوب كانه قال عسى زيد قائلا ثم وضع يقول في موضع قائل • وقد جا ليس
للفعل يعني المصدر ولكنه للفاعل ثم وضع يقول في موضعه وقد جا في الشعر •
قال طرفة • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •

Copyright © King Saud University

وسألته رحمه الله عن قوله عز وجل تأمروني أعبد أيها الجاهلون فقال تأمروني كقولك هو يقول ذاك بلغني فبلغني لغو فكذلك تأمروني كانه قال فيما تأمروني كانه قال فيما بلغني وان شئت كان بمنزلة الا أيهذا الزاجري احضر الوغا

هذا باب الحروف التى تنزل بمنزلة الأمر والنهى لان فيه معنى الامر والنهى

فمن تلك الحروف حسبك وكفيك وشرعك واشباهها تقول حسبك ينم الناس ومثل ذلك اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه لان فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا وكذلك ما اشبه هذا. وسألت الخليل رحمه الله عن قول الله عز وجل فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير

بدا لي انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فانما جروا هذا لان الاول قد تدخله الباء فجاءوا بالثانى وكانهم قد اثبتوا فى الاول الباء وكذلك هذا لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكانهم قد جزموا قبله فعلى ذلك توهموا هذا. واما قول عمرو بن عمار الطائى

فقلت له صوب ولا تجهدنه فيدنك من اخرى القطاة فتزلق

فهذا على النهى كما قال لا تمددها فتشقها كانه قال لا تجهدنه ولا يدنينك من اخرى القطاة ولا تزلق. ومثله من النهى لا يرينك ههنا ولا ارينك ههنا. وسألته رحمه الله عن اتى الامير لا يقطع اللص فقال الجزاء ههنا خطأ لا يكون الجزاء ابدا حتى يكون الكلام الاول غير واجب الا ان يضطر شاعر ولا نعلم هذا جاء فى شعر البتة. وسألته رحمه الله عن قوله اما انت منطلقا انطلق معك فرفع وهو قول ابى عمرو وحدثنا به يونس وذلك انه لا يجازى

بان كانه قال لان صرت منطلقا انطلق معك. وسألته رحمه الله عن قوله ما تدوم لى ادوم لك فقال ليس فى هذا جزاء من قبل ان الفعل صلة لما فصار بمنزلة الذى وهو بصلته كالمصدر ويقع على الحين كانه قال ادوم لك دوامك لى فما ودمت بمنزلة الدوام. ويدلك على ان الجزاء لا يكون ههنا انك لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد. ومثل ذلك كلما تأتينى آتيك فالاتيان صلة لما كانه قال كل اتيانك آتيك وكلما تأتينى تقع ايضا على الحين كما كان ما تأتينى تقع ايضا على الحين ولا يستفهم بكلما كما لا يستفهم بما لا تدوم. وسألته رحمه الله عن قوله الذى يأتينى فله درهمان لم جاز دخول الفاء ههنا والذى يأتينى بمنزلة عبد الله وانت لا يجوز لك ان تقول عبد الله فله درهمان فقال انما يحسن فى الذى لانه جعل الآخر جوابا للاول وجعل الاول به يجب له الدرهمان فدخلت الفاء ههنا كما دخلت فى الجزاء اذا قال ان يأتنى فله درهمان وان شاء قال الذى يأتينى له درهمان كما تقول عبد الله له درهمان غير انه انما ادخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون الا يوجب ذلك له بالاتيان فاذا ادخل الفاء فانما جعل الاتيان سبب ذلك فهذا وان لم يجزم لانه صلة. ومثل ذلك قولهم كل رجل يأتينا فله درهمان ولو قال كل رجل فله درهمان كان محالا لانه لم يجئ بفعل ولا بعمل يكون له جواب. ومثل ذلك الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم. وقال تعالى جده قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم. ومثل ذلك ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم. وسألته رحمه الله عن قوله تعالى جده حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. اين جوابها. وعن قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. ولو ترى اذ وقفوا

Copyright © King Saud University

على الدار فقال ان العرب قد تترك في مثل هذا الخبر في كلامهم لعلم المخبر لاى شئ وضع هذا الكلام • وزعم انه وجد في اشعار العرب رب لا جواب لها من ذلك قول الشماخ •

وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تمشي نعامُها • كمشي النصارى في خفاف اليرندج •

وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجئ فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعتها وما فيه هذا المعنى

هذا باب الافعال في القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة او الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك والله لافعلن • وزعم الخليل رحمه الله ان النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك ان كان لصالحا فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة واعلم ان من الافعال اشيا فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله وذلك قولك اقسم لافعلن واشهد لافعلن واقسمت واقسمت بالله عليك لتفعلن وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد عليه وذلك قولك والله لفعلت • وسمعنا من العرب من يقول والله لكذبت ووالله لكذب فالنون لا تدخل على فعل قد وقع انما تدخل على غير الواجب واذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان تحلف وذلك قولك والله لا افعل وقد يجوز ذلك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت تريد معناها وذلك قولك والله افعل ذاك ابدا تريد لا افعل ذلك ابدا وقال

فحالف فلا والله تهبط تلعة • من الارض الا انت للذل عارف •

وسألت

وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وانما اقسمت ههنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ههنا ولكنهم انما اجازوا هذا لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب • وسألته رحمه الله عن قوله لتفعلن اذا جاءت مبتداة ليس قبلها ما يحلف به فقال انما جاءت على نية اليمين وان لم يتكلم بالمحلوف به واعلم انك اذا اخبرت عن غيرك انه اكد على نفسه او على غيره فالفعل يجري مجراه حيث حلفت انت وذلك قولك اقسم ليفعلن واستحلفه ليفعلن وحلفه ليفعلن ذلك واخذ عليه لا يفعل ذلك ابدا وذلك انه اعطاه من نفسه في هذا الموضع مثل ما اعطيته انت من نفسك حين حلفت كانك قلت حين قلت اقسم ليفعلن قال والله ليفعلن وحين قلت استحلفه ليفعلن قال له والله لتفعلن • ومثل ذلك قوله تعالى جده واذ اخذنا ميثاق بني اسرائل لا تعبدون الا الله • وسألته رحمه الله لم لم يجز والله يفعل يريدون بها معنى سيفعل فقال من قبل انهم وضعوا ههنا محذوفة منها لا فانما تجئ في معنى لا افعل فكرهوا ان تلتبس احداهما بالاخرى فقلت فلم الزمت النون آخر الكلمة فقال لكي لا يشبه قوله انه ليفعل لان الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما الزموا اللام ان كان ليقول مخافة ان تلتبس بما كان يقول ذاك لان ان تكون بمنزلة ما • وسألته رحمه الله عن قوله جل وعز واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه فقال ما ههنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت والله لئن فعلت لا فعلن فاللام التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل ههنا ومثل هذه اللام الاولى

ان اذا قلت والله ان لو فعلت لفعلت • وقال
فاقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم •
فان في لو بمنزلة اللام في ما فاوقعت هنا لامين لام للاولى ولام للجواب
ولام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم فكذلك اللامان في قول الله تعالى
جده لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه لام للاولى واخرى للجواب ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان
انما دخلت اللام على نية اليمين والله تبارك وتعالى جده اعلم • وسالته
رحمه الله عن قوله تبارك وتعالى جده ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون فقال هي في معنى ليفعلن كانه قال ليظلن كما تقول والله لا
فعلت ذلك ابدا تريد معنى لا افعل وقالوا لئن زرته لا يقبل منك وقال لئن
فعلت ما فعل تريد معنى ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن وكما
جات سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون على قوله ام صمتم فكذلك جاز
هذا على ما هو فاعل • وقال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا
قبلتك اى ما هم تابعون • وقال جل وعز ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده اى ما يمسكهما احد • واما قوله تبارك وتعالى وان كلا لما ليوفينهم
ربك اعمالهم فان ما حرف توكيد قبلها لام كلام اليمين لذلك ادخلوها كما
ادخلوها في ان كل نفس لما عليها حافظ ودخلت اللام التي في الفعل على اليمين
كانه قال ان زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب والاكثر على السنتهم كما خبرتك
في اليمين فمن ثم الزموا النون في اليمين لان لا تلتبس بما هو واقع • قال جل وعز
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة
وقال لبيد • ولقد علمت لتاتين منيتي • ان المنايا لا تطيش سهامها •

كانه

كانه قال والله لتاتيني كما قال قد علمت لعبد الله خير منك وقال اظن
لتسبقني واظن لتومنن لانه بمنزلة علمت • وقال جل وعز ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين لانه موضع ابتدا • الا ترى انك لو قلت
بدا لهم ايهم افضل لحسن كحسنه في علمت كانك قلت ظهر لهم اهذا افضل ام
هذا بدا لهم فعل والفعل لا يخلو من فاعل ومعناه عند النحويين اجمعين بدا
لهم بدو قالوا ليسجننه وانما اضمروا البدو لانه مصدر يدل عليه قوله بدا
لهم واضمر كما قال تعالى جده والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم ولا يكون ليسجننه بدلا من الفاعل لانه جملة والفاعل لا يكون جملة

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الاسما الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الافعال الناصبة الا ترى انك لا تقول
جئتك كى زيد يقول ذاك ولا خفت ان زيد يقول ذاك فلا يجوز ان تفصل
بين الفعل والعامل فيه بالاسم كما لا يجوز ان تفصل بين الاسم وبين ان
واخواتها بفعل ومما لا تقدم فيه الاسما الفعل الحروف العوامل في الافعال
الجازمة وتلك لم ولما ولا التي تجزم الفعل في النهي واللام التي تجزم في الامر
الا ترى انه لا يجوز ان تقول لم زيد ياتك فلا يجوز ان تفصل بينها وبين الافعال
بشي كما لم يجز ان تفصل بين الحروف التي تجر وبين الاسم بالافعال لان
الجزم نظير الجر ولا يجوز ان تفصل بينها وبين الفعل بحشو الا في شعر ولا يجوز
ذلك في التي تعمل في الافعال فتنصب كراهة ان يشبه بما يعمل في الاسما • الا
ترى انه لا يجوز ان تفصل بين الفعل وما ينصبه بحشو كراهة ان يشبهوه
بما يعمل في الاسم لان الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في
الفعل • الا ترى الى كثرة ما يعمل في الاسم وقلة هذا فهذه الاشيا فيما يجزم

Copyright © King Saud University

اردأ واقبح منها في نظيرها من الاسما وذلك انك لو قلت جئتك كي بك يؤخذ
زيد لم يجز وصار الفصل في الجزم والنصب اقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الافعال
وكثرة ما يعمل في الاسما واعلم ان حروف الجزا يقبح ان تتقدم الاسما فيها قبل
الافعال وذلك انهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا الا ان حروف الجزا قد جاز ذلك
فيها في الشعر لان حروف الجزا يدخلها فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فترفع
فيها الاسما وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم
ضارعت ما يجر من الاسما التي ان شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد
الله لانك ان شئت نونت فنصبت وان شئت لم تجاوز الاسم العامل في الآخر
يعني ضارب فلذلك لم يكن مثل لم ولا في النهي واللام في الامر لانهن لا يفارقن
الجزم ويجوز في الكلام في ان اذا لم تجزم في اللفظ نحو قوله

عاود هواه وان معمورها خربا

فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه بلم وانما
جاز في الفصل ولم يشبه لم لان لم لا يقع بعدها فعل وانما جاز هذا في ان لانها
اصل الجزا ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيراً فخير
وان شراً فشر واما سائر حروف الجزا فهذا فيه ضعيف في الكلام لانها ليست كان
فلو جاء في ان وقد جزمت كان اقوى اذ جا فيها فعل ومما جاء في الشعر مجزوما
في غير ان قول عدي بن زيد

فمتى واغل ينبهم يحيوه ... وتعطف عليه كاس الساقي

وقال كعب بن جعيل

صعدة نابتة في حاير ... اينما الريح تميلها تمل

ولو كان فعل كان اقوى اذ كان ذلك جائزا في ان في الكلام واعلم
ان قولهم في الشعر ان زيد يأتك يكن كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره
كما كان ذلك في قولك ان زيدا رايته يكن ذلك لانها لا يبتدا بعدها الاسما

ثم يبنى عليها فاما قلت ان يأتني زيد يقل ذاك جاز على من قال زيدا اضربه
وهذا موضع ابتداء الا ترى انك لو جئت بالفا فقلت ان تأتني فانا
خير لك كان حسنا وان لم يحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقولك الله يشكرها
ومثل الاول قول هشام المري

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ... ومن لا نجره يمس منا مروعا

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها الا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون قبله شيء منها فمن تلك
الحروف قد لا تفصل بينها وبين الفعل بغيره وهو جواب لقوله هل فعل كما
كانت ما فعل جوابا لهل فعل اذا اخبرت انه لم يقع ولما يفعل وقد فعل انما هما
لقوم ينتظرون شيئا فمن ثم اشبهت قد لما في انها لا يفصل بينها وبين الفعل
ومن تلك الحروف ايضا سوف لانها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل وانما
تدخل هذه السين على الافعال وانما هي اثبات لقوله لن يفعل فاشبهتها
في ان لا يفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف ربما وقلما واشباههما
جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيؤوها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن
لهم سبيل الى رب يقول ولا الى قل يقول والحقوهما ما واخلصوهما للفعل ومثل
ذلك لولا وهلا والا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد
واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم
الاسم قال

صددت فاطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

واعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل
كان الفعل بان يلي حرف الاستفهام اولى لانها عندهم في الاصل من الحروف

Copyright © King Saud University

التي يذكر بعدها الفعل وقد بين حالهن فيما مضى

هذا باب الحروف التي يجوز ان يليها بعدها الاسما ويجوز ان يليها بعدها الافعال

وهي لكن وانما وكانما واذ ونحو ذلك لانها حروف لا تعمل شيا فتركت الاسما بعدها على حالها كانه لم يذكر قبلها شي فلم يجاوز ذا بها اذ كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم اولى بها من الفعل وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب انتظرني كما اتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي اتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال رؤبة . لا تشتم الناس كما لا تشتم وقال ابو النجم

قلت لشيبان ادن من لقائه . كما تغدي القوم من شوائه

هذا باب نفي الفعل

اذا قال فعل فان نفيه لم يفعل واذا قال قد فعل فان نفيه لما يفعل واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل لانه كانه قال والله لقد فعل فقال والله ما فعل واذا قال هو يفعل اي هو في حال فعل فان نفيه ما يفعل واذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل واذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل كانه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل واذا قال سوف يفعل فان نفيه لن يفعل

هذا باب ما يضاف الى الافعال من الاسما يضاف اليها اسما الدهر

وذلك قولك هذا يوم يقوم زيد واتيك يوم يقول ذاك وقال الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وجاز هذا في الازمنة واطرد فيها كما جاز للفعل ان يكون صفة وتوسعوا بذلك

في الدهر لكثرته في كلامهم فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الاسما من الف الوصل نحو ابن وانما اصله للفعل وتصريفه ومما يضاف الى الفعل ايضا قولك ما رايته مذ كان عندي ومذ جاءني ومنه ايضا آية قال الاعشى

بآية تقدمون الخيل شعثا . كان على سنابكها مداما وقال يزيد ابن عمرو بن الصعق

الا من مبلغ عني تميما . بآية ما يحبون الطعاما فما الغوي ومما يضاف الى الفعل ايضا قوله لا افعل بذي تسلم ولا افعل بذي تسلمان ولا افعل بذي تسلمون المعنى لا افعل بسلامتك وذو مضافة الى الفعل كاضافة ما قبله كانه قال لا افعل بذي سلامتك فذو ههنا الامر الذي يسلمك وصاحب سلامتك ولا يضاف الى الفعل غير هذا كما ان لدن لا تنصب الا في غدوة واطردت الافعال في آية اطراد الاسما في القول اذا قلت اتقول زيدا منطلقا شبهت بتظن وسالته رحمه الله عن قوله في الازمنة كان ذلك زمن زيد امير فقال لما كانت في معنى اذ اضافوها الى ما قد عمل بعضه في بعض كما يدخلون اذ على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك ولا يجوز في الازمنة حتى يكون بمنزلة اذ فان قلت يكون هذا يوم زيد امير كان خطا حدثنا بذلك يونس عن العرب وجملة هذا الباب ان الزمان اذا كان ماضيا اضيف الى الفعل والى الابتدا والخبر لانه في معنى اذ فاضيف الى ما تضيف اليه اذ واذا كان لما لم يقع لم تضف الا الى الافعال لانه في معنى اذا واذا هذه لا تضاف الا الى الافعال

هذا باب ان وان

اما ان فهي اسم وما عملت فيه صلة لها كما ان الفعل صلة لان وتكون ان

اسما. الا ترى انك تقول قد علمت انك منطلق فانك في موضع اسم منصوب
كانك قلت قد عرفت ذلك. وتقول بلغني انك منطلق فانك في موضع اسم
مرفوع كانك قلت بلغني ذلك فان الاسما التي تعمل فيها صلة لها كما ان الافعال
التي تعمل فيها صلة لها. ونظير ذلك في انه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير
ذلك قولك رايت الضارب اباه زيد فالمفعول فيه لم تغيره عن انه اسم واحد
بمنزلة الرجل والفتى فهذا في غير الموضع شبيه بان اذ كانت مع ما عملت فيه
بمنزلة اسم واحد فهذا ليعلم ان الشيء كانه من الحرف الاول وقد عمل فيه
. واما إنّ فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أنّ كما يعمل في الفعل ما لا يعمل
في الاسما ولا تكون ان الا مبتداة وذلك قولك ان زيدا منطلق وانك ذاهب

هذا باب من ابواب أنّ

تقول ظننت انه منطلق فظننت عاملة كانك قلت ظننت ذلك وكذلك
وددت انه ذاهب لان هذا في موضع ذاك اذا قال وددت ذاك. وتقول
لولا انه منطلق لفعلت فان مبنية على لولا كما تبتني عليها الاسما. وتقول
لو انه ذهب لكان خيرا فان مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا كانك قلت
لو ذاك ثم جعلت ان وما بعدها في موضعه فهذا تمثيل وان كانوا لا يبنون
على لو غير ان كما كان تسلم في قولك بذي تسلم في موضع ولكنهم لا يستعملون
الاسم لانهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مسقطا
وسالته رحمه الله عن قول العرب ما رايته مذ ان الله خلقني فقال ان في
موضع اسم كانه قال مذ ذاك. وتقول اما انه ذاهب واما انه منطلق
فسالت الخليل رحمه الله عن ذلك اذا قال اما انه فانه يجعله كقولك حقا انه
منطلق واذا قال اما انه فاما بمنزلة قولك الا كانه قال الا انه ذاهب

وتقول

وتقول اما والله انه ذاهب كانك قلت قد علمت والله انه ذاهب واما والله انه ذاهب
كانك قلت الا انه والله ذاهب وتقول قد عرفت انه ذاهب ثم انه معجل لان
الاخر شريك الاول في عرفت وتقول عرفت انه منطلق ثم اذ اخبرك انه معجل لانك
ابتدات اني ولم تجعل الكلام على عرفت وتقول رايته شابا وانه يومئذ يفجر كانك
قلت رايته شابا وهذه حاله تقول هذا ابتدا ولم يجعل الكلام على رايت وان
شئت حملت الكلام على الفعل. قال ساعدة بن جوية :

رات على شيب العذال وانها ... تواقع بعلا مرة وتئيم

زعم ابو الخطاب انه سمع هذا البيت من اهله هكذا وسالته رحمه الله عن
قوله تعالى جده وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. ما منعها ان تكون
كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع انما قال وما
يشعركم ثم ابتدا فاوجب انها اذا جاءت لا يؤمنون ولو قال وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون كان ذلك عذرا لهم. واهل المدينة يقولون انها فقال
الخليل رحمه الله هي بمنزلة قول العرب ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
اي لعلك فكانه قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون. وتقول ان لك هذا علي
وانك لا توذى كانك قلت وان لك انك لا توذى وان شا ابتدا ولم يحمل الكلام
على ان لك. وقد قرئ هذا الحرف على وجهين. قال بعضهم وانك لا تظما فيها ولا
تضحى. وقال بعضهم وانك واعلم انه ليس يحسن لانّ أن تلي إن ولا أنّ كما قبح
ابتداؤك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداؤك الخفيفة لان الخفيفة لا تزول
عن الاسما والثقيلة تزول فتبتدا ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء. الا
ترى انك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ولا قد عرفت ان انك ذاهب
في الكتاب وانما قبح ههنا كما قبح في الابتدا. الا ترى انه يقبح ان تقول انك منطلق

Copyright © King Saud University

بلغنى او عرفت لان الكلام بَعْدَ إنَّ وأنَّ غير مستغن وانما كرهوا ابتدا أنَّ
لئلا يشبهوها بالاسما التى تعمل فيها إن ولئلا يشبهوها بأن الخفيفة لان
ان والفعل بمنزلة مصدر فعله الذى ينصبه والمصادر تعمل فيها ان • ويقول
الرجل للرجل لم فعلتَ ذاك فيقول لم انه ظريف كانه قال قلت لمَ لان ذاك كذلك
اَرَادَ بقوله لِمَ حكاية قوله لم فعلت ثم قال لانه ظريف اى لان ذلك كذلك • وتقول
إذا اردتَ ان تخبر ما يعنى المتكلم اى انى نجد اذا ابتدات كما تبتدئ انا نجد
وان شئتَ قلت اى انى نجد كانك قلتَ اى لانى نجد

هذا باب آخر من ابواب أنَّ

تقول ذاك وان لك عندى ما احببت • وقال عز وجل ذلكم وأنَّ الله
موهن كيد الكافرين • وقال جل ثناؤه ذلكم فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار • وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك
وان الله ولو جاءت مبتداة لجازت • يدلك على ذلك قوله تعالى جَدُّهُ ذلك
ومن عاقب بمثل ما عوقب به وليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز
ان يكون ان منقطعة من ذلك • قال الاحوص

عَوَّدْتُ قومى اذا ما الضيفُ نبَّهنى • عَقْرَ العِشَارِ على عُسْرى وَايسارى •
انى اذا خفيتْ نارٌ لمُرْمِلَةٍ • الْفَى بارْفَعِ تَلٍّ رافعًا نارى •
ذاك وانى على جارى لذو حَدَبٍ • اَحْنو عليه بما يَحْنى على الجارِ •

فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا ايضا يقوى
ابتدا ان فى الاول

هذا باب آخر من أبواب أنَّ

تقول جئتك انك تريد المعروف انما اراد جئتك لانك تريد ولكنك

حذفت اللام هنا كما تحذفها من المصدر اذا قلت • اعفر عورا الكريم ادخاره •
اى لادخاره • وسألتُ الخليلَ رحمه الله عن قوله تبارك وتعالى وان هذه
امتكم امةً واحدةً وانا ربكم فاعبدون • فقال انما هو على حذف اللام كانه
قال ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون • قال ونظيرها
لايلاف قريش لانه انما هو لذلك فليعبدوا فان حذفت اللام من أن فهو
نصبٌ كما انك لو حذفت اللام من لايلاف كان نصبا هذا قول الخليل
رحمه الله • ولو قراها وإنَّ هذه امتكم كان جيدا ولو قلت جئتك انك
تريد المعروف مبتدا كان جيدا • وقال جل وعز ذكره فدعا ربه انى مغلوب
فانتصر • وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين انما اراد
بانى مغلوب وبانى لكم نذير مبين ولكنه حذف البا • وقال جل ثناؤه وانَّ
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمنزلة وان لهذه امتكم والمعنى
ولان هذه امتكم فاعبدون ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا •
واما المفسرون فقالوا على اوحى كما كان وانه لما قام عبد الله يدعوه على
اوحى ولو قرئت وإن المساجد لله كان حسنا ان هذا البيت ينشد على
وجهين على ارادة اللام وعلى الابتداء • قال الفرزدق

مَنعتْ تميما منك انى انا ابنها • وشاعرها المعروف عند المواسم

وسمعنا من العرب من يقول انى ويقول لبيك ان الحمد والنعمة لك • وان
شئت قلت أن ولو قال انسان ان أن فى موضع جرٍّ فى هذه الاشيا ولكنه
حذف لما كثر فى كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا ربَّ فى قولهم وبلدٍ تحسبه
مكسوحًا لكان قولا قويًّا وله نظائر نحو قوله لاهِ ابوك والاول قول الخليل
رحمه الله ويقوى ذلك قوله وان المساجد لله لانهم لا يقدمونا ان ويبتدئو نها

حزفت

Copyright © King Saud University

ويعملون فيها ما بعدها الا انه يحتج بان المعنى معنى اللام فاذا كان الفعل
او غيره موصلا اليه باللام جاز تقديمه وتاخيره لانه ليس هو الذى عمل فيه
فى المعنى فاحتملوا هذا المعنى كما قالوا حسبك ينم الناس اذ كان فيه معنى الامر
وستري مثله ومنه ما قد مضى يعنى ان اللام هى العاملة فى ان المساجد لله
فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله

هذا باب انما

اعلم ان كل موضع تقع فيه انّ تقع فيه انما وما ابتدى بعدها صلة لها كما
ان ما ابتدئ بعد الذى صلة له ولا تكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى
عاملا فيما بعده • فمن ذلك قول الله عز وجل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم
اله واحد • وقال ابن الاطنابة

ابلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليّا •
انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا السلاح كميّا •

وانما وقعت انما هاهنا لانك لو قلت ان الهكم اله واحد وانك تقتل النيام كان
حسنا • وان شئت قلت انما تقتل النيام على الابتداء • زعم الخليل رحمه الله
فاما انما فلا تكون اسما وانما هى فيما • زعم الخليل رحمه الله بمنزلة فعل ملغى مثل
اشهد لزيد خير منك لانها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون الا مبتداة يعنى بقوله
انها بمنزلة فعل ملغى لان التى فى قولك انما بمنزلة اذ واذا لا تعمل شيئا واعلم
ان الموضع الذى لا يجوز ان يكون فيه ان لا تكون فيه انما الا مبتداة مثل
قولك وجدتك انما انت صاحب كل خنا لانك لو قلت وجدتك انك
صاحب كل خنا لم يجز ذلك لانك اذا قلت ارى انه منطلق فانما وقع
الراى على شيء لا تكون الكاف التى فى وجدت ونحوه من الاسماء ثم لم يجز انك

انك

انك منطلق فاذا ادخلت انما على هذا الكلام مبتدا فصار كانك قلت وجدتك
انت صاحب كل خنا ثم ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت
صاحب كل خنا لانك ادخلتها على كلام قد عمل بعضه فى بعض ولم تمنع انما
فى موضع ذاك اذا قلت وجدتك ذاك لان ذاك هو الاول وانما وان انما
يصيران الكلام شانا وحديثا فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا
ولا اشباه ذلك من الاسماء • وقال كثير •

اراني ولا كفران لله انما • اواخى من الاقوام كل بخيل •

لانه لو قال انى هاهنا كان غير جائز لما ذكرنا فانما هاهنا بمنزلتها فى قولك زيد
انما يواخى كل بخيل وهو كلام مبتدا وتقول وجدت خبره انما يجالس اهل الخبث
لانك تقول ارى امره انه يجالس فحسنت انه هنا لان الاخر هو الاول

هذا باب تكون فيه انّ بدلا من شيء هو الاخر

وذلك قولك بلغتنى قصتك انك فاعل وقد بلغنى الحديث انهم منطلقون
وكذلك القصة وما اشبهها •

هذا باب تكون فيه انّ بدلا من شيء ليس بالاخر

من ذلك واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فانّ مبدلة من
احدى الطائفتين موضوعة فى مكانها كانك قلت واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين لكم كما انك اذا قلت رايت متاعك بعضه فوق بعض فقد ابدلت
الاخر من الاول وكانك قلت رايت بعض متاعك فوق بعض وانما نصبت
بعضا لانك اردت رايت بعض متاعك فوق بعض كما جاء الاول على معنى
واذ يعدكم الله ان احدى الطائفتين • وقال جل وعز الم يروا كم اهلكنا قبلهم من
القرون انهم اليهم لا يرجعون فالمعنى والله اعلم الم يروا ان القرون التى اهلكناهم

Copyright © King Saud University

اليهم لا يرجعون • ومما جاء مبدلا من هذا الباب قوله تعالى جده أيعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه على ايعدكم انكم مخرجون
اذا متم وذلك اريد بها ولكنه انما قدمت ان الاولى ليعلم بعد اى شيء الاخراج
• ومثله قولهم زعم انه اذا اتاك انه سيفعل وقد علمت انه اذا فعل انه سيمضى
ولا يستقيم ان تبتدئ ان ههنا كما تبتدئ الاسما والفعل اذا قلت قد
علمت زيدا ابوه خير منك وقد رايت زيدا يقول ابوه ذاك لان ان لا تبتدئ
في كل موضع وهذا من تلك المواضع • وزعم الخليل رحمه الله ان مثل ذلك
قوله تعالى جده الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم ولو قال
فان كانت عربية جيدة سمعناهم يقولون في قول ابن مقبل •

• وعلمي باسدام المياه فلم تزل • قلايص تخذى في طريق طلايح •
• وانى اذا ملت ركابي مناخها • فانى على حظي من الامر جامح •

وان جاء في شعر قد علمت انك اذا فعلت انك سوف تغتبط تريد به معنى الفا
جاز والوجه والحد ما قلت لك اول مرة • ونظير ذلك في الابتداء لا جرم
انهم في الاخرة هم الاخسرون • وبلغنا ان الاعرج قرا انه من عمل منكم سوا
بجهالة فانه ونظيره البيت الذي انشدتك •

هذا باب من ابواب ان تكون ان فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك احقا انك ذاهب والحق انك ذاهب وكذلك اكبر ظنك
انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر • وسالت الخليل
رحمه الله فقلت له ما منعهم ان يقولوا احقا انك ذاهب على القلب كانك
قلت انك ذاهب حقا وانك ذاهب الحق فقال لان ان لا تبتدئ في كل موضع
ولو جاز هذا الجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك ذاهب يوم الجمعة

ولقلت

ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب فلما لم يجز ذلك
حملوه على افي حق انك ذاهب وافي اكبر ظنك انك منطلق وصارت ان
مبنية عليه كما تبنى الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل • والدليل على ذلك
انشاد العرب كما اخبرتك • زعم يونس انه سمع العرب يقولون في بيت الاسود
ابن يعفر • احقا بني ابناء سلمى بن جندل • تهددكم اياي وسط المجالس •
فزعم الخليل رحمه الله ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان
ان بمنزلته وموضعه كموضعه • ونظير احقا انك ذاهب من اشعار
العرب قول العبدي

احقا ان جيرتنا استقلوا • فنيتنا ونيتهم فريق •

قال فريق كما تقول للجماعة هم صديق • وقال الله تعالى جده عن اليمين
وعن الشمال قعيد • وقال عمر بن ابي ربيعة

أالحق ان دار الرباب تباعدت • او انبت حبل ان قلبك طائر •

وقال النابغة الجعدي

الا ابلغ بني خلف رسولا • احقا ان اخطلكم هجاني •

فكل هذه البيوت سمعناها من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا
جيد قوي وذلك انك ان شئت قلت احق انك ذاهب واكبر ظنك
انك منطلق تجعل الاخر هو الاول • واما قولهم لا محالة انك منطلق
فانهم حملوا ان على ان فيه اضمار من على قولك لا محالة من انك منطلق
كما تقول لا بد من انك حين لم يجز ان يحملوا الكلام على القلب • وسالته
رحمه الله عن قولهم اما حقا فانك ذاهب فقال هذا جيد وهذا الموضع
من مواضع ان • الا ترى انك تقول اما يوم الجمعة فانك راحل واما

Copyright © King Saud University

فيها فانك داخل وانما اجاز هذا في اما لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من
شيء فانك ذاهب . واما قوله تعالى جده لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون
فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحق ان
لهم النار وقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلك انها بمنزلة هذا
الفعل اذا امثلت فجرم بعد عملت في ان عملها في قول الفزاري

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة . جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

اى احقت فزارة . وزعم الخليل رحمه الله ان جرم انما تكون جوابا لما قبلها من
الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا فتقول لا جرم انهم
سيندمون او انه سيكون كذا وكذا . وتقول اما جهد راى فانك ذاهب
لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول وهذا من مواضع
ان لانك تقول اما في راى فانك ذاهب اى فانت ذاهب وان شئت
قلت فانك وهو ضعيف لانك اذا قلت اما جهد راى فانك عالم لم تضطر
الى ان تجعل الجهد ظرفا للقصة لان ابتداء ان يحسن هنا يعني بقوله انك لم تضطر
الى ان تجعل الجهد ظرفا اى كما اضطررت اليه في قولك جهد راى انك عالم لانك
لا تقدر على ابتداء ان ههنا كما لا تقول اليوم انك خارج واذا قلت جهد راى
انك عالم لم يجز ان يكون الجهد الا ظرفا لانك لو جعلته مفعولا كان من صلة
ان ولا يجوز تقديمه ومع ذلك انك لم تجئ بخبر المبتدا فاذا قلت اما جهد راى
حسن ابتداء ان ونصبت جهد بالفعل لا بالظرف لانك لم تضطر الى الظرف
. وتقول اما في الدار فانك قائم لا يجوز فيه الا ان لان ان تجعل الكلام قصة
وحديثا ولم ترد ان تخبر ان في الدار حديثه ولكنك اردت ان تقول اما
في الدار فانت قائم فمن ثم لم يعمل في ان شيء فان اردت ان تقول اما في الدار

فحديثك

فحديثك وخبرك قلت اما في الدار فانك منطلق اى هذه القصة . ويقول
الرجل ما اليوم فيقول اليوم انك مرتحل كانه قال في اليوم رحلتك وعلى هذا
الحد تقول اما اليوم فانك مرتحل . واما قولهم اما بعد فان الله قال في كتابه
فانه بمنزلة اما اليوم فانك ولا تكون بعد مبنيا عليها اذا لم تكن مضافة انما
تكون لغوا . وسالته رحمه الله عن شد ما انك ذاهب وعز ما انك ذاهب
فقال هذا بمنزلة احقا انك ذاهب ولولا يبتدا بعدها الاسماء ولو بمنزلة
لولا وان لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها وان شئت جعلت شد ما كنعم
كانك قلت نعم العمل انك تقول الحق . وسالته رحمه الله عن قوله كما انه لا
يعلم ذاك فتجاوز الله عنه وهذا حق كما انك هنا فزعم ان العاملة في ان
الكاف وما لغو الا ان ما لا تحذف من ههنا كراهة ان يجيء لفظها مثل لفظ
كان كما الزموا النون لافعلن واللام قولهم ان كان ليفعل كراهية ان يلتبس
اللفظان . ويدلك على ان الكاف العاملة قولهم هذا حق مثل ما انك هنا
وبعض العرب يرفع فيما . حدثنا يونس وزعم انهم يقولون انه لحق مثل ما انكم
تنطقون . فلولا ان ما لغو لم ترتفع مثل وان نصبت مثل فما ايضا لغو لانك
تقول مثل ما انك هنا فلو جاءت ما مسقطة من الكاف في الشعر جاز كما قال
النابغة الجعدى .

. قروم تسامى عند باب دماغه . كان يؤخذ المرء الكريم فيقتلا .

فما لا تحذف هنا في الكلام كما لا تحذف في الكلام من ان ولكنه جاز في الشعر
يعني كما حذفت ما التي في اما كقوله . وان من خريف فلن يعدما . قال ابو
عثمان انا لا انشده الا كان يوخذ المرء الكريم فانصب يوخذ لانها ان
التي تنصب الافعال دخلت عليها كاف التشبيه

Copyright © King Saud University

هذا باب من أبواب إن

تقول قال عمرو ان زيدًا خيرٌ منك وذلك لانك اردت ان تحكى قوله ولا يجوز
ان تعمل قال في ان كما لا يجوز لك ان تعملها في زيد واشباهه اذا قلت قال زيد
عمرو خيرُ الناس فان لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال في ما تعمل فيه ان لان ان
تجعل الكلام شانا وانت لا تقول قال الشان كما تقول زعم الشان متفاقما
فهذه الاشيا بعد قال حكاية ومثل ذلك واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة • وقال ايضا تعالى جده قال الله انى منزلها عليكم وكذلك
جميع ما جاء من ذا في القرآن • وسالت يونس عن قوله متى تقول انه منطلق
فقال اذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن قلت متى تقول انك ذاهب
وان اردت الحكاية قلت متى انك منطلق كما انه يجوز لك ان تحكى فتقول متى
تقول زيد منطلق وتقول قال عمرو انه منطلق جعلت الهاء عمرًا او غيره فلا
تعمل قال كما لا تعمل اذا قلت قال عمرو هو منطلق فقال لا تعمل هنا شيئًا
وان كانت الهاء هي القائل كما لا تعمل شيئا اذا قلت قال وأظهر هو فقال
لا تغير الكلام عن حاله قبل ان يكون فيه قال فيما ذكرنا • وكان عيسى يقرا هذا
الحرف فدعا ربه اني مغلوب اراد ان يحكى كما قال والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم كانه قال والله اعلم قالوا ما نعبدهم • ومثل ذلك في القرآن
وتقول اول ما اقول انى احمد الله كانك قلت اول ما اقول الحمد لله وان
في موضعه وان اردت ان تحكى قلت اول ما اقول انى احمد الله •

هذا باب من أبواب إن

وذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدًا يقوله وانطلق القوم حتى ان زيدًا
لمنطلق فحتى هنا معلقة لا تعمل في ان كما لا تعمل اذا قلت حتى زيد ذاهب

فهذا

فهذا موضع ابتدا وحتى بمنزلة اذا ولو اردت ان تقول حتى ان في ذا الموضع
كنت محيلا لان ان وصلتها هاهنا بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق
القوم حتى الانطلاق او حتى الخبر كان محالا لان ان تصير الكلام خبرًا
فلما لم يجز ذا حمل على الابتدا وكذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول وسمعت
رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به •

• وكنت ارى زيدًا كما قيل سيدا • اذا انه عبد القفا واللهازم •

فحال اذا هاهنا كحالها اذا قلت هو عبد القفا واللهازم • وانما جاءت
ان هاهنا لانك هذا المعنى اردت كما اردت في حتى هو منطلق • ولو قلت مررت
فاذا انه عبد تريد مررت فاذا العبودية واللوم كانك قلت مررت فاذا امر
العبودية واللوم ثم وضعت ان في هذا الموضع جاز وتقول قد عرفت امورك
حتى انك احمق كانه قال قد عرفت امورك حتى حمقك ثم وضعت ان في هذا
الموضع هذا قول الخليل رحمه الله • وسالته هل يجوز كما انك هاهنا على
حد قوله كما انت هاهنا فقال لا لان ان لا يبتدأ بها في كل موضع • الا ترى انك
لا تقول يوم الجمعة انك ذاهب ولا كيف انك صانع فكما بتلك المنزلة

هذا باب آخر من أبواب إن

تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم لي لانه ليس هاهنا شيء يعمل في ان ولا يجوز
ان تكون عليه وانما تريد ان تقول ما قدم علينا امير الا هو مكرم لي فكما لم
تعمل في ذا لم تعمل في ان شيء ودخول اللام هاهنا يدلك على انه موضع ابتدا
وقال تعالى جده وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ومثل ذلك قول كثير •

• ما اعطياني ولا سالتهما • الا واني لحاجزي كرمي •

وكذلك لو قال الا واني حاجزي كرمي • وتقول ما غضبت عليك الا انك
فاسق • واما قوله جل وعز وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
بالله فانما حمله على منعهم • وتقول اذا اردت معنى اليمين اعطيته ما ان شره
خير من جيد ما معك • وهؤلا الذين ان اجبنهم لاشجع من شجعائكم • قال
الله تبارك وتعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة

هذا باب من ابواب إنّ

تقول اشهد انك لمنطلق فاشهد بمنزلة قولك والله انك لذاهب وان
غير عاملة فيها اشهد لان هذه اللام لا تلحق ابدا الا في الابتدا • الا ترى
انك تقول اشهد لعبد الله خير منك كانه قال والله لعبد الله خير منك
فصارت ان مبتداة حين ذكرت اللام هنا ولم تكن الا مكسورة كما ان عبد
الله لا يجوز هنا الا مبتدا ولو جاز ان تقول اشهد انك لذاهب لقلت اشهد
فكذلك فهذه اللام لا تكون الا في الابتدا وتكون اشهد بمنزلة والله • ونظير
ذلك قوله تعالى جده والله يشهد ان المنافقين لكاذبون • وقال فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين لان هذا توكيد كانه قال
حلف بالله انه لمن الصادقين • وقال الخليل رحمه الله اشهد بانك لذاهب
غير جائز لان حروف الجر لا تعلق • وقال اقول اشهد انه لذاهب وانه لمنطلق
اتبع آخره اوله وان قلت اشهد انه ذاهب وانه لمنطلق لم يجز لان اللام
لا تدخل ابدا اذا كانت ان محمولة على ما قبلها ولا تكون الا مبتداة باللام
ومن ذلك ايضا قد علمت انه لخير منه فان هنا مبتداة وعلمت هنا
بمنزلتها في قولك قد علمت ايهم افضل معلقة في الموضعين جميعا وهذه
اللام تصرف ان الى الابتدا كما تصرف عبد الله الى الابتدا في قولك لعبد الله

خير

خير منك فعبد الله هنا بمنزلة ان في انه يصرف الى الابتدا • ولو قلت قد علمت انه
لخير منك لقلت قد علمت لزيدا خير منك ورايت لعبد الله هو الكريم فهذه اللام
لا تكون مع ان ولا عبد الله الا وهما مبتدآن • ونظير ذلك قوله جل وعز ولقد
علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فهو هاهنا مبتدا • ونظير ان مكسورة
اذا لحقتها اللام قوله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون • وقال جل ثناؤه
وتقدس اسمه هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
فانكم هاهنا بمنزلة ايكم اذا قلت ينبئكم ايكم افضل • وقال الخليل رحمه الله
مثله ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء فما هاهنا بمنزلة ايهم ويعلم معلقة
قال • الم تر اني وابن اسود ليلة • لنسري الى نارين يعلو سناهما
سمعناه ممن ينشده من العرب • وسالت الخليل رحمه الله عن قوله احقا
انه لذاهب فقال لا يجوز كما انه لا يجوز يوم الجمعة انه لذاهب • وزعم
يونس والخليل رحمهما الله انه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل الا ترى انك
لا تقول وعدتك انك لخارج انما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه كما
يبتدئ بعدهن ايهم فان لم تذكر اللام قلت قد علمت انه منطلق لا تبتدئه
وتحمله على الفعل ولم يجئ ما يضطرك الى الابتدا وانما ابتدات حين كان غير
جائز ان تحمله على الفعل فاذا احسن ان تحمله على الفعل لم تخط الفعل الى غيره
ونظير ذلك قولك ان خيرا فخير وان شرا فشر حملته على الفعل حيث لم يجز
ان تبتدئ الكلام بعد ان وكما قال اما انت منطلقا انطلقت لما لم يجز ان
تبتدئ الكلام بعد اما فاضطررت في هذا الموضع الى ان تحمل الكلام على
الفعل فاذا قلت ان زيدا منطلق لم يكن الا الرفع لانك لم تضطر الى شيء
ولذلك تقول اشهد انك اذا لم تذكر اللام وهذا نظير هذا وهذه كلمة تتكلم

Copyright © King Saud University

العرب في حال اليمين وليس كل العرب يتكلم بها تقول لهنّك لرجل صدوق
فهي ان ولكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت ولحقت هذه اللام
ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت ان اللام في اليمين
كما لحقت ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما
لينطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين • والدليل على ذلك النون
التي معها وقد يجوز في الشعر اشهد ان زيدا ذاهب يشبهها بقوله والله
انه لذاهب لان معناها معنى اليمين كما انه لو قال اشهد انت ذاهب ولم
يذكر اللام لم يكن الا ابتدا وهو قبيح ضعيف الا باللام • ومثل ذلك في الضعف
علمت ان زيدا ذاهب كما انه ضعيف قد علمت عمرو خير منك ولكنه على ارادة
اللام كما قال تعالى جده قد افلح من زكاها وهو على اليمين فكان في هذا
حسنا حين طال الكلام وسالت الخليل رحمه الله عن كان فزعم
انها ان الخفيفة لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع ان بمنزلة كلمة واحدة
وهو نحو كاي ونحو كذا وكذا درهما واما قول العرب في الجواب انه فهو بمنزلة
اجل واذا وصلت قلت ان يا فتى وهي التي بمنزلة اجل

هذا باب أن وإن

فان تكون على وجوه • احدها ان تكون أن وما تعمل فيه من الافعال بمنزلة
مصادرها والاخر ان يكون فيه بمنزلة اي ووجه اخر تكون فيه لغوا ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة • فاما الوجه الذي تكون فيه لغوا فنحو قولك
لما ان جاوا اما والله ان لو فعلت • واما ان فتكون للمجازاة وتكون ان تبتدا ما
بعدها في معنى اليمين وفي اليمين كما قال عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ
وان كل لما جميع لدينا محضرون • وحدثني من لا اتهم عن رجل من اهل المدينة

موثوق

موثوق به انه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك ان زيد لذاهب وهي التي في قوله
تعالى جده وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين • وهذه ان
محذوفة وتكون بمنزلة ما قال الله تبارك وتعالى ان الكافرون الا في غرور •
اي ما وتصرف ما الى الابتدا كما صرفتها ما الى الابتدا وذلك قولك ما ان زيد
ذاهب • وقال فروة بن مسيك •

ما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا

قوله تصرف ان ما الى الابتدا في قولك انما زيد اخوك

هذا باب من ابواب ان التي تكون والفعل بمنزلة مصدره

تقول ان تاتيني خير لك كانك قلت الاتيان خير لك ومثل ذلك قوله
عز وجل وان تصوموا خير لكم اي الصيام خير لكم • وقال عبد الرحمن بن حسان
• اني رايت من المكارم حسبكم • ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا
كانه قال رايت حسبكم لبس الثياب واعلم ان اللام ونحوها من حروف
الجر قد تحذف من ان كما حذفت من ان جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلت
ذاك حذر الشر اي لحذر الشر ويكون مجروا على التفسير الاخر • ومثل ذلك انما
انقطع اليك ان تكرمه اي لان تكرمه • ومثل ذلك لا تفعل كذا وكذا ان
يصيبك امر تكرهه كانه قال لان يصيبك ومن اجل ان يصيبك وقال
تعالى جده ان تضل احداهما • وقال ان كان ذا مال وبنين كانه قال لان
كان ذا مال وبنين • وقال الاعشى •

أأن رات رجلا اعشى اضر به • ريب المنون ودهر مفسد خبل

فان ههنا حالها في حذف الخبر كحال ان وتفسيرها كتفسيرها وهي مع صلتها
بمنزلة المصدر • ومن ذلك قوله ائتني بعد ان يقع الامر كانه قال بعد وقوع

Copyright © King Saud University

الامر ومن ذلك قوله

اما ان اسير الى الشام فاكرهه ۝ واما ان اقيم فان لى فيه اجرا

كانه قال اما السيرورة فاكرهها واما الاقامة فلى فيها اجر ۝ وتقول لا يلبث ان يأتيك اى لا يلبث عن اتيانك وقال تعالى جده وتبارك فما كان جواب قومه الا ان قالوا فان محمولة على كان كانه قال ما كان جواب قومه الا قول كذا وكذا وان شئت رفعت الجواب فكانت ان منصوبة وتقول ما منعك ان تأتينا اراد من اتياننا فهذا على حذف حرف الجر وفيه ما يجى محمولا على ما يرفع وينصب من الافعال تقول قد خفت ان تفعل ۝ وسمعت عربيا يقول انعم ان تشده اى بالغ فى ان يكون ذلك هذا المعنى وان محمولة على انعم ۝ وقال جل ثناوه بئسما اشتروا به انفسهم ثم قال ان على التفسير كانه قيل له ما هو

وتقول انى مما ان افعل ذاك كانه قال انى من الامر ومن الشان ان افعل ذاك فوقعت ما فى هذا الموضع كما تقول العرب بئسما يريدون بئس الشى وتقول ائتنى بعد ما تقول ذاك القول كانك قلت بعد قولك ذاك القول كانك اذا قلت بعد ان تقول فانما تريد ذلك ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل ائتنى من بعد ما تقول ذاك القول ولكانت الدال على حالة واحدة وان شئت قلت انى مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما ۝ قال ابو حيه النميرى

وانا لمما نضرب الكبش ضربة ۝ على راسه يلقى اللسان من الفم

وتقول اذا اضفت الى ان الاسما انه اهل ان يفعل ومخافة ان تفعل وان شئت قلت انه اهل ان يفعل ومخافة ان يفعل كانك قلت انه اهل ان يفعل ومخافة ان يفعل كانك قلت انه اهل لان يفعل ومخافة لان يفعل

وهذه

وهذه الاضافة كاضافتهم بعض الاشيا الى ان قال

تظل الشمس كاسفة عليه ۝ كآبة انها فقدت عقيلا

وتقول انت اهل ان تفعل اهل عاملة فى ان كانك قلت انت مستحق ان تفعل ۝ وسمعنا فصحا العرب يقولون لحق انه ذاهب فيضيفون كانه قال ليقين امرك ذلك ۝ وليست فى كلام العرب فامرك هو خبر هذا الكلام لانه اذا اضاف لم يكن بد لقولك لحق ذلك من خبر قال ابو الحسن لم اسمع هذا من العرب وانما وجدته فى الكتاب وهو جائز فى القياس وانما قبحه عندى حذف الخبر ۝ الا ترى انك لو قلت لعبد الله واضمرت الخبر لم يحسن ولا يبعد خبر مثل هذا ان يضمر ۝ وتقول انه لخليق لان يفعل وانه خليق ان يفعل على الحذف وتقول عسيت ان تفعل فان ههنا بمنزلتها فى قولك قاربت ان تفعل اى قاربت ذاك وهو بمنزلة دنوت ان تفعل واخلولقت السماء ان تمطر اى لان تمطر وعسيت بمنزلة اخلولقت السما ولا يستعملون المصدر ههنا كما لم يستعملوا الاسم الذى الفعل فى موضعه كقولك بذى تسلم ولا يقولون عسيت الفعل ولا عسيت للفعل ويقولون عسى ان يفعل وعسى ان يفعلوا وعسى ان يفعلا فعسى محمولة عليها ان كما تقول دنا ان تفعلوا وكما قالوا اخلولق ان يمطر وكل ذلك تكلم به عامة العرب وكينونة عسى للواحد والجميع والمونث ۝ يدلك على ذلك ومن العرب من يقول عسى وعسيا وعسوا وعسيت وعسينا وعسين فمن قال ذلك كانت ان فيهن بمنزلتها فى عسيت فى انها منصوبة ۝ واعلم انهم لا يستعملون عسى فعلك استغنوا بان تفعل عن ذلك كما استغنى اكثر العرب بعسى عن ان يقولوا عسيا وعسوا لوانه ذاهب عن لوذهابه ومع هذا انهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه يفعل فى عسى

Copyright © King Saud University

وكاد يعني انهم لا يقولون فاعلا ولا كاد فاعلا فترك هذا من كلامهم للا
ستغنا بالشي عن الشي • واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل
يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله •
عسى الغوير ابوسا • فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان
قال هدبة •

عسى الهم الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب

وقال • عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر • بمنهمر جون الرباب سكوب
وقال • فاما كيس فنجا ولكن عسى • يغترني حمق لئيم
فاما كاد فانهم لا يذكرون فيها ان • وكذلك كرب يفعل معناهما واحد •
تقول كرب يفعل وكاد يفعل ولا يذكرون الاسما في مواضع هذه الافعال
لما ذكرنا في الكراسة التي تليها • ومثله جعل يقول لا تذكر الاسم ههنا • ومثله
اخذ يقول فالفعل هنا بمنزلة الفعل في كان اذا قلت كان يقول وهو في موضع
اسم منصوب بمنزلته ثم وهو ثم خبر كما انه هنا خبر الا انك لا تستعمل الاسم
فاخلصوا هذه الحروف للافعال كما خلصت حروف الاستفهام للافعال نحو
هلا والا وقد جا في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى • قال روبة
قد كاد من طول البلا ان يمصحا • وقد يجوز في الشعر ايضا لعلي ان افعل بمنزلة
عسيت ان افعل • وتقول يوشك ان يجي وان محمولة على يوشك • وتقول
يوشك ان يجي فان في موضع نصب كانك قلت قاربت ان تفعل وقد يجوز
يوشك يجي بمنزلة عسى يجي • وقال امية بن ابي الصلت •
يوشك من فر من منيته • في بعض غراته يوافقها •
فهذه الحروف التي هي لتقريب الامور شبيهة بعضها ببعض ولها نحو ليس لغيرها

من

بيت شعر تامله

من الافعال • وسالته رحمه الله عن معنى اريد لان يفعل فقال انما يريد
ان يقول ارادتي لهذا كما قال جل ثناؤه وامرت لان اكون اول المسلمين
انما هو امرت لهذا • وسالت الخليل رحمه الله عن قول الفرزدق •
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا • ولم يغضب لقتل ابن حازم •
فقال لانه قبيح ان تفصل بين ان والفعل كما قبح ان تفصل بين كي والفعل فلما
قبح ذلك ولم يجز حملوه على ان لانه قد يقدم فيها الاسما قبل الافعال

هذا باب ما تكون فيه ان بمنزلة اي •

وذلك قوله تبارك وتعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
زعم الخليل رحمه الله انه بمنزلة اي لانك اذا قلت انطلق بنو فلان ان امشوا
فانت لا تريد ان تخبر انهم انطلقوا بالمشي • ومثل ذلك ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وهذا تفسير الخليل رحمه الله ومثل هذا في القران كثير
واما قوله كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم فيكون على وجهين على ان تكون ان
التي تنصب الافعال ووصلتها بحرف الامر والنهي كما تصل الذي بتفعل اذا خاطبت
حين تقول انت الذي تفعل فوصلت ان بافعل لانه في موضع امر كما وصلت
الذي بتقول واشباهها اذا خاطبت • والدليل على انها تكون ان التي تنصب
انك تدخل البا فتقول اوعز اليه بان افعل فلو كانت اي لم تدخلها البا كما تدخل
في الاسما • والوجه الاخر ان تكون بمنزلة اي في الاول • واما قوله تعالى جل ثناؤه
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واخر قولهم ان لا اله الا الله فعلى قوله انه
الحمد لله رب العالمين وعلى انه لا اله الا الله لا تكون التي تنصب الفعل لان
تلك لا تبتدا بعدها الاسما ولا تكون اي لان اي انما تجي بعد كلام يستغني
ولا تكون في موضع المبني على المبتدا • ومثل ذلك وناديناه ان يا ابراهيم

قَدْ صَدَّقْتَ الرؤيا كانه قال جل وعزونا ديناه انك قد صدقت الرؤيا يا ابراهيم
وَقال الخليل رحمه الله يكون ايضا على اى واذ اقلت ارسل اليه ان ما انت وذا
فهى على اى وان ادخلت البا على انك وانه فكانه يقول ارسل اليه بانك ما انت
وذا اجاز ويدلك على ذلك ان العرب قد تكلم به فى ذا الموضع مثقلا • ومن قال
والخامسةُ ان غضبُ الله عليها فكانه قال انه غضب الله عليها لا تخففها فى
الكلام ابدا وبعدها الاسما الا وانت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم تعنى
الها ونحوها فلو لم يريدوا ذلك نصبوا كما ينصبون اذا اضطروا فى الشعر بكانْ
اذا خففوا يريدون معنى كانّ ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله •
كانْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْب •• وهذه الكاف انما هى مضافة الى ان فلما اضطررت
الى التخفيف فلم تضمر لم تغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل
فلا يتغير عن عمله • ومثل ذلك قول الاعشى • • •
• فى فتية كسيوف الهند قد علموا • انْ هالكٌ كل من يحفى وينتعل • ٧
كانه قال انه هالك • ومثل ذلك اول ما اقول انْ بسم الله وان شئت رفعت
فى قول الشاعر كانْ وَرِيدَاهُ على مثل الاضمار الذى فى قوله انه من ياتها نعطه او
يكون هذا المضمر وهو الذى ذكر كما قال • كان ظبية تعطو الى وارق السَّلَمْ •
وَلوانهم اذ حذفوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا انْ بمنزلة لكن كان وجها قويا •
واما قوله انْ بسم الله فانما يكون على الاضمار لانك لم تذكر مبتدا او مبنيا عليه
والدليل على انهم يخففون على اضمار الها انك تستقبح قد عرفت ان تقول ذاك
حتى تقول الا او تدخل السين او قد ولو كانت بمنزلة حروف الابتدا لذكرت
الفعل مرفوعا بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف كما تقول انما يقول ولكن
يقول فتح قوله الذى زعم انه لو قيل كان قويا يعنى تصيرانْ بمنزلة حروف الابتدا

هذا

: هَذَا بَابٌ آخَرُ فِيهِ اَنْ مُخَفَّفَةٌ :

وذلك قولك قد علمت ان لا تقول ذاك وقد تيقنت ان لا تفعل كانه قال
انك لا تفعل وانه لا يفعل • ونظير ذلك علم ان سيكون منكم مرضى • وقوله افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا وقال تعالى جده لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا
يقدرون على شئ من فضل الله وزعموا انها فى مصحف ابى انهم لا يقدرون
وليست ان التى تنصب الافعال تقع فى هذا الموضع لان ذا موضع يقين وايجاب
وتقول كتبت اليه ان لا تقل ذاك وكتبت اليه الا تقول ذاك وكتبت اليه
الا يقول ذاك فاما الجزم فعلى الامر واما النصب فعلى لئلا يقول ذاك
واما الرفع فعلى قولك لانك لا تقول ذاك او بانك لا تقول ذاك تخبره بان
ذا قد وقع من امره • فاما ظننت وخلت وحسبت ورايت فان ان تكون فيه
على وجهين على انها تكون ان التى تنصب الفعل وتكون ان الثقيلة فاذا رفعت
قلت حسبته ألا تقول ذاك وارى ان سيفعل ولا تدخل هذه السين
فى الفعل هاهنا حتى تكون انه • وقال تعالى جده وتبارك اسمه وحسبوا ان لا
تكون فتنة كانك قلت قد حسبت انه لا يقول ذاك وانما حسنت انه هاهنا
لانك قد اثبت هذا فى ظنك كما اثبته فى علمك وانك ادخلته فى ظنك على
انه ثابت الان كما كان فى العلم ولولا ذلك لم يحسن انك هاهنا ولا انه فجرى
الظن هاهنا مجرى اليقين لانه نفيه وان شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة خشيت
وخفت فتقول ظننت الا يفعل ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة
وان ظنا ان يقيما حدود الله فلا اذا دخلت هنا لم تغير الكلام عن حاله
وانما منع خشيت ان تكون بمنزلة ظننت وخلت اذا اردت الرفع وعلمت انك لا
تريد ان تخبر انك تخشى شيئا قد ثبت عندك ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى

Copyright © King Saud University

فانت لا توجب اذا ذكرت شيئا من هذه الحروف ولذلك ضعف ارجو انك تفعل
واطمع انك فاعل ولو قال رجل اخشى ان لا يفعل يريد ان يخبر انك تخشى امرا
قد استقر عندك انه كائن جاز وليس وجه الكلام واعلم انه ضعيف في الكلام
ان تقول قد علمت ان تفعل ذاك ولا قد علمت ان فعل ذاك حتى تقول سيفعل
او قد فعل او تنفي فتدخل لا وذلك لانهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من انه
فكرهوا ان يدعوا السين او قد اذ قدروا على ان يكون عوضا ولا ينقض ما
يريدون لو لم يدخلوا قد ولا السين • واما قولهم اما ان جزاك الله خيرا
فانهم انما اجازوه لانه دعاء ولا يصلون هنا الى قد ولا السين ولو قلت اما ان
يغفر الله لك جاز لانه دعاء ولا تصل هنا الى السين ومع هذا انه قد كثر في كلامهم
حتى حذفوا فيه انه وانه لا تحذف في غير هذا الموضع سمعناهم يقولون اما ان
جزاك الله خيرا شبهوها بانه فلما جازت ان كانت هذه اجوز يقول اما تقع
بمنزلة حقا فتفتح ان بعدها وتكون بمنزلة الا فتكسر ان بعدها فلما قالوا في الدعا
اما ان جزاك الله خيرا يريدون انه كان جواز هذا في المفتوحة الزم لانها
التي تحذف في الكلام وتعوض ولم يجئ ذلك في المكسورة الا في هذا الموضع
لما ذكرت في الدعاء • وتقول ما علمت الا ان يقوم ولا اعلم الا ان تاتيه اذا لم ترد
ان تخبر انك قد علمت شيئا كائنا البتة ولكن تكلمت على وجه الاشارة كما
تقول ارى من الراي ان تقوم فانت لا تخبر ان قياما قد ثبت كائنا او يكون
فيما تستقبل البتة كانه قال لو قمتم فلو اراد غير هذا المعنى لقال ما علمت الا
ان ستقومون وانما جاز قد علمت ان عمرو ذاهب لانك قد جئت بعده باسم
وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلته واعملته فلو جئت بالفعل بعد ان جئت بشيء
كان سيمتنع ان يكون بعده لو ثقلته فكرهوا ان يجمعوا عليه الحذف وجواز

مالم يكن يجوز بعده مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا •

هذا باب ام واو

اما ام فلا يكون الكلام بها الا استفهاما ويقع الكلام بها في الاستفهام على
وجهين على معنى ايهما وايهم وعلى ان يكون الاستفهام الاخر منقطعا من الاول
واما او فانما تثبت بها بعض الاشيا وتكون في الخبر والاستفهام يدخل عليها على
ذلك الحد وسابين لك وجوهه ان شاء الله •

هذا باب ام اذا كان الكلام بها بمنزلة ايهم وايهما

وذلك ازيد عندك ام عمرو وازيدا لقيت ام بشرا فانت الان مدع ان عنده
احدهما لانك اذا قلت ايهما عندك وايهما لقيت فانت مدع ان المسؤول
قد لقي احدهما او ان احدهما عنده الا ان علمك استوى فيهما لا تدري ايهما هو
والدليل على ان قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك انك لو قلت
ازيد عندك ام عمرو فقال المسؤول لا كان محالا كما انه اذا قيل ايهما عندك
فقال لا فقد احال واعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتقديم الاسم احسن
لانك لا تسال عن اللقاء وانما تسال عن احد الاسمين لا تدري ايهما هو
فبدات بالاسم لانك تقصد قصد ان يبين لك اي الاسمين في هذا الحال
وجعلت الاسم الاخر عديلا للاول فصار الذي لا تسال عنه بينهما • ولو
قال القيت زيدا ام عمرا كان جائزا حسنا او قلت اعندك زيد ام عمرو كان
كذلك • وانما كان تقديم الاسم هنا احسن ولم يجز للاخر الا ان يكون مؤخرا
لانه قصد قصد احد الاسمين فبدا باحدهما لان حاجته احدهما فبدا به مع القصة
التي لا يسال عنها لانه انما يسال عن احدهما من اجلها فانما يفرغ مما يقصد قصده
بقصته ثم يعدله بالثاني يعني انه لا يسال عن الفعل لانه قد استيقن عليه ولكنه

Copyright © King Saud University

يسأل عن صاحب الفعل فجعل الفعل بين الاسمين لانه ليس احدهما اولى به
من الآخر • ومن هذا الباب قوله ما ابالى ازيداً لقيت ام عمراً وسواء علىّ ازيداً
كلمت ام عمراً وانما جاز حرف الاستفهام هنا لانك سوّيت الامرين عليك كما
استويا حين قلت ازيد عندك ام عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على
حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة • وانما لزمت ام ههنا لانك تريد
معنى ايهما • الا ترى انك تقول ما ابالى اى ذلك كان وسواء علىّ اى ذلك
كان فالمعنى واحد واى ههنا تحسن وتجوز كما جازت فى المسألة • ومثل ذلك
ما ادرى ازيد ثم ام عمرو وليت شعرى ازيد ثم ام عمرو فاوقعت ام ههنا كما
اوقعته فى الذى قبله لان هذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى علما
كما جرى الاول • الا ترى انك تقول ليت شعرى ايهما ثم وما ادرى ايهما ثم
فيجوز اى ويحسن كما جاز فى قولك ايهما ثم • وتقول اضربت زيداً ام قتلته فالبدو
ههنا بالفعل احسن لانك انما تسأل عن احدهما لا تدرى ايهما كان ولا تسأل
عن موضع احدهما فالبدو بالفعل ههنا احسن كما كان البدو بالاسم فيما ذكرنا
احسن كانك قلت اى ذلك كان • وتقول ما ادرى اقام ام قعد اذا اردت
ما ادرى ايهما كان • وتقول ما ادرى اقام او قعد اذا اردت انه لم يكن بينهما
شئ كانه يقول لا ادّعى انه كان منه فى تلك الحال قيام ولا قعود بعد قيامه
اى لم اعدّ قيامه قياماً ولم يستبن لى قعوده بعد قيامه وهو كقول الرجل تكلمت
ولم يتكلم

هذا باب ام منقطعة

وذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك • الا ترى
انك لو قلت ايهما عندك عندك لم يستقم الا على التكرير ويدلك على ان الآخر
منقطع من الاول قول الرجل انها لابل ثم تقول ام شاء يا قوم فكما جاءت ام ههنا

بعد

بعد الخبر منقطعة كذلك تجئ بعد الاستفهام • وذلك انه حين قال اعمرو عندك
فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن فى زيد بعد ان استغنى كلامه
وكذلك انها لابل ام شاء انما ادركه الشك حين مضى كلامه على اليقين •
وبمنزلة ام ههنا قوله تعالى جده وتبارك الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من
رب العالمين ام يقولون افتراه فجاء هذا على كلام العرب قد علم ذلك تبارك
وتعالى من قولهم ولكن هذا على كلام العرب • ومثل ذلك وهذه الانهار
تجرى من تحتى افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذى هو مهين كان فرعون
قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصراء
لانهم لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء عنده • ومثل ذلك قوله
تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات فقد علم النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون
رضى الله عنهم ان الله لم يتخذ ولداً ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصروا
ضلالتهم • الا ترى ان الرجل يقول للرجل االسعادة احب اليك ام الشقا
وقد علم ان السعادة احب اليه وان المسئول سيقول السعادة ولكنه اراد
ان يبصر صاحبه ويعلمه • ومن ذلك ايضا اعندك زيد ام لا كانه حين قال اعندك
زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن فى انه ليس عنده فقال ام لا
فزعم الخليل رحمه الله ان قول الاخطل • • • •
كذبتك عينك ام رايت بواسط •• غلس الظلام من الرباب خيالا ••
كقولك انها لابل ام شاء ومثل ذلك قول الشاعر وهو كثير عزة • •
اليس ابى بالنضر ام ليس والدى •• لكل نجيب من خزاعة ازهرا ••
ويجوز فى الشعر ان تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الالف • قال التميمى
وهو الاسود بن يعفر •• لعمرك ما ادرى وان كنت داريا •• •

Copyright © King Saud University

شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر • وقال ابو الحسن لعمر بن ابي
ربيعة • لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان •

: : هذا باب أو : :

وتقول ايهم تضرب او تقتل ومن ياتيك او يحدثك لا يكون ههنا الا أو
من قبل انك انما تستفهم عن المفعول وانما حاجتك الى صاحبك ان تقول
فلان وعلى هذا يجري ما ومتى وكيف وكم واين • وتقول هل عندك شعير
او بر او تمر وهل تاتينا او تحدثنا لا يكون الا ذلك وذلك ان هل ليس بمنزلة
الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب زيدا فلا يكون ان تدعي ان الضرب
واقع وقد تقول اتضرب زيدا وانت تدعي ان الضرب واقع • ومما يدلك على
ان الف الاستفهام ليست بمنزلة هل انك تقول للرجل اطربا وانت تعلم انه
قد طرب لتوبخه وتقرره ولا تقول هذا بعد هل وان شئت قلت هل تاتيني
ام تحدثني وهل عندك بر ام شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام
التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تاتينا ام هل تحدثنا • قال زفر بن الحارث
ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني • على القتل ام هل لامني لك لائم •
وكذلك سمعناه من العرب فاما الذين قالوا ام هل لامني لك لائم فانما قالوه على
انه ادركه الظن بعدما قد مضى صدر حديثه • واما الذين قالوا وهل فانهم
جعلوه كلاما واحدا • وتقول ما ادري هل تاتينا ام تحدثنا وليت شعري
هل تاتينا او تحدثنا فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت هل تاتينا
فانما دخلت هل ههنا لانك انما تقول اعلمني كما اردت ذلك حين قلت هل
تاتينا او تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله عز وجل يسمعونكم اذ تدعون او
ينفعونكم او يضرون • وقال زهير • الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى

من

من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا • وقال مالك بن الريب •
الا ليت شعري هل تغيرت الرحا • رحى الحزن او اضحت بفلج كما هيا •
وكذلك سمعناه ممن ينشده من بني عمه • وقال قال ناس ام اضحت على كلامين كما
قال علقمة بن عبدة • • • •
هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم •
او هل كبير بكى لم يقض عبرته • اثر الاحبة يوم البين مشكوم •

: هذا باب آخر من ابواب أو :

تقول القيت زيدا او عمرا او خالدا واعندك زيد او عمرو كانك قلت اعندك
واحد من هؤلاء وذلك انك لم تدع ان احدا منهم ثم • الا ترى انه اذا اجابك
قال لا كما يجيبك اذا قلت اعندك احد من هؤلاء • واعلم انك اذا اردت
هذا المعنى فتاخير الاسم احسن لانك انما تسال عن الفاعل من وقع • ولو قلت
ازيدا لقيت او عمرا او ازيد عندك او عمرو كان هذا في الجواز والحسن بمنزلة تاخير
الاسم اذا اردت معنى ايهما فاذا قلت ازيد افضل ام عمرو لم يجز ههنا الا ام لانك
انما تسال عن افضلهما ولست تسال عن الفضل • الا ترى انك لو قلت ازيد
افضل لم يجز كما يجوز اضربت زيدا الا انك اذا سالت عن الفعل استغنى باول
اسم • ومثل ذلك ما ادري ازيد افضل ام عمرو وليت شعري ازيد افضل ام
عمرو فهذا كله على معنى ايهما افضل • وتقول ليت شعري القيت زيدا او عمرا
وما ادري اعندك زيد او عمرو فهذا يجري مجرى القيت زيدا او عمرا فان شئت
قلت ما ادري اعندك زيد ام عمرو فكان جائزا حسنا كما جاز ازيد عندك
او عمرو وتقديم الاسمين جميعا مثله وهو مؤخر وان كانت اضعف • فاما
اذا قلت ما ابالي اضربت زيدا ام عمرا فلا يكون ههنا الا ام لانه لا يجوز السكوت

على الاسم الاول فلا يجيء هذا الا على معنى ايهما وتقديم الاسم ههنا احسن
وتقول اتجلس او تذهب او تحدثنا وذلك اذا اردت ان تقول هل يكون
شيء من هذه الافعال فاما اذا ادعيت واحدًا منها انه قد كان قلت اتجلس
ام تذهب ام تاكل كانك قلت اى هذه الافعال تكون منك ٠ وتقول
اتضرب زيدا او تشتم عمرا اذا اردت هل يكون شيء من هذه الافعال وان
شئت قلت اتضرب عمرا ام تشتم زيدا على معنى ايهما ٠ قال حسان بن ثابت

ما ابالى انبّ بالحزن تيس ٠ ام لحانى بظهر غيب لئيم ٠

كانه قال اى الفعلين كان ٠ وتقول ازيدًا او عمرا رايت ام بشرا ٠ ومثل ذلك قول
صفية بنت عبد المطلب ٠

كيف رايت زبرا ٠ ااقطا او تمرا ٠ ام قرشيا صارا ٠ ما هزبرا ٠

وذلك انها لم ترد ان تجعل التمر عديلا للاقط لان المسئول عندها لم يكن
عندها ممن قال هو اما تمر واما اقط واما قرشي ولكنه ممن قال اهو طعام ام
قرشي فكانها قالت اشيئا من هذين الشيئين رايته ام قرشيا ٠ وتقول اعندك
زيد او عندك عمرو او عندك بشر كانك قلت هل من هذه الكينونات شيء فصار
هذا كقولك اتضرب زيدًا او تضرب عمرا او تضرب خالدا ٠ ومثل ذلك اتضرب زيدًا
او عمرا او خالدا ٠ وتقول اعاقل زيد ام عالم وتقول اتضرب عمرا ام تشتمه تجعل
الفعلين والاسم بينهما بمنزلة الاسمين والفعل بينهما لانك قد اثبت العلم
والعقل وادعيت احدهما كما ادعيت ثم احد الاسمين ٠ وان قلت او فهو عربي
حسن ٠ واما اذا قلت اتضرب او تحبس زيدًا فهو بمنزلة ازيدًا او عمرا تضرب
قال جرير

اتغلبة الفوارس او رياحا ٠ عدلت بهم طهية والخشابا ٠ وان قلت

ازيدًا

ازيدا تضرب او تقتل كان كقولك اتقتل زيدا او عمرا وام في كل هذا جيدة ٠ واذا
قال اتجلس ام تذهب فام واو فيه سواء لانك لا تستطيع ان تفصل علامة
المضمر فتجعل لاو حالا سوى حال ام وكذلك اتضرب زيدا او تقتل خالدا لانك
لا تثبت احد الفعلين لاسم واحد وان اردت معنى ايهما في هذه المسئلة قلت
اتضرب زيدًا ام تقتل خالدًا لانك لم تثبت احد الفعلين لاسم واحد

هذا باب او في غير الاستفهام

تقول جالس زيدًا او عمرا او خالدا كانك قلت جالس احد هؤلاء ٠ فاذا قلت
اضرب احد هؤلاء ففي هذا دليل انك لم ترد انسانا بعينه وان هؤلاء اهل
لان يضرب كانك قلت اضرب هذا الضرب من الناس ٠ وتقول كل لحما او خبزا
او تمرا كانك قلت كل احد هذه الاشيا فهذا بمنزلة الذى قبله فان نفيت هذا
قلت لا تاكل خبزًا او تمرًا او لحمًا كانك قلت لا تاكل شيئا من هذه الاشيا ٠
ونظير ذلك قوله جل ذكره ولا تطع منهما آثما او كفورًا اى لا تطع احدًا من هولاء
وتقول كل خبزا او تمرا اى لا تجمعهما ٠ ومثل ذلك ان تقول ادخل على زيد او عمرو
او خالد اى لا تدخل على اكثر من واحد من هؤلاء ٠ وان شئت جئت به على
معنى ادخل على هذا الضرب ٠ وتقول خذه بما عز او هان كانك قلت خذه
بهذا او بهذا اى لا يفوتنك على كل حال ٠ ومن العرب من يقول خذه بما عز
وهان اى خذه بالعزيز والهين وكل واحدة منهما تجزى من اختها ٠ وتقول
لاضربنه ذهب او مكث كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ان
ذهب او مكث ٠ وقال زياد بن زيد العذرى ٠

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده ٠ اطال فاملى او تناها فاقصرا ٠ وقال

فلست ابالى بعد يوم مطرف ٠ حتوف المنايا اكثرت او اقلت ٠ وزعم

الخليل رحمه الله انه يجوز لاضربنه اذهب ام مكث وقال الدليل على ذلك انك تقول لاضربنه اى ذلك كان وانما فارق هذا سواء وما ابالى لانك اذا قلت سوا على اذهبت ام مكثت فهذا الكلام فى موضع سوا على هذان واذا قلت ما ابالى اذهبت ام مكثت فهو فى موضع ما ابالى واحدا من هذين وانت لا تريد ان تقول فى الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك انما تريد ان تقول ان الامر يقع على احدى الحالين • وان قلت لاضربنه اذهب او مكث لم يجز لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام مكث ولا يجوز لاضربنه ام مكث فلهذا لا يجوز لاضربنه اذهب او مكث كما يجوز ما ادرى اقام زيد او قعد • الا ترى انك تقول ما ادرى اقام كما تقول اذهب وكما تقول اعلم اقام زيد ولا يجوز ان تقول لاضربنه اذهب وتقول وكل حق له سميناه او لم نسمه كانه قال وكل حق له علمناه او جهلناه وكذلك كل حق هو لها داخل فيها او خارج منها كانه قال ان كان داخلا او خارجا وان شا ادخل الواو كما قال بما عز وهان • وقد تدخل ام فى اعلمناه ام جهلناه كما دخلت فى اذهب ام مكث • وتدخله او على وجهين على انه صفة للحق وعلى ان يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب او مكث اى لاضربنه كائنا ما كان فبعدت ام هاهنا حيث كان خبرا يقع فى موقع ما ينتصب حالا فى موضع الصفة •

هذا باب الواو التى تدخل عليها الف الاستفهام

وذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان فيقول او هو ممن يكون عنده ثم ادخلت الف الاستفهام وهذه الواو لا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الالف فانما هذا الاستفهام مستقبل بالالف ولا تدخل الواو على الالف كما ان هل لا تدخل على الواو فانما ارادوا الا يجروا هذه الالف مجرى هل اذ لم تكن

منها

مثلها والواو تدخل على هل • وتقول الست صاحبنا او لست اخانا • ومثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا • وقوله الا تاتينا او لا تحدثنا اذا اردت التقرير او غيره ثم اعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام الا ان تستقبل الاستفهام • واذا قلت الست اخانا او صاحبنا او جليسنا وانما تريد ان تقول الست فى بعض هذه الاحوال وانما اردت فى الاول ان تقول الست فى هذه الاحوال كلها • الا ترى انك اذا اخبرت فقلت لست بشرا او لست عمرا او ما انت بشرا او ما انت بعمرو لم يجئ الا على معنى لا بل ما انت بعمرو ولا بل لست بشرا واذا ارادوا معنى انك لست واحدا منهما قالوا لست عمرا ولا بشرا وقالوا او بشرا كما قال تعالى جده وتبارك ولا تطع منهم آثما او كفورا • ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى فينبغى لهذا ان يجئ فى الاستفهام بام منقطعا من الاول لان او هذه نظيرتها فى الاستفهام يعنى انك اذا جئت بام جاءت منقطعة ليست على معنى ايهما • وذلك قولك اما انت بعمرو ام ما انت ببشر كانه قال لا بل اما انت ببشر وذلك انه ادركه الظن فى انه بشر بعد ما مضى كلامه الاول فاستفهم عنه وهذه الواو التى دخلت عليها الف الاستفهام كثيرة فى القرآن • قال الله تعالى جده افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون • اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون • فهذه الواو بمنزلة الفاء فى قوله تعالى جده افامنوا مكر الله • وقال عز وجل ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون • وقال تبارك وتعالى اوكلما عاهدوا عهدا •

هذا باب تبيان ام لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف

تقول ام هل تقول ولا تقول ام اتقول وذلك ان ام بمنزلة الالف وليست من ومتى وما بمنزلة الالف وانما هى اسماء بمنزلة هذا وذاك

الا انهم تركوا الالف التي للاستفهام هنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا تقع الا
في المسئلة فلما علموا انه لا يكون الا لذلك استغنوا عن الالف • وكذلك هل
انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت هل لا تقع الا في الاستفهام • قلت
فما بال أمْ تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال ان أمْ انما تجئ هنا بمنزلة لا بلْ
للتحول من شئ الى شئ والالف لا تجئ ابدا الا مستقبلة فهم قد استغنوا في الاستقبال
عنها واحتاجوا الى أمْ اذ كانت لترك شئ الى شئ لانهم لو تركوها فلم
يذكروها لم يتبين المعنى •

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف

هذا باب أفعل

اعلم ان افعل اذا كان صفة لم ينصرف في نكرة ولا معرفة وذلك لانها اشبهت
الافعال نحو اذهب واصنع قلت فما باله لا ينصرف اذا كان صفة في النكرة
فقال لان الصفة اقرب الى الافعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في
الافعال وارادوا ان يكون في الاستثقال كالفعل اذ كان مثله في البناء والزيادة
وضارعه وذلك نحو اخضر واحمر واسود فاذا حقرته قلت اخيمر واخيضر
واسيود فهو على حاله قبل ان تحقره من قبل ان الزيادة التي بها اشبهت
الفعل مع البناء ثابتة واشبه هذا من الافعال ما املح زيدا كما اشبه احمر
اذهب

هذا باب أفعل اذا كان اسما وما اشبه الافعال من الاسماء التي في اوائلها الزوائد

فما كان من الاسماء افعل فهو نحو افكل وازمل وايدع واربع لا ينصرف في المعرفة
لان المعارف اثقل وانصرفت في النكرة لبعدها من الافعال وتركوها في المعرفة
حيث اشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم واما ما اشبه الافعال سوى افعل

فمثل

فمثل اليرمع واليعمل وهو جماع اليعملة ومثل اكلب وذلك ان يرمعا مثل يذهب
واكلب مثل ادخل • الا ترى ان العرب لا تصرف اعصر ولغة بعض الحجاز يعصر
لا يصرفونه ايضا ويصرف ذلك في النكرة لانه ليس بصفة واعلم ان هذه اليا
والالف لا تقع واحدة منهما في اول اسم على اربعة احرف الا وهما زائدتان •
الا ترى انه ليس من اسم مثل افكل يصرف وان لم يكن له فعل يتصرف • ومما يدلك
انها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة • وكذلك اليا ايضا وان لم تقل هذا دخل
عليك ان تصرف افكل وان تجعل الشئ اذا جا بمنزلة الرجازة والربابة ليس له فعل
بمنزلة القمطرة والهدملة فهذه اليا والالف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة فهما زائدتان
حتى يجئ امر بين نحو اولق انما الزيادة فيه الواو • يدلك على ذلك قولهم قد القف
الرجل فهو مالوق ولو لم يتبين امر اولق لكان عندنا افعل لان افعل من هذا
الضرب اكثر من فوعل ولو جا في الكلام شئ نحو اكلل وايقق فسميت به رجلا صرفته
لانه لو كان افعل لم يكن الحرف الاول الا ساكنا مدغما واما اول فهو افعل •
يدلك على ذلك هو اول منك ومررت باول منك والاولى • واذا سميت
الرجل بالبب فهو غير مصروف والمعنى عليه لانه من اللب وهو افعل ولو لم يكن
المعنى على هذا لكان فعلل • والمعنى ان العرب تقول قد علمت ذاك بنات
البه يعنون لبه • ومما يترك صرفه لانه يشبه بالفعل ولا يجعل الحرف الاول
منه زائدا الا بثبت تنضب • وانما جعلت التا زائدة لانه ليس في الكلام شئ
على اربعة احرف ليس اوله زائدة يكون هذا البناء لانه ليس في الكلام فعلل •
ومن ذلك ايضا ترتب وترتب ويقال ترتب • وانما هو من الراتب وذلك
المعنى تريد وكذلك التدرا انما هو من درات وكذلك التتفل يدلك
على ذلك قول بعض العرب تتفل وانه ليس في الكلام جعفر • وكذلك ايضا

Copyright © King Saud University

رجل يسمى تالب لانه تفعل • ويدلك على ذلك انه يقال للحمار الب يالب يفعل
وهو طرده طريدته وانما قيل له تالب من ذلك • واما ما جاء نحو نهشل وتولب
فهو عند ناس نفس الحرف مصروفا حتى يجئ امر يبينه وكذلك فعلت به العرب
لان حال التا والنون في الزيادة ليست كحال اليا والالف لم تكثرا في الكلام ٧
زائدتين ككثرتهما فان لم تقل هذا دخل عليك الا تصرف نهشلا وهو قول ال؟
الخليل رحمه الله ويونس • واذا سميت رجلا باثمد لم تصرفه لانه يشبه اضرب
واذا سميت باصبع لم تصرفه لانه يشبه اذهب واذا سميته بابلم لم تصرفه
لانه يشبه اقتل ولا يحتاج في هذا الى ما احتجت اليه في ترتب واشباههما
لانها الف وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس رحمه الله وانما صارت هذه الاسما
بهذه المنزلة لانهم كانهم ليس اصل الاسما عندهم ان تكون في اولها الزوائد
وتكون على هذا البنا • الا ترى ان تفعل ونفعل في الاسما قليل وكان
هذا البنا انما هو في الاصل للفعل فلما صار في موضع قد يستثقل فيه التنوين
استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو اولى بهذا البنا منه والموضع الذى
يستثقل فيه التنوين المعرفة • الا ترى ان اكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف
في النكرة وانما صارت افعل في الصفات اكثر لمضارعة الصفة الفعل • ٧
واذا سميت رجلا بفعل او له زيادة لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب
ويعمر وهذا النحو لحرى الا تصرفه وانما اقصى امره ان يكون كتنضب ٧
ويرمع • وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة • فان قلت فما بالك
تصرف يزيد في النكرة وانما منعك من صرف احمر في النكرة وهو اسم انه ضارع الفعل
فاحمر اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل ان يكون اسما فاذا صار اسما ثم جعلته
نكرة فانما صيرته الى حاله اذ كان صفة • قال ابو الحسن ينصرف احمر

وما

وما استبهم في النكرة اذ كان اسما لانه انما منعه من الصرف انه صفة فقد ذهب
عنه الذى كان يمنعه • واما يزيد فانك لما جعلته اسما في حال يستثقل فيه
التنوين استثقل فيه ما استثقل فيه قبل ان يكون اسما فلما صيرته نكرة
لم يرجع الى حاله قبل ان يكون اسما واحمر لم يزل اسما واذا سميت رجلا باضرب
او اقتل او اذهب لم تصرفه وقطعت الالفات حتى يصير بمنزلة الاسما لانك
قد غيرتها عن تلك الحال • الا ترى انك تنصبها وترفعها وتقطع الالف
لان الاسما لا تكون بالف الوصل ولا يحتج باسم ولا ابن لقلة هذا مع كثرة
الاسما وليس لك ان تغير البنا في مثل ضرب وضورب وتقول ان مثل هذا
ليس في الاسما لانك قد تسمى بما ليس في الاسما الا انك استثقلت فيها
التنوين كما استثقلته في الاسما التي شبهتها بها نحو اثمد واصبع وابلم فانما
اضعف امرها ان تصير الى هذا وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ لان
الف امرئ كانك ادخلتها لاسكان الميم التى في المرء والمرء والمرء فلما ادخلت
الالف على هذا الاسم حين اسكنت الميم تركت الالف وصلا كما تركت الف
ابن وكما تركت الف اضرب في الامر فاذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله لانك
نقلته من اسم الى اسم وصرفته لانه لا يشبه لفظه لفظ الفعل • الا ترى انك
تقول امرؤ وامرئ وامرأ وليس شيء من الفعل هكذا واذا جعلت اضرب واقتل
اسما لم يكن له بد من ان تجعله كالاسما لانك نقلت فعلا الى اسم • ولو سميته
انطلاق لم تقطع الالف لانك نقلت اسما الى اسم • واعلم ان كل اسم كانت
في اوله زيادة ولم يكن على بنا الفعل فانه مصروف وذلك نحو اصليت واسلوب
ويربوب وكذلك هذا المثال ان اشتققته من الفعل وذلك نحو يضروب ٧
واضريب وتضريب لانه ليس بفعل ولا اسم على مثال الفعل وليس بمنزلة عمر

Copyright © King Saud University

الا ترى انك تصرف يربوعا فلو قلت يضروب بمنزلة يضرب لم تصرفه ولو سميت
رجلا هراق لم تصرفه لان هذه الها بمنزلة الالف زائدة وكذلك هرق بمنزلة
اقم. واذا سميت رجلا بتفاعل نحو تضارب ثم حقرته قلت تضيرب ولم تصرفه
لانه يصير بمنزلة تغلب ويخرج الى ما لا ينصرف في جميع اللغات. وكذلك اجا دل
اسم رجل انما هو اجدل في التحقير.

هذا باب ما كان من افعل صفة في بعض اللغات واسما في اكثر الكلام

وذلك اجدل واخيل وافعى فاجود ذلك ان يكون هذا النحو اسما وقد جعله
بعضهم صفة وذلك لان الجدل شدة الخلق فصار اجدل عندهم بمنزلة شديد
فاما اخيل فجعلوه افعل من الخيلان للونه وهو طائر اخضر على جناحه لمعة مخالفة
لونه وعلى هذا المثال اجافعى كانه كان عندهم صفة وان لم يكن له فعل ولا مصدر
فاما ادهم اذا عنيت القيد والاسود اذا عنيت به الحية والارقم اذا عنيت الحية
لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لم تختلف في ذلك العرب فان قال اصرفه لاني اقول اراقم
واداهم فانت تقول اباطح واجارع وابارق فانما الابرق صفة وهو لون فيه
حمرة وبياض وسواد قالوا تيس ابرق حين كان فيه سواد وبياض وكذلك الابطح
انما هو المكان المنبطح من الوادي والاجرع كذلك انما هو المكان المستوي من
الرمل المتمكن ويقال مكان جرع ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستعملت
واوقعت مواقع الاسما حتى يستغنوا بها عن الاسما كما يقولون الابغث فهو
صفة جعل اسما وانما هو لون. ومما يقوي انه صفة قولهم جرعا وبطحا وبرقا فجا
مونثه كمونث احمر. وقال ابو الحسن انما كان عندهم ادهم غير مصروف اذا ارادوا القيد
لانهم وان كانوا جعلوه بمنزلة الاسم فانهم لم يصرفوه لانهم جعلوه صفة قامت مقام

الاسم

الاسم فكانه اذا قال هذا الادهم انما يقولون قيد ادهم او شيء ادهم كما انك اذا قلت
هذا ابطح واجرع كانك قلت مكان اجرع ومكان ابطح.

هذا باب افعل منك

اعلم انك انما تركت صرف افعل منك لانه صفة فان سميت رجلا بافعل هذا
بغير منك صرفته في النكرة نحو احمر واصغر واكبر لانك لا تقول هذا رجل اصغر
ولا هذا رجل افضل وانما يكون هذا صفة بمنك ولو سميته افضل منك لم تصرفه
على حال. واما اجمع واكتع اذا سميت الرجل بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة وصرفته
في النكرة وليس واحد منهما في قولك مررت به اجمع اكتع بمنزلة الاحمر لان احمر
صفة للنكرة واجمع واكتع انما وصف بهما معرفة فلم ينصرفا لانهما معرفة واجمع ههنا
معرفة كلهم.

هذا باب ما لا ينصرف من الامثلة وما ينصرف

تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة وكل افعل يكون اسما تصرفه
في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا تصرفه قال من قبل ان هذا مثال يمثل به
فزعمت ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر فان كان اسما جرى وليس
يوصف ونظير ذلك قولك كل افعل اردت به الفعل فهو نصب ابدا كانما زعمت
ان هذا البنا يكون في الكلام على وجوه وصار افعل اسما فكذلك منزلة افعل
في المسالة الاولى فلو لم تصرفه ثم لتركت افعل ههنا نصبا فانما افعل ههنا اسم
بمنزلة افكل. قال ابو عثمان افعل انما تركت صرفه هنا لانه معرفة لانك وضعته
موضع قولك هذا البنا. الا ترى انك تقول اذا كان هذا البنا وصفا لم تصرفه
وتقول افعل اذا كان وصفا لم اصرفه فانما تركت صرفه هنا كما تركت صرف افكل اذا
كان معرفة. وتقول اذا قلت هذا رجل افعل لم اصرفه على حال وذلك لانك مثلت

Copyright © King Saud University

به الوصف خاصة • قال ابو عثمان اخطا ينبغى له ان ينصرف والا انقض جميع قوله لان افعل ليس بوصف انما هو مثال للوصف وليس يمتنع الا من صرف افعل الذى هو وصف فصار كقولك كل افعل زيد نصبت ابدا لانك مثلت به الفعل خاصة

قلت فلم لا يجوز ان تقول كل افعل فى الكلام لا اصرفه اذا اردت الذى مثلت به الوصف كما اقول كل آدم فى الكلام لا اصرفه فقال لا يجوز هذا لانه لم يستقر افعل فى الكلام صفة بمنزلة ادم وانما هو مثال • الا ترى انك لو سميت رجلا افعل صرفته فى النكرة لان افعل لا يوصف به شئ وانما يمثل به وانما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف كما نصبت افعل حين مثلت به الفعل وافعل لا يعرف كلاما مستعملا • فقولك هذا رجل افعل بمنزلة قولك افعل زيد واذا لم يذكر الموصوف صار بمنزلة افعل اذا لم يعمل فى اسم مظهر ولا مضمر • قلت فما منعه ان يقول كل افعل يكون صفة لا اصرفه يريد الذى مثلت به الوصف فقال هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل لو جاز هذا لكان افعل وصفا ثانيا فى الكلام غير مثال ولم نكن نحتاج الى ان اقول يكون صفة ولكنى اقول لانه صفة كما انك اذا قلت لا يصرف كل ادم فى الكلام قلت لانه صفة لا تقول اردت به الصفة فيرى السائل ان ادم يكون غير صفة لان ادم لا يكون غير صفة • وكذلك اذا قلت هذا رجل فعلان هنا بوصف مستعمل فى الكلام له فعلى ولكنه ههنا بمنزلة افعل فى قولك كل افعل كان صفة فامره كذا وكذا • ومثله كل فعلان كان صفة ولم فعل لم ينصرف وقولك كانت له فعلى وكان صفة يدلك على انه مثال • وتقول كل فعلى او فعلى كانت الفها لغير التانيث انصرف وان كانت الالف جاءت للتانيث لم تنصرف وان شئت قلت كل فعلى او فعلى فلم ينون لان هذا الحرف مثال فان شئت انثته وجعلت الالف للتانيث وان شئت جعلت الالف لغير التانيث • وتقول اذا

قلت

قلت هذا رجل فعلى مؤنث لانك مثلت به وصف المذكر وفعيل مثل حبنطى ولا يكون الا منونا فعلى هذا يجرى مجرى هذا الباب • وتقول كل فعلى فى الكلام لا ينصرف وكل فعلا فى الكلام لا ينصرف لان هذا المثال لا ينصرف فى الكلام كما انك لو قلت هذا رجل افعل لم ينصرف لانك مثلته بما لا ينصرف وهى الصفة فافعل صفة كفعلا •

هذا باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت به رجلا

زعم يونس انك اذا سميت رجلا ضارب وانت تامر فهو مصروب وكذلك ان سميته ضارب وكذلك ضرب وهو قول ابى عمرو والخليل رحمه الله • وذلك لانها حين صارت اسما وصارت فى موضع المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجى فى اوائلها الزوائد التى ليس فى الاصل عندهم ان يكون فى اوائل الاسما اذا كانت على بناء الفعل غلبت الاسما عليها اذا اشبهتها فى البنا وصارت اوائلها الاوائل التى هى فى الاصل وصارت بمنزلة ضارب الذى هو اسم وبمنزلة جحر وتابل كما ان يزيد وتغلب يصير بمنزلة ينضب ويعمل اذا صارا اسما • واما عيسى بن عمر فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب سمعناهم يصرفون الرجل يسمى بكعسب وهو فعل من الكعسبة وهو العدو الشديد مع تدانى الخطا • والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعى •

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفونى

ولا يراد على قول عيسى ولكنه على الحكاية كما قال

بنى شاب قرناها تصر وتحلب • كانه قال انا ابن الذى يقال له جلا فان سميت رجلا ضرب او ضرب او ضورب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسما • قال ابو الحسن سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة

Copyright © King Saud University

سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمرا

وقد جاء مثل ضرب اسما معرفة قالوا في بني ذيل وهو رهط ابي الاسود الدؤلي والناس يقولون الدئل وذلك لان همزتها مخففة وانما الكلام دؤلي وانما الدئل في عبد القيس والدول في حنيفة ولا يصرفون حضم وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم فاذا حقرت هذه الاسماء صرفتها لانها تشبه الاسماء فتصير بمنزلة ضارب وضارب فكل اسم سمي بشيء من الفعل ليست في اوائله زيادة وله مثال في الاسماء انصرف وان سميته باسم في اوله زيادة واشبه الافعال لم ينصرف فهذا جملة هذا كله وان سميت رجلا بنعم او بئس لم تصرفه لانه ليس في العربية اسم على هذا البناء ولانه اشبه فعلا اذا كان اسما لم ينصرف لانه ليس له نظير في الاسماء لانه جاء على بناء الفعل الذي هو في الاصل للفعل فاستثقل فيه ما استثقل في الافعال وان حقرته صرفته وان سميت رجلا بضربوا في قول من قال اكلوني البراغيث قلت هذا ضربون ورايت ضربين قد جاء يلحق النون كما تلحقها في اولى اذا سميت بها رجلا، فمن قال هذا مسلمون في اسم رجل قال هذا ضربون ورايت ضربين وكذلك يضربون في هذا القول قال انما رددت النون لانها كانت ضربون في الاصل ولكنها لما بنيت حذفت لان الماضي مبني على الفتح والنصب نظير الفتح فمن ثم رددت النون حيث سميت، والدليل على ان هذه الالف التي للتثنية والواو التي للجمع لا يلحقان الا بالنون قولك رجلان ومسلمون ويضربان ويضربون فان جعلت حرف الاعراب في النون فيمن قال مسلمين صرفت وابدلت مكان الواو يا لانها قد صارت بمنزلة الاسماء ومرت كانك سميته بيبرين، وانما فعلت هذا بهذا حين لم يكن علامة الاضمار وكان علامة الجمع كما فعلت ذلك بضربت حين كانت علامة للتانيث فقلت هذا ضربة قد جا وتجعل

التاها لانها قد دخلت في الاسماء، وان سميته ضربا في هذا القول الحقته النون وجعلته بمنزلة رجل سمي برجلين فاما كففت النون في الفعل انك حين ثنيت وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفت ايضا في الاثنين النون ووافقت النصب في ذلك كما وافقته النصبة في اللفظ فكان حذف النون نظير الفتحة كما كان الكسر في هيهات نظير الفتح في هيهاة، وان سميت رجلا ضربت او يضربن لم تصرفه لانه ليس له نظير في الاسماء

هذا باب ما لحقته الالف في اخره

فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته الالف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة اما ما لا ينصرف فيهما فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى وغضبى وذلك انهم ارادوا ان يفرقوا بين الالف التي تكون بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة والالف التي تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة وبين هذه الالف التي جاءت للتانيث فاما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب فيقولون هذه ذفرى اسيلة ويقول بعضهم هذه ذفرى اسيلة وهي اقلهما جعلوها تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة كما ان واوا جدول بتلك المنزلة وكذلك تترى فيها لغتان، واما معزى فليس فيها الا لغة واحدة كلهم ينونها وكذلك الارطى وتذكيرهم مما يقوي على هذا التفسير، وكذلك العلقى الا ترى انهم اذا انثوا قالوا ارطاة وعلقاة لانها ليست الف تانيث، وقالوا بهمى واحدة لانها الف تانيث وحبنطى بهذه المنزلة انما جاءت لتلحقه بجحنفل وكينونته وصفا للمذكر يدلك على ذلك ولحاق الهاء في المؤنث وكذلك قبعثرى لم تلحق هذه الالف للتانيث لانك تقول قبعثراة وانما هي زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقتها الياء في قولك دردبيس وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الالف

للتانيث . وقال العجاج . يستن في علقى وفي مكور . فلم ينونه روبة وانما منعهم من صرف دفلى وشروى ونحوهما في النكرة ان الفهما حرف يكثر عليه الاسم ويدخل يا في التانيث لمعنى ولا تلحق بناء ببناء كما فعلوا ذلك بنون برعشن في نونها وبتاء سنبتة وعفريت . الا تراهم قالوا جمزى فبنوا عليها الحرف وتوالت فيها ثلاث حركات وليس شيء يبنى على الالف التي لغير التانيث نحو نون رعشن تتوالى فيه ثلاث حركات فيما عدته اربعة احرف لانها ليست من الحروف التي تلحق بناء ببناء وانما تدخل لمعنى فلما بعدت من حروف الاصل تركوا صرفها كما تركوا صرف مساجد حيث كثروا هذا البنا على ما لا يكون عليه الواحد واما موسى وعيسى فانهما اعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة . اخبرني بذلك من اثق به . وموسى مفعل وعيسى فعلى والياء فيه ملحقة ببنات الاربعة بمنزلة يا معزى وموسى الحديد مفعل ولو سميت بها رجلا لم تصرفها لانها مؤنثة بمنزلة معزى الا ان اليا في موسى من نفس الكلمة

هذا باب ما لحقته الف التانيث بعد الف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وسابياء وحاوياء وكبرياء ومثله ايضا عاشوراء واصفياء واصدقاء وزمكاء وبروكاء وبركاء ودبوقاء وخنفساء وعنظباء وعقرباء وزكرياء فقد جاءت في هذه الابنية كلها للتانيث والالف اذا كانت بعد الف مثلها وحدها الا انك همزت الاخر للتحريك لانه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة بدلا من الالف بمنزلة الالف لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجري عليها اذا كانت ثابتة كما صارت الها في هراق بمنزلة الالف . واعلم ان الالفين لا تزادان الا للتانيث ولا تزادان ابدا لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها . الا ترى انك لم تر فعلاء قط مصروفة ولم تر شيئا

من

من سوى بنات الثلاثة فيه الفان زائدتان مصروفا . فان قلت فما بال قولهم علباء وحرباء فان هذه الهمزة التي بعد الالف انما هي بدل من يا كاليا التي في درحاية واشباهها . وانما جاءت هاتان الزائدتان ههنا ليلحقا علباء وحرباء بسرداح وسربال . الا ترى ان هذه الالف واليا لا يلحقان اسما فيكون اوله مفتوحا لانه ليس في الكلام مثل سربال ولا سرداح وانما يلحقان ليجعلا بنات الثلاثة على هذا المثال . فصارت هذه اليا بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولا تلحق الفا التانيث شيئا على ثلاثة احرف واول الاسم مضموم او مكسور . وذلك لان هذه اليا والالف انما تلحقان لتبلغا بنات الثلاثة بسرداح وقسطاط لا يزادان ههنا الا لهذا فلم تشركهما الفا التانيث كما لم يشركا الالفين في مواضعهما وصار هذا الموضع ليس من المواضع التي تلحق فيها الالفان اللتان للتانيث وصار لهما اذا جاءتا للتانيث ابنية لا تلحق فيها اليا بعد الالف يعني الهمزة فكذلك لم يلحقا في المواضع التي تلحق اليا بعد الالف واعلم ان من العرب من يقول قوباء كما ترى وذلك لانهم ارادوا ان يلحقوه ببناء قسطاط والتذكير يدلك على ذلك . واما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء بمنزلة قضقاض فيذكر ويصرف ويجعل الغين والواو مضاعفين بمنزلة القاف والضاد .

هذا باب ما لحقته نون بعد الف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة

وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان واشباهها . وذلك انهم جعلوا النون حيث جاءت بعد الف كالف حمراء لانها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزيادتان قد اختص بهما المذكر ولا تلحقه علامة التانيث كما ان

حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ولمؤنث سكران بناء على حدة فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة واشبهها ذكرت لك اجري مجراها.

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في بشرى وما أشبهها.

وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة. وذلك نحو عريان وسرحان وانسان. يدلك على زيادته سراح وانما اراد واحيث قالوا سرحان ان يبلغوا به باب سراح كما اراد وان يبلغوا بمعزى باب هجرع ومن ذلك ضبعان يدلك على زيادته قولك الضبع والضباع واشباه هذا كثير وانما يعتبرا زيادة هي ام غير زيادة بالفعل او الجمع او بمصدر او مؤنث نحو الضبع واشباه ذلك. وانما دعاهم الى ان لا يصرفوا هذا في المعرفة ان اخره كاخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا افكل بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة وذلك افعل صفة لانه بمنزلة الفعل فكان هذه النون بعد الالف في الاصل لباب فعلان الذي له فعلى كما كان بناء افعل في الاصل للافعل فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الاصل فان حقرت سرحان اسم رجل فقلت سريحين صرفته لان اخره الان لا يشبه غضبان لانك تقول في تصغير غضبان غضيبان ويصير بمنزلة سنين فيمن قال هذه سنين كما ترى ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن ولكنك انما تدع صرف ما اخره كاخر غضبان كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل اذا كانت الزيادة في اوله. فاذا قلت اصليت صرفته لانه لا يشبه الافعال فكذلك صرفت هذا لان اخره لا يشبه اخر غضبان اذا صغرته وهذا قول ابي عمرو والخليل رحمه الله ويونس. واذا سميت رجلا طحان

او

او سمان من السمن او تبان من التبن صرفته في المعرفة والنكرة لانها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة دال حماد. وسألته رحمه الله عن رجل يسمى دهقان فقال ان سميته من الدهقنة فهو مصروف وكذلك شيطان ان اخذته من التشيطن فالنون في مثل هذا عندنا من نفس الحرف اذا كان له فعل تثبت فيه النون. وان جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط لم تصرفه. وسألت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى مران فقال اصرفه لان مران انما سمي للينه فهو فعال كما يسمى الحماض لحموضته وانما المرانة اللين. وسألته رحمه الله عن رجل يسمى فينان فقال مصروف لانه فيعال وانما يريد ان يقول لشعره فنون كافنان الشجر. وسألته رحمه الله عن ديوان فقال بمنزلة قيراط لانه من دونت ومن قال ديوان فهو بمنزلة بيطار. وسألته رحمه الله عن رمان فقال لا اصرفه واحمله على الاكثر اذ لم يكن له معنى يعرف. وسألته رحمه الله عن سعدان والمرجان فقال لا اشك في ان هذه النون زائدة لانه ليس في الكلام مثل سرداح ولا فعلال الا مضعفا وتفسيره كتفسير عريان وقصته فلو جاء شيء على مثال جنجان لكانت النون عندنا بمنزلة نون مران الا ان يجيء امر يبين او يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فيعلم انهم جعلوها زائدة كما قالوا غوغاء فجعلوها بمنزلة عوراء فلما لم يريدوا ذلك واراد وان لا يجعلوا النون زائدة صرفوا كما انه لو كان خضخاض لصرفته قلت ضاعفوا هذه النون فان سمعناهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك يعني التضعيف وارادوا نونا زائدة يعني في جنجان. واذا سميت رجلا حبنطى او علقى لم تصرفه في المعرفة وترك الصرف فيه كترك الصرف في عريان وقصته كقصته واما علباء وحرباء اسم رجل فمصروف في المعرفة والنكرة من قبل انه ليست بعد

Copyright © King Saud University

هذه الالف نون فيشبه آخره بآخر غضبان كما شبه آخر علقى بآخر شروى ولا
يشبه آخر حمرا لانه بدل من حرف لا يؤنث به كالالف وينصرف على كل حال فجرى
عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك الحرف بمنزلة الواو واليا اللتين من نفس الحرف
وسألته رحمه الله عن تحقير علقى اسم رجل فقال اصرفه كما صرفت سرحان
حين حقرته لان آخره حينئذ لا يشبه آخر ذفرى واما معزى فلا تصرف اذا حقرتها
اسم رجل من اجل التانيث • ومن العرب من يؤنث علقى ولا ينون • وزعموا
ان ناسا يذكرون معزى زعم ابو الخطاب انه سمعهم يقولون •
ومعزى هدبا يعلو قران الارض سودانا •

هذا باب هاءات التانيث

اعلم ان كل ها كانت في اسم للتانيث فان ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة
وينصرف في النكرة قلت فما باله انصرف في النكرة وانما هذه للتانيث هلا
ترك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه الف التانيث قال من قبل ان الها
ليست عندهم في الاسم وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا نحو
حضرموت • الا ترى ان العرب تقول في حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب
ولا يقولون في دجاجة الا دجيجة ولا في قرقرة الا قريقرة كما يقولون
في حضرموت حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر فجعلت الها بمنزلة هذه الاشيا
• ويدلك على ان الها بهذه المنزلة انها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة
قط ولا الاربعة بالخمسة لانها بمنزلة عشر وموت وكرب في معدي كرب وانما
تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالالف ولم يصرفوها في المعرفة كما
لم يصرفوا معدي كرب ونحوه • وسابين ذلك ان شا الله

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما

ليس

ليس في آخره حرف التانيث

كل مذكر سمي بثلاثة احرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف كائنا ما كان
اعجميا او عربيا او مؤنثا الا فعل مشتقا من الفعل او يكون في اوله زيادة
فيكون كيجد ويضع او يكون كضرب لا يشبه الاسما وذلك لان المذكر اشد تمكنا
فلذلك كان احمل للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة احرف لانه ليس شي
من الابنية اقل حروفا منه فاحتمل التنوين لخفته ولتمكنه في الكلام ولو سميت
رجلا قدما او حشا صرفته فان حقرته قلت قديم فهو مصروف وذلك لاستخفافهم
هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة لان هذا لا يكون الا تحقيرا اقل العدد
وليس محقر اقل حروفا منه فصار كغير المحقر الذي هو اقل ما كان غير محقر حروفا
وهذا قول العرب والخليل رحمه الله ويونس • واعلم ان كل اسم لا ينصرف
فان الجر يدخله اذا اضفته او دخلت فيه الالف واللام وذلك انهم امنوا
التنوين واجروه مجرى الاسما وقد اوضحته في اول الكتاب باكثر من هذا •
وان سميت رجلا ببنت او اخت صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التا والحقتها
ببنات الثلاثة كما الحقوا سنبتة بالاربعة ولو كانت كالها لما اسكنوا الحرف
الذي قبلها فانما هذه التا فيها كتا عفريت ولو كانت كالف التانيث لم تنصرف
في النكرة وليست كالها لما ذكرت لك وانما هذه زيادة في الاسم بني عليها
وانصرف في المعرفة • ولو ان الها التي في دجاجة كهذه التا انصرفت في المعرفة
وان سميت رجلا بهنه وقد كانت في الوصل قلت هنت يا فتى تحرك النون
وتثبت الها لانك لم ترد مختصا متمكنا على هذه الحال التي تكون عليها هنه
قبل ان تكون اسما تسكن النون في الوصل وذا قليل فان حولته الى الاسم
لزمه القياس • وان سميت رجلا ضربت قلت ضربه لانه لا يحرك ما قبل هذه

Copyright © King Saud University

التا ذتنول الى اربع حركات وليس هذا في الاسما فتجعلها هاء وتحملها على ما فيه هاء
التانيث

هذا باب فعل

اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا في الكلام او صفة فهو مصروف والاسما نحو
صرد وجعل ونغر وجعل اذا اردت جماع الحزم والثقبة، واما الصفات
فنحو قولك هذا رجل حطم، قال الحطم العبسي،
قد لفها الليل بسواق حطم، فانما صرفت ما ذكرت لك لانه ليس باسم يشبه
الفعل الذي في اوله زيادة وليست في اخره زيادة تانيث وليس بفعل لا نظير
له في الاسما فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة حجر ونحوه وصار ما كان
منه جمعا بمنزلة كسر وابر، واما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجل
عمل اذا اردت معنى كثير العمل، فاما عمر وزفر فانما منعهم من صرفهما واشباههما
انهما ليسا كشيء مما ذكرنا وانما هما محدودان عن البنا الذي هو اولى بهما وهو
بناؤهما في الاصل فلما خالفا بناءهما في الاصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر
وزافر ولا يجي عمر واشباهه محدودا عن البنا الذي هو اولى به الا وذلك البنا
معرفة كذلك جرى في هذا الكلام فان قلت عمر اخر صرفته لانه نكرة فتحول
عن موضع عامر معرفة فان حقرته صرفته لان فعيلا لا يقع في كلامهم محدودا
عن فويعل واشباهه كما لم يقع فعل نكرة محدودا عن عامر فصار تحقيره كتحقير عمر
كما صارت نكرة كصرد واشباهه هذا قول الخليل رحمه الله، وزحل
معدول في حالة اذا اردت اسم الكوكب فلا ينصرف، وسالته رحمه الله
عن جمع وكتع فقال هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع
كتعاء وهما منصرفان في النكرة وسالته رحمه الله عن صغر من قوله الصغرى
وصغر فقال اصرفه هذا في المعرفة لانه بمنزلة ثقبة وثقب ولم يشبه بشي محدود

عن

عن وجهه، قلت فما بال اخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لان اخر خالفت
اخواتها واصلها وانما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكن صفة الا
وفيهن الف ولام فتوصف بهن المعرفة، الا ترى انك لا تقول نسوة صغر
ولا هولاء نسوة وسط ولا تقول هولاء قوم اصاغر فلما خالفت الاصل
وجاءت صفة بغير الالف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لكع حين ارادوا
يا لكع وفسق حين ارادوا يا فاسق وترك الصرف في فسق ههنا لانه لا
يتمكن بمنزلة يا زحل للعدل فان حقرت اخر اسم رجل صرفت لان فعيلا لا يكون
بنا لمحدود فلما حقرت غيرت البنا الذي جا محدودا عن وجهه، وسالته
رحمه الله عن احاد ومثنى وثلاث ورباع فقال هو بمنزلة اخر انما حده
واحدا واحدا واثنين اثنين فجا محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت افتصرفه
في النكرة قال لا لانه نكرة يوصف به نكرة قال ابو عمرو اولى اجنحة مثنى
وثلاث ورباع صفة كانك قلت اولى اجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة
وتصديق قول ابي عمرو قول ساعدة بن جوية،
وعاودني ديني فبت كانما، خلال ضلوع الصدر شرع ممدد، ثم قال
ولكنما اهلي بواد انيسه، ذياب تبغي الناس مثنى وموحد،
فاذا حقرت ثناء واحاد صرفته كما صرفت اخيرا وعميرا تصغير عمر واخر
اذا كان اسم رجل لان هذا ليس هنا من البنا الذي يخالف فيه الاصل
فان قلت ما بال قال اسم رجل ضرب وقيل التي هي فعل وهما محدودان
عن البنا الذي هو الاصل فليس يدخل هذا على احد في هذا القول من
قبل انك خففت فعل وفعل نفسه كما خففت الحركة من علم وذلك
من لغة تميم فتقول علم كما حذفت الهمزة من ترى ونحوها فلما حذفت

وجاءت على مثال ما هو في الاسماء صرفت • واما عمر فليس محذوفا من عامر كما ان ميتا محذوف من ميت ولكنه اسم بني من هذا اللفظ وخولف فيه بناء الاصل • يدلك على ذلك ان مثنى ليس محذوفا من اثنين • وان سميت رجلا ضرب ثم خففته فاسكنت الراء صرفته لانك قد اخرجته الى مثال ما ينصرف كما صرفت قيل وصار تخفيفك لضرب كتحقيرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسماء ولو تركت صرف هذه الاشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسم هار لانه محذوف من هاير •

هذا باب ما كان على مثال مفاعيل ومفاعل

اعلم انه ليس شيء يكون على هذا المثال الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البنا والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بنا الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج مما هو بنا ما هو اشد تمكنا • وانما صرفت مقاتلا وعذافرا لان هذا المثال يكون للواحد قلت فما بال ثماني لم يشبه صحاري وعذاري قال اليا في ثماني ياء الاضافة ادخلتها على فعال كما ادخلتها على يمان وشآم فصرفت الاسم اذ خففت كما صرفته اذ ثقلت ثماني وشآمي وكذلك رباع فانما الحقت هذه الاسما ياءات الاضافة • قلت ارايت صياقلة واشباهها لم صرفت قال من قبل ان هذه الها انما ضمت الى صياقل كما ضمت موت الى حضر وكرب الى معدي في قول من قال معدي كرب وليست الها من الحروف التي تكون زيادة في هذا البنا كاليا والالف اللتين يبنى بهما الجميع اذا كسرت الواحد ولكنها انما تجي مضمومة الى هذا البنا كما تضم ياء الاضافة الى مداين ومساجد بعد ما يفرغ من البنا فتلحق ما فيه الها من نحو صياقلة بباب طلحة وتمرة كما تلحق هذا بباب تميمي وقيسي يعني مداني

ومساجدي

ومساجدي فقد اخرجت هذه اليا مفاعيل ومفاعل الى باب تميمي كما اخرجته الها الى باب طلحة • الا ترى ان الواحد تقول له مداين فقد صار يقع للواحد ويكون من اسمائه وقد يكون هذا المثال للواحد يقال رجل عباقية فلما لحقت هذه الها لم يكن عند العرب مثل البنا الذي ليس في الاصل للواحد ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم اليه اسم فجعل اسما واحدا فقد تغير بهذا عن حاله كما تغير بياء الاضافة • ويقول بعضهم جندل وذلاذل يحذف الف جنادل وذلاذل وينونون ويجعلونه عوضا من هذا المحذوف • واعلم اذا سميت رجلا مساجد ثم حقرته صرفته لانك قد حولت هذا البنا وان سميته حضاجر ثم حقرته صرفته لانها انما سميت بجمع الحضجر • سمعنا العرب يقولون اوطب حضاجر وانما جعل هذا اسما للضبع لسعة بطنها • واما سراويل فشيء واحد وهو اعجمي اعرب كما اعرب الاجر الا ان سراويل اشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة كما اشبه بقم الفعل ولم يكن له نظير في الاسما فان حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل • واما شراحيل فتحقيره ينصرف لانه عربي ولا يكون الا جماعا واما احمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد وايادي فهذه الاحرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فيخرج الجمع الى بنا غير هذا لان هذا البنا هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت كما ادخلوا الرفع والنصب في يفعل حين ضارع فاعل وكما ترك صرف افعل حين ضارع الفعل وكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس لان تجمع جميعا لاخرجته على فعايل كما تقول جدود وجدايد وركوب وركايب ولو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل لم يجاوز هذا البنا •

Copyright © King Saud University

ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول أُتيٌّ للواحد فيضم الالف • وأمّا أفعال فقد تقع للواحد • من العرب من يقول هو الانعام • وقال الله عز وجل نُسقيكم مما في بطونه • وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوبٌ اكياس
ويقال سُدوسيّ لضرب من الثياب كما تقول جُرُود ولم يكسر عليه شيء كالجلوس والقعود • وأمّا بخاتيّ فليس بمنزلة مدائني لانك لو لم تلحق هذه اليا بخاتيّ للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذ كسرته في الجمع فصارت بمنزلة اليا التي في حذرية اذا قلت حذاري وصارت هذه اليا كدال مساجد لانها جرت في الجميع مجرى هذه الدال لانك بنيت الجميع بها ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها • وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذاري حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون قال •

يحدو ثماني مولعًا بلقاحها • حتى هممن بزيغة الارتاج •

واذا حقرت بخاتيّ اسم رجل صرفته كما صرفت تحقير مساجد وكذلك صحاري فيمن قال صحير لانه ليس ببناء جمع • وأمّا ثمان فلا تصرف لانها واحد كعناق وصحار جماع كعنوق فاذا ذهب ذلك البناء صرفته ويا ثماني كيا قمري ويختي لحقت كلحاق يائي يمان وشآم وان لم يكن فيهما معنى اضافة الى تلك ولا الى اب كما لم يك ذلك في بختي وعادي فهو بمنزلته واجرى مجرى سُدّى وكذلك جواري • وأمّا عواري وعوادي وحوالي فانما كسر عليه حولي وعادي وعارية وليست ياء لحقت حوالٍ •

هذا باب تسمية المذكر بجمع الاثنين والجمع الذي يلحق له الواحد واوا ونونا

فاذا سميت رجلا برجلين فان اقيسه واجوده ان تقول هذا رجلان

ورايت

ورايت رجلين ومررت برجلين كما تقول هذا مسلمون ومررت بمسلمين فهذه اليا والواو بمنزلة اليا والالف • ومثل ذلك قول العرب هذه قنسرون وهذه فلسطون • ومن النحويين من يقول هذا رجلان كما ترى جعله بمنزلة عثمان • وقال الخليل رحمه الله من قال هذا مسلمين كما ترى جعله بمنزلة قولهم سنين كما ترى • وبمنزلة قول العرب فلسطين وقنسرين كما ترى • فان قلت هل تقول هذا رجلين تدع اليا كما تركتها في مسلمين فانه انما منعهم من ذلك ان هذه لا تشبه شيئا من هذه الاسما في كلامهم ومسلمين مصروف كما كنت صارفا سنينا وقال في رجل اسمه مسلمات او ضربات هذه ضربات ومسلمات • وكذلك المراة لو سميتها بها انصرفت وذلك ان هذه التا لما صارت في النصب والجر جرا اشبهت عندهم اليا التي في مسلمين واليا التي في رجلين وصار التنوين بمنزلة النون • الا ترى الى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها وكذلك ايضا علم معرفتها انك لا تدخل فيها الفا ولاما وانما عرفات بمنزلة ابانين وبمنزلة جمع • ومثل ذلك اذرعات سمعنا اكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس •

تنورتها من اذرعاتٍ واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي •

ولو كانت عرفات نكرة لكانت اذن عرفات في غير موضع • ومن العرب من لا ينون اذرعات ويقول هذه قريشيات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة فان قلت كيف يشبهها بالها وبين التا وبين الحرف المتحرك الالف فان الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين فصارت التا كانها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء • الا ترى انك تقول اقتل فتتبع الالف التا كانه ليس بينهما شيء

Copyright © King Saud University

وسنرى اشباه ذلك ان شاء الله مما يشبه بالشيء وليس مثله في كل شيء ومنه ما قد مضى

هذا باب الاسماء الاعجمية :

اعلم ان كل اسم اعجمي اعرب وتمكن في الكلام فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته الا ان يمنعه من الصرف ما يمنع العربي نحو اللجام والديباج والبرندج والنيروز والفرند والزنجبيل والارندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والشهريز والآجر • فان قلت ادع صرف الآجر لانه لا يشبه شيئا من كلام العرب فانه قد اعرب وتمكن في الكلام وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب لانه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة وليس من نحو عمر وليس بمؤنث وانما هو عربي ليس له ثان نحو ابل وكدت لكاد واشباه ذلك • واما ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسماء فانها لم تقع في كلامهم الا معرفة على حدها كانت في كلام العجم ولم تمكن في كلام العرب كما تمكن الاول ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من اسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة اسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن منها قبل ذلك اسما يكون لكل شيء من امة فلما لم يكن فيها من ذلك استنكروها في كلامهم واذا حقرت اسما من هذه الاسماء فهو على عجمته كما ان العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تانيثها • واما صالح فعربي وكذلك شعيب • واما نوح وهود ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث :

اعلم ان كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف • وذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل وجاؤوا بما لا يلائمه ولم يكن متمكنا في تسمية المذكر فعلوا ذلك به

كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت واشباه ذلك • وسألته رحمه الله عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر وصار من اسمائه خاصة عندهم ومع هذا انهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر • واما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لانه من اسماء المذكر وذلك اخبث الوجهين • وان سميت رجلا ثماني لم تصرفه لان ثماني اسم مؤنث كما انك لا تصرف رجلا اسمه ثلاث لان ثلاثا كعناق ولو سميت رجلا حبارى ثم حقرته فقلت حبير لم تصرفه لانك لو حقرت الحبارى نفسها فقلت حبير كنت انما تعني المؤنث بالياء اذا ذهبت فانما هي مؤنثة كعنيق

واعلم انك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك انك تسمي الرجل بحائض او طامث او متئم فزعم انه انما يصرف هذه الصفات لانها مذكرة وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون الا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نكحة ورجل ربعة وجمل جخاة فكان هذا المؤنث وصف لسلعة او لعين او لنفس وما اشبه هذا او كان المذكر وصف لشيء كانك قلت هذا شيء حائض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر • وزعم الخليل رحمه الله ان فعولا ومفعالا انما امتنعتا من الهاء لانهما انما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضى فلو لم تصرف حائضا لم تصرف رجلا يسمى قاعدا اذا اردت القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا الا اذا اردت صفة الناقة الضارب ولم تصرف ايضا رجلا يسمى عاقرا فان ما ذكرت لك مذكر وصف به مؤنث كما ان ثلاثة مؤنث لا يقع الا للمذكرين • ومما جاء مؤنثا صفة يقع للمذكر والمؤنث هذا غلام يفعة وهذا رجل ربعة

Copyright © King Saud University

وامراة ربعة • واما ما جاء من المؤنث لا يقع الا لمذكر وصفا وكان في الاصل صفة لسلعة او نفس كما قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة والعين عين القوم وهو ربيئتهم كما كان الحائض في الاصل صفة لشيء وان لم يستعملوه كما ان الابرق في الاصل عندهم وصف وابطح واجرع واجدل فيمن ترك الوصف وان لم يستعملوه واجروه مجرى الاسما • وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور اذا سميت رجلا منها بشيء صرفتها لانها صفات في اكثر كلام العرب • سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم وهذه ريح جنوب • سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره • قال الاعشى

لها زجل كحفيف الحصاد • صادف بالليل ريحا دبورا

ويجعل اسما وذلك قليل • قال الشاعر

حالت وحيل وغير آيها • صرف البلى تجري بها الريحان

ريح الجنوب مع الشمال وتارة • رهم الربيع وصائب التهتان

فلو جعلها اسما لم يصرف شيئا منها اسم رجل وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحرور والعروض • واذا سميت رجلا بسعاد او زينب او جيئل وتقديرها جيعل لم تصرفه من قبل ان هذه اسما تمكنت في المؤنث واختص بها وهي مشتقة وليس شيء يقع على شيء مذكر كالرباب والثواب والدلال فهذه الاشيا مذكرة وليست سعاد واخواتها كذلك ليست باسما المذكر ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا بعثل عمان لانها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما للمؤنث وكان الغالب عليها المؤنث فصارت عندهم حيث لم تقع الا للمؤنث كعناق لا تعرف الا علما للمؤنث كما ان هذه مؤنثة في الكلام فان سميت رجلا برباب او دلال صرفته لانه مذكر معروف واعلم

انك

انك اذا سميت رجلا خروفا او كلابا او جمالا صرفته في النكرة والمعرفة وكذلك الجماع كله • الا تراهم صرفوا انمارا وكلابا وذلك لان هذه تقع على المذكرين وليس يختص به واحد المؤنث فيكون مثله • الا ترى انك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم تكن فيه علامة التانيث وكان يخرج اليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجبا للصرف اذ صرف ذراع وكراع لما ذكرت لك • فان قلت ما تقول في رجل يسمى بعنوق فان عنوقا بمنزلة خروف لان هذا التانيث هو التانيث الذي يجمع به المذكر وليس كتانيث عناق ولكن تانيثه تانيث الذي يجمع المذكرين وهذا التانيث الذي في عنوق تانيث حادث فعنوق البنا الذي يقع للمذكرين • والمونث الذي يجمع المذكرين وكذلك رجل يسمى نسا لانها جمع النسوة • فاما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئته للواحد • وقال تعالى جده والذين اجتنبوا الطاغوت صح ان يعبدوها • واما ما كان اسما لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتانيثه كتانيث الواحد لا تصرفه اسم رجل نحو ابل وغنم لانه ليس له واحد يعني انه اذا جا اسما لجمع ليس له واحد كسر عليه فكان ذلك الاسم على اربعة احرف لم تصرف اسما لمذكر

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم ان كل مؤنث سميته بثلاثة احرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فان سميته بثلاثة احرف فكان الاوسط منها ساكنا كانت شيئا مؤنثا او اسما الغالب عليها المؤنث كسعاد فانت بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف اجود وتلك الاسما نحو قدر وعنز ودعد وجمل ونعم وهند وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه •

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد • ولم تغذ دعد في العلب

فصرف ولم يصرف وانما صار المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لان الاشيا كلها اصلها التذكير ثم يختص بعد فكل مؤنث شيء والشيء مذكر فالتذكير اول وهو اشد تمكنا كما ان النكرة هي اشد تمكنا من المعرفة لان الاشيا انما تكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل وهو اشد تمكنا فالاول هو اشد تمكنا عندهم فالنكرة تعرف بالالف واللام والاضافة وبان تكون علما والشيء يختص بالتانيث فيخرج من التذكير كما يخرج المنكور الى المعرفة • فان سميت المؤنث بعمرو او زيد لم يجز الصرف هذا قول ابن ابي اسحاق وابي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس لان المؤنث اشد ملاءمة للمؤنث والاصل عندهم ان يسمى المؤنث بالمؤنث كما ان اصل تسمية المذكر بالمذكر •

هذا باب أسماء الأرضين

اذا كان اسم الارض على ثلاثة احرف خفيفة وكان مؤنثا او كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد • وبلغنا عن بعض المفسرين ان قوله تعالى جده اهبطوا مصرا انما اراد مصر بعينها فان كان الاسم الذي على ثلاثة احرف اعجميا لم ينصرف وان كان خفيفا لان المؤنث في ثلاثة الاحرف الخفيفة بمنزلة المذكر في الاربعة فما فوقه اذا كان مؤنثا • الا ترى انك لو سميت مؤنثا بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكر اذا سميته بعناق ونحوها • في الاعجمية حمص وجور وماه فلو سميت امراة بشيء من هذه الاسما لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق واما واسط فالتذكير والصرف اكثر وانما سمي واسطا لانه مكان وسط البصرة والكوفة فلو ارادوا التانيث قالوا واسطة • ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف ودابق الصرف والتذكير فيه اجود • وقال الراجز وهو غيلان

ودابق وابن من دابق • وقد يؤنث فلا يصرف • وكذلك منى الصرف والتذكير اجود • وان شئت انثت ولم تصرفه • وكذلك هجر يذكر ويؤنث قال الفرزدق

منهن ايام صدق قد عرفت بها • ايام فارس والايام من هجرا •

فهذا انث وسمعنا من يقول • كجالب التمر الى هجر يا فتى • واما حجر اليمامة فيذكر ويؤنث • ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امراة سميت بعمرو ولان حجرا شيء مذكر سمي به المذكر فمن الارضين ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا • ومنها ما لا يكون الا على التانيث نحو عمان والزاب • ومنها ما لا يكون الا على التذكير نحو فلج وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى نحو قول الشاعر

• ونابغة الجعدي بالرمل بيته • عليه تراب من صفيح موضع •

اخرج الالف واللام وجعل كواسط • واما قولهم قبا وحرا فقد اختلف فيها العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلك انهم جعلوها اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ومنهم من انث ولم يصرف وجعلها اسمين لبقعتين من الارض قال الشاعر جرير •

ستعلم اينا خير قديما • واعظمنا ببطن حرا نارا •

وكذلك اضاخ فهذا انث • وقال غيره

ورب وجه من حراء منحن • وسالت الخليل رحمه الله فقلت ارايت من قال هذا قبا يا هذا كيف ينبغي له ان يقول اذا سمى به رجلا قال تصرفه وغير الصرف خطا لانه ليس بمؤنث معروف في الكلام ولكنه مشتق كجلاس وليس شيئا قد غلب عليه عندهم التانيث كهجر وواسط • الا ترى ان العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا انه شيء للمؤنث كعناق لم يصرفوا او كان اسما غالبا عليه التانيث لم يصرفوه ولكنه اسم كغراب

Copyright © King Saud University

ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث فاذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان
قلت فان سميته بلسان في لغة من قال هي اللسان قال لا اصرفه من قبل ان
اللسان قد استقر عندهم انه بمنزلة عناق قبل ان يكون اسماً المعروف
وقبا وحراليسا هكذا انما اوقعا على المونث والمذكر متشبعين غير مشتقين في
الكلام لمؤنث من شيء وان غلب عليهما التانيث فانما هما كمذكر اذا وقع على
مؤنث لم يصرف • واما اللسان فبمنزلة الذراذة والذراذة يؤنث قوم ويذكر
اخرون

هذا باب اسماء القبائل والاحيا وما يضاف الى الاب والام

امّا ما يضاف الى الاباء والامهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول
ونحو ذلك فاذا قلت هذه تميم وهذه اسد وهذه سلول فانما تريد بذلك المعنى
غير انك حذفت المضاف تخفيفاً كما قال جل وعز واسأل القرية ويطؤهم
الطريق انما يريدون اهل القرية واهل الطريق • وهذا في كلام العرب كثير
فلما حذفت المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف لانه صار في مكانه
فجرى مجراه وصرفت تميماً واسداً لانك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة فصارا
في الانصراف على حالهما قبل ان يحذف المضاف • الا ترى انك لو قلت اسأل واسطاً
كانا في الانصراف على حالهما اذا قلت اهل واسط فانت لم تغير ذلك المعنى
وذلك التاليف الا انك حذفت • وان شئت قلت هؤلاء بنو اسد وبنو
تميم كما اثبت اسم الجميع اثبت هنالك اسم المونث يعني في هذه تميم واسد •
فان قلت لم يقولوا هذا تميم فيكون اللفظ كلفظه اذا لم ترد معنى الاضافة
حين تقول جاءت القرية تريد اهلها فلانهم ارادوا ان يفصلوا بين الاضافة
وبين افرادهم الرجل فكرهوا الالتباس • ومثل هذا القوم هو واحد في اللفظ

وصفته

وصفته يجري على المعنى لا تقول القوم ذاهب وقد ادخلوا التانيث فيما هو ابعد من
هذا ادخلوه فيما لا يتغير منه المعنى لو ذكرت قالوا ذهبت بعض اصابعه وقالوا
ما جاءت حاجتك • وقد بين اشباه هذا في موضعه ان شاء الله • وان شئت
جعلت تميماً واسداً اسم قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه والدليل على ذلك
قول الشاعر •

• نبا الخزّ عن روح وانكر جلده • وعجّت عجيجاً من جذام المطارف •

وسمعنا من العرب من يقول للاخطل •

• فان تبخل سدوس بدرهميها • فان الريح طيبة قبول •

فان قالوا ولد سدوس كذا وكذا او ولد جذام كذا وكذا صرفته • ومما يقوى
ذلك ان يونس زعم ان بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر وسمعناهم
يقولون قيس بنت عيلان وتميم صاحبة ذلك فانما قال بنت حين جعله اسماً
للقبيلة • ومثل ذلك قوله باهلة بن اعصر فباهلة امراة ولكنه جعله اسماً للحي
فجاز ان يقول ابن • ومثل ذلك تغلب ابنة وائل غير انه قد يجيء الشيء يكون الاكثر
في كلامهم ابا ويجيء الشيء يكون الاكثر في كلامهم ان يكون اسماً للقبيلة وكل جائز
حسن • فاذا قلت هذه سدوس فاكثرهم يجعله اسماً للقبيلة واذا قلت هذه
تميم فاكثرهم يجعله اسماً للاب • واذا قلت هذه جذام فهي كسدوس • فاذا
قلت من بني سدوس فالصرف لانك قصدت قصد الاب • واما اسماء الاحيا
فنحو معد وقريش وثقيف وكل شيء لا يجوز لك ان تقول فيه من بني فلان
ولا هؤلاء بنو فلان فانما جعله اسم حي • فان قلت لم تقول هذه ثقيف
قال هؤلاء ثقيف فان اردت الحي ولم ترد الحذف قلت هؤلاء ثقيف كما تقول
هؤلاء قومك والحي بمنزلة القوم فكينونة هذه الاسماء للاحيا اكثر وقد

Copyright © King Saud University

تكون تميم اسماً للحي. وان جعلته اسماً للقبائل فجائز حسن ويعني قريش واخواتها
وقال الشاعر.
غلبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً. وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادَها وقال
عَلِمَ القبائلُ من معدٍّ وغيرها. ان الجوادَ محمدُ بنُ عطاردِ. وقال
ولسنا اذا عُدَّ الحصى باقلةٍ. وان معدَّ اليوم مودٍ ذليلها. وقال زهير
تمدُّ عليهم من يمينٍ واشمُلِ. بحورٌ له من عهدِ عادٍ وتبّعا. وقال
لو شهدَ عادَ في زمانِ عادِ. لابتزّها مباركَ الجلادِ. وتقول
هؤلاء ثقيف بن قيسٍ فتجعلها اسم الحي وتجعل ابن وصفاً كما تقول كل ذاهبٍ
وبعض ذاهبٍ فهذه الاشيا انما هي اباء والحد فيها ان يجرى ذلك المجرى وقد جاز
فيها ما جاز في قريش اذ كانت جمعاً للقوم. قال الشاعر فيما وصف به الحي ولم يكن جمعاً
بحيٍّ نميريٍّ عليه مهابةٌ. جميع اذا كان اللئامُ جنادعا. وقال
سادوا البلادَ واصبحوا في آدمٍ. بلغوا بها بيض الوجوه فحولا. فجعله كالحي والقبيلة
وقال بعضهم بنو عبد القيس لانه اب. فاما ثمود وسبا فهما مرة للقبيلتين ومرة
للحيين فكثرتهما سوا. وقال جل وعز وعاداً وثموداً. وقال تعالى الا ان ثموداً
كفروا ربهم. وقال تقدس اسمه وآتينا ثمودَ الناقة. وقال واما ثمودُ فهديناهم
وقال جل وعز لقد كان لسبإٍ في مساكنهم. وقال تبارك وجئتُكَ من سبإٍ بنبإٍ
يقينٍ. وكان ابو عمرو لا يصرف سبا يجعله اسماً للقبيلة. وقال الشاعر
من سبا الحاضرين مأرب اذ. يبنون من دون سيله العرما. وقال
في الصرف للنابغة الجعدي
اضحت ينفرها الولدان من سبإٍ. كأنهم تحت دفيها دحاريجُ
هذا باب ما لم يقع الا اسماً للقبيلة
لم

كما ان عُمان لم يقع الا اسماً مؤنثاً وكان التانيث هو الغالب عليها. وذلك نحو مجوس
ويهود. قال الشاعر امرؤ القيس.
احار اريك برقاً هب وهنا. كنار مجوس تستعر استعارا. وقال
اولائك من يهود بمدحةٍ. اذا انت يوماً قلتها لم تؤنب.
فلو سميت رجلاً بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سميته بعمان. واما قولهم اليهود
والمجوس فانما ادخلوا الالف واللام ههنا كما ادخلوها في اليهودي والمجوسي لانهم
ارادوا اليهوديين والمجوسيين ولكنهم حذفوا يائي الاضافة وشبهوا ذلك بقولهم
زنجي وزنج اذا ادخلوا الالف واللام على هذا فكانك ادخلتها على يهوديين ومجوسيين
وحذفوا يائي الاضافة واشباه ذلك. فان اخرجت الالف واللام من المجوس
صار نكرة كما انك لو اخرجتها من المجوسيين صار نكرة. واما نصارى فنكرة وانما نصارى
جمع نصران ونصرانة ولكنه لا يستعمل في الكلام الا بيائي الاضافة الا في الشعر
ولكنهم بنوا الجميع على حذف اليا كما ان ندامى جماع ندمان والنصارى ههنا بمنزلة
النصرانيين. ومما يدل على ذلك قول الشاعر
فكلتاهما خرت واسجد راسها. كما سجدت نصرانة لم تحنف.
فجا على هذا كما جا الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام نحو مذاكير وملامح
هذا باب اسماء السور
تقول هذه هودُ كما ترى اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه سورة
هودٍ فيصير هذا كقولك هذه تميم كما ترى وان جعلت هوداً اسم السورة لم
تصرفها لانها تصير بمنزلة امراة سميتها بعمرو. والسور بمنزلة النسا والارضين
واذا اردت ان تجعل اقتربت اسماً قطعت الالف كما قطعت الف اضرب حين
سميت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الاسما نحو اصبع. واما نوح

Copyright © King Saud University

فبمنزلة هود ونوح تقول هذه نوح اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه
سورة نوح • ومما يدلك على انك حذفت سورة قولهم هذه الرحمن ولا يكون
هذا الا وهو يريد سورة الرحمن • وقد يجوز ان تجعل نوح اسما ويصير بمنزلة
امراة سميتها بعمرو • وان جعلت نوح اسما لها لم تصرفه • واما حم فلا ينصرف
جعلته اسما للسورة او اضفت اليه لانهم انزلوه بمنزلة اسم اعجمي نحو هابيل
وقابيل • قال الشاعر وهو الكميت • • •
وجدنا لكم في آل حاميم آية • تاولها منا تقي ومعرب • وقال الحماني
او كتبا بين من حاميما • قد علمت ابناء ابراهيما • وكذلك
ياسين وطاسين • واعلم انه لم يجئ في كلامهم على بناء حاميم وياسين وان
اردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله وقد قرا بعضهم ياسين والقرآن
وقاف والقرآن فمن قال هذا فكانه جعله اسما اعجميا ثم قال اذكر ياسين
واما صاد فلا يحتاج الى ان يجعله اسما اعجميا لان هذا البناء والوزن من
كلامهم ولكنه يجوز ان يكون اسما للسورة فلا تصرفه ويجوز ايضا ان يكون
ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما الزمت الاسماء غير المتمكنة
الحركات نحو كيف واين وحيث وامس • واما طاسين ميم فان جعلته اسما
لم يكن لك بد من ان تحرك النون وتصير ميما كانك وصلتها الى طاسين
فجعلتها اسما واحدا بمنزلة دراب جرد وبعلبك • وان حكيت تركت السواكن
على حالها • واما كهيعص والمر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين
لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل
وهاروت • وان قلت اجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميما
الى طاسين ولا يجوز ان تصل خمسة احرف الى خمسة احرف فتجعلهن اسما واحدا

وان قلت اجعل الكاف والها اسما ثم اجعل اليا والعين اسما فاذا صارا
اسمين ضممت احدهما الى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجئ
مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله وهذا ابعد لانك تريد
ان تصله بالصاد • فان قلت ادعه على حاله واجعله بمنزلة اسماعيل لم يجز
لان اسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو اشهيباب
وكهيعص ليس على عدة حروفه شيء فلا يجوز فيه الا الحكاية • واما نون
فيجوز صرفها في قول من صرف هندا لان النون تكون انثى فترفع وتنصب
• ومما يدل على ان حاميم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدري ما معنى
حم وان قلت ان لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الاعجمي فانه قد يجيء الاسم
هكذا وهو اعجمي قالوا قابوس ونحوه من الاسماء • •

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفا ولا اسما ولا افعالا

فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما ان اللسان يذكر ويؤنث
زعم ذلك يونس وانشدنا قول الراجز • • •
كافا وميمين وسينا طاسما • فذكر ولم يقل طاسمة • وقال الراعي •
كما بينت كاف تلوح وميمها • فقال بينت فانث • واما ان وليت فحركت اواخرها
بالفتح لانها بمنزلة الافعال نحو كان فصار الفتح اولى • فاذا صيرت واحدا من
الحرفين اسما للحرف فهو ينصرف على كل حال وان جعلته اسما للكلمة وانت تريد
لغة من ذكر لم تصرفها كما لم تصرف امراة اسمها عمرو وان سميتها بلغة من انث كنت
بالخيار ولا بد لكل واحد من الحرفين اذا جعلته اسما ان يتغير عن حاله التي
كان عليها قبل ان يكون اسما كما انك اذا جعلت فعل اسما تغير عن حاله •

Copyright © King Saud University

وصار بمنزلة الاسما وكما انك اذا سميته بافعل غيرته عن حاله في الامر •
قال الشاعر وهو ابو كالب •
ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها المحزون •• وسالت
الخليل رحمه الله عن رجل سميته ان فقال هذا انٌ لا اكسره وان غيران
كالفعل وان كالاسم • الا ترى انك تقول علمت انك منطلق فمعناه علمت
انطلاقك ولو قلت هذا الغلت لرجل يسمى بضارب يضرب ولرجل يسمى يضرب
ضاربٌ • الا ترى انك لو سميته بان الجزا كان مكسورا وان سميته بان التي
تنصب الفعل كان مفتوحا • واما أوْ ولوْ فهما ساكنتا الاواخر لان قبل كل
واحدة منهما متحرك فاذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصتها في التذكير
والتانيث والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وان الا انك تلحق واوا
اخرى فتثقل وذلك لانه ليس في كلام العرب اسم اخره واو وقبلها حرف مفتوح
قال الشاعر ابو زبيد •
ليت شعري واين مني ليتٌ • ان ليتا وان لوّا عناء •• وقال
الام على لوٍّ ولو كنت عالما • باذناب لوٍّ لم تفتني اوائله • وكان
بعض العرب يهمز كما يهمز النؤور فيقول لوءٌ • وانما دعاهم الى تثقيل لو الذي
يدخل الواو من الاجحاف لو نونت وما قبلها متحرك مفتوح فكرهوا ان لا يثقلوا
حرفا لو انكسر ما قبله او انضم ذهب في التنوين ورأوا ذلك اخلالا لو لم يفعلوا
فما جاء فيه الواو وقبله مضموم هو فلو سميت به ثقلت فقلت هذا هوٌّ وتدع الها
مضمومة لان اصلها الضم تقول هما وهم وهن • ومما جا وما قبله مكسور هي
فان سميت به رجلا ثقلته كما ثقلت هو وان سميت مؤنثا به لم تصرفه لانه مذكر
ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوًا لان اصله فعل • الا ترى انك تقول هانا

ذوانا

ذوا تا مال فهذا دليل على ان ذو فعل كما ان ابوان دليل على ان ابا فعل • وكان
الخليل رحمه الله يقول هذا ذوٌ بفتح الذال لان اصلها الفتح يقول ذوا ويقول
ذوو • واما كي فتثقل ياؤها لانه ليس في الكلام حرف اخره يا ما قبله مفتوح
وقصتها كقصة لو • واما في فيثقل ياؤها لانها لو نونت اجحف بها اسما وهي كيا هي
وكوا وهو وليس في الكلام اسم هكذا ولم يبلغوا بالاسما هذه الغاية ان يكون
في الوصل لا يبقى منها الا حرف واحد فاذا كانت اسما لمؤنث لا يتصرف ثقلت ايضا
لانه اذا اثرت ان يجعلها اسما فقد لزمها ان تكون نكرة وان تكون اسما لمذكر فكانهم
كرهوا ان يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف كما كرهوا ان يكون كذلك
في الوصل وليس من كلامهم ان يكون في الانصراف والوصل على بنا وفي غير
الانصراف والوصل على اخر فصار الاسم لغير منصرف يجي على بنائه اذا كان
اسما لمنصرف ومن ثم مدّوا لا في الانصراف وغير الانصراف والتانيث والتذكير
كي ولو وقصتها قصتها في كل شي واذا صارت ذا اسما او ما مرت ولم تعرف واحدا
منها اذا كان اسم مؤنث لانهما مذكران • فاما لا فيمدها وقصتها قصة في في التذكير
والتانيث والانصراف وتركه • وسالته رحمه الله عن رجل اسمه فو فقال العرب
قد كفتنا امر هذا لما افردوه قالوا فم فابدلوا الميم مكان الواو حتى يصير على
مثال تكون عليه الاسما فهذا البدل بمنزلة تثقيل لو لتشبه الاسما فاذا
سميته بهذا فتشبهه كما شبهت العرب ولو لم يكونوا قالوا فم لقلت فوه لانه من
الها قالوا افواه كما قالوا سوط واسواط • واما البا والتا والثا واليا والحا
والخا والرا والطا والفا فاذا صرت اسما مردت كما مدت لا الا انهن اذا كن اسما
فهن يجرين مجرى رجل ونحوه يكن نكرة بغير الف ولام ودخول الالف واللام فيهن
يدلك على انهن يكن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولام فاجريت هذه الحروف مجرى

Copyright © King Saud University

ابن مخاض وابن لبون واجريت الحروف الاولى مجرى سام ابرص وام حبين
ونحوهما • الا ترى ان الالف واللام لا تدخلان فيهن • واعلم ان
هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لانها ليست باسما وانما جاءت في التهجي على
الوقف • ويدلك على ذلك ان القاف والدال والصاد موقوفة الاواخر
فلولا انها على الوقف حركت اواخرهن • ونظير الوقف ههنا الحذف في التا
واخواتها واذا اردت ان تلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لانك لست تريد
ان تجعلها اسما ولكنك اردت ان تقطع حروف الاسم فجاءت كانها اصوات يصوت
بها الا انك تقف عندها لانها بمنزلة عده • فان قلت ما بالى اقول واحد
اثنان فاشم الواحد ولا يكون ذلك في هذه الحروف فلان الواحد اسم متمكن
وليس كالصوت وليست هذه الحروف مما يدرج وليس اصلها الادراج وهي ههنا
بمنزلتها في الكلام الا انها ليست تدرج عندهم وذلك لان لان في الكلام على غير
ما هي عليه اذا كانت اسما • وزعم من يوثق انه سمع من العرب من يقول ثلاثة
اربعة طرح همزة اربعة على الها ففتحها ولم يحولها تا لانه جعلها ساكنة والساكن
لا يتغير في الادراج تقول اضرب ثم تقول اضرب زيدا • واعلم ان الخليل رحمه
الله كان يقول اذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع تقول لام الف
وقاف لام لا تقول لام الف • قال تكتبان في الطريق لام الف • واما زاى
ففيها لغتان فمنهم من جعلها في التهجي ككي ومنهم من يقول زاى فيجعلها بمنزلة واو
وهي الكثر • واما ام ومن وان ومذ في لغة من جر وان وعن اذا لم تكن ظرفا
ولم ونحوهن اذا كن اسما لم تغير لانها تشبه الاسما نحو يد ودم بجرهن اذا اشتقت
اذا كن اسما للتانيث • واما نعم وبئس ونحوها فليس فيها كلام انها لا تغير
لان عامة الاسما على ثلاثة احرف ولا تجريهن اذا كن اسما للكلمة لانهن افعال

والافعال

والافعال على التذكير لانها تضارع فاعل • واعلم انك اذا جعلت حرفا من حروف
المعجم نحو البا والتا واخواتها اسما للحرف او الكلمة او لغير ذلك جرى مجرى لا اذا
سميت بها • تقول هذا ياء وتاء كما تقول هذا لاء فاعلم •

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء

اعلم انك اذا سميت كلمة بخلف او فوق او تحت لم تصرفها لانها مذكرات • الا
ترى انك تقول تحيت وخليف ذاك ودوين ذاك ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن
الها كما دخلت في قديديمة ووريئة وكذلك قبل وبعد تقول قبيل وبعيد وكذلك
اين وكيف ومتى عندنا لانها ظروف وهي عندنا على التذكير وهي في الظروف بمنزلة ما
ومن في الاسما فنظيرهن من الاسما غير الظروف مذكر والظروف قد تبين لنا ان
اكثرها مذكر حيث حقرت فهي على الاكثر وعلى نظائرها وكذلك اذ هي كالحين وبمنزلة
ما هو جوابه وذلك متى وكذلك ثم وههنا بمنزلة اين وكذلك حيث وجواب اين
كخلف ونحوها واما امام فكل العرب تذكره اخبرنا بذلك يونس واما اذا ولدن
فكعند ومثلهن عن فيمن قال من عن يمينه وكذلك منذ في لغة من رفع لانها كحيث
ولو لم تجد في هذا الباب ما يولد التذكير لكان ان تحمله على التذكير اولى حتى
يتبين لك انه مؤنث • واما الاسما غير الظروف فنحو بعض وكل واى وحسب
الا ترى انك تقول اصبت حسبي من الماء وقط كحسب وان لم تقع في جميع
مواقعها ولو لم يكن اسما لم تقل قطك درهمان فيكون مبنيا عليه كما ان على بمنزلة
فوق وان خالفتها في اكثر المواضع سمعنا من العرب من يقول نهضت من عليه
كما تقول نهضت من فوقه واعلم انهم انما قالوا حسبك درهم وقطك درهم فاعربوا
حسبك لانها اشد تمكنا • الا ترى انها تدخل عليها حروف الجر تقول بحسبك
وتقول مررت برجل حسبك فتصف بها وقط لا تمكن هذا التمكن واعلم

ان جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء اذا كان اسما للكلمة وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر
الا ان وراء وقدام لا ينصرفان لانهما مؤنثتان • واما لم واين وحيث ونحوهن
اذا صرن اسما لرجل او امراة او حرف او كلمة ولابد لهن من ان يتغيرن عن حالهن
ويصرن بمنزلة زيد وعمرو لانك وضعتهن بذلك الموضع كما تغيرت ليت وان فان
اردت حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال ان الله ينهاكم عن قيل وقال
ومنهم من يقول عن قيلٍ وقالٍ لما جعله اسما • قال ابن مقبل •
اصبح الدهر وقد الوى بهم • غير تقوالك من قيلٍ وقالٍ •
والقوافي مجرورة قال • ولم اسمع به قيلا ولا قالا •
وفي الحكاية قالوا مذ شبَّ الى دبَّ وان شئت مذ شبٍّ الى دبٍّ وتقول اذا
نظرت في الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا الا
ان هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القرية • وان شئت قلت هذه عمرو
اى هذه الكلمة اسم عمرو وكما تقول هذه الف وانت تريد هذه الدرهم الف
وان جعلته اسما للكلمة لم تصرفه وان جعلته للحرف صرفته • وابو جاد وهواز
وحطى كلمن في جميع ما ذكرنا وحال هذه الاسماء حال عمرو وهي اسماء عربية
واما كلمون وصعفص وقريشيات فانهن اعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع
عمرو فيما ذكرنا الا ان قريشيات بمنزلة عرفات واذرعات • فاما الالف وما دخلته
الالف واللام فانما يكن معارف بالالف واللام كما ان الرجل لا يكون معرفة بغير
الف ولام •

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث

كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو فسق ولكع وعمر وزفر وهذا المذكر نظير
ذلك المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل واسما للوصف المنادى المؤنث

كما كان فسق ونحوه للمذكر وقد يكون اسما للوصف غير المنادى وللمصدر ولا
يكون الا مؤنثا لمؤنث وقد يجيء معه ولا كمر ليس اسما لصفة ولا فعل ولا مصدر
اما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر • مناعها من ابلٍ مناعها
• الا ترى الموت لدى اربائها • وقال ايض • تراكها من ابلٍ تراكها •
• الا ترى الموت لدى اوراكها • وقال ابو النجم • حذار من ارماحنا حذار •
• وقال رؤبة • نظارِ كي اركبها نظار • ويقال نزال اى انزل • وقال زهير
• ولنعم حشو الدرع انت • اذا دعيت نزال ولج في الذعر • ويقال
للضبع دباب اى دب • قال الشاعر •
نعاء ابن ليلى للسماحة والندى • وايدى شمال باردات الانامل •
• وقال جرير •
نعاء ابا ليلى لكل طمرة • وجوداء مثل القوس سمح حجولها • فالحد في جميع ذا
افعل ولكنه معدول عن حده وحرك اخره لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن
وحرك بالكسر لان الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبة وتقول هاتى هذا
للجارية وتقول هذه امة الله واضرب اذا اردت المؤنث وانما الكسرة من اليا
ومما جاء من الوصف منادى وغير منادى ياخباث ويالكاع فهذا اسم للخبيثة
وللكعاء • ومثل ذلك قول الشاعر للنابغة الجعدى •
فقلت لها عيثى جعار وجودى • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره •
وانما هو اسم للجاعرة وانما يريد بذلك الضبع ويقال لها قثام لانها تقثم
اى تقطع • وقال الشاعر •
لحقت حلاق بهم على اكسائهم • ضرب الرقاب ولا يهم المغنم •
فحلاق معدول عن الحالقة • وانما يؤكد بذلك المنية لانها تحلق • وقال

Copyright © King Saud University

الشاعر مهلهل

ما ارجى بالعيش بعد ندامى • قد اراهم سقوا بكاس حلاق

فهذا كله معدول عن وجهه واصله فجعلوا الجزم كاخرما كان الفعل لانه معدول
عن اصله كما عُدل نظار وحذار واشباههما عن حدهن وكلهن مؤنث فجعلوا بابهن
واحدا فان قلت ما بال فسق ونحوه لا يكون جزما كما كان هنا مكسورا فانما
ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صه ومه ونحوهما فيشبه ههنا
به في ذلك الموضع وانما كسروا فعال ههنا لانهم شبهوها بها في الفعل ومما جا
اسما للمصدر فقول النابغة

• انا اقتسمنا خطيتنا بيننا • فحملت برة واحتملت فجار •

ففجار معدول عن الفجرة • وقال الشاعر •

فقال امكثي حتى يسار لعلنا • نحج معا قالت اعاما وقابله •

وهي معدولة عن الميسرة فاجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لانه عدل كما عدل
ولانه مؤنث بمنزلته • وقال الجعدي

وذكرت من لبن المحلق شربة • والخيل تعدو بالصعيد بداد •

فهذا بمنزلة قوله تعدوا بددا الا ان هذا معدول عن حده مؤنثا وكذلك
وكذلك عدلت عليه مساس • والعرب تقول لا مساس ومعناه لا تمسني
ولا امسك ودعني كفاف فهذا معدول عن مؤنث وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم
ذلك المؤنث الذي عدل عنه بداد ولحواتها ونحوه في كلامهم • الا ترى انهم قالوا
ملامح ومشابه ولياليَّ فجاءجمعه على حدٍّ ما لم يستعمل في الكلام لا يقولون ملمحة
ولا ليلاة ونحو ذلك كثير • قال الشاعر المتلمس

جماد لها جماد ولا تقولي • طوال الدهر ما ذكرت حماد •

فهذا بمنزلة جمودا ولا تقول عدل عن قوله جمدا لها ولكنه عدل عن مؤنث كبداد • واما ما جا
معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله • قالت له ريح الصبا قرقار •

فانما

٢٩١

فانما يريد بذلك قالت قرقر بالرعد للسحاب وكذلك عرعار وهي بمنزلة قرقار وهي
لعبة وانما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج اي اخرجوا وهي لعبة ايضا
واعلم ان جميع ما ذكرنا اذا سميت به امراة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه
مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لان هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم بمنزلة
الفعل الذي يكون فعال محدودا عنه وذلك الفعل افعل لان فعال لا يتغير
عن الكسر كما ان افعل لا يتغير عن حال واحدة واذا جعلت افعل اسما لرجل وامراة
تغير وصار بمنزلة الاسما فينبغي لفعال التي هي معدولة عن افعل ان تكون بمنزلته
بل هي اقوى وذلك ان فعال اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيء هو
مثله والفعل اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيء هو منه ابعد وكذلك كل فعال
كانت معدولة عن غير افعل اذا جعلتها اسما لانك اذا جعلتها علما فانت لا تريد
بذلك المعنى وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن الحالقة وفجار التي هي معدولة
عن الفجرة وما اشبه هذا • الا ترى ان بني تميم يقولون هذه قطام وهذه
حذام لان هذه معدولة عن حاذمة وقطام معدولة عن قاطمة او قطمة وانما
كل واحدة منها معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما ان عمر معدول
عن عامر علما لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العمر وتريد العامر • واما اهل الحجاز فلما راوا
اسما لمؤنث وراوا ذلك البنا على حاله لم يغيروه لان البنا واحد وهو ههنا اسم للمؤنث
وهو ههنا معرفة كما كان ثم • ومن كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله
في جميع الاشيا • وسترى ذلك ان شا الله ومنه ما قد مضى فاما ما كان اخره راء
فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة اهل الحجاز كما اتفقوا
في يرا والحجازية هي اللغة الاولى القدما فزعم الخليل رحمه الله ان الجناح الالف
اخف عليهم يعني الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلموا انهم ان

Copyright © King Saud University

كسروا الراء وصلوا الى ذلك وانهم ان رفعوا لم يصلوا وقد يجوز ان ترفع وتنصب ما كان
في اخره الراء قال الاعشى •

ومرّ دهرٌ على وبارِ • فهلكت جهرةً وبارُ • والقوافي مرفوعة •

فما جا اخره الراء سفارِ وهو اسم ماء وحضارِ وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كماوية
والشعرى كان تلك اسم الماء وهذه اسم الكوكبة • ومما يدلك على ان فعالِ مؤنثة
قوله دُعيت نزالِ ولم يقل دُعي نزالِ وانهم لا يصرفون رجلا سموه رقاشِ وحذامِ
ويجعلونه بمنزلة رجل سموه بعناق واعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب
من فعال ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شيء منه اسما لمذكر لم ينجر ابدا وكان
المذكر في هذا بمنزلته اذا سمي بعناق لان هذا البنا لا يجي معدولا عن مذكر فيشبه به
تقول هذه حذامُ ورايت حذامَ ومررت بحذامَ قبل سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه
واذا كان جميع هذا نكرة انصرف كما ينصرف عمر في النكرة لان ذا لا يجي معدولا عن نكرة
• ومن العرب من يصرف رقاشِ وغلابِ اذا سمى به مذكرا لا يضعه على التانيث
بل يجعله اسما مذكرا كانه سمى رجلا بصباح واذا كان الاسم على بنا فعال نحو حذام
ورقاش لا يدرى ما اصله امعدول ام غير معدول ام مذكر ام مؤنث فالقياس فيه
ان تصرفه لان الاكثر من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهاب والصلاح
والفساد والرباب واعلم ان فعال جائزة من كل ما كان على بنا فعَلَ
وفعُل وفعِل ولا يجوز من افعلت لانا لم نسمعه من بنات الاربعة الا ان نسمع
شيئا فنجيزه فيما سمعنا ولا نجاوزه فمن ذلك قرقار وعرعار واعلم انك اذا
قلت فعال وانت تامر امراة او رجلا او اكثر من ذلك انه على لفظك اذا كنت
تامر رجلا واحدا ولا يكون ما بعده الا نصبا لان معناه افعل كما ان ما بعد
افعل لا يكون الا نصبا وانما منعهم ان يضمروا في فعال للاثنين والجميع والمراة

لانه

لانه ليس بفعل وانما هو اسم في معنى الفعل واعلم ان فعال ليس بمطرد
في الصفات نحو حلاق ولا في مصدر نحو فجار انما يطرد الباب في النداء وفي الامر

هذا باب تغيير الاسماء المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة

وذلك ذا وذى وتا واولى واولاء وتغيرها اولاء فهذه الاسما لما كانت مبهمة
تقع على كل شيء وكثرت في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الاسما في تحقيرها
وغير تحقيرها وصارت عندهم بمنزلة لا ونحوها وبمنزلة الاصوات نحو غاقِ وحاءِ
• ومنهم من يقول غاقٍ واشباهها فاذا صار اسما عمل فيه ما عمل بلا لانك قد
حولته الى تلك الحال كما حولت لاء وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله ومن راينا
من العلما الا انك لا تجرى ذا اسم مونث لانه مذكر الا في قول عيسى فانه كان
يصرف امراة سميتها بعمرو • واما ذى فبمنزلة في وتا بمنزلة لا • واما اولاء فتصرفه اسم
رجل وترفعه وتجره وتنصبه وتغيره كما غيرت هيهات لو سميت رجلا به
وتصرفه لانه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به • واما اولى فيصير بمنزلة هدى منونا
وليس مثل نجا ورحى لان هذين مشتقان واولا ليس بمشتق ولا معدولا
وانما الاء والالاء بمنزلة البكا والبكاء انما هما لغتان • واما الذى فاذا سميت به
رجلا او بالتي اخرجت الالف واللام لانك تجعله علما له ولست تجعله ذلك الشيء
بعينه كالحارث ولو اردت ذلك لا ثبت الصلة وتصرفه وتجريه مجراهم • واما
اللاى واللاتى فبمنزلة شاءى وضارى وتخرج منه الالف واللام ومن حذف
اليا رفع وجر ونصب ايض لانه بمنزلة الباب فمن اثبت اليا جعلها بمنزلة قاضى
وقال فيمن قال اللاء لاء لانه يصير بمنزلة باب حرف الاعراب العين وتخرج الالف
واللام ههنا كما اخرجتهما في الذى وكذلك الاء في معنى الذى بمنزلة هدى

Copyright © King Saud University

وسالت الخليل رحمه الله عن ذين اسم رجل فقال هو بمنزلة رجلين ولا اغيره لانه لا يحتمل الاسم ان يكونا هكذا • وسالته رحمه الله عن رجل سمي باء لي او بذوي فقال اقول هذا ذون وهذا اولون لاني لم اضف وانما ذهبت النون في الاضافة

قال الكميت •

فلا اعني بذلك اسفليكم ولكني اريد به الذوينا

قلت فاذا سميت رجلا بذي مال هل تغيره قال لا • الا تراهم قالوا ذو يزن منصرفا فلم يغيروه كابي فلان فذا من كلامهم مضاف لانه صار المجرور منتهى الاسم وامنوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث اضفت ولم يكن منتهى الاسم واحتملت الاضافة ذا كما احتملت ابا زيد وليس منزده اخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء فرقوه • وسالته رحمه الله عن امس اسم رجل فقال مصروف لان امس ليس ههنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذ كانت الحركة تدخله لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته عن ذلك الموضع كما انك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا • واعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رايته مذ امس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له ان يكون عليه في القياس • الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في الجر والنصب فلما عدلوه عن اصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارقت اخواتها في حذف الالف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان مجرورا او مرفوعا او منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتا منه •

فلما

فلما صار معرفة في الظروف بغير الف ولام خالف التعريف في هذا الموضع وكان معدولا عندهم كما عدلت اخر فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف امس في الرفع وان سميت رجلا بامس في هذا القول صرفته لانه لا بد لك من ان تصرفه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب لانك لم تعدله عن اصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون ابدا في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو في الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء وكان ظرفا صرفته وكان كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان • وقد فتح قوم امس في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال

لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا

وهذا قليل • واما ذه اسم رجل فانك تقول هذا ذاه قد جاء والهاء بدل من الياء في قولك هذي امة الله كما ان ميم فم بدل من الواو والياء التي في قوله ذي امة الله انما هي ياء ليست من الحروف وانما هي لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين • والدليل على ذلك انك اذا اسكنت لم تذكر الياء وذلك لان الذي يقول ذي امة الله تقول اذا اسكنت ذه • وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ذه فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون بهم في الوصل

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لانها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك اين ومتى وكيف وحيث واذ واذا وقبل وبعد فهذه الحروف واشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالاصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حركوا الاخر منهما وان كان الحرف الذي قبل الاخر متحركا اسكنوه كما قالوا

Copyright © King Saud University

هل وبل واجل ونعم وقالوا جَيْرِ فحركوه لئلا يسكن حرفان فاما ما كان غاية نحو قبل
وَبَعْد وحيث فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه باين وبدلك على ان
قبل وبعد غير متمكنين انه لا يكون فيهما ما يكون فيهما مضافين لا تقول قبل وانت تريد
ان تبنى عليها كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل القيمة فلما كانت لا تمكن
وكانت تقع على كل حين شبهت بالاصوات وهل وبل لانها ليست متمكنة وجزمت
لدن ولم تجعل كعند لانها لا تمكن في الكلام تمكن عند ولا تقع في جميع مواقعه
فجعل بمنزلة قط لانها غير متمكنة وكذلك قط وحسب اذا اردت ليس الا وليس الا ذا
وذا بمنزلة قط اذا اردت الزمان لما كن غير متمكنات فعل بهن ذا وحركوا قط وحسب
بالضمة لانهما غايتان فحسب للانتها وقط كقولك منذ كنت • واما لد فهى لدن
محذوفة كما حذفوا يكن • الا ترى انك اذا اضفت الى مضمر رددته الى الاصل
تقول من لدنه ومن لدنى وانما لدن كعن • وسالت الخليل رحمه الله عن معكم
ومع لاى شىء نصبتها فقال لانها استعملت غير مضافة اسما كجميع ووقعت نكرة
وذلك قولك جاآ معا وذهبا معا وقد ذهب معه ومن معه صارت ظرفا فجعلوها
بمنزلة امام وقدام • قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر وهو الراعى •

ريشى منكم وهواى معكم • وان كانت زيارتكم لماما •

واما منذ فضمت لانها للغاية ومع ذا ان من كلامهم ان يتبعوا الضم الضم كما قالوا
رد يا فتى • وسالت الخليل رحمه الله عن من عل هلا جزمت اللام فقال لانهم
قالوا من عل فجعلوه بمنزلة المتمكن فاشبه عندهم من معال فلما ارادوا ان يجعل
بمنزلة قبل وبعد حركوه كما حركوا اول فقالوا ابدا بهذا اول وكما قالوا يا حكم اقبل
في النداء لانها لما كانت اسماء متمكنة كرهوا ان يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة فلهذه الاسما
من التمكن ما ليس لغيرها فلم يجعلوها في الاسكان بمنزلة غيرها وكرهوا ان يخلوا بها
وليس حكم واول ونحوهما كالذى ومن لانها لا تضاف ولا تتم اسما في الخبر ولا تضاف

كما

كما تضاف اى ولا تنون كما ينون اى وجميع ما ذكرنا من الظروف التى شبهت بالاصوات
ونحوها من الاسماء غير الظروف اذا جعل شىء منها اسما لرجل او امراة تغير كما تغير لو
وهل وبل وليت كما فعلت ذلك بذا واشباهها لانا اذا قبل ان يكون اسما خاصة
كمن في انه لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكن تمكن غيره من الاسماء • وسالت الخليل
رحمه الله عن قولهم مذ عام اول ومذ عام اول فقال اول هاهنا صفة وهو افعل من
عامك ولكنهم الزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا الحذف بمنزلة افضل منك
وقد جعلوه اسما بمنزلة افكل وذلك قول العرب ما تركت له اولا ولا آخرا وانا اول
منه ولم يقل رجل اول منه فلما جاز فيه هذان الوجهان اجازوا ان يكون صفة وان يكون
اسما وعلى اى الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته في النكرة واذا قلت عام اول فانما جاز
هذا الكلام لانك تعلم به انك تعنى العام الذى يليه عامك كما انك اذا قلت اول
من امس او بعد غد فانما تعنى الذى يليه امس والذى يليه غد • واما قولهم ابدأ
به اول وابدأ بها اول فانما يريد به ايضا اول من كذا ولكن الحذف جائز جيد
كما تقول انت افضل وانت تريد من غيرك الا ان الحذف لزم صفة عام لكثرة
استعمالهم اياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا في الكلام كثير والحذف يستعمل
في قولهم ابدأ به اول اكثر وقد يجوز ان يظهروه الا انهم اذا اظهروا لم يكن الا الفتح •
وسالته رحمه الله عن قول بعض العرب وهو قليل مذ عام اول فقال جعلوه ظرفا
في هذا الموضع وكانه قال مذ عام قبل عامك • وسالته رحمه الله عن قوله زيد
اسفل منك فقال هذا ظرف كقوله تعالى والركب اسفل منكم كانه قال زيد في مكان
اسفل من مكانك • ومثل الحذف في اول لكثرة استعمالهم اياه قولهم لا عليك فالحذف
في هذا الموضع كهذا ومثله هل لك في ذلك ومن له في ذلك ولا تذكر حاجة
ولا هل لك به حاجة ونحو هذا اكثر من ان يحصى • وقال

Copyright © King Saud University

يا ليتها كانت لاهلي ابلا • او هزلت في جدب عام اوّلا •
يكون على الوصف والظرف • وسألته رحمه الله عن قوله من دونٍ ومن فوقٍ ومن
تحتٍ ومن قبلٍ ومن بعدٍ ومن دبرٍ ومن خلفٍ فقال اجروا هذا مجرى الاسماء المتمكنة
لانها تضاف وتستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول من فوقُ ومن تحتُ يشبّهه بقبلُ
وبعدُ • وقال ابو النجم • اقبّ من تحتُ عريضٌ من علُ • وقال آخر
لا يحمل الفارس الا الملبونُ • المحضُ من امامِه ومن دونُ • وكذلك من امامٍ
ومن قدامٍ ومن وراءٍ ومن قبلٍ ومن دبرٍ • وزعم الخليل رحمه الله انهن نكرات كقول
ابي النجم • يأتي لها من ايمنٍ واشملِ • وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون
ايمن واشمل نكرة • وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ويجعلونه كقولك من يمنةٍ
وشأمةٍ وكما جعلت ضحوةٌ نكرةً وبكرةٌ معرفةً • واما يونس فكان يقول من قدامَ يجعلها
معرفة وزعم انه منعه من الصرف انها مؤنثة ولو كانت شأمة كذا المام فيها وكانت
تكون معرفة وهذا مذهب الا انه ليس يقوله احد من العرب • وسألنا العلويين
والتميميين فرأيناهم يقولون من قُدَيديمةٍ ومن وُرَيِّئةٍ لا يجعلون ذلك الا نكرة
كقولك صباحاً ومساءً وعشيةً وضحوةً فهذا اسمعناه من العرب • وتقول
في النصب على حد قولك من دونٍ ومن امامٍ جلستُ اماماً وخلفاً كما قلت يمنةً
وشأمةً قال الجعدي •
لها فرطٌ يكون ولا نراه • اماماً من معرّسنا ودونا • وسألته رحمه الله
عن قولهم من اسفل يا فتى فقال هذا افعل من كذا وكذا كما قال جلّ وعزّ • اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم • وسألته رحمه الله عن هيهاتَ اسم رجل
وهيهاة فقال اما من قال هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة • والدليل على ذلك
انهم يقولون في السكوت هيهاه • ومن قال هيهاتِ فهي عنده كبيضاتٍ ونظير

الفتحة

الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فاذا لم يكن هيهاتٍ ولا هيهاةً علماً للشيء فهما على حالهما لا يغيران
عن الفتح والكسر لانهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن • ومثل هيهاة ذيه اذا لم يكن اسماً
وذلك قولك كان من الامر ذيهْ وذيهْ فهذه الفتحة كفتحة الهاء وذلك انها ليست
اسماء متمكنة فصارت بمنزلة الصوت فان قلت لم لم تسكن الهاء في ذيه وقبلها
حرف متحرك فان الهاء ههنا ليست كسائر الحروف • الا ترى انها تبدل في الصلة تاء
وليست زائدة في الاسم فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم وصارت
الفتحة اولى بها لان ما قبل هاء التانيث مفتوح ابداً فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها
منه ولزوم الفتح وامتنعت ان تكون ساكنة كما امتنعت عشر في خمسة عشر لانها
مثلها في انها منقطعة من الاول ولم تحتمل ان يسكن حرفان وان يجعلوها كحرف في
ونظير هيهاتَ وهيهاةَ في اختلاف اللغتين قول العرب استأصل الله عِرقاتَهم
واستأصل الله عِرقاتِهم بعضهم يجعله بمنزلة علقاة وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات
كانك قلت عرق وعرقات وعرقات وكلا سمعناه من العرب • ومنهم من يقول ذيت
فيخفف ففيها اذا خففت ثلاث لغات منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيثَ وحوثَ
ويضم بعضهم كما ضمتها العرب ويكسرون ايم كما كسروا الاء لان التاء الان انما هي بمنزلة
ما هو من نفس الحرف • وسألت الخليل رحمه الله عن شتّان فقال فتحتها
كفتحة هيهاة وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها ونونها كنون سبحان زائدة
فان جعلتها اسماً لرجل فهو كسبحان • قال ابو عثمان اصرف شتان وسبحان في النكرة
اسمين كانا او في موضعهما وحدثني ابو عثمان عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلا
يسال ابا خيرة كيف يقول استأصل الله عرقاتهم فنصب فقال ابو عمرو هيهات
لان جلدك يا ابا خيرة كانه لم يرمنه ثم روى بعد ذلك ابو عمرو الكسر والفتح جميعاً
قال ابو عثمان لم تكن الهاء في ذية ساكنة لان تاء التانيث تصير في الوقف هاء

Copyright © King Saud University

فلو كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الاصل وكلّ مبني غير مضارع يسكّن آخره إذا
كانت قبله حركة ويحرك اذا اسكن ما قبلها لالتقاء الساكنين ٭

هذا باب الاحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم ان غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسمًا للحين كما جعلوا ام حُبَين اسمًا
للدابة معرفة فمثل ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسمًا له
معرفة كما تجعله اسما لرجل ٭ وزعم يونس عن ابي عمرو وهو قوله ايضا وهو القياس
انك اذا قلت لقيته العام الاول او يومًا من الايام ثم قلت غدوة او بكرة وانت
تريد المعرفة لم تنون وكذلك اذا لم تذكر العام الاول ولم تذكر الا المعرفة ولم تقل
يومًا من الايام كانك قلت هذا الحين في جميع هذه الاشيا فاذا جعلتها اسما لهذا
المعنى لم تنون وكذلك تقول العرب فاما ضحوة وعشية فلا تكونان الا نكرة على
كل حال وهما كقولك اتيك غدا صباحًا ومساءً وقد تقول اتيتك ضحوة وعشية
فيعلم انك تريد عشية يومك وضحوته كما تقول عامًا اول فيعلم انك تريد العام
الذي يليه عامك ٭ وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان تقول اتيك اليوم
غدوةً وبكرةً يجعلهما بمنزلة ضحوة ٭ وزعم ابو الخطاب انه سمع من يوثق به
من العرب يقول اتيتك بكرةً وهو يريد الاتيان في يومه او في غده ٭ ومثل ذلك
قول الله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيًّا ٭ هذا قول الخليل رحمه الله ٭
واما سحر اذا كان ظرفا فان ترك الصرف فيه قد بينته لك فيما مضى ٭ واذا
قلت مذ السحر او عند السحر الاعلى لم يكن الا بالالف واللام فهذه حال لا يكون
معرفة الا بهما ويكون نكرة الا في الموضع الذي عدل فيه ٭ واما عشية فان
بعض العرب يدع فيه التنوين كما ترك في غدوة ٭

هذا باب الالقاب

اذا لقبت مفردًا بمفرد اضفته الى الالقاب وهو قول ابي عمرو ويونس والخليل وذلك
قولك هذا سعيدُ كرزٍ وهذا قيسُ قفةٍ وهذا زيدُ بطةٍ فانما جعلت قفة معرفة
لانك اردت المعرفة التي اردتها اذا قلت هذا قيس فلو نونت قفة صار الاسم
نكرة لان المضاف انما يكون نكرةً ومعرفةً بالمضاف اليه فتصير قفة ههنا كانها كانت
معرفة قبل ذلك ثم اضفت اليها ٭ ونظيره ذلك انه ليس عربي تقول هذه شمس فيجعلها
معرفة الا ان يدخل فيها الالف واللام فاذا قال عبد شمس صارت معرفة لانه اراد شيئا
بعينه ولا يستقيم ان يكون ما اضفت اليه نكرة فاذا لقبت المفرد بمضاف والمضاف
بمفرد جرى احدهما على الآخر كالوصف وهذا قول ابي عمرو ويونس والخليل رحمهم الله
وذلك قولك هذا زيد وزن سبعة وهذا عبد الله بطة يا فتى وكذلك ان لقبت
المضاف بالمضاف وانما جاء هذا مفترقا والاول لان اصل التسمية والذي وقع
عليه الاسما ان يكون للرجل اسمان احدهما مضاف والآخر مفرد او مضاف ويكون
احدهما وصفا للآخر وذلك الاسم والكنية فهذا اصل التسمية وحدها
وليس من اصل التسمية عندهم ان يكون للرجل اسمان مفردان فانما اجروا الالقاب
على اصل التسمية فارادوا ان يجعلوا اللفظ بالالقاب اذ كانت اسماء على اصل
تسميتهم ولا يجاوزوا ذلك الحد ٭

هذا باب الشيئين اللذين ضم احدهما الى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس

وذلك نحو حضرموت وبعلبك ومن العرب من يضيف بعل الى بك كما اختلفوا
في رام هرمز فجعله بعضهم اسمًا واحدًا واضاف بعضهم رام الى هرمز وكذلك
مارسرجس وقال بعضهم مارسرجس لا قتالا ٭ وبعضهم يقول في بيت جرير
لقيتم بالجزيرة خيل قيس ٭ فقلتم مارسرجس لا قتالا ٭

Copyright © King Saud University

واما معدي كرب ففيه لغات منهم من يقول معدي كربَ فيضيف ومنهم من يقول
معدي كربَ فيضيف ولا يصرف يجعل كرب اسما مؤنثا ومنهم من يقول معدي كرب
فيجعله اسما واحدا فقلت ليونس هلا صرفوه اذ جعلوه اسما واحدا وهو عربي فقال
ليس من شيء يجتمع من شيئين فيجعل اسما سمّي به واحد الا لم يصرف وانما استثقلوا
صرف هذا لانه ليس اصل بناء الاسماء يدلك على ذلك قلته في كلامهم في الشيء
الذي يلزم كل من كان من امته ما لزمه فلما لم يكن هذا البناء اصلا ولا متمكنا
كرهوا ان يجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الاصل فيتركوا صرفه كما تركوا صرف
الاعجمي وهو مصروف في النكرة كما تركوا صرف ابراهيم واسماعيل لانهما لم يجيئا على مثال
ما لا يصرف في النكرة كاحمر وليس بمثال يخرج اليه الواحد للجميع نحو مساجد ومفاتيح
وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حبلى وانما هي كلمة كهاء التانيث فثقلت في المعرفة
اذ لم يكن اصل بناء الواحد لان المعرفة اثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة
وصرفوها في النكرة ولما ذكرت لك فانما معدي كرب واحد كطلحة وانما بني ليلحق
بالواحد الاول المتمكن فثقل في المعرفة لما ذكرت لك ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة
واما خمسة عشر واخواتها وحادي عشر واخواتها فهما شيئان جعلا شيئا واحدا
وانما اصل خمسة عشر خمسة وعشرة ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد واصل حادي عشر
ان يكون مضافا كثالث ثلاثة فلما خولف به عن حال اخواته مما يكون للعدد
خولف به وجعل كالاء اذ كان موافقا له في انه مبهم يقع على كل شيء فلما اجتمع فيه
هذان اجري مجراه وجعل كغير المتمكن والنون لا تدخله كما تدخل ثمانٍ لانها مخالفة
لها ولنظيرها في البنا فلم يكونوا لينونوا لانها زائدة ضمت الى الاول فلم يجمعوا عليها
هذا والتنوين ونحو هذا في كلامهم نحو حيص بيص مفتوحة لانها ليست متمكنة
قال امية بن ابي عائذ قد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلتحصني حيص بيص لحاص

واعلم

واعلم ان العرب تدع خمسة عشر في الاضافة والالف واللام على حال كما تقول اضرب
ايهم افضل وكالآن وذلك لكثرتها في الكلام وانها نكرة فلا تغير ومن العرب من يقول
خمسة عشرك وهي لغة رديئة ومثل ذلك الخازباز وهو عند بعض العرب ذباب
يكون في الروض وهو عند بعضهم داء جعلوا لفظه كلفظ نظيره في البنا وجعلوا اخره
كسر الجير وغاق لان نظائره في الكلام التي لم تقع علامات انها جاءت متحركة لغير
جر ولا نصب ولا رفع فالحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حيث في بعض اللغات كاين
وكذلك حينئذ في بعض اللغات لانه مضاف الى غير متمكن وليس كاين في كل شيء
كما جعلوا الآن كاين وليس مثله في كل شيء ولكنه يضارعه في انه ظرف وكثرته في الكلام
كما ضارع حينئذ اين في انه اضيف الى اسم غير متمكن فكذلك صار هذا ضارع
خمسة عشر في البنا وانه غير علم ومن العرب من يقول الخربازِ ويجعله بمنزلة
سربال قال الشاعر

مثل الكلاب تهر عند درابها ... ورمت لهازمها من الخرباز

واما حيهل التي للامر فمن شيئين يدلك حي على الصلاة وزعم ابو الخطاب
انه سمع من يقول حي هل الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما واحدا قول
الشاعر

وهيج الحي من دار فظل لهم ... يوم كثير تناديه وحيهله

والقوافي مرفوعة وانشدناه هكذا اعرابي من افصح الناس وزعم انه شعر ابيه
وقد قال بعضهم الخازباء جعلها بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجميع هذا اذا
صار شيء منه علما اعرب وغير وجعل كحضرموت كما غيرت الآن وذا ومن والاصوات
ولو ونحوها حين كن علامات قال الشاعر وهو الجعدي

بحيهلا يزجون كل مطية ... امام المطايا سيرها المتقاذف

Copyright © King Saud University

وقال بعضهم • يجئ الخازباز به جنونا • ومن العرب من يقول الخازباز والخا زباز
فيجعلها كحضرموت • ومن العرب من يقول حي هل اذا وصل واذا وقف اثبت
الالف ومنهم من لا يثبت الالف في الوقف والوصل • وقد قال بعضهم الخازباز
جعله بمنزلة حضرموت • واما عمرويه فانه زعم انه اعجمي وانه ضرب من الاسما الاعجمية
والزموا الجزم شيئا لم يلزم الاعجمية فلما تركوا صرف الاعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت
لانهم راوه قد جمع امرين فحطوه درجة عن اسماعيل ونحوه وجعلوه في النكرة بمنزلة
غاق منونة مكسورة في كل موضع • وزعم الخليل رحمه الله ان الذين يقولون
غاق غاق وعاء عاء فلا ينونون فيها ولا في اشباهها انها معرفة وكانك قلت
في عاء وحاء الاتباع وكانه قال قال الغراب هذا النحو وان الذين قالوا
عاءٍ وحاءٍ وغاقٍ جعلوها نكرة • وزعم الخليل رحمه الله ان الذين قالوا
صهٍ ذاك ارادوا النكرة كانهم قالوا سكوتا وكذلك هيهاتٍ هو بمنزلة ما ذكرنا
عندهم وهو صوت وكذلك ايهٍ وايهًا وويهًا اذا وقفت قلت ويهًا ولا تقول
ايهٍ في الوقف وايهًا واخواته نكرة عندهم وهو صوت وعمرويه عنده بمنزلة حضرموت
في انه ضم الاخر الى الاول وعمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر والنصب
والرفع غير منون وفي النكرة تقول هذا عمرويهٍ اخر ورايت عمرويهٍ اخر •
وسالت الخليل رحمه الله عن قوله فداءٍ لك فقال هو بمنزلة امس لانها كثرت
في كلامهم والجر كان اخف عليهم من الرفع اذ اكثروا استعمالهم اياه وشبهوه بامس
ونون لانه نكرة • فمن كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان كان ليس مثله
في جميع الاشياء • واما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت وبين بين
فان العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف
الاول الى الاخر ولا يجعله اسما واحدا ولا يجعلون شيئا من هذه الاسما بمنزلة اسم

واحد

واحد الا في حال الظرف او الحال كما لم يجعلوا يا ابن عم ويا ابن ام بمنزلة يا طلح واحد
الا في حال الندا والاخر من هذه الاسما في موضع جر وجعل لفظه كلفظ الواحد
وهما اسمان احدهما مضاف الى الاخر وزعم يونس وهو رايه ان ابا عمرو كان
يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شيء منه ظرفا او حالا وقال الفرزدق

ولولا يومُ يومٍ ما اردنا جزاءك • والقروض لها جزاء •

والاصل في هذا والقياس الاضافة فاذا سميت بشيء من هذا رجلا اضفت
كما انك لو سميته ابن عم لم يكن الا على القياس • وتقول انت تاتينا في كل صباح
مساءٍ ليس الا • وجعل لفظهن في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ولم يبن
ذلك البناء في غير هذا الموضع وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب
ولا اعلمه الا قول الخليل رحمه الله • وزعم يونس رحمه الله ان كفة كفة
كذلك تقول لقيته كفةَ كفةٍ وكفةَ كفةَ والدليل على ان الاخر مجرور وليس
كعشر من خمسة عشر ان يونس زعم ان روبة كان يقول لقيته كفةً عن كفةٍ يا فتى
وانما جعل هذا كهذا في الظرف والحال لان حد الكلام واصله ان يكون
ظرفا او حالا • واما ايادي سبا وقالي قلا وبادي بدا فانما هي بمنزلة خمسة عشر
تقول جاؤوا ايادي سبا • ومن العرب من يجعله مضافا فينون سبا • قال
الشاعر وهو ذو الرمة •

فيا لك من دارٍ تحمل اهلها • ايادي سبًا بعدي وطال احتيالها

فينون ويجعله مضافا كمعدي كرب • واما قوله كان ذلك بادي بدا فانهم
جعلوها بمنزلة خمسة عشر ولا نعلمهم اضافوا ولا يستنكر ان يضيفوها ولكن لم
اسمعه من العرب • ومن العرب من يقول بادي بدي • قال ابو نخيلة

وقد علتني ذرأة بادي بدي • ورثية تنهض في تشددي •

Copyright © King Saud University

ومثل ايادى سبا وبادى بدا وقوله شغر بغر ولا بد من ان يحركوا الجزم كما الزموا التحريك الهاء فى ذية ونحوها لتشبه الهاء بالشيء الذى ضم الى الشيء . واما قالى قلا فبمنزلة حضرموت قال الشاعر .

سيصبح فوق اقتم الريش رافعا . بقالى قلا او من وراء ذبيل .

وسالت الخليل رحمه الله عن اليآت لم لم تنصب فى موضع النصب اذ كان الاول مضافا وذلك قولك رايت معدى كرب واحتملوا ايادى سبا فقال شبهوا هذه اليآت بالف مثنى حيث عروها من الرفع والجر فكما عروا الالف منه عروها من النصب ايضا فقالت الشعراء حيث اضطروا وهو روبة .

سوى مساحيهن تقطيط الحقق . وقال بعض السعديين . يا دار هند عفت الا اثافيها . ونحو ذلك وانما اختصت هذه اليآت فى هذا الموضع بذا لانهم يجعلون الشيئين ههنا اسما واحدا فتكون اليا غير حرف الاعراب فيسكنونها ويشبهونها بباء زائدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها كتحريك الراء فى شغر لاعتلالها كما لم تحرك قبل الاضافة وحركت نظائرها من غير اليآت لان للياء والواو حالا ستراها ان شاء الله فالزموها الاسكان فى الاضافة ههنا اذ كانت قد تسكن فى ما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد فى الشعر ومثل ذلك قول العرب لا افعل ذلك حيرى دهر . وقد زعموا ان بعضهم ينصب اليا ومنهم من يثقل اليا ايضا . واما اثنى عشر فانه زعم رحمه الله انه لا يغيره عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر وذلك ان الاعراب يقع على الصدر فيصير اثنا عشر فى الرفع واثنى فى الجر والنصب وعشر بمنزلة النون ولا يجوز فيها الاضافة كما لا يجوز فى مسلمين ولا تحذف عشر مخافة ان يلتبس بالاثنين فيكون علم العدد قد ذهب فان صار اسم رجل فاضفت حذفت عشر لانك لست

تريد

تريد العدد وليس موضع التباس لانك لا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين . واما اخول اخول فلا يخلو من ان يكون كشغر بغر او كيوم يوم .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف

من بنات اليا والواو التى اليآت والواوات منهن لامات . اعلم ان كل شيء كانت لامه ياء او واوا ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور او مضموم فانها تعتل وتحذف فى حال التنوين واوا كانت او ياء وتلزمها كسرة قبلها ابدا ويصير اللفظ بما كان من بنات اليا والواو سواء واعلم ان كل شيء من بنات اليا والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف فى حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوا فخف عليهم فصار التنوين عوضا واذا كان شيء منها فى حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه لانك تتم فى حال النصب كما تتم غير بنات اليا والواو واذا كانت اليا زائدة وكانت حرف الاعراب وكان الحرف الذى قبلها كسرا فانها بمنزلة اليا التى من نفس الحرف اذ كانت حرف الاعراب وكذلك الواو تبدل كسرة اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرفا للاعراب وهى زائدة تصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف وهى حرف الاعراب فى اليآت والواوات اللواتى ما قبلها مكسور قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا مغاز وهؤلاء جوار وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك هذه ادل واظب ونحو ذلك .

هذا باب ما كانت اليا والواو فيه من نفس الحرف

واما ما كانت اليا فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثمان وهذه صحار ونحو ذلك واما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموما

Copyright © King Saud University

تقول هذه عرقٍ كما ترى اذا اردت جمع عرقوة قال الراجز • حتى تقضى عرقى
الدلى • وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل ولو سميت رجلا بقبل
فيمن ضم القاف كسرتها اسما حتى كبيض واعلم ان كل يا او واو كانت لاما وكان
الحرف قبلها مفتوحا فانها مقصورة تبدل مكانها الالف ولا تحذف في الوقف
وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل الا ان الالف تحذف
لسكون التنوين ويسكون الاسما في الوقف وان كانت الالف زائدة فقد
فسرنا امرها وان جات في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة كما لا ينون غير المعتل
لان الاسم متم وذلك قولك عذارى وصحارى فهي الآن بمنزلة مدارى ومعايا
ومعايا لانها مفاعل وقد اتم وقلبت الفا واذا كانت اليا والواو قبلها حرف ساكن
وكانت حرف الاعراب فهي بمنزلة غير المعتل وذلك نحو قولك ظبي ودلو • وسالت
الخليل رحمه الله عن رجل يسمى بقاضٍ فقال هو بمنزلته قبل ان يكون اسما
في الوقف والوصل وجميع الاشيا كما ان مثنى ومعلى اذا كان اسما فهو بمنزلته
اذا كان نكرة ولا يتغير هذا عن حال كان عليها قبل ان يكون اسما كما لم يتغير
معلى وكذلك عم وكل شي كانت من بنات اليا والواو انصرف نظيره من غير
المعتل فهو بمنزلته • وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى بجوارٍ فقال هو
في حال الجر والرفع بمنزلته قبل ان يكون اسما ولو كان من شانهم ان يدعوا صرفه
في المعرفة لتركوا صرفه قبل ان يكون معرفة لانه ليس شي من الانصراف بابعد
من مفاعل فلو امتنع من الانصراف في شي لامتنع اذا كان مفاعل وفواعل
ونحو ذلك • قلت فان جعلته اسم امراة قال اصرفها لان هذا التنوين
جعل عوضا فيثبت اذا كان عوضا كما تثبت التنوينة في اذرعات اذ صارت
كنون مسلمين • وسالته رحمه الله عن قاضٍ اسم امراة فقال مصروفة

في حال

في حال الجر والرفع تصيرها هنا بمنزلتها اذا كانت في مفاعل وفواعل وكذلك اذل
اسم رجل عنده لان العرب اختارت في هذه حذف اليا اذا كانت في موضع غيرها
تنوين في الجر والرفع وكانت فيما لا ينصرف وان يجعلوا التنوين عوضا من اليا ويحذفوا
وسالته عن رجل يسمى اعمى فقلت كيف تصنع به اذا حقرته فقال اقول أعيمٍ
اصنع به ما صنعت به قبل ان يكون اسما لرجل لانه لو كان يمتنع من التنوين ههنا
لامتنع منه في ذلك الموضع قبل ان يكون اسما لرجل كما ان احيمر وهو اسم وغير
اسم سوا ومن ابى هذا اخذه بقاض اسم امراة فان لم يصرفه اخذه بجوار فجوار فواعل
وفواعل ابعد من الصرف من فاعل معرفة وهو اسم امراة لان ذا قد ينصرف في المذكر
وفواعل لا يتغير عن حال وفاعل بنا ينصرف في الكلام معرفة ونكرة وفواعل بنا لا
ينصرف فاشد احوال قاض اسم امراة ان يكون بمنزلة هذا المثال الذي لا ينصرف
البتة في النكرة فان كانت هذه يعني قاض لا ينصرف ههنا لم تنصرف اذا كانت
في فواعل فان صرف فجواري قبل ان يكون اسما بمنزلة قاض اسم امراة وسالته
رحمه الله عن رجل يسمى ترمي او ارمي فقال انونه لانه اذا صار اسما فهو بمنزلة
قاض اذا كان اسم امراة • وسالت الخليل رحمه الله فقلت كيف تقول اذا قلت
مررت بافيعل منك من قوله مررت باعيمى منك فقال مررت باعيمٍ منك لان ذا
موضع تنوين • الا ترى انك تقول مررت بخير منك وليس افعل منك باثقل
من افعل صفة • واما يونس فكان ينظر الى كل شي من هذا اذا كان معرفة كيف
حال نظيره من غير المعتل معرفة فاذا كان لا ينصرف لم يصرف يقول هذا جواري
قد جا ومررت بجواري قبل • وقال الخليل رحمه الله هذا خطا لو كان من شانهم
ان يقولوا ذا في موضع الجر لكانوا خلقا ان يلزموه الرفع والجر اذا صار عندهم
بمنزلة غير المعتل في موضع الجر ولكانوا خلقا ان ينصبوها في النكرة اذا كانت

في موضع الجر فيقولوا مررت بجواريَ قبل لأن ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة
والنكرة على حال واحدة • ويقول يونس لامرأة تسمى بقاضٍ مررت بقاضيَ قبلُ
ومررت بأُعَيْميَ منك فقال الخليل رحمه الله لو قالوا هذا لكانوا خلقاء أن يلزموها
الجر والرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فأجروه على الأصل • قال الشاعر
الهذلي •

أبيتُ على معاريَ واضحاتٍ • بهن ملوَّبٌ كدم العباطِ

وقال الفرزدق •

فلو كان عبدُ الله مولىً هجوته • ولكن عبد الله مولى مواليا •

فلما اضطروا إلى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل •
قال الشاعر ابن قيس الرقيات •

لا بارك الله في الغواني • هل يصبحن إلا لهن مطلبُ •

وقال أنشدني أعرابي من بني كليب لجرير •

فيوماً يوافيني الهوى غير ماضيٍ • ويوماً ترى منهن غولاً تغوّلُ

فقال ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطروا كما نصبوا الأول حين اضطروا
وهذا الجر نظير ذلك النصب فإن قلت مررت بقاضيَ قبلُ اسم امرأة كان
ينبغي لها أن تجر في الإضافة فتقول مررت بقاضيك • وسألناه رحمه الله
عن بيت أنشدناه يونس •

قد عجبتْ مني ومن يُعَيْليا • لما رأتني خلقاً مقلوليا •

فقال هذا بمنزلة قوله ولكن عبد الله مولى مواليا • وكما قال
سماء الإله فوق سبع سمائيا • فجاء به على الأصل وكما أنشدنا من نثق
بعربيته • ألم يأتيك والأنباء تنمي • بما لاقت لبونُ بني زيادِ • فجعله

حيث

حيث اضطر مجزوماً من الأصل • وقال الكميت •

خريعُ دوادِيَ في مَلْعَبٍ • تأزّرُ طوراً وتلقي الإزارا •

اضطر فأخرجه كما قال ضننوا • وسألته رحمه الله عن رجل يسمى يغزوا
فقال رأيت يغزيَ قبلُ وهذا يغزي زيد وقال لا ينبغي له أن يكون في قول
يونس إلا يغزي ومثبات الواو خطأ لأنه ليس في الأسماء واو قبلها حرف مضموم
وإنما هذا بناء اختص به الأفعال • ألا ترى أنك تقول سَرُوَ الرجل ولا
يُرى في الأسماء فَعُل على هذا البناء • ألا ترى أنه لو قال أنا أدلو حين كان
فعلاً ثم قال أدلٍ حين جعلها اسماً فلا يستقيم أن يكون الاسم إلا هكذا • فإن
قلت أدعه في المعرفة على حاله وأغيره في النكرة فإن ذلك غير جائز لأنك
لم تر اسماً معروفاً آخره هكذا • قال الشاعر •

لا مهلَ حتى تلحقي بعنسِ • أهل الرباط البيض والقلنسي •

عنس قبيلة ولم يقل القلنسو ولا يبنون الاسم على بناء إذا أبلغ حال التنوين
تغير وكان خارجاً من حد الأسماء كما كرهوا أن يكون إي وفي حال السكون
وترك التنوين على حال يخرج منه إذا وُصل ونُوّن فلا يكون على حد الأسما
فرّوا من هذا كما فرّوا من ذلك ويكفيك من ذا قولهم هذه أدلِي زيدٍ • فإن قلت
إنما أعرب في النكرة فلم يغير البناء كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير
في النكرة • وتقول في رجل سميته بارْمِهْ هذا ارمٍ قد جاء وتنون في قول
الخليل رحمه الله وهو القياس • وتقول رأيت ارْميَ قبلُ تُثبِت الياء لأنها
صارت اسماً وخرجت من موضع الجزم وصارت في موضع يرتفع فيه وينجر
وينتصب • وإذا سميت رجلاً بِعِهْ قلت هذا وعٍ قد جاء صيرت آخره
كآخر ارمه حين جعلته اسماً فإذا كان كذلك كان محتملاً لأنه ليس اسم على مثال

Copyright © King Saud University

ع فتصيره بمنزلة الاسما وتلحقه حرفا منه كان ذهب ولا تقول عى فتلحقه بالاسماء
بشيء ليس منه كانك لو حقرت شية وعدة لم تلحقه ببنا المحقر الذي اصل بنائه على
ثلاثة احرف بشيء ليس منه وتدع ما هو منه وذلك قولك هذا وعٌ كما ترى ولو سميت
رجلا برة لاعدت الهمزة والالف فقلت هذا ارءٌ قد جا وتقديره ارعٌ تلحقه بالاسما
بان تضم اليه ما هو منه كما تقول وعيدة ووشية ولا تقول عدية ولا شية
لانك لا تدع ما هو منه وتلحق به ما ليس منه ولا يجوز ان تقول هذا رِعٌ كما لم يجز
ذلك في احرارمه • وان سميت رجلا قل او خف او بع او اقم قلت هذا قول
قد جاء وهذا بيع قد جاء وهذا خاف قد جاء وهذا اقيم قد جاء لانك حركت
اخر حرف وحولت هذا الحرف من ذلك المكان وعن ذلك المعنى فانما حذفت هذه
الحروف في حال الامر لئلا يجزم حرفان • فان قلت قولا او خافا او بيعا او اقيموا
اظهرت للتحرك فهو ههنا اذا صار اسما اجدر ان يظهر • ولو سميت رجلا لم يرد
او لم يخف لوجب عليه ان يحكيه لان الحرف العامل هو فيه ولو لم تظهر هذه الحروف
لقلت هذا ابريد وهذا ايخاف وكذلك لو سميته بيردد من قولك ان يردد اردد
وان يخف اخف لقلت هذا ايخاف ويردد ولو لم تقل ذا لم تقل في ارمه ارم
ولتركت اليا محذوفة ولكنها اظهرتها في موضع التحريك كما تظهرها اذا قلت
ارميا وهو يرمي • واذا سميت رجلا باعضض قلت اعض كما ترى لانك اذا
حركت اللام من المضاعف ادغمت وليس اسم من المضاعف تظهر عينه ولامه
فاذا جعلت اعضض اسما قطعت الالف كما قطعت الف اضرب وادغمت كما
قد ادغمت اعض اذا اردت انا افعل لان آخره كآخره ولو لم تدغم ذا لما ادغمت
اذا سميت بيعضض من قولك ان تعضض اعضض ولا تعضض اذا سميت
رجلا بالبب من قولك قد علمت ذاك بنات البببه تركته على حاله لان هذا

لانك

اسم

اسم جا على الاصل كما قالوا رجا ابن حيوة وكما قالوا ضيون فجاؤا به على الاصل وربما
جاءت العرب بالشيء على الاصل ومجرى بابه في الكلام على غير ذلك

هذا باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل رحمه الله يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في قولك لك والكاف التي في مالك والبا التي في ضرب فقيل له نقول
با وكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه وبه فقلنا لم الحقت
الها فقال رايتهم قالوا عه فالحقوا الها حتى صيروها يستطاع الكلام بها لانه لا
يلفظ بحرف فان وصلت قلت ك فاعلم وب فاعلم يا فتى كما تقول ع يا فتى فهذه طريقة
كل حرف كان متحركا وقد يجوز ان يكون الالف هنا بمنزلة الها لقربها منها وشبهها بها
فتقول با وكا كما تقول انا وسمعت من العرب من يقول الا تا بلى فا فانما اراد الا تفعل
وبلى فافعل ولكنه قطع كما كان قاطعا بالالف في انا وشركت الالف الها كشركتها
في قوله انا بينوها بالالف كبيانهم بالها في هيه وهنه وبغلتيه • قال الراجز
• بالخير خيرات وان شرا فا ولا • يريد الشر الا ان تا •
يريد وان شرا فشر ولا يريد الشر الا ان تشا ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن
نحو يا غلامي وبا اضرب ودال قد فاجابوه فقالوا بنحو مما اجابوه في المرة الاولى
فقال اقول اب واي واد فالحق الفا موصولة قال كذلك اراهم صنعوا بالساكن
الا تراهم قالوا ابن واسم حيث اسكنوا البا والسين وانت لا تستطيع ان
تكلم بساكن في اول اسم كما لا تصل الى اللفظ بهذه السواكن فالحقت الفا حتى
وصلت الى اللفظ بها فكذلك تلحق هذه الالفات حتى تصل الى اللفظ بها كما الحقت
المسكن الاول في الاسم يريد الف اسم • وقال بعضهم اذا سميت رجلا بالبا
من ضرب قلت رب فاردد العين • قال ابو الحسن ضب فرد الفا • وقال بعضهم لا يجوز

ان تسمي بالباء من اضرب اذا قلت إبْ لانك اذا وصلتها بقيت على حرف وهذا
مذهب قوي وهو خلاف قول سيبويه • فان جعلت هذه المتحركة اسماء حذفت
الهاء كما حذفتها من عِه حين جعلتها اسما فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة
لانه ليس في الدنيا اسم اقل عددا من اسم على ثلاثة احرف ولكنهم قد يحذفون
مما كان على ثلاثة حرفا وهو في الاصل له ويردونه في التحقير والجمع وذلك قولهم
في دم دمي وفي حِر حُرَيح وفي شفة شُفَيهة وفي عدة وُعَيدة فهذه الحروف
اذا صيرت اسما صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات
الياء والواو وانما يجعلونها كالاكثر فكانهم ان كان الحرف مكسورا ضموا اليه ياء لانه
عندهم له في الاصل حرفان كما كان لزم في الاصل حرفان فاذا ضممت اليه ياء صار بمنزلة
في فتضم اليه ياء اخرى تثقله بها وكذلك فعلت بفي وان كان الحرف مضموما الحقوا
واوا ثم ضموا اليها واوا اخرى حتى يصير على مثال الاسماء كما فعلوا ذلك بلو واو
وهو فكانهم اذا كان الحرف مضموما كان عندهم من مضاعف الواو كما صارت لو واو وهو
اذا كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعف
الياء كما كان ما فيه الياء نحو كي وفي من مضاعف الياء عندهم وان كان الحرف مفتوحا
ضموا اليه الفا ثم الحقوا الفا اخرى حتى يكون على مثال الاسماء وكانهم ارادوا ان
يضاعفوا الالفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان
مكسورا او مضموما كما صارت ماء لا ونحوهما اذا كانت فيهما الفات مما يضاعف باب
جعلت اي اسما ثقلت بياء اخرى واكتفيت بها حتى تصير بمنزلة ابن واسم اي يريد
الباء من غلامي اذا الحقت قبلها الف الوصل فاما قاف وباء وياء وزاي وواو فانما
حكيت بها الحروف ولم ترد ان تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب وبقب وقع
السيف وبطيخ الضحك وبنيت كل واحد بناء الاسماء وقب هو وقع السيف وقد

ثقل

ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء
بنيته للاسماء ولم تسلم الحروف كما لم يسلم الصوت فهذا سبيل هذا الباب • ولو
سميت رجلا بابْ قلت هذا ابٌ تقديره في الاصل هذا ابٌ كما ترى تريد الباء والف
الوصل من قولك اضرب وكذلك كل شيء مثله لا تغيره عن حاله تقول ابٌ فيبقى
حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يحتمل عندهم
ان يذهب الفه في الوصل وذلك لان الحرف الذي يليه يقوم مقام الالف
الا تراهم يقولون من ابٌ لك فلا يبقى الا حرف واحد فلا يحتمل ذا عندهم اذ كان
كينونة حرفين لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع اذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك
ذهب ابٌ وكذلك إبْ لا يحتمل ان يكون في الوصل على حرف اذا كان لا يلزمه ذلك
في كل المواضع ولولا ذلك لم يجز لانه ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين احدهما
التنوين لانه لا يستطاع ان يتكلم به في الوقف مبتدأ • فان قلت يغير
في الوقف فليس من كلامهم ان يغيروا بناءه في الوقف مما كان عليه في الوصل ومن ثم
تركوا ان يقولوا هذا في كراهة ان يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فيوافق ما
كان على حرف وزعم الخليل رحمه الله ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما
حرف واحد كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال الف
الاستفهام في قوله ازيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما
ان الف ايم موصولة • حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رايه • والدليل
على ان الف ايم وصل قولهم ايم الله ثم يقولون لَيْمُ الله وفتحوا الف ايم في الابتداء
شبهوها بالف احمر لانها زائدة مثلها • وقالوا في الاستفهام آلرجل شبهوها بالف
احمر كراهة ان تكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل رحمه الله وايم الله
كذلك وقد يشبه الشيء بالشيء في موضع ويخالفه في اكثر ذلك نحو يا ابن عم في النداء

Copyright © King Saud University

وقال الخليل ومما يدلك على ان ال مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف
واللام فيها بمنزلة قد قول الشاعر
دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل ۞ بالشحم انا قد مللناه بجل
قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر قدي فيقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا
علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل الي ثم يتذكر فقد
سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنا
بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل ۞ وقد وسوف يدخلان
للتعريف ويخرجان وان سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت ضاء وان سميته
بهاء من ضراب قلت هذا ضي وان سميته بهاء من ضحى قلت هذا ضو وكذلك هذا
الباب كله وهذا قياس قول الخليل رحمه الله ومن خالفه رد الحرف الذي يليه

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء عن حالها في الكلام

وذلك قول العرب في رجل يسمى تابط شرا هذا تابط شرا وقالوا هذا برق نحره
ورايت برق نحره فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما وقالوا
ايضا في رجل اسمه ذرى حبا هذا ذرى حبا ۞ وقال الشاعر من بني طهية
ان لها مركبا ازبا ۞ كانه جبهة ذرا حبا ۞ فهذا كله يترك على حاله فمن قال
اغير غير هذا ادخل عليه ان يسمي الرجل ببيت شعر او بله درهمان فان غيره عن
حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله احد ۞ وقال الشاعر
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ۞ بني شاب قرناها تصر وتحلب ۞
وعلى هذا يقول قرات بالحمد لله رب العالمين ۞ وقال الشاعر
وجدنا في كتاب بني تميم ۞ احق الخيل بالركض المغار ۞ وذلك انه حكى

احق

احق الخيل بالركض المغار فكذلك هذه الضروب اذا كانت اسما وكل شيء عمل بعضه
في بعض فهو على هذه الحال واعلم ان الاسم اذا كان محكيا لم يثن ولم يجمع الا ان
تقول كلهم تابط شرا وكلاهما ذرا حبا لم يغيره عن حاله قبل ان يكون اسما ولو
ثنيت هذا وجمعته لثنيت احق الخيل بالركض المغار اذا رايته في موضعين
ولا تضيفه الى شيء الا ان تقول هذا تابط شرا صاحبك او مملوكك ولا
تحرمه كما لا تحرمه قبل ان يكون علما ولو سميت رجلا زيد اخوك لم تحرمه فان قلت
اقول زبيد اخوك كما اقول قبل ان يكون اسما فانك انما قد حقرت اسما قد ثبت
لرجل ليس بحكاية وانما حقرت اسما على حياله فاذا جعلته اسما فليس واحد اولى
به من صاحبه ولم يجعل الاول والاخر بمنزلة حضرموت ولكن الاسم الاخر
مبني على الاول ولو حقرتهما جميعا لم يصير احكاية ولكان الاول اسما تاما
فان جعلت هذا زيد اسما لرجل فهو يحتاج في الابتدا وغيره الى ما يحتاج اليه
زيد ويستغني كما يستغني ولا يرخم المحكي ايضا ولا يضاف باليا وذلك لانك
لا تقول هذا زيد اخوي ولا برق نحرى وهو يضيف الى نفسه ولكنه يجوز ان
يحذف فيقول تابطي وبرقي فتحذف وتعمل به عملك بالمضاف حتى تصير الاضافة
على شيء واحد لا يكون حكاية لو كان اسما لم يقل ذا فطول لم الحمد بيت
فانه يقبح جدا ۞ وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى خيرا منك او ماخوذا
بك او ضاربا رجلا فقال هو على حاله قبل ان يكون اسما وذلك انك تقول
رايت خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك قلت افان سميت بشيء
منها امراة فقال لا ادع التنوين من قبل ان خيرا ليس منتهى اسم ولا ماخوذا ولا
ضاربا ۞ الا ترى انك اذا قلت ضارب رجلا وماخوذ بك وانت تبتدي
في الكلام احتجت ههنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زيد وضاربك ومنك

Copyright © King Saud University

بمنزلة شيء من الكلام في انه لم يسند الى مسند وصار كمال الاسم كما ان المضاف اليه
منتهى الاسم وكماله . ويدلك على ان ذا ينبغي له ان يكون منونا قولهم لا خيرا منه
لك ولا ضاربا رجلا لك فانما ذا حكاية لان خيرا منك كلمة على حدة فلم يحذف
التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره لانه بمنزلة شيء من نفس الحرف اذ لم
يكن في المنتهى فعلى هذا المثال تجري هذه الاسماء وهذا قول الخليل رحمه الله .
وان سميت رجلا بعاقلة لبيبة او عاقل لبيب صرفته واجريته مجراه قبل
ان يكون اسما لانه ليس بشيء عمل بعضه في بعض فلا ينون وينون لانك نونته
نكرة . فان قلت ما بالي ان سميته بعاقلة لم انون فانك ان اردت حكاية النكرة
جاز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه في ذلك الاول الحكاية وهو القياس لانهما
شيئان ولانهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه فانما هي الحكاية وانما ذا بمنزلة
امراة بعد ضارب تقول هذا ضارب امراة اذا اردت النكرة وهذا ضارب طلحة اذا
اردت المعرفة . وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى من زيد وعن زيد
فقال اقول هذا من زيد وعن زيد وقال اغيره في هذا الموضع واصيره بمنزلة
الاسماء كما فعل به ذلك مفردا يعني عن ومن ولو سميته قط زيد لقلت هذا
قط زيد ومررت بقط زيد حتى يكون بمنزلة حسبك لانك قد حولته وغيرته
وانما عمله فيما بعده كعمل الغلام اذا قلت هذا غلام زيد . الا ترى ان من زيد
لا يكون كلاما حتى يكون معتمدا على غيره وكذلك قط زيد كما ان غلام زيد لا يكون
كلاما حتى يكون معه غيره ولو حكيته مضافا ولم اغيره لفعلت ذلك به مفردا
لاني رايت المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية . الا ترى
انك لو سميت رجلا وزن سبعة هذا وزن سبعة فتجعله بمنزلة طلحة .
والدليل على ذلك انك لو سميت رجلا خمسة عشر زيد لقلت هذا خمسة

عشر

عشر زيد تغير كما تغير امس لان المضاف من حد التسمية . قلت فان سميته
في زيد لا تريد الفم قال اثقله فاقول هذا في زيد كما تثقله اذا جعلته اسما لمؤنث
لا ينصرف ولا يشبه ذا فا عبد الله لان ذا انما احتمل عندهم في الاضافة حيث
شبهوا اخره باخر اب يعني الفم مضافا وصار حرف الاعراب غير متحرك فيه اذ كان
مفردا على غير حاله في الاضافة . فاما في فليست هذه حاله وياؤه تحرك في النصب
وليس شيء يتحرك حرف اعرابه في الاضافة ويكون على بناء لا تلزمه ذلك في الانفراد
وكرهوا ان يكون على حال ان نون كان مختلا عندهم ولو سميته طلحة وزيدا او عبد
الله وزيدا وناديت نصبت ونونت الاخر ونصبته لان الاول في موضع نصب
وتنوين . واعلم انك لا تثني هذه الاسماء ولا تجمعها ولا ترخمها ولا تضيفها
والاضافة اليها كالاضافة الى تابط شرا لانها حكايات . وسالت
الخليل رحمه الله عن انما وانما وكانما وحيثما واما في قولك اما ان تفعل واما
الا تفعل فقال هن حكايات لان ما هذه لم تجعل بمنزلة موت من حضرموت لانها لم تغير
حيث عن ان تكون فيها اللغتان الضم والفتح وانما تدخل لتمنع ان من النصب
ولتدخل حيث في الجزاء فجاءت مغيرة ولم تجئ كموت في حضرموت ولا لغوا . والدليل
على ان اما مضمومة الى ان قول الشاعر .
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها . فان جزعا وان اجمال صبر .
وانما يريدون اما وهي بمنزلة ما مع ان في قولك اما انت منطلقا انطلقت وكان
يقول الا التي للاستثناء بمنزلة دفلى فكذلك حتى واما والا في الجزاء حكاية والا
التي في الاستفهام حكاية واما قولك الا انه ظريف واما انه ظريف فبمنزلة قفى
ورحى ونحو ذلك ولعل حكاية لان اللام ههنا زائدة بمنزلتها في لافعلن .
الا ترى انك تقول علك وكذلك كان لان الكاف دخلت للتشبيه ومثل

Copyright © King Saud University

ذلك كذا وكاى وكذلك ذلك لان هذه الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك ان التا بمنزلة
الكاف وقال لو سميت رجلا لهذا او هؤلاء تركته على حاله لانى اذا تركت ها
للتشبيه على حالها فانما اريد الحكاية فجراها هاهنا مجراها قبل ان يكون اسما • واما
هلم فزعم انها حكاية في اللغتين جميعا كانها لم ٣ ادخلت عليها الها كما ادخلت
ها على ذا لانى لم ار فعلا قط بنى على ذا ولا اسما ولا شيئا يوضع موضع الفعل
وليس من الفعل • وقول بنى تميم هلممن يقوى ذا كانك قلت المممن فاذهبت
الف الوصل قال وكذلك لوما ولولا وسمعت من العرب من يقول لامن اين
يا فتى حكى ولم يجعلها اسما • ولو سميت رجلا بوزيد اوزيدا او وزيد فلا بد لك
من ان تجعله نصبا او رفعا او جرا تقول مررت بوزيد او رايت وزيدا او هذا
وزيد وكذلك الرفع والجر لان ذا لا يكون الا تابعا وقال زيد الطويل حكاية
بمنزلة زيد منطلق وهو اسم امراة بمنزلته قبل ذلك لانهما شيئان كقاقلة لبيبة
وهو في النداء على الاصل تقول يا زيد الطويل وان جعلت الطويل صفة صرفته
بالاعراب وان دعوته قلت يا زيدا الطويل وان سميته زيدا وعمرا او طلحة وعمر
لم تغيره ولو سميت رجلا الاه قلت هذا الاه وان سميت رجلا الذى رايته
والذى رايت لم تغيره عن حاله قبل ان يكون اسما لان الذى ليس منتهى الاسم
وانما منتهى الاسم الوصل فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضارب ابوه اسم امراة
عن حاله فلا يتغير الذى كما لا يتغير وصله ولا يجوز لك ان تناديه كما لا يجوز ان
تنادى الضارب ابوه اذا كان اسما لانه بمنزلة اسم واحد فيه الالف واللام ولو
سميته الرجل منطلق جاز ان تناديه فتقول يا الرجل منطلق لانك سميته
بشيئين كل واحد منهما اسم تام والذى مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث
فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل ان يكون اسما • واما الرجل منطلق فانه بمنزلة

تابط شرا

تابط شرا لانه لا يتغير عن حاله لانه قد عمل بعضه في بعض ولو سميته الرجل او
الرجلان لم يجز فيه النداء لانه ذا يجرى مجراه قبل ان يكون اسما في الجر والرفع والنصب
ولا يجوز ان تقول يا يها الذى رايت لانه اسم غالب كما لا يجوز يا يها النضر وانت تريد
الاسم الغالب واذا ناديته والاسم زيد وعمرو قلت يا زيدا وعمرا لان الاسم قد طال
ولم يكن الاول المنتهى ويشرك الاخر وانما هذا بمنزلته اذا كان اسما مضافا • وان
ناديته واسمه طلحة وحمزة نصبت لغير تنوين كنصب زيد وعمرو وتنون زيدا وعمرا
وتجريه على الاصل وكذلك هذا واشباهه يرد اذا طال على الاصل كما رد المضاف
وكما رد ضاربا رجلا • واما كزيد وبزيد فحكايات لانك لو افردت البا والكاف
غيرتها ولم تثبت من • وان سميت رجلا عم فاردت ان تحكى في الاستفهام تركته
على حاله كما تدع ازيد وازيد اذا اردت النداء وان اردت ان تجعله اسما قلت
عن ماء لانك جعلته اسما وتمد ما كما تركت تنوين سبعة لانك تريد ان تجعلها
اسما مفردا اضيف هذا اليه بمنزلة قولك عن زيد وعن ههنا مثلها مفردة لان
المضاف في هذا بمنزلة الالف واللام ولا تجعل الاشيا حكاية كما ان الالف
واللام لا تجعلان الاسم حكاية وانما هو داخل في الاسم وبدل من التنوين
فكانه الالف واللام

هذا باب الاضافة وهو باب النسبة

اعلم انك اذا اضفت رجلا الى رجل فجعلته من ال اهل ذلك الرجل الحقته
ياءى الاضافة وان اضفته الى بلد فجعلته من اهله الحقته ياءى الاضافة وكذلك
ان اضفت سائر الاسما الى البلاد والى حى او قبيلة • واعلم ان ياءى الاضافة
اذا الحقتا الاسما فانهم مما يغيرونه عن حاله قبل ان يلحق ياءى الاضافة وانما
حملهم ذلك تغييرهم اخر الاسم ومنتهاه فشجعهم على تغييره اذ احدثوا فيه ما لم يكن

Copyright © King Saud University

فمنه ما يجي على غير قياس ومنه ما يعدل وهو القياس الجاري في كلامهم وستراه
ان شا الله • قال الخليل رحمه الله كل شي من ذلك عدلته العرب تركته على
ما عدلته عليه وما جا تاما لم تحدث العرب فيه شيا فهو على القياس فمن المعدول
الذي هو على غير القياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة
ملحي وفي ثقيف ثقفي وفي زبينة زباني وفي طي طاءي وفي العالية علوي والبادية
بدوي وفي البصرة بصري وفي السهل سهلي وفي الدهر دهري وفي حي من بني عدي
يقال لهم بنو عبيدة عبدي • وحدثنا من نثق به ان بعضهم يقول في بني جذيمة
جذمي فيضم الجيم ويجريه مجرى عبدي وقالوا في بني الحبلى من الانصار حبلي •
وقالوا في صنعا صنعاني وفي شتا شتوي وقالوا في بهرا قبيلة من قضاعة بهراني
وفي دستواء دستواني مثل بحراني • وزعم الخليل رحمه الله انهم بنوا البحر على
بنا فعلان وانما كان القياس ان يقولوا بحري وقالوا في الافق افقي • ومن العرب
من يقول افقي فهو على القياس • وقالوا في حروراء وهو موضع حروري وفي جلولاء •
جلولي كما قالوا في خراسان خرسي وخراساني اكثر وخراسي لغة • وقال بعضهم ابل
حمضية اذا اكلت الحمض وحمضية اجود وقد يقال بعير حامض وعاضه اذا اكل
العضاه وهو ضرب من الشجر وحمضية اجود واكثر واقيس في كلامهم • وقال بعضهم
خرفي اذا اضاف الى الخريف وحذف اليا والخرفي في كلامهم من الخريفي اكثر انما اضافه
الى الخرف واما بنا الخريف على فعل • وقالوا ابل طلاحية اذا اكلت الطلح وقالوا
في عضاه عضاهي في قول من جعل الواحد عضاهة مثل قتادة وقتاد • والعضاهة
بكسر العين على القياس فاما من جعل جمع العضة عضوات وجعل الذي ذهب
الواو فانه يقول عضوي فاما من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحد عضاهة
فانه يقول عضاهي • وسمعنا من العرب من يقول اموي فهذه الفتحة كالضمة •

في

في السهل اذا قالوا سهلي وقالوا روحاني في الروحا ومنهم من يقول روحاوي
كما قال بعضهم بهراوي حدثنا بذلك يونس وروحاوي اكثر من بهراوي وقالوا
في القفان قفي وفي طهية طهوي وقال بعضهم طهوي على القياس كما قال الشاعر •
بكل قريشي اذا ما لقيته • سريع الى داعي الندا والتكرم • •
ومما جا محدودا عن بنائه محذوفة منه احدى اليائين يا الاضافة قولك في الشام
شام وفي تهامة تهام ومن كسر التا قال تهامي وفي اليمن يمان • وزعم الخليل
انهم الحقوا هذه الالفات عوضا من ذهاب احدى اليائين وكان الذين حذفوا
اليا من ثقيف واشباهه جعلوا اليائين عوضا منها فقلت ارايت تهامة اليس فيها
الالف واللام فقال انهم كسروا الاسم على ان يجعلوه فعليا او فعليا فلما كان من
شانهم ان يحذفوا احدى اليائين ردوا الالف كانهم بنوه تهمي او تهمي وكان الذين
قالوا تهام هذا البنا كان عندهم في الاصل وفتحتهم التا في تهامة حيث قالوا تهام
يدلك على انهم لم يدعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تهامي ويماني وشامي
فهذا كبحراني واشباهه مما غير بناؤه في الاضافة • وان شئت قلت يمني •
وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول في الاضافة الى الملائكة والجن جميعا
روحاني اضفت الى الروح والجميع رايت روحانيين • وزعم ابو عبيدة ان
العرب تقوله لكل شي فيه الروح من الناس والدواب والجن • وزعم ابو الخطاب
انه سمع من العرب من يقول شامي وجميع هذا اذا صار اسما في غير هذا الموضع
فاضفت اليه جرى على القياس كما يجري تحقير ليلة واناس ونحوهما اذا حولتهما
فجعلتهما اسما علما واذا سميت رجلا زبينة لم تقل زباني او دهرا لم تقل دهري
ولكن تقول في الاضافة اليه زبني ودهري •

هذا باب ما حذف اليا والواو فيه القياس •

Copyright © King Saud University

وذلك قولك في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وفي جذيمة جذمي وفي جهينة
جهني وفي قتيبة قتبي وفي شنوءة شنئي وتقديرها شنوعة وشنعي وذلك
لان هذه الحروف قد يحذفونها من الاسما لما احدثوا في اخرها التغيير لمنتهى
الاسم فلما اجتمع في اخر الاسم تغييران وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف
اذ كان من كلامهم ان يحذفوا لامر واحد فكلما ازداد التغيير كان الحذف الزم
اذ كان من كلامهم ان يحذفوا لتغيير واحد وهذا شبيه بالزامهم الحذف
هاطلحة لانهم قد يحذفون مما لا يتغير فلما كان هذا متغيرا في الوصل كان الحذف
له الزم وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه شاذ قليل قد قالوا في سليمة سليمي
وفي عميرة كلب عميري وقال يونس هذا قليل خبيث • وقالوا في خريبة خريبي
وقالوا سليقي للرجل يكون من اهل السليقة • وسألته رحمه الله عن شديدة
فقال لا احذف لاستثقالهم التضعيف فكانهم تنكبوا التقا الدالين وساير هذا
من الحروف قلت فكيف تقول في بني طويلة فقال لا احذف لكراهتهم تحريك هذه
الواو في فعل • الا ترى ان فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والالف
مبدلة فيكره هذا كما يكره التضعيف وذلك قولهم في بني حويزة حويزي

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان على اربعة احرف فصاعدا

اذا كان اخره ياء ما قبلها حرف منكسر • فاذا كان الاسم في هذه الصفة
اذهبت اليا اذا جئت بياي الاضافة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان ولا تحرك
اليا لان اليا اذا كانت في هذه الصفة لم تتكسر ولم تنجر ولا تجد الحرف الذي قبل
ياء الاضافة الا مكسورا • فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية ناجي وفي ادل
ادلي وفي صحار صحاري وفي ثمان ثماني وفي رجل اسمه يمان يماني وانما ثقلت لانك

لو

لو اضفت الى رجل اسمه يمني او هجري احدثت يائين سواهما وحذفتهما •
والدليل على ذلك انك لو اضفت الى رجل اسمه بخاتي قلت بخاتي كما ترى
ولو كنت لا تحذف اليائين اللتين في الاسم قبل الاضافة لم تصرف بخاتي ولكنهما
يائان تحذفان وتحذف اليائين اللتان كانتا في الاسم قبل الاضافة ولم تصرف
بخاتي تقول اذا اضفت الى رجل اسمه يرمي يرمي كما ترى وان اضفت الى عرقوة
قلت قالوا عرقي • وقال الخليل رحمه الله من قال في يثرب يثربي وفي تغلب
تغلبي ففتح مغيرا فانه ان غير مثل يرمي على ذا الحد قال يرموي كانه اضاف
الى يرمى • ونظير ذلك قول الشاعر •

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن • لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد

والوجه الحاني كما قال علقمة بن عبدة •

كاس عزيز من الاعناب عتقها • لبعض اربابها حانية حوم •

لانه انما اضاف الى مثل ناجية وقاض • وقال الخليل رحمه الله الذين قالوا
تغلبي ففتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا سهلي وبصري في بصري ولو كان ذا لا
زما
كانوا سيقولون في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي وان لا يلزم الفتح دليل على
انه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الاضافة ولا يلزم وهذا قول يونس

هذا باب الاضافة الى كل شيء من بنات اليا والواو

التي اليائات والواوات لاماتهن اذا كن على ثلاثة احرف وكان منقوصا للفتحة التي قبل
اللام • تقول في هدى هدوي وفي رجل اسمه حصى حصوي وفي رجل اسمه رحى رحوي
وانما منعهم من اليا اذا كانت مبدلة استثقالا لاظهارها انهم لم يكونوا ليظهروها
الى ما يستخفون انما كانوا يظهرونها الى توالي اليائات والحركات وكسرتها فيصير قريبا

Copyright © King Saud University

من اميين فلم يكونوا ليردوا اليا الى ما يستثقلون اذ كانت معتلة مبدلة فرارًا مما
يستثقلونه قبل ان يضاف الى الاسم فكرهوا ان يردوا حرفا قد استثقلوه قبل ان
يضيفوا الى الاسم في الاضافة اذ كان رده الى بنا هو اثقل منه من اليا ات
و توالى الحركات وكسرة اليا وتوالى اليا آت مما يثقله لانا راينا هم غيّروا الكسرتين
واليائين الاسم استثقالاً فلما كانت اليا آت والكسرة واليا فيما توالت حركاته هو
ازدادوا استثقالاً وستراه ان شا الله • واذا كانت اليا ثالثة وكان الحرف
الذى قبلها مكسورًا فان الاضافة الى ذلك الاسم تصيره كالمضاف اليه في الباب
الذى فوقه • وذلك قولهم في عَم عَموى وفي ردٍ رَدَوى وقالوا كلهم في الشجى شجَوى
وذلك لانهم راوا فَعِل بمنزلة فَعَل في غير المعتل كراهية للكسرتين مع اليائين ومع
توالى الحركات فاقروا اليا وابدلوا وصيروا الاسم الى فَعَل لانها لم تكن لتثبت ولا
تبدل مع الكسرة وارادوا ان يجرى مجرى نظيره من غير المعتل فلما وجدوا الباب
والقياس في فَعِل ان يكون بمنزلة فَعَل اقروا اليا على حالها وابدلوها اذ وجدوا
فعل قد اثلا ان يكون بمنزلة فعل وما جا من فعل قولهم في النمر نمرى وفي
الحبطات حبطى وفي شقرة شقرى وفي سلمة سلمى وكان الذين قالوا تغلبى ارادوا
ان يجعلوه بمنزلة تفعَل كما جعلوا فعِل كفعَل للكسرتين مع اليائين الا ان ذا ليس
بالقياس اللازم وانما هو تغيير لانه ليس توالى ثلاث حركات والذين قالوا ٢
حانوى شبهوه بعموى • وان اضفت الى فُعِل لم تغيره لانها انما هى كسرة واحدة
كلهم يقول سمرى والدئل بمنزلة النمر يقولون دؤلى وكذلك سمعناه من يونس
وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صعقى يدعه على حاله وكسر الصاد
لانه يقول صِعِق والوجه الجيد صَعَقى وصعقى جيد وان اضفت الى عُلَبِط
قلت عُلَبطى والى جندل قلت جندلى لان هذا ليس كالنمر لان النمر ليس فيه حرف

الا مكسور الا حرفا واحدًا وهو النون وحدها فلما كثر فيه الكسر واليا آت ثقل فلذلك
غيروه الى الفتح •

هذا باب الاضافة الى فعيل وفعيل ٢

من بنات اليا والواو التى اليا آت والواو لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتهما وذلك
قولك في عدى عدوى وفي غنى غنوى وفي قصى قصوى وفي امية اموى وذلك
انهم كرهوا ان تتوالى في الاسم اربع يا آت فحذفوا اليا الزائدة التى حذفوها من
سليم وثقيف حيث استثقلوا هذه اليا آت فابدلوا الواو من اليا التى تكون
منقوصة لانك اذا حذفت الزيادة فانما تبقى التى تصير الفا كانه اضاف الى فعَل
او فُعَل • وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون اميين فلا يغيرون
لما صار اعرابها كاعراب ما لا يعتل شبهوه به • واما عدى فيقال هذا ثقل لانه
صارت مع اليا آت كسرة • وسالت الخليل رحمه الله عن الاضافة الى حية فقال
حيوى كراهية ان تجتمع اليا آت • والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهدلة
حيوى وحركت لانه لا تكون الواو ثابتة وقبلها يا ساكنة • فان اضفت الى لية
قلت لووى لانك احتجت الى ان تحرك هذه اليا كما احتجت الى تحريك يا حية
فلما حركتها رددتها الى الاصل كما تردها اذا حركت في التصغير ومن قال اميي
قال حيى • وكان ابو عمرو يقول حيى وليى ولية من لويت يده لية وسالته
عن الاضافة الى عدو فقال عدوى والى كوة فقال كوى وقال لا اغيره لانه لم تجتمع
اليا آت وانما ابدل اذا كثرت اليا آت فافر الى الواو فاذا قدرت على الواو ولم ابلغ من
اليا آت غاية الاستثقال لم اغيره • الا تراهم قالوا في الاضافة الى مرمى مرمى فجعله
بمنزلة البختى اذ كان اخره كاخره في اليا آت والكسرة وقالوا في مغزو مغزوى
لانه لم تجتمع اليا آت وكذلك كوة وعدو وحية قد اجتمعت فيه اليا آت • فان اضفت

Copyright © King Saud University

الى عدوة قلت عدوي من اجل الها كما قلت في شنوءة شنئي وسالته عن الاضافة
الى تحية فقال تحوي وتحذف اشبه ما فيها بالمحذوف من عدي وكذلك كل شي كان
اخره هكذا ونقول في الاضافة الى قسي وثدي ثدوي وقسوي لانها فعول
فتردها الى اصل البنا وانما كسرة القاف والثا قبل الاضافة لكسرة ما بعدهما وهو
السين والدال فاذا ذهبت العلة صارتا على الاصل تقول في الاضافة الى عدو
عدوي والى عدوة عدوي والى مرمي مرمي تحذف اليائين وتثبت ياءي الاضافة
والى مرمية مرمي تحذف اليائين الاوليين ومن قال حانوي قال مرموي

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان اخره ياء

وكان الحرف الذي قبل اليا ساكنا وما كان اخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو
ساكنا وذلك نحو ظبي ورمي وغزو ونحو تقول ظبيي ورميي وغزوي ونحوي
ولا تغير اليا ولا الواو في هذا الباب لانه حرف جرى مجرى غير المعتل تقول غزوي
فلا تغير الواو كما تغير في غزو وكذلك الاضافة الى نحيي والى الغزي فاذا كانت
ها التانيث بعد هذه اليات فان فيه اختلافا فمن الناس من يقول في رمية
رميي وفي ظبية ظبيي وفي دمية دميي وفي فتية فتيي وهو القياس من قبل
انك تقول دمي وفتي فتجريه مجرى ما لا يعتل نحو درع وترس ومتن فلا يخالف هذا
النحو كانك اضفت الى شي ليس فيه يا فاذا جعلت هذه الاشيا بمنزلة ما لا ها
فيه فاجرها في الها بمنزلتها اذا لم تكن فيه الها ولا ينبغي ان يكون ابعد من اميي فاذا
جاز في امية اميي فهو ان يجوز في دمي اجدر لان قياس امية واشباهها التغيير
فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتل وحدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقول
في ظبية ظبيي ولا ينبغي ان يكون في القياس الا هذا اذ جاز في امية وهي معتلة
وهي اثقل من رمي واما يونس فكان يقول في ظبية ظبوي وفي دمية دموي وفي فتية

فتوى فقال الخليل كانهم شبهوها حيث دخلتها الها بفعلة لان اللفظ بفعلة اذا
اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سوا يقول لو بنيت فعلة من بنات الواو
لصارت ياء فلو اسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع الى الواو فلما
راوا اخرها يشبه اخرها جعلوا اضافتها كاضافتها وجعلوا دمية كفعلة وجعلوا
فتية بمنزلة فعلة هذا قول الخليل رحمه الله وزعم ان الاول اقيسهما واعربهما
ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم بنو زبية زبوي وفي البطية بطوي
وقال لا اقول في غزوة الا غزوي لان ذا لا يشبه اخره اخر فعلة اذا اسكنت عينها
ولا تقول في غدوة الا غدوي لانه لا يشبه فعلة ولا فعلة لا تكون فعلة ولا فعلة
من بنات الواو هكذا ولا تقول في عروة الا عروي لان فعلة من بنات الواو اذا
كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وانما تكون ياء ولو كانت فعلة ليست على فعل كان
بسرة على بسر لكان الحرف الذي الواو يلزمه التحريك ولم يشبه عروة وكنت
اذا اضفت اليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون في الاضافة
بمنزلة فعل وان اسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست واحدة
فعل فحذفت الها لم تغير الواو لان ما قبلها ساكن ويقوي ان الواو لا تغير
قولهم في بني جروة وهم حي من العرب جروي واما يونس فجعل بنات اليا
في ذا وبنات الواو سواء ويقول في عروة عروي وقولنا عروي

هذا باب الاضافة الى كل شي لامه ياء او واو وقبلها الف ساكنة غير مهموزة

وذلك قولهم نحو سقاية وصلاية ونفاية وشقاوة وغباوة تقول في الاضافة
الى سقاية سقائي وفي صلاية صلائي والى نفاية نفائي كانك اضفت الى سقاء والى
صلاء لانك حذفت الها ولم تكن اليا لتثبت بعد الالف فابدلت الهمزة مكانها

لانك اردت ان تدخل يا الاضافة على فعال او فعال او فعال وان اضفت الى
شقاوة وعباوة وعلاوة قلت شقاى وعلاوى وعباوى وذلك لانهم قد يبدلوا
مكان الهمزة الواو لثقلها ولانها مع الهمزة مشبهة باخر حمرآء حين تقول حمراوى وحمراوا
فان خففت الهمزة فقد اجتمع فيها انها تستثقل وهى مع ما يشبهها وهى الالف
وهى موضع اعتلال واخره كاخر حمرآء فان خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كانهى يآت وذلك قولك فى كسآء كساوان وردآء رداوان وعلباء علباوان وقالوا
فى غزا غزاوى وفى ردا رداوى فلما كان من كلامهم قياسا مستقيما ان يبدلوا الواو
مكان هذه الهمزة فى هذه الاشيا استثقالا لها صارت الواو اذ كانت فى الاسم
اولى لانهم قد يبدلونها وليست فى الاسم فرارا اليها فاذا قدروا عليها فى الاسم لم
يخرجوها ولا يفروا الى اليا لانهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان اليا
تشبه الالف فتصير بمنزلة ما اجتمع فيه اربع يآت لان فيها حينئذ ثلاث
يآت والالف شبيهة باليا فيضارع امييى فكرهوا ان يفروا الى ما هو اثقل مما هم
فيه فكرهوا اليا كما كرهوا لحصىّ ورحىّ قال الشاعر جرير وهو فى بنات الواو

اذا هبطن سماويا موارده من نحو دومة خبت قل تعريسى

وبادرحانة بمنزلة اليا التى من نفس الحرف ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة اليا والواو
تجريان مجرى ما هو من نفس الحرف مثل السماوى والطفاوى وسالته عن الاضافة
الى راية وطاية وثاية واية ونحو ذلك فقال اقول راءى وطاءى وثاءى
وءاءى وانما همزوا لاجتماع اليآت مع الالف والالف تشبه باليا فصارت
قريبا مما يجتمع فيه اربع يآت فهمزوها استثقالا وابدلوا مكانها همزة
لانهم جعلوها بمنزلة اليا التى تبدل بعد الالف الزائدة لانهم كرهوها هنا
كما كرهت ثم وهى هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء ومن قال امييى قال

آمى

آمى ورامى بغير همز لان هذه لام غير معتلة وهى اولى بذلك لانه ليس فيها اربع يآت
ولانها اقوى تقول واو فتثبت كما تثبت فى غزو ولو ابدلت مكان اليا الواو جعلت
ثاوى وآوى وطاوى وراوى جاز ذلك كما قالوا اشاوى فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا
يكون فى مثل سقاية سقاى فيكسر اليا ولا يهمزها لانها ليست من اليآت التى لا تعتل
اذ كانت منتهى الاسم كما لا تعتل يا امية لو لم تكن فيها هاء ومثل ذلك قصىّ منهم من
يقول قصيى واذا اضفت الى سقاية فكانك اضفت الى سقا كما انك لو اضفت
الى رجل اسمه ذو جمة قلت ذووى كانك اضفت الى ذوا ولو قلت سقاوى جاز
فيه وفى جميع جنسه كما يجوز فى سقا وحولايا وبردرايا بمنزلة سقاية لان هذه
اليا لا تثبت اذ كانت منتهى الاسم والالف تسقط فى النسبة لانها سادسة
فهى كيا درحانة واعلم انك اذا اضفت الى ممدود منصرف جاز القياس والوجه
ان تقره على حاله لان اليآت لم تبلغ غاية الاستثقال ولان الهمزة تجرى على وجوه
العربية غير معتلة مبدلة وقد ابدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا بجعل مكان الهمزة
واوا واذا كانت الهمزة من اصل الحرف فالابدال فيهما جائز كما كان فى ما كان بدلا من
واو او ياء وهو فيها قبيح وقد يجوز اذا كان اصلها الهمز مثل قرّاء ونحوه

هذا باب الاضافة الى كل اسم اخره الف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على اربعة احرف

وذلك نحو مرمى وملهى واعشى واعمى واعيى فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة احرف
وكان اخره الفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورحى وسالت يونس عن
معزى وذفرى فيمن نون فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار علبا حين
انصرف بمنزلة رداء فى الاضافة والتثنية ولا يكون اسوا حالا لانه ذا من حبلى وسمعنا
العرب يقولون فى اعيا اعيوى بنو اعيا حى من العرب من جرم وتقول فى احوى

Copyright © King Saud University

اخوى كذلك سمعنا العرب تقول

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا زائدة لا ينون وكان على اربعة احرف

وذلك نحو حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول حبلى ودفلى لانها زائدة لم تجئ لتلحق
بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما اشبه
ما هو من نفس الحرف وقالوا في ستى سلى ۰ ومنهم من يقول دفلاوى فيفرق بينها وبين التى
من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فيجعله كآخر ما يكون آخره الالف زائدا غير منون
نحو حمراوى وصهباوى فهذا الضرب لا يكون الا هكذا فبنوه هذا البنا ليفرقوا بين
هذه الالف وبين التى من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دهنا
دهناوى وقالوا في دنيا دنياوى ۰ وان شئت قلت دنيى على قولهم سليى ۰ ومنهم
من يقول جلوى فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك انهم راوها زائدة يبنى عليها
الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهى فشبهوها بها كما انهم يشبهون الشيء
بالشيء الذى يخالفه في سائر المواضع ۰ قال فان قلت في علهى ملهى لم ازيد لك
باسا كما لم ازد جملوى باسا وكما قالوا مدارى فجاوا بها على مثال حبالى وعذارى ونحوهما
من فعالى وكما تستوى الزيادة غير المنونة والتى من نفس الحرف اذا كانت كل واحدة
منهما خامسة فلا يجوز ذا في قنى لان قنوا اشباهه ليس بزنة حبلى وانما هى على ثلاثة
احرف فلا يحذفونها ۰ واما جمزى فلا يكون جمزوى ولكن جمزى لانها ثقلت وجاوزت
زنة ملهى فصارت بمنزلة حبارى لتتابع الحركات ۰ ويقوى ذلك انك لو سميت
امراة قدما لم تصرفها كما لم تصرف عناق ۰ والحذف في معزى اجود اذ جاز في ملهى لانها
زائدة ۰ واما حبلى فالوجه فيها ما قلت لك ۰ قال الشاعر ۰
كانما يقع البصرى بينهم ۰ من الطوايف والاعناق بالوذم ۰ يريد بصرى

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف

تقول في حبارى حبارى وفى جمادى جمادى وفى قرقرى قرقرى وكذلك كل اسم كان
آخره الفا وكان على خمسة احرف ۰ وسالت يونس عن مرامى فقال مرامى جعلها بمنزلة
الزائدة وقال لو قلت هوامى لقلت حباروى كما اجازوا في حبلى حبلوى ولو قلت ذا
لقلت في مقلولى مقلولوى وهذا لا يقوله احد انما يقولون مقلولى كما تقول في بهيرى
بهيرى فاذا سوى بين هذا رابعا وبين ما الالف فيه زائدة نحو حبلى لم يجز الا ان
يجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان خامسا بمنزلة حبارى ۰ وان فرقت بين الزائدة
وبين الذى من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبعثرى قبعثروى لان آخره
منون فجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا واخذت بالعدد فقد زعمت
انهما يستويان وانما الزموا ما كان على خمسة احرف فصاعدا الحذف لانه حين كان
رابعا في الاسم بمنزلة ما الفه منه كان الحذف فيه جيدا وكان الحذف فيما كانت الفه
من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازما اذ كان من كلامهم ان يحذفوه في المنزلة
الاولى واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم كما ان الحذف لربيعة الزم حين
اجتمع تغييران ۰ فاما الممدود مصروفا كان او غير مصروف كثر عدده او قل فانه لا
يحذف وذلك قولك في خنفساء خنفساوى وفى حرملاء حرملاوى وفى معيوراء
معيوراوى وذلك لان آخر الاسم لما تحرك وكان حيا يدخله الجر والرفع والنصب
كان بمنزلة سلامان وزعفران وكالاواخر التى من نفس الحرف نحو لجام واشهيباب
فصارت هكذا كما صار آخر معزى حين نون بمنزلة آخر مرمى ۰ وانما حذفوا على حذف
الالف لانها ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب فحذفوها كما حذفوا تاء ربيعة
وحنيفة ولو كانت الياءان متحركتين لم تحذفا لقوة المتحرك وكما حذفوا الياء الساكنة

Copyright © King Saud University

من ثمانٍ حيث اضفت اليه فانما جعلوا ايآى الاضافة عوضا وهذه الالف اضعف
تذهب مع كل حرف ساكن فانما هذه معاقبة كما عاقبت هاء الجحاجحة يآ الجحاجيح فانما
يجسرون بهذا على هذه الحروف الميتة وسترى للمتحرك قوة ليست للساكن في مواضع ان
شا الله عز وجل ٭ ولو اضفت الى عِثيرٍ وهو التراب او حِثيل لاجريته مجرى حميرى
وزعم يونس ان مثنى بمنزلة مُعْطًى وهو بمنزلة مرامىً لانه خمسة احرف وان جعلته
كذلك فهو ينبغي له ان يجيز في عبدى عبدوى كما جاز ذلك في حُبلوى فان جعل
النون بمنزلة حرف واحد وجعل زِنته كزنته فهو ينبغي له ان سمى رجلا باسم مؤنث
على زنة مَعَدّ مدغم مثله ان يصرفه ويجعل المدغم كحرف واحد فهذه النون الاولى
بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك يجرى في بنا الشعر وغيره ٭ فاما المصروف نحو
حرآء فمن العرب من يقول حراوى ومنهم من يقول حراءى لا يحذف الهمزة

هذا باب الاضافة

الى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين كثير العدد كان او قليله فالاضافة اليه
الا يحذف منه شى وتبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنون الذى هو
من نفس الحرف وما جعل بمنزلته وذلك قولك في زكريآء زكرياوى وفى برُوكاء برُوكاوى

هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم ترد في تثنيته الى الاصل ولا في الجمع
باليا كان اصله فَعْل او فَعَل او فُعُل فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على
بنيته قبل ان تضيف اليه وان شئت غيرته فرددت اليه ما حذف منه فجعلوا
الاضافة تغير فترد كما تغير فتحذف نحو الحبلى ويآ ربيعة وحنيفة فلما كان
ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التى حذفت لاماتهن بان ردوا فيها ما حذف
وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار كما صرت في حذف الحبلى وتركها بالخيار

وانما صار تغيير بنات الحرفين الرد لانها اسماء مجهودة لا يكون اسم على اقل من حرفين
فقويت الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين
كثر العدد وذلك قولك مُرامىّ ٭ فمن ذلك قولهم في دمٍ دمىّ وفى يدٍ يدىّ وان شئت
قلت يدوى ودموى كما قالت العرب في غدٍ غدوى كل ذلك عربى فان قال فهلا
قالوا غدوى وانما يدٌ وغدٌ كل واحدة منهما فعل يستدل على ذلك بقول ناس
من العرب اتيك غدوًا اريد غدًا ٭ قال الشاعر

٭ وما الناس الا كالديار واهلها ٭ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ٭

ولقولهم ايدٍ وانما هى افعُل وافعُل جماع فعل لانهم لحقوا ما الحقوا وهم لا يريدون
ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرك الذى كان فيه لانهم ارادوا ان يزيدوا الجهد
الاسم فيه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يضيفوا كما انهم لم يكونوا
ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع
حذف ٭ ومن ذلك ايضا قولهم في ثُبةٍ ثُبىّ وثبوىّ وشفةٍ شفىّ وشفهىّ
وانما جآت الها لان اللام من شفة الها ٭ الا ترى انك تقول شفاه وشفيهة
في التصغير وتقول في حِرٍ حِرىّ وحِرحىّ لان اللام لحاء تقول في التصغير
حُريح وفى الجمع احراح وان اضفت الى رُبّ فيمن خفف فرددت قلت ربىّ وانما اسكنت
كراهية التضعيف فيعاد بناؤه ٭

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الا الرد

وذلك قولك في اب ابوىّ وفى اخ اخوىّ وفى حم حموىّ فلا يجوز الا ذا من قبل انك
ترد من بنات الحرفين التى ذهبت لاماتهن الى الاصل ما لا يخرج اصله في التثنية
والجمع بالتا فلما اخرجت التثنية الاصل لزم الاضافة ان تخرج الى الاصل اذ كانت
تقوى على الرد فيما لا تخرج لامه في تثنيته ولا جمعه بالتا فاذا رد في الاضعف فى شئ كان

Copyright © King Saud University

في الاقوى أرد واعلم ان من العرب من يقول هذا هنوك ورايت هناك ومررت بهنيك
ويقول هنوان فيجريه مجرى الاب فمن فعل ذا قال هنوات يرده في التثنية والجمع بالتاء
وسنة سنوات وضعة وهو نبت ويقول منعوات فاذا اضفت قلت سنوي وهنوي
والعلة ههنا هي العلة في الاب والاخ ونحوهما ومن جعل سنة من بنات الها قال
سنيهة وقال سانهت فهي بمنزلة شفة وتقول شفهي وسنهي وتقول في عضة
عضوي على قول الشاعر

هذا طريق يأزم المآزما ... وعضوات تقطع اللهازما

ومن العرب من يقول عضيهة يجعلها من بنات الها بمنزلة شفة اذا قالوا واذا
واذا اضفت الى اخت قلت اخوي هكذا ينبغي له ان يكون على القياس وذا القياس
قول الخليل من قبل انك لما جمعت بالتا حذفت تا التانيث كما تحذف الها ورددته الى
الاصل فالاضافة تحذفه كما تحذف الها وهي اردله الى الاصل وسمعنا من العرب
من يقول في جمع هنت هنوات قال الشاعر

أرى ابن نزار قد جفاني وملّني ... على هنوات كلها متتابع

فهي بمنزلة اخت واما يونس فيقول اختي وليس بقياس

هذا باب الاضافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين

فان شئت تركته على حاله في الاضافة قبل ان تضيف وان شئت حذفت
الزوائد ورددت ما كان له في الاصل وذلك ابن واسم واست واثنان واثنتان
وابنة فاذا تركته على حاله قلت اسمي واستي وابني واثني في اثنين واثنتين
وحدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقوله وان شئت حذفت الزوائد التي في الاسم
ورددته الى اصله فقلت سموي وبنوي وستهي وانما جئت في است بالها لان
لامها ها الا ترى انك تقول الاستاه وستيهة في التحقير وتصديق ذلك

انّ

ان ابا الخطاب كان يقول ان بعضهم اذا اضاف الى ابنا فارس قال بنوي وزعم
يونس ان ابا عمرو زعم انهم يقولون ابني فيتركه على حاله كما ترك دم واما الذين حذفوا
الزوائد وردوا فانهم جعلوا الاضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما
قويت على الرد في دم وانما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد فصارما ردوا عوضا
مما ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لانهم قد ردوا اما ذهب من الحرف للاخلال به فاذا حذفوا
شيئا الزموا الرد ولم يكونوا ليردوا والزوائد فيه لانه اذا قوي على رد الاصل قوي على
حذف ما ليس من الاصل فهما متعاقبان وسألت الخليل رحمه الله عن الاضافة
الى ابنم فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت بنوي كانك اضفت الى ابن وان
شئت تركته على حاله فقلت ابنمي كما قلت ابني واستي واعلم انك اذا
حذفت فلا بد من ان ترد لانه عوض وانما هي متعاقبة وقد كنت ترد ما عدة حروفه
حرفان وان لم يحذف منه شيء فاذا حذفت منه شيئا ونقصته منه كان العوض لازما
واما بنت فانك تقول بنوي من قبل ان هذه التا التي هي للتانيث لا تثبت في الا
ضافة كما لا تثبت في الجمع بالتا وذلك لانهم شبهوها بها التانيث فلما حذفوا وكانت
زائدة في الاسم كتا سنبتة وتا عفريت ولم تكن مضمومة الى الاسم كالها يدلك على ذلك
سكون ما قبلها جعلناها بمنزلة ابن فان قلت بنيّ كما اقول بنات فانه ينبغي لك
ان تقول بنيّ في ابن كما قلت في بنون فانما الزموا هذه الرد في الاضافة لقوتها على
الرد ولانها قد ترد ولا حذف فالتا يعوض منها كما يعوض من غيرها وكذلك كلتا
وثنتان تقول كلوي وثنوي وبنتان بنوي واما يونس فيقول بنتي وينبغي له
ان يقول هنتي في هنت لانه اذا وصل فهي تاء كتاء التانيث وزعم الخليل رحمه الله
ان من قال بنتي قال هنتي ومنتي وهذا لا يقوله احد واعلم ان ذيت بمنزلة
بنت وانما اصلها ذية عمل بها ما عمل ببنت يدلك عليه اللفظ والمعنى فالقول في هنت

Copyright © King Saud University

وذيتٍ مثله في بنت لان ذيت يلزمها التثقيل اذا حذفت اليا لم تبدل واوا مكان اليا
كما كنت تفعل لو حذفت التا من اخت وبنت وانما ثقلت كتثقيلك كي اسما. وزعم
رحمه الله ان اصل بنت وابنة فَعَلٌ كما ان اختا فُعْلٌ يدلك على ذلك اخوك ولخاك
واخيك. وقول بعض العرب فيما زعم يونس أخاة فهذا اجماع فَعَل تقول في الاضافة الى
ذية وذيت ذيوي فيهما وانما منعك من ترك التا في الاضافة انه كان يصير مثل اختي
وكما ان هنتًا اصلها فَعَلٌ يدلك على ذلك قول بعض العرب هنوك كما ان استٌ
فَعَلٌ يدلك على ذلك استاه فان قيل لعله فُعْلٌ او فِعْلٌ فانه يدلك على ذلك قول
بعض العرب سَهٌ لم يقولوا اسَهٌ ولاسِهٌ وقولهم ابنٌ ثم قالوا بنون ففتحوا الباء
واثنتان بمنزلة ابنة اصلها فَعَلٌ لانه عمل بها ما عمل بابنة وقالوا في التثنية
اثناء فهذا يقوي فَعَلٌ وان نظائرها من الاسما اصلها تحرك العين وهنت عندنا
متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الاسما وتلحقها بالاكثر ولم يجئ شيء هكذا
ليست عليه في الاصل متحركة الا ذيت وليست باسم متمكن. واما كلتا فيدلك على
تحريك عينها قولهم رايت كلا اخويك فكلا يجعى واحد الامعا ومن قال رايت
كلتا اختيك فانه يجعل الالف الف تانيث فان سمى بها شيئا لم يصرفها في معرفة
ولا نكرة وصارت التا بمنزلة الواو في شروى ولو جاءت مثل بنت وابنتان لك
ان اصله كان فِعْلٌ او فُعْلٌ لكان في الاضافة متحرك العين كانك تضيف الى اسم
قد ثبت في الكلام على حرفين فانما ترد والحركة قد ثبتت في الاسم فكل اسم تحذف
منه في الاضافة شيئا فكانك الحقت ياءي الاضافة اسما لم يكن فيه شيء مما حذف
لانك انما تلحق ياءي الاضافة بعد بنا الاسم ومن لم تجعل ذيت في الاضافة كانها
اسم لم تكن فيه قبل الاضافة تا فاذا جعلتها كذلك ثقلتها كتثقيلك كي ولو اذا اسماء
واما فمٌ فقد ذهب من اصله حرفان لانه كان اصله فوهٌ فابدلوا الميم مكان الواو

ليثنيه

ليشبه الاسما المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم تثبت في الاسم في تصرفه
في الجر والنصب والاضافة والتثنية فمن ترك دما على حاله اذا اضاف ترك فما على
حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان
العين في فم. قال الشاعر وهو الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما ... على النابح العاوي اشد رجام

وقالوا افموان فانما ترد في الاضافة كما ترد في التثنية وفي الجمع بالتا وتثني الاسم كما يثني
به الا ان الاضافة اقوى على الرد فان قال فمان فهو بالخيار ان شا قال فموي
وان شا قال فمي ومن قال فموان قال فموي على كل حال. واما الاضافة الى رجل
اسمه ذو مال فانك تقول ذووي كانك اضفت الى ذوا وكذلك فعل به حين
افرد وجعل اسما رد الى اصله لان اصله فَعَلٌ يدلك على ذلك قولهم ذواتا فان
اردت ان تضيف فكانك اضفت الى مفرد لم يكن مضافا قط فافعل به فعالك به
اذا كان اسما غير مضاف وكذلك الاضافة الى ذات ذووي لانك اذا اضفت
حذفت الها فكانك تضيف الى ذي الا ان الها جاءت بالالف والفتحة كما جاءت
بالفتحتين في امراة فالاصل اولى به الا ان تغير العرب شيئا فتدعه على حاله
نحو فم فاذا اضفت الى رجل اسمه فو زيد فكانك انما تضيف الى فم لانك انما تريد
ان تفرد الاسم ثم تضيف الى الاسم فافعل به فعلك اذا افردته اسما. واما الاضافة
الى شاء فشاوي كذلك يتكلمون به. قال الشاعر

فلست بشاوي عليه دمامة ... اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم

وان سميت به رجلا اجريته على القياس تقول شائي وان شئت قلت شاوي
كما قلت عطاوي كما تقول في زبينة وثقيف بالقياس اذا سميت به رجلا واذا
اضفت الى شاة قلت شاهي ترد ما هو من نفس الحرف وهو الها. الا ترى انك تقول

Copyright © King Saud University

شويهة وانما اردت ان تجعل شاة بمنزلة الاسما فلم يوجد شيء هو اولى به مما هو من نفسه
كما هو في التحقير كذلك واما الاضافة الى لات من اللات والعزى فانك تمدها
كما تمد لا اذا كانت اسما كما تثقل لو وكي اذا كان كل واحد منهما اسما فهذه الحروف
واشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية انما تجعل ما ذهب منه
مثل ما هو فيه ويضاعف فالحرف الاوسط ساكن على ذلك يبنى الا ان يستدل على
حركته بشيء وصار الاسكان اولى به لان الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا الا بثبت
كما انهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو الا بثبت فجرت هذه الحروف
على فعل او فعل او فعل واما الاضافة الى ماء فماءي تدعه على حاله ومن قال
عطاوي قال ماوي يجعل الواو مكان الهمزة وشاوي يقوي ذا . واما الاضافة
الى امرئ فعلى القياس تقول امرئي وتقديرها امرعي لانه ليس من بنات الحرفين
وليس الالف ههنا بعوض فهو كالف انطلاق اسم رجل وان اضفت الى امراة فكذلك
تقول امرئي لانك كانك تضيف الى امرئ فالاضافة في ذا كالاضافة الى
استغاثة تقول استغاثي وقد قالوا مرئي تقديرها مرعي في امرئ القيس

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين

وذلك عدة وزنة فاذا اضفت قلت عدي وزني ولا ترده الاضافة الى اصله
لبعدها من ياءي الاضافة لانها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من
التغيير لوقوع اليا عليها ولا تقول عدوي فتلحق بعد اللام شيئا ليس من الحرف
يدلك على ذلك التصغير . الا ترى انك تقول وعيدة فترد الفا ولا ينبغي
ان تلحق الاسم زائدة فتجعلها اولى من نفس الحرف في الاضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ولا سبيل الى رد الفا لبعدها وقد ردوا في التثنية والجمع بالتا بعض
ما ذهبت لامانته كما ردوا في الاضافة فلو ردوا في الاضافة الفا لجا بعضه مردودا

في الجميع

في الجميع بالتا فهذا دليل على ان الاضافة لا تقوى حيث لم يردوا بعضه في الجميع
بالتا فان قلت اضع الفا في اخر الحرف لم يجز ولو جاز ذا لجاز ان يضع اليا والواو
اذا كانت لامات في اول الكلمة اذا صغرت . الا تراهم جاءوا بكل شيء من هذا
في التحقير على اصله وكذا قول يونس ولا اعلم احدا يوثق بعلمه قال خلاف ذلك
وتقول في الاضافة الى شية وشوي لم تسكن العين كما لم تسكن الميم اذا قال
دموي فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شجوي وانما الحقت الواو ههنا كما
الحقتها في عم حين جعلتها اسما لتشبه الاسما لانك جعلت الحرف على مثال الاسما
في كلام العرب وانما شية وعدة فعلة لو كان شيء من هذه الاسما فعلة لم يحذفوا
الواو كما لم يحذفوا في الوجبة والوجرة والوثبة واشباهها وسترى ذلك بيانه
في بابه ان شاء الله . فانما القوا الكسرة فيما كان مكسور الفاعل العينات وحذفوا
الفا وذلك نحو عدة واصلها وعدة وشية واصلها وشية فحذفوا الواو وطرحوا
كسرتها على العين وكذلك اخواتها . وقال ابو الحسن القياس اسكان العين
لانك اذا اردت الواو في عدة واردت ان يبنى الاسم بناء يكون عليه الاسما
فانما يرد الى اصله كما ردوا الى ذوا اذ كان اصله فعل ودم انما ردوا ما ذهبت
منه لجهد الحرف وقد يجوز الا يرد في دم ولا يجوز في شية واخواتها الا الرد وقال
ابو عمر الرد في شية لابد منه لانه لا يبقى الاسم على حرفين احدهما حرف لين

هذا باب الاضافة الى كل اسم ولي اخره يا آن مدغمة احداهما

وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد فاذا اضفت الى شيء من هذا تركت اليا الساكنة
وحذفت المتحركة لتقارب اليا آن مع الكسرة التي في اليا والتي في اخر الاسم فلما
كثرت اليا آن وتقاربت وتوالت الكسرات في اليا والدال استثقلوا فحذفوا وكا

Copyright © King Saud University

وكان حرف المتحرك هو الذي يخففه عليهم لانهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى
من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب اليآت والكسرتين في الثقل مثل
اسيد لكراهيتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليفروا من الثقل الى شيء هو في الثقل
مثله وهو اقل في كلامهم منه وهو عُيَيْدِيّ وحُمَيْرِيّ ولُبَيْدِيّ وكذلك تقول العرب
وكذلك سيد وميت ونحوهما لانهما يآن مدغمة احداهما في الاخرى يليها اخر
الاسم وهم مما يحذفون هذه اليآت في غير الاضافة فاذا اضافوا فكثرت اليآت
وعدد الحروف الزموا انفسهم ان يحذفوا لما جآء محذوفا من نحو سيد وميت وهين
ولين وميت وطيب فاذا اضفت لم يكن الا الحذف اذ كنت تحذف هذه اليا في غير
الاضافة تقول سَيْدِيّ وطَيْبِيّ وتقديرها طَيْعِيّ ولا نراهم قالوا طائي الا فرارًا
من طيئي تقديرها طيعي ولكنهم جعلوا الالف مكان اليا وبنوا الاسم على هذا
كما قالوا في زَبِينَة زَبَانِيّ • واذا اضفت الى مُهَيِّم قلت مُهَيْمِيّ لانك ان حذفت
اليا التي تلي الميم صيرته الى مثل سَيْدِيّ فتقول مُهَيْمِيّ فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف
هذا الحرف كما انهم اذا حقروا عيضموز لم يحذفوا الواو لانهم لو حذفوا الواو لاحتاجوا
الى ان يحذفوا حرفا اخر حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا ان يحملوا عليه هذا وحذف
اليا وستراه مبينا في بابه ان شاء الله فكان ترك هذه اليا اذ لم تكن متحركة كيا تميم
وفصلت بين اخر الكلمة واليا المشددة فكان احب اليهم مما ذكرت لك وخف عليهم
تركها السكونها تقول مُهَيْمِيّ فلا تحذف منها شيا وهو تصغير مهوم

هذا باب ما لحقته الزيادتان للجمع

وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما فاذا كان شيء من هذا اسم رجل فاضفت
اليه حذفت الزيادتين الواو والنون والالف والنون واليا والنون لانه لا يكون
في الاسم رفعان ونصبان وجران فتذهب اليا لانها حرف الاعراب ولانه لا تثبت

النون

النون اذا ذهب ما قبلها لانهما زيدتا معًا ولا تثبتان الا معًا وذلك قولك رَجُلِيّ
ومُسْلِمِيّ ومن قال من العرب هذه قنسرون ورايت قنسرين وهذه يبرون
ورايت يبرين قال يبريّ وقنسريّ وكذلك ما اشبه هذا ومن قال هذه
يَبْرِين قال يَبْرِينِيّ كما تقول غِسْلِينِيّ وسُرْجِين سُرْجِينِيّ فاما قنسرون
ونحوها فكانهم الحقوا الزائدتين قنسر وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الاعراب
كما فعلوا ذلك في الجمع

هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التا للجمع

وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما فاذا اسميت شيا بهذا النحو ثم اضفت اليه قلت
مُسْلِمِيّ وتَمْرِيّ وتحذف كما حذفت الها وصارت كالها في الاضافة كما صارت في المعرفة
حين قلت رايت مسلمات وتمرات قبل ولا يكون ان تنصب التا بالنصب في هذا
الموضع ومثل ذلك قول العرب في اذرعات اذرعي لا يقول احد الا ذلك وتقول
في عانات عانيّ اجريت مجرى الها لانها لحقت بجمع مؤنث كما لحقت الها الواحد للتانيث
فكذلك لحقته للجمع ومع هذا انما حذفت كما حذفت واو مسلمين في الاضافة
كما شبهوها بها في الاعراب وتقول في الاضافة الى مُحْيٍ مُحَيِّيّ وان شئت قلت مُحَوِيّ
وقال ابو عمر الجرمي هذا اجود الوجهين كما قلت اموي وامييّ نظير الاول

هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم احدهما الى الاخر فجعلا اسما واحدا

كان الخليل رحمه الله يقول يلقى الاخر منهما كما تلقى الها من حبوة وطلحة لان طلحة
بمنزلة حضرموت وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف نحو ذلك خمسة عشر
ومعدي كرب في قول من لم يضف فاذا اضفت قلت مَعْدِيّ وخمسيّ وهكذا سبيل
هذا الباب وصار بمنزلة المضاف في القا اخرهما حيث كانا من شيئين ضم

احدهما الى الآخر وليس بزيادة في الاول كما ان المضاف اليه ليس بزيادة المضاف
ويجيء من الاشياء التي هي من شيئين جعلا اسما واحدا ما لا يكون على مثاله الواحد
نحو ايادي سبا لانهما ثمانية احرف ولم يجئ اسم واحد عدته ثمانية احرف ونحو شغر بغر
ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا بعدته من المتحركات ما في هذا الا انه قد يجيء في المضاف
والمضاف اليه ما لا يكون على مثاله الواحد نحو صاحب جعفر وقدم عمرو ونحو هذا
مما لا يكون الواحد على مثاله • فمن كلام العرب ان يجعلوا الشيء كالشيء اذا اشبهه
في بعض المواضع وقالوا حضرمي كما قالوا عبدري وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف
وسألته رحمه الله عن الاضافة الى رجل اسمه اثنا عشر فقال ثنوي في قول
من قال بنوي في ابن • وان شئت قلت اثني في اثنين كما قلت ابني وتحذف
عشر كما تحذف نون عشرين فشبه عشر بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء واما
اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها •

هذا باب الاضافة الى ما يضاف من الاسماء

اعلم انه لا بد من حذف احد الاسمين في الاضافة والمضاف في الاضافة يجري
في كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف منه الاسم الآخر ومنه ما يحذف منه الاول
وانما لزم الحذف احد الاسمين لانهما اسمان قد عمل احدهما في الآخر وانما تريد ان
تضيف الى الاسم الاول وذلك المعنى تريد فاذا لم تحذف الآخر صار الاول
يضاف الى مضاف اليه لانه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ولا يصل الى ذلك كما لا
يصل الى ان تقول ابو عمريين فانت تريد ان تثني الاول وقد يجوز ابو عمريين اذا لم ترد
ان تثني الاب واردت ان تجعل اباعمرين اثنين فالاضافة تزيد الاسم فاما ما
يحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيري وكراعي تجعل ياء
الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة وهو ابني واشتهر اذ كان به صار معرفة

ولا

ولا يخرج الاول من ان يكون المضاف اليه وله ومن ثم قالوا في ابي مسلم مسلمي
لانهم جعلوه معرفة بالآخر كما فعلوا ذلك بابن كراع غير انه لا يكون غالبا حتى
يصير كزيد وعمرو كما صار ابن كراع غالبا وابو فلان عند العرب كابن فلان
الا ترى انهم قالوا في ابي بكر بن كلاب بكري كما قالوا في ابن دعلج دعلجي فوقعت الكنية
عندهم موقع ابن فلان وعلى ذا الوجه يجري في كلامهم وذلك يعنون وصار الآخر
اذا كان الاول معرفة له بمنزلته لو كان علما مفردا واما ما يحذف منه الآخر
فهو الاسم الذي لا يعرف بالمضاف اليه ولكنه معرفة كما صار معرفة بزيد وصار
الاول بمنزلته لو كان علما مفردا الا ان المجرور لم يصر الاسم الاول معرفة به لانك
لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة اذا اسميته بالمضاف
فمن ذلك عبد القيس وامرؤ القيس فهذه الاسماء علامات كزيد وعمرو فاذا اضفت
قلت عبدي وامرئي ومرئي فكذلك هذا واشباهه • وسألت الخليل عن
قولهم في عبد مناف منافي فقال اما القياس فكما ذكرت لك الا انهم قالوا منافي
مخافة الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس
وقد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الاول
والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا سبطر فجعلوا فيه حروف السبط
اذ كان المعنى واحدا وسترى بيان ذلك في بابه ان شاء الله • فمن ذلك عبشمي وعبدري
وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا علوي وزباني فهذا ليس بقياس كما ان علوي
ونحو علوي ليس بقياس •

هذا باب الاضافة الى الحكاية

فاذا اضفت الى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر
حيث لزمه الحذف كما لزمها وذلك قولك في تأبط شرا تأبطي ويدلك على ذلك

Copyright © King Saud University

ان من العرب من يفرد فيقول يا تابط اقبل فيجعل الاول مفردا فكذلك يفرده في الاضافة وكذلك حيثما ولولا وانما واشباه ذلك تجعل الاضافة الى الصدر لانها حكاية وسمعنا من العرب من يقول كوني حيث اضافوا الى كنت واخرج الواو حيث حرك النون ٭ وقال ابو عمرو يقول قوم كنتي في الاضافة الى كنت ٭

هذا باب الاضافة الى الجمع

اعلم انك اذا اضفت الى جميع فانك توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم يرد به الا الجميع ٭ فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي وقبلية للمراة ٭ ومن ذلك ايضا قولهم في ابناء فارس بنوي وقالوا في الرباب ربي وانما الرباب جماع وواحده ربة فنسب الى الواحد وهو كالطوائف ٭ وقال يونس انما هي ربة ورباب كقولك جفرة وجفار وعلبة وعلاب والربة الفرقة من الناس وكذلك لو اضفت الى المساجد قلت مسجدي ولو اضفت الى الجمع قلت جمعي كما تقول ربي وان اضفت الى عرفاء قلت عريفي فكذلك ذا واشباهه وهذا قول الخليل وهو القياس على كلام العرب وزعم الخليل ان ذلك قولهم في المسامعة مسمعي والمهالبة مهلبي لان المهالبة والمسامعة ليس واحد منهما اسما لواحد ٭ وقال ابو عبيدة قد قالوا في الاضافة الى العبلات وهو حي من قريش عبلي اوقع الاضافة على الواحد وتقول في الاضافة الى نفر نفري ورهط رهطي لان نفرا بمنزلة حجر لم يكسر له واحد وان كان فيه معنى الجمع ولو قلت رجلي في الاضافة الى نفر لقلت في الاضافة الى الجمع واحدي وليس يقال هذا ٭ وتقول في الاضافة الى اناس انساني وهو اجود القولين ٭ وقال ابو زيد النسب الى محاسن محاسني لانه لا واحد له فصار بمنزلة نفر ٭ وتقول في الاضافة الى نساء نسوي لانه جماع نسوة وليس نسوة

بجمع

بجمع كسر له واحد ولو اضفت الى انفار لقلت نفري كما قلت في الانباط نبطي وان اضفت الى عباديد قلت عبادي لانه ليس له واحد وواحده يكون على فعلول او فعليل او فعلال فاذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم فهذا اقوى من ان احدث شيئا لم تتكلم به العرب ٭ وتقول في الاعراب اعرابي لانه ليس له واحد على هذا المعنى ٭ الا ترى انك تقول العرب فلا يكون على هذا المعنى فهذا يقويه ٭ واذا جاء شيء من هذه الابنية التي توقع الاضافة على واحدها اسما لشيء واحد تركته في الاضافة على حاله ٭ الا تراهم قالوا في انمار انماري لان انمارا اسم رجل وقالوا في كلاب كلابي ولو سميت رجلا ضرابا لقلت ضرابي لا تغير المتحرك لانك لا تريد ان توقع الاضافة على الواحد ٭ وسالته رحمه الله عن قولهم مدايني فقال صار هذا البناء عندهم اسما لبلد ومن ثم قالت بنو سعد في الابناء ابناوي كانهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المونث على المذكر وسترى ذلك ان شاء الله ٭ وقالوا في الضباب اذ كان اسم رجل ضبابي وفي معافر معافري وهو فيما يزعمون معافر بن مر اخو تميم ابن مر وقالوا في الانصار انصاري

هذا باب ما يصير اذا كان علما في الاضافة على غير طريقته وان كان في الاضافة قبل ان يكون علما على غير طريقة ما هو على بنائه

فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة جماني وفي الطويل اللحية اللحياني وفي الغليظ الرقبة الرقباني فان سميته برقبة او جمة او لحية قلت رقبي ولحيي وجمي وجموي وذلك لان المعنى قد تحول انما اردت حيث قلت جماني الطويل الجمة وحيث قلت اللحياني الطويل اللحية فلما لم تعن ذلك اجري مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك

المعنى • ومن ذلك ايضا قولهم في القديم السن دهرى فان جعلت الدهر اسم رجل قلت دُهرى وكذلك ثقيف اذا حولته من هذا الموضع قلت ثقيفى وقد بيّنّا ذلك فيما مضى

هذا باب من الاضافة تحذف فيه يا آى الاضافة

وذلك اذا جعلت صاحب شيء يزاوله او ذا شيء • اما ما يكون صاحب شيء يعالجه فانه مما يكون فعّالا وذلك قولك لصاحب الثياب ثوّاب ولصاحب العاج عوّاج ولصاحب الجمال التى ينقل عليها جمّال ولصاحب الحمر التى يعمل عليها حمّار وللذى يعالج الصرف صرّاف وذا اكثر من ان يحصى وربما الحقوا ياآى الاضافة كما قالوا البتّىّ اضافوه الى البتوت فاوقعوا الاضافة على واحده وقالوا البتات • واما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا وذلك قولك لذى الدّرع دارع ولذى النبل نابل ولذى النشّاب ناشب ولذى التمر تامر ولذى اللبن لابن قال الحطيئة • فغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر • وتقول لمن كان شيء من هذه الاشيا صنعته لبّان وتمّار ونبّال وليس في كل شيء من هذا قيل هذا الا ترى انك لا تقول لصاحب البرّ برّار ولا لصاحب الفاكهة فكّاه ولا لصاحب الشعير شعّار ولا لصاحب الدقيق دقّاق • وتقول لمكان آهل اى ذو اهل • وقال ذو الرمة • الى عطن رحب المباءة آهل • وقالوا لصاحب الفرس فارس • وقال الخليل انما قالوا عيشة راضية وطاعم كاسٍ على ذا اى ذات رضى وذو كسوة وطعام وقالوا ناعل لذى النعل • وقال النابغة • كليني لهمّ يا اميمة ناصب • اى لهمّ ذى نصب • وقالوا بغّال لصاحب البغل شبّهوه بالاول حيث كانت الاضافة لانهم يشبّهون الشيء بالشيء وان خالفه • وقالوا للذى السيف سيّاف وللجميع سيافة • وقال امرؤ القيس •

وليس بذى رمح فيطعننى به • وليس بذى سيف وليس بنبّال • يريد ليس

بذى

بذى نبل فهذا وجه ما جاء من الاسما ولم يكن له فعل وهذا قول الخليل رحمه الله

هذا باب ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث

وذلك قولك هذه امراة حايض وهذه طامث كما قالوا ناقة ضامر يوصف به المؤنث وهو مذكر فانما الحايض واشباهه في كلامهم على انه صفة شيء والشيء مذكر فكانهم قالوا هذا شيء حايض ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل نكحة فزعم الخليل رحمه الله انهم اذا قالوا حايض فانه لم يخرجه على الفعل كما انه حين قال دارع لم يخرجه على فعل وكانه قال درعىّ فانما اراد ذات حيض ولم يجي على الفعل وكذلك قولهم مرضع انما اراد ذات رضاع ولم يخرجها على ارضعت ولا ترضع فاذا اراد ذلك قال مرضعة وتقول هي حايضة غدا لا يكون الا ذاك لانك انما اجريتها على الفعل على هي تحيض غدا فهذا وجه ما لم يجر على فعله فيما زعم الخليل رحمه الله مما ذكرنا في هذا الباب • وزعم الخليل رحمه الله ان فعولا ومفعالا ومفعلا نحو قؤول ومقوال انما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه وانما وقع في كلامهم على انه مذكر • وزعم الخليل انهم في هذه الاشيا كانهم يقولون قولىّ وضربىّ ويستدل على ذلك بقولهم رجل عمل وطعم ولبس بمعنى ذا كمعنى قؤول ومقوال في المبالغة الا ان الها تدخله يقول في فعل في التانيث وقالوا نهر وانما يريدون نهارى فيجعلونه بمنزلة عمل وفيه ذلك المعنى • قال الشاعر • لست بليلىّ ولكنى نهر • لا ادلج الليل ولكن ابتكر • فقولهم نهر في نهارىّ يدل على ان عملا كقولك عملىّ لان في عمل من المعنى ما في نهر وقؤول كذلك لانه في معنى قولى وقالوا رجل حرح ورجل ستّه كانه قال حرىّ واستىّ • وسالته رحمه الله عن قولهم موت مايت وشغل شاغل وشعر شاعر فقال انما يريدون المبالغة والاجادة وهو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية

Copyright © King Saud University

في كل هذا فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يجر على فعل وهذا قول الخليل رحمه
الله يمتنع من الهاء في التانيث في فعول ٥ وقد جآت في شيء منه وقال مفعال
ومفعيل قل ما جآت الهاء فيه ومفعل قد جآت الهاء فيه كثير انحو مطعن ومدعس
ويقال مصك ومصكة ونحو ذلك ٥

هذا باب التثنية

اعلم ان التثنية تكون في الرفع بالالف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون
ويكون الحرف الذي يليه الياء والالف مفتوحا اما ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا
فانك لا تزيد في التثنية على ان تفتح اخره كما تفتحه في المسلم اذا نصبت في الواحد
وذلك قولك رجلان وتمرتان ودلوان وعدلان وعودان وبنتان واختان
وسيفان وعريانان وعطشانان وفرقدان وصمحمحان وعنكبوتان وكذلك هذه
الاشياء ونحوها ٥ وتقول في النصب والجر رايت رجلين ومررت بعنكبوتين ٧
بجهته كما وصفت لك ٥

هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة احرف

اعلم ان المنقوص اذا كان على ثلاثة احرف فان الالف بدل وليست بزيادة
كزيادة الف حبلى فاذا كان المنقوص من بنات الواو اظهرت الواو في التثنية
لانك اذا حركت فلا بد من ياء او واو فالذي من الاصل اولى وان كان المنقوص
من بنات الياء اظهرت ٥ فاما ما كان من بنات الواو فمثل قفا لانه من قفوت
الرجل تقول قفوان وعصا عصوان لان في عصا ما في قفا تقول عصوت ولا تميل
الفها وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه امالة الالف ٥ ورجا ورجوان
لانه من بنات الواو يدلك على ذلك مرضو والرضوان ٥ واما مرضى فبمنزلة
قول العرب رجا فلا يميلون الالف وكذلك الرضا تقول رضوان لان الرضا

من الواو يدلك على ذلك مرضو والرضوان ٥ واما مرضى فبمنزلة مسنية والسنا
بمنزلة القفا تقول سنوان فكذلك ما ذكرت لك واشباهه ٥ وقال ابو عمرو مسنية
هي الارض المسقية فاذا علمت انه من بنات الواو وكانت الامالة تجوز في الالف
اظهرت الواو لانها الف مكان الواو فاذا ذهبت الالف فالتي الالف بدل منها اولى
يدلك على ذلك انهم يقولون غزا فيميلون الالف ثم يقولون غزوا وقالوا الكبا
ثم قالوا الكبوان ٥ حدثنا بذلك ابو الخطاب عن اهل الحجاز ٥ وسالت الخليل
رحمه الله عن العشاء الذي في العينين فقال عشوان لانه من الواو وغير انهم
قد يلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الالف ولا يجيزون الامالة
تخفيفا للواو ٥ فاما الفتى فمن بنات الياء قالوا فتيان وفتية ٥ واما الفتوة ٧
والندوة فانما جآت فيها الواو لضمة ما قبلها مثل لقضو الرجل من قضيت وموقن
فجعلوا الياء تابعة ولو سميت رجلا بخطا ثم ثنيت لقلت خطوان لانها من خطوت
ولو جعلت على اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها من علوت ولان الفها لازمة للانتصاب
وهي التي في قولك على زيد درهم وكذلك الجميع بالتاء في جميع ذا لانه يحرك ٥ الا تراهم
قالوا قنوات وادوات وقطوات ٥ واما ما كان من بنات الياء فرحى وذلك لان
العرب لا تقول الا رحا ورحيان والعمى كذلك تقول عمى وعميان وعمى وتقول عميان
والهدى هديان لانك تقول هديت ولانك قد تميل الالف في هدى ٥ فهذا
سبيل ما كان من المنقوص على ثلاثة احرف وكذلك الجميع بالتاء ٥ فاما ذو فربوان
لانك تقول ربوت فاذا جآ شيء من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الواو ولا له
اسم تثبت فيه الواو والزمت الفه الانتصاب فهو من بنات الواو لانه ليس شيء
من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا يجوز فيه الامالة انما يكون ذلك في بنات الواو
وذلك نحو لدى والى وما اشبههما ٥ وانما تكون التثنية فيهما اذا صارتا اسمين

وكذلك الجميع بالتا فان جا شي من المنقوص ليس لم فعل تثبت فيه اليا ولا اسم تثبت
فيه اليا وجازت الامالة في الفه فالتا اولى به في التثنية الا ان تكون العرب قد
ثنته فتبين لك تثنيتهم من اي اليا بين هو كما استبانا ذلك بقولهم قنوات
وقطوات ان القناة والقطاة من الواو وانما صارت اليا اولى حيث كانت الامالة
في بنات الواو وبنات اليا ان اليا اغلب على الواو حتى تصيرها يا من الواو وعلى اليا
حتى تصيرها واوا وسترى ذلك في افعل وفي تثنية ما كان على اربعة احرف
فلما لم يستبن كان الاقوى اولى حتى يستبين لك وهذا قول يونس وغيره
لان اليا اقوى واكثر وذلك نحو متى اذا صارت اسما وبلى وكذلك الجميع بالتا

هذا باب تثنية ما كان منقوصا

وكان عدة حروفه اربعة احرف فزايدا ان كانت الفه بدلا من الحرف الذي من نفس
الكلمة او كان زايدا غير بدل اما ما كانت الالف فيه بدلا من حرف من نفس الحرف
فنحو اعمى ومغزى وملهى ومعترى ومرمى ومجرى تثنيهما كان من ذا من بنات
الواو كتثنية ما كان من بنات اليا لان اعشى ونحوه لو كان فعلا لتحول الى اليا
فلما صار لو كان فعلا لم يكن الا من اليا لتحول الى اليا صار هذا النحو من الاسما متحولا
الى اليا وصار بمنزلة الذي عدة حروفه ثلاثة وهو من بنات اليا فكذلك معزى
لانه لو كان يكون في الكلام مفعلت لم يكن الا من اليا لانها اربعة احرف كاعشى
والميم زائدة كالالف وكلما ازداد الحروف كان من الواو ابعد واما معترى
فانه يكون تثنيته باليا لان فعله متحول الى اليا وذلك اعشيان ومغزيان
ومعتريان وكذلك جمع ذا بالتا كما كان جمع ما كان على ثلاثة احرف بالتا مثل
التثنية واما ما كانت الفه زائدة فنحو حبلى ومعزى ودفلى وذفرى لا تكون
تثنيته الا باليا لانك لو جئت بالفعل من هذه الاسما بالزيادة لم يكن الا من

اليا

اليا كسلقيته وكذلك حبليان ومعزيان ودفليان وذفريان وكذلك جمعها بالتا

هذا باب جمع المنقوص بالنون والواو في الرفع والنون واليا في الجر والنصب

اعلم انك تحذف الالف وتدع الفتحة التي كانت قبل الالف على حالها وانما حذفت
لانه لا يلتقي ساكنان ولم يحركوا كراهية اليائين مع الكسرة واليا مع الضمة والواو
حيث كانت معتلة وانما كرهوا اذ كما كرهوا في الاضافة في حصى حصيي وان جمعت
قفا اسم رجل قلت قفون حذفت كراهية الواوين مع الضمة وتوالي الحركات
واما ما كان على اربعة احرف ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين فلما كان
معتلا كرهوا ان يحركوه على ما يستثقلون اذ كان التحرك مستثقلا وذلك قولك
رايت مصطفين وهولاء مصطفون ورايت حبنطين وهولاء حبنطون ورايت
قفين وهولاء قفون

هذا باب تثنية الممدود

اعلم ان كل ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وباليا
والنون في الجر والنصب بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك وذلك قولك
كساآن ورداآن وعلباآن فهذا الاجود الاكثر فان كان الممدود لا ينصرف وآخره
زيادة جات علامة للتانيث فانك اذا ثنيته ابدلت واوا كما تفعل ذلك في قولك
خنفساوي وكذلك اذا جمعته بالتا واعلم ان ناسا كثيرا من العرب يقولون
علباوان وحرباوان شبهوهما وهما ونحوهما بحمراء حيث كان زنة هذا النحو كزنته وكان
الآخر زائدا كما كان آخر حمراء زائدا وحيث مدت كما مدت حمراء وقال ناس كساوان
وغطاوان وفي رداء رداوان فجعلوا ما كان آخره بدلا من شي من نفس الحرف
بمنزلة علباء لانه في المد مثله وفي الابدال وهو منصرف كما انصرف فلما كان حاله كحا

Copyright © King Saud University

علبا الاان اخره بدل من شيء من نفس الحرف يتبع علباء كما يتبع علباء حمراء وكانت الواو
احق عليهم حيث وجد لها شبه من الهمزة وعلباوان اكثر من قولك كساوان في كلام
العرب لشبهها بحمراء ❁ وسألت الخليل رحمه الله عقلته بثنايين وهنايين لم يهمزوا
فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يثنوا عليه فذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها
جمع كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الاصل والذين قالوا عباءة جاءوا به على العباء
واذا قلت عباية فليس على العباء ❁ ومن ثم زعم رحمه الله قالوا مذروان فجاءوا بها على
الاصل فشبهوها بذا حيث لم يفرد واحده وقالوا لك شقاوة وشقاوة وانما صارت واوا
لانها آخر الكلمة وقالوا الواحد قفوة لان اصلها كان من الواو ع ليست صح

هذا باب لا يجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون

وذلك نحو عشرين وثلاثين والاثنين لو سميت رجلا بمسلمين قلت هذا مسلمون
او سميته برجلين قلت هذا رجلان لم تثنه ابدا ولم تجمعه كما وصفت لك من قبل
انه لا يكون في اسم واحد رفعان ولا نصبان ولا جران ولكنك تقول كلهم مسلمون
واسمهم مسلمون وكلهم رجلان واسمهم رجلان ولا يحسن في هذا الا هذا الذي
وصفت لك واشباهه ❁ وانما امتنعوا ان يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان
واستغنوا عنها باربعين ولو قلت ذا لقلت مائتانان واثنانان وهذا لا يكون
وهو خطأ لا تقوله العرب وانما اوقعت العرب الاثنين في الكلام على حد قولك
اليوم يومان واليوم خمسة عشر من الشهر والذين جاءوا بها فقالوا اثنا انما جاءوا بها
على حد الاثنين كانهم قالوا اليوم الاثني ❁ وقد بلغنا ان بعض العرب يقول اليوم
الثني فهكذا الاثنان كما وصفنا ولكنه صار بمنزلة الثلاثاء والاربعاء اسما غالبا
فلا يجوز تثنيته فاما مقبلات فيجوز فيه التثنية اذا صار اسم رجل لانه لا
يكون فيه رفعان ولا جران ولا نصبان فهي بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية والجمع

بالتا

بالتا وذلك قولك في اذرعات اذرعاتات وفي تمرات اسم رجل تمراتات فان جمعت
بالتا قلت تمرات تحذف وتجيء بتاء اخرى كما تفعل ذلك بالهاء اذا قلت تمرة وتمرات

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث

زعم يونس انك اذا سميت رجلا طلحة او امرأة او سلمة او جبلة ثم اردت ان
تجمع جمعته بالتا كما كنت جامعه قبل ان يكون اسم الرجل او امرأة على الاصل ❁ الا
تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا رجل ربعة وجمعوها بالتا فقالوا ربعات
ولم يقولوا ربعون وقالوا طلحة الطلحات ولم يقولوا طلحة الطلحين فهذا يجمع على
الاصل لا يتغير عن ذلك كما انه اذا صار وصفا للمذكر لم تذهب التا ❁ فاما حبلى
فلو سميت بها رجلا او حمراء او خنفساء لم تجمعه بالتا وذلك لان تا التأنيث تدخل
على هذه الالقاب فلا تحذفها وذلك قولك حبليات وحباريات وخنفساوات
فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئا اشبهت هذه عندهم ارضات وذربيات فانت
لو سميت رجلا بارض لقلت ارضون ولم تقل ارضات لانه ليس ههنا حرف تأنيث
يحذف فقلت على حبلى التذكير حيث صارت الالف لا تحذف وصارت بمنزلة الف
حبنطى التي لا تجيء للتأنيث ❁ الا تراهم قالوا زكريا وون فيمن مد وقالوا زكريون
فيمن قصر ❁ واعلم انك لا تجيء في حبلى وموسى وعيسى الا حبلون وعيسون وموسون
خطأ ولو كنت لا تحذف ذا لالتقى ساكنان وكنت انما تحذفها وانت كانك تجمع
حبل وموس تحذفها في التا فقلت حبارات وشكاعات وهو نبت واذا جمعت ورقاء
اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في
التثنية والجمع بالتا فقلت ورقاوون ❁ وسمعت من العرب من يقول ما اكثر
الهبيرات يريد جمع الهبيرة واطرحوا هبيرين كراهية ان يصير بمنزلة ما لا علامة فيه

هذا باب جمع النساء والرجال

Copyright © King Saud University

اعلم انك اذا جمعت اسم رجل فانت بالخيار ان شئت الحقته الواو والنون
في الرفع واليا والنون في الجر والنصب وان شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه
الاسما للجمع. واذا جمعت اسم امراة فانت بالخيار ان شئت جمعته بالتا وان شئت
كسرته على حد ما يكسر عليه الاسما للجمع. فان كان آخر الاسم هاء التانيث لرجل او
امراة لم تدخله الواو والنون ولا تلحقه في الجمع الا التا. وان شئت كسرته للجمع فمن
ذلك اذا سميت رجلا بزيد او عمرو او بكر كنت بالخيار ان شئت قلت زيدون
وان شئت قلت ازياد كما قلت ابيات وان شئت قلت الزيود وان شئت قلت
العمرون وان شئت قلت العمور والاعمر وان شئت قلتها ما بين الثلاثة الى العشرة
وكذلك بكر. قال الشاعر وهو رؤبة فيما الحقته الواو والنون في الرفع واليا والنون
في الجر والنصب. انا ابن سعد اكرم السعدينا. والجمع هكذا في هذه الاسماء
كثير وهو قول الخليل رحمه الله ويونس وان سميته ببشر او برد او جحر فكذلك
ان شئت الحقت فيه ما الحقت في بكر وعمرو وان شئت كسرت فقلت ابراد وابشار
واجحار. وقال الشاعر فيما كسر واحده وهو زيد الخير.

الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل. وقيس بن اهبان وقيس بن جابر.

وقال الشاعر.

رايت سعودا من شعوب كثيرة. فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك.

وقال الشاعر وهو الفرزدق.

وشيد لي زرارة باذخات. وعمرو الخير اذ ذكر العمور. وقال فاين
الجنادب لنفر يسمى كل واحد منهم جندبا. وقال الشاعر.
رايت الصدع من كعب وكانوا. من الشنآن قد صاروا كعابا. واذا سميت
امراة بدعد فجمعت بالتا قلت دعدات فثقلت كما ثقلت ارضات لانك اذا جمعت

الفعل

الفعل بالتا فهو بمنزلة جمعك الفعلة من الاسما وقولهم الارضات دليل على ذلك
واذا جمعت جمل على من قال ظلمات قلت جملات وان شئت كسرتها كما كسرت عمرا
فتقول ادعد وان سميت بهند او جمل فجمعت بالتا فقلت جملات ثقلت في قول
من ثقل ظلمات وهندات فيمن ثقل في الكسرة فقال كسرات ومن العرب من يقول
كسرات وان شئت كسرت كما كسرت بردا او بشرا فتقول اهناد واجمال وان سميت
امراة بقدم فجمعت بالتا قلت قدمات كما تقول هندات وجملات تحرك وتسكن
هذين خاصة وان شئت كسرت كما كسرت جحرا. قال الشاعر جرير فيما كسر للجمع

اخالد قد علقتك بعد هند. فشيبني الخوالد والهنود.

وقالوا الهنود كما قالوا الجذوع وان شئت قلت الاهناد كما تقول الاجذاع وان
سميت رجلا باحمر فان شئت قلت احمرون وان شئت كسرته فقلت الاحامر
ولا تقول الحمر لانه الان اسم وليس بصفة كما تجمع الارانب والارامل كما قلت الادهم
حين تكلمت بالادهم كما تكلم بالاسما وكما قلت الاباطح وان سميت امراة باحمر فان
شئت قلت احمرات وان شئت كسرته كما تكسر الاسما فقلت الاحامر وكذلك كسرت
العرب هذه الصفات حين صارت اسما قالوا الاجارب والاشاعر والاجارب
بنو اجرب وهو جمع اجرب وان سميت رجلا بورقا فلم تجمعه بالواو والنون
وكسرته فعلت به ما فعلت بالصلفا واذا جمعت وذلك قولك صلاف وخبراء
وخبار وصحراء وصحار فورقا يحول اسما كهذه الاشيا فان كسرتها كسرتها هكذا
وكذلك اذا سميت بها امراة فلم تجمع بالتا وان سميت رجلا بمسلم فاردت ان تكسر
ولا تجمع بالواو والنون قلت مسالم لانه اسم مثل مطرف وان سميته بخالد فاردت
ان تكسر للجميع قلت خوالد لانه صار اسما بمنزلة القادم والآخر وانما تقول القوا دم
والاواخر والاناسي وغيرهم في ذا سواء. الا تراهم قالوا اغلام ثم قالوا غلمات

Copyright © King Saud University

كما قالوا غربان وقالوا صبيان كما قالوا قضبان وقد قالوا فوارس في الصفة فهذا اجدر
ان يكون • والدليل على ذلك انك لو اردت ان تجمع قوما على خالد وحاتم كما قلت
المناذرة والمهالبة لقلت الحواتم والخوالد • ولو سميت رجلا بقصعة فلم تجمع بالتا لقلت
القصاع وقلت قصعات اذا جمعت بالتا • ولو سميت رجلا او امراة بعبلة ثم جمعت
بالتا لثقلت كما ثقلت تمرة لانها صارت اسما وقد قالوا العبلات فثقلوا حيث
صارت اسما وهم حي من قريش • ولو سميت رجلا او امراة بسنة لكنت بالخيار ان
شئت قلت سنوات وان شئت قلت سنون لا تعدو جمعهم اياها قبل ذلك
لانها ثم اسم غير وصف كما هي هاهنا اسم غير وصف فهذا اسم قد كفيت جمعه • ولو سميته
ثبة لم تجاوز ايضا جمعهم اياها قبل ذلك ثبات وثبون • ولو سميته بشية او ظبة
لم تجاوز شيات وظبات لان هذا اسم لم تجمعه العرب الا هكذا فلا تجاوزن
ذا في الموضع الاخر لانه ثم اسم كما انه هاهنا اسم فكذلك فقس هذه الاشيا
وسالته رحمه الله عن رجل يسمى بابن فقال ان جمعت بالواو والنون قلت
بنون كما قلت قبل ذلك وان شئت كسرت فقلت ابنا • وسالته رحمه الله عن امراة
تسمى بام فجمعها بالتا فقال امهات وامات في لغة من قال امات لا تجاوز ذلك كما
انك لو سميت رجلا باب ثم ثنيته لقلت ابوان لا تجاوز ذلك • واذا سميت رجلا
باسم فعلت به ما فعلت بابن الا انك لا تحذف الالف لان القياس كان في ابن الا
تحذف منه الالف كما لم تحذف في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم اياه فحركوا
اليا وحذفوا الالف كبنين وهنين • ولو سميت رجلا بامرئ لقلت امرؤن
وان شئت كسرته كما كسرت ابنا واسما واشباههم • ولو سميته بشاة لم تجمع بالتا
ولم تقل الاشياه لان هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتا • ولو سميت رجلا
بضرب لقلت ضربون وضروب لانه قد صار اسما بمنزلة عمرو وهم قد يجمعون للصا

فيقولون

فيقولون امراض واشغال وعقول فاذا صار اسما فهو اجدر ان يجمع بتكسير ولو سميت
رجلا بربة في لغة من خفف فقال ربة رجل فخففت قلت ربات وربون في لغة
من قال سنون ولا يجوز ظبون في ظبة لانه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون ولو
كانوا كسروا ربة وامرا او جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ولكنهم لما
لم يفعلوا ذلك شبهناه بالاسما • واما عدة فلا تجمعه الا عدات لانه ليس شي مثل عدة
كسر للجمع ولكنك ان شئت قلت عدون اذا صارت اسما كما قلت لدون ولو سميت رجلا
شفة او امة ثم كسرت لقلت امٍ في الثلاثة الى العشرة واما في الكثير فاماء ولقلت
في شفة شفاه ولو سميت رجلا بشفة او امة لقلت امٍ وشفاه واماء ولا تقل
شفات ولا امات لانهن اسما قد جمعن ولم يفعل بهن هذا ولا تقل الام في ادنى
العدد لانه ليس بقياس فلا تجاوز به هذا لانها اسما كسرتها العرب وهي في تسميتك
بها الرجال والنسا اسما بمنزلتها هاهنا وقال بعض العرب امة وامون كما قالوا اخ
واخوان • قال الشاعر وهو القتال الكلابي •

اما الاما فلا يدعونني ولدا • اذا ترامى بنو الاموان بالعار •

ولو سميت رجلا ببرة لقلت برى كما فعلوا ذلك قبل التسمية لانه قياس واذا
جا شي مثل برة لم تجمعه العرب ثم قست الحقت التا والواو والنون لان الاكثر مما
فيه هاء التانيث من الاسما التي على حرفين جمع بالتا والواو والنون ولم يكسر على
الاصل • واذا سميت رجلا او امراة بشي كان وصفا ثم اردت ان تكسره كسرته على
حد تكسيرك اياه لو كان اسما على القياس فان كان اسما قد كسرته العرب لم
تجاوز ذلك وذلك لو سميت رجلا بسعيد او شريف جمعته كما تجمع الفعيل من
الاسما التي لم تكن صفة قط فقلت فعلان وفعل ان اردت ان تكسره كما كسرت
عمرا حين قلت العمور ومن قال اعمر قال في هذا افعلة فاذا جاوزت ذلك كسرته

Copyright © King Saud University

على المثال الذى كسر عليه الفعيل فى الاخر وذلك نحو رغيف وجريب تقول ارغفة واجربة وجربان ورغفان وقد يقولون الرغف كما قالوا القضب الرجبان قال لقيط ابن زرارة ❊ ان الشواء والنشيل والرغف ❊ وقالوا السبل واميل وامل واكثر ما يكسر هذا عليه الفعلان والفعلان والفعل وربما قالوا الافعلاء فى الاسماء نحو الانصباء والاخمساء وذلك نحو الاول الكثير فلو سميت رجلا بنصيب لقلت انصبا اذا كسرته ولو سميته بنسيب ثم كسرته لقلت انسبا لانه جمع كما جمع النصيب وذلك لانهم يتكلمون به كما يتكلمون بالاسماء واما والد وصاحب فانهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادم الناقة لان هذا وان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان اصله الصفة وله مؤنث يجمع بفواعل فارادوا ان يفرقوا بين المؤنث والمذكر وصار بمنزلة المذكر الذى يستعمل وصفا نحو ضارب وقاتل واذا جاءت صفة قد كسرت كتكسيرهم اياها لو كانت اسما ثم سميت بها رجلا كسرته على ذلك التكسير لانه كسر تكسير الاسماء فلا تجاوزنه ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت ذلك قلت جلان لان فعلانا فى الاسماء اذا جاوزا فعلة انما يجىء عامته على فعلان فعلته تقيس على الاكثر واذا اكسرت الصفة على شىء قد كسر عليه نظيرها من الاسماء كسرتها اذا صارت اسما على ذلك وذلك شجاع وشجعان مثل زقاق وزقان وفعلوا ما ذكرت لك بالصفة اذا صارت اسما كما قلت فى الاحمر الاحامر والاشقر الاشاقر فاذا قالوا شقر وشقران فانما يحمل على الوصف كما ان الذين قالوا حارث قالوا حوارث اذا ارادوا ان يجعلوا ذلك اسما ومن اراد ان يجعل الحارث صفة كما جعلوه الذى يحرث جمعه كما جمعوه صفة الا انه غالب كزيد ولو سميت رجلا بفعيلة ثم كسرته قلت فعايل ولو سميته باسم قد كسروه فجعلوه فعلانا فى الجمع مما كان فعيلة نحو الصحف والسفن اجريته على ذلك فى تسميتك به الرجل

والمراة

والمراة وان سميته بفعيلة صفة نحو القبيحة والظريفة لم يجز فيها الا فعايل لان الاكثر فعايل فانما تجعله على الاكثر ❊ ولو سميت رجلا بعجوز لجاز فيه العجز لان الفعول من الاسماء قد جمع على هذا نحو عمود وعمد وزبور وزبر ❊ وسالت الخليل رحمه الله عن اب فقال ان الحقت فيه النون والزيادة التى قبلها قلت ابون وكذلك اخ تقول اخون لا تغير البناء الا ان تحدث العرب شيا كما تقول دمون ولا تغير بناء الاب عن حال الحرفين لانه عليه بنى الا ان تحدث العرب شيا كما بنوه على غير بناء الحرفين ❊ وقال الشاعر ❊ فلما تبين اصواتنا ❊ بكين وفديننا بالابينا ❊ انشدناه من نثق به وزعم انه جاهلى وان شئت كسرته فقلت اباء واخاء ❊ واما عثمان ونحوه فلا يجوز فيه ان تكسره لانك توجب فى تحقيره عثيمين فلا تقول عثامين ولكن عثمانون كما يجب له عثيمان لان اصل هذا ان يكون الغالب عليه باب غضبان الا ان تكسر العرب منه شيا على مثال فعاعيل فيجىء التحقير عليه ❊ ولو سميت رجلا بمصران ثم حقرته قلت مصيران ولا تلتفت الى مصارين لانك تحقر المصران كما تحقر الغضبان فاذا صار اسما جرى مجرى عثمان لانه قبل ان يكون اسما لم يجر مجرى سرحان محقرا ❊

هذا باب يجمع فيه الاسم ان كان لمذكر او مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان اخره هاء التانيث ❊

وتلك الاسماء التى اخرها تاء التانيث ❊ فمن ذلك بنت اذا كانت اسما لرجل تقول بنات من قبل انها تاء تانيث لا تثبت مع تاء الجمع كما لا تثبت الهاء فى ثم صيرت مثلها وكذلك هنت ولخت لا تجاوز هذا فيها ❊ وان سميت رجلا بذيت الحقت تاء التانيث فقلت ذيات وكذلك هنت اسم رجل تقول هنات ❊

هذا باب ما يكسر مما كسر للجميع وما لا يكسر من ابنية الجمع اذا جعلته اسما لرجل او امراة

Copyright King Saud University

أمّا ما لا يكسّر فنحو مساجد ومفاتيح لا تقول الا مساجدون ومفاتيحون وان
عنيت نساءً قلت مساجدات ومفاتيحات وذلك لان هذا المثال لا يشبه الواحد
ولم يشبه به فيكسّر على ما كسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة احرف وهو لا يكسّر على شيء
لانه الغاية التي ينتهى اليها الا ترا هم قالوا سراويلات حين جاء على مثال ما لا يكسّر
ولو ارادوا تكسير هذا المثال رجعت اليه فلما كان تكسيره لا يرجع الا اليه لم يجاوز
واما ما يجوز تكسيره فرجل تسميه باعدال اوانمار وذلك قولك اعادل وانامير
لان هذا المثال قد يكسّر وهو جميع فاذا صار واحدًا فهو اجدر ان يكسّر قالوا اقاويل
في اقوال واباييت في ابيات وانعايم في انعام وكذلك اجربة تقول فيها اجارب لانهم
قد كسّروا هذا المثال وهو جميع قالوا في الاسقية اساقي وكذلك لو سميت رجلًا
باعبد جاز فيه اعابد لان هذا المثال يحقّر كما يحقّر الواحد ويكسّر وهو جميع فاذا صار
واحدًا فهو احسن ان يكسّر قالوا ايد واياد واوطب واواطب وكذلك كل شيء
بعد هذا مما كسّر للجميع فاما كان عدة حروفه ثلاثة احرف فهو يكسّر على قياسه لو كان
اسمًا لانه يتحول فيصير كخزز وعنب ومعى ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسمًا واحدًا
ولو سميت رجلًا بفعول جاز ان تكسّره فتقول فعايل لان فعولًا قد يكون الواحد
على مثاله كالأتيّ والسّدوس ولو لم يكن واحدًا لم يكن بابعد من فعول من افعال
ويكون مصدرًا والمصدر واحد كالقعود والركوب ولو كسّرته اسم رجل لكان
تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فعول اذا قلت فعايل ففعول بمنزلة
فعال اذا كان جميعًا والفعال نحو جمال ان سميت بها رجلًا لانها على مثال جراب
ولو سميت رجلًا بتمرة لكانت كقصعة لانها قد تحول عن ذلك المعنى لست
تريد فعلة من فعل فيجوز فيها تمار كما جاز قصاع

هذا باب جمع الأسماء المضافة

اذا

اذا جمعت عبد الله ونحوه من الاسما وكسرته قلت عباد الله وعبيد الله كتكسيرك
اياه لو كان مفردًا وان شئت قلت عبدو الله كما قلت عبدون لو كان مفردًا وصار
هذا فيه حيث صار علمًا كما كان في جحر جحرون حيث صار علمًا واذا جمعت ابا زيد
قلت اباء زيد ولا تقول ابو زيدين لان هذا بمنزلة ابن كراع انما يكون معرفة بما بعده
والوجه ان تقول اباء زيد وهو قول يونس وهو احسن من ابا الزيدين وانما اردت
ان تقول كل واحد منهم يضاف الى هذا الاسم وهذا مثل قولهم بنات لبون انما اردت
كل واحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم ومثل ذلك ابنا عم وبنو عم
وابنا خالة كانه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهما الى هذه القرابة
وكانه قال هما مضافان الى هذا القول وابا زيد نحو هذا وبنات لبون وتقول
ابو زيد تريد ابون على ارادتك الجمع الصحيح

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

سالت الخليل رحمه الله عن قولهم الاشعرون فقال انما الحقوا الواو والنون كما
كسروا فقالوا الاشاعر والاشاعث والمسامعة فكما كسروا مسمعًا والاشعث
حين ارادوا ابني مسمع وبني الاشعث الحقوا الواو والنون وكذلك الاعجمون
وقد قال بعضهم النميرون وليس كل هذا النحو تلحقه الواو والنون كما ليس كل هذا النحو
يكسّر ولكن تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب وسالوا الخليل رحمه
الله عن مقتوى ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري والاشعرين فان قلت
لم يقولوا مقتوون فان شئت قلت جاوا به على الاصل كما قالوا مقاتوة حدثنا
بذلك ابو الخطاب عن العرب وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة وان شئت
قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد واما النصارى فانه جمع
نصري ونصران كما قالوا ندمان وندامى وفي مهري مهارى وانما شبهوا هذا بنحاني

ولكنهم حذفوا احدى اليايين كما حذفوا من اثفية وابدلوا مكانها الفا كما قالوا
صحارى هذا قول الخليل رحمه الله • واما الذى نوجهه عليه فانه جا على نصرانة
لانه قد تكلم به في الكلام فكانك جمعت نصران كما جمعت الاشعث ومسمعا وقلت
نصارى كما قلت ندامى فهذا اقيس والاول مذهب يعنى طرح احدى اليايين
حيث جمعت وان كانت للنسب كما تطرح في التحقير من ثمانى فتقول ثمين وادع
ياء للاضافة كما قلت في بختية بالتثقيل في الواحد والحذف في الجميع اذ جات مهارى
وانت تنسبها الى مهرة وان يكون جمع نصران اقيس اذ لم نسمعهم قالوا نصرى • قال
ابو الاخزر الحمانى •

• فكلتاهما خرت واسجد راسها • كما سجدت نصرانة لم تحنف •

هذا باب تثنية الاسماء المبهمة التى اواخرها معتلة

وتلك الاسماء ذا وتا والذى والتى • فاذا سميت ذا قلت ذان وان ثنيت تا قلت تان
وان ثنيت الذى قلت اللذان • وان جمعت فالحقت الواو والنون قلت اللذون
وانما حذفت اليا والالف لتفرق بينها وبين ماسواها من الاسماء المتمكنة غير
المبهمة كما فرقوا بينها وبين ماسواها في التحقير • واعلم ان هذه الاسماء لا تضاف
الى الاسماء كما تقول هذا زيدك لانها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه
الالف واللام •

هذا باب ما يتغير في الاضافة الى الاسم اذا جعلته اسم رجل او امراة وما لا يتغير اذا كان اسم رجل او امراة

اما ما لا يتغير فاب واخ ونحوهما • تقول هذا ابوك واخوك كما كانا قبل ان
يكونا اسمين لان العرب لما ردته في الاضافة الى الاصل والقياس تركته على حاله في
التسمية كما تركته في التثنية على حاله وذلك قولك ابوان في رجل اسمه اب • فاما

فم

فم اسم رجل فانك اذا اضفته قلت فمك وكذلك اضافة فم والذين قالوا فوك لم يحذ
الميم ليردوا الواو ففوك لم يغير كذا فم في الاضافة وانما فوك بمنزلة قولك ذو مال
فاذا افردته وجعلته اسما لرجل ثم اضفته الى اسم لم تقل ذوك لانه لم يكن له اسم مفرد
ولكن تقول ذواك • واما ما يتغير فلدى وعلى وبلى اذا صيرت اسماء لرجال او
لنساء قلت هذا لداك وعلاك وهذا الاك وانما قالوا اليك ولديك وعليك
في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الاسماء المتمكنة كما فرقوا بين عنى ومنى واخواتها
وبين هنى فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الاسماء كما انك لو سميت بعن اومن قلت
عنى كما قلت هنى • وحدثنا الخليل رحمه الله ان ناسا من العرب يقولون
علاك ولداك والاك وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف • وسالت
الخليل رحمه الله عن من قال كلا اخويك ومررت بكلا اخويك ثم قال مررت
بكليهما فقال جعلوه بمنزلة عليك ولديك في الجر والنصب لانهما ظرفان يستعملان
في الكلام مجرورين ومنصوبين فجعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجر والنصب
وانما شبهوا كلا في الاضافة بعلى لكثرتهما في كلامهم ولانهما لا يخلوان من الاضافة
فقد يشبه الشى بالشى وان كان ليس مثله في جميع الاشيا وقد بين ذلك فيما مضى
وستراه فيما بقى ان شا الله كما شبه امس بغاق وليس مثله وكما قالوا من القوم
فشبهوها باين ولا يرد كلا انما يكون للمثنى ابدا •

هذا باب اضافة المنقوص الى اليا التى هى علامة المضمر المجرور

اعلم ان اليا لا تغير الالف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقى ساكنان • وذلك قولك
بشراى وهداى واعشاى وناس من العرب يقولون بشرى وهدى لان الالف
خفية واليا خفية فكانهم تكلموا بواحدة فارادوا البيان كما ان بعض العرب يقول
افعى لخفا الالف في الوقف فاذا وصل لم يفعل ومنهم من يقول افعى في الوقف والوصل

فيجعلها ياءً ثابتة

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء

اعلم ان اليا التي هي علامة المجرور اذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت يا آين مدغمة
احديهما في الاخرى • وذلك قولك هذا قاضي وهؤلاء جواري وكسرتي في هذا لان اليا
تصير فيه مع هذه اليا كما تصير فيه اليا في الجر لان هذه اليا تكسر ما تليه وان كانت بعد
واو ساكنة قبلها حرف مضموم تليه قلبتها ياء وصارت مدغمة فيها وذلك قولك هؤلاء
مسلمي وصالحي وكذلك اشباه هذا وان وليت هذه اليا يا ساكنة قبلها حرف
مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها وذلك قولك رايت غلامي وان جات تلي الف
الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد الف المنقوص الا انه ليس فيها لغة من قال بشري
فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عصي فكرهوا الالتباس
حيث وجدوا عنه مندوحة • واعلم ان كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا فلحقته
الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب للجميع حذفت منه اليا التي هي
آخره ولا تحركها لعلة سنبينها ان شاء الله • ويصير الحرف الذي كانت تليه
مضموما مع الواو لانه حرف الرفع فلا بد منه ولا يكسر الحرف مع هذه الواو ويكون
مكسورا مع اليا وذلك قولك قاضون وقاضين واشباه ذلك •

هذا باب التصغير

اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلاثة امثلة على فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل
فاما فُعَيْل فلما كان عدة حروفه ثلاثة احرف وهو ادنى التصغير لا يكون مصغر على
اقل من فُعَيْل وذلك نحو فُلَيْس وجُمَيْل وحُبَيْل وكذلك جميع ما كان على اقل من ثلاثة
احرف • واما فُعَيْعِل فلما كان على اربعة احرف وهو المثال الثاني وذلك جُعَيْفِر
ومُطَيْرِب وقولك في سبطر سُبَيْطِر وغلام غُلَيِّم وعلبط عُلَيْبِط فاذا كانت

العدة اربعة احرف صار التصغير على مثال فُعَيْعِل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت
حركاتهن او لم يختلفن كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على مثال فُعَيْل تحركن جمع او
لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم يختلفن • واما فُعَيْعِيل فلما كان على خمسة احرف وكان
الرابع منه واوا او الفا او ياء وذلك قولك في مصباح مُصَيْبِيح وفي قنديل قُنَيْدِيل
وفي كردوس كُرَيْدِيس وفي قربوس قُرَيْبِيس وفي حمصيص حُمَيْصِيص لا تبالي كثرة الحركات
ولا قلتها ولا اختلافها • واعلم ان تصغير ما كان على اربعة احرف انما يجيء على حال
مكسره للجمع في التحرك والسكون ويكون ثالثه حرف لين كما انك اذا كسرته للجمع كان
ثالثه حرف اللين الا ان ثالث الجمع الف وثالث التصغير ياء واول التصغير مضموم
واول الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة احرف تكون في مثل حاله لو كسرته للجمع
ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته للجمع ويكون ثالثه حرف اللين
كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير ان ثالثه في الجمع الف وثالثه في التصغير ياء واوله
في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم وانما فعل ذلك لانك تكسر الاسم في التحقير كما
تكسره للجمع فارادوا ان يفرقوا بين علم التصغير والجمع •

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كانت عدة حروفه خمسة احرف وذلك نحو سفرجل
وفرزدق وقبعثرى وشمردل وصهصل فتحقير العرب هذه الاسما سُفَيْرِج وفُرَيْزِد
وشُمَيْرِد وقُبَيْعِث وصُهَيْصِل وان شئت الحقت في كل اسم ياء قبل آخر حرفه
عوضا وانما حملهم على هذا انهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة احرف الا على زنته وحاله
لو كسروه للجمع الا ان نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع اليا في التصغير واول
التصغير مضموم واول الجمع مفتوح لما ذكرت لك فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة
في هذه الاسما في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه

Copyright © King Saud University

قبل حرف اللين الا ان اول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك بالتصغير والجمع من واد واحد وانما منعهم ان يقولوا سفيرجل انهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل ولا فرازدق ولا قباعثر ولا شماردل وسابين لك ان شاء الله لم كانت هذه الحروف اولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي من بنات الخمسة وهذا قول يونس • وقال الخليل لو كنت محقرا هذه الاسما لا احذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت سفيرجل كما ترى حتى تصير بزنة دنينير فهذا اقرب وان لم يكن من كلام العرب

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد ادغم احد الحرفين منه في الاخر

وذلك قولك في مدق مديق وفي اصم اصيم ولا تغير الادغام عن حاله كما انك اذا كسرت مدقا للجمع قلت مداق ولو كسرت اصم على عدة حروفه كما تكسر اجدل فتقول اجادل لقلت اصام فانما اجريت التحقير على ذلك وجاز ان يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الالف التي في الجمع •

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الزيادة للتانيث

فصارت عدته مع الزيادة اربعة احرف وذلك نحو حبلى وبشرى واخرى تقول حبيلى وبشيرى واخيرى وذلك ان هذه الالف لما كانت الف تانيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها ههنا بمنزلة الها التي تجي للتانيث وذلك قولك في طلحة طليحة وفي سلمة سليمة وانما كانت هاء التانيث بهذه المنزلة لانها تضم الى الاسم كما يضم موت الى حضر وبك الى بعل وان جاءت هذه الالف لغير تانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الالف في التحقير مجرى الف مرمى لانها كنون رعشن وهو قولك في معزى معيز كما ترى وفي ارطى اريط كما ترى وفي من قال علقى عليق

كما ترى • واعلم ان هذه الالف اذا كانت خامسة فكانت للتانيث او لغيره حذفت وذلك قولك في قرقرى قريقر وفي حبركى حبيرك • وانما صارت هذه الالف اذا كانت خامسة عندهم بمنزلة الف مبارك وجوالق لانها ميتة مثلها ولانها لو كسرت الاسما للجمع لم تثبت فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله فكذلك هذه الالف اذا كانت خامسة فصاعدا •

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف التانيث بعد الف فصار مع الالفين خمسة احرف

اعلم ان تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف للتانيث لا يكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ولا تغير الالفان عن حالهما قبل التصغير لانهما بمنزلة الها وذلك قولك حميرا وصفيرا وفي ظرفاظريفا وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم لان هذه النون لما كانت بعد الف وكانت بدلا من الف التانيث حين ارادوا المذكر صارت بمنزلة الهمزة التي في حمراء لانها بدل من الالف • الا تراهم اجروا على هذه النون ما كانوا اجروه على الالف كما كان يجري على الهمزة ما كان يجري على التي هي بدل منها • واعلم ان كل شي كان اخره كآخر فعلان الذي له فعلى وكانت عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى توالت فيه ثلاث حركات او لم يتوالين اختلفت حركاته او لم يختلفن ولم تكسره للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل فان تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى • وانما صيروه مثله حين كان اخره نونا بعد الف كما ان آخر فعلان الذي له فعلى نون بعد الف وكان ذلك زائدا كما كان آخر فعلان الذي له فعلى زائدا ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي له فعلى على ذلك فشبهوا ذلك بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الالف بالها • واعلم انه كل ما كان على ثلاثة احرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فان تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه

Copyright © King Saud University

الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف وانما صار كذلك لان همزته بدل من ياء بمنزلة اليا التي من
نفس الحرف وذلك نحو علباء وحرباء تقول عليبي وحريبي كما تقول في سقاء سقيقي
وفي مقلاء مقيلي واذا كانت اليا التي هذه الهمزة بدل منها ظاهرة حقرت ذلك الاسم
كما تحقر الاسم الذي ظهرت فيه يا من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه وذلك درحاية
فتقول دريحية كما تقول في سقاءة سقيقية وانما كان هذا هكذا لان زوائده لم
يجي للتانيث • واعلم ان من قال غوغا فجعلها بمنزلة قضقاض وصرف قال غويغي
ومن لم يصرف وانث فانها عنده بمنزلة عورا تقول غويغاء كما تقول عويراء ومن قال
قوباء فصرف قال قويبي كما يقول عليبي ومن قال هذه قوبا فانث ولم يصرف قال
قويبيا كما قال حميرا لان تحقير ما لحقته الفا التانيث وكان على ثلاثة احرف توالت
فيه ثلاث حركات اولم يتوالين اختلفت حركاته اولم يختلفن على مثال فعيلا
واعلم ان كل اسم اخره الف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان
كسر للجمع على مثال مفاعيل فان تحقيره كتحقير سربال شبهوه به حيث كسر للجمع كما
يكسر سربال وفعل به ما ليس لبابه في الاصل فكما كسر للجمع هذا التكسير حقر هذا
التحقير وكذلك قولك سريحين في سرحان لانك تقول سراحين وضبعان
لانك تقول ضباعين وحومان حويمين لانهم يقولون حوامين وسلطن سليطين
لانهم يقولون سلاطين ويقولون في فرزان فريزين لانهم يقولون فرازين ومن قال
فرازنة قال ايضا فريزين لانه قد كسره كما كسر جحجاح وزنديق كما قالوا زنادقة وجحاجحة
واما ظربان فتحقيره ظريبان كانك كسرته على ظربا ولم تكسره على ظرابين • الا
ترى انك تقول ظرابي كما قالوا اصلفا وصلافي • ولو جاء شي مثل ظربا
كانت الهمزة للتانيث لان هذا البنا لا يكون من باب علبا وحربا ولم تكسره
على ظرابين • الا ترى ان النون قد ذهبت فلم تشبه سربالا حيث لم تثبت

في الجمع

في الجمع كما تثبت لام سربال واشباه ذلك • وتقول في ورشان وريشين لانك تقول
وراشين • واذا جاء شي على عدة حروف سرحان واخره كاخر سرحان ولم تعلم العرب
كسرته للجمع فتحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى اذا لم تعلم فالذي هو مثله في الزيادتين
والذي يصير في المعرفة بمنزلته اولى به حتى تعلم والذي ذكرت لك في جميع ذا قول
يونس • ولو سميت رجلا بسرحان فحقرته لقلت سريحين وذا قول يونس وابي
عمرو • ولو قلت سريحان لقلت في رجل يسمى علقى عليقى وفي معزى معيزى وفي امراة
اسمها سربال سربيال لانها لا تنصرف فالتحقير على اصله وان لم ينصرف الاسم
وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما اذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس

هذا باب تحقير ما كان على اربعة احرف فلحقته الفا التانيث او لحقته الف ونون كما لحقت عثمان

اما ما لحقته الفا التانيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء فاذا حقرت قلت
قريملاء وخنيفساء وعنيصلاء ولا تحذف كما تحذف الف التانيث لان الالفين
لما كانتا بمنزلة الها في بنات الثلاثة لم تحذف هنا حيث حييت لحياة الاسم وتحرك
كتحرك الهاء • وانما حذفت الالف لانها حرف ميت فجعلتها كالف مبارك فاما
الممدود فان اخره حي كحياة الها وهو في المعنى مثل ما فيه الها فلما اجتمع فيه الامران
جعل بمنزلة ما فيه الها والها بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا فالاخر
لا يحذف ابدا لانه بمنزلة اسم مضاف اليه ولا تغير الحركة التي في اخر الاول كما
لا تغير الحركة التي قبل الها • واما ما لحقته الف ونون فعقربان وزعفران
عقيربان وزعيفران تحقره كما تحقر ما في اخره الفا التانيث من بنات الاربعة
كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه الفا التانيث من بنات الثلاثة
لان النون من بنات الاربعة لما تحركت اشبهت الهمزة في خنفساء واخواتها

Copyright © King Saud University

ولم تسكن فتشبه بسكونها الالف التي في قرقرى او قهقرى وتكون حرفا بمنزلة قهقرى
وتقول في الحَوْلايا حُوَيْلِيّ وفي القَرِنْتاة قُرَيْنِيّة. وتقول في الحَوْلانة ايْبَجانة وعُنْظُوانة عُنَيْظِيانة كانك حقرت عنظوانا والحولانا
واذا حقرت عنظوانا والحولان فكانك حقرت عُنْظُوة والحُوة لانك تجري هاتين
الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الها وانما دخلت الها ههنا لان الزيادتين ليستا علامة
للتانيث. واما اسْطُوانة فتحقيرها اُسَيْطِينة لقولهم اساطين كما قلت سُرَيْحِين حيث
قالوا سَراحِين فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته عليه

هذا باب ما يحقر على تكسيرك اياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم خُوَيْتِم وطابق طُوَيْبِق ودانق دُوَيْنِق والذين قالوا دوانيق
وخواتيم وطوابيق انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامح
والمستعمل في الكلام لمحة ولا يقولون ملمحة غير انهم قد قالوا خاتام. حدثنا بذلك
ابو الخطاب. وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب خُوَيْتِيم فاذا جمع قال
خواتيم. وزعم يونس ان العرب تقول ايضا خواتم ودوانق وطوابق على فاعل
كما قالوا تابل وتوابل ولو قلت خويتيم ودوينيق لقولك خواتيم ودوانيق
لقلت في اثفية اثيفية لانك تقول اثافي ولكنك تحقرها على تكسيرها على
القياس وكذلك مُعْطٍ تقول مُعَيْطٍ ولا تلتفت الى معاطٍ ولحذفت في تحقير مهرية
احدى اليائين كما حذفت في مهاري احداهما. ومن العرب من يقول صغيّير
ودريهم فلا يجي بالتصغير على صغير ودرهم كما لم يجي دوانيق على دانق وكانهم حقروا
دِرْهام وصِغْيار وليس يكون ذلك في كل شيء الا ان تسمع منه شيئا كما قالوا رويجل
فحقروا على راجل وانما يريدون الرجل

هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لانك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك تحذفها في التصغير. وذلك قولك في
مغتلم مغيلم كما قلت مغالم فحذفت حين كسرت للجمع وان شئت قلت مغيليم
فالحقت اليا عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مغاليم وكذلك جوالق ان شئت
قلت جُوَيْلِق وان شئت قلت جويليق عوضا كما قالوا جواليق والعوض
قول يونس والخليل رحمهما الله وتقول في المقدم والموخر مُقَيْدِم ومُوَيْخِر. وان
شئت عوضت اليا كما قالوا مقاديم ومآخير والمقادم والمآخر عربية جيدة
ومُقَيْدِم خطا لانه لا يكون في الكلام مقادم فاذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير
في ان ثالثه حرف لين كما ان ثالث المصغر حرف لين وما قبل حرف لينه مفتوح كما ان
ما قبل حرف لين التصغير مفتوح وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف
لين التصغير مكسورا فكذلك لا يكون في التصغير فعلى هذا فقس وهو قول الخليل
وحروف اللين هي حروف المد التي يمد بها الصوت وتلك الحروف الالف والواو واليا.
وتقول في منطلق مُطَيْلِق ومطيليق لانك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم في الحذف
والعوض. وتقول في مُدَّكِر مُدَيْكِر كما تقول في مقترب مقيرب وانما حقرتها مذتكر
ولكنهم ادغموا فحذفت هذا كما كنت حاذفه في تكسيرك للجمع لو كسرته. وان شئت
عوضت فقلت مديكير ومقيريب وكذلك مغيسل. واذا حقرت مستمعا قلت مسيمع
ومسيميع تجريه مجرى مغتسل بحذف الزوائد كما كنت حاذفها في تكسيركه للجمع لو كسرته
واذا حقرت مُزْدان قلت مُزَيِّن ومزيين وتحذف الدال لانها بدل من تاء مفتعل
كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع ومزدان بمنزلة مختار فاذا حقرته قلت مخير وان
شئت قلت مخيير لانك لو كسرته للجمع قلت مخاير ومخايير كما فعلت ذلك بمغتلم
لانه مفتعل وكذلك مُنْقاد لانه منفعل وكذلك مُسْتزاد تحقيره مزيد لانه

Copyright © King Saud University

مستفعل فهذه الزوائد تجرى كما وصفت لك ، وتقول في محمر محيمر ومحيمير كما حقرت
مقدما لانك لو كسرت محمرا للجمع اذهبت احدى الرائين لانه ليس في الكلام مفاعل
وتقول في محمار محيمير ولا تقول محيمر لان فيها اذا حذفت الرا الفا رابعة فكانك
حقرت محمارا ، وتقول في تحقير حمارة حميرة كانك حقرت حمرة لانك لو كسرت حمارة للجمع
لم تقل حمائر ولكن تقول حمار لانه ليس في الكلام فعايل كما لا يكون مفاعل واذا حقرت
جبنة قلت جبينة لانك لو كسرتها لقلت جبان فهذا كما تقول في المرضنة مراض كما ترى
فجبنة ونحوها على مثال مرضنة واذا كسرتها للجمع جات على هذا المثال وقد قالوا جبنة
فثقلوا النون وخففوها ، وتقول في معدودن معيدين اذا حذفت الدال الاخرة
كانك حقرت معدون لانها تبقى مع خمسة احرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بهلول
واشباه ذلك واذا حذفت الدال الاولى فهو بمنزلة جوالق كانك حقرت معودن
واذا حقرت خفيددا قلت خفيدد وخفيديد لانك لو كسرته للجمع قلت خفادد
وخفاديد فانما هو بمنزلة عذافر وجوالق واذا حقرت غدودن فبتلك المنزلة لانك
لو كسرته للجمع قلت غدادين وغدادن ولا تحذف من الدالين لانهما بمنزلة ما هو من
نفس الحرف ههنا ولم تضطر الى حذف واحد منهما وليسا من حروف الزيادات الا ان
تضاعف لتلحق الثلاثة بالاربعة والاربعة بالخمسة ، وتقول في قطوطى قطيط
وقطيطى لانه بمنزلة غدودن وعثوثل ، واذا حقرت مقعنسس حذفت النون
واحدى السينين لانك كنت فاعلا ذلك لو كسرته للجمع فان شئت قلت
مقيعس وان شئت قلت مقيعيس ، واما معلوط فليس فيه الا معيليط
لانك اذا حقرت فحذفت احدى الواوين بقيت واو رابعة وصارت الحروف
خمسة احرف والواو اذا كانت في هذه الصفة لم تحذف في التصغير كما لا تحذف
في الكسر للجمع ، فاما مقعنسس فلا ينبغي فيه اذا حذفت احدى السينين زائدة

خامسة

خامسة تثبت في تكسيرك الاسم للجمع والتي تبقى هي النون ، الا ترى انه ليس
في الكلام مفاعيل ، وتقول في تحقير عفنجج عفيجج وعفيجيج تحذف النون ولا تحذفه
من اللامين لان هذه النون بمنزلة واو غدودن ويا خفيدد وهي من حروف
الزيادة والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في غدودن وخفيدد وهو بمنزلة ما
هو من نفس الحرف لانها ليست من حروف الزيادة الا ان تضاعف ، واذا حقرت عطود
قلت عطيد وعطييد لانك لو كسرته للجمع قلت عطاود وعطاويد وانما ثقلت الواو
التي لحقت بنات الثلاثة بالاربعة كما ثقلت باء عدبس ونون عجنس ، واذا حقرت
عثول قلت عثيل وعثييل لانك لو جمعت قلت عثاول وعثاويل وانما صارت
الواو تثبت في الجمع والتحقير لانهم انما جاؤا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثة بالاربعة
فصارت عندهم كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة البا الزائدة في قرشب
فحذفتها كما حذفوا البا حين قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة البا وابقوا ما هو
بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل ، واذا حقرت ألندد ويلندد ومعنى
ألندد ويلندد واحد حذفت النون كما حذفتها من عفنجج وتركت الدالين لانهما
من نفس الحرف ، ويدلك على ذلك ان المعنى معنى الد ، وقال الطرماح
خصم ابر على الخصوم ألندد ، واذا حذفت النون قلت أليد كما ترى حتى تصير
على قياس تصغير افعل من المضاعف لان افعيل من المضاعف وافاعل من المضاعف
لا يكون الا مدغما فاجريته على كلام العرب ، ولو سميت رجلا بالبب ثم حقرته لقلت
أليب كما ترى فرددته الى قياس افعل والى الغالب في كلام العرب وانما البب شاذ
كما ان حيوة شاذ فاذا حقرت حيوة صار على قياس غزوة ولم تصيره كينونته ههنا
على الاصل ان يجوز عليه فكذلك البب ، واذا حقرت استبرق قلت ابيرق وان
شئت ابيريق على العوض لان السين والتا زائدتان لان الالف اذا جعلتها زائدة

لم تدخلها على بنات الاربعة ولا الخمسة وانما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد
الالف شيء من حروف الزيادة الا السين والتا فصارت الالف بمنزلة ميم مستفعل
وصارت السين والتا بمنزلة سين مستفعل وتائه وترك صرف استبرق يدلك
على انه استفعل . واذا حقرت ارندج قلت اريدج لان الالف زائدة ولا تلحق هذه
الالف الا بنات الثلاثة والنون بمنزلة النون في الندد . وتقول في تحقير ذرحرح ذريرح
وانما ضاعفت الواو الحاء كما ضاعفت الدال في مهدد والدليل على ذلك ذراح وذروح
فضاعف بعضهم الراء وبعضهم الحاء وحقرته كتكسيرك للجمع . الا ترى انّ من لغته
ذرحرح يقول ذرارح وقالوا جلعلع وجلالع . وزعم يونس انهم يقولون
صمامح ودمامك في صمحمح ودمكمك فاذا حقرت قلت صميمح ودميمك وجليلع
وان شئت قلت ذريريح عوضا كما قالوا ذراريح وكرهوا ذرارح وذريرح للتضعيف
والتقاء الحرفين من موضع واحد وجاء العوض فلم يغير ما كان من ذلك قبل ان يجيء . وزعم
الخليل رحمه الله ان مرمريس عنده من المراسة والمعنى يدل . وزعم انهم
ضاعفوا الميم والراء في اول كما ضاعفوا في اخر ذرحرح الراء والحاء وتحقيره مريريس
لان اليا تصير رابعة وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لان الميم اذا حذفت
تبين في التحقير ان اصله من الثلاثة كانك حقرت مراس . ولو قلت مريميس لصار
كانه من باب سرحوب وسرداح وقنديل فكل شيء ضوعف الحرفان من اوله او
آخره فاصله الثلاثة مما عدة حروفه خمسة كما كان كل شيء ضوعف الثاني منه
والآخر وكانت عدته اربعة او خمسة رابعه حرف لين فهو من الثلاثة عندك
فهذا انما يجريان مجرى واحدا . واذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس الا لان الواو
رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف فكذلك لا تحذف في التصغير . واذا حقرت افر
كرت وافق بهلولا واشباهه . واذا حقرت مساجد اسم رجل قلت مسيجد

فتحقيره

فتحقيره كتحقير مسجد لانه اسم لواحد ولم ترد ان تحقر جماعة المسجد وتحقر وتكسر اسم رجل
كما تحقر مقدم

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما اوائله الالفات الموصولات

وذلك قولك في استضراب تضيريب حذفت الالف الموصولة لان ما بعدها لا بد
من تحريكه فحذفت لانهم قد علموا انها في حال استغنا عنها وحذفت السين كما كنت
حاذفها لو كسرته للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل وصارت السين اولى بالحذف حيث
لم يجدوا بدا من حذف احدهما لانك اردت ان يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام العرب
نحو التجفاف والتبيان وكان ذلك احسن من ان يجيئوا به على ما ليس في كلامهم
الا ترى انه ليس في كلامهم سفعال واذا حقرت الافتقار حذفت الالف
لتحرك ما يليها ولا تحذف التاء لان الزائدة اذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان
الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع لانه يجيء
على مثال مفاعيل ولا في تصغيره وذلك قولك في ديباج دبابيج والبياطير وبيا — طرق
جمع بيطار صارت الها عوضا من اليا فاذا حذفت الالف الموصولة بقيت خمسة
احرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين وكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئا
في جمع ولا تصغير فالتاء في افتقار اذا حذفت الالف بمنزلة اليا في ديباج لانك لو
كسرته للجمع بعد حذف الالف لكان على مثال مفاعيل تقول فتيقير واذا حقرت انطلاق
قلت نطيليق تحذف الالف لتحرك ما يليها وتدع النون لان الزيادة اذا كانت اولا
في بنات الثلاثة وكانت على خمسة احرف وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئا في تكسيره
للجمع لانه يجيء على مثال مفاعيل ولا في التصغير وذلك نحو تجفاف وتجافيف ويربوع
ويرابيع فالنون في انطلاق بعد حذف الالف كالتاء في تجفاف واذا حقرت احمرار قلت
حميمير لانك اذا حذفت الالف كانك تصغر حمرار فانما هو حينئذ كاشملال ولا تحذف

Copyright © King Saud University

من الشملال كما لا تحذف منه في الجمع . وإذا حقرت اشهيباب حذفت الالف فكانه بقي
شهيباب ثم حذفت اليا التي بعد الها كما كنت حاذفها في التكسير اذا جمعت فكانك
حقرت شهباب وكذلك الاغديدان تحذف الالف واليا التي بعد الدال كما كنت حاذفها
في التكسير للجمع فكانك حقرت غدان وكذلك نحو غديدين وشهيبيب . وإذا حقرت
اقعنساس حذفت الالف لما ذكرنا فكانه يبقى قعنساس وفيه زائدتان احدى
التسينين والنون ولا بد من حذف احداهما لانك لو كسرته للجمع حتى يكون على مثال
مفاعيل لم يكن من الحذف بد فالتنوين اولى لانها هنا بمنزلة اليا في اشهيباب
واغديدان وهي من حروف الزيادة والسين ضوعفت كما ضوعفت البا وما ليس من
حروف الزوائد في اشهيباب والاغديدان ولو لم يكن فيه شي من ذا كانت النون اولى
بالحذف لانه كان يجي تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو في الكلام وتحقيره فاذا لم تجد بدا
من حذف احدى الزائدتين فدع التي يصير بها الاسم كالذي في الكلام كشميليل .
وإذا حقرت اعلواط قلت عليليط تحذف الالف لما ذكرنا وتحذف الواو الاولى لانها
بمنزلة اليا في الاغديدان والنون في احرنجام فالواو المتحركة بمنزلة ما هو من نفس الحرف
لانه الحق الثلاثة ببنات الاربعة كما فعل ذلك بواو جدول ثم زيد عليه كما يزاد
على بنات الاربعة .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف احداهما تحذف ايهما شئت

وذلك نحو قلنسوة ان شئت قلت قليسية وان شئت قلت قلينسة كما فعلوا
ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاسي وهذا قول الخليل
رحمه الله . وكذلك حبنطى ان شئت حذفت النون فقلت حبيط وان شئت
حذفت الالف فقلت حبينط وذلك لانهما زائدتان الحقتا الثلاثة ببنا الخمسة

وكلاهما



وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف الزم لها منه للاخرى وانما حبنطى
واشباهه بمنزلة قلنسوة ومن ذلك كوألل ان شئت حذفت الواو فقلت كؤيلل وكويلل
وتقديرها كعيلل وكعيليل وان شئت حذفت احدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل
وتقديرها كويعل وكويعيل لانهما زائدتان الحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما
هو من نفس الحرف . ومما لا يكون الحذف الزم لاحدى زائدتيه منه للاخرى حبارى ان
شئت قلت حبيرى كما ترى وان شئت قلت حبير وذلك لان الزائدتين لم يجيئا
ليلحقا الثلاثة بالخمسة وانما الالف الآخرة الف تانيث والاولى كواو عجوز فلا بد من حذف
احداهما لانك لو كسرته للجميع لم يكن لك بد من حذف احداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة
فصارتا لم تجي زائدتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتلحق الثلاثة
بالخمسة لانهما مستويتان في انهما لم يجيئا ليلحقا شيا بشي كما ان الزيادتين اللتين في حبنطى
مستويتان في انهما الحقتا الثلاثة بالخمسة . فاما ابو عمرو فكان يقول حبيرة ويجعل الها
بدلا من الالف التي كانت علامة للتانيث اذ لم تصل الى ان تثبت . وإذا حقرت علانية
او ثمانية او عفارية فاحسنه ان تقول عفيرية وعلينية وثمينية من قبل ان الالف
ههنا بمنزلة الف عذافر وصنادج وانما مدت بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون
في آخر الاسم زيادة الا وهي تلحق بناء ببناء ولو حذفت الهاء من ثمانية وعلانية لجرت اليا
مجرى يا جواري وصارت اليا بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الالف كالف جوارى
وهي وفيها الها بمنزلة يا جارية فاشبههما بالحروف التي هي من نفس الحرف اجدر ان لا تحذف
فاليا في آخر الاسم ابدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها تلحق بناء ببناء فيا عفارية وقراسية
بمنزلة را عذافر كما ان يا عفرية بمنزلة غير ضفدعة فانما مددت عفرية حين قلت عفارية
كما انك مددت عذفر لما قلت عذافر وقد قال بعضهم عفيرة وثمينة شبهها بالف
حبارى اذ كانت زائدة كما انها زائدة وكانت في آخر الاسم وكذلك صحارى وعذارى واشباه

Copyright © King Saud University

ذلك. وأما حقرت رجلاً اسمه مهارى أو رجلاً اسمه صحارى كان صحيّري ومهيّري
أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث إنما أرادوا مهاريّ وصحاريّ فحذفوا وأبدلوا
الألف من مهارى وصحارى كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف فإنما فعالى
كفعالل وفعائل. ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعالى لشيء واحد. وإن
حقرت عفرناة وعفرى كنت بالخيار إن شئت قلت عُفَيْرِن وعُفَيْرِنة وإن شئت قلت
عفيرى وعفيرية لأنهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة كما كانا حبنطى زائدتان لتلحقانه
بالخمسة لأن الألف إذا جاءت منونة خامسة أو رابعة فإنها تلحق بناء ببناء وكذلك النون
ويُستدل على زيادتي عفرى بالمعنى. ألا ترى أن معناه عِفْر وعفريت. وقال الشاعر

ولم أجد بالمصر من حاجاتي . غير عفاريت عفرنيات

وأما العرضنى فليس فيها إلا عُرَيْضِن لأن النون لحقت الثلاثة بالأربعة وجاءت هذه
الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلم تحذفها وأوجبت الحذف
للألف فصار تحقيرها كجحجبى لأن النون بمنزلة الراء من قمطر. وإذا حقرت رجلاً اسمه
قبائل قلت قُبَيْئِل وإن شئت قلت قُبَيْئِيل عوضاً مما حذفت والألف أولى بالطرح من
الهمزة لأنها كلمة حية لم تجئ لتلحق وإنما هي بمنزلة جيم مساجد ويا بدائل وهي في ذلك الموضع
في المثال. والألف بمنزلة ألف عذافر وهذا قول الخليل رحمه الله. وأما يونس فيقول
قبيئل يحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا يا قراسية ويا عفارية وقول الخليل رحمه الله
أحسن. وإذا حقرت لُغَيْزى قلت لُغَيْغِيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة
لأنك لو حذفتها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت
إحداهما تثبت الأخرى لأن ما يبقى لو كسرته كان على مثال مفاعيل وكانت الأخرى
إن حذفتها احتجت إلى حذف النون فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف
زائدة لم يجاوزوا لحذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يخلوا بالاسم

اذ

إذ وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً وكذلك لو كسرتها للجمع لقلت لغاغيز. واعلم
أن يا لُغَيْزى ليست يا التحقير لأن يا التحقير لا تكون رابعة إنما هي بمنزلة ألف خُضارى كتحقير
لُغَيْزى. وإذا حقرت عِبِدّى قلت عُبَيْبِد تحذف الألف ولا تحذف الدال لأنها ليست من
حروف الزيادة وإنما لحقت الثلاثة ببناء الأربعة وإنما هي بمنزلة جيم عفنجج الزائدة فهذه
الدال بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف إلا الألف كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا
الألف. وإذا حقرت بروكاء أو جلولاء قلت بُرَيْكاء وجُلَيْلاء لأنك لا تحذف هذه
الزوائد لأنها بمنزلة الهاء وهي زائدة في نفس الحرف كألف التأنيث فلما لم يجدوا سبيلاً إلى
حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف خامسة وكانت في نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مبارك
وراء عذافر وصارت الواو والألف التي تكون في موضع الواو والياء في سميدع إذا كنّ
سواكن بمنزلة ألف عذافر ومبارك لأن الهمزة تثبت مع الاسم وليست كهاء التأنيث
وإذا حقرت مَعْيُوراء ومَعْلُوجاء قلت مُعَيْلِيجاء ومُعَيْيِراء لا تحذف الواو لأنها
ليست كألف مبارك هي رابعة ولو كان آخر الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة
لا يلزمها الحذف كما لا يلزم ذلك يا لُغَيْزى أو ألف خُضارى التي بعد الضاد فلما كان
كذلك صارت كقاف قرقرى وفاء خنفسا لأنها لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة
إذا كان في شيء منهن ألف التأنيث خامسة لأنهن من نفس الحروف ولا يحذف منهن
شيء فلما كان آخر شيء من بنات الأربعة ألف التأنيث وكانت لا يحذف منها
شيء إذ كانت الألف خامسة إلا الألف وصارت الواو بمنزلة ما هو من نفس
الحرف في بنات الأربعة ولو جاء في الكلام فَعْولاء ممدودة لم تحذف الواو لأنها
تلحق الثلاثة بالأربعة فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف وذلك حين تظهر الواو فيه
فيمن قال أُسَيْوِد ولو كان في الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها فإنما هذه
الواو كنون عِرَضْنَة. ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التأنيث

Copyright © King Saud University

لم يكن يلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرضنى لو مددت ٥ ومن قال فى اسود اسيد
وفى جدول جديل قال فى فعولاء ان جآت فعيلاء تحقق لانها صارت بمنزلة السواكن لانها
تغيرها وهى فى مواضعها قبل ان وتغيرها وخرجت الى بابها صارت مثلهن فى الحذف وهذا قول
يونس ٥ واذا حقرت ظريفين او ظريفات او دجاجات غير اسم رجل قلت ظريفون
وظريفات ودجيجات من قبل ان اليا والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن كما كسر على
الفى جلولاء ولكنك انما تلحق هذه الزوائد بعد ما تكسر الاسم فى التحقير للجمع وتخرجهن
اذا لم ترد الجمع كما انك اذا قلت ظريفون فانما الحقته اسما بعد ما فرغ من بنائه وتخرجهما
اذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياى الاضافة وكذلك هنا فلما كان ذلك كذلك
شبهوه بها التانيث ٥ وكذلك التثنية تقول ظريفان ٥ وسالت يونس عن تحقير
ثلاثين فقال ثليثون ولم يثقل شبهها بواو جلولاء لان ثلاثا لا تستعمل مفردة على
حد ما يفرد ظريف وانما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد العشر
من عشرين ولو كانت انما تلحق هذه الزيادة الثلاث التى تستعملها مفردة لكنت انما تعنى
تسعة فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بالفى جلولاء ولو سميت رجلا
جداريين ثم حقرته لقلت جديران ولم يثقل لانك لست تريد معنى التثنية وانما هو
اسم واحد كما انك لم ترد بثلاثين ان تضعف الثلاثة وكذلك لو سميته بدجاجات
او ظريفين او ظريفات خففت فان سميت رجلا بدجاجة ودجاجتين ثقلت
فى التحقير لانه حينئذ بمنزلة دراب جرد والها بمنزلة جرد والاسم بمنزلة دراب
وانما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف فدجاجة كدراب جرد ودجاجتين
كدراب جردين

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة فى التحقير

وذلك نحو تجفاف واصليب ويربوع فتقول تجيفيف واصيليب ويريبيع ٥ لانك

لو

لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد ٥ ومثل ذلك عفريت وملكوت تقول عفيريت
لانك تقول عفاريت ومليكيت لانك تقول ملاكيت وكذلك رعشن لانك
تقول رعاشن وكذلك سنبتة لانك تقول سنابت يدلك على ذلك انك
تقول سنبة كما تقول عفر فيدلك على عفريت ان تاءه زائدة وكذلك ترنوة تقول
تريبية لانك لو كسرتها ترنوة لقلت ترانى كما تقول فى ترقوة تراق واذا حقرت
برداريا وحولايا قلت بريدى وحويل لان هذه يا ليست حرف تانيث وانما هى
كيا درحانة فكانك اذا حذفت الفا انما حقرت قوبايا وغوغاء فى من صرف

هذا باب ما يحذف فى التحقير من زوائد بنات الاربعة لانها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك فى جحمرش وقبعثرى كما قلت قباعر وسلحفاة سليحفة كما قلت سلاحف
وفى منجنيق مجينيق لانك تقول مجانيق وفى عنكبوت عنيكب وعنيكيب لانك تقول
عناكب وعناكيب وفى تخربوت تخيريب ان شئت عوضا وان شئت فعلت ذلك بجحمرش
وسلحفاة ونحوهما ويدلك على زيادة التاءين والنون كسرك الاسم للجمع وحذفها وذلك
لانهم ارادوا ذلك لم يكن من مثال مفاعل ومفاعيل فكرهوا ان يحذفوا حرفا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة الا ان تستكرههم فيخلطوا لانه ليس من كلامهم ٥ فهذا
دليل على الزوائد وتقول فى عيطموس عطيميس كما قالوا عطاميس ليس الا ٥ لانها
تبقى واو رابعة الا ان يضطر شاعر كما قال غيلان ٥
قد قربت ساداتها الروايسا ٥ والبكرات الضنح العطامسا ٥
وكذلك عيضموز عضيميز لانك لو كسرته للجمع لقلت عضاميز ٥ وتقول فى جحنفل
جحيفل وان شئت جحيفيل كما كنت قائلا ذلك لو كسرته ٥ وانما هذه النون زائدة كواو
فدوكس وهى زائدة فى جحفل لان المعنى العظم والكثرة وكذلك عجنس وعدبس وانما

Copyright © King Saud University

ضاعفوا اليا كما ضاعفوا ميم محمد وكذلك قرشب وانما ضاعفوا اليا كما ضاعفوا دال
معد ٠ واما كنهور فلا تحذف واوه لانها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت لو كسر للجمع
واذا حقرت عنتريس قلت عنيتريس ٠ وزعم الخليل رحمه الله ان النون زائدة لان
العنتريس الشديد والعترسة الاخذ بالشدة فاستدل بالمعنى ٠ واذا حقرت
خنشليل قلت خنيشيل تحذف احدى اللامين لانها زائدة يدلك على ذلك
التضعيف ٠ واما النون في نفس الحرف حتى يتبين لك انها من النونات
التي تكون عندك من نفس الحرف الا ان يجي شاهد من لفظه فيه معنى يدل على زيادتها
فلو كانت النون زائدة لكانت من الثلاثة ولكان بمنزلة كوألل ٠ وكذلك منجنون
تقول منيجين وهو من الفعل فعيليل ٠ واذا حقرت الطمانينة او قشعريرة قلت
طميئينة وقشيعيرة تحذف احدى النونين لانها زائدة فاذا حذفتها صار على
مثال فعيعيل وصار مما يكون على مثال فعاليل لو كسر ٠ واذا حقرت قندأو حذفت
الواو لانها زائدة كزيادة الواو في كنهبل وان شئت حذفت النون من قندأو كما فعلت
ذلك بكوألل ٠ وان حقرت بردرايا قلت بريدر تحذف الزوائد حتى يصير على مثال
فعيل وان قلت بريدر عوضا جاز ٠ وان حقرت ابراهيم واسماعيل قلت بريهيم
وسميعيل تحذف الالف فاذا حذفتها صار ما بقي يجي على مثال فعيعيل ٠ واذا حقرت
مخرنفش ومكردس قلت خريفش وكريدس وان عوضت فقلت خريفيش وكريديس
حذفت الميم لانها زيدت على الاربعة ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فعيعيل
ولا فعيعل وكانت اولى بالحذف لانها زائدة ٠ واذا حقرت مقشعرا او مطمئنا حذفت
الميم واحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ولا بد لك من ان تحذف الزائدتين
جميعا لانك لو حذفت احداهما لم يجي ما بقي على مثال فعيعل ولا فعيعيل واذا حقرت
متكردسا حذفت الزائدتين لهذه القصة وذلك قولك في مقشعر قشيعر وفي

مطمئن طميئن وفي متكردس كريدس وان شئت عوضت فالحقت اليائات حتى يصير
على مثال فعيعل او فعيعيل ولذلك ايم حذفت واو قندوكس ٠

هذا باب تحقير ما اوله الف الوصل وفيه زائدة من بنات الاربعة

وذلك احرنجام تقول حريجيم فتحذف الالف لان ما بعدها لا بد من تحريكه وتحذف
النون حتى يصير ما بقي مثل فعيعيل وذلك قولك حريجيم ومثله الاطمئنان تحذف
الالف لما ذكرت لك واحدى النونين حتى يكون على مثال فعيعيل ٠ ومثل ذلك الاسلنقا
تحذف الالف والنون لما ذكرت لك حتى يكون على مثال فعيعيل ٠

هذا باب بنات الخمسة

زعم الخليل رحمه الله انه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل ٠ وان
شئت قلت سفيريج وانما تحذف اخر الاسم لان التحقير يسلم حتى ينتهي اليه ويكون
على مثال ما يحقرون من الاربعة ٠ ومثل ذلك جردحل تقول جريدح وشمردل تقول
شميرد وقبعثرى قبيعث وجحمرش تقول جحيمش ٠ وكذلك تقول في فرزدق فريزد
وقد قال بعضهم فريزق لان الدال تشبه التا والتا من حروف الزيادة والدال من
موضعها فلما كانت اقرب الحروف من الاخر كان حذف الدال احب اليه اذا اشبهت حرف
الزيادة وصارت عنده بمنزلة الزيادة ٠ وكذلك خدرنق خديرق في من قال فريزق ومن
قال فريزد قال خديرن ولا يجوز في جحمرش حذف الميم وان كانت تزاد لانه لا يستنكر
ان يكون بعد الميم حرف ينتهي اليه التصغير كما كان ذلك في جعيفر وانما يستنكران
يجاوز الى الخامس فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذي
ارتدع عنده حيث اشبه حروف الزوائد لانها منتهى التحقير وهو الذي يمنع المجاوزة
فهذان قولان والاول اقيس لان ما يشبه الزوائد هنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد

Copyright © King Saud University

واعلم ان كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها في التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة اجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ۝ وذلك قولك في عضرفوط عضيرف كانك حقرت عضرف وفي قذعمل قذيعم وقذيعل في من قال فريزق كانك حقرت قذعمل وكذلك الخزعبيلة ۝

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته الى اصله حتى يصير على مثال فعيل فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة فلو لم ترده لخرج من مثال التحقير وصار على اقل من مثال فعيل ۝

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

نحو عدة وزنة لانهما من وعدت ووزنت فانما ذهبت الواو وهي فاء فعلت فاذا حقرته قلت وزينة ووعيدة وكذلك شية تقول وشية لانهما من وشيت وان شئت قلت اعيدة وازينة واشية لان كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها ۝ ومما ذهبت فاؤه وكان على حرفين كل وخذ فاذا سميت رجلا بكل قلت اكيل واخيذ لانهما من اكلت واخذت فالالف فاء فعلت ۝

هذا باب ما ذهبت عينه

فمن ذلك مذ يدلك على ان العين ذهبت منه قولهم منذ فاذا حقرته اسما قلت منيذ ومن ذلك ايضا سل لانها من سالت فان حقرتها قلت سؤيل ومن لم يهمز قال سويل لان من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف اخبرني يونس ان الذي لا يهمز يقول سلته فانا اسال وهو مسول اذا اراد مفعولا ۝ ومثل ذلك سه تقول ستيهة فالتاء هي العين يدلك على ذلك قولهم في است ستيهة فرددت اللام وهي الهاء والتاء العين بمنزلة نون ابن يقولون سه يريدون الاست فحذفوا موضع العين فاذا صغرت قلت

ستيهة

ستيهة ۝ ومن قال است فانما حذف موضع اللام وقال ابو عبيدة هي صنات الستة

هذا باب ما ذهبت لامه

فمن ذلك دم تقول دمي يدلك دما على انه من اليا او الواو ۝ ومن ذلك ايضا يد تقول يدية يدلك على ايد انه من بنات اليا او الواو ودماء وايد دليلان على ان ما ذهب منهما اللام ۝ ومن ذلك ايضا شفة تقول شفيهة يدلك ان اللام هاء شفاه وهي دليل ايضا على ان ما ذهب من شفة اللام شافهت ۝ ومن ذلك حر تقول حريح يدلك على ان الذي ذهب لام وان اللام الحاء قولهم احراح ۝ ومن قال في سنة سانيت قال سنية ومن قال سانهت قال سنيهة ۝ ومن العرب من يقول في عضة عضيهة تجعلها من العضاه ۝ ومنهم من يقول عضية يجعلها من عضيت كما قالوا سانيت وعلى ذلك قالوا عضوات كما قالوا سنوات ۝ ومن ذلك فل تقول فلين وقولهم فلان دليل على ان ما ذهب لام وانها نون وفل وفلان معناهما واحد ۝ قال ابو النجم ۝ في لجة امسك فلانا عن فل ۝ ولو حقرت رب مخففة لقلت ربيب لانها من التضعيف يدلك على ذلك رب المثقلة وكذلك بخ الخفيفة يدلك على ذلك قول العجاج ۝ في حسب بخ وعز اقعسا ۝ فرده الى اصله حيث اضطر كما رد ما كان من بنات اليا الى اصله حين اضطر قال ۝ وهي تنوش الحوض نوشا من علا ۝ واظن قط كذلك لانها يعنى بها انقطاع الامر او الشيء والقط قطع فكانها من التضعيف ۝ ومن ذلك فم تقول فوية يدلك على ان الذي ذهب لام وانها الهاء قولهم افواه وحذفت الميم ورددت الذي من الاصل كما فعلت ذلك حين كسرته للجمع فقلت افواه ۝ ومثل ذلك مويه هو ذو الهاء كما ردوا حين قالوا مياه وامواه ۝ ومثل ذلك ذه ذيية لو كانت امراة لان الهاء بدل من اليا كما كانت الميم في فم بدلا من الواو ولو كسرت ذه للجمع لاذهبت هذه الهاء كما اذهبت ميم فم حين كسرته

للجمع ٥ واذا خففت ان لم تحقرتها رددتها الى التضعيف كما رددت ربّ ٥ وتخفيفها قول
الاعشى ٥ قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل ٥ وكذلك ان خففت ان وتخفيفها
في قولك ان زيدٌ لمنطلق كما تخفف لكن وامّا إن للجزاء وان التي تنصب الفعل فبمنزلة عن
واشباههما وكذلك إن التي تلغى في قوله ما ان تفعل وإن التي في معنى ما فتقول في تصغيرها
عُنَيّ وأُنَيّ وذلك ان هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على نقصانها دال من اي الحروف
هي فتحمله على الاكثر والاكثر ان يكون النقصان ياء ٥ الا ترى ان ابنا واسما ويدا
وما اشبه هذا انما نقصانه ياء ٥

هذا باب ما ذهبت لامه وكان اوله الفا موصولة

فمن ذلك اسم وابن تقول سُمَيّ وبُنَيّ حذفت الالف حين حركت الفا فاستغنيت
عنها وانما تحتاج اليها في حال السكون ويدلك على انه انما ذهبت من اسم وابن اللام وانها
الواو والياء قولهم ابناء واسماء ٥ ومن ذلك ايضا است تقول سُتَيْهة يدلك على
ذهاب اللام وانها هاء قولهم استاه ٥

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث

اعلم انهم يردون ما كانت فيه تاء التانيث الى الاصل كما يردون ما كانت فيه الها لانهم
الحقوها الاسم للتانيث وليست ببدل لازم كياء عيد وليست كنون رعشن لازمة
وانما تجمع الاسماء التي هي فيها كما تجمع ما فيه الها وانما الحقت بعد ما بني الاسم ثم بني بها بناء
بنات الثلاثة بعد فلما كانت كذلك لم تحتمل ان تثبت مع الحرفين حتى تصير معهما
في التحقير على مثال فعيل كما لم يجز ذلك للها فاذا جئت بما ذهب من الحرف حذفتها
وجئت بالها لانها العلامة التي تلزم لو كان الحرف على اصله وانما تكون التاء في كل حرف
لو كان على اصله كانت علامته الها لتشبهها بها ٥ الا ترى انها في الاصل تاء ولانهم لا يؤنثون
بالتاء شيئا الا شيئا علامته في الاصل الها فالحقت في ضربت الها حين حقرته لانه

ودلك

ودلك قولك في اخت اُخَيّة وفي بنت بُنَيّة وذيت ذُيَيّة وفي هنت هُنَيّة ٥ ومن العرب
من يقول في هنت هُنَيْهة وفي هن هُنَيْه يجعلها بدلا من اليا ولو سميت امراة بضربت ثم
حقرته لقلت ضُرَيْبة تحذف التاء وتجيء بالها مكانها وذلك انها لما حقرتها جئت بالعلامة
التي تكون في الكلام لهذا المثال وكانت الها اولى بها من بين علامات التانيث لتشبهها
بها ٥ الا ترى انها في الاصل تاء ولانهم لا يؤنثون بالتاء شيئا الا شيئا علامته في الاصل
الها فالحقت في ضربت الها حين حقرته لانه لا تكون علامة ذلك المثال التاء كما لا تكون
علامة ما يجيء على اصله من الاسماء التاء وهذا قول الخليل رحمه الله ٥

هذا باب تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه

من قبل ان ما بقي اذا حقر يكون على مثال المحقر ولا يخرج من امثلة التحقير وليس اخره
شيء لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء ٥ فمن ذلك قولك في مَيْت مُيَيْت وانما
الاصل ميّت غير انك حذفت العين ٥ ومن ذلك قولك في هار هُوَيْر وانما الاصل
هائر غير انهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميّت وكلاهما بدل من العين ٥ وزعم
يونس ان ناسا يقولون هُوَيْئر على مثال هُوَيْعر فهؤلاء لم يحقروا الهار وانما حقروا
هائرا كما قالوا رُوَيْجل كانهم حقروا راجلا كما قالوا اُبَيْنُون كانهم حقروا ابنا مثل اعمى ٥
ومثل ذلك مُرٍ ويُرٍ قالوا مُرَيّ ويُرَيّ كما قلت هُوَيْر ومُيَيْت ومن قال هُوَيْئر
فانه لا ينبغي لك ان تقيس عليه كما لا تقيس على من قال اُبَيْنُون واُنَيْسِيَان الا ان تسمع
من العرب شيئا فتؤديه وتجيء بنظائره مما ليس على القياس ٥ واما يونس فحدثني ان ابا
عمرو كان يقول في مُرٍ مُرَيْءٍ مثل مُرَيْع يهمز ويجره لانها بمنزلة ياء قاضٍ فهو ينبغي له
ان يقول مُيَيْت وينبغي له ان يقول في ناس اُنَيْس لانهم انما حذفوا الف اُناس ٥ ومثل
ذلك رجل يسمى بيضع تقول يُضَيْع ٥ واذا حقرت خيرا منك وشرا منك تقول خُيَيْر
منك وشُرَيْر منك لا ترد الزيادة كما لا ترد ما هو من نفس الحرف ٥

Copyright © King Saud University

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل يحذف ذلك البدل

ويرد الاصل الذى هو من اصل الحرف اذا حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع ٥ فمن
ذلك ميزان وميقات وميعاد تقول مويزين وهو بعيد ومويقيت وانما ابدلوا اليا
لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحرف الى اصله وكذلك
فعلوا حين كسروه للجمع قالوا موازين ومواعيد ومواقيت ٥ ومثل ذلك قيل وحوم
يقولون قويل كما قلت اقوال وانما ابدلوا لما ذكرت لك ٥ واما عيد فان تحقيره
عييد لانهم الزموا هذا البدل قالوا اعياد ولم يقولوا اعواد كما قالوا اقوال فصار
بمنزلة قائل قلت فقد يقولون ديم فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما
قالوا في الثور ثيرة فلو كسروا ديمة على افعل او افعال لاظهروا الواو وانما اعياد
شاذ ٥ واذا حقرت ارطى قلت طوى وانما ابدلت اليا مكان الواو كراهية الواو السا
بعدها يا ولو كسرت ارطى على افعل او افعال اظهرت الواو ٥ ومثل ذلك طيان
وزيان تقول طويان ورويان لان الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون
كما ذهب ذلك في ميزان وهذا البدل لا يلزم كما لا تلزم يا ميزان ٥ الا تراهم حين كسروا
للجمع قالوا ارواء وطواء ٥ واذا حقرت قي قلت قوى لانه من القواء يستدل على
ذلك بالمعنى ٥ ومما يحذف منه البدل ويرد الذى من نفس الحرف موقن وموسر
وانما ابدلوا اليا كراهية اليا الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة
فاذا تحركت ذهب ما استثقلوا وذلك مييقن ومييسر وليس هذا البدل ههنا
لازما كما لم يكن ذلك في ميزان ٥ الا ترى انك تقول مياسير ٥ ومن ذلك ايضا عطا
وقضا ورشا تقول عطى وقضى ورشى لان هذا البدل لا يلزم ٥ الا ترى انك
تقول اعطية وارشية واقضية وكذلك جميع الممدود لا يكون البدل الذي في اخره
لازما ابدا ٥ وكذلك اذا حقرت الصلاء تقول صلى لانك لو كسرته للجمع رددت اليا

وكذلك

وكذلك صلاة لو كسرتها لرددت اليا ٥ واما الاءة واشاءة فاليئة واشيئة لان
هذه الهمزة ليست مبدلة ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقا ان يكون فيه الاية كما كان
في عباءة عباية وصلاءة صلاية وسحاءة سحاية فليس له شاهد من اليا والواو فاذا لم يكن
كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها الا بامر واضح ٥ وكذلك قول العرب ويونس ومن ذلك
منساة تقول منيسئة لانها من نسات ولانهم لا يثبتون هذه الالف التي هي بدل من
الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدل من اليا والواو ٥ الا ترى انك اذا كسرته للجمع قلت مناسي
وكذلك البرية تهمزها ٥ فاما النبي فان العرب قد اختلفت فيه فمن قال النبا قال كان
مسيلمة نبي سوء وتحقيرها نبيع ٥ وقال العباس بن مرداس ٥
٥ يا خاتم النباء انك مرسل ٥ بالحق كل هدى السبيل هداكا ٥ ذا القياس لانه
مما لا يلزم ٥ ومن قال انبياء فانه يقول نبي سوء كما قال في عيد حين قال اعياد عييد
وذلك لانهم الزموا اليا ٥ واما النبوة فانك لو حقرتها لهمزت وذلك قولك كان
مسيلمة نبوته نبيئة سوء لان تكسير النبوة على القياس عندنا لان هذا الباب
لا يلزمه البدل ٥ وليس من العرب احد الا وهو يقول تنبا مسيلمة وانما هو من
انبات ٥ واما الشاء فان العرب تقول فيه شوى وفي شاة شويهة والقول فيه ان شاء
من بنات اليات والواوات التي تكون لامات وشاة من بنات الواو التي تكون عينات
ولامها هاء كما كانت سواسية ليست من لفظ سي كما كانت شاء من بنات اليات
التي هي لامات وشاة من بنات الواوات التي هي عينات ٥ والدليل على ذلك هذا شوى
وانما ذا كامراة ونسوة والنسوة ليست من لفظ امراة ٥ ومثله رجل ونفر ٥ ومن ذلك ايضا
قيراط ودينار تقول قريريط ودنينير لان اليا بدل من الراء والنون فلم تلزم ٥ الا
تراهم قالوا دنانير وقراريط وكذلك الديباج في من قال دبابيج والديماس في من قال
دماميس ٥ واما من قال دياميس وديابيج فهي عنده بمنزلة ديوان وجلواخ وياء جريال وليست

Copyright © King Saud University

ببدل وجميع ما ذكرنا قول يونس والخليل رحمهما الله • وسألت يونس عن بريه فقال هي
من برأت وتحقيرها بالهمز كما انك لو كسرت ملاءة رددت اليا فقلت امليئة فهذه الهاء لا تلزم
في هذا الموضع كما لا تلزم الهمزة في بنات اليا والواو التي هي لامات • ولو سميت رجلا ذوائب
لقلت ذؤيئب لان الواو بدل من الهمزة التي في ذؤابة •

هذا باب تحقير ما كانت الالف بدلا من عينه

ان كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو وان كانت بدلا من ياء رددت اليا كما انك
لو كسرته رددت الواو ان كانت عينه واوا والياء ان كانت عينه ياء • وذلك قولك في
باب بويب كما تقول ابواب وفي ناب نييب كما تقول انياب وانيب • وان حقرت ناب
الابل فكذلك لانك تقول انياب • ولو حقرت رجلا اسمه سار او غاب لقلت غييب
وسيير لانهما من اليا ولو حقرت السار وانت تريد السائر لقلت سوير لانها الف
فاعل الزائدة • وسألت الخليل رحمه الله عن خاف والمال في التحقير فقال خاف يصلح ان
يكونا فاعلا ذهبت عينه وان يكونا فعلا فعلى انهما حملته لم يكن الا بالواو وانما جاز فيه
فعل لانه من فعلت افعل وخاف دليل على انها فعلت كما قالوا فرعت تفزع • واما
مال فانه فعل لانهم لم يقولوا امايل ونظائرهم في الكلام كثيرة فاحمله على الاسهل الوجهين
وان جا اسم نحو الباب لا يدرى امن الواو هو ام من اليا فاحمله على الواو حتى يتبين
لك انها من اليا لانها مبدلة من الواو اكثر فاحمله على الاكثر حتى يتبين لك • ومن
العرب من يقول في ناب نويب فيجي بالواو لان هذه الالف من الواو اكثر وهو غلط
منهم • واخبرني من اثق به انه يقال مال الرجل وقد ملت بعدنا فانت مال ورجل
مال اذا كثر ماله وصوف الكبش اذا كثر صوفه وكبش اصوف هذه الكثيرة وكبش
صاف ونعجة صافة •

هذا باب تحقير الاسما التي تلبث الابدال فيها ويلزمها

وذلك

وذلك اذا كانت ابدا لاما من الواوات واليا آت التي هي عينات • فمن ذلك قائم وقائل وبائع
تقول قويئم وبويبيع فليست هذه العينات بمنزلة التي هي لامات لو كانت منتهى لما ابدلوا
لانهم لا يبدلون من تلك اذا لم تكن منتهى الاسم وآخره • الا تراهم يقولون شقاوة
وغباوة فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر وشاء • الا ترى انك اذا كسرت هذا الاسم للجمع تثبت
فيه الهمزة تقول قوائم وبوائع وقوائل وكذلك تثبت في التصغير • ومن ذلك ايضا
ادؤر ونحوها لانك ابدلت منها كما ابدلت من واو قائم وليست منتهى الاسم ولو كسرتها
للجمع لتثبت خلافا لباب عطا وقضا واشباههما اذ كانت تخرج ياآتهن وواواتهن اذا لم
تكن منتهى الاسم فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها اقوى
وكذلك اوائل اسم رجل لانك ابدلت الهمزة منها كما ابدلتها في ادؤر وهي عين مثل واو
ادؤر لان اوائل لو كانت على افاعل لكانت في التكسير تلزمه الهمزة فانما هو بمنزلته لو كان
افاعلا وقويت فيه الهمزة اذ لم تكن منتهى الاسم وكذلك النؤور والسؤور واشباه ذلك
لانها همزات لازمة لو كسرت للجمع الاسماء لقوتهن حيث كن بدلا من معتل ليس بمنتهى
الاسم فلما لم يكن منتهى اجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف فكذلك فعائل لان علته
كعلة قائل وهي همزة ليست بمنتهى الاسم فلو كانت في فعائل ثم كسرته للجمع لتثبت •
وجميع ما ذكرنا قول الخليل ويونس رحمهما الله • ومن ذلك ايضا تاء تخمة وتاء تراث
وتاء تدعة يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الاسما للجمع ولانهن بمنزلة الهمزة
التي تبدل من الواو نحو الف ارقة انما هي بدل من واو ورقة ونحو الف ادد انما هي بدل من
واو ودد وانما ادد من الود وانما هو اسم يقال معد بن عدنان بن ادد والعرب تصرف
ادا ولا يتكلمون فيه بالالف واللام جعلوه بمنزلة ثقب ولم يجعلوه بمنزلة عمر والعرب
تقول تميم بن اد وود يقالان جميعا فكذلك هذه التاآت انما هي بدل من واو وخمة
وورثت وودعت فانما هذه التاآت كهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما لا تغير

همزة قائل لانها قويت حيث كانت في اول الكلمة ولم يكن منتهى الاسم فصارت بمنزلة الهمزة من نفس الحرف نحو همزة اجل وايد فهذه الهمزة تجرى مجرى ادؤر ۝ ومن ذلك ايضا مُتَّلِج ومتهم ومتّخم تقول في تحقير متلج متيلج ومتيهم ومتيخم تحذف التا التي دخلت لمفتعل وتدع التي هي بدل من الواو لان هذه التاء ابدلت ههنا كما ابدلت حيث كانت اول الاسم وابدلت ههنا من الواو كما ابدلت في ارقة وادؤر الهمزة من الواو وليست بمنزلة واو موقن ولا ياء ميزان لانهما انما تبعتا ما قبلهما ۝ الا ترى انهما تذهبان اذا لم تكن قبل اليا كسرة ولا قبل الواو ضمة ۝ تقول ايقن واوعد وهذه لم تحرك لانها تبعت ما قبلها ولكنها بمنزلة الهمزة في ادؤر وفي ارقة ۝ الا ترى انها تثبت في التصرف تقول اتهم ويتهم ويتخم ويتلج واتجت واتلج واتخم فهذه التا قوية الا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا اتقى منه وقالوا التقاة فجرى مجرى ما هو من نفس الحرف وقالوا في التكاءة اتكاة وهما يتكئان جاءوا بالفعل على اتكاة اخبرني من اثق به انهم يقولون ضربته حتى اتكاه اى اضجعته على جنبه الايسر فاما ياء قيل وياء ميزان فلا يقويان لان البدل فيهما لما قبلهما ومثل ذلك متعد ومتزن لا تحذف التا كما لا تحذف همزة ادؤر وانما جاءوا بها كراهية الضمة والواو التي قبلها كما كرهوا الواو في ادور والضمة ۝ وان شئت قلت موتعد وموتزن كما تقول ادور ولا تهمز ۝

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

اعلم انه كل ما كان فيه قلب لا يرد الى الاصل وذلك لانه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرناه على التا وكما بني قائل على ان يبدل من الواو الهمزة وليس بشيء تبع ما قبله كواو موقن وياء قيل ولكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما تثبت الهمزة في ادؤر اذا حقرته وفي قائل ۝ وانما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجاج ۝ لاث به الاشاء والعبري ۝ انما اراد لايث ولكنه

اخر الواو وقدم الثا ۝ وقال طريف بن تميم العنبري ۝

فتعرفوني انني انا ذاكم ۝ شاك سلاحي في الحوادث معلم ۝

فانما اراد الشايك فقلب ومثل ذلك انيق انما هو اونق في الاصل فابدلوا اليا مكان الواو وقلبوا فاذا حقرت قلت لويث وشويك وانيق وكذلك لو كسرت الجمع لقلت لوايث وشوايك كما قالوا اينق وكذلك مطمئن انما هي من طامنت فقلبوا الهمزة ومثل ذلك القسي انما هو في الاصل القووس فقلبوا كما قلبوا اينق ومثل ذلك قولهم اكره مسائيتك انما جمعت المساءة ثم قلبت وكذلك زعم الخليل رحمه الله ومثله قول الشاعر وهو كعب بن مالك ۝

لقد لقيت قريظة ما ساءها ۝ وحل بدارهم ذل ذليل ۝

ومثل ذلك قد راه يريد رآه ۝ قال الشاعر وهو كثير عزة ۝

وكل خليل راءني فهو قائل ۝ من اجلك هذا هامة اليوم او غد ۝

وانما اراد ساءها وراءني ولكنه قلب ۝ وان شئت قلت راني ثم ابدلت همزتها الفا وابدلت اليا بعد كما قال بعض العرب راءة في راية حدثنا بذلك ابو الخطاب ومثل لالي التي ابدلت من الهمزة قول الشاعر وهو حسان بن ثابت ۝

سالت هذيل رسول الله فاحشة ۝ ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب ۝

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية

أو ثالثة

اما ما كانت العين فيه ثابتة فواوه لا تتغير في التحقير لانها متحركة فلا تبدل ياء لكينونة ياء التصغير بعدها ۝ وذلك قولك في لوزة لويزة وفي جوزة جويزة وفي قولة قويلة ۝ واما ما كانت العين فيه ثالثة مما كانت عينه واوا فان واوه تبدل ياء في التحقير وهو الوجه الجيد لان اليا الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء ۝ فمن ذلك ميت وسيد وقيوم وقيام وانما الاصل ميوت وسيود وقيوام وقيو

دم

وذلك قولك في اسود اسيد وفي اعور اعير وفي مزود مزيد وفي احوى احي وفي
مهوى مهي وفي ادوية ادية وفي مزودة مزيدة • واعلم ان من العرب من يظهر الواو
في جميع ما ذكرنا وهو ابعد الوجهين يدعها على حالها قبل ان يحقر • واعلم ان من
قال اسيود فانه لا يقول في مقام ومقال مقيوم ومقيول لانها لو ظهرت كان الوجه
ان لا تترك فاذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان ابعد لها اذ كان الوجه في التحقير
اذ كانت ظاهرة ان تغير ولو جاز ذلك لجاز في سيد سييود واشباهه • واعلم
ان اشيا تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادة فيجوز فيها ما جاز في اسود وذلك نحو
جدول وقسور تقول جديول وقسيور كما قلت اسيود وادبوية وذلك لان هذه
الواو حية فانما الحقت الثلاثة بالاربعة • الا ترى انك اذ كسرت هذا النحو للجميع
ثبتت الواو كما تثبت في اسود حين قالوا اساود وفي مزود حين قالوا مزاود وكذلك
جداول وقساور • وقال الفرزدق •
• الى هادرات صعاب الرؤس • قساور للقسور الاصيد •
واعلم ان الواو اذا كانت لاما لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال اسيود
وذلك قولك في غزوة غزية وفي رضوى رضيا وفي عشواء عشياء فهذه الواو لا تثبت
كما لا تثبت في فيعل ولو جاز هذا لجاز في غزو غزيو وهاء التانيث ههنا بمنزلتها
لو لم تكن فهذه الواو التي هي آخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك ونبين ذلك لك
ان شاء الله في بابه • والواو التي هي عين اقوى فلما كان الوجه في الاقوى ان تبدل
ياء لم تحتمل هذه ان تثبت كما لم يحتمل مقال مقيول • واما واو عجوز وجزور
فانها لا تثبت ابدا وانما هي مدة تبعت الضمة ولم تجئ لتلحق بناء ببناء • الا ترى
انها لا تثبت في الجمع اذا قلت عجائز فاذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع ان تبدل
فهذه المينة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها ان تثبت • واما معاوية فانه يجوز

فيها

فيها ما جاز في اسود لان الواو من اصل الحرف واصلها التحريك وهي تثبت في الجمع • الا ترى
انك تقول معاو وعجوز ليست كذلك وليست كجدول ولا قسور • الا ترى انك لو جئت
بالفعل عليها فقلت جدولت وقسورت وهذا لا يكون في مثل عجوز •

هذا باب تحقير بنات اليا والواو اللاتي لاماتهن ياآت وواوات

اعلم ان كل شيء منها كان على ثلاثة احرف فان تحقيره يكون على مثال فعيل ويجري على
وجوه العربية لان كل ياء او واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرت مجرى غير
المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة لانهما حرفان من موضع والاول منهما ساكن
وذلك قولك في قفى قفي وفي فتى فتي وفي جرو جري وفي ظبي ظبي • واعلم انه اذا
كان بعد ياء التصغير ياآن حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل
ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عطاء عطي وقضاء قضي وسقاية سقية
واداوة ادية وفي شاوية شوية وفي غاو غوي الا ان تقول شويوية وغويو في من
قال اسيود وذلك لان هذه اللام اذا كانت بعد كسرة اعتلت واستثقلت
اذا كانت بعد كسرة في غير المعتل فلما كانت بعد كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير
ازدادوا لها استثقالا فحذفوها وكذلك احوى الا في قول من قال اسيود ولا تصرفه
لان الزيادة ثابتة في اوله ولا يلتفت الى قلته كما لا يلتفت الى قلة يضع • واما عيسى
فكان يقول احي وهو خطاء لو جاز هذا لصرفنا اصم لانه اخف من احمر وصرفت ارؤس
اذا لم تهمز فقلت ارس • واما ابو عمرو فكان يقول احي ولو جاز ذا لقلت في عطاء عطي
لانها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ولقلت في سقاية سقية وشاو شوي
واما يونس فقوله هذا احي كما ترى وهو الصواب والقياس • واعلم ان كل ياء
او واو ابدلت الالف مكانها ولم يكن الحرف الذي الالف بعده ياء ولا واوا فانها ترجع
ياء وتحذف الالف لان ما بعد ياء التصغير مكسور ابدا فاذا كسروا الذي بعده

Copyright © King Saud University

الا انه لم يكن للالف ثبات مع الكسرة وليست بالف تانيث فتثبت وله تكسر الذى قبلها
وذلك قولك في اعمى اعيم ومَلهًى مُليهٍ كما ترى وفي اعشى اعيش كما ترى وفي مثنى مثين
كما ترى الا ان تقول مثيثني في قول من قال محيمير واذا كانت اليا والواو خامسة وكان
قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فعيعل لانها
تصير بعد اليا الساكنة وذلك قولك في مغزى مغيزي وفي مرمى مريمي وفي سقا سقيقي
واذا حقرت مطايا اسم رجل قلت مطيّ والمحذوف الالف التي بعد الطا كما فعلت
ذلك بقبائل كانك حقرت مطيًّا ومن حذف الهمزة في قبائل فانه ينبغي له ان يحذف
اليا التي بين الالف فيصير كانه حقر مطاء وفي كلا القولين يكون على مثال فعيل
لانك لو حقرت مطاء لكان على مثال فعيل ولو حقرت مطيا لكان كذلك وكذلك
خطايا اسم رجل الا انك تهمز اخر الاسم لانه بدل من همزته فتقول خطيئ فتحذفه
وترد الهمزة كما فعلت ذلك بالف منساة ولا سبيل الى ان تقول مطيّ لانها ياء فعيل لا تهمز
بعد ياء التصغير وانما تهمز بعد الالف اذا كسرته للجمع فاذا لم تهمز بعد تلك الالف
فهي بعد ياء التصغير اجدر ان لا تهمز وانما انتهت ياء التصغير اليها وهي بمنزلتها
قبل ان تكون بعد الالف ومع ذا انك لو قلت فعايل من المطى لقلت مطاء ولو كسرته
للجمع لقلت مطايا فهذا بدل ايضا لازم وتحقير فعايل كفعايل من بنات اليا والواو
ومن غيرهما سوا وهو قول يونس لانهم كانوا امدّوا فعال او فعول او فعيلا بالالف كما
مدّوا عذافرا • والدليل على ذلك انك لا تجد فعايل الا مهموزة فهمزة فعايل بمنزلتها
في فعايل ويا مطايا بمنزلتها لو كانت في فعايل وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما
يفعل بما هو من نفس الحرف انما هي همزة تبدل من ياء او واو او الف من شيء لا يهمز ابدا الا
بعد الف كما يفعل ذلك بواو قائل فلما صارت بعدها فلم تهمز صارت في انها لا تهمز بمنزلتها
قبل ان تكون بعدها ولم تكن الهمزة بدلا من شيء من نفس الحرف ولا من نفس الحرف فلم تهمز

في

في التحقير هذا مع لزوم البدل يقوى وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله • واذا حقرت
رجلا اسمه شهاوى قلت شهيّ كانك حقرت شهوى كما انك حين حقرت صحارى قلت
صحيرى ومن قال صحيّر قال شهيّي ايضا كانه حقر شهاو وفي كلا القولين يكون على مثال
فعيل • واذا حقرت عدوي اسم رجل او صفة قلت عديّ ولا بد من ذا ومن قال
عديوي فقد اخطا وترك المعنى لانه لا يريد ان يضيف الى عدي محقرا انما يريد ان
يحقر المضاف اليه فلا بد من ذا ولا يجوز عديوي في قول من قال اسيود لان ياء الاضافة
بمنزلة الهاء في غزوة فصارت الواو في عدوي اخرة كما انها في غزوة اخرة فكما لم يجز غزيوة
كذلك لم يجز عديوي • واذا حقرت اموي قلت اميي كما قلت في عدوي لان اموي ليس
بناؤه بناء المحقر انما بناؤه بناء فعلى فان اردت ان تحقر الاموي لم يكن من ياء التصغير
بد كما انك لو حقرت الثقفي لقلت الثقيفي فانما اموي بمنزلة ثقفي اخرج من بناء
التحقير الى بناء غير التحقير كما اخرج ثقيف الى فعلى ولو قلت ذا لقلت اذا حقرت رجلا
يضاف الى سليم سلمي فيكون التحقير بلا ياء التحقير • واذا حقرت ملهوي قلت مليهي
تصير ياء لكسرة الها وكذلك اذا حقرت حبلوي لانك كسرت اللام فصارت ياء ولم
تعد واوا كانك اضفت الى حبيلى لانك حقرت وهي بمنزلة واو ملهوي وتغيرت عن
حال علامة التانيث كما تغير عن حال علامة التانيث حين قلت حبالى فصارت
بمنزلة يا صحارى فاذا قلت حبلوي فهو بمنزلة الف مغزى فانما تغير الى ياء كما تغيرت
واو ملهوي لانك لم ترد ان تحقر حبلى ثم تضيف اليه •

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل رحمه الله ان التحقير انما يكون في الصدر لان الصدر عندهم بمنزلة
المضاف والاخر بمنزلة المضاف اليه اذا كانا من شيئين وذلك قولك في حضرموت

Copyright © King Saud University

حضيرموت وبعلبك بعيل بك وخمسة عشر خميسة عشر وكذلك جميع ما اشبه
هذا كانك حقرت عبد عمرو وطلحة زيد . واما اثنا عشر فتقول في تحقيره ثنيا عشر
فعشر بمنزلة نون اثنين فكانك حقرت اثنين لان حرف الاعراب الالف والياء فصار
عشر في اثني عشر بمنزلة النون كما صار موت في حضرموت بمنزلة ريس في عنتريس

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم ان كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك ان تحذفه في الترخيم حتى تصير
الكلمة على ثلاثة احرف لانها زائدة فيها ويكون على مثال فعيل وذلك قولك في حارث
حريث وفي اسود سويد وفي غلاب غليبة . وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ايضا
في صعندد صعيد وفي خفيدد خفيد وفي مقعنسس قعيس وكذلك كل شيء
كان اصله الثلاثة . وبنات الاربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد
حتى يصير الحرف على اربعة لا زيادة فيه ويكون على مثال فعيعل ولا تحذف من بنات
الاربعة شيئا لتجعل ما بقي على مثال فعيل لانه ليس فيه زيادة . وزعم رحمه الله انه
سمع في ابراهيم واسماعيل بريه وسميع .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكسيره

لانه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكسيره . وذلك قولهم جميل وكعيت
وهو البلبل وقالوا كعتان وجملان فجاؤا به على التكبير ولو جاؤا به وهم يريدون
ان يجمعوا المحقر لقالوا جميلات فليس شيء يراد به التصغير الا وفيه ياء التصغير .
وسالت الخليل رحمه الله عن كميت فقال هو بمنزلة جميل وقال انما هي حمرة
يخالطها سواد ولم يخلص ان يقال له اسود ولا احمر وهو منهما قريب فانما هذا
كقولك هو دوين ذاك . واما سكيت فهو ترخيم سكيت والسكيت الذي يجي آخر
الخيل

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك

وذلك قولك هو اصيغر منك وانما اردت ان تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين
ذاك وفويق ذاك ومن ذلك ان تقول اسيد اي قد قارب السواد . واما قول العرب
هو مثيل هذا واميثال هذا فانما يريدون ان يخبروا ان المشبه حقير كما ان المشبه
به حقير . وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب ما اميلحه فقال لم يكن ينبغي
ان يكون في القياس لان الفعل لا يحقر وانما يحقر الاسماء لانها توصف بما يعظم ويهون
والافعال لا توصف فكرهوا ان تكون الافعال كالاسماء لمخالفتها اياها في اشياء كثيرة
ولكنهم حقروا هذا اللفظ وانما يعنون الذي يصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه
بالشيء الذي تلفظ به وانت تعني شيئا آخر نحو قولك يطؤهم الطريق وصيد عليه
يومان ونحو هذا في الكلام كثير وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمي به الفعل يحقر
الا هذا وحده وما اشبهه من قولك ما افعله . واعلم ان علامات الاضمار
لا يحقرن من قبل انها لا تقوى قوة المظهرة ولا تمكن تمكنها فصارت بمنزلة لو ولا
واشباههما فهذه لا تحقر لانها ليست اسماء وانما هي بمنزلة الافعال التي لا تحقر . فمن علامات
الاضمار هو وانا ونحن ولو حقرت هي لحقرت الكاف التي في بك والهاء التي في به واشباه
هذا ولا يحقر اين ولا متى ولا كيف ولا حيث ونحوهن من قبل ان اين ومتى وحيث
ليس فيها ما في فوق ودون وتحت حين قلت فويق ذاك ودوين ذاك وتحيت ذاك
وليست اسماء تمكن فتدخل فيها الالف واللام ويوصفن وانما هن مواضع لا يجاوز
بها فصرن بمنزلة علامات الاضمار وكذلك من وما وايهم انما هي بمنزلة اين لا يتمكن
تمكن الاسماء التامة نحو زيد ورجل وهي حروف استفهام كما ان اين حرف استفهام
فصرن بمنزلة هل في انهن لا يحقرن ولا نحو غير لانها ليست بمنزلة مثل وليس كل شيء
يكون الحقير عندك يكون محقرا مثله كما يكون كل شيء مثل الحقير حقيرا وانما معنى مررت
برجل غيرك معنى مررت برجل سواك وسواك لا يحقر لانه ليس اسما متمكنا وانما هو

Copyright © King Saud University

كقولك مررت برجل ليس بك فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى وغير ايضا ليس باسم
متمكن الا ترى انها لا تكون الا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الالف واللام وكذلك
حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير وانما هو كقولك كفاك فكما لا يحقر كفاك كذلك لا يحقر
هذا واعلم ان اليوم والشهر والسنة والليلة والساعة يحقرن واما امس وغد
فلا يحقران لانهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو وانما هما لليوم الذي قبل
يومك واليوم الذي بعد يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة والشهر واشباههن
الا ترى انك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما انت فيه ولما لم يات ولما
مضى وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك
وامس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الاشيا فكرهوا ان يحقروهما كما كرهوا تحقير اين
واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو اشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة
وكذلك اول من امس والثلاثاء والاربعاء والبارحة لما ذكرنا واشباههن ولا
تحقر اسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر انما يحقر الاسم غير العلم
الذي يلزم كل شيء كان مثل ما تحقر وهو بمنزلة اسم الشيء الذي يلزم كل شيء كان من
امته نحو رجل وامراة واشباههما واعلم انك لا تحقر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل
الا ترى انه قبيح ان تقول هو ضويرب زيد وهو ضويرب زيدا اذا اردت بضارب زيد
التنوين فان كان ضارب زيد لما مضى فتحقيره جيد ولا تحقر عند كما تحقر قبل
وبعد ونحوهما لانك اذا قلت عند فقد قللت ما بينهما وليس يراد من التقليل
اقل من ذا فصار ذا كقولك قبيل ذاك اذا اردت ان تقلل ما بينهما وكذلك عن
ومع صارتا في ان لا تحقر كمن

هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو بيت وشيخ وسيد فاحسنه شييخ وسييد فتضم لان التحقير يضم

اوائل

اوائل الاسما وهو له لازم كما ان اليا لازمة له ومن العرب من يقول شييخ
وبييت وسييد كراهية اليا بعد الضمة

هذا باب تحقير المونث

اعلم ان كل مونث كان على ثلاثة احرف فتحقيره بالهاء وذلك قولك في قدم قديمة
وفي يد يدية وزعم الخليل انهم انما ادخلوا الهاء ليفرقوا بين المذكر والمونث
قلت فما بال عناق قال استثقلوا الهاء حين كثرت العدة فصارت القاف بمنزلة
الهاء فساوت فعيلة في العدة والزنة واستثقلوا الهاء وكذلك جميع ما كان على اربعة
احرف فصاعدا قلت فما بال سماء قالوا سمية قال من قبل انها تحذف في التحقير فيصير
تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة احرف فلما خففت صارت بمنزلة دلو كانك حقرت
شيئا على ثلاثة احرف فان حقرت امراة اسمها سقاء قلت سقيقي ولم تدخلها
الهاء لان الاسم قد تم وسالته رحمه الله عن الذين قالوا حبارى حبيرة فقال
لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة ارادوا ان لا يفارقها ذلك في التحقير
وصاروا كانهم حقروا حبارة واما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا اليا والبقية
على اربعة احرف فكانا حقرنا حبار ومن قال في حبارى حبيرة قال في لغيزى
لغيغيزة وفي جميع ما كانت الالف فيه خامسة اذا كانت الف تانيث صح
وسالته رحمه الله عن تحقير نصف نعت امراة فقال تحقيرها نصيف وذلك
لانه مذكر وصف به مونث الا ترى انك تقول هذا رجل نصف ومثل
ذلك انك تقول هذه امراة رضى فاذا حقرتها لم تدخل الهاء لانها وصفت بمذكر
وشاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه الا ترى انك لو رخمت الضامر
لم تقل ضميرة وتصديق ذلك فيما زعم الخليل رحمه الله قول العرب في الخلق
خليق وانما عنوا المونث لانه مذكر يوصف به المذكر فشاركه فيه المونث وزعم

Copyright © King Saud University

الخليل رحمه الله ان الفرس كذلك ۰ وسألته عن الناب من الابل فقال انما لم تنيب
لانهم جعلوا الناب الذكر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للمراة انما انت بطين ۰
ومثلها انت عيينهم فصار اسما غالبا ۰ وزعم رحمه الله ان الحرب بتلك المنزلة كانه مصدر
مذكر كالعدل والعدل مذكر وقد يقال جاءت العدل المسلمة وكان الحرب صفة ولكنها
اجريت مجرى الاسما كما اجري الابطح والابرق والاجدل واذا رخمت الحايض فهي
كالضامر لانه انما وقع وصفا للشيء والشيء مذكر وقد بينا هذا فيما قيل ۰ قلت فما بال
امراة اذا سميتها بحجر قلت حجيرة قال لان حجرا قد صار اسما لها علما وصار خالصا وليس
بصفة ولا اسم شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ولم ترد ان تحقر الحجر كما انك اردت
ان تحقر المذكر حين قلت عديل وفريس وانما هو كقولك للمراة ما انت الا رجيل
وللرجل ما انت الا امرية فانما حقرت الرجل والمراة ولو سميت امراة بفرس لقلت
فريسة كما قلت حجيرة ۰ واذا حقرت الناب والعدل واشباههما فانك تحقر ذلك
الشيء والمعنى يدل على ذلك ۰ واذا سميت الرجل بعين او اذن فتحقيره بغير هاء
وتدع الها ههنا كما ادخلتها في حجر اسم امراة ۰ ويونس يدخل الها ويحتج باذينة وانما
سمي بمحقره ۰

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس مغيربان الشمس وفي العشي اتيتك عشيانا
وسمعنا من العرب من يقول في عشية عشيشية كانهم حقروا مغربانا وعشيانا
وعشاة ۰ وسالت الخليل رحمه الله عن قوله اتيتك اصيلالا فقال انما هو اصيلانا
ابدلوا اللام منها ۰ وتصديق ذلك قول العرب اتيتك اصيلانا ۰ وسالناه رحمه
الله عن قول بعض العرب اتيتك عشيانات ومغيربانات فقال جعل ذلك الحين
اجزاء لانه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقالوا عشيانات

كانهم

كانهم سموا كل جزء منه عشية ۰ ومثل ذلك قولك المفارق في مفرق جعلوا المفرق مواضع
ثم قالوا المفارق كانهم سموا كل موضع مفرقا ۰ قال الشاعر هو جرير ۰
قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب واكتسين قتيرا ۰ ومن ذلك قولهم للبعير
ذو عثانين كانهم جعلوا كل جزء منه عثنونا ونحوه كثير ۰ واما غدوة فتحقيرها
عليها تقول غدية وكذلك سحر تقول اتانا سحيرا وكذلك ضحا تقول ضحيا ۰ قال
الشاعر وهو النابغة الجعدي ۰
كأن الغبار الذي غادرت ضحيا دواخن من تنضب ۰ واعلم انك لا تحقر
في تحقيرك هذه الاشياء الحين ولكنك تريد ان تقرب حينا من حين وتقلل الذي
بينهما كما انك اذا قلت دوين وفويق ذاك فانما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي
بينهما وليس المكان بالذي يحقر ومثل ذلك قبيل وبعيد فلما كانت احيانا وكانت
لا تمكن وكانت لا تحقر لم تمكن على هذا الحد تمكن غيرها وقد بينا ذلك فيما جا تحقيره مخالفا
لتحقير المبهم فهذا امر كثرتها في الكلام وجميع هذا اذا سمي به الرجل حقر على القياس
ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام انسان تقول انيسيان وفي بنون
ابينون كانهم حقروا انسان وكانهم حقروا افعل نحو اعمى وفعلوا هذا بهذه الاشيا
لكثرة استعمالهم اياها في كلامهم وهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن نظائره وكما يجي
جمع الشيء على غير بنائه المستعمل ومثل ذلك ليلة تقول لييلية كما قالوا ليالي وقولهم
في رجل رويجل ونحو هذا ايضا اذا سميت به رجلا او امراة رددته الى القياس كما فعلت
ذلك بالاحيان ۰ ومن ذلك قولهم في صبية اصيبية وفي غلمة اغيلمة كانهم حقروا
اغلمة واصبية وذلك ان افعلة يجمع به فعال وفعيل فلما حقروه جاؤوا به على بناء
قد يكون لفعال وفعيل واذا سميت به امراة او رجلا حقرته على القياس ۰ ومن العرب
من يجيء به على القياس فيقول صبية وغليمة ۰ وقال الراجز ۰

صُبَيّةً على الدخان رُحْكاه ما ان عدا اصغرهم ان زكا

هذا باب تحقير الاسماء المبهمة

اعلم ان التحقير يضم اوائل الاسما الا هذه الاسما فانه يترك اوائلها على حالها قبل ان تحقر وذلك لان لها نحوا في الكلام ليس لغيرها وقد بينا ذلك فارادوا ان يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا هذيا وذاك ذياك وفى أُلى أُليا وانما الحقوا هذه الالفات في اواخرها لتكون اواخرها على غير حال اواخر غيرها كما كانت اوائلها على ذلك قلت فما بال ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت قال هى في الاصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياات وانما حذفوها من ذييا واما تيا فانما هى تحقير تا وقد استعمل ذلك في الكلام قال الشاعر

وخبّرتماني ان تيا مفازة ... فكيف وهاتا هضبة وقليب

وقال عمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاة ... وليست دارنا هاتا بدار

وكرهوا ان يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الامر واما من مدّ اولاء فيقول أُلَيّاء والحقوا هذه الالف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الاسما كما فعلوا ذلك في اخر ذا واولى واولئك والاك هما اولا واولاء كما ان ذاك هو ذا الا انك زدت الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذى والتى تقول اللذيا واللتيا قال العجاج

بعد اللتيا واللتيا والتى

واذا ثنيت حذفت هذه الالفات كما حذفت الف ذا وتا والذى لكثرتها في الكلام وكذلك اللذيا اذا قلت اللذيون والتى اذا قلت اللتيات والتثنية في قولك اللذيان واللتيان وذيان ولا يحقر من ولا اى اذا صار بمنزلة الذى لانهما من حروف الاستفهام والذى بمنزلة ذا الا انها ليست من حروف الاستفهام فمن لم يلزمه تحقير كما يلزم الذى لانه انما يريد بها معنى

الذى وقد استغنى عنه بتحقير الذى مع ذا الذى ذكرت لك واللاتى لا تحقر استغنوا بجمع الواحد اذا حقر عنه وهو قولهم اللتيات فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الاسما لما لم يكن حالها في التحقير حال غيرها من الاسما غير المبهمة ولم يكن حالها في اشيا قد بيناها حال غير المبهمة صارت يستغنى ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم اتانا مسيانا وعشيانا عن تحقير القصر في قولهم اتانا قصرا وهو العشى

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع وسابين لك تحقير ذلك ان شاء الله

اعلم ان كل بناء كان لادنى العدد فانك تحقر ذلك البناء لا تجاوزه الى غيره من قبل انك انما تريد تقليل الجمع ولا يكون ذلك البنا الا لادنى العدد فلما كان ذلك لم تجاوزه واعلم ان لادنى العدد ابنية هى مختصة به وهى له في الاصل وربما شركه فيه الاكثر كما ان الادنى ربما شرك الاكثر فابنية ادنى العدد افعل نحو اكلب واكعب وافعال نحو اجمال واعدال واجمال وافعلة نحو اجربة وانصبة واغربة وفعلة نحو غلمة وصبية وفتية واخوة وولدة فتلك اربعة ابنية فما خلا هذا فهو في الاصل للاكثر وان شركه الاقل الا ترى ان ما خلا هذا انما يحقر على واحده فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للاقل لحقر على بنائه كما تحقر الابنية الاربعة التى هى لادنى العدد وذلك قولك في الكلب اكليب وفى اجمال اجيمال وفى اجربة اجيربة وفى غلمة غليمة وولدة وليدة وكذلك سمعناها من العرب وكل شيء خالف هذه الابنية في الجمع فهو لاكثر العدد وان عنى به الاقل فهو داخل على بناء الاكثر وفيما ليس له كما يدخل الاكثر على بنائه وفى حرمه وسالت الخليل رحمه الله عن تحقير الدور فقال ارده الى اقل بناء العدد لانى انما اريد تقليل العدد فاذا اردت ان اقلله واحقره صيرته الى البنا الذى للاقل وذلك قولك

Copyright © King Saud University

اديئر فان لم تفعل حقرتها على الواحد والحقت تا الجمع وذلك لانك ترده الى الاسم الذى
هو لاقل العدد. الا ترى انك تقول للاقل ظبيات وغلوات ودكوات ففعلات
ههنا بمنزلة افعل في المذكر وافعال ونحوهما وكذلك ما جمع بالتا والنون والواو
والنون وان شركه الاكثر كما يشرك الاكثر الاقل به في ما ذكرنا قبل هذا. واذا حقرت
الاكف والارجل وهن قد جاوزن العشر قلت اكيف وارجل لان هذا ابناء
ادنى العدد وان كان قد يشرك فيه الاكثر الاقل وكذلك الاقدام والافخاذ
ولو حقرت الجفنات وقد جاوزن العشر لقلت جفينات لا تجاوز لانها بنا اقل
العدد. واذا حقرت المرابد والمفاتيح والقناديل والخنادق قلت مريبدات
ومفيتيحات وقنيديلات وخنيدقات لان هذا البنا للاكثر وان كان يشركه
فيه الادنى فلما حقرت صيرته ذلك الى شىء هو الاصل للاقل. الا تراهم قالوا
في دراهم دريهمات. واذا حقرت الفتيان قلت فتية فان لم تقل ذلك قلت
فتيون فالواو والنون بمنزلة التا في المؤنث. واذا حقرت الشسوع وانت تريد
الثلاثة قلت شسيعات ولا تقول شسيع لان هذا البنا لاكثر العدد
في الاصل وانما الاقل مدخل عليه كما صار الاكثر يدخل على الاقل واذا حقرت
الفقراء قلت فقيرون على واحده وكذلك اذلاء ان لم ترده الى الاذلة. قال
رجل من الانصار جاهلي
ان ترينا قليلين كما ذيد عن المجربين ذود صحاح. وكذلك حمقى وهلكى وسكرى
وسكارى وجرحى وما كان من هذا النحو مما كسر له الواحد وانما صارت الواو والياء
والنون لتثبيت اقل العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الالف والنون
للتثنية ومثناه اقل من مثلثه. الا ترى ان جر التا ونصبها سواء وجر الاثنين
والثلاثة الذين هم على حد التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرب ان التا والواو

والنون

والنون لادنى العدد لانه وافق المثنى. وان اردت ان تجمع الكليب لم تقل الا
كليبات لانك ان كثرت المحقر وانت تريد جمعه ذهبت بالتحقير.

هذا باب ما كسر على غير واحده المستعمل في الكلام

فاذا اردت ان تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام الذى هو من لفظه
وذلك قولك في ظروف ظريفون وفي السمحاء سميحون وفي الشعراء شويعرون
واذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه
قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحد هو بناؤه اذا جمع في القياس وذلك نحو
عباديد فاذا حقرتها قلت عبيديدون لان عباديد انما هو جمع فعلول او فعليل
او فعلال فاذا قلت عبيديدات فايا ما كان واحده هذا فهذا تحقيره. وزعم
يونس ان من العرب من يقول في سراويل سريبيلات وذلك لانهم جعلوه جماعا
بمنزلة دحاريص وهذا يقوى ذلك لانهم اذا ارادوا بها بناء الجمع فليس لها واحد
في الكلام كسرت عليه ولا غير ذلك. واذا اردت تحقير الجلوس والقعود قلت
قويعدون وجويلسون فانما جلوس ههنا حين اردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة
الشهود والبكى وانما واحد الشهود شاهد والبكى الباكى هذان المستعملان
في الكلام ولم يكسر الشهود والبكى عليهما فكذلك الجلوس.

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شىء واحد يقع على الجميع

فتحقيره كتحقير الاسم الذى يقع على الواحد لانه بمنزلته الا انه يعنى به الجميع
وذلك قولك في قوم قويم وفي رجل رجيل وكذلك النفر والرهط والنسوة وان
عنيت ادنى العدد وكذلك الرجلة والصحبة هما بمنزلة النسوة وانما كانت
الرجلة لادنى العدد لانهما ليسا مما يكسر عليه الواحد وان جمع شىء من هذا على

Copyright © King Saud University

بناً من ابنية ادنى العدد حقرته ذلك البنا كما يحقر اذا كان بناء لما يقع على
الواحد وذلك نحو اقوام وانفاد تقول افيام وانيفاد • واذا حقرت الاراهط
قلت رهيطون كما قلت في الشعراء شويعرون • واذا حقرت الجبنات قلت
خبيئات كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت الخبوث • والخبات جمع الخبيئة بمنزلة تمار
بمنزلة هذه الاسماء منزلة واحدة وقال

قد شربت الا دهيدهينا • قليّصات وابيكرينا •

والدهداه حاشية الابل فكانه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو دهداه وادخل
اليا والنون كما تدخل في ارضين وسنين وذلك حيث اضطر في الكلام الى ان يدخل
يا التصغير • واما ابيكرينا فانه جمع الابكر كما يجمع الجرز والطرق فتقول طرقات
وجرزات ولكنه ادخل اليا والنون كما ادخلها في الدهيدهين • واذا حقرت
السنين لم تقل الا سنيات لانك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لا يجمع
بالواو والنون وصار الاسم بمنزلة صحيفة وقصيعة • وكذلك ارضون
تقول اريضات ليس الا لانها بمنزلة بديرة • واذا حقرت ارضين اسم امراة قلت
اريضون وكذلك السنون ولا تدخل الها لانك تحقر بناء اكثر من ثلاثة ولست
ترد هذا الى الواحد لانك لا تريد تحقير الجمع فانت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا
تجاوز ذلك في رجل اسمه حربيان تقول حريبيان كما تقول في خراسان خريسان
ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجرب جريبين واذا حقرت سنين اسم امراة في قول
من قال هذه سنين كما ترى قلت سنين على قولك في يضع يضيع • ومن قال
سنون قال سنيون فرددت ما ذهب وهو اللام وانما هذه اليا والنون
اذا وقعتا في الاسم بمنزلة يا الاضافة وتا التانيث التي في بنات الاربعة
لا يعتد بها كانك حقرت سني • واذا حقرت افعال اسم رجل قلت افيعال

كما تحقرها قبل ان تكون اسما فتحقير افعال كتحقير عطشان فرقوا بينها وبين افعال
لانه لا يكون الا واحدا ولا يكون افعال الا جمعا ولا يتغير قبل ان يكون اسما كما انه لا
يتغير سرحان عن تصغيره اذا سميت به ولا تشبهه بليلة ونحوها اذا سميت بها
رجلا ثم حقرتها لان ذا ليس بقياس وتحقير افعال مطرد على افيعال وليست افعال
وانما قلت فيها افاعيل كانعام واناعيم تجري مجرى سرحان وسراحين لانه لو كان كذلك
لقلت في جمال جميمال لانك تقول جماميل فانما جرى هذا ليفرق بين الجمع والواحد

هذا باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها

وللقسم والمقسم به ادوات في حروف الجر • واكثرها الواو ثم البا يدخلان على كل محلوف
به ثم التا ولا تدخل الا في واحد وذلك قولك والله لا فعلن وبالله لا فعلن وتالله
لاكيدن اصنامكم • وقال الخليل رحمه الله انما تجي بهذه الحروف لانك تضيف حلفك
الى المحلوف به كما تضيف مررت به بالبا الا ان الفعل يجي مضمرا في هذا الباب والحلف توكيد
وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب • وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجي
باللام ولا تجي الا ان يكون فيها معنى التعجب • قال امية بن ابي عايذ •

• لله يبقى على الايام ذو حيد • بمشمخر به الظيان والآس •

واعلم انك اذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا اذا قلت
انك ذاهب حقا فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق ويجر بحروف الاضافة
كما يجر حق اذا قلت انك ذاهب بحق وذلك قولك الله لا فعلن • وقال ذو الرمة
• الا رب من قلبي له الله ناصح • ومن قلبه لي في الظباء السوانح • وقال الآخر
• اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد • فاما تالله فلا
تحذف منه التا اذا اردت معنى التعجب • ولله مثلها اذا تعجبت ليس الا • ومن
العرب من يقول الله لا فعلن وذلك انه اراد حرف الجر واياه نوى فجاز حيث كثر

Copyright © King Saud University

فى كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذفوا رب فى قوله ٭
وجد اما يرجى بها ذو قرابة ٭ لعطف وما يخشى السماة ربيبها ٭
انما يريدون رب جد او حذفوا الواو كما حذفوا اللامين فى قوله لاه ابوك حذفوا
لام الاضافة واللام الاخرى ليخففوا الحرف على اللسان وذلك ينوون وقال
بعضهم لهى ابوك فقلبا العين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت
العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر اين مفتوحا ٭ وانما فعلوا
ذلك به حين غيروه لكثرته فى كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروه ٭ واعلم ان من
العرب من يقول من ربى لافعلن ومن ربى انك لاشر يجعلها فى هذا الموضع بمنزلة الواو
والتاء فى قوله والله لافعلن ولا يدخلونها فى غير ربى كما لا يدخلون التاء فى غير الله عز وجل
ولكن الواو لازمة لكل اسم يقسم به والباء وقد يقول بعض العرب لله لافعلن كما
تقول تالله لافعلن ولا تدخل الضمة فى من الا ههنا كما لا تدخل الفتحة فى لدن
الا مع غدوة حين لدن غدوة الى العشى ٭

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

وذلك قولك اى ها الله ذا تثبت الف ها لان الذى بعدها مدغم ٭ ومن العرب
من يقول اى ها الله فيحذف الالف التى بعد الها ولا يكون فى المقسم ههنا الا الجر
لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان ٭ الا ترى
ان الواو لا تظهر ههنا كما تظهر فى قولك والله فتركهم الواو ههنا البتة يدلك على
انها ذهبت من هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من هنا
كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذن لادخلت الواو ٭ واما قولهم ذا فزعم
الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اى والله للامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم
هذا فى كلامهم ٭ وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا ٭ وهذا قول الخليل ٭ وقال

زهير ٭ تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ٭ فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك ٭
ومثل ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الالف ههنا بمنزلة ها ثم ٭ الا ترى انك
لا تقول او الله كما لا تقول ها والله فصارت الالف ههنا وها يعاقبان الواو
ولا يثبتان جميعا ٭ وقد تعاقب الف اللام حرف القسم كما عاقبته الف الاستفهام
وها فتظهر فى ذلك الموضع الذى تسقط فى جميع ما هو مثله للمعاقبة ٭ وذلك قولك
افالله لتفعلن ٭ الا ترى انك لو قلت افوالله لم تثبت ٭ وتقول نعم الله
لتفعلن واى الله لافعلن لانهما ليسا ببدل ٭ الا ترى انك تقول اى والله ونعم
والله ٭ وقال الخليل فى قوله تعالى جده والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق
الذكر والانثى الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان
تضمان الاسماء الى الاسماء فى قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء والتاء ٭ الا
ترى انك تقول والله لافعلن ووالله لافعلن فتدخل واو العطف عليها كما
تدخلها على الباء والتاء فقلت للخليل فلم لا تكون الاخريان بمنزلة الاولى فقال
انما اقسم بهذه الاشياء على شىء ولو كان انقضى قسمه بالاول على شىء لجاز ان يستعمل
كلاما آخر فيكون كقولك تالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم ولا يقوى ان تقول
وحقك وحق زيد لافعلن والواو الآخرة واو قسم لا يجوز الا مستكرها لانه
لا يجوز هذا فى محلوف عليه الا ان تضم الآخر الى الاول وتحلف بهما على المحلوف عليه
وتقول وحياتى ثم حياتك لافعلن فثم ههنا بمنزلة الواو ٭ وتقول والله ثم
والله لافعلن وبالله ثم الله لافعلن وتالله ثم الله لافعلن ٭ وان قلت والله
لاتينك ثم الله لاضربنك فان شئت قطعت فنصبت كانك قلت بالله
لاتينك والله لاضربنك فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التى فى قولك مررت
بزيد وعمرو خارج ٭ واذا لم تقطع وجررت فقلت والله لاتينك ثم والله لاضربنك

Copyright © King Saud University

صارت بمنزلة قولك مررت بزيد ثم بعمرو ۰ وان قلت والله لا تينك ثم لاضربنك الله فاخرته لم يكن الا النصب لانه ضم الفعل الى الفعل ثم جاء له بالقسم على حدته ولم يحمله على الاول ۰ واذا قلت والله لا تينك ثم الله فانما احدالاسمين مضموم الى الآخر وان كان قد اخر احدهما ولا يجوز في هذا الا الجر لان الآخر معلق بالاول لانه ليس بعده محلوف عليه ۰ ويدلك على انه اذا قال والله لاضربنك ثم لاقتلنك الله فانه لا ينبغي فيها الا النصب انه لو قال مررت بزيد اول من امس وامس عمرو كان قبيحا خبيثا لانه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار كما انه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحا خبيثا فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار لانه صار كان بعده حرف جر فكانك قلت وبكذا ۰ ولو قال وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ۰ ولو قال وحقك وحقك على التوكيد جاز وكانت الواو واو جر

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك لعمر الله لافعلن وايم الله لافعلن ۰ وبعض العرب يقول ايمن الكعبة لافعلن كانه قال لعمر الله المقسم به وكذلك ايم وايمن الا ان ذا اكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو اكثر من ان اصفه لك ومثل ايم وايمن لاها الله ذا حذفوا ما هذا مبني عليه فهذه الاشيا فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو ۰ وتصديق هذا قول العرب علي عهد الله لافعلن فعهد مرتفعة وعلي مستقر لها وفيها معنى اليمين ۰ وزعم يونس ان الف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الالف كما فتحوا الالف التي في الرجل وكذلك ايمن قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم ۰ نعم وفريق ليمن الله ما ندري ۰ سمعناه

هكذا

هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۰ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

جعلوه بمنزلة ايمن الكعبة وايم الله وفيه المعنى الذي فيه ايمن الله ۰ ومثل ذلك يعلم الله وعلم الله لافعلن فاعرابه كاعراب يذهب زيد وذهب زيد والمعنى والله لافعلن فذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعا وبمنزلة اتقى الله امرؤ وعمل خيرا اعرابه كاعراب فعل ومعناه معنى ليفعل وليعمل

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الاسماء

لغير اضافة ولا دخول الف ولام ولا لانه لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه ۰ وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام ۰ وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان ۰ وذلك قولك اضرب ابن عمك وانت تريد الخفيفة وقولهم لد الصلاة في لدن حيث كثر في كلامهم وما يذهب منه الاول اكثر من ذلك نحو خف وقل وسائر تنوين الاسماء يحرك اذا كانت بعده الف موصولة لانهما ساكنان يلتقيان فيحرك الاول كما يحرك المسكن في الامر والنهي وذلك قولك هذه هند امراة زيد وهذا زيد امرؤ عمرو وهذا زيد الطويل الا ان هذا الاول حذف منه التنوين لما ذكرت لك وهم مما يحذفونه الاكثر في كلامهم واذا اضطر الشاعر في الاول ايضا اجراه على القياس ۰ سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت

هي ابنتكم واختكم زعمتم ۰ لثعلبة بن نوفل بن جسر ۰ وقال الاغلب

جارية من قيس بن ثعلبة ۰ وتقول هذا ابو عمرو بن العلاء لان الكنية كالاسم

Copyright © King Saud University

الغالب ❊ الا ترى انك لا تقول هذا زيد بن ابى عمرو فتذهب التنوين كما تذهبه
فى قولك هذا زيد بن عمرو لانه اسم غالب ❊ وتصديق ذلك قول العرب
هذا رجل من بنى ابى بكر بن كلاب ❊ وقال الفرزدق فى ابى عمرو بن العلا
ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ❊ حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ❊ وقال
فلم اتكل ولم اجبن ولكن ❊ يممت بها ابا صخر بن عمرو ❊ وقال يونس من صرف
هندا قال هذه هند بنت زيد فنون هندا لان هذا موضع لا يتغير فيه
الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمع من العرب ❊ وكان ابو عمرو يقول هذه هند
بنت عبد الله فيمن صرف ويقول لما كثر فى كلامهم حذفوه كما حذفوا لا ادر
ولم ابل وخذ وكل ولم يك واشباه ذلك وهو كثير ❊ وينبغى لمن قال
بقول ابى عمرو ان يقول هذا فلان بن فلان لانهما كناية عن الاسماء التى هى
علامات غالبة فاجريت مجراها ❊ واما طامر بن طامر فهو كقولك زيد بن زيد لانه
معرفة كام عمرو وابى الحارث للاسد وللضبع فجعل علما فاذا كنيت عن غير الادميين
قلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه كناية عن الناقة التى تسمى بكذا
والفرس الذى يسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم ❊

هذا باب يتحرك فيه التنوين فى الاسماء الغالبة

وذلك قولك هذا زيد بن اخيك وهذا زيد بن اخى عمرو وهذا زيد الطويل
وهذا عمرو الظريف الا ان يكون شىء من ذا يغلب عليه فيعرف به كالصعق ❊
واشباههم فان كان ذلك كذلك لم تنون ❊ وتقول هذا زيد بن عمرك الا ان يكون
ابن عمرك غالبا كابن كراع وابن الزبير واشباه ذلك ❊ وتقول هذا زيد بن ابى
عمرو اذا كانت الكنية ابا عمرو واما زيد بن زيدك وهو القياس وهو بمنزلة هذا
زيد بن اخيك لان زيدا انما صار هنا معرفة بالضمير الذى فيه كما صار الاخ معرفة به

الا ترى انك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس بالعلم الغالب لان ما بعده
غيره وصار يكون معرفة ونكرة به ❊ واما يونس فلا ينون ❊ وتقول مررنا بزيد بن عمرو
اذا لم تجعل الابن وصفا ولكنك تجعله بدلا او تكريرا كاجمعين ❊ وتقول هذا اخو
زيد بن عمرو اذا جعلت ابن صفة للاخ لان اخا زيد ليس بغالب فلا تدع التنوين فيه
كما تدعه فيما كان اسما غالبا وتضيفه اليه ❊ وانما الزمت التنوين والقياس هذه
الاشيا لانهم لها اشد استعمالا ❊ ومثل ذلك هذا رجل بن رجل وهذا زيد بن رجل
كريم ❊ وتقول هذا زيد بن عمرو فى قول ابى عمرو ويونس لانه لا يلتقى ساكنان وليس
بالكثير فى الكلام ككثرة ابن فى هذا الموضع وليس كل شىء يكثر فى كلامهم يحمل على
الشاذ ولكنه يجرى على بابه حتى تعلم ان العرب قد قالت غير ذلك ❊ وكذلك
تقول العرب ينونون جميع التنوين يثبت فى الاسماء الا ما ذكرت لك ❊

هذا باب النون الخفيفة والثقيلة ❊

اعلم ان كل شىء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما ان كل شىء تدخله
الثقيلة تدخله الخفيفة ❊ وزعم الخليل رحمه الله انهما توكيد كالتى تكون فصلا
فاذا جئت بالخفيفة فانت مؤكد واذا جئت بالثقيلة فانت اشد توكيدا ولها
مواضع سابينها ان شا الله ومواضعها فى الفعل فمن مواضعها الفعل الذى
للامر والنهى وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيدا فهذه الثقيلة فاذا خففت
قلت افعلن ذاك ولا تضربن زيدا ❊ ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى
دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة او الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته
اللام فى القسم وقد بينا ذلك فى بابه ❊ فاما الامر والنهى فان شئت ادخلت فيه
التنوين وان شئت لم تدخل لانه ليس فيهما ما فى ذا وذلك قولك لتفعلن ذلك
ولتفعلان ذلك ولتفعلن فهذه الثقيلة وان خففت قلت لتفعلن ذلك ❊

Copyright © King Saud University

ولتفعلن . فمما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
ولا تقولن لشيء اني فاعل . وقوله تبارك وتعالى ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . وليسجنن وليكونا من الصاغرين . وليكونا خفيفة
واما الخفيفة فقوله تعالى جده لنسفعا بالناصية . وقال الاعشى

فاياك والميتات لا تقربنها . ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

فالاولى ثقيلة والاخرى خفيفة . وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما . فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك

فهذه الخفيفة . وقال الاعشى

ابا ثابت لا تعلقنك رماحنا . ابا ثابت واقعد وعرضك سالم

فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني

لا اعرفن ربربا حورا مدامعها . كان ابكارها نعاج دوار

وقال الذبياني ايضا

فليأتينك قصائد وليدفعن . جيش اليك قوادم الاكوار

والدعاء بمنزلة الامر والنهي . وقال ابن رواحة . فانزلن سكينة علينا

وقال لبيد

فلتصلقن بني ضبينة صلقة . يلصقنهم بخوالف الاطناب

هذه الثقيلة وهو اكثر من ان يحصى . وقالت ليلى

تساور سوارا الى المجد والعلى . وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

وقال النابغة الجعدي

فمن يك لم يثأر باعراض قومه . فاني ورب الراقصات لاثأرا . فهذه
الخفيفة خففت كما تثقل اذا قلت لاثأرن . ومن مواضعها الافعال غير الواجبة

التي

التي تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لانك تريد اعلمني اذا استفهمت وهي
افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي . فان شئت اقحمت النون
وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي . وذلك قولك هل تقولن واتقو لن
ذاك وكم تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال
الاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد . من حذر الموت ان يأتين . وقال

فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث . مساعينا حتى نرى كيف نفعلا

فهذه الخفيفة . وقال . افبعد كندة تمدحن قبيلا . وقال هل تحلفن
يا نعم لا تدينها . هذه الخفيفة . وزعم يونس انك تقول هلا تقولن
والا تقولن وهذا اقرب لانك تعرض فكانك قلت افعل لانه استفهام وفيه
معنى العرض . ومثل ذلك لولا تقولن لانك تعرض وقد بينا حروف الاستفهام
وموافقتها الامر والنهي في باب الجزاء وغيره وهذا مما وافقتها فيه وترك تفسيرها
ههنا للذي فسرنا فيما مضى لانه قد فرغ منه ثم لم نبالغ فيه . ومن مواضعها حروف
الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في
لتفعلن لما وقع التوكيد اول الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام
وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها . فاما اللام فهي لازمة
لليمين فشبهوا ما هذه اذا جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت
لاثبات النون . فمن ذلك قولك اما تأتيني آتك وايهم ما يقولن ذاك تجزه
وتصديق ذلك قوله عز وجل . واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك .
وقال تعالى فاما ترين من البشر احدا . وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء
وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر

نبتم نبات الخيزراني في الثرى ٭ حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا ٭ وقال ابن الخرع
فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ٭ ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ٭ وقال ٭
من يثقفن منهم فليس بآيب ٭ ابدا وقتل بني قتيبة شافي ٭ وقال ٭
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ٭ شيخا على كرسيه معمما ٭ شبهه بالجزاء
حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا في اضطرار وهي في الجزاء اقوى
وقد يقولون اقسمت لما لم تفعلن لان ذا طلب فصار كقولك لا تفعلن كما ان قولك
اخبرني فيه معنى افعل وهو كالامر في الاستغناء والجواب ٭ ومن مواضعها
افعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبلغن واشباهه ٭ وانما كان ذلك
لمكان ما ٭ وتصديق ذلك قولهم ٭ في عضة ما ينبتن شكيرها ٭ وقال ايضا
في مثل آخر بألم ما تختننه ٭ وقالوا بعين ما ارينك فما ههنا بمنزلتها في الجزاء ويجوز
للمضطر انا يقول انت تفعلن هذا شبهوه بالنهي بعد حروف الاستفهام لانها
ليست مجزومة والنهي في القسم لانها مرتفعة فاشبهتها في هذه الاشياء فجعلت بمنزلتها
حين اضطروا ٭ وقال جذيمة الابرش ٭
ربما اوفيت في علم ٭ ترفعن ثوبي شمالات ٭ وزعم يونس انهم
يقولون ربما تقولن ذاك وكثر ما تقولن ذاك لانه فعل غير واجب ولا يقع بعد
هذه الحروف الا وما لها لازمة فاشبهت عندهم لام القسم ٭ وان شئت لم تقحم
النون في هذا النحو فهو اكثر واجود وليس بمنزلتها في القسم لان اللام انما الزمت
اليمين كما الزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تلزم
اللام التبس بالنفي ٭ واذا حلف انه لا يفعل فما يجئ لتسهل الفعل بعد رب
ولا يشبه ذا القسم ٭ ومثل ذلك حيثما تكونن اتك لانها سهلت الفعل ان يكون
مجازاة وانما كان ترك النون في هذا اجود لان ما ورب بمنزلة حرف واحد

نحو

نحو قد وسوف وما وحيث بمنزلة اين واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد وليست
كالتي في بألم ما تختننه لانها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد لان اللام لا تسقط
كما تسقط ما من هذين الحرفين ان شئت ٭

هذا باب احوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة

اعلم ان فعل الواحد اذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة او الثقيلة حركت المجزوم
وهو الحرف الذي اسكنت للجزم لان الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الاولى منهما
ساكنة ولئلا يلتقي حرفان ساكنان والحركة فتحة ولم يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث
ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك اعلمن ذاك واكرمن زيدا واما تكرمنه
اكرمك ٭ واذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا
لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك هل تفعلن ذاك وهل تخرجن يا زيد
واذا كان فعل الاثنين مرفوعا فادخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين
لاجتماع النونات ولم تحذف الالف لسكون النون لان الالف تكون قبل الساكن
المدغم ولو اذهبتها لم يعلم انك تريد الاثنين ولم تكن الخفيفة ههنا لانها ساكنة
ليست مدغمة فلا تثبت مع الالف ولا يجوز حذف الالف فيلتبس بالواحد
واذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم ادخلت فيه النون الخفيفة او الثقيلة حذفت نون
الرفع ٭ وذلك قولك لتفعلن ذلك ولتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات
فحذفوها استثقالا ٭ وتقول هل تفعلن ذاك تحذف نون الرفع لانك ضاعفت
النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف وهم في هذا الموضع
اشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو اشد من ذا ٭ بلغنا ان بعض القراء
الموثوق بهم قرأ اتحاجوني وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة اهل المدينة وذلك
انهم استثقلوا التضعيف ٭ وقال عمرو بن معدي كرب ٭

Copyright © King Saud University

تراه كالثغام يُعَل مسكا ۝ يسوء الفاليات اذا فلينى ۝ يريد فلينني ۝
وقال ابو حية النميرى ۝

ابالموت الذى لابد انى ۝ ملاق لا اباك تخوفينى ۝ واعلم ان

الثقيلة والخفيفة اذا جاءت بعد علامة اضمار تسقط اذا كانت بعدها الف خفيفة
او الف ولام فانها ايضا تسقط مع النون الخفيفة والثقيلة ۝ وانما سقطت لانها لم تحرك
فاذ المتحرك حذفت فتحذف لئلا يلتقى ساكنان ۝ وذلك قولك للمراة اضربن زيدا
واكرمن عمرا تحذف اليا لما ذكرت لك ولتضربن زيدا ولتكرمن عمرا لان نون الرفع تذهب
فتبقى يا كاليا التى فى اضربى واكرمى ۝ ومن ذلك قولهم للجميع اضربن زيدا واكرمن عمرا
ولتكرمن عمرا لان نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو اضربوا واكرموا ۝ واذا جاءت
بعد علامة مضمر تتحرك للالف الخفيفة او للالف واللام حركت العلامة لها وكانت
الحركة هى الحركة التى تكون اذا جاءت الالف الخفيفة او الالف واللام لان علة حركتها
هنا هى العلة التى ذكرتها لم والعلة التقا الساكنين وذلك قولك ارضون زيدا
تريد الجمع واخشون زيدا واخشين زيدا وارضين زيدا فصار التحريك هو التحريك
الذى يكون اذا جاءت الالف واللام او الالف الخفيفة ۝

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم انه اذا كان الحرف الذى قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها الفا كما فعلت
ذلك فى الاسما المنصرفة حين وقفت وذلك لان النون الخفيفة والتنوين من موضع
واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما ان التنوين ساكن وهى
علامة توكيد كما ان التنوين علامة المتمكن فلما كانت كذلك اجريت مجراها
فى الوقف وذلك قولك اضربا اذا امرت الواحد واردت الخفيفة وهذا تفسير
الخليل ۝ واذا وقفت عندها وقد ذهبت علامة الاضمار التى تذهب اذا كان

بعدها

بعدها الف خفيفة او الف ولام رددتها كما ترد الالف فى هذا مثنى كما ترى اذا اسكت وذلك
قولك للمراة وانت تريد الخفيفة اضربى وللجميع اضربوا وارموا وللمراة ارمى واغزى
فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس ۝ وقال الخليل رحمه الله اذا كان ما
قبلها مكسورا او مضموما ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واوا وذلك قولك
للمراة وانت تريد الخفيفة اخشى وللجميع وانت تريد النون الخفيفة اخشوا
وقال هو بمنزلة التنوين اذا كان ما قبله مجرورا او مرفوعا ۝ واما يونس فيقول
اخشى واخشوا يريد اليا والواو بدلا من النون الخفيفة من اجل الضمة والكسرة
فقال الخليل لا ارى ذلك الا على قول من قال هذا عمرو ومررت بزيدى وقول
العرب على قول الخليل رحمه الله ۝ واذا وقفت عند النون الخفيفة فى فعل
مرتفع للجميع رددت النون التى تثبت فى الرفع وذلك قولك وانت تريد الخفيفة
هل تضربين وهل تضربون وهل تضربان ولا تقول هل تضربونا فتجريها مجرى التى
تثبت مع الخفيفة فى الصلة ۝ وينبغى لمن قال بقول يونس فى اخشى واخشوا
اذا اراد الخفيفة ان يقول هل تضربوا يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك فى
اخشى لان ما قبلها فى الوصل مرتفع اذا كان الفعل للجمع ومنكسر اذا كان للمونث
ولا يرد النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت فى الصلة فانما ينبغى لمن قال
بذا القول ان يجريها مجراها فى المجزوم لان نون الجميع ذاهبة فى الوصل كما تذهب
فى المجزوم وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع فاما الثقيلة فانها لا
تتغير فى الوقف لانها لا تشبه التنوين واذا كان بعد الخفيفة الف ولام او الف
وصل ذهبت كما تذهب واو تقول لا لالتقاء الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين هنا
فرقوا بين الاسم والفعل وكان فى الاسم اقوى لان الاسم اقوى من الفعل
واشد تمكنا ۝

Copyright © King Saud University

هذا باب الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا ادخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الالف التي قبلها وذلك قولك لا تفعلانّ ولا تتبعانّ سبيل الذين لا يعلمون ٥ وتقول افعلانّ ذلك وهل تفعلانّ ذلك فنون الرفع تذهب هنا كما تذهب في فعل الجميع وانما تثبت الالف هنا لان من كلامهم ان يكون بعد الالف حرف ساكن اذا كان مدغما في حرف من موضعه وكان الآخر لازما ان يكون في كلمتين فتكون الالف آخر هذه وللمضاعف اول الاخرى ومن ذلك ولا تناجوا بالاثم وحتى اذا اداركوا فيها وكان الآخر لازما للاول ولم يكن يلحق الآخر بعد استغناء الاول في الكلام وذلك نحو قولك رادّ وراد فالدال الآخرة لم تلحق الاولى ولم تكن الاولى في شيء يكون كلاما بها والاخرى ليست بعدها ولكنهما يقعان جميعا وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معا ليست تلحق الآخرة الاولى بعدما يستغني كلاما فالخفيفة في الكلام على حدة والثقيلة على حدة ولأن تكون الخفيفة حذف عنها المتحرك اشبه لان الثقيلة في الكلام اكثر ولكنا جعلناها على حدة لانها في الوقف كالتنوين وتذهب اذا كان بعدها الف خفيفة او الف ولام كما يذهب له لالتقاء الساكنين ما لم يحذف عنه شيء ولو كانت بمنزلة نون لكنْ وانْ وكانْ التي تخفف عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف ولكانت تثبت اذا لقيتها الالف الخفيفة او الالف واللام وانما النون الثقيلة بمنزلة باء قبّ وطاء قطّ وليس حرف ساكن في هذه الصفة الا بعد الف او حرف لين كالالف وذلك نحو تمودّ الثوب وتضربينّي تريد المراة ويكون في ياء أصيم مثل وليس ياء أصيم مثل هذه الياء والواو لان حركة ما قبلهن منهن كما ان ما قبل الالف مفتوح وقد اجازوه في مثل ياء أصيم لانه حرف لين ٥ وقال الخليل اذا اردت الخفيفة في فعل الاثنين المجزوم كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين

في الوصل والوقف لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الالف فيلتبس فعل الواحد والاثنين وذلك قولك اضربا وانت تنوي النون وكذلك لو قلت اضربانّ واضربا نعمان ولا تردّ الخفيفة لانّ لعل هذا موضع ادغام فاردها لانها قد تثبت مدغمة والرد خطا ههنا اذ كان محذوفا في الوصل والوقف اذا لم تتبعه كلاما وكيف تردّه وانت لو جمعت هذه النون الآخرة الى نون ثانية لاعتللت وانحذفت في قول بعض العرب فاذا كفوا مؤنتها لم يكونوا ليردوها الى ما يستثقلون ولو قلت هذا لقلت اضربا نعمان لان النون تدغم في النون ولو قلت ذا لقلت اضربان ابانا في قول من لم يهمز لان ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك فتردها اذا وقعت بالتحريك كما رددت تهاجين ونقعت بالادغام حيث وقعت ولا تردّ في شيء من هذا لانك جئت به الى شيء قد لزمه الحذف الا ترى ان لو لم تخف اللبس فحذفت الالف لم تردها فكذلك لا تردّ النون ولو قلت ذا لقلت جيئوني في قولك جيئوا لان الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ولقلت جيئو نعمان والنون لا تردها هنا كما لا تردّ هذه الواو في الوصل والوقف في نحو ما ذكرنا ٥ وذلك انك تقول للجميع جيئونّ زيدا تريد الثقيلة ولا تردها في الوقف ولا في الوصل فان اردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت هل تضربان زيدا لانك امنت الخفيفة فانما اذهبت النون لانها لا تثبت مع نون الرفع فاذا ابقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة فلما امنوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما تثبت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ورددت نون الجميع كما رددت يا اضربنّ ويا اضربوا حين امنت البدل من الخفيفة في الوقف ٥ واذا ادخلت الثقيلة في فعل جميع النسا قلت اضربنانّ يا نسوة ولتضربنانّ فانما الحقت هذه الالف كراهية النونات فارادوا ان يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون

Copyright © King Saud University

النسا كراهية ان يلتبس فعلهن وفعل الواحد وكسرت الثقيلة ههنا لانها بعد الف
وهي زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهي في ما سوى ذلك
مفتوحة لانهما حرفان الاول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون اين واذا اردت
الخفيفة في فعل جمع النسا قلت في الوقف والوصل اضربن زيدا وليضربن زيدا
يكون بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة وتحذف الالف التي في قولك اضربنانّ لانها ليست
باسم كالف اضربا وانما جئت بها لكراهية النونات فلما امنت النون لم تحتج اليها
فتركتها كما اثبت نون الاثنين في الرفع اذا امنت النون وذلك لانها لم تكن
لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما ولا بعد الالف كما لم تثبت في الاثنين
فلما استغنوا عنها تركوها ۝ واما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربانْ
زيدا واضربنانْ زيدا فهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد
الالف ساكن الا ان يدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا فيمدون
وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مد الحرف فاذا وقع بعدها
الف ولام او الف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها وانما القياس في قولهم ان
يقولوا اضرب الرجل كما يقولون في الخفيفة اذا كان بعدها الف وصل او الف ولام
ذهبت فينبغي لهم ان يذهبوها لذا لم تذهب الالف كما تذهب الالف وانت
تريد النون في الواحد اذا وقفت فقلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا
اضربا زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربنّ زيدا فينبغي لهم ان يجروا عليها هنا
ما يجري عليها في الواحد هناك ۝

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن

اعلم ان اليا التي هي لام والواو التي هي بمنزلتها اذا حذفتا في الجزم ثم ألحقت الخفيفة

او الثقيلة اخرجتها كما تخرجها اذا جئت بالالف للاثنين لان الحرف يبنى عليها
كما يبنى على تلك الالف وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الالف وذلك قولك
ارمين زيدا واخشين زيدا واغزون ۝ قال الشاعر ۝
استقدر الله خيرا وارضين به ۝ فبينما العسر اذ دارت مياسير ۝
وان كانت اليا والواو غير محذوفتين ساكنتين ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة
حركتها كما تحركها لالف الاثنين والتفسير في ذلك كالتفسير في المحذوف وذلك
قولك لا تدعونّ ولا ترضينّ ولا ترمينّ وهل ترضينّ او ترمينّ وهل تدعونّ
وكذلك كل ياء اجريت مجرى اليا التي من نفس الحرف وكانت في الحرف نحو ياء سلقيت
وتجعبيت جعباة اي صرعه وتجعبى اي صرع ۝

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي تكون للامر والنهي وليست بفعل وذلك نحو ايه وصه ومه
واشباهها وهلم في لغة اهل الحجاز كذلك الا تراهم جعلوها للواحد والاثنين
والجميع وللذكر والانثى سواء ۝ وزعم رحمه الله انها لم تلحقها الها للتنبيه
في اللغتين ۝ وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلم في لغة تميم لانها عندهم بمنزلة
ردّ وردّا وردّي واردُدْن كما تقول هلمّ وهلمّا وهلمّي وهلممن والها
فضل انما هي ها التي للتنبيه ولكنهم حذفوا الالف لكثرة استعمالهم هذا في
كلامهم

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف ان يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو رددت
ووددت واجتررت وانقددت واستعددت وضاررت وترادّنا واحمررت واحماررت
واطمانَنت فاذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الادغام وذلك فيما زعم

Copyright © King Saud University

الخليل اولى به لانه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم ان يرفعوا ألسنتهم من موضع
ثم يعيدوها الى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك ارادوا ان يرفعوا
رفعة واحدة وذلك قولهم رُدّى واجترّوا وانقدّوا وانقدّ واستعدّى وضارّى
زيدًا وهما يرادّان واحمرّ واحمارّ وهو يطمئنّ فاذا كان حرف من هذه الحروف
في موضع تسكن فيه لام الفعل فان اهل الحجاز يضاعفونه فيه لانهم اسكنوا الآخر
فلم يكن بُدّ من تحريك الذي قبله لانه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك اردد
واجترر وان تضارر اضارر وان تستعدد استعدد وكذلك جميع هذه الحروف
ويقولون اردد الرجل وان تستعدد اليوم استعدد يدعونه على حاله ولا يدغمونه
لان هذا التحريك ليس بلازم لها انما حركوه في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس
الساكن الذي بعده في الفعل مبنيا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة واما بنو
تميم فيدغمون المجزوم كما ادغموا اذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين
فيسكنون الاول ويحركون الآخر لانهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب
وهم كثير فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف الاول من الحرفين ساكنا القيت حركة
الاول عليه ان كان مكسورا فاكسره وان كان مضموما فضمه وان كان مفتوحا
فافتحه وان كان قبل الذي تلقى عليه الحركة الف وصل حذفتها لانه قد استغني
عنها حيث حرك وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها وذلك قولك رُدّ وفِرّ
وعضّ وان تردّ اردّ القيت حركة الاول منهما على الساكن الذي قبله وحذفت
الالف كما فعلت ذلك في غير الجزم وذلك قولك ردّا وردّوا وان كان الساكن الذي
قبل الاول بينه وبين الالف حاجز القيت عليه حركة الاول لان كل واحد
منهما يتحول في حال صاحبه عن الاصل كما فعلت ذلك في ردّ وفرّ وعضّ ولا تحذف
الالف لان الحرف الذي بعد الف الوصل ساكن وذلك قولك اطمانّ واقشعرّ

وان تشمئز اشمئز فصارت الالف في الادغام والجزم مثلها في الخبر وذلك قولك
اطمئنّوا واطمئنّا ومثل ذلك استعدّ واذا كان الذي قبل الاول متحركا وكان
في الحرف الف وصل لم تغير الحركة عن حالها لانه لم يكن حرفا يضطر الى تحريكه ولا تذهب
الالف لان الذي بعدها لم يحرك وذلك نحو اجترّ واحمرّ وان تنقدّ انقدّ
فصار في الادغام وثبات الالف مثله في غير الجزم وان كان قبل الاول الف
لم تغيّر لان الالف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك ويكون الف الوصل
في هذا الحرف لان الساكن الذي بعدها لا يحرك وذلك احمارّ واشهابّ وان تدهامّ
ادهامّ فصار في الادغام وثبات الالف مثله في غير الجزم وان كان قبل الاول الف
ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم يغيّر عن بنائه وعن الادغام في غير الجزم وذلك
قولك مادّ ولا تضارّ ولا تحاجّ وكذلك ما كانت الفه مقطوعة نحو امدّ واعدّ

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لانه لا يستقيم ان يسكن هو والاول من غير اهل الحجاز

اعلم ان منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحا فتحوه وان كان
مضموما ضموه وان كان مكسورا كسروه وذلك ردُّ وعضَّ وفرِّ يا فتى واطمئنّ
واستعدّ واجترّ واحمرّ وضارّ لان قبلها فتحة والفًا فهو اجدر ان يفتح وردّنا
ولا يسلّكم الله وعضّنا ومدّني اليك ولا يسلّك الله وليعضّكم فاذا جاءت الهاء
والالف فتحوا ابدا وسالت الخليل لم ذاك فقال لان الهاء خفية فكانهم قالوا ردّا
ومدّا وعضّا اذا قالوا ردّها وعضّها فاذا كانت الهاء مضمومة ضمّوا كانهم قالوا مدّوا
وعضّوا اذا قال مدّه وعضّه فان جئت بالالف واللام والالف الخفيفة
كسرت الاول كله لانه كان في الاصل مجزوما لان الفعل اذا كان مجزوما فحرّك
لالتقاء الساكنين كسر وذلك قولك اضرب الرجل واضرب ابنك فلما جاءت الالف

Copyright © King Saud University

وَاللامُ والالفُ الخفيفةُ رَدَدْتَه الى اصله لان اَصْلَه ان يكون مُسَكَّنًا على لغة اهل الحجاز
كما ان نظائره من غير المضاعف على ذلك تجرى ٥ وَمِثْلُ ذلك مُذُ وذَهَبتُمُ فمن اسكن
تقول مُذِ اليوم وذهبتمِ اليوم لانك لم تبن الميم على ان اصْلَه السكون وَلكِنَّه
حُذِفَ كيا قاضٍ ونحوها ٥ ومنهم من يفتح اذا التقى ساكنان على كل حال الا في الالف
وَاللام والالف الخفيفة فزعم الخليل رحمه الله انهم شَبَّهُوه بِاَيْنَ وكَيْفَ وسَوْفَ
وَاشباهِ ذلك وفعلوا به اذا جَآءوا بالالف وَاللام والالف الخفيفة ما فعل الاولون
وَهم بَنُو اَسَدٍ وَغيرهم من بنى تميم ٥ وسمعنا ممن ترضى عربيتُه ولم يُتبعوا الآخر
الاول كما قالوا امْرُءٌ وامْرِءٍ وامْرَءًا فاتبعوا الآخر الاول وكما قالوا ابْنُم وابْنِم
وَابْنَمًا ٥ ومنهم من يَدَعُه اذا جاء بالالف واللام على حاله مفتوحًا يجعله في جميع
الاشيا كاَيْنَ ٥ وزعم يونس انه سمعهم يقولون ٥ غُضَّ الطرفَ انك من نُمَيْرِ ٥
وَلا يكسر هَلُمَّ البتة من قال هَلُمَّا وَهَلُمِّى وَلكن يجعلها تجرى مجراها في لغة اَهْلِ
الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ ٥ ومن العرب من يكسر اذا اجمع على كل حال فيجعله بمنزلة
اضربِ الرجل واضربِ ابنك وان لم يجى بالالف وَاللام لانه فعل حرك لالتقاء
السّاكنين وكذلك اضربِ ابنك واضربِ الرجل ولا يقولها في هلم لا يقول هلمّ
يا فتى من يقول هلموا فيجعلها بمنزلة رويد ولا يكسر هلم احدٌ لانها لم تصرف تصرف
الفعل ولم تقو قوته ومن يكسر كعب وغنى واهل الحجاز وغيرهم مجمعون على ان
يَقُولوا للنسآء ارْدُدْنَ وذلك لان الدال لم تسكن ههنا لامْرٍ ولا نَهْيٍ وَكَذلك
كل حرف قبل نون النسا لا يسكن لامر ولا لحرف يجزم ٥ الا ترى ان السكون
لازم له في حال النصب وَالرفع وَذلك قولك رَدَدْنَ وهنّ يَرْدُدْنَ وعلى ان يردُدْنَ
وكذلك يجرى غير المضاعف قبل نون النسا لا يحرك في حال وَذلك قولك ضرَبْنَ
وَيَضْرِبْنَ ويذهبنَ فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل موضع وكان السكون

حاجزا

حاجزا عنه ما سواه من الاعراب وتمكن فيه ما لم يتمكن في غيره من الفعل كرهوا
ان يجعلوه بمنزلة ما يجزم لامر اولحرف الجزم فلم يلزمه السكون كلزوم هذا الذى هو
غير مضاعف ٥ وَمثل ذلك قولهم رددن ومددت لان الحرف بُنِىَ على هذه التا
كما بُنِىَ على النون وَصار السكون فيه بمنزلة ما فيه نون النسا يدلك على ذلك انه
في موضع فتح ٥ وزعم الخليل رحمه الله ان ناسًا من بكر بن وائل يقولون
رُدَّنَ ومُدَّنَ وردّت جعلوه بمنزلة رُدَّ ومُدَّ وكذلك جميع المضاعف يجرى كما
ذكرت لك في لغة اهل الحجاز وغيرهم والبكريين ٥ واما رَدَدَ وَيَرْدُدُ فلم يدغموه لانه
لا يجوز ان يسكن حرفان فيلتقيا ولم يكونوا ليحذفوا العين الاولى لانهم لو فعلوا
ذلك لم يجدوا من ان يرفعوا السنتهم مرتين فلما كان ذلك لا يغنيهم ما اجروه
عَلى الاصل ولم يجز غيره ٥ واعلم ان الشعرا اذا اضطروا الى ما يجتمع اهل الحجاز
وَغيرهم على ادغامه اجروه على الاصل ٥ قال ابن ام صاحب ٥
مَهْلًا اَعَاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خلقى ٥ انى اجودُ لاقوامٍ وان ضَنِنُوا ٥ وقال
يَشكو الوجَى من اَظْلَلٍ واظلل ٥ وَهذا النحو في الشعر كثير ٥

هَذا بَابُ المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ

وهما في بنات اليا والواو التي هي لامات ومَا كانت اليا في اخره واجريت مجرى الذي
من نفس الحرف ٥ فالمنقوص كل حرف من بنات اليا والواو وقعت ياؤه او واوه
بَعْدَ حرف مفتوح ٥ وانما نقصانه ان تبدل الالف مكان اليا والواو لا يدخلها
جَرٌّ ولا نصبٌ ولا رَفعٌ ٥ فاشيا يعلم انها منقوصة لان نظائرها من غير
المعتل انما تقع واخرها بعد حرف مفتوح وذلك نحو مُعْطًى وَمُشْتَرًى واشباهه
لان مُعْطًى مفعل وهو مثل مخرج فاليا بمنزلة الجيم وَالرا بمنزلة الطا فنظائره تدلك
على انه منقوص وكذلك مُشْتَرًى انما هو مفتعل وهو مثل مُعْتَرَك فالرا بمنزلة الراء

Copyright © King Saud University

والياء بمنزلة الكاف. ومثل ذلك هذا مغزًى وملهًى انما هو مفعل وانما هو بمنزلة مخرج
فانما هي واو وقعت بعد مفتوح كما ان الجيم وقعت بعد مفتوح وهما لامان فانت
تستدل بذا على نقصانه ومثل ذلك المفعول من سلقيته وذلك قولك مسلقًى
ومسلنقًى والدليل على ذلك انه لو كان بدل هذه الياء التي في سلقيت حرفا غير الياء
لم يقع الا بعد مفتوح فكذلك هذه واشباهها ومما يعلم انه منقوص كل شيء
كان مصدرا لفعل يفعل وكان الاسم افعل لان ذلك في غير بنات الياء والواو
انما يجيء على مثال فعل وذلك قولك للاحول به حول وللاعور به عور وللادر
به ادر وللاشتر به شتر وللاقرع به قرع وللاصلع به صلع وهذا اكثر
من ان احصيه لك فهذا يدلك على ان الذي من بنات الياء والواو منقوص
لانه فعل وذلك قولك به عشًى وللاعمى به عمًى وللاقنا به قنًا فهذا يدلك
على انه منقوص لانه فعل كما يدلك على نظيره كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة
من اخرجت منقوص من اعطيت لانها افعلت ولكل شيء من اخرجت نظير
من اعطيت ومما يعلم انه منقوص ان ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه
فعل فاذا كان الشيء كذلك عرفت ان مصدره منقوص لانه فعل يدلك على ذلك
نظائره من غير المعتل وذلك قولك فرق يفرق فرقا وهو فرق وبطر يبطر بطرا
وهو بطر وكسل يكسل كسلا وهو كسل ولجج يلجج لججا وهو لجج واشر يأشر اشرا
وهو اشر وذلك اكثر من ان اكثره لك فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال
فعل واذا كان فعل فهو ياء او واو وقعت بعد فتحة وذلك قولك هوي يهوى
هوًى وهو هوٍ وردي يردى ردًى وهو ردٍ وهو الردى وصدي يصدى صدًى
وهو صدٍ وهو الصدى وهو العطش ولوي يلوى لوًى وهو لوٍ وهو اللوى
وكري يكرى كرًى وهو كرٍ وهو الكرى وهو النعاس وغوي الصبي يغوى غوًى

وهو

وهو غوٍ وهو الغوى. فان كان فعل يفعل والاسم فعلان فهو ايضا منقوص
الا ترى ان نظائره من غير المعتل يكون فعلا وذلك قولك للعطشان عطش
يعطش عطشا وهو عطشان وغرث يغرث غرثا وهو غرثان وظمي يظما ظمأ
وهو ظمآن فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لانه فعل كما ان ذا فعل
حيث كان له فعلان له فعلى وكان فعل يفعل وذلك قولك طوي يطوى طوًى
وصدي يصدى صدًى وهو صديان وقالوا غري يغرى غرًى وهو غرٍ والغراء
شاذ ممدود كما قالوا الظماء وقالوا رضي يرضى وهو راض وهو الرضا ونظيره
سخط يسخط سخطا وهو ساخط وكسروا الراء كما قالوا الشبع فلم يجيئوا به
على نظائره وذا لا يجسر عليه الا بسماع وسوف يبين ذلك ان شاء الله. واما
الغراء فشاذ. وقالوا ايديت له ايدي يدًا ونظيره حلب يحلب حلبا وهذا
يسمع ولا يجسر عليه ولكن يجاء بنظائره بعد السمع. ومن الكلام ما لا يدرى
انه منقوص حتى يعلم ان العرب تكلم به فاذا تكلموا به منقوصا علمت انها ياء
وقعت بعد فتحة او واو ولا تستطيع ان تقول ذا لكذا كما لا تستطيع ان لو قدم
لكذا او لا حمل لكذا او كذا وذلك نحوهما في ذلك قفًى ورحًى واشباه ذلك
لا يفرق بينها وبين سماء كما لا يفرق بين قدم وبين قذال الا انك اذا سمعت
قلت هذا افعل وهذا افعال. واما الممدود فكل شيء ياؤه او واوه بعد الف
فاشياء يعلم انها ممدودة وذلك نحو الاستسقاء لان استسقيت استفعلت مثل
استخرجت فاذا اردت المصدر علمت انه لا بد من ان تقع ياؤه بعد الف
كما انه لا بد للجيم من ان تجيء في المصدر بعد الف فانت تستدل على الممدود كما
تستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت انه لا بد لآخره من ان
يقع بعد مفتوح كما انه لا بد لآخر نظيره من ان يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشترا

Copyright © King Saud University

لان اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت فلا بد من ان تقع اليا بعد الف كما ان الرلابد
لها من ان تقع بعد الف اذا اردت المصدر وكذلك الاعطا لان اعطيت افعلت
كما انك اذا اردت المصدر من اخرجت لم يكن بد للجيم من ان تجي بعد الف اذا اردت
المصدر فعلى هذا افقس هذا النحو ٥ ومن ذلك ايضا الاحبنطا لا يقال الا احبنطيت
والاسلنقا لانك لو اوقعت في مكان اليا حرفا سوى اليا لا وقعته بعد الف
فكذلك جا اليا بعد الف فانما تجي على مثال الاستفعال ومما يعلم به انه ممدود ان
تجد المصدر مضموم الاول يكون للصوت نحو العواء والدعاء والذقاء وكذلك
نظيره من غير المعتل نحو الصراخ والنباح والبغام ٥ ومن ذلك ايضا البكا وقال
الخليل رحمه الله الذين قصروه جعلوه كالحزن ٥ ويكون العلاج كذلك نحو النزاء ونظيره
من غير المعتل القماص وقل ما يكون ما ضم اوله من المصادر منقوصا لان فعلا
لا تكاد تراه مصدرا من غير بنات اليا والواو ومن الكلام ما لا يقال له مد لكذا
كما انك لا تقول جراب وغراب لكذا ٥ وانما تعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت انه
ياء او واو وقعت بعد الف نحو السماء والرشاء والآء والمقلاء ٥ ومما يعرف
به الممدود الجمع الذي يكون على مثال افعلة فواحده ممدود ابدا نحو اقبية واحدها
قباء وارشية واحدها رشاء وقالوا ندى واندية فهذا شاذ وكل جماعة واحدها
فعلة او فعلة فهي مقصورة نحو عروة وعرى وفرية وفرا ٥

هذا باب الهمز

اعلم ان الهمزة يكون فيها ثلاثة اشيا التحقيق والتخفيف والبدل ٥ فالتحقيق
قولك قرات وراس وسال ولؤم وبئس واشباه ذلك ٥ واما التخفيف
فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف وسابين ذلك ان شا الله ٥ اعلم
ان كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها بين الهمزة

والالف

والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير انك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي
لانك تقربها من هذه الالف وذلك قولك سال في لغة اهل الحجاز اذا لم تحقق كما
تحقق بنو تميم وقد قرا قبل ٥ وان كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين
الهمزة واليا الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والالف الساكنة الا انك
لا تتم الصوت ههنا وتضعفه لانك تقربها من الساكن ولولا ذلك لم يدخل
الحرف وهن وذلك قولك ليس وسيم واذ قال ابرهيم وكذلك اشباه هذا
واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة ٥
والمضمومة قصتها وقصة الواو وقصة المكسورة واليا فكل همزة تقرب من الحرف
الذي حركتها منه ٥ وانما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل الفات ولا ياآت
ولا واوات لان اصلها الهمزة فكرهوا ان يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها
بين بين ليعلموا ان اصلها عندهم الهمز ٥ واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها كسرة
او ضمة فهذا امرها ايضا وذلك قولك من عند ابلك ومربع ابلك واذا كانت
الهمزة مضمومة وقبلها ضمة او كسرة فانك تصيرها بين بين ومن ذلك قولك
هذا درهم اختك ومن عند اختك وهذا قول العرب وقول الخليل واعلم
ان كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء
في التخفيف وذلك قولك في المئر مير وفي يريد ان يقرئك يقريك ٥ ومن ذلك
من غلام يبيك اذا اردت من غلام ابيك فان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها
ضمة واردت ان تخفف ابدلت مكانها واوا كما ابدلت مكانها يا حيث كان ما قبلها
مكسورا وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن جون ٥ وتقول غلام وبيك
اذا اردت غلام ابيك وانما منعك ان تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل انها
مفتوحة فلم تستطع ان تنحو بها الالف وقبلها كسرة او ضمة كما ان الالف لا يكون

Copyright © King Saud University

ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا فلذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا
الهمزة اذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك فلما لم يحذفوها وما قبلها مفتوح لم تحذف
وما قبلها مضموم او مكسور لانه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح • واذا كانت
الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فاردت ان تخفف ابدلت مكانها الفا وذلك قولك
في راس وباس وقرات راس وباس وقرات • وان كان ما قبلها مضمومًا فاردت
ان تخفف ابدلت مكانها واوًا وذلك قولك في الجونة والبوس والمومن الجونة
والبوس والمومن • وان كان ما قبلها مكسورًا ابدلت مكانها ياء كما ابدلت مكانها
واوا اذ كان ما قبلها مضمومًا والفًا اذ كان ما قبلها مفتوحًا وذلك قولك المرة
والذئب ميرة وذيب فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذى منه الحركة التى
قبلها لانه ليس شيء اقرب منه ولا اولى به منها وانما يمنعك ان تجعل هذه السواكن
بين بين انها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف ولا يوصل
الى ذلك ولا يحذف لانه لم يجئ امر تحذف له السواكن فالزموه البدل كما الزموا
المفتوح الذى قبله كسرة او ضمة البدل • وقال الراجز ؞ • ؞
عجبت من ليلاك وانتيابها • من حيث زارتني ولم اورابها • خفف
ولم اوراْبها فابدلوا هذه الحروف التى منها الحركات وليس حرف يخلو منها او من بعضها
وبعضها حركاتها وليس حرف اقرب الى الهمزة من الالف وهي احدى الثلث
والياء والواو شبيهة بها ايضا مع شركتها اقرب الحروف منها وسترى ذلك ان شاء الله
واعلم ان كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فاردت ان تخفف حذفتها والقيت
حركتها على الساكن قبلها • وذلك قولك من بوك ومن امك وكم ابلك اذا اردت
ان تخفف الهمزة في الاب والام والابل • ومثل ذلك الحمر اذا اردت ان تخفف
الفالاحمر ومثله قولك في المراة المرة والكماة الكمة وقد قالوا الكماة والمراة

ومثله

ومثله قليل • وقد قال الذين يخففون الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء • حدثنا
بذلك عيسى وانما حذفت الهمزة هنا لانك لم ترد ان تتم وا ردت اخفا الصوت فلم
يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان • الا ترى ان الهمزة
اذا كانت مبتداة محققة في كل لغة فلا تبتدئ بحرف قد اوهنته لانه بمنزلة الساكن
كما لا تبتدئ بساكن وذلك قولك امر فكما لم يجز ان تبتدئ فكذلك لم يجز ان
تكون بعد الساكن ولم يبدلوا لانهم كرهوا ان يدخلوها في بنات اليا والواو ؞
اللتين هما لامان فانما تحتمل الهمزة ان تكون بين بين في موضع لو كان مكانها ساكن
جاز الا الالف وحدها فانه يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها • ولا تبالي ان كانت
الهمزة في موضع الفا او العين او اللام فهو بهذه المنزلة الا في موضع لو كان فيه ساكن
جاز • ومما حذف في التخفيف لان ما قبله ساكن قوله ارى وترى ويرى ونرى
غير ان كل شيء كان اوله زائدة سوى الف الوصل من رايت فقد اجتمعت العرب
على تخفيفه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تعاقب • وحدثني ابو الخطاب
انه سمع من يقول قد ارأهم يجيء بالفعل من رايت على الاصل من العرب الموثوق بهم
واذا اردت ان تخفف همزة ارأوه قلت اروه تلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي الف
الوصل لانك استغنيت حين حركت الذى بعدها لانك انما الحقت الف الوصل للسكون
ويدلك على ذلك رذاك وسل خففوا ارء واسال واذا كانت الهمزة المتحركة
بعد الف لم تحذف لانك لو حذفتها ثم فعلت بالالف ما فعلت بالسواكن التى
ذكرت لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا ان يبدلوا مكان الالف حرفا ويغيروها
لانه ليس من كلامهم ان تثبت اليا والواو ثانية فصاعدًا وقبلها فتحة الا ان
يكون اليا اصلها السكون وسنبين ذلك في بابه ان شاء الله • والالف ان
يكون الحرف المهموز بعدها بين بين لانها مد كما تحتمل ان يكون بعدها ساكن ؞

Copyright © King Saud University

وذلك قولك في هباءة هباءه وفي مسائل مسايل وفي جزائمه جزايمه ۝ واذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو او ياء ساكنة زائدة لم تلحق لتلحق بناء ببناء وكانت مدة في الاسم ۝ والحركة التي قبلها منها بمنزلة الالف ابدل مكانها واو ان كانت بعد واو ويا ان كانت بعد ياء ولا تحذف فتحرك هذه الواو واليا فيصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف او بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياات والواوات وكرهوا ان يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياات والواوات اذ كانت اليا والواو الساكنة قد تحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك فلم يكن بد من الحذف او البدل وكرهوا الحذف لئلا تصير هذه الواوات والياات بمنزلة ما ذكرنا وذلك قولك في خطيئة خطية وفي النسيء النسي يا فتى وفي مقروءة مقروة ومقروء مقرو وفي افيئس وهو تصغير افؤس افيس وفي برئة برية وفي سوئيل سويل فيا التحقير بمنزلة يا خطية وواو الهدو في انهالم تجئ لتلحق بناء ببناء ولا تحرك ابدا بمنزلة الالف وتقول في ابي اسحاق وابو اسحاق ابي سحق وابو سحق وفي ابي ايوب وذا امرهم ذو مرهم وابي يوب وفي قاضي ابيك وفي يغزو امه يغزو مه لان هذه من نفس الحرف ۝ وتقول في حوءبة حوبة لان هذه الواو الحقت بناء الثلاثة ببنات الاربعة وانما هي كواو جدول ۝ الا تراها لا تغير اذا كسرت للجمع تقول حواب فانما هي بمنزلة عين جعفر ۝ وكذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون ۝ وتقول ابتعو مره لان هذه الواو ليست بمدة زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعو ۝ وتقول ابتغي بره صارت بمنزلة ياء يرمي حيث انفصلت ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة لانها اذا كانت متصلة ولم تكن من نفس الحرف او تجئ لمعنى فانما تجئ للمدة لا للمعنى وواو ضربوا وابتعوا هي بمعنى الاسما وليس بمنزلة اليا في خطية تكون في الكلمة لغير معنى ولا تجئ مع المنفصلة لتلحق بناء ببناء

فيفصل

فيفصل بينها وبين ما لا يكون ملحقا ببناء ببناء ۝ فاما الالف فلا تغير على كل حال لانها ان حذفت صارت غير الف والواو واليا تحركان ولا تغيران ۝

واعلم ان الهمزة انما يفعل بها هذا من لم يحققها لانه بعد مخرجها ولانها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي ابعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لانه كالتهوع واعلم ان الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان اهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا ۝ ومن كلام العرب تخفيف الاولى وتحقيق الاخرة وهو قول ابي عمرو ۝ وذلك قولك قد جا اشراطها ويا زكريا انا ۝ قال ۝

كل غراء اذا ما برزت ۝ تذهب العين عليها والحسد ۝

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا ۝ وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لمه فقال اني رايتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين يلتقيان في كلمة واحدة ابدلوا الاخرة وذلك جاءى وآدم ۝ ورايت ابا عمرو اخذ بهن في قوله عز وجل يا ويلتا آلد وانا عجوز وحقق الاولى وكل عربي ۝ وقياس من خفف الاولى ان يقول يا ويلتا اآلد والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة في الزنة يدلك على ذلك قول الاعشى ۝

اان رايت رجلا اعشى اضر به ۝ ريب المنون ودهر مبتل خبل ۝

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت ۝ واما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين لانه لو لم تكن الا واحدة لخففت وتقول اقرا اية في قول من خفف الاولى لان الهمزة الساكنة ابدا اذا خففت ابدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها ومن حقق الاولى قال اقرا اية لانك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ۝ واما اهل الحجاز فيقولون اقرا اية لان

Copyright © King Saud University

لان اهل الحجاز يخففونهما يجعلون همزة اقرا الفا ساكنة ويخفف همزة اية • الا انزاهم
ان لولم تكن الا همزة واحدة خففوها فكانه قال اقرا م جا باية ونحوها • وتقول
اقرى باك السلام بلغة اهل الحجاز لانهم يخففونهما فانما قلت اقرى م جئت بالاب
فحذفت الهمزة والقيت الحركة على البا • وتقول فيهما اذا خففت الاولى في فعل ابوك
من قرات قرا بوك وان خففت الثانية قلت قرا ابوك والمخففة بزنتها
محففة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا ان خففت الاولى او الاخرة
كل غزاء اذا ما برزت • ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام
وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك لانهم كرهوا التقا همزتين ففعلوكما قالوا
اخشينان ففعلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة • قال ذو الرمة
فياظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا اا انت ام ام سالم •
فهولاء اهل التحقيق • واما اهل الحجاز فمنهم من يقول اا انك واا انت وهي التي
يختار ابو عمرو وذلك لانهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين
فكرهوا التقا الهمزة والذى هو بين بين • واما الذين لا يخففون الهمزة فيخففونهما
جميعا ولا يدخلون بينهما الفا • وان جات الف الاستفهام وليس قبلها شي لم يكن
من تخفيفها بد وخففوا الثانية على لغتهم • واعلم ان الهمزتين اذا التقتا في
كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الاخرة ولا تخفف لانهما اذا كانتا في حرف واحد لزم
التقا الهمزتين الحرف واذا كانت الهمزتان في كلمتين فان كل واحدة منهما قد تجرى في الكلام
ولا تلزق بهمزتها همزة فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا اثقل فابدلوا من احداهما
ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين • فمن ذلك قولك
في فاعل من جيت جاى ابدلت مكانها اليا لان ما قبلها مكسور فابدلت مكانها
الحرف الذى منه الحركة التى قبلها كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حيث خففت

ومن ذلك ايضا ادم ابدلوا مكانها الالف لان ما قبلها مفتوح وكذلك لو كانت
متحركة لصيرتها الفا كما صيرت همزة جاى يا وهى متحركة للكسرة التى قبلها • وسالت
عن فعلل من جيت فقال جياى وتقديرها جميعا كما ترى • واذا جمعت ادم
قلت اوادم كما انك اذا حقرت قلت اويدم لان هذه الالف لما كانت ثابتة
ساكنة وكانت زائدة لان البدل لا يكون من انفس الحروف فارادوا ان يكسروا
هذا الاسم الذى قد ثبتت فيه هذه الالف صيروا الفه بمنزلة الف خالد
واما خطايا فكانهم قلبوا يا ابدلت من اخر خطايا الفا لان ما قبل اخرها مكسور كما
ابدلوا مطايا ونحوها الفا وابدلوا مكان الهمزة التى قبل اخرها يا وفتحت الالف كما فتحوا
راء مدارى فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف او بدلا مما هو من نفس الحرف
نحو فعال من بريت اذا قلت رايت براء وما يكون بدلا من نفس الحرف قضا اذا قلت
رايت قضاء وهو فعال من قضيت فلما ابدلوا من الحرف الاخر الفا استثقلوا همزة
بين الفين لقرب الالفين من الهمزة • الا ترى ان ناسا يخففون الهمزة فاذا صارت
بين الفين خففوا وذلك قولك كساان ورايت كساا واصبت هنا اا فيخففون
كما يخففون اذا التقت همزتان لان الالف اقرب الحروف الى الهمزة ولا يبدلون
لان الاسم قد يجرى في الكلام ولا تلزق الالف الاخرة بهمزتها فصارت كالهمزة
التى على حدة فلما كان ذا من كلامهم ابدلوا مكان الهمزة التى قبل الاخرة يا ولم يجعلوها
بين بين لانها والالفين في كلمة واحدة ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا
بين ما فيه همزتان احداهما بدل من زائدة لانها اضعف يعنى همزة خطايا وبين
ما فيه همزتان احداهما بدل مما هو من نفس الحرف او همزة بمنزلة ما هو من نفس الحرف
انما يقع اذا ضاعفت وسترى ذلك في باب الفعل ان شا الله واعلم
ان الهمزة التى يحقق امثالها اهل من بنى تميم واهل الحجاز ويجعل في لغة اهل

Copyright © King Saud University

التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تبدل مكانها الالف اذا كان ما قبلها مفتوحًا والياء اذا
كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضمومًا وليس هذا بقياس مستتب
نحو ما ذكرنا وانما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو اتلجت
فلا يجعل قياسًا في كل شيء من هذا الباب وانما هي بدل من واو اولجت • فمن ذلك
قولهم منساة وانما اصلها منسأة وقد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسًا
مستتبا اذا اضطر الشاعر • قال الشاعر •

• راحت بمسلمة البغال عشية • فارعى فزارة لا هناك المرتع •

فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت • وقال حسان

• سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما قالت ولم تصب •

وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل •

• سالتاني الطلاق اذ راتاني • قل مالي قد جئتماني بنكر •

فهؤلاء ليس لغتهم سلت ولا يسال • وبلغنا ان سلت تسال لغة • وقال
عبد الرحمن بن حسان •

• وكنت اذل من وبر بقاع • يشجج راسه بالفهر واجي • يريد الواجئ

وقالوا نبي وبرية فالزمها اهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا
انما يؤخذ بالسمع • وقد بلغنا ان قوما من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون
نبيء وبريئة وذلك قليل رديء • فالبدل هنا كالبدل في منساة وليس بدل التخفيف
وان كان اللفظ واحدا • واعلم ان العرب منهم من يقول في اوانت اونت
يبدل ويقول ارم اباك وابو يوب يريد ابا ايوب وغلام بيك • وكذلك
المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة وان كانت في كلمة واحدة نحو سوءة وموءلة
حذفوا فقالوا سوة وموله وقالوا في حوأب حوب لانه بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وقد قال بعض هؤلاء سوة وضوة شبهه باونت فان خففت اخلبني ابلك
في قولهم وابو امك لم تنقل الواو كراهية لاجتماع الواوات والياءات والكسرات
تقول اخلبني بلك وابو مك وكذلك ارم مك وادعو بلكم يخففون هذا
حيث كان الكسرات والياءات والضم والواوات والفتح لخف عليهم في الياءات
والواوات فمن ثم فعلوا ذلك ومن قال سوة قال مسو ومسي وهؤلاء يقولون
انا دونسه حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزة تحذف وهي مما تثبت وبعض هؤلاء
يقولون يريدون ان يجيئك ويسوءك وهو يجيك ويسوك يحذف الهمزة
ويكره الضم مع الياء والواو وعلى هذا تقول هو يرم خوانه يحذف الهمزة ولا تطرح
الكسرة على الياء لما ذكرت لك ولكن تحذف الياء لالتقاء الساكنين •

هذا باب الاسماء التي توقع على المذكر والمؤنث

لتبين ما العدد اذا جاوز الاثنين والثنتين الى ان تبلغ تسعة عشر
وتسع عشرة • اعلم ان ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان
الاسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التانيث وذلك
قولك له ثلاثة بنين واربعة اجمال وخمسة افراس اذا كان الواحد مذكرا
وستة احمرة وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة وان كان
الواحد مؤنثا فانك تخرج هذه الهاء من هذه الاسماء وتكون مؤنثة وليست فيه
علامة التانيث وكذلك قولك ثلاث بنات واربع نسوة وخمس اينق
وست لبن وسبع تمرات وثماني بغلات وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر فاذا
جاوز المذكر العشرة زاد عليها واحدا قلت احد عشر كانك قلت احد جمل وليست
في عشر الف وهما اسمان جعلا اسما واحدا ضموا احد الى عشر ولم يغيروا احد
عن بنائه الذي كان عليه مفردا حين قلت له احد وعشرون عاما وجاء الآخر

Copyright © King Saud University

على غير بنائه حين كان مفردا والعدد لم يجاوز العشرة واذا جاوز المونث العشر
زاد واحدا قلت احدعشرة بلغة بني تميم كما قلت نبقة ۝ وبلغة اهل الحجاز
احدى عشرة كما قلت اخرى تمرة وهما حرفان جعلا اسما واحدا ضموا احدى الى
عشرة ولم يغيروا احدى عن حالها مفردة حين قلت له احدى وعشرون سنة
فان زاد المذكر واحدا على احد عشر قلت له اثنا عشر وان له اثنى عشر لم تغير
الاثنين عن حالهما اذ تثنية الواحد غير انك حذفت النون لان عشر بمنزلة
النون والحرف الذى قبل النون في الاثنين حرف الاعراب وليس كخمسة عشر ۝ وقد
بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف واذا زاد المونث واحدا على احدى عشرة قلت
له ثنتا عشرة واثنتا عشرة وان له ثنتى عشرة واثنتى عشرة وبلغة اهل الحجاز
عشرة ولم تغير الثنتين عن حالهما حيث تثنية الواحدة الا ان النون ذهبت
في الاثنين لان قصة المذكر والمونث سواء وبنى الحرف الذى بعد احدى وثنتين
على غير بنائه والعدد لم يجاوز العشرة كما فعل ذلك بالمذكر وقد يكون
اللفظ له بناء في حال فاذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه ۝ ففي ذلك تغيير
الاسم في الاضافة قالوا في الافق افقي وفي زبينة زباني ونحو هذا كثير في الاضافة
وقد بيّناه في بابه ۝ واذا زاد العدد واحدا على اثنى عشر فان الحرف الاول لا يتغير
بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم يجاوز العدة ثلاثة والاخر بمنزلته حيث كان
بعد احد واثنين ۝ وذلك قولك له ثلاثة عشر عبدا وكذلك ما بين هذا
العدد الى تسعة عشر واذا زاد العدد واحدا فوق ثنتى عشرة فالحرف الاول
بمنزلته حيث لم يجاوز العدة ثلاثا والاخر بمنزلته حيث كان بعد احدى
وثنتين وذلك قولك ثلاث عشرة جارية وعشرة بلغة اهل الحجاز وكذلك
ما بين هذه العدة الى تسع عشرة فرقوا ما بين التذكير والتانيث ۝

هذا

هذا باب ذكرك الاسم الذى يبين العدة كم هي مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذى به العدد
وذلك قولك ثاني اثنين قال الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار وثالث
ثلاثة وكذلك ما بعد هذا الى العشرة ۝ وتقول في المونث ما تقول في المذكر
الا انك تجئ بعلامة التانيث في فاعلة وفي ثنتين واثنتين وتترك
الهاء في ثلاث وما فوقها الى العشر وتقول هذا خامس اربعة وذلك انك تريد
ان تقول هذا الذى خمّس الاربعة كما تقول خمستهم وربعتهم وتقول في المونث
خامسة اربع وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العشرة انما تريد هذا الذى
صيّر اربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو قياس ۝ الا ترى انك لا تسمع
احدا يقول ثنيت الواحد ولا ثاني واحد فاذا اردت ان تقول في احد عشر
كما قلت خامس قلت حادي عشر وتقول ثاني عشر وثالث عشر وكذلك هذا
الى ان تبلغ تسعة عشر ويجرى مجرى خمسة عشر في فتح الاول والاخر وجعلا بمنزلة
اسم واحد كما فعل ذلك بخمسة عشر وعشر في هذا اجمع بمنزلته في خمسة عشر ۝
۝ وتقول في المونث كما تقول في المذكر الا انك تدخل في فاعلة علامة التانيث
وتكون عشرة بمنزلتها في خمس عشرة وكذلك قولك حادية عشرة وثانية عشرة
وثالثة عشرة وكذلك جميع هذا الى ان تبلغ تسع عشرة ومن قال خامس خمسة
قال الخامس خمسة عشر وحادي احد عشر وكان القياس ان تقول حادي عشر
احد عشر لان حادي عشر وخامس عشر بمنزلة خامس وسادس ولكنه يعني ضم
حادي الى عشر بمنزلة حضرموت فلا تقول حادي عشر فتبنيه وما اشبهه كما
قلت احد عشر وما اشبهه فان قلت حادي عشر فحادي وما اشبهه يرفع ويجر

Copyright © King Saud University

ولا يثنى لان احد عشر وما اشبهه مبنى فان ثنيت حادى وما اشبهه معه صارت ثلاثة اشيا اسما واحدا ٥ وقال بعضهم تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه وهو القياس ولكنه حذف استخفافا لان ما ابقوا دليل على ما القوا فهو بمنزلة خامس خمسة في اما فيه لفظ احد عشر كما ان في خامس لفظ خمسة لما كانا من كلمتين ضم احدهما الى الآخر واجرى مجرى المضاف في مواضع فصار قولهم حادى عشر بمنزلة خامس خمسة ونحوه فانما حادى عشر بمنزلة خامس ٥ فقوله اجرى مجرى المضاف في مواضع منها النسبة لانك تنسب الى الصدر وليس قولهم ثالث ثلاثة عشر في الكثرة كثالث ثلاثة لانهم قد يكتفون بثالث عشر وتقول هذا حادى احد عشر اذا كن عشر نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث ٥ ومثل ذلك قولهم خامس خمسة اذا كن اربع نسوة فيهن رجل كانك قلت هو تمام خمسة ٥ وتقول هو خامس اربع اذا اردت انه صير اربع نسوة خمسة ولا تكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك وعلى هذا تقول رابع ثلاثة عشر كما قلت خامس اربعة ٥ واما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر واصله التانيث

فاذا جئت بالاسماء التي تبين بها العدة اجريت الباب على التانيث في التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك له ثلاث شياه ذكور وله ثلاث من الشاء فاجريت ذلك على الاصل لان الشاء اصله التانيث وان اوقعته على المذكر كما انك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر ٥ وقال الخليل هذا شاة بمنزلة قولك هذا رحمة من ربي ٥ وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل ان الغنم والابل اسمان مؤنثان

كما ان ما فيه الهاء مؤنث الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التانيث لانك انما اردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدم ولم يكسر عليه مذكر للجميع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كانك قلت هذه ثلاث غنم فهذا يوضح وان كان لا يتكلم به كما تقول ثلاث مائة فتدع الهاء لان المائة انثى ٥ وتقول له ثلاث من البط لانك تصيره الى بطة ٥ وتقول له ثلاثة ذكور من الابل لانك لم تجئ بشيء من التانيث وانما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير فمن الابل لا تذهب الهاء كما ان قولك ذكور بعد قولك من الابل لا تثبت الهاء ٥ وتقول ثلاثة اشخص وان عنيت نساء لان الشخص اسم مذكر ومثل ذلك ثلاث اعين وان كانوا رجالا لان العين مؤنثة ٥ وقالوا ثلاثة انفس لان النفس عندهم انسان ٥ الا ترى انهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء وتقول ثلاثة نسابات وهو قبيح وذلك ان النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم فانما تجئ كانك لفظت بالمذكر ثم وصفته كانك قلت له ثلاثة رجال نسابات ٥ وتقول ثلاثة دواب اذا اردت التذكير لان اصل الدابة عندهم صفة وانما هي من دببت فاجروها على الاصل وان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالاسماء كما ان ابطح صفة واستعمل استعمال الاسماء ٥ وتقول ثلاث افراس اذا اردت المذكر لان الفرس قد الزموه التانيث وصار في كلامهم للمؤنث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم كما ان النفس في المذكر اكثر وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك القيت الاسم على الليالى ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ٥ الا ترى انك تقول لخمس بقين او خلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالى لانه قد علم ان الايام داخلة مع الليالى

وقال النابغة الجعدى ٥ ٧ ٥ ٧

Copyright © King Saud University

فضاقت ثلاثا بين يوم وليلة ٥ يكون التكثير ان تضيف وتجارا ٥

وتقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان

المتكلم لا يجوز له ان يقول خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجوارى بعدتهن ولا

خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هنا الا مختلطا يقع

عليهم الاسم الذى يبين به العدد وقد يجوز في القياس خمسة عشر ما بين يوم

وليلة وليس بحد كلام العرب ٥ وتقول ثلاث ذود لان الذود انثى وليست باسم

كسر عليه مذكر ٥ واما ثلاثة اشيا فقالوها لانهم جعلوا اشيا بمنزلة افعال لو كسروا

عليها فعل وصار بدلا من افعال ٥ ومن ذلك قولهم ثلاثة رجلة لان رجلة صار

بدلا من ارجال ٥ وزعم الخليل ان اشيا مقلوبة كقسى فكذلك فعل بهذا

الذى هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد ٥ وزعم يونس عن رؤبة

انه قال ثلاث انفس على تانيث النفس كما تقول ثلاث اعين للعين من الناس

وكما قالوا ثلاثة اشخص في النسا ٥ وقال رجل من بنى كلاب ٥

فان كلابا هذه عشر ابطن ٥ وانت برئ من قبائلها العشر

وقال القتال الكلابى

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ٥ وللسبع خير من ثلاث واكثر ٥

فانث ابطنا وكان معناها القبائل ٥ وقال الحطيئة ثلاثة انفس وثلاث ذود

لقد جار الزمان على عيالى ٥ وقال عمر بن ابى ربيعة ٥

فكان نصيرى دون من كنت اتقى ٥ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ٥

فانث الشخص اذ كان المعنى انثى ٥

هذا باب ما لا يحسن ان تضيف اليه الاسماء التى تبين بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة

وذلك

وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون

فهذا وجه الكلام كراهية ان تجعل الصفة كالاسم الا ان يضطر شاعر وهذا

يدلك على ان النسابات اذا قلت ثلاثة نسابات انما يجئ كانه وصف المذكر لانه

ليس موضعا تحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم

كانه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر

امثالها ٥

هذا باب تكسير الواحد للجمع

اما ما كان من الاسما على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا ثلثته الى ان تعشره

فان تكسيره افعل ٥ وذلك قولك كلب واكلب وكعب واكعب وفرخ وافرخ ونسر

وانسر فاذا جاوز العدد هذا فان البنا قد يجئ على فعال وعلى فعول وذلك قولك كلاب

وكباش وبغال ٥ واما الفعول فنسور وبطون وانما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول

وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب وفحول وفحال وربما جا فعيلا

وهو قليل نحو الكليب والعبيد وللمضاعف يجرى هذا المجرى وذلك قولهم ضب

واضبب وضباب كما قالوا اكلب وكلاب وصك واصك وصكاك كما قالوا

فرخ وافرخ وفراخ وفروخ وبت وابت وبتوت وبنات ٥ والياء والواو بتلك المنزلة

تقول ظبى وظبيان واظب وظبا كما قالوا اكلب وكلبان واكلب وكلاب ودلو

ودلوان وادل ودلا وثدى وثديان واثد وثدى كما قالوا اصقر وصقور ونظير

فراخ وفروخ قولهم الدلاء والدلى واعلم انه قد يجئ في فعل افعال مكان افعل

قال الشاعر ٥

وجدت اذا اصطلحوا خيرهم ٥ وزندك اثقب اناذاها ٥

وليس ذلك بالباب في كلام العرب ٥ فمن ذلك قولهم افراخ واجداد وافراد

واجد عربية وهى الاصل ورأد وارآد والرأد اصل اللحيين وربما كسر الفعل

Copyright© King Saud University

على فعلة كما كسر على فعال وفعول وليس ذلك بالاصل وذلك قولهم جبئ وهي الكماة الحمراء وجباة وقفع وقفعة وقعب وقعبة وقد يكسر على فعولة وفعالة فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس ان يكسر عليه ۝ وزعم الخليل رحمه الله انهم ارادوا ان يحققوا التانيث وذلك نحو الفحالة والبعولة والعمومة والقياس في فعل ما ذكرنا ۝ واما ما سوى ذلك فلا يعلم الا بالسمع ثم تطلب النظاير كما انك تطلب نظاير الافعال هنا فتجعل نظير الاوقاد قول الاعشى ۝

اذا روح الراعي اللقاح معزبا ۝ وامست على اناقها غبرا انقها ۝

وقد يجي خمسة كلاب يراد به من الكلاب كما تقول هذا مرت كلاب اي هذا من هذا الجنس وكما تقول هذا حب رمان ۝ قال

۝ كان خصييه من التدلدل ۝ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ۝ وقال

۝ قد جعلت مي على الطرار ۝ خمس بنان قاني الاظفار ۝

وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فانك اذا كسرته لادنى العدد بنيته على افعال وذلك قولك جمل واجمال وجبل واجبال واسد واساد فاذا جاوزت ادنى العدد فانه يجي على فعال وفعول ۝ واما الفعال فانه نحو جمال وجبال واما الفعول فنحو اسود وذكور والفعال في هذا اكثر وقد يجي اذا جاوزت ادنى العدد على فعلان وفعلان فاما فعلان فنحو خربان وبرقان وورلان واما فعلان فنحو حملان وسلقان فاذا لم يجاوزوا ادنى العدد قلت ابراق واحمال واورال واخراب وسلق واسلاق وربما جا الافعال يستغنى به ان يكسر الاسم على البنا الذي هو لاكثر العدد فيعني به ما عني بذلك البنا من العدد وذلك قولك قتب واقتاب ورسن وارسان ونظير ذلك من باب الفعل الاكف والارآء وقد يجي الفعل فعلانا وذلك قولهم ثغب وثغبان والثغب الغدير وبطن

وبطنان

وبطنان وظهر وظهران وقد يجي على فعلان وهو اقلهما نحو حجل وحجلان ورال ورالان وحجش وحجشان وعبد وعبدان وقد يلحقون الفعال الها كما الحقوا الفعال التي في الفعل وذلك قولهم جمل وجمالة وفي حجر حجارة وذكر ذكارة وذلك قليل والقياس على ما ذكرنا وقد كسر على فعل وذلك قليل كما ان فعلة في باب فعل قليل وذلك نحو اسد واسد ووثن ووثن بلغنا انها قراءة ۝ وبلغنا ان بعض العرب يقول نصف ونصف وربما كسروا افعلا على افعل كما كسروا افعلا على افعال وذلك قولهم زمن وازمن ۝ وبلغنا ان بعضهم يقول جبل واجبل ۝ وقال ذو الرمة ۝

امنزلتي مي سلام عليكما ۝ هل الازمن اللاتي مضين رواجع ۝

وبنات اليا والواو يجرين هذا المجرى قالوا قفا واقفا وقفي وعصا وعصي وصفا واصفا وصفي كما قالوا اساد واسود واسعا روشعو وقالوا رحا وارحاء فلم يكسروها على غير ذلك كما لم يكسروا الارسان والاقدام على غير ذلك ولو فعلوا كان قياسا ولكن لم اسمعه وقالوا اعصى واعص كما قالوا ازمن وقالوا اعصى كما قالوا اسود ولا نعلمهم قالوا اعصاء جعلوا اعص بدلا من اعصاء جعلوا هذا بدلا منها وتقول في المضاعف لبب والباب ومدد وامداد وفنن وافنان ولم يجاوزوا الافعال كما لم يجاوزوا الاقدام والارسان والاعلاق والنبات في باب فعل على الافعال اكثر من النبات في باب فعل على الافعل فان بني المضاعف على فعال او فعول او فعلان او فعلان فهو القياس وعلى ما ذكرنا كما جا المضاعف في باب فعل على قياس غير المضاعف فكل شي دخل المضاعف مما دخل المضاعف مما دخل الاول فهو له نظير وقالوا الجار فجاوا به على الاكثر والقياس وهو في الكلام قليل ۝ قال الشاعر ۝

Copyright © King Saud University

كانها من جاد الغيل البسها ٥ مضارب الماء لون الطحلب اللزب ٥ صح
وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك تكسره من ابنية ادنى العدد
على افعال وذلك نحو كبد واكباد وكتب واكتاب وفخذ وافخاذ ونمر وانمار
وقلما يجاوزون به لان هذا البناء نحو كتف اقل من فعل بكثير كما ان فعلا اقل
من فعل ٥ الا ترى ان ما لزم منه بناء الاقل اكثر فلم يفعل به ما فعل بفعل
اذ لم يكن كثير امثله كما لم يجئ في مضاعف فعل ما جاء في مضاعف فعل لقلته ولم يجئ
في بنات اليا والواو من فعل جميع ما جاء في بنات اليا والواو من فعل لقلتها وهي
على ذلك اكثر من المضاعف وذلك ان فعلا اكثر من فعل وقد قالوا النمور
والوعول وشبهوها بالاسود وهذا النحو قليل فلما جاز لهم ان يثبتوا في الاكثر
على افعال كانوا له في الاقل الزم وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو
بمنزلة الفعل وهو اقل وذلك قولك قمع واقماع ومعا وامعاء وعنب واعناب
وضلع واضلاع وارم وارام وقد قالوا الضلوع والاروم كما قالوا النمور
وقد قال بعضهم الاضلع شبهها بالازمن وما كان على ثلاثة احرف وكان
فعلا فهو كفعل وفعل وهو اقل في الكلام منهما وذلك قولك عجز واعجاز وعضد
واعضاد وقد بني على فعال قالوا رجل ورجال وسبع وسباع جاءوا به على
فعال كما جاءوا بالضلع على فعول ٥ وفعال وفعول اختان وجعلوا امثلته
على بناء لم يكسر عليه واحده وذلك قولهم ثلاثة رجلة واستغنوا بها عن
ارجال وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو بمنزلة الفعل لانه مثله وذلك
قولك عنق واعناق وطنب واطناب واذن واذان ٥ وما كان على ثلاثة
احرف وكان فعلا فان العرب تكسره على فعلان وان ارادوا ادنى العدد
لم يجاوزوه استغنوا به كما استغنوا بافعل وافعال فيما ذكرت لك فلم يجاوزوا

في

في القليل والكثير وذلك قولك صرد وصردان ونغر ونغران وجعل وجعلان
وخزر وخزران ٥ وقد اجرت العرب شيئا منه مجرى فعل وهو قولهم ربع وارباع
ورطب وارطاب كقولك جمل واجمال ٥ وقد جاء من الاسماء واحد على فعل لم
نجد مثله وهو ابل وقالوا آبال كما قالوا اكتاف فهذه حال ما كان على ثلاثة
احرف وتحركت حروفه جمع ٥ وقال الراجز ٥ فيه عيابيل اسود ونمر ٥ صح
ففعل به ما فعل بالاسد حين قالوا اسد ٥ وما كان على ثلاثة احرف
وكان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لادنى العدد كسر على افعال ويجاوزون
به بناء ادنى العدد فيكسر على فعول وفعال والفعول فيه اكثر ٥ فمن ذلك
قولهم حمل واحمال وحمول وعدل واعدال وعدول وجذع واجذاع
وجذوع وعرق واعراق وعراق ٥ واما الفعال فنحو بئر وابار وبئار
وذئب وذئاب وربما لم يجاوزوا افعال لان في هذا البناء كما لم يجاوزوا الافعل
فيما ذكرنا وذلك نحو خمس واخماس وسعر واسعار وشمر واشمار وطمر واطمار
وقد يكسر على فعلة نحو قرد وقردة وحسل وحسلة واحسال اذا اردت بناء
ادنى العدد ٥ واما القردة فاستغني عن اقراد كما قالوا شسوع فاستغنوا
بها عن اشساع وقالوا ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن ثلاثة اقرء وربما بني
فعل على افعل من ابنية ادنى العدد وذلك قولهم ذئب واذؤب وقطع
واقطع وجرو واجر وقالوا اجراء كما قالوا ذئاب ورجل وارجل الا انهم
لا يجاوزون الافعل كما انهم لم يجاوزوا الاكف وقصة المضاعف ههنا
وبنات اليا والواو كقصتها في باب فعل قالوا نحي وانحاء ونحاء كما قالوا ابآد
وبئار وكما قالوا في جمع نحي نحي كما قالوا لص ولصوص وقالوا في الذئب
ذؤبان جعلوه كثعب وثعبان وقالوا اللصوص في اللص كما قالوا القدور

Copyright © King Saud University

في العدد وافعُل حين ارادوا بناء الاقل وكما قالوا فرخ وافراخ وفراخ قالوا قدح
واقداح وقداح جعلوها كفعل وقالوا رئد ورئدان كما قالوا صنو وصنوان
وقنو وقنوان وقال بعضهم صُنوان وقُنوان كقولك ذُؤبان والرئد فرخ الشجرة
وقالوا شقذ وشقذان والشقذ ولد الحرباء وقالوا ضِرم وضرمان كما قالوا ذِئب
وذُؤبان وقالوا ضِرس وضريس كما قالوا كليب وعبيد وقالوا زق وزقاق
وازقاق كما قالوا بئر وبئار وابآر وقالوا زقاق كما قالوا ذوبان. واما ما كان
على ثلاثة احرف وكان فُعْلاً فانه يكسر من ابنية ادنى العدد على افعال وقد
يجاوزون به ادنى العدد فيكسرونه على فعول وفعال وفعول اكثر وذلك قولك
جند واجناد وجنود وبُرد وابراد وبرود وبرج وابراج وبروج وقالوا جرح
وجروح ولم يقولوا اجراح كما لم يقولوا ابراد. فاما الفعال فقولهم جمود واجماد
وجماد وقرط واقراط وقراط والفعال في المضاعف منه كثير وذلك قولهم
اخصاص وخصاص وعشاش وعشاش واقفاف وقفاف واخفاف وخفاف
يجري مجرى اجماد وجماد وقد يجيء اذا جاوز بناء ادنى العدد على فِعَلة نحو جحر واجحار
وجحرة. قال الشاعر
كرام حين تنكفت الافاعي ۝ الى اجحارهن من الصقيع
ونظيره من المضاعف حب واحباب وحببة نحو قلب واقلاب وقلبة
وخرج وخرجة ولم يقولوا اخراج وصلب واصلاب وصلبة وكرز واكراز
وكرزة وهو كثير وربما استغني بافعال في هذا الباب فلم يجاوز كما كان
ذلك في فعل وفعل وذلك نحو ركن واركان وجزء واجزاء وشفر واشفار
واما بنات الياء والواو منه فقليل قالوا مدى وامداء لا يجاوزون به ذلك
لقلته في هذا الباب وبنات الياء والواو فيه اقل منها في جميع ما ذكرنا وقد

كسر

كسروها منه على فُعْل كما كسر عليه فعل وذلك قولهم للواحد هو الفلك فتذكر
والجميع هي الفلك. وقال الله عز وجل في الفلك المشحون فلما جمع قال الفلك
التي تجري في البحر كقولك اسد واسد. وهذا قول الخليل رحمه الله ومثله
رهن ورهن وقالوا ركن وركن. وقال الراجز وهو رؤبة
وزحم ركنيك شداد الاركن. كما قالوا اقدح في القدح وقالوا حُش وحشان
وحشان كقولهم رئد ورئدان. واما ما كان على فَعْلة فانك اذا اردت ادنى العدد
جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات وصحفة وصحفات
وجفنة وجفنات وشفرة وشفرات وجمرة وجمرات فاذا جاوزت ادنى العدد كسرت
الاسم على فعال وذلك قصعة وقصاع وصحفة وصحاف وجفنة وجفان وشفرة
وشفار وجمرة وجمار وقد جاء على فعول وهو قليل وذلك بدرة وبدور ومأنة
ومؤون فادخلوا فعولاً في هذا الباب لان فعالا وفعولا اختان فادخلوها
ههنا كما دخلت في باب فعل مع فعال غير انه في هذا الباب قليل وقد يجمعون
بالتاء وهم يريدون الكثير. قال الشاعر وهو حسان بن ثابت
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ۝ واسيافنا يقطرن من نجدة دما
فلم يرد ادنى العدد وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقول ركوة وركاء وركوات
وقشوة وقشوات وقشاء وغلوة وغلاء وغلوات وظبية وظباء وظبيات
وقالوا جديات الرحل ولم يكسروا الجدية على الاكثر استغناء بهذا اذ جاز ان
يعنوا به الكثير والمضاعف في هذا البناء بتلك المنزلة يقولون سلة وسلال
وسلات ودبة ودبات ودباب واما ما كان فعلة فهو في ادنى العدد وبناء الاكثر
بمنزلة فعلة وذلك قولك رحبة ورحبات ورحاب ورقبة ورقبات ورقاب
فان جاء شيء من بنات الياء والواو والمضاعف اجري هذا المجرى اذا كان مثل ما ذكرنا

Copyright © King Saud University

ولكنه عزيز. وأما ما كان فعلة فانك اذا كسرته على بنا اقل العدد الحقته اليا
وحذفت العين بضمة وذلك قولك ركبة وركبات وغرفة وغرفات وجفرة
وجفرات فاذا جاوزت بنا ادنى العدد كسرته على فعل وذلك قولك ركب
وغرف وجفر وربما كسروه على فعال وذلك قولك نقرة ونقار وبرمة وبرام
وجفرة وجفار وبرقة وبراق. ومن العرب من يفتح العين اذا جمع بالتا فيقول
ركبات وغرفات سمعنا من يقول في قول الشاعر

ولما راونا باديًا ركباتنا. على موطن لا يخلط الجد بالهزل

وبنات الواو واليا بهذه المنزلة قالوا خطوة وخطوات وخطى وعروة وعروات
وعرا. ومن العرب من يدع العين من الضمة في فعلة فيقول عروات وخطوات
. وأما بنات اليا اذا كسرت على بنا الاكثر فهي بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كلية
وكلى ومدية ومدى وزبية وزبى كرهوا ان يجمعوا بالتا فيحركوا العين بالضمة
فتجي هذه اليا بعد ضمة فلما ثقل ذلك عليهم تركوه فاجتزوا ببناء الاكثر ومن
خفف قال مديات وكليات وقد يقولون ثلاث غرف وركب واشباه ذلك كما قالوا
ثلاثة قردة وثلاثة حببة وثلاثة جروح واشباه ذلك وهذا في فعلة كبناء الاكثر
في فعلة الا ان التاء في فعلة اشد تمكنًا لان فعلة اكثر لكراهة ضمتين والمضاعف
بمنزلة ركبة قالوا سرات وكسرات ومن العرب من يفتح العين كما فتحت عين فعلة
وذلك قولك قربات وسدرات وكسرات وسور وجرة وجرد وجدات ولا يحذ
العين لانها كانت مدغمة والفعال كثير في المضاعف نحو جلال وقباب وحباب
وما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد ادخلت التا وحركت العين
بكسرة وذلك قولك قربات وسدرات فاذا اردت بناء الاكثر قلت سدر وقرب
وكسر ومن قال غرفات فخفف قال كسرات وقد يريدون الاقل فيقولون كسر

ونفر

ونفر وذلك لقلة استعمالهم التا في هذا الباب لكراهية الكسرتين والتا في الفعلة
اكثر لان ما يلتقي في اوله كسرتان قليل وبنات اليا والواو بهذه المنزلة تقول لحية
ولحى وفرية وفرى ورشوة ورشى ولا يجمعون بالتا كراهية ان تجي الواو بعد كسرة
واستثقلوا اليا ههنا بعد كسرة فتركوا استثقاله واجتزوا ببناء الاكثر.
ومن قال كسرات قال لحيات والمضاعف منه كالمضاعف من فعلة وذلك قدة
وقدات وقدد وربة وربات وربب وعدة المراة وعدات وعدد وقد كسرت فعلة
على افعل وذلك قليل عزيز ليس في الاصل قالوا نعمة وانعم وشدة واشد
وكرهوا ان يقولوا في رشوة بالتا فتنقلب الواو ياء ولكن من اسكن فقال كسرات
قال رشوات. وأما الفعلة اذا كسرت على بناء الجميع ولم تجمع بالتا كسرت على فعل وذلك
قولك نقمة ونقم ومعدة ومعد والفعلة تكسر على فعل ان لم تجمع بالتاء وذلك قولك
تخمة وتخم وتهمة وتهم وليس كرطبة ورطب. الا ترى ان الرطب مذكر كالبر والتمر
وهذا مؤنث كالظلم والغرف.

هذا باب ما كان واحدًا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه الا انه مؤنث تلحقه هاء التانيث ليتبين الواحد
من الجميع. اما ما كان على ثلاثة احرف وكان فعلًا نحو طلح والواحدة طلحة وتمر
والواحدة تمرة ونخل ونخلة وصخر وصخرة فاذا اردت ادنى العدد جمعت الواحد
بالتا فان اردت الكثير صرت الى الاسم الذي يقع للجميع ولم تكسر الواحد على بناء
آخر وربما جاءت الفعلة من هذا الباب على فعال وذلك سخلة وسخال وبهمة
وبهام وطلحة وطلاح وطلح شبهوه بالقصاع وقد قال بعضهم صخرة وصخور فجعلت
بمنزلة بدرة وبدور ومانة ومون والمانة تحت الكركرة. فاما ما كان منه من
بنات اليا والواو فمثل مرو ومروة وسرو وسروة وقالوا صعوة وصعو وصعاء

Copyright © King Saud University

كما قالوا طلاح • ومثل ما ذكرنا شرية وشرى وهدية وهدى هذا مثله في اليا والشرية الحنظلة • ومن المضاعف جبة وحب وفتة وفت • واما ما كان على ثلثة احرف وكان فَعَلة فان قصته كقصة فَعَل وذلك بقرة وبقرات وبقر وشجرة وشجرات وشجر وخرزة وخرزات وخرز وقد كسروا الواحد منه على فِعَال كما فعلوا ذلك في فَعَل قالوا اكمة واكام واكم وجذبة وجذاب وجذب واجمة واجام واجم وثمرة وثمار وثمر ونظير هذا من بنات اليا والواو حصاة وحصيات وحصى وقطاة وقطا وقطوات وقالوا اضاة واضا واضاء كما قالوا اكام واكم سمعنا ذلك من العرب فالذين قالوا اكام ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها كما الطلاح وطلحة بجفنة وجفنات وقد قالوا حلق وفلك ثم قالوا حلقة وفلكة فخففوا الواحدة حيث الحقوه الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك في الاضافة وهو قليل • وزعم يونس عن ابي عمرو انهم يقولون حلقة واما ما كان فَعُلة فقصته كقصة فَعَل الا انا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يقع على الجمع وذلك انه اقل في الكلام من فَعَل وذلك نبقة ونبقات ونبق • قال ابو عثمان يقال نبقة ونبقة ونبقة ونبقة اربع لغات وخربة وخرب وخربات ولبن ولبنة ولبنات وكلمة وكلمات وكلم • واما ما كان فِعَلة فهو بمنزلته وهو اقل وذلك نحو عنبة وعنب وحداة وحداء وحدآت وابرة وابر وابرات وهو قليل المثل • واما ما كان فعلة فهو بهذه المنزلة وهو اقل من الفعل وهو سمرة وسمر وثمرة وثمر وسمرات وثمرات ونقرة ونقر ونقرات • وما كان فُعَلة فنحو بسر وبسرة وبسرات وهدب وهدبة وهدبات • وما كان فُعَلة فهو كذلك وهو قولك عشرة وعشر وعشرات ورطب ورطبة ورطبات ويقول ناس للرطب ارطاب كما قالوا عنب واعناب ونظيرها ربع وارباع ونعرة ونعر ونعرات

ونظيرها

ونظيرها من اليا قول بعض العرب مهاة ومهى وهو ماء الفحل في رحم الناقة • وزعم ابو الخطاب ان واحدا لطلا طلاة • وان اردت ادنى العدد جمعت بالتا وقالوا الحكا والواحدة حكاة والمرغ والواحدة مرغة • واما ما كان على ثلثة احرف وكان فِعلة لانا فقصته كقصة ما ذكرنا وذلك سدرة وسدر وسدرات وسلق وسلقة وسلقات وتين وتينة وتينات وعرب وعربة وعربات والعربة السفر وهو لبس البهمى وقد قالوا سدرة وسدر فكسروها على فِعَل فجعلوها كِكسَر كما جعلوا الطلحة حين قالوا الطلاح كالقصاع فشبهوا هذا بلقحة ولقاح كما شبهوا طلحة بصحفة وصحاف وقالوا لقحة ولقاح كما قالوا في باب فَعلة فِعال نحو جفرة وجفار ومثل ذلك حقة وحقاق وقد قالوا حقق • قال المسيب

قد نالني منهم على عدم • مثل الفسيل صغارها الحقق •

وما كان ثلثة احرف وكان فُعلة فقصته كقصة فَعل وذلك دخن ودخنة ودخنات ونقر ونقرة ونقرات وهو شجر وحرف وحرفة وحرفات • ومثل ذلك من المضاعف در ودرة وبر وبرة وبرات وقد قالوا درر فكسروا الاسم على فُعَل كما كسروا سدرة على سدر ومثله النوم يقال نومة ونومات ونوم ويقال النوم

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات اليا والواو التي اليآت والواوات فيهن عينات

اما ما كان فَعلا من بنات اليا والواو فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعال وذلك سوط واسواط وثوب واثواب وقوس واقواس • وانما منعهم ان يبنوه على افعُل كراهية الضمة في الواو فلما ثقل ذلك بنوه على افعال ولم في ذلك ايضا نظائره من غير المعتل نحو افراخ وافراد وزند وارباغ • فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البنا كان هذا عندهم اولى • واذا ارادوا ابناء

Copyright © King Saud University

الاكثر بنوه على فعال وذلك سياط وثياب وقياس تركوا فعولا كراهية الضمة
في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال وكانت في هذا الباب اولى اذ كانت
متمكنة في غير المعتل وقد يبنى على فعلان لاكثر العدد وذلك فوز وفيزان
وثور وثيران ونظيره من غير هذا الباب وجذ ووجذان فلما بني عليه ما لم يعتل
فروا اليه كما لزموا الفعال في سوط وثوب وقال الوجذ نقرة في الجبل ⁂ وقد
يلزمون الافعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الافعل في باب فعل
الذي هو غير معتل والافعال في باب فعل الذي هو غير معتل فاذا كانوا لا يجاوزون
فيما ذكرت لك فهم في هذا اجدر ان لا يجاوزوا وذلك نحو لوح والواح وجون واجوان
ونوع وانواع ⁂ وقد قال بعضهم في هذا الباب حين اراد بناء ادنى العدد
افعل فجاء به على الاصل وذلك قليل قالوا قوس واقوس ⁂ وقال الراجز
⁂ لكل عيش قد لبست اثوبا ⁂ وقد كسروا الفعل في هذا الباب على فعلة كما
فعلوا ذلك بالفقع والجبء حين جاوزوا به ادنى العدد وذلك قولهم عود
وعودة واعواد اذا ارادوا بناء ادنى العدد وقالوا زوج وازواج وزوجة
وثور واثوار وثورة وبعضهم يقول ثيرة وجاؤوا به على فعول كما جاؤوا بالمصدر
قالوا فوج وفووج كما قالوا نحو ونحو كثيرة وهذا لا يكاد يكون في الاسماء ولكن في
المصادر استثقلوا ذلك في الاسماء وسنبين ذلك ان شاء الله ⁂ ومثل ثيرة
زوج وزوجة ⁂ واما ما كان من بنات اليا وكان فعلا فانك اذا بنيته
بناء ادنى العدد بنيته على افعال وذلك قولك بيت وابيات وقيد واقياد
وخيط واخياط وشيخ واشياخ وذلك انهم كرهوا الضمة في اليا كما يكرهون
الواو بعد اليا وسترى ذلك في بابه ان شاء الله وهي في الواو اثقل وقد بنوه
على افعل على الاصل قالوا اعين ⁂ قال الراجز ⁂

انعت

انعت اعيارا وعين الخنزرا ⁂ انعتهن ايرا وكسرا ⁂ وقال آخر
يا اضبعا اكلت آيار احمرة ⁂ ففي البطون وقد راحت قراقير ⁂
بناه على افعال وقالوا اعيان ⁂ قال الشاعر ⁂
⁂ ولكنني اغدو علي مفاضة ⁂ دلاص كاعيان الجراد المنظم ⁂
واذا اردت بناء اكثر العدد بنيته على فعول وذلك قولك بيوت وخيوط
وشيوخ وعيون وقيون وذلك لان فعولا وفعالا كانا شريكين في فعل
الذي هو غير معتل فلما ابتز فعال بفعل من الواو دون فعول لما ذكرنا من العلة
ابتز الفعول بفعل من بنات اليا حيث صارت اخف من فعول من بنات
الواو فكانهم عوضوها هذا من اخراجهم اياها من بنات الواو ⁂ فاما اقياد ونحوها
فقد خرجن من الاصل كما خرجت اسواط واثواب يعني اذا لم تبن على افعل لان
افعلا هي الاصل لفعل وليست افعل وافعال شريكين في شيء كشركة فعول وفعال
فتعوض الافعل الثبات في بنات اليا لخروجها من بنات الواو ولكنهما جميعا خارجان
من الاصل والضمة تستثقل في اليا كما تستثقل في الواو وان كانت في الواو اثقل مع
هذا انهم كانهم كرهوا ان يقولوا بيات اذ كانت اخف من فعول من بنات الواو
لئلا تلتبس الواو باليا فارادوا ان يفصلوا فاذا قالوا ابيات واسواط فقد
بينوا الواو من اليا وقالوا عيورة وخيوطة كما قالوا بعولة وعمومة واما ما كان
فعلا فانه يكسر على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد وذلك نحو قاع واقواع
وتاج واتواج وجار واجوار ⁂ واذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان
وذلك نحو جيران وقيعان وتيجان وساج وسيجان ⁂ ونظير ذلك من غير
المعتل شبث وشبثان وخرب وخربان ومثله فتى وفتيان ولم يكونوا ليقولوا فعول
كراهية الضمة في الواو مع الواو التي بعدها والضمة التي قبلها وجعلوا البناء على



Copyright © King Saud University

فعلان وقل فيه الفعال لانهم لزموه فعلانا فجعلوه بدلا من فعال ولم يجعلوها
بدلا شريكه في هذا الباب وانما امتنع ان يتمكن فيه ما تمكن في فعل من الابنية
التي يكسر عليها الاسم لاكثر العدد نحو اسود وجمال انه معتل اسكنوا عينه
وابدلوا مكانها الفا ولم يخرجوه من ان يبنوه على بناء قد بني عليه غير المعتل وانفرد به
كما انفرد فعال ببنات الواو وقد يستغنى بافعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما
لم يجاوزوه في غير المعتل وهو في هذا الاكثر لاعتلاله ولانه فعل وفعل يقتصر فيه
على ادنى العدد كثيرا وهو اولى من فعل كما كان ذلك في باب سوط وذلك
نحو ابواب واموال وباع وابواع قالوا ناب وانياب وقالوا نيوب كما قالوا اسود
وقد قال بعضهم انيب كما قالوا في الجبل اجبل وما كان مؤنثا من فعل من هذا
الباب فانه يكسر على افعل اذا اردت بناء ادنى العدد وذلك دار وادور وساق
واسوق ونار وانور هذا قول يونس ويظنه انما جاء على نظائره في الكلام
نحو جمل واجمل وزمن وازمن وعصى واعص فلو كان هذا انما هو للتانيث لما
قالوا رحى وارحاء وفي قفا اقفاء في قول من انث القفا وفي قدم اقدام ولما
قالوا غنم واغنام فاذا اردت بناء اكثر العدد قلت في الدار دور وفي الساق
سوق وبنوها على فعل فرارا من فعول كانهم ارادوا ان يكسروها على فعول
كما كسروها على افعل • وقد قال بعضهم سؤوق فهمز كراهة الواوين والضمة
في الواو • وقال بعضهم ديران كما قالوا نيران شبهوها بقيعان وغيران وقالوا
ديار كما قالوا جبال وقالوا ناب ونيب للناقة بنوها على فعل كما بنوا الدار على
فعل كراهية نيوب لانها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو فكرهوا ذلك
ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل اسد واسد ووثن ووثن وقالوا انياب
كما قالوا اقدام وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك تكسره على افعال

من ابنية ادنى العدد وهو قياس غير المعتل فاذ كان كذلك فهو في هذا اجدر
ان يكون وذلك قولك قيل وقال وجيد واجياد وميل واميال فاذا كسرته على
بناء اكثر العدد قلت فعول كما قلت عذوق وجذوع وذلك قولك فيول وديوك
وجيود وقد قالوا ديكة وكيسة كما قالوا قردة وحسلة ومثل ذلك قيلة وقد
يقتصرون في هذا الباب على افعال كما اقتصروا على ذلك في باب فعل وفعل
من المعتل وقد يجوز ان يكون ما ذكرت فعلا • يعني ان الفيل يجوز ان يكون
اصله فعلا كسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض • وقال ابو الحسن
هذا لا يكون في الواحد انما يكون في الجميع فيكون الافيال والاجياد بمنزلة الاجناد
والامجاد وقد يكون ديوك وفيول بمنزلة زوج وجروح ويكون قيلة بمنزلة خرجة
وحجرة وانما اقتصارهم على افعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو اميال
وابياد وكير واكيار وقالوا في فعل من بنات الواو ريح وارواح ورياح ونظيره
ابآر وبئار وقالوا فعال في هذا كما قالوا في فعل من بنات الواو فكذلك هذا
لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء • واما ما كان فعلا من بنات الواو فانك تكسره
على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد وهو القياس والاصل • الا تراه في غير
المعتل كذلك وذلك عود واعواد وغول واغوال وحوت واحوات وكوز
واكواز فاذا اردت بناء اكثر العدد لم تكسره على فعول ولا فعال ولا فعلة
واجرى مجرى فعل وانفرد به فعلان كما انه غلب على فعل من الواو الفعال
وكذلك هذا فرقوا بينه وبين فعل من بنات الياء كما فرقوا بين فعل من الياء وفعل
من الواو ووافق فعلا في الاكثر كموافقته اياه في الاقل وذلك عيد وعيدان
وكيزان وحيتان ونينان جماعة النون وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل قالوا
حش وحشان كما قالوا في فعل من بنات الواو ثور وثيران وقور وقيران كما

Copyright © King Saud University

جاء في الصحيح عبد وعبدان ورال ورئلان واذا كسرت فعلة من بنات اليا والواو
على بنا اكثر العدد كسرتها على البنا الذى كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك عَيْبَة
وعِيَبات وعِياب وضَيعة وضيعات وضِيَع وروضة وروضات ورياض فاذا
اردت بناء ادنى العدد الحقت التا ولم تحرك العين لان الواو ثابتة واليا ثانية
وقد قالوا فعلة في بنات الواو وكسروها على فُعَل كما كسروا فعلة على بناء غيره
وذلك قولك نَوبة ونُوَب ودَولة ودُوَل ومثلها قرية وقُرى ونَزوة ونُزى وقد
قالوا من بنات اليا فعلة كسروها على فِعَل وذلك قولك ضَيعة وضِيَع وخَيمة
وخِيَم ونظيرها من غير المعتل هضبة وهِضَب وحلقة وحلق وجفنة وجفن
وليس هذا بالقياس واما ما كان فُعلة فهو بمنزلة غير المعتل تجمعه بالتا اذا اردت
ادنى العدد وذلك قولك دُولة ودُولات لا تحرك الواو لانها ثابتة فاذا لم ترد
الجمع المؤنث بالتا قلت دُوَل وسُوقة وسُوَق وسُورة وسُوَر • واما ما كان
فِعلة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك قيمة وقِيَم وقيمات وريبة وريبات ورِيَب
وديمة وديمات ودِيَم • واما ما كان على فَعَلة فانه كسر على فِعال قالوا ناقة ونِياق
كما قالوا رقبة ورقاب وقد كسروه على فُعْل قالوا ناقة ونُوق وقارة وقُور ولابة
ولُوب وادنى العدد لابات وقارات وساحة وسُوح ونظيرها من غير المعتل
بَدَنة وبُدْن وخشبة وخُشْب واكمة واُكْم وليس بالاصل في فعلة وان وجدت
النظائر وقالوا ايْنُق ونظيرها اكمة واكم وقد كسرت على فِعَل كما كسرت ضيعة
قالوا قامة وقِيَم وثارة وثِيَر وقالوا تقوم تارات وتمشي تِيَرا • وانما اعتلت
الفعل في بنات اليا والواو لان الغالب الذى هو حد الكلام في فَعَلة في غير
المعتل الفِعال •

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات اليا والواو

يكونها

يكون واحده على بنائه من لفظه الا انه تلحقه هاء التانيث لتتبين الواحد من
الجميع • اما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل وذلك جوز وجوزة وجوزات
ولوزة ولوز ولوزات وبيض وبيضة وبيضات وخيم وخيمة وخيمات وقد قالوا
خيام وروضة وروضات ورياض وروض كما قالوا طلاح وطلح • واما ما كان
فُعلا فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتل وذلك سُوس وسُوسة وسُوسات وصُوف
وصُوفة وصُوفات وقد قالوا تومة وتومات وتُوم وقد قالوا تُؤَم كما قالوا دُرَر
واما ما كان فِعلا فقصته كقصة غير المعتل وكذلك تين وتينة وتينات وليف
وليفة وليفات وطين وطينة وطينات وقد يجوز ان يكون هذا فُعلا كما يجوز
ان يكون الفيل فُعلا وسترى بيان ذلك في بابه ان شا الله • واما ما كان فَعَلا
فهو بمنزلة الفَعَل من غير المعتل الا انك اذا جمعت بالتا لم تغير الاسم عن حاله
وذلك هام وهامة وراح وراحة وراحات وشام وشامة وشامات قال الشاعر
وهو القطامي •

فكنا كالحريق اصاب غابا • فيخبو ساعة ويهب ساعا •

فقال ساعة وساع وذلك كهامة وهام ومثله آية وآي • ومثله قول العجاج

وخطرت ايدى الكماة وخطر • راى اذا اورده الطعن صدر •

هذا باب ما يكون واحدا هو اسم واحد يقع على جميع

وفيه علامات التانيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التانيث
التي فيه وذلك قولك للجميع حَلفاء وحلفاء واحدة وطرفاء واحدة وبُهمى للجميع وبهمى
واحدة لما كانت تقع للجميع ولم تكن اسما كسر عليها الواحد اراد وا ان يكون الواحد
من بناء فيه علامة تانيث كما كان ذلك في الاكثر الذى ليس فيه علامة التانيث
ويقع مذكرا نحو التمر والشعير واشباه ذلك ولم يجاوزوا البنا الذى يقع للجميع حيث

ارادوا واحدًا فيه علامة تانيث كانه فيه علامة التانيث فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بان وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التانيث نحو البسر والتمر وتقول ارطى وارطاة وعلقى وعلقاة لان الالفات لم تلحق للتانيث فمن ثم دخلت الهاء

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث

اما ما كان اصله فعلا فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعل وذلك نحو يد وايد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دما ودمى لما ردوا ما ذهب من الحروف كسروه على تكسيرهم اياه لو كان غير منتقص على الاصل نحو ظبى ودلو وان كان اصله فعلا كسر من ادنى العدد على افعال كما فعل ذلك مما لم يحذف منه شىء وذلك اب واباء وزعم يونس انهم يقولون اخ واخاء وقالوا اخوان كما قالوا خرب وخربان والخرب ذكر الحبارى فبنات الحرفين تكسر على قياس نظائرها التي لم تحذف وبنات الحرفين في الكلام قليل ٥ واما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتانيث فانك اذا اردت الجمع لم تكسره على بناء يرد ما ذهب منه وذلك لانها فعل بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شىء وذلك انهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو مسلمين فكانه عوض فاذا جمعت بالتاء لم تغير البناء وذلك قولك هنة وهنات وفئة وفئات وشية وشيات وثبة وثبات وقلة وقلات وربما ردوها الى الاصل اذا جمعوها بالتاء وذلك قولهم سنوات وعضوات فاذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الاول وغيروا الاسم وذلك قولهم سنون وقلون وثبون ومئون فانما غيروا اول هذا كانهم الحقوا اخره شيا ليس هو في الاصل للمؤنث ولا يلحق شيا فيه الهاء ليس على حرفين

فلما

فلما كان كذلك غيروا اول الحرف كراهية ان يكون بمنزلة ما الواو والنون في الاصل نحو قولهم هنون ومنون وبنون وبعضهم يقول قلون فلا يغير كما لم يغيروا في البناء ٥ فاما هنة ومنة فلا يجمعان الا بالتاء لانهما قد ذكرتا وقد يجمعون الشىء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك استغناء وذلك ظبة وظبات وشية وشيات والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لانها الاصل وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرد ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شفة وشفاه وشاة وشياه تركوا الواو والنون حيث ردوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها ادنى العدد وان كانت من ابنية اكثر العدد كما استغنوا بثلاثة جروح عن اجراح وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شىء يرد ما حذف منه واستغنى به وقالوا امة وآم واما فهى بمنزلة اكمة واكم واكام وانما جعلناها فعلة لانا قد رايناهم كسروا فعلة على افعل مما لم يحذف منه شىء ولم نرهم كسروا فعلة مما لم يحذف منه شىء على افعل ولم يقولوا اموون حيث كسروه على ما رد الاصل استغناء عنه حيث رد الى الاصل بآم وتركوا امات استغناء بآم وقالوا برة وبراة وبرون وبرا ولغة ولغى فكسروها على الاصل كما كسروا نظائرها التي لم تحذف نحو كلية وكلى فقد يستغنون بالشىء عن الشىء وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه ٥ وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب ارض وارضات فقال لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحات وصحفات قلت فلم جمعت بالواو والنون قال شبهت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لانها مؤنثة كما ان سنة مؤنثة ولان الجمع بالتاء اقل والجمع بالواو والنون اعم ولم يقولوا آراض ولا ارض فيجمعونه كما جمعوا فعل قلت فهلا قالوا ارضون كما قالوا اهلون قال انها لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء واهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره

الواو والنون كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب وفلس • وزعم يونس انهم يقولون
حرة وحرون يشبهونها بقولهم ارض وارضون لانها مؤنثة مثلها ولم يكسروا اول ارضين
لان التغيير قد لزم الحرف الاوسط كما لزم التغيير الاول من سنة في الجمع وقالوا اوزة
واوزون كما قالوا حرة وحرون وزعم يونس ايضا انهم يقولون ايضا حرة وحرون
يعنون الحرار كانه جمع الحرة ولكن لا يتكلم بها وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء
التانيث بالتا كما يجمعون ما فيه الها لانه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وارضات
وعير وعيرات حركوا اليا واجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات
وجوزات وقالوا سماوات فاستغنوا بهذا اذا ارادوا جمع سماء لا من المطر وجعلوا التا
بدلا من التكسير كما كان ذلك في العين والارض وقد قالوا عيرات وقالوا اهلات
فخففوا شبهوها بصعبات حيث كان اهل مذكرا تدخله الواو والنون فلما جاء
مؤنثا كمؤنث صعب فعل به كما فعل بمؤنث صعب وقد قالوا اهلات فثقلوا كما قالوا
ارضات • قال المخبل •

وهم اهلات حول قيس بن عاصم • اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا •

وقد قالوا اموات جماعة الامة كما قالوا اخوان لانهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الها
وقال القتال الكلابي •

اما الاماء فلا يدعونني ولدا • اذا ترامى بنوا الاموان بالعار

هذا باب تكسير ما عدة حروفه اربعة احرف للجمع

اما ما كان فعالا فانك اذا كسرته على بنا ادنى العدد كسرته على افعلة وذلك
قولك حمار واحمرة وخمار واخمرة وازار وازرة ومثال وامثلة وفراش وافرشة
فاذا اردت اكثر العدد بنيته على فعل وذلك حمار وحمر وخمار وخمر وازار
وازر وفراش وفرش وان شئت خففت جميع هذا في لغة تميم وربما عنوا ببناء

اكثر

اكثر العدد ادنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم
ثلاثة جدد وثلاثة كتب • واما ما كان منه مضاعفا فانهم لم يجاوزوا به ادنى
العدد وان عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف اذ كان من كلامهم ان لا
يجاوزوا بناء ادنى العدد فيما هو غير معتل وذلك قولهم جلال واجلة وعنان
واعنة وكنان واكنة • واما ما كان منه من بنات اليا والواو فانهم لا يجاوزون
به ادنى العدد كراهة هذه اليا مع الكسرة والضمة لو ثقلوا واليا مع الضمة لو
خففوا فلما كان كذلك لم يجاوزوا به ادنى العدد • اذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتل بناء ادنى العدد وذلك قولهم رشا وارشية وسقا واسقية ورداء
واردية واناء وآنية • فاما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات
فانك اذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على افعلة وذلك قولك خوان واخونة
ورواق واروقة وبوان وابونة فاذا اردت بناء اكثر العدد لم تثقل وجاءت
فعل كلغة بني تميم في الحمر وذلك قولك خون وروق وبون وانما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو والضمة التي في الواو فخففوا هذا كما خففوا فعلا حين ارادوا
جمع قوول وذلك قولهم قول واذا كان في موضع الواو من خوان ياء ثقل في لغة من
يثقل وذلك قولك عيان وعين والعيان حديدة تكون في متاع الفدان فثقلوا
هذا كما قالوا بيوض وبيض حيث كان اخف من بنات الواو كما قالوا بيوت
حيث كان اخف من بنات الواو • وزعم يونس ان من العرب من يقول
صيود وصيد وبيوض وبيض وهو على قياس من قال في الرسل رسل • واما ما
كان فعالا فانهم اذا كسروه على بناء ادنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال لانه
مثله في الزيادة والتحريك والسكون الا ان اوله مفتوح وذلك قولك زمان
وازمنة ومكان وامكنة وقذال واقذلة وفدان وافدنة • واذا اردت بناء

Copyright © King Saud University

اكثر العدد قلت قذل وفرن وقد يقتصرون على بناء ادنى العدد كما فعلوا ذلك
فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو ازمنة وامكنة وما كان منه من بنات اليا والواو
فعل به ما فعل بما كان من بنات فعال وذلك قولك سماء واسمية وعطاء واعطية
وكرهوا بناء الاكثر لاعتلال هذه اليا لما ذكرت لك ولانها اقل البناآت احتمالا
واضعفها وفعال في جميع الاشيا بمنزلة فعال قلت لابي الحسن فلم لم يجز
ان يقول في لغة من خفف عطي فاليا لا تعتل على هذا الوجه فقال لان هذه
لغة من يقول علم والاصل عندهم التثقيل ولكنهم يخففون والدليل على ان
الاصل التثقيل انهم يقولون طوفت وعلمت فيلزمونه الكسر ولا يذهبون
به الى حركة اخرى • واما ما كان فعالا فانه في بناء ادنى العدد بمنزلة فعال لانه
ليس بينهما شيء الا الكسر والضم وذلك قولك غراب واغربة وخراج واخرجة وبغاث
وابغثة فاذا اردت بناء ادنى العدد كسرته على فعلان وذلك قولك غراب وغربان
وخراج وخرجان وبغاث وبغثان وغلام وغلمان ولم يقولوا اغلمة استغنوا
بقولهم ثلاثة غلمة كما استغنوا بفتية عن ان يقولوا افتا وقالوا في المضاعف
حين ارادوا بناء اكثر العدد كما قالوا في المضاعف في فعال وذلك قولهم ذباب
وادبة وقالوا حين ارادوا الاكثر ذبان ولم يقتصروا على ادنى العدد لانهم
امنوا التضعيف وقالوا حوار وحيران كما قالوا غراب وغربان وقالوا في ادنى
العدد احورة والذين يقولون حوار يقولون حيران وصوار وصيران جعلوا
هذا بمنزلة فعال كما انهما متفقان في بناء ادنى العدد • واما سوار وسور
فوافق الذين يقولون سوار الذين يقولون سوار كما اتفقوا في الحوار وقد
قال بعضهم حوران وله نظير سمعنا العرب يقولون زقاق وزقان
جعلوه وافق فعيلا كما وافقه في ادنى العدد وقد يقتصرون على بناء ادنى

العدد

العدد كما ذلك في غيره قالوا فؤاد وافئدة وقالوا قراد وقردان فجعلوه موافقا لفعال
لانه ليس بينهما الا ما ذكرت لك ومنه قول بعضهم ذباب وذب • واما ما كان فعيلا
فانه في بناء ادنى بمنزلة فعال وفعال لكذلك لان الزيادة التي فيها مدة لم تجئ اليا
التي في فعيل لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة كما لم تجئ الالف التي في فعال
وفعال لذلك وهو بعد في الزنة والتحرك والسكون مثلهما فهن اخوات وذلك
قولك جريب واجربة وكثيب واكثبة ورغيف وارغفة ورغفان وجربان
وكثبان ويكسر على فعل ايضا وذلك قولهم رغيف ورغف وقليب وقلب وكثيب
وكثب وقضيب وقضب واميل وامل وعصيب وعصب وعسيب وعسب
وعسبان وصليب وصلبان وصلب وربما كسروا هذا على افعلاء وذلك نصيب
وانصباء وخميس واخمساء وربيع واربعاء وهي في ادنى العدد بمنزلة ما قبلها
وقد كسره بعضهم على فعلان وهو قليل وذلك قولهم ظليم وظلمان وعريض
وعرضان وقضيب وقضبان • وسمعنا بعضهم يقول فصيل وفصلان شبهوا
ذلك بفعال • واما ما كان من بنات اليا والواو فانه بمنزلة ما ذكرنا وقالوا قري
واقرية وقريان حين ارادوا بناء الاكثر كما قالوا جريب واجربة وجربان ومثله
سري واسرية وسريان وقالوا صبي وصبيان كظلمان ولم يقولوا اصبية
استغنوا بصبية عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب وقالوا حزيز
واحزة وحزان وقال بعضهم حزان كما قالوا ظلمان وقالوا سرير واسرة وسرر
كما قالوا قليب واقلبة وقلب وقالوا فصيل وفصال شبهوه بظريف وظراف ودخل
مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفة في بناء الاسم وستراه فقالوا فصيل حيث
قالوا فصيلة كما قالوا ذنوب وذنايب وقالوا ايضا ظريفة وتوهموا الصفة
حيث انثوا وكان هو المنفصل من امه وقد قالوا افيل وافايل والا فايل

Copyright © King Saud University

حاشية الابل كما قالوا ذنوب وذنايب وقالوا ايضا افال شبهوها بفصال حيث
قالوا فيلة واما ما كان من هذه الاشيا الاربعة مؤنثا فانهم اذا كسروه على بناء
ادنى العدد كسروه على افعل وذلك قولك عناق واعنق وقالوا في الجميع عنوق
وكسروها على فعول كما كسروها على افعل بنوه على ما هو بمنزلة افعل كانهم ارادوا
ان يفصلوا بين المذكر والمونث كانهم جعلوا الزيادة التي فيه اذ كان مؤنثا بمنزلة
الها التي في قصعة ورحبة وكرهوا ان يجمعوا جمع قصعة لان زيادته ليست كالهاء
فكسروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة حيث شبه بما فيه الها منه ولم تبلغ
زيادته الها لانها من نفس الحرف وليست علامة تانيث لحقت الاسم بعد ما بني
كحضرموت ونظير عنوق قول بعض العرب في السماء سمي • وقال ابو نخيلة •
كنهور كان من اعقاب السمي • وقالوا اسمية فجاوا به على الاصل • واما من
انث اللسان فهو يقول السن ومن ذكر قال السنة وقالوا ذراع واذرع حيث
كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البنا فان عنوا الاكثر كما فعل ذلك بالاكف
والارجل وقالوا شمال واشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقال شمائل كما
قالوا في الرسالة رسايل اذ كانت مؤنثة مثلها وقالوا اشمل فجاوا بها على قياس
جدد • قال الازرق العنبري •
• طرن انقطاعة اوتار محظربة • في اقوس نازعتها ايمن شملا •
وقالوا عقاب واعقب وقالوا عقبان كما قالوا غربان وقالوا كراع واكرع واتان
واتن كما قالوا اشمل وقالوا ايمن وايمن لانها مؤنثة • قال ابو النجم •
• ياتي لها من ايمن واشمل • وقالوا ايمان فكسروها على افعال كما كسروها على افعل
اذ كانا لما عدله ثلاثة احرف • واما ما كان فعولا فهو بمنزلة فعيل اذا اردت بناء
ادنى العدد لانها كفعيل في كل شي الا ان زيادتها واو وذلك قعود واقعدة وعمود

واعمدة

واعمدة وخروف واخرفة فان اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان وذلك خرفان
وقعدان وعتود وعتدان خالفت فعيلا كما خالفتها فعال في اول الحروف وقالوا عمود
وعمد وزبور وزبر وقدوم وقدم فهذا بمنزلة قضب وقلب وكتب وقالوا قدايم
كما قالوا شمايل في الشمال وقالوا قلوص وقلايص وقد كسروا شيئا منه من بنات الواو
على افعال قالوا افلاء واعداء والواحد فلو وعدو وكرهوا افعلا كما كرهوا في فعال
وكرهوا فعلانا للكسرة التي قبل الواو وان كان بينهما حرف ساكن لانه ليس حاجزا
حصينا وعدو وصف ولكنه ضارع الاسم • واما ما كان عدة حروفه اربعة احرف
وكان فعلى افعل فانك تكسره على فعل وذلك قولك الصغرى والصغر والكبرى
والكبر والاولى والاول • وقال تعالى جل ذكره انها لاحدى الكبر ومثله من بنات
اليا والواو الدنيا والدنى والقصوى والقصى والعليا والعلى وانما صيروا الفعل
ههنا بمنزلة الفعلة انها على بنائها ولان فيها علامة التانيث وليفرقوا بينها
وبين ما لم يكن فعلى افعل وان شئت جمعتهن بالتا فقلت الصغريات والكبريات
كما يجمع المذكر بالواو والنون وذلك الاصغرون والاكبرون والارذلون •
واما ما كان على اربعة احرف وكان آخره الف التانيث فاردت ان تكسره
فانك تحذف الزيادة التي هي للتانيث وتبني على فعالى وتبدل من اليا الالف
وذلك نحو قولك في حبلى حبالى وفي ذفرى ذفارى وقال بعضهم ذفرى وذفار
ولم ينونوا ذفرى وكذلك ما كانت الالف في آخره للتانيث وذلك صحراء
وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا صحار وعذار وحذفوا الالف التي قبل
علامة التانيث اذ كانوا يحذفونه من غيره وذلك مهرية ومهارى واثفية واثاف
جعلوا صحراء بمنزلة ما في اخره الف اذ كان اولاهما علامة التانيث مع كراهيتهم
اليا آت حتى قالوا مداري ومهاري فهم في هذا اجدر ان يقولوا لئلا يكون بمنزلة

Copyright © King Saud University

ما جاء آخره لغير التانيث وقالوا ذفرى وذفريات حذفوا الالف وبنوه على هذا البنا كما
الحقوا الهاء من جفرة فقالوا جفار الا انهم ضمّوا اول ذا كما قالوا ظئر وظؤار ورِخل
ورُخال ولم يكسروا اوله كما قالوا ايا رو قداح وان اردت ما هو لادنى العدد جمعت
بالتا تقول حبراوات وصحراوات وحبليات وقالوا انثى واناث فذا بمنزلة جفرة
وجفار ومثل ظئر وظؤار ثِنْي وثُناء والثنى التي قد نُتجت مرتين ۔ واما
ما كان عدة حروفه اربعة احرف فيه هاء التانيث وكان فعيلة فانك تكسره على
فعائل وذلك نحو صحيفة وصحائف وقبيلة وقبائل وكتيبة وكتائب وسفينة
وسفائن وحديدة وحدائد وذا اكثر من ان يحصى وربما كسروه على فُعُل وهو
قليل قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف شبهوا ذلك بقليب وقلب كانهم
جمعوا صحيفا وسفينا حين علموا ان الهاء ذاهبة شبهوها بجفار حين اجريت مجرى
جمد وجماد وليس يمتنع شي من ذا ان يجمع بالتا اذا اردت ما يكون لادنى العدد
وقد يقولون ثلاث صحائف وثلاث كتائب وذلك لانها صارت على مثال حضاجر
وبلابل وجنادب فاجروها مجراها ومثل صحائف من بنات اليا والواو صفية
وصفايا ومطية ومطايا ۔ واما فعالة فهو بتلك المنزلة لان عدة الحروف واحد
والزنة والزيادة مدة كان زيادة فعيلة مدة فوافقتها كما وافق فعيل فعالا وذلك
قولك اذا جمعت بالتا رسالات وكنانات وعمامات وجنازات فاذا كسرته على فعائل
قلت جنائز ورسائل وكنائن وعمائم والواحدة جنازة وكنانة ورسالة وعمامة
وما كان على فَعالة فهو بتلك المنزلة لانه ليس بينهما الا الفتح والكسر وذلك حمامة
وحمائم ودجاجة ودجائج والتا امرها هنا كامرها فيما قبلها وما كان فُعالة فهو كذلك
في جميع الاشيا لانه ليس بينهما شي الا الضم في اوله وذلك قولك ذؤابة وذؤابات وفؤاد
وفؤادات وذبابة وذبابات فاذا كسرته قلت ذوائب وذبائب وكذلك فعولة لانها

بمنزلة

بمنزلة فعيلة في الزنة والعدة وحرف المد وذلك قولهم حمولة وحمائل وحلوبة وحلائب
وان شئت قلت حلوبات وركوبات وكل شي كان من هذا اقل كان تكسيرا اقل كما
كان في بنات الثلاثة ۔ واعلم ان فِعالا وفَعيلا وفُعالا وفَعالا اذا كان شي
منها يقع للجميع فان واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التانيث ۔
وامرها كامر ما كان على ثلاثة احرف وذلك دجاج ودجاجة ودجاجات
وبعضهم يقول دجاجة ودجاج ودجاجات ومثله من بنات اليا اضاة واضاء
واضاءات وشعيرة وشعير وشعيرات وسفين وسفينة وسفينة ومثله من بنات
اليا والواو ركية وركي ومطية ومطي وركيات ومطيات ومرارة ومرار ومرارات
وثمام وثمامة وثمامات وحمام وحمامة وحمامات ومثله من بنات اليا والواو عظاءة
وعظاء وعظاءات وصلاءة وصلاء وصلاءات وقد قالوا سفائن ودجائج وسحائب
وقالوا دجاج كما قالوا طلحة وطلاح وجذبة وجذاب وكل شي كان مذكرا واحدا
يقع على الجميع فان واحده وانثاه بمنزلة ما كان على ثلاثة احرف مما ذكرنا كثرت
عدة حروفه او قلت ۔ واما ما كان من بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على
مثال مفاعل وذلك قولك ضفدع وضفادع وحبرج وحبارج وخنجر وخناجر
وجنجن وجناجن وقمطر وقماطر فان عنيت الاقل لم تجاوز ذلك لانك لا تصل الى
التا لانه مذكر ولا الى بناء من ابنية ادنى العدد لانهم لا يجدون حرفا من نفس الحرف
اذ كان من كلامهم ان لا يجاوزوا ابناء الاكثر وان عنوا الاقل فان كان فيها حرف
رابع حرف لين وهو حرف المد كسرته على مثال مفاعيل وذلك قنديل وقناديل
وخنذيذ وخناذيذ وكرسوع وكراسيع وغربال وغرابيل واعلم ان كل شي
كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات الاربعة والحق ببنائها
فانه يكسر على مثال مفاعل كما يكسر بنات الاربعة وذلك جدول وجداول ۔

Copyright © King Saud University

وعثير وعثاير وكوكب وكواكب وتولب وتوالب وسلم وسلالم ودمل ودمامل
وجندب وجنادب وقردد وقرادد وقد قالوا قراديد كراهية التضعيف وكذلك
هذا النحو كله وما لم يلحق بالاربعة وفيه زيادة وليست بمدة فانك اذا كسرته
كسرته على مثال مفاعل وذلك تنضب وتناضب واجدل واجادل واخيل
واخايل وكل شئ مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث كسر على ما ذكرنا الا انك تجمع بالتا
اذا اردت بناء ما كان لادنى العدد وذلك قولك جمجمة وجماجم وزردمة
وزرادم ومكرمة ومكارم والعودقة وعوادق وهو الكلوب الذى تخرج به
الدلو وكل شئ من بنات الثلاثة قد الحق ببنات الاربعة فصار رابعه حرف
مد فهو بمنزلة ما كان من بنات الاربعة وذلك قرطاط وقراطيط وحربال
وحرابيل وقرواح وقراويح وكذلك ما كانت فيه زائدة ليست بمدة وكان رابعه
حرف مد ولم يبن بناء بنات الاربعة التى رابعها حرف مد وذلك نحو كلوب وكلاليب
ويربوع ويرابيع وما كان من الاسماء على فاعل او فاعل فانما يكسر على بناء فواعل
وذلك تابل وتوابل وطابق وطوابق وحاجز وحواجز وحائط وحوائط
وقد يكسرون الفواعل على فعلان نحو حاجر وحجران وسال وسلان وحاير
وحوران وقد قال بعضهم حيران كما قالوا جان وجنان وكما قال بعضهم غائط
وغيطان وحائط وحيطان قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة فالاصل
فعلان وقال بعضهم غال وغلان وفالق وفلقان ومال وملان ولا يمتنع
شئ من ذا من فواعل واما ما كان اصله صفة فاجرى مجرى الاسما فانهم يبنونه
على فعلان كما يبنونها وذلك راكب وركبان وصاحب وصحبان وفارس
وفرسان وراع ورعيان وقد كسروه على فعال حيث اجروه مجرى فعيل نحو جريب
وجربان وسترى بيانه ان شاء الله لم اجرى فادخلوا الفعال ههنا كما ادخلوه

ثمة

ثمة حين قالوا فال وفصال وذلك نحو صحاب ولا يكون فيه فواعل كما كان في نابل
وخاتم وحاجر لان اصله صفة وله مؤنث فيعملون بينهما الا في فوارس فانهم قالوا
فوارس كما قالوا حواجر لان هذا اللفظ لا يقع في كلامهم الا للرجال وليس في اصل
كلامهم ان يكون الا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فعلان
وكما قالوا حوارث حيث كان اسما خاصا كزيد

هذا باب ما يجمع من المذكر بالتا لانه يصير الى تانيث اذا جمع

فمنه شئ لم يكسر على بناء من ابنية الجمع فجمع بالتاء اذا منع ذلك وذلك سرادقات
وحمامات واوانات ومنه قولهم جمل سبحل وجمال سبحلات واربحلات وجمال
سبطرات وقالوا جوالق وجوالقات فلم يقولوا جوالقات حين قالوا جوالق
وللمؤنث الذى ليس فيه علامة التانيث اجرى هذا المجرى الا ترى انك لا تقول
فرسنات حين قالوا فراسين ولا اخنصرات حين قالوا خناصر ولا ملجات حين
قالوا محالج ومحاليج وقالوا عيرات حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها وربما
جعلوه بالتا وهم يكسرونه على بناء الجمع لانه يصير الى بناء التانيث فشبهوه با
لمؤنث الذى ليس فيه هاء التانيث وذلك قولهم بوانات وبوان للواحد وبون
للجميع كما قالوا عرهات واعراس فهذه حروف تحفظ ثم يجاء بالنظائر وقد قال
في شمال شمالات

هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على البنا

فمن ذلك قولهم رهط واراهط كانهم كسروا ارهط ومن ذلك باطل واباطيل لان
ذا ليس بناء باطل ونحوه اذا كسرته فكانك كسرت عليه ابطيل وابطال ومثل ذلك
كراع واكارع لان ذا ليس من ابنية فعال اذا كسر بزيادة او بغير زيادة فكانه كسر
عليه اكرع ومثل ذلك حديث واحاديث وعروض واعاريض وقطيع واقاطيع

Copyright © King Saud University

٣٨٤

لان هذا لو كسرته اذا كانت عدة حروفه اربعة احرف بالزيادة التي فيها لكانت فعايل ولم تكن لتدخل زيادة تكون في اول الكلمة كما انك لا تكسر جدولا ونحوه الا على ما يكسر عليه بنات الاربعة فكذلك هذا اذا كسرته بالزيادة لا تدخل زيادة سوى زيادته فيصير اسما اوله الف رابعه حرف لين فهذه الحروف لم تكسر على ذا الا ترى انك لو حقرتها لم تقل اجيديب ولا اعيريض ولا اكيريع فلو كان ذا اصله لجاز ذا التحقير وانما يجري التحقير على اصل الجمع اذا اردت بما جاوز ثلاثة احرف مثل مفاعل ومفاعيل ومثل ارهط اهل واهال وليلة وليال جمع اهل وليل وقالوا ليبيلة وليال فجاءت على غير الاصل كما جاءت في الاصل كذلك • وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ارض واراض افعال كما قالوا اهل واهال • وقال بعض العرب امكن كانه جمع مكن لا مكان لانا لم نر فعيلا ولا فعالا ولا فعالا ولا فعالا يكسرون مذكرات على افعل ليس ذا لهن طريقة يجرين عليها في الكلام ومثل ذلك توءم وتوأم كانهم كسروا عليه تيم كما قالوا اظئر وظؤار ورخل ورخال وقالوا كروان وللجميع كروان فانما يكسر على كرى كما قالوا اخوان وقد قالوا في مثل اطرق كرا ومثل ذلك هذا احمار وحمير ومثل ذا اصحاب واطيار وفلو وافلاء •

هذا باب ما عدة حروفه خمسة احرف وخامسه الف التانيث او الفا التانيث

اما ما كان فعالى فانه يجمع بالتا وذلك حبارى وحباريات وسمانى وسمانيات لبادى ولباديات ولم يقولوا حبارى ولا حبابير ليفرقوا بينها وبين فعلاء وفعلاء واخواتها وفعيلة وفعالة واخواتها • واما ما كان آخره الفا التانيث وكان فاعلاء فانه يكسر على فواعل شبه بفاعلة لانه علم تانيث كما ان الهاء في فاعلة علم تانيث وذلك قاصعاء وقواصع وداماء ودوام وسمعنا من يوثق به من

العرب

العرب يقولون سابياء وسواب وحاثياء وحواث وقالوا خنفساء وخنافس شبهوا ذا بعنصلاء وعناصل وقبراء وقنابر •

هذا باب جمع الجمع

اما ابنية ادنى العدد فتكسر منها افعلة وافعل على افاعل لان افعلة بزنة افعل وافعلة بزنة افعلة كما ان افعالا بزنة افعال وذلك نحو ايد واياد واوطب واواطب • وقال الراجز •

يحلب منها ستة الاواطب • واسقية واساق • واما ما كان افعالا فانه يكسر على افاعيل لان افعالا بمنزلة افعال وذلك نحو انعام واناعيم واقوال واقاويل وقد جمعوا افعلة بالتاء كما كسروها على افاعل شبهوها بانملة واناملٍ وانملات وذلك قولهم اعطيات واسقيات وقالوا اجمال وجمايل كسروها على فعايل لانها بمنزلة شمال وشمايل في الزنة وقد قالوا اجمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا رجالات وقالوا كلابات ومثل ذلك بيوتات عملوا البفعول ما عملوا بفعال ومثل ذلك الحمرات والطرقات والجزرات جعلوا فعلا اذا كانت للجمع كفعال الذي هو للجمع كما جعلوا الجمال اذ كانوا مؤنثا في جمع التا نحو جمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو رضاة وعيرات وكذلك الطرق والبيوت • واعلم انه ليس كل جمع يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالاشغال والعقول والحلوم والالباب • الا ترى انك لا تجمع الفكر والعلم والنظر كما انهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر وقالوا التمران ولم يقولوا ابران يعني جمع البر ويقولون مصران ومصارين كابيات واباييت وبيوت وبيوتات • ومن هذا الباب ايضا اسورة واساورة وقالوا عوذ وعوذات كما قالوا جزرات • قال الشاعر •

لها بحقيل فالنميرة منزل • ترى الوحش عوذات به ومتاليا

وقالوا دُوَرات كما قالوا عُوذات وقالوا حُشّان وحشاشين ومصران ومصارين

وقال: ترعى أناضٍ من حزيز الحمض. جمعُ الأنضاءِ وهو جمع نضو

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد كسروها على مثال مفاعيل

زعم الخليل رحمه الله أنهم يُلحقون جمعه الهاء إلا قليلا وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم

الخليل رحمه الله وذلك مُوزَج ومَوازجة وصَولَج وصَوالجة وكُربَج وكرابجة وطيلسان

وطيالسة وجورب وجواربة وقد قالوا جوارب وكيالج جعلوها كالصوامع والكواكب

وقد أدخلوا الهاء فقالوا كيالجة. ونظيره من العربية صَيقل وصياقلة وصيرف

وصيارفة وقشعم وقشاعمة فقد جاء إذ أُعرِب كمَلَك وملائكة وقالوا أناسية

لجمع إنسان وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحيّ أو بني فلان

وذلك قولك المسامعة والمناذرة والمهالبة والمحامرة والأزارقة وقالوا الديابج

والمعاوز كما قالوا جوارب شبهوه بالكواكب حين قالوا أعرب وجعلوا الديابج بمنزلة

الغيالم والواحد غيلم ومثل ذلك الأشاعر وقالوا البرابرة والسيابجة فاجتمع فيها العجمة

وأنها من الإضافة إنما يعني البربريين والسيبجيين كما أردت بالمسامعة المسمعيين

وأهل الأرض كالحيّ

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع

وهو أن يكون كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه وذلك قولك ما أحسن رؤوسهما

وأحسن عواليهما. وقال الله تعالى إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما والسارق

والسارقة فاقطعوا أيديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا وقال

الخليل رحمه الله نظيره قولك فعلنا وأنتما اثنان فتكلم به كما تتكلم به وأنتم ثلاثة

وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما

بعض

بعض شيء كما قالوا في ذا لأن التثنية جمع فقالوه كما قالوا فعلنا. زعم يونس أنهم

يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وإنما هما اثنان. قال الله عز وجل وهل أتاك

نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف

خصمان. كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون. وزعم يونس أنهم يقولون

ضربت رأسيهما وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضا أجروه على القياس قال هميان

ابن قحافة. ظهراهما مثل ظهور الترسين. وقال الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما. على النابح العاوي أشد رجام. وقال أيضا

بما في فؤادينا من الشوق والهوى. فيجبر منهاض الفؤاد المعذب

واعلم أن من قال أقاويل وأبابيت وأنابيب في أنياب لا يقولونه في أقوال

ولا أنيابا. قلت فلم ذاك قال لأنك لا تريد بقولك هذه أنعام وهذه أبيات

وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ولكنك

تريد الجمع وإنما قلت أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكسر وتبالغ في ذلك

كما تقول قطّعه وكسّره حين يكثر عمله ولو قلت قطعته جاز واكتفيت به وكذلك

تقول بيوت فتجتزي به وكذلك الحلم والبسر والتمر إلا أن تقول عقلان وبسران

وتمران أي ضربان مختلفان وقالوا إبلان لأنه اسم لم يكسر عليه وإنما يريدون

قطيعين وذلك يعنون. وقالوا لقاحين سوداوين جعلوهما بمنزلة ذا وإنما تسمع

ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر وذلك لأنهم يقولون لقاح واحدة كقولك

قطعة واحدة وهو في إبل أقوى لأنه لا يكسر عليه شيء. وسألت الخليل رحمه الله

عن ثلاثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قروء ونحوها وتكون ثلاثة

كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كأنك قلت

ثلاثة عبد الله وإن نونت قلت ثلاثة كلاب على معنى كأنك قلت ثلاثة ثم

قلتَ كلاب ۝ وَقال الراجز ۝

كانا خصيبيه من التدلدل ۝ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ۝ وقال

قد جعلت مي على الطرار ۝ خمس بنان قانىء الاظفار ۝

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع

لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود الا ان لفظه من لفظ واحده وذلك قولك ركب وسفر فالركب لم يكسر عليه راكب ۝ الا ترى انك تقول في التحقير ركيب وسفير فلو كان كسر عليه الواحد رد اليه فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طائر وطير وصاحب وصحب ۝ وزعم رحمه الله ان مثل ذلك الكماة وكذلك الجباة لم يكسر عليه كمىء تقول كميئة فانما هي بمنزلة صحبة وظؤرة ولم تبني عليها طعم ولم يكسر عليها واحد كما ان السفر لم يكسر عليه المسافر وكما ان القوم لم يكسر عليه واحد ومثل ذلك اديم وادم والدليل على ذلك انك تقول هو الادم وهذا الادم ومثله افيق وافق وعمود وعمد ۝ وقال يونس يقولون هو العمد ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسروا ظلمة على ظلم لما ذكروه فليس فعيل مما ينكسر عليه فعلة ومثله فيما حدثنا ابو الخطاب نشفة ونشف وهو الحجر الذي يتدلك به ومثل ذلك الجامل والباقر لم يكسر عليهما جمل ولا بقر والدليل على ذلك التذكير والتحقير وان فاعلا لا يكسر عليه شيء فبهذا تستدل على هذه الاشيا وهذا النحو في كلامهم كثير ومثل ذلك في كلامهم اخ واخوة وسري وسراة ويدلك على هذا قولهم سروات فلو كانت بمنزلة فسقة او قضاة لم يجمع ومع هذا ان نظير فسقة من بنات اليا والواو يجيء مضموما وقالوا فارة وفرهة مثل صاحب وصحبة كما ان راكبا وركبا بمنزلة صاحب وصحب ومثل ذلك غائب وغيب وخادم وخدم فانما الخدم ههنا كالادم ومثل هذا

اهاب

واهب ومثله ماعز ومعز وضاين وضان وعازب وعزيب وغاز وغزي اجري مجرى القاطن والقطين وكذلك البحر والشرب ۝ قال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم ۝ وحتى الجياد ما يقدن بارسان ۝

هذا باب تكسير الصفة للجميع

اما ما كان فعلا فانه يكسر على فعال ولا يكسر على بناء ادنى العدد الذي هو لفعل من الاسما لانه لا يضاف ثلاثة واربعة ونحوهما الى العشرة ويوصف بهن فاجرين غير مجرى الاسما وذلك صعب وصعاب وعبل وعبال وفسل وفسال وخدل وخدال وقد كسروا بعضه على فعول وذلك نحو كهل وكهول ۝ وسمعنا من العرب من يقول فسل وفسول فكسروه على فعول كما كسروه عليه اذ كان اسما وكما شركت فعال في الاسم ۝ واعلم انه ليس شيء من ذا اذا كان للآدميين من ان تجمعه بالواو والنون وذلك صعبون وخدلون ۝ وقال الراجز

وقالت سليمى لا احب الجعدين ۝ ولا السباط انهم مناتين ۝

وجميع هذه اذا لحقته الها للتانيث كسر على فعال وذلك عبلة وعبال وكمشة وكماش وجعدة وجعاد وليس شيء من ذلك يمتنع من التاغير انك لا تحرك الحرف الاوسط لانه صفة وقالوا شياه لجبات فحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول شاة لجبة فانما جاءوا بالجميع على هذا ۝ واما ربعة فانهم يقولون رجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لان ربعة اسم مؤنث يقع على المذكر والمؤنث فوصفا به ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون رجال خمسة وخمسة اسم مؤنث وصف به المذكر وقد كسروا فعلا على فعل فقالوا رجل كث وقوم كث وقالوا ثط وثط وجون وجون وقالوا اسهم حشن واسهم حشن وسمعنا من العرب من يقول قوم صدق اللقا والواحد صدق اللقا وقالوا فرس

Copyright © King Saud University

وُرْدٌ وخيل وُرْد وقد كسروا اما استعمل منه استعمال الاسما على افعل وذلك عَبْد واعْبُد وقالوا عُبَيْد كما قالوا الكليب والكلب والشيخ نحو من ذلك قالوا اشياخ كما قالوا ابيات وقالوا شيخان وشيخة ومثله ضيف وضيفان مثل رال ورئلان وقالوا اضيف وضيوف وقالوا وَغد ووُغدان كما قالوا ظهران وقالوا وعدان فشبه بعبد وعبدان ومع ذا انهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون الاسما وسترى ذلك ان شا الله • واما ما كان فَعْلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل وا تفقا عليه كما انهما متفقان عليه في الاسما وذلك قولك حَسَن وحِسان وسَبِط وسِباط وقَطط وقِطاط وقالوا اخلق واخلاق وسمل واسمال وحدث ولحدات وليس هذا من كلام سيبويه • وقالوا خلقان وربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فَعَل فاستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال وعزب واعزاب وبرم وابرام واما ما كان على فَعَل الذي جمعه فعال فاذ الحقتها التا للتانيث كسر على فعال كما فعل ذلك بفعل وليس شي من هذا للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولك حسنون وعزبون • واما ما كان على فعل فان مؤنثه اذا كانت لحقته الها جمع بالتا نحو بطلة وبطلات من قبل ان مذكره لا يجي على فعال فيكسر هو عليه ولا يجمع على افعال لانه ليس مما يكسر عليه فعلة كما لا يجمع مؤنث فَعْل على افعل وقالوا رجل صَنَع وقوم صَنَعون ورجل رَجِل وقوم رَجِلون والرَّجِل هو الرَّجِل الشعر ولم يكسروهما على شي استغنوا بذلك عن تكسيرهما وانما منع فَعَل ان يطرد اطراد فعل انه اقل في الكلام من فعل صفة كما كان اقل منه في الاسما وهو في الصفة ايض قليل • واما الفُعُل فهو في الصفة قليل وذلك قولك جُنُب فمن جمع من العرب قال اجناب كما قالوا ابطال نوافق فُعُل فَعَلا في هذا كما وافقه في الاسما وان شئت قلت جنبون كما قالوا صنعون وقالوا رجل شُلُل وهو الخفيف في الحاجة فلا يجاوزون شللون • واما ما كان

فعال

فعلا فانهم قد كسروه على افعال فجعلوه بدلا من فعول وفعال اذ كان افعال مما يكسر عليه الفعل وهو في القلة بمنزلة فَعَل او اقل وذلك قولك جلف واجلاف ونضو وانضاء ونقض وانقاض ومؤنثه اذ الحقته الها بمنزلة مؤنث ما كسر على افعال من باب فعل • وقد قال بعض العرب اجلف كما قالوا ادؤب حيث كسروه على افعُل كما كسروا الاسما وقالوا رجل صنع وقوم صنعون ولم يجاوزوا ذلك وليس بشي مما ذكرت يمتنع من الواو والنون اذ اعنيت الادميين وقالوا جلفون ونضوون وقالوا علج وعلجة فجعلوها كالاسما كما كان العلج كالاسما حين قالوا اعلاج ومثله في العلة فعْل يقولون رجل حُلْو وقوم حلوون ومؤنثه يجمع باليا وقالوا مُد وامداد كما قالوا اجلف واجلاف لان فعلا وفعلا شريكان في افعال ومؤنثه كمؤنث فعل ويقولون رجل جد للعظيم الجد فلا يجمعونه الا بالواو والنون كما لم يجمعوا صنع الا كذلك يقولون جدون وصار فعل اقل من فعل في الصفات اذ كان اقل منه في الاسما • واما ما كان فَعُلا فانه لم يكسر على ما كسر عليه اسما لقلته في الاسما لانه لم يتمكن في الاسما للتكسير كفعل فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوا بالواو والنون وذلك حذرون وعجلون ويقظون وندسون ولم يكسروا هذا على بناء ادنى العدد كما لم يكسروا الفعل عليه وانما صارت الصفة ابعد من الفعول والفعال لان الواو والنون يقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليها في الاسما لان الاسما اشد تمكنا في التكسير وقد كسروا احرفا منه على افعال كما كسروا فُعْل وفِعل قالوا نجد وانجاد ويقظ وايقاظ وفَعِل بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرقون وقوم وجلون وقالوا نكد وانكاد كما قالوا ابطال واجلاف وانجاد فشبهوا هذا بالاسما لانه بزنتها وعلى بنائها

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدة حروفه اربعة احرف

اما ما كان فاعلا فانك تكسره على فعل وذلك قولك شاهد المصر وقوم شهد وباذل
وبزل وشارد وشرد وسابق وسبق وفادح وفدح ومثله من بنات اليا والواو التي
هي عينات صائم وصوم ونائم ونوم وغائب وغيب وحائض وحيض ومثله من
اليا والواو التي هي لامات غزى وعفي ويكسرونه ايضا على فعال وذلك قولك شهاد
وجهال وركاب وغراص وزذاق وغياب وهذا النحو كثير ويكسرونه على فعلة
وذلك نحو فسقة وبردة وجهلة وظلمة وفجرة وكذبة وهذا كثير ومثله خونة
وحوكة وباعة ونظيره من بنات اليا والواو التي هي لام يجي على فعلة نحو قضاة
ورماة وقد جاء شي كثير منه على فعل شبهوه بفعول حيث حذفت زيادته وكسر
على فعول لانه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف وذلك شرف وشارف وبزل
وبازل وعايذ وعوذ وحايل وحول وعائط وعيط وقد كسر على فعلاء شبه
بفعيل كما شبه في فعل بفعول وذلك شاعر وشعرا وجاهل وجهلا وعالم وعلما
يقولها من لا يقول الا عالم وليس من هذا شي اذا كان للادميين يمتنع من الواو
والنون وذلك فاسقون وجاهلون وعاقلون وليس فعل وفعلا بالقياس
المتمكن في هذا الباب ومثله صالح وصلحا وجا على فعال كما جاما ضارع الاسم
حين اجري مجرى فعيل هو والاسم قالوا فعلان وقد يجرون الاسم مجرى الصفة
والصفة مجرى الاسم والصفة الى الصفة اقرب وذلك جماع ونيام وقالوا
فعلان في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم وهي اليه اقرب من الصفة
الى الاسم وذلك داع ودعيان وشاب وشبان فاذا لحقت الها فاعلا للتانيث
كسر على فواعل وذلك قولك ضاربة وضوارب وقوابل وخوارج وكذلك ان
كان صفة لمونث ولم تكن فيه هاء التانيث وذلك حواسر وحوايض ويكسرونه
على فعل نحو حيض وحسر ومخض ونائمة ونوم وزائرة وزور ولا يمتنع شي فيه

الها من هذه الصفات من التاو وذلك ضاربات وخارجات وان كان فاعلا لغير الادميين
كسر على فواعل وان كان لمذكر ايضا لانه لا يجوز فيه ما جاز في الادميين من الواو والنون
فضارع المونث ولم يقووه قوة الادميين وذلك قولك جمال بوازل وجمال عواضه
وقد اضطر فعال وهو الفرزدق ٥
واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ٥ خضع الرقاب نواكس الابصار ٥
لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فتشبه بالجمال ٥ واما ما كان فعيلا
فانه يكسر على فعلاء وعلى فعال ٥ واما ما كان فعلاء فنحو فقهاء وبخلاء وظرفاء
وحلما وحكماء ٥ واما ما جاء على فعال فنحو ظريف وظراف وكريم وكرام ولئام
وبراء ٥ وفعال بمنزلة فعيل لانهما اختان ٥ الا ترى انك تقول طويل وطوال
وبعيد وبعاد ٥ وسمعناهم يقولون شجيع وشجاع وخفيف وخفاف وتدخل
في مونث فعال الها كما تدخلها في مونث فعيل ٥ وقالوا رجل شجاع وقوم شجعاء
ورجل بعاد وقوم بعداء وطوال وطوال فاما ما كان من هذا مضاعفا فانه
يكسر على فعال كما كسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد وحديد وحداد ونظير
فعلاء فيه افعلاء وذلك شديد واشداء ولبيب والباء واشحاء وانما دعاهم
الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف على افعلة كما كسروه
على افعلاء وانما هذان البناآن للاسما يعني افعلة وافعلاء فكما جاز افعلاء
جاز افعلة وهي بعد بمنزلتها في اليا وفي ان آخره حرف تانيث كما ان آخر هذا
حرف تانيث نحو اشحة ٥ واما ما كان من بنات اليا والواو فان نظير فعلاء فيه
افعلاء وذلك نحو اغنياء واشقياء واغوياء واكرياء واصفياء وذلك انهم
يكرهون تحريك هذه الواوات والياآت اذا كان قبلها حرف مفتوح فلما كان
ذلك مما يكرهون ووجدوا عنه مندوحة فروا اليها كما فروا اليها في المضاعف

ولا نعلمهم كسروا اشيا من هذا على فِعال استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون وانما
فعلوا ذلك ايض لانه من بنات اليا والواو واقل منه ما ذكرنا قبله من غير بنات اليا
والواو ٥ واما ما كان من بنات اليا والواو لان اليا والواو فيهن عينات فانه لم يكسر
على فعلاء ولا افعلاء واستغنى عنها بفعال لانه اقل مما ذكرنا وذلك طويل وطوال
وقويم وقوام ٥ واعلم انه ليس شي من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون
وذلك قولهم ظريفون وطويلون ولبيبون وحليمون وقد كسر شي منه على فعل
شبه بالاسماء لان البنا واحد وهو نذير ونذر وجديد وجدد وسديس
وسدس ٥ ومثل ذلك من بنات اليا والواو ثني وثن ومثل ذلك شجعان
شبهوه بجربان ومثله ثني وثنيان وقالوا خصي وخصيان شبهوه بظلمان
كما قالوا خلقان وجذعان شبهوه بحملان اذ كان البنا واحدا وقد كسروا منه شيئا
على افعال كما كسروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب فدخل هذا على بنات
الثلاثة كما دخل هذا لان العدة والزنة والزيادة واحدة وذلك قولهم
يتيم وايتام وشريف واشراف ٥ وزعم ابو الخطاب انهم يقولون
ابيل واباء وعدو واعداء شبه بهذا لان فعيلا يشبه فعولا في كل شي الا ان
زيادة فعول الواو وقالوا صديق واصدقاء كما قالوا جديد وجدد ونذير
ونذر ومثله فصح حيث استعمل كما تستعمل الاسماء واذا الحقت لها فعيلا
للتانيث فان المؤنث يوافق المذكر على افعال وذلك صبيحة وصباح وظريفة
وظراف وقد تكسر على فعايل كما كسرت عليه الاسما وهو نظير افعلا وفعلا هنا
وذلك صبايح وصحايح وكتايب وقد يدعون فعايل استغناء بغيرها كما انهم
قد يدعون فعلا استغناء بغيرها نحو قولهم صغير وصغار ولا يقولون
صغراء وسمين وسمان ولا يقولون سمنا كما انهم قد يقولون سري ولا يقولون

اسريا

اسريا وقالوا خليفة وخلائف فجاوا بها على الاصل وقالوا خلفا من اجل انه
لا يقع الا على مذكر فحملوه على المعنى وصاروا كانهم جمعوا خليف حيث علموا ان الها
لا تثبت في تكسيره ٥ واعلم انه ليس شي من هذا يمتنع من ان يجمع باليا وزعم
الخليل رحمه الله ان قولهم ظريف وظروف لم يكسر على ظريف كما ان المذاكير لم
يكسر على ذكر ٥ وقال ابو عمر واقول في ظروف هو جمع ظريف كسر على غير بنائه
وليس مثل مذاكير ٥ والدليل على ذلك انك اذا صغرت قلت ظريفون ولا
تقول ذاك في مذاكير ٥ واما ما كان فعولا فانه يكسر على فعل عنيت جميع المؤنث
او جميع المذكر ٥ وذلك صبور وصبر وغدور وغدر ٥ واما ما كان منه وصفا
للمؤنث فانهم قد يجمعونه على فعائل كما جمعوا عليه فعيلة لانه مؤنث مثله وذلك
عجوز وعجايز وقالوا عجز كما قالوا صبر وحدود وحدايد وصعود وصعايد
وقالوا للوالِه عجول وعجل كما قالوا عجوز وعجز وسلوب وسلب وسلاه لبيب
كما قالوا عجايز وكما كسروا الاسما وذلك قدوم وقدايم وقدم وقلوص وقلايص
وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض وذلك قولك صعائد ولا يقال
صعد ويقال عجل ولا يقال عجائل وليس شي من هذا وان عنيت به الآدميين
يجمع بالواو والنون كما ان مؤنثه لا يجمع بالتا لانه ليس فيه علامة تانيث لانه
مذكر الاصل ومثل هذا امرئ وهبي قالوا امرايا وصفايا والمرئ التي يمرئها
الرجل يستدرها للحلب وذلك لانهم يستعملونه كما تستعمل الاسما وقالوا للذكر
جزور وجزائر لما لم يكن من الآدميين صار الجميع كالمؤنث وشبهوه بالذنوب
والذنائب كما كسروا الحائط على الحوائط وقالوا رجل ودود ورجال ودد شبهوه
بفعيل لانه مثله في الزيادة والزنة ولم يتقوا التضعيف لان هذا اللفظ
في كلامهم نحو خششا وقالوا عدوة وعدو شبهوه بصديق كما وافقه حيث قالوا

Copyright © King Saud University

للجميع عدو وصديق فاجري مجرى ضده وقد اجري شي من فعيل منسوبا في المونث
والمذكر شبه بفعول وذلك قولك حديد وسديس وكتيبة خصيف
وريح حريق مرية هذام ومدية جراز جعلوا فعالا بمنزلة اختها فعيل وقالوا
فلو وفلوة لانها اسم فصارت كفعيل وفعيلة وقالوا امراة نووقة وملولة جاوا
به على التانيث كما قالوا حمولة • الا ترى انها سواء في المذكر والمونث والجميع
فهي لا تغير كما حمولة فلما كانت حمولة كالطريدة كان هذا كربعة • قال ابو الحسن
انما قالوا فروقة وملولة وحمولة فلحقوا الها حيث ارادوا التكثير حيث قالوا
نسابة وراوية فلحقوا الها حيث ارادوا التكثير • واما فعال فبمنزلة فعول
وذلك قولك صناع وصنع كما قالوا حماد وحمد وكما قالوا صبور وصبر ومثله
من بنات اليا والواو التي الواو عينها نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون
فامر فعال كامر فعول • الا ترى ان الها لا تدخل في مونثه كما لا تدخل في مونث
فعول وتقول رجل جبان وقوم جبنا شبهوه بفعيل لانه مثله في الصفة
والزنة والزيادة واما فعال فبمنزلة فعال • الا ترى انك تقول ناقة كناز
اللحم وتقول للجمل العظيم جمل كناز فاذا جمعت قلت كنز ولكل • ومثله جمل
دلاث وناقة دلاث ودلث للجميع • وزعم الخليل رحمه الله ان قولهم هجان
للجماعة بمنزلة ظراف وكسروا عليه فعالا فوافق فعيلا هنا كما وافقه في الاسما
وزعم ابو الخطاب انهم يجعلون الشمال جميعا فهذا نظيره وقالوا شمايل كما
قالوا هجاين وقالوا درع دلاص وادرع دلاص كانه لجواد وجياد وقالوا دلص
كما قالوا هجاين ويدلك على ان دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وانه كجواد
وجياد وليس كجنب قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل في هذا النحو
واما ما كان مفعالا فانه يكسر على مثال مفاعيل كالاسما وذلك لانه شبه

بفعول

بفعول حيث كان المذكر والمونث فيه سواء ففعل ذلك به كما كسر فعول على فعل
فوافق الاسما ولا يجمع هذا بالواو والنون كما لا يجمع فعول وذلك مكثار ومكاثير
ومهذار ومهاذير ومقلات ومقاليت وما كان مفعلا فهو بمنزلته لانه للمذكر
والمونث سواء وكذلك مفعيل لانه للمذكر والمونث سواء واما مفعل فنحو مدعس
ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المراة • واما مفعيل فنحو محضير ومئشير
ومآشير ومحاضير وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن في معنى الاكثار
فصار بمنزلة فقير وفقيرة فان شئت قلت مسكينون كما قلت فقيرون وقالوا مساكين
كما قالوا مآشير وقالوا ايضا امراة مسكين فقاسوا على امراة جبان لان مفعيلا
من هذا النحو الذي يجمع هكذا • واما ما كان فعالا فانه لا يكسر لانه لا تدخله
الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع مونثه بالتا لان الها تدخله ولم يفعل به ما
فعل بفعيلة ولا بالمذكر ما فعل بفعيل وكذلك الفعال • فاما الفعال فنحو شراب
وقتال • واما الفعال فنحو الحسان والكرام يقولون شرابون وقتالون وحسانون
وكرامون كرهوا ان يجعلوه كالاسما حين جدوا امندوحة وقد قالوا عوار وعواوير
شبهوه بنقاز ونقاقيز وذلك انهم قل ما يصفون به المونث فصار بمنزلة مفعال
ومفعيل فلم يصر بمنزلة فعال وكذلك مفعول واما الفعيل فنحو الشريف والسكير
يقولون شريبون وفسيقون فالمفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير انهم قد قالوا
مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشووم ومشائيم ومسلوخة ومسالخ
شبهوها بما يكون من الاسما على هذا الوزن كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا فاما مجرى
الكلام الاكثر فان يجمع بالواو والنون والمونث بالتا وكذلك مفعل ومفعل
الا انهم قد قالوا منكر ومناكير ومفطر ومفاطير وموسر ومياسير وفعل بمنزلة فعال
وذلك نحو زمل وجبا يجمع فعل بالواو والنون وفعيل كذلك وهو زميل وكذلك

Copyright © King Saud University

اشباه هذا الجمع بالواو والنون مذكره وباليا مؤنثه ٥ واما مفعل الذي يكون للمؤنث
ولا تدخله الها فانه يكسر وذلك مطفل ومطافل ومشدن ومشادن وقد قالوا
على غير قياس مشادين ومطافيل شبهوه في التكسير بالصعود والسلوب فلم يجز
فيهما الا ما يجوز في الاسما اذ لم يجمعا بالتا واما فيعل فبمنزلة فعال نحو قيم وسيد
وبيع يقولون للمذكر بيعون وللمؤنث بيعات الا انهم اما انهم قالوا ميت واموات
شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا شاهد واشهاد ومثل ذلك قيل واقيال وكيس
واكياس فلو لم يكن الاصل فيعلا بالواو والنون فقالوا قيلون وكيسون وميتون
لانه ما كان من فعل فالتكسير فيه اكثر وما كان من فيعل فالواو والنون فيه اكثر
الا ترى انهم يقولون صعب وصعاب وخدل وخدال وفسل وفسال وقالوا
هين وهينون ولين ولينون لان اصله فيعل ولكنه خفف وحذف منه فلو كان
قيل وكيس فعلا ولم يكن اصله فيعلا لان التكسير اغلب وقد قالوا ميت واموات
شبهوه بذلك ويقولون للمؤنث ايضا اموات فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى
وستراه ايضا موافقا له كانه كسر ميت ومثل ذلك امراة حية واحيا ونضوة
وانضاء ونقضة وانقاض كانك كسرت نقضا لانك اذا كسرته وكان الحرف
لا هاء فيه وقالوا هين واهوناء فكسروه على افعلاء كما كسروا فاعلا على فعلاء
ولم يقولوا هوناء كراهية الضمة مع الواو فقالوا ذا كما قالوا اعبياء حين فروا من عبا
وكنضوة نسوة ونسوان كان الهاء لم تكن في الكلام كانه كسر نسو ٥ واما ما الحق
من بنات الثلاثة ببنات الاربعة فانه يكسر كما كسر بنات الاربعة وذلك
قسور وقساور وتوءم وتوائم اجروه مجرى قشاعم وجارب ومثل ذلك غيلم
وغيالم شبهوه بسملع وسمالق ولا يمتنع هذا ان يقولوا فيه اذا عنيت الادميين
قسورون وتوءمون كما ان مؤنثه تدخله التا ويجمع بالتا وقد جاء شي من فيعل

في

في المذكر وللمؤنث سواء ٥ قال الله جل ثناؤه واحيينا به بلدة ميتا ٥ وناقة
ريض ٥ قال الراعي ٥

وكان ريضها اذا باسرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا ٥

جعلوه بمنزلة
سديس وحديد والناقة الريض الصعبة ٥ واما افعل اذا كان صفة فانه
يكسر على فعل كما كسروا فعولا على فعل لان افعل من الثلاثة وفيه زائدة كما ان
فعولا فيه زائدة وعدة حروفه كعدة حروف فعول الا انهم لا يثقلون في افعل
في الجمع العين الا ان يضطر شاعر وذلك احمر وحمر واخضر وخضر وابيض وبيض
واسود وسود وهو مما يكسر على فعلان وذلك حمران وسودان وبيضان
وشمطان وادمان والمؤنث من هذا الجمع على فعل وذلك حمراء وحمر وصفراء ٥
وصفر واما الاصغر والاكبر فانه يكسر على افاعل ٥ الا ترى انك لا تصف به
كما تصف باحمر ونحوه لا تقول رجل اصغر ولا رجل اكبر ٥ سمعنا العرب يقولون
الاصاغرة كما يقولون القشاعمة وصيارفة حيث خرج على هذا المثال فلما لم
يتمكن هذا في الصفة كتمكن احمر اجري مجرى اجدل وافكل كما قالوا الاباطح والاساود
حيث استعمل استعمال الاسما وان شئت قلت الاصغرون والاكبرون ٥
واجتمع الواو والنون والتكسير ههنا كما اجتمع الفعل والفعلان وقالوا الاخرون
ولم يقولوا غيره كراهية ان يلتبس بجمع آخر ولانه خالف اخواته في الصفة فلم يتمكن
تمكنها كما لم تتمكن في النكرة ونظير الاصغرين قوله جل وعز بالاخسرين اعمالا ٥
واما فعلان اذا كان صفة وكانت له فعلى فانه يكسر على فعال بحذف الزيادة التي
في آخره كما حذفوا الف اناث والف رباب وذلك عجلان وعجال وعطشان
وعطاش وغرثان وغراث وكذلك مؤنثه كما وافق فعيل فعيلة في فعال وقد
يكسر على فعالى وفعالى فيه اكثر من فعالى وذلك سكران وسكارى وحيران

Copyright © King Saud University

وحبارى وخربان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك المؤنث ايضا شبهوا فعلان
بفوله صحراء وصحارى وفعلى وفعلى جعلوها كذفرى وذفارى وحبلى وحبالى
وقد يكسروا بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم سكارى وعجالى ومنهم من
يقول عجالى ولا يجمع بالواو والنون فعلان كما لا يجمع افعل وذلك لان مؤنثه
لم يجئ فيه الهاء على بنائه فيجمع بالتا فصار بمنزلة ما لا مؤنث فيه نحو فعول ولا يجمع
مؤنثه بالتا كما لا يجمع مذكره بالواو والنون فكذلك امر فعلان وفعلان افعل
وفعلا الا ان يضطر شاعر وقد قالوا في الذى مؤنثه تلحقه الها كما قالوا في هذا
فجعلوه مثله وذلك قولهم ندمانة وندمان وندام وندامى وقالوا خمصانة وخمصان
وخماص ومن العرب من يقول خمصان فيجريه على هذا وما يشبه من الاسما
بهذا كما تشبه الصفة بالاسم سرحان وضبعان وقالوا سراح وضباع لان آخره
كآخره ولانه بزنته فشبه به وهم مما يشبهون الشئ بالشئ وان لم يكن مثله في جميع
الاشيا وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقى ان شا الله ٥ وان شئت قلت
في خمصان خمصانون وفى ندمان ندمانون لانك تقول ندمانات وخمصانات
وان شئت قلت في عريان عريانون فصار بمنزلة قولك ظريفون وظريفات
لان الها لحقت بناء التذكير حين اردت بناء التانيث فلم يغيروا ولم يقولوا
في عريان عرآء استغنوا بعراة كانهم مما يستغنون بالشئ عن الشئ حتى لا يدخلونه
في كلامهم وقد يكسرون فعلا على فعالى لانه يدخل في باب فعلان فيعنى به
ما يعنى بفعلان وذلك رجل عجل ورجل سكر وحذر وحذارى وبعير حبط
وابل حباطى ومثل سكر كسل يراد به ما يراد بكسلان ومثله صد وصديان
وقالوا رجل رجل الشعر وقوم رجالى لان فعلا قد يدخل في هذا الباب
وقالوا عجل وعجلان وقال بعضهم رجلان وامراة رجلى وقالوا رجال كما قالوا

عجال

عجال ويقال شاة حرمى وشياه حرام وحرامى لان فعلى صفة بمنزلة التى لها
فعلان كان ذا لو قيل في المذكر قيل حرمان ٥ واما فعلاء فهى بمنزلة فعلة من
الصفات كما كانت فعلى بمنزلة فعلة من الاسما وذلك نفسا ونفساوات
وعشرآء وعشراوات ونفاس وعشار كما تقول ربعة وربعات ورباع شبهوها
بها لان البنا واحد لان آخره علامة التانيث وليس شئ من الصفات آخره
علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتا غير فعلاء افعل وفعلى فعلان ووافقن
الاسما كما وافق غيرهن من الاسماء الاسما وقالوا بطحاوات كما قالوا صحفة
وصحاف حيث استعملت استعمال الاسما كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم
الاباطح حيث ضارع الاسما ٥ ومن العرب من يقول رباب وقالوا بطحاء وبطاح
كما قالوا صحفة وصحاف وعطشى وعطاش وقالوا برقا وبراق كقولهم شاة حرمى
وحرام وحرامى ٥ واما فعيل اذا كان في معنى مفعول فهو في المذكر وللمؤنث
سواء وهو بمنزلة فعول ولا تجمعه بالواو والنون كما لا يجمع فعول لان قصته
كقصته واذا كسرته على فعلى وذلك قتيل وقتلى وجريح وجرحى وعقير
وعقرى ولديغ ولدغى ٥ وسمعنا من العرب من يقول قتلا يشبهه بظريف
لان البنا والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته وتقول شاة ذبيح كما تقول
شاة كسير وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك انك لم ترد ان تخبر
انها قد ذبحت ٥ الا ترى انك تقول ذاك وهى حية فانما هى بمنزلة ضحية
وتقول شاة رمى اذا اردت ان تخبر انها قد رميت وقالوا بئس الرمية
الارنب انما تريد بئس الشئ مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة وقالوا نعجة
نطيح ويقال نطيحة شبهوها بسمين وسمينة واما الذبيحة فبمنزلة القتوبة
والحلوبة وانما تريد هذه مما يقتبون وهذه مما يحلبون فيجوز ان تقول قتوبة

Copyright © King Saud University

ولم تقتب وركوبه ولم تركب وكذلك فريسة الاسد بمنزلة الضحية وكذلك
اكيلة السبع وقالوا رجل حميد وامراة حميدة يشبه بسعيد وسعيدة ورشيد
ورشيدة حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البنا كما قالوا قتلا واسدا فشبهوها
بظرفا وقالوا عقيم وعقم شبهوها بحديد وحدد ولو قيل انها لم تجي على فعلل كما ان
حريين لم تجي على حرب لكان مذهبا ومثله في انه جاء على فعل لم يستعمل مرى ومرية
لا تقول مرن وهذا النحو كثير وستراه فيما تستقبل ان شا الله ومنه ما قد
مضى • وقال الخليل رحمه الله انما قالوا مرضى وهلكى وموتى واشباه ذلك لان هذا
امر يبتلون به وادخلوا فيه وهم له كارهون واصيبوا به فلما كان المعنى معنى
المفعول كسروه على هذا المعنى وقد قالوا هلاك وهالكون فجاوا به على قياس هذا
البنا على الاصل فلم يكسروه على المعنى اذ كان بمنزلة جالس في البنا وفي الفعل وهو
على هذا الكثر في الكلام • الا ترى انهم قالوا دامر ودمار ودامرون وضامر وضمر
ولا يقولون ضمرى فهذا يجري مجرى هذا الا انهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى •
ومثل الهلاك قولهم مراض وسقام لم يقولوا سقمى فالمجرى الغالب في هذا النحو
غير فعلى وقالوا رجل وجع وقوم وجعى كما قالوا هلكى وقالوا وجاعى كما قالوا حباطى
وحذارى وكما قالوا بعير وابل جناحي وقالوا قوم وجاع كما قالوا بعير جرب
وابل جراب جعلوها بمنزلة حسن وحسان فوافق فعل فعلا هنا كما وافقه في الاسما
وقالوا انكاد وبطال فاتفقا كما اتفقا في الاسما وقالوا امايق وموقى واحمق وحمقى
وانوك ونوكى ذلك لانهم جعلوه شيئا واحدا قد اصيبوا به في عقولهم كما اصيبوا
ببعض ما ذكرنا في ابدانهم وقالوا اهوج وهوج فجاوا به على القياس وانوك ونوك
وقد قالوا رجل سكران وقوم سكرى وذلك لانهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال
روبى جعلوه بمنزلة سكرى والروبى قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران

وقالوا

وقالوا الذين قد اتخنهم السفر والوجع روبى ايضا والواحد رايب وقالوا زمن وزمنى
وهرم وهرمى وضمن وضمنى كما قالوا وجعى لانها بلايا ضربوا بها فصارت في التكسير
لهذا المعنى ككسير وكسرى ورهيص ورهصى وحسير وحسرى وان شئت قلت
زمنون وضمنون كما قلت هلاك وهالكون وقالوا اسارى شبهوه بقولهم كسالى
وكسالى وقالوا اكسلى فشبهوه باسرى وقالوا وج ووجي كما قالوا زمن وزمنى
فاجروه على المعنى كما قالوا يتيم ويتامى وايم وايامى فاجروه مجرى وجاعى وقالوا
حذارى لانه كالخائف وقالوا ساقط وسقطى كما قالوا مايق وموقى وقالوا
فاسد وفسدى وليس يجي في كل هذا على المعنى لم يقولوا بخلى ولا سقمى جاوا به
ببناء الجميع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس وقد جا شي منه كثير على
فعالى قالوا يتامى شبهوه بوجاعى وحباطى لانها مصايب قد ابتلوا بها فشبهوا
بالاوجاع حين جاء على فعلى وقالوا طلحت الناقة وناقة طليح شبهوها بحسير
لانها قريبة من معناها وليس ذا بالقياس لانها ليست طلحت فانما هي كمريضة
وسقيمة ولكن المعنى انه فعل ذا بها كما قالوا زمنى فالحمل على المعنى في هذه
الاشيا ليس بالاصل ولو كان اصلا لقبح هالكون وزمنون ونحو ذلك •

هذا باب بناء الافعال التي هي اعمال تعداك الى غيرك

وتوقعها به ومصادرها فالافعال تكون من هذا على ثلاثة ابنية على فعل يفعل
وفعل يفعل وفعل يفعل ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا • فاما فعل يفعل ومصدره
قتل يقتل قتلا والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقا والاسم خالق ودقه يدقه دقا
والاسم داق • واما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا وهو ضارب وحبس يحبس
حبسا وهو حابس • واما فعل يفعل ومصدره والاسم فحمده يحمده حمدا
وهو حامد ولقمه يلقمه لقما وهو لاقم وشربه يشربه شربا وهو شارب وملجه يملجه ملجا

Copyright © King Saud University

وهو مالح . وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الابنية على فعول وذلك لزمه يلزمه
لزوما ونهكه ينهكه نهوكا ووردت ورودا وجحدت جحودا شبهوه بجلس جلوسا
وقعد يقعد قعودا وركن يركن ركونا لان بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر
فعل يفعل وفعل يفعل على فعل وذلك حلبها يحلبها حلبا وطردها يطردها
طردا وسرق يسرق سرقا وقد جاء المصدر ايضا على فعل وذلك خنقه يخنقه
خنقا وكذب يكذب كذبا وقالوا كذابا جاءوا به على فعال كما جاء على فعول
ومثله جرمه يجرمه جرما وسرقه يسرقه سرقا وقالوا عمله يعمله عملا جاء على فعل
كما جاء السرق والطلب ومع ذا ان بناء فعله كبناء فعل الفزع ونحوه فشبه به
وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعل وذلك نحو الشرب والشغل وقد جاء على
فعل نحو فعله فعلا ونظيره قاله قيلا وقالوا سخطه سخطا شبهوه بالغضب حين
اتفق البناء وكان المعنى نحوا منه يدلك ساخط وسخطته انه مدخل في باب
الاعمال التي ترى وتسمع وهو موقعه لغيره وقالوا وددته ودا مثل شربته
شربا وقالوا ذكرته ذكرا كحفظته حفظا وقالوا ذكرا كما قالوا شربا وقد جاء شيء
من هذه المتعدية التي هي على فاعل على فعيل حين لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف
ونحوه وقالوا ضريب قداح وصريم للصارم والضريب الذي يضرب بالقداح
بينهم وقال طريف بن تميم العنبري

أوكلما وردت عكاظ قبيلة ۝ بعثوا الي عريفهم يتوسم

يريد عارفهم وقد جاء مصادر بعض ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول وذلك
كذبته كذابا وكتبته كتابا وحجبته حجابا وبعض العرب يقول كتبا على القياس
ونظيره سقته سياقا ونكحها نكاحا وسفدها سفادا وقالوا قرعها قراعا وقد
جاء مصادر بعض ما ذكرنا على فعلان وذلك حرمه يحرمه حرمانا ووجد الشيء

يجده

يجده وجدانا ومثله اتيته اتيانا وقد قالوا اتيا على القياس وقالوا لقيته لقيانا
وعرفته عرفانا ومثل هذا رئمته رئمانا وقالوا رأما وقالوا حسبته حسبانا
ورضيته رضوانا وقد قالوا سمعته سماعا فجاء على فعال كما جاء على فعول
في لزمته لزوما وقالوا غشيته غشيانا كما كان الحرمان ونحوه وقد جاء على فعلان
نحو الشكران والغفران وقالوا الشكور كما قالوا الجحود فانما هذه الاقل نوادر
تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ولكن الاكثر يقاس عليه وقالوا الكفر كالشغل
وقالوا سألته سؤالا فجاءوا به كما جاءوا بفعال وقالوا نكيت العدو نكاية
وحميته حماية وقالوا حميا على القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا نشدته
نشدة وقالوا الغفلة نحو اللقية ونظيرها خلته خيلة وقالوا نضح نضاحة
وقالوا غلبه غلبة كما قالوا نهمة وقالوا الغلب كما قالوا السرق وقالوا ضربها
الفحل ضرابا كالنكاح والقياس ضربا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا وهو القياس
وقالوا سرقة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه ليانا على فعلان وقالوا زحمته
زحمة كالغلبة وذقطها ذقطا وهو النكاح . واما كل عمل لم يتعد الى منصوب
فانه يكون فعله على ما ذكرناه في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر
يكون فعولا وذلك نحو قعد قعودا وهو قاعد وجلس جلوسا وهو جالس وسكت
سكوتا وهو ساكت وثبت ثبوتا وهو ثابت وذهب ذهوبا وهو ذاهب
وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول والفعول
فيه اكثر وقالوا ركن يركن ركونا وهو راكن وقد قالوا في بعض مصادر هذا
فجاءوا به على فعل كما جاءوا ببعض مصادر الاول على فعول وذلك قولك سكت
يسكت سكتا وهدأ الليل يهدأ هدءا وعجز عجزا وجرد يجرد جردا وهو جارد
وقولهم فاعل يدلك على انهم انما جعلوه من هذا وتخفيفهم الجرد وقالوا لبث لبثا

Copyright © King Saud University

فجعلوه بمنزلة عمل عملاً وهو لابث يدلك على انه من هذا الباب وقالوا مكث
يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث شبهوه بظرف لانه فعل
لا يتعدى كما ان هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كما قالوا الشغل وكما قالوا القبح
اذ كان بناء الفعل واحدا وقال بعض العرب مجن يمجن مجنا كما قالوا الشغل
وقالوا فسق فسقا كما قالوا فعل فعلا وقالوا حلف حلفا كما قالوا سرق سرقا واما
دخلته دخولا وولجته ولوجا فانما هي على ولجت فيه ودخلت فيه لكنه القي في
استخفافا كما قالوا نبئت زيدا وانما تريد عن زيد ومثل الحارد والحرد حميت الشمس
تحمى حميا وهي حامية وقالوا لعب يلعب لعبا وضحك يضحك ضحكا كما قالوا الحلف
وقالوا حج حجا كما قالوا ذكر ذكرا وقد جاء بعضه على فعال كما جاء على فعال وفعول
قالوا نعس نعاسا وعطس عطاسا ومزح مزاحا واما السكات فهو داء كما
قالوا العطاس فهذه الاشيا لا تكون حتى يريدوا الداء جعل كالنحاز والسهام
وهما داءان واشباههما وقالوا عمرت الدار عمارة فانثوه كما قالوا النكاية وكما قالوا
قصرت الثوب قصارة حسنة واما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهن فانما
يشبهن بالولاية لان معناهن القيام بالشيء وعليه الخلافة والامارة والنكاية
والعرافة وانما اردت ان تخبر بالولاية ومثل ذلك الايالة والعباسة والسياسة
وقد قالوا العوس كما انك قد تجيء ببعض ما يكون مؤدا على غير فعال وبابه فعالة كما
قالوا الخبط والجنح والغدة وهذا النحو كثير وقالوا التجارة والخياطة والقصابة
وانما ارادوا ان يخبروا بالصنعة التي تليها فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السعاية
انما اخبر بولايته كانه جعله الامر الذي يقوم به وقالوا فطنة كما قالوا سرقة وقالوا
رجح رجحانا كما قالوا الشكران والرضوان وقالوا في اشيا قرب بعضها من بعض
فجاؤا به على فعال وذلك نحو النزاء في الشاة لانه هياج فشبه به كما شبه

ماذكرنا

ما ذكرنا بالولاية لان هذا الاصل كما ان ذاك الاصل ومثله الهباب والقراع لانه
هيج فيذكر وقالوا الضبعة كما قالوا العرس وجاؤا بالمصادر حين ارادوا انتهاء
الزمان على مثال فعال وذلك الصرام والجزاز والجداد والقطاع والحصاد وانما
دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فعال وفعال فاذا ارادوا الفعل على فعلت
قالوا حصدته حصدا وقطعته قطعا انما تريد العمل لا انتهاء الغاية وكذلك الجرام
ونحوه مما تقاربت معانيه فجاؤا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس
والنفار والطماح وهذا كله مباعدة والضراح اذا رمحت برجلها يقال رمحت وضرحت
فقالوا الضراح شبهوه بذلك وقالوا الشباب شبهوه بالشماس وقالوا النفور والشموس
والشبوب والشبيب من شب الفرس وقالوا الخواط كما قالوا الشراد والشماس وقالوا
الخلاء والحران والخلاء مصدر من خلأت الناقة اي حرنت وقد قالوا الخلاء لان هذا
فوق وتباعد فالعرب مما يبنون الاشيا اذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم
ان يدخلوا في تلك الاشيا غير ذلك البناء وذلك نحو النفور والشبوب والشبيب
فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفعول في فعلته والفعل في فعلت وقالوا الغصاص
شبهوه بالحران والشباب ولم يريدوا به المصدر من فعلته فعلا ونظير هذا مما تقاربت
معانيه قولهم جعلته رفاتا وجذاذا ومثله الحطام والفضاض فجاء هذا على مثال
واحد حين تقاربت معانيه ومثل هذا ما يكون معنا نحو معنى الفضالة وذلك
نحو القلامة والقوارة والقراضة والنفاية والحسالة والكساحة والجرامة وهو
ما يصرم من النخل والجنانة فجاء على مثال واحد لما تقاربت معانيه ونحوه مما ذكرنا
العمالة والخباسة وانما هو جزاء ما فعلت والظلامة نحوها ونحو من ذا الكظة والملأة
والبطنة هذا لانه في شيء واحد واما الوسم فيجيء على فعال نحو الخياط والعلاط
والعراض والجناب والكشاح فالاثر يكون على فعال والعمل يكون فعلا كقولك

Copyright © King Saud University

وسمت وسما وخبطت البعير خبطا وكشحته كشحا واما المشط والدلو والخطاف
فانما ارادوا صورة هذه الاشيا انها وسمت به كانه قال عليها صورة الدلو وقد جاء على
غير فعال نحو القرمة والحرف اكتفوا بالعمل يعني المصدر فاوقعوها على الاثر والخياط
على الوجه والعلاط والعراض على العنق والخباب على الجنب والكشاح على الكشح
ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان
والنقزان والنفزان وانما هذه الاشيا في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله
الغسلان والدنكان وقد جاء على فعال نحو النزاء والقماص كما جاء عليه الصوت
نحو الصراخ والنباح لان الصوت قد تكلف فيه ما تكلف من نفسه في النزوان
ونحوه وقالوا النزو والنقز كما قالوا السكت والعقر والجزء لان بناء الفعل واحد
لا يتعدى كما ان هذا لا يتعدى ومثل هذا الغليان لانه زعزعة وتحرك ومنه
الغثيان لانه تجيش نفسه وتثور ومنه الخطران واللمعان لان هذا اضطراب
وتحرك ومثل ذلك اللهبان والصخدان والوهجان لانه تحرك الحر وثؤوره فانما
هو بمنزلة الغليان وقالوا وجب قلبه وجيبا ووجف وجيفا ورسم البعير
رسيما فجاء على فعيل كما جاء على فعال وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فعال
وذلك نحو الهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق والشحيج فقالوا فلخ
البعير يفلخ فليخا وهو الهدير واكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ولا يجي
فعله يتعدى الفاعل الا ان يشذ شي نحو شنيئه شنآنا وقالوا اللمع والخطر
كما قالوا الهدر فما جاء منه على فعل فقد جاء على الاصل وسلموه عليه وقد
جاوا بالفعلان في اشيا تقاربت وذلك الطوفان والدوران والجولان
شبهوا هذا حين كان تقلبا وتصرفا بالغليان والغثيان لان الغليان
ايضا تقلب ما في القدر وتصرفه وقد قالوا الجول والغلي فجاوا به على الاصل

وقالوا الحيدان والميلان فادخلوا الفعلان في هذا كما ان ما ذكرنا من المصادر
قد دخل بعضها على بعض وهذه الاشيا لا تضبط بقياس ولا بامر احكم
من هذا وهكذا ماخذ الخليل رحمه الله وقالوا وثب وثبا ووثوبا كما قالوا
هدأ هدأ وهدوءا وقالوا رقص رقصا كما قالوا طلب طلبا ومثله خبت
يخبت خببا وقالوا خبيبا كما قالوا الذميل والصهيل وقد جاء شي من
الصوت على الفعلة نحو الزمزمة والجلبة والحدمة والوحاة وقالوا الطيران
كما قالوا النزوان وقالوا نفيان المطر شبهوه بالطيران لانه ينفي بجناحيه
فالسحاب تنفيه او شي رشا او بردا ونفيان الريح ايضا التراب وتنفي المطر
تصرفه كما يتصرف التراب • ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك
يئست ياسا وياسة وسئمت سامة وساما وزهدت زهدا وزهادة
فانما جملة هذا لترك الشي وجاءت الاسماء على فاعل لانها جعلت من باب شربت
وركبت وقالوا زهد كما قالوا ذهب وقالوا الزهد كما قالوا المكث وجاء ايضا
ما كان من الترك والانتهاء على فعل يفعل فعلا وجاء الاسم على فعل وذلك
اجم ياجم اجما وهو اجم وسنق يسنق سنقا وهو سنق وغرض يغرض غرضا
وهو غرض وجاوا بضد الزهد والغرض على بناء الغرض وذلك هوى
يهوى هوى وهو هو وقالوا قنع يقنع قناعة كما قالوا زهد يزهد زهادة
وقالوا قانع كما قالوا زاهد وقنع كما قالوا غرض لان بناء الفعل واحد
وانه ضده وترك الشي ومثل هذا في التقارب بطن يبطن بطنا وهو بطين
وبطن وتبن تبنا وهو تبن وثمل يثمل ثملا وهو ثمل وقالوا طبن يطبن
طبنا وهو طبن

هذا باب ما جاء من الادواء على
مثال وجع يوجع وجعا فهو وجع لتقارب المعاني

Copyright © King Saud University

وذلك حبط يحبط حبطا وهو حبط وحبج يحبج حبجا وهو حبج وقد يجيء الاسم
فعيلا نحو مرض يمرض مرضا وهو مريض وقالوا سقم يسقم سقما وهو سقيم
وقد قال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما وهو كريم وعسر عسرا وهو عسير
وقالوا السقم كما قالوا الحزن وقالوا حزن حزنا وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض
لانه داء وقالوا مثل وجع يوجع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى وجل
يوجل وجلا وهو وجل ومثله من بنات اليا ردى يردى ردا وهو رد
ولوى يلوى لوا وهو لو ووجى يوجى وجى وهو وج وعمى قلبه يعمى عمى وهو عم
انما جعلته بلاء اصاب قلبه وجاء ما كان من الزهد والخوف على هذا
المثال لانه داء قد وصل الى فؤاده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه وذلك قولك
فزعت فزعا وهو فزع وفرق يفرق فرقا وهو فرق ووجل يوجل وجلا وهو
وجل ووحر وحرا وهو وحر وقالوا اوحر فادخلوا افعل هنا على فعل
لان فعلا وافعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفعل وذلك شعث
واشعث وجدب واجدب والجرب وهما في المعنى نحو من الوجع وقالوا الكدر
والاكدر وحمق والاحمق وقعس واقعس فافعل داخل في هذا الباب
كما دخل فعل في باب فعلان ويقولون خشن واخشن • واعلم ان فرقة
وفزعة انما معناهما فرقت منه ولكنهم حذفوا منه كما قالوا امرتك الخير
وانما يريدون امرتك بالخير وقالوا اخشيته خشية وهو خاش كما قالوا
رحم وهو راحم فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ولكن جاؤا
بالمصدر والاسم على بناء فعله كبناء فعله وجاؤا بضد ما ذكرنا على بنائه
وقالوا اشر يأشر اشرا وهو اشر وبطر يبطر بطرا وهو بطر وفرح يفرح فرحا
وهو فرح وجذل يجذل جذلا وهو جذل وقالوا جذلان كما قالوا كسلان

وكسل

وكسل وسكران وسكر وقالوا نشط ينشط وهو نشيط كما قالوا الحزين
وقالوا النشاط كما قالوا السقام والسقيم كالجمال والجميل وقالوا سهد
يسهد سهدا وهو سهد وقنم قنما وهو قنم جعلوه كالداء لانه عيب وقالوا
قنمة وسهكة وقالوا عقرت عقرا كما قالوا سقمت سقما وقالوا عاقر كما
قالوا ماكث وقالوا خمط خمطا وهو خمط في ضد القنم والقنم السهط
وقد جاء على فعل يفعل وهو فعل اشيا تقاربت معانيها لان جملتها
هيج وذلك قولهم ارج يارج ارجا وهو ارج وانما اراد تحرك الريح
وسطوعها وحمس يحمس حمسا وهو حمس وذلك حين يهيج ويغضب
وقالوا الحمس كما قالوا اوجر وصار افعل ههنا بمنزلة فعلان وغضبان
وقد تدخل افعل على فعلان كما دخل فعل عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل
والمصدر كثيرا ولتشبه فعلان بمؤنث افعل وقد بينا ذلك فيما ينصرف
وما لا ينصرف • وزعم ابو الخطاب انهم يقولون رجل اهيم وهيمان
يريدون شيئا واحدا وهو العطشان وقالوا سلس يسلس سلسا وهو
سلس وفلق يفلق فلقا وهو فلق ونزق ينزق نزقا وهو نزق جعلوا
هذا حيث كان خفة وتحركا مثل الحمس والارج ومثله علق علقا لانه
خفة وطيش وكذلك الغلق في غير الاناسي لانه قد خف من مكانه
وقد بنوا اشيا على فعل يفعل فعلا وهو فعل لتقاربهما في المعنى
وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك عسر يعسر عسرا وهو عسر
وشكس يشكس شكسا وهو شكس وقالوا الشكاسة كما قالوا السقامة
وقالوا لقس يلقس لقسا وهو لقس ولحز يلحز لحزا وهو لحز فلما صارت
هذه الاشيا مكروهة عندهم صارت بمنزلة الاوجاع وصار بمنزلة ما رموا

Copyright © King Saud University

به من الادوا وقد قالوا عَسُر الامرُ وهو عَسِرٌ كما قالوا سَقُم وهو سقيم وقالوا نكِدَ ينكَدُ نكدًا وهو نكِدٌ وقالوا انكد كما قالوا اجرب وجرب وقالوا لحِج يلحَج لحجًا وهو لحِج لان معناه قريب من معنى العَسِر

هذا باب فَعْلانَ ومَصْدرِهِ وفِعْلِهِ

اما ما كان من الجوع والعطش فانه اكثر ما يُبنى في الاسماء على فَعْلان ويكون المصدر الفَعَل ويكون الفِعْل على فَعِل يَفْعَل وذلك ظَمِئ يظمأ ظمأً وهو ظمآن وعطِش يعطش عطشًا وهو عَطشان وصَدِي يَصْدى صدًى وهو صَدْيان وقالوا الظماءة كما قالوا السقامة لان المعنيين قريب كلاهما ضرر على النفس واذى وغرِث يغرث غرثًا وهو غرثان وعَلِم يعلَم علمًا وهو علمان وهو شدة الغرث والحرص على الاكل وتقول عَلِمٌ كما تقول عجِلٌ ومع ذا تقارب معناه من وَجِعَ وقالوا طَوِي طوًى وهو طيان ٭ وبعض العرب يقول الطوى فيبنيه على فعَل لان زِنَة فعَل وفعِل شيءٌ واحد وليس بينهما الا كسرة الاول وضد ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا قالوا شبِع يشبَع شِبَعًا وهو شبعان كسروا الشبع كما قالوا الطوى وشبهوه بالكِبَر والسِمَن حيث كان بناء الفعل واحدا وقالوا روِي يروى ريًّا وهو ريان فادخلوا الفُعْل في هذه المصادر كما ادخلوا الفُعْل فيها حين قالوا السُكر ومثله خزيان وهو الخِزي المصدر وقالوا الخزا في المصدر كما قالوا العطش اتفقت المصادر كما تفاق الفعل والاسم وقد جاء شيء من هذا على خرج يخرج قالوا سَغَب يسغب سُغبًا وهو ساغب كما قالوا سَفُل يسفُل سُفلًا وهو سافل ومثله جاع يجوع جوعًا وهو جايع وقالوا جوعان فادخلوها هاهنا على فاعل لان معناه معنى غرثان ومثل ذلك ايضا من العطش هام يهيم هيمًا وهو هايم وقالوا هيمان لان معناه عطشان ومثل هذا قولهم

ساغب

ساغِبٌ وسِغابٌ وجايعٌ وجياعٌ وهايم وهيام لما كان المعنى غراث وعطاش بُني على فِعال كما ادخل قوم عليه فعلان اذ كان المعنى معنى غرثان وقالوا سكِر يَسْكر سَكَرًا وسُكرًا ٭ قال ابو الحسن فيه ثلاث لغات سَكْرًا وسُكرًا وسَكَرًا قالوا سكران لما كان من الامتلا جعلوه بمنزلة شبعان ومثل ذلك ملآن وزعم ابو الخطاب انهم يقولون شَهِيت شَهوة ملئت من الطعام كما يقولون شبعت وسكرت وقالوا قدح نَصفان وجُمجُمة نَصفى وقدح قربان وجمجمة قربى جعلوا ذلك بمنزلة الملآن لان ذلك معناه معنى الامتلا لان النصف قد امتلا والقربان ممتلي ايضا الى حيث بلغ ولم نسمعهم قالوا قَرِبَ ولا نصِفَ اكتفوا بقارب ونَصَف ولكنهم جاءوا به كانهم يقولون قرب ونصف كما قالوا مذاكير ولم يقولوا مذكير ولا مذكار وكما قالوا اعزل وعزل ولم يقولوا اعازل وقالوا رجل شهوان وشهوى كانها بمنزلة الغرثان والغرثى ٭ وزعم ابو الخطاب انهم يقولون شَهِيت شهوة فجاءوا بالمصدر على فعلة حرت تحار حيرة وهو حيران وقد جاء فعلان وفعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان وخزى ورجلان ورجلى وقالوا عجلان وعجلى وقد دخل في هذا الباب فاعل كما دخل فعل فشبهوه بسخط يسخط سخطا وهو ساخط كما شبهوا فعِل بفزِع يفزع فزعا وهو فزِع وذلك قولهم نادم وراحل وصادٍ وقالوا غضبان وغضبى وقالوا غضب يغضب غضبًا جعلوه لعطش يعطش عطشًا وهو عطشان لان الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش وقالوا ملآنة شبهوه بخمصانة وندمانة وقالوا ثَكِل يثكَل ثكلًا وهو ثكلان وثكلى جعلوه كالعطش لانه حرارة في الجوف ومثله لهفان ولهفى ولهِف يلهَف لهفًا وقالوا حزنان وحزنى لانه غم في جوفه وهو كالثكل لان الثكل والحزن والندمان مثله وندمى واما جربان وجربى

Copyright © King Saud University

فانه لما كان بلآء اصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على افعل وفعلا نحو اجرب وجرباء وقالوا عبرت تعبر عبرا وهى عبرى مثل ثكلى فالثكل مثل الشكر والعبر مثل العطش وقالوا عبرى كما قالوا ثكلى واما ما كان من هذا من بنات الياء والواو التى هى عين فانما تجئ على فعل يفعل معتلة لا على الاصل وذلك عمت تعام عيمة وهو عيمان وهى عيمى جعلوه كالعطش وهو الذى يشتهى اللبن كما يشتهى ذلك الشراب وجاءوا بالمصدر على فعلة لانه كان فى الاصل على فعل كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم اسكنوا الياء واماتوها كما فعلوا ذلك فى الفعل فكان الهاء عوض من الحركة مثل غرت تغار غيرة وهو فى المعنى كالغضبان وقالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وهى حيرى وهو فى المعنى كالسكران لان كليهما مرتج عليه

هذا باب ما يبنى على افعل

اما الالوان فانها تبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة اكثر وربما جاء الفعل على فعل يفعل وذلك ادم يادم ادمة ومن العرب من يقول ادم يادم ادمة وشهب يشهب شهبة وقهب يقهب قهبة وكهب يكهب كهبة وقالوا كهب يكهب كهبة وشهب يشهب شهبة وقالوا صدئ يصدأ صدأة وقالوا ايضا صدآء كما قالوا العيس والاعيس البعير الذى يضرب الى البياض وقالوا العبسة كما قالوا الحمرة واعلم انهم يبنون الفعل منه على افعال نحو اشهاب وادهام فهذا لا يكاد ينكسر فى الالوان وان قلت فيها فعل يفعل او فعل يفعل وقد يستغنى بافعال عن فعل وفعل نحو ازراق واخضار واصفار واحمار واشراب وابياض واسواد واسود وابيض واحمر واصفر اكثر فى كلامهم لانه كثر فحذفوه والاصل ذلك وقالوا الصهوبة فشبهوا

ذلك بالرعن والرعونة وقالوا البياض والسواد كما قالوا الصباح والمسا لانهما لونان لان المسا سواد والصباح وضح وقد جاء شئ من الالوان على فعل قالوا جون وورد وجاءوا بالمصدر على مصدر بنا افعل اذ كان المعنى واحدا يعنى اللون وذلك قولهم الوردة والجونة وقد جاء شئ منه على فعيل وذلك خصيف وقالوا اخصف وهو اقيس والخصيف سواد الى الخضرة وقد يبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر فعل ما كان داء او عيبا لان العيب نحو الداء فعلوا ذلك كما قالوا اجرب وانكد وذلك قولهم عور عورا وهو اعور وادر يادر ادرا وهو آدر وشتر يشتر شترا وهو اشتر وجبن يجبن جبنا وهو اجبن وصلع يصلع صلعا وهو اصلع وقالوا رجل اجذم واقطع وكان هذا على قطع وجذم وان لم يتكلم به كما يقولون شتر واشتر وشترت عينه فكذلك قطعت يده وجذمت يده وقد يقال لموضع القطع القطعة والجذمة والصلعة والصلعة للموضع وقالوا امراة ستها ورجل استه فجاءوا به على بنا ضده وهو قولهم رجل ارسح ورسحا واخرم وخرماء وهو الخرم كما قال بعضهم اهضم وهضماء وهو الهضم وقالوا اغلب وازبر والاغلب العظيم الرقبة والازبر العظيم الزبرة وهو موضع الكاهل على الكتفين فجاءوا بهذا النحو على افعل ما يكرهونه وقالوا اذن واذناء كما قالوا اسكاء وقالوا احلج واملس واجرد كما قالوا اخنس فجاءوا بضده على بنائه وقالوا الخشنة كما قالوا الحمرة وقالوا الخشونة كما قالوا الصهوبة واعلم ان مونث كل افعل صفة فعلا وهى تجرى فى المصدر والفعل مجرى افعل وقالوا مال يميل وهو مايل واميل فلم يجيئوا به على مال يميل وانما وجه فعل من اميل ميل كما قالوا فى الاصيد صيد يصيد صيدا وقالوا شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ وقالوا اشيب كما قالوا

كما جاء على افعل صح

Copyright © King Saud University

اشمط فجاؤا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه ايضا في المعنى
وقالوا اشعر كما قالوا اجرد للذي لا شعر له وقالوا زب كما قالوا اشعر
فالاجرد بمنزلة الازب وقالوا هوج يهوج هوجا كما قالوا ثول يثول ثولا
واثول وهو الجنون

واهوج سه

هذا باب ايضا تكون في الخصال التي تكون في الاشيا

اما ما كان حسنا او قبحا فانه يبنى فعله على فعل يفعل ويكون المصدر
فعالا وفعالة وفعلا وذلك قولك قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة
فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة وقال بعضهم
وساما فلم يؤنث كما قال السقام والسقامة ومثل ذلك جمل جمالا ويجي
الاسما على فعيل وذلك قبيح وسيم وجميل وشنيع ودميم وقالوا حسن
فبنوه على فعل كما قالوا بطل ورجل قدم وامراة قدمة يعني ان لها قدما
في الخير فلم يجيئوا به على مثال جري وشجاع وكمي وشديد واما الفعل من
هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والفعالة الكثر وقالوا نضر وجهه فبنوه على
فعل يفعل مثل خرج يخرج لان هذا فعل لا يتعداك الى غيرك وقالوا
ناضر كما قالوا نضر وقالوا نضير كما قالوا وسيم فبنوه بناء ما هو نحوه
في المعنى وقالوا انضر كما قالوا احسن الا ان هذا مسكن الاوسط وقالوا
ضخم ولم يقولوا اضخيم كما قالوا اعظيم وقالوا النضارة كما قالوا الوسامة
ومثل الحسن السبط والقطط وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل
النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على فعل وقالوا ملح ملاحة ومليح وسمج
سماجة وسمج وقالوا سميج وقبيح وقالوا بهو يبهو بهاء وبهي كجمل جمالا
وهو جميل وقالوا شنع شناعة وهو شنيع وقالوا اشنع فادخلوا افعل في هذا

اذ كان خصلة فيه كاللون وقالوا شنيع كما قالوا خصيف فادخلوه على افعل
وقالوا نظف نظافة ونظيف كصبح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة
وطاهر كمكث مكثا وماكث قال هذيل تقول سميج ونزيل اي نزل وسمج وقالوا
طهرت المراة ايضا كما قالوا طمثت ادخلوها في باب مكست ومكثت لان مكثت
نحو جلست في المعنى ۰ قال ابو الحسن قالوا سبط وسبط سبوطة وسباطة
وبنوا الاسم على سبط وسبط وسبط ۰ وما كان من الكبر والصغر فهو نحو
من هذا قالوا عظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وصغر صغارة وهو
صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد يجي المصدر على فعل وذلك قولك الصغر والكبر
والقدم والعظم والضخم وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم وعبل وضخم
وعبل وجهم نحو من هذا ۰ وقد يجي المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة وذلك
قولهم الجهومة والملوحة والبحوحة وقالوا اكثر كثارة وهو كثير وقالوا الكثرة
فبنوه على الفعلة والكثير نحو من العظيم في المعنى الا ان هذا في العدد قد يقال
للانسان قليل كما يقال قصير فقد وافق ضده وهو العظيم ۰ الا ترى ان ضد
العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير العظيم في البنا
فهذا يدلك على انه نحو الطويل والقصير ونحو العظيم والصغير والطول في البنا
كالقبح وهو نحوه في المعنى لانه زيادة ونقصان وقالوا سمن سمنا وهو سمين وكبر
كبرا وهو كبير وقالوا اكبر على الامر كعظم وقالوا بطن يبطن بطنة وهو بطين
كما قالوا عظيم وبطن ككبر وما كان من الشدة والجراة والضعف والجبن
فانه نحو من هذا قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع
وقالوا شجيع وفعال اخو فعيل وقد بنوا الاسم على فعال كما بنوا على فعول
وقالوا الجبان وقالوا وقور وقالوا الوقارة كما قالوا الرزانة وقالوا جري يجري

جزءة وجراءة وهو جرى كما قالوا اعظم يعظم عظما وهو عظيم الا ان الغلظ
للصلابة والشدة من الارض وقد يكون كالجهومة وقالوا اسهل سهولة وسهل
لان هذا ضد الغلظ كما ان الصعب ضد الشدة وقالوا اسهل كما قالوا ضخم ۝ وقد
قال بعض العرب جبن يجبن كما قالوا نضر ينضر وقالوا قوى يقوى قواية وهو
قوى كما قالوا اسعد يسعد سعادة وهو سعيد وقالوا القوة كما قالوا الشدة الا
ان هذا مضموم الاول وقالوا اسرع سرعا وهو سريع وبطؤ بطوءا وهو بطئ كما
قالوا غلظ غلظا وهو غليظ وانما جعلنا هما في هذا الباب لان احدهما
اقوى على امره ومما يريد وقالوا البطؤ في المصدر كما قالوا الجبن وقالوا السرعة
كما قالوا القوة والسرع كما قالوا الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل وقالوا الكمش
كماشة وهو كميش مثل سرع والكماشة الشجاعة وقالوا حزن حزونة للمكان
وهو حزن كما قالوا اسهل سهولة وهو سهل وقالوا اصعب صعوبة وهو صعب
لان هذا انما هو الغلظ والحزونة وما كان من الرفعة والضعة وقالوا الضعة
فهو نحو من هذا قالوا غنى يغنى غنى وهو غنى كما قالوا كبر يكبر كبرا وهو كبير وقالوا فقير
كما قالوا صغير وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف وقالوا الفقر كما قالوا
الضعف ولم نسمعهم يقولوا فقر كما لم يقولوا في الشديد شدد فاستغنوا
باشتد كما استغنوا باحمار عن حمر وهذا هنا نحو من الشديد والقوى
والضعيف وقالوا شرف شرفا وهو شريف وكرم كرما وهو كريم ولؤم لآمة
وهو لئيم كما قالوا قبح قباحة وهو قبيح ودنؤ دناءة وهو دنئ وملؤ
ملاءة وهو مليء وقالوا وضع وضاعة وهو وضيع والضعة مثل الكثرة
والضعة مثل الرفعة وقالوا رفيع ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جاء رفيع وان
لم يتكلموا به واستغنوا بارتفع وقالوا نبه ينبه وهو نابه وهي النباهة

كما قالوا نضر وجهه ينضر وهو ناظر وهي النضارة وقالوا نبيه كما قالوا نضير
جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى وهو شريف وقالوا سعد يسعد سعادة وشقي
يشقى شقاوة وسعيد وشقي فاحدهما موضوع والآخر فوع وقالوا الشقا
كما قالوا الجمال واللذاذة فنوا الها استخفافا وقالوا رشد يرشد رشدا
وراشد وقالوا الرشد كما قالوا سخط يسخط سخطا والسخط وساخط
وقالوا رشيد كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقا وقالوا بخل يبخل
بخلا فالبخل كاللؤم والفعل كفعل شقي وسعد وقالوا البخيل قال بعضهم
البخل كالفقر والبخل كالفقر وبعضهم يقول البخل كالكرم وقالوا امر علينا
امر كنبه وهو نبيه والامرة كالرفعة والامارة كالولاية وقالوا وكيل
ووصى وجرى كما قالوا امير لانها ولاية ومثل هذا التقارب الجليس والعديل
والضجيع والكميع والخليط والتزيع فاصل هذا كله العديل ۝ الا ترى
انك تقول من هذا كله فاعلته وقد جاء فعل فالوا خصيم وقالوا خصيم
وما اتى من العقل فهو نحو من ذا قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم فجاء فعل في
هذا الباب كما جاء فعل فيما ذكرنا وقالوا ظرف ظرفا وهو ظريف كما قالوا
ضعف ضعفا وهو ضعيف ۝ وقالوا في ضد الحلم جهل جهلا وهو جاهل
كما قالوا حرد حردا وهو حارد فهذا ارتفاع في الفعل واتضاع وقالوا علم علما
وهو عليم وقالوا اللب واللبابة ولبيب كما قالوا اللؤم واللآمة
ولئيم وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم ونقه ينقه نقها وهو نقه وقالوا
الفهامة كما قالوا اللبابة وسمعناهم يقولون لاقه كما قالوا عالم وقالوا لبق
يلبق لباقة وهو لبق لان ذا علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والفهامة
وقالوا الحذق كما قالوا العلم قالوا حذق يحذق كما قالوا صبر يصبر وقالوا

Copyright © King Saud University

رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا احلم يحلم حلما وهو حليم وقالوا رفق كما قالوا
فقه وقالوا اعقل يعقل عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز عجزا وهو عاجز وقالوا العقل
كما قالوا الظرف ادخلوه في باب عجز يعجز لانه مثله في انه لا يتعدى الفاعل وقالوا
رزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا للمراة حصنت حصنا وهي حصان
كجبنت وهي جبان وانما هذا كالحلم كالعقل وقالوا حصنا كما قالوا علما وقالوا
حصنا مثل قولهم جبنا ويقال لها ايضا ثقال ووزان وقالوا صلف يصلف صلفا
وصلف كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رفع رفاعة ورفيع كقولهم حمق حماقة لانه
مثله في المعنى وقالوا الحمق كما قالوا الجبن وقالوا احمق كما قالوا اشنع وقالوا
خرق خرقا ولخرق وقالوا احمق وحمقا وحمق وقالوا النوكة وانوك وقالوا استنوك
ولم نسمعهم يقولون نوك كما لم يقولوا فقر وقالوا احمق فاجتمعا كما قالوا ركد
وانكد ٥ واعلم ان ما كان من التضعيف من هذه الاشيا فانه لا يكاد يكون
فيه فعلت وفعل لانهم قد يستثقلون فعلت والتضعيف فلما اجتمعا حادوا
عنه الى غير ذلك وهو قولك ذل يذل ذلا وذلة وذليل والاسم والمصدر
يوافق ما ذكرنا والفعل يجي على باب جلس يجلس وقالوا شحيح واشح كالبخيل
والبخل وقالوا الشح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لان الكسرة اخف عليهم
من الضمة ٥ الا ترى ان فعل اكثر في الكلام من فعل واليا اخف عليهم من
الواو واكثر وقالوا ضننت ضنا كرفقت رفقا وقالوا ضنيت ضنانة كسقمت
سقامة فليس شي اكثر في كلامهم من فعل ٥ الا ترى ان الذي يخفف عضدا
وكبرا لا يخفف جملا وقالوا لب يلب وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا
قل يقل قلة ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف وقالوا عف يعف عفة وعفيف
وزعم يونس ان من العرب من يقول لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف

وانما

وانما قل هذه لان هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون
فاجتمعا فروا منهما

هذا باب علم كل فعل تعداك الى غيرك

اعلم انه يكون كل ما تعداك الى غيرك على ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل
يفعل وفعل يفعل وذلك ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الاضرب
تكون فيما لا يتعداك وذلك نحو جلس يجلس وقعد يقعد وركن يركن ولما
لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم
وليس في الكلام فعلته متعديا فضروب الافعال اربعة تجتمع في ثلاثة ما
يتعدى وما لا يتعدى ويبين بالرابع ما لا يتعدى وهو فعل يفعل ولفعل
ثلاثة ابنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى يفعل ويفعل ويفعل
نحو يضرب ويقتل ويلقم وفعل على ثلاثة ابنية وذلك فعل وفعل وفعل نحو
قتل ولزم ومكث فالاول مشترك فيهما المتعدي وغيره والآخر لما لا يتعدى
كما جعلته لما لا يتعدى حيث وقع رابعا وقد بنوا فعل على يفعل في احرف كما قالوا
فعل يفعل فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلك حسب يحسب
وبئس يبئس ويئس ييئس ونعم ينعم ٥ سمعنا من العرب من يقول

وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ٥ وقال
واعوج غصناك من لحو ومن قدم ٥ لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق
وقال الفرزدق
وكوم ينعم الاضياف عينا ٥ وتصبح في مباركها ثقالا ٥
والفتح في هذه الافعال جيد وهو اقيس وقد جاء في الكلام فعل يفعل في حرفين
بنوه على ذلك كما بنوا فعل على يفعل لانهم قد قالوا في يفعل في فعل كما قالوا في فعل

Copyright © King Saud University

فادخلوا الضمة كما تدخل في فعل وذلك فضل يفضُل ومت تموت وفضل يفضل
ومت تموت اقيس وقد قال بعض العرب كُدْتَ تكادُ فقالوا فعُلت تفعَل كما
قالوا فعِلت وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ
في بابه كما ان فضل يفضل شاذ في بابه فكما شركت يفعِل يفعُل كذلك شركت يفعل
يفعُل وهذه الحروف من فعِل يفعِل الى منتهى الفضل شواذ

هذا باب ما كان من المصادر وفيه الف التأنيث

وذلك قولك رجعته رُجعى وبشرته بشرى وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى
وافتيته فتيا ولعداه عدوى والبقيا فاما الحذيا فالعطية والسقيا ما سُقيت
واما الدعوى فهو ما ادعيت. وقال بعض العرب اللهم اشركنا في دعوى المسلمين
وقال بشير بن النكث . ولت ودعواها كثير صخبه . دخلت الالف
كدخولها الهاء في المصادر وقالوا الكبريا في الكبر واما الفعيلى فتجي على وجه آخر
تقول كان بينهم رميا فليس يريد قوله رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي
وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحدا وكذلك الحجيزى . واما الحثيثى فكثرة الحث
كما ان الرميا كثرة الرمي ولا يكون من واحد . واما الدليل فانه يريد كثرة علمه بالدلالة
ورسوخه فيها وكذلك القتيتى والهجيرى كثرة الكلام والقول بالشئ . قال
ابو الحسن الاهجيرى هو كثرة كلامه بالشئ يردده

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك توضأت وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا وولعت ولوعا وسمعنا
من العرب من يقول وقدت النار وقودا وقبلته قبولا والوقود اكثر والوقود الحطب
وتقول ان على فلان لقبولا فهذا مفتوح . ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم
اصاب شبعه وهذا شبعه انما يريد قدر ما يشبعه وتقول شبعت شبعا

وهذا

وهذا شبع فاحش انما يريد الفعل وطعمت طعما حسنا وليس له طعم انما يريد ليس
للطعام طيب وتقول ملأت السقا ملأ شديدا وهو ملئ هذا اى قدر ما يملأ
هذا وقد يجي غير مخالف تقول رويت ريا واصاب ريه وطعمت طعما واصاب
طعمه ونهل نهلا واصاب نهله وتقول خرصه خرصا وما خرصه اى ما قدره وكذلك
الكيلة وقالوا اقتته قوتا والقوت الرزق فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب
في الحليب والمصدر وقد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن وتقول حلبت حلبا يريدون
الفعل الذى هو مصدر فهذه اسماء تجي مختلفة ولا تطرد وقالوا امريتها مريا اذا
اراد واعمله وتقول حلبتها مرية لا يريد فعلة ولكنه يريد نحوا من الدرة والحلب
وقالوا لعنة للذى يلعن واللعنة المصدر وقالوا الخلق فسووا بين المصدر
والمخلوق فاعرف هذا النحو واجره على سبيله وقالوا كرع كروعا والكرع الماء الذى
يكرع فيه وقالوا درأته درءا وهو ذو تدرإ اى ذو عدة ومنعة لا يريد العمل
وكاللعنة السبة اذا ارادوا المشهور بالسب واللعن فاجروه مجرى الشهرة
وقد يجي المصدر على المفعول وذلك قولك لبن حلب انما يريد محلوب وكقولهم الخلق
انما يريدون المخلوق ويقولون للدرهم ضرب الامير انما يريدون مضروب الامير ويقع
على الفاعل وذلك قولهم يوم غم ورجل نوم انما يريدون النائم والغام وتقول ما صرى
انما يريدون صرا خفيفا اذا تغير اللبن في الضرع وهو صرى فتقول هذا اللبن
صرى وصر وقالوا معشر كرم فقالوا هذا كما يقولون هو رضى وانما يريدون المرضى
فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على الجميع وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء
التانيث كما قالوا بيض وبيضة وجوز وجوزة وذلك قولك هذا شمط وهذه
شمطة وهذا شيب وهذه شيبة . قال ابو الحسن يقولون حلبته حلبا
ويقولون اللعنة وهو الذى يلعن الناس

Copyright © King Saud University

هذا باب ما تجئ فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك حسن الطعمة وقتلة قتلة سوء وبئست الميتة وانما تريد الضرب الذى
اصابه من القتل والضرب الذى هو عليه من الطعم ومثل هذا الركبة والجلسة والقعدة
وقد تجئ الفعلة لا يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشدة والشعرة والدرية وقالوا الدرية
وقالوا ليت شعرى هذا الموضع استخفافا لانه كثر فى كلامهم كما قالوا ذهب بعذرتها
وقالوا هو ابو عذرها لان هذا اكثر وصار كالمثل كما قالوا تسمع بالمعيدى لا ان
تراه لانه مثل وهو اكثر فى كلامهم من تحقير معدى فى غير هذا المثال فان حقرت
معديا ثقلت الدال فقلت معيد وتقول هو برنته يريد انه بقدره وتقول العرة
كما تقول القتلة وتقول الضعة والقحة يقولون وقاح بين القحة لا تريد شيئا
من هذا كما تقول الشدة والدرية والردة وانت تريد الارتداد واذا اردت
المرة الواحدة من الفعل جئت به ابدا على فعلة على الاصل لان الاصل فعل فاذا
قلت الجلوس والذهاب ونحو ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الاصل ولم تكن
فى الفعل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته لباب فعل كلزوم
الافعال والاستفعال ونحوهما لافعالهما فكان ما جاء على فعل اصله عندهم الفعل
فى المصدر فاذا جاؤوا بالمرة جاؤوا بها على فعلة فكما جاؤوا بتمرة على تمر وذلك قعدت
قعدة واتيت اتية وقالوا اتيته اتيانا ولقيته لقاة واحدة فجاؤوا به على المصدر
المستعمل فى الكلام كما قالوا اعطى اعطاة واستدرج استدراجة ونحو اتيانة قليل
والاطراد على فعلة وقالوا غزاة فارادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يريد عمل سنة
ولم يجيئوا به على الاصل ولكنه اسم لذا وتقول قمحة وسهكة وخمطة جعلوه اسما
لبعض الريح كالبنة والشهدة والعسلة ولم يرد به فعل فعلة

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء

والواو

والواو التى الياء والواو منهن فى موضع اللامات

قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مراه
يمريه مريا وطلاه يطلاه طليا وهو مار وطال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز
وقلاه يقلوه قلوا وهو قال وقالوا لقيه لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا
اللقى كما قالوا النهود وقالوا قليته فانا اقليه قلى كما قالوا شربته شربا وقالوا لمى
يلمى لميا اذا اسودت شفته وقد جاء فى هذا الباب المصدر على فعل قالوا
هديته هدى ولم يكن هذا فى غير هدى وذلك لان الفعل لا يكون مصدرا فى هديت
فصار هدى عوضا منه وقالوا قليته قلى وقريته قرى فاشركوا بينهما فى هذا
فصار عوضا من الفعل فى المصدر فدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا
كسوة وكسى وجذوة وجذا وصوة وصوى لان فعل وفعل اخوان الا ترى
انك اذا كسرت على فعل فعلة لم تزد على ان تحرك العين وتحذف الها وكذلك
الفعلة فى فعل فكل واحد منهما اخ لصاحبه الا ترى انه اذا جمع كل واحد
منهما بالتا جاز فيه ما جاز فى صاحبه الا ان اول هذا مكسور واول هذا مضموم
فلما تقاربت هذه الاشيا دخل كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول
رشوة ورشا ومنهم من يقول رشوة ورشا وحبوة وحبا والاصل رشا واكثر
العرب يقولون رشا وكسا وجذا وقالوا شريته شرا ورضيته رضا فالمعتل
يختص باشيا وستراه فيما تستقبل ان شا الله وقالوا عتا يعتو عتوا كما
قالوا خرج يخرج خروجا وثبت ثبوتا ومثله دنا دنوا وثوى يثوى ثويا ومضى
يمضى مضيا وهو عات ودان وثاو وماض وقالوا نمى ينمى نماء وبدا يبدو بداء
ونثا ينثو نثاء كما قالوا الطحن وقضى يقضى قضاء وانما كثر الفعال فى هذا الباب
كراهية اليا آن مع الكسرة والواوات مع الضمة مع انهم قالوا الثبات والذهاب

Copyright © King Saud University

فهذا نظيره قالوا بدا يبدوا بدًا ونثا ينثوا نثا كما قالوا حلب يحلب حلبًا وسلب
يسلب سلبًا وجلب يجلب جلبًا وقالوا جرى جريا وعدا عدوًا كما قالوا سكت سكتا
وقالوا زنى يزنى زنا وسرى يسرى سرًا والتقا فصارتا هنا عوضًا من فعل ايضًا
فعلى هذا يجرى المعتل الذى حرف الاعتلال فيه لازم وقالوا قوم غزى وبدى
وعفى كما قالوا ضمر وشهد ونوح وقالوا الشقا والجناء كما قالوا الجلاس والعباد
والنساك وقالوا بهو يبهو بهاءً وهو بهى مثل جمل جمالًا وهو جميل وقالوا سرو
يسرو سروًا وهو سرى كما قالوا ظرف يظرف ظرفا وهو ظريف وقالوا بذو يبذو
بذاءً وهو بذى كما قالوا سقم سقامًا وهو سقيم وخبث وهو خبيث وقالوا البذاء
كما قالوا الشقاء وبعض العرب يقول بذيت كما يقول شقيت ودهو دهاءً
وهو دهى كما قالوا ظرف وهو ظريف وقالوا الدها كما قالوا سمج سماجا وقالوا داه
كما قالوا عاقل ومثله فى اللفظ عقر فهو عاقر وقالوا دها يدهو وهو داه كما قالوا
عقل وهو عاقل وقالوا دهى كما قالوا لبيب

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات اليا والواو التى اليا والواو فيهن عينات

تقول بعته بيعًا وكلته كيلًا فانا اكيله وابيعه وكايل وبايع كما قالوا ضربه
ضربًا وهو ضارب وقالوا سقته سوقًا وقلته قولًا فهو قائل وسائق كما قالوا
قتله يقتله قتلًا وهو قاتل وقالوا زرته زيارة وعدته عيادة وحكته حياكة
ارادوا الفعول ففروا الى هذا كراهية الواوات والضمات وقد قالوا مع هذا
عبده عبادة فهذا نظير عمرت الدار عمارة وقالوا خفته فانا اخافه خوفا وهو
خائف جعلوه بمنزلة لقمته فانا القمه لقما وهو لاقم ثم جعلوا مصدره على مصدره
لانه وافقه فى الفعل والتعدى وقالوا هبته فانا اهابه وهو هايب كما قالوا

خشية

خشيته وهو خاش والمصدر خشية وهيبة وقال بعض العرب هذا رجل
خاف شبهوه بفوق وفزع اذ كان المعنى واحدًا وقالوا نلته فانا انا له نيلة
وهو نايل كما قالوا جرعه جرعًا وهو جارع وحمده حمدًا وهو حامد وقالوا دمته
فانا اديمه دامًا وعبته اعيبه عابًا كما قالوا سرقه يسرقه سرقًا وقالوا عيبًا
وقالوا سؤته سوءًا وقته قوتا وساءنى سواءً تعديه فعلًا كما قالوا شغلته
شغلًا وهو شاغل وقالوا عفته فانا اعافه عيافة وهو عايف كما قالوا زدته
زيادة وبنا الفعل بنا ثلث وقالوا سرته فانا اسوره سورًا وهو ساير وقالوا
غرت فانا اغور غورًا وهو غاير كما قالوا جمد جمودًا وهو جامد وقعد قعودًا وهو
قاعد وسقط سقوطًا وهو ساقط وقالوا غرت فى الشى غؤورًا وغيارًا اذا
دخلت فيه كقولهم يغور فى الغؤور قال الاخطل
لما اتوها بمصباح ومبزلهم سارت اليهم سؤور الابجل الضارى
وقال العجاج سرت اليه فى اعالى السور وقالوا غابت الشمس غيوبًا
وبادت تبيد بيودًا كما قالوا جلس مجلس جلوسًا ونفر ينفر نفورًا وقالوا قام
يقوم قيامًا وصام يصوم صيامًا كراهية للفعول وقالوا آبت الشمس ايابًا
وقال بعضهم ؤوبًا كما قالوا الغؤور والسؤور ونظير هذا من المعتل الرجوع
ومع هذا انهم ادخلوا الفعال كما قالوا النفار والنفود وشب شبابًا وشبوبًا
فهذا نظير مع العلة وقالوا ناح ينوح نياحة وعاف يعيف عيافة وقاف
يقوف قيافة فرارًا من الفعول وقالوا صاح صياحًا وغابت الشمس غيابًا
كراهية للفعول فى بنات الواو وقالوا دام يدوم دوامًا وهو دائم وزال يزول
زوالًا وهو زايل وراح يروح رواحًا وهو رائح كراهية للفعول وله نظائر نحو
الذهاب والثبات وقالوا حاضت حيضًا وصامت صومًا وحال حؤولة

Copyright © King Saud University

كراهية الفعول ولان له نظيرا نحو سكت يسكت سكتا وعجز يعجز عجزا ومثل ذلك مال يميل ميلا فعلى ما ذكرت لك يجرى المعتل الذى حرف الاعتلال فيه عينه وقالوا لعث تلاع لاعا وهو لاع كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا ذئت تذاء ذاء وهو ذآء فاعلم ٥ وقالوا وجع يوجع وجعا وهو وجع وقالوا لعت وهو لايع مثل بعت وهو بايع ولاع اكثر

هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات اليا والواو التى الواو فيهن فاء

تقول وعدته فانا اعده وعدا ووزنته فانا ازنه وزنا ووادته فانا اءده وادا كما قالوا كسرته فانا اكسره كسرا ولا يجى فى هذا الباب يفعل وساخبرك عن ذلك ان شا الله ٥ واعلم ان اصله على قتل يقتل وضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع اليا حتى قالوا ياجل وييجل كانت الواو مع الضمة اثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كانهم انما يحذفونها من يفعل فعل هذا ابنا ما كان على فعل من هذا الباب ٥ وقد قال ناس من العرب وجد يجد كانهم حذفوها من يوجد وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام وقالوا ورد يرد ورودا ووجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا وجلس يجلس جلوسا وقالوا وجل يوجل وهو وجل فاتموها لانها لا كسرة بعدها فلم تحذف فرقوا بينها وبين يفعل وقالوا وضؤ يوضؤ ووضع يوضع فاتموا ما كان على فعل كما اتموا ما كان على فعل لانهم لم يجدوا فى فعل مصرفا الى يفعل كما وجدوه فى باب فعل نحو ضرب وقتل وحسب فلما لم يكن تدخله هذه الاشيا وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف لان لا يدخل فى باب ما يختلف يفعل منه فالزموه التسليم لذلك وقالوا ورم يرم

وورع يرع ورعا وورما ويورع لغة ووغر صدره يغر وحر يحر وحرا ووغرا ووجر يجر وجرا ويوجر ويوجل اكثر واجود ويقال يوعد ويوجر ولا يقال يورم وولى يلى اصل هذا يفعل فلما كانت الواو فى يفعل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فعل يفعل الى باب يلزمه فيه الحذف فشركت هذه الحروف وعد كما شركت حسب يحسب واخواتها ضرب يضرب وجلس يجلس فلما كان هذا فى غير المعتل كان المعتل اقوى ٥ واما ما كان من اليا فانه لا يحذف منه وذلك قولهم يسر ييسر ويمن ييمن ويئس ييئس عن الاخفش وحده وذلك لان اليا اخف عليهم ولانهم قد يفرون من استثقال الواو الى اليا فى غير هذا الموضع ولا يفرون من اليا الى الواو فيه وهى اخف وسترى ذلك ان شا الله ٥ فلما كان اخف عليهم سلموه وزعموا ان بعض العرب يقول يئس يئس فاعلم فحذفوا اليا من يفعل لاستثقال اليا ههنا مع الكسرات فحذف كما حذف الواو فهذا فى القلة كيجد وا قل مثل يجد لانهم كرهوا الضمة بعد اليا كما كرهوا الواو بعد اليا فيما ذكرت لك فكذلك ما هو منها فكانت الكسرة مع اليا اخف عليهم كما ان اليا مع اليا اخف عليهم فى مواضع سنبينه لك ان شا الله من الواو ٥ واما وطئت ووطى يطا ووسع يسع فمثل ورم يرم وومق يمق ولكنهم فتحوا يفعل واصله الكسر كما قالوا قلع يقلع وقرا يقرا يفتحوا جميع الهمز وعامة بنات العين ومثله وضع يضع

هذا باب افتراق فعلت وافعلت فى الفعل للمعنى

تقول دخل وخرج وجلس واذا اخبرت ان غيره صيره الى شى من هذا قلت ادخله واخرجه واجلسه وتقول فزع وافزعته وخاف واخفته وجال واجلته فاكثر ما يكون على افعل واذا اردت ان غيره ادخله فى ذلك يبنى الفعل منه على افعلت ومن ذلك ايضا مكث وامكثته وقد يجى الشى على فعلت فيشترك افعلت كما

Copyright © King Saud University

انهما قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك فرح وفرحته واما شئت قلت افرحته
وغرم وغرمته واغرمته ان شئت كما تقول فزعته وافزعته وتقول ملح وملحته
وسمعنا من العرب من يقول املحته كما تقول افزعته وقالوا ظرف وظرفته
ونبل ونبلته ولا يستنكر افعلت فيهما ولكن هذا اكثر واستغني به ومثل
افرحت وفرحت انزلت ونزلت قال الله تبارك وتعالى لولا انزل عليه آية من
ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية واكثرهم وكثرهم وقللهم واقللهم واما
طردته فنحيته واطردته جعلته طريدا هاربا وطردت الكلاب الصيد اي جعلت
تنحيه ويقال طلعت اي بدرت وطلعت الشمس اي بدت واطلعت عليهم اي هجمت
عليهم وشرقت بدت واشرقت اضاءت واسرع عجل وابطا احتبس واما سرع وبطؤ
فكانهما غريزة كقولك خف وثقل لا تعديهما الى شيء كما تقول طولت الامر وعجلت
وتقول فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته وزعم الخليل
انك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد ان تقول جعلته حزينا وجعلته فاتنا
كما انك حين قلت ادخلته جعلته داخلا ولكنك اردت ان تقول جعلت فيه
حزنا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته اي جعلت فيه كحلا ودهنته
جعلت فيه دهنا فجئت بفعلته على حدة ولم ترد بفعلته هنا تغيير قوله فتن
وحزن ولو اردت ذلك لقلت احزنته وافتنته وفتن من فتنته كحزن من
حزنته ومثل ذلك شتر الرجل وشترت عينه فاذا اردت تغيير شتر الرجل
لم تقل الا اشترته كما تقول فزع وافزعته واذا قال شترت عينه فهو لم يعرض
لشتر الرجل فانما جاء ببناء على حدة فمثل بناء مما ذكرت لك على حدة كما انك
اذا قلت طردته فذهب فاللفظان مختلفان ومثل حزن وحزنته عورت عينه
وعرته وزعموا ان بعضهم يقول سودت وسدتها كما قالوا عورت عينه وعرتها

وقد

وقد اختلفوا في هذا البيت لنصيب فقال بعضهم
سودت فلم املك سوادي وتحته * قميص من القوهي بيض بنائقه
وقال بعضهم سدت يعني فعلت وقال بعض العرب افتنت الرجل واحزنته
ورجعت واعورت عينه اراد واجعلته حزينا وفاتنا فغيروا افعل كما فعلوا ذلك
في الباب الاول وقالوا اعورت عينه كما قالوا افرحته وكما قالوا اسودته ومثل فتن وفتنته
جبرت يده وجبرتها وركضت الدابة وركضتها ونزحت الركية ونزحتها وسار
للدابة وسرته وقالوا رجس الرجل ورجسته ونقص الدرهم ونقصته ومثله غاض
الماء وغضته وقد جاء فعلته اذا اردت ان تجعله مفعلا وذلك فطرته فافطر
وبشرته فابشر وهذا النحو قليل فاما خطاته فانما اردت سميته مخطئا كما انك
حيث قلت فسقته وزنيته اي سميته بالزنا والفسق كما تقول حييته اي استقبلته
بحياك الله كقولك سقيته ورعيته اي قلت اسقاك الله ورعاك الله كما
قلت له يا فاسق وخطاته قلت له يا مخطئ ومثل هذا جنبته وقالوا جدعته
وعقرته اي قلت له جدعك الله وعقرك وافففت به اي قلت له اف وقالوا
اسقيته في معنى سقيته فدخلت على فعلت كما تدخل فعلت عليها في فرحت
ونحوها قال ذو الرمة
وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي حوله واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمني احجاره وملاعبه
ويجيء افعلته على ان تعرضه لامر وذلك اقتلته اي عرضته للقتل ومثله
قبرته واقبرته فقبرته دفنته واقبرته جعلت له قبرا وتقول سقيته فشرب
واسقيته جعلت له ماء وسقيا الا ترى انك تقول اسقيته نهرا وقال
الخليل سقيته واسقيته اي جعلت له ماء وسقيا فسقيته مثل كسوته واسقيته

Copyright © King Saud University

مثل البسته ومثله شفيته واشفيته فشفيته ابرأته واشفيته وهبت له شفا كما جعلت له قبرا ه وتقول اجرب الرجل واخز واحال اى صار صاحب جرب وحيال ونحاز في ماله ويقال لما اصابه هذا نحز وجرب وحايل للناقة ومثل ذلك مشد ومقطف ومقو صاحب قوة وشدة وقطاف في ماله ويقال قوى الدابة وقطف ومثل ذلك الام الرجل اى صار صاحب لايمة وتقول قد لام اى قد اخبر بامره ومثل هذا قولهم اسمنت واكرمت فاربط والامن ومثل هذا اصرم النخل وامضع واحصد الزرع واجز النخل واقطع اى قد استحق ان يفعل به هذه الاشيا كما استحق الرجل ان تلومه فاذا اخبرت انك قد اوقعت به قلت قطعت وصرمت وجززت واشباه ذلك قالوا احمدته اى وقضيته حقه واما احمدته فتقول مستحقا للحمد مني فانما تريد انك استبنته فيه وقالوا اراب كما قالوا الام اى صار صاحب ريبة كما قالوا الام اى استحق ان يلام ه واما رابني فانه يقول جعل في ريبة كما تقول قطعت النخل اى اوصلت اليه القطع واستعملته فيه ه ومثل ذلك ابقت المراة وابق الرجل وبقت ولدا وبققت كلاما كقولك نثرت كلاما ونثرت ولدا ومثل المجرب والمقطف والمعسر والموسر والمقل فاما عسرته فتقول ضيقت عليه ويسرته وسعت عليه وقد يجي فعلت وافعلت والمعنى واحد الا ان اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجي به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الالف فيبنونه على افعلت كما انه قد يجي الشي على افعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع واقلته وشغلته واشغلته وصراذنيه واصراذنيه وبكر وابكر وقالوا بكر فادخلوه مع ابكر وبكر كابكر فقالوا ابكر كما قالوا اذنف فبنوه على افعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنف كما قالوا مرض وابكر كفكر وكما قالوا اشكل امرك وكما قالوا احرثت الظهر واحرثت

ومثل

ومثل اذ لفت اصبحنا وامسينا واسحرنا وافجرنا شبهوه بهذه التي تكون في الاحيا ومثل ذلك نعم الله بك عينا وانعم الله بك وزلته من مكانه وازلته وتقول غفلت اى صرت غافلا واغفلت اذا اخبرت انك تركت شيئا ووصلت غفلتك اليك وان شئت قلت غفل عنه فاجتزات بعنه عن اغفلته لانك اذ اقلت عنه فاخبرت بالذى وصلت غفلتك اليه ومثل هذا لطف به والطف غيره ولطف به كغفل عنه والطفه كاغفله ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا وابصره اذا اخبر بالذى وقعت رؤيته عليه ووهم بهم واوهم مثل غفل واغفل وقد يجي فعلت وافعلت في معنى واحد مشتركين كما جا فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت اليه واوعزت اليه وخبرت واخبرت وسميت واسميت وقد يجيئان مفترقين مثل علمته واعلمته فعلمت ادبت واعلمت اذنت واذنت اعلمت واذنت النداء والتصويت باعلان ه وبعض العرب يجرى اذنت واذنت مجرى سميت واسميت وتقول امرضته اى جعلته مريضا اى قمت عليه ووليته ومثل ذلك اقذيت عينه اى جعلتها قذية وقذيتها نظفتها وتقول اكثر الله فينا مثلك اى ادخل الله فينا مثلك وتقول للرجل اكثرت اى جئت بالكثير واما كثرت فان تجعل قليلا كثيرا وكذلك قللت وكثرت فاذا جا بقليل قلت اقللت واربحت وتقول اقللت واكثرت ايضا في معنى قللت وكثرت وتقول امسينا واصبحنا واسحرنا وافجرنا وذلك اذا صرت في حال صبح ومسا وسحر واما صبحنا ومسينا وسحرنا فيقول اتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيتناه اتيناه بياتا وما بنى على يفعل يشجع ويجبن ويقوى اى يرمى بذلك ومثله شنع الرجل اى رمى بذلك وقيل له ويقال اغلقت الباب وغلقت الباب حين كثروا العمل وسترى نظير ذلك في باب فعلت ان شا الله وان قلت اغلقت الابواب

Copyright © King Saud University

كان عربيًا جيدًا. وقال الفرزدق

مازلت اغلق ابوابا واحتج حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ومثل غلقت واغلقت اجدت وجودت واشباهه. وكان ابو عمرو ايضا يفرق بين نزلت وانزلت ويقال ابان وابنته واستبان واستبنته والمعنى واحد وذا هنا بمنزلة حزن وحزنته في فعلت وكذلك بين وبينته

هذا باب دخول فعّلت على فعلت

تقول اشركتها وقطعتها فاذا اكثرت العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته ومما يدلك على ذلك قولهم علطت البعير وابل معلطة وبعير معلوط وجرحته وجرحتهم وجرّحته اكثرت الجراحات في جسده وتقول ظل يغوسها السبع ويؤكلها اذا اكثر ذلك فيها وقالوا موّتت وقرّمت اذا اردت جماعة الابل او غيرها وقالوا يجوّل اي يكثر الجولان ويطوّف اي يكثر التطويف واعلم ان التخفيف جائز كله عربي الا ان فعّلت ادخالها هنا لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف كما ان الركبة والجلسة قد تكون معناها في الركوب والجلوس ولكن بينوا بها هذا الضرب فصار بنا له خاصا كما ان هذا بنا خاص للاكثر وكما ان الصوف والريح قد يكون فيه معنى صوفة وريحة. قال الفرزدق

مازلت افتح ابوابا واغلقها. حتى اتيت ابا عمرو بن سيار وفتّحت في هذا احسن كما ان قعدة في ذلك احسن وقد قال جل ذكره وعز جنات عدن مفتّحةً لهم الابواب. وقال تعالى وتبارك وفجّرنا الارض عيونا فهذا وجه فعلت وفعّلت مبينا في هذا الباب وهكذا اصفته

هذا باب فعل ما طاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافتعل

وذلك

وذلك قولهم كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر وشويته فانشوى وبعضهم يقول فاشتوى وغممته فاغتم وانغم عربية وصرفته فانصرف وقطعته فانقطع ونظير فعلته فانفعل وافتعل افعلته ففعل نحو ادخلته فدخل واخرجته فخرج ونحو ذلك وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ولا فاطرد يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره اذ كان في معناه ونظير هذا افعلته فتفعّل نحو كسّرته فتكسّر وعشّيته فتعشّى وغدّيته فتغدّى وفاعلته فتفاعل وذلك نحو ناولته فتناول وفتحت اليا لان معناه معنى الانفعال والافتعال يقول معناه معنى ينفعل في فتحة اليا في المضارع كذلك تقول تناول يتناول فتفتح اليا ولا تكون مضمومة كما كانت يناول لان المعنى للمطاوعة معنى انفعل وافتعل ونظير ذلك في بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته فتقلقل نحو معددته فتمعدد وصعررته فتصعرر. واما تقيّس وتنزّر وتتمّم فانما يجري على كسرته فتكسر كانه قال تمّمه فتتمّم وقيّسه فتقيّس كما قال نزّرهم فتنزّروا وكذلك كل شيء على زنة فعللة عدد حروفه اربعة احرف ما خلا افعلت فانه لم يلحق ببنات الاربعة

هذا باب ما جاء فعل منه على غير فعلت

وذلك نحو جُنّ وسُلّ وزُكِم ووُرِد وعلى ذلك قالوا مجنون ومسلول ومزكوم ومحموم ومورود وانما جاءت هذه الحروف على جننته وسللته وان لم يستعمل في الكلام كما ان يدع على ودعت ويذر على وذرت وان لم يستعمله استغني عنهما بتركت واستغني عن قطع بقطع وكذلك استغني عن جننت ونحوها بافعلت فاذا قالوا جُنّ وسُلّ فانما يقول جعل فيه الجنون والسل كما قالوا حُزن وفُسل

Copyright © King Saud University

وزُمَل وإذا قالوا جُنِنْتَ فكأنهم قالوا جُعِل فيك جُنونٌ كما أنه إذا قال أقبرته
فإنما يقول وهبت له قبرًا وجعلت له قبرًا وكذلك أحزنته ولحببته وقالوا
محزونٌ ومحبوبٌ جاء على غير لحببتُ وقد قال بعضهم حببتُ فجاء به على القياس

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه
حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازني وعازرته
وخاصمني وخاصمته فإذا كنت أنت فعلت قلت كارمني فكرمته ٥ واعلم أن
ما يفعل من هذا الباب على مثال يخرج نحو عازني فعززته أعزه وخاصمني فخصمته
وشاتمني فشتمته أشتمه وتقول خاصمني فخصمته أخصمه وكذلك جميع ما كان من هذا
إلا ما كان من الياء مثل راميت وبعت وما كان من باب وعد فإن ذلك لا يكون
إلا على أفعله لأنه لا يختلف ولا يجيء إلا على يفعل وليس في كل شيء يكون هذا ٥ ألا
ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنها بغلبته وأشباه ذلك وقد يجيء
فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ونحو ذلك
ضاعفت وضعّفت مثل ناعمت ونعّمت فجاؤوا به على مثال عاقبته ويقولون عاطينا
وتعطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلّقت الأبواب أراد أن يكثر
العمل ٥ وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدًا ولا يجوز أن
يكون معملًا في مفعول ولا يتعدى الفعل إلى منصوب ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى
الذي فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد يشركه افتعلنا
فتريد بهما معنى واحدًا وذلك قولك تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا
وتجاوزوا واجتوزوا وتلاقوا والتقوا وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء
عاقبت ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك

وترايت

وترايت له وتقاضيته وتعاطيت منه أمرًا قبيحًا وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال
ليس فيها من ذلك تغافلت وتعاميت وتعاييت وتعارجت وتجاهلت ٥ قال
إذا تخازرت وما بي من خزر ٥ فقوله وما بي من خزر يدلك على ما ذكرناه ٥ وقال
تذاءبت الريح وتناوحت وتذاءبت كما قالوا تعطينا تقديرها تذعبت وتذاعبت

هذا باب استفعلت

تقول استجدته أي أصبته جيدًا واستكرمته أي أصبته كريمًا واستعظمته أي أصبته
عظيمًا واستسمنته أي أصبته سمينًا وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما
جاء تذاءبت وعاقبت تقول استلأم واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله
المعنى واحد وتقول استعطيت أي طلبت العطية واستعتبته أي طلبت
إليه العتبى ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي طلبت منه أن يخبرني ومثله
استثرته وتقول استخرجته أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج وقد يقولون أخرجته
شبهوه باقتلعته وانتزعته وقالوا قرّ في مكانه واستقر كما يقولون جلب الجرح
وأجلب يريدون بهما شيئًا واحدًا كما بنى ذلك على أفعلت بنى هذا على استفعلت
وأما استحقه فإنه يكون طلب حقه وأما استخفه فإنه يكون طلب خفته
وكذلك استعمله أي طلب إليه العمل وكذلك استعجلت ومرّ مستعجلًا أي مرّ طالبًا
ذلك من نفسه متكلفًا إياه ٥ وأما علا قرنه واستعلاه فمثل قرّ واستقرّ
وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا وذلك استنوق الجمل واستتيست
الشاة وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله
فإنك تقول تفعّل وذلك تشجّع وتحلّم وتبصّر وتجلّد وتمرّى وتقديرها تمرّع
أي صار ذا مروءة قال حاتم

تحلّم عن الأدنين واستبق ودّهم ٥ ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما ٥

Copyright © King Saud University

وليس هذا بمنزلة تجاهل لان هذا يطلب ان يصير حليما . وقد يجئ تقيس وتنزر وتعرب على هذا وقد دخل استفعل هنا قالوا تعظم واستعظم وتكبر واستكبر كما شاركت تفاعلت تفعلت الذى ليس فى هذا المعنى ولكنه استثبات وذلك قولهم تيقنت واستيقنت وتثبت واستثبت وتبينت واستبينت ومثل ذلك يعنى بحلم تقعدته اى ريثته عن حاجته وعقته ومثله تهيبنى كذا وكذا وتهيلتنى البلاد وتكاءدنى ذلك الامر تكاءدا اى شق علىّ واما قوله تنقصته فكانه الاخذ من الشئ الاول فالاول . واما تفهم وتبصر وتامل فاستثبات بمنزلة تيقن وقد يشركه استفعل نحو استثبت . واما تجرعه وتحساه وتفوقه فهو ينتقصه لانه ليس من معالجتك الشئ فى مرة ولكنه فى مهلة . واما تعقله فهو نحو تقعده لانه يريد ان يختله عن امر يعوقه عنه ويتلقه نحو ذلك لانه انما يريد عن شئ وقال تظلمنى اى ظلمنى مالى فبناه فى هذا الموضع على تفعل كما قالوا جزته وجاوزته وهو يريد شيئا واحدا وقلته واقلته ولقت والتقت وهو اذا الطخه بالطين والتقت الدواة ولقتها . واما تهيبه فانه حصر ليس فيه معنى شئ مما ذكرنا كما انك تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته واما تخوفه فهو ان توقع امرا يقع بك فلا تامنه فى حالك التى تكلمت فيها ان توقع امرا واما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه فى تلك الحال شيئا . واما تخونته الايام فهو تنقصته وليس فى تخونته من هذه المعانى شئ كما لم يكن فى تهيبته واما تسمع وتحفظ فهو تبصر وهذه الاشيا نحو يتجرع ويتفوق لانها فى مهلة ومثل ذلك تخبره واما التنجع والتمعق فنحو من هذا او التدخل مثله لانه عمل بعد عمل فى مهلة . واما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن فى شركة استفعلت فالاستثبات والتقعد والتنجز وهذا النحو كله فى مهلة وعمل بعد عمل وقد بينا ما ليس مثله

فى تفعّل

وهذا موضع افتعلت

تقول اشتوى القوم اى اتخذوا شوا واما شويت فانضجت وكذلك اختبزوا وخبزوا واطبخوا وطبخوا واذبح وذبح فاما ذبح فبمنزلة قولك قتله واما اذبح فبمنزلة اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل ما لا يراد به شئ من ذلك كما بنوا على افعلت وغيره من الابنية وذلك افتقر واستد فقالوا هذا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على افعل . واما كسب فانه يقول اصاب واكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب . واما قولك حبسته فهو بمنزلة قولك ضبطته واما احتبسته فقولك اتخذته حبيسا كانه مثل شوى واشتوى وقالوا ادخلوا وانجوا يريد يتدخلون ويتوجون وقالوا قرات واقترات يريدون شيئا واحدا كما قالوا علاه واستعلاه . ومثله خطف واختطف واما انتزع فانما هى خطفة كقولك استلب . واما نزع فانه تحويلك اياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب . واما اصطب الماء فبمنزلة اشتره كما تقول اتخذه لنفسك وكذلك اكتال واتزن وقد يجئ على وزنته وكلته فاكتال واتزن يعرض اعراضا لدين المفتن

هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله

مما لم نذكره . وقالوا اخشن واخشوشن . وسالت الخليل فقال كانهم ارادوا المبالغة والتوكيد كما انهم اذا قالوا اعشوشبت الارض فانما يريد ان يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ وكذلك اجلولى وربما بنى عليه الفعل فلم يفارقه كانه قد يجئ الشئ على افعلت وافتعلت ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يستعمل فى الكلام الا على بناء فيه زيادة اقطر واقطار النبت لم يستعمل الا بالزيادة وابهار الليل وارعوت واجلوذت واعلوطت من نحو اذلولى واجلوذ واعلوط اذا جذبه السير واقطار

Copyright © King Saud University

النبت اذا ولى واخذ يجف وابهارّ الليل اذا كثرت ظلمته وابهارّ القمر اذا كثر ضوؤه واعلوطته اذا ركبته بغير سرج واعروريت الفلو اذا ركبته عريًا وكذلك البعير ونظير اقطارّ من بنات الاربعة اقشعررت واشمازرت . واما اقعنسس واقعنسس فنحو حلى ولحلولى فاما اسحنكك اسود فبمنزلة اذلولى واراد وا بافعنلل ان يبلغوا به بنا اجرنجم كما ارادوا بصعررت بناء دحرجت فكذلك هذه الابواب فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها .

هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته

انما هي ابنية بنيت لا تعدى الفاعل كما ان فعلت لا يتعدى الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها الزوايد نحو ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقته وانكمشته وانجردته وانسللته وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما طاوع فعلت نحو كسرته فانكسر ولكنه بمنزلة ذهب ومضى كما ان افتقر بمنزلة ضعف واى المغنيين غنيت فانه لا يجي فيه انفعلته وليس في الكلام احرنجمته لانه نظير انفعلت في باب الثلاثة زادوا فيه نونًا والف وصل كما زادوها في هذا وكذلك افعنللت لانهم ارادوا ان يبلغوا به احرنجمت وليس في الكلام افعنللته وافعنليته ولا افعاللته وهو نحو احمررت واشهابيت ونظير ذلك من بنات الاربعة اطمأننت واشمأززت لم نسمعهم قالوا فعلته في هذا الباب . واما افعوعل فقد تعدى . قال حميد الهلالي .

فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دمانًا يرودها

وكذلك افعول قالوا اعلوطته وكذلك فعللته صعررته لانهم ارادوا بناء دحرجته . سود كحب الفلفل المصعرر . وكذلك فوعلته مفوعلة نحو مكوكبة لانهم ارادوا بنا الاربعة فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد ابنية

الاربعة

الاربعة وهي اقل مما يتعدى من ذوات الزوائد كما ان ما لا يتعدى من فعلت وفعلت اقل . وانما كان هذا اكثر لانهم يدخلون المفعول في الفعل ويشغلونه به كما يفعلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بد من فاعل يعمل فيه كذلك ارادوا ان يكثر المفعول الذي يعمل فيه وقالوا اعروريت منى امرًا الفلو واعروريت منى امرًا قبيحًا كما قالوا اجلولى ذلك فذلك في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد

من الفعل من بنات الثلاثة والمصدر على افعلت افعالًا ابدًا . وذلك قولك اعطيت اعطا واخرجت اخراجًا واما افتعلت فمصدره عليه افتعالًا والفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله . ولزوم الوصل هنا كلزوم القطع في اعطيت وكذلك احتبست احتباسًا وانطلقت انطلاقًا لانه على مثاله وزنته واحمررت احمرارًا . فاما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله فخرج على هذا الوزن وهذا المثال كما يخرج ما كان على مثال افتعلت وذلك قولك استخرجت استخراجًا واستصعبت استصعابًا واشهاببت اشهيبابًا واقعنسست اقعنساسًا واجلوذت اجلواذًا . واما فعلت فالمصدر على التفعيل جعلوا التا التي في اوله بدلًا من العين الزائدة في فعلت وجعلوا اليا بمنزلة الف الافعال فغيروا اوله كما غيروا آخره وذلك كسرته تكسيرًا وعذبته تعذيبًا . وقد قال ناس كلمته كلامًا وحملته حمالًا ارادوا ان يجيئوا به على الافعال فكسروا اوله والحقوا الالف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا ان يبدلوا حرفًا مكان حرف كما ان مصدر افعلت واستفعلت جا فيه جميع ما جاء في استفعل وافعل من الحروف ولم يحذف ولم يبدل منه شي وقد قال الله تعالى وكذبوا باياتنا كذابًا . فاما مصدر تفعلت فانه التفعل جاؤا فيه بجميع ما في تفعل وضموا العين

Copyright © King Saud University

لانه ليس في الكلام اسم على تفعل ولم يلحقوا اليا فيلتبس بمصدر فعلت ولا غير اليا
لانه اكثر من فعلت فجعلوا الزيادة عوضًا من ذلك تكلمت تكلمًا وتقولت تقولًا
واما الذين قالوا كذابا فانهم قالوا تحملت تحمالًا ارادوا ان يدخلوا الالف كما
ادخلوها في افعلت واستفعلت وارادوا الكسر في الحرف الاول كما كسروا اول افعال
واستفعال ووفروا الحروف فيه كما وفروها فيهما ٥ واما فاعلت فان المصدر منه
الذى لا ينكسر ابدًا مفاعلة جعلوا الميم عوضًا من الالف التى قبل آخر حرف وذلك
قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة وجا كالمفعول لان
المصدر مفعول واما الذين قالوا هذا فقالوا جآت مخالفة الاصل كفعلت وجآت
كما يجئ المفعل مصدرًا والمفعلة الا انهم الزموها الها لما فروا من الالف التى
في فيتال وهو الاصل واما الذين قالوا تحملت تحمالًا فانهم يقولون قاتلت قيتالًا
فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال وعلى مثال قولهم كلمته كلامًا وقد قالوا
ماريته مرا وقاتلته قتالًا وجا فعال على فاعلت كثيرًا كانهم حذفوا اليا التى جا بها
اولئك في قيتال ونحوها ٥ واما المفاعلة فهى التى تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال
استفعلت واما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما كان التفعل مصدر تفعلت
لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت
وضموا العين لئلا يشبه الجمع ولم يفتحوا لانه ليس في الكلام تفاعل في الاسماء

هذا باب ما جا المصدر فيه على غير الفعل لان المعنى واحد

وذلك قولك اجتوروا تجاورًا وتجاوروا اجتوارًا لان معنى اجتوروا وتجاوروا
واحد ومثل ذلك انكسر كسرًا وكسر انكسارًا لان معنى كسر وانكسر واحد وقال
الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتًا لانه اذا قال انبته فكانه قال قد
نبت وقال الله عز وجل وتبتل اليه تبتيلًا لانه اذا قال تبتل فكانه قال

بتل وزعموا انه في قراءة ابن مسعود وانزل الملائكة تنزيلًا لان معنى انزل
ونزل واحد ٥ قال القطامي

وخير الامور ما استقبلت منه ٥ وليس بان تتبعه اتباعا ٥

لان تتبعت واتبعت في المعنى واحد وقال القطا رؤبة ٥ وقد تطويت
انطواء الحضب لان معنى انطويت وتطويت واحد ومثله هذه الاشيا
تدعه تركا لان معنى تدع وتترك واحد ٥

هذا باب ما لحقته هاء التانيث عوضًا لما ذهب

وذلك قولك اقمته اقامة واستعنته استعانة واريته اراءة وان
شئت لم تعوض وتركت الحروف على الاصل قال الله عز وجل لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وقالوا اخترت اختيارًا
فلم يلحقوه الها لانهم اتموه وتقول اريته اراء مثل اقمته اقامًا لان من كلام
العرب ان يحذفوا ولا يعوضوا ٥ واما عزيت تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف
فيه ولا فيما اشبهه لانهم لا يجيئون باليا في شئ من بنات اليا والواو مما هما منه
في موضع اللام وقد يجئ في الاول نحو الاجواد والاستحواذ ونحوه ولا يجوز الحذف
ايضا في تجربة وتهنئة وتقديرها تجرعة وتهنعة لانهم الحقوها باختها من
بنات اليا والواو كما الحقوا ارايت باقمت حتى قالوا اريت ٥

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت

فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما انك قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل
وذلك قولك في الهذر التهذار وفي اللعب التلعاب وفي الصفق التصفاق
وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال والتسال والتسيار وليس شئ من هذا
مصدر فعلت ولكن لما اردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت

Copyright © King Saud University

على فعلت واما النبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بنى هذا
البنا فلحقته الزيادة كما لحقت الرعيان وهو من الثلاثة وليس من بابه التقتال
لو كان اصلها من ذلك فتحوا التا فانما هي من بنيت كالغارة من اغرت والنبات
من انبت ونظيرها التلقا انما يريدون اللقيان ٥ قال الراعي ٥

امّلت خيرك هل تاتي مواعده ٥ فاليوم قصّر عن تلقائك الامل ٥

هذا باب مصادر بنات الاربعة

فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه ان يجي على مثال فعللة وكذلك كل شيء الحق من
بنات الثلاثة بالاربعة وذلك نحو دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة وحوقلته
حوقلة وزحولته زحولة وانما الحقوا الها عوضا من الالف التي تكون قبل آخر
حرف وذلك الف زلزال وقالوا زلزلته زلزالا وقلقلته قلقالا وسرهفته
سرهافا كانهم ارادوا امثال الاعطا والكذاب لان مثال دحرجت وزنها على
افعلت وفعلت وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا اول التفعيل
فكانهم حذفوا الها وزادوا الالف في الفعللة والفعللة هنا بمنزلة المفاعلة في
فاعلت والفعلال بمنزلة الفيعال في فاعلت وتمكنهما هنا كتمكن ذينك هناك
واما ما لحقته الزيادة من بنات الاربعة وجا على مثال استفعلت وما الحق من
بنات الثلاثة ببناء الاربعة فان مصدره يجي على مثال استفعلت وذلك
احرنجمت احرنجاما واطمانّت اطمئنانا والطمانينة والقشعريرة واطمانّت
من الطمانينة بمنزلة ليس منهما واحد بمصدر على اطمانّت واقشعررت كما ان النبات
ليس بمصدر على انبت فبمنزلة اقشعررت من القشعريرة واطمانّت من الطمانينة
بمنزلة انبت من النبات

هذا باب نظير ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب

فنظير

فنظير فعلت فعلة من هذه الابواب ان يقولوا في اعطيت اعطاءة واخرجت
اخراجة فانما تجي بالواحدة على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك افتعلت افتعالة
وما كان على مثالها وذلك قولك احتزرت احتزارة واحدة وانطلقت انطلاقة
واحدة واستخرجت استخراجة واحدة ٥ وما جاء على مثاله وزنته وذلك اقعنسس
اقعنساسة واغدودن اغديدانة وكذلك جميع هذا وفعلت بهذه المنزلة تقول
عذبته تعذيبة وزوجته تزويجة والتفعل كذلك وذلك قولهم تقلبت
تقلبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافل تغافلة واحدة ٥ واما فاعلت
فانك ان اردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة تجي بتفاعل
اللازم الاغلب بالمقاتلة ونحوها بمنزلة الاقالة والاستغاثة لانك لو اردت
الفعلة من هذا لم تجاوز لفظ المصدر لانك تريد فعلة واحدة فلا بد من
علامة التانيث ولو اردت الواحدة من اجتورت فقلت تجاورة جاز لان
المعنى واحد فكما جاز تجاورا كذلك يجوز هذا وكذلك جميع هذا الباب
ومثل ذلك يرعه تركة واحدة

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الاربعة

وما الحق ببنائها من بنات الثلاثة تقول دحرجته دحرجة واحدة وزلزلته
زلزلة واحدة تجي بالواحدة على المصدر الاكثر الاغلب ٥ واما ما لحقته الزوائد
فجاء على مثال استفعلت فان الواحدة تجي على مثال استفعالة وذلك قولك
احرنجمت احرنجامة واقشعررت اقشعرارة ٥

هذا باب اشتقاقك الاسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها ٥ اما ما كان من فعل
يفعل فان موضع الفعل مفعل وذلك قولك محبسنا ومضربنا ومجلسنا كانهم

Copyright © King Saud University

بنوه على بناء يفعل فكسروا العين كما كسروها في يفعل فاذا اردت المصدر بنيته
على مفعل وذلك قولك ان في الف درهم لمضربا اى لضربا قال الله عز وجل اين
المفر يريد اين الفرار فاذا اراد المكان قال اين المفر كما قالوا المبيت حين ارادوا
المكان لانها من بات يبيت ٥ وقال الله عز وجل وجعلنا النهار معاشا اى
جعلناه عيشا ٥ وقد يجئ المفعل يراد به الحين فاذا كان من فعل يفعل بنيته
على مفعل تجعل الحين الذى فيه الفعل كالمكان وذلك انت الناقة على مضربها
وانت على منتجها انما تريد الحين الذى فيه النتاج والضراب وربما بنوا المصدر
على المفعل كما بنوا المكان عليه الا ان تفسير الباب وجملته على القياس كما
ذكرت لك وذلك قولك المرجع ٥ قال الله عز وجل الى الله مرجعكم جميعا اى
رجوعكم ٥ وقال جل وعز ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء
في المحيض اى في الحيض وقالوا المعجز يريدون العجز وقالوا المعجز على القياس وربما
الحقوا بها التانيث فقالوا المعجزة والمعجزة كما قالوا المعيشة ويدخلون الهاء ايضا
في المواضع قالوا المزلة اى موضع زلل وقالوا المعذرة والمعتبة فانثوا وفتحوا
لانه من يفعل وقالوا المعصية والمعرفة كقيلهم المعجزة وربما استغنوا بمفعلة عن
غيرها وذلك قولهم المشئة والمحمية وقالوا المزلة ٥ وقال الراعى
بنيت مرافقهن فوق مزلة ٥ لا يستطيع بها القراد مقيلا ٥
يريد قيلولة ٥ واما ما كان يفعل منه مفتوحا فان اسم المكان يكون مفتوحا
كما كان الفعل مفتوحا وذلك قولك شرب يشرب وتقول للمكان مشرب ولبس
يلبس والمكان ملبس واذا اردت المصدر فتحته ايضا كما فتحته في يفعل فاذا جاء
مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح اجدر ان يفتح وقد كسر المصدر كما كسر في الاول
قالوا علاه المكبر ويقولون المذهب للمكان وتقول اردت مذهبا اى ذهابا ففتح

لانك

لانك تقول يذهب فتفتح ويقولون المحمدة فانثوا كما انثوا الاول وكسروا كما كسروا
المكبر ٥ واما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم
يبنوه على مثال يفعل لانه ليس في الكلام مفعل فلما لم يكن الى ذلك سبيل وكان
مصيره الى احدى الحركتين الزموه اخفهما وذلك قولك قتل يقتل وهذا المقتل
وقالوا يقوم وهذا المقام وقالوا اكره مقام الناس وملامهم وقالوا الملامة
والمقالة فانثوا وقالوا المرد والمكر يريدون الرد والكرور وقالوا المدعاة والمادبة
انما يريدون الدعا الى الطعام وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروه في يفعل قالوا
اتيتك عند مطلع الشمس اى عند طلوع الشمس وهذه لغة بنى تميم ٥ واما اهل
الحجاز فيفتحون وقد كسروا الاماكن في هذا ايضا كانهم ادخلوا الكسر ايضا كما ادخلوا
الفتح وذلك المنبت والمطلع لمكان الطلوع وقالوا البصرة مسقط راسى للموضع
والسقوط المسقط ٥ وقد يختلف الناس في المطلع فبعض الناس يزعم ان
المطلع هو المكان الذى يطلع فيه ويجعل المطلع المصدر وبعضهم يقول كما قال
سيبويه ٥ واما المسجد فهو اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع
جبهتك لو اردت ذلك لقلت مسجد ونظير ذلك المكحلة والمحلب والميسم لم
ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكحل وكذلك المدق صار اسما له كالجلمود وكذلك
المقبرة والمشرقة وانما اراد اسم المكان ولو اراد موضع الفعل لقال مقبر ولكنه اسم
بمنزلة المسجد ومثل ذلك المشربة انما هو اسم لها كالغرفة وكذلك المدهن والمظلمة
بهذه المنزلة انما هو اسم ما اخذ منك ولم ترد مصدرا ولا موضع فعل وقالوا المضربة
السيف جعلوه اسما للحديدة ٥ وبعض العرب يقول مضربة كما يقول مقبرة ومشربة
فالكسر في مضربة كالضم في مقبرة والمنخر بمنزلة المدهن كسروا الحرف كما ضم ثمة
وقالوا المشربة فهو الشعر الممدود في الصدر وفي الشرع بمنزلة المشرقة لم يرد مصدرا

Copyright © King Saud University

ولاموضعًا لفعل وانما هو اسم مخط الشعر الممدود في الصَّدْر وكذلك المأثرة والمكرمة والمأدبة وقد قال قوم معذرة كالمأدبة ومثله فَنَظِرَةٌ الى مَيْسُرة ويجيء للمفعل اسمًا كما جاء في المسجد والمنكب وذلك المطبخ والمربد وكل هذه الابنية تقع اسمًا للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع العمل

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات اليا والواو التي اليا فيهن لام

والموضع والمصدر فيه سواء وذلك لانه معتل وكان الالف والفتح اخف عليهم من الكسرة مع اليا ففروا الى مفعل اذ كان مما يبنى عليه المكان والمصدر وقد كسروا في نحو معصية ومحمية ولا يجي مكسورًا ابدًا لغير الها لان الاعراب يقع على اليا ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقا والشقاوة تثبت الواو مع الها وتبدل مع ذهابها واما بنات الواو فيلزمها الفتح لانها يفعل ولان فيها ما في بنات اليا من العلة

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

فكل شيء كان من هذا فعل فان المصدر من بنات الواو والمكان يبنى على مفعل وذلك قولك للمكان الموعد والموضع والمورد وفي المصدر الموجدة والموعد وقد بين امر فعل هناك وذلك من قبل ان فعل من هذا الباب لا يجي الا على يفعل ولا يصرف عنه الى يفعل لعلة قد ذكرناها فلما كان لا يصرف عن يفعل وكان معتلا الزموا مفعلا منه ما الزموا يفعل وكرهوا ان يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون مرة يفعل ومرة يفعل فلما كان معتلا لازمًا لوجه واحد الزموا المفعل منه وجهًا واحدًا وقال اكثر العرب في وجل يوجل ووحل يوحل موجل وموحل

وذلك

وذلك ان يوجل ويوحل واشباههما في هذا الباب من فعل يفعل وقد يعتل فتقلب الواو يا مرة والفا مرة وتعتل لها اليا التي قبلها حتى تكسر فلما كانت كذلك شبهوها بالاول لانها في حال الاعتلال ولان الواو منها في موضع الواو من الاول وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع حالاته وحدثنا يونس وغيره ان ناسا من العرب يقولون في وجل يوجل ونحوه موجل وموحل وكانهم الذين قالوا يوجل فسلموه فلما سلم وكان يفعل كيركب ونحوه شبهوه به وقالوا مودة لان الواو تسلم ولا تقلب وموحد فتحوه اذ كان موضوعًا ليس بمصدر ولا مكان وانما هو معدول عن واحد كما ان عمر معدول عن عامر فشبهوه بهذه الاسماء وذلك نحو موهب وموكل وموهب اسم رجل والموزن وهو اسم واما بنات اليا التي اليا فيهن فاء فانها بمنزلة غير المعتل لانها تتم ولا تعتل وذلك ان اليا مع اليا اخف عليهم الا تراهم يقولون ميسرة كما قالوا المعجزة وقال بعضهم ميسرة

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك اذا اردت ان تكثر الشيء بالمكان وذلك قولك ارض مسبعة ومأسدة ومأذبة وليس في كل شيء يقال الا ان تقيس شيئًا وتعلم ان العرب لم تكلم به ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو الضفدع والثعلب كراهية ان يثقل عليهم ولانهم قد يستغنون بان يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك وانما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ولو قلت من بنات الاربعة على قولك مأسدة مثعلبة لان ما جاوز الثلاثة يكون نظيرًا لمفعل منه بمنزلة المفعول وقالوا ارض مثعلبة ومعقربة ومن قال ثعالة قال مثعلة ومحياة ومفعاة فيها افاعي ومقثأة فيها القثا

هذا باب ما عالجت به

Copyright © King Saud University

اما المقص فالذى تقص به والمقص المكان فالمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الاول كانت فيه هاء التانيث اولم تكن وذلك محلب ومنجل ومكسحة ومسلة والمصفى والمخرز والمخيط وقد يجيء على مفعال نحو مقراض ومفتاح ومصباح وقالوا المفتح كما قالوا المخرز وقالوا المسرجة كما قالوا المكسحة

هذا باب نظائر ما ذكرنا

مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة وبغير زيادة فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول اولى به لان المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون اوله كما يضمون المفعول لانه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل باوله ما يفعل باول مفعوله كما ان اول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كاول مفعوله مفتوح وانما منعك ان تجعل قبل اخر حرف منه مفعوله واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مدخلنا ومخرجنا ومصبحنا وممسانا وكذلك اذا اردت المصدر ٥ قال امية بن ابى الصلت ٥

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ٥ بالخير صبحنا ربى ومسانا ٥

ويقولون للمكان هذا متحاملنا ويقولون ما فيه متحامل اى ما فيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال مالك بن ابى كعب ابو كعب ابن مالك ٥

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا ٥ وانجو اذا غم الجبان من الكرب ٥

وقال زيد الخيل ٥

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا ٥ وانجو اذا لم ينج الا المكيس ٥ وقال فى المكان هذا موقاتنا وقال ان الموقى مثل ما وقيت يريد التوقية وكذلك هذه الاشيا واما قولهم دعه الى ميسوره ودع معسوره فانما يجيء هذا على المفعول كانه قال دعه

الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وكذلك المرفوع والموضوع كانه يقول له ما يرفعه وله ما يضعه وكذلك المعقول كانه قال عقل له شيء اى حبس له لبه وشدد ويستغنى بهذا عن المفعل الذى يكون مصدرا لان فى هذا دليلا عليه

هذا باب ما لا يجوز فيه ما افعله

وذلك ما كان على افعل وكان لونا او خلقة ٥ الا ترى انك لا تقول ما احمره وما ابيضه ولا تقول فى الاعرج ما اعرجه ولا فى الاعشى ما اعشاه انما تقول ما اشد حمرته وما اشد عشاه وما لم يكن فيه ما افعله لم يكن فيه افعل به رجلا ولا هو افعل منه لانك تريد ان ترفعه من غاية دونه كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه عن الغاية الدنيا والمعنى افعل به وما افعله واحد وكذلك افعل منه فانما دعاهم الى ذلك ان البناء داخل على الفعل ٥ الا ترى قلته فى الاسماء وكثرته فى الصفة لمضارعتها للفعل فلما كان مضارعا للفعل موافقا له فى البناء كره فيه ما لا يكون فى فعله ابدا ٥ وزعم الخليل رحمه الله انهم انما منعهم ان يقولوا فى هذه ما افعله لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو ٥ الا ترى انك لا تقول ما ايداه ولا ما ارجله انما تقول ما اشد يده ولا ما اشد رجله ونحو ذلك ولا تكون هذه الاشيا فى مفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسان لان هذا فى معنى ما احسنه انما يريدون ان يبالغ ولا يريد ان يجعله بمنزلة كل من وقع عليه قائل وحسن واما قولهم فى الاحمق ما احمقه وفى الارعن ما ارعنه وفى الانوك ما انوكه وفى الالد ما الده فانما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما الده بمنزلة ما امرسه وما اعلمه وصار ما احمقه بمنزلة ما ابلده وما اشجعه وما اجبنه لان هذا ليس بلون ولا خلقة فى جسد وانما هو كقولك ما السنه وما اذكره وما

Copyright © King Saud University

اعرفه وانظره يريد نظر التفكر وما اشنعه وهو اشنع لانه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فالحقوه بباب القبح كما الحقوا الدو لحمق لما ذكرت لك لان الاصل بناء احمق ونحوه ان يكون على غير بناء افعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهم وخصيف وكذلك الاهوج تقول ما اهوجه كقولك ما اجنه

هذا باب ما يستغنى فيه

عما افعله بما افعل فعله وعن افعل منه بقولهم هو افعل منه فعلا كما استغنى بتركت عن ودعت وكما استغنى بنسوة عن ان يجمعوا المراة على لفظها وذلك في الجواب الا ترى انك لا تقول ما اجوبه انما يقولون ما اجود جوابه ولا يقولون هو اجوب منه ولكن هو اجود منه جوابا ونحو ذلك. وكذلك لا تقول اجوب به انما تقول اجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما اقيله استغنوا بما اكثر قائلته وما انومه في ساعة كذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت

هذا باب ما افعله على معنيين

تقول ما ابغضني له وما امقتني له وما اشهاني لذلك انما تريد انك ماقت وانك مبغض وانك مشته فان عنيت غيرك قلت ما افعله انما تعني به هذا المعنى وتقول ما امقته وما ابغضه الي انما تريد انه مقيت وانه مبغض كما انك تقول ما اقبحه انما تريد انه قبيح في عينك وما اقذره انما تريد انه قذر عندك وتقول ما اشهاه اي هي شهية عندي كما تقول ما احظاها اي حظيت عندك وكان ما امقته وما اشهاها على فعل وان لم يستعمل كما تقول ما ابغضه الي وقد بغض فجيء على فعل وفعل وان لم يستعمل كاشيا فيما مضى واشيا سنراها

هذا باب ما تقول العرب فيه ما افعله

وليس فيه فعل وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس. قالوا احنك الشاتين واحنك

البعيرين

البعيرين كما قالوا اكل الشاتين كانهم قالوا احنك ونحو ذلك فانما جاوا بافعل على نحو هذا وان لم يتكلموا به وقالوا آبل الناس كلهم كما قالوا ادعى الناس كلهم فكانهم قالوا آبل يابل وقالوا رجل آبل وان لم يتكلموا بالفعل وقالوا ابل الناس بمنزلة آبل منه لان ما جاز فيه افعل الناس جاز فيه هذا وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هنا وهذه الاشيا التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها ان يقال افعل منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان ابل منه كما قالوا احنك الشاتين

هذا باب ما يكون يفعل فيه من فعل فيه مفتوحا

وذلك اذا كانت الهمزة او الها او العين او الحا او الغين او الخا لاما او عينا وذلك قولك يقرا يقرا وبدا يبدا وخبا يخبا وجبه يجبه وقلع يقلع ونفع ينفع وفرغ يفرغ وضبع يضبع وصنع يصنع وذبح يذبح ومنح يمنح وسلخ يسلخ ونسخ ينسخ هذا اما كانت هذه الحروف فيه لامات. واما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سال يسال وثار يثار وذال يذال وذهب يذهب والذال المر الخفيف وقهر يقهر ومهر يمهر وبعث يبعث وفعل يفعل ونحل ينحل ونحر ينحر وشحج يشحج ومغث يمغث وفغر يفغر وشغر يشغر وذخر يذخر ونخر ينخر وانما فتحوا هذه الحروف لانها سفلت في الحلق فكرهوا ان يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي من حيزها وهو الالف وانما الحركات من الالف والياء والواو وكذلك حركوهن اذ كن عينات ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو ولا الياء لانهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة فانما تتناول للمرتفع حركة وحركوه وكره ان يتناول للذي قد سفل حركة من هذا النحو وقد جاوا باشيا من هذا الباب على الاصل قالوا برا يبرا وكما قالوا قتل يقتل وهنا يهنئ كما قالوا ضرب يضرب وهذا في الهمزة اقصى لان الهمزة

Copyright © King Saud University

اقل الحروف واشدها سفولا فكذلك الهاء لانه ليس في الستة الاحرف اقرب الى
الهمزة منها وانما الالف بينهما وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع كما قالوا ضرب يضرب
وقالوا نفخ ينفخ ونبح ينبح ونطح ينطح وقالوا منح يمنح وقالوا جنح يجنح كما قالوا
ضمر يضمر ومما الاصل في العين اقل لان العين اقرب الى الهمزة من الحاء وقالوا
صلح يصلح قالوا فرغ يفرغ وصبغ يصبغ ومضغ يمضغ كما قالوا قعد يقعد وقالوا
نغ ينغ وطبخ يطبخ ومرح يمرح والاصل في هذين الحرفين اجدر ان يكون
يعني الخاء والغين لانهما اشد الستة ارتفاعا ومما جاء على الاصل مما فيه هذه
الحروف عينات قولهم زاء يزاء وناءم يناءم من الصوت كما قالوا هتف يهتف
وقالوا نهق ينهق ونهت ينهت مثل هتف يهتف وقالوا نعر ينعر ورعدت
السماء ترعد كما قالوا هتف يهتف وقعد يقعد وقالوا شحج يشحج ونحت ينحت مثل
ضرب يضرب وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد وقالوا بغرت القدر تبغر كما
قالوا ظفر يظفر وقالوا لغب يلغب كما قالوا حمد يحمد ومثل يلعب من بنات العين
شعر يشعر وقالوا شخص يشخص ونحل ينحل مثل قتل يقتل وقالوا نحر ينحر كما قالوا
جلس يجلس وقالوا استبرا يستبرا وابرا يبرئ وانتزع ينتزع وهذا الضرب
كثيرا اذا كان فيه شيء من هذه الحروف ولم يفتح ما قبلها ولا تفتح هي في نفسها ان كانت
قبل اخرها وذلك لان هذا الضرب الكسر له لازم في يفعل لا يعدل عنه ولا يصرف
عنه الى غيره وكذلك جرى في كلامهم وليس فعل كذلك وذلك لان فعل يخرج يفعل
منه الى الكسر والضم وهذا لا يخرج الا الى الكسر فهو لا يتغير كما ان فعل منه على طريقة
واحدة وصار هذا في فعل لان ما كان على ثلاثة احرف قد بني على فعل وفعل وفعل و
هذه الابنية كل بناء اذا قلت منه فعل لزم بناء واحدا في كلام العرب كلهم
وتقول طبخ يطبخ لان يفعل من فعلت لازم له الضم لا يصرف الى غيره فلذلك لم يفتح

هذا

هذا الاثر الهم قالوا في جميع هذا هكذا قالوا قبح يقبح وضخم يضخم وقالوا ملؤ يملؤ
وقمؤ يقمؤ وضعف يضعف وقالوا رعف يرعف وسعل يسعل كما قالوا شعر
يشعر وقالوا ملؤ فلم يفتحوها لانهم لم يريدوا ان يخرجوا فعل من هذا الباب وارادوا
ان تكون الابنية الثلاثة فعل وفعل وفعل في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس
فخرج فعل من هذا الباب وانما فتحوا يفعل من فعل لانه يختلف واذا قلت فعل
ثم قلت يفعل علمت ان اصله الكسر او الضم اذا قلت فعل ولا تجد في حين ملؤ هذا
ولا يقبح فعل لانه بناء لا يتغير وليس كيفعل من فعل لانه يجي مختلفا فصار بمنزلة
يبرئ ويستبرئ وانما كان فعل كذلك لانه اكثر في الكلام فصار فيه ضربان
الا ترى ان فعل فيما تعدى اكثر من فعل وهو فيما لا يتعدى اكثر نحو جلس وقعد

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات

تقول امر يامر وابق يابق واكل ياكل وافل يافل لانها ساكنة وليس ما بعدها
بمنزلة ما قبل اللامات لان هذا انما هو نحو الادغام والادغام انما يدخل فيه الاول
في الاخر والاخر على حاله ويقلب الاول فيدخل على الاخر حتى يصير هو والاخر
من موضع واحد ويكون الاخر على حاله وانما شبه هذا بهذا الضرب من الادغام
ولا يتبعون الاخر الاول في الادغام فعلى هذا اجري هذا ومع هذا ان الذي
قبل اللام فتحته اللام حيث قرب جواره منها لان الهمزة واخواته لو كن عينات
فتحن فلما وقعن وضعهن الحرف الذي كن يفتحن به لو قرب فتح وكرهوا ان يفتحوا
هنا حرفا لو كان في موضع الهمزة لم يحرك ولزمه السكون فحالها في الفاء واحدة كما ان
حال هذين في العين واحدة وقالوا اتى ياتي فشبهوها بيقرا في ياتي وجه اخر ان
تكون فيه مثل حسب يحسب فتحا كما كسروا وقالوا حبا يحبي وقلى يقلى فشبهوا هذا
بقرا يقرا ونحوه وان تبعوه الاول كما قالوا وعده يريدون وعدته اتبعوا الاول

Copyright © King Saud University

يعني يأبى وكما قالوا مضطجع ولا نعلم الا هذا الحرف واما غير هذا فجا على القياس عمر يعمر
ويعمر ويهرب ويحز ذو قالوا عضضت نعض انما يحتج بوعدت بريدون وعدته وهو
فاتبعوه الاول لقولهم ابا يأبى ففتحوا اما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة وانما هي تجي
وقلى يقلى فغير معروف الا من وجه واحد ضعيف فلذلك امسك عن الاحتجاج
لهما وكذلك عضضت تعض غير معروف

هذا باب ما كان من اليا والواو

قالوا شا يشا وسعى يسعى ومحا يمحا وصغى يصغى ونحى ينحى فعلوا به ما فعلوا بنظائره
من غير المعتل وقالوا بهو يبهو ولا نظير هذا ابدا من غير المعتل لا يكون ابدا الا على
يفعل ونظائر الاول مختلفات في يفعل وقد قالوا يمحو ويصغو ويزهو هم الال
اي يرفعهم ويزهو ويتحو ويرعو كما فعلوا بغير المعتل وقالوا يدعو واما الحروف
من بنات الثلاثة نحو جا يجي وباع يبيع وتاه يتيه فانما جا على الاصل حيث
اسكنوا ولم يختلفوا الى التحريك وكذلك المضاعف نحو دع يدع وشح يشح
وسحت السما تسح لان هذه الحروف التي هي عيناتها اكثر ما تكون سواكن ولا
تحرك الا في موضع الجزم من لغة اهل الحجاز او في موضع يكون لام فعلت تسكن فيه
لغير الجزم نحو رددن ويرددن وهذا ايض يدغمه بكر بن وائل فلما كان السكون
فيه الكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه الا ساكنا واجريت على التي يلزمها السكون
وزعم يونس انهم يقولون كع يكع ويكع اجود لما كانت فتحرك في بعض المواضع
جعلت بمنزلة يدع ونحوها في هذه اللغة وخالفت باب جئت كما خالفتها
في انها تتحرك

هذا باب الحروف الستة اذا كان واحد منها عينا

وكانت الفا قبلها مفتوحة وكان فعلاً اذا كان ثانيه من الحروف الستة فان

فيه

فيه اربع لغات مطرد فيه فَعِل وفِعِل وفَعْل اذا كان فعلاً او اسما او صفة
فهو سواء وفي فعيل لغتان فعيل وفِعيل اذا كان الثاني من الحروف الستة
مطرد ذلك فيهما لا ينكسر في فعيل ولا فعل اذا كان كذلك كسرة الفا في لغة تميم
وذلك قولك لئيم وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل وبئيس
وشهد ولعب وضحك ونغل ووحم وكذلك فَعِل اذا كان صفة او فعلا او اسما
وذلك رجل لعب ورجل محك وهذا ماضغ لهم وهذا رجل وعك ورجل
جئز يقال جئز الرجل اذا اغتص وهذا عير نعر وفخذ وانما كان هذا في هذه
الحروف لان هذه الحروف قد فعلت في يفعل ما ذكرت لك حيث كانت لامات
من فتح العين ولم تفتح هي انفسها هنا لانه ليس في الكلام فَعِيل وكراهية ان
يلتبس فعل بفعل فيخرج من هذه الحروف فعل فلزمها الكسر هنا وكان اقرب
الاشيا الى الفتح وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكسرت
ما قبلها حيث لزمها الكسر وكان اخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الالف
وارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما انهم اذا ادغموا فانما ارادوا ان يرفعوا
السنتهم من موضع واحد وانما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في يفعل
ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها واما اهل الحجاز فيجرون جميع
هذا على القياس وقالوا رؤف فلا يضم لبعد الواو من الالف قالوا ولا تقلب
على الالف اذ لم تقرب كقرب اليا منها كما انك تقول ممتلك فتجعل النون ميما
ولا تقول ممتك فتدغم لان النون لها شبه بالميم ليس للام وسترى ذلك
ان شا الله في باب الادغام وسمعت بعض العرب يقول بيس فلا يحقق
الهمزة ويدع الحرف على الاصل كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الاصل
واما الذين قالوا مغيرة ومعين فليس على هذا ولكنهم اتبعوا الكسرة الكسرة

Copyright © King Saud University

كما قالوا منبر وانبؤك واجوك يريد اجيئك وانبئك وقالوا في حرف شاذ
اجب ويجب واب شبهوه بقولهم منتن وانما جاءت على فعل ولم يقولوا احببت
وقالوا انبا فلما جاء شاذا عن بابه على تفعل خولف به كما قالوا يا الله وقالوا
ليس ولم يقولوا لاس فكذلك يحب ولم يجي على افعلت فجا على ما لم يستعمل كما ان
يدع ويذر على ودعت ووذرت وان لم يستعمل فعلوا هذا لهذا الكثرة في كلامهم
فاما اجي ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو اتموا لان هذه الالف
يعني الف افعل لا يتحرك ما بعدها في الاصل فترك على ذلك يقول لا يكون
يجي واجي مثل يحب واحب

هذا باب ما تكسر فيه اوائل الافعال المضارعة للاسماء

كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فعل وذلك في لغة جميع العرب الا اهل الحجاز
وذلك قولهم انت تعلم ذاك وانا اعلم وهي تعلم ونحن نعلم ذلك وكذلك
كل شيء قلت فيه فعل من بنات اليا والواو التي اليا والواو فيهن لام او عين
والمضاعف وذلك قولك شقيت فانت تشقى وخشيت فانا اخشى وخال فنحن
نخال وعض فانتن تعضضن وانت تعضين وانما كسروا هذه الاوائل لانهم
ارادوا ان تكون اوائلها كثواني فعل كما الزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في
فعل وكان البنا عندهم على هذا ان يجروا اوائلها على ثواني فعل منها وقالوا ضربت
تضرب واضرب ففتحوا اول هذا كما فتحوا الرا في ضرب. وانما منعهم ان يكسروا الثاني
كما كسروا في فعل لانه لا يتحرك فجعل ذلك في الاول وجميع هذا اذا قلت فيه يفعل
فادخلت اليا فتحت وذلك انهم كرهوا الكسرة في اليا حيث لم يخافوا انتقاض معنى
فيحتمل ذلك كما يكرهون اليا آت والواو مع اليا واشباه ذلك ولا يكسر في هذا
الباب شيء مما كان ثانيه مفتوحا نحو ذهب وضرب واشباههما وقالوا ابا فانت تيبى

وهو

وهو ييبى وذلك لانه من الحروف التي تستعمل يفعل فيها مفتوحا واخواتها وليس
القياس ان يفتح وانما هو حرف شاذ فلما جاء يجي ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا
بذلك وكسروا في اليا فقالوا ايبى وخالفوا به في هذا باب فعل كما خالفوا به بابه
حين فتحوا وشبهوه بييجل حين ادخلت في باب فعل وكان الى جنب اليا حرف
الاعتلال وهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم ويجسرون عليه اذ صار عندهم مخالفا
وقالوا ام تره وقال بعضهم ادمره حين خالفت في موضع وكثر في كلامهم خالفوا به في آخر
وجميع ما ذكرت لك مفتوح في لغة اهل الحجاز وهو الاصل. واما تسع ونطا فانما
فتحوا لانه فعل يفعل مثل حسب يحسب ففتحوا الهمزة والعين كما قالوا يدع ويزع
فلما جا على مثال ما فعل منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يابى حيث جا على مثال ما فعل
منه مكسور ويدلك على ان الاصل في فعلت ان يفتح يفعل منه على لغة اهل
الحجاز سلامتها في اليا وتركهم الضم في يفعل ولا يضم لضمة فعل فانما هو عارض
واما وجل يوجل ونحوه فان اهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم
من العرب يقول ييجل كراهية الواو مع اليا شبهوا ذلك بايام ونحوها. وقال
بعضهم ياجل فابدلوا مكانها الفا كراهية الواو مع اليا كما يبدلونها من الهمزة الساكنة
وقال ييجل كانه لما كره اليا مع الواو كسر اليا لتقلب الواو يا لانه قد علم ان الواو
الساكنة اذا كانت قبلها كسرة صارت يا ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع اليا
حيث كانت اليا التي قبلها متحركة فارادوا ان يقلبوها الى هذا الحد وكره ان
يقلبها على ذلك الوجه الآخر. واعلم ان كل شيء كانت الفه موصولة في فعل
فانك تكسر اوائل الافعال المضارعة للاسماء وذلك لانهم ارادوا ان يكسروا
اوائلها كما كسروا اوائل فعل فلما ارادوا الافعال المضارعة على هذا المعنى
كسروا اوائلها كانهم شبهوا هذا بذلك وانما منعهم ان يكسروا الثواني في باب

Copyright © King Saud University

فعل انها لم تكن تحرك فوضعوا ذلك في الاوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس
يفعل بيفعل وذلك قولك استغفر وانت تستغفر واحرنجم وانت تحرنجم
واغدودن وانت تغدودن واقعنسس فانا اقعنسس وكذلك كل شيء
من تفعلت او تفاعلت او تفعللت يجري على هذا المجرى لانه كان عندهم
في الاصل مما ينبغي ان يكون اوله الف موصولة لان معناه معنى الانفعال
وهو بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل وقد
يفعلون هذا في اشيا كثيرة وقد كتبناها وستراه ان شا الله والدليل على
ذلك انهم يفتحون اليا في يفعل ومثل ذلك قولهم تقي الله رجل ثم قال
اينقي الله اجروه على الاصل وان كانوا وان كانوا لم يستعملوا الالف حذفوها
والحرف الذي بعدها وجميع هذا يفتحه اهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه في اليا
اذا قالوا يفعل واما فعل فانه لا يضم منه ما كسر من فعل لان الضم ثقل
عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا الى الاخف
ولم يريدوا تفريقا بين معنيين كما ارادوا ذلك في فعل يفعل في الاتباع فيحتمل
فضارع الفتح مع الكسرة عندهم محتملا وكرهوا الضم مع الضم

هذا باب ما يسكن استخفافا وهو في الاصل عندهم متحرك

وذلك قولهم في فخذ فخذ وكبد كبد وفي عضد عضد وفي الرجل رجل وفي كرم كرم
وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل واناس كثير من بني تميم وقالوا في مثل
لم يحرم من فصد له وقال ابو النجم لو عصر منه المسك والبان العصر
يريد عصر وانما حملهم على هذا انهم كرهوا ان يرفعوا عن المفتوح الى المكسور
والمفتوح اخف عليهم فكرهوا ان ينتقلوا من الاخف الى الاثقل وكرهوا في عصر
الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع اليا في مواضع ومع هذا انه بنا ليس من

كلامهم

كلامهم الا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا ان يحولوا السنتهم الى الاستثقال
واذا تتابعت الضمتان فان هؤلاء يخففون ايضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين
وانما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لان الضمتين
من الواو وذلك قولك الرسل والطنب والعنق وكذلك الكسرتان تكرهان
عند هؤلاء كما تكره اليا آن في مواضع وانما الكسرة من اليا فكرهوا الكسرتين كما
تكره اليا آن وذلك قولك في ابل ابل واما ما توالت فيه الفتحتان فانهم
لا يسكنون منه لان الفتح اخف عليهم من الضم والكسر كما ان الالف اخف
من اليا والواو وسترى ذلك ان شا الله وذلك نحو جمل وحمل ونحو ذلك
مما اشبه الاول فيما ليس على ثلاثة احرف قولهم اراد منتفخا فما بعد النون
بمنزلة لبن ومن ذلك قولهم انطلق ويفتحون القاف لئلا يلتقي ساكنان
كما فعلوا ذلك باين واشباهها حدثنا بذلك الخليل عن العرب وانشدنا
بيتا وهو لرجل من ازد السراة عجبت لمولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان وسمعنا من العرب كما انشده الخليل ففتحوا
الدال كيلا يلتقي ساكنان وحيث اسكنوا مكان العين حركوا الدال قال
الاخفش وزعموا انهم يقولون ورك وورك وكتف وكتف

هذا باب ما يسكن من هذا الباب الذي ذكرنا

وترك اول الحروف على اصله لو حرك لان الاصل عندهم ان يكون الثاني متحركا
وغير الثاني اول الحروف وذلك قولك شهد ولعب تسكن العين كما اسكنتها
في علم وتدع الاول مكسورا لانه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كاول ابل سمعناهم
ينشدون هذا البيت للاخطل هكذا
اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وان شهد اجدى فضله وجداوله

Copyright © King Saud University

ومن ذلك نِعم وبئس انما هما فَعِل وهو اصلهما ومثل ذلك فِهما ونِعمتْ انما اصلها
ونَعِمتْ • وبَلغنا ان بعض العرب يقول نَعِمَ الرجل • ومثل ذلك غَزِىَ الرجل
لا تحول الواو ياءً اليآءَ واوًا لانها انما خففت والاصل عندهم التحرك وان تجرى
يآءً كما ان الذى خفف الاصل عنده التحرك وان يجرى الاول فى خلافه مكسورًا

هذا باب ما تمال فيه الالفات

فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابدٌ وعالمٌ ومساجدُ
ومفاتيح وعُذافِر وهابيل وانما امالوها للكسرة التى بعدها ارادوا ان يقربوها
منها كما قربوا فى الادغام الصاد من الزاى حين قالوا صَدر فجعلوها بين الزاى
والصاد فقربها من الزاى والصاد التباس الخفة لان الصاد قريبة من الدال
فقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال • وبيان ذلك فى الادغام فكما
يريد فى الادغام ان يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرب الحرف الى الحرف
على قدر ذلك فالالف قد تشبه اليا فارادوا ان يقربوها منها واذا كان
بين اول حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك والاول مكسور امَلتَ الالف
لانه لا يتقارب ما بينهما بحرف • الا تراهم قالوا صبقت فجعلوها صادًا المكان
القاف كما قالوا صُقت وكذلك ان كان بينه وبين الالف حرفان الاول
ساكن لان الساكن ليس بحاجز قوى وانما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة
كما رفعه فى الاول فلم يتفاوت فهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت صويق
وذلك قولهم سِربال وشِملال وعِماد وكِلاب وجميع هذا لا يميله اهل الحجاز
فاذا كان ما بعد الالف مضمومًا او مفتوحًا لم تكن فيه الامالة وذلك
نحو آجر وتابل لان الفتح من الالف فهو الزم لها من الكسرة ولا يتبع الواو لانها
لا تشبهها • الا ترى انك لو اردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن الفًا

وكذلك

وكذلك اذا كان الحرف الذى قبل الالف مفتوحًا او مضمومًا نحو رَباب وحماد
والبلبال والجماع والخفاف وتقول الاسوداد فتميل الالف ههنا من اماله فى
الفعال لان وداد ابمنزلة كلاب • ومما يميلون الفه كل شىء من بنات اليا والواو
وكانت عينه مفتوحة • اما ما كان من بنات اليا فتمال الفه لانها فى موضع ياءٍ
وبدلٌ منها فنحوا نحوها كما ان بعضهم يقول قد رُد • وقال الفرزدق •
وما حل من جهل حبا حلمائنا • ولا قائل المعروف فينا يعنف • فيشم كانه
ينحو نحو فُعِل فكذا نحوا باليا • واما بنات الواو فاما لوا الفها لغلبة اليا على هذه
اللام لان هذه اللام التى هى واو اذا جاوزت ثلاثة احرف قلبت ياءً واليآء
لا تقلب على هذه الصفة واوًا فاميلت لتمكن اليا فى بنات الواو • الا تراهم
يقولون مَعْدِىٌّ ومَسْنِيَّة والفُتِىّ والعُصِىّ ولا تفعل هذا الواو باليا فامالوها
لما ذكرت لك واليا اخف عليهم من الواو فنحوا نحوها • وقد يتركون الامالة
فى ما كان على ثلاثة احرف من بنات الواو نحو قفًا وعصًا والقنا والقطا واشباههن
من الاسما وذلك انهم ارادوا ان يبينوها مكان الواو ويفصل بينها وبين بنات
اليا وقد قالوا الكِبا والعِشا والمكا وهو جحر الضب كما فعلوا ذلك فى الفعل والامالة
فى الفعل لا تنكسر اذا قلت غزا وصغا ودعا • وانما كان من الفعل مستتبا لان
الفعل لا يثبت على هذه الحال الا ترى انك تقول غزا ثم تقول غُزِى فتدخله
اليا وتغلب عليه وعدة الحروف على حالها فآخر الحروف اضعف لتغيرها والعدة على
حالها ولا يكون ذلك فى الاسما واذا اضعفت الواو فانها تصير الى اليا فصارت
الالف اضعف فى الفعل لما يلزمها من التغيير فاذا بلغت الاسما اربعة احرف
او جاوزت من بنات الواو فالامالة مستتبة لانها قد خرجت الى اليا وجميع
هذا لا يميله ناس كثير من بنى تميم وغيرهم • ومما يميلون الفه كل اسم كانت فى آخره

وتقول اغزو فاذا قلت افعل قلت اغزى قلبت وعدة الحروف على حالها جم

Copyright © King Saud University

التي زائدة للتانيث او لغير ذلك لانها بمنزلة ما هو من بنات اليا ٠ الا ترى انك
لو قلت في معزى وفي حبلى فعلت على عدة الحروف لم يجز ولجئ من الحرفين الا يجرى بنات
اليا فكذلك كل شيء كان مثلهما مما يصير في تثنية او فعل يا فلما كانت في حروف لا تكون
من بنات الواو ابدا صارت عندهم بمنزلة الف رمى ونحوها وناس كثير لا يميلون
الالف ويفتحونها يقولون حبلى ومعزى ٠ ومما يميلون الفه كل شيء كان من بنات
اليا والواو مما هما فيه عين اذا كان اول فعلت مكسورا نحوا الكسرة كما نحوا نحو
اليا فيما كانت الفه في موضع اليا وهي لغة لبعض اهل الحجاز ٠ واما العامة فلا يميلون
ولا يميلون ما كانت الواو منه عينا نحو خاف وطاب وهاب ٠ وبلغنا عن ابن ابي
اسحاق انه سمع كثير عزة يقول صار مكان كذا وكذا وقراها بعضهم خاف ولا يميلون
بنات الواو وان كانت الواو عينا الا ما كان على فعلت مكسورا الاول ليس غير
ولا يميلون شيا من بنات المضموم الاول من فعلت لانه لا كسرة ينحا نحوها ولا يشبه
بنات الواو التي الواو فيهن لام لان الواو فيهن قوية ههنا ولا تضعف ضعفها
ثمة ٠ الا تراها ثابتة في فعلت وافعل وفاعلت ونحوه فلما قويت هنا تباعدت
من اليا والامالة وذلك قولهم قام ودار لا يميلونها وقالوا مات وهم الذين يقولون
مت ومن لغتهم صار وخاف ٠ ومما تمال الفه قولهم كيال وبياع وسمعنا بعض
العرب ممن نثق بعربيته يقولون كيال كما ترى فيميل ٠ وانما فعلوا هذا لان قبلها
يا فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج وجمال وكثير من العرب واهل
الحجاز لا يميلون هذه الالف ويقولون شوك السيال والضياح كما قالوا كيال
وبياع وقالوا شيبان وقيس عيلان وعيلان فاما لو الليا ٠ والذين لا يميلون
في كيال لا يميلون هذا ومما يميلون الفه قولهم مررت ببابه واخذت من ماله هذا
في موضع الجر وشبهوه بفاعل نحو كاتب وساجد فاما في موضع النصب والرفع فلا

يكون

يكون كما لا يكون في آجر وتابل وقالوا رايت زيدا فاما لو الكا فعلوا ذلك بعيلان ٠
والامالة في زيد اضعف لانه يدخله الرفع ولا يقولون رايت عبدا فيميلون ٠
لانه ليست فيه يا كما انك لا تميل الف كسلان لانه ليست فيه يا وقالوا درهمان
وقالوا رايت قدحا وهو اقرا القدر ورايت علما فيميلون الكسرة كاليا وقالوا
في البخاديين كما قالوا مررت ببابه فاما لو الالف وقالوا في الجر مررت بعجلانك
فاما لو كما قالوا مررت ببابك وقالوا مررت بمال كثير ومررت بالكيال كما تقول
هذا ماش وهذا داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله ومنهم من ينصب
في الوقف لانه قد سكن ولا يتكلم بالكسرة فيقولون بالمال وماش واما الاخرون
فتركوه على حاله كراهية ان يكون كالزمه الوقف وقال ناس رايت عمادا فاما لوا
للامالة كما اما لوا للكسرة وقال قوم رايت علما ونصبوا عمادا لما لم يكن قبلها يا
ولا كسرة جعلت بمنزلتها في عبدا وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال من
عبد الله ولزيد مال شبهوه بالف عماد للكسرة قبلها فهذا اقل من مررت بمالك ٠
لان الكسرة منفصلة والذين قالوا من عبد الله اكثر لكثرة ذلك الحرف في كلامهم
ولم يقولوا ذا مال يريدون ذا التي في هذا لان الالف اذا لم تكن طرفا شبهت
بالف فاعل وتقول عمادا تميل الالف الثانية لامالة الاولى ٠

هذا باب من امالة الالف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك يريد ان يضربها ويريد ان ينزعها وذلك لان الها خفية والحرف
الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور فكانه قال يريد ان يضربا كما انهم اذا قالوا ردها
كانهم قالوا ردا فلذلك قال هذا من قال رد وردوه صار ما بعد الضاد في
يضربا بمنزلة علما وقالوا في هذه اللغة منها فاما لوا وقالوا في مضربها وبها وبنا

Copyright © King Saud University

وهذا اجدر ان يكون لانه ليس بينه وبين الكسرة الا حرف واحد فاذا كانت تمال مع الها
وبينها وبين المكسور حرف فهي اذا لم يكن بين الها وبين الكسرة شيء اجدر ان تمال والها
خفية فكما تقلب الالف للكسرة ياء كذلك املتها حيث قربت منها هذا العرب وقالوا
يبني وبينها فاما لوا في اليا كما اما لوا في الكسرة وقالوا يريد ان يكيلها ولم يكلها وليس
شيء من هذا تمال الف في الرفع وذلك لانه وقع بين الالف وبين الكسرة الضمة
فصارت حاجزا فمنعت الالف لان اليا في قولك يضربها فيها امالة فلا يكون في المضموم
امالة لم يعلمها ولم يخفها لانها ليست ههنا ياء ولا كسرة تميل الالف وقالوا فينا
وعلينا لليا حيث قربت من الالف ولهذا قالوا يبني وبينها وقالوا رايت يدا
فاما لوا لليا وقالوا رايت يدها فاما لوا كما قالوا يضربا ويضربها وقال هؤلاء رايت
دما ودمها فلم يميلوا لانه لا كسرة فيه ولا ياء وقال هؤلاء عندها لانه لو قال
عندا امال فلما جاءت الها صارت بمنزلتها ولم يجئ بها. واعلم ان الذين قالوا
رايت عدا الالف الف قصر ويريد ان يضربها يقولون هو منا وانا الى الله راجعون
وهم بنو تميم ويقوله ايضا ناس من قيس حدثنا بذلك من نرضى عربيته فقال
هو منا وليس منهم وانا المختلفون فجعلها بمنزلة رايت عدا وقال هؤلاء رايت عنبا
فلم يميلوا لانه وقع بين الالف والكسرة حاجزان قويان ولم يكن الذي قبل
الالف هاء فتصير كانها لم تذكر وقالوا رايت ثوبه بنكا فلم يميلوا وقالوا في رجل
اسمه ذه رايت ذها املت الالف كانك قلت رايت بذا في لغة من قال يضربا
ومن بنا للقرب ها من الكسرة كقرب الف يضربا. واعلم انه ليس كل من امال الالفات
وافق غيره من العرب ممن يميل ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه
فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه وكذلك من كان
النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولا امره وامر صاحبه كامر الاولين في

في الكسر فاذا رايت عربيا كذلك فلا ترينه خلط في لغته ولكن هذا من امرهم ومن قال
رايت بذا قال رايت زينبا فقوله يبنا بمنزلة يدا وقال هؤلاء كسرت يدنا فصارت
اليا ههنا بمنزلة الكسرة في قولك رايت عنبا واعلم ان من لا يميل الالفات فيما
ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئا منها في هذا الباب. واعلم ان الالف اذا
دخلتها الامالة دخلت الامالة ما قبلها واذا كانت الالف بعد الها فاملتها
املت ما قبل الها لانك كانك لم تدخل الها فكما تتبعها ما قبلها منصوبة كذلك
تتبعها ما قبلها ممالة. واعلم ان بعض من يميل يقول رايت يدا ويدها فلا يميل
لكون الفتحة اغلب وصارت اليا بمنزلة دال دم لانها لا تشبه المعتل منصوبة
وقال هؤلاء زينبا فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا وقال اكثر الفريقين
امالة رما فلم يميل كراهية ان ينحوا نحو اليا اذ كان اغار منها كما ان اكثرهم يقول رد
في فعل فلا ينحو نحو الكسرة لانه فر مما تبين فيه الكسرة ولا يقول ذا في حبلى لانه
لم يفر فيها من ياء ولا في معزى. واعلم ان ناسا ممن يميل في يضربها ومنا ومنها وبنا
واشباه هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوا نصبوا فقالوا ان تضربا زيدا ويريدا
يضربها زيد ومنا زيد وذلك لانهم ارادوا في الوقف اذ كانت الالف تمال في هذا
النحو ان يبينوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا افعى في افعى جعلوها
في الوقف ياء فاذا اما لوها كان ابين لها لانه ينحو نحو اليا فاذا وصل ترك ذلك
لان الالف في الوصل ابين كما قال اولئك في الوصل افعى زيد وقال هؤلاء بيني
وبينها وبيني وبينها مال وقد قال قوم فاما لوا اشيا ليست فيها علة مما ذكرنا
فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طلبنا وطلبنا زيد كانه شبه هذه الالف
بالف حبلى حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء. وقال رايت عبدا ورايت
عنبا. وسمعنا هؤلاء قالوا تباعد عنا فاجروه على القياس وقول العامة وقالوا

Copyright © King Saud University

معزانا في قول من قال عمادًا فأمالهما جميعًا وذا قياس ومن قال عمادا قال معزانا
ولهما مسلمان وذلك قياس قول غيرهم من العرب لأن قوله لمان بمنزلة عماد والنون
بعد مكسورة فهذا الجود فجملة هذا أن كل ما كانت الكسرة ألزم كان أقوى في
الإمالة

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ

وذلك الحجاج إذا كان اسمًا لرجل وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن
الإمالة أكثر في كلامهم وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف الحجاج إذا كان صفة
يجرونه على القياس. وأما الناس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج وهم
أكثر العرب لأنها كألف فاعل إذا كانت ثانية فلم تمل في غير الجر كراهية أن تكون
كباب رميت وغزوت لأن الياء والواو في قلت وبعت أقرب إلى غير المعتل وأقوى
وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال وهذا عاب لما كانت بدلًا
من الياء كما كانت في رميت شبهت بها وشبهوها في مال وباب بالألف التي تكون
بدلًا من واو غزوت فتبعت الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام لأن الياء قد تغلب
على الواو هنا وفي مواضع ستراها إن شاء الله. والذين لا يميلون في الرفع
والنصب أكثر العرب وهو أعم في كلامهم ولا يميلون في الفعل نحو قال لأنهم يفرقون
بين ما فعلت منها مكسور وبين ما فعلت منه مضموم وهذا ليس في الأسماء

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتها فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة. الصاد. والضاد. والطاء. والظاء.
والغين. والقاف. والخاء. إذا كان كل حرف منها قبل الألف والألف تليه وذلك
قولك قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف وظالم وضامن وإنما منعت هذه
الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى والألف إذا خرجت

من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية
غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها فلما كانت الحروف مستعلية
وكانت الحروف تستعلي وقربت من الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم كما
أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه
ولا نعلم أحدًا يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته وكذلك إذا كان الحرف
من هذه الحروف بعد ألف تليها وذلك قولك ناقد وعاطس وعاصم وعاضد وعاطل
وناخل وواغد ونحو من هذا قولهم صقت لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه
الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف
وذلك قولك نافخ ونابغ ونافق وساخط وغالط وناهض وناشط ولم يمنع الحرف
الذي بينهما من هذا كما لم يمنع السين من الصاد في سبقت ونحوه. واعلم أن
هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته لأنها إذا كانت مما تنصب في
غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها في هذه الحروف إذ كان يدخلها مع غير
هذه الحروف وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين نحو مناشيط ومعاليق
ومنافيخ ومقاريض ومواعيظ ومبالغ ولم تمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين
من الصاد في صويق ونحوه. وقد قال قوم المناشيط حين تراخت وهي قليلة
وإن كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورًا فإنه لا يمنع الألف
من الإمالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف لأنهم يضعون ألسنتهم في موضع
المستعلية ثم يصوبون ألسنتهم والانحدار أخف عليهم من الإصعاد. ألا تراهم
قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم في حال تسفل ثم يصعدون
ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل
فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعًا واحدًا وقالوا قسوت وقست فلم يحركوا السين لأنهم

Copyright © King Saud University

اغدروا وكان الانحدار اخف عليهم من الاستعلا من ان يصعدوا من حال
الى التسفل وذلك قولك الضعاف والطنات والصفاف والقباب والقفاف
والخباث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا وكذلك الطا
ولا يكون في قائم وقوائم لانه جا الحرف المستعلي مفتوحا فلما كانت الفتحة تمنع الالف
الامالة في عذاب ونابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة اغلب اذ كانت الفتحة تمنع
الامالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة واذا كان اول الحرف مكسورا وبين الكسرة والالف
حرفان احدهما ساكن والساكن احد هذه الحروف فان الامالة تدخل الالف
لانك كنت ستميل لو لم تدخل الساكن الكسرة فلما كان قبل الالف بحرفا مع حرف
تمال معه الالف صار كانه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قفاف وذلك قولك
ناقة مقلات والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف • وبعض من يقول
قفاف يميل الف مفعال وليس فيها شي من هذه الحروف ينصب الالف في مصباح ونحوه
لان حرف الاستعلا جا ساكنا غير مكسور وبعده الفتح فلما جا مسكنا تليه الفتحة
صار بمنزلته لو كان متحركا بعده الالف وصار بمنزلة القاف في قوايم وكلاهما عربي
له مذهب وتقول رايت قزحا واتيت ضمنا فتميل وهما ههنا بمنزلتهما في ضعاف
وقفاف وتقول رايت علقا ورايت ملغا لانهما بمنزلتهما في غانم والقاف بمنزلتها
في قايم وسمعناهم يقولون اراد ان يضربها زيد فاما لو اويقولون اراد ان يضربها
قبل فنصبوا القاف ولخواتها • فاما ناب ومال وباع فانه من يميل يلزمها الامالة
على كل حال لانه انما ينحو الياء التي الالف في موضعها وكذلك خاف لانه يروم
الكسرة التي في خفت كما نحو الياء وكذلك الف حبلى لانها من بنات الياء قد بين ذلك
الا تراهم يقولون طاب وخاف ومعطا وسقا فلا تمنعهم هذه الحروف من الامالة
وكذلك باب غزا لان الالف ههنا كانها مبدلة من ياء • الا ترى انهم يقولون

صغا

صغا وصفا • ومما لا تمال الفه فاعل من المضاعف ومفاعل واشباههما لان الحرف
قبل الالف مفتوح والحرف الذي بعد الالف ساكن لا كسرة فليس ههنا ما يميله وذلك
قولك هذا جاد وماد وجواد ومررت برجل جاد فلا تميل يكره ان ينحو نحو الكسرة فلا
يميل لانه فرعما يخفف فيه الكسرة ولا يميل الجر لانه انما كان يميل في هذا الكسرة التي
بعد الالف فلما فقدها لم يمل • وقد امال قوم في الجر شبهوها بمالك اذ جعلت الكاف
اسم المضاف اليه وقد امال قوم على كل حال كما قالوا هذا ماش ليبينوا الكسرة في الاصل
وقال مررت بمال قاسم ومررت بمال ملق ومررت بمال بنغل ففتح هذا كله وقالوا مررت
بمال زيد وانما فتح الاول للقاف شبه ذلك بعاقد وناعق ومناشيط وقال بعضهم
بمال قاسم ففرق بين المنفصل والمتصل ولم يقو على النصب اذ كان منفصلا وقد
فصلوا بين المنفصل وغيره في اشيا ستبين لك ان شا الله • وسمعناهم يقولون
اراد ان يضربها زيد ومنا زيد فلما جاوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا اراد ان
يضربها قاسم ومنا نقل واراد ان يعلمها ملق واراد ان يضربها سملق واراد ان
يضربها بنقل واراد ان يضربها بسوط نصبوا هذه المستعلية وغلبت كما غلبت
في مناشيط ونحوها وصارت الها والالف كالفا والالف في فاعل ومفاعيل وصارت
الالف في فاعل ومفاعيل ولم يمنع النصب ما بين الالف وهذه الحروف كما لم يمنع
في التماليق قلب السين صادا وصارت المستعلية في هذه الحروف اقوى منها في مال
قاسم لان القاف هنا ليست من الحرف وانما شبهت الف مال بالف فاعل ومع هذا
انها في كلامهم ينصبها اكثرهم في الصلة اجروها على ما وصفت لك فتقول منا زيد
ويضربها زيد اذا لم تشبه الالفات الاخر ولو فعل بها ما فعل بالمال لم يستنكر
في قول من قال بمال قاسم وقالوا هذا لعماد قاسم وهذا عالم قاسم ونعما قاسم فلم يكن
عندهم بمنزلة المال ومتاع وعجلان وذلك ان المال آخره يتغير وانما الالف في الجر

Copyright © King Saud University

في لغة من امال فان تغير اخره عن الجر نصبت الفه ٥ والذى امال له الالف في عماد وعابد ونحوهما مما لا يتغير فامالة هذا ابدا لازمة فلما قويت هذه القوة لم يقو عليها المنفصل ٥ وقالوا لم يضربها الذى تعلم فلم يميلوا لان الالف قد ذهبت ولم يجعلها بمنزلة الف حبلى ومرمى ونحوهما وقالوا اراد ان تعلمها وان تضبطا فتح للطا واراد ان يضبطها وقالوا ان يعقلا لان القاف مكسورة فهى بمنزلة قفاف وقالوا رايت ضيفا ومضيفا كما قالوا اعلقا وقالوا رايت علما كثيرا فلم يميلوا لانها نون وليست كالالف في معنا ومعزى وقد امال قوم في هذا مما لا ينبغى ان يمال في القياس وهو قليل كما قالوا طلبنا وعنبا وذلك قول بعضهم رايت عرقا وضيفا لما قالوا طلبنا وعنبا فشبهوها بالف حبلى جراهم على هذا حيث كانت فيها علة تميل القاف وهي الكسرة التى في اوله وكان هذا اجدر ان يكون عندهم ٥ وسمعناهم يقولون رايت سبقا حيث فتحوا واغا طلبنا وعرقا كالشواذ لقلته ٥ واعلم ان بعض من يقول عابد من العرب يقول مررت بمالك فينصب لان الكسرة ليست في موضع تلزم واخر الحرف قد يتغير فلم يقو عندهم كما قال بعضهم بمال قاسم ولم يقل عماد قاسم ومما لا يميلون الفه حتى واما والا فرقوا بينها وبين الفات الاسما نحو حبلى وعطشى ٥ وقال الخليل لو سميت بها رجلا او امراة جازت فيها الامالة ولكنهم يميلون في انا لان انا تكون مثل اين واين لخلقك وانما هو اسم صار ظرفا فقرب من عطشى ٥ وقالوا الا فلم يميلوا لما لم تكن اسما فرقوا بينها وبين ذا وقالوا ما فلم يميلوا لانها لم تمكن تمكن ذا ولانها لا تتم اسما الا بصلة مع انها لم تمكن تمكن المبهمة فرقوا بين المبهمين اذ كان ذا احالهما ٥ وقالوا با وتا في حروف المعجم لانها اسما ما يلفظ به ليس فيها ما في قد ولا وانما جات كساير الاسما لا لمعنى اخر وقالوا يا زيد لمكان اليا ومن قال هذا مال ورايت بابا فانه لا يقول على حال ساف ولا

قار ولا غاب وغاب الاجمة فهى كالف فاعل عند عامتهم لان المعتل وسطا اقوى فلم يبلغ من امرها ههنا ان تمال مع مستعل كما انهم لم يقولوا بال من بلت حيث لم تكن الامالة قوية في المال ولا مستحسنة عند العامة

هذا باب الراء

والراء اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة والوقف يزيدها ايضاحا فلما كانت الرا كذلك قالوا هذا راشد وهذا فراش فلم يميلوا لانهم كانهم تكلموا براءين مفتوحتين فلما كانت كذلك قويت على نصب الالفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كانه مضاعف ٥ وانما هو من الالف كان العمل من وجه واحد اخف عليهم ٥ واذا كانت الراء بعد الف تمال لو كان بعدها غير الرا لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمار كانك قلت هذا فعالك وكذلك في النصب كانك قلت هذا فعالك فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الالف ٥ واما في الجر فتميل الالف كان اول الحرف مفتوحا او مكسورا او مضموما لانها كانها حرفان مكسوران فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت مفتوحة فنصبت الالف وذلك قولك من حمارك ومن عواره ومن المعار ومن الدوار كانك قلت فعالل وفعالل وفعالل ٥ ومما تغلب فيه الرا قولك قارب وغارم وهذا طارد وكذلك جميع المستعلية اذا كانت الرا مكسورة بعد الالف التى تليها وذلك لان الرا لما كانت تقوى على كسر الالف في فعال في الجر وفعال لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الالفات اذ كنت انما تضع لسانك في موضع استعلا ثم تنحدر وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفاف ٥ وتقول هذه ناقة فارق وابنق مفاريق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق ومنافق ومناشيط وقالوا من قرارك فغلبت كما غلبت القاف واخواتها فلا تكون اقوى من القاف

Copyright © King Saud University

لانها وان كانت كانها حرفان مفتوحان فانما هي حرف بزنته كما ان الالف في عمادٍ والبا
في قيل بمنزلة غير هما في الرد اذا صغرت رددته الى الواو وكان فيهما من اللين ما ليس في غيرها
فانما شبهت الراء بالقاف وليس في الراء استعلا فجعلت مفتوحة تفتح نحو المستـ
ـعلية فلما قويت على القاف كانت على الراء اقوى واعلم ان الذين يقولون
مساجدُ وعابدٌ ينصبون جميع ما املت في الراء• واعلم ان كثيرًا من العرب
يقولون الكافرون ورايت الكافرين والكافر وهي المنابرُ لما بعدت وصار بينها
وبين الالف حرف لم يقو قوة المستعلية لانها من موضع اللام وقريبة من اليا
الا ترى ان الالثغ يجعلها ياء فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها اذ لم تكن بعدها
راء• واما قوم آخرون فنصبوا الالف في النصب والرفع وجعلوها بمنزلتها اذ
لم يحل بينها وبين الالف كسرة وجعلوا ذلك لا يمنع كما لم يمنع في القاف واخواتها
واما الواو في الجر كما امالوا حيث لم يكن بينها وبين الالف شيء وكان ذلك عندهم
اولى حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعده راء• واما بعض من يقول
مررت بالحمار فانه يقول مررت بالكافر فينصب الالف وذلك لانك قد تترك
الامالة في الرفع والنصب كما تتركها في القاف فلما صارت في هذا كالقاف تركها
في الجر على حالها حيث كانت تنصب في الاكثر يعني في النصب والرفع وكان
من كلامهم ان ينصبوا نحو عابدٍ وجعل الحرف الذي قبل الراء يبعده من ان يمال
كما جعله قوم حيث قالوا هو كافر من يبعده من ان ينصب فلما بعد وكان
النصب عندهم اكثر تركوه على حاله اذ كان من كلامهم ان يقولوا عابدٌ والاصل
في فاعل ان تنصب الالف ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة• الا تراها
لا تمال في تابل فلما كان ذلك الاصل تركوها على حالها في الرفع والنصب وهذه
اللغة اقل في قول من قال عابد وعالم• واعلم ان الذين يقولون هذا قاربٌ

يقولون

يقولون مررت بقادر ينصبون الالف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما انها
في لغة الذين قالوا مررت بكافر لم تقو على الامالة حيث بعدت لما ذكرنا من العلة
وقد قال قوم ترتضى عربيتهم مررت بقادر قبل للراء حيث كانت مكسورة وذلك
انه يقول قارب كما يقول جارم فاستوت القاف وغيرها فلما قال مررت بقادر اراد
ان يجعلها كقوله مررت بكافر فيسويهما ههنا كما يسويهما هناك• وسمعنا من نثق
به من العرب يقول •

عسى الله يغني عن بلادِ ابن قادرٍ • بمنهمرٍ جونِ الربابِ سكوبِ ••

البيت لهدبة بن الخشرم • ويقول هو قادر • واعلم ان من يقول مررت بكافر اكثر ممن يقول
مررت بقادر لانها من حروف الاستعلاء والراء قد اخبرتك بامرها• واعلم ان من العرب
من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررت بمال قاسم
الا ان الامالة في الحمار واشباههِ اكثر لان الالف كانها بينها وبين الالف حرفان
مكسوران فمن ثم صارت الامالة فيها اكثر منها في المال ولكنهم قالوا جادم قاسم لم
تكن بمنزلة حمار قاسم لان الذي يميل الف جادم لا يتغير وبين الالف وبين القاف
حرفان وبين حمار قاسم كما بين مال قاسم وعابد قاسم ومن قال مررت بحمار قاسم قال
مررت بسفار قبل لان الراء ههنا يدركها التغيير اما في الاضافة واما في اسم مذكر
وهو حرف الاعراب وتقول مررت بفار قبل في لغة من قال مررت بالحمار قبل وقال
مررت بكافر قبل من قبل انه ليس بينه وبين المجرور وبين الالف في فار الا حرف
واحد ساكن لا يكون الا من موضع الآخر وانما يرفع لسانه عنهما فكانه ليس بعد الالف
الا راء مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم لهذا عندهم الامالة
وتقول هذه صغار وَاذا اضطر الشاعر قال البوارد وهذا بمنزلة مررت بفار لانه
اذا كان من كلامهم هي المنابر كان اللازم لهذا الامالة اذ كانت الراء بعد الالف

Copyright © King Saud University

مكسورة • وقال تعالى جده كانت قواريرَ قواريرَ من فضة • ومن قال هذا جادٌ لم يمل
هذا فارٌ لقوة الراء ههنا كما ذكرنا • وتقول هذه دنانير كما تقول قلت كافر وهذا الجدر
لان الراء ابعد • وقال بعضهم مناشيط في الجدر فاذا كنت في الجر فقصتها قصتة كافر
واعلم ان الذين يقولون هذا داعٍ في السكوت لا يميلون لانهم لم يلفظوا بالكسرة •
كسرة العين يقولون مررت بحمار لان الراء كانها عندهم مضاعفة فكانه جر راءً قبل راءٍ
وذلك قولهم مررت بالحمار واستجير بالله من النار • قال الاخفش وقالوا فهم مارى
تميل الها وما قبلها وقال سمعت العرب يقولون ضربت ضربه واخذت اخذه شبه
الها بالالف فامال ما قبلها كما يميل ما قبل الالف ومن قال اراد ان يضربها قاسم قال
اراد ان يضربها راشد ومن قال بمال قاسم قال بمال راشد والراء اضعف في ذلك
من القاف لما ذكرت لك • وتقول رايت عفرا كما تقول رايت علقا ورايت عبرا كما
قلت ضيفا وهذا عمران كما تقول حمقان • واعلم ان قوما يقولون رايت عفرا
فيميلون للكسرة لا للالف في اخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها
كسرة وكانت الالف في اخر الحرف شبهوها بالف حبلى وكان هذا الزم حيث قال بعضهم
رايت عرقا وقال اراد ان يعقرها زيد واراد ان يعقرا ورايت عسرا جعلوا هذه الالف
بمنزلة ما ليس فيه راء • وقالوا رايت عيرا فاذا كانت الكسرة تميل فالياء اجدر ان تميل
وقالوا النغران حيث كسرت اول الحرف وكانت الالف بعد ما هو من نفس الحرف فشبه
بما يبنى على الكلمة نحو الف حبلى وقالوا عمران ولم يقولوا برقان جمع برق ولا حمقان
لانها من الحروف المستعلية ومن قال هذا عمران فامال قال في رجل يسمى عفران
هذا عفران كما قالوا جلباب فلم يمنع ما بينهما الامالة كما لم يمنع الضاد في ضمالق
وقالوا اذا فراش وهذا جراب لما كانت الكسرة اولا والالف زائدة شبهت بنغران
والنصب فيه كله احسن لانها ليست كالف حبلى

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها الف

اذا كانت الراء بعدها مكسورة • وذلك قولك من الضرر ومن البعر ومن الكبر
ومن الصغر ومن الفقر لما كانت الراء كانها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء
اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف لان الفتحة من الالف وشبه الفتحة بالكسرة
كشبه الالف بالياء فصارت الحروف ههنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف وبعد الالف
الراء فاما كان الذي قبل الالف من المستعلية نحو ضاربٍ وقاربٍ • وتقول من عمرو
فيميل العين لان الميم ساكنة وتقول من المحاذر فتميل الذال ولا تقوى على امالة
الالف لان بعد الالف فتحا وقبلها فصارت الامالة لا تعمل بالالف شيئا كما
انك تقول حاضر فلا تميل لانها من الحروف المستعلية فكما لم تمل الالف للكسرة
كذلك لم تملها لامالة الذال • قال ابو الحسن اقول في مذعور وابن نور اميل
ما قبل الواو فاما الواو فلا اميلها • وسيبويه يقول اروم الكسرة في الواو وتقول
هذا ابن مذعور كانك تروم الكسرة لان الراء كانها حرفان مكسوران فلا تميل الواو
لانها لا تشبه الياء ولو املتها املت ما قبلها ولكنك تروم الكسرة كما تقول رد
ومثل هذا قولهم عجبت من السمر وشربت من المنقر والمنقر الركية الكثيرة الماء
وقال رايت خبطا الريف كما قال من المطر وقال رايت خبط فرندٍ كما قال من
الكافرين • وتقول هذا خبط رياح كما قال من المنقر • وقال مررت بعير ومررت
بخير فلم تشم الامالة لانها تخفى مع الياء كما ان الكسرة في الياء اخفى وكذلك مررت
بنعم لان العين مكسورة ولكنهم يقولون هذا ابن نور ويقول هذا قفار رياح
فتميل طا خبط للراء المنفصلة المكسورة وكذلك الف قفا في هذا القول • واما من
قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لانها منفصلة قالوا رايت خبط رياح وقفا رياح
فلم يمل سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الامالة والنصب في هذه الابواب من العرب

Copyright © King Saud University

ومن قال من عمرو والنفر فامال لم يمل من الشرق لان بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كمالم يكن هذا مارق ۰ وقال تحسب وتسع وتضع لا يكون فيه الا الفتح في التا والنون والهمزة وهو قول العرب

هذا باب ما يلحق الكلمة اذا اختلت حتى تصير حرفا

فلا يستطاع ان يتكلم بها في الوقف فيعتمد بذلك اللحق في الوقف وذلك قولك عه وشه وكذلك جميع ما كان من باب وعى يعي فاذا وصلت قلت ع حديثا وش ثوبا حذفت لانك وصلت الى التكلم به فاستغنيت عن الها فاللاحق في هذا الباب الها

هذا باب ما يتقدم اول الحروف

وهي زائدة قدمت لاسكان اول الحروف فلم تصل الى ان تبتدئ بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم والزيادة هٰهنا الالف الموصولة واكثر ما يكون في الافعال فيكون في الامر من باب فعل يفعل وذلك قولك اضرب اقتل اسمع اذهب لانهم جعلوا هذا في موضع يسكن اوله فيما بنوا من الكلام وتكون في انفعلت وافعللت وافتعلت فهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد فالالف تلزمهن في فعل وفعلت والامر لانهم جعلوه يسكن اوله هٰهنا فيما بنوا من الكلام وذلك انطلق واحتبس واحمررت وهذا النحو ويكون في استفعلت وافعنللت وافعاللت وافعوّلت وافعوعلت هذه الخمسة على مثال واحد وحال الالف فيهن كحالها في افتعلت وقصتهن في ذلك كقصتهن في افتعلت وذلك نحو استخرجت واقعنسست واشهاببت واجلوذت واعشوشبت وكذلك ما جاء من الاربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت فحالها حال استفعلت ۰ واما الف استفعلت افعلت فلم تلحق لانهم اسكنوا الفا ولكنها بني بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة الف فاعلت في فاعلت فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما الحق ببنات الاربعة ۰ الا ترى

انهم

انهم يقولون يخرج وانا أخرج فيضمون كما يضمون في بنات الاربعة لان الالف لم تلحق لساكن احدثوه ۰ واما كل شيء كانت الفه موصولة فان يفعل منه وافعل وتفعل مفتوحة الاوائل لانها ليست تلزم اول الكلمة يعني الف الوصل وانما هي هٰهنا كالها في عه فهي في هذا الطرف كالها في هذاك الطرف فلما لم تقرب من بنات الاربعة نحو دحرجت وصلصلت جعلت اوائل ما ذكرنا مفتوحة كاوائل ما كان من فعلت الذي هو على ثلاثة احرف نحو ذهب وضرب وقتل وعلم وصارت احرنجمت واقشعررت كاستفعلت لانها لم تكن هذه الالفات فيها الا لما حدث من السكون ولم تلحق لتخرج بنا الاربعة الى بنا من الفعل اكثر من الاربعة كما ان افعل خرجت من الثلاثة الى بنا من الفعل على اربعة لانه لا يكون الفعل من نحو سفرجل لا تجد في الكلام مثل سفرجلت فلما لم يكن ذلك صرفت الى باب استفعلت فاجريت مجرى ما اصله الثلاثة يعني احرنجم ۰ واعلم ان هذه الالفات اذا كان قبلها كلام حذفت لان الكلام قد جا قبله ويستغني به عن الالف كما حذفت الها حين قلت ع يا فتى فجا بعدها كلام وذلك قولك يا زيد اضرب ويا زيد اقتل واستخرج وان ذلك احرنجم وكذلك جميع ما كانت الفه موصولة ۰ واعلم ان الالف الموصولة فيما ذكرنا في الابتدا مكسورة ابدا الا ان يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها وذلك قولك اقتل استضعف احتقر احرنجم وذلك انه قربت الالف من المضموم اذ لم يكن بينهما الا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة وارادوا ان يكون العمل من وجه واحد ودعاهم ذلك الى ان قالوا انا اجوؤك وانبؤك وهو منحدر من الجبل انبانا بذلك الخليل وقالوا ايضا لامك وقال اضرب الساقين امك هابل فكسرهما جميعا كما ضم في ذلك ۰ ومثل ذلك البيت للنعمان بن بشير الانصاري

وَيْلِمِّهَا في هواء الجو طالبة ۰ ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

وتكون موصولة في الحرف الذي يعرف به الاسما والحرف الذي تعرف به الاسما هو الحرف
الذي في قولك القوم والرجل والناس وانما هما حرف بمنزلة قولك قد وسوف وقد
بيّنّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ٥ الا ترى ان الرجل اذا نسي فتذكر ولم يرد
ان يقطع يقول ألي كما يقول قدي ثم يقول كان وكان ولا يكون ذلك في ابن ولا
امرئ لان الميم ليست منفصلة ولا اليا وقال غيلان ٥

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل ٥ بالشحم انا قد مللناه بجل ٥ كما تقول قدي
ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثني قد ولكنه لم يكسر اللام في قوله بذل ويجي
باليا لان البنا قد تم فزعم الخليل انها مفصولة كقد وسوف ولكنها جاءت لمعنى كما
تجيان للمعاني فلما لم تكن الالف في فعل ولا اسم كانت في الابتدا مفتوحة
فرق بينها وبين ما في الاسما والافعال وصارت في الف الاستفهام اذا كانت
قبلها تحذف شبهت بالفاحر لانها زائدة كما انها زائدة وهي مفتوحة مثلها لانها
لما كانت في الابتدا مفتوحة كرهوا ان يحذفوا فيكون لفظ الاستفهام والخبر
واحدا فارادوا ان يفصلوا ويبينوا ومثلها من الفات الوصل الالف التي في ايم
وايمن لما كانت في اسم لا يتمكن تمكن الاسما التي فيها الف الوصل نحو ابن واسم وامرئ
وانما هي في اسم لا يستعمل الا في موضع واحد شبهتها هنا بالتي في ال فيما ليس باسم اذ
كانت فيما لا يتمكن تمكن ما ذكرنا وضارع ما ليس باسم ولا فعل والدليل على انها موصولة
قولهم ليمن الله وليم الله ٥ قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم ٥ نعم وفريق ليمن الله ما ندري ٥
وقد كنا بيّنّا ذلك في باب القسم فارادوا ان تكون هذه اللام مسكنة فيما بنوا
من الكلام كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الافعال وفي الاسما سنبينها لك ان
شا الله فقصة ايم قصة الالف واللام فهذا قول الخليل ٥ وقال يونس وقال

بعضهم

بعضهم ايم الله فكسر ثم قال ليم الله فجعلها كالف ابن

هذا باب كينونتها في الاسماء

وانما كينونتها في اسماء معلومة اسكنوا اوائلها فيما بنوا من الكلام وليست لها اسماء
تتلئب فيها كالافعال هكذا اجروا ذا في كلامهم وتلك الاسماء ابن والحقوه الها
للتانيث فقالوا ابنة واثنان والحقوه الها للتانيث فقالوا اثنتان كقولك
ابنتان وامرؤ والحقوه الها للتانيث فقالوا امراة وابنم واسم واست فجميع
هذه الالفات مكسورة في الابتدا وان كان الثالث مضموما نحو ابنم وامرؤ لانها
ليست ضمة تثبت في هذا البنا على كل حال انما تضم في حال الرفع فلما كان
كذلك فرقوا بينها وبين الافعال نحو اقتل استضعف لان الضمة فيهن ثابتة
فتركوا الالف في ابنم وامرئ على حالها والاصل الكسر لانها مكسورة ابدا في الاسما
والافعال الا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا انا ابنؤك والاصل كسر الباء
فصارت الضمة في امرئ اذ لم تكن ثابتة كالرفعة في نون ابن لانها ضمة انما تكون
في حال الرفع ٥ واعلم ان هذه الالفات الفات الوصل تحذف جميعا اذا كان
قبلها كلام الا ما ذكرنا من الف اللام في الاستفهام وفي ايمن في باب القسم
لعلة قد ذكرناها فعل بها ذلك في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام
فخافوا ان تلتبس الالف بالف الاستفهام وتذهب في غير ذلك اذا كان قبلها
كلام الا ان تقطع كلامك وتستانف كما قالت الشعراء في الانصاف لانها
مواضع فصول فانما ابتدوا بعد قطع ٥ قال الشاعر ٥

ولا يبادر في الشتاء وليدنا ٥ القدر ينزلها بغير جعال

وقال لبيد ٥

او مذهب جدد على الواحه ٥ الناطق المزبور والمختوم ٥

Copyright © King Saud University

واعلم ان كل شيء كان اول الكلمة وكان متحركا سوى الف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير الا ما كان من هو وهي فان الها تسكن اذا كان قبلها واو او فاء او لام وذلك قولك وهو ذاهب ولهو خير منك فهو قائم وكذلك هي لما كثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فاسكنوا كما قالوا في فخذ فخذ وفي رضي رضي وفي حذر حذر وسرو سرو فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تستعمل كثيرا فاسكنت في هذه الحروف استخفافا. وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها وفعلوا بلام الامر مع الفاء والواو مثل ذلك لانها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في انها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها وذلك قولك فلينظر وليضرب ومن ترك الهاء على حالها في هي وهو يترك الكسرة في اللام على حالها.

هذا باب تحرك اواخر الكلم الساكنة

اذا حذفت الف الوصل لالتقاء الساكنين وانما حذفوا الالف ههنا بعد الساكن لان من كلامهم ان يحذفوا وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعل التحرك في الساكنة الاولى حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة فجملة هذا الباب في التحرك ان يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك واكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله احد الله لان التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك. ومن ذلك ان الله عافاني فعلت وعن الرجل وقط الرجل ولو استطعنا ونظير الكسر ههنا قولهم حذار وبداد ونظار الزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان ونحوه جير

يا فتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم ان يكسروا اذا التقى الساكنان. قال الله جل ثناؤه قل انظروا ماذا في السموات فضم حيث حركوه كما ضموا الالف في الابتدا وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوا في الالف فخالفت سائر السواكن كما خالفت سائر الالفات يعني الفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا واجروه على الباب الاول ولم يجعلوها كالالف ولكنهم جعلوها كآخر جير. واما الذين يضمون فانهم يضمون كل ساكن يكسر في غير الالف المضمومة. فمن ذلك قوله عز وجل وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض برجلك ومنه او انقص منه قليلا وهذه الكلمة عربية قد قرئ به. ومن قال قل انظروا كسر جميع هذا. والفتح في حرفين احدهما قوله جل ثناؤه الم الله لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء نظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم يكن فعلا وكان الفتح اخف عليهم فتحوا وشبهوها باين وكيف. وزعموا ان ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرون ويجرونه على القياس فان الم فلا يكسر لم يجعلوه في الف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلمن ذاك لان للهجاء حالا قد تبين. وقد اختلفت العرب في من اذا كان بعدها الف وصل غير الف اللام فكسره قوم على القياس وهي اكثر في كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في الف اللام لانها مع الف اللام اكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن امرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فاجروها مجرى من المسلمين

هذا باب ما يضم من السواكن اذا حذفت بعده الف الوصل

Copyright King Saud University

وَذلك الحرف والواو التي هي علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحًا وذلك قوله عز وجل وَلا تنسَوُا الفضلَ بينكم ورَمَوُا ابنكَ واخشَوُا الله فزعم الخليل انهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف نحو واوِ لَوْ وَاوْ • وقد قال قوم وَلا تنسِوا الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسروا من السَّواكن وهي قليلة • وقد قال قوم لو استطعنا شبهوها بواو اخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحًا ما قبلها وهي في القلة بمنزلة وَلا تنسِوا الفضل بينكم • واما اليا التي هي علامة الاضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في الف الوصل وذلك اخشَيِ الرجل للمراة لانهم لما جعلوا حركة الواو من الواو وجعلوا حركة اليا من اليا فصارت تجري هٰهنا كما تجري الواو ثم وان اجريتها مجرى وَلا تنسَوُا الفضل كسرت فهي على كل حال مكسورة ومثل هذه الواو واو مصطفون لانها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو اخشوا لعلامة الجمع وحذفت من الاسم ما حذفت واو اخشوا فهذه في الاسم كتلك في الفعل واليا في مصطفين مثلها في اخشي وذلك قولك مُصْطَفَوُا اللهِ • ومن مُصْطَفَى اللهِ

هذا باب ما يحذف من السواكن اذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة احرف الالف واليا التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها حرف مضموم • فاما حذف الالف فقولك رمى الرجل وانت تريد رمى ولم يخف وانما كرهوا تحريكها لانها اذا حركت صارت ياء او واوا فكرهوا ان تصير الى ما استثقلوا فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا • ومثل ذلك قولهم هذه حبلى الرجل ومعزى القوم وانت تريد المعزى والحبلى كرهوا ان يصيروا الى ما هو اثقل من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا • ومثل

ذلك

ذلك قولهم رمت وقالوا رميا فجاؤوا باليا • وقالوا غزوا فجاؤوا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد • وقالوا حبليان وذفريان لانهم لو حذفوا الالتبس بما ليس في آخره الف التانيث من الاسما وانت اذا قلت هذه حبلى الرجل ومن حبلى الرجل • علم ان في آخرها الفا فان قلت قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ • لفظ ما ليست في آخره الف التانيث فان هذا لا يلزم في كل موضع وانت لو قلت حبلان لم تجد موضعا الا والالف منه ساقطة ولفظ الاسم حينئذ ولفظ ما ليست الالف فيه سواء • واما حذف اليا التي قبلها كسرة فقولك هو يرمي الرجل ويقضي الحق وانت تريد يرمي ويقضي كرهوا الكسرة كما كرهوا الجر في قاضي والضم فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لان سبيل هذا ان يكسر • فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا • واما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم ويدعو الناس وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هنالك وكرهوا الضم هنالك كما كرهوا الكسرة في يرمي • واما اخشوا القوم ورموا الرجل واخشي الرجل فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والانثى بالذكر وليس هنا موضع التباس ومع هذا ان قبل هذه الواو والحف الحركات وكذلك يا اخشي وما قبل اليا منها في يقضي ونحوه وما قبل الواو منها في يدعو ونحوه فاجتمع انه اثقل وانه لا يخاف الالتباس فحذف فاجريت هذه السواكن التي حركة ما قبلها منها مجرى واحدًا ومثل ذلك لم يبع ولم يقل ولو لم يكن ذلك فيها من الاستثقال لاجريت مجرى لم يخف لانه ليس لاستثقال لما بعدها حذفت وذلك يا ابهاب واو يخاف وقد بين ذلك •

هذا باب ما لا يرد من هذه الاحرف الثلاثة

لتحرك ما بعدها وساخبرك لم ذلك ان شا الله وهو قولك لم يخف الرجل ولم يبع الرجل ولم يقل القوم ورمت المراة ورمتا لانهم انما حركوا هذا الساكن لساكن

Copyright © King Saud University

وقع بعده وليست بحركة تلزم • الا ترى انك لو قلت لم يخف زيد ولم يبع عمرو اسكنت
وكذلك لو قلت دمت فلم تجئ بالف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لا تحرك حذفت
الالف حيث اسكنت واليا والواو لم يرجعوا هذه الاحرف الثلاثة حيث تحركت
لالتقاء الساكنين لانك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنت وكذلك اذا قلت لم تخف
اباك في لغة اهل الحجاز وانت تريد لم تخف اباك ولم يبع ابوك ولم يقل ابوك لانك
انما حركت حيث لم تجد بدا من ان تحذف الالف وتلقي حركتها على الساكن الذي قبلها
ولم تكن تقدر على التخفيف الا كذا كما لم تجد بدا في التقاء الساكنين من التحريك
فاذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم يذكر
بعدها ساكن • واما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا فان هذه الحركات لوازم على
كل حال وانما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ولم تدخل
الالف ههنا على ساكن ولو كان كذلك لم يخفا كما قال رميا فلم يلحق التثنية شيئا
مجزوما كما ان الالف لحقت في رميا شيئا مجزوما •

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات اليا والواو التي اليا والواو فيهن لام في حال الجزم ارمه
ولم يغزه واخشه ولم يقضه ولم يرضه وذلك انهم كرهوا ذهاب اللامات
والاسكان جميعا فلما كان ذلك اخلالا بالحرف كرهوا ان يسكنوا المتحرك فهذا
تبيان انه قد حذف آخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان آخره ياء او واوا وان
كانت اليا زائدة لانها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف فاذا كان بعد ذلك كلام
تركت الها لانك اذا لم تقف تحركت وانما كان السكون للوقف فاذا لم تقف
استغنيت عنها وتركتها • وقد يقول بعض العرب في الوقف اغز واخش حدثنا
بذلك عيسى بن عمر ويونس وهذه اللغة اقل اللغتين جعلوا آخر الكلمة حيث

وصلوا

وصلوا الى التكلم بها بمنزلة الاواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء لان من كلامهم ان يشبهوا
الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع ما هو فيه • فاما لا تقه من وقيت وان تع اعه من وعيت
فانه يلزمها اليا في الوقف من تركها في الخش لانه مجحف بها لانها ذهبت منها الفا واللام
فكرهوا ان يسكنوا في الوقف فيقولوا ان تع اع فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من
نفس الحرف وانما ذهب من نفس الاول حرف واحد وفيه الف الوصل فهو على ثلاثة وهذا
على حرفين وقد ذهب من نفسه حرفان • وزعم ابو الخطاب ان ناسا يقولون ادعه من
دعوت فيكسرون العين كانها لما كانت في موضع الجزم توهموا انها ساكنة اذ كانت آخر شيء
في الكلمة في موضع الجزم فيكسروا حيث كانت الدال ساكنة لانه لا يلتقي ساكنان كما
قالوا ردِ يا فتى وهذه لغة رديئة وانما هو غلط كما قال زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا

من بنات اليا والواو التي حذف اواخرها ولكنها تبين حركة اواخر الحروف التي لم يذهب
بعدها شيء • فمن ذلك النونات التي ليست بحروف اعراب ولكنها نون الاثنين والجميع
وكان هذا اجدر ان تبين حركته حيث كان من كلامهم ان يبينوا حركة ما كان قبله متحركا
مما لم يحذف من آخره شيء لانه ما قبله مسكن فكرهوا ان يسكن ويسكن ما قبله وذلك اخلال
به وذلك هما ضاربانه وهم مسلمونه وهم قاتلونه • ومثل ذلك هنه وضربتنه وذهبنه
فعلوا ذلك لما ذكرت لك ومع ذلك ايضا ان النون خفية فذلك ايضا مما يؤكد التحريك •
اذ كان يحرك ما هو ابين منها وسترى ذلك وما حرك وما قبله متحرك ان شاء الله ومثل
ذلك اينه تريد اين لانها نون قبلها ساكن وليست بنون تغير للاعراب ولكنها
مفتوحة على كل حال فاجريت ذلك المجرى • ومثل ذلك قولهم ثمه لان في هذا الحرف ما في
اين ان ما قبله ساكن وهي خفية كالنون وهي اشبه الحروف بها في الصوت فلذلك كانت

Copyright © King Saud University

مثلها في الخفا ويبين ذلك في الادغام . ومثل ذلك قولهم هلمه يريد هلم . قال الراجز
يا ايها الناس الا هلمه . وانما يريد هلم . وغير هولاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الها في الوقف
ولا يبينون الحركة لانهم لم يحذفوا شيا يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك
في بنات اليا والواو وجميع هذا اذا كان بعده كلام ذهبت منه الها لانه قد استغنى
عنها وانما احتاج اليها في الوقف لانه لا يستطيع ان يحرك ما يسكت عنده . ومثل ما
ذكرت لك قول العرب انه وهم يريدون ان ومعناها اجل . وقال

ويقلن شيب قد علاك . وقد كبرت فقلت انه

ومثل نون الجميع قولهم اعلمنه لانها نون زائدة وليست بحرف اعراب وقبلها حرف ساكن
فصار هذا الحرف بمنزلة هن وقال في الوقف كيفه وليته ولعله في كيف وليت ولعل
لما لم يكن حرفا ينصرف للاعراب وكان ما قبلها ساكنا جعلوها بمنزلة ما ذكرنا . وزعم
الخليل انهم يقولون انطلقته يريدون انطلقت لانها ليست بيا اعراب وما قبلها ساكن
ومما اجري مجرى مسلمانه وتعلينه ومسلمونه وذلك قولك غلاماميه .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك اليا التي تكون علامة المضمر المجرور او تكون علامة المضمر المنصوب وذلك
قولك هذا غلاميه وجاء من بعديه وانه ضربنيه كرهوا ان يسكنوها اذ لم تكن
حرف الاعراب وكانت خفية فبينوها . واما من راى ان يسكن اليا فانه لا يلحق
الها لان ذلك امرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف شي وقالوا هيه وهم يريدون
هي شبهها بيا بعدي وقالوا هوه لما كانت الواو لا تصرف للاعراب كرهوا ان يلزموها
الاسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة اليا كما جعلوا كيفه بمنزلة مسلمونه ومثل ذلك
خذه بحكمكه وجميع هذا في الوصل بمنزلة الاول ومن لم يلحق هناك الها في الوقف
لم يلحقها هنا وقد استعملوا في شي من هذا الالف في الوقف كما استعملوا الها لان الها

اقرب

اقرب المخارج الى الالف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حيهلا فاذا وصل قال
حيهل بعمر . وان شئت قلت حيهل كما تقول بحكمك . ومن ذلك قولهم انا فاذا وصل
قال انا اقول ذاك ولا يكون في الوقف في انا الا الالف لم يجعل بمنزلة هو لان هو لحقها
حرف مد والنون خفية فجمعت انما على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وان اخرها خفي ليس
بحرف اعراب فحملهم ذلك على هذا . ونظير انا الها التي تلزم طلحة في اكثر كلامهم في الندا
اذا وقفت فكما لزمت تلك لزمت هذه الالف . واما احمر ونحوه اذا قلت رايت
احمر لم تلحق الها لان هذا الاخر حرف اعراب يدخله الرفع والنصب وهو اسم تدخله
الالف واللام فيجر اخره ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك وكرهوا الها في هذا الاسم
في كل موضع وادخلوها في التي لا تزول حركتها وصار دخول كل الحركات فيه وان
نظيره فيما ينصرف منون عوضا من الها حيث قويت هذه القوة وكذلك الافعال
نحو ظن وضرب لما كانت اللام قد تصرف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شبهت
باحمر . واما قولهم علامه وفيمه ولمه وبمه وحتى مه فالها في هذه الحروف اجود
اذا وقفت لانك حذفت الالف من ما فصار اخره كاخر ارمه واغزه . وقد قال قوم
فيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش وليس هذا مثل ان لانه لم يحذف منها شي من اخرها
واما قولهم مجي م جئت ومثل م انت فانك اذا وقفت الزمتها الها ولم يكن فيه الا
ثبات الها لان مجي ومثل يستعملان في الكلام مفردين لانهما اسمان . واما الحروف الاول
فانها لا يتكلم بها مفردة من ما لانها ليست باسما فصار الاول والاخر بمنزلة حرف واحد
لذلك ومع هذا انه اكثر في كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش والاول نحو
مجي م جئت ومثل م انت ليس كذلك . الا تراهم يقولون مثل ما انت ومجي ما جئت
لان الاول اسم وانما حذفوا لانهم شبهوها بالحروف الاول فلما كانت الالف قد تلزم
في هذا الموضع كانت الها في الحرف لازمة في الوقف ليفرقوا بينها وبين الاول . وقد

Copyright © King Saud University

لحقت هذه الهاآت بعد الالف في الوقف لان الالف خفية فارادوا البيان وذلك
قولهم هاولاه وها هناه ولا يقولونه في افعى واعمى ونحوهما من الاسما المتمكنة كراهية
ان تلتبس بها الاضافة ومع هذا ان هذه الالفات حروف اعراب الا ترى ان لو
كان في موضعها غير الالف دخله الرفع والنصب والجر كما تدخل راء احمر ولو كان
في موضع الف هولاء حرف متحرك سواها كانت لها حركة ولخرم لحركة انا وهو كان كذلك
اجروا الالف مجرى ما يتحرك في موضعها واعلم انه لا يتبعون الها ساكنا سوى هذا
الحرف الممدود لانه خفي فارادوا البيان كما ارادوا ان يحركوه وناس من العرب كثير
لا يلحقون الها كما لم يلحقوا هو وهن ونحوهما وقد يلحقون في الوقف هذه الها الالف
التي في الندا والالف والياء والواو في الندبة لانه موضع تصويت وتبيين فارادوا
ان يمدوا فالزموها الها في الوقف لذلك وتركوها في الوصل لانه يستغنى عنها كما يستغنى
عنها في المتحرك في الوصل لانه يجي ما يقوم مقامها وذلك قولك يا غلاماه وا زيداه
وا غلامهوه وا ذهاب غلامهيه

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل

اما كل اسم منون فانه تلحقه في حال النصب في الوقف الالف كراهية ان يكون
التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه او زيادة فيه لم تجي علامة المنصرف فارادوا
ان يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء
التانيث فعلامة التانيث اذا وصلته التاء واذا وقفت الحقت الها ارادوا
ان يفرقوا بين هذه والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القت وما هو بمنزلة
ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبتة وتاء عفريت لانهم ارادوا ان يلحقوهما ببناء
قحطبة وقنديل وكذلك التاء في بنت واخت لان الاسمين الحقا بالتاء ببناء عمر
وعدل وفرقوا بينها وبين منطلقات لانها كانها منفصلة من الاول كما ان موت

منفصل

منفصل من حضر في حضرموت وتاء الجميع اقرب الى التاء التي بمنزلة ما هو من نفس الحرف
من تاء طلحة لان تاء طلحة كانها منفصلة وزعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون
في الوقف طلحت كما قالوا في تاء الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل وانما ابتدات في ذكر هذا
لابين لك المنصرف فاما في حال الجر والرفع فانهم يحذفون الياء والواو لان الواو والياء
اثقل عليهم من الالف فاذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كانا اثقل وقد يحذفون
في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاض فاذا كانت الياء هكذا فالوا
بعد الضمة اثقل عليهم من الكسرة لان الياء اخف عليهم من الواو فلما كان من كلامهم ان
يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف اذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة
ما هو من نفس الحرف نحو ياء مجبنط ومجعنب فاما الالف فليست كذلك لانها
اخف عليهم الا تراهم يفرون اليها في مثنى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ويقولون
في فخذ فخذ وفي رسل رسل ولا يخففون الجمل لان الفتحة اخف عليهم من الياء والواو
وسترى بيان ذلك ان شاء الله وزعم ابو الخطاب ان ازد السراة يقولون
هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بزيدي وبعمري جعلوه قياسا واحدا فاثبتوا الياء
والواو كما اثبتوا الالف وزعم ابو الحسن ان ناسا يقولون رايت زيد فلا يثبتون
الف يجرونه مجرى المرفوع والمجرور

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

فاما المرفوع والمضموم فانه يوقف عنده على اربعة اوجه بالاشمام وبغير الاشمام
كما تقف عند المجزوم والساكن وبان تروم التحريك وبالتضعيف فاما الذين اشموا
فارادوا ان يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الاسكان على كل حال

Copyright © King Saud University

واما الذين لم يشموا فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف
جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لانه وافقه في هذا الموضع • واما الذين راموا الحركة
فانهم دعاهم الى ذلك الحرص على ان يخرجوها من حال ما لزمه اسكان على كل حال وان
يعلموا ان حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك اراد الذين اشموا الا
ان هؤلاء اشد توكيدا • واما الذين ضاعفوا فهم اشد توكيدا ارادوا ان يجيئوا بحرف
لا يكون الذي بعده الا متحركا لانه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء اشد مبالغة واجمع لانك
لو لم تشم كنت قد اعلمت انها متحركة في غير الوقف • فلهذا علامات فللاشمام نقطة
وللذي اجرى مجرى الجزم والاسكان الخا ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف
الشين فالاشمام قولك هذا خالد وهذا فرج وهو يجعل • واما الذين اجرى مجرى
الاسكان والجزم فقولك مخلد وخالد وهو يجعل • واما الذين راموا الحركة فهم
الذين قالوا هذا عمر وهذا احمد كانه يريد رفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب
الخليل وابو الخطاب • وحدثنا الخليل عن العرب ايضا بغير الاشمام واجرا الساكن
واما التضعيف فقولك هذا خالد وهو يجعل وهذا فرج حدثنا بذلك الخليل
عن العرب ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبا يريد السبسب وعيهل تريد
العيهل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على
ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا تدخله واو ولا ياء في الكلام واجروا الالف
مجراهما لانها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين
فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلوا سبسب كانه مما لا تلحقه الالف في النصب
اذا وقفت • قال رجل من بني اسد • ببازل وجناء او عيهل • وقال رؤبة
لقد خشيت ان ارى جدبا • في عامنا ذا بعد ما اخصبا • اراد جدبا
وقال رؤبة • بدء يحب الخلق الاضخما • ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا

فان



فان كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكنا لم يضعفوا نحو عمرو وزيد واشباه ذلك لان
الذي قبله لا يكون ما بعده ساكنا لانه ساكن وقد يسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد
وراء فرج فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما
يلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعمرو ولا زيد لانهم قد علموا انه لا يسكن اواخر هذا
الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم يشمون ويرومون الحركة لئلا تكون بمنزلة الساكن
الذي يلزمه السكون وقد يدعون الاشمام وروم الحركة ايضا كما فعلوا بخالد ونحوه •
واما ما كان في موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل به ما
تفعل بالمجزوم على كل حال وهو اكثر في كلامهم • واما الاشمام فليس اليه سبيل وانما
كان في الرفع لان الضمة من الواو فانت تقدر ان تضع لسانك في اي موضع من
الحروف شئت ثم تضم شفتيك لان ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك واشمامك
في الرفع للرؤية وليس بصوت للاذن • الا ترى انك لو قلت هذا معن فاشممت كانت
عند الاعمى بمنزلتها اذ لم تشم فانت قد تقدر على ان تضع لسانك موضع الحرف قبل
تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الالف والياء •
فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل • فاما
فعلك بهما كفعلك بالمجزوم على كل حال فقولك مررت بخالد ورايت الحارث • واما
روم الحركة فقولك رايت الحارث ومررت بخالد واجراؤه كاجرا المجزوم اكثر كما ان
الاشمام واجرا الساكن في الرفع اكثر لانهم لا يسكنون الا عند ساكن فلا يريدون
ان يحدثوا فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن • واما التضعيف فهو قولك مررت
بخالد ورايت احمد • وحدثني من اثق به انه سمع عربيا يقول ابيضه يريد ابيض
والحق الها كما الحقها في هنه وهو يريد هن

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف

Copyright © King Saud University

فيحرك لكراهيتهم التقا الساكنين

وذلك قول بعض العرب هذا بكرٌ ومن بكرٍ ولم يقولوا رايت البكرَ لانه في موضع
التنوين وقد يلحق ما يبين حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم
ومن ثم قال الراجز بعض السعديين • انا ابن ماوية اذ جدّ النقُر • اراد النقر
اذا نقر بالخيل ولا يقال في الكلام الا النقرُ في الرفع وغيره وقالوا هذا عدِلْ
وفِسِلْ فاتبعوها الكسرة الاولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالاول لانه ليس من كلامهم
فِعُل فشبهوها بمُنتِن اتبعوها الاول وقالوا في البسُر ولم يكسروا في الجر لانه
ليس في الاسما فِعُل فاتبعوها الاول وهم الذين يخففون في الصلة البسْرُ وقالوا
رايت العِكِمْ فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البكر وجعلوا الضمة اذ كانت
قبلها بمنزلتها اذ كانت بعدها وهو قولك رايت الجحُر وانما فعلوا ذلك في هذا
لانهم لما جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجر مثله بعده في النصب كانه بعد الساكن
ولا يكون هذا في زيدٍ وعونٍ ونحوهما لانهما حرفا مدّ فهما يحتملان ذلك حيث
احتملا اشيا في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الالف ومع هذا كراهية الضم والكسر
في اليا والواو وانك لو اردت ذلك في الالف قلبت الحرف • واعلم ان من الحروف حروفًا
مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان
عن موضعه وهي حروف القلقلة وستبيّن ايضا في الادغام ان شا الله • وذلك
القاف والجيم والطا والدال والبا والدليل على ذلك انك تقول الحذق فلا
تستطيع ان تقف الا مع الصويت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب اشد صوتا
كانهم الذين يرومون الحركة • ومن المشربة حروف اذا وقفت عندها خرج معها نحو
النفخة ولم تضغط ضغط الاولى وهي الزاي والظا والذال والضاد لان هذه
الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسلّ اخره وقد فتر من بين الثنايا لانه يجد

منفذًا

منفذًا فتسمع نحو النفخة • وبعض العرب اشد صوتا وهم كانهم الذين يرومون الحركة
والضاد تجد المنفذ من بين الاضراس وستبيّن هذه الحروف ايضا في باب الادغام ان
شا الله وذلك قولك هذا ابزْ وهذا حفضْ • فاما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها
مع نفخ لانهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر وانما تنسلّ معه • وبعض العرب
اشد نفخا كانهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لان النفس تسمعه كالنفخ ومنها
حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيا مما ذكرنا لانها لم تضغط ضغط القاف
ولا تجد منفذا كما وجد في الحروف الاربعة • وذلك اللام والنون لانهما ارتفعتا عن
الثنايا فلم تجدا منفذا وكذلك الميم لانك تضم شفتيك ولا تجافيهما كما جافيت لسانك
في الاربعة حيث وجدت المنفذ • وكذلك العين والغين والهمزة لانك لو اردت النفخ
من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما ولو
وضعت لسانك في مواضع الاربعة لاستطعت النفخ وكان اخر الصوت حين يفتر
نفخا • والرا نحو الضاد • واعلم ان هذه الحروف التي تسمع التصويت والنفخ منها
في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل اذا اسكن لانك لا تنتظر ان ينبو لسانك ولا
يفتر الصوت حتى تبتدي صوتا وذلك قولك ايقظ عمرًا واخرج حاتما واحرز
مالًا وافرش خالدًا وحرك عامرًا واذا وقفت في المهموس والاربعة قلت افرشْ
واحبسْ فوجدت وسمعت النفخ فتفطن وكذلك الغظ وخذ فتفطن
فانك ستجده كذلك ان شا الله ولا يكون شي من هذه الاشيا في الوصل نحو اذهب
زيدًا وخذهما واحرسهما كما لا يكون في المضاعف في الحرف الاول اذا قلت احدّ
ودقّ ورشّ

هذا باب الوقف في اليا والواو والالف

وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومدّ ومخارجها متسعة لهوا الصوت

Copyright © King Saud University

وليس شيء من الحروف اوسع مخارج منها ولا امدّ للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها
بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا وجد متسعا حتى ينقطع
آخره في موضع الهمز واذا تفطنت وجدت مس ذلك وهو قولك ظلموا ورموا وعمي
وحبلى • وزعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو الفا وزعم
الخليل ان بعضهم يقول رايت رجلأ فيهمز وهي حبلأ وتقديرها رجلع وحبلع
فيهمز لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه سيصير الى موضع الهمزة فاراد ان يجعلها
همزة واحدة وكان اخف عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربهأ فيهمز كل الف في الوقف
كما يستخفون في الادغام فاذا وصلت لم يكن هذا لان اخذك في ابتداء صوت آخر
يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية

هذا باب الوقف في الهمز

اما كل همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الرفع والجر والنصب ما يلزم الرفع في هذه
المواضع التي ذكرت لك من الاشمام وروم الحركة ومن اجراء الساكن وذلك قولهم
هو الخبء والخبء • واعلم ان ناسا من العرب كثيرا يلقون على الساكن
الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم واسد يريدون بذلك بيان الهمزة
وهو ابين لها اذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت
بصوت حركته فلما كانت الهمزة ابعد الحروف واخفاه في الوقف حركوا ما قبلها
ليكون ابين لها وذلك قولك هو الوثؤ ومن الوثئ ورايت الوثأ ورايت
البطأ ومن البطئ ورايت البطاء وهو الردء وتقديرها الردع ومن الردئ
ورايت الرداء يعني بالردء الصاحب • واما ناس من بني تميم فيقولون
هو الرديء كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فِعُل فتنكبوا هذا
اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا رايت الردي ففعلوا هذا في النصب

كما فعلوا في الرفع ارادوا ان يسووا بينهما وقالوا من البطوء لانه ليس في الاسماء فِعِل •
وقالوا رايت البطوء ارادوا ان يسووا بينهما ولا اراهم اذ قالوا من الردئ وهو البطؤ
لا يتبعونه الاول وارادوا ان يسووا بينهن اذا اجرين مجرى واحدا واتبعوه الاول
كما قالوا ردُّ وفرُّ • ومن العرب من يقول هو الوثو فيجعلها واوا حرصا على البيان
وتقول من الوثي فيجعلها ياء ورايت الوثا يسكن الثاء في الرفع والجر وهو في النصب
مثل القفا • واما من لم يقل من البطئ ولا هو الردؤ فانه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا
ان يلزم الواو والياء • واذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القطع من
الاشمام وإخلاء الجزم وروم الحركة وكذلك تلزمها هذه الاشياء اذا حركت الساكن قبلها
الذي ذكرت لك وذلك قولك هو الخطأ وهو الخطا والخطا • ولم نسمعهم ضاعفوا لانهم
لا يضاعفون الهمزة في آخر الحرف في الكلام فكانهم تنكبوا التضعيف في الهمزة لكراهة
ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل الا في القلب والتضعيف • ومن العرب
من يقول هذا الكلو حرصا على البيان كما قالوا الوثو وتقول من الكلي يجعلها
ياء كما قالوا الوثي وتقول رايت الكلا ورايت الخبا يجعلها الفا كما جعلها في الرفع
واوا وفي الجر ياء وكما قالوا الوثا وحرك الثا لان الالف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح
وهذا وقف الذين يخففون الهمزة فاما الذين لا يخففون الهمزة من اهل الحجاز فقولهم
هذا الخبا على كل حال لانها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خففت ولا
تشم لانها الف كالف مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو اكمؤ ولو كان
مكسورا لزمت الياء اهنئ وتقديرها اهنع وانما هذا بمنزلة جونة وذيب والاشمام
في هذه الواو لانها كواو يغزو واذا كانت الهمزة قبلها ساكن فالحذف لازم ويلزم
الذي القيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الاشمام واجراء الجزم •
وروم الحركة والتضعيف وذلك قولهم هو الوث ورايت الخب وهو الخب ونحو ذلك

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الاضمار ليكون ابين لها كما اردت ذلك في الهمزة وذلك قولك ضربته واضربه وقده ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب الفوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لتبيانها، قال الشاعر وهو زياد الاعجم

عجبت والدهر كثير عجبه • من عنزي سبني لم اضربه • وقال ابو النجم

فقربن هذا وهذا ازحله • وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد ضربته ولخذنه كسروا حيث ارادوا ان يحركوها لبيان الساكن الذي بعدها لا لاعراب يحدثه شيء قبلها كما حركوا بالكسرة اذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل فاذا وصلت اسكنت جميع هذا لانك تحرك الهاء فتبين وتتبعها واوا كما انك تسكن في الهمزة اذا وصلت فقلت هذا وثو كما ترى لانها تبين وكذلك قد ضربته فلانة وعنه اخذت فتسكن كما تسكن اذا قلت عنها اخذت وفعلوا هذا بالهاء لانها في الخفاء نحو الهمزة

هذا باب الحرف الذي يبدل في الوقف مكانه حرفا ابين منه يشبهه لانه خفي

وكان الذي يشبهه اولى كما انك اذا قلت مصطفين جئت باشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر وذلك قول بعض العرب في افعى هذه افعي وفي حبلى هذه حبلي وفي مثنى هذه مثني فاذا وصلت صيرتها الفا وكذلك كل الف في آخر الاسم حدثنا الخليل وابو الخطاب انها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة، فاما الاكثر الاعرف فان تدع الالف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء واذا وصلت استوت اللغتان لانه اذا كان بعدها كلام كانت ابين لها منها اذا اسكت عندها فاذا استعملت الصوت كانت ابين، واما طيء

فزعموا

فزعموا انهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لانها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة، حدثنا بذلك ابو الخطاب وغيره من العرب وزعموا ان بعض طيء يقول افعو لانها ابين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لانها تشبه الالف في سعة المخرج والمد ولان الالف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدلان مكان الالف ايضا وهن اخوات ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه فاذا وصلوا قالوا هذي فلانة لان الياء خفية فاذا سكت عندها كان اخفى والكسرة مع الياء اخفى فاذا اخفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة فابدلوا مكانها حرفا من موضع اكثر الحروف بها شبها وتكون الكسرة معه ابين، واما اهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف وغيره كما الزمت طيء الياء وهذه الهاء لا تطرد في كل ياء هكذا وانما هذا شاذ ولكنه نظير المطرد الاول واما ناس من بني سعد فانهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها ابين الحروف وذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمي وهذا علج يريدون علي وسمعت بعضهم يقول عربانج يريد عرباني وحدثني من سمعهم يقولون خالي عويف وابو علج • المطعمان الشحم بالعشج • وبالغداة فلق البرنج • يريد بالعشي والبرني، فزعم انهم انشدوه هكذا

هذا باب ما يحذف من اواخر الاسماء في الوقف وهي الياآت

وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم تريد العمي اذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ولم يريدوا ان تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الاكثر، وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي اظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لانهم لم يضطروا هاهنا الى مثل ما اضطروا اليه في الوصل من الاستثقال

Copyright © King Saud University

فاذا لم يكن في موضع تنوين فان البيان اجود في الوقف وذلك قولك هذا القاضي
وهذا العمي لانها ثابتة في الوصل ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس
فيه الف ولام اذ كانت تذهب اليا في الوصل في الالف واللام لانه لم يلحقه في الوصل
ما يضطره الى الحذف كما لحقه وليست فيه الف ولام وهو التنوين لانه لا يلتقي
ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة ولكنهم حذفوا في الوقف
في الالف واللام اذ كانت تذهب وليس في الاسم الف ولام كما حذفوا في الوقف
ما ليس فيه الف ولام اذ لم يضطرهم الى الحذف ما اضطرهم في الوصل واما في حال
النصب فليس الا البيان لانها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه الف ولام مع هذا انه
لما تحركت اليا اشبهت غير المعتل وذلك قولك رايت القاضي وقال الله جل ثناؤه
كلا اذا بلغت التراقي وتقول رايت جواري لانها ثابتة في الوصل متحركة وسالت
الخليل عن القاضي في الندا فقال اختار يا قاضي لانه ليس بمنون كما اختار هذا
القاضي واما يونس فقال يا قاضي وقول يونس اقوى لانه لما كان من كلامهم ان
يحذفوا في غير الندا كانوا في الندا اجدر لان الندا موضع حذف يحذفون التنوين
وتقول يا حار ويا صاح ويا غلام اقبل وقالوا في مري اذا وقفوا هذا مري كرهوا
ان يخلوا بالحرف فيجمع عليه ذهاب الهمزة واليا فصار عوضا يريد مفعل من رايت
واما الافعال فلا يحذف منها شيء لانها لا تذهب في الوصل في حال وذلك لا اقضي
وهو يقضي ويغزو ويرمي الا انهم قالوا لا ادر في الوقف لانه كثر في كلامهم فهو شاذ
كما قالوا لم يك شبهت النون باليا حيث سكنت ولا يقولون لم يك الرجل لانها
في موضع تحرك فيه فلم تشبه بلا ادر فلا تحذف اليا الا في لا ادر وما ادر وجميع
ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل صح
قول الله جل اسمه والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ويوم التناد والكبير

المتعال

المتعال والاسما اجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي فاما
في القوافي فنحو قوله قال زهير واراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر
واثبات اليات والواوات اقيس الكلاميين وهذا جائز عربي كثير

هذا باب ما يحذف من الاسما من اليات في الوقف

التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها في الوقف اكثر واقيس لانها
في هذه الحال ولانها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال شبهوها بياء قاضي لانها
ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلام وانت تريد غلامي وقد
ل اسقان واسقن وانت تريد اسقاني واسقني لان ني اسم وقد قرا ابو عمرو فيقول
ربي اكرمن وربي اهانن على الوقف وقال الشاعر وهو النابغة
اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني يريد مني وقال
النابغة
ولهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني يريد اني سمعنا
ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف اقيس وقال الاعشى
فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين
ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن فاما يا هذا القاضي
وهذان غلاماي ورايت غلامي فلا تحذف لانها تشبه ياء هذا القاضي لان ما قبلها
ساكن ولانها متحركة كياء القاضي في حال النصب فهي لا تشبه ياء هذا القاضي ولا تحذف
في الندا اذا وصلت كما قلت يا غلام اقبل لان ما قبلها ساكن فلا يكون للاضافة
علم لانك لا تكسر الساكن ومن قال هذا غلامي فاعلم واني ذاهب لم يحذف
في الوقف لانها كياء القاضي في النصب ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبينون
الحركة ولكنها تحذف في الندا لانك اذا وصلت في الندا حذفتها واما الالفات

Copyright © King Saud University

التي قد تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف اخف عليهم الا
تراهم يفرون الى الالف من اليا والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة
وفروا اليها في قولهم قد رضا ونها. قال الشاعر زيد الخيل

افي كل عام مأتم تبعثونه ... على محمر ثوبتموه وما رضا

وقال طفيل الغنوي

ان الغوي اذا نهاه لم يعتب

ويقولون في فخذ فخذ وفي عضد عضد ولا يقولون
في جمل جمل ولا يخففون لان الفتحة اخف عليهم والالف فمن ثم لم تحذف الالف
الا ان يضطر شاعر فيشبهها باليا لانها اختها وهي قد تذهب مع التنوين. قال
الشاعر حيث اضطر لبيد

وقبيل من لكيز شاهد ... رهط مرجوم ورهط ابن المعل

يريد المعلى

هذا باب ثبات اليا والواو في الهاء التي هي علامة الاضمار وحذفهما

واما الثبات فقولك ضربهو زيد وعليهي مال ولديهو رجل جاءت الهاء مع ما بعدها
ههنا في التذكر كما جاءت وبعدها الالف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها
مال. فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف اليا والواو في الوصل احسن لان الهاء
من مخرج الالف والالف تشبه اليا والواو تشبههما في المد وهي اختهما فلما اجتمعت
حروفا متشابهة حذفوا وهو احسن واكثر وذلك قولك عليه مال ولديه مال ورايت
اباه قبل وهذا ابوه كما ترى واحسن القراءتين ونزلناه تنزيلا وان تحمل عليه
يلهث وشروه بثمن بخس وخذوه فغلوه والاتمام عربي ولا تحذف الالف
في المؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر. فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين اثبتوا
الواو واليا في الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا كان
ما قبل الهاء ساكنا لانهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الالف وكما كرهوا

التقا

التقا الساكنين في اين ونحوها كرهوا ان لا يكون بينهما حرف قوي وذلك قول بعضهم منه
يا فتى واصابته جائحة والاتمام اجود لان هذا الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك
فان كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثبات ليس الا كما تثبت الالف في التانيث لانه
لم يات علة مما ذكرنا فجرى على الاصل الا ان يضطر شاعر فيحذف كما يحذف الف معلى وكما
حذف فقال

وطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الايد يخبطن السريحا

وهذا اجدر
ان يحذف في الشعر لانها قد تحذف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرت لك
في حروف اللين نحو عليه والساكن ولو اثبتوا كان اصلا وكلاما حسنا من كلامهم فاذا
حذفوها في هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع اجدر ان تحذف اذ حذفت مما
لا يحذف منه في الكلام على حال ولم يفعلوا هذا بذا هي ومن هي ونحوهما وفرق بينهما
لان هاء الاضمار اكثر استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الاضمار اليا التي بعدها
ايضا مع هذا اضعف لانها ليس بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته وليست اليا
في هي وحدها باسم كياء غلامي. واعلم انك لا تستبين الواو التي بعد الهاء
ولا اليا في الوقف ولكنهما محذوفتان لانهم لما كان من كلامهم ان يحذفوا في الوقف
ما لا يذهب في الوصل على حال نحو ياء غلامي وضربني الا ان يحذف شيء ليس من اصل
كلامهم كالتقا الساكنين الزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل ولو
ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الا الحذف حيث كان
الوصل اضعف. واذا كانت اليا والواو بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت
بالخيار ان شئت حذفت وان شئت اثبت فاما حذفت اسكنت الميم فالاثبات
عليكمو وانتمو ذاهبونا ولديهمي مال فاثبتوا كما تثبت الالف في التثنية اذا قلت
عليكما وانتما ولديهما. واما الحذف والاسكان فقولهم عليكم مال وانتم ذاهبون

Copyright © King Saud University

ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان
مع اليا والكسرات مع اليا نحو بهمي داء والواو مع الضمتين والواو نحو ابو هُمو ذاهب
او الضمتان مع الواو نحو رسلهمو بالبينات حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الاول
حيث اجتمع فيه ما ذكرت اذ صارت الها بين حرفي لين وفيها مع انها بين حرفي لين
انها خفية بين ساكنين ففيها ايضا مثل ما في اصابته واسكنوا الميم لانهم لما حذفوا
اليا والواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيا منها اذ كانتا تحذفان استثقالا
فصارت الضمة بعدها نحو الواو ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم اربع متحركات
ليس معهن ساكن نحو رسلكمو وهم يكرهون هذا • الا ترى انه ليس من كلامهم اسم
على اربعة احرف متحرك كله وسترى بيان ذلك في هذا الموضع ان شا الله • فاما
الها فحركت في الباب الاول لانه لا يلتقي ساكنان واذا وقفت لم يكن الا الحذف
ولزومه اذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول واذا قلت اريد ان اعطيه
حقه فنصبت اليا فليس الا البيان والاثبات لانها لما تحركت خرجت من ان
تكون حرف لين وصارت كغير المعتل نحو با ضربه وبعد شبهها من الالف لان الالف
لا تكون ابدا الا ساكنة وليست حالها كحال الها لان الها من مخرج الالف وهي في الخفا
نحو الالف ولا تسكنها وان قلت مررت بابنه فلا تسكن الها كما اسكنت الميم وفرق ما
بينهما ان الميم اذا خرجت على الاصل لم تقع ابدا الا وقبلها حرف مضموم فان كسرت
كان قبلها ابدا مكسورا والها لا يلزمها هذا انما تقع وقبلها اخف الحركات نحو رايت
جمله وتقع وقبلها ساكن نحو اضربه فالها لا تصرف والميم يلزمها ابدا ما يستثقلون
الا تراهم يقولون في كبد كبد وفي عضد عضد ولا يقولون ذلك في جمل ولا يحذفون
الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شي من هذا • واعلم ان من اسكن هذه الميمات
في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الاصل

متحركة

متحركة بعدها واو كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف نحو غلامكما وانما حذفوا
واسكنوا استخفافا لا على ان هذا مجراه في الكلام وحده وان كان ذلك اصله كما
تقول راد واصله رادد ولو كان كذلك لم يقل من لا نحصي من العرب كنتموا عليه
فيثبتون الواو فلما اضطروا الى التحريك جاؤوا بالحركة التي في اصل الكلام وكانت
اولى من غيرها حيث اضطرت الى التحريك كما قلت في مذ اليوم فضمت ولم تكسر لان
اصلها ان تكون النون معها وتضم هكذا اجرت في كلامهم وحذف قوم استخفافا
فلما اضطروا الى التحريك جاؤوا بالاصل وذلك نحو كنتم اليوم وفعلتم الخير وعليهم
المال ومن قال عليهم فالاصل عنده في الوصل عليهمي جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة
وان شئت قلت لما كانت هذه الميم في علامة الاضمار جعلوا حركتها من الواو التي
بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة الاضمار والتفسير الاول
اكثر واجود الذي فسر تفسير مذ اليوم • الا ترى انه لا يقول كنتم اليوم ومن يقول
اخشو الرجل ولكن من فسر التفسير الآخر يقول يشبه الشي بالشي في موضع واحد
وان لم يوافقه في جميع المواضع ومن كان الاصل عنده عليهمي كسر كما قال للمراة اخشي
القوم

هذا باب ما تكسر فيه الها التي هي علامة الاضمار

اعلم ان اصلها الضم وبعدها الواو لانها في الكلام كله هكذا الا ان تدركها
هذه العلة التي اذكرها لك وليس يمنعهم ما اذكر لك ايضا من ان يخرجوها على
الاصل • فالهاء تكسر اذا كان قبلها ياء او كسرة لانها خفية كما ان اليا خفية
وهي من حروف الزيادة كما ان اليا من حروف الزيادة وهي في موضع الالف وهي من
اشبه الحروف بالها فكما اما لوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه
الها وقلبوا الواو ياء لانه لا تثبت واو ساكنة قبلها كسرة والكسرة ههنا كالامالة
في الالف لكسرة ما قبلها او بعدها نحو كلاب وعابد وذلك قولك مررت بهي قبل

ولديهي مال ومررت بدارهي قبل واهل الحجاز يقولون بهو قبل ولديهو مال ويقرؤن فخسفنا
بهو وبدارهو الارض فان لحقت الها الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة
الا ترى انهما لا يلزمانه حرفا ابدا فاذا اكسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الها
ومن قال بدارهو الارض قال عليهمو مال وبهمو ذلك • وقال بعضهم عليهمو اتبع اليا
ما اشبهها كما امال الالف لما ذكرت لك وترك ما لا يشبه اليا ولا الالف على الاصل
وهو الميم كما انك تقول في باب الادغام مصدر فتقربها من اشبه الحروف من
موضعها بالدال وهي الزاي ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما لان
موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال • وزعم هارون انها قراءة الاعرج وقراءة
اهل مكة اليوم حتى تزدر الرعاء بين الصاد والزاي • واعلم ان قوما من ربيعة
يقولون منهم اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة
رديئة اذا فصلت بين الها والكسرة فالزم الاصل لانك قد تجري على الاصل ولا حاجز
بينهما فاذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة • الا ترى انك اذا حركت
الصاد فقلت صدق كان ما يحقق الصاد اكثر لان بينهما حركة فاذا قال مصادر
فجعل بينهما حرفا ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذا • واما اهل اللغة الرديئة
فجعلوها بمنزلة منتن لما رادوها تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون
منتن وانما اجري هذا مجرى الادغام • وقال ناس من بكر بن وائل من احلامكم
وبكم شبهها بالها لانها علم اضمار وقد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة
حيث كانت حرف اضمار وكان اخف عليهم من ان تضم بعد ان تكسر وهذه رديئة جدا
سمعنا اهل هذه اللغة يقولون للحطيئة

وان قال مولاهم على جل حادث • من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا

واذا حركت فقلت رايت قاضيه لم تكسر لانها اذا تحركت لم تكن حرف لين فبعد

شبهها

شبهها من الالف لان الالف لا تحرك ابدا وليست كالها لان الها من مخرج الالف فهي وان
تحركت في الخفا نحو من الالف والياء الساكنة • الا تراها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة
اليا والواو ساكنتين ضارعة كالالف وذلك في قولك خليلها فاللام حرف الروي
وهي بمنزلة خليلو • وانما ذكرت هذا لان لا تقول قد حركت الها فلم لا تجعلها بمنزلة الالف
فهي متحركة كالالف • واما هاء هذه فانهم اجروها مجرى الها التي هي علامة اضمار المذكر
لانها علامة للتانيث كما ان هذه علامة للمذكر فهي مثلها في انها علامة وانها ليست من
الكلمة التي قبلها وذلك قولك هذه سبيلي فاذا وقفت لم يكن الا الحذف كما تفعل
ذلك في به وعليه الا ان من العرب من يسكن هذه الها في الوصل يشبهها بميم عليهم
وعليكم لان هذه الها لا تحول عن هذه الكسرة الى فتح ولا ضم كما تصرف الها فلما لزمت
الكسرة قبلها حيث ابدلت من اليا شبهوها بالميم التي تلزم الكسرة والضمة وكثر هذا
الحرف ايضا في الكلام كما كثرت الميم في الاضمار سمعت من يوثق بعربيته يقول هذه
امة الله فيسكن

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم ان الكاف في التانيث مكسورة وفي التذكير مفتوحة وذلك قولك رايتك
للمراة ورايتك للرجل والتا التي هي علامة الاضمار كذلك تقول ذهبت للمؤنث
وذهبت للمذكر فاما ناس كثير من تميم وناس من اسد فانهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث
الشين وذلك انهم ارادوا البيان في الوقف لانها ساكنة في الوقف فارادوا ان
يفصلوا بين المذكر والمؤنث وارادوا التحقيق والتوكيد في الفصل لانهم اذا فصلوا
بين المذكر والمؤنث بحرف كان اقوى من ان يفصلوا بحركة فارادوا ان يفصلوا بين
المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا ذهبوا وذهبن وانتم وانتن وجعلوا مكانها
اقرب ما يشبهها من الحروف اليها لانها مهموسة كما ان الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها

Copyright © King Saud University

مهموسًا من الحلق لانها ليست من حروف الحلق وذلك قولك انش ذاهبة ومالش تريد انك
ومالك • واعلم ان ناسًا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التانيث وانما
الحقوا السين لانها قد تكون من حروف الزيادة في استفعل وذلك قولك اعطيتكس
واكرمكس فاذا وصلوا لم يجيئوا بها لان الكسرة تبين • وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها
الكسرة في الوقف كما ابدلوها مكانها للبيان وذلك قولهم اعطيتكش واكرمكش فاذا وصلوا
تركوها وانما الحقوا السين والشين في التانيث لانهم جعلوا تركهما بيان التذكير
واعلم ان ناسًا من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار اذا وقعت بعدها
هاء الاضمار الفًا في التذكير وياء في التانيث لانه اشد توكيدًا في الفصل بين المذكر
والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث ابدلوا مكانها الشين في التانيث وارادوا في الوقف
بيان الهاء اذا اضمرت المذكر لان الهاء خفية فاذا الحق الالف بين ان الهاء قد لحقت
وانما فعلوا هذا بها مع الهاء لانها مهموسة كما ان الهاء مهموسة وهي علامة اضمار كما ان
الهاء علامة اضمار فلما كانت الهاء تلحقها حرف مد الحقوا الكاف معها حرف مد وجعلوهما
اذا التقيا سواء وذلك قولك اعطيكها واعطيكيه للمؤنث وتقول في التذكير
اعطيكاه واعطيكاها وحدثني الخليل ان ناسًا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء
وهذه قليلة واجود اللغتين واكثرهما ان لا تلحق حرف المد في الكاف وانما لزم ذلك
الهاء في التذكير كما الحقت الالف في التانيث والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وانما
فعلوا ذلك بالهاء لخفائها وخفتها لانها نحو الالف

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للاضمار اذا جاوزت الواحد

فاذا عنيت مذكرين او مؤنثين الحقت ميمًا تزيد حرفا كما زدت في العدد وتلحق الميم
في التثنية الالف وجماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا بالحركة وبالغوا في هذا

ولم يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيئًا لان الاثنين جمع كما ان ما جاوزهما جمع • الا ترى
انك تقول ذهبنا فيستوي الاثنان والثلاثة • وتقول نحن فيها وقال قطعت رؤوسهما
وذلك قولك ذهبتما واعطيتكما واعطيتكموه خيرًا وذهبتموا اجمعون وتلزم الكاف
والتاء الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتانيث في الواحد لان العلامة
فيما بعدها والفرق فالزموها حركة لا تزول وكرهوا ان يحركوا واحدة منهما بشيء
كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها وصارت الاعلام فيما بعدها ولم يسكنوا
التاء لان ما قبلها ابدًا ساكن ولا الكاف لانها تقع بعد الساكن كثيرًا ولان
الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كاختها التاء قلت ما بالك تقول ذهبن
واذهبن ولا تضاعف النون فاذا قلت انتن وضربتكن ضاعفت قال اراهم
ضاعفوا النون ههنا كما الحقوا الالف والواو مع الميم وقالوا ذهبن لانك لو
ذكرت لم تزد الا حرفا واحدًا على فعل فلذلك لم تضاعف ومع هذا ايضا انهم كرهوا
ان تتوالى في كلامهم في كلمة واحدة اربع متحركات او خمس ليس فيهن ساكن نحو ضربكن
ويدكن وهي في غير هذا اما قبلها ساكن كالتاء فعلى هذا اجري هذه الاشياء في كلامهم

هذا باب الاشباع في الجر والرفع وغير الاشباع والحركة كما هي

فاما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة
وذلك قولك يضربها ومن مأمنك • واما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا
وذلك قولك يضربها ومن مأمنك يسرعون اللفظ ومن ثم قال ابو عمرو الى بارئكم
ويدلك على انها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق
النون ولا يكون هذا في النصب لان الفتحة اخف عليهم كما لم يحذفوا الالف حيث
حذفوا الياءات وزنة الحركة ثابتة كما تثبت في الهمزة حيث صارت بين بين

وقد يجوزون ان يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسر فخذ حيث حذفوا
فقالوا فخْذ وبضمة عضُد حيث حذفوا فقالوا عضْد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة
قال الشاعر
رُحتِ وفي رجليك ما فيهما ۝ وقد بدا هنْكِ من المئزر ۝ ومما اسكن في الشعر
وهو بمنزلة الجرة الا ان من قال فخِذ لم يسكن ذلك ۝ قال الراجز
اذا اعوججن قلت صاحب قوم ۝ بالدو امثال السفين العوّم ۝ فسالنا من
ينشد هذا البيت من العرب فزعم انه يريد صاحبي ۝ وقد يسكن بعضهم في الشعر
ويشم وذلك قول امرئ القيس
فاليومَ اشرْب غير مستحقب ۝ اثماً من الله ولا واغل ۝ وجعلت النقطة
علامة الاسلام ۝ ولم يجئ هذا في النصب لان الذين يقولون كبْد وفخْذ لا يقولون
في جمَل جمْل ۝

هذا باب القوافي في الانشاد

اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا
مد الصوت وذلك قولهم وهو لامرئ القيس ۝
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ ۝ وقال في النصب ليزيد بن الطثرية
فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا ۝ قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا ۝
وقال في الرفع للاعشى ۝
هريرة ودعها وان لام لائمو ۝ هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجرير ۝
اقلي اللوم عاذل والعتابا ۝ وقال في الرفع لجرير ۝
متى كان الخيام بذى طلوح ۝ سقيت الغيث ايتها الخيامو ۝
وقال في الجر لجرير ايضا ۝ ايهات منزلنا بنعف سويقةٍ ۝ كانت

مباركة

مباركة من الايامى ۝ وانما الحقوا هذه المدة من حروف الروى لان الشعر وضع
للغنا والترنم فالحقوا كل حرف الذى حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا ففى ثلاثة
اوجه ۝ اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافى ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم
ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغنا ۝ واما ناس كثير من بنى تميم فانهم
يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان
المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد
سمعناهم يقولون للعجاج ۝
يا ابتا علك او عساكن ۝ ويا صاح ما هاج الدموع الذرفن ۝ وقال العجاج
من طلل كالاتحمى انهجن ۝ وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في
جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع ۝ فاما الثالث فان يجروا القوافى مجراها
لو كانت في الكلام ولم تكن قوافى شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة
لعلمهم انها في اصل البناء سمعناهم يقولون لجرير ۝ اقلي اللوم عاذل والعتاب ۝
وللاخطل ۝ واسال بمصقلة البكرى ما فعل ۝ وكان هذا اخف عليهم ويقولون
قد رابنى حفص فحرك حفصا ۝ يثبت الالف لانها كذلك في الكلام ۝ واعلم ان
الياءات والواوات اللواتى هن لامات اذا كان ما قبلها حرف الروى فعل بها ما فعل بالياء
والواو اللتين الحقتا للمد في القوافى لانها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها
رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتهما في هذه المنزلة الحقت بهما في هذه المنزلة
الاخرى وذلك قولهم لزهير ۝ وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى ۝ وكذلك يغزو
لو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما
يحذف منهن في الكلام فهو ههنا اجدر ان يحذف اذ كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام
واما يخشى ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منهن الالف لان هذه الالف لما كانت

Copyright © King Saud University

تثبت في الكلام جُعلت بمنزلة الف النصب التي تكون في الوقف بَدَلاً مِنَ التنوين
فكما تبين تلك الالف في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الالف فلو كانت
تحذف في الكلام ولا تمد الا في القوافي لحذفت الف يخشى كما حُذفت ياء يقضي حيث
شبهتها بالياء التي في الايامي فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن
التي هي لام اسوأ حالاً منها • الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول لم يعلم لنا الناس
مصرع • فتحذف الالف لان هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون فانما
فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لان بناءهما لا يخرج عن نظيره الا في القوافي وان شئت
حذفته فانما الحقتا بما لا يخرج في الكلام والحقت تلك بما بنيت على كل حال • الا
ترى انك تقول •

• دايَنت اروى والديون تُقضى • فمطلت بعضا وادت بعضا •

فكما لا تحذف الف بعضا لا تحذف الف تقضى • وزعم الخليل ان ياء يقضي وواو
يغزو اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ
وهي حروف روي كما ان القاف في • وقاتم الاعماق خاوي المخترق • حرف الروي
وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما وقد دعاهم حذف ياء يقضي الى ان
حذف ناس كثير من قيس واسد الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر
واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي لانهما يجيئان لمعنى الاسماء وليسا حرفين
على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في • يا عجبا للدهر شتى طرايقه • سمعت من يروي
هذا الشعر من العرب ينشده •

لا يُبعد الله اصحابا تركتهم • لم ادر بعد غداة البين ما صنع • يريد
صنعوا وقال •

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها • سوف العيوف لراح الركب قد قنع • يريد قنعوا

وقال

وقال • طافت باعلاقه خود يمانية • تدعو العرانين من بكر وما جمع • يريد جمعوا •
وقال • جزيت ابن اوفى بالمدينة قرضه • وقلت لشفاع المدينة اوجف • يريد اوجفوا •
وقال عنترة • يا دار عبلة بالجواء تكلم • يريد تكلمي • وقال الخزز بن لوذان •
كذب العتيق وماء شن بارد • ان كنت سائلتي غبوقا فاذهب • يريد فاذهبي •
فاما الهاء فلا تحذف من قولك شتى طرايقه لان الهاء ليست من حروف اللين والمد فانما
جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة نحو الياء الزائدة في نحو • لابي النجم • الحمد لله الوهوب
المجزل • فهي بمنزلتها اذ كانت مدا وكانت لا تثبت في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفعل
بها شيء من ذلك • وانشدنا الخليل • خليلي طيرا بالتفرق اوقفا • فلم يحذف الالف
كما لم يحذف فيما من تقضى • وقال •

واعلم علم الحق ان قد غويتم • بني اسد فاستاخروا او تقدموا • فحذف واو
تقدموا كما حذف واو صنعوا • واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو
لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما في القافية
حرك وليس الحاقهم اياه الحركة باشد من الحاقهم حرف المد ما ليس هو فيه فلا يلزمه في الكلام
ولو لم يفعلوا الا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ولكنهم توسعوا فاذا حركوا واحدا
منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعلوا الساكن
والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتهما كما انهم اذا اضطروا
الى تحريكهما في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوهما في المجرورة حيث احتاجوا اليها كما
ان اصلهما في التقاء الساكنين الكسر • وقال امرؤ القيس •

اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تأمري القلب يفعل • وقال طرفة •
متى تأتنا نصبحك كاسا روية • وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد •
ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كان اقوى • وقال الراجز ابو النجم •

Copyright © King Saud University

اذا استحثوها بحوب او حلى • وحل مسكنة في الكلام • ويقول الرجل اذ اتذكر ولم
يرد ان يقطع كلامه قالا فيمد قال ويقولوا فيمد تقول ومن العامى فيمد العام سمعناهم
يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى
مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يقولون انه قدى فيمد في قد ويقولون الى في الالف
واللام يتذكر الحارث ونحوه • وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سيفنى يريد
سيف ولكنه يذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين حرف ساكن
فيكسر كما تكسر دال قد •

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم واقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد

وساكتب لك على ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله • اما ما يكون قبل الحرف الذى
يجاء به له فالواو التى في قولك مررت بعمرو وزيد انما جئت بالواو لتضم الاخر الى الاول
وتجمعهما وليس فيه دليل على ان احدهما قبل الاخر • والفاء وهى تضم الشئ الى الشئ كما
فعلت الواو غير انها تجعل ذلك متسقا بعضه في اثر بعض وذلك قولك مررت بعمرو فزيد
فخالد وسقط المطر مكان كذا وكذا وانما تقرر واحدهما بعد الاخر • وكاف الجر التى تجئ
للتشبيه وذلك قولك انت كزيد • ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق
الشئ • الا ترى انك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون في موضع هو عبدك
وهو اخ له فيصير نحو هو اخوك فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك
فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم وقد بينا ذلك ايضا في باب النفى • وباء الجر
انما هى للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته
بالسوط الزقت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله •
والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لا افعل • والتاء التى في القسم

بمنزلتها

بمنزلتها وهى تالله لا افعل والسين التى في قولك سيفعل • وزعم الخليل انها جواب
لن يفعل والف الاستفهام ولام اليمين التى في لافعلن • واما ما جاء منه بعد
الحرف الذى جئ به له فعلامة الاضمار وهى الكاف التى في رايتك وغلامك والتاء
التى في فعلت وذهبت • والهاء التى في عليه ونحوها وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها
تجئ للمخاطبة وذلك نحو كاف ذاك فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك فعلت فلانة
ونحو ذلك والتاء تكون بمنزلتها وهى التى في انت • واعلم ان ما جاء في الكلام على حرف
قليل ولم يشذ علينا منه شئ الا ما لا بال به ان كان شذ وذلك لانه عندهم اجحاف
ان يذهب من اقل الكلام عددا احرفا وستبين ذلك ان شاء الله • واعلم انه
لا يكون اسم مظهر على حرف ابدا لان المظهر يسكت عنده وليس قبله شئ ولا يلحق به شئ
ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل
وانما يجئ لمعنى فالاسم ابدا له من القوة ما ليس لغيره • الا ترى انك لو جعلت في
ولو ونحوهما اسما ثقلت وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تذكر ولا
تذكر الا فيما قبلها فاشبهت الواو ونحوها ولم يكونوا ليخلوا بالمظهر وهو الاول اذ كان
قليلا في سوى الاسم المظهر وقوله هو الاول تقول الاسم كان لم الفعل ثم الحروف
التى جاءت للمعانى • الا ترى انك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل تقول هو زيد
واخوك عمرو ولا يستغنى الفعل عن الاسم ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعانى
عن الاسم والفعل ويستغنيان عنها تقول يفعل زيد فيستغنيان عنها ولا
بد لها من احدهما ولا يكون شئ من الفعل على حرف واحد لان منه ما يضارع الاسم
وهو يتصرف ويبنى ابنية وهو الذى يلى الاسم فلما قرب هذا القرب لم يجحف به
الا ان يدرك الفعل علة مطردة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف فاذا
جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت ولم يلزمها ان تكون على حرف الا في ذلك

Copyright © King Saud University

الموضع وذلك قولك ع كلاما وعه وشه وله وقه مما الوقا ثم الذي يلي
يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد يكون عليهما الاسما المظهرة المتمكنة والافعال
المتصرفة وذلك قليل لانه اخلال عندهم بها لانه حذف من اقل الحروف عددا ومن
الاسما التي وصفت لك يد ودم وحر وست وسه يعني الاست ود دد وهو
اللهو وعند بعضهم هو الحسن فاذا الحقتها الهاء كثرت لانها تقوى وتصير عدتها ثلاثة
احرف • واما ما جا من الافعال فخذ وكل ومد وبعض العرب يقول اوكل فيتم
كما ان بعضهم يقول في غد غدو فهذا ما جا من الافعال والاسما على حرفين
وان كان شذ شي فقليل ولا يكون من الافعال شي على حرفين الا ما ذكرت لك
الا ان تلحق الفعل علة مطردة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ثم اذا
جاوزت ذلك الموضع رددت اليه ما حذفت منه وذلك قولك قل وان تق
اقه وما الحقته الهاء من الحرفين اقل مما فيه الهاء من الثلاثة لان ما على حرفين ليس بشي مع
ما على ثلاثة وذلك نحو قلة وثبة ولثة وشية وشفة وزنة وعدة واشباه
ذلك ولا يبنى على حرفين صفة حيث قل في الاسم وهو الاول الامكن وقد جاء
على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ولكنه كالفا والواو وهو على حرفين اكثر لانه اقوى
وهو في هذا الحد اذ كان يكون على حرف وسنكتب ذلك بمعناه ان شا الله • فمن ذلك
ام واو وقد بينا معناهما في بابهما وهل وهي في الاستفهام ولم وهي نفي لقوله فعل ولن
نفي لقوله سيفعل وان وهي للجزا وتكون لغوا في قولك ما ان يفعل وما ان طبنا
جبن • واما ان مع ما في لغة اهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك انما الثقيلة تجعلها من
حروف الابتدا وتمنعها ان تكون من حروف ليس • واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل
اذا كان في حال الفعل فتقول ما يفعل وتكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبد الله
منطلق فتقول ما عبد الله منطلق او منطلقا فتنفي هذا اللفظ كما تقول ليس عبد

الله

الله منطلقا وتكون توكيدا لغوا وذلك قولك متى تاتني آتك وقولك غضبت من غير
ما جرم • وقال جل اسمه فبما نقضهم ميثاقهم وهي لغو في انها لم تحدث اذ جاءت شيئا
لم يكن قبل ان تجي من العمل وهي توكيد للكلام وقد تغير الحرف حتى يصير العمل لمجيئها
غير عمله الذي كان قبل ان تجي وذلك نحو قوله انما وكانما ولعلما جعلتهن بمنزلة حروف
الابتداء • ومن ذلك حيثما صارت لمجيئها بمنزلة اين وتكون ان كما في معنى ليس • واما لا
فتكون كما في التوكيد واللغو قال الله جل اسمه لئلا يعلم اهل الكتاب اي لان
يعلم وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل فتقول لا يفعل وقد تغير الشي عن
حاله كما تفعل ما وذلك قولك لولا صارت لو في معنى آخر كما صارت حين قلت
لوما تغيرت كما تغيرت حيث بما وان بما • ومن ذلك ايضا هلا لانها تصير هل
مع لا في معنى آخر وتكون لا ضدا لنعم وبلى وقد بين اخواتها ايضا في باب النفي
واما ان فتكون بمنزلة لام القسم في قوله اما والله ان لو فعلت وقد بينا ذلك في
موضعه وتكون توكيدا ايضا في قولك لما ان فعل كما كانت توكيدا في القسم وكما كانت
ان مع ما وقد تلغى ان مع ما اذا كانت اسما وكانت حينا • وقال الشاعر

ورج الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد •

واما كي فجواب لقوله كيمه كما تقول لمه فتقول ليفعل كذا وكذا وقد بينا امرها
في بابها • واما بل فلترك شي من الكلام واخذ في غيره • قال ابو ذويب حيث
ترك اول الحديث •

بل هل اريك حمول الحي غادية • كالنخل زينها ينع وافضاح •

اينع ادرك وافضح حين تدخله الحمرة والصفرة يعني البسر • وقال آخر

بل من يرى البرق بت ارقبه • يرجي حبيا اذا اخبا نقبا •

واما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل • وزعم الخليل ان هذا الكلام

Copyright © King Saud University

لقوم ينتظرون الخبر وما في لما مغيرة عن حال لم كما غيرت لو اذا قلت لوما ونحوها
الا ترى انك تقول لما ولا تتبعها شيئا ولا تقول ذلك في لم وتكون قد بمنزلة ربما
وقال الشاعر الهذلي
قد اترك القرن مصفرا انامله . كان اثوابه مجت بفرصاد . كانه قال ربما
واما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره . واما يا فتنبيه . الا تراها في النداء وفي الامر
كانك تنبه المامور . قال الشماخ . الا يا سقياني قبل غارة سنجال . فاما من
فتكون لابتداء الغاية في الاماكن وذلك قولك من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا
وتقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الاسماء سوى الاماكن بمنزلتها وتكون
ايضا للتبعيض تقول من الثوب وهذا منهم كانك قلت بعضه وقد تدخل في موضع
لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما الا انها تجر لانها حرف
اضافة وذلك قولك ما اتاني من رجل وما رايت من احد ولو اخرجت من كان
الكلام حسنا ولكنه اكد بمن لان هذا موضع تبعيض فاراد انه لم ياته بعض
الرجال والناس وكذلك ويحه من رجل انما اراد ان يجعل التعجب من بعض الرجال
وكذلك لي ملؤه من عسل وكذلك هو افضل من زيد انما اراد ان يفضله على بعض
ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه او سفل منه في قولك شر من زيد
وكذلك اذا قلت اخزى الله الكاذب مني ومنك الا ان هذا وافضل منك لا
يستغنى عن من فيهما لانها توصل الامر الى ما بعدها وقد تكون باء الاضافة
بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب اراد ان يكون
مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو القى اليا لاستقام
الكلام . وقال الشاعر عبد بني الحسحاس
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا . وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته

غاية

غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث اردت الابتداء والمنتهى . واما في فتوقع الاسم في قولك
القوم والرجل . واما مذ فتكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما كانت من فيما ذكرت لك
ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وذلك قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة الى اليوم ومذ غدوة
الى الساعة وما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه فجعلت اليوم اول غايتك فاجريت
في بابها كما جرت من حيث قلت من مكان كذا الى مكان كذا وتقول ما رايته مذ يومين
فجعلتها غاية ولم ترد منتهى . واما في فهي للوعاء وتقول هو في الجراب وفي الكيس وهو
في بطن امه وكذلك هو في الغل لانه جعله اذا دخل فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبة
وفي الدار وانما اتسعت في الكلام فهي على هذا وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب
الشيء وليس مثله . واما عن فلما عدا الشيء وذلك قولك اطعمه عن جوع جعل الجوع
منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال سقاه عن العيمة . العيمة شهوة اللبن . قال ابو
عمرو سمعت ابا زيد يقول رميت عن القوس وناس يقولون رميت عليها . وانشد
ارمي عليها وهي فرع اجمع . وهي ثلاث اذرع واصبع
وكساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لانه بها قذف سهمه عنها
وعداها . وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال
يمينه وتقول اضربت عنه واعرضت عنه انما يريد انه تراخى عنه وجاوزه الى غيره
وتقول اخذت عنه حديثا اي عدا منه الي حديث وقد تقع من موقعها ايضا تقول
اطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة . وما جاء من الاسماء غير المتمكنة
على حرفين اكثر مما جاء من المتمكنة لانها حيث لم تمكن ضارعت هذه الحروف لانها لم يفعل
بها ما فعل بتلك ولم تصرف تصرفها وما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر
مما جاء من الفعل المتصرف لانها حيث لم تصرف ضارعت هذه الحروف لانها ليست بفعل
يتصرف وسابين ذلك من ذلك ان شاء الله . فمن الاسماء ذا وذه ومعناهما انك بحضرتهما

Copyright © King Saud University

وَهما اسمان مبهمان وَقد بيناه في غير هذا الموضع • وَانا وَهي علامة المضمر وَكذلك هوَ
وَهيَ وكم وَهي للمسئلة عن العَدَد • ومَن وهي للمسئلة عن الاناسي وَيكون بها الجزا
للاناسي ويكون بمنزلة الذي للاناسي وقد بُيّن جميع ذلك في موضعه • ومَا مثلها الا ان ما مبهمة
تقع على كل شيء • وَانْ بمنزلة الذي يكون معَ الصّلة بمنزلة الذي مع صلتها اسمًا
فيصير يريد ان يفعل بمنزلة يريد الفعل كما ان الذي ضرب بمنزلة الضارب وقد
بينته في بابه • وقَط معناها الاكتفا • ومَعَ وهي للصحبة • ومُذ فيمن رفع بمنزلة
اذْ • وَحيث ومعناها اذا رفعت قد بُيّن فيما مضى بقول الخليل • واما عن فاسم
اذا قلت من عن يمينك لان من لا تعمل الا في الاسما • وعَلُ معناها الاتيان
من فوق • وقال امرئ القيس • كجلمود صخر حطّه السيل من علِ • وقال جرير
حتى اختطفتك يا فرزدق من علِ • واذ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة مع
واما ما هو في موضع الفعل فقولك مه وصه وحل للناقة وسا للحمار وما مثل ذلك
في الكلام على نحوه من الاسما الا انا تركنا ذكره لانه انما هو امر ونهي يعني هلم
وايه ولا يختلف اختلاف الاسما في المعاني • واعلم ان بعض العرب يقول
مِ الله لافعلنّ يريد ايم الله فحذف حتى صيرها على حرف حيث لم يكن متمكنا يتكلم به
وحده فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف كما كثرت الاسما في الحرف حيث ضارع
ما قبلها من غير الاسما • واما ما جاء على ثلاثة احرف فهو اكثر الكلام في كل شيء من
الاسما والافعال وغيرهما مزيدا فيه وغير مزيد فيه وذلك لانه كانه هو الاول فمن
ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على اربعة احرف بعده ثم بنات الخمسة وهي اقل لا تكون
في الفعل البتة ولا يكسر بتمامه للجمع لانها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها
فالخمسة اقصى الغاية في الكثرة • والكلام على ثلاثة احرف واربعة احرف وخمسة لا زيادة
فيها ولا نقصان والخمسة اقل الثلاثة في الكلام فالثلاثة اكثر ما تبلغ بالزيادة

سبعة

سبعة احرف وهي اقصى الغاية والمجهود وذلك نحو اشهيباب فهو يجري على ما بين الثلاثة
والسبعة والاربعة تبلغ هذا نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة الا في هذين المصدرين
فاما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها
الثلاثة والاربعة لانها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا
عدة حروف الكلم فما قصر عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه • وساكتب
لك من معاني ما عدة حروفه ثلاثة ثلاثة فصاعدا نحو ما كتبت لك من معاني الحرف
والحرفين ان شا الله • اما على فاستعلاء الشيء تقول هذا على ظهر الجبل وعلى
راسه ويكون ان تطوى ايضا مستعليا كقولك مر الماء عليه وامررت يدي عليه
واما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا امير كذلك وعليه مال وهذا لانه شيء
اعتلاه ويكون مررت عليه ان تريد مرورا على مكانه ولكنه اتسع وتقول عليه مال
وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا
في الكلام ويجيء كالمثل وهو اسم ولا يكون الا ظرفا • ويدلك على انه اسم قول بعض العرب
نهض من عليه • قال الشاعر •

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها • تصل وعن قيض ببيداء مجهل •

واما الى فمنتهى ابتدا الغاية تقول من كذا الى كذا وكذلك حتى وقد بين امرها في بابها
ولها في الفعل نحو ليس لالى • ويقول الرجل انما انا اليك اي انما انت غايتي ولا تكون حتى
ههنا فهذا امر الى واصله • وان اتسعت وهي اعم في الكلام من حتى تقول قمت اليه
فتجعله منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه • واما حسب فمعناه كمعنى قط • واما
غير وسوى فبدل • وكل عموم • وبعض لاختصاص • ومثل تسوية • واما بله زيد
فتقول دع زيدا وبله ههنا بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد • وعند لحضور الشيء
ودنوه منه • واما قبل فهو لما ولي الشيء تقول ذهبت قبل السوق اي نحو السوق

Copyright © King Saud University

وَلِي قبلك مال اى فيما يليك ولكنه اتسع حتى اجرى مجرى على اذا قلت لى عليك • واما
نول فتقول نولك ينبغي لك فعل كذا واصله من التناول وكانه يقول تنا ولك
كذا او اذا قال لا نولك فكانه يقول اقصر ولكنه صارت فيه معنى ينبغي لك • واما اذا
فلما تستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف وتكون للشيء توافقه في حال انت فيها •
وذلك قولك مررت فاذا زيد قائم وتكون اذ مثلها ايضا ولا يليها الا الفعل الواجب
وذلك قولك بينما انا كذلك اذ جاء زيد وقصدت قصده اذ انتفخ على فلان فهذا لما توافقه
وتهجم عليه مع حال انت فيها • الدليل على ان اذا ظرف قولك القتال اذا جاء زيد هذا
هو جواب الرياشي وهو صواب • واما لكن ثقيلة وخفيفة فتوجب بها بعد نفي
واما سوف فتنفيس فيما لم يكن بعد الا تراه يقول سوفته • واما قبلك فللاول
وبعد للآخر وهما اسمان يكونان ظرفين • وكيف على اى حال • واين اى مكان • ومتى
اى حين • فاما حيث فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد وهذه الاسماء تكون
ظروفا • واما خلف فمؤخر الشيء • واما امام فمقدمه • وقدام بمنزلة امام • وفوق اعلى الشيء
وقالوا فوقك في العلم والعقل على نحو المثل وهذه اسماء تكون ظروفا وليس نفي • واي
مسألة ليبين لك بعض وهي تجري مجرى ما في كل شيء • ومن مثل اي ايهم الا انه
للناس • وان توكيد لقوله زيد منطلق فاذا خففت فهي كذلك تؤكد ما يتكلم به
وليثبت الكلام غير ان لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها • وليت تمنٍ ولعل
وعسى طمع واشفاق • فاما لدن فالموضع الذي هو اول الغاية وهو اسم يكون ظرفا
يدلك على انه اسم قولهم من لدن وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على
حرفين • قال الراجز غيلان •

يستوعب البوعين من جريره • من لد لحييه الى منحوره •

ولدا بمنزلة عند • واما دون فتقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا • واعلم ان

ما يكون ظرفا بعضه اشد تمكنا من بعض في الاسماء من بعض ومنه ما لا يكون الا ظرفا وقد
بين ذلك في موضعه • واما قبالة فمواجهة • واما بلى فتوجب به بعد النفي • واما نعم فعدة
وتصديق تقول قد كان كذا وكذا فتقول نعم • وليسا اسمين • وقبالة اسم تكون
ظرفا واذا استفهمت فقلت أتفعل اجبت بنعم فاذا قلت ألست تفعل قال بلى
يجريان مجراهما قبل ان يجيء الالف • واما جل فبمنزلة حسب • واما اذن فجواب وجزاء •
واما لما فهي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره • واما لما فهي بمنزلة لو فيما ذكرنا فانما هما لابتداء
وجواب وكذلك لوما ولولا لابتداء وجواب فالاول سبب ما وقع وما لم يقع • فاما
اما ففيها معنى الجزاء كانه يقول عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق • الا ترى ان الفاء
لازمة لها ابدا • واما الا فتنبيه الا انه ذاهب الا بلى • واما كلا فردع وزجر • واني
تكون بمعنى كيف واين • وانما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير
الاستعمال من الاسماء وغيرها الذي تكلم به العامة لانه اشد تفسيرا وكذلك
الواضح عند كل احد هو اشد تفسيرا لانه توضح به الاشياء فكانه تفسير التفسير
الا ترى لو ان انسانا قال ما معنى ايان قلت متى كنت قد اوضحت • وانما كتبنا
من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الاشكال والنظر •

هذا باب علم حروف الزوائد وهي عشرة احرف

فالهمزة تزاد اذا كانت اول حرف في الاسم رابعة فصاعدا • والفعل نحو افكل واذهب
وفي الوصل في ابن واضرب • والالف وهي تزاد ثانية في فاعل ونحوه وثالثة في عماد ونحوه
ورابعة في عطشى ومعزى ونحوهما وخامسة في حلبلاب وجحجبى وحبنطى ونحو
ذلك وستراه مبينا في كتاب الفعل ان شاء الله • واما الهاء فتزاد لتتبين بها الحركة
وقد بينا ذلك وبعد الف المد في الندبة والنداء نحو واغلاماه ويا غلاماه وقد
بين امرها • والياء وهي تكون زائدة اذا كانت اول الحرف رابعة فصاعدا كالهمزة

في الاسم والفعل نحو يرمع ويربوع ويضرب وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع
الالف وسنبين ذلك ان شا الله ورابعة في نحو جذرية وقنديل وخامسة نحو كلحفية
وتلحق مضاعفة كل اسم اذا جمعت بالتا وكما تلحق كل اسم اذا جمعت بالتا الالف
قبل التا وتلحق اذا ثنيت قبل النون وان اغفلنا موضعًا للزوائد فسنبين في الفعل
ان شا الله واما النون فيزاد في فعلان خامسة ونحوه وثالثة في زعفران ونحوه
ورابعة في رعشن والرعشنة ونحوهما وفيما يتصرف من الاسماء وفي الفعل الذي
تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفي تفعلين وفي فعل النسا واما التا فتؤنث بها
الجماعة نحو منطلقات وتؤنث بها الواحدة نحو هذه طلحة ورحمت وبنت واخت وتلحق
رابعة نحو سنبتة وخامسة نحو عفريت وسادسة نحو عنكبوت ورابعة اولا فصاعدًا
في تفعل انت وتفعل هي وفي الاسم كتجفاف وتنضب وترتب. واما السين فتزاد
في استفعل واما الميم فتزاد اولا في مفعول ومفعال ومفعل ومفعل. واما الواو
فتزاد ثانية في حوقل وصومعة ونحوهما وثالثة في قعود وعجوز وقسور ونحوهما كما
تلحق اليا في فعيل نحو سعيد وعثير ورابعة في بهلول وقرنوة وخامسة في قلنسوة
وقمحدوة ونحوهما دعضهوط كما الحقت اليا خندريسًا وتلحق الهمزة اولًا اذا اسكن اول
الحرف في ابن وامرء واضرب ونحوهن وهي التي تسمى الف الوصل واللام تزاد في عبدل
وذلك ونحوه.

هذا باب حروف البدل في غير ان تدغم حرفًا في حرف

وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية احرف من الحروف الاولى وثلاثة من
غيرها. والهمزة تبدل من اليا والواو اذا كانتا لامين في قضا وسقا ونحوهما
واذا كانت الواو عينًا في ادؤر وانؤر والنؤور ونحو ذلك واذا كانت فاء نحو
اجوه واسادة واعدة والالف تكون بدلًا من اليا والواو اذا كانتا لامين في رمى

وغزا ونحوهما واذا كانت عينين في قال وباع والعاب والمال ونحوهن. واذا كانت
الواو فاء في ياجل ونحوه والتنوين في النصب يكون بدلًا منه في الوقف والنون
الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحًا نحو قولك رايت زيدًا واضربًاه. واما الها فتكون بدلًا
من التا التي يؤنث بها الاسم في الوقف كقولك هذه طلحة وقد ابدلت من الهمزة في
هرقت وهرت وهرحت الفرس تريد ارحت وابدلت من اليا في هذه وذلك في كلامهم
قليل يقال اياك وهياك وكما ان تبين الحركة بالالف قليل انما جاء في انا وحيهلا
واما اليا فتبدل مكان الواو فاء وعينًا نحو قيل وميزان ومكان الواو في النصب
والجر في مسلمين ومسلمين. ومن الواو والالف اذا حركت او جمعت فيها الياء
وقراطيس ونحوهما في الكلام وتبدل اذا كانت الواو عينًا نحو لية وتبدل في الوقف
من الالف في لغة من يقول افعي وحبلي وتبدل من الهمزة وقد بينا ذلك في باب
الهمز ومن الواو وهي عين في سيد ونحوه وما اغفلنا هذا الباب فسنبينه في باب
الفعل وقد بين. وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط الا تراهم قالوا قريريط
ودينار الا تراهم قالوا دنينير. وتبدل من الواو اذا كانت فاء في ييجل ونحوه
وتبدل من الواو لامًا في قضيا ودنيا ونحوهما. وتبدل مكان الواو في غازى ونحوه
وسنبين ذلك ان شا الله. وتبدل مكانها في شقيت وعنبيت ونحوهما. واما
التا فتبدل مكان الواو فاء في اتعد واتهم واتلج وتراث وتجاه ونحو ذلك. ومن
اليا في افتعلت من يئست ونحوها. وقد ابدلت من الدال والسين في ست وهذا
قليل. ومن اليا اذا كانت لامًا في استنوا وذلك قليل. واما الدال فتبدل من التا
في افتعل اذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها والطا منها في افتعل نحو اضطهر
وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر وبعد الظا في اظطلم وقد ابدلت
الطا من التا في فعلت اذا كانت هذه الحروف وهي لغة لتميم قالوا فحصط برجلك

Copyright © King Saud University

وجِصَط يريدون جصت وَخصت وَالظآء كالضاد في ما ذكرنا وقالوا فزد يريدون
فزت كما قالوا الخصط • والدال اذا كانت بعدها التا في هذا الباب بمنزلة الزاى
ولم نذكر ما يدخل في الحرف لانه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من موضعه يعني مثل فزدت
حيث تدغم الدال في التا لانها بمنزلة تاء ادخلت على تاء والميم تكون بدلاً من النون
في العنبر وشنباء ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء وقد ابدلت من الواو في فم وذلك
قليل كما ان بدل الهمزة من الها بعد الالف في ماء ونحوه قليل ابدلوا الميم منها اذ
كانت من حروف الزيادة كما ابدلوا التا من الواو وابدلوا الهمزة منها لانها تشبه اليا
وابدلوا الجيم من اليا المشددة في الوقف نحو علجّ وعوفجّ يريدون عليّ وعوفيّ
والنون تكون بدلاً من الهمزة في فعلان فعلى وقد بين ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف
كما ان الهمزة بدل من الف حمرا وقد ابدلوا اللام وذلك قليل جداً قالوا اصيلال وانما
هو اصيلان واما الواو فتبدل مكان اليا اذا كانت فاء في موقن وموسر ونحوهما
وتبدل مكان اليا اذا اضيفت نحو عموي وفي رحى رحوي وتبدل مكان الهمزة وقد بينا
ذلك في باب الهمز • وتبدل مكان اليا اذا كانت لاماً في شروى وتقوى ونحوهما
واذا كانت عيناً في كوسى وطوبى ونحوهما وتبدل مكان الالف في الوقف وذلك قول
بعضهم افعو وحبلو كما جعل بعضهم مكانها اليا وبعض العرب يجعل اليا والواو
ثابتتين في الوصل والوقف وقد يكون بدلاً من الالف في ضورب وتضورب
ونحوهما • ومن الالف الثانية الزيادة اذا قلت ضويرب ودوينق في ضارب
ودانق وضوارب ودوانق اذا جمعت ضاربة ودانقاً وتكون بدلاً من الالف
التانيث الممدودة اذا اضفت او ثنيت وذلك قولك حمراوان وحمراوى • وتبدل
مكان التا في فتو وفتوة يريد جمع الفتيان وذلك قليل كما ابدلوا اليا مكان الواو
في عتي وعصي ونحوهما وتبدل مكان الهمزة المبدلة من اليا والواو في التثنية والاضافة

وقد

وقد بين ذلك في التثنية وهو كساوان وعطاوى • زعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة
زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به والبنا هو الساكن الذى لا زيادة فيه
فالفتحة من الالف والكسرة من اليا والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك

هذا باب ما بنت العرب من الاسماء والصفات والافعال غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل

الذى لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم الا نظيره من غير بابه وهو الذى يسميه
النحويون التصريف والفعل • اما ما كان على ثلاثة احرف من غير الافعال فانه
يكون فَعلاً ويكون في الاسماء والصفة فالاسماء مثل صقر وفهد وكلب والصفة
نحو صعب وضخم وخدل • ويكون فِعلاً في الاسما والصفة فالاسماء نحو العِكم والجذع
والعِذق والصفات نحو نقض ونضو وهرط وصنع • ويكون فُعلاً في الاسما والصفة
فالاسماء نحو البرد والقرط والخرص • واما الصفات فنحو العبر يقال ناقة عبر
اسفار • ويقال رجل جد اى ذو جد والمر والحلو • ويكون فَعَلاً في الاسم والصفة
فالاسم نحو جمل وجبل وحمل والصفة نحو حدث وبطل وحسن وعزب ووقل
ويكون فَعِلاً فيهما • فالاسماء نحو كتف وكبد وفخذ والصفات نحو حذر ووجع
وحصر • ويكون فَعُلاً فيهما • فالاسماء نحو رجل وسبع وعضد وضبع والصفة
نحو حدث وخلط وجذر وندس • ويكون فُعَل فيهما فالاسماء نحو صرد ونغر
وربع والصفة نحو حطم ولبد • قال الله جل اسمه اهلكت مالاً لبدا ورجل
ختع وسكع ختع دليل وسكع ضال • ويكون فُعُلاً فيهما فالاسم الطنب والاذن
والعنق والعضد والجمد • والصفة الجنب والاجد ونضد ونكر • قال الله
جل ثناؤه الى شيء نكر والانف والسجح قال مشية سجحا • ويكون فِعَلاً فيهما
فالاسماء نحو الضلع والعوض والصغر والعنب ولا نعلمه جاء صفة الا في حرف

Copyright © King Saud University

من المعتل يوصف به الجماع وذلك قولهم قوم عدى ولم يكسر على عدى واحد ولكنه بمنزلة السفر
والركب • ويكون فعلا في الاسم نحو ابل وهو قليل ولا نعلم في الاسماء والصفات غيره •
قال الاخفش وقد قالوا امراة بلز وهي العظيمة • وقال الاخفش يقال حبرة للصفرة
التي تكون على الاسنان • واعلم انه ليس في الاسماء والصفات فعل ولا يكون الا في
الفعل وليس في الكلام فعل •

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل فالهمزة تلحق اولا فيكون الحرف على افعل

ويكون للاسم والصفة فالاسم نحو افكل وايدع واجدل • والصفة نحو ابيض واسود
واحمر • ويكون على افعل نحو اشهد واصبع واجرد ولا نعلمه جاء صفة • وتكون على
افعل نحو اصبع وابرم وابين واشفى وانحى ولا نعلمه جاء صفة • ويكون على افعل
وهو قليل نحو اصبع • ويكون افعلا وهو قليل نحو ابلم ولا نعلمه جاء صفة ولا يكون
في الاسماء والصفات افعل الا ان يكسر عليه الاسم للجمع نحو اكلب واعبد وليس في شيء
من الاسماء والصفات افعل وليس في الكلام افعل • ويكون على افعال في الاسم
والصفة فالاسم نحو الاعطا والاسلام والاعصاد واسنام وهو شجر والامخاض
واما الصفة فنحو الاسكاف وهو في الصفة قليل ولا نعلمه جاء غير هذا • ويكون على
افعال نحو الاسحار ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غير هذا • ويكون على افعيل في الاسم
والصفة فالاسماء نحو اخريط واسليح واكليل • والصفة نحو اصليت واجفيل
واخليج والاخليج الناقة المختلجة من امها • وتكون على افعول فيهما فالاسماء نحو
اسلوب واخدود واركوب • والصفة نحو املود واسكوب • وقال الشاعر
برق يضيء امام البيت اسكوب • وافنون • ويكون على افاعل فالاسماء نحو ادابر
واحارد واحامر وهو في الصفة قليل قالوا رجل اباتر ولا نعلمه جاء وصفا الا

هذا

هذا • ويكون على افعول فيهما فالاسما قالوا الاذرون يريدون الدرن • واما ما جاء
صفة فالاسحوف قالوا انها لاسحوف الاحاليل والازمول وانما يريدون الذي يزمل
قال الشاعر وهو ابن مقبل •
عودا احم القرا ازمولة وقلا • ياتي تراث ابيه يتبع القذفا •
ويروى القذفا • وانما لحقت الهاء كما تقول نسابة للنساب وليست الهاء من البناء
في شيء انما تلحق بعد البناء وقد بينا ذلك فيما مضى وليس في الكلام افعيل ولا افعول
ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع ولا افاعل ولا افاعيل
الا للجميع نحو اجادل واقاطيع • ويكون على افنعل في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم
نحو الينجج وابنبم والصفة نحو الندد وهو من اللدد • وقال الشاعر الطرماح
خصم ابر على الخصوم الندد • وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين
ويكون على افعيلى نحو اهجيرى واجريا ولا نعلم غيرهما • ويكون على افعلى وهو قليل
ولا نعلم الا اجفلى • ويكون على افعلة وهو قليل نحو اسكفة واترجة واسطمة وهي
اسماء • وتكون على افعل فيهما قالوا ارزب وازفنة وهو اسم وارزب صفة • ويكون
على افعلى قالوا ايجلى وهو اسم • ويكون على انفعل قالوا انجل في الوصف لا غير
ويكون على افعلان في الاسم والصفة فالاسم افعوان والارجوان والاقحوان
والصفة نحو الاسحلان والالعبان • ويكون على افعلان في الاسم والصفة
وهو قليل فما جاء في الاسم فنحو الاسحمان جبل بعينه والامدان • واما الصفة
فقولهم ليلة اضحيانة وهو قليل لا نعلم الا هذا • ويكون على افعلان وهو قليل
لا نعلمه جاء الا انبخان وهو صفة يقولون عجين انبخان واروناني وهو وصف
قال النابغة الجعدي •
فظل لنسوة النعمان منا • على سفوان يوم ارونان • ويكون على افعلاء

Copyright © King Saud University

ولا نعلمه جاء الا الاربعاء وهو اسم عمود من اعمدة الخيمة وكذلك افعلا ولا نعلمه جاء
في الاربعا. واما الافعلا مكسرا عليه الواحد فكثير نحو انصبا واصدقا واصفيا ولا نعلم
في الكلام افعلان ولا افعلان ولا شيا من هذا النحو لم نذكره وتلحق غير اول وذلك
قليل فيكون الحرف على فعلاء وذلك نحو صهياء صفة وصهياء اسم. وعلى فعايل نحو حطا
وجرايض وفعال وفاعل قالوا اشماءل وشاءمل وهو اسم. واما الالف فتلحق ثانية
ويكون الحرف على فاعل في الاسم والصفة فالاسماء نحو كاهل وغارب وساعد والصفة
نحو ضارب وقاتل وجالس وتكون فاعلا نحو طابق وخاتم ولا نعلمه جاء صفة.
وليس في كلام العرب فاعل وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعال في الاسم والصفة
نحو قذال وغزال وزمان. والصفة جبان وجواد وصناع. ويكون على فعال فيهما
فالاسماء نحو حمار واكاف وركاب. والصفة كناز وضناك. ويكون على فعال فيهما
فالاسماء نحو غراب وغلام وفؤاد. والصفة نحو شجاع وطوال وخفاف. وقد
يبني ما لحقته ثالثة في ما اوله الهمزة مزيدة فهذا الحاقها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة
وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد وثانية وثالثة كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد
فلما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعول في الاسم والصفة. فاما الصفة
فنحو حاطوم يقال ماء حاطوم وسيل جاروف وماء فاتور. والاسماء فاعول
وناموس وطاووس. ويكون على فاعال في الاسماء وهو قليل نحو ساباط وخاتام. ولا نعلمه
جاء صفة. ويكون على فاعلاء في الاسماء نحو القاصعاء والنافقاء والسابياء. ولا نعلمه جاء
صفة. ويكون على فاعولاء في الاسماء وذلك عاشوراء وهو قليل. ولا نعلمه جاء وصفا
وليس في الكلام فاعيل ولا فاعول ولا فاعلاء. ولا شي من هذا النحو لم نذكره. واما
ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مفاعل في الصفة نحو مقاتل ومسافر ومجاهد
ولا نعلمه جا اسما. وقد يختصون الصفة بالبنا دون الاسم والاسم دون الصفة.

ويكون

ويكون البنا في احدهما اكثر منه في الاخر يعني في مثل المخاض واسنام هو في المصادر اكثر
فاما جاء صفة في موضع واحد قالوا اسكاف وافعل نحو احمر واصفر هو في الصفة اكثر
منه في الاسم وقالوا افكل وايدع فكل واحد منهما يعوض اذا اختص او كثر فيه
البنا كما قل فيه من غير ذلك من الابنية ولما ضرفا عنه من الابنية وقد كتب بعض
ما اختص به احدهما دون الاخر وسنكتب البقية ان شاء الله. ويكون على مفاعل
ومفاعيل في الاسم والصفة ولا يكون هذا وما جاء على مثاله الا مكسرا عليه الواحد
للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مساجد ومنابر ومقابر ومفاتيح ومحاريب. واما
الصفة فنحو مداعس ومطافل ومقاول ومكاسيب ومكاديم ومناسيب.
ويكون على فواعل في الاسم والصفة نحو حوايط وحواجز ونوابل فواعيل لا يكون
هذا صفة وهو جمع فاعال. ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطيم جمع حاطوم.
والصفة نحو حوادس وضوارب وقواتل. وتكون الاسماء فواعيل نحو خواتيم وسوابيط
وقوارير ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجي واحده في الصفة. ويكون على فعاعيل فيهما
فالاسماء نحو السلاليم والبلاليط والبلاليق. والصفة نحو العواوير والجبابير.
وتكون على فعاعل نحو السلالم والزرارح والزرارق ولا يستنكران يكون هذا في الصفة
لان في الصفة مثل زرق وحول فكما قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا الكلاليب
كذلك يجعل هذا. وتكون على فعالى مبدلة اليا فيهما. فالاسما نحو صحارى وذفارى وزرافى
يريدون الزرافات. واما الصفة فكسالى وحبالى وسكارى. وتكون غير مبدلة اليا
فيها. فالاسم نحو صحار وذفار وفياف. والصفات نحو عذار وسعال وعفار. وتكون
على فعالي لهما فالاسم نحو بخاتي وقماري ودباسي والصفة نحو الحوالي والدوارك.
وتكون على فعاليل لهما نحو الطنابيب والفساطيط. والصفة نحو السماليل والرعاديد
والبهاليل. وتكون على فعالل لهما فالاسم نحو الزرادد. والصفة الرغابب والقعادد

Copyright © King Saud University

وتكون على فعالين فالاسم نحو سراحين وضباعين وفرازين ولا نعلمه جاء في الصفة
وتكون على فعالن نحو رعاشن وعلاجن وضيافن هذا في الصفة وقد جاء في الاسماء
قالوا فراسن وتكون على فعاول فيهما فالاسم نحو جداول وجراول والصفة نحو القساود
والحشاود ويكون على فعايل غير مهموز فالاسم نحو العثاير والحثايل اذا جمعت الحثيل
والعثير ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجئ واحده وتكون على فعائل فيهما فالاسما غرائر
ورسائل والصفة نحو طرائف وصحائح ويكون على فياعل فيهما فالاسم نحو غيلم وغيالم
وعيطل وعياطل والدياسق والصفة نحو غيلم وغيالم والصياقل والجياحل
وتكون على فياعيل فيهما فالاسما نحو الدياميس والدياميم والصفة نحو الصياريف
والبياطير وتكون على تفاعيل فالاسما نحو التجافيف والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفا
وتكون على تفاعليت في الكلام تفاعل فالاسم نحو التنافل والتناضب ولا نعلمه جاء
في الوصف وتكون على يفاعيل فيهما فالاسم نحو يرابيع ويعاقيب ويعاسيب والصفة
نحو اليحاميم واليخاضير وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم قال الراجز
عيدان شطي دجلة اليخضور وتكون على يفاعل نحو اليحامد واليرامع وهذا
قليل في الكلام ولم يجئ صفة وتكون على فعاويل وصفا نحو القراويح والجلاوح
وهي العظام من الاودية ولا نعلمه جاء اسما وتكون على فعاييل نحو كرابيس ولا
نعلمه جاء وصفا وتكون على فعاليت في الكلام وهو قليل نحو عفاريت وهو
وصف ويكون على فناعل فيهما فالاسما نحو جنادب وخنافس وعناكب والصفة
نحو عنابس وعناسل فجميع ما ذكرت لك من هذا المثال التي لحقته الالف ثالثة
لا يكون الا للجمع فلا تلحقه ثالثة في هذا المثال الا بثبات زيادة قد كانت في الواحد
قبل ان يكسر او زيادتين كانتا في الاسم قبل ان تكسر اذا كانت احداهما رابعة
حرف لين فان لم تكن احداهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة واحدة الا ان يلحق

اذا

اذا اجمع حرفا لين فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا اجمعوا وان لم يكن ثانيا رابعا في الواحد
وقد بينا ما جاء من هذا المثال والهمزة في اوله مزيدة في باب ما الهمزة في اوله زائدة
وليس شيء عدته اربعة او خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل ومفاعيل فمن ثم
جعلنا حبالى الالف فيه مبدلة من اليا كبدلها من يا مدارى وقد قال بعض العرب
نحاتا كما قالوا امهارا حذفوا كما حذفوا اثافي ثم ابدلوا كما ابدلوا اصحار ويكون فعالى في الاسم
نحو حبارى وسمانى ولبادى ولا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالى
وسكارى وكسالى وتكون على فعاعيل وهو قليل في الكلام قالوا ماء سخاخين
صفة ولا نعلم في الكلام غيره وتكون على فعالاء نحو ثلاثاء وبراكاء وعجاساء اي
تقاعس وقد جاء وصفا قالوا رجل عياياء طباقاء وتكون على فعالان نحو سلامان
وحماطان وهو قليل ولم يجئ صفة وتكون على فواعل فالاسم نحو صواعق وعوارض
واما الصفة فدواسر اي شديد قال والراس من ثغامة الدواسر وتكون
على فعالة نحو الذعارة والحمارة والعبالة ولم يجئ صفة وتكون على فعالية فيهما فالاسم
نحو الهبارية والصراحية والصفة نحو العفارية والقراسية والها لازمة لفعالية
وتكون على فعالية فالاسم نحو الكراهية والرفاهية والصفة نحو العباقية وحزابية
والها لازمة لفعالية وليس في الكلام شيء على فعالى ولا فعالى الا الجمع ولا شيء من
هذا لم نذكره يعني ان فعالى ليس في الكلام البتة وتلحق رابعة لا زيادة في الحروف
غيرها لغير التانيث فيكون على فعلى نحو علقى وتترى وارطى ولا نعلمه جا وصفا
الا بالها قالوا ناقة حلباة ركباة وتكون على فعلى نحو ذفرى ومعزى ولا نعلمه
جا وصفا ولا تكون فعلى والالف لغير التانيث الا ان بعضهم قال بهماة واحدة
وليس هذا بالمعروف كما قالوا فعلاة بالها صفة نحو امراة سعلاة ورجل عزهاة وتلحق
الالف رابعة للتانيث فتكون على فعلى فيهما فالاسم سلمى وعلقى ودعوى والصفة

Copyright © King Saud University

عنزى وعطشى. وتكون فِعْلى في الاسماء نحو ذِفرى وذِكرى ولم يجئ صفة الا بالهاء
وتكون على فُعْلى فيهما فالاسم نحو البُهمى والحُمّى والرؤيا. والصفة نحو حُبلى وأُنثى.
وتكون على فَعَلى فيهما فالاسم قَلَهى وهي ارض واجلى ودقرى وغلى. والصفة نحو
جمزى وبشكى ومرطى. ويكون على فُعَلى وهو قليل في الكلام نحو شُعَبى والأُرَبى
والأُدَمى اسماء. وقد بيّنا ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة اوله مزيدة وفيما لحقته
الالف ثانية او ثالثة مزيدة في ما ذكرت لك من ابنيتهن ايضًا. وبعض العرب
يقول صُوَرى وقَلَهى وصَفَوى فيجعلها ياء كانهم وافقوا الذين يقولون أفعى وهم
ناس من قيس واهل الحجاز ولا نعلم في الكلام فِعَلى ولا فَعِلى ولا فُعُلى وتلحق رابعة
وفي الحروف زائدة غيرها ويكون الحرف على فِعْلال في الاسم والصفة فالاسماء نحو جلباب
وقرطاط وسنداد والصفة نحو شِمْلال وطِملال وصِفتات. وتكون على فُعْلال اسماء
نحو قُرطاط وفُسطاط وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء وصفًا وتكون على مِفْعال في
الاسم والصفة فالاسم نحو مِثقال ومِصباح ومِحراب والصفة نحو مِفساد ومِضحاك
ومِصلاح. وتكون على تِفْعال في الاسم نحو تِمثال وتِجفاف وتِلقاء وتِنبال ولا نعلمه
جاء وصفًا وليس في الكلام مَفْعال ولا فَعْلال ولا تَفْعال الا مصدرًا كما ان
افعالا لا تكون الا جماعًا وذلك نحو التَّرداد والتَّقتال. وقد بيّنا ما جاءت فيه رابعة
فيما الهمزة اوله مزيدة ايضًا فيما ذكر من ابنيتها وفيما لحقته الالف ثانية. وتكون
على فَعّال في الاسم والصفة فالاسم نحو الكَلّاء والقذّاف والجبّان. والصفة
نحو شَرّاب ولبّاس وركّاب. وتكون على فُعّال فيهما. فالاسم خُطّاف وكُلّاب ونُسّاف
والصفة نحو حُسّان وعُوّار وكُرّام. وتكون على فِعّال فيهما اسمًا نحو الحِنّاء والقِثّاء
والكِذّاب ولا نعلمه جاء وصفًا لمذكر ولا لمؤنث. وتكون على فِعَلّاء اسمًا نحو عِلباء
وحِرشاء وحِرباء ولا نعلمه جاء وصفًا لمذكر ولا لمؤنث ولا يكون على فُعَلّاء في الكلام

الا

الا واخره علامة للتانيث. وقد يكون على فُعَلاء في الكلام وهو قليل نحو قُوباء وهو اسم
ويكون على فَعَلاء في الاسم والصفة. فالاسم نحو طرفاء وحلفاء وقصباء. والصفة
نحو خضراء وسوداء وحمراء. ويكون على فُعّالى في الاسماء نحو خُضّارى وشُقّارى وحُوّارى
ولا نعلمه جاء وصفًا. ويكون على فُعَلاء فيهما فالاسم نحو القُوباء والرُّحَضاء والخُيَلاء.
والصفة نحو العُشَراء والنُّفَساء وهو كثير اذا كسر عليه الواحد في الجمع نحو الخُلَفاء والحُلَفاء
والحُنَفاء. ويكون على فِعَلاء في الاسم وهو قليل في الكلام نحو الخِيَلاء والسِّيَراء ولا
نعلمه جاء وصفًا ويكون على فَعَلاء في الاسم وهو قليل نحو قَرَماء وجَنَفاء. قال
السليك. على قَرَماء عالية شواه. كان بياض غرته خمار. وقال
رحلت اليك من جَنَفاء حتى. انخت فناء بيتك فالمطالى. ولا نعلمه
جاء وصفًا. ويكون على فُوعال وهو قليل في الكلام وهو طومار وسولاف اسم
ارض ولا نعلمه جاء وصفًا. ويكون على فَعَلان فيهما فالاسماء نحو السَّعَدان والضَّرَبان
والصفة نحو الريان والعطشان والشبعان. ويكون على فَعَلان فيهما فالاسماء نحو
الكَرَوان والوَرَشان والعَلَجان. والصفة نحو القَطَوان والقَطَوان والزَّفَيان
ويكون على فُعْلان فيهما فالاسم نحو عُثمان ودُكّان وذُبيان وهو كثير في ان
يكسر عليه الواحد للجمع نحو جُربان وقُضبان والصفة نحو عُريان وخُمصان ويكون
على فِعِلان في الاسماء وهو قليل نحو الظِّرِبان والقِطِران والشِّقِران ولا نعلمه جاء
وصفًا ويكون على فُعُلان وهو قليل قالوا السُّبُعان وهو اسم قال ابن مقبل
الا يا دار الحي بالسبعان. ولا نعلم في الكلام فِعِلان ولا فُعِلان ولا شيئًا
من هذا النحو لم نذكره ولكن جاء فُعُلان وهو قليل قالوا السُّلُطان وهو اسم
ويكون على فِعْوال في الصفة نحو جِلْواخ وقِرواح ودِرواس. وتكون اسماء نحو
عِصواد ودِرواس. ويكون على فِعْيال في الاسم نحو جِريال وكِرياس ولا نعلمه جاء وصفًا

ويكون على فيعال فيهما فالاسماء نحو الخيتام والديماس والشيطان والصفة نحو البيطار والغيداق والقيام ويكون على فعوال وهو قليل قالوا عصواد وهو اسم ومثله عثوارة ولا نعلم في الكلام فعوالا ولا فعيالا ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكن فيعال نحو ديماس وديوان ولا نعلمه صفة. ويكون على فوعال وهو قليل قالوا توراب وهو اسم. وفنعال نحو قنعاس نعت. وفعنال نحو فرناس نعت. وتلحق خامسة في بنات الثلاثة الا مع غيرها من الزوائد لان بنات الثلاثة لا تصير عدة الحروف اربعة الا بزيادة لانك تريد ان تجاوز الاصل فيكون الحرف على فعنلى في الاسم والصفة فالاسم نحو القرنبى والعلندى والوصف الحبنطى والسرندى والسبندى. ويكون على فعلنى وهو قليل قالوا عفرنى وهو وصف. وقد قال بعضهم جمل علندى فجعلها فعلنى وهو قليل وقالوا علادى نحو جبارى فجعله فعالى وهو قليل. ولا نعلم في الكلام فعنلا ولا فعنلا ولا نحو هذا مما لم نذكره ولكن فنعلاء وهو قليل قالوا عنصلاء وهو اسم وفنعلاء قليل نحو خنفساء وعنصلاء وخنظباء وهي اسماء. وتكون على فوعلاء وهو قليل قالوا حوصلاء وهو اسم وتلحق خامسة للتانيث فيكون الحرف على فعلى فالاسم نحو الزمكى والجرشى والعبدى والوصف نحو الكمرى. قال الراجز

قد ارسلت في عيرها الكمرى

وقالوا انه حنفى العنق. ويكون على فعلى وهو قليل قالوا العرضى وهو اسم. ويكون على فعلى وهو قليل قالوا عرضى وهو اسم ويكون على فعيلى وهو قليل قالوا الخيزلى وهو اسم ويكون على فوعلى وهو اسم قالوا الخوزلى. وعلى فعنلى قالوا بلنصى اسم ولا نعلم في الكلام فعلى ولا فعلى ولا شيئا من هذا لم نذكره ولكن على فعلى قالوا حذرى وبذرى وهو اسم وقد بينا ما لحقته للتانيث خامسة فيما لحقته الالف رابعة ببنائه مما جاء فيهما وفيما الهمزة اوله

مزيدة وفيما لحقته الالف ثالثة ويكون على فيعلان في الاسم والصفة نحو الضيمران والايهقان والريبذان وحيسمان والخيزران والهيرمان والصفة نحو قولهم كيذبان وهيبمان. ويكون على فيعلان في الاسم والصفة. فالاسم قيقبان وسيسبان والصفة الهيبان والتيحان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل وقد بين مجيئها خامسة فيما الهمزة اوله زائدة ببنائه. ويكون على فعليان فيهما فالاسم نحو الصليان والبليان. والصفة نحو العنظيان والجريان. ويكون على فعلوان في الاسم نحو العنظوان والعنفوان ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم في الكلام فعلوان. ويكون على فعلان في الاسم والصفة فالاسم نحو الجوممان والصفة نحو غمدان والجلبان. ويكون على فعلان في الاسم نحو فركان وعرفان ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على مفعلان نحو مكرمان ومالمان وملكعان معارف ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلياء في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو كبرياء وسيمياء والصفة نحو جربياء ويكون على فعولاء في الاسم وهو قليل نحو دبوقاء وبروكاء وجلولاء ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فعولى قالوا عشورى وهو اسم ولا نعلم في الكلام فعليا ولا فعولا ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولا فعيلى. ويكون على فعلعال فيهما فالاسم نحو الجلجلاب والصفة السرطراط. ويكون على فعيلال وهو قليل قالوا الفرنداد وهو اسم. وقد بينا ما لحقته خامسة لغير التانيث فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فعيلاء وهو قليل قالوا عجيساء وهو اسم وقريثاء وهو اسم. وقالوا فعلان وهو قليل جدا قالوا تحنان وهو اسم وجاء على فعلى الشهمى وهو اسم والبذرى وهو اسم ولا نعلمه وصفا ويكون على فوعلان وهو قليل قالوا حوتنان وحوفزان وهو اسم ويكون على مفعلاء قالوا مرعزاء وهو قليل ويكون على فعلان قالوا نيقان وتلحق سادسة للتانيث فيكون الحرف على فعيلى في المصدر من الاسماء قالوا الهجيرى وقتيتى وهي النميمة وحثيثى من الاحتثاث ولا نعلمه جاء وصفا

Copyright © King Saud University

ولا اسما في غير المصادر ويكون مفعولاء في الاسم والصفة فالاسم نحو معبوراء والصفة
نحو معلوجاء والمشيوخاء ويكون على فعيلاء في الاسم نحو لغيزى وبقيرى وخطيطا
ولا نعلمه جا وصفا وقد بينا ما الحقته ثالثة للتانيث ببنائه فيما مضى من الفصول
ولغير التانيث. واقصى ما يلحق للتانيث سابعة في معبوراء وعاشوراء. واقصى
ما يلحق لغير التانيث سادسة نحو الالف السادسة في معيوراء واشهيباب وسنذكر
الاشهيباب ونحوه في موضعه ان شا الله . ويكون على يفعلى وهو قليل قالوا يهيرى
وهو الباطل وهو اسم ويكون على فعليا وهو قليل قالوا المرحيا وهو اسم وبريا وهو
اسم وقلهيا وهو اسم ايض ويكون على فعلولا وهو قليل قالوا رغبوتا ورهبوتا وهما اسما
ويكون على مفعلى وهو قليل قالوا امكورى وهو صفة ويكون على مفعلى نحو مرعزى
وهو صفة ويكون على مفعلى قالوا مرعزى وهو اسم واما اليا فتلحق اولا فيكون الحرف
على يفعل في الاسما نحو اليرمع واليلمق ولا نعلمه جا صفة ولا نعلم في الاسما والصفة
على يفعل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره ويكون على يفعول في الاسم والصفة فالاسما
نحو يربوع ويعقوب ويعسوب. والصفة نحو اليحموم واليحضور واليرقوع. ويكون
على يفعيل في الاسما نحو يقطين ويعضيد ولا نعلمه جا وصفا وليس في الكلام يفعال
ولا يفعول فاما قولهم في اليسروع يسروع فانما ضموا اليا لضمة الرا كما قيل لمتضعف
لضمة التا واشباه ذلك من هذا النحو ومن ذلك قول ناس كثير في يعفر يعفر ويقرى
هذا انه ليس في الكلام يفعل ولا يفعول ويكون على يفنعل وهو قليل قالوا يلندد
صفة ويلنجج اسم وقد بين ما الحقته اولا ببنائه وتلحق ثانية فيكون الحرف على فيعل
في الاسم والصفة فالاسم نحو زينب وخيعل وغيلم وحيال والصفة نحو الضيغم
والصيرف والخيفق السريعة من خفقان الريح والجيال الضبع وعيلم ولا نعلم في الكلام
فيعل ولا فيعل في غير المعتل وقد بينا لحاقها ثانية في ما الحقته الالف رابعة وخامسة

وغيره مما مضى بتمثيل بنائه وتكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم
والخيشوم والحيزوم والصفة نحو عيثوم وقيوم وديموم . قال الشاعر
قد عرضت دوية ديموم . وقال علقمة بن عبدة
يهدي بها اكلف الخدين مختبر . من الجمال كثير اللحم عيثوم . . ويكون على
فيعل في الصفة قالوا حيفس وصيهم ولا نعلمه جا اسما وتلحق ثالثة فيكون الحرف
على فعيل في الاسم والصفة فالاسم بعير وقضيب والصفة سعيد وشديد وعريف
ويكون على فعيل فالاسم عثير وحمير وحثيل وقد جا صفة قالوا رجل طريم اي
طويل ولا نعلم في الكلام فعيل اسما ولا صفة ولا فعيل ولا فعيل ولا شيا من هذا
النحو لم نذكره ويكون على فعيلل في الاسم والصفة فالاسم نحو حفيلل والصفة حفيدد
وهو قليل ويكون على فعيل في الوصف وذلك نحو هبيخ والهبيع ولا نعلمه جا اسما
ولا نعلم في الكلام فعيل ولا فعيلل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره وتكون على فعيعل
نحو خفيفد وهو صفة . ويكون على فعيول فيهما وهو قليل فالاسم نحو كديون وذهيوط
والصفة نحو عذيوط وقد بينا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما
هي فيه وتكون على فعيل نحو عليب وهو اسم واد وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلية
فالاسماء نحو حذرية وهبرية والصفة نحو الزبنية والعفرية الها لازمة لفعلية
فيهما كما لزمت فعالية وليس في الكلام فعلى ولا فعلى ولا فعلى الا بالها. ويكون على
فعيل فيهما فالاسم نحو السكين والبطيخ والصفة نحو الشديف والفسيق ولا يكون
في الكلام فعيل ويكون على فعيل وهو قليل في الكلام المريق حدثنا ابو الخطاب
عن العرب وقالوا كوكب دري وهو صفة ويكون على فعيل فيهما فالاسم العليق
والقبيط والدميص والصفة الزميل والسكيت والشريط وليس في الكلام فعيل
ويكون على مفعيل نحو منديل ومسريح والصفة منطيق ومسكين ومحضير ولا

نعلم في الكلام مفعيل ولا مفعيل ولا مفعيل ويكون على فعليل فيهما فالاسم حلتيت
وخنزير والصفة صهميم وصنديد وشمليل وليس في الكلام فعليل ولا فعليل
ويكون على فعليت فيهما نحو عفريت وهو صفة وعزويت وهو اسم وليس في الكلام
فعليت ولا فعليت ولا فعليل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك وقد بينا ما لحقته رابعة
فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه ويكون على فعلين وهو قليل قالوا غسلين وهو
اسم ويكون على فعليل نحو حمصيص وقد جاء صفة صمكيك وتلحق خامسة فيكون
الحرف على فعلنية نحو بلهنية اسم والها لازمة كلزومها فعلية ويكون على فعنلية وهو قليل
قالوا قلنسية وهو اسم والها لا تفارقه ويكون على فعفعيل قالوا مرمريس وقد
بينا لحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته ويكون على فنعليل وهو قليل قالوا
خنفقيق وهو صفة وخنشليل وأما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فنعل في
الاسماء وذلك قنبر وعنظب وعنصل ولا نعلمه صفة ويكون على فنعل وهو
قليل قالوا جندب وهو اسم ويكون على فنعل قالوا عنسل وعنبس وهما صفة ويكون
على فنعلو في الصفة قالوا حنطأو وسندأو وقندأو والكنداو الجمل الغليظ
الشديد ولا نعلمه جاء اسما وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعنلل في الصفة نحو صفندد
وعفنجج ولا نعلم فعنلل اسما وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلن في الصفة قالوا
رعشن وضيفن وعلجن ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فعلن في الاسم والصفة
وهو قليل فالاسم نحو العرضنة ورجل ذو خلفنة والبلغن وأما الصفة فقولهم
هذا رجل خلفنة ويكون على فعلن وهو قليل قالوا فرسن وليس في الكلام
فعلن ولا فعلن ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحقته رابعة فيما
مضى من الفصول بتمثيل بنائه وأما التاء فتلحق أولا ليكون الحرف على تفعل
في الاسماء نحو تنضب وتتفل والتنضرة والتسترة ويكون على تفعل في الاسماء

نحو

نحو تدرأ وترتب وتتفل وقال بعضهم أمر ترتب فجعله وصفا وتحلبة صفة
ويكون على تفعل وهو قليل قالوا تتفل وهو اسم وقالوا التقدمة اسم وقالوا التحلبة
وهي صفة ويكون على تفعل وهو قليل قالوا تحلئ ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا
تتفلة ويكون على تفعلوت وهو قليل قالوا ترنموت وهو اسم ويكون على تفعيل في
الاسماء نحو التمتين والتنبيت ولا نعلمه جاء وصفا ولكنه يكون صفة على تفعلة
وهو قليل في الكلام قالوا ترعية وقد كسر بعضهم التاء كما ضموا الياء في يربوع وهو وصف
ولا يجيء بغير الها ويكون على تفعول في الاسماء نحو تعضوض والتذنوب ولا نعلمه جاء
وصفا ويكون على تفعلة نحو تدورة وتودية وتنهية ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على
تفعول وهو قليل قالوا تؤثور وهو اسم ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا التحلية
وهي القربة التي تحلب ولم تلد وهي صفة ويكون على تفعلة قالوا التحلبة وهي صفة ويكون
على التفعل قالوا التهبط وهو اسم ويكون على التفعل وهو قليل قالوا تبشر وهو
اسم وقالوا التفعل في الاسماء غير المصدر قالوا التنوط وهو اسم وتكون رابعة
فتكون على فعلتة قالوا سنبتة وهو اسم وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعلوت
في الاسماء قالوا رغبوت ورهبوت وجبروت وملكوت وقد جاء وصفا قالوا رجل خلبوت
وناقة تربوت وهي الخيار الفارهة وقد بين لحاقها للتأنيث وقد بين ما لحقته أولا
خامسة فيما مضى وسادسة في ترنموت ترنم القوس ولا نعلم في الكلام تفعل ولا
تفعل ولا شيئا من هذا النحو وأما الميم فتلحق أولا فيكون الحرف على مفعول نحو مضروب
ولا نعلمه جاء اسما ويكون على مفعل في الاسماء والصفات فالاسماء نحو المحلب والمقتل
والصفة نحو المشتى والمولى والمقنع ويكون على مفعل فيهما فالاسماء نحو المنبر ومرفق
والصفة نحو مدعس ومطعن ويكون على مفعل في الاسماء نحو المجلس والمسجد وهو
في الصفة قليل قالوا منكب ويكون على مفعل نحو مصحف ومخدع وموسى ولم يكثر هذا

Copyright © King Saud University

في كلامهم اسماً وهو في الصفة كثير، والصفة قولهم مكره ومدخل ومعطى ويكون على
مفعل نحو منخل ومسعط ومدق ومنصل ولا نعلمه صفة ويكون على مفعلة بالهاء
في الأسماء نحو مزرعة والمشرقة ومقبرة ولا نعلمه صفة وليس في الكلام مفعل بغير
الهاء ولكن مفعل قالوا منخر وهو اسم فأما منتن ومغيرة فإنما هما من أغار وأنتن
ولكن كسروا كما قالوا أجوءك ولإمك وليس في الكلام مفعل ولا شيء من هذا
النحو لم نذكره لك، وقد بينا ما لحقته الميم أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه
وقد جاء في الكلام مفعول وهو غريب شاذ كأنهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت
أولاً فقالوا مغفول كما قالوا أفعول كأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مفعال على مثال إفعال
ومفعيل على مثال إفعيل ولم يجعله بمنزلة يسروع لأنه لم يلزمه إلا الضم ولم يتغير تغيره
وذلك قولهم مغلوق للمغلاق ويكون على مفعل وهو قليل مرعز، وتلحق رابعة فيكون
الحرف على فعلم قالوا زرقم وستهم للأزرق والأسته وهو صفة ويكون على فعلم نحو دلقم
ودقعم للدلقاء والدقعاء ودردم للدرداء وهي صفات ويكون على فعايل وهو قليل
قالوا الدلامص وأما الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فوعل فيهما فالاسم نحو كوكب
وعوسج والصفة نحو حومل وهوزب وليس في الكلام فوعل ولا فوعل ولا شيء من
هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فوعلل،
وهو قليل قالوا نوألل وهو صفة وتلحق ثالثة فيكون الاسم على فعول نحو عتود
وخروف والصفة نحو صدوف ويكون على فعول فالاسم جدول وجرول والصفة
جهور وحشور ويكون على فعول فالاسم نحو خروع وعلود ولا نعلمه جاء وصفاً
ويكون على فعول فالصفة عثول وعلود وقد جاء اسماً نحو العسود ويكون على
فعول نحو عطود وكروس صفتان ولا نعلم في الكلام فعول ولا فعول ولا شيئاً من
هذا النحو لم نذكره لك ويكون على فعول وهو قليل في الكلام إلا أن يكون مصدراً

أو يكسر عليه الواحد للجمع قالوا أتي وهو اسم والسدوس وهو اسم وقد بينا لحاقها
ثالثة بتمثيل بنائها، ويكون على فعوعل في الصفة نحو عثوثل ولا نعلمه جاء اسماً وقطوطى
وغدودن، ويكون على فعولل وهو قليل قالوا حبونن اسم وجعلها بعضهم حبوتن فعولل
وهو مثله في القلة والزنة، وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلوة في الاسم نحو جندوة،
والعنصوة ويكون على فعلوة نحو جنذوة وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما لا تفارق
الهاء حذرية وأخواتها ويكون على فعول فالاسم عجول وسنور والقلوب والصفة خنوص
وسروط ويكون على فعول فيهما فالاسم سفود وكلوب والصفة سبوح وقدوس ويكون
على فعول قالوا سبوح وقدوس وهما صفة وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل
بنائه وليس في الكلام فعول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلول فيهما،
فالاسم نحو ظنبور والهذلول والشؤبوب والصفة نحو بهلول وحلكوك وحلبوب
ويكون على فعلول فيهما فالاسم نحو البلصوص والبعكوك والصفة نحو الحلكوك
وليس في الكلام فعلول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك، وتلحق خامسة فيكون
الحرف فعلوة قالوا قلنسوة وهو اسم والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها واو ترقوة وقد
بينا ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه.

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها فإذا كانت الزيادة من موضعها
لزم التضعيف فهذا وجه الزيادة من موضعها فإذا ازدوج من موضع العين كان
الحرف على فعل في الاسم والصفة، فالاسم نحو السلم والحمر والعلف والصفة نحو
الزمج والزمل والجباء، ويكون على فعل فيهما فالاسم نحو القنب والقنف والإمر،
والصفة نحو الذنب والإمعة والهبخ، وبعض العرب يقول ذنبة، ويكون على فعل
فالاسم نحو حمص وحلق وجلز ولا نعلمه جاء وصفاً ولا نعلم في الكلام في الأسماء فعل

Copyright © King Saud University

ولا فِعْلِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وليس في الكلام فِعْلِل وقد جاء فُعْلُل وهو قليل
قالوا اتْبُع وقد بيّنا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بمثال بنائه فإذا ازددت
من موضع اللام فإن الحرف يكون على فَعْلَلٍ في الاسم وذلك نحو قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ ولا نعلمه
جاء وصفاً ويكون على فُعْلُلٍ في الاسم والصّفة فالاسم سُرْدُدٌ ودُعْبُبٌ وشُرْبُبٌ
والصّفة قُعْدُدٌ ودُخْلُلٌ ويكون على فُعْلَلٍ فيهما فالاسم نحو عُنْدَدٍ وسُودَدٍ وعُنْبَبٍ
والصّفة قُعْدَدٌ ودُخْلَلٌ ويكون على فِعْلِلٍ وهو قليل قالوا رِمْدِدٌ وهو صفة
وإنما قلت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف وليس في الاسم فَعْلُل ولا
شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُل ويكون على فَعَلّ وهو قليل قالوا شَرَبَّة وهو اسم
والهبى وهو صفة ومعد وهو اسم ومثله الجَرَبَّة ويكون على فِعَلّ فيهما فالاسم نحو جِدَبّ
ومِجَنّ والصّفة نحو جِدَبّ ومِجَنّ والصّفة نحو خِدَبّ وهِجَفّ وهِقَبّ ولا نعلم
في الكلام فِعُل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ويكون على فُعُلّ فيهما فالاسم جُبُنّ والفُلُج
والدُّجُنّ ويقال الناس في الجُبُنّ أي صنفان من داخل ومن خارج والقُطُنّ والصّفة
الغُدُد والصُّمُل والعُتُل ولا نعلم في الكلام فِعُل ولا فُعِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره
ويكون على فِعِلّ فالاسم نحو الحِبِرّ والفِلِزّ والصّفة نحو الطِّمِرّ والهِبِرّ والجِبِنّ وليس في
الكلام فُعِلّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى
بتمثيل بنائه ويكون على فِعَلّ وهو قليل قالوا اتيفّة وهو اسم ويكون على فُعَلّة وهو
قليل قالوا دُرَجّة وهو اسم وجاء على فُعَلّة وهو قليل قالوا تُلُنّة وهو اسم ويقال
جاء على تنفّة ذاك مثل تفئة ذاك

هذا باب الزيادة من موضع اللام والعين إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على فَعَلْعَل فيهما فالاسم نحو حَبَرْبَر فيهما جوز ورو تَبَرْبَر والصّفة
نحو صَمَحْمَح ودَمَكْمَك وبَرَهْرَهة ويكون على فُعَلْعَل فالاسم نحو ذُرَحْرَح وجُلَعْلَع ولا نعلمه

جاء

جاء وصفاً وليس في الكلام فِعْلِعِل ولا فُعْلُعُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنا
ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو حِلِبْلاب بتمثيل بنائه
ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصّفات من بنات الثلاثة مزيدة وغير مزيدة سوى ما ذكرنا

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأمّا ما لا زيادة فيه فقد كُتِب فَعَل منه ويَفْعَل منه وقيس. فأمّا الهمزة فتلحق أولاً
ويكون الحرف على أفْعَل ويكون يَفْعَل منه يُفْعِل وعلى هذا المثال مُجرى كل أفعل
فهذا الذي على أربعة أبداً يجري على مثال يُفْعِل في الأفعال كلها مزيدة وغير مزيدة
وذلك نحو أخرج ويُخرِج وأُخرِج ويُخرَج فأما فُعِل منه فأُفْعِل وذلك نحو أُخرِج وأمّا
يُفْعَل ونُفْعَل فيهما فبمنزلته من فَعَل وذلك نُخرِج ويُخرِج وزعم الخليل أنه كان القياس
أن تثبت الهمزة في يُفعِل ويُفعَل وأخواتهما كما تثبت التاء في تفعّلت وتفاعلت
في كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أفعل في هذا الموضع فاطّرد الحذف فيه لأن
الهمزة يثقل عليهم كما وصفت وكثر هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا
على حذف كل ونرى وكان هذا أجدر أن يحذفه حيث حذف ذلك الذي من نفس الحرف
لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُستثقل وأن له عوضاً إذا ذهب
وقد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر فقال الراجز وهو خطام المجاشعي
وصاليات ككما يؤثفين. وإنما هو من أثفيت. وقالت ليلى الأخيلية
كرات غلام من كساء مؤرنب. ومؤرنب متخذ من جلود الأرانب وأما الاسم منه
فيكون على مثال أُفْعِل إذا كان هو الفاعل إلا أن موضع الألف ميم وإن كان مفعولاً
فهو على مثال يُفْعَل فأما مثال مضروب فإنه لا يكون إلا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة
ولا تلحق الهمزة زائدة غير موصولة في شيء من الفعل إلا في أفعل وتلحق الألف ثانية فيكون
الحرف على فاعل إذا قلت فَعَل وعلى يفاعل في يَفْعَل فإذا قلت يُفعل جاء على مثال

Copyright © King Saud University

يفاعل وكذلك تفعل ونفعل وافعل وذلك قولك قاتل يقاتل ويقاتل فاجرى مجرى
افعل لو لم يحذفا وتكون فعل على مثال افعل لانك لا تريد بفعل شيئا لم يكن في فعل ويكون
الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من افعل لو تم لان عدته كعدته وسكونه
كسكونه وتحركه كتحركه الا انهما اختلفا في موضع الزيادة وذلك قولك قوتل ومقاتل
للفاعل ومقاتل للمفعول واعلم انه ليس اسم من الافعال التي لحقتها الزوائد يكون
ابدا الا صفة الا ما كان من مفعل فانه جا اسما في مخدع ونحوه وليس تلحق الالف
ثانية في الافعال الا في فاعل وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف
على فعل فيجرى على جميع الوجوه التي صرفا فاعل مجراه الا ان الثاني من فاعل الف
والثاني من هذا في موضع العين وذلك قولك جرب يجرب واذا قلت يفعل قلت يجرب
وكذلك تفعل ونفعل وافعل ويجي كلهن على مثال يفعل كما يجي تفعل ونفعل وافعل
في كل فعل على مثال يفعل يعني في ضمة اليا فكما استقام ذلك في كل فعل كذلك استقام
هذا الا ان المعنى الذي في يفعل هو في الثلاثة والمعنى الذي في يفعل هو الذي في الثلاثة
الا ان الزوائد تختلف ليعلم ما تعني وهذه الثلاثة تشبهت بالفعل من بنات الاربعة
التي لا زيادة فيها نحو دحرج لان عدتها كعدتها ولانها في السكون والحركة مثلها فلذلك
ضممت الزوائد في يفعل واخواته وجئت بالاسم على مثال الاسم من دحرج لما وافقه
فيما ذكرت الحقته به في الضم وتلحق التا فاعل اولا فيكون على تفاعل فتفاعل ويكون
يفعل منه على ذلك المثال الا انك تضم اليا ويكون فعل منه تفوعل وذلك قولك
تغافل يتغافل وتغوفل فاما الاسم فعلى متفاعل للفاعل وعلى متفاعل للمفعول
ليس بين الفاعل والمفعول في جميع الافعال التي لحقتها الزوائد الا الكسرة التي قبل
آخر حرف والفتحة وليس اسم منها الا والميم لاحقته اولا مضمومة فلما قلت مقاتل
ومقاتل جرى على مثال يقاتل ويقاتل وكذلك جا على مثال يتغافل ويتغافل

الا

الا انك ضممت الميم وفتحت الغين في يتغافل الا انهم لم يخافوا التباس يتغافل بها
فالاسما من الافعال المزيدة على يفعل ويفعل وتلحق التا اولا فعل فيجرى في جميع
ما صرفت فيه تفاعل مجراه الا ان ثالث ذلك الف وثالث هذا من موضع العين
فاتفقا في لحاق التاءين كما اتفقا قبل لحاق وليس تلحق اولا والثالثة زائدة الا
في تفعل وتفاعل نحو تكلم ولم تضم زوائد افعل واخواتها في هذا لانها تجي على مثال
تدحرج في العدة والحركة والسكون وخرجت من مثال دحرج وجرى مجرى انفعلت
الا ان معناها ذلك للمعنى ودخلت التا فيها كما دخلت النون في انفعلت

هذا باب ما تسكن اوائله من الافعال المزيدة

اما النون فتلحق اولا ساكنة فتلزمها الف الوصل في الابتدا فيكون الحرف على انفعل
ينفعل ويكون يفعل منه على ينفعل وفعل على انفعل ويكون الفاعل منه على
منفعل ومفعول له على منفعل لان الميم مضمومة وقد جملت هذا في قولي في الاسما
من الافعال المزيدة ويجي على مثال يفعل فيهما ويفعل ولا تلحق النون اولا الا في انفعل
وتلحق التا ثانية ويسكن اول الحرف فيلزمها الف الوصل في الابتدا ويكون على افتعل
يفتعل ويكون على مثال انفعل ينفعل في جميع ما صرفت فيه انفعل ولا تلحق التا ثانية
والذي قبلها من نفس الحرف الا في افتعل وتلحق السين اولا والتا بعدها ثم تسكن السين
فيلزمها الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف على استفعل يستفعل ويكون يفعل منه على
يستفعل وجميع هذه الافعال المزيد وليس بين يفعل منها ويفعل بعد ضمة اولها وفتحة
الا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته الا ما كان يتفاعل فانه لما كان مفتوحا في يفعل
ترك يفعل كما تفعل ذلك في غير المزيد نحو قولك لا يسمع ويسمع وذلك قولك استخرج
ويستخرج ويستخرج ويكون فعل منه على استفعل وفعل من جميع هذه الافعال
التي لحقتها الف الوصل على مثال فعل في السكون والحركة الا ان الثالث مضموم ولا

Copyright © King Saud University

تلحق السين اولا الا في استفعل ولا التا ثانية وقبلها زايدة الا في هذا . وتلحق الالف
ثالثة وتلحق اللام الزائدة من موضعها ويسكن اول الحرف فيلزمها الف الوصل في الابتدا .
ويكون الحرف على افعاللت ويجرى على مثال استفعلت الا ان الادغام يدركه فيسكن
اول اللامين . فاما تمامه فعلى استفعل واذا اردت فُعِلَ منه قلبت الالف واوا للضمة
التي قبلها كما فعل ذلك في فوعل وذلك قولك اشهاببت واشهوب في هذا المكان
فهو على مثال استفعل الا انه قد يغيره الاسكان عن مثال استخرج كما يتغير استفعل
من المضاعف نحو استعد اذا ادركه التسكين عن استخرج ومثالهما في الاصل سواء .
ولا يضاعف اللام والالف ثالثة الا في افعاللت وتلحق الزيادة من موضع اللام
ويسكن اول حرف فيلزمه الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف افعللت فيجرى مجرى
استفعلت في جميع ما صرفت فيه افتعل الا ان الادغام يدركه كما يدرك اشهاببت
والا فان مثالهما في الاصل سواء . ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرك الا في هذا
الموضع وذلك احمررت . وتلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم
في اللام . وقد اعلمتك ان الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون الا مع ما
مع ما ضوعف . فهذا اوجه موضع الزيادة من موضعها لينفصل بينها وبين حروف
الزوائد ويفصل بين العينين بواو ويسكن اول حرف فيلزمه الف الوصل ويكون
الحرف على افعوعلت ويجرى على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعلت ولا
يفصل بين العينين الا في هذا الموضع ولا يكون الفصل الا بواو وذلك قولك
اغدودن واعشوشب ومغدودن . وتلحق الواو ثالثة مضاعفة ويسكن اول حرف فتلحقها الوصل
في الابتدا فيكون الحرف على افعوّلت نحو اعلوّطت ويجرى على مثال استفعلت في جميع
ما صرفت . واما هرقت وهرحت فابدلوا مكان الهمزة الها كما تحذف استثقالا لها
فلما جاء حرف اخف من الهمزة لم يحذف في شيء ولزم لزوم الالف في ضارب واجرى

مجرى

مجرى ما ينبغي لالف افعل ان يكون عليه في الاصل . واما الذين قالوا اهرقت فانما جعلوها
عوضا من حذفهم العين واسكانهم اياها كما جعلوا ياء أينق والف يمان عوضا وجعلوا
الها العوض لان الها تزاد . ونظير هذا قولهم اسطاع يسطيع جعلوا العوض السين
لانه فعل فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لانها من حروف الزوائد التي
تزاد في الفعل وجعلوا الها بمنزلتها لانها تلحق الفعل في قولهم ارمه وعه ونحوهما

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق ببنات الاربعة حين صار يجرى مجرى ما لا زيادة فيه

وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك نحو فعللت الحقوا الزيادة من
موضع اللام واجروها مجرى دحرجت . والدليل على ذلك ان المصدر كالمصدر من
بنات الاربعة نحو جلببت جلببة وشمللت شمللة . ومثل ذلك فوعلت نحو حوقلت
حوقلة وصومعت صومعة . ومثل ذلك فيعلت نحو بيطرت بيطرة وهينمت هينمة
ومثل ذلك فعولت نحو جهورت وهرولت هرولة . ومثل ذلك فعليت نحو سلقيته
سلقاة وجعبيته جعباة وقلسيته قلساة . ومثل ذلك فعنلت وهو في الكلام
قليل نحو قلنست قلنسة فهذه الاشياء بمنزلة دحرجت وقد تلحقها التا في اوائلها كما لحقت
في تدحرج وذلك قولك قلسيته فتقلسى وجعبيته فتجعبى وشيطنته فتشيطن
وقالوا تسهوك وترهوك كما قالوا ترايل والمصدر منهما كالمصدر من تدحرج وذلك
تشيطن تشيطنا وترهوك في مشيه ترهوكا كما قالوا تدحرج تدحرجا وتدجا . تفعفل
وهو قليل قالوا تمسكن وتمدرع وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته آخره
ويسكن اول حرف فتلزمه الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف على افعنللت وافعنلبت
ويجرى على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعل فافعنلل نحو اقعنسس
واعفنجج وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى فكما الحقا ببنات الاربعة وليس فيهما الا

زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد في بنات الاربعة وذلك نحو احرنجم واخرنطم ولم تزد
هذه النون في هذه الاشيا الا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام او كانت اليا
آخره زائدة لان النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احرنجم ونحوه واذا
الحقوها في البقية توالت زائدتان فخالفت احرنجم ففرق بينهما لذلك فهذه جميع
ما الحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة مزيدة او غير مزيدة فقد بين امثلة الافعال
كلها من بنات الثلاثة مزيدة او غير مزيدة فما جاوز هذه الامثلة فليس من كلام
العرب وبينت مصادرهن ومثلت وبين ما يكون فيها وفي الاسما والصفات
وما لا يكون الا في كل واحد منهما دون صاحبه. واعلم ان الهمزة واليا والتا والنون
خاصة للافعال ليست كسائر الزوائد وهن يلحقنها اوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد
اذا عنيت ان الفعل لم يمض وذلك قولك افعل ونفعل وتفعل ويفعل وقد
بين شركة الزوائد وغير شركتها في الاسماء والافعال من بنات الثلاثة فيما مضى
وسأكتب لك من ذلك شيئا حتى يتبين لك ما اعني ان شا الله. تقول فعلول
نحو بهلول فانما تشرك الواو في هذا الموضع والالف في حلتيت وشملال ولا
تلحق التا رابعة ههنا ولا الميم وتقول افعل نحو افكل فاليا تلحق رابعة والواو
لا تلحق زائدة اولا ابدا فهذا الذي عنيت في الشركة فتفطن له فانه يتبين
في الفصول فيما اشرك بينه فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف وما لم يشرك
بينه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع واذا تعمدت ذلك في الفصول تبينت
لك ان شا الله.

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الاربعة

في الاسما والصفات غير مزيدة وما الحقها من بنات الثلاثة بالزيادة كما
لحقها في الفعل فالحرف من بنات الاربعة يكون على مثال فعلل فيكون

في الاسما

في الاسما والصفات. فالاسما نحو جعفر وعنبر وجندل والصفة سلهب وخلجم وشجعم
وما الحقوا به من بنات الثلاثة حوقل وزينب وجدول ومهدد وعلقى ورعشن
وسنبتة وعنصل ولهذا النحو لانك لو صيرتهن فعلا كن بمنزلة الاربعة فهذا
الا ترى انك حيث قلت حوقلت وبيطرت وسلقيت اجريتهن مجرى الاربعة ويكون
على فعلل فيهما فالاسما نحو الزبرج والبرثن والخنبج والصفة نحو الجرشع والصقنع
والكندر وما الحقته من بنات الثلاثة نحو دخلل وقعدد لانك لو جعلته فعلا على
ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الاربعة ويكون على مثال فعلل فيهما فالاسماء
نحو الزبرج والزئبر والحفرد والصفة عنفص والدلقم وخرمل وهزلق ويكون على فعلل
فيهما فالاسماء نحو قلعم ودرهم والصفة هجرع وهبلع وما الحقته من بنات الثلاثة نحو
العثير والعلة فيه كالعلة فيما قبله. ويكون على مثال فعل فالاسماء نحو الفطحل
والصقعل والهرملة والصفة الهزبر والسبطر والقمطر. وما الحقته من بنات الثلاثة
نحو الخدب وليس في الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلل ولا فعلل ولا شي من
هذا النحو لم نذكره ولا فعلل الا ان يكون محذوفا من مثال فعالل لانه ليس حرف في الكلام
تتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط انما حذفت الالف من علابط والدليل على
ذلك انه ليس بشي من هذا المثال الا ومثال فعالل جائز فيه تقول عجالط وعجلط
وعكالط وعكلط ودوادم ودودم وقالوا عرتن وانما حذفوا نون عرنتن كما حذفوا
الف علابط وكلتاهما يتكلم بها وقالوا العرقصان وانما حذفوا من عرنقصان وكلتاهما
يتكلم بها. وقالوا جندل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف العلابط

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الاربعة غير الفعل

اعلم انه لا يلحقها شي من الزوائد اولا الا الاسما من افعالهن فانها بمنزلة افعلت
تلحقها من الميم اولا وكل شي من بنات الاربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة

Copyright © King Saud University

فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما الحق ببنات الاربعة بنات الثلاثة نحو حوقل فكذلك كل
شيء من بنات الاربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال
جعفر ملحقا بالاربعة الا ما جاء ان جعلته فعلا خالف مصدره بنات الاربعة نحو فاعل
وفعّل لانك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الاربعة ففاعل نحو طابق
وفعّل نحو سلّم. فاما بنات الاربعة فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات
الخمسة لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا لا تفق وان كان لا يكون الفعل من بنات الخمسة
ولكنه تمثيل كما مثلت في باب التحقير الا ان تلحقها الف عذافر والف سرداح فانما هذه
كاليا بعد الكسرة والواو بعد الضمة وهما بمنزلة الالف فكما لا تلحق بهن بنات الثلاثة
ببنات الاربعة كذلك لا تلحق بهن بنات الاربعة ببنات الخمسة. فاليا التي كالالف
ياء قنديل والواو واو زنبور كيا يبيع واو يقول لانهما ساكنتان وحركة ما قبلهما منهما
وهما في الثلاثة في سعيد وعجوز فالواو تلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فعوّلل
في الاسم والصفة فالاسماء نحو حبوكر وفدوكس وصنوبر والصفة نحو الشرومط
والعشوزن والعرومط ونظيرها من بنات الثلاثة حبونن كانهم زادوا الواو على
حبنن كما زادوها على حبكر. ولا نعلم في بنات الاربعة على فعولل ولا فعوّلل ولا
شيئا من هذا النحو لم نذكره. ويكون على مثال فعوللان وهو قليل قالوا عبوثران
وهواسم. ويكون على مثال فعوللا قالوا حبوكرا وهو اسم وتلحق رابعة فيكون الحرف
على مثال فعلول وهو قليل في الكلام قالوا كنهور وبلهور وهو صفة. ويكون على مثال
فعلويل في الاسما وهو قليل قالوا قندويل ومندويل ولم يجئ صفة ولا نعلم له نظيرا
من بنات الثلاثة. ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم عنقود
وعصفور وزنبور والصفة شمخوط وسرحوب وقرضوب. ونظيرها من بنات
الثلاثة بهلول وهذا غير ملحق ببنات سفرجل لانه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة

ويكون

ويكون على مثال فعلول فيهما فالاسم قربوس وزرجون وقلمون. والصفة نحو قرقوس
وحلكوك الحق من الثلاثة. ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس
وبرذون وحردون. والصفة نحو علطوس وما الحق به من الثلاثة نحو عذيوط. وما جاء
على مثال فعلول فهو ملحق بجحمرش من بنات الخمسة. وتلحق خامسة فتكون على مثال فعلوة
في الاسما وذلك قمحدوة وهو قليل في الكلام ونظيره من بنات الثلاثة قلنسوة والها
لازمة لهذه الواو كما تلزم واو ترقوة. ويكون على مثال فيعلول فيهما فالاسما خيتعور
والخيسفوج والصفة عيسجور وعيضمور وعيطموس. ويكون على فعللوة في الاسم
نحو عنكبوة وعرتوة لحقت الواو والتا كما لحقتا في الثلاثة في ملكوة. ويكون على
مثال فعللول وهو قليل قالوا منجنون وهو اسم وحندقوق صفة. ولا نعلم في بنات
الاربعة فعليول ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره لك ولكن فنعلول وهو اسم قالوا منجنون
وهو اسم. واما اليا فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعيلل في الصفة قالوا سميدع
والحفيلط والعميثل ولا نعلمه جا الا صفة. وما لحق به من بنات الثلاثة الخفيدد كانهم
ادخلوا اليا على خفدد كما ادخلوا اليا على عمثل وهذا على مثال سفرجل. وقد فرغت من
تفسير ما يلحق ببنات الخمسة مما لا يلحق. ويكون على مثال فعيللان قالوا عريقصان
وعبيثران ولا نعلمه صفة. ولا نعلم في بنات الاربعة شيئا على فعيلل ولا شيئا من هذا
النحو لم نذكره. وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فعليل في الاسم والصفة فالاسم نحو قنديل
وبرطيل وكنديد والصفة شنظير وحربيش وهمهيم. وما لحقته من بنات الثلاثة
نحو زحليل وهمهيم وخنذير صفة. ويكون على مثال فعليل وهو قليل في الكلام
قالوا غرنيق وهو صفة ولم يلحقه شيء من الثلاثة. ولا نعلم في الكلام فعليل ولا شيئا
من هذا النحو لم نذكره وقد بين لحاقها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه. ولا نعلم شيئا من
الزوائد لحقت اولا سوى الميم التي في الاسماء من افعالهن. وتلحق خامسة فيكون

Copyright © King Saud University

الحرف على مثال فُعْلِيَة وذلك نحو سُلَحْفِيَة وسُحَفْنِيَة وما الحقها من بنات الثلاثة البُلَهْنِيَة
وقُلَنْسِيَة ولا نعلمه جاء وصفا والهاء لازمة كما لزمت واو قَمَحْدُوَة ويكون على فَنْعَلِيل
في الاسم والصفة فالاسم مَنْجَنِيق والصفة عَنْتَرِيس وقد بيّنا لحاقها خامسة فيما
مضى ويكون على مثال فُعَالِيل وهو قليل قالوا كُنَابِيل وهو اسم ولا نعلم في الكلام
فَنْعَلِيل ولا فَعَالِيل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فَعْلَلِيل مضعّف
قالوا عَرْطَلِيل وهو صفة وعَفْشَلِيل وهو صفة ومثله خَلْفَقْنَز وغَلْبَقِيف وقَفْشَلِيل وقَطْرِيّ
ولا نعلمه جاء اسما فأما الالف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فُعَالِل في الاسم والصفة
فالاسم بُرَائِل والجُخَادِب وعُنَابِد والصفة الفُرَافِص والعُذَافِر وما لحقه من الثلاثة
نحو دُوَاسِر وقد بيّنا لحاقها ثالثة ويكون على فُعَالِلا وهو قليل قالوا جُخَادِبا وهو
اسم وقد مدّه بعضهم وهو قليل قالوا جُخَادِبَاء ويكون على فَعَالِل وفَعَالِيل فيهما نحو
قَرَاشِب وحَبَارِج وقَنَادِيل وغَرَانِيق وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف
على مثال فِعْلَال في الاسم والصفة فالاسم نحو حِمْلَاق وقِنْطَار والصفة سِرْدَاح
وسِنْعَاف وهِلْبَاج ولا نعلم في الكلام على مثال فَعْلَال الا المضاعف من بنات
الاربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الاوليين وليس في حروفه زوائد
كما انه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو رددت زيادة ويكون في الاسم والصفة
فالاسم نحو الزلزال والجثجاث والجرجار والرمرام والدهداه والصفة نحو الخَضْخَاض
والحثحاث والصلصال والقسقاس ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء ولكن الحق
بقِنْطَار نحو جِلْبَاب وجِرْيَال وجِلْوَاخ ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الاول الا في
المصدر نحو الزِّلْزَال والقِلْقَال ويكون على فِعْلَالا وهو قليل قالوا بِرْنَاسا وهو
اسم ويكون على مثال فُعْلَال نحو قُرْطَاس وقُرْنَاس ولا نعلمه صفة وما الحق به من الثلاثة
قُرْطَاط وتكون خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعْلَلَى نحو حَبَرْكَى وجَلَعْبَى

ولا

ولا نعلمه جاء الا وصفا وما الحق به من بنات الثلاثة الحَبَنْطَى ونحوه ويكون على مثال
فِعْلَلال وهو قليل في الكلام نحو الجِحِنْبار وهو صفة والجِفِنْبار صفة وما لحقه من الثلاثة
الفِرِنْداد ويكون على مثال فِعِلّال في الاسم والصفة فالاسم الجِنِبّار والصفة الطِّرِمّاح
والشِّنِفّار وما زيد فيه الالف من بنات الثلاثة والحق بهذا اجْلِبّاب لان التضعيف
قبل الالف وآخر الحروف كما ان التضعيف في طرماح كذلك فالحقوا هذا بطرماح اذ كان
اصله الثلاثة وكان مضاعفا كما الحقوا الفرنداد لانك لو لم تلحق الالف كان مثالهما
واحدا وكان اصلهما من الثلاثة كانك قلت جلبب وفرندد ويكون على فَعْلَلاء في الاسماء
نحو بَرْنَسَاء وعَقْرَبَاء وحَرْمَلاء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مثال فُعْلُلاء وهو قليل
قالوا القُرْفُصَاء وهو اسم ويكون على فِعْلِلاء وهو قليل قالوا طِرْمِسَاء وجِلْحِطَاء وهما
صفتان وما الحقه من الثلاثة حِرْبِيَاء ولا نعلم مثال فِعْلُلاء ولا فُعْلَلال ولا
فِعْيَلال ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء على مثال فِعْلَلاء قالوا الهِنْدَبَاء
وهو اسم ويكون على فُعْلُلان في الاسم والصفة نحو عُقْرُبان وقُرْدُمان وعُرْقُصان
والصفة نحو العُرْدُمان والدَّحْمُسان ورقوقان ويكون على مثال فِعْلِلان وهو قليل
في الكلام قالوا الحِنْدِمان وهو اسم وحِذْرِجان صفة ويكون على مثال فَعْلَلان
وهو قليل قالوا شَعْشَعان وهو صفة والاسم زَعْفَران وتكون خامسة للتأنيث
فيكون الحرف على مثال فَعْلَلا في الاسماء وذلك جَحْجَبا وقَرْقَرا والقَهْقَرا وقَرَنْبا ولا
نعلمه جاء صفة وما الحقه من بنات الثلاثة الخَيْزَلَى ونحوه ويكون على فِعْلَلا وهو
قليل قالوا الهِنْدَبا وهو اسم ويكون على مثال فِعْلَلا وهو قليل قالوا الهِرْبِذا وهو اسم
ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل قالوا السِّبَطْرَى وهو اسم والضِّبَغْطَى وهو اسم
وقد بيّنا ما لحقته الالف سادسة للتأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه وسابعة ولا
نعلم في الكلام فُعْلُلا والالف للتأنيث او لغير التأنيث او شيئا من هذا النحو لم نذكره

فيما الحقته الالف خامسة واما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال فنعلل في الاسم
والصفة وهو قليل فالصفة كنتأل وفنجر والاسم خنثعبة ويكون على مثال
فنعلل وهو قليل قالوا كنهبل وهو اسم وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعنلل في الصفة
نحو حزنبل وعبنقس وفلنقس وقد جاء في جحنفل اسما ولا نعلمه جاء الا وصفا ويكون
على فعنلل في الاسم وهو قليل قالوا اعرنتن وقرنفل وقد بينا ما الحقته ثالثة فيما مضى
بتمثيل بنائه ولا نعلم في الكلام فعنلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وما الحق من بنات
الثلاثة بجزنبل فنحو عفنجج وصفندد وحزنبل وهو الذي لحق بنات الخمسة وما الحق ببنات
الخمسة مما فيه النون ثانية فنخو الحق بجردحل

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فاذا الحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعل في الصفة وذلك العلكد
والهلقس والشبع ولا نعلمه جا الا صفة ويكون على مثال فعال في الاسم والصفة
وهو قليل قالوا الهمقع وهو اسم والزملق وهو صفة ودملص وهو صفة ويكون
على فعل في الصفة نحو الشمخر والضمخر والدبخس ولا نعلمه جاء اسما ولا نعلم في الكلام
على مثال فعل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلل وهو قليل قالوا الهرشف
وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على فعلل في الاسم والصفة فالاسم الشفلح
والهرجة والصفة العدبس والعملس والعجنس ويكون على مثال فعلل وهو قليل
قالوا الصعرر والزمرد وهما اسمان وقد بينا ما الحقته التضعيف من موضع الثالث
فيما مضى بتمثيل بنائه وما الحقه من الثلاثة من نحو عدبس زونك وعطود ولا نعلم
في الكلام على مثال فعلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وتلحق من موضع الرابع
فيكون الحرف على مثال فعلل وذلك سبهلل وقفعدد ولا نعلمه جا وصفا ويكون
على مثال فعلل في الاسم والصفة فالاسم نحو عرهد والصفة القرشب والهرشف

والقهقب

والقهقب ويكون على مثال فعلل في الصفة نحو قسقب وقسحب وطرطب ولا نعلمه جا
وصفا ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء ولكنهم قد الحقوا بهرشف نحو علود ولا نعلمه
جا في الكلام على مثال فعلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الثلاثة

فاذا كان غير مزيد فانه لا يكون الا على مثال فعلل ويكون يفعل منه على مثال يفعلل
ويفعل على مثال يفعلل والاسم منه على مثال يفعلل ويفعلل الا ان موضع اليا ميم
وذلك نحو دحرج يدحرج ومدحرج ومدحرج وتدخل التا على تدحرج وما كان
مثله من بنات الاربعة فيجري مجرى تفاعل وتفعل فالحق هذا ببنات الثلاثة فما
لحق تفعل ببنات الاربعة وذلك نحو تدحرج لانه في موضع الانفعال فاجرى مجراه
ففتحت زوائده الهمزة واليا والتا والنون وتلحق النون ثالثة ويسكن اول الحرف
فتلزمه الف الوصل في الابتدا ويجرى مجرى استفعل وعلى مثاله في جميع ما اطرد فيه
وذلك نحو احرنجم فهذه النون بمنزلة النون في انطلق واحرنجم في الاربعة نظير انطلق
في الثلاثة كما جرى تدحرج مجرى تفعل وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف
الزوائد فيلزم التضعيف ويسكن اول حرف فيلزمه الف الوصل في الابتدا ويكون
على مثال استفعلت في جميع ما اطرد فيه وذلك اقشعررت واطمأننت فاجروه واحرنجم
على هذا كما اجروا افعل وفاعل وافعل على دحرج ونظيرهم من الثلاثة احمررت فهذا
جميع افعال بنات الاربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بينا المصدر مع مصادر بنات
الثلاثة ولا نعلم جاء بنى من الاسما والوصف مزيدا وغير مزيد الا قد ذكرناه
وبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل كما بين في بنات الثلاثة

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من الاسماء والصفات من بنات الخمسة

Copyright King Saud University

وليس لبنات الخمسة فعل كما انه لا يكسر للجمع لانها بلغت اكثر الغاية مما ليس فيه الزيادة فاستثقلوا ان يلزمهم الزوائد فيها لانها اذا كانت فعلاً فلا بد من لزوم من الزيادات فاستثقلوا ذلك ان يكون لازماً لهم اذ كان عدده اكثر عدد ما لا زيادة فيه ودعاهم ذلك الى ان لم يكثر في كلامهم مزيداً او لا غير مزيد كثرة ما قبله لانه اقصى العدد وقد الحق به من الثلاثة كما الحقوا بالاربعة وهو قليل لان الخمسة اقل من الاربعة والحق من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلل في الاسم والصفة فالاسم سفرجل وفرزدق وزبرجد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردل وهمرجل وجنعدل وما الحق هذا من بنات الثلاثة عثوثل ولم يكن ملحقاً ببنات الاربعة لانك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الاربعة وكذلك حبربر وصمحمح لانك لو حذفت الزيادة لم يكن فعل ما بني على مثال فعلل الاربعة فانما الحقوا هذا ببنات الخمسة كما الحقوا جدول ونحوه ببنات الاربعة من بنات الثلاثة ثم الحق ببنات الخمسة كما الحق ببنات الاربعة وذلك نحو جحنفل لحق ببنات الخمسة ثم الحق عفنجج كما الحق جحنفل فكل شيء من بنات الاربعة على مثال الخمسة فهو ملحق به وما كان من بنات الثلاثة اذا لم تكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الاربعة فانه اذا كان بزيادة اخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة كما الحق الذي هو ملحق به وذلك اذا اطرحت احدى الزيادتين اللتين بلغ بهما مثال جحنفل فكان ما يبقى بمنزلة بنات الاربعة في الفعل والاسم وعفنقل بمنزلة عثوثل النون فيها بمنزلة الواو في عثوثل وصمحمح ملحق بالخمسة مع الثلاثة والندد ويكون على مثال فعللل في الصفة قالوا قهبلس وجحمرش وصهصلق ولا نعلمه جاء اسماً وما الحقه من الاربعة همرش ويكون على فعلل في الاسم والصفة وذلك نحو قذعمل وخبعثن والاسم نحو قذعملة ويكون على فعلل فالاسم نحو قرطعب وخنبثر والصفة جردحل وجنزقر وما الحقه من الثلاثة ازمول لان الواو قبلها فتحة وليس بمد فانما هي بمنزلة

النون في الندد وكذلك ارزة الزوائد انما كون الندد وما الحق به من بنات الاربعة فردوس وقرشب كما الحق قفعدد بسفرجل وكذلك ما الحقته زيادة وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزيادة حرف مد كالف عجاد كما فعلت ذلك بعفنقل وعثوثل

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

والياء تلحق خامسة فيكون الحرف على فعلليل في الصفة والاسم فالاسم سلسبيل وخندريس وعندليب والصفة دردبيس وعيطموس وحنبريت ويكون على فعليل في الاسم والصفة فالاسم نحو خزعبيل والصفة نحو قذعميل وجعفبيل وبلغبيس ودرحميل وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال فعللول نحو عضرفوط وهو اسم وقرطبوس وهو اسم ويستعور وهو اسم وتلحق الالف سادسة لغير التانيث فيكون الحرف على فعللى وهو قليل قالوا قبعثرى وهو صفة وضبغطرى وهو صفة ويكون على مثال فعللول وهو قليل وهو صفة قالوا قرطبوس ولا نعلم في الكلام على مثال فعلل ولا فعلل ولا فعلال ولا فعليل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ولم نعلم انه جاء في الاسماء والصفة شيء لم نذكره من الخمسة

هذا باب ما اعرب من الاعجمية

اعلم انهم انما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع وبهرج الحقوه بسلهب ودينار الحقوه بديماس وديباج كذلك وقالوا اسحاق فالحقوه باعصار ويعقوب فالحقوه بيربوع وجورب فالحقوه بفوعل وقالوا آجور فالحقوه بعاقول وقالوا شبارق فالحقوه بعذافر ورستاق فالحقوه بقرطاس فالحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية وربما غيروا الحال عن حاله في الاعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فابدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره

Copyright © King Saud University

وغيروا الحركة وابدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لانه اعجمي الاصل فلا
تبلغ قوته عندهم الى ان يبلغ بناءهم وانما دعاهم الى ذلك ان الاعجمية يغيرها
دخولها العربية بابدال حروفها فحملهم هذا التغيير على ان ابدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون
في الاضافة اذا قالوا هني نحو زباني وثقفي وربما حذفوا كما يحذفون في الاضافة
ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجر
وابريسم واسماعيل وسراويل وفيروز والقهرمان فقد فعلوا ذا بما الحقوه ببنائهم وما لم
يلحق من التغيير والابدال وبالزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير وربما تركوا الاسم
على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم او لم يكن نحو خراسان وخرم
والكركم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية
نحو فرند وبقم وآجر وجربز

هذا باب اطراد الابدال في الفارسية

يبدلون من الحروف التي بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها ولم يكن من ابدالها بد
لانها ليست من حروفهم نحو الجربز والآجر والجورب وربما ابدلوا القاف لانها قريبة
ايضا قال بعضهم قربز وقالوا قربق ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في
كلامهم الجيم وذلك نحو كوسة وموزة لان هذه الحروف تحذف وتبدل في كلام الفرس
همزة مرة وياء مرة اخرى فلما كان هذا الآخر لا يشبه اواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس
من حروفهم وابدلوا الجيم لان الجيم قريبة من الياء وهي من حروف البدل والهاء قد
تشبه الياء ولان الياء ايضا قد تقع آخرة فلما كان كذلك ابدلوها منها كما ابدلوها من
الكاف وجعلوا الجيم اولى لانها قد ابدلت من الحرف الاعجمي الذي بين الكاف والجيم
وكانوا عليها امضى وربما ادخلت القاف عليها في الاول فاشرك بينهما وقال بعضهم
كوسق وقالوا كربق وقالوا قربق وقالوا كيلقة ويبدلون من الحرف الذي بين

الفاء والباء الفاء نحو الفرند والفندق وربما ابدلوا الباء لانهما قريبتان جميعا وقال
بعضهم برند فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قد قرب منه من
حروف الاعجمية ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور والشوب فيقولون زور
واشوب وهو التخليط لان هذا ليس من كلامهم واما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف
الذي هو من حروف العرب نحو سين سراويل وعين اسماعيل ابدلوا للتغيير الذي
قد لزم فغيروه لما ذكرت من التشبيه بالاضافة فابدلوا من السين نحوها من الهمس
والانسلال من بين الثنايا وابدلوا العين لانها اشبه الحروف بالهمزة وقالوا
قفشليل فاتبعوا الآخر الاول لقربه في العدد لا في المخرج فهذه حال الاعجمية فعلى
هذا فوجهها ان شاء الله

هذا باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله اذا الحق رابعا فصاعدا زائدا ابدا وان لم يشتق منه ما
يذهب الزيادة ولا تجعلها من نفس الحرف الا بثبت ومنها ما تجعله من نفس الحرف
ولا تجعله زيادة الا بثبت فالهمزة اذا لحقت اولا رابعة فصاعدا فهي مزيدة ابدا
عندهم الا ترى انك لو سميت رجلا بافكل واذبع لم تصرفه وانت لا تشتق منهما
ما تذهب فيه الالف وانما صارت هذه الالف عندهم بهذه المنزلة وان لم يجدوا لما تذهب
فيه مشتقا لكثرة تبينها زائدة في الاسماء والافعال في الصفة التي يشتقون منها
ما تذهب فيه فلما كثر ذلك في كلامهم اجروه على هذا ومما يقوى على هذا انها زائدة
انها لم تجئ اولا في فعل فيكون عندهم بمنزلة دحرج فترك صرف العين وكثرتها اولا زائدة
والحال التي وصفت في الفعل يقوى انها زائدة فان لم تقل ذلك دخل عليك ان
تزعم ان الحقت بمنزلة دحرجت فان قيل تذهب الالف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة

Copyright © King Saud University

افْكَل قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل فهذه اجدر ان تذهب
اذ كانت زائدة وصار للصدر كالزلزال ولم يجدوا فيه كالزلزلة الحذف الذي في يفعل
فان ارادوا ان يعوضوا حرفا يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب فاذا اصير الى ذا صار
الى ما لم يقله احد. واما اولق فالالف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم أُلِق وانما
اولق فوعل ولولا هذا الثبت لحمل على الاكثر وكذلك الادنى لانك تقول اَدِيم
مأروط فلو كانت الالف زائدة قلت مرطى والامرة لانه صفة فيه من الثبت مثل
ما قبله والإمّر والإمّعة لانه لا يكون افعل وصفا واولق من التاليق ومنجنيق الميم
بمنزلة الالف لانها انما كثرت مزيدة اولا فموضع زيادتها كموضع الالف وكثرتها ككثرتها
اذا كانت اولا في الاسم والصفة فلما كانت تلحق كما تلحق وتكثر ككثرتها الحقت بها. فاما
المعزى فالميم من نفس الحرف لانك تقول معز فلو كانت زائدة لقلت عزاة فهذا
ثبت كثبت اولق ومعدّ مثله للتمعدد لقلة تمفعل واما مسكين فمن تسكّن
واما تمسكن مثل تمدرع في المدرعة فاما منجنيق فالميم فيه من نفس الحروف
لانك ان جعلت النون من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الاربعة اولا وان
كانت النون زائدة فلا تزاد لانه لا يلتقي في الاسماء ولا في الصفات التي ليست
على الافعال المزيدة في اولها حرفان زائدان متواليان ولو لم يكن في هذا الا ان
الهمزة هي تظنين ما لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجة فانما منجنيق بمنزلة عنتريس
ومنجنون بمنزلة عرطليل فهذا ثبت يقوي ذلك مجانيق ومناجين وكذلك ميم
ماجج وميم مهدد لانهما لو كانتا زائدتين لادغمت كمرد ومفر فانما هما بمنزلة قردد
واما مرعزاء فهي مفعلاء ولكن كسرة الميم ككسرة ميم منخر ومنتن وليست كمرماء
يدلك على ذلك قولهم مرعزى كما قالوا مكورى للعظيم الروثة لانها مكورة وقالوا
يهيرّى فليس شيء من الاربعة على هذا المثال لحقته الف التانيث. وانما كان هذا

فيما

فيما كان اوله حروف الزوائد فهذا دليل ولا نعلم في الاربعة على هذا المثال بغير الف
وقالوا يهيرّ فحذفوا كما حذفوا مرعز وقال بعضهم مكور. واما الالف فلا تلحق رابعة
فصاعدا الا مزيدة لانها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة اولا فهي بمنزلتها اولا ثانية وثالثة
ورابعة فصاعدا الا ان يجيء ثبت وهي اجدر ان تكون كذلك من الهمزة لانها تكثر ككثرتها
اولا وانه ليس في الكلام حرف الا وبعضها فيه او بعض الياء والواو فاما الثبت الذي
يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف وكل شيء تبين لك انه من الثلاثة من بنات
الياء والواو وتكون رابعة واول الحرف الهمزة او الميم الا ان يكون ثبت انهما من نفس
الحرف وذلك نحو افعى وموسى فالالف فيهما بمنزلتها في مرمى فاذا لم يكن ثبت فهي زائدة
ابدا. وان لم يشتق من الحرف شيئا تذهب فيه الالف ولا زعمت ان مثل الزابج والعالم
ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الالف كجعفر وان السرداح بمنزلة الجردحل. وانما فعل
هذا الكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتبيين الهمزة اولا واكثر ويدخل ان تزعم
ان كنابيل بمنزلة قذعميل ومثل اللهابة ان لم يشتق ما يذهب فيه كهدملة فان قلت
ذا قلت ما لا يقوله احد. الا ترى انهم لا يصرفون حبنطى ولا نحوه في المعرفة ابدا وان
لم يشتقوا منه شيئا تذهب فيه الالف لانها عندهم بمنزلة الهمزة. فان قلت نحو حبنطى
الفه من نفس الحرف لانه لم يشتق شيء يذهب فيه الالف فيل وكذلك سرداح بمنزلة
جردحل والباصر والزابج والرامك كجعفر فاما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى فنحو
معزى ونحو ذفرى لا تنوين فيهما وعلقى وترى وحلباة وسعلاة لانك تقول حلبت
واستسعلت. وسائر موقعها زائدة اكثر من ذا فهي كالهمزة اولا في احمر واربع ونحوهما
وكاصليت واروناني وانما هما من الصلت والرون وامخاض والحلاب والندد وانما
هو من اللدد واسكوب من السكب واشباه هذا ونحوه كاحمر واربع. واما قطوطى
فتبيينه انها فعوعل لانك تقول قطوان فيشتق منه ما يذهب الواو ويثبت

ما الالف بدل منه وكذلك ذلولا لانك تقول اذ لوليت وانما هي افعوعلت وكذلك
شجوجا وان لم يشتق منه لانه ليس في الكلام فعولى وفيه فعوعل فهذا اثبت، فعلى
هذا الوجه يجعل من نفس الحرف كما جعلت المراجل ميمها من نفس الحرف حيث قال العجاج
بشية كشية الممرجل • الممرجل ضرب من ثياب الوشي • فاما قيل لا يدخل الزامج
ونحو اللهابة لان الفعل لا يكون فيهما الا بذهاب الحرف الذي يزاد فالالف عندنا
مما لم يشتق فتذهب بدل من يا او واو كالف حاحيت والف حاحا ونحوه وكذلك
اليا ان الحق بها الحرف ببناء الاربعة لانها اخت الالف في كثرة اللحاق زائدة فكما
جعلت ما الحق ببنات الاربعة ولحق الالف زائدة الاخر وان لم تشتق منه شيئا
تذهب فيه الالف كذلك يفعل باليا اختها لما اشتق مما فيه اليا والحق ببنات
الاربعة فذهبت منه فنحو ضبيغم • تقول ضغمت ونحو هينع تقول هانعت ومَيلع
انما هي من ملعت وحذيم انما هي من حذمت فكما اشتقوا حذام للمراة اشتقوا
حذيم للرجل والعثير انما هو من عثرت • ومن ذلك قولهم تجعبيت وجعبيته
وانما هي من تجعب وجعبته وسلقيته لانك تقول سلقته وقلسيته وتقلسى
لانهم يقولون تقلّس وتقلنس • ومن ذلك قولهم في عيضموز عضاميز وفي عيطموس
عطاميس فلو كانت من نفس الحرف كصاد عضرفوط لم يكسر على الجميع ومثل ذلك ياء
عفرية وزبنية لانك تقول عفر وتقول زبنه • واما ما لا يجي على مثال الاربعة
ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي يشتق منه ما ليس فيه زيادة لانك اذا قلت حماطة ويربوع
كان هذا المثال بمنزلة قولك ربعت وحمطت لانه ليس في الكلام مثل سبطر ولا
مثل دملوج وهذا النحو اكثر في الكلام من ان اجمعه لك في هذا الموضع ولكنه
قد مضى في الابنية فاليا كالالف في كثرة دخولها زائدة وفي ان احدى الحركات
منها فلما كانت كذلك لحقت بها • ومثل العيطموس في الحذف سميدع قالوا سمادع

فاما

فاما يهير فالزيادة فيها اولى لانه ليس في الكلام فعيل • وقد تقل ما اوله زائدة ولو
كانت يهير مخففة الراء كانت الاولى هي الزائدة لان اليا اذا كانت اولا بمنزلة الهمزة
الا ترى ان يرمع بمنزلة افكل لانها تلحق اولا كثيرا فلما كان الحد لو قلت اهير كانت
الالف هي الزائدة كما كانت تكون زائدة لو قلت اهير لان اصبع لو لم تشتق منها
ما تذهب فيه الالف كانت كافكل فجعلت اليا بمنزلتها لانها كانها همزة واستوى
اهير واهير من قبل ان الهمزة اذا كانت اولا فالمكسورة كالمفتوحة وكذلك
المضمومة • الا ترى انك تسوي بين ابلم واغيد وافكل • فاما ياجج فاليا فيها
من نفس الحرف لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مفعل ويفعل من رددت فانما اليا
ههنا كميم مهدد • فاما يستعور فاليا فيه بمنزلة عين عضرفوط لان الحروف الزوائد
لا تلحق بنات الاربعة اولا الا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله فصار بنات
الثلاثة المزيد • وكذلك ياء ضوضيت لان هذا موضع تضعيف بمنزلة صلصلت
كما ان الذين قالوا غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك ياء دهديت
فصارت اليا كالهاء • ومثله عاعيت وحاحيت وهاهيت لانك تقول الهاهاة
والحاحاة والحيحاء كالزلزلة والزلزال وقد قالوا معاعاة كقولهم معترسة وقوقيت
بمنزلة ضوضيت وحاحيت لان الالف بمنزلة الواو في ضوضيت وبمنزلة اليا
في ضيضية فاذا ضوعف الحرفان في الاربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ولا تريد الا
يثبت فيهما كيا حييت وكذلك الواو وان الحقت الحرف ببنات الاربعة
والاربعة بالخمسة كما كانت الالف كذلك واليا انما الحق ببنات الخمسة بالالف
فنحو جحنكى على مثال سفرجل وكذلك الواو لكثرتها ككثرتها ولان احدى الحركات
منها فكثرة تبين هذه الحروف زائدة في الاسماء والافعال التي يشتقون منها
ما يذهب فيه بمنزلة الهمزة اولا الا ان يجي تبت وصارت هذه الحروف اولى

Copyright © King Saud University

ان تكونا زائدة من الهمزة لان مواضعها زائدة اكثر في الكلام ولانه ليس في الدنيا حرف يخلو
من ان يكونا احداهما فيه زائدة او بعضها فما اشتق مما فيه الواو وهو ملحق ببنات الاربعة
فذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشوحط شحطت وفي الصومع صمعت والصومعة انما
هي من الاصمع وقالوا صومعت كما قالوا قلسيت وبيطرت ومثل ذلك جهور وجهوري
انما هي من الجهارة والجراول انما هي من الجرل والقسور انما هي من الاقتسار والصوقعة
انما هي من الاصقع وعنفوان انما هو من الاعتناف ومثل ذلك الرواح انما هي من الراح
والدواس انما هي من الدس فاما ورنتل فالواو من نفس الحرف لان الواو لا تزاد ابدا
واما قرنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو نحو خروع لانه من التخرع
والضعف لانه ليس في الكلام على مثال مخطبة فالفاء والواو بمنزلة اختيهما في قال
ترواح لا تدخل لانها اكثر من مثل جردحل فيما جاء على مثال الاربعة فيه الياء والواو
والالف اكثر مما الحق به من بنات الاربعة من ادخل عليه ترواح قيل له اجعل عذافرة
كقذعملة فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم اوله فانه لا يزاد الا
بتثبت فمما يبين لك ان التاء فيه زائدة التنضب لانه ليس في الكلام على مثال
جعفر وكذلك التتفل والتتفل لانهم قد قالوا التتفل وليس في الكلام على
مثال جعفر فهذا بمنزلة ما اشتق منه ما لا تاء فيه وكذلك ترتب وتدراء وكذلك
جبروت وملكوت لانهما من الملك والجبرية وكذلك عفريت لانها من العفر وكذلك
عزويت لانه ليس في الكلام فعويل وكذلك الرغبوت والرهبوت لانه من الرغبة
والرهبة وكذلك التحلئة والتحلى لانه من حلأت وحلئت وكذلك التتفلة
لانها سميت بذلك لسرعتها كما قيل للثعلب قال الراجز
يهوي بها مد اهوى التتفلة وكذلك السبنتة من الدهر لانه يقال سنبة
من الدهر وكذلك التقدمة لانها من التقدم وكذلك التربوت لانه من الذلول

يقال

يقال للذلول مدربة فابدلوا التاء مكان الدال كما قالوا الدولج في التولج فابدلوا الدال
في مكان التاء وكما قالوا ستة فابدلوا التاء مكان الدال ومكان السين وكما قالوا سبنتا
وسبندا واتغر وادغر فاشتركا في هذا الموضع. والعنكبوت والتخربوت لانهم قالوا
عناكب وقالوا العنكباء فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء. ولو كانت التاء من نفس الحرف
لم تحذفها في الجمع كما لا يحذفون طاء عضرفوط وكذلك تاء تخربوت لانهم قالوا تخارب
وكذلك تاء اخت وثنتان وكلتى لانهن لحقن للتانيث ويبنى بناء ما لا زيادة فيه
من الثلاثة كما بنيت سنبتة بناء جندلة واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل
على الزيادة وذلك تاء هنت في الوصل ومنت يريد هنه ومنه وكذلك التجفاف
والتمثال والتلقاء لانك تشتق منه ما تذهب فيه التاء وكذلك التنبيت
والتمتين من المتن والنبات ولو لم تجد ما تذهب فيه التاء لعلمت انها زائدة لانه
ليس في الكلام مثل قنديل ومثل ذلك التنوط لانه ليس في الاسم والصفة على
مثال فعلل وهو من ناط ينوط وكذلك التهبط لانه من هبط ولو لم تجد ناط
وهبط لعرفت ذلك لانه ليس في الكلام على مثال فعلل وكذلك التبشر لانه من
بشرت ولو لم تجد ذلك لعرفت انه زائد لانه ليس في الكلام على مثال فعلل ترنموت
من الترنم وانما دعاهم الى ان لا يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه الا بتثبت
لانها لم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة الاحرف الثلاثة والهمزة والميم اوله ويعرف
ذلك بانك قد احصيت كل ما جاءت فيه الا القليل ان كان شذ فلما قلت هذه
الاشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة وانما كثرتها في الاسماء للتانيث
اذا جمعت او الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء اذا وقفت ولا تكون في الفعل
ملحقة ببنات الاربعة فكثرتها في الاسماء فيما ذكرت لك وفي الافعال في افتعل
واستفعل وتفاعل وتفوعل وتفعل وتفوعل وكثرت في تفعل مصدرا وفي

Copyright © King Saud University

تفعال والتفعيل ولا يكون الا مصدرًا وليس كثرتها في الافعال والمصدر اولا وثانية في الاسما
للتانيث بجعل سوى ما ذكرت لك من الاسماء والصفة زائدة بغير ثبت لانها لم تكثر فيها في هذا
الموضع فلو جعلت زائدة لجعلت تاء تبع وتنبالة وسبروت وبلتع ونحو ذلك زائدة لكثرتها
في هذه المواضع ولجعلت السين زائدة اذا كانت في مثال سنجم لانها قد كثرت في استفعلت
ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع اذ كثرت اولا ألا ترى انك لم تجعل الواو في ورنتل زائدة لانها
لا تزاد اولا ولا اليا في يستعور لانها لا تزاد في الاربعة فانما تنظر الى الحرف كيف يكثر وفي اي
المواضع يكثر فاما الاحرف الثلاثة فانهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف او من بعضهن
الا ان الواو لا تلحق ولا اليا ولا فيما ذكرت لك ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهن في الكلام
وهن لكل مد ومنهن كل حركة وهن في كل جميع وبالبا الاضافة والتصغير وبالالف
التانيث وكثرتهن في الكلام وتمكنهن فيه زوائد افشى من ان تحصى وتدرك فلما كن اخوات
وتقاربن هذا التقارب اجرين مجرى واحدًا وكذلك النون وكثرتها في الانصراف وفي الفعل
اذا اكدت بالخفيفة والثقيلة والجمع والتثنية فهذه النونات لا يلزمن الحرف انما هن
كتا التانيث وهاء التانيث في الوقف وتكثر في فعلان وفعلان في الجمع فذا هنا بمنزلة
ما جمع بالتا فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التا فالنون نحوها ولها خاصتها في الفعل
ثم لا يكثر لزومها للواحد اسمًا وصفة كلزوم الف احمر والميم اولا ويكثر فعلان مصدرًا
فانما هي كالتا في تفعيل وتفعال يعني النزماء مصدرا واما فعلان فعلى فالنون فيه
بدل كهمزة حمرا وليست باصل نحوها التانيث في الوقف فلا تجعلها زائدة فيما خلا ذا الا
بثبت كما فعلت ذلك بالتا ولم تكثر في الاسما والصفة ككثرة الهمزة اولا في سائر
الابنية اولا وفي الفعل فهي والتا لا تعدلان الهمزة اولا ولا الميم اولا لان الميم
زائدة اولا لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ولانها لازمة لكل فعل في مفعول ومفعل
ونحوهما فهي كالهمزة في الكثرة اولا ومما يقوى ان التا كالنون فيما ذكرت لك انك لو سميت

رجلا



رجلا نهشلا او نهصلا او نهسرا صرفته ولم تجعله زائدًا كالالف في افكل ولا كاليا في يرمع
لانها لم تمكن في الابنية والافعال كالهمزة اولا وكاليا ولحقتها في الكلام لانهن امهات
الزوائد ولو جعلت نون نهشل زائدة لجعلت نون خعثن زائدة ونون عنتر زائدة
وزرنب فهؤلاء من نفس الحرف كما ان تا جبنر من نفس الحرف فليس للتا والنون تمكن
الهمزة في الاسم والصفة والفعل اولا ولا تمكن الميم اولا ومما جعلته زائدا بثبت
العنسل لانهم يريدون العسول والعنبس لانهم يريدون العبوس ونون عرفني
لانها من العرف يقال للاسد عرفني ونون بلهنية لان الحرف من البله كما يقال
عيش ابله ونون فرسن لانها من فرست ونون خنفقيق لان الخنفقيق الخفيفة من
النسا الجريئة وانما جعلها من خفق يخفق كما تخفق الريح يقال داهية خنفقيق فاما ان
يكون من خفق اليهم اي اسرع واما ان يكون من الخفق اي تعلوهم وتهلكهم ومن ذلك
البلنصى لانك تقول للواحد البلصوص ومثل ذلك نون عقنقل وعصنصر لانك تقول
عقاقيل وتقول للعصنصر عصيصير ولو لم يجد هذا لكان زائدًا لان النون اذا
كانت في هذا الموضع كانت زائدة وستبين ذلك ان شا الله والنون من جندب
وعنصل وعنظب لانه لا يجي على مثال فعلل الا وحرف الزيادة لازم له واكثر ذلك
النون ثابتة واما العرضنة والخلفنة فقد بيناهما لانهما من الاعتراض والخلاف
وكذلك الرعشن لانه من الارتعاش والضيفن لانه من الضيف والعلجن لانه من
العلط والسرحان والضبعان لانك تقول السراح والضباع وكذلك الانسان
فاما الدهقان والشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لانهما ليس عليهما ثبت ألا ترى
انك تقول تشيطن وتدهقن تصرفهما فاما كثرتهما فيما ذكرت لك وفعلان وفعلان
للجمع فاما ما خلا ذلك في الاسماء والصفة فانه قليل في فعلان واكثر ذلك في المصادر
فهي في المصدر والجمع كالتا في الجمع والتفعيل وفعلان بمنزلة التفعال لم تحتاج الى

Copyright © King Saud University

الملحقت كما تحتاج التا فاذا جاءت نحو نعبان وقيقنان فانك لا تحتاج في هذا الى
الاشتقاق لانه لم يجئ شيء آخر من نفس الحرف على هذا المثال فاذا رايت الشيء فيه من
حروف الزوائد شيء لم يكن على مثال ما آخره من نفس الحرف فاجعله بمنزلة اشتقاقك منه
ما ليس فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك نحو التا ولو شئت لجمعت لك ما هي فيه زائدة
سوى ما استثنيت كما استثنيت في التا الا القليل ان شذ وانما جعلت جندد
وخنفس وعنصل نوناتهن زوائد لان هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت
النونات فيما كان على مثال احرنجم زائدة لانه لا يكون الا بحرف الزيادة كذا جعلت النون
في هذا زائدة وما اشتق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون قنبر قالوا قبر ولو لم
يشتق منه ولا ما تريب لكان علمك بلزوم حرف الزيادة هذا المثال بمنزلة الاشتقاق
وكذلك سندأو وحنطأو وللزوم النون هذا المثال والواو وانما صارت الواو هنا
بعد الهمزة لانها تخفى في الوقف فاختفت بعد ان يكون لزوم النون عوضا لما يدخلها من
الخفا وكانت النون اولى بان تزاد لانها زائدة في وسط الكلام اكثر منها يريد ان النون
اكثر زيادة في وسط الكلمة من الهمزة وانما لزمت الواو الهمزة لما ذكرت لك ونون
عرند زائدة لانهم يقولون عرد ولانه ليس في بنات الاربعة على هذا المثال
وكذلك خنفسا وعنصلا وحنبطاء وتفسيره كتفسير عنصل • واما العنتريس
فمن العترسة وهي الشدة والغلبة والدرنوخ من دراخ وهو فعنول • واعلم ان
النون اذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة احرف كانت النون الزائدة وذلك
جحنفل وشرنبث وحبنطى ودلنظى وسرندى وقلنسوة لان هذه النون في موضع الزوائد
وذلك نحو الف عذافر وواو فدوكس وياء سميدع الا ان بنات الخمسة قليلة وما كان
على خمسة احرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عذافر وسرومط وسميدع فهذا
يقوي انه من بنات الاربعة وقد بين تعاورها والالف الاسم في معنى واحد وذلك

قولهم

قولهم شرنبث وشرابث وجرنفس وجرافس وقالوا عرنتن وعرتن فحذفوا كما حذفوا
الف علبط وعجلط فهذا دليل وهو قول الخليل رحمه الله فلما كانت هذه النون ساكنة
في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الاسماء بها ككثرتها بالف عذافر جعلوها بمنزلتها • الا
ترى انك لو حركتها لم تكثر الاسماء بها لانها ليست كالالف والياء الساكنة وانما جعلناها
بمنزلتها حيث سكنت • الا ترى انها متحركة تقل بها الاسماء كما قلت بالواو في موضعها
ولا تجد الياء متحركة في موضعها فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة الا باشتقاق من
الحروف ما ليس فيه نون فما اشتق مما هي فيه فذهبت القلنسوة قالوا تقلسيت وقالوا
الحنظاو وقالوا الجعظرى وجعيظير والسرندى وهو الجرى وانما هو من السرد لانه
يمضي قدما والدلنظى وهو الغليظ كما قالوا دلظه بمنكبه وانما هو غلظ الجانب
والجحنفل العظيم ويقال لجمع جحفل فاما اذا كانت ثانية ساكنة فانها لا تزاد الا
بثبت وذلك حنزقر وخنبش لقلة الاسماء من هذا النحو لانك لا تجد امهات الزوائد
في هذا الموضع وكذلك عندليب لانه لم يكثر في الاسماء هذا المثال ولان امهات الزوائد
لا تقع ثانية في هذا المثال واذا كان الحرف ثانيا متحركا او ثالثا فلا يزاد الا بثبت كما
لم يزد وهو ثان ساكنا الا بثبت وكذلك جنعدل وشنافر وخدرنق لقلتها في الكلام
ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها واعلم ان ما الحق ببنات الاربعة من الثلاثة
فهو بمنزلة الاربعة في النون الساكنة الثالثة وقد قالوا قلنسوة فهذه النون
بمنزلة الف عفارية وهبارية فكذلك كل شيء كانت بعده النون فيه ثالثة مما الحق
من بنات الثلاثة بالاربعة وعفارية تلحق بعذافر • واما كنهبل بمنزلة عرنتن بنوه
بناءه حيث زادوا النون ولو كان من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعرنتن قد تبينت
بعرتن والبنا وقرنفل مثله لانه ليس في الكلام مثل سفرجل • واما عقنقل فان كان
من الاربعة فهو كجحنفل وان كان من الثلاثة فهو ابين في ان النون زائدة وانما عقنقل

Copyright © King Saud University

من التفعيل. واما القنفخر فالنون فيه زائدة لانك تقول قفاخرية في هذا المعنى فان
لم تستدل بهذا النحو من الاشتقاق اذا تقاربت المعاني دخل عليك ان تقول ان اولق
من لفظ آخر وان تقول عفرى وبلهنية من لفظ آخر وان العرضنى من لفظ آخر. واما
صعفند فبمنزلة دلنظى لانه قد بلغ مثال سفرجل والنون ساكنة ثالثة فكما صارت نون
عقنقل كياء خفيفد صارت هذه بمنزلة ياء خفيفد ووا و حبونن فهذا سبيل بنات الاربعة
وما لحق بها من الثلاثة وليست بمنزلة فقعدد كما ان جحنفل ليس كهمرجل لان الثالث ليس
من حروف الزيادة قالوا المزيدة كالف سبندى والنون كنونها. واما كنتال وخنتعبة
فبمنزلة كنهبل لانه ليس في الكلام على مثال جردحل وانما جاء هذا المثال بحروف الزوائد
فهو بمنزلة كنهبل وعنصل. واما الميم فاذا جاءت ليست في اول الكلام فانها لا تزاد الا
الا بثبت لقلتها وهي في اول زائدة وقالوا ستهم وزرقم يريدون الازرق والاسته فكذلك
الهمزة لا تزاد غير اول الا بثبت فمما ثبت انها فيه زائدة قولهم صهبآء لانك تقول صهياء
كما تقول علباء وجرايض لانك تقول جرواض وحطائط لان الصغير محطوط والصهياء
شجر وهي ايضا التي لا تحيض وقالوا ايضا صهياء مثل علاء وكل حرف من حروف الزيادة
كان في حرف فذهبت في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك
ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم تجعل نون سرحان وهمزة جرائض وميم ستهم
زائدة فعلى هذا النحو ما تريده بثبت فان لم تفعل ذلك صرت لا تريد شيئا منهن ومثل
ذلك شمال وشامل تقول شملت وشمال

هذا باب من الزيادة

والزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف. اعلم ان كل كلمة ضوعف
فيها حرفان كانت عدته اربعة احرف فصاعدا فان احدهما زائد الا ان يتبين لك انها
عين او لام فيكون من باب مددت وذلك نحو قردد ومهدد وقعدد وسردد ورمدد

وجبن

وجبن وخدب وسلم وحمر وذنب وكذلك جميع ما كان من هذا النحو فان قلت لا اجعل
احداهما زائدة الا باشتقاق منه ما لا تضعيف فيه او ان يكون على مثال لا تكون عليه
بنات الاربعة والخمسة دخل عليك ان تقول القلف بمنزلة الهجرع وان اللام بمنزلة الرآء
والجيم وان اللام في جلوز بمنزلة الدال والراء في فردوس وان الباء في حبا بمنزلة الرا والطا
في قرطاس فاذا قلت ذا فقد قلت ما لا يقوله احد فهذا المضاعف الزيادة فيه فيما
ذكرت لك كالالف رابعة فيما مضى. وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو شملال
وزحليل وبهلول وعثوثل وفرنداد وعقنقل وخفيفد فكما جعلت احداهما زائدة
وليس بينهما شيء كذلك جعلت احداهما زائدة وبينهما حرف وقد تبين لك انهم
يفعلون ذلك في شملال وطملال لانهم يقولون طمل وشملة وفي شمليل وعقنقل
وعثوثل لانك تقول عثول فقد تبين لك بهذا ان التضعيف هنا بمنزلته اذا
لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يفصل بينه بكثرة ما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف
بمنزلة ما فيه الف رابعة وكذلك المضاعف في عدبس وفقعدد وجميع هذا
النحو في التضعيف.

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها

وذلك نحو دحدح وجلبلاب وصمحمح وبرهرهة وسرطراط يدلك على ذلك قولهم
دحاح فلما ضاعفوا الرا كذلك ضاعفوا الرا والحا وقالوا الحلب وانما يريدون الجلبلاب
ويدل على ذلك قولهم الصمامح وبرارة فلو كانت بمنزلة سفرجل لم يكسروها للجمع ولم
يحذفوا منها لانهم يكرهون ان يحذفوا ما هو من نفس الحرف. الا ترى انهم لم يفعلوا
ذلك ببنات الخمسة وفروا الى غير ذلك حين ارادوا ان يجمعوا وقولهم سرطراط
دليل لانه ليس في الكلام سفرجال وادخلوا الالف هنا كما ادخلوها في جلبلاب

Copyright © King Saud University

وكذلك مرمريس ضاعفوا الفا والعين كما ضاعفوا العين واللام • الا ترى ان معناه
معنى المراسة فاذا رايت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل احد
الاثنين فيما ذكرت لك زائدا ولا تكلفن ان تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف
فيه كما لا تكلف في الاول الذى ضوعف فيه الحرفان •

هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلاثة

فاما جعفر فمن بنات الاربعة لا زيادة فيه لانه ليس شيء من امهات الزوائد فيه ولا الحروف
الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت وانما بنات الاربعة صنف لا زيادة فيه واما سفرجل
فمن بنات الخمسة وهو صنف من الكلام وهو ثالث قصته قصة جعفر فالكلام لا زيادة
فيه وتحذفا على هذه الاصناف الثلاثة فمن زعم ان الرا في جعفر زائدة او الفا
فهو ينبغي له ان يقول فعلن وفعفل وينبغي له ان جعل الاولى زائدة ان يقول
جفعل وانما جعل الثاني ان يقول فعفل وينبغي له ان يقول في علفق فعلق
وان جعل الاولى زائدا ان يقول عفعل لانه يجعلهن الحروف الزوائد فكما تقول
افعل وفعول وفعلى كذلك تقول هذا لانه لا بد ان تجعل احداهما بمنزلة الالف
والياء والواو وينبغي له ان يجعل الاخرين في فرزدق زائدين فيقول فعلدق فاذا
قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد وقال ما لا يقوله احد وينبغي له
ان جعل الاولين زائدين ان يكون عنده فرفعل وان جعل الحرفين الزائدين الزاي
والدال قال فعزدل فهذا اقبح لا يقوله احد ولا يقول فعلل ولا فعلل لانك لم
تضعف شيئا وانما يجوز هذا ان تجعله مثالا •

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سالت الخليل رحمه الله فقلت سلم ايتهما الزيادة فقال الاولى هي الزائدة

لان الياء والواو والالف يمنعن ثواني في فوعل وفاعل وفيعل وقال في نعالل وفعلل
ونحوهما الاولى هي الزائدة لان الياء والالف يقعن نحو جدول وعثير وشمال وكذلك
عدبس ونحوه جعل الاولى بمنزلة واو فدوكس وياء عيثل وكذلك فقعدد جعل الاولى
بمنزلة واو كنهور • واما غيره فجعل الزوائد هي الاواخر وجعل الثانية في سلم واخواتها
هي الزائدة لان الواو تقع ثالثة في جدول والياء في عثير وجعل الاخرة في مهدد ونحوه
بمنزلة الالف في معزى وتترى وجعل الاخرة في خدب بمنزلة النون في خلفنة وجعل
الاخرة في عدبس بمنزلة الواو في كنهور وبلهور وجعل الاخرة في قوشب بمنزلة الواو
في قندأو وجعل الخليل رحمه الله الاولى بمنزلة الواو في فردوس وكلا الوجهين صواب
ومذهب وجعل الاولى في علكد بمنزلة النون في قنفخر وغيره جعل الاخرة بمنزلة واو
علود • واما الهمقع والزملق بمنزلة عدبس احدى الميمين زائدة في قول الخليل رحمه الله
وغيره سواء • واما الهمرش فانما هي بمنزلة القهبلس فالاولى نون يعني ان احدى
الميمين نون ملحقة بقهبلس لانك لا تجد في بنات الاربعة على مثال فعلل واما
الهمقع فلا تجعل الاولى نونا لانا لم نجد في بنات الخمسة على مثال سفرجل فتقول
الاولى نون لانه ليس في بنات الخمسة على مثال فعلل فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعلنا
الاولى ميما على حالها حتى يجيء ما يخرجها من ذلك ويبين انها غير ميم كما انك لا تجعل
الاولى في عطمس نونا الا بثبت وكذلك هذه عندنا بمنزلة دلمص في بنات الاربعة
تقول لما لم يكن في الخمسة على مثال سفرجل لم يكن الاول من الميمين اللتين في همقع
نونا فتكون ملحقة بهذا البناء لانه ليس في الكلام ولكنا نقول هي ميم مضعفة لان
العين وحدها لا تلحق بناء ببناء ولا ينكر تضعيف العين في بنات الاربعة والخمسة والثلاثة

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف

Copyright @ King Saud University

هذا بابُ ما كانت الواو فيه اولا وكانت فآءً وذلك نحو وَعَدَ يَعِدُ وَوَجِلَ يَوْجَلُ وقد تبيّن
وَجْهُ يَفْعَلُ فيهما فيما مضى وتركنا اشياءَ هُنا لانه قد تبيّن اعتلالُه فيما مضى وَاِعرابُه
اِعْلم ان هذه الواو اذا كانت مضمومة فانت بالخيار ان شئت تركتها على حالها وان
شئت ابدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في وُلِدَ اُلِدَ وفي وُجُوهٍ اُجُوه وانما كرهوا الواو
حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول ومؤنة • واما الذين لم
يهمزوا فانهم تركوا الحرف على اَصْله كما يقولون قوول ومع ذلك ان هذه الواو ضعيفة
تحذف وتبدل فارادوا ان يضعوا مكانها حرفا اجلد منها ولما كانوا يبدلونها وهي
مفتوحة في مثل وناة واناة كانوا في هذا اجدر ان يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون
فصار الابدال فيه مطردا حيث كان البدل يدخل فيما هو اخف منه وقالوا وجم واجم
ووناة واناة وقالوا احد واصله وحد لانه واحد فابدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا
لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذا مطردا في المفتوحة ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو
اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت اولا كرهوا الكسرة
فيها كما استثقل في ييجل وسيد واشباه ذلك فمن ذلك قولهم اسادة واعاء • وسمعناهم
ينشدونه لابن مقبل •

الا الافادة فاستولت ركائبنا • عند الجبابر بالباسآء والنعم •

وانما ابدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك اذا كانت اولا مضمومة لان التاء من
حروف الزيادة والبدل كما ان الهمزة كذلك وليس ابدال التاء في هذا بمطرد • فمن ذلك قولهم
تراث وانما هي من ورثت كما ان اناة من ونيت لان المراة تجعل كسولا كما ان احدا من واحد
واجم من وجم كذلك لانهم قد ابدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة اولا
ومن ذلك التخمة لانها من الوخامة والتكاءة لانها من توكات والتكلان لانها من
توكلت والتجاه لانها من واجهت وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها

وذلك

وذلك قولهم تيقور • وزعم الخليل رحمه الله انها من الوقار كانه حيث قال العجاج
فان يكن امسى البلا تيقوري • اراد فان يكن امسى البلا وقاري وهو فيعول واذا
التقت الواوان اولا الاولى همزة ولا يكون فيها الا ذلك لانهم لما استثقلوا التي فيها
الضمة فابدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت ابدلت وان شئت لم تبدل لم يجعلوا في
الواوين الا البدل لانهما اثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم
البدل هذا وربما ابدلوا التاء اذا التقت الواوان كما ابدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك
بمطرد ولم يكثر هذا كما كثر في المضموم لان الواو مفتوحة فشبهت بواو وعد فكما قلت في هذه
وكانت قد تبدل منها كذلك قلت في هذه الواو وذلك قولهم تولج وزعم الخليل رحمه الله
انها فوعل فابدلوا التاء مكان الواو وجعل فوعل بها اولى بها من تفعل لانك لا تجد في
الكلام تفعل اسما وفوعل كثير • ومنهم من يقول دولج يريد تولج وهو المكان الذي
تلج فيه • وسالت الخليل رحمه الله عن فُعْلٍ من وأيت فقال وُؤْيٌ كما ترى فسالته
عنها فيمن خفف فقال اُوْيٌ كما ترى فابدل من الواو همزة وقال لا بد من الهمزة
لانه لا يلتقي واوان في اول الحرف واما قصة الواو والتاء فستبين ان شاء الله في موضعها
وكذلك هي من وأيت •

هذا بابُ ما يلزمه بدلُ اليآء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفآء

وذلك في الافتعال وذلك قولهم متقد ومتعد واتعد واتقد واتهموا في الاتعاد
والاتقاد من قبل ان هذه الواو تضعف هنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع
بعد مضموم وتقع بعد اليا فلما كانت هذه الاشيا تكنفها مع الضعف الذي
ذكرت لك صارت بمنزلة الواو في اول الكلمة وبعدها واو في لزوم البدل لما اجتمع فيها
فابدلوا حرفا اجلد منها لا يزول وهذا كان اخف عليهم • فاما ناس من العرب فانهم

Copyright © King Saud University

جعلوها بمنزلة واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا ايتعد كما قالوا قيل وقالوا ايا تعد كما قالوا قال وقالوا اموتعد كما قالوا اقول وقد ابدلت في افعلت وذلك قليل غير مطرد من قبل ان الواو فيها ليس تكون فيها كسرة نحو لها في جميع تصرفها فهي اقوى من افتعل فمن ذلك قولهم اتخم وضربه حتى اتكاه واتلجه يريد اولجه واتهم لانه من التوهم ودعاهم الى ذلك ما دعاهم اليه في تيقور لانها تلك الواو التي تضعف فابدلوا الجلد منها ومع هذا انها تقع في يفعل بعد ضمة فاما التقية فبمنزلة التيقور وهو اتقاها

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد وانما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع اليا في لية وسيد ونحوهما كما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى انه ليس في الكلام ان يكسروا اول حرف ويضموا الثاني نحو فعل ولا يكون ذلك لازما في غير الاول ايضا الا ان يدركه الاعراب نحو قولك فخذ كما ترى واشباهه وترك الواو في موزان اثقل من قبل انه ساكن فليس يحجزه عن الكسرة شيء. الا ترى انك اذا قلت وتد فوتد البيان للحركة فاذا اسكنت التا لم يكن الا الادغام لانه ليس بينهما حاجز فالواو واليا بمنزلة الحروف التي تدانا في المخارج لكثرة استعمالهم اياهما وانهما لا يخلو الحرف منهما ومن الالف او بعضهن فكان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم في الادغام وكما انهم اذا ادنوا الحرف من الحرف كان اخف عليهم نحو قولهم ازدان واصطبر فهذه قصة الواو والتا فاذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل موعد وموقف لم تقلب لخفة الفتحة والالف عليهم. الا تراهم يفرون اليها وقد بين من ذلك اشياء فيما مضى وستبين فيما يستقبل ان شاء الله وتحذف في مواضع

وتثبت الالف وانما خفت الالف هذه الخفة لانه ليس فيها علاج على اللسان والشفة ولا تحرك ابدا وانما هي بمنزلة النفس فمن ذلك لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا اليا لما ذكرت لك من خفة مؤنتها واذا قلت مود ثبتت الواو لانها تحركت فقويت ولم تقو الكسرة قوة اليا في ميت ونحوها وتقول في فوعل من وعدت اوعد لانهما واوان التقيا في اول الكلمة وتقول في فيعول ويعود لانه لم يلتق واوان ولم تغيرها الواو لانها متحركة وانما هي بمنزلة واو ويح وويل. وتقول في افعول اوعود ويفعول يوعود ولا تغير الواو كما لا تغير ياء يوم وسنبين لم كان كذلك فيما يلتقي من الواوات والياءات ان شاء الله عز وجل. وتقول في تفعلة من وجدت وتفعل اذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل توجدة وتوعد كما تقول في الموضع والموركة فانما هي اليا والتا بمنزلة هذه الميم ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل ولم تحذف من موعد لانه ليس فيه من العلة ما في يعد ولانها اسم ويدلك على ان الواو تثبت قولهم تودية وتوسعة وتوصية.

فاما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها لان الكسر يستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل اذ كان الفعل تذهب فيه الواو منه واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قيلك سقيا واشباه ذلك فاذ لم تكن الها فلا حذف لانه ليس عوض وقد اتموا فقالوا وجهة في جهة وانما فعلوا بها ذلك مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت فاما في الاسماء فتثبت قالوا ولدة وقالوا الدة كما حذفوا عدة وانما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو اذ كان فعلة لانه بعدد يفعل ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت بعد ساكن فان بنيت اسما من وعد على فعلة قلت هذا وعدة وان شئت مصدرا قلت عدة

هذا باب ما كانت اليا فيه اولا وكانت فاء

وذلك نحو قولهم يَيْسَر يَيْسِر ويَئِس يَيْئِس ويَعِد يَعِد ويَئِل يَيْئِل من الإيل وهو النشاء الاسنان الى داخل الفم وقد بيّنا يفعل منه واشيا فيما مضى فتركنا هنا لانها قد بُيّنت ، واعلم ان هذه اليا اذا ضمت لم يُفعل بها ما يُفعل بالواو لانها كيا بعدها واو نحو جيود ويوم واشباه ذلك ، وذلك ان اليا اخفّ من الواو عندهم الا ترى انها اغلب على الواو من الواو عليها وهي اشبه بالالف فكانها واو قبلها الف نحو عاود وطاول وذلك قولهم يبس ويبس ، ويدلك على ان اليا اخفّ عليهم انهم يقولون يَيْبَس ويَيْئِس فلا يحذفون وكذلك فواعل يقولون يوايس فان اسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك قولهم موئس وموسر وموقن وموبس ويا زيد وئس ، وقد قال بعضهم يا زيد يئس فشبهها بقيل وزعموا ان ابا عمرو قرأ يا صالح يتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذى ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة لان قياس هذا ان يقول يا غلام وجل واليا توافق الواو في افتعل في انك تقلب اليا تاء في افتعل في اليبس تقول اتبس ومتبس ويبيس ويتبس لانها قد تقلب ياء ولانها قد تضعف هنا فتقلب واوا لو جاوا بها على الاصل في مفتعل وافتعل وهي في موضع الواو وهي اختها في الاعتلال فابدلوا مكانها حرفا هو اجلد حيث كانت فاء وكانت اختها فيما ذكرت لك فشبهوها بها ، واما افعل فانها تسلم لان الواو تسلم في افعل واشباهه الا ان يشذ الحرف وقد قالوا ايتس ويا تبس فجعلوها بمنزلتها اذ صارت بمنزلتها في التا فليست نظيرة العلة الا فيما ذكرت لك الا ان يشذ حرف قالوا ايبس يابس كما قالوا ايئس ييئس فشبهوها بيعد

هذا باب ما اليا والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه

اعلم ان فعلت وفعلت وفعلت منهما معتلة كما تعتل ياء يرمي واو يغزو

وانما كان هذا الاعتلال في اليا والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم اياهما وكثرة دخولهما في الكلام وانه ليس يعرى منهما ومن الالف او من بعضهن فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفا وكرهوا ان يقروا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما ان يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه الا من الواو وكما ان يفعل من رميت لا تكون حركة عينه الا من اليا حيث اعتلت فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن كما جعلت من اليا والواو حركة ما قبلهما لئلا تكونا في الاعتلال على حالها اذا لم تعتل ، الا ترى انك تقول خفت وهبت فعلت فالقوا حركتها على الفا وازهبوا حركة الفا فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذى بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركة مما بعده لئلا يجرى المعتل على حال الصحيح فاما قلت فاصلها فعلت معتلة من فعلت وانما حولت الى فعلت ليغيروا حركة الفا عن حالها لو لم تعتل فلذلك حولوها الى فعلت فجعلت معتلة منها وكانت فعلت اولى بفعلت من الواو من فعلت لانهم حيث جعلوها معتلة متحولة الحركة جعلوا ما حركته منه اولى به كما ان يفعل حيث اعتل لزمه يفعل وجعل حركة ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه ، ويدلك على ان اصله فعلت انه ليس في الكلام فعلته ونظيره في الاعتلال من محول اليه يعد ويزن وقد يبين ذلك ، فاما طلت فانها فعلت لانك تقول طويل وطوال كما قلت قبح وقبيح ولا يكون طلته كما لا يكون فعلته في شيء واعتلت كما اعتلت خفت وهبت ، فاما بعت فانها معتلة من فعلت تفعل ولو لم يحولوها الى فعلت لكان حال الفا كحال قلت وجعلوا فعلت اولى بها كما ان يفعل من رميت حيث كانت حركة العين محولة من يفعل ويفعل الى احدهما كان الذى من اليا اولى بها كما كانت الضمة اولى بالواو في قلت وليس في بنات اليا فعلت وذلك لان اليا اخف عليهم من الواو واكثر تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا ان ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ودخلت فعلت على بنات الواو كما دخلت

Copyright © King Saud University

في باب غزوت في قوله شقيت وغبيت لانها نقلت من الاثقل الى الاخف ولو قلت فعلت
في اليا كنت مخرجا الاخف الى الاثقل ولو قلت في باب زوت فعلت لقلت زوت تزود كما
انك لو قلتها في رميت لكانت رمويتم فتضم الزا كما كسرت الخا في خفت وتقول يزود
كما تقول موقن لانها ساكنة قبلها ضمة وقالوا وجد يجد ولم يقولوا في يفعل يوجد وهو
القياس ليعلموا ان اصله يجد • وقال بعضهم ظلته مثل قلته وهو فعلت منقولة الى
فعلت • واذا قلت يفعل من قلت قلت يقول لانه اذا قال فعل فقد لزمه يفعل
واذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع الزموه يفعل حيث كان محولا من فعلت ليجري
مجرى ما حول الى فعلت وصار يفعل لهذا لازما اذ كان في كلامهم فعل يفعل في غير المعتل
فلما وافقه في تغيير الفا كذلك وافقه في يفعل • فاما يفعل من خفت وهبت فانه يخاف
ويهاب لان فعل يلزمه يفعل وانما خالفنا يبيع ويزيد لانهما لم تعتلا محولتين وانما
اعتلتا من بنائهما الذي هو لهما في الاصل كذلك اعتلتا في يفعل منه واذا قلت فعل
في هذه الاشيا كسرت الفا وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت لتغير حركة
الاصل لو لم تعتل كما كسرت الفا حيث كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك خيف
وبيع وهيب وقيل • وبعض العرب يقول خيف وبيع وقيل فيشم ارادة ان
يبين انها فعل وبعض من يضم يقول بوع وقول وخوف يتبع اليا ما قبلها كما قال
موقن وهذه اللغات دواخل على قيل وخيف وبيع وهيب والاصل الكسر كما يكسر
في فعلت فاذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وقال وهاب
ولو لم تجعل تابعة لالتبس فعل من باع وخاف وهاب يفعل واتبعوهن قال حيث
اتبعوا العين الفا في اخواتهن ليستوين وكرهوا ان تساوى فعل في حال اذ كان بعضهم
يقول قد قول ذلك واجتمع فيها هذا وانهم شبهوها باخواتها حيث اتبعوا العين فيهن
ما قبلهن فكما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الالحاق • وحدثنا ابو الخطاب

ان ناسا من العرب تقول كيد زيد يفعل وما زيل زيد يفعل ذاك يريدون كاد وزال
لانهم كسروها في فعل كما كسروها في فعلت حيث اسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها
ولم يرجعوا حركة الفاء الى الاصل كما قالوا قال وخاف وباع وهاب فهؤلاء الحركات
مردودة الى الاصل وما بعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا اسكن الكسرة والضمة في قولهم
قد قيل وقد قول فاذا قلت فعلت او فعلنا او فعلنا من هذه الاشيا ففيها لغات
اما من قال قد بيع وزين وهيب وخيف فانه يقول خفنا وبعنا وخفن وزن وبعن
وهبت يدع الكسرة على حالها ويحذف اليا لانه التقى ساكنان • واما من ضم باشمام اذا
قال فعل فانه قد بعنا وقد رعن وقد زدت وكذلك جميع هذا اميل الفاء ليعلم ان اليا
قد حذفت فيضم واما الضموا وبعدها اليا لانه ابين لفعل • واما الذين يقولون بوع
وقول وخوف وهوب فانهم يقولون بعنا وهبنا وخفنا وزدنا لانهم يردون على الضم والحذف
كما لم يرد الذين قالوا رعن وبعن على الكسر والحذف واما مت تموت فانما اعتلت من فعل
يفعل ولم يحول كما يحول قلت وزدت ونظيرها من الصحيح فضل يفضل وكذلك كدت
تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انها شاذة ولم يجيئا على ما كثر واطرد من
فعل وفعل • واما ليس فكانها مسكنة من نحو قوله صيد كما قالوا علم وذلك في علم ذلك
فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفا وانما فعلوا ذلك
بها حيث لم يكن لها يفعل وفيما مضى من الفعل نحو قولك قد كان ثم ذهب ولا يكون منها فاعل
ولا مصدر ولا اشتقاق فلما لم تصرف تصرف اخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو
ليت لانها ضارعتها ففعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه • واما قولهم عور يعور
وحول يحول وصيد يصيد فانما جاؤوا بهن على الاصل لانه في معنى ما لابد له من ان يخرج على
الاصل نحو اعوررت واحوللت وابيضضت واسوددت فلما كن في معنى ما لابد له من ان
يخرج على الاصل لسكون ما قبله تحرك فلو لم تكن في معنى هذا اعتلت ولكنها بنيت على الاصل

اذ كان الامر على هذا ومثل ذلك قولهم اجتوروا واعتونوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه وذلك قولك تعاونوا وتجاوروا . واما طاح يطيح وتاه يتيه فزعم الخليل انها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو ويدلك على ذلك طوحت وتوهت وهو اطوح منه واتوه منه وانما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل ومن فعل يفعل اعتلتا ومن قال طيحت وتيهت فقد جاء بهما على باع يبيع مستقيمة وانما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الاصل ادخلت الضمة على اليا والواو والكسرة عليهما في فعلت وفعلت ويفعل ويفعل فهو ولمن ان يكثر هذا في كلامهم مع كثرة اليا والواو فكان الحذف والاسكان اخف عليهم ومن العرب من يقول ما اتيهه وتيهت وطيحت وقال ااَن يتئين فهو فعل يفعل من الاوان وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الافعال المعتلة من بنات الثلاثة

فاذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل ولم يكن الفا ولا واوا ولا ياء فانك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم وانما دعاهم الى ذلك انهم ارادوا ان تعتل وما قبلها انلحق الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه يعتل من محول اليه كراهية ان يحول الى ما هو من كلامهم لا يستغنى بذا الا ان ما قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل كتغير قلت ونحوه وذلك اجاد واقال وابان واخاف واستراث واستعاد ولا تعتل في فاعلت لانهم لو اسكنوا لحذفوا الالف والواو والياء في فاعلت وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تفاعلت لانك لو اسكنت الواو والياء حذفت الحرفين وكذلك فعّلت وتفعّلت وذلك قولهم قاولت وتقاولنا وعوّدت وتعوّدت وزايلت وبايعت وتبايعنا وزينت وتزينت وفي تفاعلت وتفعّلت مع ما ذكرت

انهم

انه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعلت وفعلت لان اليا زيدت عليها وقد جاءت حروف على الاصل غير معتلة مما اسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا شبهوه بفاعلت اذ كان ما قبله ساكنا كما يسكن ما قبل واو فاعلت وليس هذا بمطرد كما ان بدل التاء في باب اولجت ليس بمطرد وذلك نحو قولهم اجودت واطولت واستحوذ واستروح واطيبت واخيلت واغيمت واستغيل وكل هذا فيه اللغة المطردة الا انا لم نسمعهم قالوا الا استروح اليه واغيلت واستحوذ بينوا في هذه الاحرف كما بينوا في فاعلت فجعلوها بمنزلته في انها لا تتغير كما جعلوها بمنزلتها حيث اجروها فيما تعتل فيه نحو اجتوروا اذ توهموا تفاعلوا ولو قال قائل ابنى من الجواد افتعلوا لقلت فيها اجتاروا الا ان يقول ابنيه على معنى تفاعلوا فيقول اجتوروا وكذلك احتوذوا ولا ينكر ان يجعلوها معتلة في هذا الذى استثنينا لان الاعتلال هو الكثير المطرد واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الاصل لم يتغير ولم يعتل الحرف من محول اليه كراهية ان تحول الى ما ليس من كلامهم وذلك نحو اختاروا واعتادوا وانقاس جعلوها تابعة حيث اعتلت واسكنت كما جعلوها في قال وباع لانهم لم يغيروا الحركة الاصل كما لم يغيروها في قال وباع وجعلوا هذه الاحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها واذا قلت افتعل وانفعل قلت اختير وانقيد فتعتل من افتعل فتحول الكسرة على الياء كما قلت ذلك في قيل فتجرى تير وقيد مجرى قيل وبيع في كل شئ . واما قولهم اجتوروا واعتونوا وازدوجوا واعتوروا فزعم الخليل ان الواو انما تثبت لان هذه الاحرف في معنى تفاعلوا . الا ترى انك تقول تعاونوا وتجاوروا وتزاوجوا فالمعنى في هذا وفي افتعلوا سواء فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الاصل اثبتوا الواو كما قالوا عور اذ كان في معنى فعل يصح على الاصل وكذلك احتوشوا واهتوشوا وان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لانه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح كما قالوا صيد لانه قد يشركه ما يصح والمعنى واحد فهما يعتوران باب افعل في هذا النحو كسود

Copyright © King Saud University

واسوددت وتولت واتوالت وابيضضت فاذا لم تعتل الواو في هذا ولا اليا نحو عورت وصيدت فان الواو واليا لا يعتلان اذ لحق الافعال الزيادة وتصرفت لان الواو بمنزلة واو شويت واليا بمنزلة حييت. الا ترى انك لا تقول الا اعور الله عينه اذا اردت افعلت من عورت واصيد الله بعيره.

هذا باب ما اعتل من اسماء الافعال المعتلة على اعتلالها

اعلم ان فاعلا منهما مهموز العين وذلك انهم يكرهون ان يجي على الاصل مجي ما لا يعتل فعل منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الالف وكرهوا الاسكان والحذف فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو واليا اذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الالفات كما ابدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الالف وذلك قولهم خائف وبائع ويعتل مفعول منهما كما اعتل فعل لان الاسم على فعل مفعول كما ان الاسم على فعل فاعل فتقول مزود ومصوغ وانما كان الاصل مزوود فاسكنوا الواو الاولى كما اسكنوا في يفعل وفعل وحذفت واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفا تابعة للياء حين اسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض وكان ذلك اخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة. فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو ياء ولم يتبعوها الضمة فرارا من الضمة والواو الى اليا لشبهها بالالف وذلك قولهم مشيب ومشوب وغار منول ومنيل وملوم ومليم وفي حور حير وبعض العرب يخرجه على الاصل فيقول مخيوط ومبيوع فشبهوها بصيود وغيور حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الالف فيهمز ولا نعلمهم اتموا في الواوات لان الواوات اثقل عليهم من اليااات ومنها يفرون الى اليا فكرهوا اجتماعهما مع الضمة ويجري مفعل مجرى يفعل فيهما فتعتل كما اعتل فعلها الذي كان على مثالها وزيادته في موضع زيادتها فيجري مجرى يفعل في الاعتلال كما قالوا مخافة.

فاجروها مجرى يخاف ويهاب وكذلك اعتل هذا لانهم لم يجاوزوا ذلك المثال في المعتل الا انهم وضعوا ميما مكان ياء وذلك قولهم مقال ومقام ومثابة ومنارة فصار دخول الميم كدخول الالف في افعل وكذلك المغاث والمعاش وكذلك مفعل يجري مجرى يفعل وذلك قولك المبيض والمسير وكذلك مفعلة تجري مجرى يفعل وذلك المشورة والمعونة والمثوبة وبدلك على انها ليست بمفعولة ان المصدر لا يكون مفعولة واما مفعلة من بنات اليا فانها تجي على مثال مفعلة لانك اذا اسكنت اليا جعلت الفا تابعة كما فعلت ذلك في مفعول ولا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل وانما جعلنا ها في فعلت تفعل تابعة لما قبلها في القياس غير متبعتها الضمة كما ان فعلت تفعل في الواو اذا اسكنت لم تتبعها الكسرة وانما هذا كقولهم رموا الرجل في الفعل فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسما فمعيشة تصلح ان يكون مفعلة ومفعلة واما مفعل منهما فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع اذا اردت منهما مثل مخدع وكمسعط يجري من الواو كما فعل في الام قبل ان يدركه الحذف وهو قولك مزود ومقول يجري مجرى مفعلة منهما الا انك تضم الاول وذلك قولك مبيعة وقد قال قوم في مفعلة فجاوا بها على الاصل كما قالوا اجودت فجاوا بها على الاصل وذلك قول بعضهم ان الفكاهة مقودة الى الاذى وهذا ليس بمطرد كما ان اجودت ليس بمطرد وقد جا في الاسم مشتقا للعلامة لا للمعنى سوى ذا على الاصل وذلك نحو مكورة ومزيد وانما جا هذا كما جا تهلل حيث كان اسما وكما قالوا حيوة شبهوا هذا بمورق وموهب حيث اجروه على الاصل اذ كان مشتقا للعلامة وليس هذا المطرد في مزيد ومكورة كما ان تهلل وحيوة ليس بمطرد وليس مكورة ومزيد باشد من لزومهم استحوذ واغيلت وقالوا محبب حيث كان اسما الزموه الاصل كمورق ويتم افعل اسما وذلك قولك هو اقول الناس وابيع الناس وهو اقول منك وابيع منك وانما اتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المنصرف نحو اقال واقام ويتم في قولك ما اقوله وابيعه لان معناه معنى

افعل منك وافعل الناس لانك تفضله على من لم يجا وذا ان لزمه قايل وبايع كما فضلت
الاول على غيره وعلى الناس وهو بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته فارادوا ان
يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو اقام واقال وكذلك افعل به لان معناه معنى
ما افعله وذلك قولك اقول به وابيع به ويتم في افعل وافعل لانهما اسمان فرقوا بينهما
وبين افعل وافعل من الفعل ولو اردت مثل اصبع من قلت وبعت لاتممت لتفرق
بين الاسم والفعل • فاما افعل فنحو ادور واسوق وانوب وبعض العرب يهمز لوقوع
الضمة في الواو لانها اذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في اليا واما افعلة
فنحو اخونة واصورة واجوزة واعيبة ولا يهمز افعل من بنات اليا لان الضمة فيها
اخف عليهم كما ان اليا وبعدها الوا واخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد بين ذلك
وسيبين ان شا الله وذلك اعين وانيب واما نظير اصبع منهما فاقول وابيع
وان اردت مثال اثمد قلت ابيع واقول لئلا يكون فاء فعل منهما فعلا وافعل قبل ان
يدركهما الحذف والسكون للجزم • وان اردت منهما مثال ابلم قلت ابيع واقول لئلا يكونا ٧
كافعل منها في الفعل قبل ان تخفف ساكنا عن الاصل غير انك ان شئت همزت افعلا
من قلت كما همزت ادؤر ولم تذكر افعل لانه ليس في الكلام افعل اسما ولا صفة وكان
الاتمام لازما لهذا مع ما ذكرنا اذ كان يتم في اجود ونحوه • ويتم تفعل اسما وتفعل ليفرق
بينهما وبين تفعل في الفعل كما فعلت في افعل وذلك قولك تقول وتبيع وكذلك ان
اردت مثال تنضب تقول تقول وتبيع ليفرق بينهما وبين تفعل فعلا كما انك اذا اردت
تفعل وترتب اتممت واذا اردت مثال تنهية وتوصية تم ذلك كما اتممت افعلة ليفرق
بينه اسما وفعلا وذلك قولك تقولة وتبيعة ليفرق بين هذا وبين تفعل يدلك
على ان هذا يجري مجرى ما اوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تفعلة من دار يدور تدورة
قال الشاعر • بتنا بتدورة يضيء وجوهنا • دسم السليط على فتيل ذبال • ٧

والتنوية

والتنوية يريد النوية وانما منعنا ان نذكر هذه الامثلة في ما اوله ياء انها ليست في الاسماء
والصفة الا في يفعل ولم تجر هذه الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل واوله ميم لان
الافعال لا يكون زيادتها التي في اوائلها ميما فمن ثم لم يحتاجوا الى التفرقة • واما تفعل
مثل التتفل فانه لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا مما اوله
الميم فاذا اردت تفعل منهما فانك تقول تقول وتبيع كما فعلت ذلك في مفعل لانه على مثال
الفعل ولا يكون فعلا مما اوله الميم وكذلك تفعل نحو التحلئ يجري مجرى افعل كما اجري تفعل
مجرى افعل فاجري هذا مجرى ما اوله الميم فالتفعل مثل التحلئ ومثاله منهما تقيل وتبيع
وانما تشبه الاسماء بافعل وافعل ويفرق بينه وبينهما اذا كانا مسكنتين عن الاصل
قبل ان يدركهما الحذف لا على ما استعمل في الكلام ولا على الاصل قبل الاسكان لانهما
اذا كانتا بمنزلة اقام واقال ليس فيهما الا اسكان متحرك وتحريك ساكن • ٢

هذا باب أتم فيه الاسم على مثال

فعل به لسكون ما قبله وما بعده كما يتم التضعيف اذا اسكن ما بعده وسترى
ذلك في اشيا فيما بعد ان شا الله تعالى وذلك تفعل وفعال نحو حول وعواد وكذلك
تفعال نحو قولك تقوال ومفعال نحو مشوار ومقوال وكذلك التفعال نحو التقوال
وكذلك فعول نحو قوول وبيوع وفعول نحو شيوخ وحوول وسووق وكذلك فعال
نحو نوار وجواب وهيام وكذلك فعيل نحو طويل وقويم وسويق وكذلك فعال
نحو طوال وهيام وفعال نحو خوان وخيار وعيان ومفاعل نحو مقاول ومعايش
وبنات اليا في هذا جميع في التمام كبنات الواو في ترك الهمز والهمز وسط وسن نحو ما ذكرت لك
وسانوس وسابور ومن ذلك اهوناء وابيناء واعيياء وقد قالوا اعيياء وقد قال
بعض العرب ابيناء فاسكن الباء وحرك اليا كره الكسرة في اليا كما كره الضمة في الواو
في فعل من الواو فاسكنوا نحو نور وقول وليس هذا بالمطرد فاما الاقامة والاستقامة مع

Copyright © King Saud University

فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل وافعل
كلزوم يستفعل ويفعل لهما ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة
فيها مصادرها لتمت كما يتم فعول منها ونحوه • واما مفعول فانهم حذفوه فيهما واسكنوه لانه
الاسم من فعل وهو لازم له كلزوم الافعال والاستفعال لافعالهما فلم تجره
في الاعتلال مجرى فعله لانه الاسم من فعل ويفعل كما ان الاسم من فعل ويفعل
اعتل كما اعتل فعله • واما ما ذكرنا مما اتممناه للسكون فليس بالاسم من فعل ويفعل
ولا من فعل ويفعل انما الاسم من هذه الاشيا فاعل ومفعول فان قلت قالوا طويل
فان طويلا لم يجئ على يطول ولا على الفعل • الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت
طايل غدا ولو كان جاء عليه لاعتل فانما هو كفعيل يعني به مفعول وقد جاء مفعول
على الاصل فهو لجحدان يلزمه الاصل قالوا المخيوط ولا يستنكر ان يجيء الواو على
الاصل ولو جاء بالاسم على الفعل لقالوا طايل كما قالوا قايم ولم يهمزوا مقاول ومعايش
لانهما ليسا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه وانما هو جمع مقالة ومعيشة واصلهما التحريك
فجمعته على الاصل كانك جمعت معيشة ومقولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله ولكنه
اجري مجرى مفعال • وسالته عن مفعل لاي شيء اتم ولم يجر مجرى افعل فقال لان
مفعلا انما هو من مفعال • الا ترى انهما في الصفة سواء تقول مطعن ومفساد فتريد
في المفساد في المعنى ما اردت في المطعن وتقول المخصف والمفتاح فتريد بالمخصف
من المعنى ما اردت في المفتاح وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مفتح ومفتاح ومنسج
ومنساج ومقول ومقوال وانما اتمت فيما زعم الخليل انها مقصورة من مفعال ابدا
فمن ثم قالوا مقول ومكيل فاما قولهم مصايب فانه غلط منهم وذلك انهم توهموا ان
مصيبة فعيلة وانما هي مفعلة وقد قالوا مصاوب • وسالته عن واو عجوز والف
رسالة وياء صحيفة لاي شيء همزت في الجمع ولم يكن بمنزلة معاود ومعايش اذا قلت

صحايف

صحايف ورسايل وعجايز فقال لاني اذا جمعت معاود ونحوها فانما اجمع ما اصله الحركة فهو
بمنزلة ما حركت لجدول وهذه الحروف لما لم يكن اصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة
على حال وقد وقعت بعد الف لم تكن اقوى حالا مما اصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع
كثيرة وذلك قولك قال وباع ويغزو ويرمي فهمزت بعد الالف كما همز سقاء وقضاء وكما
همز قايل واصله التحريك فهذه الاحرف الميتة التي ليس اصلها الحركة اجدر ان تغير اذا همزت
ما اصله الحركة فمن ثم خالفت ما حرك وما اصله الحركة في الجمع كجدول ومقام فهذه الاسماء بمنزلة
ما اعتل على فعله نحو يقول ويبيع ويغزو ويرمي اذا وقعت هذه السواكن بعد الف وقالوا
مصيبة ومصايب فهمزوا وشبهوها حيث سكنت بصحيفة وصحايف • واما فاعل من عورت
فاذا قالوا فاعل غدا قلت عاور غدا وكذلك صيدت لانها لما صحت في عورت اجريت مجرى
واو شويت واجريت يا صيدت مجرى يا حييت الا انه لا يدركها الادغام وذلك مثل قولك
صايد غدا ولو كان يقول اسما ثم اردت ان تكسر للجمع لقلت تقاول وكذلك تبيع تبايع
بلا همز لانك اذا جمعت حرفا للمعتل فيه اصله التحريك فانما هو كمعونة ومعيشة ولم ترده
اسما على الفعل فتجريه مجرى الفعل ولكنك جمعت اسما ويتم فاعل كما اتمت ما ليس باسم فعل
مما ذكرت لك تقول قاول وبايع فاذا قلت فواعل من عورت وصيدت همزت لا تقول
في شويت الا شوايا ولو قلت شواو كما ترى قلت عواور ولم تغير فلما صارت منه على
هذا المثال همزت نظايرها كما همز نظير مطايا من غير بنات اليا والواو نحو صحايف فلم
تكن الواو لتشرك في فواعل من عورت وقد فعل بنظيرها ما فعل بمطايا فهمزت كما همزت
صحايف وفيها من الاستثقال نحو ما في شواو لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجز حصين
فصارت بمنزلة الواوين يلتقيان فقد اجتمع فيها الامران وجرى فواعل من صيدت مجراها
كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال لانها همز معتلة ولان نظيرها من حييت يجري مجرى
شويت فيوافقها كما اتفقا في الاعتلال في قلت وبعت •

Copyright © King Saud University

هذا باب ما جاء من أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ان كان يكون مثاله وبناؤه فعلا فهو بمنزلة
فعله يعتل كاعتلاله فاذا اردت فعل قلت دار وباب وساق فيعتل كما يعتل في
الفعل لانه ذلك البنا وذلك المثال فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يغزو
ويرمي وربما جاء على الاصل كما يجيء فعل من المضاعف على الاصل اذ كان اسما وذلك
قولهم القود والحوكة والخونة والجورة فاما الاكثر فالاسكان والاعتلال وانما هذا
في هذا بمنزلة اجودت واستحوذت وكذلك فعل وذلك رجل خاف وملت ورجل
مال ويوم راح فزعم الخليل ان هذا فعل حيث قلت فعلت كقولك فرق
وهو رجل فرق ونزق وهو رجل نزق وقد جاء على الاصل كما جاء فعل قالوا رجل
روع ورجل حول . فاما فعل فلم يجيئوا به على الاصل كراهية الضمة في الواو
ولما عرفوا انهم يصيرون اليه من الاعتلال من الاسكان او الهمز كما فعلوا ذلك
بادؤر ونحوها واما فعل منها فعلى الاصل ليس فيه الا ذلك لانه لا يكون فعلا معتلا
فيجري على فعله وكان هذا اللازم له اذ كان البنا الذي يكون فيه معتلا قد يجي
على الاصل نحو قود وروع فانما شبه ما اعتل من الاسما هنا به اذ كان فعلا فاما
ما لم يكن بمعتل مثاله فهو على الاصل وذلك قولهم نوم ورجل سولة ولومة وعيبة
وكذلك فعل قالوا حول وصير وبيع وديم وكذلك ان اردت نحو ابل قلت قول
وبيع واما فعل فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الاسكان
فيها نظير الهمزة في الواو في ادؤر وقؤول وذلك قولهم عوان وعون ونوار ونور
وقود وقوم قول والزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو
رسل وعضد واشباه ذلك ولذلك اثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان

مثالها

مثالها يسكن للاستثقال ولم يكن لادؤر وقؤول مثال من غير المعتل يسكن
فيشبه به ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون فيه ما لا يضعف في الكلام قال
الشاعر وهو عدي بن زيد . وفي الاكف اللامعات سور . واما فعل في بنات
اليا فبمنزلة غير المعتل لان اليا وبعدها الواو اخف عليهم كما يقولها في فعل من ابيض
لانها تصير فعلا . قال ابو الحسن اقول في فعلة بوعة لانه لم يجيء مغيرا الى الكسر
الا جمعا نحو بيض فاذا كان فعل يعني به الواحد لم يقل ابو الحسن الا بوض

هذا باب تقلب فيه الواو ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك حالت حيالا وقمت قياما وانما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل
فارادوا ان يعتل اذ كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه اليا فلما كان ذلك فيها مع
الاعتلال لم يقروها وكان العمل من وجه واحد اخف عليهم وجسروا على ذلك لكل اعتلال
ومثل ذلك سوط وسياط وثوب وثياب وروضة ورياض لما كانت الواو ميتة
ساكنة شبهوها بواو يقول لانها ساكنة مثلها ولانها حرف اعتلال . الا ترى ان ذلك
دعاهم الى انهم لم يثقلوها في فعلات اذ كان ما اصله التحريك يسكن وصارت الكسرة
بمنزلة يا قبلها وعملت فيها الالف لشبهها باليا كما عملت يا يوجل في ييجل فاما ما كان
قد قلب في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذا كان قبله الكسر لانه قد يكرهون الواو بعد
الكسرة حتى يقلبوها فيما قد تثبت في واحده فلما كان ذلك من كلامهم الزموا
البدل ما قلب في الواحد وذلك قولهم ديمة وديم وحيلة وحيل وقامة وقيم وتارة
وتير ودار وديار وهذا اجدر ان يكون اذ كانت بعدها الالف فلما كانت اليا
اخف عليهم والعمل من وجه واحد جسروا عليه في الجمع اذ كان في الواحد محولا واستثقلت
الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد اليا واذا قلت فعلة فجمعت ما في واحده الواو

Copyright © King Saud University

اثبت الواو كما قلت فِعَل فاثبت ذلك وذلك قولك حِوَل وعِوَض لان الواحد
قد يثبت فيه وليس بعدها الف فتكون كالسياط وذلك قولك كوز وكوزة وعود
وعِودة وزوج وزوجة فهذا قبيل آخر وقد قالوا ثورة وثيرة قلبوها حيث كانت
بعد كسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا ان يثبت في ديم وهذا ليس بمطرد
يعني ثيرة واذا جمعت قيل قلت اقوال لانه ليس قبلها ما يستثقل معها من كسرة
او ياء والواو اذا كانت بعد فتحة اخف عليهم وبعد الف فكانك تقول عاود فتقلبها
واوا كما قلبت ميزان وموازين ولا يكون اسوا حالا في الرد من رد الساكن الى
الاصل حيث قلب ومما اجري مجرى حالت حيالا ونام نياما اخترت اختيارا
وانقدت انقيادا قلبت ياء حيث كانت بين كسرة والف ولم يحذفوا كما حذف قولا له قال
والاستعادة لان ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في الاصل حرك بحركة ما بعده
فيفعل ذلك بمصدره ولكن ما قبله بمنزلة قاف قام ونون نام فنام وقام يجري
مجراهما والحرف الذي قبل المعتل في ما ذكرت لك ساكن الاصل ومصدره كذلك
فاجري مجراه فاما اسم اختاروا واختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك
اسم انقاد وانقيد ونحوه. فاما الفعال من جاورت فتقول فيه بالاصل وذلك
الجِوار والجَوار ومثل ذلك عاونته عِوانا وانما اجريتها على الاصل حيث صحت في
الفعل ولم تعتل كما قلت تجاور ثم قلت التجاور وكما صح فعلت وتفعلت حيث
قلت سوّغته تسويغا وتقول تقوّلا. واما الفعول من نحو قلت مصدرا ومن
نحو سوط جمعا فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الاصل
كما يدعونها ادور ويهمزونها كما يهمزونه والوجهان مطردان وكذلك فعول ولم يسكنوا
فيحذفوا ويصيروا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعل وذلك نحو غارت غؤورا وسارت
سوورا وحول وحؤول وخور وخوور وساق وسووق وكذلك قالوا الفوول

وللونة

واللونة والنووم وقد همزوا كما همزوا ادؤر لاجتماع الواو والضم ولان الضم فيها اخفى ولا
يفعلون ذلك بالياء في هذه الابنية لانها بعدها اخف عليهم لخفة الياء وشبهها بالالف
فكانها بعد الف ولكنها تقلب ياء في فُعّل وذلك قولهم صُيّم في صُوّم وقُيّم في قُوّم وفي
قُوّل قُيّل ونُيّم في نُوّم لما كانت الياء اخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم
عُتِيّ في عُتُوّ وجُثِيّ في جُثُوّ وعصيّ وقد قالوا ايضا صُيّم ونُيّم كما قالوا عِتِيّ وعِصِيّ
ولم يقلبوا في زُوّار وصُوّام لانهم شبهوا الواو في صُيّم بها في عتو اذ كانت لاما وقبل
وقبل اللام واو زائدة وكلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها وقويت ولزك ذلك
فيها اذ لم يكن القلب الوجه في فُعّل ولغة القلب مطردة في فُعّل وقالوا مشوب
ومشيب وحُور وحِير وهذا النحو فشبهوه بفعل واجروه مجراه واما طويل وطوال
فبمنزلة جاور وجوار ولانها حية في الواحد على الاصل. واما فعلان فيجري على الاصل
وفعلى نحو جولان وحيدان وصورى وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة
ما لا زيادة فيه مما لم يجيء على بناء الفعل نحو الحول والغير واللومة ومع هذا انهم لم
يكونوا ليجيئوا بها في المعتل الا على ضعف على الاصل نحو غوغان ونزوان وبقيان
ويتركانه في المعتل الا قوى وفعلاء بمنزلة ذلك قالوا قوباء وخيلاء فتمت كما قالوا
عرواء وقد قال بعضهم في فعلان وفعل كما قالوا في فعل ولا زيادة فيه جعلوا الزيادة
في آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه وذلك قولهم داران
من دار يدور وحادان من حاد يحيد وهامان ودالان وهذا ليس بمطرد كما
لا تطرد اشياء كثيرة ذكرناها واما فَعَلا وفِعَلا وهذا النحو فلا تدخله العلة
كما لا تدخل فُعَل وفِعَل.

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فُعلى اذا كانت اسما وذلك الطوبى والكوسى لانها لا تكون وصفا بغير

Copyright © King Saud University

الف ولام فاجريت مجرى الاسماء التى لا تكون وصفا واما اذا كانت تكون وصفا
بغير الف ولام فانها بمنزلة فُعْل منها يعنى بيض وذلك قولهم امراة حِبكى ويدلك
على انها فُعْلى انه لا تكون فِعْلى صفة ومثل ذلك قسمة ضِيزى فانما فرقوا بين
الاسم والصفة فى هذا كما فرقوا بين فَعْلى اسما وبين فَعْلى صفة من بنات اليا التى
اليا فيهن لام وذلك قولهم شروى وتقوى فى الاسماء وتقول فى الاسماء صدْيا
وخزيا فلا تقلب وكذلك فرقوا بين فُعْلى صفة وفُعْلى اسما فى ما اليا فيهن عين
وصارت فُعْلى ههنا نظيرة فَعْلى هناك ولم يجعلوها نظيرة فَعْلى حيث كانت اليا
ثانية ولكنهم جعلوا فُعْلى اسما بمنزلتها لانها اذا ثبتت الضمة فى اولها قلبت اليا واوا
والفتحة لا تقلب اليا ذكرهوا ان يقلبوا الثانية اذ كانت ساكنة الا كما قلبوا ايا موقن ولا
كما قلبوا واو ميزان وقيل ليس شى من هذا يقلب وقبله الفتحة وكما قلبوا ياء يوقن فى الفعل
فاما فَعْلى فعلى الاصل فى الواو واليا وذلك قولهم فَوْضى وعَيْثى وفُعْلى من قلت على الاصل
كما كانت فَعْلى من عزوت على الاصل فانما ارادوا ان يحول اذ كانت ثانية من علة فكان ذلك
تعويضا للواو من كثرة دخول اليا عليها

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء

اذا كانت متحركة واليا قبلها ساكنة اوكانت ساكنة واليا بعدها متحركة وذلك لان الواو
واليا بمنزلة التى تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما ومرهم على السنتهم فلما كانت الواو
ليس بينها وبين اليا حاجز بعد اليا ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من
موضع واحد اخف عليهم وكانت اليا الغالبة فى القلب لا الواو لانها اخف عليهم لشبهها
بالالف وذلك كقولك فى فَيْعِل سيد وميت وان لم يكن فيعِل فى غير المعتل لانهم قد
يختصون المعتل بالبنا لا يختصون به غيره من غير المعتل الا ترا هم قالوا الكينونة
والقيدود لانه الطويل فى غير السما وانما هو من قاد يقود الا ترى انك تقول جبل منقاد

داقود

داقود فاصلها فيعلولة وليس فى غير المعتل فيعلول مصدرا وقالوا قضاة فجاؤا به على فُعَلة
فى الجمع ولا يكون فى غير المعتل للجمع ولو ارادوا فيعَلة لتركوه مفتوحا كما قالوا تيحان وهيبان
وقد قال غيره هو فيعَل لانه ليس فى غير المعتل فَيْعِل وقد قالوا غيرت الحركة لان الحركة تقلب اذا غير
الاسم الا تراهم قالوا بصرى وقالوا اموى وقالوا اخت واصله الفتح وقالوا دهرى فكذلك
غيروا حركة فيعَل وقول الخليل اعجب الى لانه قد جاء فى المعتل بناء لم يجى فى غيره لانهم
قالوا هيبان وتيحان فلم يكسروا وقال بعض العرب

مَا بالُ عَيْنِكَ كالشَّعِيبِ العَيِّنِ

فانما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة
فيما ذكرت لك ووجدت بناء فى المعتل لم يكن فى غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا يطرد
وقد وجدت سبيلا الى ان يكون فَيْعِلا فاما قولهم ميت وهين ولين فانهم يحذفون
العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم اليا آت كذلك حذفوها من كينونة
وقيدودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها فى العدد الاقل الزموهن الحذف اذ كثر
عددهن وبلغن الغاية فى العدد الا حرفا واحدا وانما ارادوا بهن مثل عيضموز واذا
اردت فَيْعَل من قلت قلت قيل فلو كان يغير شى من الحركة باطراد لغيروا الحركة ههنا فهذه
تقوية لان يحمل سيد على فيعِل اذ كانت الكسرة مطردة كثيرة وبنات اليا فيما ذكرت لك
وبنات الواو سواء ومما قلبوا الواو فيه ياء ديار وقيام وانما كان الحد قيوام وديوار
وقالوا فيه قيوم وديور وانما الاصل قيووم وديوور لانهما بنيا على فيعال وفيعول
واما فِعيل مثل حِذيم فبمنزلة فيعَل الا انك تكسر اول حرف فيه واما زيلت ففعّلت
من زايلت وانما زايلت بارحت لان ما زلت افعل ما برحت افعل وانما هى من زلت
وزلت من اليا ولو كانت زيلت فيعلت لقلت فى المصدر زيلة ولم تقل تزييلا
واما تحيزت فتفيعلت من حزت والتحيز تفيعل واما صيود وطويل واشباه
ذلك فانما منعهم ان يقلبوا الواو فيهن ياء ان الحرف الاول متحرك فلم يكن ليكون ادغام

Copyright © King Saud University

الا بسكون الاول الا ترى ان الحرفين اذ تقارب موضعهما فتحرك الاول وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم وتِدٌ ووَتَد فعل ولم يجيزوا يدّ يعني في يفعل من وتد يتد وانما اجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين فانما السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرك في التقاربين فاذا لم يكن الاول ساكنا لم تصل الى الادغام لانه لا يسكن حرفان وكانت اليا والواو اجدر ان لا يفعل بهما ما يفعل بمد ومد والبعد ما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى ان يرفعوا السنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا وتركوها على الاصل كما ترك المشبه به وفوعل من بعت بيّع تقلب الواو كما قلبتها وهي عين فُعل وفيعل من قلت وكذلك فعيل من بعت وفعول تقول بيّع وبيّع وعلى هذه الطريقة فاجر هذا النحو. وسالت الخليل عن سوير وبويع ما منعهم من ان يقلبوا الواو ياء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا باصل وانما صارت للضمة حين قلت فوعل. الا ترى انك تقول ساير وباير فلا يكون فيها الواو وكذلك تفوعل نحو تبويع لان الواو ليست بلازمة وانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم رؤية ورؤيا ونوى لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو فهي في سوير اجدر ان يدعوها لان الواو تفارقها اذ اتركت فوعل وهي في هذه الاشياء لا تفارق اذ اتركت الهمزة. وقال بعضهم ريّا وريّة فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيء ولا يكون في سوير وتبويع لان الواو بدل من الالف فارادوا ان يمدوا كما مدوا الالف وان لا يكون فوعل وتفوعل بمنزلة فعل وتفعل الا تراهم قالوا قوول وتقوول فمدوا ولم يرفعوا السنتهم رفعة واحدة لئلا يكون كفعل وتفعل وليكون على حال الالف في المد ولا تدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المد من موضع واحد الاول منهما ساكن فكما ترك الادغام في الواوين كذلك ترك في سوير وتبويع وادويان وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فيعل وفيعال وفعيل ونحو ذلك وانما هي بدل من الواو كما ابدلت ياء قيراط مكان الراء الا تراهم

يقولون

يقولون دُوَيوين في التحقير ودواوين في الجمع فتذهب اليا فلما كانت كذلك شبهت هذه اليا بواو روب وواو بوطر فلم يغيروا تلك الواو والياء ولو بنيتها يعني ديوانا على فيعال لادغمت ولذلك جعلتها فعال ثم ابدلت كما قلت تظنيت وكذلك قلت قراريط فرددت وحذفت اليا وهي من بعت على القياس لو قيل بيّاع بغير ادغام ولكن لا يجوز لانك لا تنحو من ياءين.

هذا باب ما يكسّر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه

اعلم انك اذا جمعت فوعلا من قلت همزت كما همزت فواعل من عورت وصيدت واذا جمعت سيدا وهو فيعل او فيعل نحو عيّن همزت وذلك عيّل وعيايل وخيّر وخياير لما اعتلت ههنا فقلبت بعد حرف زايد في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف وصار انقلابها ياء نظير الهمزة في قايل ولم يصلوا الى الهمزة اذ كانت قبلها ياء فكانهم جمعوا اشياء مهموزا ولم يكن ليعتل بعد ياء زائدة في موضع الف ولا يعتل بعد الالف ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا ضياون وضياون وقالوا عين وعياين واذا جمعت فعلى من قلت قوايل همزت واذا جمعت فعولا فبناؤه وبناء فوعل في اللفظ سواء. الا ترى ان الواوين تقدمتا وتؤخرتا وذلك قولك اذا اردت فوعلا قول واذا اردت فعولا قول وتهمز فعاول فتقول قوايل كما همزت فعاعل وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين وانه ليس بينهما حاجز حصين وانما هو الالف تخفى حتى تصير كانك قلت قوول ووقعت من آخر الحرف فهمزت وشبهت بواو سما كما قالوا اصيّم واجروها مجرى عصيّ وذلك الذي دعاهم الى ان غيروا اسوايا واذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفت الى الزوائد وغير الزوائد. الا تراهم قالوا اول واوايل فهمزوا اما جاء من نفس الحرف. واما قول الشاعر. وكحل العينين بالعواور. فانما اضطر فحذف اليا من عواوير ولم

Copyright © King Saud University

يكن ترك اليا لازمًا لها في الكلام فيهمز وكذلك فُواعِل من قلت قوايل لانها لاتكون امثل حالاً
من فواعِل من عورت ومن اوائل واعلم ان بنات اليآ نحو بعت تبيع في جميع هذا كبنات
الواو يهمزنا كما همزت فواعِل من صيدت فجعلتها بمنزلة عورت فوافقتها كما وافقت حييت
شويت لان اليآ قد تستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان فوافقت هذه الواو وصارت
يجري عليها ما يجري على الواو في الهمز وتركه كما اتفقا في حال الاعتلال وترك الاصل فلمّا
كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج على الاصل وكانت اليآن تستثقلان
وتستثقل مع الواو اجريت مجراها في الهمز لانهم قد يكرهون من اليآ مثل ما يكرهون
من الواو ويهمز فيعل من قلت وبعت وذلك قوايل وبيايع فهمزت اليا كما همزت الواو
في فعاول فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت اليا والواو فيما ذكرت لك اذا كان اجتماع
اليآء يكره والياء مع الواو مكروهتان

هذا باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر الجمع على الاصل

فمن قال فيْعال نحو دَيّار وَقَيّام وديّور وقيّوم يقول دياوير وقياويم ومثل ذلك عُوّاد
تقول عواوير ولا تهمز هذا كما تهمز فعاعل من قلت وخالفت فعّال فعّل كما يخالف
فاعُول نحو طاووس وناووس عاورًا اذا جمعت فقلت طواويس ونواويس فانها خالفت
الحروف الاول هذه الحروف لان كل شيءٍ من الاول همز على اعتلال فعلها او واحده فانما
شبّه حيث قرب من اخر الحروف باليآء والواو اللتين يكونان لامين اذا وقعتا بعد الالف
ولا شيء بعدهما نحو سقاء وقضاء فجعلت الواوات واليآت ههنا كانهن اواخر الحروف
كما جعلت الواوان في صُيّم كانهما اواخر الحروف فاذا فصلت بينهن وبين آخر الحروف بحرفٍ
جرتا على الاصل كما تقول الشقاوة والغواية فتخرجهما على الاصل اذ كان آخر الكلمة
ما بعدهما وحرف الاعراب فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو اقوى وقد منعه

ان يكون آخر الحروف حرفان اقرب من البيان والاصل له الزم ومثل هذا قولهم رُوّار وصُوّام
لما بعدت من آخر الكلمة قويت كما قويت الواو في لحوّة وابوة حيث لم يكونا اواخر الحرفين
فالبيان والاصل في الصُّوّام ينبغي ان يكون الزم واثبت لانه اقوى المعتلين

هذا باب فُعِلَ من فَوْعَلْتُ من قُلْتُ وفَيْعَلْتُ من بِعْتُ

وذلك قولك قد قُوْوِل وقد بُويِع في فوعلت وفيعلت فمد دت كما مددت في فاعلت وانما وافق
فوعلت وفيعلت فاعلت ههنا كما اتفقن في غير المعتل الا ترى انك تقول بَيْطَرت
فتقول بُوطِر فتمد كما كنت مادًّا لو قلت باطر وتقول صَوْمَعْتُ فتقول صُومِعْتُ فتجريها
مجرى صامَعْتُ لو تكلمت بها وكذلك فيعلت من بعت اذا قلت فيها فُعِلَ وكذلك تفيعلت
منها اذا قلت قد تُقُووِلَ يوافق تفاعلت كما وافق الآخر فاعلت وذلك قولك تُقُوول
وتُبُويِع وافق تفاعلت كما يوافق تفيعلت من غير المعتل وذلك قولك تُفُوهِقَ من تفيهقت
كما وافق فاعلت من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه ادغام كذلك وافقه فوعلت وفيعلت
ولم يجعل هذا بمنزلة العينين في حولت وزيلت لان هذه الواو واليآء تزادان كما تزاد الالف
الا ترى انهما قد يجيئان وليس بعدهما حرف من موضعهما ولا يلزمهما تضعيف وذلك
قولك حوقلت وبيطرت فلما كانتا كذلك اجريتا مجرى الالف وفرق بين هاتين وبين
الاخرى المدغمة وكذلك فعولت تمد ولا تدغم ولا تجعلهما بمنزلة العينين اذ كانتا حرفين
مفترقين الا ترى ان الزيادة التي فيها تلحقها ولا يلزمها التضعيف في جهورت فلمّا
كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واو زائدة فكذلك اذا كان الحرف
فعولت وفعيلت كما جرت الواو والياء في فوعلت وفيعلت مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء
لانهما كانا حرفين مفترقين وذلك قولك قد بُووِعَ وقُووِل قلبت ياء بويع واوا للضمة كما
فعلت ذلك في فعلت وسنبين ذلك ان شاء الله ولا تقلب الواو ياء في فعل من بعت

وفعيلت

Copyright © King Saud University

اذا كانت من فيعلت لان امرها كامر سويرت وتقول في افعوعلت من سرت اسييرت
تقلب الواو ياء لانها ساكنة بعدها ياء فاذا قلت فعلت قلت اسيويرت لان هذه
الواو قد تقع وليست بعدها ياء كقولك اغدودن فهي بمنزلة واو فوعلت والف افعاللت
وكذلك هي مما قلت لان هذه الواو قد تقع وليست بعدها واو وفيها ياء في فعل مجرى غير
المعتل كما اجريت الاول مجرى غير المعتل فاخرجت اسيوير على مثال اغدودن في هذا
المكان واشهوب في المكان ولم تقلب الواو ياء لان قصتها قصة سوير. وسالته عن
اليوم فقال كانه من يمت وان لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهة ان يجمعوا بين هذا
المعتل وتدخلها الضمة في يفعل كراهة ان يجتمع في يفعل ياءان في احداهما ضمة مع المعتل
فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا المالزمهم من الاستثقال
في تصرف الفعل. ومما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك اول والواو وااة
وويح وويس وويل بمنزلة اليوم كانها من ولت ووحت واوت وان لم يتكلم به تقديرها
عمت من قولك اااة لما يجتمع فيه مما يستثقلونا. وسالته كيف ينبغي له ان يقول افعلت
في القياس من اليوم على من قال اطولت واجودت فقال ايمت فتقلب الواو ههنا كما قلبتها
في ايام في كل موضع تصح فيه يا ايقنت فاذا قلت افعل ومفعال ويفعل قلت اووم ويووم
ومووم لان اليا لا يلزمها ان تكون بعدها ياء كفعلت من بعت وقد تقع وحدها فكما
اجريت فيعلت وفوعلت مجرى بيطرت وصومعت كذلك جرى هذا مجرى ايقنت واذا قلت افعل
من اليوم قلت ايم كما قلت ايام فاذا كسرت على الجمع همزت قلت اييم لانها اعتلت ههنا كما اعتلت
في سيد واليا قد تستثقل مع الواو فكما اجريت سيدا مجرى فوعل من قلت كذلك يجرى هذا
مجرى اول. واما افعوعلت من قلت فبمنزلة افعوعلت من بعت في فعل وانما افعوعلت
منها كما ينبغي فلعلت لانهم لو اسكنوا كان فيه حذف الالف والواو لان لا يلتقي ساكنان
وكذلك افعاللت وافعللت وذلك قولك افعوعلت اقوولت وفي افعاللت من اليا

والواو

والواو اسوادت وابياضضت فاذا اردت فعل قلت ابيوض كما تقول اشهوب وضورب
فقلبت الالف واما افعللت فقولك ازوررت وابيضضت قال ابو الحسن اقول
اقويلت لان لا اجمع بين ثلاث واوات فاذا قلت فعل قلت اقوودل تقول جمعت بين
ثلاث واوات احداهما مضمومة لان الثانية كالمدة كما فعلت ذلك في قوول

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك فعلل من كلت كولل وفعلل اذا اردت الفعل قلت كولل ولم تجعل هذه
الاشياء بمنزلة بيض وقد بيع حيث خرجت الى مثالها هذا وصارت على اربعة احرف وكان
الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العدة وكان الفعل ليس اصل بابه التحريك فلما كان
هذا هكذا اجرى فعله مجرى بوطر من البيطرة وايقن يوقن واوقن والاسم يجري مجرى موقن
سمعنا من العرب من يقول تعيطت الناقة. وقال.
مظاهرة نيا عتيقا وعوططا. فقد احكما قلقا لها متباينا.
العوطط فعلل.

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من ذوات اليا والواو

وذلك نحو سا يسو وداء يداء وجا يجيء وشا يشاء. اعلم ان اليا والواو لا تعلان واللام
يا او واو لانهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف
وانما اعتلتا للتخفيف فلما صار ذلك يصيرهم الى ما ذكرت لك رفض فهذه الحروف تجري
مجرى قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب الا انك تحول اللام ياء اذا همزت
العين وذلك قولك جاء كما ترى همزت العين التي همزت في بايع واللام مهموزة فالتقت
همزتان ولم تكن لتجعل بينا بين من قبل انهما في كلمة واحدة وانهما لا يفترقان فصار بمنزلة
ما يلزمه الادغام لانه في كلمة واحدة وان التضعيف لا يفارقه وستري ذلك في باب
الادغام ان شاء الله. فلما لزمت الهمزتان ارادتا تعلا فحولوا اللام واخرجوها من شبه

٤٩٤

Copyright © King Saud University

الهمزة وجميع ما ذكرت لك في فاعل بمنزلة جاء ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا لان الهمز لم يعرض
في الجمع فاجري هذا مجرى شاء وناء من شاوت وناوت واما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع
اجريت مجرى مطايا ۔ ولتعلم ان يا فعايل ابدًا مهموزة لا تكون الا كذلك ولم ترد الا كذلك ۔
وشبهت بفعاعل واذا قلت فواعل من حيث قلت جواء كما تقول من شاوت شواء فتجريها
في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد لانك اجريت واحدها مجرى الواحد من شاوت
واما فعايل من حيث وسوت فكخطايا تقول جبايا وسوايا ۔ واما الخليل فكان يزعم
ان قولهم جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال الزموا ذاك هذا واطرد فيه اذ كانوا
يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو قولهم للعجاج ۔ لاث به الاشاء والعبري ۔
وقال ۔ فتعرفوني انني انا ذاكم ۔ شاك سلاحي في الحوادث معلم ۔ واكثر العرب تقول
لاث وشاك سلاحه فهولاء حذفوا الهمزة وهولاء كانهم لم يقلبوا اللام في جيت حيث
قالوا فاعل ولم يصلوا الى حذفها كراهية ان يلتقي الالف واليا وهما ساكنان فهذا
تقوية لمن زعم ان الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبدل من العين وكلا القولين حسن جميل
واما فعائل من جئت فجياء ومن سوت سواء لانها ليست همزة تعرض في جمع فهي كفواعل من
شاوت ۔ واما فعلل من جئت وقرأت فانك تقول فيه جيئا وقراء وفعلل منهما قرءى
وجوءى وفعلل قرءى وجيءى وانما فعلت ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما وليس يكون
ههنا قلب كما كان في جاء لانه ليس ههنا شي اصله الواو ولا اليا فاذا جعلته طرفا جعلته
كيا قاض واما الاصل ههنا الهمز فانما اجري جاء في قول من زعم انه مقلوب مجرى لاث
به حيث قلبوا الواو كراهة الهمزة وليس ههنا شي يهمز اصله غير الهمز فاذا جمعت قلت
قراء وحياء لان الهمزة ثابتة في الواحد وليست تعرض في الجمع فاجريت مجرى مشاء ومشاء
ونحو هذا ۔ فاما فعاعل من جئت وسوت فتقول سوايا وجبايا لان فعاعل من بعت
وقلت مهموزان فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بد كما قلبتها في جاء وخطايا

فلما

٤٩٥

فلما كانت تقلب وكانت الهمزة انما تكون في حال الجمع اجريت مجرى فواعل من شويت وحييت
حين قلت شوايا لانها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء ۔ واجريت مجرى مطايا ومن جعلها مقلوبة
فشبهها بقوله شواع وانما يريد شوايع فهو ينبغي ان يقول حياء وشواء لانها همزتها الاصل
التي تكون في الواحد وانما جعلت العين التي اصلها الواو واليا طرفا فاجريت مجرى واو شاوت
ويا نايت في فاعل ۔ واما افعللت من صديت فاصدايت تقلبها ياء كما تقلبها في فعلل
وذلك قولك مصدئي كما ترى ويفعلل يصدئي لم تكن ليكون ههنا بمنزلة بنات اليا
ويكون في فعلت الفا ومن ثم لم يجعلوا الفا ساكنة كما انك لم تقل اغزوت اذ كنت تقول
يغزي فلم يكن ليجعل فعلت بمنزلة الهمزة وسايره كبنات اليا فاجري هذا مجرى رمي يرمي
وهذا قول الخليل ۔ وفياعل من سوت وجئت بمنزلة فعاعل تقول جبايا وسيايا ۔
لانها عرضت في الجمع ۔ وسالته عن قوله سوته سوائية فقال هي فعالية بمنزلة علانية
والذين قالوا سواية حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث كما اجتمع اكثرهم على
ترك الهمز في ملك واصله الهمز قال الشاعر ۔
فلست لانسي ولكن لملاك ۔ تنزل من جو السماء يصوب ۔
وقالوا مالكة وملاكة وانما يريد رسالة ۔ وسالته عن مسايية فقال هي مقلوبة
وكذلك اشيا واشاوي ونظير ذلك من المقلوب قسي وانما اصلها قووس فكرهوا الواوين
والضمتين ۔ ومثل ذلك قول الشاعر ۔ مروان مروان اخو اليوم اليمي ۔ وانما اراد واليوم
فاضطر الى هذا ومع ذلك ان هذه الواو تعتل في فعل وتكره فهي في البنا اجدر ان
تكره فصار اليوم بمنزلة العقوس فمسايية انما كان اصلها مساوية فكرهوا الواو مع
الهمزة لانهما حرفان مستثقلان وكان اصل اشيا شياء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره
من الواو وكذلك اشاوي كانك جمعت عليها اشاوة وكان اصل اشاوة شياء ولكنهم
قلبوا وابدلوا مكان اليا الواو كما قالوا اتيته اتوة وجبوته جباوة والعليا والعليا

Copyright © King Saud University

ومثل هذا في القلب طامن واطمأن فانما حمل هذه الاشيا على القلب حيث كان معناهما معنى
ما لا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه اذا انت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه
الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد. واما جذبت
وجبذت ونحوه فليس فيه قلب وكل واحد منهما على حدته لان ذلك يطرد فيهما في كل معنى ويتصرف
الفعل فيه وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما اذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ
ما هو في معناه من فعل او واحد هو الاصل الذي ينبغي ان يكون ذلك داخلا عليه كدخول
الزوائد وجميع هذا قول الخليل. واما كلا وكل فهما لفظان لانه ليس ههنا قلب ولا حرف
من حروف الزوائد يعرف هذا له موضعا.

هذا باب ما كانت اليا والواو فيه لامات

اعلم انهن اذا كن لامات اشد اعتلالا واضعف لانهن حروف اعراب وعليهن يقع
التنوين والاضافة الى نفسك باليا والتثنية والاضافة نحو هني فانما ضعفت
لانها اعتمد عليها بهذه الاشيا وكلما بعدتا من آخر الحرف كان اقوى لهما فهما عينات
اقوى وهما فاآت اقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غزوت ورميت. واعلم
ان يفعل من الواو تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده فيكون في غزوت ابدا يفعل
وفي رميت يفعل ابدا ولم يلزمهما يفعل ويفعل حيث اعتلتا لانهم جعلوا ما قبلهما
معتلتين كاعتلالهما. واعلم ان فعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات
وذلك غبيت وشقيت. واما فعل فيكون في الواو نحو سرو يسرو ولا يكون في اليا لانهم
يفرون من الواو اليها فلم يكونوا ليتحولوا الاخف الى الاثقل فيلزمها ذلك في تصرف
الفعل. واعلم ان الواو في يفعل تعتل اذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها
الرفع كما كرهوا الضمة في فعل وذلك نحو البون والعون فالاضعف اجدر ان يكرهوا
ذلك فيه ولكنهم ينصبونها لان الفتحة فيها اخف عليهم كما ان الالف اخف عليهم من الواو

الا ترى انهم اذا قالوا فعل من باب قلت لم يعتل وذلك نحو النومة واللومة فالضمة فيها
كواو بعدها والفتحة فيها كالف بعدها وذلك قولك هو يغزوك ويريد ان يغزوك
واذا كان قبل اليا كسرة لم يدخلها جر كما لم يدخل الواو الضم لان اليا قد يكره منها ما يكره
من الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو والضمة قبلها ولا يدخلها الرفع اذ كره الجر فيها لان
الواو قد تكره بعد اليا حتى تقلب ياء والضمة تكره معها حتى تكسر في بيض ونحوها فلما تركوا
الجر كانوا لما هو اثقل مع اليا وما هو منها اترك. واما النصب فانه يدخل عليها لان الالف
والفتحة معها اخف كما كانتا كذلك في الواو وذلك قولك هذا راميك وهو يرميك
ورايت راميك ويريد ان يرميك واذا كانت اليا والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت الفا
كما اعتلت وقبلها الضم او الكسر ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الاصل اذ لم يكن على الاصل
وقبلها الضمة والكسرة فاذا اعتلت قلبت الفا فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما
كانت الحركة قبل اليا والواو حيث اعتلت مما بعدها وذلك قولك رمى ويرمى وغزا ويغزو
ومرمى ومغزى واما قولهم غزون ورميت وغزون ورمين فانما جئن على الاصل لانه
موضع لا تحرك فيه اللام وانما اصلها في هذا الموضع السكون وانما تقلب الفا اذا كانت متحركة
في الاصل كما اعتلت اليا وقبلها الكسرة والواو وقبلها الضمة واصلها التحرك. واعلم ان الواو اذا
كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الاعراب قلبت ياء وكسر المضموم كما كسرت اليا
في مبيع وذلك قولك دلو وادل وحقو واحق كما ترى فصارت الواو ههنا اضعف منها
في الفعل حين قلت يغزو ويسرو لان التنوين يقع عليها والاضافة الى نفسك باليا فلا
تجد بدا من ان تقلبها فلما كثرت هذه الاشيا عليها وكانت اليا قد تغلب عليها لو ثبتت
ابدلوها مكانها لانها اخف عليهم والكسرة من الواو والضمة وهي اغلب على الواو من الواو
عليها وان كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف اعراب ثبتت وذلك نحو عنفوان وقمحدوة
واقحوان لان هذه الاشيا التي وقعت على الواو في ادل ونحوها وقعت ههنا على الها

والنون وقالوا قلنسوة فاثبتوا ثم قالوا قلنس فابدلوا مكانها اليا لما صارت حرف اعراب واذا
كان قبل اليا والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل وذلك نحو ظبي ودلو لانه لم يجتمع يا وكسرة
ولا واو وضمة ولم يكن ما قبلها مفتوحا فيجري مجرى ما قبله الكسرة او ما قبله الضمة في الاعتلال
وقويتا حيث ضعف ما قبلهما ومن ثم قالوا معزو كما ترى وعتو فاعلم وقالوا عتي ومغزي
شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن باذل فالوجه في هذا
النحو الواو والاخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع اليا وذلك قولك ثدي وعصي وحقي لان
هذا جمع كما ان ادليا جمع وقد قال بعضهم انكم لتنظرون في نحو كثيرة فشبهوها بعتو وهذا
قليل وانما اراد جمع النحو فانما لزمها اليا حيث كانت اليا تدخل فيما هو ابعد شبها يعني
صيم وقد يكسرون اول الحرف لما بعده من الكسرة واليا وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم
ثدي وحقي وعصي وعتي وجثي وقال فيما قلبت الواو فيه يا من غير الجمع لعبد يغوث بن وقاص
الحارثي . وقد علمت عرسي مليكة انني . انا الليث معديا عليه وعاديا . وقد قال
يسنوها المطر وهي ارض مسنية وقالوا مرضي وانما اصله الواو وقالوا مرضو فجاوا به على
الاصل والقياس فان كان الساكن الذي قبل اليا والواو الفا زائدة همزت وذلك نحو
القضاء والنماء والشقاء وانما دعاهم الى ذلك انهم قالوا عتي ومغزي وعصي فجعلوا
اللام كانها ليس بينها وبين العين شي فكذلك جعلوها في قضا ونحوها كانه ليس بينها وبين
فتحة العين شي والزموها الاعتلال في الالف لانها بعد الفتحة اشد اعتلالا . الا
ترى ان الواو بعد الضمة تثبت في الفعل وفي مجدوة وتدخلها الفتحة واليا بعد الكسرة
تدخلها الفتحة ولا تغير فتحول من موضعها وهما بعد الفتحة لا يكونان الا معتلوتين
لازما لهما السكون ولا يكونان هذا في ظبي ودلو ونحوهما لان المتحرك ليس بالعين ولانك
لو اردت ذلك لغيرت البنا وحركت الساكن . واعلم ان هذه الواو لا تقع ابدا قبلها كسرة
الا قلبت يا وذلك نحو غاز وغزي ونحوهما . وسالته عن قوله غزي وشقي اذا خففت

في لغة

في لغة من قال عمر وعلم ذاك فقال اذا فعلت ذاك تركتها يا على حالها لاني انما خففت
ما قد لزمته اليا وانما اصلها التحريك وقلب الواو فليس اصل هذا يفعل ولا فعل . الا تراهم
قالوا لقضو الرجل ثم قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة مما اصله التحريك وقلب الواو
لم يغيروا الواو ولو قالوا لغزو وشقو لقالوا لقضي الرجل . وسالته عن قول بعض
العرب رضيو فقال هي بمنزلة غزي لانه اسكن العين ولو كسروها لحذفا لانه لا يلتقي ساكنان
حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة . وتقول سروا على الاسكان وسروا على ابنات
الحركة . وتقول في فعل من جئت جيئ فان خففت الهمزة قلت جيي فضممت للتحريك
وتقول في فعل من جئت جوء فان خففت قلت جي فان خففت الهمزة قلت جي
فضممت للتحريك تقلبها يا للحركة كما تقول في موقن مييقن في التحرك للتحقير وكما تقول
في لية لوية وليس ذا بمنزلة غزي لان الواو انما قلبتها للكسرة فصارت كانها من اليا .
الا ترى انك تفعل ذلك في افعلت واستفعلت ونحو هذا اذا قلت اغزيت
واستغزيت فاذا قلت فعلت من سقت في من قال صيق قال سقت لان هذه كسرة
كما كسرة خا خفت .

هذا باب ما يخرج على الاصل اذا لم يكن حرف اعراب .

وذلك قولك الشقاوة والاداوة والنقاوة والنقاية والنهاية قويت حيث لم تكن
حرف اعراب كما قويت الواو في مجدوة ومن ذلك ابوة واخوة لا يغيران ولا نحوهما
فيمن قال مسني وعتي لانه قد لزم الاعراب غيرها . وسالته عن قولهم صلاءة
وعباءة وعظاءة فقال انما جاوا بالواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء كما قالوا
مسنبة ومرضبة حين جا تا على مسني ومرضي وانما الحقت الهاء اخرا بالواحد على الصلاء
والعباء كما انه اذا قال خصيان ولم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام ولو اراد
ذلك لقال خصيتان . وسالته عن الثنايين فقال هو بمنزلة النهاية لان الزيادة

Copyright © King Saud University

في الجزم لا تفارقه فاشبهت الهاء ومن لم قالوا مدروان فجاؤا به على الاصل لان ما بعده من
الزيادة لا يفارقه واذا كان قبل اليا والواو حرف مفتوح وكانت الها لازمة لم تكن الا
بمنزلتها لو لم تكن هاء وذلك نحو العلاوة وهناة وليس هذا بمنزلة قمحدوة لانها حيث فتحت
وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة في الفعل وذلك نحو سروو ويريد ان يغزوك واذا
كان قبلها او قبل اليا فتحة قلبت الفا ثم لم يدخلها تغير في موضع من المواضع فانما قمحدوة
بمنزلة ما ذكرت من الفعل واذا كان قبلها او قبل اليا فتحة في الفعل او غيره لزمها الالف
وان لا تغير واما النفيان والغثيان فانما دعاهم الى التحريك ان بعدها ساكنا فحركوا
كما قالوا رميا وغزوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كانه فعال من بنات
اليا والواو ومثل الغثيان والنفيان النزوان والكروان واذا كانت الكسرة قبل الواو ثم
كان بعدها ما يقع عليه الاعراب لازما او غير لازم فهي مبدلة مكانها اليا لانهم قد
قلبوا الواو في المعتل الاقوى ياء وهي متحركة لما قبلها من الكسرة وذلك نحو القيام والثيرة
والسياط فلما كان هذا في هذا النحو الزموا الاضعف الذي يكون ثالثا اليا وكينونتها
ثانية اخف لانك اذا وصلت اليها بعد حرف كان اخف ان يصل اليها بعد حرفين
وذلك قولك محنية فانها من حنوت وهي الشي المنحني من الارض وغازية وقالوا قنية
للكسرة وبينهما حرف والاصل قنوة

هذا باب ما تقلب فيه اليا واوا ليفصل بين الاسم والصفة

وذلك فعلى اذا كانت اسما ابدلوا مكانها الواو نحو الشروى والتقوى والدعوى
والفتوى واذا كانت صفة تركوها على الاصل وذلك نحو صديا وخزيا وريا ولو كانت
ريا اسما لقلت روى لانك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التي هي عين
فاما فعلى من الواو فعلى الاصل لانها ان كانت صفة لم تغير كما لم تغير اليا ولو كانت
اسما تثبت لانها تغلب على اليا فيما هي فيه اثبت وذلك قولك شهوى ودعوى فشهو

صفة

صفة ودعوى اسم وعدوى كدعوى واما فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان
اليا مبدلة مكان الواو كما ابدلت الواو مكان اليا في فعلى فادخلوها عليها في فعلى كما
دخلت عليها الواو في فعلى لتتكافا وذلك قولك الدنيا والعليا والقصيا وقد
قالوا القصوى فاجروها على الاصل لانها قد تكون صفة بالالف واللام فاذا قلت فعلى
من ذا الباب جا على الاصل اذ كان صفة وهو اجدر ان يجي على الاصل اذ قالوا القصوى
فاجروه على الاصل وهو اسم كما اخرجت فعلى من بنات اليا على الاصل اسما وهي صفة
كما جرت الواو في فعلى صفة واسما على الاصل واما فعلى منهما فعلى الاصل صفة واسما
يجريهما على القياس لانه اوثق ما لم تتبين تغيرا منهم

هذا باب ما اذا التقت فيه الهمزة واليا قلبت الهمزة ياء والياء الفا

وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وهدية وهدايا فانما هذه فعايل كصحيفة
وصحايف وانما دعاهم الى ذلك ان اليا قد تقلب اذا كانت وحدها في مثال مفا
عل فتبدل الفا وذلك نحو مدارى وصحارى والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها
الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان الزموا اليا بعد الالف اذ كانت تبدل ولا
يعتل قبلها وارادوا ان لا تكون الهمزة على الاصل اذ كان ما بعدها معتلا وكانت
من حروف الاعتلال كما اعتلت الفا في قلت وبعت اذا اعتل ما بعدها والهمزة بعد
الالف لانها من حروف الاعتلال وان شئت قلت صارت الهمزة مع الالفين حيث اكتنفتاها
بمنزلة همزتين لقرب الالف منها فابدلت يدلك على ذلك ان الذين يقولون سلاء
فيخففون سلا فلا يخففون لانها همزة جاءت بعدها وابدلوا مكان الهمزة اليا التي كانت
ثانية في الواحد كما ابدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة بايعت اللتين كانتا
في العينين ليعلم ان اليا في الواحد كما علم ان ما بعد اليا والقاف مضموم او مكسور
وقد قال بعضهم هداوا ابدلوا الواو لان الواو قد تبدل من الهمزة واما ما كانت الواو

Copyright © King Saud University

فيه ثابتة نحو اداوة وعلاوة وهراوة فانهم يقولون هراوى وعلاوى واداوى الزموا
الواو ههنا كما الزموا اليا في ذلك وكما قالوا احبالى ليكون آخره كآخر واحده وليست بالف
التانيث كما ان هذه الواو غير تلك الواو ولم يفعلوا هذا في جاءٍ لانه ليس شيء على مثال
فاعلٍ تبدل فيه اليا الفا وقد نعلل ذلك فيما كان على مثال مفاعل لانه ليس يلتبس بغيره
لعلمهم انه ليس في الكلام على فاعلٍ وفواعل من شويت كذلك لانها همزة تعرض في الجمع وبعدها
اليا فهمزتها كما همزت فواعل من عورت فهي نظيرها في غير المعتل كما ان صحايف ورسايل
نظير مطايا واداوا وكذلك فواعل من حييت تجري اليا مجرى الواو كما اجريتهما مجرى
ولحدا في قلت وبعت وعورت وصيدت في موضع الادركهما ثم اعتلتا اعتلال مطايا
وذلك قولك شوايا في فوعل وحوايا في فواعل منهما بمنزلة فواعل في انك تهمز ولا تبدل
من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عورت وذلك قولك عواير ولا يكون امثل حالا من
فواعل واوايل وذلك قولك شواء، واما فعايل من بنات اليا والواو فخطاءٍ ورداءٍ
لانها ليست همزة لحقت في جميع وانما هي بمنزلة مفاعل من شاوت وفاعل من جئت لانها
لم تخرج الى مثال مفاعل وهي في هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت فهمزتها بمنزلة همزة
فعال من حييت وان جمعت قلت مطاء لانها لم تعرض في الجمع وفياعل من شويت
وحييت بمنزلة فواعل تقول حيايا وشيايا وذلك لانك تهمز سيد وبيع اذا جمعت
فكل شيء من باب قلت وبعت همزة في الجمع فان نظيره من حييت وشويت على هذا
المثال لانها همزة تعرض في جمع ولا يخافون التباسا وقد قالوا اقلوة وقلاوى لان الواحد
فيه واو فابدلوها في الجمع واوا، واما فعايل وفواعل ففيه مع شبهه بمفاعل من شاوت
وجا فيما ذكرت لك يعني انه واحد ان لم مثالا مفتوحا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فعايل ٢
نحو حبارى فكرهوا ان يلتبس به ويشبهه وليس للجمع مثال اصل ما بعد الفه الفتح
تقول انك لو قلت حبايا وشيايا لالتبس ببنات حبارى ولكن تقول شواءٍ وحياءٍ

والجمع

والجمع ليس فيه مثال مفاعل فتقول مطايا فلا تخاف ان يلتبس ببناءٍ مفتوح

هذا باب ما بني على افعلاء واصله فعلاء

وذلك سري واسرياء واغنياء واشقياء والاصل فوها على سرواء وغنياء لانهم
يكرهون تحريك اليا والواو وقبلهما الفتحة الا ان يخافوا التباسا في رميا وغزوا ونحوهما
واليا اذا كان قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره
وقبلها الفتحة وكانت افعلاء قد يجمع بها فعيل فروا اليها كما فروا اليها في التضعيف
في اشداء كراهية التضعيف

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل اليا

وذلك اذا كانت فعلت على خمسة احرف فصاعدا وذلك قولك اغزيت وغازيت
واسترشيت، وسالت الخليل عن ذلك فقال انما قلبت ياء لانك اذا قلت يفعل لم
تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الاصل وقد اخرجت يفعل الى اليا وافعل
وتفعل قلت فما بال تغازينا وترجينا وانت اذا قلت يفعل منها كان بمنزلة يفعل
من غزوت قال الالف بدل من اليا ههنا التي ابدلت مكان الواو وانما ادخلت التا
على غازيت ورجيت وقال ضوضيت وقوقيت بمنزلة ضعضعت ولكنهم ابدلوا اليا
اذا كانت رابعة فاذ اكررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد فانما الواو ههنا
بمنزلة ياءي حييت وواوي قوة لانك ضاعفت وكذلك حاحيت وعاعيت وهاهيت
ولكنهم ابدلوا الالف تشبيها باليا فصارت كانها هي يدلك على انها ليست فاعلت قولهم
الحيحاء والعيعاء كما قالوا السرهاف والفرشاط والحاحاة والهاهاة فاجري مجرى دعدعت
اذ كن للتصويت كما ان دهديت هي فيما زعم الخليل دهدهت بمنزلة دحرجت ولكنه
ابدل اليا من الها لشبهها بها وانها في الخفا والخفة نحوها فابدلت كما ابدلت من اليا
في هذه وقالوا دهدوه الجعل وقالوا دهدية الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على انها

Copyright © King Saud University

مبدلة قولهم دهدهت واما الغوغاء ففيها قولان اما من قال غوغاء فانث لم يصرف فهي عنده
مثل عوراء واما من قال غوغاء فصرف وذكر فانما هي عنده بمنزلة القمقام وضاعفت العين
والواو كما ضاعفت القاف والميم وكذلك الصيصية والدوداة والشوشاة فانما ضاعفت
حرفا وياء او واوا كما ضاعفت القمقام فجعلت هؤلاء بمنزلتها كما تجعل الحياء وحييت بمنزلة
الغصص وغصصت وكما تجعل القوة بمنزلة الغصة فهؤلاء في الاربعة بمنزلة هؤلاء
في الثلاثة والمرماة بمنزلة الدوداة والمرمر ولا تجعلها بمنزلة تمسكن لان ما جا هكذا
والاول من نفس الحرف هو الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة الا
قليلا فاما قولهم الفيفاة فالالف زائدة لانهم يقولون الفيف في هذا المعنى واما
الفيفاء والزيزاء فبمنزلة العلباء لانه لا يكون في الكلام مثل القلقال الا مصدرا واذا
كانت اليا زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سلقيت وجعبيت
تجريهما واشباههما مجرى ضوضيت وقوقيت واما المروراة فبمنزلة الشجوجاة وهما
بمنزلة صمحمح ولا تجعلهما على عثوثل لان مثل صمحمح اكثر وكذلك قطوطا وقالوا القيقاءة
والزيزاءة فانما ارادوا الواحد على القيقاءة والزيزاءة وقد قال بعضهم قيقاءة وقوقاة
فجعل اليا مبدلة كما ابدلها في قيل وسالته عن اثفية فقال هي فعلية فيمن قال
اثفت وافعولة فيمن قال ثفيت

هذا باب التضعيف في بنات اليا

وذلك نحو عييت وحييت واحييت اعلم ان آخر المضاعف من بنات اليا يجري مجرى
ما ليس فيه تضعيف من بنات اليا ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير اليا لانها
اذا كانت وحدها لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير اليا فكذلك اذا كانت مضاعفة
وذلك نحو يعيا ويحيا ويحيي ويعيي جرت ذلك مجرى يخشى ويخشا ومن ذلك
محيا قالوه كما قالوا مخشى فاذا وقع شي من التضعيف باليا في موضع يلزم يا يخشى

فيه

فيه الحركة ويا يرمي لا يفارقهما فان الادغام جائز فيه لان اللام من يرمي ويخشى قد
صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت كانت مضاعفة في غير بنات اليا حيث صحت
اللام على الاصل وحدها وذلك قولك قد حي في هذا المكان وقد عي بامره وان
شئت قلت قد حيي في هذا المكان وقد عيي بامره والادغام اكثر والاخرى عربية
كثيرة وسنبين هذا النحو ان شاء الله وقد احيي البلد فانما وقع التضعيف لانك اذا
قلت خشي او رمي كانت الفتحة لا تفارقه وصارت هذه الاحرف على الاصل بمنزلة طرد
واطرد وجمد فلما ضاعفت صار بمنزلة مد وامد وود قال الله تعالى ويحيى من
حي عن بينة وكذلك قولهم حياء واحية ورجل عيي وقوم اعياء لان اللام اذا كانت
وحدها كانت بمنزلة غير المعتل ولزمتها الحركة فاجري مجرى حي فاذا قلت فعلوا وفعلوا
قلت حيوا واحيوا لانك قد تحذفها في خشوا واخشوا قال الشاعر

وكنا حسبناهم فوارس كهمس ... حيوا بعدما ماتوا من الدهر اعصرا

وقد قال بعضهم حيوا وعيوا لما رآها في الواحد والاثنين والمؤنث اذا قالوا
حيت المراة بمنزلة المضاعف من غير اليا اجرو الجمع على ذلك قال الشاعر

عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة ... وقال ناس من العرب قد حيي الرجل
وحييت المراة فبين ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير اليا واخبرنا بهذه اللغة
يونس وسمعنا بعض العرب يقول اعيياء واحيية فبين واحسن ذلك ان
تخفيها وتكون بزنتها متحركة واذا قلت محيي او معيي ثم ادركه النصب فقلت رايت
معييا وتريد ان تجيبه لم تدغم لان الحركة غير لازمة ولكنك تخفي وتجعلها بمنزلة
المتحركة فهو احسن واكثر وان شئت بينت كما بينت حيي والدليل على ان هذا
لا يدغم قوله جل ذكره اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
ومثل ذلك معيية لانك قد تخرج الها فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف

وكذلك محييان ومعييان وحييان الا انك ان شئت اخفيت والتبيين فيه
احسن بمانى بابه كسرة لان الكسرة من اليا فكانهن ثلاث يآت فاما تحية فبمنزلة احيية
وهي تفعلة والمضاعف من اليا قليل لان اليا قد تثقل وحدها لاما فاذا كان قبلها
ياء كان اثقل لها.

هذا باب ما جآء على ان فعلت منه مثل بعت وان كان لم يستعمل في الكلام

لانهم لو فعلوا ذلك صار بعد الاعتلال الى الاعتلال والالتباس فلو قلت
يفعل من حيي ولم تحذف لقلت يحيي فرفعت ما لا يدخله الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك
كما كرهوه في التضعيف فان حذفت فقلت يحي ادركته علة لا تقع في كلامهم وصار
ملتبسا بغيره يعني يحي ويفي ونحوه فلما كانت علة بعد علة كرهوا هذا الاعتماد
على الحرف. فمما جآء في الكلام على ان فعله مثل بعت آية وغاية وراية وهذا ليس
بمطرد لان فعله يكون بمنزلة خشيت ورميت وتجرى عينه على الاصل فهذا شاذ كما
شذ قود وروع وحول في باب قلت ولم يشذ هذا في فعلت لكثرة تصرف الفعل
وتقلب ما يكرهون فيه في فعل ويفعل وهذا قول الخليل وقال غيره انما هي أيية
واي فعل ولكنهم قلبوا اليا وابدلوا مكانها الالف لاجتماعهما لانهما تكرهان كما تكره
الواوان فابدلوا الالف كما قالوا الحيوان وكما قالوا ذوائب فابدلوا الواو كراهية
الهمزة وهذا قول. واما الخليل فكان يقول جآء على ان فعله معتل وان لم يكن
يتكلم به كما قالوا تودجا كان فعله على الاصل وجآء استحييت على حاي مثل باع
وفاعله حاي مثل بايع مهموز وان لم يستعمل كما انه يقال يذر ويدع ولا يستعمل
فعل وهذا النحو كثير والمستعمل حاي غير مهموز مثل عاور اذا اردت فاعله ولا
تعل لانها تصح في فعل نحو عور وكذلك استحييت اسكنوا اليا الاولى منها كما سكنت

في بعت وسكنت الثانية لانها لام الفعل فحذفت الاولى لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا
هذا حيث كثر في كلامهم وقال غيره لما كثرت في كلامهم وكانا يائين حذفوها والقوا حركتها
على الحا كما الزموا يرى الحذف وكما قالوا لم يك ولا ادر. واما الخليل فقال جآءت على حيث
كما انك حيث قلت استحوذت واستطيبت كان الفعل كانه طيب وحوذ فهذا اشذ على
الاصل كما يشذ هذا على الاصل ولا يكون الاعتلال في فعلت كما لا يجيء فعلت من باب
جئت وقلت على الاصل وقول الخليل يقويه اول وآءة ويوم ونحو هذا لانها قد جآءت
على اشيآء لم تستعمل والاخر قول وقال حيوة كانها من حيوت وان لم تعل لانهم قد كرهوا
الواو ساكنة وقبلها اليا فيما لا تكون اليا لازمة في نفس الفعل نحو يوجل حتى قالوا ييجل.
فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا ان يكون من يوم يمت كراهية لاجتماع ما يستثقلون
ولكن مثل لويت كثير لان الواو كحيا ولم تعتل في يلوي كييجل فيكون هذا مرفوضا تشبيهه
واو ييجل بالواو الساكنة وبعدها اليا فقلبت ياء كما قلبت اولا وكانت الكسرة في الواو
واليا بعدها اخف من الضمة في اليا والواو بعدها لان اليا والكسرة نحو الفتحة والالف
وهذا اذا اضفت الى يفعل تقول ان تكون الواو مكسورة وبعدها ياء اخف عليهم من ان
تكون اليا مضمومة وبعدها واو

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم انهما لا تثبتان كما لا تثبت اليآن في الفعل وانما كرهتا كما كرهت الهمزتان
حتى تركوا فعلت كما تركوه في الهمزة في كلامهم فانما يجيء ابدا على فعلت على شيء يقلب
الواو ياء ولا يكون فعلت ولا فعلت كراهة ان تثبت الواوان فانما يصرفون المضاعف
الى ما تقلب الواو ياء فاذا قلبت ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحركة مجرى لويت
ورويت كما اجريت اعييت مجرى بنات اليا حين قلبت ياء وذلك نحو قويت وحويت
وقوي ولم يقولوا قد قوا لان العين وهي على الاصل قابلة الواو الاخرة الى اليا ولا يلتقي

حرفان من موضع واحد فكسرت العين فاتبعتها الواو واذا كان اصل العين الاسكان ثبتت وذلك قولك قوة وصوة وحوة وبو فلما كانت لا تثبت مع حركة العين اسما كما لا تثبت واو غزوت في الاسم والعين متحركة بنوها كما بنيت والواو ساكنة في مثل غزو وغزوة ونحو ذلك فان قلت هلا قالوا قووت تقووا كما قالوا غزوت تغزو قال

فجاز هذا كما قالوا سأآل وراس لانه حيث رفع لسانه رفعة واحدة ح

انهما اذا كانا لانه مضاعف فيرفع لسانه ثم يعيده وهو ههنا يرفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة فلم يكن قووت كما لم يكن اصدآت واوت فكانت قوة كما كانت سأآل واحتمل هذا في سأآل لانه اخف كما كان اصم اخف عليه من اصمم. واعلم ان الفا لا تكون واوا واللام واو في حرف واحد. الا ترى انه ليس مثل وعوت في الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا ان تكون العين واوا واللام واوا ثانية فلما كان ذلك مكروها في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رددت وصممت طرحوا هذا من الكلام مبدلا وعلى الاصل حيث كان مثل قلق وسلس اقل من مثل رددت وصممت وسنبين ذلك في الادغام ان شاء الله وقد جاءت اليا كما جاءت في العين واللام ياءين وان يكون فاء او لاما اقل كما ان سلس اقل وذلك فيها مثل قلقل وسلسل لان بينهما حاجزا وما قبلهما ساكن فلم تغير وتكون الهمزة مثل الداداة ضرب من السير ثانية ورابعة لان مثل نفنف كثير وتكون في الواو ونحو ضوضيت وهي في الواو اجود لانها اخف من الهمزة فاذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو في الواو الزم لانها اخف وهم لها اشد احتمالا. واعلم ان افعاللت من رميت بمنزلة احييت في الادغام والبيان والخفا وهي متحركة وكذا افعللت وذلك قولك في افعاللت ارماييت وهو يرماييي واحب ان ترماييي بمنزلة ان تحيي الموتى وان شئت اخفيت كما تخفي ان تحيي وتقول ارماييا فتجريها مجرى احييا ويحييان وتقول قد ارموي في هذا المكان كما قلت قد حيي فيه واحي فيه لان الفتحة لازمة ولا تقلب الواو ياء لانها كواو سرو لا تلزم وهي في موضع مد وتقول قد ارمايوا كما احيوا وتقول ارمييت في افعللت

برمى

يرمي كما تقول يحيي. وتقول ارمييا كما تقول قد احييا ومن قال يحييان فاخفى قال ارمييا فاخفى. وتقول قد ارميي في هذا المكان لان الفتحة لازمة. ومن قال حيي قال ارميي وقد ارموي في هذا المكان لان الفتحة لازمة ومن قال احيي فيها قال ارموي فيها اذا اراد ها من ارماييت ولا تقلب الواو لانها مدة. وتقول مرماييه ومرمييه فتخفي كما تقول معيية وان شئت بينت على بيان معيية والمصدر ارميا وارمياء واحيياء واحيياء. واما افعللت وافعاللت من غزوت فاغزويت واغزاويت لا يقع فيها الادغام ولا الاخفا لانه لا يلتقي حرفان من موضع واحد. ومثل ذلك من الكلام ارعويت واثبت الواو الاولى لانه لا يعرض لها في يفعل ما يقلبها ولم تكن لتحولها الفا وبعدها ساكن فانما هي بمنزلة نزوان. واما افعاللت من حييت فبمنزلتها من رميت. واما افعللت فبمنزلة ارمييت الا انه يدركها من الادغام مثل ما يدرك اقتتلت وتبين كما تبين لانهما ياءان في وسط الكلمة كالتاءين في وسطها وذلك قولك احييت ولحبيا كما قلت اقتتلت واقتتلا واحيي كما قلت اقتتل ومن قال تقتل فكسر القاف وادغم قال يحيي ومن قال تقتل قال يحيي ومن قال تقتتل فاخفى وتركها على حركتها فانه يقول يحيي. وتقول فيمن قال قتلوا احيوا ومن قال اقتتلوا فاخفى قال احييوا ومن قال قتلوا قال احيوا ومن قال في مفتعل مقتتل قال محييا ومن قال مقتل قال محي ومن قال مقتل قال محيي ومن اخفى قال مقتتل قال محييا فقسه في الادغام على اقتتلت وانما منعهم ان يجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه الادغام انه في وسط الحرف ولم يكن طرفا فيضعف كما يضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة وسنبين ذلك في الادغام ان شاء الله. واما افعاللت من الواوين فبمنزلة غزوت وذلك قول العرب قد احواوت الشاة واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت والعين بمنزلتها في افعاللت من غزوت

Copyright © King Saud University

واذا قلت احواويت والمصدر احوياء لان اليا تقلبها كما قلبت واو ايام واذا قلت
افعللت قلت احوويت تثبتان حيث صارتا وسطا كما ان التضعيف وسطا اقوى
نحو اقتتلنا فيكون على الاصل واذا كان طرفا اعتل فلما اعتل المضاعف من غير المعتل
في الطرف كانوا للواوين تاركين اذ كانت تعتل وحدها ولما قوي التضعيف من غير
المعتل وسطا جعلوا الواوين وسطا بمنزلته فاجرى احوويت على اقتتلت والمصدر
احوواء ومن قال قتالا قال حواء. وتقول في فعل من شويت شيّ قلبت الواو ياء
حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت بعدها تاء عتي وصاد عصي
كراهية الضمة مع اليا كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء وكذلك فعل من حييت
وقد ضم بعض العرب الاول ولم يجعلها كبيض لانه حين ادغم ذهب المد وصار كانه
بعده حرف متحرك نحو صيد. الا ترى انها لو كانت في قافية مع عمي جاز فهذا دليل على انه
ليس بمنزلة بيض ولم يجعلوها كتاء عتي وصاد عصي وسين مسنية لانهن عينات
فانما شبههن بلام ادل وراء اجر. وقالوا قرن الوى وقرون لي سمعنا ذلك منهم
ومن ذلك قولهم ريا ورية حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شويت
وقد قال بعضهم ريا ورية كما قالوا لي ومن قال رية قال في فعل من وايت في من ترك
الهمز ويدع الواو على حالها لانه لم يلتق الواوان الا في قول من قال اعد ومن
قال ريا فكسر الراء قال ري فكسر الواو الا في قول من قال اساده. وسالته رحمه الله
عن قولهم معايا فقال الوجه معايي وهو المطرد وكذلك قول يونس وانما قالوا معايا
كما قالوا مداري وصحاري وكانت مع اليا اثقل اذ كانت تستثقل وحدها. وسالته
رحمه الله عن قولهم لم ابل فقال هي من باليت ولكنهم لما اسكنوا اللام حذفوا الالف
لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك بالمجزوم لانه موضع حذف فلما حذفوا اليا التي
هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث اسكنت فاسكان

اللام

اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثرتا في كلامهم اذ كان
من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مذ ولد وقد علم وانما الاصل لدن ومنذ
وقد علم وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرد وزعم الخليل رحمه الله ان
ناسا من العرب يقولون لم ابله لا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحذف في كلامهم
كما حذفوا الف احمر والف علبط وواو غد وكذلك فعلوا في قولهم بالة كانها بالية بمنزلة العافية
ولم يحذفوا لا ابالي لان الحذف لا يقوى هاهنا ولا يلزمه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل
فكانت في موضع تحرك لم تحذف وانما جعلوا الالف تثبت مع الحركة. الا ترى انها لا تحذف
في ابالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في الموضع الذي تحذف فيه الحركة.

هذا باب ما قيس من المعتل

من بنات اليا والواو ولم يجئ في الكلام نظيره الا من غير المعتل. تقول في مثل
حمصيصة من رميت رموية وانما اصلها رمييّة ولكنهم كرهوا هنا ما كرهوا في رحييّ
حيث نسبوا الى رحى فقالوا رحوي لان اليا التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت
كياء رحى في الاعتلال فلما كانت كذلك تعتل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها
وهي وحدها كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها اكره فرفضوها كما فعلوها في رحى
في الاضافة وكذلك مثل الصمكيك تقول رموي وكذلك مثل الحلكوك تقول رموي
لانك تقلب الواو ياء فيصير الى مثل حال فعليل واما فعلول منها نحو بهلول فتقول
رمييّ وكان اصلها رميوي ولكنك قلبت الواو التي قبل اليا لانها ساكنة وبعدها ياء
وتثبت اليا الاولى لانك لو اضفت الى ظبي لقلت ظبيي فلم تغيره فكانك اضفت
الى رمي وكذلك فعليل الا انك تكسر اول الحرف تقول رميي ومن غزوت غزوي
تقلب الواو ياء لان قبلها ياء ساكنة كما انك تقول في فعيل غزي تقلب اليا التي قبل
الواو واما فعلول منها فغزوي واصلها غزوو فلما كانوا يستثقلون الواوين في عتو

Copyright © King Saud University

ومعدى الزم هذا ابدل اليا حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين في فعلول هذا فالزم
هذا التغيير كما الزم مثل محنية البدل اذ غيرت في ثيرة والسياط ونحوهما وتقول في
مفعول من قويت هذا مكان مقوي فيه لانهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فعلول
من غزوت وانما حدها مقوو كما انه اذا قال مفعول من شقيت قال مكان مشقو فيه لانها
من الواو من شقوة وشقاوة فلم يدرك الواو ما يغيرها الا ان تقول مشقي في من
قال ارض مسنية ۰ وتقول في فعلول من قويت قوي تغيرتها ما غيرت من فعلول
من غزوت ۰ وتقول في افعولة من غزوت اغزوة وقد جاء في الكلام ادعوة وقد تكون
ادعية على ارض مسنية ۰ وتقول في افعول من قويت اقوي لانا فيهاما في مفعول من
الواوات فغيرتها ما غيرت من مفعول منها ۰ وتقول في فعلول من غزوت غزوي
لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التي في اللام وتقول في فعلول من شويت وطويت
شووي وطووي وانما حدها وقد قلبوا الواو في طي وشي ولكنك كرهت الياآت
كما كرهتها في حيي حيي اضفت المحية فقلت حيوي وكذلك فيعول من طويت لان حدها
وقد قلبت الواو في طي فقد اجتمع فيهامثل ما اجتمع في فعلول وذلك طيوي ومن قال في
النسب الى امية امي والى حية حيي تركها على حالها فقال في فعلول طشي في من قال لي
وطي في من قال لي فاما فيعول من غزوت فغيزو بمنزلة مغزو وهي من قويت قيو فقلبت
الواو التي هي عين وانبت واو فيعول الزائدة لان التي قبلها متحركة ولما سلمت صارت
وما بعدها كواوي غزو ۰ وتقول في فيعل من حويت وقويت حيا وقيا قلبت التي
هي عين للياء التي قبلها الساكنة وقلبت التي هي لام الفا للفتحة قبلها لانها تجري مجرى لام
شقيت كما اجريت حييت مجرى خشيت ۰ وتقول منها فيعل لان العين منها واو كما
همزت قلت وانما منعهم من ان تعتل الواو وتسكن في مثل قويت ما وصفت لك في حييت
وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لان فيعلا عاقب فيعلا في ما الواو فيه عين

ولا ينبغي ان يكون في قول الكوفيين الا فيعلا مكسور العين لانهم يزعمون انه فيعل وانه
محدود عن اصله ۰ واما الخليل رحمه الله فكان يقول عاقبت فيعل فيعلا فيما الياء
والواو فيه عين فاختصت به كما عاقبت فعلة الجمع فعلة في ما الياء والواو فيه عين
لا اختصت به لام وكذلك شويت وحييت بهذه المنزلة واذا قلت فيعل قلت حي
وشي وقي تحذف منها ما تحذف من تصغير احوى لانه اذا كان آخره كآخره فهو
مثله في قولك احي الا انك لا تصرف احيي ۰ وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك
من حييت فالواو الاولى كواو غزو وقويت الياء الاخرة كقوتها في نزوان وصارت بمنزلة
غير المعتل ولم يستثقلوها مفتوحتين كما قالوا الوهي واحووي ولا يدغم لان هذا
الضرب لا يدغم في رددت ۰ وتقول في فعلان من قويت قوال وكذلك فعلان من
حييت حيان تدغم لانك لا تدغم فعلان من رددت وقد قويت الواو الاخرة كقوتها
في نزوان فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال حيي عن بينة قال قووان ومن قال
حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الاولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها الحركة
ههنا والاخرى غير معتلة من موضعها فابدلوا الواو ليختلف الحرفان كما ابدلوها
في رحوي حيث كرهوا الياء فصارت على الاصل كما صارت اللام الاولى في محمل ونحوه على
الاصل حيث ابدلت الياء من آخره وكذلك فعلان من حييت تدغم الا في اللغة الاخرى
وذلك حيان ولا تدغم في قويت تقول قويان لانك تقلب الواو ياء ومن قال عمية
فاسكن قال قويان وانما خففوا عمية وكان ذلك احسن لانهم يقولون فخذ في فخذ فاذا
كانت مع الياء فهو اثقل ولا تقلب الواو ياء لانك لا تلزم وليس الاصل الاسكان
ومن قال ريه في رؤية قلبها فقال قيان وتقول في فيعلان من حييت وقويت
وشويت حيان وشيان وقيان لانك تحذف ياء ههنا كما حذفتها في فيعل وكما كنت
حاذفها في افيعلان في التصغير في اشويان تقول اشيان لو كانت اسما ثم يكرهون

Copyright © King Saud University

هنا ما يكرهون في تصغير شاوية وداوية في قولهم رايت شوية لانها لم تعد ان كانت
كالف النصب والهاء لانهما يجريان اليا في فاعل ونحوه على الحركة في الاصل كما تحركه في فيعلا
لو جاء في رميت فاجراويت مجرى شويت وغويت . وتقول في مفعلة من رميت مرموة
لانك تقول في الفعل رمو الرجل فيصير بمنزلة سرو الرجل فاذا كانت قبلها ضمة وكان
بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو في محذوة وترقوة فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل
كما جعلت الواو هنا بمنزلتها في سرو وكذلك فعلوة من رميت تقول فيها رميوة . وتقول
في فعلة من رميت وغزوت اذا لم تكن مونثة على فعل رموة وغزوة فان بنيتها على
فعل قلت رمية وغزية لان مذكرهما رم وغز فهذا بمنزلة عظاة حيث كانت على
عظاء وعباية حيث لم تكن على عباء . الا تراهم قالوا خطوات فلم يقلبوا الواو لانهم
لم يجمعوا فعلا ولا فعلة جاءت على فعل وانما يدخل التثقيل في فعلات . الا ترى ان
الواحد خطوة فهذا بمنزلة فعلة وليس لها مذكر ومن قال خطوات بالتثقيل فان
قياس ذلك في كلية كلوات ولكنهم لم يتكلموا الا بكليات فرارا من ان يصيروا الى
ما يستثقلون فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون في غير المعتل كما خففوا
فعلا من باب بون ولكنه لا باس بان تقول في مدية مديات كما قلت في خطوة خطوات
لان اليا مع الكسرة كالواو مع الضمة ومن ثقل في مديات فان قياسه ان يقول
في جرية جريات لان قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك الا مخففا فرارا من
الاستثقال والتغيير فاذا كانت اليا مع الكسرة والواو مع الضمة فكانك
رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعة لان العمل من موضع واحد
فاذا خالفت الحركة فكانهما حرفان من موضعين متقاربين الاول منهما ساكن نحو وتد
وفعللة من رميت بمنزلة فعلوة رميوة وتفسيرها تفسيرها . وتقول في ملكوت
من رميت رموت ومن غزوت غزوت تجعل هذا بمنزلة فعلوا ويفعلون كما جعلت

فعلانا

فعلان بمنزلة فعلا للاثنين وفعليلا بمنزلة فعلا وذلك رميا جاوا بها على الاصل كراهية
التباس الواحد بالاثنين وقالوا رحوى ولم يحذفوا الانهم لو حذفوا لالتبس ما العين
فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة . وتقول في فوعلة من غزوت غوزوة وافعلة اغز دة
وفي فعل غزو ولا يقال في فوعل غوزى لانك تقول في فوعلت غوزيت من قبل انك
لم تبن فوعل ولا افعلة في فوعلت وانما بنيت هذا الاسم من غزوة من الاصل ولو
كان الامر كذلك لم تقل افعولة ادعوة لانك لو قلت افعل وافعلت لم تكن الايا
ويدخل عليك ان تقول في مفعول مغزي لانك حركت ما لو لم يكن ما قبله الحرف
الساكن ثم كان فعلا لكان على بناء اليا ولو ثنيته اخرجته الى اليا فانت لم تحرك الاخر
بعد ما كان مفعل ولكنك انما بنيته على مفعول ولم تلحقه واو مفعول بعدما كان
مفعل وكذلك فوعلة لم يلحقها التثقيل بعد ما كانت فوعل ولكنه بني وهذا البناء لازم
كمفعول وتقول في فوعلة من رميت رومية وافعلة ارمية تكسر العين كما تكسرها
في فعول اذا قلت ثدي ومن قال عتي قال في افعلة من غزوت اغزية ولا تقول رومياة
كما قال في افعل ارميا لان اصل هذا افعلل والتحريك . الا ترى انك تقول ارميت
وتقول احمررت فاصل الاول التحريك كما ان اصل الدال الاولى من رددت التحريك
وافعلة وفوعلة انما بنيا على هذا وليس الاصل التحريك ولو كان كذلك لقلت في فعل
رميا لان اصله الحركة . حدثنا ابو الخطاب انه سمعهم يقولون هبيي وهبية للصبي
والصبية فلو كان الاصل متحركا لقالوا هبيا وهبياة . وتقول في فعلالة من غزوت
غزواوة اذ لم يكن على فعلال كما كانت صلاءة على صلاء فان كانت كذلك قلت
عرقاءة ولا تقول غزواية لانك تقول غزويت كما لم تقل في فوعلة غوزية لان
التثقيلة حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مغزو المزيدة وادعوة ولو كنت انما
تاخذ الاسماء التي ذكرت لك من الافعال التي عليها لقلت غزواية وغوزية ولكنك

Copyright © King Saud University

انما يجى في هذه الاشيا التي ليست على الافعال المزيدة على الاصل لا على الافعال التي تكون فيها
الزيادة كما ان فيها الزيادة ولكنها على الاصل كما كان لمغزو ونحوه على الاصل . وتقول في
مثل كوألل من رميت رومييا ومن غزوت غوزوا وتقولها من قويت قووا ومن حييت
حوييا ومن شويت شوويا ونحوها شوويا ولكنك قلبت الواو حيث كانت ساكنة وتقول
في فعول من غزوت غزوز ولا تجعلها ياء والذي قبلها مفتوح . الا ترى انهم لم يقولوا في فعل
غزي للفتحة كما قالوا عتي ولو قالوا فعل من صمت لم يقولوا اصيم كما قالوا اصيم
وكعتول من قويت قيوو وكان الاصل قيوو ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد
وهي من شويت شيي والاصل شيوي . وتقول في مثل خلفنة من رميت وغزوت
رمينة وغزونة لا تغير لان اصلها السكون فصارتا بمنزلة غزوا ورميي . وتقول
في مثل صحيح من رميت رميما وفي مثل جلبلاب من غزوت ورميت رمياء وغزباء كسرت
الزاي والواو ساكنة فقلبتها ياء . وتقول في فوعلة من اعطيت عوطوة على الاصل
لانها من عطوت فاجر اول وعيت على اول وعدت واخره على اخر رميت واول وجئت
على اول وحلت واخره على اخر خشيت في جميع الاشيا ورايت بمنزلة وعيت كما ان اويت
كغويت وشويت . وتقول في فعلية من غزوت غزوية ومن رميت رمييه تخفى وتحقق
وتجري ذلك مجرى فعلية من غير المعتل ولا تجعلها وان كانت على غير تذكير كاحبية
ولكن كمعدد . وتقول في فعل من غزوت غزي الزمتها البدل اذ كانت تبدل وقبلها الضمة
فهي ههنا بمنزلة محنية . وتقول في فعلوة من غزوت غزوية ولا تقول غزووة لانك
اذ اقلت عرقوة فانما تجعلها كالواو في سرو ويغزو واذا كانت قبلها واو مضمومة
لم تثبت كما لا يكون فعلت مضاعفا من الواو في الفعل نحو قووت واما غزو فلما انفتحت
الزاي صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل وصارت الزاي مفتوحة فلم يغيروها اما بعد
لانها مفتوحة كما انه لا يكون في فعل تغيير البتة لا تغير مثل الواو المشددة فلما لم

يكن

يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قو . واما فعلول
فلما اجتمع فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة محنية اذ كانوا يغيرونها اثنتين
كما الزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرونها الاولى . وتقول في فيعلى من غزوت غيزوى
لانك لم تلحق الالف فيعلا ولكنك بنيت الاسم على هذا . الا ترى انهم قالوا يدروا
اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو في فيعلى اجدر ان يكون لان هذا اجي كانت لحق شيا قد تكلم
بغير علامة التثنية كما ان الها تلحق بعد بناء الاسم ولا يبنى لها وقد بينا ذلك فيما مضى

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا

على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعل ومفاعيل . فاذا جمعت فعل نحو رميي وهبي
قلت هباي ورميای لانها بمنزلة غير المعتل نحو معد وجن ولا تغير الالف في الجمع
الذي يليها لان بعدها حرفا لازما ويجري الاخر على الاصل لان ما قبله ساكن وليس بالف
وكذلك غزاو . واما فعلل من رميت رمييا ومن غزوت غزوو او الجميع غزاو ورماي
لانهم لان الذي يلي الالف ليس بحرف الاعراب واعتلت الاخرة لان ما قبلها مكسور
واما فعاليل من رميت فرماءى والاصل رماءى ولكنك همزته كما همزوا في راية واية
حين قالوا راءى واءى فاجريته مجرى هذا حيث كثرت اليا بعد الالف كما اجريت
فعليلة مجرى فعلية ومن قال راوي فجعلها واوا قال رماوي ومن قال امي وقال اءي
قال رمايي فلم يغيروا وكذلك فعاليل من حييت ومفاعيل وقد كرهوا اليا بين
وليستا تليا الالف حتى حذفوا احداهما فقالوا اثاف ومعطاء ومعاط فهم لهذا
اكره واشد استثقالا اذ كنت تلاثا بعد الف قد نكره بعدها اليا . ولو قال
انسان احذف في جميع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو اثاف حيث كرهوا اليا بين قال
قولا قويا الا انه يلزم الحذف هذا لانه اثقل للياء بعد الالف والكسرة التي في اليا
الاولى كما الزم التغيير مطايا ومن قال اغير لانهم قد يستثقلونها فيغيرونها ولا

Copyright © King Saud University

ولا يحذفون فهو قوىّ وكذلك راوى في راوية لم يحذفوا فيجرونها عليها كما اجروا افعليلة مجرى
فعلية وما يغير للاستثقال ولم يحذف اكثر من ان يحصى. فمن ذلك في الجميع معايا
ومداوى ومكاكى وفي غير ذلك جاءى وادؤر وهذا النحو اكثر من ان يحصى. واما
فعاليل من غزوت فعلى الاصل لا تحذف ولا تهمز وذلك غزاوى لان الواو بمنزلة الحاء
في اضاحى ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يدعون الهمزة اليها في مثل غزاوى واليائات قد
يكرههن اذا ضوعفن واجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تظنيت فلذلك
ادخلت الواو عليها وان كانت اخف منها ولم تغير الواو من ان تدخل على اليا اذ كانت
اختها كما تدخل اليا عليها. الا تراهم قالوا موقن وعوطط وقالوا في اشد من هذا
حيّاوة وادخلوها عليها لكثرة دخول اليا على الواو فلم يريدوا ان يعروها من ان
تدخل عليها ولها ايضا خاصة ليست للياء كما ان للياء خاصة ليست لها وقد بيّنا
ذلك فيما مضى.

هذا باب التضعيف

اعلم ان التضعيف يثقل على السنتهم وان اختلاف الحروف اخف عليهم من ان
يكون من موضع واحد. الا تراهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو
ضربّب. ولم يجئ فعلل ولا فعلل ولا فعلل الا قليلا ولم يبنوهن على فعالل كراهية
التضعيف وذلك انه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد ثم يعودوا
فلما صار ذلك تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة كرهوا وادغموا
لتكون رفعة واحدة. واما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام
منه وهو فعل الزموه الادغام واسكنوا العين فهذا متلئب في لغة تميم واهل الحجاز
فان اسكنت اللام فان اهل الحجاز يجرونه على الاصل لانه لا يسكن حرفان. واما بنو تميم
فيسكنون الاول ويحركون الآخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر

على

على الاصل لئلا ينجزم حرفان بمنزلة اخراج الآخرين على الاصل لئلا يسكنا وقد بينت
اختلاف لغات اهل الحجاز وبنى تميم في ذلك واتفاقهم واختلاف بنى تميم في تحريك الآخر
ومن قال بقولهم فيما مضى في الافعال وانما كتبت لك هنا ما لم اذكر فيما مضى ببيانه
ان شاء الله عز وجل. فان قيل لك ما بالهم قالوا في فعل ردد فاجروه على الاصل فانهم
لو اسكنوا صاروا الى مثل ذلك اذا قالوا ردد فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان
الترك على الاصل اولى ومع هذا ان العين ابدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا
تحريكها وليست بمنزلة افعل واستفعل ونحو ذلك لان الفا تحرك وبعدها العين
ولا تحرك العين وبعدها العين ابدا. واعلم ان كل شيء من الاسماء جاوز ثلاثة احرف
فانه يجرى مجرى الفعل الذى يكون على اربعة احرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا
او كان على مثال الفعل او على غير واحد من هذين لان فيه من الاستثقال مثل ما
في الفعل فان كان الذى قبل ما سكن ساكنا حركته والقيت عليه حركة المسكن وذلك
مستردّ ومعدّ ومستعدّ وانما الاصل مستعدد ومعدد وكذلك مدقّ والاصل مدقق
ومردّ والاصل مردد وان كان الذى قبل الساكن متحركا تركته على حاله وذلك مرتدّ
واصله مرتدد كانت حركته اولى فتركته على حركته اذ لم تضطر الى تحريكه وان كانت قبل
المسكنة الف لم تغير الالف واحتملت ذلك الالف لانها مدة وذلك قولك رادّ وما
والجادة فصارت بمنزلة متحرك واما ما كان فعلا فنحو الدّ واشدّ وانما الاصل الدد
واشدد ولكنهم القوا حركة المسكن عليها فاجريت هذه الاسماء مجرى الافعال في تحريك
الساكن والالزام للادغام وترك المتحرك الذى قبل المدغم وترك الالف التى قبل المدغم
وتجرى الالف مجرى الالف في يضربانني اذا ثنيت لان هذه النون الاولى قد تفارقها الاخرى
وهذه الدال الاولى التى في رادّ لا تفارقها الاخرى فما يستثقلون لازم للحرف ولا يكون
اعتلال اذا فصل وذلك نحو الاملاد والمعداد. فاما ما جاء على ثلاثة احرف لا زيادة فيه

فإن كان يكون فعلاً فهو بمنزلته وهو فَعِلَ وذلك صَبِبَ في فَعِل. زعم الخليل رحمه الله
انها فَعِل لانك تقول صَبِبتَ صَبابة كما تقول قنعت قناعة وقنع ومثله رجل طَبّ
وطبيب كما تقول فرح وفريح ومذل ومذيل ويدلك على ان فعلا مدغم انك لم تجر في الكلام
طبب على اصله وذلك رجل خاف وكذلك فَعُل اجرى هذا مجرى الثلاثة من باب قلت
على الفعل حيث قالوا في فَعُل وفَعِل قال وخاف ولم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا
بينهما في افعل لانها على الاصل فجعلوا امرهما واحدا حيث لم يجاوزوا الاصل وانما جا التفريق
حيث جاوزوا عدد الاصل فكما لم يحدث عدد كذلك لم يحدث خلاف الا انهم اجروا افعل اسما
من التضعيف على الاصل والزموه ذلك اذ كانوا يجركونه على الاصل فيما لا يصح فعله في فعلت
من بنات الواو كما لا يصح المضاعف وذلك نحو الخونة والحوكة والقود وذلك نحو شرد ومرد
ولم يفعلوا ذلك في فَعُل لانه لم يخرج على الاصل في باب قلت ولان الضمة في المعتل اثقل
عليهم. الا ترى انك لا تكاد تجد فعُلت ذلك في التضعيف ولا فعِلت لانها تكثر كثرة
فعَل في باب قلت ولان الكسرة اثقل من الفتحة وكرهوها في المعتل. الا تراهم يقولون
فخذ ساكنة وعضد ولا يقولون جمل فهم لها في التضعيف اكره وقد قال قوم في فعل
فاخرجوها على الاصل اذ كانت قد تصح في باب قلت وكانت الكسرة نحو الالف وذلك
قولهم رجل ضعيف وقوم ضعفون الحال فاما الوجه فرجل ضف وقوم ضفو الحال
واما ما كان على ثلاثة ليس يكون فعلا فعلى الاصل كما يكون ذلك في باب قلت ليفرق
بينهما كما فرق بين افعل اسما وفعلا من باب قلت في ذلك قولك في فَعَل دَرَر وقَدَد
وبَلَل وسِدَد وفي فُعُل سُرُر وقُذَذ السهم وقُلَل وفُعُل سُرُر وخُضُض ومُدُد
وبُلَلَة وشُدُد وقد قالوا عميمة وعمم فالزموها التخفيف ومن قال في صُيُد صُيْد
اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُرْن في جمع بُوان ومن ذلك ثُنْي فالزموها التخفيف
ومن قال في صُيُد صُيْد قال في سُرُر سُرّ فخفف ولا يستنكر في عميمة عمم فاما الثني

ونحوه

ونحوه فالتخفيف لم يستعملوا في كلامهم الواو والياء لامات في باب فُعُل واحتمل ذلك
في الثلاثة لخفتها وانها اقل الاصول عددا.

هذا باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت وليس بمتلئب

وذلك قولهم احست يريدون احسست ولحسن يريدون احسسن وكذلك يفعل به
في كل بناء يبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل اليها الحركة شبهوها باقمت
لانهم اسكنوا الاولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة فاذا قلت لم احس لم تحذف لان
اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم تبن على سكون لا تناله الحركة لانهم لا يكرهون تحريكها
الا ترى ان الذين يقولون لا ترد يقولون رددت كراهية التحريك في فعلت فلما صارت
في موضع قد يحركونها فيه من رددت اثبتوا الاولى لانه قد صار بمنزلة تحريك الاعراب
اذا ادركت نحو يقول ويبيع واذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك
حذفوا لانه لا يلتقي ساكنان ومثل ذلك قولك ظلت ومست حذفوا والقوا الحركة على
الفاء كما قالوا خفت وليس هذا النحو الا شاذا والاصل في هذا عربي كثير وذلك قولك
احسست وظللت ومسست واما الذين قالوا ظلت ومست فشبهوها بلست فاجروها
في فعلت مجراها في فعل وكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا في فعلت ولا نعلم شيئا
من المضاعف شذ الا هذه الاحرف. واعلم ان لغة للعرب مطردة يجرى فيها فعل من
رددت مجرى فعل من قلت وذلك رد وهد ورحبت بلادك وظلت لما اسكنوا العين
القوا حركتها على الفاء كما فعل ذلك في خيفت وبعت ولم يفعلوا ذلك في فعل نحو غض
وصب كراهية الالتباس كما كره الالتباس في فُعِل وفَعُل من باب بعت وقد قال
قوم قد رُدّ فاما لو الفا ليعلموا ان بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا للمراة اغزى
فاشموا الزاي ليعلموا ان هذه الزاي اصلها الضم وكذلك لم تدعي ولم يضموا فتقلب

Copyright © King Saud University

اليا واوا فيلتبس بجمع القوم ولم تكن لتضم واليا بعدها لكراهية الضمة وبعدها اليا
اذ اقدروا على ان يشموا فاليا تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في لية ونحوها وانما
قالوا قيل من قبل ان القاف ليس قبلها كلام فيشموا واعلم ان رد هو الاجود الاكثر
لا يغير الادغام المتحرك كما لا يغيره في فعل و فعل ونحوهما وقيل وخيف وبيع
اقيس واكثر واعرف لانك تفعل بالفا ما تفعل بها في فعلت • واما تغزين ونحوها
فالاشمام لازم لها لانه ليس في كلامهم ان تقلب الواو في يفعل من غزوت ياء في يفعل
واخواتها وانما صيرت فيها الكسرة للياء وليس يلزمها ذلك في كلامهم كما لزم رد وقيل
فكرهوا ترك الاشمام مع الضمة والواو اذ ذهبا وهما تثبتان في الكلام فكرهوا هذا
الاجحاف • واصل كلامهم تغيير فعل من رددت وقلت •

هذا باب ما شذ

فابدل مكان اللام اليا لكراهية التضعيف وليس بمطرد وذلك قولك تسريت
وتظنيت وتقضيت من القضة وامليت كما ان التاء في اسنتوا مبدلة من الياء
اراد واحرفا اخف منها عليهم واجلد كما فعلوا ذلك في اتلج وبدلها شاذ بمنزلتها في
وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد • واما كل وكلا فكل واحدة من لفظ
الا تراه يقول رايت كلا اخويك فيكون مثل معا ولا يكون فيه تضعيف • وزعم
ابو الخطاب انهم يقولون هنانان يريدون هنين فهذا النظير •

هذا باب تضعيف اللام

في غير ما عينه ولامه في موضع واحد • فاذا ضاعفت اللام واردت بناء الاربعة
لم تسكن الاولى فتدغم وذلك قولك قردد لانك اردت ان تلحقه بجعفر وسلهب
وليس بمنزلة بناء معد لان معد ابني على السكون وليس اصله الحركة وليس هذا بمنزلة
مرد ولو كان هذا بمنزلة مرد لما جاز قردد في الكلام لان ما يدغم واصله الحركة لا يخرج

عن

عن اصله فانما كل واحد منهما بناء على حدة وانما معد بمنزلة جذب لا تقول فعلل لانه
ليس في الكلام فعلل • يعني فيما اللام فيه مضاعفة نحو قردد فكذلك معد ليس من فعلل في شيء
وقالوا قعدد وسردد ارادوا ان يلحقوا هذا البنا بالتضعيف بجعشم ومنزلة جبن
منها منزلة فعل من فعلل وقالوا رمدد الحقوه بالتضعيف بزهلق وطمر منه بمنزلة
فعل من فعلل وقالوا قعدد فالحقوه بجندب وعنصل بالتضعيف كما الحقوا ما ذكر
لك ببنات الاربعة ودرجة منه بمنزلة فعل من فعلل وقالوا عفنجج فلم يغير عن
زنة جحنفل كما انه لم يكن ليغير عفنجج عن زنة جحفل ولا تلحق هذه النون فعلا لانها انما
تلحق ما تلحقه ببنات الخمسة • واذا ضاعفت اللام وكان فعلا ملحقا ببنات الاربعة
لم تدغم لانك انما اردت ان تضاعف لتلحقه بما زدته بدحرجت وجحدلت وذلك قوله
جلببته فهو مجلبب وقد جلبب وتجلبب ويتجلبب اجريته مجرى تدحرج ويتدحرج
في الزنة كما اخرجت فعللت على زنة دحرجت • واما اقعنسس فاجروه على مثال احرنجم
فكل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا ببنات الاربعة بالتضعيف يعني زيادة
سوى اللام فان تلك الزيادة ان كانت تلحق ببنات الاربعة فان هذا الملحق بتلك
الزنة من بنات الاربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى ما الحقها بالاربعة
واما احمررت واشهاببت فليس لها نظير في بنات الاربعة • الا ترى انه ليس في الكلام
احرجمت ولا احراجمت فيكون ملحقا بهذه الزيادة فلما كانتا كذلك اجريتا مجرى
ما يلحق بناء ببناء غيره مما عينه ولامه من موضع واحد لانه تضعيف وفيه من
الاستثقال مثل ما في ذلك ولم يكن له نظير في الاربعة على ما ذكرت لك فيحتمل
التضعيف ليسلموا زنة ما الحقوه به • فان قلت هلا قالوا اسنعدد على زنة احرنجم
فان هذه الزيادة لم تلحق بناء يكون ملحقا ببناء وانما لحقت شيا يعتل وهو على اصله
كما ان اخرجت على الاول ولو كان يخرج من شيء الى شيء لفعل ذلك به وكما ادغموا

Copyright © King Saud University

في اعددت كما لم يدغموا في جلببت، واما سبهلل وقعدد فملحق بالتضعيف بهمرجل كما الحقوا
قردد بجعفر، واذا ضوعف اخر بنات الاربعة في الفعل صار على مثال افعللت واجري
في الادغام مجرى احمررت وذلك قولك اطمأننت واطمان واقشعررت واقشعر لانه ليس في
بنات الخمسة مثل اسفرجل ولا فعل البتة فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان اقعنسس
ملحقا باحرنجم وجلبب ملحقا بتدحرج فكما لم يكن لاحمررت واشهاببت نظير في الاربعة فادغم
كذلك ادغم هذا اذ لم يكن له نظير في الخمسة.

هذا باب ما قيس من المضاعف

الذي عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ في الكلام الا نظيره من غيره، تقول في
فعل من رددت ردد كما اخرجت فعلا على الاصل لانه لا يكون فعلا، وتقول في فعلان
رددان وفعلان رددان تجري المصدر في هذا المجراه لو لم تكن بعده زيادة الا تراهم
قالوا اخششا، وفعلان ردان وفعلان ردان اجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة احرف
ليس بعدهما شيء كما فعلت ذلك بفعل وفعل، وتقول في فعلول من رددت رددود
وفعليل رددید كما فعلت ذلك بفعلان، واما فعلان من قلت فقولان كما فعلت
ذلك بفعلان لانهما من غزوت لا تسكن ولكنك ان شئت همزت في من همز فعولا
من قلت وادؤر وكذلك فعلان تقول قولان ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف
ولكنك تجريه مجرى فعلان من بابه يعني جولان ونغبان لانه لا يوافقه وهو على ثلاثة
ثم يصير على الاصل بالزيادة فكذلك هذا وانما جعلوا هذا يتحرك مع تحرك واو غزوت
وتقول في افعللت من رددت ارددت وتجري الدالين الاخريين مجرى راءي احمررت
وتكون الاولى بمنزلة الميم والمصدر ارددادا ومن قال في الاقتتال قتالا فادغم
ادغم هذا فقال الرداد، وتقول في افعاللت ارداددت وتجريه مجرى اشهاببت
وتكون الاولى بمنزلة الهاء، وتقول في مثل عثوثل رددود لانه ملحق بسفرجل

فاذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت احدودب قلت اردودد واردوددت ولم تدع
تجريه في الادغام مجرى احمررت لانه لا نظير له في الاربعة نحو احرنجمت واحرنجم، وتقول
في مثل اقعنسس اردندد الاولى كالعين والاخريان كالسينين، وتقول في مثل قردد
ردد لان الاولى ساكنة كعين جعفر وبعدها متحركة في ثم شددت والاخريان بمنزلة
دالي قردد ومثال دخلل رددد ومثال رمدد ردد وفي مثل صمحمح رددد لانه مثل سفرجل ولم
تحرك الثانية لانها بمنزلة حاء صمحمح وهو في مثل جلعلع رددد ولم تدغم في الاخرة كما لم تفعل
ذلك في ردد فتركوا الحرف على اصله لانهم يصيرون الى مثل ما يفرون منه فيدعون الحرف
على الاصل، وتقول في مثل خلفنة رددنة لا تدغم لان الحرف ليس مما يصل اليه التحرك
وانما هو بمنزلة رددت، وتقول في فوعل من رددت رودد اسما وان كان فعلا قلت رودد
ورودد يرودد وكذلك فيعل اسما ريدد وان كان فعلا ريدد لانه ملحق بالاربعة
فاردت ان تسلم تلك الزيادة كما سلمتها في جلبب فكما لم تغير الزنة حين الحقت بالتضعيف
كذلك لا تغيرها اذ الحقت بالواو والياء وانما دعاهم الى التسليم ان يفرقوا بين ما هو
ملحق بابنية الاربعة وما لم يلحق بها وما الحق بالخمسة وما الحق بها، ويقوي رودد ونحوه
قولهم الندد لانها ملحقة بالخمسة كعقنقل وعثوثل والدليل على ذلك ان هذه النون
لا تلحق ثالثة بناء ببناء والعدة على خمسة الا والحرف على مثال سفرجل ولا تكاد تلحق
وليست اخرا بعد العين الا وهي تخرج بناء الى بناء، فان قلت اقول جلبب ورودد لان
احدى اللامين زائدة فانهم قد يدغمون واحداهما زائدة كما يدغمون وهما من نفس الحرف
نحو احمررت واطمان وكرهوا في غفنج مثل ما كرهوا في الندد فان قلت انما الحقتها بالواو فان
التضعيف لا يمنع ان يكون على زنة جعفر وكعثب كما لم يمنع ذلك في جلبب اذ كانت
اللامان قد تكرهان كما يكره التضعيف وليس فيه زيادة اذ لم يكن على مثال ما ذكرت
لك فما كان يوافقه ولحرف فيه زائد كذلك يوافق في هذا اما الحدر فيه على الزيادة

Copyright © King Saud University

ويقوى هذا التردد لان الدالين من نفس الحرف احداهما موضع العين والاخرى موضع
اللام. واما فعول فرودد وليس فيه اعتلال ولا تشديد لانك قد فصلت بينهما

هذا باب ما شذ من المعتل على الاصل

وذلك نحو ضيون وقولهم قد علمت ذاك بنات ألببه وتهلل وحيوة ويوم ايوم للشديد
فابنية كلام العرب صحيحة ومعتلة وما قيس من معتله ولم يجئ له نظير في غيره على
ما ذكرت لك. واعلم ان الشيء يقل في كلامهم وقد يتكلمون بمثله من المعتل كراهية ان
يكثر في كلامهم ما يستثقلون فمما قل فعلل وفعلل وهم يقولون ردد ويردد الرجل
وقد يطرحونه وذلك نحو فعال وفعلل كراهية كثرة ما يستثقلون. وقد يقل ما هو
اخف مما يستعملون كراهية ذلك ايضا. وذلك نحو سلس وقلق ولم يكثر كثرة رددت في
الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكان هذه الاشيا تعاقب وقد يطرحون
الشيء وغيره اثقل في كلامهم كراهية ذلك وهو رعوت وحيوت وتقول حييت وحيي
وتقول احووا فهذا اثقل وان كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف والمعتلين وان اختلفا
ومما قل مما ذكرت لك ددن وببر وقد يدعون البنا من الشيء قد يتكلمون بمثله لما
ذكرت لك وذلك نحو شاء لا يكسر على فعل. ومن ثم تركوا من المعتل ما نظيره في غيره
وقد يجيء الاسم على ما قد اطرح من المعتل وقد بينا ذلك. وما يجيء من المعتل على غير
اصله ولم يجيء على اصله بعلله فهذه حال كلام العرب في الصحيح والمعتل

هذا باب الادغام

هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها واحوال مجهورها
ومهموسها واختلافها فاصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا. الهمزة والالف
والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والضاد والجيم والشين
والياء واللام والراء والنون والطاء والتاء والصاد والزاي والسين

والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو. وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف
هن فروع واصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن
والاشعار وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والالف التي تمال امالة شديدة
والشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي والف التفخيم يعني بلغة اهل
الحجاز نحو قولهم الصلاة والزكاة والحياة وتكون اثنين واربعين حرفا بحروف غير
مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا شعر
وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي تكون كالكاف والجيم التي تكون كا
لشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء
التي كالثاء والباء التي كالفاء وهذه التي تممها اثنين واربعين جيدها ورديها
اصلها التسعة والعشرون لا تتبين الا بالمشافهة الا ان الضاد الضعيفة
تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف
لانها من حافة اللسان مطبقة لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته
عن موضعه وانما جاز هذا فيها لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وللحروف
العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة فاقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف
ومن اوسط الحلق مخرج العين والحاء وادناها مخرجا من الفم الغين والخاء ومن
اقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف ومن اسفل من موضع القاف
من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين
وسط الحنك مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها
من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما
بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى فما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية
مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون

Copyright © King Saud University

غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء وما بين طرفي اللسان واصول
الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء وما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي
والسين والصاد ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء ومن
باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفا ومما بين الشفتين مخرج البا
والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة **فاما المجهورة** فالهمزة والالف
والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال
والزاي والظاء والذال والبا والميم والواو فهذه تسعة عشر حرفا **فاما المهموسة**
فالها والحا والخا والكاف والشين والسين والتا والصاد والثا والفا فذلك عشرة
احرف **فالمجهورة** حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى
ينقضي الاعتماد ويجري الصوت فكذلك المجهورة هذه حالها في الحلق والفم الا ان النون
والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك انك لو امسكت
با بعد ثم تكلمت بهما رايت ذلك قد اخل بهما فاما المهموس فحرف اضعف الاعتماد في موضعه
حتى جرى معه النفس وانت تعرف ذلك اذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو
اردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه فاذا اردت اجرا الحروف فانت ترفع صوتك ان شئت
بحروف المد واللين او بما فيها منها وان شئت اخفيت ومن الحروف الشديد وهو
الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتا والبا والدال وذلك انك لو قلت
الحج ثم مددت صوتك لم يجز ذلك **ومنها الرخوة** وهي الهاء والحاء والغين والخاء
والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء وذلك
اذا قلت الطس وانقض واشباه ذلك اجريت فيه الصوت ان شئت واما العين
فبين الرخوة والشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء **ومنها المنحرف**
وهو حرف شديد جرى فيه الصوت وليس كالرخوة لانحراف اللسان مع الصوت ولم

يعترض

يعترض

على الصوت كاعتراض الشديدة وهو اللام ان شئت مددت فيه الصوت وليس كالرخوة
لان طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من
ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك ومنها حرف شديد يجري معه الصوت من الانف
فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه
صوت وهو النون وكذلك الميم ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره
وانحرافه الى اللام فيتجافى للصوت كالرخوة ولو لم تكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء
ومنها اللينة وهي الواو والياء لان مخرجهما يتسع لهواء الصوت اشد من اتساع
غيرهما كقولك وأي والواو وان شئت اجريت الصوت ومددت **ومنها الهاوي**
وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج اليا والواو لانك قد تضم
شفتيك في الواو وترفع في اليا لسانك قبل الحنك وهي الالف وهذه الثلاثة اخفى
الحروف لاتساع مخرجها واخفاهن واوسعهن مخرجا الالف ثم الواو ثم اليا ومنها
ومنها المطبقة والمنفتحة فاما المطبقة فالصاد والضاد
والطاء والظاء والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لانك لا تطبق بشيء منهن
لسانك ترفعه الى الحنك وهذه الحروف الاربعة اذا وضعت لسانك في مواضعهن الى
ما حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك فاذا وضعت لسانك في مواضعهن
انطبق لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك
فاذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك الى موضع الحروف
واما الدال والزاي ونحوهما فانما ينحصر الصوت اذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه
الاربعة لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت ولولا الاطباق لصارت
الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس شيء
من موضعها غيرها وانما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه

Copyright © King Saud University

الادغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه وما تبدل له استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك •

هذا باب الادغام في الحرفين

اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا تزول عنه وقد بينا امرهما اذا كانا في كلمة لا يفترقان وانما تبينهما في الانفصال فاحسن ما يكون في الادغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين ان تتوالى خمسة احرف متحركة بهما فصاعدا الا ترى ان بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للحركات مع هذه العدة ولابد من ساكن وقد تتوالى الاربعة متحركة في مثل علبط ولا يكون ذلك في غير المحذوف ومما يدلك على ان الادغام فيما ذكرنا لك احسن انه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة احرف متحركة وذلك نحو جعل لك وفعل لبيد والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي ولم يكن هذا بمنزلة قدّ واحمرّ ونحو ذلك لان الحرف المنفصل لا يلزمه ان يكون بعده الذي هو مثله سواء فان كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله متحرك ليس الا وكان بعد الذي هو مثله ساكن حسن الادغام وذلك نحو يد داود لانه قصد ان يقع المتحرك بين ساكنين واعتدال منه كلما توالت الحركات اكثر كان الادغام احسن وان شئت بينت واذا التقى الحرفان اللذان هما سواء متحركين وقبل الاول حرف مد فان الادغام حسن لان حرف المد بمنزلة متحرك في الادغام الا تراهم في غير الانفصال قالوا رادّ وتمودّ الثوب وذلك قولك ان المال لك وهم يظلمونى وهما يظلمانى وانت تظلميني والبيان ههنا يزداد حسنا لسكون ما قبله ومما يدلك على ان حرف المد بمنزلة متحرك انهم اذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز ان يكونا قبل المحذوف الا حرف مد كانه يعوض ذلك لانه حرف ممطول واذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجز ان يسكن

ولكنك ان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا من قبل ان التضعيف لا يلزم ولم يقو عندهم ان يغيروا له البنا وذلك قولك ابن نوح واسم موسى لا يدغم هذا فلو انهم كانوا يحذفوا الالف لانهم قد استغنوا عنها كما قالوا قتلوا وخطف فلم يقو هذا على تغيير البنا كما لم يقو على ان لا يجوز البيان فيما ذكرت لك ومما يدلك على انه يخفى ويكون بزنة المتحرك قوله •

والي بما قد كلفتني عشيرتي • من الذب عن اعراضها لحقيق • وقال غيلان بن حريث

وامتاح من جلبانة الهجهاج • ساو مثل سابغة اللهامم •

وغير سفع مثل يحامم • فلو اسكن في هذه الاشيا لانكسر الشعر ولكنا سمعناهم يخفون ولو قال الي ما قد كلفتني فاسكن اليا وادغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد • فاما اللهامم فانه لا يجوز فيها الا سكان ولا في القراده لان فعلل وبهم فعلل ولا يدغم فيكره ان يجي جمعه على جمع ما هو مدغم واحده وليس ذلك في اني بما ولكنك ان شئت قلت قرادد فاخفيت كما قالوا متعففا ولا يكون هذا ادغام وقد ذكرنا العلة • واما قول بعضهم في القراءة نعما فحرك العين فليس على لغة من قال نعم فاسكن العين ولكن على لغة من قال نِعِم فحرك العين وحدثنا ابو الخطاب انها لغة هذيل كسروا كما قالوا لِعِب واما قوله فلا تتناجوا فان شئت اسكنت الاول للمد وان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا وزعموا ان اهل مكة لا يبينون التاءين وتقول هذا ثوب بكر البيان في هذا احسن منه في الالف لان حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الالف وكذلك جيب بكر الا ترى انك تقول اخشوا واقدا فتدغم واخشى ياسرا فتجريه مجرى اليا والواو ولا يجوز في القوافي المحذوفة وذلك ان كل شعر حذفت من اتم بنائه حرفا متحركا او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو وما كل موت نصحه بلبيب • فاليا التي بين الباءين ردف وان

Copyright © King Saud University

شئت وكان بزنته متحركا وان اسكنت جاز لان فيهما مدًّا ولينا وان لم يبلغا الالف كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو اصيبع في ياء التحقير لا تحرك لانها نظيرة الالف في مفاعل ومفاعيل لان التحقير عليهما يجري اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون الى اسكان الحرفين في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك قال ابو اسحاق تقول لما كنت تصل الى ان تتكلم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد وعمرو في الوقف جوزته في قولك ثوب بكر بجرى اللين وتقول هذا دلو واقد وظبي ياسر بجرى الياء من مجرى الميمين في اسم موسى فلا تدغم واذا قلت مررت بولي يزيد وعدو وليد فان شئت اخفيت وان شئت بينت ولا تسكن لانك حيث ادغمت الواو في عدو والياء في ولي فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارت بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو الاولى بمنزلة اللام في دلو والياء الاولى بمنزلة الياء في ظبي. والدليل على ذلك انه لا يجوز في القوافي لياء مع قولك ظبيا ودوا مع قولك غزوا واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك نحو قولك ظلموا واقدا واظلمي ياسرا ويغزو واقد وهذا القاضي ياسر لا يدغم وانما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قوول حيث لم تلزم الواو واراد وان تكون على زنة قاول فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لما اراد وان يكون ظلموا على زنة ظلما واقدا وقضا ياسرا ولم تقو هذه الواو كما لم يقو المنفصلان على ان تحرك السين في اسم موسى واذا قلت وانت تام اخشي ياسرا واخشوا واقدا ادغمت لانهما ليسا بحرفي مد كالالف وانما هما بمنزلة قولك احمد داود واذهب بنا فهذا الانفصل فيه الا الى الادغام لانك انما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز واما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل قولك اقرا ابوك واقرئ اباك لانك لا يجوز لك ان تقول قرا ابوك فتحققهما فتصير كانك انما ادغمت ما يجوز فيه البيان لان المنفصلتين يجوز فيهما البيان

ابدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا ان ابن ابي اسحاق كان يحقق الهمزتين واناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الادغام في قول هؤلاء وهو رديء ومما يجري مجرى المنفصلين قولك اقتتلوا ويقتتلون ان شئت اظهرت وبينت وان شئت اخفيت وكانت الزنة على حالها كما يفعل بالمنفصلين في قولك اسم موسى وقرم ملك لا تدغم وليس هذا بمنزلة احمررت واقعاللت لان التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يرد ويستعد والتاء الاولى التي في يقتتل لا يلزمها ذلك لانه قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم، وقد ادغم بعض العرب فاسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولهم يقتلون وقد قتلوا وكسروا القاف لانهما ساكنان التقيا فشبهت بقولهم ردها فتى وقد قال آخرون قتلوا القوا حركة المتحرك على الساكن وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عض وفر يلزمه شيء واحد لانه يجوز في الكلام فيه الاظهار والاخفاء والادغام فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرف دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنين وتحذف الف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الالف في رد لانه قد ادغم حيث حركت الراء والالف في قتل لانهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الادغام فحذفت الالف كما حذفت الالف في رد لانه قد ادغم كما ادغم وتصديق ذلك قول الحسن الا من خطف الخطفة، ومن قال يقتل قال مقتل ومن قال يقتل قال مقتل، وحدثني الخليل وهارون ان ناسا يقولون مردفين فمن قال هذا فانما يريد مرتدفين وانما اتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لاهل مكة كما قالوا ردها فتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء اقرب ومن قال هذا قال مقتلين وهذا اقل اللغات ومن قال قتل قال ردوا وارتدوا يجري مجرى اقتتل ونحوه ومثل ذهاب الالف في هذا ذهابها في قولك سل حيث حركت السين، فان قيل ما بالهم

Copyright © King Saud University

قالوا الحمرُ في من خفف همزة احمر فلم يحذفوا الالف لما حركوا اللام فاما هذه الالف فقد ضارعت
الالف المقطوعة نحو احمر الا ترى انك اذا ابتدأت فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما كانت
كذلك قويت كما قلت الجوار حين جاورت ولتقول يا الله اغفر لي وافا الله لتفعلن
فتقوى ايضا في مواضع سوى الاستفهام ومنها اي ها الله ذا وحسن الادغام في
اقتلوا الحسنه في جعل لك الا انه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين احمرت
واما اردد فليس فيه اخفاء لانه بين ساكنين كما لا تخفى الهمزة مبتداة ولا بعد
ساكن وكذلك ضعف هذا اذ كان بين ساكنين واما رد داود فبمنزلة اسم موسى
لانهما منفصلان وانما التقيا في الاسكان وانما يدغمان اذا تحرك ما قبلهما

هذا باب الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد

والحروف المتقاربة مخارجها اذا ادغمت فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في
حسن الادغام وفيما يزداد البيان فيه حسنا وفيما لا يجوز فيه الا الاخفاء وحده
وفيما يجوز فيه الاخفاء والاسكان فالاظهار في الحروف التي من مخرج واحد وليست
بامثال سواء احسن لانها قد اختلفت وهو في المختلفة المخارج احسن لانها اشد
تباعدا فكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنا ومن الحروف ما لا يدغم
في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لا يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لانها انما امرها في
الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق لانها
تستثقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها او مع مثل ما قرب منها اجريت على ما اجريت عليه
وحدها لان ذلك موضع استثقال وكذلك الالف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه
لان الالف لا تدغم في الالف لانهما لو فعل ذلك بهما فاجريتا مجرى الدالين والتاءين
تغيرتا فكانتا غير الفين فلما لم يكن ذلك في الالفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهي نحو
من الهمزة في هذا ولا تدغم الياء وان كان قبلها فتحة ولا الواو وان كان قبلها فتحة

مع

مع شيء من المتقاربة لان فيهما لينا ومدا فلم تقو عليهما الجيم والياء ولا ما يكون فيه مد ولا
لين وسائر الحروف لا تزيد فيها على ان تذهب الحركة فلم يقووا الادغام في هذا كما لم يقو على ان
تحرك الراء في قرم موسى ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها
مفتوح ما هو مثلهما سواء لادغمتهما ولم تستطع الا ذلك لان الحرفين استويا في الموضع
وفي اللين فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم نحوا من الالف مع المقاربة لان فيهما
لينا وان لم يبلغا الالف ولكن فيهما شبه منها الا ترى انه اذا كانت واحدة منهما
في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها اذا كانت قبل حرف الروي فلم تقو المقاربة عليهما
لما ذكرت لك وذلك قولك رايت قاضي جابر ورايت دلو مالك ورايت غلامي جابر ولا تدغم في هذه
الياء الجيم وان كانت لا تحرك لانك تدخل اللين فيما لا يكون فيه اللين وذلك قولك اخرج ياسر
فلا تدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالالف واذا كانت
الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو ابعد للادغام لانهما حينئذ اشبه بالالف وهذا
مما يقوي ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح لانهما يكونان كالالف في المد والمطل وذلك
قولك ظلموا مالكا واظلمي جابرا ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها
وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين والميم لا تدغم في الباء وذلك قولك اكرم به لانهم
يقلبون النون ميما في قولهم العنبر ومن بدا لك فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون
اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة واما الادغام في الميم
فنحو قولهم اصحمطرا يريدون اصحب مطرا امدغم والفاء لا تدغم في الباء لانها من باطن
الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وانحدرت الى الفم وقد قاربت من الثنايا
مخرج الثاء وانما اصل الادغام في حروف الفم واللسان لانها اكثر الحروف فلما صارت
مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين كما ان الثاء لا تدغم فيه وذلك قولك
اعرف بدرا والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ولانها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك

Copyright © King Saud University

لكثرة الادغام في حروف الفم وذلك قولك اذهب في ذلك فقلبت البا فاء كما قلبت
البا ميما في قولك اصحب مطرا • والرا لا تدغم في اللام ولا في النون لانها مكررة وهي
تفشى اذا كان معها غيرها فكرهوا ان يجحفوا بها فيدغم مع ما ليس بتفشي في الفم
مثلها ولا تكرر ويقوي هذا ان الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التا تاء خالصة لانها
افضل منها بالاطباق فهذه اجدر ان لا تدغم اذ كانت مكررة وذلك قولك اجبر
لبطة واختر نفلا • وقد تدغم هذه اللام والنون مع الرا لانك لا تخل بهما كما
كنت مخلا بها لو ادغمتها فيهما ولتقاربهن وذلك قولك هل رايت ومن رايت والشين
لا تدغم في الجيم لان الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصار
منزلتها منها نحو من منزلة الفا مع البا فاجتمع هذا فيها والتفشي فكرهوا ان
يدغموها في الجيم كما كرهوا ان يدغموا الرا فيما ذكرت لك وذلك قولك افرش جبلة
وقد تدغم الجيم فيها كما ادغمت ما ذكرت لك في الراء وذلك قولك اخرج شبثا •
فهذا تخليص الحروف لا تدغم في شيء والحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها
ثم نعود الى الادغام في المقاربة التي تدغم بعضها في بعض ان شاء الله **الها مع الحا**
تقول اجبه حملا البيان احسن لاختلاف المخرجين ولان حروف الحلق ليست
٧
باصل للادغام لقلتها والادغام فيها عربي حسن لقرب المخرجين ولانهما مهموسات
رخوان فقد اجتمع فيها قرب المخرجين والهمس والرخاوة ولا تدغم الحا في الها كما لم تدغم الفا في البا
لان ما كان اقرب الى حروف الفم كان اقوى على الادغام ومثل ذلك امدح هلالا •
فلا تدغم **العين مع الهاء** كقولك اقلع هلالا البيان احسن فان
ادغمت لقرب المخرجين حولت الها والعين حاء ثم ادغمت الحاء في الحاء لان الاقرب
الى الفم لا يدغم في الذي بعده فابدلت مكانها اشبه الحرفين بها ثم ادغمت فيه
كي لا يكون الادغام في الذي قبله ولكن ليكونا في الذي هو من مخرجه ولم يدغموها •

في

في العين اذ كانتا من حروف الحلق لانها خالفتها في الهمس والرخاوة فوقع الادغام لقرب
المخرجين ولم تقو عليها العين اذ خالفتها فيما ذكرت لك ولم تكن حروف الحلق اصلا للادغام
ومع هذا فان التقاء الحاءين اخف في الكلام من التقاء العينين • الا ترى ان التقاءهما
في باب رددت اكثر والمهموس اخف من المجهور وكل هذا يباعد العين من الادغام
اذ كانت هي والها من حروف الحلق ومثل ذلك اجبه عنبه في الادغام والبيان واذا
اردت الادغام حولت العين حاء ثم ادغمت الها فيها فصارتا حاءين والبيان احسن
ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الادغام قول بني تميم محم يريدون معهم ومحاء وله
يريدون مع هؤلاء ومما قالت العرب في ادغام الهاء في الحاء قوله • كانها بعد كلال
الزاجر • ومسحي مر عقاب كاسر • يريد ومسحه • قال ابو الحسن لا يجوز الادغام
في ومسحه ولكن الاخفا جائز **العين مع الحاء** كقولك اقطع حملا الادغام
حسن والبيان حسن لانهما من مخرج واحد ولم تدغم الحاء في العين في قوله امدح
عرفة لان الحاء قد يفرون اليها اذا وقعت الها مع العين وهي مثلها في الهمس والرخاوة
مع قرب المخرجين فاجريت مجرى الميم مع البا فجعلتها بمنزلة الها كما جعلت الميم بمنزلة
النون مع البا ولم تقو العين على الحاء اذ كانت هذه قصتها وهما من المخرج الثاني من
الحلق وليست حروف الحلق باصل للادغام ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت
في امدح عرفة امدحرفة جاز كما قلت اجبحنبة تريد اجبه عنبه حيث ادغمت وحولت
العين حاء ثم ادغمت الهاء فيها **الغين مع الخاء** البيان احسن والادغام
حسن وذلك ادمغ خلفا كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والخاء مع الغين البيان فيهما
احسن لان العين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة
فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الادغام فيهما لانه المخرج الثالث وهو ادنى المخارج
من مخارج الحلق الى اللسان • الا ترى انه يقول بعض العرب منخل ومنغل فيخفي

Copyright © King Saud University

النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان وذلك قولك في اسلخ
غنمك اسلغنمك ويدلك على حسن البيان قلتها في باب رددت **القاف مع**
الكاف كقولك الحق كلدة الادغام حسن والبيان حسن وانما ادغمت لقرب المخرجين
وانهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة **والكاف مع القاف** انهك
قطنا والبيان احسن والادغام حسن وانما كان البيان احسن لان مخرجهما اقرب مخارج
اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء مع العين كما شبه اقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف
اللسان فيما ذكرنا من البيان والادغام **الجيم مع الشين** كقولك ابعج شبثا
الادغام والبيان حسنان لانهما من مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان **اللام**
مع الراء نحو اشغل رحبة الادغام والبيان حسنان لقرب المخرجين ولان فيها انحرافا
نحو اللام قليلا وقاربتها في طرف اللسان وهما في الشدة وجرى الصوت سوا وليس بين
مخرجيهما مخرج والادغام احسن **والنون تدغم مع الراء** لقرب المخرجين
على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة وذلك من راشد ومن رايت وتدغم بغنة
وبلا غنة وتدغم في اللام لانها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لك وان
شئت كان ادغاما بلا غنة فيكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت ادغمت بغنة
لان لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم
نصيب فيغلب عليه الاتفاق وتدغم النون مع الميم لان صوتهما واحد وهما مجهوران
قد خالفا سائر الحروف في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين
فصارتا بمنزلة اللام والراء وتقلب النون مع البا ميما لانها من موضع تعتل فيه النون
فارادوا ان تدغم هنا اذ كانت البا من موضع الميم كما ادغموها فيما قرب من الراء في الموضع
فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع
ولم يجعلوا النون باء لبعدها من المخرج وانها ليست فيها غنة ولكنهم ابدلوا من مكانها اشبه

الحروف



الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولك ممبك يريد من بك وشمباء يريد شنباء وعمبر
يريد عنبر وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لانها من مخرج ما ادغمت فيه النون
وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما ان الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان والميم كالباء
في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضع الواو
بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الادغام كما احتملته اللام فكرهوا
البدل لما ذكرت لك وتدغم النون مع اليا بغنة وبلا غنة لان اليا اخت الواو وقد
تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد لانه ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى
مخرج الراء من اليا الا ترى ان الالثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الالثغ باللام لان
اليا اقرب الحروف من حيث ذكرت لك اليهما وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا
خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم لانها
اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم ان لا يستعملوا
السنتهم الا مرة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لانه
ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن لبس وكان اصل الادغام
وكثرة الحروف للفم وذلك قولك من كان ومن قال ومن جاء وهي مع الراء واللام والياء
والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ولو كان
مخرجها من الخياشيم لما جاز ان يدغموها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن
في كل شيء وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم
وذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا
كما لا تدغم في هذا الموضع وكما ان حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق وانما اخفيت
النون في حروف الفم كما ادغمت في اللام واخواتها وهو قولك من اجل زيد ومن هنا ومن
خلف ومن حاتم ومن عليك ومن غلبك ومنخل بينة هذا الاكثر الاجود وبعض

Copyright © King Saud University

العرب يجري الغين والخاء مجرى القاف وقد بينا لم ذلك ولم نسمعهم قالوا في التحرك حين
سليمان فاسكنوا النون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم لانها لا تحرك
حتى تصير من مخرج الذي بعدها اي ان ادغمت مع ما تخفى معه لم يستنكر ذلك لانهم
قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون اذ حولوها ولا تدغم في حروف الحلق
البتة ولم تقو هذه الحروف على ان تقلبها لتراخيها عنها ولم تقرب قرب هذه الستة فلم
يحتمل عندهم حرفا ليس من مخرجه غير المقاربة اكثر من هذه الستة وتكون ساكنة مع الميم
اذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك قولك شاة
زنماء وغنم زنم وقنواء وقنية وكنية ومنية وانما حملهم على البيان كراهية الالتباس
فيصير كانه من المضاعف لان هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا الا تراهم قالوا
امّحيت لم يخافوا التباسا لان هذا المثال لا تضاعف فيه الميم وسمعت الخليل
يقول في انفعل من وجلت اوجل كما قالوا امّحى لانها نون زيدت في مثال لا تضاعف
فيه الواو فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك من مثلك ومن مات فهذا يتبين فيه
انها نون بالمعنى والمثال وكذلك انفعل من يئس على ذا القياس واذا كانت مع الباء
لم تتبين وذلك قولك شنباء والعنبر لانك لا تدغم النون وانما تحولها ميما والميم
لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس في هذا التباس بغيره ولا نعلم النون وقعت ساكنة
في الكلام قبل راء ولا لام لانهم ان بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقلت التاء مع الدال
في ودّ وعدّان وان ادغموا التبس بالمضاعف ولم يجز فيه ما جاز في ودّ فتدغم لان هذين
حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما من الفم والنون ليست كذلك لان فيها
غنة فيلتبس بما ليس فيه الغنة اذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء وذلك انه ليس
في الكلام مثل قنرو وعنل وانما احتمل ذلك في الواو والياء والميم لبعد المخارج وليس حرف
من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم تدغم في النون لان النون لم تدغم فيهن حتى

يكون

يكون صوتها من الفم وتقلب حرفا بمنزلة الذي بعدها وانما هي معهن حرف من مخرجه
من الخياشيم ولا يدغمن فيها كما لا تدغم فيهن فعل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة
شبههن بها فلم يحتمل لهن ان يصير من مخارجهن فاما اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك
هل ترى فتدغم في النون والبيان احسن لانه قد امتنع ان يدغم في النون ما ادغم
فيه سوى اللام فكانهم يستوحشون من الادغام فيها ولم يدغموا الميم في النون
لانها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لا يدغموها
فيما تفاوت مخرجه عنها ولم يوافقها الا في الغنة . ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر
حرفا لا يجوز فيهن معها الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه
الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان
وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيه هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام
كما لم يجز في يرى اذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف ولو كانت بنأى
كنت بالخيار . فالاحد عشر حرفا النون . والراء . والدال . والتاء . والصاد . والطاء
والزاي . والسين . والظاء . والثاء . والذال . واللذان خالطاها الضاد والشين
لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج
الطاء وذلك قولك النعمان والرجل وكذلك سائر هذه الحروف فاذا كانت غير لام
المعرفة نحو لام هل وبل فان الادغام في بعضها احسن وذلك قولك هل رايت لانها
اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد
اذ كانت اللام ليس حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب
اليها ولا اشبه بها من الدال فان لم تدغم فقلت هل رايت فهي لغة لاهل الحجاز وهي
عربية جائزة وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة وليس
ككثرتها مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهن من الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام

Copyright © King Saud University

على ان آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهي حروف طرف اللسان وهي مع الطاء والتاء والدال
جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لان هؤلاء من اطراف الثنايا وقد قاربن مخرج الفم
ويجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء واخواتها من الثنايا وهي من حروف
طرف اللسان كما انهن منه وانما جعل الادغام فيهن اضعف في الطاء واخواتها اقوى
لان اللام لم تسفل الى اطراف الاسنان كما لم تفعل ذلك الطاء واخواتها مع الصاد والشين
اضعف لان الضاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغامها
للام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما قال طريف بن تميم العنبري

تقول اذا استهلكت مالا للذة ۝ فكيهة هشيء بكفيك لائق ۝ يريد هل شيء
فادغم اللام في الشين وقرا ابو عمرو هثوب الكفار يريد هل ثوب الكفار فادغم في الثاء
واما الثاء فهي على ما ذكرت لك وكذلك اخواتها قد قرئ بها بتؤثرون الحياة فادغم
اللام في التاء قال مزاحم العقيلي فدع ذا ولكن هتعين متيما على ضوء برق آخر الليل
ناصب والنون ادغامها فيها اقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما تدغم في
الواو والياء والراء والميم فلم يجسروا على ان يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها
في ادغام النون وصارت كاحدها في ذلك

هذا باب الادغام في حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال كقولك اضبط دلما لانهما من موضع واحد وهي مثلها في الشدة
الا انك قد تدع الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها اطباق فانما تغلب
على الطاء لانها من موضعها ولانها حصرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال
فاما الاطباق فليست منه في شيء فالمطبق افشى في السمع ورأوا اجحافا ان تغلب
الدال على الاطباق وليست كالطاء في السمع ومثل ذلك ادغامهم النون فيما تدغم
فيه بغنة وبعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواء ارادوا ان

لايخالفها

لايخالفها اذا آثروا ان يقلبوها دالا كما انهم ادغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء
مع التاء الا ان ذهاب الاطباق مع الدال امثل قليلا لان الدال كالطاء في الجهر والتاء
مهموسة وكل عربي وذلك نحو انقط توأما تدغم وتصير الدال مع الطاء طاء وذلك
نحو انقد طالبا وكذلك التاء وهو قولك انعت طالبا لانك لا تجحف بهما في الاطباق
ولا في غيره وكذلك التاء مع الدال والدال مع التاء لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر ليس في
واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير ومما اخلصت فيه الطاء تاء سماعا
من العرب قولهم حطتهم يريدون حطتهم والدال والتاء سواء كل واحدة منهما تدغم
في صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء لانهما من موضع واحد وهما شديدتان
وليس بينهما الا الجهر والهمس وذلك قولك انعت دلاما وانقد تلك فتدغم ولو بينت
فقلت اضبط دلاما واغبط تلك وانقد تلك وانعت دلاما لجاز وهو يثقل التكلم
به لشدتهن وللزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه فان قلت اقول اصحب مطرا وهما
شديدتان والبيان فيهما احسن فانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فصارت غنت
النون ولو امسكت بانفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها وقصة الصاد مع الزاي والسين
كقصة الطاء والدال والتاء وهي من السين كالطاء من الدال لانهما مهموسة مثلها
وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهي من الزاي كالطاء من التاء ولان الزاي غير مهموسة
وذلك قولك افحص سالما فتصير سينا وتدع الاطباق على حاله وان شئت اذهبته
وتقول افحص زردة وان شئت اذهبت الاطباق واذهابه مع السين امثل
قليلا لانها مهموسة مثلها وكل عربي ويصيرانها مع الصاد صادا كما صارت الدال والتاء
مع الطاء طاء يدلك التفسير والبيان فيها احسن لرخاوتهن وتجافي اللسان عنهن
وذلك قولك احبس صابرا واوجز صابرا والزاي والسين بمنزلة التاء والدال تقول
احبس زردة واوجز سلمة فتدغم وقصة الظاء والذال والثاء كذلك ايضا وهي مع

Copyright © King Saud University

الذال كالطاء مع الدال لانها مجهورة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهي من التاء بمنزلة
الطاء من التاء وذلك قولك احفظ ذلك فتدغم وتدع الاطباق وان شئت اذهبته
وتقول احفظ تابتا. وان شئت اذهبت الاطباق واذهابه مع التاء كاذهابه من الطاء
في التاء وان ادغمت الذال والتاء فيها انزلتهما منزلة الدال والتاء اذا ادغمتهما في الطاء
وذلك قولك خذ ظالما وابعث ظالما والذال والتاء منزلة كل واحد منهما من صا
حبها منزلة الدال والتاء وذلك قولك خذ ثابتا وابعث ذلك والبيان فيهن امثل
منه في الصاد والسين والزاي لان رخاوتهن اشد من رخاوتهن لانحراف طرف اللسان
الى طرف الثنايا ولم يكن له رد والادغام فيهن اكثر واجود لان اصل الادغام لحروف
اللسان والفم واكثر حروف اللسان من طرف اللسان وما يخالط طرف اللسان وهي اكثر
من حروف الثنايا . والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين
لقرب المخرجين لانهن من الثنايا وطرف اللسان وليس بينهن في الموضع الا ان الطاء
واختيها من اصل الثنايا وهن من اسفله قليلا مما بين الثنايا وذلك قولك ذهبت
سلمى وقد سمعت فتدغم واضبط زردة فتدغم وانعت صابرا فتدغم وسمعناهم ينشدون
هذا البيت لابن مقبل .
وكانما اعتبقت ضبير غمامة . بعرى تصفقه الرياح زلالا . فادغم التاء في الصاد
وقرا بعضهم لا يسمعون يريد لا يستمعون والبيان عربي حسن لاختلاف المخرجين
وكذلك الثاء والظاء والذال لانهن من طرف اللسان واطراف الثنايا وهن اخوات
وهن من حيز واحد والذي بينهما من الثنيتين يسير وذلك قولك ابعث سلمة
واحفظ سلمة وخذ صابرا واحفظ زردة سمعناهم يقولون مذ زمان فيدغمون الذال
في الزاي ومذ ساعة فيدغمون الذال في السين والبيان فيها امثل لانها ابعد من الصاد
واختيها وهي رخوة فهو فيهن امثل منه في الطاء واختيها والظاء والثاء والذال اخوات

الطاء

الطاء والتاء والدال لا يمتنع بعضهن من بعض في الادغام لانهن من حيز واحد وليس
بينهن الا ما بين طرفي الثنايا واصولها وذلك قولك اضبط ظالما وابعد ذلك وانعت
ثابتا واحفظ طالبا وخذ داود وابعث تلك . وحجته قولهم ثلاث دراهم يريد
ثلاثة دراهم تدغم التاء من ثلاثة في الهاء اذا صارت تاء وثلاث اقبس فادغموها .
وقالوا احدتهم فجعلوها تاء والبيان فيه جيد . واما الصاد والسين والزاي فلا يدغمن
في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف الصفير وهن اندى في السمع وهؤلاء
الحروف انما هي شديد ورخو لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرت ذلك وجدته
هكذا فامتنعت كما امتنعت الراء ان تدغم في اللام والنون للتكرير . وقد تدغم الطاء
والتاء والدال في الضاد لانها اتصلت بمخرج اللام وتطاطات عن اللام حتى خالطت
اصول ما اللام فوقه من الاسنان ولم تقع من الثنية موضع الطاء لانحرافها لانك تضع
للطاء لسانك بين الثنيتين وهي مع ذا مطبقة فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك ادغموها
فيها كما ادغموها في الصاد واختيها فلما صارت بتلك المنزلة ادغموا فيها التاء والدال
كما ادغموها في الضاد لانها من موضعها وذلك قولك اضبط ضرمة وسمعنا من يوثق
بعربيته قال ثار فضجت ضجة ركائبه فادغم التاء في الضاد وكذلك الظاء والذال
والثاء لانهن من حروف طرف اللسان والثنايا ويدغمن في الطاء واخواتها ويدغمن
فيهن ويدغمن ايضا جميعا في الصاد والسين والزاي وهن من حيز واحد وهن بعد
في الاطباق والرخاوة كالضاد فصارت بمنزلة حروف الثنايا وذلك قولك احفظ
ضرمة وخذ ضرمة وابعث ضرمة ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها
يعني الضاد كما امتنعت الشين . ولا تدغم الصاد واختاها فيها لما ذكرنا فكل
واحدة منهما لها حاجز فكرهوا ان يدغموها يعني الضاد فيما ادغم فيها من هذه الحروف
كما كرهوا الشين . والبيان عربي جيد لبعد الموضعين فهو فيه اقوى منه فيما مضى

Copyright © King Saud University

من حروف الثنايا وتدغم الطاء والتاء والدال في الشين لاستطالتها حين اتصلت
بمخرجها وذلك قولك اضبط شَّنباء وانعت شَّنباء وانقد شَّنباء والادغام في
الضاد اقوى لانها خالطت باستطالتها الثنية وهي مع ذا مطبقة ولم تجاف عن الموضع
الذي قربت فيه من الطاء تجافيها وما يحتج به في هذا قولهم عاود شَّنباء فادغموها. وتدغم
الطاء والذال والثاء فيها لانهم قد انزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفظ شَّنباء
وابعث شَّنباء وخذ شَّنباء. والبيان عربي جيد وهو اجود منه في الضاد لبعد
المخرجين وانه ليس فيها اطباق ولا ما ذكرت لك في الضاد. واعلم ان جميع ما ادغمته
وهو ساكن يجوز لك فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك في المثلين وحاله
فيما يحسن ويقبح فيه الادغام وما يكون فيه احسن وما يكون خفيا وهو بزنته
متحركا قبل ان يخفى كحال المثلين واذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد
لم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا واعتلالا كما كان المثلان اذ لم يكونا منفصلين
اثقل لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلك قولهم في مُسْتَرَد مُتَّرد لانهما
متقاربان مهموسان والبيان حسن. وبعضهم يقول مترد وهي عربية جيدة
والقياس مترد لان اصل الادغام ان يدغم الاول في الآخر. وقالوا في مفتعل من
صبرت مصطبر ارادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك يعني
قرب الحرفين وصارا في حرف واحد ولم يجز ادخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين
فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد
من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الادغام حيث اجتمعت الصاد
والطاء وقالوا مصّبر لما امتنعت الصاد ان تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا
فقالوا مصّبر. وحدثنا هارون ان بعضهم قرا فلا جناح عليهما ان يصّلحا
بينهما صلحا والزاي تبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولهم مزدان في مزتان

لانه

لانه ليس شيء اشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة
كما انها ليست مطبقة ومن قال مصّبر قال مزّان. وتقول في مستمع مسّمع فتدغم
لانهما مهموسان ولا سبيل الى ان تدغم السين في التاء فان ادغمت قلت مسّمع كما
قلت مصّبر حيث لم يجز ادخال الصاد في الطاء وقال ناس كثير مترد في مسترد
اذ كانا من حيز واحد وقالوا في اضطجر اصّجر كقولهم مصطبر وكذلك الظاء لانهما اذا
كانا منفصلين يعني الظاء وبعدها التاء جاز البيان ويترك الاطباق على حاله
ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد ازدادا ثقلا اذ كانا يستثقلان منفصلين فالزموهما
ما الزموا الصاد والتاء فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالظاء وهو الطاء ليكون
العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد ومغالق فلم يميلوا الالف وكان ذلك اخف عليهم
وليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا في حرف واحد
فكانهم كرهوا ان يجحفوا به حيث منع هذا وذلك قولهم مضطعن ومضطلم
وان شئت قلت مظّعن ومظّلم كما قال زهير.
هو الجواد الذي يعطيك نائله . عفوا ويظلم احيانا فيظّلم. وكما قالوا يطّن
ويظطن من الظنة ومن قال مترّد ومصّبر قال مظّعن ومظّلم واقيسهما مطّعن
لان الاصل في الادغام ان يتبع الاول الآخر. الا ترى انك لو قلت في المنفصلين
بالادغام نحو ذهب به وبين له فاسكنت الآخر لم يكن ادغام حتى تسكن الاول فلما
كان كذلك جعلوا الآخر يتبع الاول ولم يجعلوا الاصل ان ينقلب الآخر فيجعله من
موضع الاول وكذلك تبدل للذال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا
كانتا في حرف واحد لزم الا يبينا اذ كانا يدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف
وليكون الادغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مذّكر كقولك مظّلم ومن قال مظّعن
قال مدّكر. وقد سمعناهم يقولون ذلك والاخرى في القرآن في قوله فهل من مدّكر وادّكر

Copyright © King Saud University

منعهم ان يقولوا مذ ذكر كما قالوا مزدان ان كل واحد منهما قد يدغم في صاحبه في
الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الادغام والزاى لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها
بها والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك
مضطجع وان شئت قلت مضجع وقد قال بعضهم مطجع حيث كانت مطبقة ولم
يكن في السمع كالضاد وقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الاشيا
وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة اكثر من وقوعها معها في الانفصال اغتفروا
ذلك وادغموها وصارت كلام المعرفة حيث الزموها الادغام فيما لا تدغم فيه
في الانفصال الا ضعيفا ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لانها لم تكثر معها في
الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف. واذا كانت الطاء معها يعني
مع التاء فهو اجدر ان تقلب التاء طاء ولا تدغم الطاء في التاء فتخل بالحروف
لانها في الانفصال اثقل من جميع ما ذكرنا ولم يدغموها في التاء لانهم لم يريدوا ان
يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا ان يلزموه ذلك في حروف
ليست من حروف الاطباق وذلك قولك اطعنوا وكذلك الدال وهو قولك
ادانوا لانه قد يجوز فيه البيان في الانفصال مع ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حروف
مجهور فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الى ان يقرب من التاء كما يقرب في الانفصال
فيكون بعد الدال غيرها كما كرهوا ان تكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف فكرهوا
ان يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال. وقد شبه بعض العرب ممن ترضى
عربيته هذه الحروف الاربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فعلت بهن
في افتعل لانه يبنى الفعل على التاء ويغير الفعل فتسكن اللام كما تسكن الفا
في افتعل ولم يترك الفعل على حاله في الاظهار فضارعت عندهم افتعل وذلك قولهم
فحصط برجلي وحصطعنك وخبطه وحفظه يريد وباحصت عنه وخبطت

وحفظت

وحفظت وسمعناهم ينشدونه هذا البيت لعلقمة بن عبدة.
وفي كل حي قد خبط بنعمة. فحق لشاس من نداك ذنوب. واعرب اللغتين
واجود ان لا تقلبها طاء لان هذه التاء علامة الاضمار وانما تجيء لمعنى وليست تلزم هذه
التاء الفعل. الا ترى انك اذا اضمرت غائبا قلت فعل فلم تكن فيه تاء وليست في الاظهار
فانما يصرف فعل على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدة وهي في افتعل لم تدخل
على انها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ولكنه بنا دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة
المنفصل. وقال بعضهم عده يريدون اعدته شبهها بها في ادان كما شبه الصاد واخواتها
بها في افتعل وقالوا انقده يريدون انقدته. واعلم ان ترك هنا اقوى منه في المنفصلين
لانه مضارع يعني ما يبنى مع الكلمة في نحو افتعل فان تقول احفظ تلك وخذ تلك وابعث
تلك فتبين احسن من حفظت واخذت وبعثت وان كان هذا عربيا حسنا
حدثنا من لا نتهم انه سمعهم يقولون اخذت فيبينون. فاذا كانت التاء متحركة وهذه
الحروف ساكنة بعدها لم يكن ادغام لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنا لما ذكرت
لك من المنفصلين نحو بين لهم وذهب به وان قلت الا قالوا بينهم فجعلوا الاخر
نونا فانهم لو فعلوا ذلك صار الاخر اقوى عليه وذلك قولك استطعم واستضعف
واستدرك واستثبت ولا ينبغي ان يكون الادغام اذا كان المثلان لا ادغام فيهما
في فعلت وفعل نحو رددت ورددن لان اللام لا يصل اليها التحريك هنا فهذا
يتحرك في فعل ويفعلون ونحوه وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ والتاء هنا
بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحدهما في فعل ولا اسم يفارق هذا اللفظ ودعا
سكون الاخر في المثلين ان بين اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردد ولا تردد وهي اللغة
العربية القديمة الجيدة ولكن بني تميم ادغموا ولم يشبهوها برددت لانه يدركها
التثنية والنون الخفيفة والثقيلة والالف واللام فتحرك لها فاذا كان هذا

Copyright © King Saud University

في المثلين لم يجز في المتقاربين الا البيان نحو وتد ولا نتد اذا نهيت فلهذا الذي ذكرت لك
لم يجز في استفعل الادغام ولا يدغمونها في اشتداد واستطار واستضاءة كراهية
لتحريك هذه السين التي لا تقع الا ساكنة ابدا ولا نعلم لها موضعا تحرك فيه ومع ذلك
ان بعدها حرفا اصله السكون تحرك لعلة ادركته فكانوا خلفاء ان لو لم يكن الا هذا ان
لا يحملوا على الحرف في اصله اكثر من هذا فقد اجتمع فيه الامران واما اختصموا واقتتلوا
فليستا كذلك لانهما حرفان وقعا متحركين والتحرك اصلهما كما ان التحرك الاصل في مسد
والساكن الذي قبله قد يتحرك في هذا اللفظ كما تحرك فاء فعلت نحو ماذن لانك قد
تقول مد وقل ونحو ذلك وقالوا وتد يتد ووطد يطد فلا يدغمون كراهية
ان يلتبس بباب مددت لان هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف
الذي هو مثل ما بعده وذلك نحو وددت وتللت ومع هذا انك لو قلت ودلكان
ينبغي ان تقول يد ويتد فيجتمع الحذف والادغام مع الالتباس فلم يكونوا
ليظهروا الواو فيكون فيها كسرة وقبلها ياء وقد حذفوها والكسرة بعدها ومن ثم
عز في الكلام ان يجيء مثل رددت وموضع الفا واو • واما اصبروا واظلموا ويخصمون
ومضجع واشباه هذا فقد علموا ان هذا البنا لا تضاعف فيه الصاد والضاد
والطاء والدال فهذه الاشيا ليس معها التباس وقالوا محتد فلم يدغموا لانه قد يكون
في موضع التاء دال فاما المصدر فانهم يقولون فيه التدة والطدة وكرهوا وتدا
ووطدا لما فيه من الاستثقال وان قيل بين كراهية الالتباس وان شئت
ابقيت في الطاء الاطباق وادغمت لانه ان ابقي الاطباق لم يكن التباس ومما
يدغم اذا كان الحرفان من مخرج واحد واذا تقارب المخرجان قولهم يطوعون في يتطوعون
ويذكرون في يتذكرون ويسمعون في يستمعون الادغام في هذا اقوى اذ كان يكون
في الانفصال والبيان فيهما عربي حسن لانهما متحركان كما حسن ذلك في يختصمون

وتصديق

وتصديق الادغام قوله عز وجل يطيروا ويذكرون فان وقع حرف مع ما هو من مخرجه
او قريب من مخرجه مبتدا ادغم والحقوا الالف الخفيفة لانهم لا يستطيعون ان
يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في فعل من تطوع اطوع ومن تذكر اذكر دعاهم الى ادغا
انهما في حرف وقد كان يقع الادغام فيهما في الانفصال ودعاهم الى الحاق الالف في اذكروا
واطوعوا ما دعاهم الى اسقاطها حين حركوا الخاء في خطف والقاف في قتلوا فالالف
هنا يعني في اختطف لازمة ما لم يعتل الحرف كما تدخل ثمة اذا اعتل الحرف • وتصديق
ذلك قوله جل ثناؤه فادارأتم فيها يريد فتدارأتم وازينت انما هي تزينت • وتقول
في المصدر ازينا واداراوا ومن ذلك قوله تعالى حتى اطيرنا بك وينبغي على هذا ان
تقول في تترس اترس وان بينت فحسن البيان لحسنه فيما قبله فان التقت التاآن
في تتكلمون وتترسون فانت بالخيار ان شئت اثبتهما وان شئت حذفت احداهما
وتصديق ذلك قوله جل وعز تتنزل عليهم الملائكة وتتجافى جنوبهم عن
المضاجع وان شئت حذفت التاء الثانية • وتصديق ذلك قوله جل ثناؤه تنزل
الملائكة بالروح من امره • وقوله جل ذكره ولقد كنتم تمنون الموت وكانت الثانية
اولى بالحذف لانها هي التي تسكن وتدغم في قوله فادارأتم وازينت وهي التي يفعل بها
ذلك في يذكرون فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك وهذه التاء لا تعتل في تدال
اذا حذفت الهمزة فقلت تدل وله في يدع لانه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة
منهما ولا يسكنون هذه التاء في تتكلمون ونحوها ويلحقون الف الوصل لان الالف
انما لحقت واختص بها ما كان في معنى فعل وافعل في الامر • فاما الافعال المضارعة
لاسماء الفاعلين فانها لا تلحقها كما لا تلحق اسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوه من
فعل وافعل • وان شئت قلت في يتذكرون ونحوها يذكرون كما قلت تكلمون وهي
قراءة اهل الكوفة فيما بلغنا ولا يجوز حذف واحدة منهما يعني من التاء والدال في تذكرون

Copyright © King Saud University

لانه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا ان يحذفوا اخر لانه كره الالتباس وحذف
حرف جاء لمعنى المخاطبة والتانيث ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتفسد الحرف
وتخل به ولم يروا ذلك محتملا اذ كان ذلك عربيا وكذلك انزلت التاء التي جاءت للاخبار
عن مؤنث والمخاطبة واما الذكر فانهم لما كانوا يقلبونها في مذكر وشبهها فقلبوها هنا
وقلبها شاذ تشبيه بالغلط .

هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه

والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه فاما الذي يضارع به الحرف
الذي من مخرجه الصاد الساكنة اذا كانت بعدها الدال وذلك نحو مصدر واصدر
والتصدير لانهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم
يدغم الصاد في الدال لحالها التي ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لانها ليست
بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف اجريتا مجرى المضاعف
الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الاول تابعا للاخر فضارعوا به اشبه
الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لانها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة
كراهية الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا . وسمعنا العرب
الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الادغام وذلك قولك
في التصدير التزدير وفي الفصد الفزد وفي اصدرت ازدرت وانما دعاهم ان يقربوها
ويبدلوها ان يكونوا عملهم من وجه واحد وليستعملوا السنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا
الى الادغام ولم يجسروا على ابدال الدال لانها ليست بزائدة كالتاء في افتعل والبيان
عربي فان تحركت الصاد لم تبدل لانه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الابدال اذ كان
يترك الابدال وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت والبيان فيها احسن
وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مصادر والصراط لان الطاء كالدال والمضارعة

ههنا

ههنا وان بعدت الدال بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فابدلوا السين صادا كما ابدلوا
حين لم يكن بينهما شيء في صقت ونحوه ولم تكن المضارعة هنا الوجه لانك تخل بالصاد
لانها مطبقة وانت في صقت تضع في موضع السين حرفا افشى في الفم منها للاطباق
فلما كان البيان ههنا احسن لم يجز البدل فان كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة
لم يجز الا الابدال اذا اردت التقريب وذلك قولك في التسدير التزدير وفي يسدل ثوبه
يزدل ثوبه لانها من موضع الزاي وليست بمطبقة فيبقى لها الاطباق والبيان فيها احسن
لان المضارعة في الصاد اكثر واعرف منها في السين والبيان فيها ايضا اكثر واما الحرف
الذي ليس من موضعه فالشين لانها استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين وهي
في الهمس والرخاوة كالصاد والسين واذا اجريت فيها الصوت وجدته ذلك بين طرف
لسانك وانفراج اعلى الثنيتين وذلك قولك اشدق فتضارع بها الزاي والبيان
اكثر واعرف وهذا عربي كثير . والجيم ايضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك
قولهم في الاجدر اشدر وانما حملهم على ذلك انها من موضع حرف قد قرب من الزاي كما
قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء في موضع حرف تقلب النون معه ميما وذلك الحرف
الميم يعني اذا ادغمت النون في الميم وقد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا
اي اجتمعوا واجدرؤوا يريد اجترؤوا وانما قربها منها في الدال وكانا حرفا مجهورا قربها منها
في افتعل ليبدل الدال وليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز ان تجعلها زايا خالصة
ولا الشين لانهما ليسا من مخرجها .

هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات

تقلبها القاف اذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو صقت وصبقت والصملق
وذلك انها من اقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف الى الفم وتصعدت الى ما فوقها من
الحنك الاعلى والدليل على ذلك انك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق قق

Copyright © King Saud University

لم تزد لك محلا بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان اخل ذلك
بهن وهذا يدلك على انها انما معتمدها على الحنك الاعلى فلما كانت كذلك ابدلوا من
موضع السين اشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد لان الصاد
تصعد الى الحنك الاعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء في مصطبر والدال
في مزدجر ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز وذلك لانها قلبتها على بعد
المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذ كانت تقوى عليها
والمخرجان متفاوتان ومثل ذلك قولهم هذا اجلبلاب فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه
بمنزلة عالم وانما فعلوا هذا لان الالف قد تمال في غير الكسر نحو صار وطاب وغزا ❊
واشباه ذلك فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز والخاء والغين
بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك
نحو صالغ في سالغ وصلخ في سلخ فاذا قلت زقا او زلق لم تغيرها لانها حرف مجهور
ولا تتصعد كما تصعدت الصاد من السين وهي مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان
الاعرب الاكثر الاجود في كلامهم ترك السين على حالها وانما يقولها من العرب بنو
العنبر وقالوا صاطع في ساطع لانها في التصعد مثل القاف وهي اولى بذا من
القاف لقرب المخرجين والاطباق ولا يكون هذا في التاء اذا قلت نتق ولا في
التاء اذا قلت تقتب فتخرجها الى الطاء لانها ليست كالصاد في الجهر والفشو في الفم
والسين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة فانما يخرجها من الحروف الى مثله
في كل شيء الا الاطباق • فان قيل فهل يجوز في نقطها ان تجعل الذال ظاء
لانهما مجهورتان ومثلان في الرخاوة فانه لا يكون لانها تقرب من القاف واخواتها
قرب الصاد ولان القلب ايضا في السين ليس بالاكثر لان السين قد ضارعوا بها
حرفا من مخرجها وهو غير مقارب لمخرجها ولا حيزها وانما بينه وبين القاف مخرج

واحد

واحد فلذلك قربوا من هذا المخرج ما يتصعد الى القاف فاما التاء والثاء فليس يكون
في موضعهما هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البدل قبل الدال في التسديد
اذ اقلت التزديد • الا ترى انك لو قلت التشديد لم تجعل التاء دالا لان الطاء لا تقع ههنا

هذا باب ما كان شاذا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك ست وانما اصلها سدس • وانما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعمالهم له
في كلامهم ان السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوي والحاجز ايضا مخرجه اقرب المخارج
الى السين فكرهوا ادغام الدال فيزداد الحرف سينا فتلتقي السينات ولم تكن السين
لتدغم في الدال لما ذكرت لك فابدلوا مكان السين اشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا
يصيروا الى اثقل مما فروا منه اذا ادغموا وذلك الحرف التاء كانه قال سدت ثم ادغم
الدال في التاء ولم يبدلوا الصاد لانه ليس بينهما الا الاطباق • ومثل مجيئهم بالتاء قولهم
يجعل كسرة الياء يقلبوا الواو ياء • وقولهم اذل لانهم لو لم يكسروا لم تصر ياء كما انهم لو لم
يجيئوا بالتاء لم يكن ادغام • ومن ذلك قولهم ود انما اصله وتد وهي الحجازية الجيدة
ولكن بني تميم اسكنوا التاء كما قالوا في فخذ فخذ فادغموها ولم يكن هذا مطردا لما ذكرت
لك من الالتباس حتى يجتنبوا وطدا ووتدا وكان الاجود عندهم تدة وطدة اذ كانوا
يجتنبون البيان • ومما بينوا فيه قولهم عتدان فرارا من هذا وقد قالوا عدان شبهوه
بود وقل ما تقع في كلامهم ساكنة يعني التاء في كلمة قبل الدال لما فيه من الثقل فانما
دنوا بها الى موضع يتحرك فيه فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يهتدي ويقتدي
ومن الشاذ قولهم احست ومست وظلت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا
تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه الحركة في فعلت وفعلن الذي هو غير مضاعف
فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يستطيع فقالوا يسطيع حيث كثرت كراهية تحريك
السين وكان هذا احرى اذ كان زائدا استثقلوا في يستطيع التاء مع الطاء

٥٢٦

وكرهوا ان يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا فحذفوا التاء ومن
قال يسطيع فانما زاد السين على اطاع يطيع وجعلها عوضا من سكون موضع العين
ومن الشاذ قولهم تقيت تتقي ويتسع لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين حذفوا
كما حذفوا العين من المضاعف نحو احست ومست وكانوا على هذا اجراء لانه في موضع
حذف وبدل والمحذوفة التي هي في مكان الفاء الا ترى ان التي تبقى متحركة وقد قال
بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذ ارضا كانهم ابدلوا السين مكان التاء
في اتخذ كما ابدلوا حيث كثر في كلامهم وكانتا تاءين فحذفوا كما حذفوا العين من المضاعف
فابدلوا السين مكانها كما ابدلت التاء مكانها في ست وانما فعل هذا كراهية التضعيف
ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدل اللام مكان الضاد كراهية
التقاء المطبقين فابدل مكانها اقرب الحروف منها في المخرج والانحراف وقد بين ذلك
وكذلك السين لم تجد حرفا اقرب الى التاء في المخرج والهمس حيث ارادوا التخفيف
منها وانما فعلوا هذا لان التضعيف مستثقل في كلامهم وفيها قول اخر ان يكون
استفعل فحذف التاء للتضعيف من استتخذ كما حذفوا لام ظلت وقال بعضهم
في يستطيع يستيع فان شئت حذفت الطاء كما حذفت لام ظلت وتركوا الزيادة
كما تركوها في تقيت وان شئت قلت ابدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين
مهموسا مثلها كما قالوا ازداد ليكون ما بعدها مجهورا فابدلوا من موضعها اشبه
الحروف بالسين فابدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها في الاطباق ومن الشاذ قولهم في بني
العنبر وبني الحارث بلعنبر وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر
فيها لام المعرفة فاذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر في كلامهم
وكانت اللام والنون قريبتي المخارج حذفوها وشبهوها بمست لانهما حرفان متقاربان
ولم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا في مست لسكون اللام وهذا ابعد لانه اجتمع فيه

انه

انه هنا قبل وانه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم
علماء بنو فلان فحذف اللام يريد على الماء بنو فلان وهي عربية انتهى والله اعلم
تم كتاب [illegible] بحمد الله وعونه وحسن توفيقه كتبه
الفقير فضل نصار الشافعي لخزانة مولانا الاستاذ الاجل الاكمل
الا[illegible] الاوحد المحسن المتقن الفاضل الكامل الاديب
الاديب نادرة الزمان ودرة الاقران حضرة الاستاذ
الفاضل الشيخ علي الليثي لا زال له الحسن
عمله ومتعه باكماله ولجابه وجعل السعادة
خادمة لبابه كما ان السيادة لائذة
ووافق الفراغ من كتابته
يوم الثلاثا المبارك الموافق
لاثنين من شهر رجب
الاصم الاصب
سنة ١٢٩٥
الف ومايتين
خمسة
وتسعين
م

مخطوطات
جامعة الرياض

Copyright © King Saud University